بسم الله الرحمن الرحيم

المـــقـــدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونشهد أن لا إله إلا الله ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ، ورضي عن صحابته أجمعين ، وبعد :

فإن الله – تبارك وتعالى – منّ على البشر جميعاً بإرسال الرسل إليهم مبشرين ومنـــذرين لـــئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، فالأنبياء والرسل هم الذين يقودون موكب البشـــرية ، ويخلفهم في قيادة هذا الموكب أصحابهم وحملة دعوتهم من بعدهم .
ويأتي في مقدمتهم أصحاب رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه ، ونقـــل الـــدين الذي جاء به ، ولهذا لم يحظ جيل سبقهم أو لحقهم بالخير والشرف والكرامة التي حباهم الله ﷻ بها ، وذلك لأنهم أخلصوا دينهم لله ، ودافعوا عنه في كل حال ، وهان عليهم في سبيله الأموال والأرواح ، فهم دعاة الهداية ، وحراس العقيدة ، لازموا النبي ﷺ ، وتلقوا عنه الكتاب والسنة ، واجتهدوا في حفظهما وفهمهما ، ثم تبليغهما إلى من جاء بعدهم كما تلقوهما .
ويكفيهم شرفاً وفخراً أن يكون الكتاب العزيز ناطقاً بجميل وصفهم ، وعظيم مدحهم ، كمـــا يكفيهم فخراً ورفعة أن يكون حديث المصطفى ﷺ مشيداً بتعداد محاسنهم ، ومنوّهاً بفضـــائلهم ومآثرهم ، ولا يعرف عظم قدرهم إلا من قرأ سيرتهم ، وتابع أخبارهم .

لذلك بعد رضوان الله – تعالى – عليهم ؛ جاءت البشارة لهم بالجنة في كتاب الله ﷻ ، وعلـــى لسان رسوله ﷺ .

ورغم وضوح مكانتهم فقد تعرضوا لحملات العداء ممن أصيبوا بالخذلان والزندقة ، فـــلم يوفقوا للاعتقاد السديد فيهم ، ووفق الله ﷻ أهل السنة والجماعة لمعرفة قدرهم وحقوقهم .

وحـــق عليهم أن يـــنطبق علـــيهم قـــول الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ ، [سورة الحشر : ١٠] .

ولهذا اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بتدوين أسمائهم وأخبارهم ، والرد على أعدائهم ، وممن أسهموا في تخليد مآثر الصحابة ؛ الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله الـــدهلوي رحمه الله ، فقد ألّف كتاب " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " ، والذي جعلت دراسته وتحقيقـــه جزءاً من موضوع بحثي في مرحلة الماجستير .

كما أن هناك نصوصاً وردت بالبشارة بالجنة في كتاب الله – تبارك وتعالى – وسنة رسوله ﷺ لبعض الأشخاص سواء بأعيانهم أو بأوصافهم ، واضطربت مذاهب أخرى تجاه هذه البشـــارة ، ولعلي من خلال صفحات هذا البحث ؛ أبين الحقيقة من خلال الكتاب والسنة .

وكما أن الله – تعالى – اختصهم بالبشارة بالجنة وهم أحياء لتمام إيمانهم ، ولمـــا كـــان هـــذا الموضوع جديراً بالدراسة ؛ لما يترتب عليه اعتقاد ذلك فيهم ، والرد على من حاد من المخالفين ، وأنه يبرز جانباً من جوانب معتقد أهل السنة والجماعة ، ولكونه من مسائل الاعتقـــاد الـــتي ضمّنها الأئمة كتب العقيدة ، وجرى فيها الخلاف بين الفرق ؛ رأيت أن يكون الجزء الآخر من البحث ؛ في البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة ، وعند مخالفيهـــم .

ووسمت البحث بـــــ :

البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة ، وعند مخالفيهم – دراسة عقدية – مع دراسة وتحقيـــق كتاب : " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " ؛ للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي .

ويمكن إبراز أهميته وأسباب اختياره من خلال الجوانب التالية :

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

١ -كون موضوع البشارة بالجنة من مسائل الاعتقاد التي ضمّنها الأئمة كتب العقيدة ، والتي جرى فيها الخلاف بين الفرق .

٢ -لما كان من أعظم ما يدفع المؤمنين إلى التسابق إلى الخيرات والإكثار من عمل الصالحات وتجنب المعاصي وسائر الموبقات ؛ ما وعدهم به الله ﷻ في كتبه المنزلة على رسله الكرام ، وما أخبروا به – صلوات الله وسلامه عليهم – من الجنة ، وما فيها من نعيم عظيم أذهل عقولهم وعلق أنفسهم ، لا سيما وأن المعد لها والواعد بها والواصف لها هو رب العالمين – جل وعلا – ومن أصدق من الله قيلاً ، ونبيه الكريم المعطى جوامع الكلم ، حتى كثر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الوعد بالجنة للمؤمنين ، لهذا كان من المهم جمع ما يتعلق ببشارة الله ورسوله ﷺ بالجنة ، وبيان جماعات من المبشرين بها ، وما جعله الله أسباباً لذلك من أعمال صالحة مقبولة ، تكون أسوة للمؤمنين اللاحقين أن يحذو حذوهم ، ويسيروا على دربهم ، مقتفين بأثرهم ، ملازمين طريقهم .

٣ -أنني لم أقف على بحث محقق أفرد في هذا الموضوع حافل بدراسة علمية ، وتناول جوانبه بالدراسة ، مع أن الحاجة بل الضرورة تدعو إلى ذلك ، ففي إفراده بالبحث جمع لشتاته ، وتوضيح لمآخذه ، وإظهار لأهميته في حياة المسلم .

٤ -الرغبة في المساهمة الجادة في تجلية جوانب هذا الموضوع المهم ، والذي يبرز جانباً من جوانب معتقد أهل السنة والجماعة وهو : ما ينبغي أن يعتقده الإنسان في حق غيره ، وطريقتهم في الحكم على الناس أفراداً وجماعات .

٥ -منزلة الكتاب العلمية ؛ إذ هو تحقيق في مسألة علمية : هي تعميم البشارة على غير العشرة المنصوص عليهم .

٦ -لما كان رأس مال الرافضة قديماً وحديثاً هو التدين بالسب والشتم والوقيعة في أصحاب رسول الله ﷺ ؛ أردت أن أدلي بدلوي المتواضع دفاعاً عنهم ، وذباً عن حياضهم ، فاخترت أن تكون دراستي لهذا الموضوع .

٧ -الرغبة في تحقيق هذا المخطوط ؛ خدمة للتراث الإسلامي ، ولاسيما أنه لم يحقق من قبل تحقيقاً علمياً ، حسب علمي .

منهج البحث :

سوف أسلك المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي ، وذلك بـــ :

١ -جمع المادة العلمية ودراستها وفق منهج أهل السنة والجماعة .

٢ -دراسة مذاهب المخالفين ونقدها في ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف .

٣ -توثيق نص الكتاب وضبطه ، وذلك بمقابلة النسخ وتصحيح ما فيه من أخطاء ، وكتابته حسب القواعد الإملائية مع مراعاة قواعد وعلامات الترقيم .

٤ -لم أعتمد نسخة بعينها كأصل — إلا أنني اعتمدت نسخة (ف) في ترتيب موضوعات ونصوص الكتاب – وذلك لعدم ترجح النسخة الصحيحة لعدم سلامة أي من النسخ من الأخطاء المغيرة للمعنى ، ولذا حرصت على المقابلة بين النسخ باتباع منهج التحري والبحث عن الصواب .

٥ -المقابلة بين النسخ الخطية ، واختيار النص الأقرب للصواب .

٦ -بذل الجهد ، والمحاولة – قدر الإمكان – في أن يخرج نص الكتاب على أقرب صورة تركها عليه المؤلف .

٧ -إذا وجد خطأ في إحدى النسخ ووجد التصحيح في النسخ الأخرى أو إحداها وضعت الصواب في الصلب ، وعزوت للخطأ في الحاشية .

٨ -عند عدم وجود الصواب في إحدى النسخ ؛ فإنني أثبت الصواب من مصادر كتب التخريج ، أو من المصدر المشار إليه في كلام المؤلف – إن كان صواباً – ، ويكون التصحيح بين [ ] ، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية .

٩ -ما وجد من زيادة في إحدى النسخ أو من مصادر التخريج ؛ فإنني أثبته في الصلب بين [ ] ، وأشير إلى مكان وجوده في الحاشية .

١٠ -وضعت الساقط من أي نسخة ، وما كان مكانه بياض ؛ بين ( ) ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

١١ –ما وجد من الأخطاء الإملائية والنحوية ؛ فإنني لم أعز إليه في كل موضع .

١٢ – ما كان من الفروق اليسيرة سواء بين النسخ أو في رسم بعض الكلمات أو ربط كلمتين وإبدال الهمزة ياء ، أو جعل التاء المربوطة مفتوحة ؛ لم يحتج العزو إليه .

١٣ –إذا وجد خطأ في اسم أحد من الأعلام فإنني أثبت الصواب في الصلب ، وأشير للخطأ في الحاشية .

١٤ –يوجد في بعض النسخ بعض الحروف رمزاً لبعض الكلمات من باب الاختصار ، مثل (رض) – رمزاً لـ رضي الله عنه – ونحوها ؛ فإنني لم أعز إليها .

١٥ –يلاحظ على بعض النسخ إضافة أل التعريف لبعض الكلمات مع أن الأولى حذفها وكذا العكس ، فهذا مما لم أعز له في كل موضع .

١٦ –عزو الآيات إلى مواضعها وجعل العزو في الأصل دون الهامش ، والتزام الرسم العثماني في كتابتها .

١٧ –تخريج الأحاديث من مصادرها ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إلى من خرجه منهما ، وإن كان في غيرهما فإني أذكر موطنه فيما تيسّر لي من المصادر الحديثية ، مع الحرص على ذكر حكم العلماء عليه بالصحة أو غيرها ، ومع اتباع الأصول العلمية المتعارف عليها في التخريج .

وأما أحاديث الكتاب ؛ فإن عزاه إلى مرجع حرصت على توثيقه منه ، إلا أن يكون المرجع في عداد المفقود أو عدم وجود النص في المرجع المشار إليه ؛ فإنني أبحث عن ذلك كله في مظانه وتوثيقه ما استطعت .

١٨ –إذا خرجت الحديث وذكرت اسم الكتاب والباب ؛ فإنني لا أذكر رقم الحديث والعكس .

١٩ –تخريج الآثار من مصادرها ، وذكر كلام العلماء في درجتها ما أمكن .

٢٠ – نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها ، وتوثيقها من مصادرها ما أمكن .

٢١ –شرح الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى إيضاح .

٢٢ –التعريف بالفرق والطوائف .

٢٣ –الترجمة للأعلام والصحابة غير المشاهير ، وقد أترجم لغيرهم خاصة إذا كانت لترجمته فائدة في المسألة المذكورة ، ولابد أن يوضع في الحسبان أن الشهرة أمر نسبي يختلف من شخص لآخر وعند أهل فن وفن آخر ، ولكن حسب الباحثة أن تبذل جهدها في تحرّي ذلك .

٢٤ –ما نقله المؤلف من النصوص والأقوال سواء من كتب أهل السنة أو من كتب أهل الكلام ، فإن عزاه إلى مرجع حرصت على توثيقه منه حسب الإمكان .

٢٥ –المناقشة والتوضيح والتعليق على ما تدعو إليه الحاجة .

٢٦ –كل قول موضوع بين علامتي تنصيص فهو منقول بنصه ، وأشير إلى المرجع في الهامش ، وإذا تصرفت في القول سواء في حروف يسيرة أو كثيرة ، أو منقول بمعناه ، أو مع تقديم وتأخير ؛ فإنني لم أضعه بين تلك العلامة ، ثم صدرت الإحالة بلفظ : " انظر " ، وما عدا ذلك من الكلام غير المنصوص على قائله فإنني لم أضعه بين علامتي التنصيص ؛ فإن لم يكن بتصرف فإنني أشير إلى المرجع في الهامش بدون لفظ " انظر " ، وإن كان بتصرف فإنني أحيل إلى موطنه بلفظ " انظر " ، وكذا يحال بهذا اللفظ إلى المصادر التي يكون فيها شيء مما ذكر في الأصل ، ويستثنى من هذا أقوال الرسول ﷺ ؛ فقد وضعت أقواله – عليه الصلاة والسلام – بين علامتي تنصيص ؛ وإن لم تكن باللفظ ، ثم أخرجها في الحاشية .

٢٧ –أذكر بيانات المرجع كاملة – أول وروده – وما لم يذكر من ذلك فمعناه عدم وجوده ، مع الاعتماد على طبعة واحدة فإن اختلفت الطبعات أشرت إلى ذلك في موضعه ، كما أنه في فهرس المصادر تذكر المعلومات الكاملة عن الكتاب .

٢٨ –الاختصار في ذكر اسم المرجع – بذكر ما يدل عليه ، أو ما اشتهر به – إذا تكرر وروده ، فمثلاً : كتاب سير أعلام النبلاء ، يكتفى بذكر : " السير " ، وكتاب شذرات الذهب يكتفى بـ " الشذرات " ، وهكذا .

٢٩ –تعاملت مع طبعتين لتاريخ دمشق (طبعة دار الفكر ، ودار إحياء التراث العربي) ، وما سكت عن تمييزه منهما فهي طبعة دار الفكر ، وكذا مع مجمع الزوائد (طبعة دار الفكر ، ودار إحياء التراث العربي ، وما سكت عن تمييزه منهما فهي طبعة دار الفكر) ، ومع شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (دار ابن الجوزي ، ومكتبة العلم ؛ وما سكت عن تمييزه منهما فهي طبعة دار ابن الجوزي) ، ومع شرح رياض الصالحين (دار الوطن ، ودار البصيرة ، وما سكت عن تمييزه منهما فهي طبعة دار الوطن) ، ومع تهذيب الآثار (مطبعة المدني ، والصفا ،

وما سكت عن تمييزه منهما فهي مطبعة المدني) ، ومع الإصابة (طبعة دار الكتب العلمية ، ومكتبة الكليات الأزهرية ، وما سكت عن تمييزه منهما فهي طبعة دار الكتب العلمية) ، ومع الفردوس بمأثور الخطاب (طبعة دار الكتاب العربي ، ودار الكتب العلمية ، وما سكت عن تمييزه منهما فهي طبعة دار الكتاب العربي) ، ومع نزهة الخواطر (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ودار عرفات ، وما سكت عن تمييزه منهما فهي طبعة دائرة المعارف) ، ومع تفسير القمي (مطبعة ستاره ، ومؤسسة الأعلمي ، وما سكت عن تمييزه منهما فهي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات) ، وكذلك مع المنتخب لعبد بن حميد والتزمت التمييز بينهما ، ومع تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، وما سكت عن تمييزه منهما فهي التي جردت من البيانات ، وكذا مع جواهر المعاني ، والتزمت التمييز بينهما .

٣٠ -إثبات عناوين فرعية بالهامش تعرف بالبحث الذي يتناوله المؤلف .

٣١ -التزمت الترقيم لأحاديث الكتاب ، ابتداءاً من سرد المؤلف لأحاديث البشارة وهي المقصود الأصلي في الرسالة ، وقد وضعت رقمين ؛ الأول : لكل عنوان جديد ، والثاني يكون متسلسلاً من أول بداية سرد المؤلف لأحاديث البشارة .

٣٢ -تذييل البحث بمجموعة من الفهارس الفنية العامة ، وهي : فهرس الآيات — فهرس الأحاديث — فهرس الآثار والأقوال — فهرس تراجم الأعلام — فهرس التعريف بالفرق ، فهرس الأماكن والبلدان ، فهرس الكلمات الغريبة – فهرس الأبيات الشعرية – فهرس المصادر والمراجع — فهرس موضوعات البحث .

هذا وقد سار البحث حسب الخطة التالية :

خطة البحث :

اشتمل البحث على مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

المقدمة ، وتشتمل على :

أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، والمنهج المتبع فيه ، وخطة العمل فيه .

القسم الأول : قسم الدراسة

البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة ، ومخالفيهم

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول

البشارة بالجنة في الكتاب والسنة ، ودلالاتها

ويشتمل على تمهيد ، ومبحثين :

المبحث الأول : البشارة في القرآن .

المبحث الثاني : البشارة في السنة .

الفصل الثاني

البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : البشارة بالاسم .

المبحث الثاني : البشارة بالوصف .

المبحث الثالث : البشارة بشهادة المؤمنين .

الفصل الثالث

البشارة بالجنة عند المخالفين

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : البشارة عند الخوارج والمرجئة ، **وفيه مطلبان :**

المطلب الأول : البشارة عند الخوارج .

المطلب الثاني : البشارة عند المرجئة .

المبحث الثاني : البشارة عند الشيعة .

المبحث الثالث : البشارة عند المعتزلة .

المبحث الرابع : البشارة عند الصوفية .

المبحث الخامس : البشارة عند اليهود والنصارى .

القسم الثاني

دراسة وتحقيق كتاب " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي

وفيه بابان :

البــــاب الأول

الـــدراســـة

وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة المؤلف

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : عصر المؤلف ، **وفيه ثلاثة مطالب** :

المطلب الأول : عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية .

المطلب الثاني : عصر المؤلف من الناحية الدينية .

المطلب الثالث : عصر المؤلف من الناحية العلمية .

المبحث الثاني : التعريف بالمؤلف ، **وفيه سبعة مطالب** :

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه .

المطلب الثاني : مولده ، ونشأته ، ووفاته .

المطلب الثالث : طلبه للعلم ، ورحلاته ، وشيوخه ، وتلاميذه .

المطلب الرابع : عقيدته ، ومذهبه الفقهي .

المطلب الخامس : جهوده في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية .
المطلب السادس : مكانته العلمية ، وثناء الناس عليه .
المطلب السابع : آثاره العلمية .

الفصل الثاني
التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف فيه

وفيه ستة مباحث :
المبحث الأول : عنوان الكتاب ، وتوثيق نسبته لمؤلفه ، وسبب تأليفه .
المبحث الثاني : التعريف بنسخه الخطية ، ووصفها ، ومميزاتها .
المبحث الثالث : موضوع الكتاب .
المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .
المبحث الخامس : منهج المؤلف في كتابه .
المبحث السادس : دراسة أهم مسائل الكتاب .

الباب الثاني
تحقيق كتاب " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة "

هذه هي الخطة التي سار عليها البحث الذي خضت غماره ، رغم قناعتي بطول الموضوع وصعوبة بعض مباحثه التي كنت أتوقف عندها كثيراً .

ولقد بذلت جهدي في تجلية مسائل هذا البحث وتوثيقها ، وبيان الحق فيها ، وأخذ ذلك مني أوقاتاً طويلة متواصلة ، ورغم ذلك فإني لا أدعي أني وفيت الموضوع حقه ، ولا أني أصبت في كل ما قلت وقصدت ، ولا أني أبدعت فيما سطرت ، إذ أن النقص والخطأ من طبيعة البشر ،

كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ٨٢] .

ولكن حسبي أني بذلت فيه وسعي ، فما كان فيه من صواب فمن الله – تعالى – وله الحمد والمنة ، وما كان فيه من خطأ فمني ، وأستغفر الله منه ، ورحم الله من رأى فيه خطأ أو خللاً فأرشدني إلى صوابه ، وإصلاحه .

هذا وفي الختام فإنه لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر – بعد شكر الله ﷻ ، ثم شكر والديّ الكريمين اللذين أحاطاني برعايتهما وعنايتهما – لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ممثلة في كلية أصول الدين ، وفي قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بها ، على إتاحة هذه الفرصة لإعداد رسالتي هذه .

كما أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة شيخي المشرف على هذه الرسالة ، الشيخ الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، على ما أولاني به من رعاية ، والذي غمرني بفضله ، ومحضني خالص نصحه ، والذي أمدني بتوجيهاته السديدة ، وآرائه القويمة ، واستدراكاته القيمة ، فأسأل الله – تعالى – أن يجزيه عني خير الجزاء ، وأن يبارك في علمه وحياته ، وأن يختم لنا وله بخير ، ونضر الله منه وجهاً ، وبوأه من الجنة غرفاً .

كما أنني أتوجه بالشكر للشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس ، وأسأل الله ﷻ أن يعلي درجته في عليين ، وأن يجزل له الأجر والمثوبة ، وأن يوفقه في دينه ودنياه .

كما أشكر جميع من أعانني في بحثي هذا بإشارة أو إعارة ، وإن كنت خاصة أحداً بذكر ؛ فالشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الشايع ، فجزاهما الله خير الجزاء ، وأجزل لهما في الدارين العطاء .

وأسأل الله ﷻ أن يرزق الجميع الإخلاص في السر والعلن ، وأن يحفظنا من فتنة القول والعمل ، وأن يبارك في أعمالنا وأعمارنا ، ويحسن لنا الختام ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

القسم الأول

البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة ، ومخالفيهم

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : البشارة بالجنة في الكتاب والسنة ، ودلالاتها .

الفصل الثاني : البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة .

الفصل الثالث : البشارة بالجنة عند المخالفين .

الفصل الأول

البشارة بالجنة في الكتاب والسنة ، ودلالاتها .

ويشتمل على تمهيد ، ومبحثين :

المبحث الأول : البشارة في القرآن .

المبحث الثاني : البشارة في السنة .

الفصل الأول : البشارة في الكتاب والسنة ، ودلالاتها .

إن من فضل الله ﷻ على عباده المؤمنين ورحمته بهم ، ومحبته لهم ؛ أن جلّى لهم أمـــر الجنـــة ، ووصف نعيمها ، وأكد لهم خلودها ، وكمالها ، ويسَّرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها ، فلم يتخذوا سواها شغلاً ، وسهَّل لهم طرقها ، فسلكوا السبيل الموصلة إليها ، وخلقها لهم ، وحجبها بالمكاره ، وأودع فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وبشّـــرهم بما أعد لهم فيها على لسان رسوله ﷺ ، فهي خير البُشر ، على لسان خير البَشر ، وذلك ليسعوا إلى الجنة التي عرفوها بلهفة وشوق .

كما فصّلت الأحاديث ما أجمله القرآن الكريم من تلك البشائر العظيمة لعباده المؤمنين ، فصاروا هم المستحقون لها دون غيرهم ، حتى اكتملت الصورة واضحة جلية .

ولمـــا كانت أمة الإسلام قد اختصت بمزايا لم يلحقهم فيها أحد من الأمم السابقة ، ومن تلـــك المزايا : تبشيره ﷻ للمخلصين الموحّدين بنيل الجنات ، وإكرامهم فيها بأنواع الكرمات ؛ كـــان جلّ المقصود من هذا الفصل المتواضع ، هو بيان بشائر المولى ﷻ ورسوله ﷺ بالجنـــة لأولئـــك العباد المصطفين ، فإنهم المستحقون للبشرى في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة ، ونعم الله عليهم باطنة ، وظاهرة .

تمـــهــيـــد

معـــنى البشـــارة لغـــة واصطلاحـــاً .

أولاً : البشارة لغة :

من البِشر وهو السرور ، بَشّر فلاناً : أخبره بخبر مفرح ، ويقال : بَشّره به ، والبِشارة : الخـــبر السار لا يعلمه المخبر به [١] .

والتبشير في عرف اللغة مختص بالخبر الذي يفيد السرور ، إلا أنه بحسب أصل اللغة عبارة عـــن الخبر الذي يؤثر في البشرة تغيراً ، وهذا يكون للحزن أيضاً ، فوجب أن يكون لفـــظ التبشـــير حقيقة في القسمين [٢] ، والبشارة تكون بالخير والشر [٣] ، والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير ، وإنما تكون في الشر إذا كانت مقيدة [٤] ، والتبشير في الخير أكثر من الشر .

والبِشر طلاقة الوجه [٥] ؛ يقال : بَشَّره : أخبره بما يسره فانبسطت بشرة وجهه [٦] ، وبَشَـــرني فلان بوجهٍ حسن : أي لقيني ، وهو حسن البِشر ، أي : طلق الوجه [٧] .

وللبشارة معانٍ عدة [٨] أوردها أهل اللغة ، فمن أمثلة استعمالها في الفرح والســـــرور ، قولـــه

---

[١] المعجم الوسيط ، إخراج : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار : ١ / ١٢٦ ، أشرف على طبعه : عبد السلام هارون ، (المكتبة العلمية ، طهران) .

[٢] القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب :٣٥٠ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٦ ١٤١٩ هـــ) .

[٣] مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان : ١ / ١٢٦ ، (مؤسسة الرســالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٤ هـــ) ، وانظر : القاموس المحيط : ٣٥٠ .

[٤] لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور : ٤ / ٦١ ، (دار الفكر ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ١٤١٠ هـــ) .

[٥] المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي : ١٩ ، (مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٧م) .

[٦] معجم متن اللغة لأحمد رضا : ١ / ٢٩٧ ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٧ هـــ) .

[٧] مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ، باعتناء : يوسف الشيخ محمد : ٦٥ ، (المكتبة العصرية ، بـــيروت ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـــ) ، تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي : ٣ / ٤٥ ، (ط ١ بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية سنة ١٣٠٦هـــ) .

[٨] لسان العرب : ١ / ٦١ .

تعالى : ﴿ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ، [سورة التوبة : ١١١] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ ، [سورة فصلت : ٣٠] .

وأما في الشر ، فمنه قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، [سورة آل عمران : ٢١] .

قال ابن الأثير [١] : " وأبشره أي أحسنه ، من البشر وهو طلاقة الوجه ، وبشاشته ... والبُشارة – بالضم – ما يعطى البشير كالعُمالة للعامل ، – وبالكسر – الاسم ؛ لأنها تظهر طلاقة الإنسان وفرحه " [٢] ، والبُشرى : الاسم ، والبَشارة : الجمال .

قال الأعشى [٣] :

ورأت بأن الشيب جانبه البَشاشة والبَشارة [٤] .

---

[١] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري ، المحدث ، اللغوي ، الأصولي ، من كتبه : " النهاية في غريب الحديث والأثر " ، " جامع الأصول " ، ولد سنة ٥٤٤هـ ، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ .

انظر ترجمته في : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرّفة لمحمد بن جعفر الكتاني ، كتب مقدماتها ، ووضع فهارسها : محمد المنتصر بن محمد : ١٧٤ – ١٧٥ ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ١٤٠٦هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة : ١ / ٥٣٥ – ٥٣٧ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ) ، الأعلام لخير الدين الزركلي : ٥ / ٢٧٢ – ٢٧٣ ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٠ ١٩٩٢م) .

[٢] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري : ٧٨ ، أشرف عليه ، وقدم له : علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري ، (دار ابن الجوزي – الدمام ، الأحساء ، جدة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢١هـ) .

[٣] ميمون بن قيس بن جندل أبو بصير المعروف بأعشى قيس ، ويقال له : أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، كان كثير الوفود على الملوك ، غزير الشعر ، ولقب بالأعشى لضعف بصره ، وعمي في آخر عمره ، توفي سنة ٧هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٧ / ٣٤١ ، طبقات فحول الشعراء لمحمد سلام الجمحي ، شرح : محمود محمد شاكر : ١ / ٥٢ ، (مطبعة المدني ، القاهرة) .

[٤] ديوان الأعشى ، شرح : د. يوسف شكري فرحات : ١١٧ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤٢٥هـ) .

والبِشارة ما بشِّرت به ، والبشير : المبشِّر بخير ، أو شر ، والبُشارة : حق ما يعطى على ذلـــك [١] .

والبِشارة : تباشر القوم القوم بأمرٍ ، وبشَّرته فأبْشَر وتبشَّر واستبشر ، ولغة : بَشَـــرته أبْشُـــره ، وتباشير الصبح : أوائله ، وأوائل كل أمر ، واستبشر القوم : تباشَرُوا ، والمبشِّرات : الرياح تهب بالسحاب ، والغيث [٢] ، وجمعها بشائر [٣] ، ومنه قول الشاعر بهاء الدين زهير [٤] :

مـــــــا القلـــــــــب إلا داره   ضربت له فيها البشــــائر [٥] .

وقد وردت معاني أخرى أشمل من ذلك [٦] .

كما أن للبشارة صوراً أخرى تدخل تحت مضمونها ، وهي :

١) **البشاشة** : وهي طلاقة الوجه ، وقد بشَّ به يَبَشُّ ، ورجلٌ هشٌّ بـــشٌّ : أي طـــلــــــق الوجه [٧] .

---

[١] العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي : ٦ / ١٥٩ ، (دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٢م) .

[٢] المصدر السابق: ٦ / ١٥٩– ١٦٠ .

[٣] المعجم الوسيط : ١ / ٥٧ .

[٤] البهاء زهير بن محمد بن علي الأزدي المهلبي العتكي المكي المصري ، الصاحب الأوحد ، بهاء الدين ، أبو العلاء ، أديب ناثر ناظم ، قرأ الأدب ، وسمع الحديث ، وبرع في النظم والنثر ، له ديوان مشهور ، ونظم رائق ، ولد بوادي نخلة بقرب مكة سنة ٥٨١هـــ ، وتوفي بمصر سنة ٦٥٦هـــ . انظر ترجمته في : معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١ / ٧٣٧ — ٧٣٨ ، اعتنى به وجمعه : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٤هـــ) ، سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، محيي هلال السرحان : ٢٣ / ٣٥٥ - ٣٥٦ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٨ ١٤١٢ هـــ) ، الأعلام : ٣ / ٥٢ .

[٥] ديوان بهاء الدين زهير : ١٥٦ ، (دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠١هـــ) .

[٦] انظر : لسان العرب : ١ / ٦١ — ٦٢ .

[٧] مختار الصحاح : ٦٥ .

واصطلاحاً : سرورٌ يظهر على الوجه ، يدل به على ما في القلب من حب اللقاء ، والفرح بالمقابلة [١] .

٢) **التفاؤل** : والمراد به قول أو فعل يستبشر به ، وتسهّل الهمزة فيقال : الفال ، ويقال : لا فأل عليك : لا ضير عليك [٢] ، وهو أن يكون الرجل مريضاً فيسمع آخر يقول : يا سالم ، أو يكون طالباً فيسمع آخر يقول : يا واجد [٣] .
ويستعمل للخير كما يستعمل فيما يكره ، ويقال : فأل الله ، ولا فألك ، والتفاؤل هو الاستبشار بالأمر ، فهو بمعنى البشارة يقصد بها إفراح الآخرين غالباً [٤] ، وقيل : هو الكلمة الصالحة ، أو الطيبة ، أو الحسنة [٥] .

٣) **الرؤيا الصالحة** : ويقصد بها ما يراه النائم في نومه من الخير والشر ، قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ ، [سورة يونس : ٦٣ – ٦٤] .

قال الإمام الطبري [٦] رحمه الله في تفسيرها :

---

[١] موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، إعداد : مجموعة من المختصين ، إشراف : الشيخ صالح بن حميد ، والشيخ عبد الرحمن بن ملوح : ٣ / ٨١٢ ، (دار الوسيلة ، جدة ، ط ١ ١٤١٨ هـ) .

[٢] المعجم الوسيط : ٢ / ٦٧٧ .

[٣] مختار الصحاح : ٤٦١ .

[٤] انظر : الاستنارة بما جاء في البشارة ليعقوب بن يوسف عبد الله : ١٥ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٣هـ) .

[٥] موسوعة نضرة النعيم : ٣ / ١٠٦٤ .

[٦] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، الإمام العلم المجتهد ، عالم العصر ، ورأس المفسرين على الإطلاق ، صاحب التصانيف البديعة ، أكثر الترحال ، قلّ أن ترى العيون مثله ، ولد سنة ٢٢٤ هـ ، وتوفي سنة ٣١٠ هـ .
انظر ترجمته في : السير : ١٤ / ٢٦٧- ٢٨٢ ، تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد الذهبي : ٢ /٧١٠- ٧١٦ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، طبقات المفسرين لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : ٨٢ – ٨٤ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣) ، الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني : ٩ / ٤٠ – ٤٣ ، (ط ١ بمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، ١٣٩٨هـ) ، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأول لصديق حسن القنوجي : ١٠٨ ، تعليق : عبد الحكيم شرف الدين ، (دار اقرأ ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٤ هـ) ، معجم المؤلفين : ١ / ٢٦٧ .

" المراد بها الرؤيا الصالحة " [١] ، وذكر حديث : " هي الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم ، أو تُرى له " [٢] .

ثانياً : البشارة اصطلاحاً :

هي الإخبار بما يسر ، وهذا الخبر يتحقق من المخبر الأول منفرداً ، أو مع غيره ، والبشارة لا تكون إلا من المخبر الأول ، والخبر يكون بالصدق ، والكذب ، سارّاً كان ، أو غير سارّ ،

---

[١] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري : ١١ / ١٣٣ – ١٣٨ ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – محمد محمود الحلبي وشركاه ، ط ٣ ١٣٨٨هـ) .

[٢] أخرجه الترمذي في جامعه ضمن موسوعة الحديث الشريف (أبواب الرؤيا ، باب قوله : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾) ، ص ١٨٨١ ، عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله ، وكذا عن عبادة بن الصامت ﷺ بنحوه ، وقال : " هذا حديث حسن " ، وفي (كتاب التفسير ، باب ومن سورة يونس) ، ص ١٩٦٦ ، عن أبي الدرداء ﷺ باختلاف يسير مع زيادة في أوله ، (دار السلام ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠ هـ) .

وأحمد في مسنده ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد ، جمال عبد اللطيف ، عبد اللطيف حرز الله : ٣٧ / ٣٦١ (٢٢٦٨٧) ، عن عبادة بن الصامت ﷺ بلفظه ، وكذا في ص ٣٦٣ (٢٢٦٨٨) ، بنحوه ، وفي ص ٤٠٥ – ٤٠٦ (٢٢٧٤٠) بلفظه إلا أنه قال " يراها العبد " ، وقال المحققون – عن تلك المواضع – : " صحيح لغيره ، رجاله ثقات رجال الصحيح ، لكنه منقطع ؛ أبو سلمة لم يسمع من عبادة ..." ، ورواه عن أبي الدرداء في ج ٤٥ / ٥٠٢ (٢٧٥١٠) ، باختلاف يسير ، ٥١١ – ٥١٢ (٢٧٥٢٠) ، باختلاف يسير مع زيادة في أوله ، ٥١٥ – ٥١٦ (٢٧٥٢٦) ، بزيادة في أوله وآخره ، ٥٣٨ (٢٧٥٥٦) ، بلفظ " يراها الرجل المسلم ..." بلفظه مع زيادة في آخره ، وقال المحققون – عن تلك المواضع السابقة – : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ؛ لإبهام الراوي عن أبي الدرداء ، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، وقد اختلف في هذا الإسناد .. " .

وروي عن عائشة ﵂ كما في المصدر السابق : ٤١ / ٤٤٣ – ٤٤٤ (٢٤٩٧٧) ، وقال المعلقون : " حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي مختلف فيه ... وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح ؛ غير عبد الله بن أحمد فمن رجال النسائي وهو ثقة ، وقد توبع ... " ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٤٢٠هـ) .

ورواه أبو عبد الله الحاكم في المستدرك – وبذيله التلخيص للذهبي – : ٤ / ٢٩١ (كتاب تعبير الرؤيا) ، عن أبي الدرداء ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، وسكتا عليه ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ) .

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٢ / ٥١١ (٢٢٧٥) ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ٢ ١٤٢٢هـ) .

وللحديث شاهد بنحوه عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ ، وعند مسلم أيضاً من حديث ابن عباس ﵄ ، وسيأتي في ص ١٨٧ – ١٨٨ .

والبشارة تختص بالخبر الصادق السارّ غالباً [١] .

وقيل : هي كل خبر صدق ، تتغير به بشرة الوجه ، ويستعمل في الخير ، والشر ، ولكنه في الخير أغلب [٢] .

وقيل : البشارة الخبر السار فقط ، واستعماله في غيره - كقوله : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ، [سورة آل عمران : ٢١] - ؛ استعارة ، أو تهكم .

وبَشَرت الرجل ، وأبشرته ، وبشّرته : أخبرته بخبر سارٍّ ، بسط بشرة وجهه ؛ لأن النفس إذا سرّت ؛ انتشر الدم انتشار الماء في الشجرة ، والبشرة ظاهر الجلد ، وعبر عن الإنسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الشعر ، بخلاف الحيوان الذي عليه نحو صوف ، أو شعر [٣] .

جاء في الكليات : " البشارة اسم لخبر ، يغير بشرة الوجه مطلقاً ، ساراً كان ، أو محزناً ، إلا أنه غلب استعمالها في الأول ، وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف ، حتى لا يفهم منه غيره ، واعتبر فيه الصدق على ما نص عليه في الكتب الفقهية ، فالمعنى العرفي للبشارة : هو الخبر الصدق السار ، الذي ليس عند المخبر به علمه ، ووجود المبشر به وقت البشارة ؛ ليس بلازم ، بدليل : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ، [سورة الصافات : ١١٢] ، قال بعضهم : البشارة المطلقة في الخير ، ولا تكون في الشر إلا بالتقييد ، كما أن النذارة تكون على إطلاق لفظها في الشر ... وأبشر : افرح ، ومنه : أبشر بخير " [٤] .

---

[١] الموسوعة الفقهية : ٨ / ٩٤ — ٩٥ ، (إصدار : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت) .

[٢] انظر : التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري : ٦٥- ٦٦ ، (دار الريان للتراث ، شركة الفتح للطباعة ، المنطقة الصناعية) ، كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي بن علي التهانوي ، وضع حواشيه : أحمد حسين بسج : ١ / ١٦٣ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨ هـ) .

[٣] التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، ص ١٣١ — ١٣٢ ، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ١٤١٠هـ) .

[٤] الكليات لأبي البقاء أيوب بن يوسف الحسيني الكفوي ، قابله على نسخة خطية ، ووضع فهارسه : عدنان درويش – محمد المصري : ٢٣٩ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٢هـ) .

وجاء في الوافي : " البشارة – بالضم – ما يعطاه البشير كالعمالة للعامل ، و– بالكسر الاسم ؛ لأنها تظهر طلاقة الإنسان ، وبهما كليهما الخبر الصادق ، والفـــرح .. وبـــالفتح : الجمـــال ، والحسن ، ويقال منه : " هو أبشر منه " ، أي : أجمل وأحسن " [١] .

وفي نضرة النعيم : " .. والبشارة ما يعطاه المبشِّر بالأمر ، وفي حديث توبة كعب : " فأعطيتـــه ثوبي بُشارة " [٢] ، والبشير : المبشّر الذي يبشر القوم بأمر خير ، أو شر ، ومعنى يبشِّرك : يسرك ، ويفرحك ... وأصل هذا كله أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور " [٣] .

وقال أبو حيان [٤] في معناها : " أول خبر يرد على الإنسان من خير كان ، أو شـــر ، وأكثـــر استعماله في الخير " [٥] .

ومن الأشعار الواردة في البشارة :

قال عبد الله بن زيد الأنصاري [٦] :

أحمد الله ذا الجلال وذا الإكـــرام ... حمــــداً علـــى الأذان كـــثيراً
إذ أتـــاني بـــه البشـــير مـــن الله ... فـــأكرم بـــه لـــدي بشـــيراً

---

[١] الوافي لعبد الله البستاني : ٤٠ ، (مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١٩٨٠م) .

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي ، باب حديث كعب بن مالك ﷺ) ، ص ٣٦٢– ٣٦٣ ، ومسلم في (كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ﷺ) ، ص ١١٥٨– ١١٥٩ ؛ كلاهما عن كعب ﷺ بنحوه . وفي الحديث ما يدل على استحباب بذل العطية ، أو الهدية للمبشِّر .

[٣] موسوعة نضرة النعيم : ٣ / ٧٨٠ .

[٤] أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني النفري ، أبو حيان التوحيدي ، من كبار العلماء بالعربية ، وغيرها ، اشتهرت تصانيفه في حياته ، وقرئت عليه ، ومنها : " البحر المحيط " ، ولد سنة ٦٥٤هـــ ، وتوفي سنة ٧٤٥هـــ . انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي : ٧ / ١٥٢ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٧٨٤ .

[٥] تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان : ١ / ١٠٩ ، (دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٣هـــ) .

[٦] عبد الله بن زيد بن ثعلبة من بني جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، يكنى أبا محمد ، شهد المشاهد كلـــها مـــع رسول الله ﷺ ، وهو الذي أُرِي الأذان في النوم ، فأمر النبي ﷺ بلالاً أن يؤذن على ما رآه عبد الله ، توفي سنة ٣٢ هـــ ، وهو ابن ٦٤ . انظر ترجمته في : أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير : ٣/ ١٤٣– ١٤٥ ، (دار الفكـــر)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ٢-٤/ ٧٢ ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٨٥٣م). =

في ليـــــال والى بهـــــن ثـــــلاث كلمـــــا جـــــاء زادني تـــــوقيراً [(١)]

مما سبق يتبين أن البشارة تستعمل في الخير ، والشر ؛ إلا أنه غلب استعمالها في الأول ، وهـــي الإعلام بشيء محبوب ، والإخبار عن أمر سار تنبسط به بشرة الوجـــه ، وأن مـــن فوائـــدها : حصول الفرج بعد الشدة ، وانشراح الصدر ، وسعادة القلب ، وأنها دليل على حسن الخاتمـــة ، كما أنها تعود بالنفع العاجل للمبشِّر .

= ومن الأشعار أيضاً : ما عزي للرافعي :

إذا أمســـى فراشـــي مـــن تـــراب وصـــرت مجـــاور الـــرب الـــرحيم

فهنـــــوني أحبـــــائي وقولـــــوا لـــك البشـــرى قـــدمت علـــى كـــريم

كذا عزاه محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المالكي للرافعي ، و لم يذكر اسمه الأول .

(دليل الفالحين شرح رياض الصالحين لمحمد بن علان الصديقي الشافعي : ٢ / ٣٦١ ، (باب فضل الرجاء) ، (نشر وتوزيع : إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية) ، وجاء منسوباً أيضاً لابن شهاب محمد بن يوسف التلعفري الأديب ، حيث أنشده قبيل موته ، كما قال الصفدي في الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل الصفدي ، باعتناء : س . ديدرينغ : ٥ / ٢٥٥ ، وقال الصفدي : " وهو آخر شعره " ، (فرانز شتايز بفيسبادن ، ط ٢ ١٣٨٩هـــ) ، وأحمد بن محمد ابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس : ٧ / ٤٥ ، (دار صادر ، بيروت) ، ونسبه إليه موسى بن محمد اليونيني في كتابه " ذيل مرآة الزمان " ، صحح بعناية وزارة التحقيقات الحكمية ، والأمور الثقافية للحكومة الهندية : ٣ / ٢٢٨ ، ترجمة ابن التلعفري ، (دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط ٢ ١٤١٣هـــ) ، وذكره إحسان عباس في حاشية نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد التلمساني ، تحقيق : إحسان عباس : ٤ / ٣١٩ ؛ منسوباً إلى أبي القاسم بن الأبرش ، كزيادة من نسخة أخرى للكتاب ، (دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـــ) ، وذكره محمد حسين العاملي في الكشكول ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري : ١ / ٢٠٦ ، وعزاه بقوله : " لبعض الأكابر" ، لم ينسبه لقائل محدد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـــ) ، وقال محمد بن إسماعيل العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : ٢ / ٩٣ (١٨٦٤) : " قال النجم : رواه أبو نعيم عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت العباس بن الوليد بن يزيد ، وتغرغرت عيناه ، وقال : ليت شعري إلى أين تؤدينا هذه الأيام ، والليالي ؟ قال : فحدثت به محمد بن كيسان ، قال : تؤدينا إلى السيد الكريم ، وقال القرطبي : رأيت على قبر مكتوباً : إذا ما صار فرشي ... " ، فذكر البيت ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ١٣٥٢هـــ) ، و لم أقف عليه في دواوين الشعر ، وطبقات الشعراء .

[(١)] سنن ابن ماجه (أبواب الأذان والسنة فيها ، باب بدء الأذان) ، ص ٢٥١٨ – ٢٥١٩ ، عن عبد الله بن زيد ﷺ ، وهو جزء من حديث في قصة رؤيا عبد الله بن زيد ﷺ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (أبواب الأذان والسنة فيها ، باب بدء الأذان) : ١ / ٢٢٠ ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ٢ ١٤٢٢هـــ) .

المبحـــث الأول

الـــبشـــارة في الـــقـــرآن

المبحث الأول : البشارة في القرآن .

تتوالى البشائر القرآنية ، المفرحة للنفوس ، المحرّكة للقلوب ؛ بأن الجنة دار النعيم الدائم المقيم ، هي المخصّصة للمؤمنين ، الذين يعملون الصالحات .

ولقد حضّ الله ﷻ على التنافس ، من أجل الفوز بهذا العطاء ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعۡرِفُ فِى وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخۡتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٌۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦ ﴾ ، [سورة المطففين : ٢٢- ٢٦] .

والمتأمل في كتاب الله ﷻ ؛ يجد فيه من البشائر الشيء الكثير ، فمن وفقه الله لفهمها ، والعمل بما دعت إليه ؛ فاز ، ونجى ، فهذه البشائر تجعل العبد أشد تمسكاً بدينه ، ونصرة لعقيدته .

يقول الفيروز آبادي [١] : " وقد وردت البشارة في القرآن الكريم على اثني عشر وجهاً ، لاثني عشر قوماً ، باثنتي عشرة كرامة [٢] " ، ثم عدّ منها :

-بشارة المستقيمين بثبات الولاية :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٣٠ ﴾ ، [سورة فصلت : ٣٠] .

-بشارة المتقين بالفوز ، والحماية :

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِى ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٦٤ ﴾ ، [سورة يونس : ٦٣- ٦٤].

---

[١] مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي ، الإمام الكبير الماهر في اللغة والأدب ، مشارك في عدة علوم ، ولد سنة ٧٢٩ هـ ، له تصانيف كثيرة ؛ منها : " الدر الغوالي في الأحاديث العوالي " ، " بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز " ، مات سنة ٨١٧ هـ . انظر ترجمته في : التاج المكلل : ٤٦٦ – ٤٦٩ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٧٧٦ – ٧٧٧ ، الأعلام : ٧ / ١٤٦ ، طبقات النسابين ، بكر بن عبد الله أبو زيد : ٢١٤ ، (الطبقة التاسعة) ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٩٩٨م) ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، عني بجمعه وترتيبه : يوسف اليان سركيس : ٢ / ١٤٦٩ – ١٤٧٠ ، (دار صادر ، بيروت ، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ) .

[٢] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق : محمد النجار : ٢ / ٢٠٠ ، (وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ط ٢ ١٤٠٦ هـ) .

-بشارة المجاهدين بالرضا ، والعناية :

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ٢٠ - ٢٢] .

-بشارة المطيعين بالجنة ، والسعادة :

قال تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًاۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٥] .

-بشارة المؤمنين بالعطاء ، والشفاعة :

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْۗ ﴾ ، [سورة يونس : ٢] .

-بشارة العاصين بالرحمة ، والكفاية :

قال تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ ، [سورة الحجر : ٤٩ – ٥٠] .

وقد وردت البشارة وما اشتق منها في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، وجاءت في بعض الأحيان صفة للمولى – سبحانه – ، وفي بعضها صفة للقرآن ، وأخرى من صفة الأنبياء ، والمرسلين ، ونسبت إلى الرياح في بعض الآيات ، كما اقترنت البشارة بالنذارة ، خاصة في صفة الأنبياء والمرسلين ، وانفردت عنها في بعض الأحيان [1] .

وجاءت البشارة في القرآن الكريم بصيغة التصريح ، وتارة بصيغة التلميح ، أو بصيغة رجل مجهول الاسم ، وفي بعض المواضع وردت البشارة مطلقة عامة ، وأخرى وردت خاصة لأشخاص بأعيانهم ، أو جماعات ، أو قد تأتي البشارة بالوصف أحياناً .

---

[1] انظر : بصائر ذوي التمييز : ٢ / ٢٠٠ - ٢٠٢ .

وأما المبشَّرون ؛ فقد كانوا أصنافاً عديدة :

أولاً : بشائر الأنبياء والمرسلين .

كان الأنبياء عليهم السلام جميعاً منذ أبيهم آدم عليه السلام إلى خاتمهم محمد ﷺ ، هم الظل الظليل الذي هيّأه الله ليرجع الناس إليه ، وينعموا به ؛ بل هم المنارات التي تظهر معالم الحق ، وتضع أبصار الناس وبصائرهم على طريق الهدى والنور .

ولقد امتدحهم رب العزة جل جلاله ، وأثنى عليهم في كتابه العظيم ، وكذلك رسوله ﷺ في سنته الشريفة ، وجاءت البشارة لهم بالجنة في كتابه – تعالى – ، وعلى لسان رسوله ﷺ .

وفيما يلي سوف أذكر جملة من الأنبياء عليهم السلام ، الذين بشّرهم الله عز وجل بالجنة في كتابه .

نماذج من بشائر الله عز وجل لأنبيائه ورسله – عليهم الصلاة والسلام – بأعيانهم :

١) **داود – عليه الصلاة والسلام –** : حيث قال الله – تبارك وتعالى – فيه : ﴿**فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ**﴿٢٥﴾﴾ ، [سورة ص : ٢٥] .

قال الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير [(١)] رحمه الله :

---

(١) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي ، محدث ، مؤرخ ، مفسر ، فقيه ، برع في الفقه ، والتفسير ، والنحو ، وأمعن في الرجال والعلل ، وكان من شيوخه : ابن تيمية رحمه الله ، ولازمه ، له تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور ، جمع فيه فأوعى ، وهو من أحسن التفاسير ، وكتاب " جامع المسانيد والسنن" ، " مختصر في علوم الحديث " ، " البداية والنهاية " ، " مقدمة في علم النسب " ، وغيرها ، ولد سنة ٧٠٠هـ ، ومات سنة ٧٧٤هـ .

انظر ترجمته في : التاج المكلل : ٣٦٤ ، معجم المؤلفين : ١ / ٣٧٣ ، طبقات الحفاظ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : علي عمر ، ص ٥٣٣ – ٥٣٤ ، (مكتبة وهبة بعابدين ، ط ١ ١٣٩٣هـ) ، طبقات النسّابين : ٢٠٣ (٤٠٦) ، (الطبقة الثامنة) .

" وإن له يوم القيامة لقربة يقربه الله ﷻ بها ، وحسن مرجع ، وهو الدرجات العاليات في الجنة ؛ لتوبته ، وعدله التام في ملكه " [(١)] .

ويؤيد ذلك ما رواه مسلم من حديث زهير ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن المقسطين عند الله على منابر من نور ، عن يمين الرحمن ﷻ ، وكلتا يديه يمين [(٢)] ....

[(١)] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، تحقيق : د. إبراهيم البنا : ٧ / ٣٠١٠ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٩هـ) .

[(٢)] قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ، مراجعة : خليل الميس : ١٢ / ٤٥٣ — ٤٥٤ : " أما قوله ﷺ : " عن يمين الرحمن" ؛ فهو من أحاديث الصفات .... وأن منهم من قال نؤمن بها ، ولا نتكلم في تأويله ، ولا نعرف معناه ، لكن نعتقد أن ظاهرها غير مراد ، وأن لها معنى يليق بالله – تعالى – ، وهذا مذهب جماهير السلف ، وطوائف من المتكلمين ، والثاني : أنها تؤول على ما يليق بها ، وهذا قول أكثر المتكلمين ، وعلى هذا قال القاضي عياض ﷺ : المراد بكونهم عن اليمين : الحالة الحسنة ، والمنزلة الرفيعة ، قال : قال ابن عرفة : يقال أتاه عن يمينه إذا جاءه من الجهة المحمودة ، والعرب تنسب الفعل المحمود والإحسان إلى اليمين ، وضده إلى اليسار ، قالوا : واليمين مأخوذة من اليمين ، وأما قوله ﷺ : " وكلتا يديه يمين " ؛ فتنبيه على أنه ليس المراد باليمين جارحة – تعالى الله عن ذلك – ؛ فإنها مستحيلة في حقه ﷻ " ، (دار القلم ، بيروت ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٧هـ) .

وأهل السنة يؤمنون بأن لله ﷻ يدين ، وأن إحداهما يمين ، ولكن هل توصف الأخرى بالشمال ؟ قولين للعلماء :

أولاً : القائلون بإثبات الشمال له — سبحانه – : منهم ؛ عثمان بن سعيد الدارمي ، وأبو يعلى الفراء ، ومحمد بن عبد الوهاب ، وصديق حسن خان ، ومحمد خليل هراس ، وعبد الله الغنيمان ، وغيرهم ، قالوا : وصف إحدى اليدين باليمين في بعض الأحاديث ؛ يقتضي أن الأخرى ليست يميناً فتكون شمالاً ، وفي بعض الأحاديث يذكر اليمين ، ويذكر مقابلها : " بيده الأخرى " ، وهذا يعني أن الأخرى ليست اليمين .

ومن أقوالهم في ذلك :

ما قاله أبو سعيد الدارمي في رده على بشر المريسي : " وأعجب من هذا قول ابن الثلجي الجاهل فيما ادعى تأويل حديث رسول الله ﷺ : " المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين " ، فادعى ابن الثلجي أن النبي ﷺ تأول كلتا يديه يمين : أنه خرج من تأويل الغلوليين ، أنها يمين الأيدي ، وخرج من معنى اليدين إلى النعم – يعني بالغلوليين : أهل السنة– يعني أنه لا يكون لأحد يمينان ، فلا يوصف أحد بيمينين ، ولكن يمين وشمال بزعمه ، قال أبو سعيد : ويلك أيها المعارض ! إنما عنى رسول الله ﷺ ما قد أطلق على التي في مقابلة اليمين ؛ الشمال ، ولكن تأويله : " وكلتا يديه يمين " ، أي : منـزه عن النقص والضعف ، كما في أيدينا الشمال من النقص ، وعدم البطش ، فقال : " كلتا يدي الرحمن يمين " ؛ إجلالاً لله وتعظيماً أن يوصف بالشمال ، وقد وصفت يداه بالشمال واليسار ، وكذلك لو لم يجز إطلاق الشمال واليسار لما أطلق رسول الله ﷺ ، ولو لم يجز أن يقال : كلتا يدي الرحمن يمين لم يقله رسول الله ﷺ ، وهذا قد جوزه الناس في الخلق ، فكيف لا يجوز ابن الثلجي في يدي الله أنهما جميعاً يمينان ، وقد سمي من الناس ذا الشمالين ، فجاز نفي دعوى ابن الثلجي أيضاً ، ويخرج ذو الشمالين من معنى أصحاب الأيدي" . =

=

....

= رد الإمام الدارمي سعيد بن عثمان على بشر المريسي العنيد ، تحقيق : محمد حامد الفقي : ١٥٥ - ١٥٦ ، (حديث أكادمي ، نشاط آباد ، فيصل آباد ، مطبعة الأشرف ، لاهور ، باكستان ، ١٤٠٢هـ ، اهتم بطبعه : عبد الحميد حبيب الله نشاطي) .

وقال أبو يعلى الفراء في " إبطال التأويلات " ، تحقيق ودراسة : أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي - بعد أن ذكر حديث أبي الدرداء - : ١ / ١٧٦ : " خلق الله آدم حين خلقه ، فضرب كتفه اليمين ، فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر ، وضرب كتفه اليسرى ... " ، الحديث — قال : " واعلم أن هذا الخبر يفيد جواز إطلاق القبضة عليه ، واليمين ، واليسار ، والمسح ، وذلك غير ممتنع لما بينا فيما قبل من أنه لا يحيل صفاته ، فهو بمثابة اليدين ، والوجه ، وغيرهما " ، (دار إيلاف الدولية ، الكويت ، الجهراء ، مكتبة دار الإمام الذهبي ، حولي ، ط ١ ١٤١٠هـ) .

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في آخر باب من " كتاب التوحيد " ، في المسألة السادسة : " التصريح بتسميتها الشمال " ، ويعني حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند مسلم : " يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ، ثم يقول : أنا الملك ! أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ... " ، الحديث ، (صحيح مسلم - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب صفة القيامة والجنة والنار ، ص ١١٦٤) .

كتاب التوحيد - لمحمد بن عبد الوهاب - وقرة عيون الموحدين لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي ، تحقيق : بشير محمد عيون : ٢٦٦ ، (مكتبة المؤيد ، الرياض ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سوريا ، ط ٢ ١٤١٤هـ) ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، راجع حواشيه ، وصححه ، وعلق عليه : عبد العزيز بن عبد الله بن باز : ٤٦٦ ، (دار الخير ، بيروت ، دمشق ، ط ١ ١٤١٣هـ) .

وقال الملك صديق حسن خان في " قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر " ، تحقيق : د. عاصم عبد الله القريوتي ، (ص ٦٦) : " ومن صفاته - سبحانه - : اليد ، واليمين ، والكف ، والإصبع ، والشمال ... " ، (ط ١ ١٤٠٤هـ) .

وقال الشيخ عبد الله محمد الغنيمان في شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري : " هذا وقد تنوعت النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على إثبات اليدين لله - تعالى - ... وأن إحداهما يمين ، والأخرى شمال .. " ، (توزيع : مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٥هـ) .

وقال الشيخ محمد خليل هراس في تعليقه على " كتاب التوحيد " لابن خزيمة ، ص ٦٦ : " يظهر أن المنع من إطلاق اليسار على الله ﷻ ؛ إنما هو على جهة التأدب فقط ، فإن إثبات اليمين ، وإسناد بعض الشؤون إليها ... يدل على أن اليد الأخرى المقابلة لها ليست يميناً " . كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لمحمد بن إسحاق ابن خزيمة ، تعليق : محمد هراس ، (توزيع : دار الباز ، مكة ، ١٣٩٨هـ) .

ثانياً : القائلون بأن كلتا يدي الله يمين ، لا شمال ولا يسار فيهما ، منهم :

الإمام ابن خزيمة ، وأحمد ، والبيهقي ، وغيرهم : يقول ابن خزيمة في كتاب " التوحيد وإثبات صفات الرب " ، دراسة وتحقيق : د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان : ١ / ١٥٩ : " باب ذكر سنة ثامنة تبين وتوضح : أن لخالقنا - جل وعلا - يدين ، كلتاهما يمينان ، لا يسار لخالقنا ﷻ ؛ إذ اليسار من صفة المخلوقين ، فجل ربنا عن أن يكون له يسار " .

وقال أيضاً في ص ١٩٧ : " ... بل الأرض جميعاً قبضة ربنا - جل وعلا - ، بإحدى يديه يوم القيامة ، والسماوات مطويات بيمينه ، وهي اليد الأخرى ، وكلتا يدي ربنا يمين ، لا شمال فيهما ، جل ربنا وعز عن أن يكون له يسار ، =

=

....

= إذ كون إحدى اليدين يساراً إنما يكون من علامات المخلوقين ، جل ربنا وعز عن شبه خلقه " . (دار الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٨هـ) .

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كما في " طبقات الحنابلة " لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى : ١/ ٣١٣ :

" وكما صح الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال : " ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن " ، " وكلتا يديه يمين " ؛ الإيمان بذلك ، فمن لم يؤمن بذلك ، ويعلم أن ذلك حق كما قال رسول الله ﷺ ؛ فهو مكذب برسول الله ﷺ " .

(دار المعرفة ، بيروت) .

وقال الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي في " الأسماء والصفات " ، تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي ، قدم له : مقبل بن هادي الوادعي ، (٢ / ١٣٩) :

" وذكر الشمال فيه ، تفرد به عمر بن حمزة عن سالم ، وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر ؛ لم يذكرا فيه الشمال ... وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة ؛ إلا أنه ضعيف بمرة ، تفرد بأحدهما : جعفر بن الزبير ، وبالآخر : يزيد الرقاشي ، وهما متروكان .

وكيف يصح ذلك ؟! وصحيح عن النبي ﷺ أنه سمّى كلتي يديه يميناً .." .

(مكتبة السوادي ، جدة ، ط ١ ١٤١٣هـ) .

ووصف اليدين بأن كلتيهما يمين لا يعني أن الأخرى ليست يساراً ، بل قد يوصف الإنسان بأن يديه كلتيهما يمين ، ولا يعني أن لا شمال له .

قال عبد الله بن مسلم ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ، تحقيق : محمد محيي الدين الأصفر ، ص ٢٤٧- عن قوله : " وكلتا يديه يمين "- :

" ونحن نقول إن هذا الحديث صحيح ، وليس هو مستحيلاً ، وإنما أرد بذلك معنى التمام والكمال ؛ لأن كل شيء فمياسره تنقص عن ميامنه في القوة ، والبطش ، والتمام " .

(المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار الإشراق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩هـ) .

وقد لقد لُقّب أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بذي اليمينين ؛ فقد كتب له بعض أصحابه كتاباً عنونه بهذين البيتين :

للأمير المهذّب المكنّى بطيّب
ذي اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب

انظر ذلك في كتاب " ثمار القلوب في المضاف والمنسوب " لأبي منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ٢٩١ ، (دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٣٨٤ هـ) .

الترجيح : كلا الحديثين صحيحان ، وأهل السنة يثبتون له يدين ، يميناً وشمالاً ، مستويتين في الفضل ، ليس فيهما نقص بوجه من الوجوه ؛ بل له الكمال المطلق .

قال العلامة عبد العزيز بن باز : له – سبحانه – يمين وشمال ، وأن كلتا يديه يمين كما في الحديث الآخر ، وسمى إحداهما يميناً ، والأخرى شمالاً من حيث الاسم ، ولكن من حيث المعنى والشرف فكلتاهما يمين ، وليس في شيء منهما نقص .

انظر : التعليق المفيد على كتاب التوحيد ، عبد العزيز بن باز ، ص ٢٨٢ – ٢٨٣ ، (مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة) .

الذين يعدلون في حكمهم ، وأهليهم ، وما وَلوا " [(١)] .

وروى ابن أبي الدنيا [(٢)] عن مالك بن دينار [(٣)] في قوله : ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٢٥ ﴾ ، [سورة ص : ٢٥] ، قال : " إذا كان يوم القيامة أُمِرَ بمنبر رفيع ، فوضع في الجنة ، ثم نودي : يا داود مجّدني بذلك الصوت الحسن الرخيم [(٤)] الذي كنت تمجّدني به في دار الدنيا ، قال : فيستفرغ صوت داود جميع نعيم أهل الجنان ، فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ ، [سورة ص : ٢٥] [(٥)] .

٢) سليمان بن داود – عليهما الصلاة والسلام – : والذي قال المولى – سبحانه – فيه : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝٤٠﴾ ، [سورة ص : ٤٠] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ضمن موسوعة الحديث (كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائر ، والحث على الرفق بالرعية) ، ص ١٠٠٦ ، عن زهير ﷺ بلفظه .

(٢) عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي الأموي البغدادي ، ولد سنة ٢٠٨ هـ ، وتوفي سنة ٢٨٢هـ ، أو ٢٨١هـ ، وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير ، له كتب كثيرة ، سمع من المشايخ ، وروى عنه جماعة .
انظر ترجمته في : التاج المكَلَّل : ١٥٩- ١٦٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٧٧ – ٦٧٩ ، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، تحقيق : عبد الرحمن سليمان العثيمين : ٢ / ٥١ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٠هـ) .

(٣) أبو يحيى مالك بن دينار ، علم العلماء الأبرار ، معدود في ثقات التابعين ، ولد في أيام ابن عباس رضي الله عنهما ، كان لشهوات الدنيا تاركاً ، وللنفس عند رغباتها مالكاً ، وكان ينسخ المصحف في أربعة أشهر ، فيدع أجرته عند البقّال فيأكله .
انظر ترجمته في : السير : ٥ / ٣٦٢ – ٣٦٤ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني : ٢ / ٣٥٧ –٣٨٨ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) .

(٤) الرقيق الشجي ، الطيب النغمة ، والترخيم : التليين . انظر : مختار الصحاح : ٢٣٥، النهاية : ٣٥٣ .

(٥) صفة الجنة لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، تحقيق ودراسة : عمرو عبد المنعم سليم ، (٣٤٣) ، ص ٢٢٩ ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٧ هـ) ، وحسن عمرو عبد المنعم سليم إسناده ، وعبد الله بن أبي بكر السكن صدوق كما قال الحافظ أحمد بن علي ابن حجر في تقريب التهذيب ، تحقيق : أبو الأشبال الباكستاني ، تقديم : بكر أبو زيد ، ص ٤٩٤ ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ٢ ١٤٢٣هـ) ، وهو مقطوع صحيح كما قال في حادي الأرواح لابن القيم (الحاشية) ، ص ٤٢٨ .

قال الشوكاني [(١)] رحمه الله : " أي قربة في الآخرة ، وحسن مرجع ، وهو الجنة " [(٢)] .

٣) إبراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب – عليهم الصلاة والسلام – ، فقال سبحانه وتعالى فيهم :

﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ ﴾ ، [سورة ص : ٤٥– ٤٧] .

يقول الإمام الطبري رحمه الله : " اختلفت الأقوال ، وأولى الأقوال بالصواب ، من قرأ بالتنوين ، أن يقال معناه : أخلصناهم بخالصة ، هي ذكرى الدار الآخرة ، فعملوا لهـا في الدنيا ، فأطاعوا الله وراقبوه ، وقد يدخل في وصفهم بذلك أن يكون من صفتهم أيضاً الدعاء إلى الله ، وإلى الدار الآخرة ؛ لأن ذلك من طاعة الله ، والعمل للدار الآخرة " [(٣)] .

وقال مالك بن دينار رحمه الله : " نزع الله – تعالى – من قلوبهم حب الدنيا ، وذكرها ، وأخلصهم بحب الآخرة ، وذكرها " [(٤)] .

٣) قوله جل جلاله عن فضائل رسله وأنبيائه العابدين :

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم

[(١)] محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، الفقيه ، السابق في ميدان الاجتهاد ، سلطان العلماء ، وخاتمة الحفَّاظ المحققين ، من كبار علماء اليمن ، ولد بشوكان سنة ١١٧٣هـ ، وتوفي سنة ١٢٥٠ هـ .
انظر ترجمته في : التاج المكلل : ٤٤٣– ٤٥٨ ، الأعلام للزركلي : ٦ / ٢٩٨ .

[(٢)] فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني : ٤ / ٤٣٤ ، (دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ) .

[(٣)] جامع البيان : ٢٣ / ١٧٢ .

[(٤)] تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٠٢١ .

مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ ، [سورة الأنعام : ٨٣– ٩٠] .

فوصفهم بالهداية ، والصلاح ، والاجتباء ، والإحسان ، وبيّن في آيات كثيرة أن المحسن جـــزاؤه الجنة ، كما سيأتي بيانه إن شاء الله – تعالى – عند الحديث عن بشارة المحسنين [١] .

---

[١] انظر ص ٦٣ – ٦٤ .

ثانياً : بشائر الصحابة – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – .

لقد خصَّ الله – تعالى – نبيه محمداً ﷺ برجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ينصرونه ، ويأتمرون بأمره ، فكانوا بحق نصرة له ، فنشروا تعاليم هذا الدين في كل بقاع الأرض ، وبذلوا الغالي والنفيس ، فكان نصيبهم الخير والفوز ، والفلاح في الدنيا والآخرة .
هذا وقد بشّر الله ﷻ ، ورسوله ﷺ ، أولئك الصحابة الأخيار ؛ بأمور دنيوية ، وأخروية ، ولما كان هذه المبحث المتواضع يتعلق ببشائر الله – تعالى – بالجنة لهم ؛ فقد ألقيت الضوء على الأمور الأخروية لتعلقها بهذا الجانب .

فمن بشائر الله – جلّ وعلا – للصحابة ﷺ بالجنة :
أولاً : بشائر أمهات المؤمنين [١] عموماً ، وآل بيته الطاهرين :

إنّ من لزوم معتقد أهل السنة والجماعة ، أهنّ موعودات بالجنة بنص الكتاب ، والسنة [٢] ، كما أن من أصولهم أنهم يتولون أزواج النبي ﷺ من أمهات المؤمنين ، ويؤمنون بأهن أزواجه في الآخرة [٣] .

ومما يستدل به على أهنّ من أهل الجنة ، هو قوله تعالى :
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣٠ – ٣١] .

---

[١] والمراد بهن : زوجات الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة .
[٢] الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أصحاب الحديث لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تقديم : أحمد الكاتب ، ص ٣٢٤ ، (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـ) .
[٣] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم وابنه : ٣ / ١٥٤ ، (ط ١ ١٣٩٨ هـ ، مطابع دار العربية ، بيروت ، لبنان) .

قال ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالى : ﴿ نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣١] : " أي في الجنة ، فإنهنّ في منازل رسول الله ﷺ ، في أعلى عليين فوق منازل جميع الخلائق ، في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش " [١] .

وقال ابن جرير رحمه الله : " ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ ، وهي الجنة " [٢] .

وقال القرطبي [٣] رحمه الله : " .. وأهل التفسير على أن الرزق الكريم الجنة " [٤] .

وقال ابن الجوزي رحمه الله : [٥] " ﴿ وَمَن يَقْنُتْ ﴾ ، أي : تطع ، والرزق الكريم : الحسن ، وهو الجنة " [٦] .

وقال الشوكاني رحمه الله : " ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهَا ﴾ : زيادة على الأجر مرتين ، ﴿ رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ ، قال المفسرون : الرزق الكريم هو نعيم الجنة " [٧] .

وقال أبو السعود [٨] : " ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهَا ﴾ : في الجنة ، زيادة على أجرها المضاعف ،

---

[١] تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٨٠٤ .

[٢] جامع البيان : ٢٢ / ١ .

[٣] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله القرطبي الأنصاري المالكي ، كان إماماً زاهداً بصيراً بمذهب مالك ، حاذقاً بفنون العربية ، متبحراً في العلوم ، توفي سنة ٦٧١ هـ .

انظر ترجمته في : الوافي بالوفيات : ٢ / ١٢٢ - ١٢٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٠١ - ١٠٢ ، الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور : ٢ / ٣٠٨ - ٣٠٩ ، (مكتبة دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ، دار اللواء ، الرياض) .

[٤] الجامع لأحكام القرآن لمحمد القرطبي : ١٤ / ١٧٦ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ١٩٦٦م) .

[٥] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ ، عالم العراق ، وواعظ الآفاق ، نادرة العالم ، وحجة الإسلام ، كان مبرزاً في التفسير والوعظ والتاريخ ، نشأ يتيماً على العفاف ، والصلاح ، صنّف في فنون عديدة ، ولد سنة ٥٠٨ أو ٥١٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٩٧ هـ . انظر ترجمته في : التاج المكلل : ٦٤-٧٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٥٠- ٥١ ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : ١ / ٣٠٨ — ٣١٠ ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٦هـ) .

[٦] زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج ابن الجوزي : ١١٢٣ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، عمان ، ط ١ ١٤٢٣هـ) .

[٧] فتح القدير : ٤ / ٢٧٧ .

[٨] الإمام العلامة محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، أبو السعود ، فقيه ، أصولي ، مفسر ، شاعر ، من علماء الترك المستعربين ، درس ودرّس في بلاد متعددة ، كان حاضر الذهن ، سريع البديهة ، تقلد القضاء ، ولد سنة ٨٩٨هـ وتوفي سنة ٩٨٢ هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٧ / ٥٩ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٦٩٣ .

﴿ رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴾ ، مرضياً " [(١)] .

• قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٢٨ – ٢٩] .

فابتدأ الآية في نساء النبي ﷺ وتخييرهنّ ، فلمّا اخترن الله ورسوله والدار الآخرة ، كان لهنّ ما أعد الله لهنّ من الأجر العظيم [(٢)] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : " لما أُمِر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه ؛ بدأ بي ، فقال : " إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك " ، قالت : وقد علم أن أَبَوَيَّ لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت : ثم قال : " إن الله – جلّ ثناؤه – قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ ، قالت : فقلت : ففي أي هذا أستأمر أَبَوَيَّ ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت " [(٣)] .

قال الإمام ابن جرير رحمه الله : " فبدأ بعائشة فخيرها ، وقرأ عليها القرآن ، فقالت : هل بدأت بأحد من نسائك قبلي ؟ قال : لا ، قالت : فإني أختار الله ورسوله والدار الآخرة ، ولا تخبرهن بذلك ، ثم تتبعهن فجعل يخيرهن ، ويقرأ عليهن القرآن ، ويخبرهن بما صنعت عائشة ، فتتابعن على ذلك " [(٤)] .

---

(١) تفسير أبي السعود المسمى " إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم " ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي : ٧ / ١٠٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان) .

(٢) الاعتقاد : ٣٢٤ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ضمن موسوعة الحديث (كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٢٨]) ، ص ٤٠٦ ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه .

(٤) جامع البيان : ٢١ / ١٥٦– ١٥٧ .

ويقول أيضاً : " فبدأ بعائشة ... فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة ؛ رؤى الفرح في وجه رسول الله ﷺ ، فتتابعن كلهن على ذلك ، واخترن الله ورسوله والدار الآخرة " [(١)] .

وقال ابن الجوزي رحمه الله : " وفي سبب تخييره إياهن ثلاثة أقوال ... والثالث : أنه لما خيِّر بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فاختار الآخرة ؛ أُمِر بتخيير نسائه ليكن على مثل حاله ... والمراد بالدار الآخرة : الجنة ، والمحسنات : المؤثرات للآخرة " [(٢)] .

وقال القرطبي رحمه الله : " أُمر ﷺ بتلاوة هذه الآية عليهن ، وتخييرهن بين الدنيا والآخرة " [(٣)] .

وقال الشوكاني رحمه الله : " ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾ ، أي الجنة ونعيمها ، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ ﴾ ، أي اللاتي عملن عملاً صالحاً ، ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ، لا يمكن وصفه ، ولا يقادر قدره ، وذلك بسبب إحسانهن ، وبمقابلة صالح عملهن " [(٤)] .

وقال أبو السعود رحمه الله : " ﴿ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾ ، أي نعيمها الذي لا قدر عنده للدنيا ، وما فيها جميعاً ، فإن الله أعد للمحسنات منكن بمقابلة إحسانهن أجراً عظيماً ، لا يقادر قدره ، ولا يبلغ غايته " [(٥)] .

يقول الإمام الطحاوي [(٦)] رحمه الله :

---

(١) جامع البيان : ٢١ / ١٥٧ .

(٢) زاد المسير : ١١٢٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ١٤ / ١٦٢ ، وانظر ص ١٦٣ منه .

(٤) فتح القدير : ٤ / ٢٧٦ .

(٥) تفسير أبي السعود : ٧ / ١٠١ .

(٦) أبو جعفر أحمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحجري المصري الحنفي ، جليل القدر ، فقيه ، مجتهد ، محدث ، حافظ ، مؤرخ ، صاحب تصانيف بديعة ، صحب المزني ، وتفقه به ، ثم ترك مذهبه ، وصار حنفي المذهب ، ولد سنة ٢٩٩هـ ، وتوفي سنة ٣٢١ هـ ، وقيل غير ذلك ، له " مشكل الآثار " ، " أحكام القرآن " ، " الرد على أبي عبيد فيما أخطأ فيه من النسب " . =

" ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس ، وذرياته المقدسين من كل رجس ؛ فقد برئ من النفاق " [(١)] .

وقد وردت البشائر لهن – رضي الله عنهنّ – بالجنة تفصيلاً في السنة المطهرة ، مما سيأتي بيانه لاحقاً – بإذن الله تعالى– ، في بشائر أمهات المؤمنين – رضي الله عنهن– ، في المبحث الثاني من هذا الفصل .

ثانياً : بشائر الصحابة ﷺ عموماً .

صحابة رسول الله ﷺ هم مشاعل النور ، وهم القدوة التي يحتذى بهم ، فلقد أثنى الله – تعالى – عليهم ، ورضي عنهم ، ووعدهم جميعاً الحسنى .

- قال تعالى : ﴿ **وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾** ﴾ ، [سورة الحديد : ١٠] .

يقول الإمام محمد بن أحمد القرطبي – عند قوله تعالى : ﴿ **وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ** ﴾ ، [سورة الحديد : ١٠] – :

= انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١ / ٧١– ٧٢ ، طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق : سلمان الخزي ، ص٦٠ – ٦١ ، (مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي : ٣١ – ٣٤ ، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية ، (دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨هـ) ، طبقات الحفاظ : ٣٣٧ ، اللباب في تهذيب الأنساب للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري : ٢ / ٢٧٥– ٢٧٦ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ) ، الأنساب للسمعاني : ٩ / ٥٣ – ٥٥ ، طبقات النسابين : ١١١ ، (الطبقة الرابعة) .

(١) شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن علي ابن أبي العز الحنفي ، حققه ، وعلق عليه ، وخرج أحاديثه ، وقدم له : عبد الله التركي : ٧٣٧ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٤١٣هـ) .

" أي المتقدمون المتناهون السابقون ، والمتأخرون اللاحقون ، وعدهم الله جميعاً الجنة ، مع تفاوت الدرجات " [١] .

ويقول الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم [٢] رحمه الله : أصحاب رسول الله ﷺ ؛ جميعهم في الجنة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾ ، [الحديد : ١٠] ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ ، [سورة الأنبياء : ١٠١ - ١٠٢] .

فجاء النص أنَّ من صحب النبي ﷺ فقد وعده الله – تعالى – الحسنى ، وصحّ بالنص أن كل من سبقت له من الله – تعالى – الحسنى ؛ فإنه مبعد من النار ، وهذا نص ما قلنا [٣] .

ولا شك عند أهل الإيمان أن الصديق أبا بكر رضي الله عنه له الحظ الأوفر من هذه الآية ؛ فإنه سيد من عمل بها من سائر أمم الأنبياء [٤] .

● قوله تبارك وتعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ ، [سورة الفتح : ٢٩] .

---

[١] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٧ / ٢٤١ .

[٢] الإمام ، الأوحد ، البحر ، ذو الفنون والمعارف ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ، وكان يجيد النقل ، ويحسن النظم والنثر ، فقيهاً حافظاً ، فيه دين ، وخير ، ومصنفاته كثيرة ، منها : " الفصل في الملل والنحل " ، " جمهرة الأنساب " ، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ .
انظر ترجمته في : السير : ١٨ / ٢١١ ، الأعلام : ٤ / ٢٥٤ – ٢٥٥ .

[٣] انظر : المحلّى ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم : ١ – ١ / ٤٤ ، (دار الفكر ، ط ٢ ١٩٨٢م) .

[٤] تفسير ابن كثير : ٨ / ٣٤٣١ .

فأثنى الله ﷻ عليهم في هذه الآيـــة ، وأحسن في الثناء عليهم ، ورفع ذكــرهم في التــــوراة والإنجيل ، ثم وعدهم المغفرة ، والأجر العظيم [(١)] .

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله : وصفهم بكثرة العمل والصلاة – وهي خير الأعمال – ، ووصفهم بالإخلاص فيها لله ﷻ ، والاحتساب عند الله جزيل الثواب ، وهو الجنة ، وكل من اقتفى أثـــر الصحابة ؛ فهو في حكمهم ، ولهم الفضل والسبق والكمال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هـــذه الأمة ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، وجعل جنات الفردوس مأواهم [(٢)] .

[(١)] الاعتقاد : ٣١٧ .

[(٢)] انظر : تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٢٥٨ – ٣٢٥٩ .

ثالثاً : بشائر جماعية للصحابة – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – .

▪ السابقون الأولون من الأصحاب المهاجرين منهم والأنصار ﷺ :

وليس أصدق من قول الله تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠٠] .

حيث أخبر الله – تعالى – برضاه عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان ، ورضاهم عنه بما بشّرهم به ، وأعد لهم [١] .

فأخبر – تعالى – أنه أعدها للمهاجرين والأنصار ، وأتباعهم بإحسان ، فلا مطمع لمن خرج عن طريقهم فيها [٢] .

قال الشعبي [٣] : المهاجرون الأولون ؛ من أدرك بيعة الرضوان .

وقيل : هم الذين صلّوا إلى القبلتين [٤] ، وهذا ضعيف ؛ فإن الصلاة إلى القبلة المنسوخة ليس بمجرده فضيلة ، و لم يدل على التفضيل به دليل شرعي ، كما دلّ على التفضيل بالسبق إلى

---

[١] انظر : تفسير ابن كثير : ٤ / ١٦٩٩ ، الاعتقاد للبيهقي : ٣١٧ .

[٢] نظرات في نعيم الجنات ، محمد رياض الأحمد : ٣٦ ، (عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٢ هـ) .

[٣] عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار ، أبو عمرو الهمداني الكوفي ، تابعي جليل القدر ، وافر العلم ، كان إماماً حافظاً فقيهاً متفنناً ثبتاً متقناً ، حدّث عن عدد من الصحابة ، توفي سنة ١٠٤ هـ ، وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ١ / ٧٩ – ٨٨ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٢– ١٤ ، التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري : ٦ / ٤٥٠ – ٤٥١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، تهذيب الكمال لأبي الحجاج جمال الدين يوسف المزي ، تحقيق : بشار عواد : ١٤ / ٢٨ –٤٠ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٨هـ) ، أخبار القضاة لوكيع حيان : ٣ / ٤١ ، ٦٠– ٧٢ ، ١٢٥ ، ١٨٧ ، (مكتبة المدائن ، الرياض) ، التقريب ص ٤٧٥– ٤٧٦ .

[٤] جامع البيان : ١١ / ٧ .

الإنفاق ، والجهاد ، والمبايعة التي كانت تحت الشجرة ، والسابقون الأولون ، هم الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا ، وأهل بيعة الرضوان كلهم منهم [١] .

- **أهل بيعة الرضوان [٢] أو بمن سمّاهم الله بالذين بايعوا تحت الشجرة :**

فقد امتدحهم الله – تعالى – ؛ لعلوّ إيمانهم ، وصدق أقوالهم ، وإخلاص نيّاتهم [٣] ، فقال فيهم رب العزة – تبارك وتعالى - : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ ، [سورة الفتح : ١٨] .

يقول العلاّمة عبد الرحمن السعدي رحمه الله [٤] :
بايعوه تلك المبايعة التي بيّضت وجوههم ، واكتسبوا بها سعادة الدنيا والآخرة ، حيث رضي عنهم في تلك الحال ، التي هي أكبر الطاعات ، وأجل القربات [٥] .

و لم يكن الرسول ﷺ ليغفل هذا الجانب ، فقد أخبر أنه لن يدخل النار أحد ممن شهد تلك البيعة ، مما سيأتي بيانه إن شاء الله – تعالى – عند الحديث عن البشارة في السنة .

---

[١] انظر : شرح العقيدة الطحاوية : ٦٩٢ .

[٢] ذكر مسلم في صحيحه ضمن موسوعة الحديث ، أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة ، بايعوه تحت الشجرة ، وهي سَمُرة ، بايعوه على أن لا يفروا ، (رقم : ٤٨٠٧ ، ص ١٠١١) .

[٣] الاستنارة : ٨٣ .

[٤] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي ، مفسر من علماء الحنابلة ، من أهل نجد ، وكان ورعاً زاهداً ، مخلصاً للعلم والدين ، محافظاً على قواعد الدين ، ومحباً للخير والإحسان ، ذا جلد وصبر وقوة ، وكان عزيز النفس ، طلق الوجه ، قد وضع الله له القبول في الأرض ، ولد في عنيزة سنة ١٣٠٧هـ ، وتوفي بها سنة ١٣٧٦هـ .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٣ / ٣٤٠ ، مشاهير علماء نجد لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، حققه وعلّق عليه : مؤلفه المذكور : ٣٩٢ – ٣٩٧ ، (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ط ٢ ١٣٩٤ هـ) ، حياة الشيخ عبد الرحمن السعدي في سطور ، إعداد : أحمد القرعاوي ، ص ١١ – ٦٩ ، (ط ٢ ١٤١٤هـ) .

[٥] انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تقديم : محمد بن عثيمين ، عبد الله بن عقيل ، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة : عبد الرحمن بن معلا اللويحق : ٧٩٣ ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط١ ١٤٢٣ هـ) .

- **المهاجرون والأنصار عامة :**

حيث قال وهو أصدق القائلين : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ ﴾ ، [سورة الحشر : ٨ — ٩] .

حيث ذكر المهاجرين والأنصار عامة ، وضمن لهم الفلاح والنجاح [١] ، والفلاح : الفوز والظفر بكل مطلوب [٢] .

- **شهداء أحد [٣] :**

لم تكن بشارة الله — تعالى – لعباده الأحياء منهم ؛ بل وتعدت ذلك إلى الذين أدركهم الموت ، حيث بشّر بهم أهليهم ، وما كانت هذه البشارة بعد موتهم إلا إخباراً عن أحوالهم ، وتسلية لقلوب أهليهم وذرياتهم ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

وقد قال فيهم المولى ﷻ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا

---

[١] الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير : ٣١ ، (إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ، مطبعة جاويد رياض ، ط ٦ ١٤٠٤ هـ) .

[٢] فتح القدير : ٥ / ٢٠١ .

[٣] كانت غزوة أحد في شوال لسبع ليالٍ خلون منه ، وقيل : للنصف منه ، وكان الذي أهاجها وقعة بدر .
انظر : الكامل في التاريخ لعلي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الشيباني : ٢ / ١٠٣ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ١٤٠٠ هـ) .

خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٦٩– ١٧١] .

قال بعضهم : نزلت هذه الآية في قتلى أحد [١] .

وعلى فرض أنها نزلت في سبب خاص ، فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، والمعنى : أن هؤلاء الشهداء في حكم الله مستحقون للتنعم في الجنة [٢] .

وفي صحيح مسلم ، عن مسروق قال : سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ، فقال : أما أنا سألنا عن ذلك ، فقال : " أرواحهم في جوف طير خضر ، لها قناديل [٣] معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل ، فاطَّلع عليهم ربُّهم اطِّلاعة ، فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : وأي شيء نشتهي ؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ، ففعل ذلك بهم ثلاث مراتٍ ، فلمّا رأوا أنهم لن يُتركوا من أن يُسألوا ، قالوا : يا رب ! نريد أن تُرد أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتَل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تُركوا [٤] " .

رابعاً : بشائر المولى سبحانه لبعض الصحابة ، أفراداً .

١) بشارة الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ :

---

[١] انظر : تفسير ابن كثير : ٢ / ٨٠٧ .

[٢] انظر : فتح القدير : ١ / ٣٩٩ .

[٣] القنديل : مصباح كالكوب في وسطه فتيل يملأ بالماء والزيت ، ويشعل .

انظر : الوافي : ٥٢١ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٧٦٨ .

[٤] صحيح مسلم (كتاب الإمارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة) ، ص ١٠١٦ ، عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما .

فقد قال – تبارك وتعالى– فيه : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ ، [سورة الليل : ١٧ – ٢١] .

وقد ذكر غير واحد من المفسرين ، أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق ﷺ ، حتى أن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك .

ولاشك أنه داخل فيها ، وأولى الأمة بعمومها ، فإن لفظها العموم [١] .

ودلت الآية على أنه سيُزحزح عن النار التقي النقي الأتقى ، الذي يصرف ماله في طاعة ربه ، ليزكي نفسه وماله ، طمعاً في رؤية الله ﷻ في روضات الجنات [٢] .

ويدل قوله تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ﴾ ؛ على أنه لا يُجنب النار إلا الكامل في التقوى ، فمن لم يكن كاملاً فيها – كعصاة المسلمين – لم يكن ممن يجنب النار [٣] .

٢) الصحابي أنس بن النضر ﷺ [٤] :

---

[١] تفسير ابن كثير : ٨ / ٣٧٩٧ ، وانظر : منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم : ٧ / ٣٧٦ ، ٨ / ٤٩٤ – ٥٠٣ ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ٢ ١٤٠٩هـ) ، اللآلئ البهية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية لأحمد عبد الله المرادي ، تعليق : د. صالح الفوزان ، تخريج : لجنة من طلاب العلم ، ص ٢١ ، (دار المسلم ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

[٢] انظر : تفسير ابن كثير : ٨ / ٣٧٩٦ - ٣٧٩٧ .

[٣] فتح القدير : ٥ / ٤٥٣ .

[٤] صحابي مشهور ، وهو عم أنس بن مالك ﷺ .
انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١ / ١٥٥ – ١٥٦ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ليوسف بن عبد الله ابن عبد البر ، تصحيح عادل مرشد : ٥٣ ، (دار الأعلام ، الأردن ، عمّان ، ط ١ ١٤٢٣هـ) .

وفيه أيضاً نزل قول الله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٢٣ – ٢٤] .

وعن أنس بن مالك ﷺ ، قال : " نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ... ﴿٢٣﴾ ﴾ " [1] .

حيث امتدح الله ﷻ في هذه الآية ؛ أنس بن النضر ﷺ وأصحابه ، في وفائهم بما عاهدوا الله – تعالى – عليه ، من المقاتلة مع رسوله ﷺ حتى الموت ؛ إدراكاً لفضل الشهادة ، وجزاهم – سبحانه – على صدقهم ، وصبرهم على ذلك ، وقيامهم به [2] .

قال الهادي بن إبراهيم الوزير [3] :

" ... وأصحابه ﷺ هم أهل الصراط السوي ومن اهتدى ، أولئك أهل عِلم المصطفى ، المعقود على رؤوسهم تيجان الرضى من الملك الأعلى .

وأنشد :

---

[1] أخرجه البخاري في (كتاب التفسير ، باب قوله ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾ ، [الأحزاب : ٢٣] ،) ، ص ٤٠٥ ، بلفظه ، عن أنس ﷺ ، وله شواهد من طرق أخرى .

[2] انظر قصة قتاله في أحد : صحيح البخاري (كتاب الجهاد ، باب قول الله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ ، [الأحزاب : ٢٣]) ، ص ٢٢٦ ، من حديث ابن عباس ﷺ ، ومسلم في (كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد) ، ص ١٠١٨ ، من حديث أنس ﷺ .

[3] الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير الحسَيني ، وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ، أوحد العلماء الأعلام ، وصاحب كتاب " الطراز المعَلَّمَين في فضائل الحرمين المحَرَّمين " ، له النظم المعجز والنثر الموجز ، وله مصنفات في سائر فنون الأدب ، وهو أخو الإمام محمد بن إبراهيم الوزير صاحب " العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ ، والهادي أكبر منه . =

عليـــك بحبـــهم فاجعلـــه فرضـــاً ... وقــــدم حبــــهم في الله قرضـــــاً

وأمسك بـــالقوادم مـــن هـــداهم ... وخض في علمهـــم تُرضِـــي وتُرضَـــى

أحـــب سمـــاء أرضـــهم وأرضـــاً ... تكـــون لهـــم ســـواد العـــين أرضـــاً

أطبـــاء القلـــوب هـــم إذا مـــا ... غدت من كثرة التـــدقيق مرضـــى " [1]

= وكان الهادي زيدياً متمسكاً بالزيدية ، وكان ينكر على أخيه محمد تركه مذهب آل البيت بزعمه ، وينصحه بـــالرجوع إليه ، ثم إنه بعد أن خاض البحر الخضم ، ودخل في علم الكلام ، وصال وجال في الصراعات العقدية ، معارضاً لأخيـــه محمد حيناً ، ومنافحاً عنه حيناً آخر : رجع عن مذهبه إلى السنة ، واشتغل بالحديث وعلومه ، وأمر الناس باتباع ما كـــان عليه النبي ﷺ ، ومدح أصحاب النبي ﷺ ، وبين فضل الخلفاء الأربعة ﷺ ، ولد سنة ٧٥٨هـــ ، وتوفي سنة ٨٢٢هـــ .

انظر ترجمته في : طبقات صلحاء اليمن لعبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي : ١ / ١٨ – ١٩ ، (مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ط ٢ ١٤١٤هـــ) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني : ١ / ٢٦٩ ، ٢ / ١٩ ، ويليه الملحق التابع للبدر الطالع ، جمعه : محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الصنعاني ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٨هـــ) ، هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري لعبد العزيز بن فيصل الراجحي : ٥٩١ – ٦٠٧ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ١٤٢٢هـــ) .

[1] ذكر هذه الأبيات عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي ضمن ترجمته له في تاريخه : " طبقات صلحاء اليمن " ، ونسبها إليه ، وهي أول ترجمة في طبقاته ، لعلمه وفضله وشرفه . انظر : طبقات صلحاء اليمن : ١ / ١٨ – ١٩ .

ثالثاً : بشائر لغير الصحابة ﵃ .

أ – نساء مبشَّرات بالجنة :

لم يكن هذا الفضل للرجال فقط ، وإنما شمل النساء ، ممّن ضحّين بأنفسهنّ وأموالهن وأبنائهن في سبيل الله – تعالى – ، ونصرة رسوله ﷺ ، فَنِلْنَ بذلك الأجر والثواب في الدنيا ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ ، [سورة النحل : ٩٧] .

بل وبشَّرهنَّ الله ﷻ بما هو أسمى من ذلك في الآخرة ، فبشّرهن بالجنة ، حيث قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾ ، [سورة طه : ١١٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ والصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣٥] .

فمن اللاتي بشَّرهنَّ المولى في كتابه :

- **امرأة فرعون ، وهي : آسية بنت مزاحم** : كانت تحت أشرّ الخلق ، ألا وهو فرعون – عليه لعنة الله تعالى – ، فأثابها الله – تبارك وتعالى – ، الأجر والثواب [1] .

حيث قال ﷻ :

[1] الاستنارة : ٨٨ .

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ ، [سورة التحريم : ١١] ، فوصفها الله ﷻ بالإيمان والتضرع لربها ، وسؤالها لربها دخول الجنة ، ومجاورة الرب الكريم ، فاستجاب الله لها [١] ، وهذه المرأة جعلها الله مثلاً لحال المؤمنين ، فصارت بإيمانها بالله ﷻ في جنات النعيم [٢] .

قال ابن الجوزي رحمه الله : " كشف الله- تعالى- لها عن بيتها في الجنة ، حتى رأته قبل موتها " [٣] .

ويروى أن فرعون لما تبين له إسلامها ، أوتد يديها ورجليها بأربعة أوتادٍ ، وألقاها في الشمس فكانت تعذّب بالشمس ، فإذا انصرفوا عنها أظلّتها الملائكة ، فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأته ، وأمر بإلقاء صخرةٍ عظيمة لتلقى عليها ، فانتزع الله روحها ، فألقيت الصخرة على الجسد ، و لم تجد ألماً بذلك [٤] ، وقيل : رفعها الله إلى الجنة ، فهي تأكل وتشرب [٥] .

- **مريم ابنة عمران :**

والتي عطف الله – تعالى – ذكرها على امرأة فرعون في القرآن الكريم ، لتكون مثلاً للذين آمنوا ، فقال ﷻ :﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ ، [سورة التحريم : ١٢] .

يقول الإمام الشوكاني – معقّباً على هذه الآية – : " جمع الله — تعالى – لها بين كرامة الدنيا والآخرة ، واصطفاها على نساء العالمين ، مع كونها بين قوم كافرين " [٦] .

---

[١] انظر : تيسير الكريم الرحمن : ٨٧٥ .

[٢] انظر : فتح القدير : ٥ / ٢٥٦ .

[٣] زاد المسير في علم التفسير : ١٤٥٥ .

[٤] الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، ياسين بن خير الله الخطيب ، تحقيق : حسام رياض الحكيم : ٥٣ ، ٥٥ ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٠ هـ) ، وانظر : جامع البيان : ٢٨ / ١٧١ .

[٥] الروضة الفيحاء : ٥٥ .

[٦] فتح القدير : ٥ / ٢٥٦ .

ب -رجال مبشَّرون بالجنة :

وكما أن البشارة في كتاب الله – تعالى – ، جاءت صريحة في بعض المواضع ، فقد وردت بصيغة التلميح أحياناً ، أو بصيغة رجل مجهول الاسم .

فمن تلك البشائر القرآنية العظيمة لأولئك الأشخاص الذين أخبرنا الله ﷻ عنهم :

• صاحب يس [(١)] :

وهو من الأشخاص الذين أخبرنا الله ﷻ ، أنهم دخلوا الجنة قبل يوم القيامة .

فقال سبحانه : ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٢١ وَمَالِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ ، [سورة يس : ٢٠ – ٢٧] .

وكان من أهل أنطاكية [(٢)] ، وكان رجلاً ضعيفاً سقيماً ، مؤمناً ذا صدقة ، فلمّا أجمع قومه على قتل الرسل ، جاء يدعوهم إلى اتباع المرسلين ، ولكنهم وثبوا عليه فوطئوه بأقدامهم حتى مات ، فأدخله الله – تعالى – الجنة ، وجعله من المكرمين فيها ، لإيمانه بالله وصبره فيه [(٣)] .

---

(١) وكان اسمه حبيب النجار ، كما ذكر ابن عباس ووهب بن منبه وكعب الأحبار ، وكان نجاراً ، وقيل غير ذلك ، وقال قتادة : كان يعبد الله في غار ، فلما سمع بخبر الرسل جاء يسعى .

انظر : تفسير ابن كثير : ٧ / ٢٩٤٠ ، فتح القدير : ٤ / ٣٦٥ .

(٢) مدينة بالشام على ساحل البحر ، ليس في أرض الإسلام والروم مثلها ، كانت في سوريا ثم ضمت إلى تركيا .

انظر : معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت الحموي : ١/ ٢٦٦ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت) ، معجم ما استعجم لعبد الله بن عبد العزيز البكري ، تحقيق : مصطفى السقا : ١/ ٢٠٠ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٣هـ) .

(٣) انظر : جامع البيان : ٢٢ / ١٥٩ ، ١٦١ .

وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما قال : " وطئوه بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره ، وقال الله – تعالى – له : ﴿ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ ، فدخلها وهو يرزق فيها ، قد أذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها " [١] .

قال مجاهد رحمه الله [٢] : " قيل لحبيب النجّار : ادخل الجنة ، وذلك أنه قتل فوجبت له ، فلما رأى الثواب ﴿ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ " [٣] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : " نصح قومه في حياته بقوله : ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ ، وبعد مماته ، في قوله : ﴿ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾ " [٤] .

• **مؤمن آل فرعون** [٥] :

وهو الذي حذّر قومه من بأس الله – تعالى – في الدنيا والآخرة ، فقد قال فيه المولى – تبارك وتعالى – : ﴿ ۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ

---

[١] تفسير ابن كثير : ٧ / ٢٩٤١ .

[٢] مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي ، شيخ القراء والمفسرين ، ثقة إمام ، مولى السائب بن أبي السائب ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقيل غير ذلك ، وبلغ ٨٣ سنة .
انظر ترجمته في : السير : ٤ / ٤٤٩ – ٤٥٦ ، تذكرة الحفاظ : ٩٢/١ – ٩٣ ، التقريب : ٩٢١ .

[٣] تفسير ابن كثير : ٧ / ٢٩٤١ .

[٤] المصدر السابق : ١١٣٩ .

[٥] قال الشوكاني في فتح القدير : ٤ / ١٦٥ : " قيل المراد بهذا الرجل حزقيل هو مؤمن آل فرعون ، وكان ابن عم موسى ، وقيل اسمه : شمعون ، وقيل : طالوت ، وقيل : شمعان " ، وقال ابن كثير في تفسيره : " المشهور أن هذا الرجل المؤمن كان قبطياً من آل فرعون ، قال السدي : كان ابن عم فرعون ، ويقال : إنه الذي نجا مع موسى – عليه الصلاة والسلام – ... وقال ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما : لم يؤمن من آل فرعون سوى هذا الرجل ، وامرأة فرعون ، والذي قال : ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ ﴾ ، [سورة القصص : ٢٠] ، رواه ابن أبي حاتم ، وقد كان هذا الرجل يكتم إيمانه عن قومه القبط ، فلم يظهر إلا هذا اليوم حين قال فرعون : ﴿ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ ﴿٢٦﴾ ﴾ ، [سورة غافر : ٢٦] ، فأخذت الرجل غضبة لله عز وجل ، وأفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر كما ثبت بذلك الحديث " .
(تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٠٧٤) .

إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾ ، [سورة غافر : ٤١ — ٤٥] .

قال البغوي [١] رحمه الله : وقاه الله سبحانه وتعالى ما أرادوا به من الشر ، حيث نجا مع موسى عليه السلام [٢] .

وقال ابن كثير رحمه الله : " ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ۖ ﴾ ، أي في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فنجّاه الله – تعالى – مع موسى — عليه الصلاة والسلام – ، وأما في الآخرة فبالجنة " [٣] .

---

[١] ظهير الدين الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر ، كان بحراً في العلوم ، وصنّف في التفسير وغيره ، وقد بورك له في تصانيفه ، توفي سنة ٥١٠ هـــ ، وقد جاوز الثمانين .
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢ / ١٣٦– ١٣٧ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٥٧ ، طبقات المفسرين لـــه : ٣٨ — ٣٩ ، تذكرة الحفاظ للذهبي : ٢ / ٧٣٧ — ٧٤٠ .

[٢] انظر : معالم التنـــزيل لأبي محمد الحسين البغوي ، تحقيق : محمد النمر ، عثمان ضميرية ، سلمان الحرش : ٧ / ١٥٠ ، (دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٢ هـــ) .

[٣] تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٠٧٨ .

رابعاً : بشائر المسلمين الموحِّدين .

لقد اختصت أمة الإسلام بمزايا لم يلحقهم بها أحد من الأمم السابقة ، ومن تلك المزايا : تبشيره للمخلصين الموحِّدِين بنيل الجنات .

● قال تعالى :
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ ، [سورة الكهف : ١٠٧] .
فهذه البشارة بحق من آمن بالله ، و لم يشرك بالله شيئاً [١] ، وكمَّل لهم البُشرى بكونهم [٢] : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ ، [سورة الكهف : ١٠٨] .
والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ، ويقال على أعلاها [٣] .

● **وقد اختصهم الله – تعالى – بالخيرية ، فقال :**
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ ، [سورة البينة : ٧ – ٨] .

فرضى الله – تعالى – عن الموحدين من عباده ؛ لهو دليل على محبته ﷻ لهم ، ولذلك أغدق عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، ومنها بشارته لهم برضوانه ﷻ في الدنيا ، وحسن ثواب في الآخرة [٤] .

---

[١] الاستنارة : ٩٤ – ٩٥ .
[٢] حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : ٢٣ .
[٣] المصدر السابق : ١٧٢ .
[٤] الاستنارة : ٩٥ .

وأعظم بُشرى حاصلة للإنسان ؛ توفيقه للإيمان ، والعمل الصالح ، فذلك أول البِشارة وأصلها ، ومن بعده البشرى عند الموت ، ومن بعده الوصول إلى هذا النعيم المقيم ، نسأل الله أن يجعلنا منهم [١] .

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله : " وكلّما كان الإنسان أقوى إيماناً وأكثر عملاً ؛كان أحق بالبشارة ... ولهذا يربط الله – تعالى – الإيمان بالعمل الصالح [٢] " ، وفي ذلك رد على من يقول : إن الإيمان بمجرده يقتضي الطاعات ؛ لأنه لو كان ذلك ما أعادها ، فالجنة تنال بالإيمان والعمل الصالح ، وقيل : الجنة تنال بالإيمان ، والدرجات تستحق بالأعمال الصالحات ، والله أعلم [٣] .

وكل من تأمّل القرآن ، فإنه يجده مملوءاً ببِشارة الإيمان ، والعمل الصالح ، فقد وردت في مواضع كثيرة جداً .

وجاء الإيمان في القرآن الكريم كأهم الأسباب الموصلة إلى الجنة ، بإذن الله – تعالى – بعد رحمة الله ، ولكنه دائماً يأتي مقروناً بالعمل الصالح ، فمن كان عنده هذان الشرطان ؛ استحق بعد رحمة الله – تعالى – الجنة [٤] .

---

[١] تيسير الكريم الرحمن : ٤٧ .

[٢] أحكام من القرآن الكريم لمحمد بن عثيمين ، جمع : عبد الكريم المقرن : ١٣١ ، (دار طويق ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥هـ) .

[٣] الجامع لأحكام القرآن : ١ / ٢٣٨ .

[٤] قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد : ٢ / ١٢٩ : " فالعمل بنفسه لا يستحق به أحد الجنة لولا أن الله عز وجل جعله – بفضله ورحمته – سبباً لذلك ، والعمل نفسه من فضل الله ورحمته على عبده ، فالجنة وأسبابها كل من فضل الله ورحمته " ، (دار ابن الجوزي ، السعودية ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، ويقول أهل السنة – كما نقله عبد الله بن الإمام أحمد في السنة ، تحقيق ودراسة : محمد بن سعيد القحطاني : ١ / ٣٧٦ – : " إن الله عز وجل قرن العمل بالإيمان ، وأن فرائض الله من الإيمان ، قالوا : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ ، [سورة العنكبوت : ٧] ؛ فهذا موصول العمل بالإيمان " ، (رمادي للنشر ، الدمام ، ط ٢ ١٤١٤هـ) .

• قـــال تــــعــــــــالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٨٢] .

• وقـــال ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ، [سورة الأحقاف : ١٣ – ١٤] .

• وقـــــــال ﷻ : ﴿ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴿٣﴾ ﴾ ، [سورة الكهـــف : ٢ – ٣] ، فسمَّى الله ﷻ ثواب الأعمال أجراً ؛ لأنها في مقابلة العمل ، وهذا من عدله ﷻ ، حتى يطمئن الطائع لضمان هذا الثواب الذي هو أحسن شيء ، ولا شك في هذا ؛ فإن ثواب الجنة لا يعادله ثـــــواب [١] .

ومن بشائر الإيمان والعمل الصالح أيضاً :

• قـــولـــه تـــعـــالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٥] .

فمن هداية الآية : دلت على فضل الإيمان والعمل الصالح ؛ إذ بهما كان النعيم المذكور في الآيـــة لأصحابهما [٢] ، فذكر – سبحانه – المبشِّر ، والمبشَّر ، والمبشَّر به ، والســـبب الموصـــل لهـــذه البشارة ، وهذه أعظم بِشارة حاصلة على يد أفضل الخلق بأفضل الأسباب [٣] .

---

[١] انظر : تفسير القرآن الكريم لمحمد بن عثيمين : ١١ – ١٢ ، (دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط ١ ١٤٢٣هـــ) .

[٢] أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير لأبي بكر جابر الجزائري : ١ / ٣٦ ، (يطلب من المؤلف ، المدينة ، ط ١ ١٤١٤ هـــ) .

[٣] انظر : تيسير الكريم الرحمن : ٤٧ .

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله – في تعليقه على هذه الآية – : " فتأمَّل جلالة المبشِّر ومنـــــزلته ، وصدقه ، وعظمة من أرسله إليك بهذه البشارة ، وقدر ما بشَّرك به ، وضمنه لك على أســـهل شيء عليك وأيسره ، وجمع – سبحانه – في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنان ، ونعيم النفس بالأزواج المطهَّرة ، ونعيم القلب بدوام هذا العيش ، أبد الآباد ، وعدم انقطاعه " [١] .

• قـــــال تعــــالى : ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ ، [سورة سبأ : ٣٧] .

يقول الإمام القرطبي رحمه الله : فذكر شأن الغرفة ، وأنها لا تنال بالأموال والأولاد ، وإنمـــا تنـــال بالإيمان والعمل الصالح ، وأن محلَّهم الغرفات ، ليعلمك أن هذا إيمان طمأنينة ، فلا يخلطه بضده وهو الفاسد ، فلا يكون العمل الصالح الذي لا يشوبه فساد إلا مع إيمان بالغ ، مطمئن صـــاحبه بمن آمن ، وبجميع أموره ، والمخلط ليس إيمانه وعمله هكذا ، فلهذا كانت منـــزلته دون غـــيره [٢] .

فدلَّت الآية على أن الذي يُقرِّب عند الله – تعالى – ؛ زلفى الإيمان ، والعمل الصالح ، فأهلها في أعلى منازل الجنة ؛ آمنون من كل خوف [٣] .

• وقـــــــــال عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ ، [سورة يونس : ٩ – ١٠] .

---

[١] حادي الأرواح : ٣٦٩ .

[٢] انظر : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة لمحمد بن أحمد القرطبي ، ضبطه وصححه : محمد عبد السلام : ٢ / ١٣٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـــ) .

[٣] انظر : تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٨٩٥ .

فمن هداية الآية : أن الإيمان الصادق والعمل الصحيح الصالح هما مفتاح الجنة ، والطريق الهادي إليها [1] .

• وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾ ، [سورة الكهف : ٣٠] .

فإن الله ﷻ لا يضيع أجر من أحسن من المؤمنين عملاً ، مما يدل على أن أساس النجاة ، الإيمان مع العمل الصالح ، أما من أحسن من غير المؤمنين فعمله محبط ، وثواب المؤمنين جنات عدن ، أي أوسطها [2] .

والمراد بإحسان العمل : هو أن يريد العمل لوجه الله ، متبعاً في ذلك شرع الله [3] .
وذكرت الآية العلة في ثواب هؤلاء ، وهو أهم أحسنوا العمل ، ولا يخفى ما في هذه الآية الكريمة ، من الحث على إحسان العمل .

وتأمّل عقد التبايع الذي وقع بين المؤمنين ، وبين رهم : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١١١– ١١٢] .

---

[1] أيسر التفاسير : ٢ / ٤٥٢ .

[2] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، تأليف : وهبة الزحيلي : ١٥ / ٢٤٦ ، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ١٤١١هـ) .

[3] تفسير السعدي : ٤٧٦ .

وما أحسن ما قاله الإمام ابن القيم رحمه الله عند هذه الآية : " فما اشترى إلاّ سِلعة هذَّبها الإيمــان ، فخرجت من طبعها إلى بلد ، سكَّانه التائبون العابدون ، سَلِّم المبِيع قبل أن يتلف في يدك فــلا يقبله المشتري ، قد علم المشتري بعيب السلعة قبل أن يشتريها ، فسَلِّمْها ، ولك الأمان من الرد ، قدر السلعة يعرف بقدر مشتريها ، والثمن المبذول فيها ، والمنادي عليها " [١] .

ويقول في حادي الأرواح : " فجعل – سبحانه – ها هنا الجنة ثمناً لنفوس المؤمنين وأمــوالهم ، بحيث إذا بذلوها فيه استحقوا الثمن ، وعَقَد معهم هذا العقد ، وأكَّده بأنواع من التأكيد " [٢] . ورُوِي عن أحد السلف ، أنه تلا هذه الآية ، فقال : " بايعهم فأغلى لهم الثمن " [٣] .

قال الشيخ السعدي رحمه الله : " وإذا أردت أن تعرف مقدار الصفقة ، فانظر إلى المشتري من هــو [٤] ؟ – وهو الله جل جلاله – وإلى العوض – وهو أكبر الأعواض ، وأجلها ؛ جنات النعيم – ، وإلى الثمن المبذول فيها – وهو النفس والمال الذي هو أحب الأشياء إلى الإنسان – ، وإلى من جرى على يديه عقد هذا التبايع – وهو أجل الرسل – وبأيِّ كتابٍ رُقِمْ – وهي كتــب الله الكبــار المنــزلة على أفضل الخلق – " [٥] .

وهذا من فضل الله – تعالى – وكرمه ، حيث يَعْرض علينا جنته ، ويدعونا لدخولها بعملٍ يسير ، مع أن عبادته واجبة علينا ، وإن لم يعطنا شيئاً ؛ لأننا عبيــده ، ﴿ **وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ** ﴿٢٥﴾ ﴾ ، [سورة يونس : ٢٥] ، وهي أحق بهذا الاسم ، فإنها دار السلام من كل مكروه [٦] .

---

[١] الفوائد لابن القيم : ٧٤ .
[٢] حادي الأرواح : ١٤٩ .
[٣] جامع البيان : ١١ / ٣٥ .
[٤] وهذا من العجائب ! كيف اشتراها ، وهو مالكها ! ولكنه يدل على كرم الله عز وجل ، وتكريمه للإنسان .
[٥] تفسير السعدي : ٣٥٣ .
[٦] انظر : حادي الأرواح : ١٦٧ .

ويقول – سبحانه – أيضاً : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ .... ﴿٢٢١﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٢١] .

ومن بشائر الإيمان والعمل الصالح أيضاً :

● ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ ﴾ ،[سورة الحج : ١٤] .

● وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ ، [سورة الحج : ٢٣] .

● وقوله ﷻ : ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾ ، [سورة الحج : ٥٦] .

● وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ ، [سورة التغابن : ٩] .

● وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ﴾ ، [سورة الطلاق : ١١] .

● وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ ، [سورة البروج : ١١] .

● وقال ﷻ : ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ ﴾ ، [سورة الفتح : ٥] .

فكل ما سبق من الآيات الكريمات ؛ فإنها تدل دلالة صريحة على أن الله – تعالى – يدخل عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ؛ جنات تجري من تحتها الأنهار .

أسأل الله ﷻ أن يجعلنا من أهل الجنات ، الناجين من الدركات ، إنه على كل شيء قدير .

● وقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ ... ﴿٢٣﴾ ﴾ ، [سورة الشورى : ٢٢ – ٢٣] ، فهذه الآية دلت على أن البشارة بنعم الجنة لأهل الإيمان ، وأنَّ هذا حاصلٌ ببشارة الله لهم (١) ، أي هذه البِشارة العظيمة ، التي هي أكبر البشائر على الإطلاق ، بشَّر بها الرحيم الرحمن ، على يد أفضل خلقه ؛ لأهل الإيمان والعمل الصالح ، فهي أجل الغايات ، والوسيلة الموصلة إليها أفضل الوسائل (٢) ، فهؤلاء الجامعون بين الإيمان والعمل بما أمر الله به ، وترك ما نهى عنه ؛ هم المبشرون بتلك البِشارة (٣) .

● وكما في قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾ ، [سورة الحديد : ١٢] ، حيث دلَّت على فضل الإيمان ، واغتباط أهله به يوم القيامة ، كلٌّ على قدر إيمانه ، فيبشَّرون عند ذلك بأعظم بشارة ، وهي الجنات ، فللَّه ما أحلى هذه البشارة بقلوبهم (٤) .

ويتفاوت نور المؤمنين بحسب الأعمال – قوة ، وضعفاً – على الصراط يوم القيامة ، وهو دليلهم إلى الجنة ، وأقلهم نوراً من يكون نوره في إبهامه ، يتقد مرة ، ويطفأ مرة (٥) .

أسأل الله ﷻ أن يتمم لنا نورنا .

● وقوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير : ٧ / ٣١٢٣ .

(٢) تفسير السعدي : ٧٥٧ .

(٣) فتح القدير للشوكاني : ٤ / ٢٨٨ ، ٥٣٤ .

(٤) انظر : تفسير السعدي : ٨٣٩ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير : ٨ / ٣٤٣٢ ، فتح القدير : ٥ / ١٦٩ .

وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ ، [سورة الزخرف : ٦٨ – ٧٣] .

فهذه بشارة بالجنة لمن آمنت قلوبهم ، وانقادت لشرع الله جوارحهم وظواهرهم ، وأن دخولهم الجنة إنما كان بسبب أعمالهم الصالحة ، والتي كانت سبباً لشمول رحمة الله إياهم ، فإنه لا يدخل أحداً عمله الجنة (١) ، ولكن برحمة الله وفضله ، وإنما الدرجات ينال تفاوتها بحسب الأعمال الصالحة .

قال المعتمر بن سليمان عن أبيه (٢) : " سمعت أن الناس حين يبعثون ، ليس منهم أحد إلا فزع ، فينادي منادٍ : يا عباد لا خوفٌ عليكم اليوم ، ولا أنتم تحزنون ، فيرجوها الناس كلهم ، قال : فيتبعها : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ ، [سورة الزخرف : ٦٩] ، قال : فييأس الناس منها غير المسلمين " (٣) .

• ومن البشائر القرآنية العظيمة قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ ، [سورة يونس : ٢] ، فمن آمن به – تعالى – وبرسوله ﷺ ؛ نال بشارته – تعالى – ، كما قال ﷻ آمراً رسوله ﷺ .

---

(١) كما جاء في الحديث : " لن يدخل أحداً عمله الجنة ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمته " . انظر : صحيح البخاري (كتاب المرضى ، باب تمني المريض الموت) ، ص ٤٨٦ ، صحيح مسلم (كتاب صفات المنافقين ، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله ؛ بل برحمة الله) ، ص ١١٦٨ ، فهذا الحديث يدل على أن العمل لا يستحق به أحد الجنة ، لولا أن الله جعله سبباً لذلك ؛ فالجنة وأسبابها من فضل الله .

(٢) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ، روى عن أنس بن مالك وغيره ، ثقة كثير الحديث ، وكان من حفاظ أهل البصرة وخيارهم ، وكان من العباد المجتهدين ، مات سنة ١٤٣هـ ، وهو ابن ٩٧ ، وولده معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة ، مات سنة ١٨٧هـ وقد جاوز الثمانين . انظر : التقريب : ٩٥٨ ، تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني : ٤ / ١٧٦ – ١٧٧ ، ١٠ / ٢٠٤ – ٢٠٥ ، (دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٤هـ) .

(٣) جامع البيان : ٢٥ / ٩٥ .

والتوحيد الخالص شرط لتلقيّ بشائر الخير في الدنيا والآخرة ، فمن بشائر الخير بفضل سلامة العقيدة ، ما يلي :

ما جاء في كتاب الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾ ، [سورة الزمر : ١٧ – ١٨] .

ففي الآيتين الكريمتين ، بيان من المولى وبشرى لكل من تعلّق قلبه بعبادة الله وحده ، ونبذ ما سواه من المعبودات .

فهذه البشرى تحققت أوّلاً بسبب صحة المعتقد ، ثم بتحقيق العبادة الخالصة لله في اتباع الحق والصواب ، والتقرب إلى الله – تعالى – بجميع أنواع العبادات [(١)] .

ومن المعلوم أن باب الأعمال الصالحة – والحمد لله – واسعٌ وكبير ، وطرق كسب الثواب عظيمة ، لا يحصيها إلا الله – جلَّ وعلا – .

وكلّما كان عمل الإنسان أكثر ، وموافقاً للسنة ،كان أجره أكثر ، ودرجته في الجنة أعلى .
﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ ، [سورة الأحقاف : ١٩] .

ولا شك أن الأعمال سبب لدخول الجنة بعد رحمة الله – تعالى – ، ولكن الجنة أعظم من أعمالنا ، ولا يمكن لأعمالنا أن تدرك بذاتها الجنة ، لذلك فإن الله – تعالى – يُدخل المؤمنين الجنة ، مع تقصيرهم في العمل لها ؛ بل إن أصل هدايتهم إلى العمل هي من الله عز وجل كما قال تعالى :

(١) الاستنارة : ٢٠٢ – ٢٠٣ .

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ ، [سورة الأعراف : ٤٣] .

وقد فصل الله – تعالى – بعض أنواع الأعمال الصالحة ، وجاءت الآيات الكريمات جامعة لكثير من تلك الأعمال الصالحة ، والتي كانت سبباً للبشارة بالجنة بعد رحمة الله – تعالى – ؛ لأولئك العباد المؤمنين الموحِّدين ، فكانت نصيبهم ، وهم المستحقون لها .

في ذكر المستحق لهذه البشرى .

١. **بشارة المحسنين** : وقد استحقوا دخول الجنات ؛ لأن الله – تعالى – وعد على العمل الحسن ؛ الأجر الحسن ، والدار الحسنى [(١)] ، فقال ﷻ : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ ، [سورة يونس : ٢٦] .

فكما أحسنوا العمل في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح ؛ فإن لهم الحسنى في الآخرة [(٢)] ، كما قال – سبحانه – في آيةٍ أخرى : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ ، [سورة الرحمن : ٦٠] ، فلمن أحسن العمل في الدنيا ؛ الإحسان إليه في الآخرة .

كن محسناً فيما استطعت فربما ... تجزى عن الإحسان بالإحسان [(٣)]

والحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله – تعالى – [(٤)] ، اللهم اجعلنا ممن ينظرون إليك في جنات النعيم .

وذكر في نظم المتناثر أن أحاديث الرؤية متواترة معنى ، فقد وردت بطرق كثيرة عن جمع كثير من الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – [(٥)] .

وقال ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، [المرسلات : ٤١ – ٤٤] .

---

(١) موسوعة فقه القلوب لمحمد بن إبراهيم التويجري : ١ / ٧٧٦ ، (بيت الأفكار الدولية ، عمان ، السعودية ، المؤتمن للتوزيع – السعودية) .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير : ٤ / ١٧٧٤ .

(٣) من قول أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني السلفي المالكي ، صاحب النونية القحطانية .
القصيدة النونية لعبد الله الأندلسي القحطاني ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد بن منصور الجربوع ، ص ٥٠ ، (دار الذكرى للنشر ، ط ١ ١٤٢٦هـ) ، وانظر : أربح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة ، جمع : علي سليمان آل يوسف ، ص ٢٥ ، (المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط ٢ ١٣٨٣هـ) .

(٤) حادي الأرواح : ٤٨٥ .

(٥) نظم المتناثر في الحديث المتواتر لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض الكتاني : ١٥٣ ، (دار المعارف ، سوريا) .

ففي هذه الآية ، وعد الله – تعالى – لكل من أحسن في عبادة الله – تعالى – ، وأحسن إلى عباد الله ؛ بالثواب الجزيل [١] .

وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ۝٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ۝٣١ ﴾ ، [سورة الكهف : ٣٠ – ٣١] ، وقد تقدم الكلام حول دلالة هذه الآية [٢] .

٢. **بشارة أرباب الاستقامة** : والمراد بها : لزوم المنهج القويم ، والمطلوب من العبد : الاستقامة ، وهي السداد فإن لم يقدر عليها فالمقاربة ، فإن نزل عنها فالتفريط والإضاعة [٣] .

وقد استحقوا دخول الجنات ؛ لأنهم استقاموا على شرع الله – تعالى – ، والله يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ۝٣٢ ﴾ ، [سورة فصلت : ٣٠ – ٣٢] ، فهذه من بشائر المولى ﷻ ، لعباده المؤمنين ، ففيها التأمين والطمأنينة لهم في الدنيا ، وعند وفاتهم ، وبعد بعثهم [٤] .

وقيل : يُبشَّر بذلك عند موته ، وفي قبره ، ويوم يبعث ، فإنه لفي الجنة ، وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه [٥] .

---

[١] موسوعة فقه القلوب : ١ / ٧٧٦ .

[٢] انظر : ص ٥٦ .

[٣] مدارج السالكين لمحمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، تهذيب : عبد المنعم صالح العزي ، ٣٣٢ ، (وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف ، الإمارات) .

[٤] الاستنارة : ٣١ .

[٥] روائع التفسير ، الجامع لتفسير ابن رجب الحنبلي " تفسير ابن رجب " ، جمع وتعليق : طارق بن عوض الله محمد : ٢ / ٣٩٨ ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـ) .

وروي عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه [١] ، قال : قلت : يا رسول الله ! قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك ، قال : " قل : آمنت بالله ، ثم استقم " [٢] .
قال ابن عثيمين رحمه الله : " النبي ﷺ أعطي جوامع الكلم ، حيث جمع كلّ الدين في كلمتين : " آمنت بالله ، ثم استقم "... فالاستقامة وصف عام شامل لجميع الأعمال ، والله الموفق " [٣] .
وقد دلت هذه الآية على أن كل هذه الأشياء المذكورة جارية مجرى النُزل ، والكريم إذا أعطى النزل ؛ فلا بد وأن يُحقق السعادة للمُعْطَى ، وهذه السعادة تحدث عند رؤية الله عز وجل ، والتجلي ، والكشف التام [٤] .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : " باعث الدين – بالإضافة إلى باعث الهوى – له ثلاثة أحوال ، منها : أن يكون القهر والغَلَبة لداعي الدين ، فيرد جيش الهوى مغلولاً ، وهذا إنما يصل إليه بدوام الصبر ، والواصلون إلى هذه المرتبة ، هم المنصورون في الدنيا والآخرة ، وهم الذين قالوا : ﴿ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ ﴾ " [٥] .

٣. **بشارة المتقين** : والتقوى كما قال طلق بن حبيب [٦] : هي أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ، ترجو رحمة الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله ، تخاف عذاب الله [٧] .

---

[١] سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفي ، أبو عمرو – ويقال : أبو عمرة – الطائفي ، له صحبة ، وكان عامل عمر رضي الله عنه على الطائف . انظر : التقريب : ٣٩٤ ، التهذيب : ٤ / ١٠٢ – ١٠٣ .
[٢] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام) ، ص ٦٨٧ ، عن سفيان رضي الله عنه بلفظه .
[٣] شرح الأربعين النووية لمحمد بن عثيمين : ٢٣٦ – ٢٣٧ ، (دار الثريا ، الرياض ، ط ٣ ١٤٢٥هـ) .
[٤] التفسير المنير لوهبة الزحيلي : ٢٤ / ٢٢٥ .
[٥] الضوء المنير على التفسير ، جمع : علي الصالحي – : ٥ / ٢٧٠ – من كتب الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ، (مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، عنيزة ، بالتعاون مع مكتبة دار السلام ، الرياض) .
[٦] طلق بن حبيب العنزي ، بصري ، صدوق عابد ، رمي بالإرجاء ، وكان طيب الصوت بالقرآن ، براً بوالديه ، وكان من العلماء العاملين ، مات قبل المائة . انظر ترجمته في : التقريب : ٤٦٥ ، السير : ٤ / ٦٠١ – ٦٠٣ .
[٧] مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام : ٧/ ١٦٣ ، ٢٨ / ٣٤– ٣٥ ، وفي ج ٢٠/ ١٣٢ ذكر بدل "رحمة الله ؛" ثواب الله " .

وقد استحقوا بشارة الله ﷻ لهم بالجنة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴾ ، [سورة مريم : ٦٣] .

دلّت الآية الكريمة على أنَّ هذه الجنة حقٌ خالص ، يرثه ويتملّكه العباد الأتقياء ، وهم من اتقى الله ، وعمل بطاعته ، فقام بالأوامر ، واجتنب النواهي [١] .

وكقوله تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ ، [سورة يونس : ٦٢ — ٦٤] ، فهذه بشارة الله — تعالى - لأوليائه الذين آمنوا ، وكانوا يتقون الله بأداء فرائضه ، واجتناب نواهيه ، حيث أبى الله — في هذه الآية - أن يتقبل الإيمان إلا بالتقوى [٢] .

والحاصل أن البشارة شاملة لكل خير وثواب رتّبه الله - تعالى - في الدنيا والآخرة ؛ على الإيمان والتقوى ، ولهذا أطلق ، و لم يقيّده في الآية [٣] .

كما استحقّوا بشارة الله - تبارك وتعالى - لهم ، بقوله : ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ ، [سورة ق : ٣١ — ٣٥] ، أي أن لهؤلاء المتقين الموصوفين بما ذكر كل ما يريدون في الجنة ، وفي وصف الجنة المقرّبة المرئية للمتقين ؛ تثبيتاً وتقوية للإيمان بالبعث ، وتحذيراً من عمل أهل النار ، وترغيباً في اقتفاء أعمال المؤمنين الذين يدخلون الجنة ، كما أن في تقريبها لهم إشعاراً بتيسير الوصول إليها ، فالله ﷻ هنا يؤكّد الشعور بالنعمة والاطمئنان في الجنة للمتقين [٤] .

---

[١] التفسير المنير للزحيلي : ١٦ / ١٣٦ .

[٢] انظر : جامع البيان : ١١ / ١٣٢ — ١٣٣ .

[٣] تيسير الكريم الرحمن : ٣٦٨ .

[٤] انظر : التفسير المنير : ٢٦ / ٣٠٨ .

قال ابن القيم رحمه الله : " ولما كانت النفس لها قوتان ، قوة الطلب ، وقوة الإمساك ، كان الأوَّاب مستعملاً لقوة الطلب في رجوعه إلى الله ومرضاته ، وطاعته ، والحفيظ مستعملاً لقوة الحفظ في الإمساك عن معاصيه ونواهيه " [1] .

والجنة معدّة لأهلها ، مهيَّأة لمن سعى لها سعيها ، قال ﷻ : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٣٣– ١٣٦] ، فأخبر أنه أعد الجنة للمتقين ، ثم ذكر أوصاف المتقين ، من الإنفاق في السراء والضرّاء ، وكظم الغيظ ، والعفو ، والإحسان ، والاستغفار ...

وهذه الآيات الكريمات من أدلة أهل السنة والجماعة على أن الأعمال تدخل في الإيمان ، خلافاً للمرجئة [2] .

---

[1] الفوائد لابن القيم : ١٢ .

[2] اسم فرقة من الفرق الإسلامية ، لقبوا به لأنهم يؤخرون العمل عن النية والعقد ، أو لأنهم يقولون : لا تضر مع الإيمان معصية ، ولا تنفع مع الكفر طاعة ، فهم يعطلون الرجاء ، وهم أصناف وفرق كثيرة ، منهم الغالي ، ومنهم دون ذلك ، ويجمعهم القول بأن الأعمال ليست من الإيمان . انظر : الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني : ٦٠ ، (دار مكتبة المتنبي ، بيروت ، ط ٢ ١٩٩٢م) ، هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مراجعة : طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهواري ومحمد عبد المعطي : ٢/ ٢١٣ ، (مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، المطبعة الفنية ١٣٩٨هـ) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد : ١ / ٢١٣ -٢٣٤ ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ١٣٨٩هـ) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، محمد بن عمر الرازي ، ضبط وتقديم وتعليق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، ص ٩٣ – ٩٥ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٧هـ) ، الفرق بين الفرق ، تعليق : إبراهيم رمضان : ١٨٧– ١٩١ ، (دار الفتوى ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لأبي المظفر الإسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ص ٩٧ – ٩٩ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣هـ) ، كشاف اصطلاحات الفنون : ٢ / ١٧٣ ، وهذا المذهب باطل ؛ لأنه تلاعب بالدين .

ووجه الدلالة إنما يتم بذكر الآية التي في سورة الحديد ، وهي قوله تعالى:﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ ، [سورة الحديد : ٢١] .

فلم يذكر في هذه الآية إلا لفظ الإيمان ، وهنا أخبر أنه أعدها للمتقين ، ثم وصف المتقين بهذه الأعمال ، فدل على أن هؤلاء المتقين الموصوفين بتلك الصفات ؛ هم أولئك المؤمنون ، والله أعلم [١] ، كما دلّت هذه الآية على أن الله ﷻ أعدّ هذه الدار – وهي الجنة – للمتقين .

والجنة درجات متفاضلة تفاضلاً عظيماً ، وأولياء الله المؤمنون المتقون في تلك الدرجات بحسب إيمانهم وتقواهم [٢] ، فقد قال المولى – سبحانه – : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ ، [سورة الإسراء : ١٨ – ١٩] .

كما بيَّن الله ﷻ عيش المتقين في الجنة ، فقال : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ ، [سورة الحاقة : ١٩ – ٢٤] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في لاميته :

والنار يصلاها الشقي بحكمةٍ وكذا التقي إلى الجنان سيدخل [٣] .

---

[١] انظر : تيسير الكريم الرحمن : ١٤٩ .

[٢] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ١١ / ١٨٨ .

[٣] القصيدة اللامية لابن تيمية – ضمن سلسلة المتون – اعتنى بجمعها ، وضبطها ، وقدم لها : عبد الله محمد الشمراني ، ص ١٣٨ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٣هـ) ، اللآلئ البهية في شرح لامية ابن تيمية : ١٠٧ .

وهؤلاء هم أهل السعادة الذين يُعطون كتبهم بأيمانهم ، تمييزاً لهم ، وتنويهاً بشأنهم ، ورفعاً لمقدارهم .

ويقول أحدهم عند ذلك من الفرح ، ومحبة أن يطَّلع الخلق على ما منّ الله عليه به من الكرامة والنعيم : دونكم كتابي فاقرؤوه ، فإنه يبشِّر بالجنات [١] .

فقد أبان الله – تعالى – مصير المؤمن البارّ التقيّ ، أو عاقبة أمره ؛ فهو في عيشة مرضية ، في جنة مرتفعة المكان ، رفيعة القدر ، عالية المنازل ، نعيمة الدور ، دائمة الحبور ، ثمارها قريبة التناول ، يتناولها القائم ، والقاعد ، والمضطجع [٢] .

يقول الإمام القرطبي رحمه الله :

" فأصحاب اليمين في علو الجنان أيضاً ، وجميعها عوالي ، وجنات المتقين جميعها علالي ، وإحداهن علية " [٣] .

كما بيّن الله عز وجل عاقبة المتقين الحسنة ، في قوله :﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾ ﴾ ، [سورة القمر : ٥٤ – ٥٥] .

فسمَّى الجنة مقعد صدق ، لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها [٤] ، وقد فسّر مقعد صدق بالجنة ، وبالأعمال التي تنال بها الجنة ، وبالسابقة التي سبقت لهم من الله .

والتحقيق :

---

[١] انظر : تيسير الكريم للسعدي : ٨٨٣ .

[٢] التفسير المنير : ٢٩ / ٩٤ .

[٣] التذكرة في أحوال الموتى : ٢ / ١٣٢ .

[٤] حادي الأرواح : ١٧٤ .

أن الجميع حق ، فإنهم سبقت لهم من الله الحسنى بتلك السابقة ، أي بالأسباب التي قدَّرها لهم على يد رسوله ﷺ ، وادَّخر لهم جزاءها يوم لقائه ، ومدخل ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون بالله ، ولله ، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء [١] .

كما بيّن – سبحانه –كيفية قدوم المتقين إلى ربِّهم ليوم الحشر ، فقال ﷻ : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ ﴾ ، [سورة مريم : ٨٥] .

يقول ابن كثير رحمه الله : " الوفد هم القادمون ركباناً ... وركوبهم على نجائب من نور من مراكب الدار الآخرة ، وهم قادمون على خير موفود إليه ، إلى دار كرامته ورضوانه " [٢] .

ولا شك أن سعادة المؤمنين لا تعادلها سعادة ، عندما يُساقون معزّزين مكرّمين ، زُمَراً إلى جنات النعيم .

وفي ذلك يقول تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ ، [سورة الزمر : ٧٣] .

قال ابن سعدي رحمه الله : " وسيق الذين اتقوا ربهم بتوحيده ، والعمل بطاعته ، سوق إكرام وإعزاز ، يحشرون وفداً على النجائب إلى الجنة ، فرحين مستبشرين ، كل زمرة مع التي تناسب عملها ، وتشاكله " [٣] .

وكل ما سبق من الآيات الكريمة ، فإنها تدل على البشارة بالجنة للمتقين ، حيث إن المتقين هم الذين قاموا بطاعة الله – تعالى – ، امتثالاً لأمره ، واجتناباً لنهيه ، وهذه هي التقوى ، وسميت

---

[١] انظر : حادي الأرواح : ١٧٤ .

[٢] تفسير ابن كثير : ٥ / ٢٢٤٩ .

[٣] تيسير الكريم الرحمن : ٧٣٠ .

بذلك ؛ لأنها وقاية من عذاب الله ، فإذا قام بطاعة الله – تعالى – ؛ فقد اتخذ وقاية من عذاب الله ﷻ .

٤ . بشارة الطائعين :

واستحقوا دخول الجنات ؛ لأن الله ﷻ قال : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ١٣] .

دلَّت الآية على أن كل من أطاع الله ورسوله ﷺ بامتثال أمرهما — الذي أعظمه التوحيد – واجتناب نهيهما — الذي أعظمه الشرك بالله – ؛ فلا بد له من دخول الجنة (١) .

وجاءت البِشارة لكل من أطاع الله ﷻ ورسوله ﷺ ، بأنه سيكون مع المكرمين عند الله – تعالى – ، كما قال ﷻ : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ٦٩] .

قال ابن كثير رحمه الله :

" أي : من عمل بما أمره الله ﷻ ورسوله ﷺ ، وترك ما نهاه الله عنه ورسوله ؛ فإن الله ﷻ يسكنه دار كرامته ... " (٢) .

٥ . بشارة الصادقين :

(١) انظر : تيسير الكريم الرحمن : ١٧١ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٢ / ٩٦٣ .

واستحقوا دخول الجنات ، لقوله سبحانه : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾ ، [سورة المائدة : ١١٩] .

والصادقون هم الذين استقامت أعمالهم وأقوالهم ونيَّاتهم على الصراط المستقيم ، والهدي القويم ، فيوم القيامة يجدون ثمرة ذلك الصدق ، إذا أحلَّهم الله في مقعد صدق ، عند مليك مقتدر (١) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : " هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم " (٢) .

وكقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١١٩] .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله : " أي : اصدقوا والزموا الصدق تكونوا من أهله ، وتنجوا من المهالك ، ويجعل لكم فَرَجاً من أموركم ومخرجاً " (٣) .

وكما في قوله جل جلاله في مدح الصحابة رضي الله عنهم ، في صدقهم مع الله عز وجل : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ... ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٢٣ – ٢٤] .

٦ . بشارة أرباب الإنابة :

واستحقّوا دخول الجنَّات ، لأن الله – تعالى – أخبر أنَّ البُشرى منه إنّما هي لأهـل الإنابة (٤) .

---

(١) تيسير الكريم الرحمن : ٢٥٠ .
(٢) تفسير ابن كثير : ٣ / ١٢٨٠ .
(٣) المصدر السابق : ٤ / ١٧٢٤ .
(٤) تهذيب مدارج السالكين : ٢٣١ .

فقال سبحانه : ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ۝ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ۝ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝ ﴾ ، [سورة ق : ٣١ – ٣٥] .

حيث أخبر الله ﷻ في هذه الآية عن تقريب الجنة للمتقين ، وأن أهلها هم الذين اتصفوا بهذه الصفات الأربع ، وذكر منها " صفة الإنابة " ، بأن يبقى على الإنابة والرجوع إلى الله ﷻ إلى أن يموت ويلقى الله – تعالى – ؛ لأن الأعمال بالخواتيم .
نسأل الله أن يختم لنا بالخير .

قال ابن القيم رحمه الله – في بيان معنى القلب المنيب – : " قال ابن عباس رضي الله عنهما : راجع عن معاصي الله ، مقْبِل على طاعة الله .
وحقيقة الإنابة : عكوف القلب على طاعة الله ، ومحبته ، والإقبال عليه ، ثمّ ذكر – سبحانه – جزاء من قامت به هذه الأوصاف بقوله : ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ۝ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝ ﴾ ، [سورة ق : ٣٤ – ٣٥] "[١] .

وكقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ ﴾ ، [سورة الزمر : ١٧ – ١٨] .

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله : الصحيح أن هذه الآية ، شاملة لمن اجتنب عبادة الأوثان ، وأناب إلى عبادة ربه ، فهؤلاء لهم البشرى في الدنيا والآخرة [٢] .

٧. بشارة السابقين :

---
[١] الفوائد لابن القيم : ١٣ .
[٢] انظر : تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٠٣٢ .

حيث استحقوا تلك البِشارة ، جزاء على السبْق في الدنيا بالأعمال الصالحة ، وهذا يدل على عِظَم أجر السابق عند الله ﷻ ، مقارنة بغيره ، حيث قال المولى – سبحانه – : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ ، [سورة الواقعة : ١٠ – ١٢] .

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله : " المراد بالسابقين ، هم المبادرون إلى فعل الخيرات كما أُمِروا ... فمن سابق في هذه الدنيا وسَبَق إلى الخير ، كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة ، فإن الجزاء من جنس العمل ، وكما تُدين تُدان ، ولهذا قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ " [(١)] .

وقال الإمام ابن حزم رحمه الله : الناس في الجنة على قدر فضلهم عند الله ، فأفضل الناس أعلاهم في الجنة درجة ، والدليل هذه الآية [(٢)] .

وقال ابن عثيمين : السابقون إلى الأعمال الصالحة في الدنيا ؛ هم السابقون إلى الثواب في الآخرة ، وذكر منزلتهم قبل منزلهم ؛ لأن قربهم من الله ﷻ فوق كل شيء ، جعلنا الله منهم [(٣)] .

كما بيَّن الله – تعالى – جزاؤهم ، فقال : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ ، [سورة الواقعة : ٨٨ – ٨٩] ، والمقرَّبون هم السابقون الذين ذكروا في أول السورة ، السابقون إلى الخيرات .

قال ابن كثير : " فإن من مات مقرباً حصل له جميع ذلك من الرحمة ، والراحة ، والاستراحة ، والفرح ، والسرور ، والرزق الحسن ، ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ " [(٤)] .

---

(١) تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٣٨٧ .

(٢) انظر : المحلّى : ١ – ١ / ٤٤ .

(٣) انظر : تفسير القرآن لابن عثيمين : ٣٣٠ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٤١٤ .

اللّهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى ، وصفاتك العليا أن تجعلنا من هؤلاء بمنِّك وكرمك ، إنك على كل شيء قدير .

وقال – عزّ من قائل – : ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ ، [سورة الحديد : ٢١] ، ففي هذه الآية الكريمة ، أمر الله ﷻ بالمسارَعَة والمسابقة إلى مغفرة الله ، وجنته [١] ، والسباق إلى المغفرة يكون بفعل أسبابها ، كسؤال الله – تعالى – المغفرة ، أو فعل ما تكون به المغفرة من صيام ووضوءٍ وصلاةٍ وذكرٍ ، وغير ذلك من الأعمال الصالحة .

يقول العلاَّمة ابن عثيمين رحمه الله : " .. ولن نستطيع أن ندرك عرض السموات والأرض ، والجنة عرضها كعرض السماء والأرض ، ولذلك كان أقل أهل الجنة منــزلة من ينظر إلى ملكه مسافة ألفي سنة ، وإنما ذكر الله – تعالى – أن عرضها عرض السموات والأرض من أجل أن نحــرص على ملء هذه الأرض – أرض الجنة – ... فاحرص على أن تملأ ما تستحقه من هذه الجنة بذكر الله ، وتلاوة كتابه ، وغير ذلك مما يقرِّب إلى الله " [٢] .

وقد حضَّ الله ﷻ على التنافس والتسابق من أجل الفوز بهذا العطاء ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ ، [سورة المطففين : ٢٢ – ٢٦] ، وأصل التنافس : التشاجر على الشيء ، والتنازع فيه ، بأن يُحِب كل واحد أن يتفرَّد بــه دون صاحبه [٣] .

قال البغوي رحمه الله : " قوله : ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ ، فليــرغب الراغبــون

---

[١] انظر : فتح القدير : ٥ / ١٧٥ ، تيسير الكريم الرحمن : ٨٤١ .

[٢] تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين : ٤٠٩ .

[٣] فتح القدير للشوكاني : ٥ / ٤٠٣ .

بالمبادرة إلى طاعة الله ... وأصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ، ويريده كل أحد لنفسه ، وينفس به على غيره أي : يضنّ به " [١] .

٨. بشارة التائبين :

واستحقوا بشارة الله – تعالى – لهم ؛ لأنهم يتوبون من ذنوبهم ، ويستغفرون الله لها .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ ﴾ ، [سورة مريم : ٦٠] .

قال ابن كثير : " الجنَّات التي يدخلها التائبون من ذنوبهم ، هي جنات عدن ، أي إقامة ... أي هي من الغيب الذي يؤمنون به وما رأوه ، وذلك لشدة إيقانهم ، وقوة إيمانهم " [٢] .

كما جاءت بشارة الله ﷻ للتائبين في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٨ ﴾ ، [سورة التحريم : ٨] .

قال السعدي : " قد أمر بالتوبة النصوح في هذه الآية ، ووعد عليها بتكفير السيئات ، ودخول الجنات ، والفوز ، والفلاح ، حين يسعى المؤمنون يوم القيامة بنور إيمانهم ، ويمشون بضيائه ، ويتمتعون بروحه ، وراحته ، ويشفقون إذا طفئت الأنوار ، التي تعطى المنافقين ، ويسألون الله أن يتمم لهم نورهم ، فيستجيب الله دعوهم ، ويوصلهم بما معهم من النور واليقين إلى جنات النعيم ، وجوار الرب الكريم ، وكل هذا من آثار التوبة النصوح ، والمراد بها : التوبة العامة الشاملة للذنوب كلها ، التي عقدها العبد لله ، لا يريد بها إلا وجهه ، والقرب منه ، ويستمر عليها في جميع أحواله " [٣] .

---

[١] معالم التنـزيل للبغوي : ٨ / ٣٦٨ .

[٢] تفسير ابن كثير : ٥ / ٢٢٣٥ .

[٣] تيسير الكريم الرحمن : ٨٧٤ .

والتوبة النصوح -كما يقول ابن تيمية - : " هي الخالصة من كل غش ، وإذا كانت كـــذلك كائنة فإن العبد إنما يعود إلى الذنب لبقايا في نفسه ، فمن خرج من قلبه الشـــبهة والشـــهوة لم يعـــد إلى الذنب ، فهذه هي التوبة النصوح ، وهي واجبة بما أمر الله – تعالى – " [(١)] ، وعسى من الله موجبة [(٢)] .

٩ . بشارة المجاهدين :

واستحقوا البُشرى بدخول الجنات ؛ لأنهم جاهدوا في سبيل الله ﷻ ، وإعلاء كلمته .

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ۝٢٠ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ۝٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ۝٢٢ ﴾ ، [سورة التوبة : ٢٠ – ٢٢] .

ففي هذه الآية تشريف عظيم للمؤمنين ، الجامعين بين الخصال الثلاثة ، وهي الإيمان ، والهجرة ، والجهاد ، فهم المختصّون بالفوز عند الله – تعالى – .

وتأمّل قوله حين بشّرهم في هذه الآية : ﴿ بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ ﴾ ، حيث جاءت في سياق النكرة ، وذلك للتعظيم [(٣)] .

وقال أيضاً سبحانه : ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٩٥ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا ۝٩٦ ﴾ ، [سورة النساء : ٩٥ – ٩٦] ، فقـــد أخبـــر – تعالى – بما فضلهم

---

(١) مجموع الفتاوى : ١٦ / ٥٨ .

(٢) تفسير ابن كثير : ٨ / ٣٥٧١ .

(٣) انظر : فتح القدير : ٢ / ٣٤٥ .

به من الدرجات في غرف الجنان العاليات ، ومغفرة الذنوب والزلّات ، وحلول الرحمة والبركات ، إحساناً منه وتكريماً [(١)] .

قال ابن القيم رحمه الله : " وتأمَّل كيف أَوقَع التفضيل أوّلاً بدرجة ، ثم أوقَعَه ثانياً بدرجات " [(٢)] .

كما ورد في الكتاب العزيز وصية من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين لأعظم تجارة ، وأجل مطلوب ، وأعلى مرغوب ، يحصل بها الثواب الدنيوي ، والنجاة من العذاب الأليم ، والفوز بالنعيم المقيم ، فقال عز وجل : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، [سورة الصف : ١٠ – ١٣] .

قال السعدي رحمه الله : " ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، أي : بالثواب العاجل والآجل ، كلّ على حسب إيمانه ، وإن كانوا لا يبلغون مبلغ المؤمنين المجاهدين في سبيل الله " [(٣)] .

١٠. بشارة الشهداء :

واستحقوا بشارة الله عز وجل بدخول الجنات ؛ لأنهم بذلوا أرواحهم في سبيل الله ، طلباً وإدراكاً لفضل الشهادة ، وهي مجاورة الرب الكريم ، حيث قال جل جلاله : ﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ ﴿١٩﴾ ﴾ ، [سورة الحديد : ١٩] ، فقوله : ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ، أي : في جنات النعيم [(٤)] .

---

(١) تفسير ابن كثير : ٣ / ٩٩٧ .

(٢) حادي الأرواح : ١٣٦ .

(٣) تفسير السعدي : ٨٦٠ – ٨٦١ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٨ / ٣٤٣٨ .

وروى مسلم في صحيحه أن : " أرواحهم في جوف طير خضر ، لها قناديل معلَّقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل ، فاطَّلع عليهم ربهم اطلاعة ، فقال : " هل تشتهون شيئاً " ؟ قالوا : أيّ شيء نشتهي ؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ، ففعل بهم ذلك ثلاث مرات ، فلمَّا رأوا أنهم لن يُترَكُوا من أن يُسْأَلوا ، قالوا : يا رب ، نريد أن تُرَد أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلمَّا رأى أن ليس لهم حاجة تُرِكُوا " (١) .

وقال ﷻ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٦٩ – ١٧١] ، فدلّت الآية على فضيلة الشهداء ، وكرامتهم ، وأنهم في أعلى مكان عند ربهم (٢) .

١١. بشارة الصابرين :

واستحقوا بشارة الله لهم بدخول الجنات ؛ لأنهم صبروا في حياتهم الدنيا على ترك الشهوات ، وصبروا على دينهم ، وهاجروا ، وتوكَّلوا على ربهم دوماً .

قال ﷻ : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ ، [سورة النحل : ٤١ – ٤٢] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإمارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ، وأنهم أحياء عند ربهم) ، ص ١٠١٦ ، عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظه .

(٢) انظر : تفسير السعدي : ١٥٦ – ١٥٧ .

فقد أخبر الله أن ثوابه للمهاجرين في الدار الآخرة ، أعظم مما أعطاهم في الدنيا ، ووصفهم – سبحانه – بالصبر على الأذى من قومهم ، والتوكل على ربهم الذي أحسن لهم العاقبة في الدنيا والآخرة [1] .

وقال ﷻ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ ، [سورة العنكبوت : ٥٨ – ٥٩] .

فيها الترغيب إلى الهجرة ، وبيان جزاء المهاجر ، والمعنى : لننزلنهم أعالي غرف الجنة ، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنهما : " لنثوينَّهم " : لنعطينَّهم غرفاً يثوون فيها ، من الثوى ، وهو الإقامة [2] . فنعمت هذه الغُرَف أجراً على أعمال المؤمنين [3] .

وكذلك بشَّرهم ﷻ في قوله : ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ ، [سورة الإنسان : ١٢] ، أي : بسبب صبرهم على ترك الشهوات ؛ أعطاهم وأنزلهم مَنْزِلاً فسيحاً واسعاً ، وَعَيْشاً رَغداً ، ولباساً حسناً [4] .

قال ابن القيِّم رحمه الله – معلِّقاً على هذه الآية – : " فإن في الصبر من الخشونة ، وحبس النفس عن شهواتها ، ما اقتضى أن يكون في جزائهم من سعة الجنة ونعومة الحرير ، ما يقابل ذلك الحبس والخشونة " [5] .

وقال ﷻ في بيان جزاء عباد الرحمن – بعد أن ذكر أوصافهم – : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾ ، [سورة الفرقان : ٧٥] .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير : ٥ / ١٩٩١ .

(٢) انظر : فتح القدير : ٣ / ١٦٤ ، ٤ / ٢١٠ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٧٠٥ .

(٤) انظر : المصدر السابق : ١٤٦٩ .

(٥) حادي الأرواح : ٣٢١ .

قال ابن القيِّم : " والغُرفة جنسٌ كالجنة ، وتأمَّل كيف جعل جزاءهم – على هذه الأفعال المتضمنة للخضوع ، والذل ، والاستكانة لله – الغُرَف ، والتحيَّة ، والسلام ، في مقابلة صبرهم على سوء خطاب الجاهلين لهم ، فبدِّلوا بذلك سلام الله وملائكته عليهم " (١) .

١٢. بشارة الخائفين :

واستحقوا دخول الجنات ؛ لأنهم خافوا مقام يدي ربهم للحساب ، فتركوا المعصية (٢) .

وقد ضمن الله ﷻ الجنة لمن خافه من أهل الإيمان ، فقال : ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ** ۝٤٦ ﴾ ، [سورة الرحمن : ٤٦] .

قال مجاهد رحمه الله : الله قائم على كل نفسٍ بما كسبت ، فمن أراد أن يعمل شيئاً فخاف مقام ربه عليه ؛ فله جنتان (٣) .

وأهل الدرجات العالية يكونون في نعيم أرقى من الذين دونهم ، فقد ذكر الله – جل وعلا – أنه أعد للذين يخافون جنتين (٤) .

يقول الإمام القرطبي رحمه الله : " فلكل خائف جنَّتان ، وقيل : جنَّتان لجميع الخائفين ، والأول أظهر " (٥) .

وقيل : جنة لخوفه من الله ﷻ ، وأخرى لتركه لشهواته ولذاته (٦) .

---

(١) حادي الأرواح : ٢٤٥ .
(٢) انظر : التذكرة للقرطبي : ٢ / ١١٣ – ١١٤ .
(٣) روائع التفسير : ٢ / ٣٢٦ .
(٤) نظرات في نعيم الجنات : ٥٩ .
(٥) التذكرة للقرطبي : ١١٣ .
(٦) المرجع السابق : ٢ / ١١٣ .

قال الإمام ابن القيم : " قد قال الله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ ، [سورة الرحمن : ٤٦] ، فذكرهما ، ثم قال : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ ، [سورة الرحمن : ٦٢] ، فهذه أربع " [١] .

وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري ﷺ ، عن رسول الله ﷺ قال : " جنتان من فضة آنيتُهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتُهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن " [٢] .

قال الإمام ابن كثير : " وهذه الآية عامة في الإنس والجن ، فهي من أدل دليل على أن الجنّ يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا ، ولهذا امتنَّ الله – تعالى – على الثقلين بهذا الجزاء ، فقال : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ﴾ " ، [سورة الرحمن : ٤٦ – ٤٧] [٣] .

كما قد جاءت البشارة للخائفين في آية أخرى ، حيث يقول ﷻ : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ ، [سورة النازعات : ٤٠ – ٤١] ، والآيتان نزلتا في مصعب بن عمير ، وأخيه عامر رضي الله عنهما [٤] ، وهي عامة في كل مؤمن خاف الله و لم يتبع هواه ، فالجنة مأواه .

وقد قيل : " ترك الهوى مفتاح الجنة " [٥] .

---

[١] حادي الأرواح : ١٧٥ – ١٧٦ .

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ ، [الرحمن : ٦٢]) ، ص ٤١٧ ، عن عبد الله بن قيس ﷺ باختلاف يسير ، ومسلم في (كتاب الإمارة ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة) ، ص ٧٠٩ ، عن عبد الله بن قيس ﷺ بلفظه .

[٣] تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٣٧٥ .

[٤] الجامع لأحكام القرآن : ١٩ / ٢٠٨ .

[٥] المصدر السابق : ١٩ / ٢٠٨ .

ولقد امتدح الله – تعالى – عباده الذين يخشونه بالغيب ، فقـــال ﷻ : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ ، [سورة يس : ١١] ، أي بشر هذا الذي اتبع الذكر ، وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة عظيمة ، وأجر كريم : أي حسن ، وهو الجنة [١] .

كما قال تعـــالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾ ﴾ ، [سورة الملك : ١٢] .

وقد وصف الله ﷻ عباده المؤمنين بقيام الليل ، وبشَّرَهم على ذلك بالجنـــة ، فقـــال ﷻ : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ ، [سورة السجدة : ١٦– ١٧] .

قال الإمام ابن القيم : " وتأمَّل كيف قابل ما أخْفَوه من قيام الليل ، بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس ، وكيف قابل قلقهم ، وخوفهم ، واضطرابهم على مضاجعهم ، حين يقومون إلى صلاة الليل ؛ بقرَّة الأعين في الجنة " [٢] .

١٣ . بشارة المتواضعين :

واستحقوا دخول الجنات ؛ لأنهم تواضعوا في الدنيا ، قال ﷻ – بعد أن حكى لنا قصة قـــارون وخسفه بـــه الأرض – : ﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ ، [سورة القصص : ٨٣] .

---

[١] فتح القدير للشوكاني : ٤ / ٣٦٢ .

[٢] حادي الأرواح : ٤٦٩ .

يخبر – تعالى – أن الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، جعلها لعباده المـــؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علواً في الأرض ، أي : ترفعاً على خلق الله ، وتعاظمـــاً علـــيهم ، وتجبُّراً بهم ، ولا فساداً فيهم [١] .

١٤. بشارة المخلصين :

واستحقوا دخول الجنات ؛ لأنهم أخلصوا دينهـــم لله ﷻ ، قـــال تعـــالى : ﴿ **إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ۝ فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ ۝ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ۝ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝** ﴾ ، [سورة الصافات : ٤٠ – ٤٩] .

فقوله : ﴿ **أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝** ﴾ ، يعني الجنة [٢] .

١٥. وحريٌّ بالمسلم اغتنام مواطن البشائر الخيرية ، والتي حثنا الله – تعالى – على الاســتفادة منها ، وحريٌّ به أيضاً امتثالها ، فتلك الوصايا والخصال يعرضها المولى لعباده ، حتى يغتنموها في حياتهم ، فينعموا بها في دنياهم ، وتتحقق فيهم نعماؤه في آخرتهم .

كما في قولـــه ﷻ : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝** ﴾ ، [سورة المؤمنون : ١ – ١١] .

---

[١] تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٦٧٩ .

[٢] انظر : المصدر السابق : ٧ / ٢٩٧١ .

ففي مطلع هذه السورة ؛ حكم – جلّ وعلا – أن الفلاح إنما هو للمؤمنين ، ثم بين الأعمال التي تؤهلهم للفلاح ، وأعلمنا أن فلاحهم إنما يكون بإدخالهم الفردوس ، خالدين فيها أبداً .

قال في التفسير المنير : " يبشر الله – تعالى – بالفلاح والفوز المؤمنين المتصفين بسبع صفات ، ويحكم لهم بذلك ، فمن عمِل بما ذكر ؛ فهم الوارثون الذين يرثون فراديس الجِنان ، ويُنْزَلون فيها منزلاً كريماً ، ويخلدون فيها على الدوام والبقاء " [١] .

فلْيزِن العبد نفسه وغيره على هذه الآيات ، يعرف بذلك ما معه وما مع غيره من الإيمان ، زيادة ونقصاً ،كثرة وقلّة [٢] .

وقال ﷻ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ ﴾ ، [سورة الأنفال : ٢ – ٤] ، واستحقوا دخول الجنة ؛ لأنهم جمعوا بين الإسلام ، والإيمان ، بين الأعمال الباطنة ، والأعمال الظاهرة ، بين العلم ، والعمل ، بين أداء حقوق الله ، وحقوق عباده [٣] .
فمن صفات أهل الإيمان الكامل ، ما ورد في هذه الآيات ، فالموصوفون بهذه الصفات الخمس لهم درجات عالية في الجنة ، وعطاء عظيم من سائر الوجوه [٤] .

وكقوله ﷻ حاكياً عن وصف عباده المؤمنين ونعيمهم : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝٢٥ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٢٦ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٢٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝٢٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ

---

[١] التفسير المنير للزحيلي : ١٨ / ١٠ ، ١٦ .
[٢] تفسير السعدي : ٥٤٧ .
[٣] فقه القلوب : ١ / ٧٣٦ .
[٤] انظر : أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري : ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٥ .

حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ، [سورة المعارج : ٢٣ – ٣٥] .

أي : أولئك الموصوفون بالصفات السابقة ؛ مستقرون في جنات الخلود ، مكرمون بأنواع الكرمات ، وألوان الملاذ والمسار [1] .

وقد أخلص الله ﷻ شراب الأبرار في الآخرة ، وذلك لأنهم أخلصوا أعمالهم كلها لله [2] ، فقال ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ﴿٧﴾ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ﴿١٦﴾ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ﴿١٨﴾ ۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ ، [سورة الإنسان : ٥ – ٢٢] .

ففصَّل المولى في هذه الآية ، أعمال وصفات أولئك الأبرار ، والتي أوجبت لهم الجنة بعد رحمة الله – تعالى – والتنعم فيها بأنواع النعيم .

---

[1] التفسير المنير : ٢٩ / ١٢٤ .

[2] انظر : حادي الأرواح : ٣٢٠ .

قال أهل التفسير : " نزلت في علي ، وفاطمة رضي الله عنهما ، وجارية لهما اسمها فضّة ، لكن القصة لم تصح " [١] .

وقال القرطبي : " قلت : والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ، ومن فعل فعلاً حسناً ، فهي عامة " [٢] .

ومن مواطن بشائر الخير ومغانمها ، والتي حريٌّ بالمسلم الأخذ بها لنيل الأجر والثواب ، وذلك بالتعرض لنفحات المولى عز وجل : فيما يتعلق بفضل الذكر ، وكثرة الاستغفار ، وهي كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ ، [سورة الكهف : ٤٦] .

وسلعة الله الجنة ، العالية الباقية ، ثمنها الأعمال الخالصة الباقية ، والتي أشار الله إليها بقوله — سبحانه – : ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [٣] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما ، وغير واحد من السلف : " الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس " .

وقيل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر [٤] ، وزاد بعضهم : ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والمراد بالباقيات الصالحات : الأعمال التي يبقى لصاحبها أجرها وثوابها أبد الآباد ، وكل ما كان من طاعة الله ، وأفعال الخير فهو من الباقيات الصالحات ، وإنما خُصَّت هذه الكلمات بالذكر في هذا الحديث ؛ لأنها خلاصة الإيمان بالله ، وهو منبع جميع الخيرات ، ولا يكون خير خيراً إلا به ،

---

[١] التفسير المنير : ٢٩ / ٢٨٧ .
[٢] الجامع لأحكام القرآن : ١٩ / ١٣٠ .
[٣] نظرات في نعيم الجنات : ٢٣ .
[٤] تفسير ابن كثير : ٥ / ٢١٦٥ .

فكأنّ هذه الكلمات هي أصل الباقيات الصالحات [(١)] ، وهذا يدل على فضيلة الذكر ، وعِظَم أجر قائله عند الله – تبارك وتعالى – .

والعبد كلَّما وسَّع في أعمال البِر ؛ وُسِّع له في الجنة ، وأن الذكر ينشئ الله – سبحانه – لقائله منه غراساً في تلك الأرض [(٢)] .

كما سيأتي التمثيل عليه إن شاء الله – تعالى – عند الحديث عن البشارة في السنة .

فهذه البشائر غيض من فيض ، انتقيت منها ما يسع المجال لذكرها ، ولولا خشية الإطالة والملل لزدت في ذكرها وبيانها ، ومن أراد الاستزادة فليقرأ كتاب الله ﷻ ، ويتأمَّل ما ورد فيه من تلك البشائر العظيمة ، ففيه ما يشرح الصدر ، ويثلج الفؤاد .

وكما أن للرجال مغانم في بشائر الخير ؛ فالنساء مشمولات بها أيضاً ، فقد خصَّهنَّ الله – تعالى – ببشائر طيبة في الدنيا والآخرة .

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ والصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣٥] .

فقد أعدَّ الله ﷻ لهن ثواباً عظيماً في الآخرة على أعمالهن ، وذلك هو الجنة [(٣)] .

وفي السنن عن أم سلمة ﵂ قالت : قلت للنبي ﷺ : ما لنا لا نذكر في القرآن كما يُذكر الرجال ؟ قالت : فلم يرعني منه يومئذ إلاَّ ونداؤه على المِنْبَر ، قالت : وأنا أُسَرِّح شعري ، فلففت شعري ، ثم خرجت إلى حجرة من حجر بيتي ، فجعلت سمعي عند الجريد ، فإذا هو يقول عند

(١) بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني ، مع تعليقه : إتحاف الكرام ، صفي الرحمن المباركفوري : ٤٥٣ ، (دار الفيحاء ، دمشق ، دار السلام ، الرياض ، ط ١٤١٤هـ) .

(٢) حادي الأرواح : ٨٩ – ٩٠ .

(٣) انظر : جامع البيان : ٢٢ / ٩ .

المنبر : " يا أيها الناس إن الله يقول في كتابه : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ إلى آخر الآية : ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ ، [الأحزاب : ٣٥] " [١] .

فقد عطف النساء الموصوفات بتلك الصفات ؛ على الرجال في هذه الآية ، مما يدل على أنهن داخلات في تلك البشارة بالجنة .

وكل هذا من فضل الله العظيم على نبيِّنا محمد ﷺ ، وأنها بشائر عظيمة لعموم المسلمين وأبناءهم ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ ﴾ ، [سورة الطور : ٢١] ، حيث يكرم الله ﷻ المؤمن بإلحاق ذريته به في الدرجة ، وإن لم يعملوا بعمله [٢] .

وبالجملة ، **فأهل الجنة أربعة أصناف** ، ذكرهم الله ﷻ في قوله ﷻ : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ٦٩] .

أي : من عمل بما أمره الله ورسوله ﷺ ، وترك ما نهاه الله عنه ورسوله ؛ فإن الله ﷻ يسكنه دار كرامته ، ويجعله مرافقاً للأنبياء ، ثم لمن بعدهم في الرتبة ، وهم الصديقون ، ثم الشهداء ، ثم عموم المؤمنين ، وهم الصالحون الذين صلحت سرائرهم ، وعلانيتهم [٣] .

أسأل الله ﷻ أن يجعلنا منهم بمنِّه وكرمه .

---

[١] رواه أحمد في مسنده : ٤٤ / ٢٢٢ (٢٦٦٠٣) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بلفظه ، وبإسناد صحيح أيضاً ، وانظر ص ١٩٩ (٢٦٥٧٥) ، وقال شعيب الأرنؤوط وغيره في التعليق على المسند : " إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح ؛ غير عبد الرحمن بن شيبة ... فقد روى له النسائي وهو ثقة ، وقد توبع ... " .

ورواه أحمد بن شعيب النسائي في السنن الكبرى ، تحقيق : د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن : ٦ / ٤٣١ (كتاب التفسير ، باب : ٢٨٠ ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ.. ﴾) ، عنها رضي الله عنها ، بمعناه مختصراً ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١١هـ) .

[٢] انظر : حادي الأرواح : ٤١٨ ، ٦٣٧ .

[٣] تفسير ابن كثير : ٢ / ٩٦٣ .

- **البشارة من صفة القرآن الكريم .**

وكما أنَّ القرآن مُشْتَمِلٌ على البشارة والنذارة ، فإن البشارة وردت في كتاب الله – تعالى – ، كصفة من صفاته ، بكونه مبَشِّراً للمؤمنين ، وقد تأتي البشارة منه مطلقة عامة ، أو تأتي مقيَّدة ، مقرونة بالمبشَّر .

ومن الآيات الواردة في هذا المعنى :

قال ﷻ : ﴿ **إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩** ﴾ ، [سورة الإسراء : ٩] .

فالقرآن يُبَشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات – من الواجبات والسنن – بالأجر الكبير ، الذي أعدَّه الله – تعالى – لهم في الجنة ، لا يعلم وصفه إلاَّ هو [١] .

أي يبشر بما اشتمل عليه من الوعد بالخير ، عاجلاً وآجلاً للمؤمنين [٢] .

ومنها قوله ﷻ : ﴿ **وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝٨٩** ﴾ ، [سورة النحل : ٨٩] ، خاصة دون غيرهم ، أو الهدى والرحمة والبشرى خاصة بهم ؛ لأنهم هم المنتفعون بذلك [٣] .

والهدى هو ما نالوه من العلم النافع ، والعمل الصالح ، والرحمة : ما ترتَّب على ذلك من ثواب الدنيا والآخرة ، والتي منها نيل رضا الله – تعالى – ، وكرامته العظيمة ، التي لا يعلم ما فيها إلا هو [٤] .

---

[١] انظر : تفسير السعدي : ٤٥٤ .

[٢] فتح القدير : ٣ / ٢١١ .

[٣] المصدر السابق : ٣ / ١٨٧ .

[٤] انظر : تفسير السعدي : ٤٤٧ .

ومن بشائر القرآن المطلقة ، قوله تعالى : ﴿ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٤ ﴾ ، [سورة فصلت : ٣ – ٤] .

أي بشيراً بالثواب العاجل والآجل ، ونذيراً بالعقاب العاجل والآجل ، وذكر تفصيلهما ، وذكر الأسباب والأوصاف التي تحصل بها البشارة والنذارة ، وهذه الأوصاف للكتاب ، مما يوجب أن يُتلقَّى بالقبول والإذعان ، والإيمان ، والعمل به [١] .

- **البشارة من صفة الأنبياء والمرسلين .**

لقد اقترنت البشارة بالنذارة خاصة في صفة الأنبياء والمرسلين ، وانفردت وحدها في بعض الأحيان ، ومن المعلوم أن الله – تعالى – أرسل الرسل مُبشِّرين ومُنذِرين ، حيث يُبَشِّرون من آمن بهم ، وصَدَّقَهم ، وعَمِل بما دعَوا إليه ؛ بالجنة ، ولمن كفر بهم وعاداهم ؛ بالنار .

والآيات – الدالة على أن الله سبحانه وتعالى أرسل المرسلين يدعون الناس إلى كل خيرٍ ، ويبشِّرونهم على امتثال ذلك بالثواب العاجل والآجِل ، والعكس – كثيرة في القرآن الكريم ، ومنها ، قوله عز وجل : ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ ... ۝٥٦ ﴾ ، [سورة الكهف : ٥٦] .

ويذكر – تعالى – زُبدة ما أرسل به المرسلين ، وذلك مستلزم لبيان المبشر ، والمبشر به ، أنه البِشَارة والنَذَارة ، والأعمال التي إذا عملها العبد حصلت له البشارة ، والمنذر ، والمنذر به ، والأعمال التي من عملها حقَّت عليه النذارة [٢] ، فقال : ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٤٨ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ۝٤٩ ﴾ ، [سورة الأنعام : ٤٨ – ٤٩] .

---

[١] تفسير السعدي : ٧٤٤ .

[٢] المصدر السابق : ٢٥٧ .

ومنها قولــه ﷻ : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢١٣] .

﴿ مُبَشِّرِينَ ﴾ من أطاع الله بثمرات الطاعات ، من الرزق ، والقوة في البــدن ، والقلــب ، والحياة الطيبة ، وأعلى ذلك الفوز برضوان الله – تعالى – ، والجنة ، ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ من عصـــاه بثمرات المعصية ، من حرمان الرزق ، والضعف ، والإهانة ، والحياة الضيِّقة ، وأشد ذلك سخط الله – تعالى – ، والنار [١] .

ومنـــها قولـــــه ﷻ : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ ، [سورة يونس : ٨٧] .

قال سعيد بن جبير [٢] رحمه الله – في معنى قوله : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ – : " بشَّرهم بالنصر في الدنيا ، وبالجنة في الآخرة " [٣] .

فهذه بعض البشائر القرآنية العظيمة ، وهي كثيرة جداً في كتاب الله – تعالى – ، ولا يتسع المقام لذكرها جميعاً .

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله : " .. ومدار ذلك [٤] على ثلاث قواعد :

إيمان ، وتقوى ، وعمل خالص لله ، على موافقة السنة ، فأهل هذه الأصول الثلاثة هـــم أهـــل البشرى دون من عداهم من سائر الخلق ، وعليها دارت بشارات القرآن والسنة جميعها .

---

[١] تفسير السعدي : ٩٥ .

[٢] سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو عبد الله – وقيل : أبو محمد – الفقيه السديد ، مولى بني والبة بن الحارث ، كوفي من كبار أئمة التابعين ، سمع جماعات من أئمة الصحابة ، وروى عنه جماعات من التابعين ، قتله الحجاج سنة ٩٥ هـــ ، وما على الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ١ / ٧٦ – ٧٧ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣٧١ – ٣٧٤ ، تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا النووي : ١ / ٢١٦ – ٢١٧ ، عنيت بنشره والتعليق عليه : شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعـــة المنيريـــة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، حلية الأولياء : ٤ / ٢٧٢ – ٣٠٩ .

[٣] زاد المسير : ٦٣٤ .

[٤] لعلّه يقصد مدار آيات البشارة في القرآن الكريم .

وهي تجتمع في أصلين :

١ــ إخلاص في طاعة الله – تعالى – .

٢ــ إحسان إلى خلقه .

وضدها تجتمع في الذين يراؤون ، ويمنعون الماعون ، وترجع إلى خصلة واحدة ، وهي موافقة الرب – تبارك وتعالى – في محابِّه ، ولا طريق إلى ذلك إلا بتحقيق القدوة ظاهراً وباطناً برسول الله ﷺ ، وأمَّا الأعمال التي هي تفاصيل هذا الأصل فهي بضعٌ وسبعون شعبة ، أعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق [١] ، وبين هاتين الشعبتين سائر الشُعَب التي مرجعها تصديق الرسول ﷺ في كل ما أخبر به ، وطاعته في جميع ما أمر به ، إيجاباً واستحباباً ، كالإيمان بأسماء الرب ، وصفاته ، وأفعاله ، من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ، أو تمثيل .. " [٢] .

فحي على جنات عدن فإنها ... منازلك الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى ... نعود إلى أوطاننا ونسلّم [٣]

والجنة درجة عالية ، والصعود إلى العلياء يحتاج إلى جهد كبير ، وطريق الجنة فيه مخالفة لأهواء النفس ومحبوباتها ، وهذا يحتاج إلى عزيمة شديدة ، وإرادة قوية ، ففي الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم – رحمهما الله تعالى — عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات " [٤] .

وقد علق الإمام النووي رحمه الله [٥] قائلاً : " هذا من بديع الكلام ، وفصيحه ، وجوامعه ....

---

[١] وقد ورد الحديث المتفق عليه بذلك كما في صحيح البخاري (كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان) ، ص ٣ ، وصحيح مسلم (كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، وفضيلة الحياء ، وكونه من الإيمان) ، ص ٦٨٧ ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

[٢] حادي الأرواح : ٦٥٤ .

[٣] المصدر السابق : ٣١ ، ٤٧٩ .

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الرقاق ، باب حجبت النار بالشهوات) ، ص ٥٤٤ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها) ، ص ١١٦٩ ، عن أبي هريرة ، وكذا عن أنس رضي الله عنهما بلفظه .

[٥] أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرِّي بن الحسن النووي ثم الدمشقي الشافعي ، الإمام الحافظ المحدث ، شيخ المذهب ، =

التي أوتيها ﷺ من التمثيل الحسن ، ومعناه : لا يوصل الجنة إلا بارتكاب المكاره ، والنار بالشهوات ، وكذلك هما محجوبتان بهما ، فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره ، وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات " (١) .

ورحم الله الإمام ابن القيم حيث قال :

يا سلعة الرحمن لست رخيصة	بل أنت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمن ليس ينالها	في الألف إلا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها	إلا أولوا التقوى مع الإيمان
يا سلعة الرحمن سوقك كاسد	بين الأراذل سلفة الحيوان
يا سلعة الرحمن أين المشتري	فلقد عرضت بأيسر الأثمان
يا سلعة الرحمن هل من خاطب	فالمهر قبل الموت ذو إمكان
يا سلعة الرحمن كيف تصبر	الخطاب عنك وهم ذوو إيمان
يا سلعة الرحمن لولا أنها	حجبت بكل مكاره الإنسان
ما كان عنها قط من متخلف	وتعطلت دار الجزاء الثاني
لكنها حجبت بكل كريهة	ليصد عنها المبطل المتواني
وتنالها الهمم التي تسمو إلى	رب العلى بمشيئة الرحمن
فاتعب ليوم معادك الأدنى تجد	راحاته يوم المعاد الثاني (٢)

= وكبير الفقهاء في زمانه ، اعتنى بالتصنيف ، وقد كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري على جانب كبير ، له " تهذيب الأسماء واللغات " ، ولد سنة ٦٣١هـ ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ .

انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٧ / ٥٣٩ – ٥٤١ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف ابن تغري بردي : ٧ / ٢٧٨ ، (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب العلمية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة) ، الأعلام : ٨ / ١٤٩ – ١٥٠ ، الشذرات : ٧ / ٦١٨ – ٦٢١ ، العبر : ٣ / ٣٣٤ ، طبقات النسابين : ١٨٦ ، (الطبقة السابعة) .

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ١٧ / ١٧١ .

(٢) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (القصيدة النونية) ، محمد بن أبي بكر ، المشهور بابن قيم الجوزية ، عني بها : عبد الله محمد العمير : ٣٩٦ – ٣٩٧ ، (دار ابن خزيمة ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

المبحـــث الـــثـــاني

الـــبشـــارة في الســـنـــة

المبحث الثاني : البشارة في السنة .

أولاً : بشائر الأنبياء والمرسلين .

مما هو معلوم من الدين بالضرورة ، أن النبي ﷺ هو الذي يأتيه الناس يوم الحشر بعد أن يمـــروا على الأنبياء لطلب الشفاعة ، ولبداية الحساب ، ولعلَّ من أكرم البشائر ، بأنه أول من يقـــرع باب الجنة فيدخلها .

وقد بشَّر ذلك بقوله : " فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها " [١] [٢] ، وهذا صريح في أنها حلقـــة حسية تُقَعْقع ، وتُحَرَّك [٣] .
وكما ورد في صحيح مسلم عن النبي ﷺ ، قال : " أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ، وأنـــا أوَّل من يقرع باب الجنة " [٤] .

---

[١] أي أحرِّكها لتصوّت ، والقعقعة : حكاية حركة الشيء يُسْمَع له صوت ، وقعقعته قَعْقَعَة وقعقاعاً : حرّكته ، والاســـم القعقاع .
انظر : لسان العرب : ٨ / ٢٨٦ ، النهاية : ٧٦٣ .
[٢] أخرجه الترمذي في جامعه (كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة بني إسرائيل) ، ص ١٩٧٠ ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " ، وهو جزء من حديث طويل عن أبي سعيد ﷺ ، والدارمي عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام في سننه ، تحقيق : مصطفى البغا : ١ / ٣١ ، (٥٠) ، بلفظ : " أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها " ، عن أنس ﷺ ، (دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ١٤١٧هـــ) .
وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٢٧٣ (٣١٤٨) ، وقال علي رضا عبد الله – في تعليقه على صفة الجنة لأبي نعيم : ٢ / ٢٩ – : " إسناده ضعيف جداً ؛ من أجل محمد بن يونس الكديمي ..." .
كما ذكر أبو نعيم روايات الحديث في ص ٢٨ — ٣١ . انظر : صفة الجنة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق : علي رضا عبد الله : ٢ / ٢٩ (١٨٣) ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـــ) ، وقال في حاشية حادي الأرواح لابن القيم :١١٠ : " إسناده ضعيف ، والحديث صحيح " ، وذكر ابن القيم روايات الحديث في الصفحة نفسها ، كما أن الحافظ ابن حجر ضعّف الكديمي ، وعلي بن زيد بن جدعان . انظر : التقريب : ٦٩٦ ، ٩١٢ .
[٣] حادي الأرواح : ١١٠ .
[٤] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ، باب في قول النبي ﷺ : " أنا أول الناس يشفع في الجنـــة ") ، ص ٧١٥ ، عن أنس ﷺ بلفظه .

ومن البشائر ، بشارة نبي الله موسى عليه السلام ، ففي الحديث عن أبي موسى : " أن رسول الله ﷺ نزل بأعرابي فأكرمه ، فقال له : " يا أعرابي سل حاجتك " ، قال : يا رسول الله ناقة برحلها ، وأعنُزًا يحلبها أهلي – قالها مرتين – ، فقال له رسول الله ﷺ : " أعجزت أن تكون مثل عجوز بني إسرائيل" ؟ فقال أصحابه : يا رسول الله ، وما عجوز بني إسرائيل ؟ قال : إن موسى أراد أن يسير ببني إسرائيل ، فضلّ عن الطريق ، فقال له علماء بني إسرائيل : نحن نحدثك أن يوسف أخذ علينا مواثيق أن لا نخرج من مصر حتى تُنْقل عظامه معنا ، قال : وأيكم يدري أين قبر يوسف ؟ قالوا : ما يدري أين قبر يوسف إلا عجوز بني إسرائيل ، فأرسل إليها ، فقال : دليني على قبر يوسف ، فقالت : لا والله لا أفعل ، حتى أكون معك في الجنة ، قال : وكره رسول الله ﷺ ما قالت ، فقيل له : أعطها حكمها ، فأعطاها حكمها ، فأتت بحيرة ، فقالت : أنضبوا [١] هذا الماء ، فلما نضبوه قالت : احفروا هاهنا ، فلما حفروا إذا عظام يوسف ، فلما أَقَلُّوها [٢] من الأرض ، فإذا الطريق مثل ضوء النهار " [٣] .

فهذا الحديث يدل على أن موسى مبشَّر بالجنة كما هو معروف في زمانه ، والدليل هو قول هذه المرأة له : " حتى أكون معك في الجنة " .

---

[١] نضب الماء : أي غار في الأرض ، ونفد ، والنضوب : البعد . انظر : مختار الصحاح : ٦١٨ ، النهاية : ٩٢١ .

[٢] أقلَّ الشيء يقلّه واستقلَّه يستقلّه : إذا رفعه ، وحمله . انظر : النهاية : ٦٧٩ ، لسان العرب : ١١ / ٥٦٥ .

[٣] أخرجه الحاكم في مستدركه : (كتاب التاريخ ، ذكر يوسف بن يعقوب – صلوات الله عليهما –) : ٢ / ٥٧١ – ٥٧٢ عن أبي موسى رضي الله عنه باختلاف يسير ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وفي (كتاب التفسير ، تفسير سورة الشعراء) ، ص ٤٠٤ – ٤٠٥ ، بنحوه ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ... ولعل واهم يتوهم أن يونس بن أبي إسحاق سمع من أبي بردة حديث " لا نكاح إلا بولي " كما سمعه أبوه " ، ووافقه الذهبي ، وأبو يعلى في مسنده ، تحقيق : حسين سليم أسد : ١٣ / ٢٣٦ – ٢٣٧ (٧٢٥٤) عنه رضي الله عنه بنحوه ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩هـ) ، وحسن حسين سليم سنده ، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : ١- ٢ / ٦٢٢ – ٦٢٣ (٣١٣) ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٥هـ) ، وقال في ص ٦٢٣– ٦٢٤ : " وأقول : إنما هو على شرط مسلم وحده ؛ فإن يونس لم يخرج له البخاري في صحيحه ، وإنما في جزء القراءة .

(فائدة) : كنت استشكلت قديماً قوله في الحديث : " عظام يوسف " ؛ لأنه يتعارض بظاهره مع الحديث الصحيح : " إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " ، حتى وقفت على حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ لما بدّن قال له تميم الداري : ألا أتخذ لك منبراً يا رسول الله ! يجمع أو يحمل عظامك ؟ قال : " بلى " ، فاتخذ له منبراً مرقاتين .

أخرجه أبو داود (١٠٨١) بإسناد جيد على شرط مسلم " . أ – هـ الألباني .

ثانياً : بشائر الصحابة ﷺ .

لقد بشَّر المصطفى ﷺ أصحابه الأخيار – رضوان الله تعالى عنهم أجمعين – ؛ بأمور أخروية ، وكان من بين هؤلاء :

أولاً : بشائر أمهات المؤمنين ، وآل بيته الطاهرين :

إن هؤلاء الصحابيات الجليلات ، صحبن فجر الدعوة وشاركن فيها ، ولقد كانت كل واحدة منهنَّ مثالاً قريباً لمن أيد الدعوة ، ووقفن كالطود الشامخ حول رسول الله ﷺ ، فأفضى يقين الإيمان إلى قلوبهن ، وسيطر على نفوسهن وعقولهن ، فآثرن الآجل على العاجل ، والدائم على الفاني ؛ فَفزْن برحمة الله ﷻ وبرضوانه .

بشائر المصطفى لهنَّ – رضي الله عنهنّ – ، خصوصاً :

- **بشارته لأم المؤمنين خديجة ﵂ :**

إنَّ فضل الله ﷻ عظيم على عباده المؤمنين ، ومن فضله على خديجة ﵂ ، أن وفَّق نبيه ﷺ بالزواج بها .

ومن عَلِم مواقفها حين جاء النبي ﷺ الوحي ، أدرك السرّ الذي يكمن وراء زواجه من هذه السيِّدة الفاضلة ، وهو أن الله – جلَّت قدرته – ، هو الذي قدَّر بمشيئته أن تكون خديجة ﵂ لخاتم أنبيائه ، وآخر رسله ، تؤمن به ، وتصدِّقه ، وتؤيده بكل ما أوتيت من قدرة مادية ومعنوية ، فآمنت به حين كفر به الناس ، وصدقته حين كذبه الناس ، وبذلت جميع مالها في سبيل دعوته .

ولهذا ولغير ذلك من الحِكَم ، قدَّر الله – تعالى – لرسوله ﷺ الزواج ، واختار له خديجة زوجة فاضلة ، تكون على قدر المسئولية التي ستُلقى على عاتق زوجة نبيٍّ مُرْسَل [١] .

وكانت رضي الله عنها تثبت الرسول ﷺ ، وتحوطه بكل ما يحب ، فبشرها ﷺ بما أعد الله لها في الجنة ، وكان يعظم قدرها ، ويكثر ذكرها ، كرامة منه لها [٢] .

فكانت نِعْمَ الزوجة له في صدقها مع الله – تعالى – ، وبِحُبِّها لزوجها ﷺ ، فكان الجزاء من جنس العمل ، بأن جعل فيها الخيرية على نساء الدنيا [٣] ، فعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " خير نسائها مريم ، وخير نسائها خديجة [٤] " .

والأظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها ، وأما التفضيل بينهما فمسكوت عنه [٥] .

وما كان هذا الفضل إلا بما كانت تتصف به من محامد الصفات ، حتى حازت الأفضلية على نساء أهل الجنة .

وهذه بشارة من الحبيب المحبوب فيها ، وفي فلذة كبده فاطمة – رضي الله عنهنّ أجمعين – ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " خطَّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ، قال : " أتدرون ما هذا " ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : " أفضل نساء أهل الجنة ، خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم ابنة عمران " [٦] .

---

[١] انظر : موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ ، خالد عبد الرحمن العك : ١ / ٧٦ ، (دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ مصورة عن الطبعة الأولى ١٤١٩هـ) .

[٢] انظر : الشريعة لمحمد بن الحسين الآجري ، تحقيق : الوليد بن محمد الناصر ، تقديم : عبد القادر الأرنؤوط ، عاصم القريوتي ، علي خشان : ٣ / ٣٢٨ ، (مؤسسة قرطبة ، ميدان الحسين ، توزيع : مكتبة الخراز ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

[٣] الاستنارة : ٤٣ .

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة رضي الله عنها وفضلها) ، ص ٣١٠ ، عن علي رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل خديجة رضي الله عنها) ، ص ١١٠٥ ، عن علي رضي الله عنه بلفظ " خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد " .

[٥] شرح صحيح مسلم : ١٥ / ٢٠٧ .

[٦] أخرجه أحمد في مسنده : ٤ / ٤٠٩ (٢٦٦٨) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وبنحوه في ج ٥ / ٧٧ (٢٩٠١) =

وهذا الحديث صريح في تفضيل خديجة رضي الله عنها على نساء أهل الجنة .

وقد بشَّرها رسول الله ﷺ بما تهواه النفوس الفاضلة من نعيم الجنة ، وما فيها من رغد العيش ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " أتى جبريل النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام ، أو طعام ، أو شراب ، فإذا هي أتتك ؛ فاقرأ عليها السلام من ربِّها ومنِّي ، وبشِّرها ببيت في الجنة من قصبٍ [(١)] ، لا صخب فيه ، ولا نصب " [(٢)] [(٣)] .

قال في فتح الباري : واختصاص خديجة رضي الله عنها بهذه البشرى ، مُشْعِرٌ بمزيد محبة من النبي ﷺ ، وقيل : النكتة في قوله : من هذا القصب ، و لم يقل من لؤلؤ ؛ أن في لفظ القصب مناسبة ؛ لكونها أحرزت قَصَب السَبْق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها ، ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ الحديث .

= عنه ، وصحح المعلقان سنده ، وفي فضائل الصحابة له ، تحقيق : وصي الله عباس (٢ / ٧٦٠ – ٧٦١ ، رقم : ١٣٣٩) ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣هـ) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٥ / ٩٤ – ٩٥ (كتاب المناقب ، باب مناقب خديجة رضي الله عنها) ، وفي فضائل الصحابة له ، تحقيق : فاروق حمادة ، ص ١٩٧ (٢٥٢) ، (دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ط ١ ١٤٠٤هـ) ، والحاكم في المستدرك : ٢ / ٤٩٧ (كتاب التفسير) ، مع زيادة في آخره ، وقال : " حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذا اللفظ " ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وفي (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب فاطمة رضي الله عنها) ، ص ١٥٨ ، وفي آخره : " وامرأة فرعون " ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وفي (الكتاب نفسه ، ومنهم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) ، ٣ / ١٨٥ ، وصححه ، و لم يثبته الذهبي ؛ جميعها عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(١) قيل : هو في هذا الحديث لؤلؤ مجوَّف واسع كالقصر المنيف ، وقيل : قصب من ذهب منظوم بالجوهر ، والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف ، وقد جاء في الحديث مفسراً ببيت من لؤلؤة مجبأة ، وفسَّروه بمجوَّفة .

انظر : الفائق في غريب الحديث والأثر لمحمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : محمد أبو الفضل وعلي البجادي : ٣ / ٢٠٣ ، (دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢) ، شرح صحيح مسلم : ١٥ / ٢١٠ ، النهاية : ٧٥٤ ، المعلم بفوائد مسلم لمحمد بن علي المازري ، تحقيق : محمد النيفر : ٣ / ١٤٤، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٩٩٢م) .

(٢) الصخب : الضجة ، واضطراب الأصوات – للخصام – واختلاطها ، وهو الصوت المرتفع ، والنصب : المشقة ، والتعب ، والعناء . انظر : المعلم بفوائد مسلم : ٣ / ١٤٤ ، النهاية : ٥١٠ .

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة رضي الله عنها ، وفضلها) ، ص ٣٧ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل خديجة رضي الله عنها) ، ص ١١٠٥ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه باختلاف يسير .

وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه ، وكذا كان لخديجة ﵂ من الاستواء ما ليس لغيرها ، إذ كانت حريصة على رضاه ﷺ بكل ممكن ، ولم يصدر منها ما يغضبه قط .
والمراد بالبيت : هو بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ، ولذا قال : لا نصب فيه ، أي لم تتعب بسببه .

ولذكر البيت معنى لطيف : وهو أنها كانت ربَّة بيت قبل المبعث ، ثم صارت ربَّة بيت في الإسلام ، وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ، وجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه ، وإن كان أشرف منه ، ولهذا جاء بلفظ البيت دون القصر ، كما أن في ذكر البيت معنى آخر ؛ لأن مرجع أهل بيت النبي ﷺ إليها ، فالحسنين ﵄ من فاطمة ، وفاطمة ابنتها ، وعليّ نشأ في بيت خديجة ، ثم تزوَّج ابنتها بعدها – رضي الله عنهم أجمعين – .

ومناسبة نفي صفة المنازعة والتعب : أنه ﷺ لما دعا إلى الإسلام أجابت ﵂ طوعاً ، فلم تحوجه إلى رفع صوت ، ولا تعب في ذلك ، بل أزالت عنه كل نصب ، وهوَّنت عليه كل عسير ، فناسب أن يكون منزلها الذي بشَّرها ربها بالصفة المقابلة لفعلها [1] .

يقول ابن عثيمين ﵀ : " فقد بشَّر ﷺ خديجة ﵂ ببيت في الجنة من قصب ... ولكن القصب الذي بُني منه قصر خديجة في الجنة ليس كالقصب الذي في الدنيا [2] " .

وهكذا كانت ﵂ بحق ؛ الزوجة الحكيمة التي تقدِّر الأمور قدرها ، وتبذل من العطاء ما فيه إرضاء الله – تعالى – ، ورسوله ﷺ ، وبذلك استحقت أن تُبَشَّر ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ، ولا نصب .

---

[1] انظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، إخراج : محب الدين الخطيب : ٧ / ١٧٢ ، (دار الريان ، القاهرة ، ط ٢ ١٤٠٧هـ) .

[2] شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح بن عثيمين ، إعداد وتقديم : عبد الله الطيار : ٧ / ١٣٠ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

● **بشارته لأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر – رضي الله عنها ، وعن أبيها – .**

إن هذه الصحابية الجليلة قد تتلمذت في مدرسة النبوة ، وجمعت بين العلم ، والفضل .
ومن حكمة الله – تعالى – ورحمته بعباده المؤمنين ، أن رغَّب رسوله ﷺ بالزواج من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وهي الصغيرة السن ، الكبيرة الفهم والإدراك ، حتى يحفظ لهذه الأمة العظيمة دينها ، ولعلّ زواج الرسول ﷺ بها داخل في مضمون قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ ، [سورة الحجر : ٩] ، فهي ممن تربَّت في بيت النبوة ، فكانت بذلك مرجعاً لأصحاب رسول الله ﷺ بعد وفاته ، ولقد زانها عفافها ، وتقواها ، وحرصها على محبة الله ، ورسوله ﷺ ، وحبّها لزوجها ، فكانت بذلك أهلاً لمحبة رسول الله ﷺ إياها [١] .

ومن بشائره لها بالجنة ، ما جاء عن أبي العنبس سعيد بن كثير عن أبيه ، قال : حدثتنا عائشة أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة ، قالت : فتكلمت أنا ، فقال : " أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ؟ " قلت : بلى ، قال : " فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة " [٢] ، ويؤيد هذا ما جاء في الصحيح موقوفاً : " إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة " [٣] .

---

[١] انظر : الاستنارة : ٤٤ – ٤٥ .

[٢] أخرجه الحاكم في المستدرك : ٤ / ١٠ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل عائشة رضي الله عنها على لسان ابن عباس رضي الله عنهما) ، وقال : " أبو العنبس هذا – سعيد بن كثير – مدني ثقة ، والحديث صحيح ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وأورده الألباني في الصحيحة : ٥ / ٣٢٥ (٢٢٥٥) ، وقال – معلقاً على تصحيح الحاكم والذهبي – : " وهو كما قالا ، وكثير والد أبي العنبس وإن كان لم يوثقه غير ابن حبان ؛ فقد روى عنه جمع من الثقات ... ولاسيما وللحديث الترجمة شواهد في الصحيحين ، وغيرهما " ، وانظر : الصحيحة : ٧ – ١ / ٢٧ (٣٠١١) ، ٣ / ١٣٣ ، (١١٤٢) ، وللجملة الأخيرة شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها أيضاً عند الترمذي في (أبواب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها) ، ص ٢٠٤٩ ، وقال : " هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة ، وقد روى عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد مرسلاً ، ولم يذكر فيه عن عائشة ، وقد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ شيئاً من هذا " .

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، باب فضل عائشة رضي الله عنها) ، ص ٣٠٦ ، عن عمار رضي الله عنه موقوفاً بلفظه مع زيادة في آخره ، وقصة في أوله .

● **بشارته لأم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها .**

كانت نعم الزوجة الأوَّاهة [١] ، وكانت رضي الله عنها صناعاً ، تصدق بذلك كله على المساكين [٢] .

كما جاء في الحديث الصحيح ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : " أسرعكنّ بي لحوقاً ، أطولكنّ يداً ، قالت : فكنّ يتطاولن ، أيتهنّ أطول يداً ، قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً ، قالت : فكانت أطولنا يداً زينب ، لأنها كانت تعمل بيدها ، وتصَدَّق " [٣] .

والمتأمِّل في الحديث ليجد أن بشارته ﷺ لزينب رضي الله عنها بالجنة ، وعبارة اللّحاق به واضحة جلية ، وإن كانت تلميحاً ، وليست تصريحاً [٤] .

لقد ظننَّ – رضي الله عنهنَّ – أن المراد بطول اليد : طول اليد الحقيقية ، وهي الجارحة ، فكانت سَودة رضي الله عنها أطولهنَّ جارحة ، وكانت زينب أطولهن يداً في الصدقة ، وفعل الخير ، فماتت زينب أولهنَّ ، فعلموا أن المراد : طول اليد في الصدقة والجود [٥] .

قال أهل اللغة : فلان طويل اليد ، طويل الباع ، إذا كان سمحاً جواداً ، وفي ضده قصير اليد والباع ، وجعد الكف والأنامل [٦] .

---

[١] الأوّاه : الكثير التأوّه ، والكثير الدعاء .انظر : المعجم الوسيط : ١ / ٣١ ، لسان العرب : ١٣ / ٤٧٢ – ٤٧٣ ، النهاية : ٥٣ .

[٢] موسوعة عظماء حول الرسول : ٢ / ٨٥٣ ، وانظر ترجمتها في : الاستيعاب : ٩٠٦ – ٩٠٧ ، الطبقات الكبرى لا بن سعد : ٨ / ١٠١– ١١٥ ، (دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١٣٩٨هـ) .

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها) ، ص ١١٠٩ ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه .

[٤] الاستنارة : ٤٩ .

[٥] شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٢٤١ .

[٦] المعلم بفوائد مسلم : ٣ / ١٥٣ .

وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ ، ومنقبة ظاهرة لزينب رضي الله عنها ، ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ يوهم أن أسرعهن لحاقاً سَوْدة ، وهذا الوهم باطل بالإجماع [(١)] .

وقد تقدم قول الإمام الطحاوي في أزواج النبي ﷺ ، في المبحث الأول من هذا الفصل [(٢)] .

---

(١) شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٢٤١ .

(٢) في ص ٣٧ ، وانظر شرح قول الطحاوي وبيانه لحقوق الآل في : شرح العقيدة الطحاوية : ٧٣٧ – ٧٤٠ .

ثانياً : بشائر لذرية المصطفى ﷺ .

لم تقتصر بشائره لأزواجه – رضي الله عنهن – ؛ بل نالتها ذريته ، فهم مشاعل النور ، وفيهم الخير كله .

ومن أبنائه الذكور : الطيب والطاهر والقاسم ، أبناؤه من زوجه خديجة ، ماتوا صغاراً ، وهم موعودون بالجنة إن شاء الله ، لحديث أبي حسان قال : قلت لأبي هريرة : إنه قد مات لي ابنان ، فما أنت محدِّثي عن رسول الله ﷺ بحديثٍ تطيب به أنفسنا عن موتانا ، قال : قال : نعم ، " صغارهم دعاميص [1] الجنة ، يتلقى أحدهم أباه – أو قال أبويه – فيأخذ بثوبه – أو قال بيده – كما أنا آخذ بصنفة [2] ثوبك هذا ، فلا يتناهى ، – أو قال : فلا ينتهي – حتى يدخله الله وأباه الجنة " [3] ، أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها [4] .

وهذا الحديث وإن كان عاماً لأبناء المسلمين ؛ إلا أنه يسع أبناء المصطفى ﷺ .

وأما ابن نبينا محمد إبراهيم عليه السلام ، فهو من زوجه السيدة مارية القبطية رضي الله عنها [5] ، وقد مات

---

[1] أي صغار أهلها ، وأصل الدُعْموص : دويبة تكون في الماء ، لا تفارقه ، والدُعموص : الدخّال في الأمور ، أي أنهم سيَّاحون في الجنة ، دخَّالون في منازلها ، لا يُمنعون من موضع . انظر : النهاية : ٣٠٦ ، العين : ٢ / ٣٣٨ ، شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٤٢٠ ، المعلم بفوائد مسلم : ٣ / ١٧٤.

[2] صَنِفَة الإزار : طرفه مما يلي طُرّته ، وهي جانبه الذي لا هدب له ، ويقال : هي حاشية الثوب أي جانب كان ، وصنفة الثوب زاويته ، وكل ثوب مربع له أربع صنفات ، وهي زوايا الإزار والملاءة . انظر : النهاية : ٥٢٨ ، لسان العرب : ٩ / ١٩٨ ، العين : ٢ / ٣٣٨ ، القاموس المحيط : ٦١٩ ، الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي لمحمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : سميح أبو مغلي ، أعد فهارسه : مجدي علي العشيري : ٨١ ، (دار الفكر ، عمّان ، الأردن ، ط١ ١٤١٩هـ) .

[3] أخرجه مسلم في (كتاب البر ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه) ، ص ١١٣٧ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه .

[4] شرح النووي : ١٦ / ٤٢٠ .

[5] مارية بنت شمعون المجاهدة ، مولاة رسول الله ﷺ ، أهداها له المقوقس القبطي ، من فواضل نساء عصرها ، كان أبو بكر رضي الله عنه ينفق عليها بعد موت الرسول ﷺ ، وكذا فعل عمر رضي الله عنه بعده ، ماتت سنة ١٠هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمتها في : الاستيعاب : ٩٣٩ – ٩٤٠ ، حلية الأولياء : ٢ / ٧٠ ، أعلام النساء لعمر رضا كحالة : ١٠ / ١٠ – ١١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ١٤٠٢هـ) .

رضيعاً ، وكان لفراقه على رسول الله ﷺ أبلغ الأثر [١] ، فودّعته بين دموع الرسول ﷺ الحانية فما كان منها إلا الاقتداء برسول الله ﷺ [٢] ، فلمّا توفي قال النبي ﷺ : " إن له مرضعاً في الجنة " [٣] .

وإيراد البخاري له في هذا الباب يشعر باختيار القول الصائر إلى أنهم في الجنة ، فكأنه توقف فيه أوّلاً ، ثم جزم به [٤] ، ويُروى لفظ المرضِع ، على وجهين :

١ـ بفتح الميم ، أي رضاعاً .

٢ـ بضم الميم ، أي من يُتِم رضاعه في الجنة [٥] .

وعند مسلم : " إن إبراهيم ابني ، وإنه مات في الثدي ، وإن له لظئرين [٦] تكملان رضاعه في الجنة " [٧] .

وكل هذا من فضل الله – تعالى – على نبينا محمد ﷺ ، وإنها بشائر عظيمة لعموم المسلمين وأبناءهم ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١ ﴾ ، [سورة الطور : ٢١] .

---

[١] الاستنارة بما جاء في البشارة : ٥٢ .

[٢] انظر : موسوعة عظماء حول الرسول : ١ / ١٩٨ .

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المسلمين) ، ص ١٠٨ ، وفي (كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة) ، ص ٢٦٣ ، وفي (كتاب الأدب ، باب من سمى بأسماء الأنبياء) ، ص ٥٢٢ ؛ جميعها عن البراء رضي الله عنه بلفظه .

[٤] فتح الباري لابن حجر : ٣ / ٢٨٩ .

[٥] صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد : ٧ / ١٥٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠١هـ) .

[٦] الظِئر : العاطفة على ولد غيرها ، المرضعة له في الناس ، ويقع على الذكر والأنثى . انظر : لسان العرب : ٤ / ٥١٤ ، القاموس المحيط : ٥٥٥ ، النهاية : ٥٧٩ .

[٧] أخرجه مسلم في (كتاب الفضائل ، باب رحمته ﷺ الصبيان ، والعيال ، وتواضعه ، وفضل ذلك) ، ص ١٠٨٧ ، عن عمرو بن سعيد عن أنس رضي الله عنه مع زيادة وقصة في أوله من قول أنس رضي الله عنه .

ثالثاً : بشائره لأحفاده ﷺ .

ما بشر به سبطيه [(١)] وريحانتيه الحسن والحسين ابني علي – رضي الله عنهم أجمعين – ، فهما سيدا شباب أهل الجنة [(٢)] .

---

(١) وفي الحديث " الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ " أي : طائفتان وقطعتان منه ، وقيل : السبط خاصة : الولد ، وقيل : ولد الولد ، وقيل : ولد البنت .

انظر : مختار الصحاح : ٢٧٥ ، النهاية : ٤١٤ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي : ٣ / ٣٨٧ (٣٧٢٧) ، (المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ط ١ ١٣٥٦هـ) .

(٢) روي هذا الحديث عن جمع كبير من الصحابة ﷺ بعدة ألفاظ ، حتى قال السيوطي كما نقله عنه المناوي في الفيض : ٣ / ٤١٥ (٣٨٢٠) : " هذا متواتر " ، كما عده السيوطي من الأحاديث المتواترة في كتابه " قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة " ، تحقيق : خليل محيي الدين الميس : ٢٨٦ – ٢٨٧ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق) .

والحديث أخرجه جمع كبير من الأئمة ، منهم الترمذي في جامعه (كتاب المناقب ، باب إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، ص ٢٠٣٩-٢٠٤٠ ، عن أبي سعيد ﷺ ، وقال : " هذا حديث صحيح حسن .. " ، وابن ماجه في (كتاب السنة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ – فضل علي ﷺ) ، ص ٢٤٨٤ ، عن ابن عمر ﷺ بإسناد ضعيف لوجود المعلى بن عبد الرحمن الذي اعترف بوضع سبعين حديثاً في فضل علي ﷺ كما قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه بحاشية شرح سنن ابن ماجه لأبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي ، تحقيق : خليل مأمون شيحا : ١ / ٨٤ (١٨١) ، (دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ١٤١٨هـ) ، وأبو يعلى في مسنده : ٢ / ٣٩٥ (١١٦٩) ، عن أبي سعيد ، وقال حسين سليم أسد : " إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد ، ولكنه لم ينفرد به ؛ بل تابعه عليه يزيد بن مردانية عند أحمد " ، وأحمد في مسنده : ١٧ / ٣١ (١٠٩٩٩) ، عن أبي سعيد ﷺ ، وقال المعلقان : " إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير يزيد بن مردانبة ؛ فقد أخرج له النسائي ، وهو ثقة .. " ، وفي ج ١٨ / ١٣٨ (١١٥٩٤) ، بلفظ سابقه ، وقالوا : " حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد .. وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين .. " ، وفي ص ١٦١ (١١٦١٨) ، عنه ، وقالوا : " حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف يزيد بن أبي زياد .. وبقية رجاله ثقات ... " ، وفي ص ٣٠١ (١١٧٧٧) ، عنه بلفظ سابقه وصُحح ، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (القسم المتمم – الطبقة الخامسة من الصحابة) ، دراسة وتحقيق : محمد صامل السلمي : ١ / ٢٦٤ (٢٠٢) ، عن أبي سعيد ﷺ ، (مكتبة الصديق ، الطائف ، ط ١ ١٤١٤هـ) ، وإسناده ضعيف ؛ الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي صدوق سيء الحفظ كما قال الحافظ في التقريب : ٢٦٣ .

وذكره علي بن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحقيق : عبد الله الدرويش ؛ والذي طبع باسم : " بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد " : ٩ / ٣٢٤ (كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة ﷺ) وقال : " رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح " ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ) ، وذكر الطبراني طرقه في المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي السلفي : ٣ / ٢٤ -٣٠ ، (٢٥٩٨- ٢٦١٨) ، (الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ط ١ ١٣٩٩هـ) ، وسيأتي ذكره في الباب الثاني عند دراسة الكتاب . =

وإضافة الشباب إلى أهل الجنة بيانية ؛ فإن أهل الجنة كلهم شباب ، فكأنه قيل سيدا أهل الجنة ، وحينئذ لابد من اعتبار الخصوص ، أي : ما سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين .

وقيل : بل المراد أنهما سيدا كل من مات شاباً ، ودخل الجنة ، ولا يلزم أنهما ماتا شابين ، حتى يرد أنه لا يصح ، فإنهما ماتا شيخين ، ورُدّ بأنه لا وجه حينئذ لتخصيص فضلهما على من مات شاباً ، بل هما أفضل على كثير ممن مات شيخاً .

وقد يقال : وجه التخصيص عدهما ممن مات شاباً ، فانظر إلى عدم بلوغهما عند الموت أقصى سن الشيخوخة [(١)] .

ولا يقال وقع الخطاب حين كانا شابين ؛ لأن النبي ﷺ توفي وهما دون ثمان سنين ، فلا يسميان شابين [(٢)] .

= وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة : ٢ / ٤٢٣ - ٤٣٢ (٧٩٦) ، وقال : " وبالجملة ؛ فالحديث صحيح بلا ريب ؛ بل هو متواتر كما نقله المناوي .. " ، وانظر : حاشية قطف الأزهار المتناثرة : ٢٨٧ .

[(١)] شرح سنن ابن ماجه : ١ / ٨٤ ، وانظر : فيض القدير : ٣ / ٤١٤ (٣٨٢٠) .

[(٢)] فيض القدير : ٣ / ٤١٤ (٣٨٢٠) .

رابعاً : بشائر لبعض الصحابيات من غير أهل بيت النبي ﷺ .

لقد بشَّر المصطفى ﷺ بعضاً من النساء دون أهل بيته بالجنة ، وممّا سبق ذكره من بشائر الصحابيات ، قد وردت أسمائهن صريحة [١] .

• بشارة الرسول ﷺ للغميصاء [٢] رضي الله عنها .

لقد حظيت ببشارة المصطفى ﷺ لها بالجنة ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : " دخلت الجنة فسمعت خشفة [٣] فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذه الغميصاء بنت ملحان ، أم أنس بن مالك " [٤] ، فهذا صريح في رؤيا الرسول ﷺ لها في الجنة .

أمّا اللاتي لم يرد ذكر أسمائهن صريحة ، وبُشِّرْن بالجنة :

---

[١] انظر : ص ٩٨ – ١٠٤ .

[٢] أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية ، والدة أنس بن مالك ، يقال : اسمها سهلة ، وقيل : رميلة ، وقيل : رميثة ، وقيل : مليكة ، وقيل : الرميصاء أو الغميصاء ، واشتهرت بكنيتها ، من الصحابيات الفاضلات ، ومن عقلاء النساء ، ماتت في خلافة عثمان .

انظر : شرح النووي : ١٦ / ٢٤٤– ٢٤٥ ، الاستيعاب : ٩٥٣ ، التقريب : ١٣٨١ ، موسوعة حياة الصحابيات لمحمد مبيض : ٣٨٦ – ٣٨٩ ، (مكتبة الغزالي ، سوريا ، توزيع : مكتبة دار الفتح ، قطر ، مؤسسة الريان ، بيروت ، ط١ ١٤٢١هـ) .

والرمص والغمص قذى يابس وغير يابس يكون في أطراف العين ، وقال في مختار الصحاح : " الرمص وسخ يجتمع في الموق ، فإن سال فهو غمص ، وإن جمد فهو رمص " . انظر : مختار الصحاح : ٢٥١ ، العين : ٧ / ١٢٢ ، لسان العرب : ٧ / ٤٣ ، ٦١– ٦٢ ، النهاية : ٣٧٦ ، تاج العروس : ٤ / ٣٩٩ ، ٤١٢ .

[٣] الخشْفة : الحس والحركة ، وقيل : هو الصوت ، والخشَفَة : الحركة ، وقيل : هما بمعنى ، والخشفة حركة المشي وصوته ، ويقال : الخشَفَة ، وقيل : الخشْفة الصوت الواحد ليس بالشديد .

انظر : النهاية : ٢٦٥ ، المعلم بفوائد مسلم : ٣ / ١٥٣ ، شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٢٤٤ – ٢٤٥ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢٣٥ .

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سليم وبلال) ص ١١٠٩ عن أنس رضي الله عنه بلفظه .

● **المرأة السوداء ، وهي سعيرة الأسدية** [١] : فعن عطاء بن أبي رباح قال : " قال لي ابن عباس : ألا أُريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء ، أتت النبي ﷺ ، قالت : إني أُصْرع ، وإني أتكشَّف ، فادع الله لي ، قال : " إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك " ، فقالت : أصبر ، فقالت : إني أتكشّف ، فادع الله لي أن لا أتكشّف ، فدعا لها [٢] .

فوعدها النبي ﷺ الجنة بصبرها على هذا المرض ، وخيرها بين الصبر والجنة ، وبين الدعاء لها بالشفاء من غير ضمان ؛ فاختارت الصبر والجنة .

وعن عطاء بن أبي رباح : " فأراني حَبَشِيَّة صفراء عظيمة ، فقال : هذه سعيرة الأسدية " [٣] .

وفي الحديث فضل من يصرع ، وأن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة [٤] ، وأن الصَرَع يثاب عليه أكمل ثواب [٥] .

فهذا والله نِعْمَ الجَلَد ، وقوة الإيمان ، فبجلدها وصبرها ، وتحمّلها من ناحية ، وصدق إيمانها من ناحية أخرى ، وعِلْمِها بأنه لا يشفي ولا يعافي إلا الله — تعالى — دون غيره ، فلمّا علمت ذلك ، وعملت به ، نالت رضوان الله وجنته ﷻ [٦] .

فإن قلت : هذه مبَشَّرة بالجنة ، فليست البشارة منحصرة في العشرة .

---

[١] أم زفر ، السوداء الممتحنة ، الصابرة بالبلوى مرتهنة ، صحابية جليلة ، بشرها النبي ﷺ بالجنة ، كانت تجمع الصوف والشعر والليف فتغزل كبة عظيمة ، فإذا ثقلت عليها نقضتها .

انظر ترجمتها في : الإصابة : ٤ — ٨ / ١٠٨ ، موسوعة حياة الصحابيات : ٤٥٢ ، موسوعة عظماء حول الرسول : ٢ / ٩٨٨ ، حلية الأولياء : ٢ / ٧٢ ، وانظر : صحيح البخاري : ٤٨٤ (٥٦٥٢) .

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب المرضى ، باب فضل من يصرع من الريح) ، ص ٤٨٤ ، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، ومسلم في صحيحه (كتاب البر ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك) ، ص ١١٢٩ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه .

[٣] فتح الباري لابن حجر : ١٠ / ١١٩ .

[٤] المصدر السابق : ١٠ / ١٢٠ .

[٥] شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٣٦٨ .

[٦] الاستنارة : ٩١ .

قلت : المراد بالعشرة : الذين بُشِّروا في مجلسٍ واحد ، وصُرِّح فيهم بلفظ البِشَارة [١] .

● **المسكينة ذات البنتين** : فعن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ، ورفعت إلى فِيْهَا تمرة لتأكلها ، فاستطعمتها ابنتاها ، فشقّت التمرة – التي كانت تريد أن تأكلها- بينهما ، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ ، فقال : " إن الله قد أوجب لها بها الجنة ، أو أعتقها بها من النار " [٢] ، فلمَّا رحمتهما هذه الرحمة العظيمة ، أوجب الله – تعالى – لها بذلك الجنة ، فدل على أن ملاطفة الصبيان والرحمة بهم من أسباب دخول الجنة ، والنجاة من النار [٣] .

● **وفضل الله – تعالى – عظيم على عباده ، فقد نالت الغامدية توبة الله بعد أن وقعت في الزنا** ، كما جاء في الحديث عن عمران بن حصين : أن امرأة من جُهَينة ، أتت النبي ﷺ ، وهي حُبْلَى من الزنى ، فقالت : يا نبي الله ! أصبتُ حداً فأقمه علي ، فدعا نبيّ الله وليها ، فقال : " أحسن إليها ، فإذا وضعت فائتني بها " ، ففعل ، فأمر بها نبي الله ، فشُكَّت [٤] عليها ثيابها ، ثم أمَرَ بها فرُجِمَت ، ثم صلَّى عليها ، فقال له عمر : تُصَلِّي عليها يا نبي الله ، وقد زنت ! قال : " لقد تابت توبة ، لو قُسِّمت بين سبعين من أهل المدينة لوَسِعَتْهم ، وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله – تعالى – ؟ " [٥] فأمر رسول الله ﷺ بالإحسان إليها ، رحمة لها ؛ إذ قد تابت [٦] .

---

[١] انظر : صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني : ٢٠ / ١٨٣ .

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب البر ، باب فضل الإحسان إلى البنات) ، ص ١١٣٦ ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه .

[٣] شرح رياض الصالحين من كلام سيِّد المرسلين لابن عثيمين : ٥ / ١٣٠ .

[٤] أي جمعت عليها ، ولفت لئلا تنكشف ، كأنها نظمت وزرّت عليها بشوكة أو خِلال ، وقيل معناه : أرسلت عليها ثيابها ، وكل شيء ضممته فقد شككته . انظر : النهاية لابن الأثير : ٤٨٩ ، لسان العرب : ١٠ / ٤٥٢ ، تاج العروس : ٧ / ١٥١ ، المصباح المنير : ١٢٢ .

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنا) ، ص ٩٧٨ – ٩٧٩ ، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما بلفظه .

[٦] شرح النووي : ١١ / ٢١٧ .

خامساً: بشائر العشرة من الأصحاب ﷺ .

لقد بشَّر النبي ﷺ جماعة من أصحابه – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – بالجنة ، وجاءت بشائره ﷺ أحياناً صريحة ، وأخرى تلميحاً ، وأحياناً تأتي لرجلٍ مجهول الاسم .

ولنا وقفات مع العشرة المبشَّرين بالجنة ، والذين صرَّح في بشارتهم رسول الله ﷺ ، كما جاء في الحديث الذي رواه سعيد بن زيد ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : " كان رسول الله ﷺ عاشر عشرة فقال : " أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وعبد الرحمن في الجنة ، فقيل له : من التاسع ؟ قال : أنا " [(١)] ، وفي رواية أخرى من وجه آخر ، عدَّ أبو عبيدة بن الجراح ﷺ منهم [(٢)] ، فهذا حديث صريح في ذكر العشرة الذين سمَّاهم الرسول ﷺ ، وبشَّرهم بالجنة [(٣)] .

[(١)] أخرجه ابن ماجه في سننه (كتاب السنة ، باب فضائل العشرة ﷺ) ، ص ٢٤٨٥ ، والنسائي في السنن الكبرى : ٥ / ٥٦ ، (كتاب المناقب ، سعيد بن زيد ﷺ) ، عن سعيد بن زيد ﷺ بنحوه ، وفي فضائل الصحابة لـه : ١٠٥- ١٠٦ (٩٠) ، وأحمد في مسنده : ٣ / ١٧٤ – ١٧٥ (١٦٢٩) ، عن سعيد ﷺ بقصة في أوله ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (الكتاب والباب السابقين) : ١ / ٦٢ .

[(٢)] أخرجه الترمذي في جامعه : ٢٠٣٧ (٣٧٤٧) ، عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ ، وأحمد في مسنده : ٣ / ٢٠٩ (١٦٧٥) ، عنه ﷺ ، وقالا في حاشيته : " إسناده قوي على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد العزيز بن محمد الدراوردي فقد احتج به مسلم ، وروى له البخاري مقروناً وتعليقاً .." ، والبغوي في شرح السنة ، تحقيق : زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط : ١٤/ ١٢٨ (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب سعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومناقب هؤلاء التسعة ﷺ) ، عنه ﷺ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٣هـ) ، وسنده صحيح كما في شرح العقيدة الطحاوية : ٧٣٢ ، وصحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٢٩ ، وقال الدار قطني في العلل ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله السلفي : ٤ / ٤١٧– ٤١٨ (٦٦٦) : " هو حديث يرويه عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه ، واختلف عنه ؛ فرواه عمر بن سعيد بن سريج عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد ، ورواه الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد ، واختلف عنه ؛ فرواه مروان بن محمد الطاطري عن الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن سعيد بن زيد ، وخالفه جماعة منهم سعيد بن منصور..فرواه عن الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف ، واجتماعهم على خلاف مروان بن محمد ؛ يدل على أن قولهم أصح من قوله ، وقد روي عن الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه مرسلاً عن النبي ﷺ "، (دار طيبة، الرياض ،ط ١٤٠٦هـ) .

[(٣)] انظر : شرح الطحاوية : ٧٢٨ ، ٧٣١ – ٧٣٢ ، الشريعة : ٣ / ٤٢٥– ٤٢٦ ، الاعتقاد للبيهقي : ٣٣١– ٣٣٢ .

وتبشير العشرة لا ينفي مجيء تبشير غيرهم ؛ لأن العدد لا ينفي الزائد ، والظاهر أن هذا الترتيب هو المذكور على لسان رسول الله ﷺ ،كما يشعر إليه اسم الراوي بين الأسماء ، وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره في آخرهم ، فينبغي أن يعتمد عليه في ترتيب البقية من العشرة .
وقد وقع في هذا الحديث ذكر بشارة العشرة ، ولعلّ هذا هو السبب في شهرتهم بهذه البِشارة وإن لم تكن خاصة بهم [١] .

وهذا أبو بكر ﷺ هو أفضل الصحابة ، وأفضل هذه الأمة ، وذلك لسابقته في الإسلام ومناصرته للرسول ﷺ ، وملازمته له ، ويسمّى بالصدّيق ، ودرجة الصدِّيقين بعد الأنبياء ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ٦٩ — ٧٠] ، والصدّيق : كثير الصدق [٢] .

ومن بشائر المصطفى ﷺ للصدِّيق ﷺ ، ما جاء في الصحيح عن أبي هريرة ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : " من أصبح منكم اليوم صائماً " ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : " فمن تبع منكم اليوم جنازة " ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : " فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً " ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : " فمن عاد منكم اليوم مريضاً " ؟ قال أبو بكر : أنا ، فقال رسول الله ﷺ : " ما اجتمعن في امرئٍ ؛ إلا دخل الجنة " [٣] ، وقال ﷺ : " من أنفق زوجين [٤] ....

---

[١] انظر : تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لمحمد المباركفوري ، تصحيح : عبد الوهاب عبد اللطيف : ١٠ / ٢٥٠ — ٢٥١ ، (دار الفكر) ، وقد ورد النص من النبي ﷺ بالبشارة لغير العشرة ، ولهذا قال المناوي في الفيض : ١ / ٩٢ (٧٣) : " فتبين أنه لا تدافع بين هذا ، وبين تبشير العشرة ؛ لأن العدد لا ينفي الزائد ، ولأن العشرة خصوا بأنهم بشروا بها دفعة واحدة ، وغيرهم وقع مفرقاً ، وقد شهد الله لأهل بيعة الرضوان بأنه رضي عنهم ، وهو بشارة بالجنة " .

[٢] انظر : شرح المنظومة الحائية : ١١٦ — ١١٧ .

[٣] صحيح مسلم (كتاب البر ، باب فضل من ضمّ إلى الصدقة غيرها من أنواع البر) ، ص٨٤٠ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه .

[٤] عبدان أو فرسان أو بعيران من إبله ، والأصل في الزوج : النوع والصنف من كل شيئ ، وكل شيئين مقترنين فهما زوجان .

انظر : المعلم بفوائد مسلم : ٢ / ١٨ ، النهاية : ٤٠٤ ، الفائق للزمخشري : ٢ / ١٣٢ .

في سبيل الله نودي في الجنة : يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريَّان " ، قال أبو بكر الصديق : يا رسول الله ! ما على أحد يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله ﷺ : " نعم ، وأرجو أن تكون منهم " [(١)] .

قال ابن القيم رحمه الله : " لما سمت همّة الصدّيق إلى تكميل مراتب الإيمان ، وطمعت نفسه أن يُدعى من تلك الأبواب كلها ، فسأل رسول الله ﷺ ، هل يحصل ذلك لأحدٍ من الناس ؟ ليسعى إلى العمل الذي ينال به ذلك فأخبره بحصوله ، وبشَّره أنه من أهله ، وكأنه قال : هل تكمل لأحد هذه المراتب فيدعى يوم القيامة من أبوابها كلها ؟ فللّه ما أعلى هذه الهمَّة ، وأكبر هذه النفس " [(٢)] .

قال في فتح الباري : " ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يُدعى منها : أبواب من دخل أبواب الجنة الأصلية ؛ لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية ...

وفي الحديث إشعارٌ بقلَّة من يدعى من تلك الأبواب كلها ، وفيه إشارة إلى أن المراد ما يتطوَّع به من الأعمال المذكورة ، لا واجباتها ، لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها ، بخلاف التطوعات فقلَّ من يجتمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ، ثم من يجتمع له ذلك إنما يُدعى من جميع تلك الأبواب على سبيل التكريم له ، وإلا فدخوله إنما يكون من بابٍ واحد ، ولعلَّه باب العمل الذي يكون أغلب عليه ، والله أعلم " [(٣)] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٤٨ (١٨٩٧) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه باختلاف يسير ، وفي ص ٢٩٨ (٣٦٦٦) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب الزكاة ، باب فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر) ، ص ٨٤٠ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه .

(٢) حادي الأرواح : ١٨٨ .

(٣) فتح الباري : ٧ /٣٤ .

وقد جاء ذكر بقية أبواب الجنة الثمانية في حديث آخر ، في باب التوبة ، وباب الكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس ، وباب الراضين ، وجاء في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، أنهم يدخلون من الباب الأيمن ، فلعلَّه الباب الثامن [١] .

والمقصود : دخول الجنة ، فلا ضرر لمن دخل الجنة من أي باب دخلها [٢] .

وقد بشَّره ﷺ بمنـزلته في الجنة ، هو وصاحبه عمر رضي الله عنهما ، ففي الحديث : " إن أهل الدرجات العلى يراهم من أسفل منهم كما يُرى الكوكب الطالع في الأُفق من آفاق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهما ، وأنعما [٣] " [٤] .

---

[١] شرح صحيح مسلم للنووي : ٧ / ١٢٣ .

[٢] صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني : ١٤ / ٢١٠ .

[٣] أي من أنْعَمَ إذا زاد ، أي إذا زاد على تلك المرتبة والمنـزلة ، أو من أنعم إذا دخل في النعيم ، قيل لأبي سعيد : وما أنْعما ؟ قال : " هما أهلٌ لذلك " ، وفي رواية أخرى : " وحُقَّ لهما ذلك " . انظر : شرح سنن ابن ماجه : ١ / ٥٠ .

[٤] أخرجه أبو داود في سننه : ١٥١٥ (٣٩٨٧) بنحوه ، والترمذي في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه) ، ص ٢٠٢٨ ، وقال : " هذا حديث حسن " ، وابن ماجه في سننه (أبواب السنة ، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ) ، ص ٢٤٨٣ ، وأحمد في مسنده : ١٧ / ٣٠١– ٣٠٢ (١١٢٠٦) ، بلفظ : " إن أهل الدرجات العلى ليرون من فوقهم ، كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما " ، وقال المحققان : " إسناده ضعيف بهذه السياقة ؛ مجالد – وهو ابن سعيد الهمداني – ضعيف ..." ، وفي ص ٣١٠ (١١٢١٣) ، بلفظ : " إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في الأفق من آفاق السماء ، وأبو بكر وعمر منهم ، وأنعما " وقالا : " حسن لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف عطية بن سعد – وهو العوفي – ، وبقية رجاله ثقات .. " ، وفي ج ١٨ / ١٣٣– ١٣٤ (١١٥٨٨) ، بلفظ : " إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم ، وأنعما " ، وقالوا : " صحيح لغيره ، وهذان إسنادان ضعيفان ؛ لضعف مجالد ... في الأول منهما ، وضعف عطية العوفي في الإسناد الثاني .." ، وفي ص ٢٢٣ (١١٦٩٠) ، بنحوه ، وقالوا : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية ..." ، وفي ص ٣٨٢– ٣٨٣ (١١٨٨٢) – بلفظ : " إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق – هكذا – من آفاق السماء ألا وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما " ، وقالوا : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي ، ابن فضيل ... والأعمش ... ثقتان من رجال الشيخين ، وبقية رجال الإسناد ضعفاء من أصحاب السنن ؛ غير أن سالم بن أبي حفصة مختلف فيه .." ، وفي ص ٤٢٢ (١١٩٣٩) ، بلفظ : " إن أهل الدرجات العلى ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في الأفق من آفاق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما " ؛ بإسناد ضعيف لضعف عطية ، وبقية رجاله ثقات كما قالوا ، ورواه في فضائل الصحابة له : (١/ ١٦٨– ١٦٩ (١٦٢) ، وقال وصي الله : " إسناده صحيح إلى ابن عيينة " ، وانظر: ص ١٧٠– ١٧١ (١٦٦ ، ١٦٩) ، ١٩٦ (٢١٢) ، ٣٧٤ (٥٥٩) ، ٣٨٥ (٥٨١) ، ٣٩٣ (٥٩٦) ، ٤٠٩ (٦٣١) ، ٤١٥ (٦٤٦) ، ٤١٧، =

كما جمع الرسول ﷺ صاحبيه في البِشارة في حديثٍ واحد ، بقوله " أبو بكر وعمر سيدا كُهُول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ما خلا النبيين والمرسلين ، لا تخبرهما يا علي" (١) .

والكهول جمع كهل ، وهو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين ، واعتبر ما كانوا عليه في الدنيا ، وإلا فليس في الجنة كهل (٢) .

والمعنى : سيِّدا من مات كهلاً من المسلمين فدخل الجنة ، وإذا كانا سيدا الكهول فمن باب أولى أن يكونا سيدا شباب أهلها (٣) .

= (٦٥٠) ، ٤٢٥ (٦٦٧) ، ٤٢٦ (٦٧٣) ، والبغوي في شرح السنة : ١٤ / ٩٩ (كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) ، عن أبي سعيد رضي الله عنه بنحوه ، وابن أبي شيبة في المصنف ، تحقيق : سعيد اللحام : ٧ / ٤٧١ ، (كتاب الفضائل ، باب ما ذكر في أبي بكر رضي الله عنه) ، (دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩ هـ) ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ١ / ٥١ (الباب السابق) ، وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته : ١ / ٤٠٧ (٢٠٣٠) ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٤٠٨هـ) ، وصحيح الترمذي : ٣ / ٥٠٠ (٣٦٥٨) ، وضعفه في ضعيف سنن أبي داود : ٣٢١ – ٣٢٢ (٣٩٨٧) ، وقال : " صح بلفظ آخر " ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، وفي الضعيفة : ٧ / ٩ (٣٠٠٧) ، وقال : " أخرجه أبو داود (٢ / ١٦٧ – ١٦٨) ، وأبو يعلى في مسنده : ١ / ٣١٣ و ٣٢٥ ... وهذا إسناد ضعيف من أجل عطية ؛ فإنه ضعيف ومدلس " ، وقال المحقق حسين سليم أسد في مسند أبي يعلى : ٢ / ٤٧٣ (١٢٩٩) : " إسناده ضعيف ؛ غير أن الحديث صحيح .." ؛ جميعها عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بألفاظ عديدة .

(١) أخرجه الترمذي في (أبواب المناقب ، باب " أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة ماخلا النبيين ") ، ص ٢٠٢٩ ، عن علي رضي الله عنه بلفظه ، وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه ، والوليد بن محمد الموقري يضعف في الحديث ، ولم يسمع علي بن الحسين من علي بن أبي طالب ، وقد روي هذا الحديث عن علي من غير هذا الوجه ، وفي الباب عن أنس وابن عباس " ، وابن ماجه في (كتاب السنة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ) ، ص ٢٤٨٣ ، عن علي رضي الله عنه ، وزاد : " ما داما حيين " ، وصححه الألباني في صحيح سنن ماجه : ١ / ٥٠ (الكتاب والباب السابقين) ، وأحمد في مسنده : ٢ / ٤٠ (٦٠٢) ، عن علي رضي الله عنه بنحوه ، وقال المحققان : " حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن ... " ، وفي فضائل الصحابة له : ١ / ١٨٩ (٢٠٢) ، عن علي رضي الله عنه بنحوه ، وكذا في ص ٢١٦ (٢٤٥) ، بنحوه ، ص ٢٣٧ (٢٩٠) بنحوه ، ص ٣٤٦ – ٣٤٧ (٤٩٩) ، عن علي رضي الله عنه بلفظه مع تقديم وتأخير ، وأورده الألباني في الصحيحة : ٢ / ٤٦٧ ، (٨٢٤) ، وفي صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٠٤ (٣٦٦٦) .

(٢) تحفة الأحوذي : ١٠ / ١٤٩ .

(٣) انظر : شرح سنن ابن ماجه للسندي : ١ / ٤٩ ، تحفة الأحوذي : ١٠ / ١٥٠ .

وقيل : أراد بالكهل : الحليم العاقل ، أي أن الله – تعالى – يدخل أهل الجنة الجنة حلماء عقلاء [(١)] .

ولم يكن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ بأقل حظاً من صاحبه في نيل مرضاة الله – تعالى – ورسوله محمد ﷺ ، فقد حاز بتقواه ، وورعه ، وخشيته ؛ الدرجات العلى [(٢)] ، وهو أفضل الصحابة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، كما في البخاري .

وقد بشَّره رسول الله ﷺ بالجنة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : " بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصرٍ ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرته ، فوليت مدبِراً ، فبكى عمر ، وقال : أعليك أغار يا رسول الله ! " [(٣)] .

فهذا صريح في رؤية الرسول ﷺ لقصر عمر رضي الله عنه في الجنة ، ولعلّ الوضوء هنا لتعظيم التسبيح والذكر ، فإن الناس يذكرون الله – تعالى – في الجنة للتلذذ ، أو يكون صلاح المرأة في الدنيا وكثرة وضوئها ؛ جازيناها الجنة [(٤)] .

وهذا الحديث يدل على بشارة النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه ؛ بما أعد الله عز وجل له في الجنة [(٥)] .

ولو تصفَّحنا سيرة الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه ، لوجدنا فيها من البشائر الشيء الكثير ، فهذه بشارة جامعة له ، ولغيره من الخلفاء ، فقد جاء عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال : كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة ، فجاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : " افتح وبشِّره بالجنة " ، ففتحت له ؛ فإذا هو أبو بكر ، فبشَّرته بما قال النبي ﷺ ، فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : " افتح له ، وبشِّره بالجنة " ، ففتحت له ؛ فإذا هو عمر ، فأخبرته بما قال النبي

---

(١) تحفة الأحوذي : ١٠ / ١٥١ – ١٥٢ .

(٢) الاستنارة : ٦١ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب بدء الخلق ، باب في صفة الجنة ، وأنها مخلوقة) ، ص ٢٦٣ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضائل عمر رضي الله عنه) ، ص ١٠٩٩ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، وسيأتي في ص ٧٠٩ .

(٤) انظر : شرح سنن ابن ماجه : ١ / ٥٣ .

(٥) حيث ذكره الآجري في بشائر عمر رضي الله عنه وما أعد الله له في الجنة . انظر : الشريعة : ٣ / ١٠٩ .

ﷺ ، فحمد الله ، ثم استفتح رجل ، فقال لي : " افتح ، وبشِّره بالجنة على بلوى تصيبه " [(١)] ؛ فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله ، ثم قال : الله المستعان [(٢)] .

فهذا الحديث فيه بشارة لأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ، ولذلك ذكرها الإمام النـــووي رحمه الله في باب استحباب التبشير ، والتهنئة بالخير [(٣)] .

كما أنه رضي الله عنه أنفق الأموال في سبيل الله عز وجل ، وحفر بئر رومة للمسلمين ، وقال ﷺ : " من يحفر بئر رومة ؛ فله الجنة [(٤)] " فحفرها عثمان رضي الله عنه ، وأوقفها للمسلمين [(٥)] ، وقال النبي ﷺ : " من جهَّز جيش العُسْرة [(٦)] ؛ فله الجنة [(٧)] " فجهزه رضي الله عنه بكامله من ماله ، فدل الحـــديثان علـــى أن عثمان رضي الله عنه قد اشترى الجنة من الرسول ﷺ مرتين .

[(١)] وهذه البلوى هي ما حصل له رضي الله عنه من اختلاف الناس عليه وخروجهم عليه ، وقتلهم إياه في بيته ، حيث دخلوا عليه في بيته وقتلوه وهو يقرأ القرآن وكتاب الله بين يديه . انظر : شرح رياض الصالحين : ٧ / ١٣٦ .

[(٢)] أخرجه البخاري في (كتاب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، باب مناقب عمر رضي الله عنه) ، ٢٩٩ (٣٦٧٤) ، بنحـــوه مطولاً ، وفي ص ٣٠٠ بلفظه ، وفي (باب مناقب عثمان رضي الله عنه) ، ص ٣٠١ بنحوه ، وفي (كتاب الاستئذان ، باب مـــن نكت العود في الماء والطين) ، ص ٥٢٣ بنحوه ، وفي ص ٥٩٢ (كتاب الفتن ، باب الفتنة التي تموج كموج البحـــر) ، عنه بنحوه ، وفي ص ٦٠٥ (٧٢٦٢) ، بنحوه مختصراً ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان رضي الله عنه) ، ص ١١٠٠ بنحوه ؛ جميعها عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مع قصة في أوله ، وسيأتي في ص ٧٢٥ .

[(٣)] انظر : شرح رياض الصالحين : ٧ / ١٣٧ .

[(٤)] رواه البخاري في (كتاب الوصايا ، باب إذا أوقف أرضاً ، أو بئراً ، أو اشترى لنفسه مثل دلاء المسلمين) ، ص ٢٢٣ ، عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه بنحوه ، وعلّقه البخاري في (كتاب المناقب ، باب مناقب عثمـــان رضي الله عنه) ، ص ٣٠١ بلفظه .

[(٥)] شرح المنظومة الحائية : ١١٩ .

[(٦)] المراد بجيش العسرة : تبوك . انظر : فتح الباري لابن حجر : ٧ / ٦٧ .

[(٧)] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الوصايا ، باب إذا أوقف أرضاً أو بئراً أو اشترى لنفسه مثل دلاء المسلمين) ، ص ٢٢٣- ٢٢٤ ، عن أبي عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه بلفظه مع زيادة في آخره ، وهو جزء من حديث .

وعلقه في مناقب عثمان رضي الله عنه ، ص ٣٠١ ، وسيأتي من رواية ثمامة بن حزن القشيري رضي الله عنه في ص ٧٢٣ – ٧٢٤ .

وأما الخليفة الرابع ، فقد تفرّد ببشارته ، وحبّه له ﷺ بحب الله ﷻ له ، فقال يوم خيبر : " لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ، ورسوله " [١] .

وأما باقي العشرة ، فقد سبقت بشارتهم في الحديث الواحد المذكور ، والذي ذُكروا فيه جميعاً ، كما أن لهم بشارات أخرى مفصَّلة ، ولكن لا يتسع المجال لذكرها .

يقول الإمام عبد الله ابن أبي داود السجستاني [٢] – في بيان عقيدة أهل السنة في العشرة – :

وإنهم للرهط لا ريب فيهم ... على نُجُب [٣] الفردوس بالنور تسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فِهْرٍ [٤] والزبير الممدَّح [٥]

يقول الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – : " أي على نوق من الجنة ، تسرح بهم حيث شاؤوا " [٦] ، فهذه بعض من بشائره لعشرة من أصحابه .

---

[١] رواه البخاري في (كتاب الجهاد ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة ، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله ، وقوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ ، [آل عمران : ٧٩]) ، ص ٢٣٧ ، عن سهل ﷺ ، وفي (كتاب الجهاد ، باب فضل من أسلم على يديه رجل) ، ص ٢٤٢ ، عن سهل ﷺ بلفظه ، وفي (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ) ، ص ٣٠٢ ، عن سلمة ﷺ ، وكذا عن سهل ﷺ ، وفي (كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر) ، ص ٣٤٥ ، عن سلمة بنحوه ، وعن سهل بن سعد ﷺ بلفظه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ﷺ) ، ص ١١٠١ – ١١٠٢ ، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ بدون " غداً " ، وعن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، وعن سهل ﷺ بتقديم وتأخير ، وعن سلمة بن الأكوع ﷺ بنحوه ، وفي الحديث قصة في آخره .

[٢] عبد الله بن الحافظ الكبير سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو بكر السجستاني ، قدوة المحدثين ومن بحور العلم ، وأكابر الحفاظ ببغداد ، وكان أحفظ من أبيه ، صنف السنن والمصاحف ، وكان عالماً فقيهاً عزيز النفس مدلاًّ بنفسه ، إماماً ابن إمام ، حدّث عنه خلق كثير ، ولد سنة ٢٣٠هـ ، وتوفي سنة ٣١٦هـ . انظر ترجمته في : السير : ١٣ / ٢٢١ – ٢٣٩ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٤٠٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٦٧ – ٧٧٣ ، طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب السبكي ، تحقيق : محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو : ٣ / ٣٠٧ – ٣٠٩ ، (ط ١٣٨٤هـ) ، المقصد الأرشد : ٣٤ – ٣٦ .

[٣] النجيب : الفاضل من الحيوان ، وقد نجب ينجب نجابة ، إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه ، والنجيبة من الإبل : الدابة الحسناء . انظر : النهاية لابن الأثير : ٩٠٠ ، لسان العرب : ١ / ٧٤٨ ، قصيدة الإمام أبي بكر عبد الله بن أبي داود ، تحقيق : محمود بن محمد الحداد : ٤٢ ، (دار طيبة ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٨هـ).

[٤] هو أبو عبيدة عامر بن الجراح . انظر : التقريب : ٤٧٦ – ٤٧٧ .

[٥] قصيدة الإمام أبي بكر عبد الله بن أبي داود ، ص ٤٢ .

[٦] شرح المنظومة الحائية : ١٢٢.

سادساً : بشائر سائر الصحابة ﷺ .

وقد بشَّر جملة من أصحابه بالجنة ، فمنهم من بشَّرهم في حياتهم ، وآخرون بشَّر بهم أهليهم بالجنة .

أولاً : المبشَّرون من الصحابة في حياتهم :

١. **عبد الله بن سلام** ﷺ [١] : وهو من ذريَّة يوسف الصدّيق ، وكان اسمه الحصين في الجاهلية ، فسمَّاه النبي ﷺ عبد الله ، لزم النبي ﷺ فنال الدرجات العلى من الجنة .
فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، قال : وفيه نزلت : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴿١٠﴾ ﴾ ، [سورة الأحقاف : ١٠] . [٢]

قال في فتح الباري : " وقد استشكل بأنه ﷺ قد قال لجماعة : إنهم من أهل الجنة ، غير الصحابي المذكور في الحديث ، ويبعد أن لا يطّلع سعد على ذلك .

وأُجيب بأنه كره تزكية نفسه ؛ لأنه أحد العشرة المبشَّرة بذلك ، وتُعقِّب : بأنه لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ، ويظهر لي في جواب ، أنه قال ذلك بعد موت المبشَّرين ؛ لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ، ولم يتأخر من العشرة غير سعد وسعيد ....

---

[١] عبد الله بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري الخزرجي ، كنيته أبو يوسف ، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، كان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبد الله ، روى عن الرسول ﷺ ٢٥ حديثاً ، ومناقبه كثيرة ، مات سنة ٤٣ هـ . انظر ترجمته في : الإصابة : ٢ – ٤ / ٨٠– ٨١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١ /٢٧٠– ٢٧١ ، أسد الغابة : ٣ / ١٦٠ – ١٦١ .

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب عبد الله بن سلام ﷺ) ، ص ٣٠٩ ، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ بلفظه ، ومسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن سلام ﷺ) ، ص ١١١٤ ، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ بنحوه مختصراً .

، ويؤخذ هذا من قوله : " يمشي على الأرض " "[١] .
وليس هذا مخالفاً لقول سعد ، فإن سعداً قال : ما سمعت ، و لم ينف أصل الإخبار بالجنة لغيره ، ولو نفاه كان الإثبات مقدماً عليه[٢] .
قال في فيض القدير : " لا منافاة ؛ لاحتمال أن حديثنا مما لم يسمعه سعد ، وسمعه غيره "[٣] .

٢. ثابت بن قيس بن شماس[٤] : وهو أحد النُجَباء[٥] ، فعن أنس بن مالك ﷺ : أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس ، فقال رجل : يا رسول الله ، أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالساً في بيته ، منكساً رأسه ، فقال له : ما شأنك ؟ فقال : شرّ ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ، فقد حبط عمله ، وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي ﷺ ، فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال موسى : فرجع إليه في المرة الآخرة ببشارة عظيمة ، فقال : " اذهب إليه ، فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة "[٦] ، فهذا الحديث صريح في أنه من أهل الجنة .

---

[١] فتح الباري : ٧ / ١٦١ – ١٦٢ .
[٢] شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٢٧٥ .
[٣] فيض القدير : ١ / ٩٢ (٧٣) .
[٤] ثابت بن قيس بن شماس بن زهير ، خزرجي ، خطيب الأنصار ، يكنى أبا محمد ، وقيل : أبا عبد الرحمن ، أول مشاهده أحد ، وما بعدها ، عاش حميداً ، وقتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر ﷺ شهيداً .
انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١ / ٢٥٧ – ٢٥٨ ، الاستيعاب : ١٠١ – ١٠٢ .
[٥] النجيب من الحيوان : الفاضل من نوعه ، والنجيب من الرجال : الكريم ، الحسيب .
انظر : النهاية لابن الأثير : ٩٠٠ ، لسان العرب : ١ / ٧٤٨ .
[٦] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام) ، ص ٢٩٤ ، عنه باختلاف يسير ، وفي (كتاب التفسير ، باب سورة الحجرات) ، ص ٤١٤ ، عن أنس ﷺ بلفظه .
ومسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله) ، ص ٦٩٨ ، عن أنس بن مالك ﷺ بنحوه ، وسيأتي ذكره في ص ١٦٠ ، ٧٩٥ – ٧٩٦ .

وقد قُتِل ﷺ شهيداً في وقعة اليمامة ، وسيدخل الجنة بشهادة الرسول ﷺ ، ولذلك ثابــت ﷺ ممن يشهد له بأنه من أهل الجنة بعينه ؛ لأن كل إنسان يشهد له النبي ﷺ بأنه في الجنة ؛ فهو في الجنة .

٣. **بلال بن رباح ﷺ** : فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الغداة : " يا بلال ! حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة ، فإني سمعت الليلة خشف نعليــك بين يدي في الجنة " ، قال : قال بلال : ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة ، من أني لا أتطهَّر طهوراً تاماً في ساعة من ليلٍ أو نهارٍ إلا صلَّيت بذلك الطهور ، مــا كتــب الله لي أن أُصلِّي [١] .

والسياق مشعرٌ بإثبات فضيلة بلال ، والسبب الذي بلغه إلى ذلك هو ما ذكره مــن ملازمــة الصلاة والتطهير ، وإنما ثبتت له الفضيلة بأن يكون رؤى داخل الجنة ، وفي الحديث اســتحباب إدامة الطهارة ، ومناسبة المجازاة على ذلك بدخول الجنة [٢] .

٤. **آل عمَّار** : فقد بشَّرهم رسول الله ﷺ وهم في محنتهم العظيمة ، فقد مرَّ بهم وهم يعذَّبون ، فقال : " أبشروا آل عمار وآل ياسر ، فإن موعدكم الجنة " [٣] .

فما أكرمها من بشارة في هذا الوقت الذي يصارع فيه المؤمن شياطين الإنس ممــن أرادوا لهــم الرجوع عن دينهم ، فما هي إلا ساعات حتى نالوا هذا الثواب الجزيل من عند الله – تعالى – ، فكانت كلمات الرسول ﷺ بلسماً لهم ، وطمأنينة [٤] .

---

[١] أخرجه البخاري في (كتاب التهجد ، باب فضل الطهور بالليل والنهار ، وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار) ، ص ٨٩ ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل بــلال ﷺ) ، ص ١١٠٩ ، عنه ﷺ بلفظه ، وسيأتي في ص ٧٩٣ .

[٢] انظر : فتح الباري : ٣ / ٤٢ – ٤٣ .

[٣] رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٨٨ – ٣٨٩ ، (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر ﷺ) ، عن أبي الزبير عن جابر ﷺ بلفظه ، وقال : " صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وقال أبو عبد الله مصطفى بن العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة : ٢٢٤ : " صحيح لشواهده " ، (دار الهجرة ، صنعاء ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ط ١ ١٤١٠هـ) .

[٤] انظر : الاستنارة : ٦٨ ، ٨٦ .

٥- **عكاشة بن محصن** [(١)] : فقد بشره ﷺ بدخول الجنة ، كما في حديث السبعين ألفاً الـــذين يدخلون الجنة بلا حساب ، عندما قال : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال ﷺ : " اللهم اجعلـــه منهم " ، ثم قام إليه رجل آخر ، قال : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : " سبقك بها عكاشة " ، والحديث في الصحيحين [(٢)] .

و لم تقتصر بشائر الرسول ﷺ لهؤلاء الصحابة ؛ بل شملت غيرهم ، فمنهم من جاء اسمه صريحاً ، ومنهم من جاءت بشارته بصيغة التلميح ، أو بصيغة رجل مجهول الاسم ، كما جاء في صحيح مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال : " جاء رجل بناقة مخطومة ، فقال : هذه في ســـبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة ، كلها مخطومة " [(٣)] [(٤)] .

قيل : يحتمل أن المراد له أجر سبعمائة ناقة ، ويحتمل أن يكون على ظاهره ، ويكون له في الجنة بها سبعمائة ، كل واحدة منهن مخطومة ، يركبهن حيث شاء للتنـــزه ، كما جاء في خيل الجنة ونجبها ، وهذا الاحتمال أظهر ، والله أعلم [(٥)] .

---

(١) عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي ، من سادات الصحابة ، وفضلائهم ، ومـــن الســـابقين الأولـــين ، وذكـــره في الصحيحين في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، قتل في سنة ١١هـــــ علـــى الصحيح ، قتله طليحة الأسدي .
انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣ / ٥٦٤ ، الإصابة : ٢- ٤ / ٢٥٦ ، السير : ١ / ٣٠٧ – ٣٠٨ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الرقاق ، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب) ، ص ٥٤٨ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وأيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغـــير حساب ، ولا عذاب) ، ص ٧١٨ ، مطولاً عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) خطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتان ، فيجعل في أحد طرفيه حلقة ، ثم يشد فيه الطرف الآخر حـــتى يصير كالحلقة ، ثم يقاد البعير ، ثم يثنّى على مخْطِمه ، وقال بعضهم : الخطام : كل ما وضع في أنف البعير ليقاد به .
انظر : النهاية : ٢٧٢ ، مختار الصحاح : ١٨٤ ، لسان العرب : ١٢ / ١٨٦ – ١٨٧ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإمارة ، باب فضل الصدقة في سبيل الله ، وتضـــعيفها) ، ص ١٠١٧ ، عـــن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه بلفظه .

(٥) شرح صحيح مسلم للنووي : ١٣ / ٤٢ .

ثانياً : المبشَّرون من الصحابة بعد وفاهم .

لقد بشَّر الرسول ﷺ بعضاً من أهل أصحابه الذين استشهدوا ، إما إخباراً عن حالهم بعد الموت ، أو تسلية لقلوب أهليهم ، ومن هؤلاء :

١. رجل عدَّه علماء الإسلام الذين ألّفوا كتباً في الصحابة ، وترجموا له في كتبهم ، إنه ورقة بن نوفل ، الذي آمن برسول الله ﷺ ، وما ذلك إلا لما كان قد علمه من قراءاته السابقة ؛ إذ كان من علماء الإسلام ، قرأ الكتب ، وعلم أخبار السابقين ، بيد أن هذا الفرح والاطمئنان القلبي الذي كان لورقة بإيمانه برسول الله ﷺ ؛ قد حسده عليها قوم آخرون ، أعمى الحقد المسيحي على الإسلام ، ونبي الإسلام أبصارهم ، وصرف الغل والكبر النصراني قلوبهم ، عن أن يعرفوا لرسول الله ﷺ ما أرسله الله – تعالى – به ، حيث اتخذوا مما ورد في الروايات التي تذكر أن ورقة امرؤ تنصَّر في الجاهلية ، متَّكئاً يثيرون منه الشبهات [١] .

وقد فضّل على غيره ، منهم بأمرين :

١. أنه حضر المبعث .

٢. أن رسول الله ﷺ شهد له بالجنة [٢] ، حيث رآه في بطنانها ، أو رأى له جنة أو جنتين ، فقد ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سئل عن ورقة بن نوفل ، فقال : " أبصرته في بطنان [٣] الجنة ، عليه سندس " [٤] .

---

[١] انظر : ورقة بن نوفل في بطنان الجنة لعويد بن عياد بن عايد الكحيلي المطرفي ، ص ٧ – ٨ ، (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط ٢ ١٤١٧هـ ، مطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة) .

[٢] المصدر السابق : ١١٩ .

[٣] أي من وسطها ، وقيل من أصلها ، وقيل البُطنان : جمع بطن : وهو الغامض من الأرض ، يريد من دواخل الجنة .
انظر : النهاية لابن الأثير : ٨٢ ، مختار الصحاح : ٦٨ .

[٤] رواه أبو يعلى في مسنده : ٤ / ٤١ (٢٠٤٧) ، عن جابر رضي الله عنه بلفظه ، وسنده ضعيف ؛ فمجالد بن سعيد ضعيف ، انظر : التقريب ص ٩٢٠ ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٦٩٢ – ٦٩٣ (كتاب المناقب ، باب منه ما جاء في ورقة بن نوفل رضي الله عنه) ، وقد زكّى الهيثمي هذا الحديث فقال : " رواه أبو يعلى ، وفيه مجالد ، وهذا مما مدح من حديث مجالد ، وبقية رجاله رجال الصحيح " . =

فهذا يدل على الله – تعالى – أظهر لرسوله ﷺ حال ورقة عنده في الجنة ، وأراه إياه رأي العين في وسط الجنة [(١)] .

وقد نهى عن سبّه فقال : " لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين " [(٢)] ، فأكرمه الله بالجنة ، لإيمانه برسول الله ﷺ ، وتصديقه له [(٣)] .

٢. **سعد بن معاذ ﷺ** : فعن البراء ﷺ قال : أهديت للنبي ﷺ حلة حرير ، فجعل أصحابه يمسّونها ، ويعجبون من لينها ، فقال : " أتعجبون من لين هذه ؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها ، وألين " [(٤)] .

= وأورده أحمد بن أبي بكر البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، تحقيق : عادل بن سعيد ، محمود بن إسماعيل : ١ / ١٠٧ ، (كتاب الإيمان ، باب ما جاء فيمن آمن ، ويبعث أمة وحده) ، وقال : " رواه أبو يعلى وسيأتي في كتاب المناقب ، وروي من حديث عائشة مرفوعاً بسند صحيح : " لا تسبوا ورقة ؛ فإني رأيت له جنة ، أو جنتين " ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، وانظر ج ٩ / ٤٠٢ (٩٢٣٣) منه .

(١) ورقة بن نوفل في بطنان الجنة : ١٢١ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك : ٢ / ٦٠٩ (كتاب التاريخ ، ذكر أخبار سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ) ، عن عائشة ﷺ بلفظه ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

وقال الألباني في الصحيحة : ١ – ٢ / ٧٦١ (٤٠٥) : " وهو كما قالا " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٦٩١ – ٦٩٢ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في ورقة بن نوفل ﷺ) : " رواه البزار متصلاً ومرسلاً ، ورجال المسند والمرسل رجال الصحيح " .

وقد ذكر الهيثمي حديث (رأيته يمشي في بطنان الجنة عليه حلّة من سندس) ، وقال : " رجاله رجال الصحيح ؛ غير مجالد وقد وثق ، وهذا من جيّد حديثه ، وضعفه الجمهور " .

المصدر السابق : ٩ / ٦٩٣ ، (كتاب المناقب ، باب منه ما جاء في ورقة بن نوفل ﷺ) .

(٣) انظر : ورقة بن نوفل في بطنان الجنة : ١٢٠ ، ١٢٤ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٦٣ (٣٢٤٩) ، عن البراء ﷺ بلفظ : " أفضل من هذا " ، وفي (كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ ﷺ) ، ص ٣٠٩ ، عن البراء ﷺ بلفظه .

ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن معاذ ﷺ) ، ص ١١١١ ، عن البراء ﷺ باختلاف يسير ، وسيأتي في ص ٨١٨ .

وفي هذا الحديث إشارة إلى عظيم منـــزلة سعد في الجنة ، وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه ؛ لأن المنديل أدنى الثياب ؛ لأنه معدّ للوسخ والامتهان ، فغيره أفضل ، وفيه إثبات الجنة لـــسعد [١] .

يقول ابن القيم رحمه الله :

" ولا يخفى ما في ذكر سعد بن معاذ بخصوصه ها هنا ، فإنه كان في الأنصار بمنـــزلة الصدِّيق في المهاجرين ، واهتزّ لموته العرش ، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم ، وختم الله له بالشهادة ، وآثر رضا الله ورسوله ﷺ على رضا قومه وعشيرته وحلفائه ، ووافق حكمه حكم الله ، فوق ســـبع سماوات ، ونعاه جبريل إلى النبي ﷺ يوم موته ، فحقَّ له أن تكون مناديله التي يمسح بها يديـــه في الجنة أحسن من حلل الملوك " [٢] .

٣. حارثة بن سراقة رضي الله عنه [٣] : فقد بشَّر أمّه به ، ففي الحديث : أن أم حارثة بن ســـراقة أتـــت النبي ﷺ فقالت : يا نبي الله ! ألا تحدثني عن حارثة ؟ وكان قتل يوم بدر ، أصابه سهمٌ غرْبٌ [٥] ، فإن كان في الجنة صبرت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكـــاء ، قال : " يـــــا أم حارثة ، إنها جنان في الجنة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى " [٤] .

---

[١] شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٢٥٦ – ٢٥٧ .

[٢] حادي الأرواح : ٣٥٠ .

[٣] حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي الأنصاري ، أمه الربيع بنت النضر ، عمة أنس بن مالك ، شهد بدراً ، وقتل يومئذ شهيداً ، وهو أول قتيل ببدر من الأنصار . انظر : الاستيعاب : ١٤١ – ١٤٢ ، الإصابة : ١ – ١ / ٣١١ .

بفتح الراء وسكونها : أي لا يعرف راميه ؟ أو لا يعرف من أين أتى ؟ فإذا عرف راميه فليس بغرب ، وقيل : هو بالسكون : إذا أتاه من حيث لا يدري ، وبالفتح : إذا رماه فأصاب غيره ، والمحدثون يحدثونه بتسكين الراء ، والفتـــح أجود . انظر : غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي : ٤ / ٣٤٤ – ٣٤٥ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعـــة مصورة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ١٣٩٦هـــ ، ط ١ ١٣٨٧هـــ) ، النهاية : ٦٦٤ .

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الجهاد ، باب من أتاه سهم غرب فقتله) ، ص ٢٢٦ ، عن أنس بن مالـــك رضي الله عنه بلفظه ، وفي (كتاب المغازي ، باب فضل من شهد بدراً) ، ص ٣٢٥ ، عن أنس رضي الله عنه بنحوه ، وفي (كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار) ، ص ٥٤٩ - ٥٥٠ ، عن أنس رضي الله عنه بنحوه ، وسيأتي في ص ٧٩٧ .

فهذا صريح في تبشيره بالجنة .

وقوله : " إنها جنان " يقصد به التعظيم والتفخيم [١] .

[١] انظر : فتح الباري : ٦ / ٣٣ .

ثالثاً : بشائر جماعية للصحابة .

١. **أهل غزوة بدر** : الذين امتدحهم الله – تعالى – في كتابه ، ورسوله ﷺ في سنته ، فكانت لهم المنزلة العالية ، والشرف ، والثناء الحسن ، فعن علي ﷺ في قصة حاطب بن أبي بلتعة [(١)] من حديث طويل ، وفيه أن النبي ﷺ قال : " لعل الله اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة ، أو فقد غفرت لكم ، فدمعت عينا عمر ، وقال : الله ورسوله أعلم " [(٢)] .

والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر ، بقوله ﷺ المذكور ، وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم [(٣)] ، ومعنى " اطلع " : أقبل ، أي : لعل الله أقبل على أهل بدر ، ونظر إليهم نظر الرحمة والمغفرة ، " فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " ؛ هذا كناية عن كمال الرضا ، وصلاح الحال ، وتوفيقهم للخير ، لا الترخّص لهم في كل فعل [(٤)] .

يقول الإمام ابن القيم – في معنى هذا الحديث – :

" أشكل على كثير من الناس معناه ، فإن ظاهره إباحة كل الأعمال لهم ، وتخييرهم فيما شاؤوا منها ، وذلك ممتنع ... فالذي نظن في ذلك – والله أعلم – أن هذا خطاب لقوم قد علم الله –

---

(١) عمرو بن عمير بن سلمة ، وقيل : حاطب بن عمرو بن راشد بن معاذ اللخمي ، حليف قريش ، وقيل غير ذلك ، والأكثر على أنه حليف لبني أسد بن عبد العزى ، شهد بدراً ، والحديبية ، مات بالمدينة سنة ٣٠هـ ، وهو ابن ٦٥ سنة ، وصلى عليه عثمان ﷺ . انظر ترجمته في : الاستيعاب : ١٧٠ – ١٧١ ، الإصابة : ١ – ١ / ٣١٤ – ٣١٥ .

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد ، باب الجاسوس ، والتجسس : التبحث) ، ص ٢٤١ ، ٢٤٨ بنحوه ، (كتاب المغازي ، باب فضل من شهد بدراً) ، ص ٣٢٥ بلفظه ، وفي (كتاب المغازي ، باب غزوة الفتح) ، ص ٣٤٩ بنحوه ، وفي (كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ ، [الممتحنة : ١]) ، ص ٤١٩ بنحوه ، وفي (كتاب الاستئذان ، باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره) ص ٥٢٧ باختلاف يسير ، وفي (كتاب استتابة المرتدين ، باب ما جاء في المتأولين) ، ص ٥٧٩ بنحوه مع قصة في أوله ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة ، وأهل بدر) ، ص ١١١٦ مطولاً بنحوه ، وانظر ص ١١١٦– ١١١٧ بمعنى سابقه ؛ جميعها عن علي ﷺ ، وسيأتي ذكره في ص ٩١٦ .

(٣) فتح الباري لابن حجر : ٧ / ٣٥٥ – ٣٥٦ .

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي ، مع شرح الإمام ابن القيم : ١٢ / ٤٠٥ ، (نشر : محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة ، ط ٢ ١٣٨٨هـ) .

سبحانه – أنهم لا يفارقون دينهم ؛ بل يموتون على الإسلام ، وأنهم قد يقارفون بعض ما يقارفه غيرهم من الذنوب ، ولكن لا يتركهم – سبحانه – مصرين عليها ؛ بل يوفقهم لتوبة نصوح ، واستغفار وحسنات تمحو أثر ذلك ، ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرهم ؛ لأنه قد تحقق ذلك فيهم ، وأنهم مغفور لهم ...

وكذلك كل من بشَّره رسول الله ﷺ بالجنة ، أو أخبره بأنه مغفور له ، لم يفهم منه هو ، ولا غيره من الصحابة إطلاق الذنوب والمعاصي له ، ومسامحته بترك الواجبات ؛ بل كان هؤلاء أشد اجتهاداً وحذراً وخوفاً بعد البشارة منهم قبلها ، كالعشرة المشهود لهم بالجنة ... فإنهم علموا أن البشارة المطلقة مقيدة بشروطها ، والاستمرار عليها إلى الموت ، ومقيدة بانتفاء موانعها ، ولم يفهم أحد منهم من ذلك الإطلاق ؛ الإذن فيما شاؤوا من الأعمال " [١] .

وفي رواية مسلم : أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ ، يشكو حاطباً ، فقال : يا رسول الله ! ليدخلن حاطباً النار ، فقال رسول الله ﷺ : " كذبت لا يدخلها ، فإنه شهد بدراً والحديبية " [٢] ، وفيه فضيلة أهل بدر ، والحديبية ، وفضيلة حاطب لكونه منهم [٣] .

٢ . **أصحاب الشجرة ، أهل بيعة الرضوان** : فعن أم مبشّر رضي الله عنها [٤] أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : " لا يدخل النار – إن شاء الله – من أصحاب الشجرة أحد ، من الذين بايعوا تحتها " ، قالت : بلى يا رسول الله ! فانتهرها ، فقالت : ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** ﴾ ، [سورة مريم : ٧١] ، فقال النبي ﷺ : " قد قال الله : ﴿ **ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا** ﴾ ، [سورة مريم : ٧٢] " [٥] .

---

[١] الفوائد لابن القيم : ١٤ – ١٧ .

[٢] أخرجه مسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل حاطب ، وأهل بدر) ، ص ١١١٧ ، عن جابر رضي الله عنه بلفظه ، وسيأتي في ص ٨٠٣ ، ٩١٦ .

[٣] شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٢٨٩ – ٢٩٠ .

[٤] أم مبشِّر بنت البراء بن معرور الأنصارية ، يقال : اسمها جهمة بنت صيفي بن صخر ، وهي امرأة زيد بن حارثة ، راوية ومن كبار الصحابيات ، أسلمت وبايعت النبي ﷺ . انظر ترجمتها في : الإصابة : ٤ – ٨ / ٢٧٨ – ٢٧٩ ، الاستيعاب : ٩٦٣ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٤٥٨ ، التقريب : ١٣٨٤ ، أعلام النساء لعمر رضا : ٥ / ٢٠ .

[٥] صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أصحاب الشجرة ، أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم) ، ص ١١١٧ ، عن أم مبشر رضي الله عنها بلفظه .

قال العلماء : معناه لا يدخلها أحد منهم قطعاً [١] .

٣. المهاجرون والأنصار :

فقد بشَّرهم رسول الله ﷺ بلقائه عند الحوض إن هم صبروا ، فعن أُسيد بن حضير [٢] أن رجلاً من الأنصار ، قال : يا رسول الله ! ألا تستعملني كما استعملت فلاناً ؟ قال : " ستلقون بعدي أثرة ؛ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض " [٣] .

قال في فتح الباري : " أي : اصبروا حتى تموتوا ، فإنكم ستجدونني عند الحوض ، فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم ، والثواب الجزيل على الصبر ...
وفيه تسلية من فاته شيء من الدنيا مما حصل له من ثواب الآخرة ... وتقديم جانب الآخرة على الدنيا ، والصبر عما فات منها ؛ ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة ، والآخرة خير وأبقى " [٤] .

ويؤيد ذلك ما قاله الإمام أبو بكر السجستاني في منظومته الحائية :

وأنصاره والهاجرون ديارهم ... بنصرهم عن كية النار زُحزحوا [٥]

أي أنقذهم الله – تعالى – من النار ، بصحبتهم للرسول ﷺ [٦] .

---

[١] شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٢٩١ .

[٢] أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي أبو يحيى ، صحابي جليل ، ومن السابقين إلى الإسلام ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة ، مات سنة ٢٠ أو ٢١ هـ . انظر ترجمته في : التقريب : ١٤٨ ، الإصابة : ١ – ١ / ٤٨ .

[٣] أخرجه البخاري في (كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبي ﷺ : " اصبروا حتى تلقوني على الحوض ") ، ص ٣٠٨ ، عن أسيد رضي الله عنه بلفظه ، وفي (كتاب التعبير ، باب قول النبي ﷺ : " سترون بعدي أموراً تنكرونها) ، ص ٥٨٩ ، عن أسيد رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب الإمارة ، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة ، واستئثارهم) ، ص ١٠٠٩ ، عن أسيد بن حضير رضي الله عنه بنحوه ، وسيأتي في ص ٩١٠ .

[٤] فتح الباري لابن حجر : ٧ / ٦٤٩ .

[٥] شرح المنظومة الحائية : ١٢٩ .

[٦] المرجع السابق : ١٢٩ .

ثالثاً : بشائر لغير الصحابيات .

♦ نساء مبشَّرات بالجنة .

● **آسية بنت مزاحم ، ومريم ابنة عمران** : ويشملهما الحديث الوارد في خديجة وفاطمة رضي الله عنهما ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ، قال : " أتدرون ما هذا ؟ " فقالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : " أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم ، ومريم ابنة عمران " [(١)] .

● **وهذا موسى يُبشّر عجوز من بني إسرائيل بمعيته في الجنة** - كما سبق في الحديث المتقدم عند الحديث عن البشارة للأنبياء والمرسلين [(٢)] - ، فما أنقى قلب هذه العجوز ، وما أجلى عقلها ! فقد حازت الآخرة قبل الدنيا ، بطلبها مرافقة سيدنا موسى – عليه الصلاة والسلام - في الجنة ، وما أكرم الله – تعالى - وأرحمه الذي رحم عجزها ، فحقق لها طلبها ، وبشَّرها برضوانه ، ونعيم جناته عزَّ وجلَّ [(٣)] .

---

(١) سبق تخريجه في بشائر خديجة رضي الله عنها ، ص ٩٩ .

(٢) انظر : ص ٩٧ .

(٣) الاستنارة : ٨٨ .

رابعاً : بشائر الرسول ﷺ لعامة المسلمين الموحدين .

فمن بشائر المحبوب ﷺ الأخروية ، ما رواه عبد الله رضي الله عنه ، قال : كنا مع النبي ﷺ في قبة [1] ، فقال : " أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ " قلنا : نعم ، قال : " أترضون أن تكونوا شَطْرَ أهل الجنة ؟ " قلنا : نعم ، قال : " إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفسٌ مسلمة ، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر" [2] ، أي أنَّ نصف أهل الجنة من هذه الأمة ، والنصف الباقي من بقيّة الأمم كلها ، وهذا يدل على كثرة هذه الأمة ؛ لأنها آخر الأمم ، وهي التي ستبقى إلى يوم القيامة .

وقد جاء في السنن والمسند [3] أن صفوف أهل الجنة مائة وعشرون ، منها ثمانون من هذه الأمة ، فتكون هذه الأمة ثلثي أهل الجنة ، وهذا من رحمة الله ﷻ ومن فضل رسول الله ﷺ ، لأن الرسول ﷺ يُعطَى أجر كل من عَمِل بسنته وشريعته [4] .

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي [5] : " لا ينافي هذا قوله : " أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة "

---

[1] بناء مستدير ، مقوس ، مجوّف ، يُعقد بالآجر ، ونحوه ، والجمع : قباب ، وقُبب .

انظر : لسان العرب : ١ / ٦٥٩ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٧١٦ ، النهاية : ٧٢٧ .

[2] أخرجه البخاري في (كتاب الرقاق ، باب الحشر) ، ص٥٤٧ ، عن عبد الله رضي الله عنه بلفظه ، وفي الصفحة نفسها بنحوه ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، ومسلم في (كتاب الطهارة ، باب بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة) ، ص ٧١٨ ، عن عبد الله رضي الله عنه بنحوه .

[3] أخرجه الترمذي في جامعه (أبواب صفة الجنة ، باب ما جاء في كم صف أهل الجنة) ، ص١٩٠٧ ، عن بريدة رضي الله عنه ، وقال : " هذا حديث حسن " ، وابن ماجه في سننه (أبواب الزهد ، باب صفة أمة محمد ﷺ) ، ص٢٧٣٧ ، عن بريدة رضي الله عنه ، وأحمد في مسنده : ٧ / ٣٤٩ (٤٣٢٨) ، عن ابن مسعود رضي الله عنهما بنحوه ، وقال المعلقون الثلاثة : " حديث صحيح لغيره ، عبد الرحمن والد القاسم — وهو ابن عبد الله بن مسعود – وإن لم يسمع من أبيه إلا شيئاً يسيراً ؛ متابع ، والحارث بن حصيرة مختلف فيه ... وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين .." ، وأيضاً في ج ٣٨ / ٢٣ – ٢٤ (٢٢٩٤٠) ، عن بريدة رضي الله عنه ، وصحح المعلقون الأربعة سنده ، وفي ص ١١٠ – ١١١ (٢٣٠٠٢) ، عنه رضي الله عنه ، وقالوا بمثل سابقه ، وفي ص ١٦١ (٢٣٠٦١) ، عنه ، وصُحح إسناده .

[4] شرح رياض الصالحين لابن عثيمين : ٥ / ٣٧٩ .

[5] أحد أعلام الهند ، ومؤلف كتاب " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " ، وتأتي ترجمته في القسم الثاني من هذا البحث .

لأنه يحتمل أن يكون رجاؤه ﷺ ذلك ، ثم زيد وبشِّر من عند الله ﷻ بالزيادة من ذلـــك " [١] ، وقوله : " أترضون أن تكونوا .. " قال بعضهم : جاء بلفظ الاستفهام ؛ لإرادة تقرير البشـــارة بذلك ، وذكره بالتدريج ؛ ليكون أعظم لسرورهم [٢] .

وقد استدل ابن القيم رحمه الله بحديث ابن مسعود رضي الله عنه السابق [٣] ، على أن أكثر أهل الجنة هـــم أمة محمد ﷺ [٤] .

ومن بشائره للموحدين من أمته ، ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : " إن أهل الجنة يتراءون أهـــل الغرف من فوقهم ، كما تتراءون الكوكب الدرّي الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم " ، قالوا : يا رسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال : " بلى ، والذي نفسي بيده ، رِجالٌ آمنوا بالله ، وصدَّقُوا المرسلين " [٥] ، وهذا يدل على أن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل ، حتى أن أهل الدرجات العُلى يراهم من هو أســـفل منـــهم كالنجوم ، وتلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين حقَّ تصديقهم ، وإلا لكـــان كل من آمن بالله وصدَّق رسله وصل إلى تلك الدرجة ، وليس كذلك [٦] .

وكما جاء في الصحيحين من حديث أبي ذر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : " أتاني آت مـــن ربي فأخبرني — أو قال : بشَّرني — أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق " [٧] .

---

[١] لمعات التنقيح لعبد الحق الدهلوي ؛ نقلاً عن تحفة الأحوذي : ٧ / ٢٥٥ .

[٢] انظر : تحفة الأحوذي : ٧ / ٢٥٦ .

[٣] انظر : ص ١٣٢ .

[٤] حادي الأرواح : ٢١١ .

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه ، ص ٢٦٣ (٣٢٥٦) ، عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب الجنة ، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يُرى الكوكب في السماء) ، ص١١٧٠ ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه باختلاف يسير .

[٦] انظر : فتح الباري : ٦ / ٣٧٧ — ٣٧٨ .

[٧] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الجنائز ، باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله) ، ص ٩٦- ٩٧ بلفظه ، وفي (كتاب اللباس ، باب الثياب البيض) ، ص ٤٩٧ بنحوه ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب الدليل على من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، وإن مات مشركاً دخل النار) ، ص ٦٩٤ باختلاف يسير ، وبنحوه في الصفحة نفســـها ، وفي (كتاب الزكاة ، باب الترغيب في الصدقة) ، ص ٨٣٥ بنحوه مع قصة في أوله ؛ جميعها عن أبي ذر رضي الله عنه .

وفي الحديث دليل على أن الكبائر لا تسلب اسم الإيمان ، فإن غير المؤمن لا يدخل الجنـــة ، وأن أربابها من المؤمنين لا يخلدون في النار ، وإنما ذكر من الكبائر نوعين ؛ لأن الذنب إما حق الله – وأشار بالزنا إليه– ، وإما حق العباد – وأشار بالسرقة إليه – .

قال بعض العلماء : إنه كان قبل نزول الفرائض والأوامر والنواهي ، وقال البخاري : إن ذلـــك لمن كان على الندم والتوبة ومات عليه [١] .

قيل لوهب بن منبه [٢] : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاحٍ له أسنان فُتِحَ [٣] لك ، وإلا لم يُفتح لك [٤] .

وقال ابن القيم : " وقد جعل الله – سبحانه – لكل مطلوب مفتاحاً يُفتح به ... ومفتاح الجنة : التوحيد ... وهذا باب عظيم من أنفع أبواب العلم ، وهو معرفة مفاتيح الخير والشر " [٥] .

ومن مقتضى البراءة من الشرك ، تحقيق شروط التوحيد التي أمر الله – تعالى – بها ، والإذعـــان بالألوهية ، والربوبية ، وتحقيق الإيمان بالأسماء والصفات ، فمن آمن بها موقِناً بها قلبـــه ؛ نـــال بشارة الحبيب ﷺ [٦] ، الذي قال : " أبشروا وبشِّروا من وراءكم أن من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً بها ؛ دخل الجنة " [٧] .

---

[١] صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني : ٧ / ٤٩ .

[٢] وهب بن منبّه بن كامل اليماني الصنعاني الذماري ، أبو عبد الله الأنباري ، العلامة الأخباري القصصي ، ثقة تابعي جليل ، من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية ، ولد سنة ٣٤هـــ ، ومات سنة١١٠هـــ .

انظر ترجمته في : التقريب : ١٠٤٥ ، التاريخ الكبير : ٨ / ١٦٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢ / ١٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٣١ ، السير : ٤ / ٥٤٤ – ٥٥٧ .

[٣] أي من باب الجنَّة . (صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني : ٧ / ٤٨) .

[٤] علَّقه البخاري في الجنائز : باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، ص ٩٦ .

[٥] حادي الأرواح : ١٢٢ – ١٢٣.

[٦] انظر : الاستنارة : ٩٥ .

[٧] أخرجه أحمد في مسنده : ٣٢ / ٣٧٠ (١٩٥٩٧) ، عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه بلفظه مع قصة في أوله وزيادة في آخره ، وقال المعلقون الأربعة : " حديث صحيح ؛ مؤمل بن إسماعيل وإن كان سيء الحفظ تابعه بهز بن أسد العمِّي .. وروح بن عبادة .. وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ؛ غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم .." ، وفي ص ٤٦٥ (١٩٦٨٩) ، عنه بنحوه ، وصححوه أيضاً ، وقال الألباني في الصحيحة : ٢ / ٣٢٩ (٧١٢) : " وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم " .

وفي الصحيح عن عثمان ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : " من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة " [١] .

فأهل الذنوب في مشيئة الله ، وأن كل من مات على الإيمان وتشَهَّد – مُخْلِصاً من قلبه – بالشهادتين ؛ فإنه يدخل الجنة ، فإن كان تائباً أو سليماً من المعاصي ؛ دخل الجنة برحمة الله ، وحرِّم على النار بالجملة ، وهذا هو مذهب أهل السنة بأجمعهم [٢] ، وأن المعرفة مرتبطة بالشهادتين ، لا تنفع إحداهما ، ولا تُنجي من النار دون الأخرى إلا لمن لم يقدر على الشهادتين [٣] .

فمثل هذا الحديث حمله العلماء على العاجز عن النطق لخرس ، أو مرض ، أو عدم مهلة ، أما مجرد المعرفة بالقلب دون النطق بالشهادتين فلا تنفع صاحبها [٤] .

ومن بشائر المصطفى ﷺ ، ما جاء عن أبي بن كعب ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : " بشِّر هذه الأمة بالتيسير ، والسناء ، والرفعة بالدين ، والتمكين في البلاد ، فمن عمِل منهم بعمل الآخرة للدنيا ؛ فليس له في الآخرة من نصيب " [٥] .

---

[١] أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة) ، ص ٦٨٥ ، عن عثمان ﷺ بلفظه .

[٢] انظر : شرح صحيح مسلم : ١ / ٣٣٤ ، شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني في العقيدة ، إعداد : الأمين الحاج محمد أحمد ، ص ٣٢٣ –٣٢٤ ، (مكتبة دار المطبوعات الحديثية ، جدة ، ط ١ ١٤١٢هـ) .

[٣] شرح صحيح مسلم : ١ / ١٦٦ .

[٤] التوحيد لابن خزيمة : ٢ / ٨١٧ ، (الحاشية) ، وانظر : شرح مقدمة القيرواني : ٣٢٢ ، شرح النووي : ١ / ١٦٦ .

[٥] أخرجه أحمد في مسنده : ٣٥ / ١٤٦ (٢١٢٢٢) ، عن أبي بن كعب ﷺ بنحوه ، وبإسناد حسن من أجل يحيى بن يمان العجلي وقد توبع كما قال المعلقون في الحاشية ، وفي ص ١٤٧ (٢١٢٢٣) ، عن أبي ﷺ بنحوه ، وقال المعلقون الثلاثة : " إسناده قوي ؛ الربيع بن أنس ... صدوق لا بأس به ، وباقي رجاله ثقات .. " ، وفي ص ١٤٨ (٢١٢٢٤) ، عنه ﷺ باختلاف يسير ، وقالوا : " حديث صحيح ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال البخاري ، لكن قبيصة – وهو ابن عقبة السوائي – قد أخطأ في هذا الإسناد عن سفيان الثوري .. " ، والحاكم في مستدركه : ٤ / ٣٢٢ ، (كتاب الرقاق) ، عن أبيّ ﷺ بنحوه ، وقال : " صحيح الإسناد " ، ووافقه الذهبي ، وأورده الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ١ / ١١٧ (٢٣) ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤٢١هـ) ، ورواه ابن حبان كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تأليف : علي بن بلبان الفارسي ، حققه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط : ٢ / ١٣٢ ، (كتاب البر والإحسان ، باب الإخلاص وأعمال السر) ، عن أبيّ ﷺ بنحوه ، وحسن الأرنؤوط سنده ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٨هـ) .

فعمل الدنيا لنيل ثواب الآخرة لا يكون إلا بتحقيق التوحيد أولاً ، ثم العمل بمقتضى ذلك ، وإلا خاب صاحبه ، وخسر دنياه وآخرته .

ولقد أخبر النبي ﷺ أن من الإيمان التصديق بالقضاء والقدر ، والصبر على الأمراض مثلاً ، كما في حديث أمّ العلاء رضي الله عنها [١] ، حيث قالت : عادني رسول الله ﷺ ، وأنا مريضة ، فقال : " يا أمَّ العلاء أبشري ، فإن مرض المسلم يُذهب الله به خطاياه ، كما تُذْهِب النار خَبَثَ [٢] الحديد والفضة " [٣] .

قال في عون المعبود : أي يُذْهِب الله – تعالى – خطايا المسلم بِسبب المرض [٤] .

وفي الصحيح قوله ﷺ : " إن الله – تعالى – قال : " إذا ابتُليت عبدي بحبيبتيه فصبر ؛ عوضته منهما الجنة " – يريد عينيه [٥] .

وهذا أعظم العوض ؛ لأن الالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا ، والالتذاذ بالجنة باقٍ ببقائها ، وهو شامل لكل من وقع له ذلك مع الصبر ، واستحضار ما وعد الله به الصابر من الثواب ، وإذا كان ثواب ذلك الجنة ، فالذي له أعمال صالحة أخرى يزاد في رفع الدرجات [٦] .

---

[١] وهي عمَّة حكيم بن حزام ، وكانت من المبايعات رضي الله عنها ، حديثها عند أهل المدينة ، روى عنها خارجة بن زيد بن ثابت وعبد الملك بن عمير .

انظر : الاستيعاب : ٩٥٧ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٨ / ٤٥٩ ، التقريب : ١٣٨٣ ، الترغيب والترهيب ، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد : ٦ / ١٠٢ ، (كتاب الجنائز ، الترغيب في الصبر) ، (المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة السعادة ، ط ١ ١٣٨١هـ) .

[٢] بفتح الخاء والباء : ما تلقيه النار من رديء ووسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أُذيبا .

انظر : غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام : ٢ / ١٩٢ ، النهاية : ٢٥٢ .

[٣] أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الجنائز ، باب عيادة النساء) ، ص ١٤٥٦ ، عن أم العلاء رضي الله عنها بلفظه ، وأورده الألباني في الصحيحة : ٢ / ٣٣١ (٧١٤) ، وقال : " وهذا إسناد جيد ، ورجاله ثقات رجال البخاري ، وفي بعضهم كلام لا يضر " .

[٤] انظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود : ٨ / ٣٥٥ .

[٥] أخرجه البخاري في (كتاب المرضى ، باب فضل من ذهب بصره) ، ص ٤٨٤ ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظه .

[٦] انظر : فتح الباري : ١٠ / ١٢١ .

ولعلَّ من أشمل البشائر وأحبّها على قلوب الموحدين : حديث عوف بن مالك الأشـــجعي [١] ، قال : قال رسول الله ﷺ : " أتدرون ما خيرني ربي الليلة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قـــال : " فإنه خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة " ، قلنـــا : يـــا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنا من أهلها ، قال : " هي لكل مسلم " [٢] .

قال في تحفة الأحوذي : " اخترت الشفاعة لعمومها ؛ إذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مؤمناً ، لا يشرك بالله شيئاً ، ويشهد أني رسوله ... " [٣] .

أمَّا البشارة الثانية فهي في صحيح مسلم ، عن عمر ﷺ قال : لما كان يوم خيبر أقبل نفر مـــن صحابة رسول الله ﷺ ، فقالوا : فُلان شهيد ، وفلان شهيد ، حتى مرُّوا على رجل ، فقـــالوا : فلان شهيد ، فقال النبي ﷺ : " كلاَّ ، إني رأيته في النار ، في بردةٍ [٤] غلّها [٥] ، أو عباءةٍ " ، ثم قال رسول الله ﷺ : " يا ابن الخطاب ! اذهب فناد في الناس : إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون " ،

---

[١] عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي أبو حماد وقيل غير ذلك ، من مسلمة الفتح ، سكن دمشق ، ومـــــات ســـنة ٧٣هـــ . انظر : التقريب ٧٥٨ ، تهذيب الكمال : ٢٢ / ٤٤٥ – ٤٤٦ .

[٢] أخرجه ابن ماجه في (أبواب الزهد ، باب ذكر الشفاعة) ، ص ٢٧٤٠ ، عن عوف الأشجعي ﷺ بلفظه ، والحاكم في مستدركه : ١ / ٦٦ (كتاب الإيمان) ، عن عوف ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال : " صحيح على شرط مسلم ، فقد احتج بسليم بن عامر ، وأما سائر رواته فمتفق عليهم " ، ووافقه الذهبي ، وقال الألباني في ظلال الجنة : " صحيح لغيره ؛ فإن رجاله كلهم ثقات رجال البخاري ؛ إلا هشام بن عمار فيه ضعف " . ظلال الجنة في تخريج السنة بذيل كتاب السنة لابن أبي عاصم ، تأليف : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، جزآن في مجلد : ٢ / ٣٧٧ ، (٨٢٠) ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٤١٣هـــ) ، وانظر : جامع الترمذي (أبواب صفة القيامة ، باب منه حديث تخيير النبي ﷺ بين دخول نصف أمته الجنة وبين الشفاعة واختياره الثاني) ، ص١٨٩٧ ، والحديث فيه قصة طويلة ، ورواه أحمد في مسنده : ٣٩ / ٣٩٩ – ٤٠٠ (٢٣٩٧٧) ، عن عوف الأشجعي ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وقال المعلقان : " حديث صحيح ، وهذا إسناد ضعيف ؛ محمد بن أبي المليح قال محمد بن المثنى : ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عنه بشيء ... ، وأما أخوه زياد فقد قال أبو حاتم : ليس بالقوي .." ، وفي ص ٤٢٩ – ٤٣٠ (٢٤٠٠٢ – ٢٤٠٠٣) ، عن عوف ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وإسنادهما صحيحان كما قالا ، وقال الألباني في ظلال الجنة : ٢ / ٣٧٤ – ٣٧٥ (٨١٧) : " إسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين على ضعف في هشام " .

[٣] تحفة الأحوذي : ٧ / ١٣٢ – ١٣٣ .

[٤] البـــُرد : نوع من الثياب معروف ، والبـــُردة : الشملة المخططة ، وقيل : كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب . انظر : النهاية لابن الأثير : ٧٢ ، مختار الصحاح : ٥٩ .

[٥] الغلول : هو الخيانة في المغنم ، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ، وكل من خان في شيء خفية ؛ فقد غل . =

قال : فخرجت فناديت : " ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون " [(١)] ، وقوله ﷺ : " كلا " زجر ورد لقولهم في هذا الرجل أنه شهيد محكوم له بالجنة أول وهلة ؛ بل هو في النار بسبب غلـــوله [(٢)] .

إن أحقيَّة الشفاعة المحمدية ، ودخول الجنة ، لا تكون إلا لمن سلَّم أمره إلى الله ﷻ إيماناً بـــه ، وطاعة لأوامره ، والبعد عن زواجره ، وكذلك التصديق بخاتم أنبيائه ورســـله ﷺ ، بتخصـــيص المحبة له ، والسمع والطاعة بما أمر ، وحث عليه ، والانتهاء عما نهى عنه ، فمتى تحققت هـــذه الأمور ، فقد استسلمت نفسه للخالق الواحد الأحد ، وبذلك تُنال الشفاعة ، وبالتالي دخـــول الجنة بإذن الله – تعالى – ورضوانه [(٣)] .

ومن نماذج تحقيق بشائر الخير بفضل سلامة العقيدة : حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنـــة بغير حساب [(٤)] ، فإن النبي ﷺ جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول الجنة بغير حساب ، هو تحقيق التوحيد ، وتجريده [(٥)] .

والتسليم بمقتضى التوحيد أمر لازم لتحقيق بشائر الخير ، فالمخلوق لا ينفعه عمله التعبـــدي ، أو الأخلاقي ، أو السلوكي ما لم يكن موحداً لله – تبارك وتعالى – ، فعن عائشة ﵂ قالت : قلت : يا رسول الله ﷺ ! ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ، ويطعم الطعام ، فهل ذاك نافعه ؟ قال : " لا ينفعه ؛ إنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين " [(٦)] .

= انظر : النهاية : ٦٧٦ ، مختار الصحاح : ٤٥٣ .

[(١)] أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم الغلول ، وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) ، ص ٦٩٧ ، عن عمر ﵁ بلفظه .

[(٢)] شرح صحيح مسلم : ٢ / ٤٨٧ .

[(٣)] الاستنارة : ٩٧ .

[(٤)] تقدم تخريجه عند (المبشرين من الصحابة في حياتهم – عكاشة ﵁) ، ص ١٢٣ .

[(٥)] حادي الأرواح : ٢٢٣ .

[(٦)] رواه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل) ، ص ٧١٧ ، عن عائشة ﵂ بلفظه .

ولقد حث النبي ﷺ على اغتنام مواطن البشائر الخيرية ، وقد وجَّه أمّته إليها : ففي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : " من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ، وابن أَمَتِه ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروحٌ منه ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ؛ أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء " [(١)] ، وهذا يقتضي دخوله الجنة ، وتخييره في الدخول من أبوابها [(٢)] ، وهذا من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد ، فإنه ﷺ جمع فيه ما يخرج عن جميع ملل الكفر [(٣)] .

ومن بشائره فيما يتعلق بالتمسك بجماعة المسلمين ، ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : خطبنا عمر بالجابية [(٤)] ، فقال : " ... عليكم بالجماعة [(٥)] ، وإياكم والفرقة ، فإن ....

[(١)] أخرجه البخاري في صحيحه ، ص٢٨٠ (٣٤٣٥) ، عن عبادة رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً) ، ص ٦٨٦ ، عنه بلفظه ، وكذا في الصفحة نفسها عن عمير بن هانئ ، وقال : " أدخله الله الجنة على ما كان من عمل " ، ولم يذكر : " من أي أبواب الجنة الثمانية شاء " .

[(٢)] فتح الباري : ٦ / ٥٤٨ .

[(٣)] انظر : شرح صحيح مسلم : ١ / ٣٤٠ – ٣٤١ .

[(٤)] قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان ، قرب مرج الصفّر في شمالي حوران ، وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ، ويقال لها : جابية الجولان . انظر : معجم البلدان : ٢ / ٩١ – ٩٢ ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن البغدادي ، تحقيق : علي البجاوي : ١ / ٣٠٤ – ٣٠٥ ، (دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ١٤١٢هـ) .

[(٥)] وردت الجماعة في السنة في مواضع عديدة ، وتأتي دائماً في مقابلة التفرق المذموم ، كما في هذا الحديث ، واختلف العلماء في المقصود بها : فقيل : الجماعة المنتظمة بنصب الإمام كما قال في تحفة الأحوذي : ٦ / ٣٨٤ ، وكذا قال ابن بطال : هي السواد الأعظم مع الإمام الجامع لهم ، وقال آخرون : جماعة أهل الإسلام ما كانوا مجتمعين على أمر ، واجب على أهل الملل اتباعها ، فإذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا بمجتمعين . انظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك ، علق عليه : أبو تميم ياسر بن إبراهيم : ١٠ / ٣٥ – ٣٦ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ) ، وقال الطبري كما في فتح الباري : ١٣ / ٤١ : " .. والصواب أن المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره " ، وممن قال بهذا القول الإمام محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي في " عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي " ، وضع حواشيه : جمال مرعشلي : ٩ / ٩ ، حيث جعله القول الثاني في معنى الجماعة فقال : " الثاني : إذا اجتمعوا على إمام فلا تحل منازعته ، ولا خلعه " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـ) ، وأحمد بن عمر القرطبي في المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، تحقيق : محيي الدين ديب مستو ، أحمد محمد السيد ، يوسف علي بديوي ، محمود إبراهيم بزّال : ٤ / ٥٩ ، حيث قال : " ويعني بالطاعة : طاعة ولاة الأمر ، وبالجماعة : جماعة المسلمين على إمام ، أو أمر مجتمع عليه " ، (دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، ط ١ =

=

....

= ١٤١٧هــ) ، وقيل : " الجماعة ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ في خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان " . شرح السنة للحسن بن علي البربهاري ، تحقيق : محمد سعيد القحطاني : ٤٥ ، (رمادي للنشر ، الدمام ، ط ٢ ١٤١٤هــ) ، وقال أبو شامة في الباعث على إنكار الحوادث والبدع ، تحقيق : بشير محمد عيون ، ص ٢٦ : " وحيث جاء الأمر بلــزوم الجماعة ، فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك بالحق قليلاً ، والمخالف كثيراً ؛ لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي ﷺ وأصحابه ﷺ ، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم " ، وانظر ص ٢٧ ، (مكتبة المؤيد ، الطائف ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤١٢هــ) ، وقيل : إن المراد بالجماعة : أئمة العلماء المجتهــدين ، وهــو المأثور عن الإمام البخاري رحمه الله حيث قال في صحيحه : " باب : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، [البقرة : ١٤٣] ، وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة ، وهم أهل العلم " ، (صحيح البخاري : كتاب الاعتصام :٦١١) ، وممن قــال بــه : الإمام الترمذي ، فقد قال في سننه : " وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه ، والعلــم ، والحــديث " ، (ســنن الترمذي : ص ١٨٦٩ ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة) ، ومحمد شمس الحق العظيم آبادي في عون المعبود : ١٢ / ٣٤٢ ، فقد قال : " الجماعة أي : أهل القرآن والحديث والفقه والعلم ... " ، ويدخل في هذا القول قول من قال من العلماء بأن المراد بالجماعة هم " أهل الحديث وأصحاب الآثار " ، وممن ينسب إليه هذا القول : الإمام أحمد ، وابن المديني ، والبخاري ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، والخطيب البغدادي ، وحافظ الحكمي ، والألباني ، وغيرهم .

انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة : ١ – ١ / ٥٤٣ – ٥٤٤ (٢٧٠) ، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علــم الأصول ، حافظ أحمد الحكمي ، تحقيق : عمر محمود أبو عمر : ١ / ٥٤٣ ، (دار ابن القيم ، الدمام ، ط ٢ ١٤١٣هــ) ، شرف أصحاب الحديث لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تحقيق : محمد سعيد خطيب أوغلــي : ٢٦ – ٢٧ ، (دار إحياء السنة النبوية) ، ولذلك يقول القاضي عياض – معقباً على كلام الإمام أحمد في قوله عن الطائفة المنصــورة ، (ص ٢٧ من المصدر السابق) – : " إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ؟ " .

ويستخلص مما سبق ، أن للعلماء قولين في معناها :

الأول : جماعة العقيدة والمنهج ، وذلك بأن يلتزم ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من أمور الاعتقاد ، وأصول الدين ، وهذا هو الأصل ، والثاني : الجماعة – بالمعنى الخاص – ، وذلك بلزوم جماعة المسلمين التي لها إمام موافق للشرع وعدم مفارقتها ، وعدم نكث بيعة الإمام فضلاً عن الخروج عليه ، وقد عبر الإمام حمد بن محمد الخطــابي رحمه الله – في العــزلة ، تحقيــق : عبد الغفار سليمان البنداري : ١٠ – ١١ – عن معنى الجماعة بالمفهومين السابقين بقوله : " الفرقة فرقتان : فرقــة الآراء والأديان ، والجماعة جماعتان : جماعة هي الأئمة والأمراء ، وجماعة هي العلماء والدهماء ، فأما الافتراق في الآراء والأديان فإنه محظور في العقول ، محرم في قضايا الأصول ؛ لأنه داعية الضلال ، وسبب التعطيل والإهمال ، ولو ترك الناس متفــرقين لتفرقت الآراء والنحل ، ولكثرت الأديان والملل ، ولم تكن فائدة في بعث الرسل ، وهو الذي عابه الله ﷻ من التفــرق في كتابه ... وعلى هذه الوتيرة نجري الأمر أيضاً في الافتراق على الأئمة والأمراء ، فإن في مفارقتهم مفارقة الألفــة ، وزوال العصمة ، والخروج من كنف الطاعة ، وظل الأزمنة وهو الذي نهى النبي ﷺ عنه " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) .

وقد بين الشاطبي رحمه الله في " الاعتصام " ، – تحقيق : سليم بن عيد الهلالي ، ص ٧٧٠ – ٧٧٦ – اختلاف الناس في معنى الجماعة المقصودة في الأحاديث على خمسة أقوال ، وفصّل القول في ذلك ، ثم قال في ص ٧٧٥ – ٧٧٦ : " وحاصله أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الإمام الموافق للكتاب والسنة ، وذلك ظاهر في أن الاجتماع على غير سنة خــارج =

الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، ومن أراد بُحْبُوحة [(١)] الجنة فليلزم الجماعة ، مـــن سرته حسنته وساءته سيئته ؛ فذلكم المؤمن " [(٢)] ، وفيه التحذير من مفارقة الجماعة ، وأن مـــن أراد أن يسكن وسط الجنة وخيارها ؛ فليلزم الجماعـــة [(٣)] .

ومن مواطن بشائر الخير ، فيما يتعلق بفضل الـــذكر ، وهي كثيـــرة ، فإن من المعلوم أن الله

= عن معنى الجماعة المذكورة في الأحاديث المذكورة ، كالخوارج ومن جرى مجراهم " ، (دار ابن عفان ، السعودية ، الخبر ، ط ١ ١٤١٢هـــ) ، وكذلك فعل جمال بن أحمد بن بشير بادي في كتابه " وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق " ، ص ٨٧ – ٩٦ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٦هـــ) ، وذكر الشيخ ناصر بن عبد الكريم العقل في كتابه " مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة " إطلاقات الجماعة ، وقال : " وخلاصة القول أن المفهوم الشرعي للجماعة الذي يستنبط من مجموع النصوص الشرعية وآثار الأئمة والعلماء ؛ يدور حول معان متقاربة ، تنتهي كلها إلى أن الجماعة شرعاً هم : أهل السنة والاتباع ، أهل الحق والفرقة الناجية ، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان من أئمة الهدى ، أهل العلـــم والفقه في الدين ، ومن اقتدى بهم ، واتبع سبيلهم إلى قيام الساعة ، فهم الذين اجتمعوا على الســـنة ، وأجمعـــوا عليهـــا ، واجتمعوا على الحق ، وعلى أئمتهم ، فجاء اسمهم ووصفهم مركباً من أهل السنة والجماعة ... ويدخل في عموم الجماعة ما جاء مخصصاً في بعض معانيها ، كأهل الحل والعقد ، والمجتمعين على إمام أو مصلحة كبرى من مصالح المسلمين ، وعلـــى جماعة المسجد ونحو ذلك " ، (دار الوطن ، الرياض ، مطبعة سفير ، الرياض) ، وهذا المعنى الذي أشار إليه هو الأصل في اعتبار دلالة الجماعة بالمعنى الشرعي ، وهو أن كل من التزم بما كان عليه النبي ﷺ وصحابته ؛ فقد التزم الجماعة التي أمـــر النبي ﷺ بلزومها ، ولقد أجمع الصحابة ﷺ على أمور العقيدة فليس لأحد أن يبدل ، ولذلك يذكر ابن العربي في عارضـــة الأحوذي : ٩ / ٩ قولين في مفهوم الجماعة ، وجعل الأول منها قوله : " أن الأمة إذا أجمعت على قول فلا يجوز لمن بعدهم أن يحدث قولاً آخر " .

(١) البحبوحة : وسط المحَلّة ، ومن كل شيء : وسطه ، وخياره ، ويقال : تَبَحْبَحَ إذا تمكن وتوسَّط المنـــزل والمقام . انظر : النهاية لابن الأثير : ٦٣ ، الوافي : ٢٨ .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ص ١٨٦٩ (٢١٦٥) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما باختلاف يسير ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه " ، وأحمد في مسنده : ١ / ٢٦٨ – ٢٦٩ (١١٤) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه ، وقـــال المعلقان : " إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير علي بن إسحاق – وهو المروزي – فقد روى له الترمذي ، وهو ثقة ... " ، وفي ص ٣١٠ – ٣١١ (١٧٧) ، عن جابر بن سمرة ﷺ بنحوه ، وقالا في حاشيته : " حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير أنه اختلف فيه على عبد الملك بن عمير ... " ، وأورده الألباني في الصحيحة : ١ – ٢ / ٧٩٢ (٤٣٠) ، وفي ظلال الجنة : ١ / ٤٢ (٨٨) ، وقال : " حديث صحيح رجاله ثقات ؛ غير النضر بن إسماعيل أبي المغيرة فإنه ليس بالقوي ، وقد توبع " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ١ / ١١٤ – ١١٥ (كتاب العلم) ، عن عامر بـــن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن عمر ﷺ بنحوه ، وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : " وهذا صحيح " ، وكذا في ص ١١٤ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه ، وصححه ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

(٣) انظر : تحفة الأحوذي : ٦ / ٣٨٤ – ٣٨٥ .

ينشئ الله – سبحانه – لقائله منه غراساً في تلك الأرض ، وكذا بناء البيوت فيها بالأعمال المذكورة ، والعبد كلّما وسَّع في أعمال البر ؛ وسَّع الله له في الجنة ، وكلّما عمل خيراً ؛ غُرِس له به هناك غراس ، وبُنِي له بناء ، وأُنشِئ له من عمله أنواع مما يتمتع به [١] .

فمن ذلك ما جاء عن أبي موسى الأشعري ﷺ أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ وهم يصعدون في ثنيّة ، فجعل رجل كلما علا ثنيَّة [٢] ، نادى : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، قال : فقال نبي الله : " إنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً " ، قال : فقال : " يا أبا موسى ! أو يا عبد الله بن قيس ! ألا أدلّك على كلمة من كنوز الجنة ؟ " قلت : ما هي يا رسول الله ؟ قال : " لا حول ولا قوة إلا بالله " [٣] ، وسبب كون لا حول ولا قوة إلا بالله من كنوز الجنة ؛ لأنها كلمة استسلام ، وتفويض إلى الله – تعالى – ، واعتراف بالإذعان له ، وأنه لا صانع غيره ، ولا رادّ لأمره ، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر .

ومعنى الكنز هنا : أنه ثواب مدَّخر في الجنة ، وهو ثواب نفيس ،كما أن الكنز أنفس أموالكم [٤] ، وحاصله أن المراد أنها من ذخائر الجنة ، أو من محصلات نفائس الجنة [٥] .

وعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " لقيت إبراهيم ليلة أسري بي ، فقال : يا محمد ! أقرئ أمتك منِّي السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان [٦] ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر " [٧] .

---

[١] حادي الأرواح : ٨٩ – ٩٠ .

[٢] الثنيّة في الجبل كالعقبة فيه ، وقيل : هو الطريق العالي فيه ، وقيل : أعلى المسيل في رأسه .
انظر : النهاية : ١٢٩ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٠٢ .

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه : ٣٤٥ (٤٢٠٢) ، ٥٣٦ (٦٣٨٤) ، وفي (كتاب الدعوات ، باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله) ، ٥٣٩ ، وفي ص ٥٥٣ (٦٦١٠) ، ٦١٥ (٧٣٨٦) ، جميعها عن أبي موسى ﷺ بنحوه ، ومسلم في (كتاب الذكر والدعاء ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، واستحباب الإكثار من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله) ، ص ١١٤٨ ، عنه ﷺ بلفظه ، وكذا بنحوه عنه ﷺ ، وفي الصفحة نفسها ؛ جميعها مع قصة في أوله .

[٤] بلوغ المرام من أدلة الأحكام : ٤٥٤ .

[٥] فتح الباري لابن حجر : ١١ / ٥٠٩ .

[٦] جمع قاع ، وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر . انظر : النهاية : ٧٨٢ ، مختار الصحاح : ٥٢٠ – ٥٢١ .

[٧] أخرجه الترمذي في (كتاب الدعوات ، باب في أن غراس الجنة سبحان الله ، والحمد لله ...) ، ص ٢٠٠٨ ، عن =

فحريٌّ بالعبد المسلم أن يملأ ما يستحقه من هذه الجنة بذكر الله ، بما يقرِّب إلى الله ﷻ .

وإذا كانت التربة طيبة ، وماؤها عذب ؛ كان الغِراس أطيب ، لا سيما والغَرس : الكلمات الطيبات ، وهن الباقيات الصالحات ، والمعنى : أعلمهم بأن هذه الكلمات ونحوها سبب لدخول قائلها الجنة ، ولكثرة أشجار منزله فيها ؛ لأنه كلما كررها نبت له أشجار بعددها .

ولا دلالة في الحديث على الخلو الكليّ من الأشجار والقصور ؛ لأن معنى كونها قِيعاناً : أن أكثرها مغروس ، وما عداه منها أمكنة واسعة بلا غرس ، لينغرس بتلك الكلمات ، ويتميَّز غرسها الأصلي الذي بلا سبب ، وغرسها المسبب عن تلك الكلمات [1] .

ومما ينبغي على المسلم الاشتغال به ؛ قراءة كتاب الله – تعالى – وحفظه وتدبره ، فقد بين النبي ﷺ فضائل الكثير من سوره ، وآياته ، فمن ذلك ما حدث به أنس ﷺ قال : كان رجلٌ من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء [2] ، فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به ؛ افتتح بـ ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١** ﴾ ، [سورة الإخلاص : ١] ، حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ بسورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه ، وقالوا : إنك تفتتح بهذه السورة ، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بالأخرى ، فإما أن تقرأ بها ، وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى ، فقال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت ، وإن كرهتم تركتكم ، وكانوا يرون أنه من أفضلهم ، وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : " يا فلان ! ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟ " فقال : إني أحبها ، فقال : " حبك إياها أدخلك الجنة " [3] .

= ابن مسعود رضي الله عنه بلفظه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود " ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٤٢٨ ، (الكتاب والباب السابقين) .

[1] تحفة الأحوذي : ٩ / ٤٣١ .

[2] قرية قرب المدينة ، وقبا اسم بئر بها ، وهي مساكن بني عمرو بن عوف ، على ميلين من المدينة ، على يسار القاصد إلى مكة ، وفيها مسجد التقوى . انظر : مراصد الاطلاع : ٣ / ١٠٦١ ، معجم البلدان : ٤ / ٣٠١ – ٣٠٢ .

[3] أخرجه البخاري تعليقاً في (كتاب الصلاة ، باب الجمع بين السورتين في كل ركعة ، والقراءة بالخواتيم ، وبسورة قبل سورة ، وبأول سورة) ، ص ٦١ ، عن أنس ﷺ بلفظه .

ومن مواطن بشائر الخير ، ما ورد في فضل بناء المساجد ، حيث قال الرسول ﷺ : " من بنى مسجداً لله ؛ بنى الله له في الجنة مثله " [(١)] .

ويحتمل قول الرسول ﷺ هذا ؛ أمرين :

١. أن يكون معناه : بنى الله له مثله في مسمَّى البيت ، وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها ، أنها مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

٢. أن فضله على بيوت الجنة ، كفضل المسجد على بيوت الدنيا [(٢)] .

ومن البشائر الخيرية ، فيما يتعلق بفضل الوضوء ، ما جاء في الصحيح : " ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ – أو فيسبغ – الوضوء ، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ؛ إلا فُتِحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء " [(٣)] .

فقد جمع الرسول ﷺ بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع ، لأن الخضوع يكون في الأعضاء ، والخشوع بالقلب ، فما أجود هذه الفائدة ، أو البشارة ، أو العبادة ، وجودها من جهة أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد ، ومن جهة أن أجرها عظيم [(٤)] .

فدلَّ الحديث على أنه تُفتح له أبواب الجنة على سبيل التكريم ، ثم عند دخوله لا يدخل إلا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه [(٥)] .

وكذلك ما جاء بفضل المشي إلى الصلاة ، ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : " من غدا إلى المسجد وراح ؛ أعدَّ الله له نُزُلَه من الجنة كلَّما غَدَا أو راح " [(٦)] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة ، باب من بنى مسجداً) ، ص ٣٨ ، عن عثمان رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب المساجد ، باب فضل بناء المساجد ، والحث عليها) ، ص٧٦٠ ، عن عثمان رضي الله عنه بلفظه .

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي : ٥ / ١٧ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الطهارة ، باب الذكر المستحب عقب الوضوء) ، ص ٧٢٠ ، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظه .

(٤) انظر : شرح صحيح مسلم : ٣ / ١٢٣ .

(٥) فتح الباري لابن حجر : ٧ / ٣٥ .

(٦) رواه البخاري في (كتاب الأذان ، باب فضل من غدا إلى المسجد أو راح) ، ص٥٣ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب المساجد ، باب المشي إلى الصلاة تُمحى به الخطايا ، وترفع به الدرجات) ، ص٧٨٢ عنه بنحوه .

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" وظاهر الحديث أن من غدا إلى المسجد أو راح ، سواء غدا للصلاة ، أو لطلب علم ، أو لغير ذلك من مقاصد الخير ؛ أن الله يكتب له في الجنة نزلاً ، والنُزُل : ما يُقدَّم للضيف من طعام ونحوه على وجه الإكرام ، أي أن الله – تعالى – يُعِد لهذا الرجل الذي ذهب إلى المسجد صباحاً أومساءً ، يعد له في الجنة نُزُلاً إكراماً له ، ففي هذا الحديث إثبات هذا الجزاء العظيم لمن ذهب إلى المسجد أول النهار أو آخره " [١] .

ومن مواطن البشائر بالجنة ، ما جاء في فضل صلاة الفجر ، والعصر ، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صلَّى البردين [٢] دخل الجنة " [٣] .

والبردان هما : صلاة الفجر ، وصلاة العصر ، وسمِّيت بذلك ؛ لأنهما تُصلّيان في بردي النهار ، وهما طرفاه [٤] ، وذلك لأن صلاة الفجر تقع في أبرد ما يكون من الليل ، وصلاة العصر تقع في أبرد ما يكون من النهار بعد الزوال ، من صلاّهما دخل الجنة ، يعني أن المحافظة على هاتين الصلاتين وإقامتهما من أسباب دخول الجنة [٥] .

ومن مواطن البشائر بالجنة ، ما جاء في فضل السنن الرواتب ، فعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من عبد مسلم يصلي لله ثنتي عشرة ركعة [٦] ، تطوعاً من غير الفريضة ؛ إلا بنى الله له بيتاً في الجنة ، أو إلا بني له بيت في الجنة " ، قالت أم حبيبة : فما برحت أُصليهنّ بعد [٧] .

---

[١] شرح رياض الصالحين لابن عثيمين : ٣ / ٢٠٢ .

[٢] البرْدان والأبردان : الغداة والعشي ، وقيل : ظلاّهما . انظر : النهاية : ٧١ ، تاج العروس : ٢ / ٢٩٧ .

[٣] أخرجه البخاري في (كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة الفجر) ، ص٤٧ ، عن أبي موسى رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، والمحافظة عليهما) ، ص ٧٧٦ ، عنه رضي الله عنه بلفظه .

[٤] فتح الباري لابن حجر : ٢ / ٦٤ .

[٥] شرح رياض الصالحين لابن عثيمين : ٣ / ٢٢٤ .

[٦] ويقصد بها : أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر .

[٧] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل السنة الراتبة قبل الفرائض وبعدهن ..) ، ص ٧٩٢ ، عن أم حبيبة رضي الله عنها بلفظه .

وما ورد في فضل الجهاد في سبيل الله ، ما جاء عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قـــال : " ... إن في الجنة مائة درجة أعدَّها للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بــين الســماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة " ، أراه قـــال : " وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنـــة " [1] .

فبشَّرهم بدخول الجنة بما ذكر من الأعمال ؛ بل بشَّرهم بالدرجات ، ولا تقتنع بـــذلك ؛ بـــل بشَّرهم بالفردوس الذي هو أعلاها ، وليس في السياق ما ينفي أن يكون في الجنة درجات أخرى أعدت لغير المجاهدين ، دون درجة المجاهدين [2] .

ومن مواطن بشائر الخير والتي يجب على العبد اغتنامها : ما يـــدخل في دفـــع الأذى عـــن المسلمين ، وإنها لأعمال يسيرة ، ولكن فضلها عند الله عظيم ، فعن أبي هريرة ﷺ قال : قـــال رسول الله ﷺ : " مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق ، فقال : لأنحينّ هـــذا عـــن طريـــق المسلمين لا يؤذيهم ، فأُدخل الجنة " [3] .

أما ما يدخل في باب العبادة عموماً ، وإفشاء السلام من البشائر ؛ فمنها حديث عبد الله بـــن عمرو ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " اعبدوا الرحمن ، وأطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، تدخلوا الجنان " [4] .

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الجهاد ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله) ، ص ٢٢٥ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه ، وفي (كتاب التوحيد ، باب : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ ، [سورة هـــود : ٧] ، ﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ ، [التوبة : ١٢٩]) ، ص ٦٨١ ، عنه ﷺ بنحوه .

[2] انظر : فتح الباري : ٦ / ١٥ – ١٦ .

[3] رواه البخاري في (كتاب المظالم ، باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق ، فرمى به) ، ص ١٩٥ ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، ومسلم في (كتاب الإمارة ، باب بيان الشهداء) ، ص ١٠٢٠ ، عنه ﷺ بنحوه ، وفي (كتاب الـــبر والصلة والأدب ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه ، ص ١١٣٥ ، وفي الصفحة نفسها عنه ﷺ بنحوه .

[4] أخرجه البخاري في الأدب المفرد ، تخريج وتعليق : محمد ناصر الدين الألباني (باب إفشاء السلام) ، ص ٣٥٤ ، عن عبد الله بن عمرو ﷺ بلفظه ، (دار الصديق ، الجبيل ، ط ٢ ١٤٢١ هـــ) ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (باب إفشاء السلام) ، ص ٣٧٧ ، (دار الصديق ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ١٤١٤هـــ) .

وكما أن للرجال مغانم في بشائر الخير ؛ فالنساء مشمولات بها أيضاً ، فقد خصهن الله — تعالى – ببشائر طيبة في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ والصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣٥] ، فهذا دليل على عظيم فضل الله – تعالى – على عباده المؤمنين ، ذكوراً وإناثاً ، فالحمد لله على آلائه ﷻ .

أما بشائر المصطفى ﷺ لنساء المؤمنين ؛ فهي كثيرة ، ويمكن أن أجمل القول في تلك النساء وصفتهن ، فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها : ادخلي الجنة من أيّ أبواب الجنة شاءت " [١] .

فهذه هي البشارة العظيمة ، والتي حريّ بالمرأة المسلمة اغتنامها ، لتنعم بالسعادة في الدنيا ، والنعيم في الآخرة .

وبعد هذه الرحلة القصيرة في جنبات النفحات الربانية ، والتي بشّر بها المولى عباده ، ودعا الرسول ﷺ أمته إلى اغتنامها ؛ أسأل الله العلي القدير بمنه وكرمه أن يوفقني للعمل بها ، وسائر أخواتي المسلمات ، وإخواني المسلمين .

---

[١] رواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ٩ / ٤٧١ (٤١٦٣) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، وصححه الأرنؤوط .

الفصل الثاني

البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : البشارة بالاسم .

المبحث الثاني : البشارة بالوصف .

المبحث الثالث : البشارة بشهادة المؤمنين .

البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة .

إن عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة الصحابة ، وهي العقيدة التي من أجلها أرسل الله – تعالى – الأنبياء والمرسلين .

والشهادة بالجنة أو بالنار ليس للعقل فيها مدخل ، فهي موقوفة على الشرع ، فمن شهد له الشارع بذلك شهدنا له ، ومن لا فلا ، لكننا نرجو للمحسن ، ونخاف على المسيء [1] .

وإن مسألة البشارة و الشهادة بالجنة لمن شهد له الرسول ﷺ هي من قواعد وأصول أهل السنة والجماعة ، حيث أنهم لا يشهدون بالجنة لشخصٍ بعينه إلا لمن شهد له الرسول ﷺ ، فلا يعيِّنون إلا ما عيّنه الله – تعالى – ، أو رسوله ﷺ .

كما أن البشارة بالجنة عند أهل السنة والجماعة على ثلاثة أنواع :

- البشارة بالاسم .
- البشارة بالوصف .
- البشارة بشهادة المؤمنين .

---

[1] لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة ، شرح العلامة محمد بن عثيمين ، تحقيق : أشرف عبد المقصود : ١٤٤ ، (أضواء السلف ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٥هـ) .

المبحث الأول

البـــشـــارة بـــالاســـم

البشـــارة بـــالاسم .

الشهادة بالجنة تنقسم إلى قسمين : عامة ، وخاصة ، فالخاصة هي المعلقة بشـــخص ، مثـــل أن نشهد لشخص معين أنه في الجنة ، فلا نعيّن إلا ما عيّنه الله ﷻ أو رسوله ﷺ [1] .

ومن المعلوم أن أحكام الآخرة مما لا ينبغي أن يُجزم بها لمعيّن ؛ فإن الناس في الآخرة رجلان :

الأول : مؤمن ، وهو من يدخل الجنة ، وهذا الإيمان وإن ظهر على الأعمال إلا أن القلب هـــو المحرّك الأساسي لذلك ، ولا يعلم على ما هو عليه إلا الرب ﷻ .

الثاني : كافر سواء أظهر الإيمان ، وهم المنافقون ، أو كان كافراً ظاهراً وباطناً ، وهم الكفـــار الأصليون ، وهؤلاء هم أهل النار .

والحكم لمعين بالجنة أو النار لا يكون إلا بوحي من الله – تعالى – ، لأنه هو وحده المطلع على أعمال القلوب وخباياها ، فكم من إنسان أظهر التقى والصلاح وهو على خلاف ذلك ، وكم من إنسان ختم له بخاتمة سيئة أحبطت عمله أو جميع أعماله .

وللسلف في الشهادة بالجنة ثلاثة أقوال :

آراء السلف في الشهادة لمعيّن بالجنة :

---

[1] اعتقاد أهل السنة أصحاب الحديث ، شرح جملة ما حكاه عنهم أبو الحسن الأشعري وقرره في مقالاته ، تـــأليف : د. محمد بن عبد الرحمن الخميس : ١٠٧ – ١٠٨ ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـــ) .

الــرأي الأول : قيل لا يُشهد بالجنة لأحد إلا للأنبياء ، وهذا قــول محمد بــن الحنفيــة [١] ، والأوزاعي [٢] [٣] ، وطائفة من أهل الحديث ، كعلي بن المديني [٤] ، وغيره ، وهذا أمر قطعي لا نزاع فيه [٥] .

يقولون : هم في الجنة ، ولا يقولون نشهد لهم بالجنة [٦] .

واستدلوا بقولهم : إن الأنبياء وحدهم هم المعصومون ، ومن سواهم فغير معصومين ، فنشــهد للأنبياء دون من سواهم [٧] .

وقد كان بعض السلف يمنع أن يشهد بالجنة لغير الرسول ﷺ ، حتى ناظر علي بن المديني أحمــد ؒ في هذه المسألة ، وقال : أقول إنهم في الجنة ، ولا أشهد لمعيَّن .

---

[١] محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو القاسم ، وأبو عبد الله أيضاً ، وهو المعروف بابن الحنفية ، وكانت أُمّه أَمَة سندية من بني حنيفة ، وهو أخو الحسن والحسين غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وكان واسع العلم ورعاً ، وأخبار قوته وشجاعته كثيرة ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، وتوفي سنة ٨١ هـ .

انظر ترجمته في : البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق : د.عبد الله بن عبد المحسن التركــي : ١٢ / ٣١٣ – ٣١٥ ، (دار هجر ، جيزة ط ١ ١٤١٩هـ) ، الأعلام : ٦ / ٢٧٠ ، التقريب : ٨٨٠ .

[٢] عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، من كبار تابعي التابعين ، عالم أهل الشام ، وأفضــل أهل زمانه ، ثقة جليل ، روى عنه خلق كثير من التابعين ، كان رأساً في العلم والعمل ، جمّ المناقب ، ولد ببعلبك سنة ٨٨ هـ ، وقيل غير ذلك ، وتوفي سنة ١٥٧هـ ببيروت . انظر ترجمته في : السير : ٧ / ١٠٧ – ١٣٤ ، التاج المكلّل : ٦٣-٦٤ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي ابن العماد ، تحقيق : محمود الأرنؤوط : ٢ / ٢٥٦ – ٢٥٩ ، (دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٨هـ) ، التقريب : ٥٣٩ .

[٣] منهاج السنة لابن تيمية : ٥/ ٢٩٥ .

[٤] علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ، أبو الحسن ابن المديني البصري ، الحافظ الثقة ، رئيس المحدثين ، وأعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، حتى نقل ابن حجر عن البخاري قوله : " ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني " ، قدم بغداد وحدّث بها ، وهو أول من صنَّف في أسباب النــزول ، مات سنة ٢٣٤هـ على الصحيح . انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى : ١ / ٢٢٥- ٢٢٨ ، السير : ٧ / ١٠٧- ١٣٤ ، التقريب : ٦٩٩ ، طبقــات المفســرين للأدنه وي : ٤٣٧ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٧ .

[٥] الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح ، محمد صدّيق حسن خان ، تحقيق : سعيد معشاشة : ١٦٣ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢١ هـ) .

[٦] منهاج السنة : ٦ / ٢٠٣ .

[٧] توضيح بعض المصطلحات العلمية في شرح العقيدة الطحاوية ، ومعه الأسئلة والأجوبة المرضية على شرح الطحاويــة ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ، ص ٣١٨ ، (دار إيلاف الدولية ، الكويت ، الجهراء ، ط ١ ١٤٢٠هـ) .

قال أحمد : متى قلت إنهم في الجنة ، فقد شهدت أنهم في الجنة [(١)] .

وقيل للإمام أحمد : " إن رجلاً يقول : هم في الجنة – أي العشرة – ، ولا أشهد ، فقال : هذا رجل جاهل ، أيش الشهادة إلا القول " [(٢)] .

والصواب أنّا نشهد لهم بالجنة ، كما استقر على ذلك مذهب أهل السنة ، وهذا معلوم عندنا بخبر الصادق [(٣)] ، وأمّا توقف الناس في القطع بالجنة : فلخوف الخاتمة [(٤)] .

ويروى عن أبي بكر الأثرم رحمه الله [(٥)] أنه قال : " سمعت أبا عبد الله [(٦)] ، ونحن على باب عفان ، فذكروا الشهادة للذين جاء عن النبي ﷺ أنهم في الجنة ، فقال أبو عبد الله : نعم نشهد ، وغلظ القول على من لم يشهد " [(٧)] .

---

(١) مختصر الفتاوى المصرية ، اختصره : محمد بن علي البعلي الشهير بابن اسباسبلا ، راجعه : أحمد حمدي إمام ، ص ٢٢٧ ، (مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ) .

(٢) أي فسواء قال هم في الجنة أو أشهد لهم بالجنة فالأمر واحد ، وهذا بناء على ما قاله وشهد به رسول الله ﷺ .
السنة لأبي بكر أحمد الخلال ، دراسة وتحقيق : د. عطية الزهراني : ٢/ ٣٦٢ (٤٩٠) ، (دار الراية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٠هـ) ، وإسناده صحيح ففيه يعقوب بن إسحاق بن بختان ؛ أحد الصالحين الثقات . انظر : طبقات الحنابلة : ١/ ٤١٥ ، تاريخ بغداد ، أحمد الشهير بالخطيب البغدادي : ١٤/ ٢٨٠ ، (دار الفكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة) .

(٣) انظر : منهاج السنة : ٦ / ٢٠٣ .

(٤) مختصر الفتاوى المصرية : ٢٢٧ ، وانظر : الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية ، لزيد بن عبد العزيز بن فياض : ٤٢١ ، (دار الوطن – الرياض ، ط ٣ ١٤١٤هـ) .

(٥) الإمام الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم الطائي ، وقيل الكلبي ، جليل القدر ، حافظ إمام ، تلميذ الإمام أحمد ، تفقه عليه ، وروى عنه مسائل ، توفي بمدينة إسكاف سنة ٢٦١هـ ، وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم : ٢ / ٧٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد – الهند ، سنة ١٣٧١هـ) ، تهذيب التهذيب : ١ / ٦٧ – ٦٨ ، السير : ١٢ / ٦٢٣ – ٦٢٨ ، الشذرات : ٣ / ٢٦٦ – ٢٦٨ ، طبقات الحنابلة : ١ / ٦٦- ٧٤ ، طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ، حققه وقدم له : د. إحسان عباس ، ص١٧٠، (دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٠م) ، الرسالة المستطرفة : ٣٥ .

(٦) أي الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ؛ لأن كتاب السنة للخلال رحمه الله يمثّل رأي الإمام أحمد .

(٧) إسناده صحيح ، كما في السنة للخلال : ٢ / ٣٥٩ (٤٨٥) ، (الحاشية) .

وشهادة أحمد للعشرة مبنية على شهادة النبي ﷺ لهم بالجنة [(١)] .

الرأي الثاني : أنه يشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه نص ، إن كان خبراً صحيحاً ، كمن شهد له النبي ﷺ بالجنة فقط [(٢)] .

وهذا قول كثير من أهل الحديث [(٣)] ، لكنه حكم ظني [(٤)] .

وقالوا : إن الرسول ﷺ هو المخبر عن ربه ، وهو الصادق الأمين ، فإذا أخبر عن أحد وشهد له بالجنة ، فقد وجبت له الشهادة .

الرأي الثالث : يُشهد لمن ورد فيهم النص ، ولمن شهد له المسلمون [(٥)] ، وهذا أمـــر ظـــاهري غالبي [(٦)] .

وقالوا دليلنا ما يأتي :

أولاً : ما ورد في الصحيحين أنه : " مرّ بجنازة فأثنوا عليها خيراً ، فقال النبي ﷺ : " وجبت " ، ثم مرّوا بأخرى فأثنوا عليها شرّاً ، فقال : " وجبت " ، فقال عمر بن الخطاب ﷺ : ما وجبت ؟ قال : " هذا أثنيتم عليه خيراً ، فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً ، فوجبت له النـــار ، أنتم شهداء الله في الأرض " [(٧)] .

---

(١) السنة للخلال : ٢ / ٣٥٥ .

(٢) النبوات لابن تيمية ، دراسة وتحقيق : محمد عبد الرحمن عوض ، ص ٢٥ ، (دار الكتاب العـــربي ، بـــيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـــ) .

(٣) منهاج السنة : ٥ / ٢٩٥ .

(٤) الانتقاد الرجيح : ١٦٣ .

(٥) توضيح بعض المصطلحات العلمية للخميس : ٣١٨ .

(٦) الانتقاد الرجيح : ١٦٣ .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت) ، ص ١٠٧ ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وفي (كتاب الشهادات ، باب تعديل كم يجوز) ، ص ٢٠٨ ، من حديث أنس ﷺ بنحوه ، ومسلم في صحيحه (كتاب الجنائز ، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر) ، ص ٨٢٧ ، من حديث أنس ﷺ أيضاً بنحوه .

ثانياً : حديث : " توشكون أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار " ، قالوا : بم ذاك يا رسول الله ؟ قال : " بالثناء الحسن ، والثناء السيئ ، أنتم شهداء الله في الأرض " [١] .

ثمرة الخلاف :

إن الرأي الأول يتوقف على الأنبياء ، أما الثاني والثالث فلا يتوقف على الأنبياء ؛ بل يتعداهم إلى غيرهم ، على خلاف في مقدار ذلك التجاوز .

وتظهر ثمرة الخلاف في مثل عمر بن عبد العزيز ، والأئمة الأربعة ، هل يشهد لهم بالجنة ؟ ، أم لا ؟ .

فعلى الرأي الثالث : يُشهد لهم بالجنة ، وعلى الرأيين الأولين لا يُشهد .

الرأي المختار :

هو الرأي الثاني القائل : بأنه يُشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه نص ، وذلك لما يأتي :

---

[١] أخرجه ابن ماجه في سننه (أبواب الزهد ، باب الثناء الحسن) ، ص ٢٧٣٣ بنحوه ، وأحمد في مسنده (٢٤ / ١٧٢ – ١٧٣(١٥٤٣٩) ، بنحوه ، وقال المحققون : " حديث صحيح ، وهذا إسناد محتمل للتحسين ، أبو بكر بن أبي زهير الثقفي روى عنه اثنان ، وذكره ابن حبان في الثقات ... وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح .. " ، وفي ج ٤٥ / ٦١١ (٢٧٦٤٥) بنحوه ، وصححه المعلقون الأربعة ، ورواه الحاكم في مستدركه (١ / ١٢٠ كتاب العلم) ، بنحوه ، وقال : " هـذا حديث صحيح الإسناد ، وقال البخاري : أبو زهير الثقفي ، واسمه معاذ ، فأما أبو بكر بن أبي زهير فمن كبار التابعين ، وإسناد الحديث صحيح ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، (٤ / ٤٣٦ ، كتاب الفتن والملاحم) ، بنحوه ، وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص بذيل المستدرك ، ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٦ / ٣٩٢– ٣٩٣ (كتاب إخباره عن مناقب الصحابة ، باب وصف الجنة ونعيمها – ذكر الاستدلال على معرفة أهل الجنة من أهل النار بثناء أهل العلم والدين والعقل عليهم) ، بنحوه ، ورجاله ثقات كما قال الأرنؤوط ، ورواه الطبراني في الكبير : ٢ / ١٧٩ (٣٨٢) ، بنحوه ، والبوصيري في مصباح الزجاجة : ٤ / ٤٧٨ (٤٢٢١) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٨ / ٥٤٤ كتاب المغازي ، ما ذكروا في الطائف) ، باختلاف يسير ، وكذلك في مسنده : ٢ / ١٠٦ (٦٠٣) ، تحقيق : عادل العزازي ، وأحمد المزيدي ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ) ، بنحوه ، وذكره الهيثمي في المجمع : ١٠ / ٤٧٩ –٤٨٠ (كتاب الزهد ، باب المحبة والبغضة والثناء الحسن وغيره) ، وقال : " رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير الحسن بن عرفة ، وهو ثقة " ، وأيضاً في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة ، (كتاب البر والصلة ، باب شهادة الجيران) ، ص ٥٠٤ بنحوه ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان) ، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ٣ / ٣٧٤ ، (أبواب الزهد ، باب الثناء الحسن) ؛ جميعهم عن أبي زهير الثقفي رضي الله عنه .

١ ــ وجاهة ما استدلوا به ، وقوته .

٢ ــ أما عن دليل الأولين : فإن عصمة الأنبياء تقتضي تصديقهم فيما أخبروا به ، فإذا أخـــبروا بالشهادة لأحد في الجنة فيجب تصديقهم ، وذلك بالشهادة لمن شهدوا .

٣ ــ وأما عن دليل الآخرين فنقول :

إن الشهادة لإحدى الجنازتين بالجنة ، والأخرى بالنار ؛ إنما هو لإخبار الرسول ﷺ .

وأما قوله (هذا أثنيتم) : فليس هذا من ربط الأشياء بمسبباتها ، التي لا تتخلف عنها أبداً ، وإنما هو من ربط الأشياء بالقرائن التي تختلف في بعض الأمور .

ويدل على ذلك دليلهم الثاني ، حيث قال : (توشكون) ، ولم يقل : (تعلمون) ، وهناك فرق بينهما ، وهذا دليل على رجحان الرأي الثاني [١] .

٤ ــ أن هذا القول هو قول أكثر العلماء قديماً وحديثاً ، ومؤلفاتهم حافلة بذلك :

فمن أقوال أهل العلم في ذلك :

◆ **قال شيخ الإسلام** : " وأما الشهادة لرجل بعينه بأنه من أهل النار أو الجنة ؛ فليس لأحد ذلك إلا بنص صحيح يوجب ، كالعشرة الذين بشرهم الصادق ﷺ بالجنة " [٢] .

◆ **ويقول** رحمه الله : " وإنما قد نقف في الشخص المعيّن فلا نشهد له بجنة ولا نار ، إلا عـــن علم ؛ لأن حقيقة باطنه ، وما مات عليه لا نحيط به ، لكن نرجو للمحسن ، ونخـــاف علـــى المسيء " [٣] .

◆ **ويقول في موضع آخر** : " ... ولهذا لا يشهد لمعين بالجنة إلا بدليل خاص " [٤] .

◆ **ويقول** : " فمن ثبتت ولايته بالنص ، أو أنه من أهل الجنة كالعشرة وغيرهم ، فعامة أهل السنة يشهدون له بما شهد له به النص " [٥] .

---

[١] توضيح بعض المصطلحات العلمية في شرح الطحاوية : ٣١٨ – ٣٢٠ .

[٢] مختصر الفتاوى المصرية : ٢٢٧ .

[٣] منهاج السنة : ٥ / ٢٩٥ .

[٤] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٣٥ / ٦٨ .

[٥] دقائق التفسير لابن تيمية ، جمع وتحقيق : د. محمد السيد الجليند : ٣ / ٣٦٠ ، (دار الأنصار ، عابدين ، ط ١ بمطبعة الحلبي) .

◆ **وقال – في حديثه عن أصول أهل السنة والجماعة –** : " ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، كالعشرة ، وثابت بن قيس بن شماس ، وغيرهم من الصحابة " [(١)] ، إلى غير ذلك من أقواله المتفرقة في مواضع كثيرة من مؤلفاته المتعددة .

◆ **وهذا مؤلف العقيدة الطحاوية الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله يقول** : " ولا نُنَزِّل أحداً منهم جنة ، ولا ناراً " [(٢)] .

◆ **قال الإمام ابن أبي العز رحمه الله [(٣)] – معلقاً –** : " يريد أنّا لا نقول عن أحدٍ معيَّن من أهل القبلة : إنه من أهل الجنة أو من أهل النار إلا من أخبر الصادق ﷺ أنه من أهل الجنة كالعشرة رضي الله عنهم ، وإن كنّا نقول : إنه لا بد أن يدخل النار من أهل الكبائر من شاء الله إدخاله النار ، ثم يخرج منها بشفاعة الشافعين ، ولكنا نقف في الشخص المعين فلا نشهد له بجنة ولا نار إلا عن علم ؛ لأن حقيقة باطنه ، وما مات عليه لا نحيط به ، لكن نرجو للمحسن ، ونخاف على المسيء " [(٤)] .

◆ **ويقول الطحاوي أيضاً** : " ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ، ويدخلهم الجنة برحمته ، ولا نأمن عليهم ، ولا نشهد لهم بالجنة ، ونستغفر لمسيئهم ، ونخاف عليهم ، ولا نقنطهم [(٥)] " .

---

(١) العقيدة الواسطية ضمن مجموع الفتاوى : ٣ / ١٥٣ ، وانظر : شرح العقيدة الواسطية لخليل هراس ، تعليق : إسماعيل الأنصاري ، راجعه : عبد الرزاق عفيفي : ١٠٧ – ١٠٨ ، (دار الثقافة للطباعة ، مكة ، ط١ ١٤١٢هـ) .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ، ص ٥٣٧ .

(٣) أبو الحسن صدر الدين علي بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي الصالحي ، اشتغل قديماً ، ومهر ، وأفتى ، ودرس ، وخطب بحسبان مدة ، ثم ولي قضاء دمشق ، ثم ولي قضاء مصر فأقام شهراً ، ثم استعفى ورجع إلى دمشق على وظائفه ، توفي في ذي القعدة سنة ٧٩٢ هـ . انظر ترجمته في : الشذرات : ٨ / ٥٥٧ ، إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني : ٢ / ٩٥- ٩٩ ، (دار اللواء ، ط ١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، ١٣٨٨هـ) ، مقدمة شرح الطحاوية بقلم : عبد الله التركي والأرنؤوط : ٦٧ – ١٠٧ .

(٤) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز : ٥٣٧ .

(٥) شرح الطحاوية : ٤٤٨ ، وقال ابن باز رحمه الله – معلقاً – : " مراده رحمه الله إلا من شهد له الرسول ﷺ ،كالعشرة رضي الله عنهم ونحوهم " . (العقيدة الطحاوية ، تعليق ابن باز : ١٩، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية ، الرياض) .

◆ **الإمام أبو الحسن الأشعري** رحمه الله [1] ، **حيث يقول في بيان ما أجمع عليه السلف من الأصول** : " وأجمعوا على أنه لا يُقطع على أحد من عصاة أهل القبلة في غير البدع بالنار ، ولا على أحدٍ من أهل الطاعة بالجنة ، إلا من قطع عليه رسول الله ﷺ بذلك .

وقد دل الله عز وجل على ذلك بقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ، [النساء : ٤٨ ، ١١٦] ، ولا سبيل لأحد إلى معرفة مشيئته – تعالى – إلا بخبر ، وقد قال النبي ﷺ : " لا تنـزلوا أحداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً " [2] [3] " .

◆ **ويقول في الإبانة عن أصول الديانة** : " وندين بأنه لا ننـزّل أحداً من أهل التوحيد ، والمتمسكين بالإيمان جنة ولا ناراً ، إلا من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، ونرجو الجنة للمذنبين ، ونخاف عليهم أن يكونوا بالنار معذّبين ، ونقول بأن الله عز وجل يخرج قوماً من النار بعد أن

[1] البحر الفهّامة أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل ابن أبي بشر المتكلم البصري ، صاحب المصنّفات ، كان مالكياً قانعاً متعففاً ، ومما بيض به وجوه أهل السنة ، وسوّد به رايات أهل الاعتزال والجهمية ، فأبان به وجه الحق الأبلج ولصدور أهل الإيمان والعرفان أثلج ؛ مناظرته مع شيخه الجبائي ، التي قصم بها ظهر كل مبتدع مرائي ، ولد سنة ٢٦٠هـ ، ومات سنة ٣٢٤هـ ، وقيل : سنة نيّف وثلاثين .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٤ / ١٢٩-١٣٣ ، العقد المذهّب في طبقات حملة المذهب لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن ، حققه : أيمن الأزهري – سيد مهنّى ، ص ٣٥ ، (نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

[2] لم أقف على من أخرج الحديث بلفظه سوى الأشعري في رسالته ، وابن أبي يعلى في طبقاته مع زيادة في آخره : ٢ / ٢٦٧ .

ولعل ما يشير إلى معنى الحديث ؛ ما أخرجه الطبراني في الكبير : ٥ / ٢٢٣ – ٢٢٤ (٥٠٧٦) ، بلفظ : " لا تنـزلوا عبادي العارفين الموحدين من المذنبين الجنة ، ولا النار حتى أكون أنا الذي أنزّلهم بعلمي فيهم ، ولا تكلفوا من ذلك ما لم تكلفوا ، ولا تحاسبوا العباد دون ربهم " ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه .

وقال الهيثمي في المجمع : ١٠ / ٣١٦ ، (كتاب التوبة ، باب في المذنبين من أهل التوحيد) : " رواه الطبراني ، وفيه نفيع بن الحارث ، وهو ضعيف " .

[3] رسالة إلى أهل الثغر للإمام أبي الحسن الأشعري ، دراسة وتحقيق : عبد الله شاكر الجنيدي ، تقديم : حماد الأنصاري ، ص ٢٧٦ – ٢٧٧ ، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت) .

امتحشوا [(١)] بشفاعة محمد رسول الله ﷺ ، تصديقاً لما جاءت به الروايات عن رسول الله ﷺ " [(٢)] .

♦ **ويقول أبو عثمان الصابوني رحمه الله** [(٣)] : " ويعتقد ويشهد أصحاب الحديث : أن عواقب العباد مبهمة ؛ لا يدري أحد بم يختم له ، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة ، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار ، لأن ذلك مغيَّب عنهم ، لا يعرفون على ما يموت عليه الإنسان ، ولذلك يقولون : إنا مؤمنون إن شاء الله ، أي : من المؤمنين الذين يختم لهم بخير إن شاء الله ، ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة ، فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله يعذبون بالنار مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ، و لم يتوبوا منها ، فإنهم يردون أخيراً إلى الجنة ، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين ، فضلاً من الله ومنّة .. " [(٤)] .

♦ **ويقول – في بيان مذهب أهل الحديث فيمن شهد لهم رسول الله ﷺ بأعيانهم –** : " فأما الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم بأنهم من أهل الجنة ؛ فإن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك ، تصديقاً منهم للرسول ﷺ فيما ذكره ووعده لهم ، فإنه لم يشهد لهم بها إلا بعد أن عرف ذلك ، والله – تعالى – أطلع رسوله على ما شاء من غيبه ، وبيان ذلك

---

(١) أي : احترقوا ، والمحشُ : إحراق النار الجلد ، وامتحش الشيء احترق ، والـمُمْحِش : المحرق ، يقولون : هذه سنة قد أمحشت كل شيء : إذا كانت جدبة ، والامتحاش : الاحتراق .

انظر : الوافي للبستاني : ٥٧٨ ، النهاية : ٨٥٨ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ١ / ٧٣ ، الصحاح : ٣ / ٨٥٥ .

(٢) الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ، حققه وخرج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط ، ص ٢٣ ، (مكتبة دار البيان ، دمشق ، ط ١ ١٤٠١هـ) .

(٣) أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الشافعي الواعظ المفسر ، شيخ خراسان في زمانه ، إمام حافظ ، مقدّم في الوعظ والأدب ، كثير السماع ، حريص على العلم ، رحل ورزق العزّة والجاه ، قال أبو بكر البيهقي : " شيخ الإسلام صدقاً ، وإمام المسلمين حقاً : أبو عثمان الصابوني " ، ولد سنة ٣٧٣هـ ، ومات بأصبهان سنة ٥٠٠ هـ .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٥ / ٢١٢ – ٢١٤ ، العقد المذهب : ٨٨ ، الرسالة المستطرفة : ١٠٣ .

(٤) عقيدة السلف أصحاب الحديث لإسماعيل الصابوني ، تحقيق : د. ناصر عبد الرحمن الجديع ، ص ٢٨٦ ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

في قوله ﷻ ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ۝﴾ ، [سورة الجن : ٢٦ - ٢٧] .

وقد بشَّر رسول الله ﷺ عشرة من أصحابه بالجنة ، وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد ، وسعيد ، وأبو عبيدة ﷺ ، وكذلك قال لثابت بن قيس بن شماس : إنه من أهل الجنة ، قال أنس بن مالك : فلقد كان يمشي بين أظهرنا ، ونحن نقول : إنه من أهل الجنة [١] [٢] .

وفي إحدى الروايات عند ابن جرير الطبري ﷺ وغيره ، أنه حبس نفسه في غرفة الفرس ، وأمر زوجته أن تضرب مسماراً على ضبَّة [٣] الباب ، وقال : والله لأبقين في هذا المكان حتى يرضى عني رسول الله ﷺ ، أو أموت ، فلما أُخبِر النبي ﷺ بما جرى لهذا الصحابي قال : أخبروه وبشِّروه وقولوا له : إنك من أهل الجنة ، فلمّا بُشِّر بذلك ما استطاع أن يخرج إلا بكسر الضبّة ؛ لأنه كان قد سمر[٤] الباب بشدة ، فخرج إلى النبي ﷺ ، وفاز بهذه البشارة العظيمة [٥] .

♦ **ويقول الحافظ عبد الغني المقدسي ﷺ [٦] في عقيدته :**

" فهؤلاء العشرة الكرام البررة ، الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة ، فنشهد لهم بها كما شهد لهم بها ، اتباعاً لقوله ، وامتثالاً لأمره ، وقد شهد رسول الله ﷺ بالجنة لثابت بن قيس بن شماس ،

---

(١) أو كما قال ﷺ ، وقد تقدم تخريجه في ص ١٢١ .

(٢) عقيدة السلف أصحاب الحديث : ٢٨٧ - ٢٨٩ .

(٣) الضبَّة : حديدة عريضة يُضبَّب بها الباب والخشب ، وضبَّب الخشب : ألبسه الحديد ونحوه ، وضبب الباب : عمل له ضبَّة ، وأدخل بعضه في بعض وأصلحه . انظر : الوافي : ٣٥٧ ، المعجم الوسيط : ١ / ٥٣٤ .

(٤) سمرت الباب سمراً من باب قتل ، والتثقيل مبالغة ، والمسمار ما يسمر به ، والجمع مسامير ، وسمرت عينه بمسمار كحلتها بمسمارٍ محميً في النار ، والسَّمْر : شَدُّك شيئاً بالمسمار ، والمسمار ما شُدّ به .

انظر : المصباح المنير للفيومي : ١٠٩ ، لسان العرب : ٤ / ٣٧٨ ، النهاية في غريب الحديث : ٤٤٤ .

(٥) انظر : جامع البيان للطبري : ٢٦ / ١١٨، تيسير لمعة الاعتقاد لعبد الله بن محمد بن قدامة ، شرح وتعليق : عبد الرحمن صالح المحمود ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٣هـ) .

(٦) تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي الجمَّاعيلي ثم الدمشقي المنشأ الصالحي الحنبلي ، العابد الأثري ، عالم الحفاظ ، ولد سنة ٥٤١ هـ ، وكان قد ضعف بصره من البكاء والنسخ والمطالعة ، ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب ويسهر ويتعبد وينشر العلم إلى أن مات سنة ٦٠٠ هـ ، ودفن بالقرافة . انظر ترجمته في : السير : ٢١ / ٤٤٣ - ٤٧١ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لعبد الله بن أسعد اليافعي : =

وعبد الله بن سلام ، ولبلال بن رباح ، ولجماعة من النساء والرجال من أصحابه ... فكل من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة شهدنا له ، ولا نشهد لأحد غيرهم ، بل نرجو للمحسن ، ونخاف على المسيء ، ونكل علم الخلق إلى خالقهم ...

فالزم رحمك الله ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز ، وكلام نبيك الكريم ، ولا تحد عنه ، ولا تبغ الهدى في غيره ... " [١] .

◆ **ويقول الإمام ابن قدامة المقدسي رحمه الله** [٢] :

" ونشهد للعشرة بالجنة كما شهد لهم النبي ﷺ ... وكل من شهد له النبي ﷺ بالجنة ؛ شهدنا له بها ... ولا نجزم لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار ؛ إلا من جزم له الرسول ﷺ ، لكننا نرجو للمحسن ، ونخاف على المسيء " [٣] .

◆ **وقد ورد في عقيدة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وأصول مذهبه** ، أنه كان لا ينزِّل أحداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً ، ويقول : أمره مرجىً إلى الله ، ونرجو له ، ويظهر الثناء عليه بعد موته بما يرجو من نجاته ، ولا يقول فيه إلا خيراً ، ويمسك عن ذكر من مات من المسلمين على غير فعل رضا .

= ٣ / ٤٩٩-٥٠٠ ، (دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ط ٢ ١٤١٣هـ) ، الرسالة المستطرفة : ٤٩ .

[١] عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي ، تحقيق وتعليق : عبد الله البصيري ، ص ١٠٠ – ١٠١ ، (طبع تحت إشراف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الإدارة العامة للطبع والترجمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١١هـ) .

[٢] أبو محمد عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي ، ثم الدمشقي الصالحي ، شيخ الحنابلة ، كان فقيهاً فاضلاً ثقة كثير الحياء ، يشار إليه بالعلم والورع والدين والزهد ، انتفع بعلمه طائفة كثيرة ، فأما الحديث فهو سابق ميدانه ، وأما الفقه فهو فارس ميدانه ، من تصانيفه " المغني " ، " لمعة الاعتقاد " ، ولد سنة ٥٧٨ هـ ، وتوفي سنة ٦٢٠ هـ . انظر ترجمته في : التاج المكلل : ٢٢٩ -٢٣١ ، الشذرات : ٧ / ١٥٥ -١٦٣ ، البداية والنهاية : ١٧ / ١١٦ – ١٢٠ ، فوات الوفيات والذيل عليها ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق : د. إحسان عباس : ٢ / ١٥٨ – ١٥٩ ، (دار صادر ، بيروت) .

[٣] لمعة الاعتقاد : ١٤٤ .

ويروي الحديث المأثور : " لا تنــزِّلوا أحداً مــن المسلمين جنة ، ولا نــاراً ، ولا تقولــوا في موتاكم إلا خيراً " [(١)] .

♦ **ومما ورد في اعتقاد الإمام أحمد أيضاً** : " ولا نشهد على أحد من أهل القبلة بعمــل يعمله بجنة ، ولا نار ، نرجو للصالح ، ونخاف عليه ، ونخاف على المسيء المذنب ، ونرجو لــه رحمة الله " [(٢)] .

وقد سئل الإمام أحمد عن الشهادة للعشرة بالجنة ، فقال : نعم أشهد للعشرة بالجنة .
وشهادته رحمه الله للعشرة مبنية على شهادة النبي ﷺ لهم بالجنة [(٣)] .

وأما رواية الأثرم عن أحمد أنه لا يشهد على رسول الله ﷺ بالخبر ، ويعمل به ، فهذه رواية انفرد بها الأثرم ، وليست في مسائله ، ولا في كتاب السنة ، وإنما حكاها القاضي أنه وجدها في كتاب معاني الحديث ، والأثرم لم يذكر أنه سمع ذلك منه ، بل لعله بلغه عنه من واهم وهم عليــه في لفظه ، فلم يرو عنه أحد من أصحابه ذلك ؛ بل المروي الصحيح عنه أنه جزم علــى الشــهادة للعشرة بالجنة ، والخبر في ذلك خبر واحد ، ولعلّ توقفه عن الشهادة على سبيل الورع [(٤)] .

[(١)] هذه قطعة من مقدمة الإمام أبي محمد بن تميم الحنبلي في عقيدة أحمد وفي أصول مذهبه .
انظر : طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى : ٢ / ٢٦٧ .

[(٢)] إلا من شهد له الكتاب أو السنة بالجنة كالعشرة وغيرهم .
انظر أصول السنة لإمام أهل السنة أحمد ، رواية : عبدوس بن مالك العطار ، شرح وتحقيق : الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر ، تقديم وتعليق : محمد عيد العباسي ، ص ٧٤ ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

[(٣)] السنة للخلال : ٢ / ٣٥٥ ، وإسناده صحيح ؛ محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا ، أبو جعفر الموصلي ، حدث عن أحمد ، وعنه الخلال ، وسئل الدار قطني عنه فقال : لا بأس به ، ما علمت إلا خيراً .
(طبقات الحنابلة : ١ / ٢٨٨) .

[(٤)] مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم ، وهو كتاب " استعجال الصواعق " لمحمد بن الموصلي ، شرح وتحقيق : رضوان جامع رضوان : ٢ / ٧٢٠ ، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة ، الرياض) .

♦ **وقد قال أيضاً** : " ولا نشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنب عملـــه ، ولا لكبيرة أتاها ، إلا أن يكون ذلك في حديث فنصدقه ، كما جاء ، ونعلم أنه كما جـــاء ، ولا ننص الشهادة ، ولا نشهد على أحد أنـــه في الجنة لصالح عمله ، ولخير أتاه ، إلا أن يكـــون في ذلك حديث فنقبله ، كما جاء على ما روي ، ولا ننص الشهادة " [١] .

قال أبو يعلى رحمه الله [٢] : " قوله " ولا ننص الشهادة " ، معناه عندي : – والله أعلم – لا يقطع على ذلك [٣] " .

لكن شيخ الإسلام قال : " لفظ " ننص" هو الشهود ، ومعناه : لا نشهد على المعيّن ، وإلا فقد قال : نعلم أنه كما جاء ، وهذا يقتضي أنه يفيد العلم ، وأيضاً فإنه من أصله أنه يشهد للعشرة بالجنة للخبر الوارد [٤] ، وهو خبر واحد ، وقال : أشهد وأعلم واحد ، وهذا دليل علـــى أنـــه يشهد بموجب خبر الواحد " [٥] .

♦ وفي بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة يقول عدي بن مسافر رحمه الله [٦] :

---

[١] كتاب الرسالة للإمام أحمد ، رواية أبي العباس حمد الفارسي الاصطخري ؛ نقلاً عن العدة في أصول الفقه لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء ، تحقيق : أحمد بن علي المباركي : ٣ / ٨٩٨– ٨٩٩ ، (ط ١ ١٤١٠ هـــ) ، وانظر : طبقات الحنابلة : ١ / ٢٦ .

[٢] محمد بن الحسين بن خلف بن الفراء أبو يعلى ، عالم عصره في أنواع الفنون ، كان شيخ الحنابلة ، ولد سنة ٣٨٠هـــ ، وتوفي سنة ٤٥٨هـــ ، من مؤلفاته : الأحكام السلطانية ، أحكام القرآن .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٩٩ – ١٠٠ ، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى : ٢ / ١٩٣ – ٢٣٠.

[٣] العدة : ٣ / ٨٩٩ .

[٤] وهو ما رواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : " أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة " ، رواه الترمذي في (أبواب المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) ، ص٢٠٣٧ ، وصححه الترمذي في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٣٠ (٣٧٤٨) .

[٥] المسوّدة في أصول الفقه لآل تيمية ، عبد السلام بن تيمية ، وولده عبد الحليم بن عبد الســـلام ، وحفيـــده أحمـــد بن عبد الحليم ، حققه : د. أحمد بن إبراهيم الذروي : ١ / ٤٨٧ ، (دار الفضيلة ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٥هـــ) .

[٦] الإمام الصالح أبو محمد عدي بن صخر ، وقيل عدي بن مسافر– وهذا أشهر– ابن إسماعيل بن موسى بن مروان الشامي ، ثم الهكّاري مسكناً ، زاهد وقته ، وشيخ الطائفة العدوية ، ساح سنين كثيرة ، وصحب المشايخ ، ثم تخلّى بجبل الهكّارية ، وبنى له هناك زاوية ، واعتقد فيه أهل تلك الناحية اعتقاداً بليغاً ، وكان أحد أركان الطريقة ، ســـلك في المجاهـــــدة وأحوال البداية طريقـــاً صعـــباً ؛ تعـــذر على كثير مـــن المشايـــخ سلوكـــه ، وجاهـــد أنواعاً من المجاهـــدات ، =

" ولا يُـــنــــزّل أحد من أهل القبلة جنة ولا ناراً ، إلا من نزّله الرســـول ﷺ ، لقولـــــــــه : " السعيد من سعد [في] [١] بطن أمه ، والشقي من شقي في بطن أمه " [٢] [٣] .

◆ **ويقول - في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة – :** "وأن العشرة في الجنة " [٤] .

◆ **وفي المنتقى من شرح أصول اعتقاد أهل السنة قال :**

= ولـــه كرامات كما قال الذهبي ، ووصفه ابن العماد بأنه قطب المشايخ ، وبركة الوقت ، وصاحب الأحوال والكرامات ، مات سنة ٥٥٥هـــ ، وقيل ٥٨٥هـــ ، وله تسعون سنة .

انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٦ / ٣٩٧ ، السير : ٢٠ / ٣٤٢ – ٣٤٤ ، وفيات الأعيـــان : ٣ / ٢٥٤ - ٢٥٥ ، جامع كرامات الأولياء ، يوسف إسماعيل النبهاني ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض : ٢ / ٢٩٥ – ٢٩٩ ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط ٣ ١٤٠٤هـــ) ، تاريخ إربل ، المبارك أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي ، تحقيق : سامي بن السيد خماس الصقار : ١ / ١١٤ – ١١٥ ، اليزيدية ، سعيد الديوه جـــي ، ص ١٢٨ – ١٣٢ ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، المركز الرئيسي : بيروت ، توزيع : دار الفارس ، عمّان ، ط ١ ٢٠٠٣ م) .

[١] وردت في موضعيها من الحديث ؛ بلفظ " من " . انظر : اعتقاد أهل السنة والجماعة لعدي بن مسافر ، تحقيق : حمدي السلفي ، تحسين الدوسكي : ٤١ ، (مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة ، ط١ ١٤١٩هـــ) ، ولعل الصواب " في " كمـــا في أكثر الأحاديث .

[٢] روى مسلم نحو هذا الحديث ، موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ : " السعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شقي في بطن أمه " ، (كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وســـعادته) ، ص ١١٣٨ .

وورد من رواية أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، ولفظه : " الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من سعد في بطنها " ، وقـــال الهيثمي في المجمع : ٧ / ٣٩٧ – عن رواية أبي هريرة رضي الله عنه – (كتاب القدر ، باب ما يكتب على العبد في بطن أمـــه) : " رواه البزار والطبراني في الصغير ، ورجال البزار رجال الصحيح " .

ورواه الطبراني كما في الروض الداني إلى المعجم الصغير له ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير : ٢/ ٥٦ (٧٧٣) ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار عمّار ، عمّان ، ط ١ ١٤٠٥هـــ) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مختصراً ، وقال : " لم يروه عن هشام إلا حماد ، تفرد به عبد الرحمن " ، وفي المعجم الأوسط له ، تحقيق : د. محمود الطحان : ٥ / ٢١٢ (٨٤٦٠) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مختصراً ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـــ) ، والمتقي الهندي في كنـــز العمال ، ضـــبطه : بكري حياني ، صححه : صفوة السقا : ١ / ١٠٧ (٤٩١) ، عنه رضي الله عنه بنحوه ، (مؤسسة الرســـالة ، بـــيروت ، ط ٥ ١٤٠١هـــ) .

وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٦٨٦ (٣٦٨٥) ، من رواية أبي هريرة رضي الله عنه .

[٣] اعتقاد أهل السنة والجماعة لعدي بن مسافر : ٤١ .

[٤] المرجع السابق : ٣٧ .

" ولا يجوز لإنسان أن يقطع لنفسه بالجنة أو لغيره إلا ما ورد فيهم النص " [١] .

♦ **وكذلك الإمام ابن بطّة** رحمه الله [٢] يذكر أن من أصول السنة في العقيدة ، أن يشهد للعشرة بالجنة بلا شك ، ولا استثناء ، ويشهد لكل من شهد له النبي ﷺ [٣] .

♦ **والإمام البربهاري** رحمه الله [٤] **قال :**

" ومن كان من أهل الإسلام فلا تشهد له بعمل خير ، ولا شر ، فإنك لا تدري بما يُختم له عند الموت ، ترجو له رحمة الله ، وتخاف عليه ذنوبه ، لا تدري ما سبق له عند الموت إلى الله من الندم ، وما أحدث الله في ذلك الوقت ، إذا مات على الإسلام ؛ ترجو له الرحمة ، وتخاف عليه ذنوبه ، وما من ذنب ؛ إلا وللعبد منه توبة " [٥] .

---

[١] المنتقى من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي ، اختصره وعلّق عليه : محمود آل موافي ، ص٢٢٠ ، (مكتبة الصحابة ، جدة ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى : ٧ / ٢٦٠ : " والوعد الذي في القرآن بالجنة ، وبالنجاة من العذاب ؛ إنما هو معلّق باسم الإيمان ، وأما اسم الإيمان مجرّداً فما علّق به في القرآن دخول الجنة ، لكنه فرضه ، وأخبر أنه دينه الذي لا يقبل من أحد سواه ". مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٧ / ٢٦٠ .

[٢] عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان أبو عبد الله العكبري ، المعروف بابن بطّة ، العالم الحنبلي، سمعه جماعة من شيوخ المذهب ، وكان شيخاً صالحاً ، له التصانيف الكثيرة ، ولد سنة ٣٠٤هـ ، وتوفي سنة ٣٨٧هـ .

انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٥ / ٤٧٣ – ٤٧٤ ، السير : ١٦ / ٥٢٩– ٥٣٣ ، الشذرات : ٤ / ٤٦٣ –٤٦٦ .

[٣] انظر : الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العكبري ، تحقيق ودراسة : د. رضا بن نعسان معطي ، ١٤٠٤هـ ، ص ٢٦١ – ٢٦٢ ، (المكتبة الفيصلية ، مكة) .

[٤] أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ، شيخ الحنابلة بالعراق ، كان قوّالاً بالحق ، داعية إلى الأثر ، كبير القدر ، وكان له صيت عظيم ، ومجاهدات ومقامات في الدين ، ولد سنة ٢٣٣هـ ، وتوفي سنة ٣٢٩هـ ، وكان عمره ٩٩ ، والبربهاري نسبة إلى البربهار ، وهي أدوية تُجلب من الهند ، ويقال لجالبها البربهاري .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٤ / ١٥٨ – ١٦٤ ، البداية : ١٥ / ١٣٧ ، السير : ١٥ / ٩٠– ٩٣ ، الأعلام : ٢ / ٢٠١ ، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لعبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي ، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد : ٢ / ٢٢٦ – ٢٣٩ ، (دار صادر ، بيروت ، ط ١ ١٩٩٧م ، توزيع : مكتبة الرشد ، الرياض) .

[٥] شرح السنة للبربهاري ص ٣٠ .

♦ **ويقول في موضع آخر :** " والسنة أن تشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ؛ أنهم من أهل الجنة ، لا شك فيه " [١] .

♦ **وفي بيان مذهب أهل السنة أيضاً في مسألة الشهادة لمعيّن ، يقول قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني** رحمه الله [٢] :

"ومن مذهب أهل السنة أنهم لا يشهدون على أحدٍ من أهل القبلة بالنار ؛ وإن مات على كبيرة من الكبائر ، ولا يشهدون لأحدٍ أنه في الجنة إلا لمن شهد له النبي ﷺ ، ونرجو لأهل القبلة الجنة ، ونرغب في شهود جنازته وعيادته " [٣] .

♦ **ويقول أيضاً الإمام نصر المقدسي** رحمه الله [٤] :

" .. وأن العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ ؛ نشهد على ما شهد به ، وكذلك من سواهم ممن أخبر عنه بذلك ، أو وعده على عملٍ عمله ، أو فعلٍ فعله ؛ الجنة " [٥] .

---

[١] شرح السنة للبربهاري : ٥٨ .

[٢] أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي ، ثم الطلحي الأصبهاني الملقب بقوام السنة ، الشافعي ، كان جميل الطريقة ، حسن الاعتقاد ، إماماً في الحديث ، والتفسير ، والفقه ، واللغة ، حافظاً ، متقناً ، يضرب به المثل في الصلاح ، ولد سنة ٤٥٧هـ ، وتوفي سنة ٥٣٥هـ .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٦ / ١٧٤- ١٧٥، البداية والنهاية : ١٦ / ٣٢٨ ، السير : ٢٠ / ٨٠ - ٨٨ ، الرسالة المستطرفة : ٥٧ .

[٣] الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم الأصبهاني ، تحقيق ودراسة : محمود أبو رحيم : ٢ / ٢٦٩ — ٢٧٠ ، (دار الراية ، الرياض ، ط ١ ١٤١١هـ) .

[٤] نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم ابن داود النابلسي المقدسي أبو الفتح ، شيخ الشافعية في عصره بالشام ، أصله من نابلس ، كان يعرف بابن أبي حافظ ، الزاهد الجامع بين العلم والدين ، قام برحلة وعمرة نحو عشرين عاماً ، ولد سنة ٣٧٧هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٤٩٠هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٨ / ٢٠ ، الرسالة المستطرفة : ٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥ / ٣٥١ - ٣٥٣ .

[٥] اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث ، جمع وشرح : د. محمد عبد الرحمن الخميس : ص ١٠٥ — ١٠٦ ، (دار إيلاف الدولية — الكويت ، ط ١ ١٤٢٠هـ) .

♦ **وهذا الإمام الآجري [١] رحمه الله يقول :**

" واجب على كل مسلم عقِل عن الله ، وصانه عن مذاهب الرافضة [٢] والناصبة [٣] ؛ أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة ... " [٤] .

♦ **وقد أورد ابن الجوزي رحمه الله رسالة أحمد إلى مسدّد [٥] ، وفيها :**

" وأن نشهد للعشرة رضي الله عنهم أنهم في الجنة ، أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ومن شهد له

---

[١] أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ، الفقيه الشافعي المحدث ، سمع خلقاً كثيراً ، وكان ثقة عالماً ديناً صدوقاً ، له تصانيف كثيرة مفيدة ، انتقل إلى مكة فأقام بها حتى مات في محرم سنة ٣٦٠هـ .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٢ – ٢٩٣ ، الأنساب : ١ / ٦٨ – ٦٩ ، المنهج الأحمد : ٢ / ٦٥ ، صفة الصفوة لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي : ١ / ٦١٧ – ٦١٨ ، (دار الصفا – القاهرة ، ط١ ١٤١١هـ بمطابع المدينة المنورة) ، التاج المكلل : ١٢٠، البداية والنهاية : ١٥ / ٣٣٠ ، الرسالة المستطرفة : ٤٢ – ٤٣ .

[٢] سمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي رضي الله عنه باسمه ، وأظهر ذلك وأعلنه ، وقيل سموا بذلك ؛ لكونهم رفضوا الدين ، وقيل : لأن زيد بن علي خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره في أبي بكر ، فمنعهم من ذلك فرفضوه ، فقال لهم : رفضتموني ، قالوا : نعم ، فبقي عليهم هذا الاسم . انظر : مقالات الإسلاميين : ٢ / ٨٩ .

[٣] الذين يبغضون أهل البيت ، ومن تبعهم من الصحابة رضي الله عنهم ، والذي حملهم على سب الصحابة أمر سياسي ؛ لأنهم يريدون بذلك الطعن في خلافة علي ، وقد سبّوا عليّاً ، وخصّوه بالقدح ، وقال في تاج العروس : النواصب والناصبية هم المتدينون ببغضة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ لأنهم نصبوا له ، أي عادوه وأظهروا له الخلاف ، وهم طائفة الخوارج . انظر : الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة لأحمد بن حجر الهيثمي ، تحقيق : عبد الرحمن التركي ، كامل الخراط : ٢ / ٥٣٤ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، تاج العروس : ١ / ٤٨٧ ، قصيدة ابن أبي داود : ٦٦ ، منهاج السنة : ٤ / ٤٦٩ ، ٥٥٤ ، ٦ / ١٩٨ ، شرح المنظومة الحائية : ١١٣ .

[٤] الشريعة للآجري : ٢ / ٤٢٥ .

[٥] مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد ، الأسدي البصري ، أبو الحسن ، أحد أعلام الحديث ، ثقة حافظ ، روى له الجماعة سوى مسلم وابن ماجه ، يقال : إنه أول من صنّف المسند بالبصرة ، ، ولد في حدود الخمسين ومائة ، ومات سنة ٢٢٨هـ ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ، ومسدّد [لقب] .

انظر ترجمته في : الأنساب للسمعاني : ١ / ٢١٥ – ٢١٦ ، طبقات الحنابلة : ١ / ٣٤١ ، السير : ١٠ / ٥٩١ – ٥٩٥ ، الرسالة المستطرفة : ٦٢ ، التقريب : ٩٣٥ .

النبي ﷺ ؛ شهدنا له بالجنة " [(١)] .

وهذا يدل على أن أهل السنة يشهدون بالجنة تبعاً للنصوص ، وقد ذُكِرت جملــة في الصــحيح المسند من دلائل النبوة [(٢)] وغيره ، ممن شهد لهم الرسول ﷺ أنهم من أهل الجنة .

♦ **ويروي اللالكائي رحمه الله [(٣)] من المأثور عن السلف في جمل اعتقاد أهل السنة :**

♦ **سفيان الـــثوري رحمه الله [(٤)] قال :** " يا شعيب بن حرب [(٥)] ، لا ينفعك ما كتبت لك حتى لا تشهد لأحد بجنة ولا نار إلا للعشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ [(٦)] ....

---

(١) مناقب الإمام أحمد لعبد الرحمن ابن الجوزي ، حققه : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، قابل نسخه وصححه : علـي محمد عمر : ٢٢٠ – ٢٢١ ، (مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ ١٣٩٩هـ) ، جمع الفنون في شرح جملة متون لعقائد أهـل السنة ، محمد عبد الرحمن الخميس : ٤ / ١٥ ، (دار إيلاف الدولية ، الكويت ، ط ١ ١٤١٨هـ) .

(٢) انظر : الصحيح المسند من دلائل النبوة لمقبل الوادعي : ٤١٧– ٤١٩ ، ٤٢٢– ٤٢٤ ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ) ، الصحيح المسند من فضائل الصحابة : ٣٥– ٣٦ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣– ٢٨٤ ، ٢٩٣ – ٢٩٤ ، الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية لعبد العزيز المحمد السلمان : ٢٩٨ – ٣٠١ ، (مطبوعات رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة – الرياض ، ط١٠ ١٤٠٠هـ) .

(٣) هبة الله بن الحسين بن منصور أبو القاسم اللالكائي الطبري ، الفقيه الشافعي ، محدث بغداد ، كان يحفظ ويفهم ، عني بالحديث فصنّف فيه ، ولكن عاجلته المنية قبل أن تشتهر كتبه ، خرج إلى الدينور في آخر أيامه فمات بها في رمضان سـنة ٤١٨هـ . انظر ترجمته في : الشذرات : ٥ / ٩٢– ٩٣ ، البداية والنهاية : ١٥ / ٦١٨ – ٦١٩ ، السير : ١٧ / ٤١٩ – ٤٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٨٣ ، العقد المذهب : ٧٩ ، الرسالة المستطرفة : ٣٧ .

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، فقيه عابد ، كان إماماً في علم الحديث وغيره ، أجمع النـاس على زهده ودينه وورعه وثقته ، ولد سنة ٩٥ ، وقيل ٩٧هـ ، وتوفي بالبصرة سنة ١٦١هـ ، وله ٦٤ ولم يعقّب . انظر ترجمته في : التاج المكلل : ٥٠–٥١ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية لأبي محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفـي ، تحقيق : د.عبد الفتاح محمد الحلو : ٢ / ٢٢٧ ، (دار العلوم ، الرياض ، مطبعة عيسى الحلبي ١٣٩٨هـ) ، التقريـب : ٣٩٤ ، الرسالة المستطرفة : ٤١ ، معجم المؤلفين : ١ / ٧٧١ .

(٥) شعيب بن حرب المدائني أبو صالح ، نزيل مكة ، من أبناء الخراسانية ، ثقة عابد ، روى عن شعبة وغيره ، وعنه أحمد بن حنبل ، مات بمكة سنة ١٩٧ هـ ، وقيل ١٩٦ هـ . انظر : السير : ٩ / ١٨٨–١٩١ ، التقريب : ٤٣٧ .

(٦) " كلام سفيان الثوري رحمه الله هنا حق ، أراد به إبطال معتقدين فاسدين ، فأراد بقوله : " حتى لا تشهد لأحـد بجنـة " إبطال معتقد المرجئة الذين يشهدون بالجنة لكل مؤمنٍ عيناً ، وأراد بقوله " وحتى لا تشهد لأحد بنـار " إبطـال معتقـد الخوارج الحاكمين بالنار لأعيان المسلمين من فاعلي الكبائر .

أما ما ظنه بعض السفهاء والجهال والمنحرفين أن سفيان الثوري لا يأخذ بحديث الآحاد في مسائل الاعتقاد فهو زعم باطل ؛ فإن سفيان الثوري من أئمـة السلـف ، وهم مجمعـون على الأخـذ بحديث الآحاد في مسائل الاعتقاد ، وقـد =

، وكلهم من قريش " [١] .

◆ **وفي اعتقاد أئمة أهل السنة قال** :" ومن شهد له النبي ﷺ بعينه ، بأنه من أهـــل الجنـــة وصحّ ذلك عنه ؛ فإنهم يشهدون له بذلك ، اتباعاً لرسول الله ﷺ ، وتصديقاً لقوله " [٢] .

◆ **وقال ابن أبي زمنين** رحمه الله [٣] : " لا يكفرون أحداً بذنب ، ولا يشهدون لأحد أنـــه في الجنة ، وإن لم يعص الله ، ولا أنه في النار وإن عمل الكبائر ، ومن خالف هذا ؛ فهو عنـــدهم مبتدع " [٤] .

◆ **وقال في إرشاد ذوي الفطن** : " لا يقطـــــع لأحد من المسلمين بجنة أو نار إلا مـــــن

= حكم سفيان الثوري بالجنة للعشرة المبشرين بالجنة ، والحديث في ذلك حديث آحاد ، كما أنه نص على وجوب الإيمان بمسائل عديدة أحاديثها آحادية لم تتواتر " . أ — هـ إجابة الشيخ : عبد العزيز بن فيصل الراجحي ، وقد كنت سألته عن زعم بعض الناس فيما يتعلق بعبارة سفيان الثوري رحمه الله .

انظر : ملتقى أهل الحديث — منتدى عقيدة أهل السنة والجماعة ، (هل يشهد بالجنة لأحد من الصحابة غير العشرة ؟) ، موسوعة فقه سفيان الثوري ، د. محمد رواس قلعه جي ، ص ٥٨ — ٥٩ ، (دار النفـــائس ، بـــيروت ، لبنـــان ، ط ١ ١٤١٠هـــ) ، الإمام سفيان الثوري وآراؤه الفقهية مقارنة بالمذاهب الأخرى ، د. سوسن فريد فلاحة ، ص ٩١ ، (شركة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٨هـــ) .

[١] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي ، تحقيق : د. أحمد الغامدي : ١ / ١٧١ ، (دار طيبة ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٥هـــ) .

[٢] اعتقاد أهل السنة لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، تقريظ : حماد بن محمد الأنصاري ، قرأه ، وعلق عليه : جمال عزون ، ٤٨ ، (مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، ط ١ ١٤٣٠هـــ) .

[٣] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى الـــمُرِّي الأندلسي ، شيخ قرطبة ، تفنّن واستبحر من العلم ، وصنّف في الزهد والرقائق ، وكان صاحب جدٍ وإخلاص ، ولد سنة ٣٢٤هـــ ، وتوفي سنة ٣٩٩هـــ . انظر : الشـــذرات : ٤ / ٥٢١ ، السير : ١٧ / ١٨٨ — ١٨٩ ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف : ١ / ١٠١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـــ ، المطبعة السلفية ومكتبتها) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض ، تحقيق : د. أحمد بكير محمود : ٣ / ٤٣٩ ، ٥٧٩ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٥٤ ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، ليبيا) .

[٤] رياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين ، تحقيق ، وتخريج ، وتعليق : عبد الله البخاري ، ص ٢٢٢ — ٢٢٣ ، (مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة النبوية ، ط ١ ١٤١٥هـــ) .

شهد له الرسول ﷺ أنه من أهل الجنة ، أو شهد عليه أنه من أهل النار ..لكن يُرجى للمطيع الجنة ، ويُخشى على المسيء من النار ، وقد أنكر النبي ﷺ على أم العلاء ﵂ حيث شهدت لعثمان بن مظعون ﵁ [١] بالجنة [٢] ، وأنكر على من شهد لصبي توفي بالجنة [٣] ، ونحن لا ندري بما في القلوب ، ولا ندري بالخاتمة ، فنقف عند علمنا ، والله ﷻ أعلم " [٤] .

وقال في فتح الباري عن حديث أم العلاء : " فإن قلت : أين قسيم كلمة " أما " ؟ قلت : مقدر ، تقديره : " وأما غيره ؛ فخاتمة أمره غير معلومة ، أهو مما يرجى له الخير عند اليقين – أي الموت – ، أم لا ؟ وفيه دليل على أنه لا يجزم لأحد بالجنة إلا ما نص عليه الشارع ، كالعشرة المبشَّرة وأمثالهم ، سيّما والإخلاص أمر قلبي لا اطّلاع لنا عليه " [٥] .

ولا يجوز للرجل أن يقول بما لا يعلم ، ولهذا قالت أم العلاء الأنصارية : لما قدم المهاجرون المدينة ، اقترعت الأنصار على سكناهم ، فصار لنا عثمان بن مظعون في السكنى ، فمرض فمرّضناه ، ثم توفي فجاء رسول الله ﷺ فدخل ، فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي أن قد أكرمك الله ، قال النبي ﷺ : " وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟ " قالت : لا والله لا أدري ، فقال النبي ﷺ : " أما هو فقد أتاه اليقين من ربه ، وإني لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ، ولا بكم ، قالت : فو الله لا أزكّي بعده أحداً أبداً .

---

(١) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي ، يكنى أبا السائب ، كان من أشد الناس اجتهاداً في العبادة ، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين ، مات سنة ٢هـ ، وقيل بعد ٢٢ شهراً من شهوده بدراً .
انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣ / ٤٩٤ – ٤٩٧ ، الإصابة : ٢ – ٤ / ٢٢٥ .

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الجنائز ، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أُدرج في أكفانه) ، ص ٩٧ ، بدون الزيادة في آخره من قول أم العلاء ﵂ ، وفي (كتاب الشهادات ، باب القرعة في المشكلات) ، ص ٢١٣ ، بالزيادة التي في آخره ، وفي (كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة) ، ص ٣١٢ ، بزيادة في آخره ، وفي (كتاب التعبير ، باب رؤيا النساء) ، ص ٥٨٥ ، بدون الزيادة ، وفي الكتاب نفسه (باب العين الجارية) ، ص ٥٨٦ ، بالزيادة ؛ جميعها عن خارجة عن أم العلاء ﵂ بنحوه مع قصة في أوله ، وسيأتي ذكره في الصفحة نفسها .

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين) ، ص ١١٤١ ، من حديث عائشة ﵂ ، وقال بعض العلماء : نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع ، انظر : شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٤٤٧ .

(٤) الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين ليحيى الحسيني ، ومعها إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن لمقبل الوادعي : ٢١٨– ٢١٩ ، (مكتبة الحنفاء ، الهرم ، دار الحديث بدماج ، ط١ ١٤٠٩هـ) .

(٥) فتح الباري بشرح الكرماني : ٧ / ٥٥ .

قالت : ثم رأيت لعثمان ﷺ بعد في النوم عيناً تجري ، فقصصتها على رسول الله ﷺ ، فقال : " ذاك عمله " [١] [٢] ؛ فقد أنكر عليها الجزم بهذه الشهادة ، مع أنها بنتها على ما تعلمه من ظاهر حاله ، فهو من المهاجرين والمرابطين في سبيل الله ، وفي إنكاره هذا إشارة إلى أن هـذا الحكـم مرجعه إلى ما وقر في القلب مما اختص الله – تعالى – به .

وقوله ﷺ : " ووالله إني لأرجو له الخير " ؛ فيه إرشاد لما ينبغي أن يقال ، وهو ما عليه أهل السنة والجماعة [٣] ، وأما قوله " والله ما أدري ما يفعل بي " ، فيحتمل أن يكون قبل أن يُعلِمه الله بأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقد روي في هذا الحديث : " ما يفعل بـه " ، وهـو الصواب ؛ لأن رسول الله ﷺ لا يعلم من ذلك إلا ما يوحى به إليه ، وقد أنكر على أم العـلاء رضي الله عنها قطعها على ابن مظعون ، إذ لم يعلم هو من أمره شيئاً [٤] .

♦ **وقال في جواب أهل السنة النبوية** : "..لا يشهدون لمعين بالجنة إلا لمن شهد له رسول الله ﷺ بأنه من أهل الجنة كالعشرة وغيرهم .. وأما من سواهم فلا يشهدون له بذلك ، ولكنهم يرجون لجميع المؤمنين دخول الجنة ، ويخافون على من أذنب من النار ، ولا يقطعون لمعين بأنـه من أهل الجنة أو من أهل النار إلا من ثبت له ذلك .." [٥] .

♦ **وقال العلاّمة محمد بن عبد العزيز ابن مانع** رحمه الله [٦] : " اعلم أن الذي عليه أهل السنة والجماعة أنهم لا يشهدون لأحد مات من المسلمين بجنة ولا نار ، إلا مـن شهد ....

---

[١] سبق تخريجه في ص ١٧٠ .

[٢] النبوات لابن تيمية : ٢٦ .

[٣] انظر : بحث في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – العلوم الشرعية والعربية – (الشهادة لمعين بالشهادة : هل يقال فلان شهيد ؟) ، د. سليمان محمد الدبيخي : ١١٧– ١١٨ ، عدد ٣ ، ربيع الآخر ١٤٢٨هـ .

[٤] انظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال : ٣ / ٢٤٢ .

[٥] جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية ، عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، صححه وعلق حواشيه : محمد رشيد رضا : ٢٠٦ ، (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠١هـ) .

[٦] محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع ابن شبرمة الوهـيـبـي التميمي النجدي ، فقيه غزير المعرفة بالأدب ، ملمّ بتاريخ نجد الحديث ، رحل في طلب العلم ، وكان حافظاً لكثير من فنون العلم ، وأقوال الفقهاء ، ولـد في عنيزة سنـة ١٣٠٠ هـ ، وتـوفي سنة ١٣٨٥ هـ . انـظـر ترجمتـه في : مشـاهير علمـاء نجـد : ٤١١ – ٤١٧ =

له رسول الله ﷺ ، وأخبر عنه بذلك ، ولكنهم يرجون للمحسن ، ويخافون على المسيء .
وبهذا تعلم ما عليه كثير من الناس إذا ذكروا عالماً ، أو أميراً ، أو ملكاً ، أو غيرهم ، قالوا : المغفور له ، أو ساكن الجنان ، وأنكى من ذلك قولهم : نُقِل إلى الرفيق الأعلى .
ولا شك أن هذا قول على الله بلا علم ، والقول على الله بلا علم عديل الشرك ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ ، [سورة الأعراف : ٣٣]) " [1] .

♦ **ويقول العلاّمة محمد بن عثيمين** رحمه الله : " ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة ، بالعين أو بالوصف " [2] .

♦ **ويقول أيضاً** : " الشهادة بالجنة على نوعين : عامة وخاصة ... والخاصة أن نشهد لشخص معيّن بالجنة ، وهذا يتوقف على دليل من الكتاب والسنة " [3] .

♦ **ويقول في موضع آخر** : " الشهادة المعلّقة بشخص معين ؛ فأن نشهد لفلان أو لعدد معين أنهم في الجنة ، وهذه شهادة خاصة فنشهد لمن شهد له الرسول ﷺ ، سواء شهد لشخص معين واحد ، أو لأشخاص معينين " [4] .

♦ **ويقول – في الشهادة بالعين –** : " قسم نشهد له بعينه ، وهم الذين شهد لهم النبي ﷺ بأنهم في الجنة ، مثل العشرة المبشَّرين وغيرهم ممن عيّنهم النبي ﷺ ، فهؤلاء نشهد لهم بأعيانهم ، فنقول : نشهد أن أبا بكر في الجنة ، وأن عمرَ في الجنة ، وهكذا " [5] .

= الأعلام : ٦ / ٢٠٩ ، بحث في مجلة البحوث الإسلامية بعنوان : " من رواد العلم والتعليم في المملكة محمد بن عبد العزيز المانع " بقلم : محمد سعد الشويعر ، ٢٧٩ – ٣٤٧ ، عدد ٥٤ ، (ربيع الأول ، ربيع الآخر ، جمادى الأولى ، جمادى الآخرة ١٤١٩هـ) .

[1] العقيدة الطحاوية ، حاشية الشيخ محمد ابن مانع رحمه الله ، تعليق : العلاّمة ابن باز رحمه الله ، ص ٤٤ ، اعتنى بها : أبو محمد أشرف عبد المقصود ، (مكتبة دار طبرية ، الرياض ، أصداء المجتمع ، بريدة ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

[2] عقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين : ٣٠ ، (مكتبة ابن الجوزي ، الأحساء) .

[3] شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين : ٧٥ ، (مكتبة العلم ، القاهرة) .

[4] شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين باعتناء : سعد بن فواز الصميل : ٢ / ٢٦٥ ، (مكتبة شمس ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، الدمام ، الرياض ، جدة ، ط ٢ ١٤١٥هـ) .

[5] شرح رياض الصالحين : ١ / ١٧٦ .

♦ **ويقول – في النهي عن الحكم بالشهادة لمعين** - : " لو شهدنا لأحد بعينه أنه شهيد لزم من تلك الشهادة أن نشهد له بالجنة ، وهذا خلاف ما كان عليه أهل السنة ، فإنهم لا يشهدون بالجنة إلا لمن شهد له النبي ﷺ بالوصف أو بالشخص " [١] .

♦ **ويقول** : " مدار الشهادة على القلب ، ولا يعلم ما في القلب إلا الله ﷻ ، فأمر النية أمر عظيم ، وكم من رجلين يقومان بأمر واحد يكون بينهما كما بين السماء والأرض ، وذلك من أجل النية " [٢] .

♦ **ويقول العلاّمة عبد الله بن جبرين** رحمه الله :

" .. فمن عقيدة أهل السنة أنهم لا يشهدون بالجنة ولا بالنار لمعيّن إلا تبعاً للنصوص ، فمن شهد له الرسول ﷺ بالجنة شهدنا له ، ومن شهد له بالنار شهدنا له بها ، وأما إذا ورد وعيد عام أو ثواب عام فلا نقول : هذا من أهل الجنة ، وهذا من أهل النار على الإطلاق .
إلى أن قال : وأما الشهادة بالجنة يقيناً فإنما تتوقف على النقل " [٣] .

♦ **ويقول أيضاً** : " لا نشهد لأحد معين بالجنة إلا من شهد له النبي ﷺ ، أو ثبت ذلك منه .... فالأعمال بالخواتيم ، وهذا الذي يحملنا على أننا لا نجزم لمعيّن ، ولكن من عرفنا أنه مات على الإسلام وأنه ممن ختم الله له خاتمة حسنة ؛ فإننا نرجو له " [٤] .

♦ **ويقول في موضع آخر** : " أما الجزم بالجنة أو النار فلا يجوز لغير من جزم له الرسول ﷺ بوحي من ربه ، لأنا لا نعلم بما يختم له به ، ولا علم لنا بما في القلوب ، لكن نرجو للمحسنين ، أي إذا رأينا من ظاهر عمله الخير رجونا له الجنة من غير جزم ، استئناساً بالنصوص الدالة على

---

[١] مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان : ٣ / ١١٧ ، (دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ) .

[٢] المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر السليمان ، ج١ فتاوى العقيدة : ١٤٢ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ٣ ١٤١١هـ) ، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين : ٣ / ١١٥ .

[٣] التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية لعبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ، اعتنى به ، وأشرف عليه : أبو أنس علي بن حسين أبو لوز ، ٢ / ٢٠٩ – ٢١٠ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٩هـ) .

[٤] الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة ، شرح : عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ، أعده : محمد حمد المنيع ، ص ٣٢٧ – ٣٢٨ ، (دار طيبة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ) .

البشارة ، والوعد من الله لأهل الخير ، وصلاح القول والعمل " [١] .

♦ **وفي شرح أصول السنة قال** : " هذا من عقيدة أهل السنة أنهم لا يجزمون لأحد بجنة ولا نار ولو انطبقت عليه بعض الأحاديث ... فيقولون : إن أمره إلى الله – تعالى – ... هذا معنى كون أهل السنة لا يجزمون لمعين بجنة ولا نار ، إلا من جزم له النبي ﷺ ، كالعشرة رضي الله عنهم ونحوهم من الذين ورد تسميتهم أنهم من أهل الجنة ... " . [٢]

♦ **وقال أيضاً** : " وأمر الآخرة إلى الله " [٣] .

♦ **وقال العلاّمة صالح الفوزان – حفظه الله –** : " نحن لا نشهد لأحد مهما بلغ من الصلاح والتقى ، لا نشهد له بالجنة ، لأننا لا نعلم الغيب ، ولا نحكم لأحد من المسلمين مهما عمل من المعاصي ، لا نحكم عليه بالنار ، لأننا لا ندري بما ختم له ، وما مات عليه ، وهذا في المعين فنحن مالنا إلا الظاهر فقط ، وكذلك لا يحكم لأحد بالنار إلا من شهد له بذلك الرسول ﷺ ، سواء بجنة أو نار ، مثل العشرة .

والحاصل أن النبي ﷺ إذا شهد لأحد بالجنة فإننا نشهد له بالجنة ، ونقطع له بالجنة ، وأما غيره فلا نقطع له ، ولكن نرجو له الخير ، هذا من حيث التعيين " [٤] .

♦ **ويقول – مبيّناً عقيدة المسلمين –** : " نحن لا نشهد لأحد بجنة ولا نار إلا بدليل ، إلا من شهد له المصطفى ﷺ أنه من أهل الجنة ؛ شهدنا له بذلك ، فعلى وجه الخصوص لا نحكم لأحد إلا بالدليل ، لكن نرجو للمحسن ، ونخاف على المسيء ، هذه عقيدة المسلمين " [٥] .

كما بين أن من أصول العقيدة : أن أهل السنة والجماعة يشهدون بالجنة لمن شهد له الرسول

---

[١] التعليقات على متن لمعة الاعتقاد لعبد الله بن جبرين : ٩٦ ، (دار الصميعي ، الرياض ١٤١٢هـ) .

[٢] شرح أصول السنة لعبد الله بن جبرين : ٢٤ ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

[٣] شرح أصول السنة لابن جبرين : ٢٥ .

[٤] التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، تأليف د. صالح بن فوزان الفوزان : ١٦٣ – ١٦٥ ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـ) .

[٥] المرجع السابق : ١٤٠ – ١٤١ .

ﷺ ، أمّا من لم يشهد له الرسول ﷺ فلا يشهدون له ؛ لأنّ في هذا تقوّلاً على الله [(١)] .

♦ **وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي– حفظه الله–**: " وإن كان الجمهور من العلماء على أنه لا يشهد بالجنة لأحد بعينه إلا من شهد له رسول الله ﷺ " [(٢)] .

♦ **وكذلك الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخميس – حفظه الله – قال** : " وأهل السنة يقولون بأن المؤمن المحسن يُرجى له دخول الجنة ، ونستبشر له إن مات على ذلك ، ولكن مع كل هذا لا نأمن عليه من مكر الله — تعالى – ، ولا نجزم له بالجنة ... ولا يجزم أهل السنة لأحد بالجنة إلا لمن عيّنه النص الصحيح من الكتاب والسنة أنه من أهل الجنة ... أمّا غير هذا فلا جزم ، ولا قطع للمسلم بشيء " [(٣)] .

♦ **ويقول في موضع آخر** : " ولا يحكمون لأهل القبلة بجنة ولا نار على سبيل التعيين والقطع ، بل من أحسن منهم رجونا له الجنة ، و لم نأمن عليه من مكر الله ، ومن أساء أشفقنا عليه ، و لم نقنّطه من رحمة الله — تعالى – " [(٤)] .

وهذا الكلام يشير إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، كما سبق بيان ذلك من كتبهم ، وحكاية أقوال السلف – رحمهم الله تعالى – في ذلك [(٥)] .

---

(١) انظر : العقيدة الواسطية لابن تيمية ، شرح : صالح الفوزان ، ص ١٩٠ ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ٤ ١٤٠٧هـ) .

(٢) فتح رب العبيد في الرد على مختصر شرح الطحاوية وكتاب التوحيد لعبد العزيز عبد الله الراجحي : ٨١ ، (طبع بمطابع دار طيبة ، الرياض) .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية الميسر ، د. محمد الخميس ، ٦٦ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ) .

(٤) المرجع السابق : ٧٦ .

(٥) انظر : اعتقاد أهل السنة أصحاب الحديث : ١٠٨، اعتقاد أئمة السلف ص ٨٥ ، العين والأثر في عقائد أهل الأثر ، لعبد الباقي المواهبي ، تحقيق : عصام قلعجي ، راجعه : عبد العزيز رباح ، ص٣٩ ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٧هـ) ، أربح البضاعة : ٦٤ ، الرسالة الوازعة للمعتدين للحسيني : ٢١٨ ، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام لناصر بن عائض حسن الشيخ : ٢ / ٧٧٥– ٧٧٩ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٥هـ) ، قطف الثمر : ٩٨ ، عقيدة الفرقة الناجية ، إعداد : عبد الله حجاج ، ص ٦٥– ٦٦ ، (دار الجيل ، بيروت ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، ط ٢ ١٤٠٧هـ) ، التنبيهات اللطيفة فيما احتوت =

كما ذكر – حفظه الله – في شرحه على الفقه الأبسط للإمام أبي حنيفة ، أن أبا مطيع [١] قد سأل أبا حنيفة عن حكم من قال : إنه من أهل الجنة جازماً بذلك ، فرد الإمام بأنه كاذب ؛ لأن هذا مما استأثر الله بعلمه .

♦ **وقال الشيخ محمد الخميس أيضاً** : " والواجب ألاّ يجزم المسلم لنفسه أو لغيره من المسلمين بجنة أو نار ، فالأول أمن من مكر الله ... والثاني قنوط من رحمة الله ...والمسلم يعلم أن المآل والمصير في الآخرة غيب ، مردّه إلى الله – تعالى - ، لا يجزم أحد من المسلمين فيه بشيئ .

كما بين أبو حنيفة أن المؤمن يدخل الجنة بإيمانه ، أي : بسبب إيمانه ، ولكن الفضل لله – تعالى – أولاً ، وآخراً " [٢] .

من هذا كله يتبين لنا ، أن الشهادة لمعيّن بالجنة لا تصح إلا من جاء فيه نص ، أنه من أهل الجنة ، كالعشرة ونحوهم من الأصحاب ﷺ ، فنشهد لهم بها لورود الدليل ، ومن سواهم فلا نشهد لهم بأعيانهم ، لما في ذلك من حكم على الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ﷻ ، وكذلك فيه تزكية على الله ﷻ ، والله ﷻ نهانا عن ذلك ، لكن نرجو للمحسنين ، والله – تعالى – أعلم .

= عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة ، عبد الرحمن السعدي ، تحقيق : أشرف بن عبد المقصود ، ص ١١٧– ١١٨ ، (أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ) ، وغيرها .

[١] الحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي ، صاحب أبي حنيفة ، تفقه به أهل تلك الديار ، وكان بصيراً بالرأي ، علاّمة كبير الشأن ، ولكنه واهٍ في ضبط الأثر ، وكان ابن المبارك يبجله لدينه وعلمه ، قال ابن معين : ليس بشيئ ، وقال – مرة : ضعيف ، وكذا ضعفه البخاري والنسائي ، وقال ابن حبان : كان من رؤساء المرجئة .

انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي : ٤ / ٥٧٤ ، (دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ، توزيع : دار الباز للنشر والتوزيع ؛ عباس أحمد الباز ، مكة) ، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ، تحقيق : لجنة من المختصين : ٢ / ٦٣١ – ٦٣٢ ، (دار الفكر ، ط ١ ١٤٠٤هـ) ، لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي معوض ، شارك في التحقيق : د. عبد الفتاح أبو سنَّة : ٣ / ٢٤٦ – ٢٤٨ ، (مكتبة دار الباز ، مكة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١٦هـ) .

[٢] الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر ، د. محمد الخميس : ١٢٠ – ١٢١ ، (مكتبة الفرقان ، عجمان ، ط ١ ١٤١٩هـ) .

المبحث الثاني

الــبشارة بالــوصف

البشارة بالوصف

وهي المعلّقة بوصف ، فأن نشهد لكل مؤمن أنه في الجنة ، وكل متّق أنه في الجنة [١] ، ونحو ذلك من الأوصاف التي جعلها الشارع سبباً لدخول الجنة [٢] ، بدون تعيين شخص أو أشخاص .

وهذه شهادة عامة يجب علينا أن نشهد بها ؛ لأن الله – تعالى – أخبر بذلك ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩ ﴾ ، [سورة لقمان : ٨ – ٩] ، وقال : ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٣ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٣٣] [٣] .

♦ **يقول أبو عثمان الصابوني** رحمه الله :

" ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة ، فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله يعذبون بالنار – مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ، ولم يتوبوا منها – فإنهم يردون أخيراً إلى الجنة ، ولا يبقى أحد في النار من المسلمين ، فضلاً من الله ومنة " [٤] .

♦ **ويقول في موضع آخر من كتابه** : " وأما المؤمنون فلا ينقطع طمعهم من رحمة الله في كل حال ، وعاقبة المؤمنين كلهم الجنة ؛ لأنهم خُلِقوا لها ، وخُلِقت لهم ، فضلاً من الله ومنّة " [٥] .

---

[١] شرح الواسطية لابن عثيمين : ٢ / ٢٦٥ ، وانظر : عقيدة أهل السنة لابن عثيمين ، ص ٣٠ .

[٢] اعتقاد أهل السنة أصحاب الحديث : ١٠٧ .

[٣] شرح الواسطية لابن عثيمين : ٢ / ٢٦٥ .

[٤] عقيدة السلف أصحاب الحديث : ٢٨٦ .

[٥] المصدر السابق : ٢٧٨ .

♦ **وفي اعتقاد أهل السنة ، بين أن من أصول الاعتقاد عند أهل السنة ؛ ترك الشهادة لأحد من الموحدين بالجنة أو النار ، فقال :**

" ولا يقطعون على أحد من أهل الملة أنه من أهل الجنة ، أو أنه من أهل النار ؛ لأن علم ذلك مغيب عنهم ، لا يدرون على ماذا يموت ؟ أعلى الإسلام ، أم على الكفر ؟ ولكن يقولون : إن مات على الإسلام مجتنباً للكبائر والأهواء والآثام ؛ فهو من أهل الجنة ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ ، [سورة البينة : ٧] ، ولم يذكر عنهم ذنباً : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ ۝ ﴾ ، [سورة البينة : ٧ – ٨] " [1] .

♦ **وفي شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله [2] قال :**

وذهب أهل السنة إلى أن العبد إذا مات لا يشرك بالله شيئاً ؛ فإن مصيره ومآله إلى الجنة لا محالة ، مهما اقترف من الذنوب والآثام ، طالما أنه لا يستحلها .

وهذا هو المذهب الحق الذي تستنده كثير من الأدلة ، من القرآن والسنة ، نحو قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ۝ ﴾ ، [النساء : ٤٨] ، وقوله : ﴿ ۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ

---

[1] اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي : ٤٨ ، وانظر : اعتقاد أئمة السلف : ٤٠٦ – ٤٠٧ ، اعتقاد أهل السنة أصحاب الحديث : ١٠٦ – ١٠٨ .

[2] أبو محمد عبد الله بن أبي زيد النفري القيرواني المالكي ، الإمام ، العلامة ، الفقيه ، الحجة ، النظار ، عالم أهل المغرب ، وإمام المالكية في وقته ، وإليه انتهت رئاسة المذهب ، ويقال له : مالك الصغير ، كان أحد من برز في العلم والعمل ، وكان كثير الحفظ والرواية ، صنّف كتاب النوادر ، واختصر المدوّنة ، وملأ البلاد بتواليفه ، ولد سنة ٣١٠ هـ ، وقيل : ٣١٣ هـ ، وقيل : ٣١٦هـ ، وتوفي سنة ٣٨٦ هـ . انظر ترجمته في : السير : ١٧ / ١٠ – ١٣ ، العبر في خبر من غبر لمحمد بن أحمد الذهبي ، حققه وضبطه على مخطوطتين : محمد السعيد بن بسيوني : ٢ / ١٧٧ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٥هـ) ، مرآة الجنان : ٢ / ٤٤١ ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : ١ / ٩٦ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٤٩٢ – ٤٩٧ ، مقدمة كتاب شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني في العقيدة للأمين الحاج محمد أحمد ، ٧ – ١٣ .

مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ ، [سورة الزمر : ٥٣] ، وقوله ﷺ : " من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة " [١] .

فأهل السنة يحسنون الظن بأهل القبلة الموحدين ، فنراهم يخطئون ، ولا يكفّرون بكل ذنب يرتكبه العبد ، ويكلون أمره إلى الله ، إن شاء عفا عنه برحمته ، وإن شاء عذّبه وطهّره من النار بعدله وحكمته ، ولكنه لا يخلد في النار .

فمذهب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح أن أهل الذنوب في مشيئة الله ، وأن كل من مات على الإيمان ، وتشهّد مخلصاً من قلبه بالشهادتين ؛ فإنه يدخل الجنة برحمة الله كان تائباً ، أو سليماً من المعاصي ، وحُرِّم على النار ، وإن كان من المخلطين بتضييع ما أوجب الله عليه ، أو بفعل ما حرّم عليه ؛ فهو في المشيئة لا يُقطع في أمره بتحريمه على النار ، ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة ، بل يقطع بأنه لا بد من دخوله الجنة آخراً [٢] .

◆ **ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله :

" كل من اعتقد الاعتقاد الصحيح ، وأدّى الواجبات ، وترك المحرمات ؛ يدخل الجنة ، فهذا اعتقاد أهل السنة ؛ فإنهم يجزمون بالنجاة لكل من اتقى الله ، كما نطق به القرآن ، وإنما يتوقفون في الشخص المعيّن ، لعدم العلم بدخوله في المتقين ، فإنه إذا علم أنه مات على التقوى عُلم أنه من أهل الجنة ، ولهذا يشهدون بالجنة لمن شهد له الرسول ﷺ " [٣] .

◆ **ويقول أيضاً** : " أهل السنة يشهدون بالنجاة : إما مطلقاً ، وإما معيناً ، شهادة مستندة إلى علم .... وهم يشهدون لإمامهم أنه خير الخلائق ، ويشهدون بأن كل من ائتمّ به ففعل ما أمر به ، وترك ما نهى عنه ؛ دخل الجنة " [٤] .

◆ **يقول العلاّمة ابن باز** رحمه الله :

---

[١] سبق تخريجه في المبحث الثاني من الفصل الأول ، ص ١٣٥ .

[٢] انظر : شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني في العقيدة ، ص ٣١٦ – ٣١٧ ، ٣٢٣ – ٣٢٤ .

[٣] منهاج السنة : ٣ / ٤٩٦ .

[٤] المصدر السابق : ٣ / ٥٠٢ – ٥٠٣ .

" مع العلم بأن من عقيدة أهل السنة والجماعة : الشهادة للمؤمنين والمتقين على العموم بأنهم من أهل الجنة ، وأن الكفار والمشركين والمنافقين من أهل النار ، كما دلت على ذلك الآيات الكريمات ، والسنة المتواترة عن رسول الله ﷺ ، ومن ذلك قوله : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾ ، [سورة الطور : ١٧] ، وقوله : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴿٧٢﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ٧٢] ، في آيات كثيرات تدل على هذا المعنى "[١] .

◆ **يقول العلاّمة ابن عثيمين رحمه الله :**

" أهل الجنة ينقسمون إلى قسمين :

قسم نشهد لهم بالجنة بأوصافهم ، وقسم نشهد لهم بالجنة بأعيانهم .

أمّا الذين نشهد لهم بالجنة بأوصافهم ؛ فكل مؤمن ،كل متق ، فإننا نشهد له أنه من أهل الجنة ، كما قال – تعالى – في الجنة : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٣٣] ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ ، [سورة البينة : ٧ – ٨] .

فكل مؤمن متق يعمل الصالحات ؛ فإننا نشهد أنه من أهل الجنة ، ولكن لا نقول هو فلان وفلان ، لأننا لا ندري ما يختم له ؟ ولا ندري هل باطنه كظاهره ؟ فلذلك لا نشهد له بعينه .

نقول مثلاً إذا مات رجل مشهود له بالخير : نرجو أن يكون من أهل الجنة ، لكن لا نشهد أنه من أهل الجنة "[٢] .

---

[١] العقيدة الطحاوية ، تعليق : عبد العزيز ابن باز : ١٩ ، وانظر : عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين ، جمع وترتيب : عبد الله بن سعدي الغامدي الحنبلي ، ص ٥١٥ ، (دار الطرفين ، ط ١ ١٤١٩هـ) .

[٢] شرح رياض الصالحين لابن عثيمين : ١ / ١٧٥ – ١٧٦ .

♦ **ويقول في موضع آخر – عن الشهادة العامة –** : " فالعامة : أن نشهد لعموم المؤمنين بالجنة ، دون شخص بعينه ، ودليلها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ ، [سورة الكهف : ١٠٧] " [١] .

♦ **ويقول العلاّمة ابن جبرين رحمه الله :**

" فإذا رأينا أهل الإحسان والتقى والصلاح ، وأهل الاستقامة ، وأهل العقيدة السلفية السليمة ، وأهل الأعمال الصالحة ، قلنا : نرجو أن هؤلاء من أهل الجنة ، وأن الله لا يشقيهم ، ولا يحرمهم أجر ثوابهم ، فالله – تعالى – قد وعد — وهو لا يخلف الميعاد — بأنه يدخل الجنة أهل الأعمال الصالحة .. " [٢] .

♦ **ويقول العلاّمة صالح الفوزان — حفظه الله — :**

" أمّا من حيث العموم ، فنقطع أن المسلمين في الجنة " [٣] .

♦ **ويقول الشيخ عبد الرحمن المحمود – حفظه الله – مقرراً قاعدة من قواعد أهل السنة والجماعة :**

" .. فأهل السنة والجماعة يشهدون بالجنة لمن شهد له الرسول ﷺ ، أما من لم يشهد له الرسول ﷺ ؛ فإنه يُشهد له شهادة عامة ، فنقول : كل من مات من المؤمنين فهو من أهل الجنة ، نرجو له الخير ، لكن لا نشهد بأن فلاناً بعينه في الجنة ، إلا لمن شهد له الرسول ﷺ .. " [٤] .

♦ **وقال في موضع آخر** : " أما الشهادة العامة فنطلقها ، ونقول : كل من مات على الإيمان نشهد أنه من أهل الجنة ، وكل من مات على الكفر نشهد أنه من أهل النار " [٥] .

---

[١] شرح الواسطية لابن عثيمين ، ص ٧٥ ، (مكتبة العلم) .
[٢] الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد لعبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين : ٣٢٧ .
[٣] التعليقات المختصرة على الطحاوية : ١٦٥ .
[٤] تيسير لمعة الاعتقاد ، ص ٣٢٤ .
[٥] المرجع السابق : ٣٢٧ .

◆ **ويقول الشيخ د. محمد بن عبد الرحمن الخميس – حفظه الله – :**

" لا يشهد أهل السنة لأحدٍ من المسلمين بجنة ولا نار ؛ بل هم تحت مشـــيئة الله – تعـــالى – ، ويؤمنون بأن الموحدين يخرجون من النار ، ويدخلون الجنة " [1] .

[1] اعتقاد أهل السنة أصحاب الحديث ، " شرح جملة ما حكاه عنهم أبو الحسن الأشعري " ، تأليف : محمد الخمـــيس : ١٠٨ .

المبحث الثالث

البشارة بـــشهادة المؤمنـــيـــن

البشارة بشهادة المؤمنين

إن ثناء الناس على الميت يعني : ذكره بخير أو بشر ، فالميت إذا مات فإما أن يثني الناس عليه خيراً وإما شرّاً ، حسب ما يعلمون من حاله .

وقد تقدمت الإشارة إلى بعض من جوانب هذا الموضوع عند الحديث عن البشـــارة بالاســـم ، بحكم أن كلا منهما يشتركان في كون البشـــارة لمعـــيَّـــن .

ومن المعلوم عند أهل السنة والجماعة أن البشارة لشخصٍ بعينه لا تصح إلا بنص صحيح يوجب ذلك ، ومن العلماء من جوّز [١] ذلك لمن استفاض عند الأمة أنه رجل صالح [٢] وأثنوا عليه خيراً بعد موته ، حسب ما يعلمون من حاله .

وهذا القول جاء رواية عن الإمام أحمد رحمه الله :

فعن قتادة [٣] قال : سمعت سعيد بن المسيب [٤] يقول : لو شهدت لأحـــد حي أنه من أهـــل

---

[١] وهو أحد القولين ، وهو قول معروف للسلف ، وإن كان مرجوحاً ؛ إلا أنه قول معروف عند العلماء .

انظر : فتح رب العبيد لعبد العزيز الراجحي : ٧٨ .

[٢] كعمر بن عبد العزيز ، والحسن البصري ، وغيرهما . انظر : النبوات لابن تيمية : ٢٥ .

[٣] قتادة بن دِعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه ، عالم أهل البصرة وقدوة المفســـرين والمحدثين ، كان رأساً في العربية ، والغريب ، وأيام العرب ، وأنسابها ، روى عنه خلائق من تابعي التابعين ، وأجمعوا على جلالته وحفظه وتوثيقه وإتقانه ، ذكره أحمد ابن حنبل فأطنب في الثناء عليه ، مات سنة ١١٧هـــ .

انظر ترجمته في : تهذيب الأسماء واللغات : ٢ / ٥٧- ٥٨ ، التاريخ الكبير : ٧ / ١٨٥- ١٨٧ ، تذكرة الحفـــاظ : ١ / ١٢٢ — ١٢٤ ، الشذرات : ٢ / ٨٠- ٨١ ، التقريب : ٧٩٨ ، طبقات النسابين : ٤١ ، (الطبقة الثانية) .

[٤] سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو القرشي المخزومي أبو محمد ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبـــار ، وكان من أعلم الناس بالنسب هو وابنه محمد ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، صاحب التصانيف مـــع الزهـــادة والعبادة ، قال ابن المديني : " لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، وهو عندي أجلّ التابعين " ، كان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه ، ومات بالمدينة سنة ٩٤ هـــ . انظر ترجمته في : الشذرات : ١ /٣٧٠ - ٣٧٢ ، مرآة الجنان ١ / ١٨٥ — ١٨٧ ، طبقات الشافعية لأحمد بن محمد بن عمر بن محمد ابن قاضي شهبة ، صححه ، وعلق عليه : د. عبـــد العلـــيم خـــــان ، رتب فهارسه ، د . عبد الله أنيس الطباع : ١ / ٢٧٤ — ٢٧٦ ، (عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٧هـــ) ، العبر : ١ / ٨٢ — ٨٣ ، التقريب : ٣٨٨ ، المنتظم لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، دراسة وتحقيق : محمد عطا ، مصطفى عطا ، راجعه وصححه : نعيم زرزور ، ٦ / ٣١٩ — ٣٢٦ ، (دار الكتب العلمية ، بـــيروت ، لبنـــان ، ط ١ ١٤١٢هـــ) ، طبقات النسابين : ٣٤ ، (الطبقة الأولى) .

الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر ، فرأيت أبا عبد الله يستحسنه ، قال : لأحد حي ، لأحد حي ، يردد الكلام ، ويعجبه ذلك [١] .

قال أبو عبد الله [٢] : فما قال ابن المسيب أحد حي ؛ إلا ويعلمك أن من قد مات قد يشهد له بالجنة [٣] .

♦ **قال شيخ الإسلام رحمه الله :**

" والقول بكون الرجل المعيّن من أهل الجنة ، قد يكون سببه إخبار المعصوم ، وقد يكون سببه تواطؤ شهادات المؤمنين ، الذين هم شهداء الله في الأرض ، كما في الصحيح عن النبي ﷺ : " مرَّ بجنازة فأثنوا عليها خيراً ، فقال : " وجبت وجبت " ، ومرّ عليه بجنازة فأثنوا عليها شرّاً ، فقال : " وجبت وجبت " ، فقالوا : يا رسول الله ، ما قولك وجبت وجبت ؟ قال : " هذه الجنازة أثنيتم عليها خيراً ، فقلت : وجبت لها الجنة ، وهذه الجنازة أثنيتم عليها شرّاً ، فقلت : وجبت لها النار ، أنتم شهداء الله في الأرض " [٤] .

وفي المسند عن النبي ﷺ أنه قال : " يوشك أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار "

---

[١] السنة للخلال : ٢ / ٣٦٣ (٤٩٢) .

وإسناده صحيح ففيه حمزة بن القاسم بن عبد العزيز ، كان ثقة ثبتاً ظاهر الصلاح ، روى عن حنبل ، وعباس الدوري ، وفيه الحافظ الفقيه الحجة إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، والسبب في أنه لا يشهد للحي ؛ لأن الحي لا يؤمن عليه الفتنة .

انظر : تاريخ بغداد : ٨ / ١٨١ – ١٨٢ ، الميزان : ١ / ٢١٦ – ٢١٨ ، الجرح والتعديل : ٢ / ١٥٣ – ١٥٥ .

[٢] أي الإمام أحمد بن حنبل .

[٣] مسائل أحمد بن حنبل ، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، تحقيق : زهير الشاويش : ٢ / ١٥٨ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، بدئ طبعه سنة ١٣٩٤ هـ ، وانتهى سنة ١٤٠٠هـ ، بيروت) .

وإسناده صحيح كما في حاشية السنة للخلال : ٢ / ٣٦٣ (٤٩٣) .

[٤] سبق تخريجه في المبحث الأول من هذا الفصل ، ص ١٥٤ .

، قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال : " بالثناء الحسن ، والثناء السيئ " [(١)] [(٢)] ، فأخبر أن ذلك مما يُعلم به أهل الجنة والنار ، وكان أبو ثور [(٣)] يقول : " أشهد أن أحمد بن حنبل في الجنة " ، ويحتج بهذا [(٤)] .

وفي حديث آخر : " إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت ؛ فقد أحسنت ، وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت ؛ فقد أسأت " [(٥)] [(٦)] ، وقد يكون سبب ذلك تواطؤ رؤيا المؤمنين ، فإن النبي ﷺ قال : " لم يبق بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة ، يراها الرجل المؤمن الصالح

---

(١) منهاج السنة : ٣ / ٤٩٧ – ٤٩٨ .

(٢) تقدم تخريجه في ص ١٥٥ .

(٣) المجتهد الحافظ المجتهد مفتي العراق ، إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي أبو ثور ، ويكنى أبا عبد الله ، أحد الفقهاء ، وأحد رواة القديم ، إمام الإجماع ، كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً ، صنّف الكتب وفرع على السنن وذبّ عنها ، حدّث عنه أبو داود وابن ماجه وغيرهم ، ولد في حدود سنة ١٧٠هـ ، وتوفي في صفر سنة ٢٤٠ هـ ، عاش سبعين سنة أو أكثر . انظر ترجمته في : السير : ١٢ / ٧٢ – ٧٦ ، البداية والنهاية : ١٤ / ٣٧٢ – ٣٧٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥١٢ – ٥١٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ١٢٩ – ١٣٠ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢ / ٢٠٠ – ٢٠١ ، العقد المذهّب : ١٨ ، طبقات الفقهاء : ١٠١ .

(٤) منهاج السنة : ٥/ ٢٩٦ .

(٥) النبوات : ٢٦ .

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه (أبواب الزهد ، باب الثناء الحسن) ، ص ٢٧٣٣ ، عن عبد الله ﷺ بلفظه ، وفي الصفحة نفسها عن كلثوم الخزاعي ﷺ ، وأحمد في مسنده : ٦ / ٣٥٧ (٣٨٠٨) ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ بلفظه ، وأوله : " قال رجل لرسول الله ﷺ : كيف لي أن أعلم إذا أحسنت ، وإذا أسأت ؟ ، قال : .. " ، والبيهقي في سننه الكبرى وبذيله الجوهر النقي لعلاء الدين بن علي الشهير بابن التركماني : ١٠ / ١٢٥ ، (كتاب آداب القاضي ، باب من يرجع إليه في السؤال يجب أن تكون معرفة باطنه متقادمة) ، عن عبد الله ﷺ بلفظه ، (دار الفكر ، بيروت) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ٢ / ٢٨٤– ٢٨٥ (كتاب البر والإحسان ، فصل من البر والإحسان) ، (ذكر الإخبار عما يستدل به المرء على إحسانه ومساوئه) ، عنه بلفظه ، وقال محققه : " والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم " ، وفي موارد الظمآن : ٥٠٣ (٢٠٥٧) ، عنه بلفظه ، وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي : ١١ / ٨ (١٩٧٤٩) ، عن عبد الله ﷺ بلفظه ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، حقوق الطبع محفوظة للمجلس العلمي ، جنوب أفريقيا ، باكستان ، الهند) ، والبوصيري في مصباح الزجاجة : ٤ / ٤٧٩ ، (٤٢٢٣) ، والطبراني في الكبير : ١١ / ٢٣٨ ، (١٠٤٣٣) ، عن عبد الله ﷺ بلفظه ، وفي الأوسط : ٤ / ٩ (٣٠٠٦) ، عن عبد الله ﷺ بلفظه ، وابن أبي شيبة في مسنده : ٢ / ٢٠٦ (٦٩١) ، عن كلثوم ﷺ بنحوه ، وذكره الهيثمي في المجمع :١٠ / ٤٨٠ (كتاب الزهد ، باب المحبة والبغضة والثناء الحسن) ، عن عبد الله ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح " ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه في (الكتاب والباب السابقين) ، (٣ / ٣٧٥) .

، أو تُرى له " [١] .

وسئل عن قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ ، [سورة يونس : ٦٤] ، قال : " هي الرؤيا الصالحة ، يراها الرجل الصالح ، أو ترى له " [٢] [٣] .

وقد فسّر البشرى بثناء الناس ، وحمدهم [٤] ، فقيل : يا رسول الله ! الرجل يعمل العمل لنفسه ، فيحمده الناس عليه ، فقال : " تلك عاجل بشرى المؤمن " [٥] [٦] .

والبشرى خبر بما يسر ، والخبر شهادة بالبشرى من شهادة الله – تعالى – [٧] .

♦ **ويقول أيضاً** : " فإن المسلمين كلهم يشهدون في وقتنا في مثل عمر بن عبد العزيز ، والحسن البصري [٨] وأمثالهما ، من أهل العدل والدين ؛ بما لم يعلموه إلا بالاستفاضة ... وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ : " أنه مُر عليه بجنازة .. " [٩] .

♦ **ويقول أيضاً** : " ولا يشهد بالجنة إلا من شهد له الرسول ﷺ ، أو اتفقت الأمة على الثناء عليه ....

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التعبير ، باب المبشرات) ، ص ٥٨٤ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في صحيحه (كتاب الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود) ، ص ٧٥٣ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، مع قصة في أوله وزيادة في آخره .

[٢] منهاج السنة : ٣ / ٤٩٩ .

[٣] سبق تخريجه في ص ١٩ .

[٤] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ١٤ / ٢٠٠ .

[٥] منهاج السنة : ٣ / ٤٩٩ – ٥٠٠ .

[٦] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والأدب ، باب إذا أُثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره) ، ص ١١٣٨ ، عن أبي ذر رضي الله عنه بنحوه .

[٧] مجموع الفتاوى : ١٤ / ٢٠٠ .

[٨] شيخ أهل البصرة ، الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، روى عن خلق من التابعين ، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً ، مات في رجب سنة ١١٠هـ .

انظر ترجمته في : السير : ٤ / ٥٦٣ – ٥٨٨ ، طبقات الفقهاء : ٨٧ ، الفهرست للنديم أبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بالوراق ، تحقيق : رضا – تجدد بن علي بن زين العابدين الحائري العابدين المازندراني : ٢٠٢ .

[٩] مجموع الفتاوى : ٣٥ / ٤١٣ .

، وهو أحد القولين " [١] .

♦ **وقال أيضاً – مبيّناً هذا القول في المسألة –** : " فمن شهد له النبي ﷺ بالجنة ؛ شـــهدنا له بالجنة ، وأما من لم يشهد له بالجنة ؛ فقد قال طائفة من أهل العلم : لا نشهد له بالجنة ، ولا نشهد أن الله يحبه .

وقال طائفة : بل من استفاض من بين الناس إيمانه وتقواه ، واتفق المسلمون على الثناء عليـــه ؛ كعمر بن عبد العزيز ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، ومالك والشـــافعي ، وأحمد ، والفضيل بن عياض [٢] ... ومعروف الكرخي [٣] ، وعبد الله بن المبارك [٤] وغيرهم ﷺ ؛ شهدنا له بالجنة ؛ لأن في الصحيح : أن النبي ﷺ مر عليه بجنازة فأثنوا عليها خيراً ، فقال : " وجبت ، وجبت " ، ومر عليه بجنازة فأثنوا عليها شراً ، فقال : " وجبت ، وجبت " ، قالوا : يا رسول الله ! ما قولك وجبت ، وجبت ؟ قال : " هذه الجنازة أثنيتم عليها خـــيراً ، فقلـــت :

---

[١] الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، قدم له ، وعرف به : حسنين مخلوف : ٤/ ٤٤٣ ، (دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٧هـــ) .

[٢] الفضيل بن عياض ابن مسعود بن بشر ، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني ، أحد الأعلام ، القدوة الثبت الزاهـــد ، المجاور بحرم الله ، ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد ، وارتحل في طلب العلم ، قال شريك : " القاضي فضيل حجة لأهل زمانه " .
انظر ترجمته في : السير : ٨ / ٤٢١ – ٤٢٢ ، طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي ، تحقيق : نور الدين شريبة : ٦ – ١٤ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ١٤٠٦هـــ) ، تاريخ دمشق ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، تحقيق : أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي : ٤٨ / ٣٧٥ – ٤٥٣ ، (دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٧هـــــ) ، نفحـــات الأنس من حضرات القدس لأبي البركات عبد الرحمن الجامي ، تقديم : الشئون الفنية لمكتب شيخ الأزهـــر : ٨٨ – ٩١ ، العبر في خبر من غبر : ١ / ٢٣١ .

[٣] معروف بن فيروز الكرخي أبو محفوظ البغدادي ، أحد أعلام الزهاد ، والمتصوفين ، كان من جلة المشايخ ، وقدمائهم ، ومن موالي الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم ، اشتهر بالصلاح ، يقال : كان أبواه نصرانيين ، ثم إن أبويه أسلما ، كان أستاذ سري السقطي ، وصحب داود الطائي ، توفي سنة ٢٠٠هـــ .
انظر ترجمته في : السير : ٩ / ٣٣٩ – ٣٤٥ ، صفة الصـــفوة : ١ / ٥٢٥ – ٥٢٩ ، الأعـــلام : ٧ / ٢٦٩ ، طبقـــات الصوفية : ٨٣ – ٩٠ ، نفحات الأنس : ٩٣ – ٩٦ .

[٤] أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي ، مولى بني حنظلة ، الإمام الكبير وأحد المجتهدين الأعلام ، الفقيه الحافظ ، كان صاحب حديث ، وقد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس وروى عنه الموطأ ، وكان محباً للخلوة ، شديد التورع ، توفي بِهيت – مدينة على الفرات فوق الأنبار – سنة ١٨١ هـــ ، وقيل : ١٨٢هـــ .
انظر ترجمته في : التاج المكلل : ٥٦ – ٥٧ ، العبر : ١ / ٢١٧ ، طبقات الحفاظ : ١٢٣ – ١٢٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ، محمد بن محمد الجزري : ١ / ٤٤٦ ، (عني بنشره : ج. برجستر اسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٠هـــ) ، تاريخ دمشق : ٣٢ / ٣٩٦ – ٤٨٤ .

وجبت لها الجنة ، وهذه الجنازة أثنيتم عليها شراً ، فقلت : وجبت لها النار " ، قيل : بم يا رسول الله ؟ قال : " بالثناء الحسن ، والثناء السيئ " .

وإذا علم هذا فكثير من المشهورين بالمشيخة [١] في هذه الأزمان قد يكون فيهم من الجهل والضلال والمعاصي والذنوب ما يمنع شهادة الناس لهم بذلك .. " [٢] .

♦ **ويقول** : " وقد يطلع الله بعض الناس على خاتمة غيره ، فهذا لا يمتنع ، لكن هذا مثل الشهادة لمعين بالجنة ، وفيها ثلاثة أقوال ....

والتحقيق : أن هذا قد يعلم بأسباب ، وقد يغلب على الظن ، ولا يجوز للرجل أن يقول بما لا يعلم ... " [٣] .

♦ **ويقول – عند قوله : " أنتم شهداء الله في الأرض "** – : " أضافهم إلى الله ... فشهداء الله الذين يشهدون له بما جعله وفعله ، ويؤدون الشهادة عنه ، فإنهم إذا رأوا من جعله الله براً تقياً يشهدون أن الله جعله كذلك ، ويؤدون عنه الشهادة ، فهم شهداء الله في الأرض ، وهو – سبحانه – الذي أشهدهم بأن جعلهم يعلمون ما يشهدون به ، وينطقون به ، وإعلامه لهم بذلك هو شهادة منه بذلك ، فهذه أيضاً من شهادته " [٤] .

♦ **ويقول في موضع آخر** : " فعُلِم أن شهادتهم مقبولة فيما يشهدون عليه من الأشخاص والأفعال ، ولو كانوا قد يشهدون بما ليس بحق لم يكونوا شهداءً مطلقاً " [٥] .

---

[١] المشيخة نظام كنسي بروتستانتي ، ترتكز السلطة فيه على سلسلة مجالس من الشيوخ العلمانيين ورجال الإكليروس ، ويدير فيها الشيوخ شئون الكنيسة الروحية ، بينما يهتم الأمناء والشماسة بالأمور الزمنية ، ومن عقائدهم : أن الكتاب المقدس هو المقياس الوحيد للإنسان ، وأن هناك فقط سرين من الأسرار المقدسة هما المعمودية ، والعشاء الرباني .
انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ، ومراجعة ، وتخطيط : د. مانع بن حماد الجهني : ٢ / ١١٥٧ ، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٨هـ) .

[٢] مجموع الفتاوى : ١١ / ٥١٨ – ٥١٩ ، ١٨ / ٣١٣ – ٣١٤ .

[٣] النبوات : ٢٥ – ٢٦ .

[٤] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ١٤ / ١٩٩ – ٢٠٠ ، وانظر : ١٩ / ١٧٧ .

[٥] المصدر السابق : ٢٠ / ٥٠١ .

◆ **ويقول** : " ولهذا لـمّا كان أهل السنة والجماعة الذين محضوا الإسلام ، ولم يشوبوه بغيره ، كانت شهادتهم مقبولة على سائر فرق الأمة ، بخلاف أهل البدع والأهواء ، كالخوارج [١] والروافض ، فإن بينهم من العداوة والظلم ما يخرجهم عن كمال هذه الحقيقة التي جعلها الله لأهل السنة " [٢] .

◆ **ويقول ابن القيم** رحمه الله : وأمّا كراهية السلف أن يتبع الميت بشيء من النار ، أو أن يدخل القبر شيء مسّته النار ، فيجوز أن يكون كراهتهم لذلك مخافة الإحداث لما لم يكن في عصر رسول الله ﷺ ، فكيف وذلك مما يبيح الطيرة [٣] به والظنون الرديّة بالميت !
وقد قال غير واحد من السلف : إنما كرهوا ذلك ؛ تفاؤلاً بالنار في هذا المقام أن تتبعه .
قال بعض أهل العلم : وليس خوفهم من ذلك على الميت ، لكن على الأحياء المجبولين على الطيرة ، لئلا تحدثهم أنفسهم بالميت أنه من أهل النار ، لما رأوه من النار التي تتبعه في أول أيامه من الآخرة ، ولا سيما في مكان يراد منهم كثرة الاجتهاد للميت بالدعاء ، فإذا لم يبق له زاد غيره فيظنون أن النار من بقايا زاده إلى الآخرة ، فتسوء ظنونهم به ، وتنفر عن رحمته قلوبهم في مكان هم فيه شهداء الله كما جاء في الحديث الصحيح .
قال بعضهم : لا يكون آخر زاده من الثناء والدعاء أن تتبعوه بالنار ، فتهيِّجوا بها خواطر الناس ، وتبعثوا ظنونهم بالنار والعذاب [٤] .

---

[١] جمع خارجة ، وكل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة رضي الله عنهم ، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان ، والأئمة في كل زمان ، وكبار الفرق منهم : المحكمة ، والأزارقة ، والنجدات ، والإباضية ، والعجاردة وغيرهم ، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما ، ويكفرون أصحاب الكبائر ، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة : حقاً واجباً . انظر : الملل والنحل : ٥٠ ، أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج ، سالم بن حمود السمائلي ، تحقيق : سيدة إسماعيل كاشف ، (القاهرة ١٩٧٩م) : ٢١ – ٢٢ ، (وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان) .

[٢] مجموع الفتاوى : ١٥ / ٢٩٨ .

[٣] الطيرة : مصدر تطيّر ، وهو التشاؤم بالشيء ، وهو الذي كانت تفعله العرب في الجاهلية . انظر : مختار الصحاح : ٣٨٤ ، النهاية لابن الأثير : ٥٧٤ ، إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق : د. يحيى إسماعيل : ٧ / ١٤٤ ، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط ١ ١٤١٩هـ) .

[٤] انظر : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة لابن قيم الجوزية ، علق عليه : علي بن حسن بن علي الحلبي ، راجعه : بكر أبو زيد : ٣ / ٣٥٢ – ٣٥٣ ، (دار ابن عفان ، السعودية ، الخبر ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

♦ **وقال الإمام النووي رحمه الله** : " في هذا الحديث استحباب توكيد الكلام المهتم بتكراره ليحفظ ، وليكون أبلغ ، وأما معناه ففيه قولان للعلماء : أحدهما : أن هذا الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل ، فكان ثناؤهم مطابقاً لأفعاله فيكون من أهل الجنة ، فإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً بالحديث .

والثاني : وهو الصحيح المختار أنه على عمومه وإطلاقه ، وأن كل مسلم مات فألهم الله – تعالى – الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة ، سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا ، وإن لم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة ؛ بل هو في خطر المشيئة ، فإذا ألهم الله عز وجل الناس الثناء عليه ، استدللنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له ، وبهذا تظهر فائدة الثناء .

وقوله : (وجبت ، وأنتم شهداء الله) ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أعماله تقتضيه لم يكن للثناء فائدة ، وقد أثبت النبي صلى الله عليه وسلم له فائدة " [١] .

♦ **وقال الإمام ابن حجر رحمه الله** [٢] : قوله " هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة " ، فيه بيان بأن المراد بقوله : " وجبت " ، أي الجنة لذي الخير ، والنار لذي الشر ، والمراد بالوجوب الثبوت ؛ إذ هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب ، والأصل أنه لا يجب على الله شيء ، بل الثواب فضله ، والعقاب عدله .

وفي رواية مسلم : " من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة " ونحوه للإسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة ، وهو أبين في العموم من رواية آدم ، وفيه رد على من زعم أن ذلك خاص

---

[١] شرح صحيح مسلم للنووي : ٧ / ٢٣ .

[٢] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني ثم المصري ، العالم ، الفاضل ، المحقق ، العلاّمة ، المدقق ، شهاب الدين ، حافظ المشرقين ، أمير المؤمنين في الحديث ، انتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم ، ومعرفة العالي والنازل ، الموصوف بأنه البيهقي الثاني ، ولد سنة ٧٧٣هـ ، وتوفي سنة ٨٥٢ هـ .
انظر ترجمته في : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده ، ص ٣٢٨ ، " ويليه العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم " ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٥هـ) ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ٣٢٩ – ٣٣٠ ، الشذرات : ٩ / ٣٩٥ – ٣٩٩ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٢ – ١٦٣ .

بالميتين المذكورين لغيبٍ أطلع الله نبيه عليه ، وإنما هو خبر عن حكم أعلمه الله به .
والمخاطبون في قوله : " أنتم شهداء الله في الأرض " ؛ الصحابة ، ومن كان على صفتهم من الإيمان .
وحكى ابن التين [١] أن ذلك مخصوص بالصحابة ؛ لأنهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف من بعدهم .
قال : والصواب أن ذلك يختص بالثقات والمتقين .
وسيأتي في الشهادات بلفظ : " المؤمنون شهداء الله في الأرض " [٢] ، ولأبي داود من حديث أبي هريرة ﷺ في نحو هذه القصة : " إن بعضكم على بعض لشهيد " [٣] .

وقيل : إن المعتبر في ذلك شهادة أهل الفضل والصدق ؛ لا الفسقة ؛ لأنهم قد يثنون على من يكون مثلهم ، ونقل الطيبي[٤] عن بعض شراح " المصابيح " قال : ليس معنى قوله : "

---

[١] أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي – ويقال السفاقسي – ، العلامة المحدث الرواية المفسر المتفنن المتبحر ، له شرح على البخاري سماه " المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح " ، والذي يدل على سعة اطلاعه ، ومكانته من اللغة والحديث ، وتصرفه في تطبيق أصول الفقه على الفروع ، وله اعتناء زائد في الفقه ممزوجاً بكثير من كلام المدونة وشراحها ، مع رشاقة العبارة ، ولطف الإشارة ، اعتمده الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ، توفي سنة ٦١١هـ بصفاقس .
انظر ترجمته في : شجرة النور الزكية : ١ / ١٦٨ ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي ، تحقيق : د. علي عمر : ١ / ٣٢١ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر ، القاهرة ، ط ١ ١٤٢٣هـ) ، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين لحسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة وإكمال : محمد العروسي المطوي ، بشير البكوش ، ١ / ٣٠٠ ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٩٩٠م ، طبع بالاشتراك : بيت الحكمة ، المؤسسة الوطنية ، تونس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت) .

[٢] انظر ص ١٥٤ ، واللفظ للبخاري (صحيح البخاري ، كتاب الشهادات ، باب تعديل كم يجوز) ، ص ٢٠٨ .

[٣] أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الجنائز ، باب في الثناء على الميت) ، ص ١٤٦٦ عن أبي هريرة ﷺ ، بلفظ : " إن بعضكم على بعض شهداء " مع قصة في أوله ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود : ٢ / ٦٢٢ – ٦٢٣ في (الكتاب والباب السابقين) ، صحح أحاديثه : محمد ناصر الدين الألباني ، اختصر أسانيده ، وعلق عليه ، وفهرسه : زهير الشاويش ، (مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٩هـ) ، وانظر تخريج الحديث السابق : " يوشك أن تعلموا أهل الجنة ... " في ص ١٥٥ من البحث .

[٤] الحسن بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي ، إمام عالم ، بذل المال في وجوه الخيرات حتى صار فقيراً في آخر عمره ، كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن ، مقبلاً على نشر العلم ، حسن المعتقد ، شديد =

أنتم شهداء الله في الأرض " ؛ أن الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك ، حتى يصير من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ، ولا العكس ؛ بل معناه : أن الذي أثنوا عليه خيراً رأوه منه ؛ كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة ، وبالعكس .

وتعقّبه الطيبي بأن قوله : " وجبت " بعد الثناء ؛ حكم عقّب وصفاً مناسباً فأشعر بالعليّة ، وكذا قولهم : " أنتم شهداء الله في الأرض " ؛ لأن الإضافة فيه للتشريف ؛ لأنهم بمنزلة عالية عند الله ، فهو كالتزكية للأمة بعد أداء شهادتهم ، فينبغي أن يكون لها أثر ، قال : وإلى هذا يومئ قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، [البقرة : ١٤٣] .

قلت : وقد استشهد محمد بن كعب القرظي [١] لما روي عن جابر نحو حديث أنس بهذه الآية ، أخرجه الحاكم [٢] .

♦ **وقال الإمام الذهبي** رحمه الله : " العدل أن من رآه المسلمون صالحاً محسناً فهو كذلك ؛ لأنهم شهداء الله في أرضه ؛ إذ الأمة لا تجتمع على ضلالة ، وأن من رآه المسلمون فاجراً أو منافقاً أو مبطلاً ، فهو كذلك ، وأن من كان طائفة من الأمة تضلله ، وطائفة تثني عليه وتبجله ، وطائفة ثالثة تقف فيه ، وتتورع من الحط عليه ، فهو ممن ينبغي أن يعرض عنه ، وأن يفوض أمره إلى الله ، وأن يستغفر له في الجملة ؛ لأن إسلامه أصلي بيقين ، وضلاله مشكوك فيه ، فبهذا تستريح ، ويصفو قلبك من الغل للمؤمنين .

ثم اعلم أن أهل القبلة كلهم ، مؤمنهم وفاسقهم ، وسنيهم ومبتدعهم — سوى الصحابة — لم يجمعوا على مسلم بأنه سعيد ناج ، ولم يجمعوا على مسلم بأنه شقي هالك ، فهذا

= الرد على الفلاسفة ، مظهراً لفضائحهم ، له مؤلفات كثيرة ، توفي سنة ٧٤٣هـ . انظر ترجمته في : الشذرات : ٨ / ٢٣٩-٢٤٠ ، التاج المكلل : ٣٧٣ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ٢٧٧ — ٢٧٨ .

[١] محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حمزة أو أبو عبد الله ، الكوفي المولد والمنشأ ثم المدني ، روى عن كبار الصحابة ، كان كبير القدر ، ثقة ، موصوفاً بالعلم والصلاح والورع ، ولد سنة ٤٠ هـ على الصحيح ، جلس للتحديث في المسجد ، فانهدم السقف وأهلكه مع أصحابه في سنة ١٢٠ هـ ، وقيل قبل ذلك .
انظر ترجمته في : الشذرات : ٢ / ٤٦ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ٩ — ١٠ ، التقريب : ٨٩١ - ٨٩٢ .

[٢] انظر : فتح الباري : ٣ / ٢٧١ — ٢٧٣ .

الصديق فرد الأمة ، قد علمت تفرقهم فيه ، وكذلك عمر ، وكذلك عثمان ، وكذلك علي .. وكذلك أحمد ابن حنبل ، والشافعي ، والبخاري ، والنسائي ، وهلم جرّاً من الأعيان في الخـــير والشر إلى يومك هذا ، فما من إمام كامل في الخير إلا وثم أناس من جهلة المسلمين ومبتــدعيهم يذمونه ويحطون عليه ، وما من رأس في البدعة ... إلا وله أناس ينتصرون له ، ويذبون عنــه ، ويدينون بقوله بهوى وجهل ، وإنما العبرة بقول جمهور الأمة ، الخالين من الهـــوى والجهـــل ، المتصفين بالورع والعلم " [١] .

♦ **وقال ابن عثيمين** رحمه الله : " في هذا دليل على أن المسلمين إذا أثنوا على الميت خيراً ؛ دل على أنه من أهل الجنة ، فوجبت له الجنة ... ولا فرق بين أن تكون الشهادة في عهد النبي ﷺ أو بعده ، لأن حديث أبي الأسود مع عمر بن الخطاب [٢] ، كان بعد النبي ﷺ ، وقد تنازل الـــنبي ﷺ إلى أن ذكر من شهد له اثنان بخير كان من أهل الجنة " [٣] .

♦ **ويقول أيضاً** : " وشيخ الإسلام ابن تيمية أجمع الناس بالثناء عليه إلا من شذّ ، ومن شذَّ شذَّ في النار ، نشهد له بالجنة على هذا الرأي ، ويؤيد هذا حديث عمر الذي رواه البخـــاري ، أن الرسول ﷺ قال : " من شهد له أربعة وثلاثة واثنان " ، ثم لم يسألوه عن الواحد ، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من أهل الجنة المحرَّمين على النار " [٤] .

---

[١] السير : ١٤ / ٣٤٣ – ٣٤٥ .

[٢] يشير إلى الحديث الذي رواه البخاري عن أبي الأسود رضي الله عنه حين كان جالساً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فمرت بهم جنازة فأُثني عليها خيراً ، فقال عمر : وجبت ، ثم مرّ بأخرى فأُثني عليها شراً ، فقال : وجبت ، فسأل أبو الأسود أمير المـــؤمنين عن ذلك ، فقال : قلت كما قال النبي ﷺ : " أيّما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة ، فقالوا : وثلاثة ؟ قال : وثلاثة ، فقالوا : واثنان ؟ قال : واثنان ، ثم لم يسألوه عن الواحد " ، أو كما قال النبي ﷺ ؛ صحيح البخاري (كتاب الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت) ، ص ١٠٧ .

[٣] شرح رياض الصالحين لابن عثيمين : ٣ / ١٢٠ ، (دار البصيرة الإسكندرية ، العصر للطباعة ، ط ١) .

[٤] شرح رياض الصالحين : ٣ / ١٢١ ، (دار البصيرة) ، وقد أثنى العلماء على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .
انظر : الشهادة الزكية في ثناء الأمة على ابن تيمية ، تحقيق وتعليق : نجم عبد الرحمن خلف ، ص ٧٢ ، (دار الفرقـــان ، عمان ، الأردن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ١٤٠٤هـــ) .

♦ **وألف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي** كتابه : " فتح رب العبيد في الرد على مختصر شرح الطحاوية وكتاب التوحيد " [١] ، ورد فيه على صاحب كتاب " التحفة السنية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية " [٢] ، حيث نفى هذا القسم من البشارة .

يقول الشيخ د. في الملحوظة الثامنة والعشرين :

" نفى قول معروف للسلف ، دل عليه النص ، وهو الشهادة بالجنة لمن شهد له المؤمنون ، حيث بحث الدكتور موضوع الشهادة بالجنة للمعين من أهل القبلة ، وذكر قولين للسلف ونفى القول الثالث ؛ مع أنه قول معروف للسلف ، واستدل له بدليل من السنة ، يشهد له عموم آية كريمة " [٣] .

حيث قال صاحب تهذيب شرح العقيدة الطحاوية :

" والشهادة بالجنة صحيحة في حالتين :

١ــ أن يشهد بالجنة للأنبياء .

٢ــ أن يشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه النص ، كالشهادة بالجنة لمن بشَّرهم رسول الله ﷺ بالجنة من الصحابة .

أمّا أن يشهد بالجنة لمن شهد له المؤمنون فهذا لا يجزم به ، وقد ورد في الصحيحين : أنه مُرَّ بجنازة فأثنوا عليها بخير ، فقال النبي ﷺ : " وجبت " ، ومُرَّ بأخرى ، فأثني عليها بشر ، فقال : " وجبت " ، وفي رواية كرر وجبت ثلاث مرات ، فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ، ما وجبت ؟ فقال رسول الله ﷺ : " هذا أثنيتم عليه خيراً ، وجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً ، وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض " . حديث صحيح " .

---

[١] أو حوار مع القيسي في تهذيبه لشرح العقيدة الطحاوية ، واختصاره لكتاب التوحيد .

[٢] لمؤلفه مروان إبراهيم القيسي ، حيث زعم في مقدمة كتابه في ص ٥ : أن كتاب شرح الطحاوية بحاجة للخدمة حتى تتيسر الإفادة منه بشكل أفضل ، وأن عمله في كتابه يتلخص في : اختصار الكتاب وحذف المكرر منه – حذف كل ما له صلة بالفلسفة وعلم الكلام مما لا حاجة للأمة به – ترتيب الكتاب وفق جواب النبي ﷺ لجبريل عليه السلام ، لكنه لم يوفق في اختصاره كما ذكر الشيخ عبد العزيز عبد الله الراجحي ، فذكر بعض التعقيبات على تهذيب الدكتور لشرح العقيدة الطحاوية ، وبيان الملاحظات والأخطاء ، وكل هذا في كتابه القيم : " فتح رب العبيد في الرد على مختصر شرح الطحاوية وكتاب التوحيد " .

[٣] فتح رب العبيد : ٧٧ – ٧٨ .

ثم قال في الحاشية – تعليقاً على الحديث – :

" إن هذا الحديث ليس دليلاً على أنه يشهد بالجنة لمن شهد له المؤمنون ؛ لأن في ذلك ذمة المؤمنين ، والمؤمنون في شهاداتهم ليسوا سواء ، والناس أهل عواطف ، فلا محاكمة منطقية عند الكثير منهم .

أمّا الحديث الآنف الذكر فالمقصود منه الصحابة ، ومن هم في حكمهم " [(١)] .

ثم رد عليه الشيخ د. عبد العزيز الراجحي ، فقال :

" هكذا نفى الدكتور القول الثالث في هذه المسألة ، وهو الشهادة بالجنة لمن شهد له المؤمنون ، وهو قول معروف للسلف قال به بعض العلماء ، وإن كان مرجوحاً ؛ إلا أنه قول معروف عند العلماء ، استدل له بهذا الحديث الذي ذكره الدكتور ، وهو في الصحيحين ، وقول الدكتور : " إن هذا الحديث ليس دليلاً على أنه يشهد بالجنة لمن شهد له المؤمنون " ؛ ليس بصحيح ؛ بل هو دليل لمن استدل به على ذلك .

وقول الدكتور : " أمّا الحديث الآنف الذكر فالمقصود منه الصحابة ومن هم في حكمهم " ؛ هذا قول قال به بعض الشُرّاح ، وبعض العلماء ، والأرجح أنه ليس خاصاً بهم ؛ بل هو عام في أهل الفضل والثقات والمتقين إذا شهدوا لمن اشتهر بالخبر الخير ، كما كان أبو ثور يشهد للإمام أحمد بالجنة " [(٢)] .

وبهذا يظهر أن ما نفاه الدكتور وهو الشهادة بالجنة لمن شهد له المؤمنون ، ونفي دلالة الحديث عليه ؛ قول معروف للسلف ، قال به بعض العلماء ، وهو أنه يشهد بالجنة لمن شهد له الأخيار والمؤمنون ، وإن كان الجمهور من العلماء على أنه لا يشهد بالجنة لأحدٍ بعينه إلا لمن شهد له رسول الله ﷺ [(٣)] .

---

(١) التحفة السنية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية – ، وبذيله : القول المفيد في اختصار كتاب التوحيد ، ومسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، – للمؤلف : د. مروان إبراهيم القيسي : ١٧٣ ، (دائرة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، ط ١ ١٤٠٤هـ) .

(٢) فتح رب العبيد : ٧٨ – ٧٩ .

(٣) المصدر السابق : ٨١ .

الفصل الثالث

البشارة بالجنة عند المخالفين

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : البشارة عند الخوارج والمرجئة ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : البشارة عند الخوارج .

المطلب الثاني : البشارة عند المرجئة .

المبحث الثاني : البشارة عند الشيعة .

المبحث الثالث : البشارة عند المعتزلة .

المبحث الرابع : البشارة عند الصوفية .

المبحث الخامس : البشارة عند اليهود والنصارى .

تمـــهيـــد .

اتفق المسلمون باختلاف مذاهبهم العقدية موافقة ومخالفة على البشارة بالجنة ، وما فيها من نعيم ، وعلى البشارة بأفراد المبشرات المتحققة بالأعمال الصالحة المقبولة ، كما اتفقوا على التحـــذير من النار وموجباتها من المعاصي كفراً أو دون ذلك .

كما اتفقوا على أن رأس الأعمال الصالحة الموجبة للجنة هو توحيد الله ﷻ ، وإفراده بالعبادة ، وطاعة أمره ، ومتابعة رسوله ﷺ .

واتفقوا على أن رأس المعاصي الموجبة للنار هو الشرك بالله – جل وعلا – وأن عصيان أمـــر الله ﷻ وأمر رسوله ﷺ ، ومخالفته موجبة للعذاب .

إلا أنهم اختلفوا في أوصاف تلك الأعمال الصالحة أو المعاصي وحقائقها ، فكل فرقة منهم تسمي أنواعاً من أعمالها توحيداً وطاعات ، وتسمي أعمالاً أخرى شركاً وكفراً أو معاصي ، وبنوا على ذلك الاختلاف تبشيرهم لأعيان بالجنة ، أو وعيدهم لأعيان آخرين بالنار .

حتى بلغ ببعضهم أن حكم على أعيان من الصحابة ﷺ مبشرين بالجنة بنص الرسول ﷺ بالنـــار لاعتقاداتهم الفاسدة ، كما في حالهم مع أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ، وغيرهم .

وبلغ بهم أن حكموا على أعيان ضالين متوعَّدين بعذاب الله لعصيانهم ومخالفتـــهم رســـوله ﷺ بالجنـــة !

فأهل السنة والجماعة يبشرون من بشره الله ورسوله ﷺ بالجنة عيناً أو وصفاً ، ويحكمون علـــى من حكم عليه الله ﷻ أو رسوله ﷺ بالنار عيناً أو وصفاً ، ملتزمين في ذلك الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح لا يخرجون عنه ، ولا يزيدون عليه .

أما المخالفون بفرقهم الكثيرة فيحكمون بما يظنون ظاهر الكتاب والســـنة لأفـــراد بأعيـــانهم أو أوصافهم بالجنة أو النار ، مجانبين الصواب ، مخالفين للحق ، كغالب اســـتدلالاتهم بالنصـــوص الشرعية على كثير من معتقداتهم .

فأهل السنة والجماعة يسمون إفراد الله ﷻ بالعبادة ووصفه بصفات الكمال التي أثبتها لنفسه أو أخبر بها رسوله ﷺ توحيداً ، والمعتزلة يسمون تعطيل الله عن أسمائه الحســـنى وصـــفاته العلـــى توحيـــداً .

وأهل السنة يسمون إثبات القدر على المخلوقين بما أمضاه عليهم ربهم - وهو الحكم العـــدل — عدلاً ، والمعتزلة تسمي نفي القدر وإنكاره عدلاً ، وهكذا .

وقد ذهبت أكثر الفرق الإسلامية المخالفة إلى رد أحاديث الآحاد في مسائل الاعتقـــاد [1] ، لأن مسائل الاعتقاد لا تبنى إلا على الأدلة القطعية اليقينية وأخبار الآحاد قد يحصل فيهـــا الـــوهم أو النسيان أو الخطأ وغيرها من الأمور التي تقيم الشك في الدليل ، وتخرجه عن كونه قطعياً صالحاً للاستدلال في الاعتقاد .

كما زعموا وبنوا على هذا الزعم الفاسد رد جميع الأحاديث الآحادية بغض النظر عن أسانيدها صحت أم لم تصح ، مع أن زعمهم الفاسد هذا لم يبن على قاعدتهم السابقة وإنما بـــني علـــى أهوائهم ، فأولوا القرآن ، وردوا السنة بزعم الآحاد لأن غالب السنة آحادية ، أمـــا إذا جـــاء الحديث موافقاً لأهوائهم فيقبلونه بغض النظر عن حاله ، إلى غير ذلك مما يطول شرحه وعرضه .

وقولهم هذا قول باطل مبتدع محدث لا أصل له في الشريعة ، و لم يقل به أحد من الأئمة .

وسأعرض في هذا الفصل موقف الخوارج والمعتزلة والمرجئة والشيعة والصوفية واليهود والنصارى من البشارة بالجنة .

---

[1] ومن العقائد الصحيحة التي ثبتت بحديث الآحاد : الإيمان بأن العشرة المبشرين في الجنة .

انظر الكلام حول حجية خبر الآحاد في العقيدة ، وشبه المخالفين ، والرد عليها في : حجية الآحاد في العقيدة ورد شبهات المخالفين ، محمد عبد الله الوهيـــبـــي ، ٢٧ — ٤٦ ، (دار المسلم ، الرياض) ، وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والرد على شبه المخالفين ، محمد ناصر الدين الألباني ، ص ٥ — ٣٩ .

المبحث الأول
البشارة عند الخوارج والمرجئة

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : البشارة عند الخوارج .

المطلب الثاني : البشارة عند المرجئة .

المطلب الأول

البشارة عند الخوارج

موقف الخوارج من البشارة للصحابة بالجنة .

من المعلوم أن بدعة الخوارج التي بنوا عليها مذهبهم هي تكفير الناس بالذنوب ، وهذا الأصل الباطل كفروا به كل من لم يوافقهم ، حيث كفروا به بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، وخلدوهم في النار ، وأخرجوهم من البشارة بالجنة .

كما تبرأوا من عثمان وعلي وكل من تولاهما ، وكفروا الحكمين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ، كما كفروا معاوية وعبد الله بن عباس وأصحاب الجمل كطلحة والزبير رضي الله عنهما وعائشة رضي الله عنها ، وأعرضوا عن مثل سعيد بن زيد وسعد وابن عمر رضي الله عنهم أجمعين ، وغيرهم ممن أنفق من قبل الفتح وقاتل ، وأعرضوا عن سائر الصحابة الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا ، ووعدهم الله الحسنى ، وعظموا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

قال المسعودي [(١)] : " وذكرنا ما اتفقت عليه الخوارج ، واجتمعت عليه من الأصول : من إكفارهم عثمان وعلياً ... والبراءة من الحكمين أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، وعمرو بن العاص السهمي ، وحكمهما ، والبراءة ممن صوّب حكمهما ، أو رضي به ، وإكفار معاوية ، وناصريه ، ومقلديه ، ومحبيه ، فهذا ما اتفقت عليه الخوارج من الشراة والحرورية [(٢)] " [(٣)] .
وقال الشهرستاني [(٤)] ....

[(١)] أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، كان إخبارياً ، صاحب غرائب ، وعجائب ، وفنون ، رحل وطوّف في البلاد ، وحقق في التاريخ ما لم يحققه غيره ، وكان معتزلياً ، توفي سنة ٣٤٥هـ .
انظر ترجمته في : السير : ١ / ٥٦٩ ، الشذرات : ٤ / ٢٤٢ .

[(٢)] الشراة والحرورية : من ألقاب الخوارج كما ذكر الأشعري في مقالاته ، وسموا بالشراة لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة الله ، أي : بعناها بالجنة ، كما سموا بالحرورية لنـزولهم بحروراء في أول أمرهم .
انظر : مقالات الإسلاميين : ١ / ٢٠٦ – ٢٠٧ .

[(٣)] مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين علي المسعودي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ٣ / ١٤٥ ، (مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ٤ ١٣٨٤هـ) .

[(٤)] محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح الشافعي المتكلم ، كان كثير المحفوظ ، حسن المحاورة ، وكان إماماً ، =

في الأزارقة [(١)] – بعد أن بين أنهم يكفرون علياً ﷺ – : " وعلى هذه البدعة مضت الأزارقة ، وزادوا عليه تكفير عثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة ، وعبد الله بن عباس ، وسائر المسلمين معهم ، وتخليدهم في النار جميعاً " [(٢)] .

ويقول الرازي [(٣)] : " .. وهم يكفرون عثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة ، ويعظّمون أبا بكر وعمر " [(٤)] .

ويقول البغدادي [(٥)]– مبيناً الذي يجمع فرق الخوارج –: " الذي يجمعها إكفار علي وعثمان ، وأصحاب الجمل والحكمين ، ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما .." [(٦)] .

وبتكفيرهم عثمان وعلياً وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة ﷺ ، فإنهم رفعوا عنهم اسم الإيمان ، وأوجبوا لهم الخلود في النيران ، فخالفوا بذلك بشارة الله لهم ورسوله ﷺ بالجنة .

= فقيهاً متكلماً ، واعظاً ، برع في الفقه ، وله مصنفات كثيرة ، ولد سنة ٤٦٧هـ ، ومات سنة ٥٤٨هـ ، وقيل : ٥٤٩هـ ، والأول أصح . انظر ترجمته في : الشذرات : ٦ / ٢٤٦– ٢٤٧ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٧٣– ٢٧٥ .

(١) من فرق الخوارج ، وهم أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق (ت ٦٠هـ) ، وكانت للأزارقة بدع ثمانية ، منها : تكفير علي وغيره من الصحابة ﷺ ، وتكفير مرتكب الكبيرة ، وتخليده في النار .
انظر : الملل والنحل : ٥٢ – ٥٣ ، التبصير في الدين : ٤٩ – ٥١ .

(٢) الملل والنحل : ٥٢ .

(٣) محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري الطبرستاني الأصل ، أبو عبد الله وأبو المعالي المعروف بالفخر الرازي ، يقال له : ابن خطيب الري ، الفقيه ، الشافعي ، والإمام المفسر ، صاحب التصانيف المشهورة ، فريد عصره ، ومتكلم زمانه ، وكان ذا باع طويل في الوعظ ، وكان مع غزارة علمه وتبحره في فن الكلام يقول : من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز ، وقد ذُكرت وصيته عند موته ، وأنه رجع فيها إلى طريقة السلف ، صنف : " مفاتيح الغيب " وغيره ، ولد سنة ٥٤٣هـ ، وتوفي سنة ٦٠٦هـ . انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٧ / ١١ – ١٤ ، العبر : ٣ / ١٤٢ ، الأعلام : ٦ / ٣١٣ ، طبقات النسابين : ١٧٥ ، (الطبقة السابعة) .

(٤) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : ٤٩ .

(٥) عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الإسفراييني أبو منصور ، الأستاذ العالم ، ذو الفنون ، الفقيه الأصولي الأديب الشاعر النحوي ، الماهر في علم الحساب ، العارف بالعروض ، مات سنة ٤٢٩هـ .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٤ / ٤٨ ، إنباه الرواة على أنباء النحاة لعلي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ٢ / ١٨٥ – ١٨٦ ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ١٤٠٦هـ) .

(٦) الفرق بين الفرق : ٧٩ .

فهذا موقف الخوارج ، يردون بشارات النبي ﷺ لعثمان وعلي وطلحة والزبير والحسن والحسين وابن عباس وغيرهم ﷺ ، الثابتة ثبوتاً قطعياً ، ودلالاتها قطعية ، وقد سبق ذكر ما بشرهم الله به ، وبشرهم به رسوله ﷺ ، والشهادة لأعيانهم بالجنة [١] .

وفيما يتصل أيضاً بمبحث البشارة بالجنة عند الخوارج ؛ هو تكفيرهم مرتكب الكبيرة من أهل التوحيد ، وإجماعهم على تخليده في النار ، ولذا سوف أتطرق للحديث عن مذهبهم في مرتكب الكبيرة باعتبار أن الخوارج قد كفروه ، وحكموا عليه بالخلود في النار ، وهم بموقفهم هذا يخرجونه من كونه مبشراً بالجنة إذا آمن وعمل صالحاً :

يعتقد أهل السنة والجماعة أن من ارتكب كبيرة – خلا الشرك – و لم يستحلها فإنه لا يكفر ؛ بل يسمى مؤمناً ناقص الإيمان ، ومن مات مصراً عليها فإنه تحت مشيئة الله ﷻ ، إن شاء غفر له ذنبه ابتداء ، وأدخله الجنة تفضلاً منه – سبحانه - ، وإن شاء عذبه بقدر ذنبه ، ثم يخرجه من النار ، ويدخله الجنة ؛ لأن النار لا يخلّد فيها موحّد .

يقول الإمام الطحاوي رحمه الله : " وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يخلدون ، إذا ماتوا وهم موحدون ، وإن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لقوا الله عارفين ، وهم في مشيئته وحكمه ، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله ، كما ذكر الله ﷻ في كتابه : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ، [سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦] ، وإن شاء عذبهم في النار بعدله ، ثم يخرجهم منها برحمته ، وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ، ثم يبعثهم إلى جنته ... " [٢] .

لكن الخوارج خالفت هذا المبدأ الإسلامي القويم ، حيث كفروا صاحب الكبيرة ، وأجمعت على تخليده في النار [٣] ، وقالوا : من ترك ما أمره الله به ؛ فقد حبط عمله وإيمانه ، ومن حبط عمله

---

[١] انظر مبحث البشارة في القرآن والسنة ، وكذا البشارة بالاسم عند أهل السنة ، وستأتي بشائر العشرة بالجنة ، وكذا غيرهم من الصحابة ﷺ ؛ عند دراسة كتاب " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " في الباب الثاني .

[٢] شرح العقيدة الطحاوية : ٥٢٤ .

[٣] الخوارج دراسة ونقد لمذهبهم ، ناصر عبد الله السعوي : ٩٤ ، (دار المعراج الدولية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، وانظر : قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي ، مصطفى حلمي : ١٠١ – ١٠٢ ، (دار الدعوة ، الإسكندرية ، ط ٢ ١٤١٣هـ) .

فهو بلا إيمان ، والذي لا إيمان له مشرك كافر [١] ، وذلك بناء على فهمهم الفاسد ، وجهلهم بكتاب الله ﷻ ، وسنة نبيه ﷺ .

ويتفق المعتزلة [٢] مع الخوارج في أن مرتكب الكبيرة غير مؤمن ؛ إلا أن الخوارج يجعلونه كافراً ، وأما المعتزلة فلا يسمونه مؤمناً ولا منافقاً ؛ بل فاسقاً ، ووافقوهم أيضاً في تخليد مرتكب الكبيرة في النار ، وعدم خروجه منها ، وتحريم الجنة عليه .

قال أبو الحسن الأشعري : " وأما الوعيد فقول المعتزلة فيه وقول الخوارج قول واحد ؛ لأنهم يقولون : إن أهل الكبائر الذين يموتون على كبائرهم في النار خالدين فيها مخلدين ، غير أن الخوارج يقولون إن مرتكبي الكبائر ممن ينتحل الإسلام يعذبون عذاب الكافرين ، والمعتزلة يقولون إن عذابهم ليس كعذاب الكافرين " [٣] .

وقالت الخوارج : ما الناس إلا مؤمن أو كافر ، والمؤمن من فعل جميع الواجبات وترك جميع المحرمات ، فمن لم يكن كذلك فهو كافر مخلد في النار [٤] ، ونفوا نقص الإيمان ؛ لأنه لا يتبعض عندهم ، ونقصه ذهابه جميعه [٥] ، فعلى هذا يلزم تكفير أهل الذنوب بزعمهم [٦] .

وهم عشرون فرقة ، وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة ، أحدهما : أنهم يزعمون أن كل من أذنب ذنباً من أمة محمد ﷺ فهو كافر ، ويكون مخلداً في النار .

---

[١] التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لمحمد بن أحمد الملطي ، قدم له ، وعلق عليه : محمد زاهد الكوثري ، ص ٤٩ ، (المكتبة الأزهرية للتراث ، يطلب من مكتبة المثنى ببغداد ، ومكتبة المعارف ببيروت ، ط ١٣٨٨هـ) .

[٢] سمّوا بذلك لاعتزال واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد – من رؤسائهم – مجلس الحسن البصري ، لقولهما بأن الفاسق– مرتكب الكبيرة – لا مؤمن ولا كافر ، ويجمع المعتزلة : القول بنفي الصفات عن الله ، والقول بأن القرآن محدث ، وأن الله لا يُرى في الآخرة ، وأن الله ليس خالقاً لأفعال العباد ، ويسمون أيضاً : القدرية وأصحاب العدل والتوحيد ، وتصل فرقها إلى عشرين فرقة . انظر : الملل والنحل: ٢١– ٣٥ ، نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني ، حرره وصححه : الفرد جيوم : ٤٧٠ (مكتبة المتنبي ، القاهرة) ، فرق وطبقات المعتزلة ، تحقيق : علي النشار وعصام الدين محمد علي : ١– ٢ ، ١٩– ٢١ ، (دار المطبوعات الجامعية) ، قواعد المنهج السلفي : ١٢٨– ١٣١ .

[٣] مقالات الإسلاميين : ١ / ٢٠٤ .

[٤] مجموع الفتاوى : ٧ / ٤٨٢ .

[٥] التبصير في معالم الدين لأبي جعفر محمد ابن جرير الطبري ، تحقيق : د. علي بن عبد العزيز الشبل : ١٩٥ ، (الحاشية) ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

[٦] الخوارج للسعوي : ١٢٧ .

إلا النجدات [١] منهم ، فإنهم قالوا : إن الفاسق كافر على معنى أنه كافر كفر نعمة ربه ، فيكون إطلاق هذه التسمية عند هؤلاء منهم على معنى الكفران ، لا على معنى الكفر [٢] .

ويقول : " اجتمعت الأزارقة على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر ؛ كفر كفر ملة ، خرج به عن الإسلام جملة ، ويكون مخلداً في النار مع سائر الكفار ... " [٣] .

ويقول الرازي : " وسائر فرقهم متفقون على أن العبد يصير كافراً بالذنب ... " [٤] .

ويقول البغدادي : " وزعمت الخوارج أن مخالفيهم كفرة ، مخلدون في النار ، وقالوا في أصحاب الذنوب من موافقيهم أنهم قد كفروا ، واستحقوا الخلود في النار " [٥] .

ويقول ابن تيمية رحمه الله :" الخوارج والمعتزلة نازعوا في الاسم والحكم ، فلم يقولوا بالتبعيض ... فرفعوا عن صاحب الكبيرة بالكلية اسم الإيمان وأوجبوا له الخلود في النيران " [٦] .

ومن الأمور التي أجمعت عليها الإباضية [٧] : القول بتكفير صاحب الكبيرة ، كغيرهم من الخوارج ؛ إلا أنهم يسمونه كفر نعمة ، وليس كفر شرك كالخوارج [٨] ، ولا يعاملون مرتكب الكبيرة معاملة الكفار في الدنيا ، أما في الآخرة فيحكمون عليه بالخلود في النار .

---

[١] من فرق الخوارج ، وهم أصحاب نجدة بن عامر الحنفي ، وقيل : عاصم ، وكان من شأنه أنه خرج من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالأزارقة ، ويقال لهم : النجدات العاذرية ؛ لأنهم عذروا بالجهالات في أحكام الفروع ، وحكي عنهم أن التقية جائزة في القول والعمل . انظر : الملل والنحل : ٥٣ – ٥٤ ، الفرق بين الفرق : ٩١ – ٩٣ .

[٢] التبصير في الدين ، ص ٤٥ .

[٣] الملل والنحل : ٥٣ .

[٤] اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، ص ٤٩ .

[٥] أصول الدين لعبد القاهر البغدادي ، ص ٢٤٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ١٤٠١هـ) .

[٦] شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية ، تقديم: حسنين مخلوف : ١٤٤ (دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي) .

[٧] فرقة من فرق الخوارج ، خرجوا من سواد الكوفة ، وهم أصحاب عبد الله بن إباض التميمي – ولم يكن إماماً له مذهب خاص – والذي قال : إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين ، وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم ، وقالوا في مرتكبي الكبائر موحدون لا مؤمنون ، وأنهم كفار كفر نعمة .

انظر : الملل والنحل : ٥٧ – ٥٨ ، التنبيه والرد على أهل الأهواء : ٥٢ ، أصدق المناهج : ٢٠ .

[٨] الإباضية في موكب التاريخ ، علي يحيى معمر ، مراجعة : سليمان بابزير : ٧٣ ، وانظر : ص ٧٥ منه ، (مكتبة الضامري ، سلطنة عمان ، ط ٣ ١٤٢٩هـ) .

قال الشهرستاني : " وقالوا في مرتكبي الكبائر : إنهم موحدون لا مؤمنون ... وأجمعوا على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر أنه كفر كفر النعمة لا كفر الملة " [(١)] .

ويقول الأشعري : " والأباضية يقولون إن جميع ما افترض الله –سبحانه– على خلقه إيمان ، وأن كل كبيرة فهي كفر نعمة ..وأن مرتكبي الكبائر في النار خالدون مخلدون فيها " [(٢)] .

فلا خلاف بين الإباضية على أن صاحب الكبيرة كافر النعمة إذا خرج من الدنيا غير مقلع عن الكبيرة وتائباً منها ؛ فهو كافر مخلد في النار [(٣)] .

ولعلي أذكر جملة من الأدلة التي استدل بها الخوارج على تخليد مرتكب الكبيرة في النار ، وتحريم الجنة عليه :

١ –قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٨١] .

قال علي يحيى معمر [(٤)] : " .. فلا يجد العاصي مستنداً يستند عليه بينه وبين نفسه ، أو بينه وبين الناس ، ولا يحق له أن يطمع في دخول الجنة ... كما لا يحق له أن يأمل في الخروج من العذاب الأليم ، وقد قدم على ربه ... مرتهناً بذنبه " ، ثم تلا هذه الآية [(٥)] .

فزعموا أن الخطيئة تحيط بالإنسان ، فلا يبقى معها حسنة مقبولة ، حتى الإيمان فإنها تذهبه .

٢ –استدلوا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ ،[سورة المائدة : ٢٧] .

---

(١) الملل والنحل : ٥١ .

(٢) مقالات الإسلاميين : ١٨٩ .

(٣) الإباضية عقيدة ومذهباً ، صابر طعيمة : ١٢١ – ١٢٢ ، (دار الجيل ، بيروت ، ط ١٤٠٦هـ) .

(٤) العالم والمؤرخ الإباضي المعاصر ، والشاعر المسرحي ، ولد سنة ١٣٣٧هـ ، عرف منذ مطلع حياته بإنتاجه الغزير ، وظل كادحاً في ميدان التعليم ، والدعوة ، والتأليف ، وكتب في مواضيع مختلفة ، ونشر مقالات عديدة ، وكان ينفي أن تكون الإباضية من فرق الخوارج ، وهو المدافع القوي عن الإباضية ، له : " الإباضية في موكب التاريخ " ، " الإباضية دراسة مركزة " ، " سمر أسرة مسلمة " . انظر : الإباضية لمحسن بربر : ٧ ، (المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط ١ ٢٠٠٤م) ، الموسوعة الميسرة : ١ / ٦٦ .

(٥) الإباضية في موكب التاريخ : ١٠٢ ، وانظر أدلة الإباضية في : الإباضية عقيدة ومذهباً ، ص ١٢٢ – ١٢٤ ، الإباضية في موكب التاريخ ، ص ٧٣ ، وانظر الحديث عن مذهبهم في ص ٧٣ ، ٧٥ منه .

قال شيخ الإسلام : " وقد احتجت الخوارج والمعتزلة بقوله : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ، [المائدة : ٢٧] قالوا : فصاحب الكبيرة ليس من المتقين ، فلا يتقبل الله منه عملاً فلا يكون له حسنة ، وأعظم الحسنات الإيمان فلا يكون معه إيمان فيستحق الخلود في النار" [(١)] .

٣- استدلوا بقوله : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ ، [يوسف : ٨٧] قالوا : " والفاسق لفسقه وإصراره عليه ؛ آيس من روح الله ، فكان كافراً " [(٢)] .

٤- وبقوله : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴾ ، [سورة الليل : ١٤- ١٥] ، قالوا :" وقد اتفقنا مع المعتزلة على أن الفاسق يصلى النار ، فوجب أن يسمى كافراً " [(٣)] .

٥ - وبقوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ ، [سورة المائدة : ٤٤] ، وقد احتج الخوارج بهذه الآية ونحوها على تكفير أهل الكبائر [(٤)] .

٦- وقوله تعالى : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ۝ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ ۝ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ ، [سورة المؤمنون : ١٠٢ - ١٠٥] ، قالوا : " فنص – سبحانه - على أن من تخف موازينه يكون مكذباً ، والفاسق تخف موازينه فكان مكذباً ، وكل مكذب كافر " [(٥)] .

ومن الأحاديث النبوية :

١ -" من غشنا فليس منا " [(٦)] .

---

(١) مجموع الفتاوى : ٧ / ٤٩٤ – ٤٩٥ ، وانظر : ج ١١ / ٦٦٢ منه .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ٤ – ٨ / ٣٠٨ ، (المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، المطبعة العصرية ، ط ١ ١٤٢٥هـ) .

(٣) شرح نهج البلاغة : ٤ – ٨ / ٣٠٩ .

(٤) انظر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق : مصطفى أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري : ١٧ / ١٦ ، (مطبعة فضالة ، المغرب) ، شرح الأصول الخمسة : ٧٢٢ .

(٥) شرح نهج البلاغة : ٤ – ٨ / ٣١٠ .

(٦) رواه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب قول النبي ﷺ : " من غشنا فليس منا ") ، ص ٦٩٥ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله .

٢ -" سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر " [١] ، وغير ذلك من أدلة الوعيد [٢] .

كما خالفت الخوارج النصوص المبشّرة بمغفرة الذنوب والشفاعة ، فمن ذلك قوله تعالى : **﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾** ، [سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦] ، فقالوا : " بين الله – تعالى – أنه لا يغفر الشرك ، ويغفر ما دون ذلك ، وقد اتفقنا على أن الكبائر غير مغفورة ، فيجب أن تكون معدودة في الشرك .." [٣] .

وقد اتفق الإباضية – كسائر الخوارج – مع المعتزلة في اعتبار الشفاعة في الآخرة لغير أصحاب الكبائر ؛ بل هي للمؤمنين المطيعين ، دون أهل الكبائر من العاصين والفاسقين ، لأن الله أخبر – كما يرى الإباضية – أن أهل الكبائر يخلدون في النار ، فمن زعم أن الشفاعة لأهل الكبائر فقد زعم أنهم في الجنة ، وأن جميع الأمة في الجنة [٤] .

وينفي السمائلي [٥] خروج أحد من العصاة من النار ؛ لأنهم صاروا أعداء لله ، فأوجب لهم النار ، يقول : " فلو أخرجه من النار كما يقولون مجازياً على قدر عصيانه كما يزعمون ، قياساً منهم

---

[١] أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر) ، ص ٦ بلفظه ، وفي (كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن) ، ص ٥١١ بلفظه ، وفي (كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : " لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ") ، ص ٥٩٠ بلفظه ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب بيان قول النبي ﷺ : " سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ") ، ص ٦٩١ بلفظه ؛ جميعها عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

[٢] انظر : النبوات : ٢٢٦ ، الرسالة الكيلانية ضمن مجموع الفتاوى : ١٢ / ٤٧٨ – ٤٨٠ ، الملل والنحل : ٥٣ ، الفصل في الملل والنحل : ٣ /٢٣٠ – ٢٣٣ ، الخوارج للسعوي : ٩٢ – ١١٤ ، المعتزلة وأصولهم الخمسة لعواد المعتق : ٢١٩ – ٢٣٣ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٧هـ) ، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ، تعليق : أحمد بن أبي هاشم ، حققه وقدم له : عبد الكريم عثمان : ٧٢١ – ٧٢٧ ، (مكتبة وهبة ، عابدين ، القاهرة ، ط ٣ ١٤١٦هـ) ، النور لعبد العزيز المصعبي : ٢٧٨ – ٢٧٩ ؛ نقلاً عن الخوارج – الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم – مصطفى حلمي : ٢٩ – ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٦ – ٤٩ ، (دار الأنصار ، عابدين ، ط ١ ١٣٩٧هـ) ، شرح نهج البلاغة : ٤ – ٨ / ٣٠٨ – ٣١١ ، الإباضية لصابر طعيمة : ١٢٢ – ١٢٣ .

[٣] شرح الأصول الخمسة : ٧٢١ .

[٤] الإباضية وعقيدتهم ، محمد حسان كسبة : ١٨٣ ؛ نقلاً عن الإباضية تاريخاً وعقيدة ، وليد مساعد الطبطبائي ، ص ١٧١ ، (دار التجديد ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

[٥] العالم سالم بن حمود بن شامس بن سليم السيابي السمائلي أبو هلال ، أحد كبار علماء الإباضية المعاصرين ، فقيه من فحول العلماء ، وهو أحد المفكرين ، والفقهاء ، والأدباء ، وممن لهم إسهامات جادة في الفقه ، والأصول ، والأدب ، والتاريخ ، ولد سنة ١٣٢٦هـ ، وتلقى العلم على عدد من المشايخ ، منهم خلفان بن جميل السيابي ، وحمد بن عبيد السليمي ، أثرى المكتبة بمؤلفاته العديدة ، ومنها : "عمان عبر التاريخ "، " أصفى الحياض في مذهب =

للغائب على الشاهد ؛ لكان هذا خارقاً لقاعدة تلك الآية الكريمة [(١)] ، والدرّة اليتيمة المعبرة بمنطوقها ومفهومها على رد ذلك كله ، مع أن النصوص النقلية مصرّحة بعدم الخروج من النار .. " [(٢)] ، ويقول : " الشفاعة لأهل المعاصي لا تصح ، بعدما صاروا أعداء لله ، فلا يكون فيهم مرضي ؛ فلأن الدار الآخرة دار جزاء لا دار عمل ، وقد ثبت عقلاً أن الشفاعة للعاصي رضاء بعصيانه ، وإغضاء عن بطلانه ، وقبولاً لعدوانه " [(٣)] .

هذا وإن ما قرره الإباضية في أصولهم هو نفسه ما سطروه في تفاسيرهم ، لهذا نجد الشيخ أطفيش [(٤)] يقول في تفسيره " هميان الزاد " – عند قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ** ﴾ ، [الأنعام : ١٥٩] – : " ... فالآية نص – أو كالنص – في أنه لا شفاعة لأهل الكبائر ، أي أنت بريء منهم على كل وجه " [(٥)] .

ويقول عند قوله : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣** ﴾ ، [الزمر : ٥٣] : " والمراد بالآية : التنبيه على أنه لا يجوز لمن عصى الله– أي عصيان كان– أن يظن أنه لا يغفر

= ابن أباض " . انظر : مقدمة كتاب عمان عبر التاريخ للمترجم له ، بقلم : سليمان الخروصي : ١ / ٦ – ١١ ، (حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، عُمان ، ط ٥ ١٤٢١هـ ، المطبعة الشرقية ، ومكتبتها ، عُمان) ، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية ، سليمان باشا الباروني ، مراجعة : محمد الصليبي : ٢١ (الحاشية) ، (دار الحكمة ، لندن ، ط ١ ٢٠٠٥م) ، طبقات النسابين : ٣٠٠ ، (الطبقة ١٤) .

أقول : كما أنه تجاهل الأحاديث الصحيحة الواردة في الشفاعة ، وفي خروج العصاة من النار ، وتأولها تأويلاً بعيداً غير سائغ كي توافق مذهبه ، ويدل على ذلك كتابه :" أصدق المناهج " ، انظر ص ٣٤– ٣٧ منه .

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ۝١٦٧ ﴾ ، [البقرة : ١٦٧] . (الخوارج للسعوي : ٨٧) .

(٢) أصدق المناهج للسمائلي ، ص ٢٧ – ٢٨ .

(٣) أصدق المناهج للسمائلي : ٢٧ ، كما أن أبا محمد عبد الله بن حميد السالمي ؛ صرح بتخليد أهل الكبائر في النار ، وأنكر الشفاعة ، وتأول الأدلة الصحيحة . انظر : مشارق أنوار العقول له ، تصحيح وتعليق : أحمد حمد الخليلي ، حققه نصوصه وخرج أحاديثه : عبد الرحمن عميرة : ٢ / ١٣٢– ١٥٧ ، (دار الجيل ، بيروت ، ط١ ١٤٠٩هـ) .

(٤) محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش الحفصي العدوي ، علاّمة بالتفسير ، والفقه ، والأدب ، شاعر ، بياني عروضي ، منطقي ، مشارك في غير ذلك ، أباضي المذهب ، مجتهد سياسي ، ولد سنة ١٢٣٦هـ ، وتوفي سنة ١٣٣٢هـ ، من مصنفاته : " شرح النيل " ، " شرح أسماء الله الحسنى " . انظر ترجمته في : الأعلام : ٧ / ١٥٦ – ١٥٧ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٧٨٦ ، معجم أعلام الأباضية الملحق مع الأباضية لمحسن بربر : ١١٤ .

(٥) هميان الزاد إلى دار المعاد ، محمد بن يوسف الوهبي الأباضي المصعبي : ٦ / ٣٣٩ ، (وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ط ١٤٠٨هـ) .

له ، ولا تقبل توبته ، وذلك مذهبنا معشر الإباضية ... ومشهور مذهب القوم : أن الموحد إذا مات غير تائب : يرجى له ، وأنه إن شاء عذبه بقدر ذنبه ، وأدخله الجنة ، وإن شاء غفر له ، ومذهبنا : أن من مات على كبيرة غير تائب : لا يرجى له " [١] .

ويقول عند قوله : ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾ ، [البقرة : ٤٨] : " والآية دليل لنا وللمعتزلة على أن لا شفاعة لأهل الكبائر .." [٢] .

ولا يفوتني أن أذكر رأي الإباضية في البشارة بالجنة للعشرة ، كما يصورها أطفيش ، فيقول : " وأفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ، ويقطع لهما بالجنة ، ولم يثبت مع علماء الإباضية أحاديث القطع بالجنة للعشرة المبشرين بالجنة وهي على كل حال آحادية ، رضي الله عن الصحابة أجمعين ... " [٣] .

كما نجد في بعض تفاسيرهم الحط من قدر بعض الصحابة ، وسلب بعض الفضائل الواردة في حقهم ، وخاصة عثمان وعلي رضي الله عنهما ، عن طريق تأويل النصوص أو ردها ، ولا يقف أمر التعرض لهذين الصحابيين فقط ؛ بل يتعداه إلى كل من رضي بالتحكيم [٤] .

من هذا يتبين أن الإباضية كسائر الخوارج يوالون الصديق والفاروق ، ويذمون ويكفرون عثمان وعلياً وسائر الصحابة المبشرين بالجنة بنص القرآن ، ومنهم أصحاب الجمل والحكمين ، ومن رضي بالتحكيم أو صوبهما ، ولا يقولون إنهم في الجنة .

ومن خلال حكاية مذهب الخوارج يتبين : أنهم بتكفيرهم جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ؛ قد حكموا عليهم بالنار ، وأخرجوهم من البشارة بالجنة ، وكذا الحال في مرتكب الكبيرة الموحد ، وسأبين فساد مذهبهم في الصحابة ومرتكب الكبيرة ؛ عند الرد على المعتزلة .

---

[١] هميان الزاد : ١٢ / ٧٢ ؛ نقلاً عن التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي : ٢ / ٣٢٥ ، (دار الكتب الحديثة ، ط ٢ ١٣٩٦هـ) .

[٢] تيسير التفسير للقرآن الكريم لمحمد بن يوسف أطفيش : ١ / ٧١ ، (عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٤٠٦هـ) .

[٣] العقود الفضية في أصول الإباضية لسالم الحارثي : ٩١ ؛ نقلاً عن الإباضية تاريخاً وعقيدة لوليد الطبطبائي: ١٠١ .

[٤] نقل الطبطبائي نماذج على ذلك من تفسيرهم المسمى هميان الزاد . انظر : الإباضية للطبطبائي : ١٠٢ – ١٠٤ .

المطلب الثاني

البشارة عند المرجئة

سبق أن تحدثت عن تكفير الخوارج لمرتكب الكبيرة وتخليده في النار وإخراجه من البشارة بالجنة ، ومرتكب الكبيرة عندهم إنما هو بالقصد الأول : علي وعثمان وطلحة والزبير والحكمان أبـــو موسى وعمرو بن العاص وأمثالهم من أصحاب الجمل وصفين ، وكل من ارتكب كبيرة بعدهم فالحكم عليه في نظر أي فرقة من فرق الخوارج إنما هو بحسب حكمها على الأصحاب السابقين ، لكن هناك طائفة من الخوارج تقف من الحكم على الأصحاب المختلفين في الفتنة موقفاً وسطاً بين الذين يكفرونهم ، وبين الذين يقولون إنهم كفار نعمة ، فهم لا يحكمون علـــى مرتكـــب الكبيرة بالكفر والخلود في النار كعامة الخوارج ، فإذا ما أردنا تطبيق هذا الأصل على ما تقـــرر لديهم من كون الصحابة المختلفين في الفتنة مرتكبين للكبائر ؛ كانت النتيجة أن عثمان وعليـــاً وطلحة والزبير ومعاوية مؤمنون [1] لأنهم لم يشركوا بالله فلا ننفي عنهم اسم الإيمان ، ولكن لا ولاية لهم ولا محبة [2] .

وعندما سئل أحد الأئمة عن الإرجاء قال : " الإرجاء على وجهين : قوم أرجـــوا أمـــر علـــي وعثمان فقد مضى أولئك ، فأما المرجئة اليوم فهم قوم يقولون الإيمان قول بلا عمـــل .. " [3] ، وقال الطبري : " والصواب من القول في المعنى الذي من أجله سميت المرجئة مرجئة أن يقال : إن الإرجاء معناه ما بيناه قبل من تأخير الشيئ ، فمؤخر أمر علي وعثمان ، وتارك ولايتهما والبراءة منهما مرجئاً أمرهما فهو مرجئ ، ومؤخر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه فهو مرجئ ، غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا هذا الاسم فيمن كان قوله الإيمان قول بلا عمل ، وفيمن كان مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان ، وأن الإيمان هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوبه " [4] ؛ فهذا يدلنا على أن المرجئة بالمعنى الأول هي طائفة كانت ترجئ أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله ، فلا تتولاهما ولا تبرأ منهما ، والغاية أن الإرجاء عندها في الموقف من الصحابة المختلفين في الفتنة ، واكتفاؤهم بالموقف السلبي دون القطع لهم بجنة أو نار ، فهم مناقضون لما عليه عامة الخوارج من تكفيرهما ، وما عليه أهل السنة

---

[1] أي مسلمون . (ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي لسفر الحوالي ، ص ٢١٥) ، (دار الكلمة ، ط ١ ١٤٢٠هـــ) .

[2] انظر : ظاهرة الإرجاء ، ص ٢٠٦ – ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ – ٢١٥ .

[3] تهذيب الآثار لمحمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، (السفر الثاني من مسند عبد الله بن عباس) ، ص ٦٥٩ ، (مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة) .

[4] المصدر السابق ، ص ٦٦١ .

والجماعة من معرفة فضلهما ، والشهادة لهما بالجنة كسائر الصحابة أجمعين [(١)] ، وكان محارب بن دثار [(٢)] ، من الذين كانوا يرجون علياً وعثمان ، ولا يشهدون بإيمان ولا كفر [(٣)] ، وفي عصر محارب نجد الإمام الشعبي ينصح تلميذه قائلاً : " أحب صالح المؤمنين وصالح بني هاشم ولا تكن شيعياً ، وارج ما لم تعلم ولا تكن مرجياً ... " [(٤)] ، فهو يحذره من الطوائف المعاصرة حينئذ ، ويبين له أن الإنسان يكل علم ما لم يعلم إلى الله ، لكن أمر عثمان وعلي هو من المعلوم الثابت ، وهو الشهادة لهما بالإيمان والجنة ، وموالاتهما وعدم البراءة منهما ، بخلاف ما تقوله هذه المرجئة فيهما كما في أبيات شاعر المرجئة ثابت قطنة [(٥)] :

كل الخوارج مخط في مقالته ... ولو تعبد فيما قال واجتهدا
أما علي وعثمان فإنهما ... عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا
وكان بينهما شغب وقد شهدا ... شهدا شق العصا وبعين الله ما شهدا
يجزي علي وعثمان بسعيهما ... ولست أدري بحق أية [(٦)] وردا
الله أعلم ماذا يحضران به ... وكل عبد سيلقى الله منفردا [(٧)]

[(١)] انظر : ظاهرة الإرجاء لسفر الحوالي ، ص ٢١٧ ، ٢٣٥ .

[(٢)] محارب بن دثار بن كردوس السدوسي الكوفي الفقيه ، يكنى أبا مطرف ، ولي قضاء الكوفة في ولاية خالد القسري في عهد هشام بن عبد الملك ، حدث عن ابن عمر وجابر وعنه شعبة وغيره ، وثقه غير واحد ، مات سنة ١١٦هـ .
انظر : الميزان : ٣/ ٤٤١ ، التهذيب : ١٠/ ٤٥– ٤٦ ، طبقات ابن سعد : ٦ / ٣٠٧ ، السير : ٥/ ٢١٨-٢١٩.

[(٣)] الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٣٠٧ ، السير : ٥ / ٢١٨ ، وقال سفر الحوالي في ظاهرة الإرجاء ، ص ٢١٨ : " والمقصود بالإيمان هنا : المرتبة التي فوق الإسلام ، لا أنه يخرجهما من الإسلام " .
ولمحارب بن دثار أبيات في الإرجاء ذكرها علي بن الحسين الأصبهاني في الأغاني : ٧ / ٢٤٨ ، (مؤسسة جمال ، بيروت ، لبنان) ، وأحمد بن حمدان الرازي في الزينة في الكلمات الإسلامية ، (مجموع فيه ثلاثة أجزاء) ، الملحق - جزء ٣ ، تحقيق : عبد الله سلوم السامرائي ، ص ٤١ ، (الجزآن الأولان حققهما حسين بن فيض الله الهمداني) .

[(٤)] الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦ / ٢٤٨ .

[(٥)] ثابت بن كعب بن جابر العتكي ، من شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني ، يكنى أبا العلاء ، شهد الوقائع ، وكان له شعر ، مات سنة ١١٠هـ . انظر : الأعلام : ٢ / ٩٨ ، الكامل لابن الأثير : ٤ / ١٧٦ .

[(٦)] قال سفر الحوالي في ظاهرة الإرجاء ، ص ٢٢٣ (الحاشية) : " أي الدارين ورداً ، الجنة أم النار؟! " .

[(٧)] نقل هذه الأبيات الأصبهاني - صاحب كتاب الأغاني — وجادة أي من كتاب لا بإسناد ، وكان سبب هذه القصيدة هو : كان ثابت قد جالس قوماً من الشراة والمرجئة وكانوا يتجادلون فمال إلى قول المرجئة ، فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها في الإرجاء ، وقد وصفت بأنها الأثر الإرجائي الباقي . انظر : الأغاني : ١٤ / ٢٧٠ ، أهم الفرق السياسية والكلامية، د. ألبير نصري نادر : ٣٩ ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط ٢) ، ظاهرة الإرجاء : ٢٢٣ — ٢٢٤ ، =

فمفهوم الأبيات يتلخص في تخطئة الخوارج في تكفير المسلمين (لاسيما علي وعثمان) ، وأن عثمان وعلياً لم يثبت عليهما شرك فلا نكفرهما ، وإنما كان منهما وبينهما فتنة واختلاف ، والله أعلم بسرائرهما ، وسيجزيهما بسعيهما ، وقد مضيا إلى ربهما ، ولا ندري أهما من أهل الجنة أم من أهل النار ، فهو قد صرح بإرجاء علي وعثمان ، وشك في دخولهما الجنة ، وهذا عين ما قالته مرجئة الخوارج الأولون ، واعتبر ما وقع من عثمان وعلي مبرراً لأن يخالف ما هو ثابت مشهور لدى الأمة قاطبة من فضلهما ، والشهادة لهما بالجنة [1] .

وأما الإرجاء العام المشهور ، والمعني غالباً عند السلف ؛ هو الإرجاء بالمعنى الاصطلاحي (الفرقة المشهورة) ، المتعلق بالإيمان والكفر ، وهو ما سأتحدث عنه الآن : إن مذهب المرجئة مع مذهب الخوارج على طرفي نقيض ؛ فكما استدلت الخوارج بنصوص الوعيد ، ورتبت عليها خلود أهل الكبائر من المسلمين في النار ؛ فإن غلاة المرجئة في الجانب المقابل ، فتحت للفساق أبواب الشر وهونت عليهم أمر المعاصي ، وقالت : لا يضر مع الإيمان ذنب ، وزعمت أن الموحد لا يدخل النار أبداً وإن عمل الكبائر ، وأوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله .

وحددت الإيمان بأنه التصديق والإقرار بالله ورسوله ، وأن العمل ليس جزءاً من الإيمان [2] ، وهم الذين يحكمون بأن صاحب الكبيرة لا يعذب أصلاً ، وإنما العذاب والنار للكفار [3] ، والإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص ، والعاصي عندهم مؤمن كامل الإيمان ، ثم أطلق الإرجاء على أصناف أخرى كالجهمية [4] القائلين بأن الإيمان هو المعرفة بالقلب فقط .

= أهم الفرق الإسلامية في الشعر الأموي لنعمان القاضي ، ص ٧٣٤ ، (دار المعارف بمصر) .

[1] انظر : ظاهرة الإرجاء ، ص ٢٢٤ — ٢٢٦ .

[2] انظر : المرجئة – نشأتها ، عقائدها ، فرقها وموقفها السياسي ، خليل إبراهيم الكبيسي : ٥٠ (دار زهران للنشر والتوزيع ، عمّان ٢٠٠٦م) ، القدرية والمرجئة لناصر العقل : ٧٧— ٧٨ (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ) ، مقالات الإسلاميين : ١ / ٢١٣ — ٢٢٣ ، وسبق التعريف بهذه المرجئة (الفرقة المشهورة) في ص ٦٧ .

[3] الكليات ، ص ٨٦٩ .

[4] أتباع جهم بن صفوان الذي قال : إن العبد مجبور على فعله ولا قدرة له ولا اختيار ، ومن ضلالاته : إنكار الصفات ، والقول بأن الجنة والنار تبيدان ، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط ، والكفر هو الجهل به فقط ، وقد ظهرت بدعته بترمذ ، ورد عليه السلف بشدة ، ونسبوه إلى التعطيل المحض . انظر : الملل والنحل : ٣٦ — ٣٧ ، التبصير في الدين : ١٠٧ — ١٠٨ ، الفرق بين الفرق : ١٩٤ — ١٩٥ ، مقالات الإسلاميين : ١ / ٢١٤ ، ٣٣٨ ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : ٨٩ — ٩٠ .

والكرامية [١] القائلين بأن الإيمان هو قول اللسان فقط [٢] ، وغيرهم من الفرق [٣] ، ومن الشيعة فرقة زعموا أن من ظلم نفسه من عترة علي فلا حساب عليه ولا عذاب وإن ترك الفرائض وركب العظائم وأشرك بالله ، وزعموا أن أبا طالب في الجنة [٤] ، ومن المرجئة صنف زعموا أنهم مؤمنون حقاً كحقيقة أهل الجنة [٥] .

موقف غلاة المرجئة من نصوص البشارة :

زعم صنف من المرجئة أن من شهد شهادة الحق دخل الجنة ، وإن عمل أي عمل [٦] ، وأنه لا يدخل النار أبداً ؛ وإن ركب العظائم ، وعمل الكبائر ، وترك الفرائض ، وقالوا : لا يضر مع التوحيد سيئة [٧] ، وأن من أقر بالشهادتين وأتى بكل المعاصي ؛ لم يدخل النار أصلاً ! وأوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله [٨] .

واستدلوا ببعض النصوص العامة ، كقوله تعالى : ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ ، [سورة سبأ : ١٧] ، كما استدلوا على مذهبهم الفاسد بنصوص الوعد ، مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ ﴾ ، [سورة الزمر: ٥٣] .

---

(١) أصحاب أبي عبد الله محمد ابن كرام ، وهم من جملة الصفاتية ، لكنهم يعتقدون التشبيه ، ويقولون بحلول الحوادث في ذات الرب – تعالى – وقالوا بالتحسين والتقبيح العقليين كما قالت المعتزلة ، وأن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط دون التصديق بالقلب وعمل الجوارح . انظر : الملل والنحل : ٤٦ – ٤٩ ، مقالات الإسلاميين : ١ / ٢٢٣ ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : ٨٧ – ٨٨ ، الفرق بين الفرق : ١٩٧ – ٢٠٦ .

(٢) القدرية والمرجئة ، ص ٧٨ ، مقالات الإسلاميين : ١ / ٢١٤ ، ٢٢٣

(٣) كالماتريدية القائلين بأن الإيمان هو التصديق ، والأشاعرة القائلين بأنه هو مجرد تصديق القلب ومعرفته .

انظر : موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، عبد الرحمن صالح المحمود : ٣ /١٣٥٠-١٣٥١ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، ظاهرة الإرجاء : ٢٧٦.

(٤) وهذه هي فرقة المغيرية . انظر التنبيه للملطي ص ١٦١ ، ظاهرة الإرجاء ، ص ٢٣١ .

(٥) شرح الأصول الخمسة : ١٥٤ .

(٦) التنبيه والرد على أهل الأهواء : ١٤٦ ، المعلم بفوائد مسلم : ١ / ١٩٤ .

(٧) انظر : مجموع الفتاوى : ٧ / ٤٨١ ، التنبيه والرد على أهل الأهواء : ١٤٦ ، المعلم : ١ / ١٩٤ .

(٨) السنة للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق ودراسة : محمد بن سعيد القحطاني : ١ / ٣٤٧ ، (رمادي للنشر ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٤هـ) .

وفي الحديث : " لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان " [(١)] ، وقولـــه ﷺ كما في حديث أبي ذر : " ...من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة " ، قال أبو ذر : وإن زنى وإن سرق ؟ قال :" وإن زنى وإن سرق" ، قالها ثلاثاً [(٢)] ، إلى غير ذلك من نصـــوص الوعد والرجاء [(٣)] .

وجعلوا نصوص الوعد لا تتناول إلا مؤمناً !

كما جعلوا نصوص الوعيد خاصة بالكفار [(٤)] كقوله تعـــالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ ، [سورة الليل : ١٤ – ١٦] .

ومن المرجئة من أنكر الآثار الواردة في وعيد عصاة الموحدين ، كقوله ﷺ : " لا يزني الزاني حين يزني ، وهو مؤمن " [(٥)] ، ومنهم من حرّف معناها ، وقالوا في الحديث : إنه ليس خبراً ، وإنمـــا هو نهي لمجرد التنـــزيه أن يأتي الزنا وهو مؤمن .

وفرقة ثالثة من المرجئة ادعت أنه إنما نفى الإيمان عن الزاني المستحل للزنا ، أما من زنى وهو مقر بتحريمه ؛ فهو مؤمن مستكمل الإيمان [(٦)] .

كما قالت المرجئة مقتصدهم وغلاهم كالجهمية : " قد علمنا أن أهل الذنوب من أهل القبلة لا يخلدون في النار بل يخرجون منها ،كما تواترت بذلك الأحاديث ، وعلمنا بالكتـــاب والســـنة

---

(١) رواه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه) ، ص ٦٩٤ ، عن عبد الله ؓ بلفظه مع زيادة في آخره.

(٢) تقدم تخريجه عند الحديث عن البشارة في الكتاب ، ص ١٣٣ .

(٣) انظر أدلتهم في : التوحيد لابن خزيمة : ٢ / ٧٧٠ – ٨١٥ ، شرح الأصول الخمسة : ٦٧٢ – ٦٧٦ ، الأربعـــين في أصول الدين للرازي ، تحقيق : أحمد حجازي السقا : ٢٠٨ – ٢١١ ، ٢٤٣ – ٢٤٤ (مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مطبعة دار التضامن ، القاهرة) ، الردة عن الإسلام وخطرها على العالم الإسلامي لعبد الله أحمد قادري : ٢٧ ، (مكتبة العلم ، جدة ، ط ١ ١٤٠٢هـــ) ، الفصل في الملل والنحل : ٣ / ٢٣٠ ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بـــ " التفسير الكبير ومفاتيح الغيب " لمحمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين بن عمر المشتهر بـــ خطيب الري : ١- ٢ / ١٦٥ – ١٦٦ ، (دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ١٤٠١ هـــ) .

(٤) انظر : الرسالة الكيلانية : ١٢ / ٤٨١ .

(٥) رواه البخاري في (كتاب المظالم ، باب النهي بغير إذن صاحبه) ، ص ١٩٥ ، وفي (كتاب الأشربة ، باب : ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ ﴾ ، [المائدة : ٩٠]) ، ص ٤٧٩ ، وفي ص ٥٦٥ (٦٧٧٢) ، ص ٥٦٨ (٦٨١٠) ؛ جميعها عن أبي هريرة ؓ بلفظه مع زيادة في آخره ، وروي عن ابن عباس ؓ بلفظه مع زيادة في آخره ، ص ٥٦٦ (٦٧٨٢) بلفظه ، وفي ص ٥٦٨ (٦٨٠٩) بلفظ : " لا يزني العبد .." .

(٦) انظـــر : تعظيم قـــدر الصلاة ، محمد بن نصر المروزي : ٢ /٦٤٠ – ٦٤٣ ، (مكتبة الـــدار بالمدينة المنورة ، ط ١ =

وإجماع الأئمة أنهم ليسوا كفاراً مرتدين ، فإن الكتاب قد أمر بقطع يـد السـارق لا بقتلـه ، وجاءت السنة بجلد الشارب لا بقتله ، فلو كان هؤلاء كفاراً مرتدين لوجب قتلهم ، وبهذا ظهر للمعتزلة ضعف قول الخوارج ، فخالفوهم في أحكامهم في الدنيا " (١) .

الرد عليهم :

أما استدلالهم بقوله تعالى : ﴿ **فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝ لَا يَصْلَاهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝** ﴾ ، [سورة الليل : ١٤- ١٦] ؛ فقال الإمام ابن حزم رحمه الله : " والعجب أن المرجئة المسقطة للوعيد جملة عن المسلمين ؛ قد احتجوا بهذه الآية نفسها ، فقالوا : قد أخبرنا الله عز وجل أن النار لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى ، فصح أن من لم يكذب ولا تولى لا يصـلاها ، قالوا : ووجدنا هؤلاء كلهم لم يكذبوا ولا تولوا ؛ بل هم مصدقون معترفون بالإيمان ، فصـح أنهم لا يصلونها ، وأن المراد بالوعيد المذكور في الآيات المنصوصة ؛ إنما هو فعل تلك الأفاعيل من الكفار " (٢) .

كما استدل الخوارج والمعتزلة بهذه الآية ، لكن لا حجة للثلاثة بهذه الآية ، فالآية بينت منـزلتين : منـزلة المكذب المتولي ، والأخرى : الكامل في التقوى ، وبينهما مراتب متفاوتة ، وليس كل من يجنب النار يكون في ذلك كما يجنبها أفضل المتقين ، وليس كل من يصلاها يكـون صـليه كصلي أشقى الأشقياء ، وإن الصلي المنفي عن كل من لم يكذب ولا تولى إنما هو صلي الخلود (٣) .

قال الشوكاني رحمه الله : " ... والحاصل أن من تمسك من المرجئة بقوله : ﴿ **لَا يَصْلَاهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى** ﴾ ، [الليل : ١٥] ؛ زاعماً أن الأشقى الكافر ؛ لأنه الذي كذب وتولى ، ولم يقع التكذيب من عصاة المسلمين ؛ فيقال له : فما تقول في قوله : ﴿ **وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝** ﴾ ، [الليل : ١٧] ؟

= ١٤٠٦هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيـق : عبد السلام عبد الشافي محمد : ٢ / ٦٤ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٣هـ) .

(١) الفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية ، تعليق وتقديم : حسين يوسف غزال : ٧١ ، (دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣هـ) .

(٢) الفصل في الملل والنحل : ٣ / ٢٣٠ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير : ٨ / ٣٧٩٦ ، تفسير السعدي : ٩٢٧ ، الفصل في الملل : ٤ / ٥٠ .

فإنه يدل على أنه لا يجنب النار إلا الكامل في التقوى ، فمن لم يكن كاملاً فيها كعصاة المسلمين لم يكن ممن يجنب النار ، فإن أوّلت الأتقى بوجه من وجوه التأويل ؛ لزمك مثله في الأشـــقى ، فخذ إليك هذه مع تلك " [١] .

وقال ابن كثير رحمه الله : " لا يدخلها دخولاً تحيط به من جميع جوانبه إلا الأشقى ، ثم فسره ، فقال : ﴿ ٱلَّذِى كَذَّبَ ﴾ أي بقلبه ، ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ أي عن العمل بجوارحه وأركانه " [٢] .

وأما استدلالهم بقوله تعالى : ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ ، [سبأ : ١٧] ، فليس فيه دليل على أنه لا يعاقب إلا الكافر ؛ إذ أن معنى الآية : لا يجازى ويعاقب مثل هذا الجزاء إلا الكفـــور [٣] .

وأما استدلالهم بنصوص الوعد ، وتعميمهم تلك النصوص في حق جميع المؤمنين تقيهم وعاصيهم ؛ فليس فيه دليل على أن عصاة المؤمنين لا تمسهم النار أبداً ! بل إن هذا وعد عـــام ، وصـــيغ العموم قابلة للتخصيص [٤] ، وقد رد عليهم ابن عطية رحمه الله [٥] بقوله : " إن آيات الوعد لفظها لفظ عموم ، والمراد بها الخصوص في المؤمن المحسن ، وفي التائب ، وفيمن سبق في علمه – تعالى – العفو عنه دون تعذيب من العصاة ، وإن آيات الوعيد لفظها عموم ، والمراد بها الخصوص في الكفرة ، وفيمن سبق في علمه – تعالى– أنه يعذبه من العصاة ، وتحكم بقولنا : هذه الآية النص في موضع النـــزاع ، وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ، [سورة النساء : ٤٨] ، فإنها جلت الشك ، وردت على الطائفتين المرجئة والمعتزلة ، وذلك أن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ ﴾ فصل مجمع عليه ، وقوله : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ

---

[١] فتح القدير : ٥ / ٤٥٣ .

[٢] انظر : تفسير البغوي : ٦ / ٣٩٥ ، تفسير ابن كثير : ٨ / ٣٧٩٦ ، فتح القدير : ٤ / ٣٢١ .

[٣] انظر : فتح القدير : ٣ / ٣٦٨ ، تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٨٨٣ ، تفسير البغوي : ٥ / ٢٧٦ .

[٤] انظر : الرسالة الكيلانية ضمن مجموع الفتاوى : ١٢ / ٤٨٢ .

[٥] عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي المالكي أبو محمد ، فقيه ، عالم بالتفســير ، والأحكــام والحديث ، وغيرها ، ولي القضاء ، وكان غاية في الذكاء ، حسن التقييد ، له نظم ، ونثر ، ولد سنة ٤٨١هـــ ، وتوفي سنة ٥٤٦هـــ . انظر ترجمته في : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق : إحســان عباس : ٢ / ٥٢٦ – ٥٢٨ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـــ) ، معجم المؤلفين : ٢ / ٥٩ .

﴿لِمَن يَشَآءُۚ﴾ فصل قاطع بالمعتزلة راد على قولهم رداً لا محيد عنه ، ولو وقفنا في هذا الموضع من الكلام لصح قول المرجئة ، فجاء قوله : ﴿لِمَن يَشَآءُۚ﴾ راداً عليهم ، موجباً أن غفران ما دون الشرك إنما هو لقوم دون قوم ، بخلاف ما زعموه من أنه مغفور لكل مؤمن" [١] .

وأما إنكارهم الآثار الواردة في وعيد عصاة الموحدين ، وطعنهم في صحتها – كحديث : " لا يزني الزاني ... " – فلا يلتفت إليه ؛ لأن الأحاديث في ذلك صحيحة وصريحة ، ولا يطعن فيها أو يحرف معناها إلا جاهل ، أو معاند ، أو صاحب هوى .

وقد رد عليهم الإمام المروزي [٢] فقال : " وهذا خبر قد اشتهر واستفاض برواية العدول ، والحفاظ ... بألفاظ مفسرة ، لا يحتمل النهي ؛ لأن الخبر معقول ، والنهي معقول ، وأنت إذا قرأت الأخبار المروية في هذا الباب فهمتها ، وعلمت أنها خبر ، ولا يحتمل النهي " [٣] .

وأما تحريفهم لمعنى حديث : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن " ؛ فقال ابن تيمية في معناه : " فنفى عنه الإيمان الواجب الذي يستحق به الجنة ، ولا يستلزم ذلك نفي أصل الإيمان ، وسائر أجزائه وشعبه ، وهذا معنى قولهم : نفي كمال الإيمان لا حقيقته ، أي الكمال الواجب ، ليس هو الكمال المستحب " [٤] .

وقال الإمام ابن حزم : " أي ليس مطيعاً في زناه ذلك ، وهو مؤمن بسائر حسناته " [٥] .

وأما ما استدلوا به من الأحاديث ، كحديث : " لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان " ، وقوله ﷺ : " من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .." [٦] ، ونحوها ؛ فهذه الأحاديث على نوعين :

---

[١] المحرر الوجيز : ٢ / ٦٤ .

[٢] محمد بن نصر المروزي الفقيه أبو عبد الله ، ثقة حافظ ، إمام في الفقه والحديث ، كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ، وصفه ابن حجر بقوله : " إمام جبل " ، ولد سنة ٢٠٢هـ ، ومات سنة ٢٩٤هـ ، اختصر المقريزي كتبه" قيام الليل وقيام رمضان والوتر" ، وطبعت في جزء واحد . انظر : التقريب : ٩٠٢ ، الأعلام : ٧ / ١٢٥ .

[٣] تعظيم قدر الصلاة : ٢ / ٦٤٣ .

[٤] الرسالة الكيلانية ضمن مجموع الفتاوى : ١٢ / ٤٧٨ .

[٥] الفصل في الملل والنحل : ٣ / ٢٣٣ .

[٦] تقدم الحديثان في ص ٢١٨ .

أحدهما : ما فيه أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة و لم يحجب عنها ، وهذا ظاهر ، فإن النار لا يخلد فيها أحد من أهل التوحيد الخالص ، وقد يدخل الجنة ولا يحجب عنها إذا طهّر من ذنوبـــه بالنار ، وحديث أبي ذر معناه : أن الزنى والسرقة لا يمنعان دخول الجنة مع التوحيد ، وهذا حق لا مرية فيه ، ليس فيه أنه لا يعذب عليهما مع التوحيد .

ويلزم على استدلالهم بـــ " ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة " ؛ على أن التلفظ بالشهادة وإن لم يعمل ؛ كافٍ لدخول الجنة ، فيلزم على ذلك أن المرء يستحق الجنة بتصديق القلب بأن لا إله إلا الله ، وإن لم يقر بلسانه ، و لم يعمل بجوارحه شيئاً مما أمر الله به ! وأن من علم أن الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة وإن لم يصل ! لحديث : " مـــن علـــم أن الصلاة عليه حق واجب ؛ دخل الجنة " [1] .

ويجاب على ذلك بأن معنى هذه الأحاديث : أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة ، والنجاة من النار ، ولكن باكتمال شروطها ، وانتفاء نواقضها .

ولهذا قال وهب بن منبه لمن سأله : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة ؟ قال : بلى ، ولكن لـــيس مفتاح إلا له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك [2] .

وقيل للحسن : إن ناساً يقولون من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ؟ فقال : من قال لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها ؛ دخل الجنة [3] .

والثاني : ما فيه أنه يحرم على النار .

وهذا قد حمله بعضهم على تحريم الخلود فيها ، أو على نار يخلد فيها أهلها ، وهي ما عدا الدرك الأعلى ، فأما الدرك الأعلى يدخله خلق كثير من عصاة الموحدين بذنوبهم ، ثم يخرجون بشفاعة الشافعين ، وبرحمة الله ﷻ .

---

[1] رواه أحمد في مسنده : ١ / ٤٨١ (٤٢٣) ، عن عثمان ﷺ بدون " عليه " ، وضعف المحققان الأرنؤوط وعادل مرشد إسناده ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٢ / ١٥ (١٥٩٥) ، وقال : " رواه عبد الله بن أحمد في زياداته ، وأبو يعلى ؛ إلا أنه قال " حق مكتوب واجب " ، والبزار بنحوه ، ورجاله موثقون " .

[2] تقدم تخريجه في ص ١٣٤ .

[3] كلمة الإخلاص وتحقيق معناها للحافظ ابن رجب الحنبلي ، حققها وراجعها : زهير الشاويش ، خرج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني : ١٣ — ١٤ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ ١٣٩١هـــ) .

وقيل : معنى حرم على النار ، أي حرم عليها أن تأكله ، لا أنه حرم على النار أن تؤذيه أو تمسه ، وأهل التوحيد وإن دخلوا النار بذنوبهم لا تأكلهم النار أكلاً يصيرون جمراً ثم رمـــاداً ؛ بـــل يصيرون فحماً .

وقالت طائفة : تلك النصوص المطلقة قد جاءت مقيدة في أحاديث أخر ، ففي بعضها : " مـــن قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه [١] " ، وفي بعضها : " صدقاً من قلبه " [٢] .

وقالت طائفة : إن هذه الأحاديث ونحوها كانت قبل نزول موجبات الفرائض .

وقالت طائفة : المراد منها أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة ، ومقتضـــي لـــذلك ، ولكـــن المقتضي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه ، وانتفاء موانعه ، وقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه ، أو لوجود مانع [٣] .

ويتبين لنا فساد مذهب المرجئة أيضاً من خلال عرض أقوال أهل السنة والجـــماعة في ذلك :

يقول شيخ الإسلام رحمه الله : " والسلف اشتد نكيرهم على المرجئة ، لما أخرجوا العمل من الإيمان ، وقالوا : إن الإيمان يتماثل الناس فيه ، ولا ريب أن قولهم بتساوي إيمان الناس من أفحش الخطأ ؛ بل لا يتساوى الناس في التصديق ، ولا في الحب ، ولا في الخشـــية ، ولا في العلـــم ؛ بـــل يتفاضلون من وجوه كثيرة " [٤] .

ويقول : " وقد عدلت المرجئة في هذا الأصل عن بيان الكتاب والســـنة ، وأقـــوال الصـــحابة والتابعين لهم بإحسان ، واعتمدوا على رأيهم ، وما تأولوه بفهمهم اللغة ، وهذه طريقة أهـــل البدع ... " [٥] .

---

[١] أخرجه البخاري في (كتاب العلم ، باب الحرص على الحديث) ، ص ١١ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه .

[٢] رواه البخاري في (كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا) ، ص ١٤ ، عن أنس رضي الله عنه بنحوه .

[٣] انظر هذه التوجيهات في : كلمة الإخلاص ، ص ١٢ – ٢١ ، التوحيد لابن خزيمـــة : ٢ / ٧٧٥ ، ٨١٦ ، ٨٢٤ – ٨٢٧ ، تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهـــاب ، ص ٦٥ – ٧٠ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٤ ١٤٠٠هـــ) ، التمهيد لابن عبد البر : ٩ / ٢٤٠ .

[٤] مجموع الفتاوى : ٧ / ٥٥٥ – ٥٥٦ .

[٥] مجموع الفتاوى : ٧ / ١١٨ .

وبين غلط المرجئة والخوارج في مذهبهم فقال : " بل كل من تأمل ما تقوله الخوارج والمرجئة في معنى الإيمان ، علم بالاضطرار أنه مخالف للرسول ﷺ ، ويعلم بالاضطرار أن طاعة الله ورسوله ﷺ من تمام الإيمان ، وأنه لم يكن يجعل كل من أذنب ذنباً كافراً ، ويعلم أنه لو قدّر أن قوماً قالوا للنبي ﷺ : نحن نؤمن بما جئتنا بقلوبنا من غير شك ، ونقر بألسنتنا بالشهادتين ؛ إلا أنا لا نطيعك في شيء مما أمرت به ، ونهيت عنه ، فلا نصلي ولا نصوم ولا نحج ...هل كان يتوهم عاقل أن النبي ﷺ يقول لهم : أنتم مؤمنون كاملو الإيمان ؟ ! .. ويرجى لكم أن لا يدخل أحد منكم النار ! بل كل مسلم يعلم بالاضطرار أنه يقول لهم : أنتم أكفر الناس بما جئت به ، ويضرب رقابهم إن لم يتوبوا من ذلك " (١) ، وقال : " وكذلك قول من وقف في أهل الكبائر من غلاة المرجئة ، وقال : لا أعلم أن أحداً منهم يدخل النار ؛ هو أيضاً من الأقوال المبتدعة ؛ بل السلف والأئمة متفقون على ما تواترت به النصوص من أنه لا بد أن يدخل النار قوم من أهل القبلة ، ثم يخرجون منها ، وأما من جزم بأنه لا يدخل النار أحد من أهل القبلة ؛ فهذا لا نعرفه قولاً لأحد " (٢) .

وأما الشهادة فالظاهر أنها من بدع المرجئة الذين يشهدون لكل مؤمن بالجنة ، الذين يقولون : كما لا ينفع مع الشرك عمل ،كذلك لا يضر مع الإيمان عمل ، أو لعلها من بدع المعتزلة (٣) ، وهذا الإرجاء : تأخير العمل عن حقيقة الإيمان ؛ أخطر باب لإكفار الأمة ، وتهالكها في الذنوب والمعاصي والآثام ، وما يترتب عليه من انحسار في مفهوم العبادة ، وتمييع التوحيد العملي – توحيد الألوهية – وكان من أسوأ آثاره في عصرنا " شرك التشريع" بالخروج على شريعة رب الأرض والسماء بالقوانين الوضعية ، فهذه على مقتضى هذا الإرجاء ليست كفراً (٤) .

وقد وردت الروايات في تضليل المرجئة وهجرانهم ، وأن الآثار عن الصحابة ثابتة بمخالفتهم (٥) .

---

(١) مجموع الفتاوى : ٧ / ٢٨٧ .

(٢) الإيمان الأوسط ضمن مجموع الفتاوى : ٧ / ٥٠١ – ٥٠٢ .

(٣) الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني : ٣٤ (الحاشية) ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٣هـ) .

(٤) تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال ، بكر أبو زيد : ١٢٣ ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٢هـ) .

(٥) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ٥ / ١٠٥٨ – ١٠٦٧ ، ١٠٧١ ، النبوات : ٢٢٤ =

قال ابن عقيل [(١)] : " ما أشبه أن يكون واضع الإرجاء زنديقاً [(٢)] ، فإن صلاح العالم بإثبات الوعيد ، واعتقاد الجزاء ، فالمرجئة لما لم يمكنهم جحد الصانع لما فيه من نفور الناس ، ومخالفة العقل ؛ أسقطوا فائدة الإثبات ، وهي الخشية والمراقبة ، وهدموا سياسة الشرع ، فهم شر طائفة على الإسلام " [(٣)] .

وبهذا يتبين فساد مذهب المرجئة الذين يرون نجاة من ترك جميع الأعمال ، وذلك مما يسهل على الناس الوقوع في المنكرات وأمور الشرك ، وأمور الردة – والعياذ بالله – إذا علموا أن الإيمان متحقق لهم ولو لم يؤدوا الواجبات ويتجنبوا المحرمات ، ولو لم يعملوا بشرائع الدين ! .

ومما سبق يتبين أن غلاة المرجئة زعمت أن من شهد شهادة الحق دخل الجنة وإن لم يعتقد ذلك بقلبه ، وكما أنه لا ينفع مع الشرك حسنة ، كذلك لا يضر مع التوحيد سيئة ، وزعموا أنه لا يدخل النار أبداً وإن فعل الكبائر والمحرمات ، وترك الواجبات ، فهم يشهدون لكل مؤمن بالجنة ، ويرون نجاة من ترك العمل !! .

ومن جعل الإيمان هو معرفة القلب كالجهم ومقتضى كلام جماعة من الأشاعرة ؛ فلا يخرج إبليس وفرعون من دائرة المؤمنين عندهم ، وهذا من أشنع ما يلزمهم ، وهو غلط .

ومن شك في ثبوت الجنة لعلي وعثمان رضي الله عنهما ؛ فهو ضال ضلالاً مبيناً ، فهما من أئمة الهدى المقطوع لهما بالجنة على وجه لا يحصل منه لمؤمن شك إلا من تلبسه الشيطان بمس منه .

= ، السنة لعبد الله بن أحمد : ١ / ٣١٢ ، الإيمان لأبي عبيد : ٣٣ – ٣٤ .

(١) علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري أبو الوفاء ويعرف بابن عقيل ، عالم العراق ، وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته ، كان إماماً كثير العلوم ، مكباً على الاشتغال والتصنيف ، عديم النظير ، قوي الحجة ، له تصانيف من أعظمها " الفنون " والذي لم يصنف في الدنيا أكبر منه كما قيل ، ولد سنة ٤٣١هـ ، وتوفي سنة ٥١٣هـ .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٤ / ٣١٣ ، الشذرات : ٦ / ٥٨ – ٦٣ .

(٢) الزِنديق : من معانيه أنه الذي يبطن الكفر ، ويظهر الإيمان ، وهذه الكلمة معربة ، وأصلها : " زن دين " ، أو " زنده كرد " ، وجمعها : زنادقة وزناديق . انظر : معجم ألفاظ العقيدة لعامر عبد الله فالح ، تقديم : عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ، ص ٢٠٧ ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ١٤١٧هـ) ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ، أحمد الزاوي : ٢ / ٤٨١ ، (عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ٢) ، التعريفات الاعتقادية لسعد بن محمد بن علي آل عبد اللطيف : ١٩١ ، وانظر : ص ١٩٢ – ١٩٣ منه ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـ) ، الموسوعة الميسرة : ٢ / ١٠٧٥ .

(٣) تلبيس إبليس : ١٠٣ – ١٠٤ .

المبحث الثاني

البشـــارة عند الـــشيـــعة

المراد بالشيعة :

الشيعة : القوم الذين يجتمعون على الأمر ، وكل قوم أمرهم واحد ، يتبع بعضهم رأي بعض ؛ فهم شيع ، وكل من عاون إنساناً وتحزَّب له ؛ فهو له شيعة ، وشِيعة الرجل : أتباعه وأنصاره [١] ، وإنما قيل لهم الشيعة ؛ لأنهم شايعوا علياً ﷺ ، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ [٢] .

يقول الفيروز آبادي : "...وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته ، حتى صار اسماً لهم خاصاً " [٣] .

وقال ابن خلدون [٤] - بعدما ذكر منزلة الإمامة ، وصفة الإمام عند الشيعة - : " ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر ، وإن علياً هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشريعة بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاهم الفاسدة " [٥] .

ويحدد ابن حزم معنى التشيع فيقول : " ومن وافق الشيعة في أن علياً ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده ؛ فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون ، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً " [٦] .

---

[١] انظر : لسان العرب : ٨ / ١٨٨ ، مختار الصحاح : ٣٣٧ ، تاج العروس : ٥ / ٤٠٥ .

[٢] مقالات الإسلاميين : ١ / ٦٥ .

[٣] القاموس المحيط : ٧٣٥ .

[٤] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون ، الفيلسوف ، المؤرخ ، العالم ، الاجتماعي ، البحاثة ، كان فاضلاً ، جم الفضائل ، عالي الهمة ، فصيحاً ، عاقلاً ، صادق اللهجة ، اشتهر بكتابه : " العبر وديوان المبتدأ والخبر " ، ولد سنة ٧٣٢هـ ، وتوفي سنة ٨٠٨هـ .

انظر ترجمته في : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي : ٢ / ١٤٥ — ١٤٩ ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت) ، الأعلام : ٣ / ٣٣٠ .

[٥] مقدمة عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ، وهي الجزء الأول من كتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر " ، تصحيح وفهرسة : أبو عبد الله السعيد المندوه : ١ / ٢٠٨ ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، المكتبة التجارية ، مكة ، ط ١ ١٤١٤هـ) .

[٦] الفصل في الملل والنحل : ٢ / ١١٣ .

ويقول ابن حجر : " والتشيع محبة علي رضي الله عنه وتقديمه على الصحابة ، فمن قدمه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؛ فهو غال في تشيعه ، ويطلق عليه رافضي ، وإلا فشيعي ، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض ... " (١) .

ويقول الشهرستاني : " الشيعة هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية ... واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده " (٢) .

ويحدد معنى التشيع أحد أئمة الشيعة بقوله : " إن لفظ الشيعة يطلق على من قال بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ، والمخالف في ذلك العامة ، ولفظ الإمامية والاثنى عشرية مختص بمن قال بإمامة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، والمخالف في ذلك سائر فرق الشيعة " (٣) .

ومن عقائد الشيعة ؛ عقيدة الغيبة فهي توجد لدى معظم فرق الشيعة ، حيث تعتقد في إمامها بعد موته أنه لم يمت وتقول باختفائه ، وعودته إلى الظهور في المستقبل مهدياً ، وتختلف في تحديد الإمام الذي يقولون بعودته ،كما تختلف في تحديد الأئمة وأعيانهم والذي يعتبر الإمام الغائب واحداً منهم (٤) .

وتعتبر الرجعة أيضاً من أصول المذهب الشيعي ، واعتقادهم فيها أنها حق ، ومعنى الرجعة الرجوع إلى الدنيا بعد الموت (٥) .

---

(١) هدي الساري : ٢ / ٢١٣ .

(٢) الملل والنحل : ٦٣ .

(٣) حق اليقين في معرفة أصول الدين ، عبد الله شبر : ١ / ٢٥١ ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٨هـ) . فتح الباري لابن حجر : ٧ / ٦٧ .

(٤) انظر : فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي : ٢٢ ، (دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٤هـ) ، مقالات الإسلاميين : ١/ ٨٦ ، ٩٢ ، ١٤١– ١٤٢ ، الفرق بين الفرق : ٤٠– ٤١ ، ٥١ ، التبصير في الدين : ٢٨ ، ٣١ .

(٥) انظر : بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد بن باقر المجلسي : ٥٣ / ٩٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٣هـ) ، اعتقادات الشيعة لابن بابويه القمي ، ق ٢٠ ص ٢ ، (مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ميكروفيلم ، تحت الرقم : ١١٥٦١ / ف) ، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية – عرض ونقد ، ناصر بن عبد الله بن علي القفاري : ٢ / ٩١١ – ٩١٢ ، (ط١ ١٤١٤هـ) .

موقف الرافضة من البشارة بالجنة للصحابة ﷺ :

لقد سلك الرافضة في صحابة رسول الله ﷺ مسلكاً غير حميد ، حيث كفروا معظم الصحابة الذين رضي الله عنهم ، ورضوا عنه ، وزعموا أنهم ارتدوا إلا نفراً يسيراً .

ومن جملة الصحابة الذين يكفرهم الرافضة ؛ العشرة المبشرون بالجنة إلا علياً ، حيث طعنوا في أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وغيرهم من أفاضل الصحابة المشهود لهم بالجنة ، وحكموا عليهم بالخلود في النار – والعياذ بالله – .

كما طعنوا في بعض أمهات المؤمنين كحفصة وعائشة رضي الله عنهما ووصفوهما بالكفر والنفاق ، وأنهما مخلدتان في النار .

وكتب الأدعية عندهم [1] تتضمن لعن وتكفير الخلفاء الثلاثة ، وخيار الصحابة من المهاجرين والأنصار ، وبعض أمهات المؤمنين .

وكتبهم مليئة بالدعاوى الباطلة ، والأكاذيب الملفقة ، والنقول الموضوعة ، وتحريف النصوص عن وجهها .

فزعموا عن أبي جعفر أنه قال : " كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة ، فقلت : من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي" [2] .

ألم يرد في " الكافي " حديثان في باب واحد يقولان : بأن من زعم للشيخين أبي بكر وعمر الإسلام لا يكلمه الله ، ولا يزكيه ، وله عذاب عظيم [3] .

بل زعموا أن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية – رضي الله عنهم أجمعين – في توابيت من

---

(1) مثل كتاب " مفاتيح الجنان " وهو لشيخهم عباس القمي ، وقد حوى ذخيرة من الأدعية الباطلة .

(2) فروع الكافي للكليني ص ١١٥ نقلاً عن بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام ، ومراجعهم الأساسية ، محمد التونسوي : ص ٦٥ ، (المكتبة الإمدادية ، مكة المكرمة ، ط ١٤٠٨ هـ) .

(3) انظر : الأصول من الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني : ١/ ٣٧٣– ٣٧٤ ، مع تعليقات مأخوذة من عدة شروح ، صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري ، نهض بمشروعه : محمد الأخوندي ، (دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط ٣ ١٣٨٨هـ) ، حق اليقين : ٢ / ٥١٤ ، وانظر نفيهم الإيمان عن الخلفاء الثلاثة في ص ٤٢٠ من الأصول من الكافي .

نار [١] – والعياذ بالله – [٢] .

وفي الكافي : " أن عائشة وحفصة كافرتان منافقتان ، مخلدتان في النار " [٣] ؛ بل قالوا : يــؤتى بجهنم لها سبعة أبواب : الباب السادس لعسكر بن هوسر [٤] .

كما اتفقت على القول بكفر من حارب أمير المؤمنين علياً ! ومما جاء في كتبهم : " أنهم كفــار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين ، وأنهم بذلك في النار مخلدون " [٥] .

كما زعمت أن هذه الآية وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ ﴾ ، [سورة الأعراف : ٤٠] ؛ نزلت في طلحة والزبير ، والجمل جملهما [٦] .

ومما يروونه من الأكاذيب ما رووه عن حمزة بن جعفر الطيار قال : " ذكرنا محمد بن أبي بكــر عند أبي عبد الله عليه السلام ، فقــال أبو عبد الله عليه السلام : رحمه الله وصلى عليه ، قال محمد بــن أبي بكر لأمير المؤمنين علي عليه السلام يوماً من الأيام : ابسط يدك أبايعك ، فقال : أو ما فعلت ؟ قال : بلى ، فبسط يده فقال : أشهدك أنك إمام مفترض طاعتك ، وأن أبي في النار .. " [٧] .

كما قالوا بإنكار وإبطال خبر الرسول ﷺ في تبشيره للعشــــرة بالجنة ، وزعمــوا أن الحديث

---

[١] بحار الأنوار : ٣٠ / ٢٣٦ ؛ نقلاً عن عقائد الشيعة لعبد الله محمد السلفي ، تقديم : عبد العزيز بن باز : ٢٤ ، (ط ٢ ١٤٢٧هـ) .

[٢] كما ادعى الخميني أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من أهل النار . انظر : أصحاب رسول الله ﷺ ومــذاهب الناس فيهم لعبد العزيز بن عبد الرحمن العجلان ، ص ١٣٩ ، (رسالة ماجستير – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .

[٣] الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله : ١١١ ، (مطبعة الكيلاني لمديرها رشاد كامل كيلاني) ، وانظر ص ١٢٨ منه .

[٤] انظر : بحار الأنوار : ٨ / ٣٠١ ، وقال المجلسي في بحار الأنوار : ٨ / ٣٠٢ : " ويحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشة ، وسائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكراً ، وروي أنه كان شيطاناً " ، كما عد من الأبواب : باب لأبي بكر وباب لعمر وباب لمعاوية رضي الله عنه . انظر ص ٣٠١ – ٣٠٢ منه .

[٥] أوائل المقالات : ٤٨ ، وانظر : بحار الأنوار : ٨ / ٣٦٤ .

[٦] تفسير القمي لأبي الحسن علي إبراهيم القمي ، تحقيق : محمد الصالحي الأنديمشكي ، ص ١٨٠ (ذوي القربى ، ط١ ١٤٢٨هــ المطبعة : ستاره ، مركز التوزيع : قم) .

[٧] رجال الكشي : ٦٠ – ٦١ ، نقلاً عن الشيعة والسنة ، إحسان إلهي ظهير ، ص ٣٢ ، (إدارة ترجمان السنة ، ايبك رود ، لاهور ، باكستان ، ط ٥ ١٣٩٧هــ ، طبع في مطبعة فالكن لاهور) .

ساقط من غير وجه [(١)] .

وتقول هذه الطائفة التي تسمى بالإمامية : " إن كل عاص بكبيرة كافر على رسم القدرية [(٢)] ، ولا أعصى من الخلفاء المذكورين ، ومن ساعدهم على أمرهم ، وأصحاب محمد ﷺ أحرص الناس على دنيا ، وأقلهم حمية على دين ، وأهدمهم لقاعدة وشريعة " [(٣)] .

هذه بعض النماذج من نظرة الشيعة إلى الصحابة ، يتبين من خلالها أنهم قد خالفوا بشارة الرسول ﷺ للصحابة ﷺ بالجنة ، وحكموا عليهم بالخلود في النار .

وسوف أتحدث عن أمور أخرى تتعلق بالبشارة بالجنة ، وكذا زعم الشيعة أن الجنة لهم :

من أصول الشيعة أن الولاية أصل قبول الأعمال ، وسبب لدخول الجنة :

إن التوحيد هو أصل قبول الأعمال ، والشرك بالله – سبحانه – هو سبب بطلانها ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ، [سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦] ، ولكن الشيعة جعلوا ذلك كله لولاية الاثني عشر !!

جاء في أصول الكافي : " الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله " ، ثم ذكر بقية أركان الإسلام ، وقال : " الإيمان معرفة هذا الأمر مع هذا ، فإن أقر بها و لم يعرف هذا الأمر كان مسلماً ، وكان ضالاً " [(٤)] .

---

(١) انظر : الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب لمحمد بن النعمان العكبري الملقب بالمفيد ، ص ٤٤ – ٤٩ ، (دار المنتظر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٩هـ) ، مقالات الإسلاميين : ٢ / ١٦٣ .

(٢) هم القائلون بأن العبد يحدث فعل نفسه ، وأن أفعال العباد مقدورة لهم على جهة الاستقلال ، وكان متقدموهم ينكرون علم الله بالأشياء قبل وجودها ، وهم الذين كفرهم السلف ، ومن أوائلهم : معبد الجهني ، ومتأخروهم يثبتون العلم ، وينازعون في مرتبة الخلق ، ومن أشهر فرقهم : المعتزلة .

انظر : مقالات الإسلاميين : ١ / ٢٩٨ ، الملل والنحل : ٢١ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٨ / ٤٢٨ – ٤٣٠ ، ٤٥٠ – ٤٥١ ، لوامع الأنوار البهية : ١ / ٢٩٧ .

(٣) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، ص ١٨٤ ، (المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط ٦) .

(٤) الأصول من الكافي : ٢ / ٢٤ – ٢٥

ويذكر أحد أئمتهم أن الشيعة زادوا ركناً آخر ، وهو الإمامة [١] ، لكنه يقول : " ومن اعتقد بالإمامة ... فهو عندهم مؤمن بالمعنى الأخص [٢] ، وإذا اقتصر على تلك الأركان الأربعة ... فهو مسلم ومؤمن بالمعنى الأعم الذي تترتب عليه جميع أحكام الإسلام ... لا لأنه بعدم الاعتقاد بالإمامة يخرج عن كونه مسلماً – معاذ الله – ، نعم يظهر أثر التدين بالإمامة في منازل القرب والكرامة يوم القيامة .. " [٣] .

من هذا يتبين أن الشيعة قد أدخلوا الإيمان بالإثنى عشر في مسمى الإيمان ، وقد نسب الأشعري هذا المذهب إلى جمهور الرافضة [٤] ؛ بل جعلوه هو الإيمان بعينه ، والذي يستحق بسببه أن يكون مبشَّراً بالجنة !

بل إنهم قالوا بأن الثواب في الآخرة ليس على الإسلام ، وإنما هو على الإيمان ! وعقد صاحب الكافي باباً بعنوان (باب أن الإسلام يحقن به الدم ، وتؤدى به الأمانة ، وأن الثواب على الإيمان) [٥] ، ويفسرون قوله سبحانه : ﴿ **قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ ..** ﴾ ، [البقرة : ١٣٦ – ١٣٧] ؛ بما يروونه عن أبي جعفر الباقر [٦] قال : إنما عنى بذلك علياً ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وجرت بعدهم في الأئمة ، قال : ثم يرجع القول من الله في الناس فقال : ﴿ **فَإِنۡ ءَامَنُواْ** ﴾ ، يعني الناس ، ﴿ **بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ** ﴾ ،

---

[١] أصل الشيعة وأصولها ، محمد الحسين آل كاشف الغطا ، ص ٥٨ ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ١٤٠٢هـ) .

[٢] المصدر السابق : ٥٩ .

[٣] المصدر السابق : ٥٩ .

[٤] انظر : مقالات الإسلاميين : ١ / ١٢٥ .

[٥] الأصول من الكافي : ٢ / ٢٤ .

[٦] محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد أبو جعفر الباقر ، ثقة فاضل ، كان عالماً سيداً كبيراً ، وقيل له : الباقر ؛ لأنه تبقّر في العلم ، أي : توسّع – والتبقّر : التوسع (النهاية : ٨٥)– ، ولد سنة ٥٧هـ ، ومات سنة ١١٤هـ . انظر ترجمته في : التقريب : ٨٧٩ ، الأعلام : ٦ / ٢٧٠– ٢٧١ ، وفيات الأعيان : ٤ / ١٧٤ .

يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ، ﴿ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍۖ .. ﴾ ، يعني في كفر [1] .

وهي عندهم : أحد أركان الإيمان ، المستحق بسببه الخلود في الجنان [2] ، ولا يتم إيمان المرء إلا بالإيمان بها ، فقد جاء في كتاب الكافي ما روي بإسناده عن أبي جعفر قال : " بني الإسلام على خمس : على الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربع ، وتركوا هذه – يعني الولاية – " [3] .

وبإسناده قال : " قلت لأبي عبد الله عليه السلام [4] [5] : أوقفني على حدود الإيمان ، فقال : " شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والإقرار بما جاء من عند الله ، والصلوات الخمس ، وأداء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، وولاية ولينا ، وعداوة عدونا ..." [6] .

ولهذا قال ابن المطهر الحلي [7] : " ... وهي مسألة الإمامة (إمامة الاثنى عشر) الذي يحصل بسببها وإدراكها نيل درجة الكرامة ، وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان ،

---

[1] انظر : تفسير الصافي ، محمد محسن ابن الشاه مرتضى ابن الشاه محمود المعروف بالفيض الكاشاني ، صححه وعلق عليه : حسين الأعلمي : ١ / ١٩٢ ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت) ، تفسير البرهان في تفسير القرآن لهاشم بن السيد سليمان بن سيد إسماعيل بن سيد عبد الجواد الحسيني البحراني ، صححه : محمود بن جعفر الموسوي الزرندي بمعاونة نجى الله بن كريم التفرشي البازرجاني : ١ / ١٥٧ ، (ط ٢ طهران – در "جا بخانة آفتاب ") .

[2] منهاج السنة : ١ / ١٠٦ .

[3] الأصول من الكافي : ٢ / ١٨ ، وانظر : الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق : علي بن محمد الفقيهي : ٢٥ ، (مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط ١ ١٤٠٧هـ) .

[4] أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي المعروف بالصادق ، صدوق ، فقيه ، إمام ، كان من جلة علماء المدينة ، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر رضي الله عنه ظاهراً وباطناً لا ريب فيه ، ولكن الرافضة قوم جهلة ، قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعداً لهم ، مات سنة ١٤٨هـ . انظر ترجمته في : التقريب : ٢٠٠ ، السير : ٦ / ٢٥٥ – ٢٧٠ ، هدية العارفين لإسماعيل البغدادي : ٥ / ٢٥١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ) .

[5] ومن الغرائب أن الشيعة لا يذكرون اسم واحد من أئمتهم إلا ويعقبونه بـ" عليه السلام " أو " عليهم السلام " ، في وقت يجردون اسم النبي صلى الله عليه وسلم أحياناً ، وأحياناً يكتفون بذكر حرف (ص) فقط ، وهذا يدل على معتقدهم تجاه أئمتهم ، وتجاه النبي صلى الله عليه وسلم .

[6] الأصول من الكافي : ٢ / ١٨ ، وانظر ص ١٩ – ٢١ منه .

[7] شيخ الرافضة ، الحسن – ويقال له : الحسين – بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المعتزلي جمال الدين ويعرف بالعلامة ، كان عالماً بالمعقولات ، ومن أئمة الشيعة ، وأحد كبار العلماء ، له كتب كثيرة مشهورة ، ولابن تيمية عليه رد في أربعة مجلدات ، وكان يسميه ابن المنجّس – يعني عكس شهرته في كونه يعرف بابن المطهر – ، ولد سنة =

والتخلص من غضب الرحمن " [(١)] ، بل إنهم يرون أن قولهم (أشهد أن علياً ولي الله) هي إقرار بمسألة الإمامة ، التي يرى ابن المطهر أنها أهم مطالب الدين ، وأشرف مسائل المسلمين [(٢)] ، بل إنهم جعلوا الولاية هي أساس قبول الشهادة ، ولا تقبل الشهادة إلا من شيعة علي !

وكذبوا على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فزعموا أنه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً وعنده نفر من أصحابه وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " من قال لا إله إلا الله دخل الجنة " ، فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول لا إله إلا الله ، فقال : " إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا وشيعته " ، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس علي عليه السلام وقال لهما : " من علامة ذلك ألا تجلسا مجلسه ولا تكذبا قوله " [(٣)] .

وجاءت رواياتهم لتجعل المغفرة والرضوان والجنات لمن اعتقد الإمامة وإن جاء بقراب الأرض خطايا ! والطرد والإبعاد والنار لمن لقي الله لا يدين بإمامة الاثنى عشر !

فزعموا عن أبي جعفر أنه قال : " إن الله عز وجل نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، ومن جهله كان ضالاً ، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنة " [(٤)] ، فمن أنكر إمامة أحد من الأئمة ، وجحد ما أوجبه الله – تعالى – له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار [(٥)] .

ومما ينسب إلى أبي عبد الله – كما يزعمون – : " من خالفكم وإن تعبد منسوب إلى هذه الآية : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝ ﴾ ، [الغاشية : ٢ – ٤]

= ٦٤٨هـ ، وتوفي سنة ٧٢٦هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٢ / ٢٢٧ – ٢٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٩ / ٢٦٧ ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ضبطه وصححه : عبد الوارث محمد علي : ١ - ٢ / ٤٠ – ٤١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٨هـ) .

(١) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة لابن المطهر الحلي ، ق ١ ص ١ ، (مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث ، الرياض ، (ميكروفيلم) ، تحت الرقم : ب / ١٠٤٩٢ – ١٠٤٩٣ ، وانظر : منهاج السنة : ١ / ٧٤ .

(٢) انظر : منهاج السنة : ١ / ١١٩ ، منهاج الكرامة ، ق ١ ، ص ١ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٧ / ٢٠١ .

(٤) الأصول من الكافي : ١ / ٤٣٧ .

(٥) حق اليقين : ٢ / ٥١٢ .

" [١] ، بل إنهم زعموا أن من جحد خلافة أمير المؤمنين فإنه يكون من أصحاب النار هم فيها خالدون ، وفسروا بعض الآيات بذلك [٢] .

وزعموا فقالوا : " نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ! السلام يقرئك السلام ، ويقول : خلقت السموات السبع ومن فيهن ، والأرضين السبع ومن عليهن ، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ، ولو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السموات والأرضين ، ثم لقيني جاحداً لولاية علي لأكببته في سقر " [٣] .

فهم مجمعون على أن النجاة لا تكون إلا بولاية أهل البيت إلى الإمام الثاني عشر ، والبراءة من أعدائهم – أي من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، إلى آخر من ينتمي إلى الإسلام من غير الشيعة حكاماً ومحكومين – [٤] .

وزعمت أن الله قال – كما يفترون – : " يا محمد لو أن عبداً يعبدني حتى ينقطع ، ويصير كالشن [٥] البالي ، ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ، ولا أظللته تحت عرشي" [٦] .

وادعت أن رسول الله ﷺ قال : " ... لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ، ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لأكبه الله عز وجل في النار " [٧] .

---

(١) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ، صححه ، وعلق عليه : حسين الأعلمي : ٢٤٧ ، وانظر : بحار الأنوار : ٢٧ / ١٦٨ .

(٢) انظر : حق اليقين : ٢ / ٥١٥ ، البرهان للبحراني : ١ / ١٢٠ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٧ / ١٦٧ ، ٦٩ / ١٣٣ .

(٤) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية لمحب الدين الخطيب ، ويليه مؤتمر النجف ، ص ٣٤ ، (مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، بيروت ، ط ١٠ ١٤١٠هـ) .

(٥) الشن هو المنقطع ، كما يفهم من النهاية : ٤٩٤ .

(٦) بحار الأنوار : ٢٧ / ١٦٩ ، وانظر : حق اليقين : ٢ / ٥١٤ ، مختصر التحفة الاثنى عشرية لشاه عبد العزيز الدهلوي ، اختصار : محمود شكري الألوسي ، تحقيق : محب الدين الخطيب : ٢٠٧ ، (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ط ١٤٠٤هـ) .

(٧) بحار الأنوار : ٢٧ / ١٧١ ، أمالي الطوسي لمحمد بن الحسن الطوسي ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم : ١ / ٣١٤ ، (المكتبة الأهلية لصاحبها شمس الدين الحيدري ، ١٣٨٤هـ ، مطبعة النعمان ، النجف ، الأشراف) .

وزعموا أن النبي ﷺ قال في علي : " من لقيني بولايته دخل الجنة ، ومن لقيني بعداوته دخل النار " [(١)] .

ومما زعموه عن أبي عبد الله في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا ﴾ ، [سورة القصص : ٤٦] ، أنه قال : " كتاب كتبه الله ﷻ في ورقة ، أثبته فيها قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام ، فيها مكتوب : يا شيعة آل محمد ! أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ، من أتى منكم بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام أسكنته جنتي برحمتي " [(٢)] ، وادعت أنه ﷺ قال : " أيها الناس ! الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله بودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفس محمد بيده لا ينفع عبد عمله إلا بمعرفتنا وولايتنا " [(٣)] .

كما زعموا أن اعتقاد الإمامة هو مناط عفو الله ومغفرته ، وإنكارها هو سبب سخط الله وعقابه ، وجاءت عندهم بهذا المعنى روايات كثيرة [(٤)] .

ورواياهم في هذه المسألة كثيرة ، جاء على أكثرها صاحب البحار ، فقد ذكر مثلاً عشرين رواية في باب : (أنهم عليهم السلام من أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في القرآن ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه) [(٥)] ، وإحدى وسبعين رواية في باب (أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية) [(٦)] ، وغيرها .

وإذا كان الإيمان عند الشيعة هو الإقرار بالأئمة الاثنى عشر؛ فقد أصبح معرفة الأئمة عندهم

---

(١) الاحتجاج ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، تعليقات وملاحظات : محمد باقر الخرسان : ١ / ٦٩ ، (دار النعمان ، مطابع النعمان ، ١٣٨٦هـ) .

(٢) البرهان في تفسير القرآن للبحراني : ٣ / ٢٢٨ ، (ط ٣ ١٣٩٣هـ ، المطبعة العلمية ، قم) .

(٣) بحار الأنوار : ٢٧ / ١٩٣ .

(٤) انظر المصدر السابق : ٢٧ / ٢٠١ ، وانظر ص ١٩٣ .

(٥) المصدر السابق : ٢٤ / ٢٤٧ – ٢٥٦ ، وانظر ص ٢٤٩ .

(٦) المصدر السابق : ٢٧ / ١٦٦ – ٢٠٢ .

كافياً في الإيمان ودخول الجنة ، فأخذوا بمذهب المرجئة [١] ، ولهذا عقد صاحب الكافي باباً بعنوان : (باب أن الإيمان لا يضر معه سيئة ، والكفر لا ينفع معه حسنة) [٢] ، وذكر فيه ستة أحاديث .

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وكثير من هؤلاء يقول : حب علي حسنة ، لا يضر معها سيئة " [٣] .

ولعلهم يفارقون المرجئة من حيث أن المرجئة تقول : الإيمان هو المعرفة بالله ، وهم يقولون : الإيمان معرفة الإمام أو حبه [٤] .

وأخبارهم في هذا الباب كثيرة ، فقد جاء عندهم (وهل الدين إلا الحب) [٥] ، ويذكر صاحب البحار (١٥٤) رواية في باب بعنوان : (باب ثواب حبهم وولايتهم ، وأنها أمان من النار) [٦] ، كما جاء في عنوان آخر : (... وأن ولايته عليه السلام حصن من عذاب الجبار ، وأنه لو اجتمع الناس على حبه ما خلق الله النار) [٧] .

وجاء في أحاديثهم : " لا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين ، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين " [٨] .

وكذبوا على علي رضي الله عنه حيث زعموا أنه قال : " من أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء " [٩].

وزعمت أنه صلى الله عليه وسلم قال : " من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي ؛ فقد أصاب خير الدنيا

---

[١] انظر : مقالات الإسلاميين : ١ / ١٢٥ ، الملل والنحل : ٦٠ – ٦٢ .

[٢] الأصول من الكافي : ٢ / ٤٦٣ .

[٣] منهاج السنة : ١ / ١٠٦ .

[٤] انظر : الملل والنحل : ٦٠ – ٦٢ .

[٥] بحار الأنوار : ٢٧ / ٩٥ .

[٦] المصدر السابق : ٢٧ / ٧٣ – ١٤٤ .

[٧] المصدر السابق : ٣٩ / ٢٤٦ .

[٨] علل الشرائع لابن بابويه القمي ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم : ١٦٢ ، (المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٣٨٢هـ) .

[٩] الخصال ، محمد بن علي ابن بابويه القمي : ٥٧٨ ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ١٤١٠هـ) .

والآخرة ، فلا يشكن أحد أنه في الجنة " [١] .

ضمان أئمة الشيعة لأتباعهم دخول الجنة ، ووعدهم لهم بذلك :

وقبل البدء ، أود أن أشير إلى اعتقاد الشيعة في الوعد ، فقد قال ابن بابويه القمي [٢] : " اعتقادنا في الوعد : أن من وعده الله على عمل ثواباً ؛ فهو منجزه " [٣] .

وقد توسعوا في مفهوم الوعد فاخترعوا روايات وأخباراً ، ونسبوها لجعفر الصادق وغيره ، تثبت الوعد بالثواب على أعمال ما أنزل الله بها من سلطان ؛ بل إن الدليل قام على تحريمها أو اعتبارها ضرباً من الشرك أو الإلحاد ، كلعن صحابة رسول الله ﷺ ، وجعله من أفضل القربات [٤] .

وجاءت أخبارهم تقول بأن الأئمة يملكون الضمان لشيعتهم بدخول الجنة ، وقد شهدوا بذلك لبعض أتباعهم على وجه التعيين ، فهم يعدونه بالثواب !!

ومن نصوصهم في هذا : ما جاء عن زياد القندي عن علي بن يقطين : " أن أبا الحسن عليه السلام قد ضمن له الجنة " .

وفي رواية أخرى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : " قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن علي بن

---

(١) الخصال لابن بابويه القمي : ٥١٥ .

(٢) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي الملقب بالصدوق ، رأس الإمامية ، ومن كبار القوم ، ومحدثيهم ، تعتبر كتبه عمدة لمذهب الشيعة ، يقول الشيعة عنه : " لم ير في القميين مثله في حفظه ، وكثرة علمه " ، توفي سنة ٣٨١هـ ، من كتبه " دين الإمامية " ، " من لا يحضره الفقيه " .

انظر ترجمته في : الكنى والألقاب لعباس القمي : ١ / ٢٢١ – ٢٢٣ ، (مكتبة الصدر ، طهران ، ط ٤ ١٣٩٧هـ) ، الشيعة وأهل البيت : ٤٣ ، السير : ١٦ / ٣٠٣ – ٣٠٤ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٥٠٧ .

(٣) اعتقادات الشيعة ، ق ٢٤ ص ١ ، وانظر : أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، عبد الله محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد ، ص ٩٩ ، ويليه شرح عقائد الصدوق ، قدم له وعلق عليه : فضل الله الشهير بالزنجاني ، (المطبعة الحيدرية ، النجف ، ط ٣ ١٣٩٣هـ) .

(٤) انظر : بحار الأنوار : ٢٧ / ٢١٨ ، تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام ، إبراهيم سليمان الجبهان ، ص ٤٢٠ ، (دار السقيفة ، القاهرة ، ط ٤ ١٤١٩هـ) .

يقطين أرسلني إليك برسالة ، أسألك الدعاء له ، فقال : في أمر الآخرة ؟ قلت : نعم ، قال : فوضع يده على صدره ، ثم قال : ضمنت لعلي بن يقطين الجنة ، وألا تمسه النار أبداً " [١] .

وهذا من التألي على الله ، وكأن لدى هؤلاء خزائن رحمة الله ﷻ ! فهم يضمنون الجنة لمن شاؤوا ، ويوزعون صكوك الغفران ، ومراسيم الحرمان !!! .

فهل هم رسل يوحى إليهم ؟ أم اطلعوا الغيب !! أم اتخذوا عند الرحمن عهداً !!! : ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ ﴾ ، [سورة مريم : ٧٧- ٨٠] .

وهذا الرجل الذي ضمن له هؤلاء الجنة ؛ قد ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه بأنه قتل على الزندقة [٢] .

وأخبار ضمان الأئمة لأتباعهم الجنة ؛ مستفيضة أخبارها في كتب الاثنى عشرية ، فمن ذلك :

ما جاء في أصول الكافي عن أبي عبد الله : " عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ، ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي : أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت ، قال : ثم قال بإحدى رجليه فخطها في الأرض خطاً فانفرجت الأرض ، ثم قال بيده ، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ، ثم قال : انظروا حسناً ، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة ، بعضها على بعض يتلألأ ، فقال له بعضنا : جعلت فداك ، أعطيتم ما أعطيتم ، وشيعتكم محتاجون ؟ قال : فقال : إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ، ويدخلهم جنات النعيم ، ويدخل عدونا الجحيم" [٣] .

---

[١] رجال الكشي لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، قدم له ، وعلق عليه ، ووضع فهارسه : أحمد الحسيني : ٣٦٦ ، وأورد الكشي روايات مشابهة لما ذكر ؛ انظر : ص ٣٦٦ – ٣٦٩ منه .

[٢] انظر : تاريخ الرسل والملوك ، لمحمد بن جرير الطبري : ٤ / ٥٩٥ ، حوادث سنة (١٦٩) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٤١٧هـ) .

[٣] الأصول من الكافي : ١ / ٤٧٤ .

ومن الأكاذيب الواردة أيضاً في مصادر الشيعة :

ما زعموا عن الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ أنه قال : " أنا وهذا – يعني علياً – كهاتين – وضمّ بين إصبعيه – وشيعتنا معنا ، ومن أعان مظلوماً كذلك " [(١)] .

وبهذا الإسناد قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي ، وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ، ويقول الله ﷻ : هلّم يا عبادي إليّ ، لأنشرنّ عليكم كرامتي ، فقد أوذيتم في الدنيا " [(٢)] .

وزعموا عن علي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " ترد علي الحوض أنت وشيعتك ، رواء مرويين وجوههم ، ويرد علي عدوك ظماءً مظمئين مقتحمين ، مسودة وجوههم " [(٣)] .

وزعموا عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال : " يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ، ومن أهانني أدخله نار جهنم ، وبئس المصير .

يا علي : أنت مني وأنا منك ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا ، فمن أحبهم فقد أحبنا ، ومن أبغضهم فقد أبغضنا ، ومن عاداهم فقد عادانا ، ومن ودهم فقد ودنا .

يا علي : إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب .

يا علي : أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود ، فبشرهم بذلك .

يا علي : شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله وحزبك حزب الله .

يا علي : سعد من تولاك ، وشقي من عاداك .

يا علي : لك كنزاً في الجنة ، وأنت ذو قرنيها " [(٤)] .

---

(١) بحار الأنوار : ٦٥ / ١٩ ، وانظر : عيون أخبار الرضا ، محمد بن علي ابن بابويه القمي ، تقديم : محمد مهدي حسن الخرسان : ٢ / ٥٨ ، (المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٩٠هـ)

(٢) بحار الأنوار : ٦٥ / ١٩ ، وانظر : عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٠ .

(٣) الاحتجاج : ١ / ٢١٠ ، وانظر : بحار الأنوار : ٦٥ / ١٩ ، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦١ .

(٤) بحار الأنوار : ٦٥ / ٧ .

وزعموا عن النبي ﷺ عن جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الله ﷻ : " ... فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار ، وأدخلته الجنة .." [١] .

وزعموا عن الرضا [٢] عن آبائه عن رسول الله ﷺ : " شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة " [٣] .

ومما أوردوه في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٦٩ - ١٧٠] ؛ ما زعموه عن أبي عبد الله قال : " هم والله شيعتنا ، إذا دخلوا الجنة ، واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا ، ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون " [٤] ، ومما رووه كذباً وزوراً عن أبي جعفر في خبر طويل قال : " إذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وشيعته على كثبان [٥] من المسك الأذفر [٦] ، على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ ، [سورة النمل: ٨٩] ، فالحسنة ولاية علي عليه السلام ، ثم قال : ﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ١٠٣ ﴾ ، [سورة الأنبياء : ١٠٣] " [٧] .

---

[١] بحار الأنوار : ٦٥ / ٨ .

[٢] أبو الحسن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، صدوق ، والخلل ممن روى عنه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٠٣هـ ، ولم يكمل الخمسين .
انظر : التقريب : ٧٠٥ ، السير : ١٣ / ١٢١ .

[٣] بحار الأنوار : ٦٥ / ٩ .

[٤] بحار الأنوار : ٦٥ / ١٠ – ١١ ، الشيعة وصكوك الغفران ، محمد مال الله ، ص ٨٨ ، (مكتبة ابن تيمية) .

[٥] جمع كثيب ، والكثيب : الرمل المستطيل المحدودب ، والكثيب من الرمل : المجتمع .
انظر : مختار الصحاح : ٥٢٨ ، النهاية لابن الأثير : ٧٩٣ .

[٦] أي طيب الريح ، والذّفَر يقع على الطيّب ، والكريه ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ، ويوصف به .
انظر : النهاية لابن الأثير : ٣٢٧ ، مختار الصحاح : ٢٢٠ .

[٧] بحار الأنوار : ٦٥ / ١٢ ، وانظر : تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي ، إشراف : لجنة التحقيق والتصحيح في =

ورووا فقالوا : " عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " عن يمين الله – وكلتا يديه يمين – عن يمين العرش قوم على وجوههم نور ، لباسهم من نور ، على كراسي من نور ، فقال له عليّ : يا رسول الله ، ما هؤلاء ؟ فقال له : شيعتنا ، وأنت إمامهم " [(١)] .

وقالوا : " عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : " إذا حمل أهل ولايتنا على الصراط يوم القيامة ، نادى مناد : يا نار اخمدي ، فتقول النار : عجلوا جوزوني فقد أطفأ نوركم لهبي " [(٢)] .

ورووا فقالوا : " عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال : " يا علي أما ترضى أن تكون أول أربعة يدخلون الجنة أنا ، وأنت ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا " [(٣)] .

ورووا عن محمد بن الصامت قال : " كنا عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده قوم من البصريين فحدثهم بحديث أبيه عن جابر بن عبد الله في الحج أملاه عليهم ، فلما قاموا ، قال أبو عبد الله عليه السلام : " إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً ، وإنكم لزمتم صاحبكم ، فإلى أين ترون يريد بكم ؟ إلى الجنة والله ، إلى الجنة والله ، إلى الجنة والله " [(٤)] .

وقالوا : " عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : " أنت يا علي وأصحابك في الجنة ، أنت يا علي وأتباعك في الجنة " [(٥)] ، وزعموا عن رسول الله ﷺ أنه قال : " ... يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تتنعمون .. " [(٦)] .

وادعوا أنهم خير البرية ، فقالوا : " عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ ﴾ ،[سورة البينة : ٧] ، قال : " هم شيعتنا

= المؤسسة : ٢ / ٥١ ، وانظر : ص ١٠٧ منه ، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ) .

(١) بحار الأنوار : ٦٥ / ١٤ .

(٢) المصدر السابق : ٦٥ / ١٦ .

(٣) بحار الأنوار : ٦٥ / ١٧ ، الخصال للقمي : ١ / ٢٥٣ .

(٤) بحار الأنوار : ٦٥ / ٢١ .

(٥) بحار الأنوار : ٦٥ / ٢٢ ، وانظر : ص ١٣٥ .

(٦) بحار الأنوار : ٦٥ / ٤٦ .

أهل البيت " [١] ، وزعموا عن جعفر بن محمد بن علي أنه قال : " نحن خيرة الله من خلقه ، وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه " [٢] .

ومما ورد في تفسيرهم المسمى " بالصافي " عند قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٤٨] ؛ ما زعمه مؤلفه عن الإمام الصادق : " هذا يوم الموت ، فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه ، فأما في القيامة فإنا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ، لنكونن على الأعراف بين الجنة والنار ، محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والطيبون من آلهم ، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ، فمن كان منهم مقصّراً ، وفي بعض شدائدها ، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان ، والمقداد ، وأبي ذر ، وعمار ، ونظرائهم في العصر الذي يليهم ... فيزفونهم إلى الجنة زفاً [٣] ، وإنا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام ، فيلتقطونهم من العرصات ... وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا ، وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه ، ويوقف بإزائه مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النّصاب ، فيقال له : هؤلاء فداؤك من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة ، وأولئك النصاب النار .. " [٤] .

كما يزعم الشيعة أن حشر الناس يوم القيامة لا يشمل الجميع كما هو اعتقاد المسلمين ؛ بل هناك فئة لا يشملها الحشر ! ولا تتعرض لهول ذلك اليوم ! بل ينتقلون من قبورهم إلى الجنة بلا وسائط : ذلك هم أهل مدينة (قم) [٥] !

---

(١) بحار الأنوار : ٦٥ / ٣٠ .

(٢) أمالي الطوسي : ١ / ٧٦ .

(٣) إن كسرت الزاي فمعناه : يسرع ، وإن فتحت فهو من زففت العروس أزفها .

انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٩٩ ، مختار الصحاح : ٢٦٦ .

(٤) تفسير الصافي : ١/ ١٢٧ – ١٢٨ ، وانظر : التفسير والمفسرون : ٢ / ١٨٣ – ١٨٤ .

(٥) قم – بالضم وتشديد الميم – كلمة فارسية ، مدينة تقع جنوبي طهران ، وشمالي قاشان ، وتذكر مع قاشان ، وهي مدينة من كور الجبل ، مستحدثة إسلامية ، لا أثر للأعاجم فيها ، وذكر بعضهم أنها بين أصبهان وساوة ، وهي كبيرة حسنة طيبة ، وأهلها كلهم شيعة إمامية ، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣هـ .

انظر : معجم البلدان : ٤ / ٣٩٧ – ٣٩٨ ، الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبد المنعم الحميري ، تحقيق : =

فيقول شيخهم عباس القمي [١] : " قد وردت روايات عن أئمة أهل البيت في مدح قم ، وأهلها ، وأنها مما سبقت إلى قبول الولاية ، فزيّنها الله – تعالى – بالعرب ، وفتح إليها باباً من أبــواب الجنة " [٢] ، وتقول أخبارهم : إن أهل مدينة قم يحاسبون في حفرهم ، ويحشرون من حفرهم إلى الجنة [٣] .

وليس ذلك فحسب ! بل إن أحد أبواب الجنة قد خصص – بزعمهم – لأهل قم !! فقد زعموا عن أبي الحسن الرضا أنه قال : " إن للجنة ثمانية أبواب ، ولأهل قم واحد منها ، فطوبى لهــم ، ثم طوبى " [٤] ، وخصوا قم بفضائل أخرى [٥] .

وأما فيما يتعلق بمزارات كربلاء [٦] وقم وغيرهما ؛ هو ما زعموه من ترتب الثواب على بعض الأفعال الشنيعة ، وما رووه من أحاديث مكذوبة ، ونسبوها لأئمة أهل البيت :

فزعموا أن من زار قبر الحسين بن علي بكربلاء فإنه يدخل الجنة قبل الناس بأربعين عاماً ! [٧] . ورووا في ذلك أحاديث مكذوبــة ؛ حيث زعموا عن أبي عبد الله أنه قــال : " مــن أتى قبر

= إحسان عباس : ٤٧٢ ، (مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ٢ ١٩٨٤هـ ، طبع على مطابع هيد لبرغ ، بيروت) .

[١] عباس بن محمد رضا القمي ، محدث مؤرخ ، وباحث إمامي ، من العلماء بالتراجم ، والتاريخ ، ولد سنة ١٢٩٤هـ ، وتوفي سنة ١٣٥٩هـ ، قرأ مقدمات العلوم ، وسطوح الفقه والأصول على عدد من علماء بلده ، من مصنفاته " سـفينة البحار ومدينة الحكم والآثار " ، " هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب " ، وغيرها .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٣ / ٢٦٥ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٣٦ – ٣٧ .

[٢] الكنى والألقاب : ٣ / ٨٧ .

[٣] المصدر السابق : ٣ / ٨٧ .

[٤] أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية : ٢ / ٦٣٣ ، وعقد محمد مهدي الموسوي الكاظمي في كتابه " أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة ، أو " تتميم روضات الجنات " : ٢ / ١٨٠ – ١٨٢ ؛ عنواناً باسم : " مزارات قم " ، (المكتبة العربية ، مطبعة الأيتام ، بغداد) .

[٥] الكنى والألقاب : ٣ / ٨٧ .

[٦] موضع بالعراق من ناحية الكوفة ، وهو الذي قتل فيه الحسين في طرف البرية عند الكوفة على جانب الفرات ، فأما اشتقاقه ؛ فالكربلة رخاوة في القدمين ، يقال : جاء يمشي مكربلاً ، فيجوز على هذا أن تكون أرض الموضع رخوة فسميت بذلك . انظر ترجمته في : معجم البلدان : ٤ / ٤٤٥ ، مراصد الاطلاع : ٣ / ١١٥٤ .

[٧] انظر بحار الأنوار : ٩٨/ ٢٦ .

الحسين .... كتبه الله من الآمنين يوم القيامة ... وكان تحت لواء الحسين بن علي عليهما السلام حتى يدخل الجنة فيسكنه في درجته .." [1] .

وزعموا أيضاً عن أبي عبد الله أنه قال : " .. ينادي مناد أين زوار قبر الحسين عليه السلام ؟ فيقوم أناس كثير ، فيقال لهم : خذوا بيد من أحببتم انطلقوا به إلى الجنة ... " [2] .

وكذلك ما زعموه من ترتب الثواب على زيارة قبر علي الرضا في طوس ، وأن من بكى على علي بن موسى الرضا فله الجنة ، كما نقلوا عن الرضا أنه قال : " وما من مؤمن يزورني ؛ فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله – تعالى – جسده على النار " [3] .

ورووا عن ابنه أبي جعفر محمد بن علي بن موسى [4] ، – الإمام التاسع عندهم – أنه قال : " من زار قبر أبي عليه السلام بطوس [5] غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ... " [6] .

ونقلوا عنه أيضاً أنه سئل فقيل له : ما تقول لمن زار أباك ؟ قال : الجنة والله [7] ، كما زعموا عن الرضا أنه قال : ألا من زارني في غربتي ، كتب الله – تعالى – له أجر مائة ألف شهيد ،

---

[1] بحار الأنوار : ٩٨ / ٢٦ .

[2] المصدر السابق : ٩٨ / ٢٧ .

[3] عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٢٩ ، (ثواب زيارة الإمام علي بن موسى الرضا) .

[4] أبو جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى ، الملقب بالجواد ، كان رفيع القدر ذكياً ، طلق اللسان ، قوي البديهة ، توفي والده فكفله المأمون ، ولد بالمدينة ١٩٥هـ ، وتوفي سنة ٢٢٠هـ .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٢٧١ – ٢٧٢ ، السير : ١٣ / ١٢١ ، الشيعة وأهل البيت : ٢٣٩ ، ٢٩٢ .

[5] مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، تشتمل على بلدتين ، يقال لإحداهما : الطابران ، وللأخرى نوقان ، ولهما أكثر من ألف قرية ، فتحت في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفيها قبر علي بن موسى الرضا ، وقبر هارون الرشيد ، وفيها آثار أبنية إسلامية جليلة ، وطوس من قرى بخارى .
انظر : معجم البلدان : ٤ / ٤٩ – ٥٠ ، مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٩٧ ، الروض المعطار : ٣٩٨ – ٣٩٩ .

[6] عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٦٣ .

[7] انظر : المصدر السابق : ٢ / ٢٦١ .

وحشر في زمرتنا ، وجعل في الدرجات العلى في الجنة " [١] .

هذا ومن زار أخته فاطمة بنت موسى فله الجنة أيضاً ،كما رووا عن سهل بن سـعد قـال : " سألت أبا الحسـن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمـة بنت مـوسى بن جعفـر عليهما السلام ، فقال : " من زارها فـلـه الجنة " [٢] .

فهذا هو ديدن القوم ، وهذا هو مذهبهم المبني على المقابر والمشاهد ، والزيارات والبكاء والحب ، لا العمل ، ولا الفروض ، ولا الواجبات .

ومن العجب أن الجنة التي يتحدثون عنها هي قصر على الشيعة ، لا يشاركهم فيها أحد ؛ لأنها لأئمتهم ، وقالوا : " لا شهيد إلا الشيعة ، والشيعي شهيد ولو مات على فراشه حتـف أنفه " [٣] .

وأعجب من ذلك أنهم زعموا أنهم سيدفع إليهم حساب الناس فيدخلون أهل الجنة الجنة وأهـل النار النار ، فزعموا عن أبي جعفر أنه قال : " ... ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس ، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنـة ، وأهل النار النـار " [٤] .

بل إنهم جعلوا علياً رضي الله عنه قسيم الجنة والنار ، وقد عقد صاحب البحار باباً بعنوان (باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار ، وجواز الصراط) [٥] ، وساق فيه روايات عدة عن أكابر المذهب ، وكتبهم المعتمدة عندهم .

---

[١] انظر : عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٦٠ .

[٢] المصدر السابق : ٢ / ٢٧١ ، (ما جاء عن الرضا في ثواب زيارة فاطمة) .

[٣] الوشيعة في نقد عقائد الشيعة : ١١٤ .

[٤] الفصول المهمة في أصول الأئمة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، ص ١٧١ ، (المطبعة الحيدريـة في النجـف ، ط ٢ ١٣٧٨هـ) .

[٥] بحار الأنوار : ٣٩ / ١٩٣ .

وقد روي أن المأمون [(١)] – كما تقول أخبارهم – سأل الرضا عن معنى : " أن علياً قسيم الجنة والنار " فأجابه : بأن حب علي إيمان ، وبغضه كفر ، فصار قسيم الجنة والنار ، ولكنه حينما لحق به أبو الصلت الهروي [(٢)] ، قال له الرضا : " إنما كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة ، تقول للنار : هذا لي ، وهذا لك " [(٣)] .

وفي مقابل وعدهم بالجنة لشيعتهم ؛ فإنهم يثبتون الوعيد بدخول النار على كل من خالفهم من طوائف المسلمين ، وفي مقدمتهم صحابة رسول الله ﷺ :

وقبل ذلك أود أن أشير إلى اعتقاد الشيعة في الوعيد ، فأقول :

اتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجه إلى الكفار خاصة ، دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله – تعالى – ، والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة [(٤)] .

واتفقت على أن مرتكب الكبائر لا يخرج عن الإسلام وإن كان فاسقاً بما فعله من الكبائر والآثام [(٥)] .

وهذا القول في ظاهره موافق لمذهب أهل السنة ، لكنهم خرجوا عن تحقيق هذا المذهب من طريق آخر ، حيث توسعوا في مفهوم الكفر والمكفرات ولذلك :

---

(١) أبو جعفر عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد القرشي الهاشمي العباسي ، تولى الخلافة بعد مقتل أخيه ، وكان له بصيرة بعلوم متعددة ، وكان يقصد العدل ، ويتولى بنفسه الحكم بين الناس ، وكان فيه تشيع واعتزال ، ولد سنة ١٧٠هـ ، ومات سنة ٢١٨هـ ، وله ٤٨سنة .

انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٤ / ٢١٤ – ٢٣١ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١٨٣ .

(٢) عبد السلام بن صالح بن سليمان ، أبو الصلت الهروي ، مولى قريش ، صدوق له مناكير ، وكان يتشيع .

انظر : التقريب : ٦٠٨ ، التهذيب : ٦ / ٢٨٥ – ٢٨٧ ، الضعفاء الكبير لمحمد بن عمرو العقيلي ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي : ٣ / ٧٠ – ٧١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١) ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، محمد بن حبان التميمي البستي ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد : ٢ / ١٥١ – ١٥٢ ، (دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ) .

(٣) بحار الأنوار : ٣٩ / ١٩٤ ، وانظر القصة بتمامها في ص ١٩٣ – ١٩٤ .

(٤) أوائل المقالات : ٥١ .

(٥) المصدر السابق : ٥٢ .

اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار ، وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم ، وإقامة البينات عليهم ، فإن تابوا عن بدعهم ، وصـــاروا إلى الصـــواب ، وإلا قتلهم لردهم عن الإيمان ، وأنّ من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار [(١)] .

واتفقت على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة ، وجحد ما أوجبه الله – تعالى – له من فـــرض الطاعة ؛ فهو كافر ضال ، مستحق للخلود في النار [(٢)] .

يقول الصدوق [(٣)] : " .. واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده أنه بمنـــزلة من جحد نبوة الأنبياء ، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين ، وأنكر واحداً من بعده من الأئمة أنه بمنـــزلة من آمن بجميع الأنبياء ، وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم " [(٤)] .

وهكذا حكمهم في كل من خالفهم ، ولذلك قال ابن بابويه : " واعتقادنا في من خالفنـــا في شيء واحد من أمور الدين ؛ كاعتقادنا في من خالفنا في جميع أمور الدين " [(٥)] .

كما يعتقد الشيعة الإمامية أن كل من خالفهم من سائر فرق الشـــيعة ، وســـائر طوائـــف المسلمين من غيرهم أنهم خالدون مخلدون في النار ، وأنهم مهما تعبدوا واجتهدوا فإن ذلك لا ينجيهم من عذاب الله يوم القيامة :

يقول المجلسي [(٦)] – أحد أئمتهم – : " أن القائلين بإسلامهم – يعني أهل الخلاف ، وهـــم أهل

---

(١) أوائل المقالات : ٥٣ .

(٢) هذا ما قاله المفيد – أحد أئمتهم – كما نقله عنه المجلسي في بحار الأنوار : ٨ / ٣٦٦ .

(٣) هو ابن بابويه القمي . انظر : ص ٢٣٦ .

(٤) حق اليقين : ٢ / ٥١١ ، وانظر : اعتقادات الشيعة لابن بابويه القمي ، ق ٣٧ ص ١ (مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، (ميكروفيلم ، تحت الرقم : ١١٥٦١ / ف) ، الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية ، جلال الدين محمد صالح ، ص ١٥٥ ، (مكتبة ابن تيمية) .

(٥) الاعتقادات للمجلسي: ١٠٠ نقلاً عن أصول مذهب الشيعة: ٢/ ٥٨٠، وانظر: اعتقادات الشيعة: ق ٣٩ص ٢ .

(٦) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي ، علامة ، إمامي ، ولد سنة ١٠٣٧هـــ ، ومات سنة ١١١٠هـــ ، من ألد أعداء السنة وخصومهم ، ولم ير مثله في الشيعة المتأخرين ، كان إماماً في وقته في علم الحديث وغيره ، له يد طولى في ترويج المذهب ، وله مصنفات كثيرة منها : " بحار الأنوار " – في مباحث مختلفة ، وهـــو يشتمـــل على عدة مجلدات – ، و" مرآة العقول " . انظر ترجمته في : الكنى والألقاب : ٣ / ١٤٧ ، الأعلام : ٦ / ٤٨ – ٤٩ ، معجم المـــؤلفين : ٣ / ١٥٥ ، الشيعة وأهل البيت : ٣٧ .

السنة – يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر ، لا أنهم مسلمون في نفس الأمر ، ولذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار" [(١)] .

ويقول : ويظهر من بعض الأخبار ؛ بل كثير منها أنهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفار ، لكن لما علم الله أن أئمة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة ، وهم يبتلون بمعاشرتهم ، أجرى الله عليهم حكم الإسلام توسعة ، وفي الآخرة يدخلون النار ، ماكثين فيها أبداً مع الكفار [(٢)] .

فنجد الشيعة يثبتون الوعيد على مخالفيهم ، ويقولون إنهم يعذبون ، ولا يقولون بإثبات الوعيد فيمن قال بقولهم ، ويزعمون أن الله يدخلهم الجنة ، وإن أدخلهم النار أخرجهم منها ، ورووا في أئمتهم : أن ما كان بين الله وبين الشيعة من المعاصي سألوا الله فيهم فصفح عنهم ، وما كان بين الشيعة وبين الأئمة تجاوزوا عنه ، وما كان بين الشيعة وبين الناس من المظالم فشفعوا لهم إليهم ، حتى يصفحوا عنهم [(٣)] .

وجاء في حق اليقين – وهو أحد كتبهم - : وأما غير الشيعة الإمامية [(٤)] من المخالفين وسائر طوائف الشيعة ؛ فإن كانوا منكرين لبعض ضروريات الدين فهم كفار مخلدون في النار كالخوارج ، وأما سائر المخالفين ممن لم يعاند فالذي عليه جملة من الإمامية ، أنهم كفار في الدنيا والآخرة ، والذي عليه الأكثر الأشهر أنهم كفار مخلدون في الآخرة [(٥)] .

---

(١) بحار الأنوار : ٨ / ٣٦٨ .

(٢) انظر : المصدر السابق : ٨ / ٣٦٩ .

(٣) انظر : مقالات الإسلاميين : ١ / ١٢٦ ، وانظر ص ١٣٥ منه ، حيث نسب الأشعري هذا المذهب إلى الروافض ، وقسمهم إلى فرقتين من حيث قولهم في الوعيد : فرقة كما أثبتّ ، وفرقة يذهبون إلى إثبات الوعيد ، وأن الله ﷻ يعذب كل مرتكبي الكبائر من أهل مقالتهم كان أو من غير أهل مقالتهم ، ويخلدهم في النار .

(٤) من فرق الشيعة ، وهم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً ، وتعييناً صادقاً ، من غير تعريض بالوصف ؛ بل إشارة إليه بالعين ، وتخطت عن هذه الدرجة إلى الوقيعة في كبار الصحابة طعناً وتكفيراً ، ثم إن الإمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين ﷺ . انظر : الملل والنحل : ٦٩ – ٧٠ .

(٥) انظر : حق اليقين : ٢ / ٥١٠ – ٥١١ .

وقد صرحت كتب الشيعة بأن كل الفرق الإسلامية كافرة ملعونة خالدة في النار ، وأن أهلها نواصب [١] .

فقالوا : " قال الصادق عليه السلام : إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي ، صام أم صلى ، زنا أم سرق ، إنه في النار ، إنه في النار " [٢] .

وعن أبان بن تغلب قال : " قال أبو عبد الله عليه السلام : كل ناصب وإن تعبد واجتهد ؛ يصير إلى هذه الآية : ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝﴾ ، [سورة الغاشية : ٣ – ٤] " [٣] .

وجاء في البحار : عن أبي بصير عن علي الصائغ قال : " قال أبو عبد الله عليه السلام : " إن المؤمن ليشفع لحميمه ؛ إلا أن يكون ناصباً ، ولو أن ناصباً شفع له كل نبي مرسل ، وملك مقرب ما شُفِّعوا " [٤] .

كما جاء التصريح بذلك في رواية يرويها العياشي [٥] في تفسيره عن أبي عبد الله ، وفيها : " وأعداء أمير المؤمنين هم الخالدون في النار وإن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة ، والمؤمنون بعلي عليه السلام هم الخالدون في الجنة ، وإن كانوا في أعمالهم مسيئين على ضد ذلك " [٦] .

وفي رواية عنه قال : " أعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار أبد الآبدين ، ودهر الداهرين " [٧] .

---

[١] انظر : الوشيعة : ١١٣ ، فمن هنا علم أن أهل السنة مخلدون في النار ! ! والناصب على حسب بيان كتب الشيعة من يقدم الأول والثاني – يعني أبا بكر وعمر – على علي ، أو يعتقد إمامة الأول والثاني . انظر : الوشيعة : ١١٣ ، حاشية التفسير والمفسرون : ٢ / ١٨٤ ، وأوردها الصدوق القمي في ثواب الأعمال : ٢٤٧ ، وانظر حكمهم في غير الشيعة من المخالفين أيضاً في : حق اليقين : ٢ / ٥١٠ – ٥١١ .

[٢] بحار الأنوار : ٢٧ / ٢٣٥ ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : ٢٥١ ، وانظر : حق اليقين : ٢ / ٥١٤ .

[٣] ثواب الأعمال للقمي : ٢٤٧ ، وانظر : حق اليقين : ٢ / ٥١٤ .

[٤] بحار الأنوار : ٢٧ / ٢٣٦ .

[٥] أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي ، من فقهاء الشيعة الإمامية ، عالم مشارك في عدة علوم ، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم ، كان واسع الأخبار ، بصيراً بالرواية ، مات سنة ١٠٩٠هـ ، من تصانيفه : " الجزية " ، " الصلاة " . انظر : الكنى والألقاب : ٢ / ٤٩٠ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٧١٤ – ٧١٥ .

[٦] تفسير العياشي : ١ / ١٣٩ ؛ نقلاً عن بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود ، عبد الله الجميلي : ٢ / ٥٨٠ ، (مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ط ٢ ١٤١٤هـ) ، وانظر : بحار الأنوار : ٦٩ / ١٣٥ .

[٧] بحار الأنوار : ٨ / ٣٦٢ ، ٦٩ / ١٣٥ .

وأعداء علي عندهم هم : كل من قدم على عليّ ﷺ غيره من الصحابة ﷺ ، واعتقد صحة إمامة الشيخين ، فأهل السنة بهذا الاعتبار هم من أعداء عليّ ، الذين يحكم الشيعة بخلودهم في النار .

ومما جاء أيضاً في اعتقاداتهم قولهم : واعتقادنا في البراءة : أنها من الأوثان الأربعة ، والنساء الأربع ، ومن جميع أشياعهم ، وأتباعهم ، وأنهم شر خلق الله ، ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله ، وبالأئمة ؛ إلا بالبراءة من أعدائهم [(١)] .

ولا يمكن أن يقال : أن الشيعة الرافضة لا تستبيح دماء وأموال أهل السنة ، وأنها من القربات التي يتقربون بها إلى الله – تعالى – [(٢)] .

ويتمادى الشيعة في أكاذيبهم ودعاويهم الباطلة إلى أكثر من هذا ! فيزعمون أن كل الناس ما عداهم وأئمتهم سيدخلون النار !

روى الكليني [(٣)] في الكافي عن أبي عبد الله أنه قال : " .. وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا ، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ، و لم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء ، ولذلك صرنا نحن وهم : الناس ، وصار سائر الناس همج ، للنار ، وإلى النار " [(٤)] .

بل إن الشيعة الاثنى عشرية يعتقدون أن جميع فرق الشيعة – سوى فرقتهم – مخلدون في النار ، وهم ناجون [(٥)] !

---

(١) ويقصدون بالأوثان الأربعة : الصديق ، وعمر الفاروق ، وعثمان ، ومعاوية ﷺ ، وبالإناث الأربع : عائشة ، وحفصة ، وهند ، وأم الحكم – رضي الله عنهن – . انظر : اعتقادات الشيعة : ٣٨ ، بحار الأنوار : ٨ / ٣٦٦ ، بطلان عقائد الشيعة : ٥٣ .

(٢) موقف الشيعة من أهل السنة ، محمد مال الله ، ص ٤٦ ، (مكتبة ابن تيمية ، ط ٣ ١٤٠٩هـ) .

(٣) أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، فقيه ، إمامي ، شيخ الشيعة في وقته ، وعالم الإمامية ، صاحب التصانيف ، من كتبه " الكافي في علم الدين " ، " الرد على القرامطة " ، توفي سنة ٣٢٨هـ ، وقيل : ٣٢٩هـ .
انظر ترجمته في : السير : ١٥ / ٢٨٠ ، الأعلام : ٧ / ١٤٥ .

(٤) الأصول من الكافي : ١ / ٣٨٩ .

(٥) مختصر التحفة الاثنى عشرية : ٢٠٧ .

الرد عليهم :

إن مزاعمهم – قبحهم الله – في هذا الباب يصعب حصرها ، بدع كثيرة منكرة ! وما ذكرته مجرد إشارات ، وليس عند القوم حياء حتى يختلقون هذه القصص الخرافية ، والعبارات السافلة ، وينسبونها إلى الشخصيات المباركة !!

ثم لا يفوتني أن أنبه على أن تلك الأحاديث التي يروونها عن رسول الله ﷺ أو عن صحابته وأهل بيته ﷺ ؛ هي مكذوبة موضوعة لا أصل لها ، وهي ناطقة على نفسها بالوضع ، فلست في حاجة إلى بيان وضعها بميزان نقد الرواة ؛ إذ نحن في غنى عنها بعدما حمل الحديث تكذيب نفسه بنفسه في ثنايا ألفاظه ومعانيه .

إنهم لم يجبلوا إلا على الكذب ،كأنهم والكذب توأمان ، فقد بلغوا في الكذب ما لم يبلغه الأولون والآخرون : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ۝٤٦﴾ ، [سورة الحج : ٤٦] .

ولكن القوم : ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ ، [سورة الأعراف : ١٧٩] .

وفيما يتعلق بمذهبهم في الصحابة ﷺ ؛ أقول :

تلك هي عقيدة الشيعة ، وهي تؤكد حقدهم وكراهيتهم وبغضهم وعداوتهم للجيل الذي تربى في ظلال القرآن .

وقد قامت في هذا العصر حركة نشيطة لبعث التراث الشيعي القديم ، وتعريف الناس به وترويجه بينهم ، وهذا التراث مليء باللعن والتكفير والتخليد بالنار لرجال الصدر الأول للإسلام ، وفي مقدمتهم الخلفاء الثلاثة ، وبعض أمهات المؤمنين ، ومن معهم من المهاجرين والأنصار ، ممن رضي الله عنهم ، ورضوا عنه بنص القرآن [١] .

---

[١] مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، ناصر بن عبد الله القفاري : ٢ / ١١٥ ، (دار طيبة ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٣هـ) .

ولو لم يكن للشيعة من أسباب التكفير إلا مخالفتهم النبي ﷺ بأن هؤلاء العشرة من أهل الجنة لكفى [١] .

وعن أبي صخر حميد بن زياد [٢] قال : قلت لمحمد بن كعب القرظي يوماً : " ألا تخبرني عن أصحاب رسول الله ﷺ فيما كان من رأيهم ، وإنما أريد الفتن ، فقال : إن الله قد غفر لجميع أصحاب النبي ﷺ ، وأوجب الله لهم الجنة في كتابه ، محسنهم ومسيئهم ، قلت : في أي موضع أوجب الله لهم الجنة في كتابه ؟ فقال : سبحان الله ! ألا تقرأ قوله : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠٠] ، فأوجب الله لجميع أصحاب النبي ﷺ الجنة والرضوان ، وشرط على التابعين شرطاً لم يشرطه عليهم ، قلت : وما اشترط عليهم ؟ قال : اشترط عليهم أن يتبعوهم بإحسان ، يقول : يقتدون بأعمالهم الحسنة ، ولا يقتدون بهم في غير ذلك ، قال أبو صخر : فو الله لكأني لم أقرأها قط ، وما عرفت تفسيرها حتى قرأها عليّ محمد بن كعب " [٣] .

أكرم بطلحة والزبير وسعدهم ... وسعيدهم وبعابد الرحمن
وأبي عبيدة ذي الديانة والتقى ... وامدح جماعة بيعة الرضوان
قل خير قول في صحابة أحمد ... وامدح جميع الآل والنسوان [٤]

---

[١] الخطوط العريضة ، ص ٣٨ .

[٢] أبو صخر الخراط ، حميد بن زياد ، وهو ابن أبي المخارق المدني ، صاحب العباء ، مدني ، سكن مصر ، ويقال : هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط ، وقيل : إنهما اثنان ، صدوق يهم ، مات سنة ١٨٩هـ ، وقيل : ١٩٢هـ .
انظر ترجمته في : التقريب : ٢٧٤ ، التهذيب : ٣ / ٣٦ – ٣٧ .

[٣] تاريخ دمشق : ٥٥ / ١٤٦ – ١٤٧ .

[٤] نونية القحطاني : ٢٨ .

وهم يعتقدون أن أهل السنة خالدون في النار ، لا يخرجون منها ولو شفع فيهم من شفع من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ، فإنهم لن يشفعوا فيهم ، وذلك لأن الشيعة يعتقدون أن دخول الجنة والنار ليس على حسب الأعمال ، فالشيعة يدخلون الجنة وإن كانوا مذنبين ، وأهل السنة يدخلون النار وإن كانوا محسنين !! .

وقالوا بأن الجنة لهم ، ووقف عليهم ، لا يدخلها إلا من دان بدينهم ، واعتقد عقائدهم الفاسدة !! واخترعوا روايات كاذبة ، واختلقوا أحاديث موضوعة .

كما أن الاعتقاد بأن الإيمان بالاثنى عشر ركن الإيمان ؛ هو أحد الدلائل البينة على بطلان مذهب الشيعة ، فلم يأت في القرآن ، ولم يثبت في السنة شيء من ذلك ، ولهذا رأى شيخ الإسلام أن قولهم بأن الإمامة أهم مطالب الدين ، وأشرف مسائل المسلمين ؛كذب بإجماع المسلمين سنيهم وشيعيهم ، بل قال بأن هذا كفر ، وبين رحمه الله أن الإيمان بالله ورسوله أهم من مسألة الإمامة [1] .

كما أن القول : " بأن الإمامة يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة " ؛ كلام باطل ، فإن مجرد معرفة الإنسان إمام وقته وإدراكه بعينه لا يستحق به الكرامة ؛ إن لم يوافق أمره ونهيه ، وإلا فليست معرفة إمام الوقت بأعظم من معرفة الرسول ﷺ ، ومن عرف أن محمداً رسول الله ﷺ فلم يؤمن به ولم يطع أمره ؛ لم يحصل له شيء من الكرامة ، ولو آمن بالنبي ﷺ وعصاه ، فضيع الفرائض ، وتعدى الحدود ، كان مستحقاً للوعيد عند الإمامية وسائر طوائف المسلمين ، فكيف بمن عرف الإمام ، وهو مضيّع للفرائض ، متعد للحدود ! [2] .

وكل هذه الروايات ليست من الإسلام في شيء ، فأمامنا كتاب الله – تعالى – ، فهو الفيصل والمرجع الأول في كل خلاف ، وقد ذكر القرآن أن أصل قبول الأعمال هو التوحيد ، وسبب

---

[1] انظر : منهاج السنة : ١ / ٧٥ .

[2] المصدر السابق : ١ / ١٠٥ .

الحرمان هو الشرك بالله ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ ، [سورة المائدة : ٧٢] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ، [سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦] .

وكل ما ذكره الشيعة من مبالغات ؛ يكذبها القرآن ؛ فالله ﷻ يقول : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [سورة البقرة : ٦٢] ، وقال : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ ، [سورة المائدة : ٦٩] ، ولم يذكر من ضمن ذلك الولاية التي زعموها !

وفيما يتعلق بقولهم : " حب علي حسنة ، لا يضر معها سيئة " ، وأنه لا يدخل الجنة إلا من أحبه ، كما أنه لا يدخل النار إلا من أبغضه ؛ فأقول :

إن مقولتهم تلك مقولة فاسدة ، لا يتكلف في الرد عليها ؛ لأنه معلوم بطلانها من الإسلام بالضرورة .

ولا شك أن هذا مخالف للقواعد المقررة في الشريعة بعدة وجوه منها :

١ - أن حب الأمير ليس كل الإيمان ؛ وإلا يبطل التوحيد والنبوة ونحو ذلك من العقائد الضرورية للشيعة كلها ؛ لأن التوحيد أصل أقوى وأهم ، وعليه مناط تحصيل الإيمان ، وأيضاً يلزم على ذلك التقدير أن يجوز سب الأئمة الآخرين ، فلما لم يكن كل الإيمان ؛ بل ثبت أنه جزء من أجزاء الإيمان لم يكن ليكفي وحده في دخول الجنة ، وهذا هو الأظهر .

٢ - أن قولهم : " لا يدخل النار إلا مبغضوه " ؛ يدل صراحة على أنه لا يدخل النار أحد من الكافرين الذين لم يبغضوه كفرعون وهامان وأضرابهم ، وهو باطل بالإجماع .

٣ - أنا لو سلّمنا ذلك كله فليس لتلك العبارة مساس بمدّعاهم ؛ لأن حاصلها أنه لا يدخل الجنة من لا يحب علياً ، لا أن كل من يحبه يدخلها ، والفرق بينهما واضح .

٤ -لو تجاوزنا عن هذه كلها ؛ للزم أن يكون جميع فرق الروافض ناجين ، وهذا خلاف مذهب الإمامية ... [١] .

وعلى هذا التقدير سقط الإيمان بالله ورسوله ، وجميع التكليفات الشرعية ، ولم يبق في الشريعة غير حب عليّ !!

وهذه الروايات يلزم منها أن القرآن لم ينزل لهداية الخلق بل لضلالتهم ؛ إذ لم يذكر فيه حب عليّ وبغضه ، مع أنه هو أصل دخول الجنة ، أو دخول النار .

وإذا كان حب الله ورسوله غير كاف في النجاة والخلاص من عذاب الله ؛ فكيف يكون حب علي كافياً ! وهذا مخالف لقوله سبحانه : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ ، [سورة النساء : ١٢٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ ، [سورة الزلزلة : ٨] ، ولو كان الأمر كما يزعمون لما أرسلت الرسل ، وأنزلت الكتب ، وشرعت الشرائع [٢] .

وقالوا بأن الجنة وقف عليهم ، لا يدخلها إلا من دان بدينهم ، واعتقد عقائدهم الفاسدة !!
وهذا الادعاء ورثه الشيعة من إخوانهم اليهود والنصارى ، حيث قالوا :
﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ ، [سورة البقرة : ١١١] .

وأقول لهم في كل مزاعمهم التي مرت :
﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ١١١] .

[١] انظر : مختصر التحفة الاثني عشرية : ٢٠٥ .
[٢] انظر : أصول مذهب الشيعة : ٢ / ٥٧٧ – ٥٧٨ .

بل أنتم بشر كسائر البشر ، وما تدّعونه إنما هو تدبير زنديق وحاقد ، فبين أيدينا كتاب الله ﷻ لم يدع لهذه الأوهام سبيلاً إلى قلب من جعله قائده ، واحتكم إليه .

المبحث الثالـــث

البـــشـــارة عند المعتزلة

البـــشـــارة عـــنـــد المـــعـــتـــزلـــة .

موقف المعتزلة من العشرة المبشرين بالجنة :

المعتزلة يشبهون الخوارج فيما يطعنون به في الصحابة لكنهم لا ينتهون إلى تكفيرهم ، لأن ذلك لا تقتضيه أصولهم ، لكن منهم من يصرح بتفسيقهم ، ومعلوم أن الفاسق عند المعتزلة خالد مخلد في النار ، وقد كان لهم موقف سيئ من علي وطلحة والزبير الذين هم من العشـــرة المبشـــرين بالجنة ، وكذا مع غيرهم ، فنجد أن زعيمهم واصل بن عطاء [(١)] ، قد وجد من أهـــل عصـــره مختلفين في علي وأصحابه ، ومعه طلحة والزبير وعائشة وسائر أصحاب الجمل [(٢)] ، فزعمـــت الخوارج أنهم كفروا بقتالهم علياً ، وكان أهل السنة يقولون بصحة إسلام كلا الفريقين ، وخرج واصل على الفريقين ، فزعم أن فرقة من الفريقين المتخاصمين في موقعتي الجمل وصفين فسقة لا بأعيانهم ، وأجاز أن يكون الفسقة منهما علياً والحسن والحسين وعمار وسائر أصحاب الجمل .
وبناء على معتقده لم يحكم بشهادة رجلين أحدهما من أصحاب علي ، والآخر من أصحاب الجمل ، وشك في عدالة الفريقين كعلي وابنيه وابن عباس وطلحة والزبير وكل من شهد حرب الجمل ، ولذلك قال : لو شهد علي وطلحة أو علي والزبير ، أو رجل من أصحاب علي ، ورجل مـــن أصحـــــاب الجمـــل عندي علـــى باقة بقل [(٣)] ؛ لم أحكم بشهادتهما لعلمي بأن

---

(١) أبو حذيفة واصل بن عطاء المخزومي مولاهم البصري ، الغزّال ، البليغ الأفوه ، كان يلثغ بالراء غيناً ، وكان متكلماً أديباً متفنناً خطيباً ، ولقب بالغزال لكثرة جلوسه في سوق الغزالين يتصدق على النسوة الفقيرات ، وهو وعمرو بن عبيد رأسا الاعتزال ، طرده الحسن البصري من مجلسه لما قال : الفاسق لا مؤمن ولا كافر ، فاعتزل عنه ، وتبعه عمرو بن عبيد ، ومن ثم سموا وجماعتهم المعتزلة ، ولد سنة ٨٠هـــ ، وتوفي سنة ١٣١هـــ . انظر : السير : ٢ / ٤٦٤– ٤٦٥ ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي : ٥ / ٥٦٧– ٥٦٩ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١١هـــ) ، فرق وطبقات المعتزلة : ٤١– ٤٨ ، الفهرست: ٢٠٢–٢٠٣.

(٢) حرب الجمل كانت في سنة ٣٦هـــ ، وقد وقعت بين علي ومن معه ﷺ ، وبين طلحة والزبير وعائشـــة ﷺ ، وكـــان الفريق الثاني يرى المطالبة بدم عثمان ﷺ ، وسميت بذلك نسبة إلى الجمل الذي كانت تركبه عائشة ﷺ .
انظر تفاصيل تلك الحرب في البداية والنهاية : ١٠ / ٤٣١ – ٤٧٩ .

(٣) البقْل كل نابتة في أول ما ينبت ، فهو ما نبت في بزره لا في أرومة ثابتة .
انظر : ترتيب القاموس : ١ / ٣٠٣ ، النهاية لابن الأثير : ٧٦ ، لسان العرب : ١١ / ٦٠ .

أحدهما فاسق ولا أعرفه بعينه [١] .

وممن قال بهذا الرأي : أبو الهذيل [٢] ومعمر [٣] ، وأكثر القدرية في هذا الباب على رأي واصل بن عطاء فيهم [٤] .

فجائز على أصله أن يكون علي وأتباعه فاسقين مخلدين في النار ، وجائز أن يكون الفريق الآخر – الذين كانوا أصحاب الجمل – في النار خالدين ، فشك في عدالة علي وطلحة والزبير مع شهادة النبي ﷺ لهؤلاء الثلاثة بالجنة .

ويذهب عمرو بن عبيد [٥] إلى أبعد من هذا ! حيث قطع بفسق كل فرقة من الفريقين ، وكونهما من أهل النار ، ولم يقبل شهادتهما وإن كانا من فريق واحد [٦] ، لأنه قال بفسق الفريقين جميعاً [٧] .

---

[١] انظر : الفرق بين الفرق : ١١٧ ، الملل والنحل : ٢٣ ، مقالات الإسلاميين : ٢ / ١٤٥ ، المعتزلة لزهدي حسن جار الله : ١٩ ، (منشورات النادي العربي في يافا ، مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ) .

[٢] أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف ، المتكلم ، شيخ البصريين في الاعتزال ، ومن أكبر علمائهم ، ولد سنة ١٣٥هـ ، وتوفي سنة ٢٣٥هـ ، وقيل غير ذلك ، ومما ورد عنه – كما نقله الأشعري – أنه قال : لا ندري قتل علي ظالماً أو مظلوماً ؟ . انظر : الملل والنحل : ٢٣ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٧٦٠ ، مقالات الإسلاميين : ٢ / ١٤٣ ، الفهرست : ٢٠٣ — ٢٠٤ ، المنية والأمل لعبد الجبار بن أحمد الهمذاني ، تحقيق : عصام الدين محمد علي ، ص ٤٣ — ٤٧ ، ١٥٤ — ١٥٧ ، (دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٥م) .

[٣] معمر بن عباد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، ناظر النظّام ، وهو من أعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات ، ونفي القدر ، والتكفير ، والتضليل على ذلك ، تنسب إليه طائفة من المعتزلة ؛ تعرف بالمعمرية ، توفي سنة ٢٢٠هـ ، وقيل : ٢١٥هـ . انظر : الملل والنحل : ٢٨ ، الأعلام : ٧ / ٢٧٢ ، الفهرست : ٢٠٧ .

[٤] انظر : الفرق بين الفرق : ٢٨٠ ، مقالات الإسلاميين : ٢ / ١٤٥ .

[٥] عمرو بن عبيد بن باب – ويقال : ابن كيسان – التميمي مولاهم أبو عثمان البصري ، شيخ القدرية والمعتزلة ، كان من العباد وأهل الورع الدقيق ، جالس الحسن سنين كثيرة ، ثم أحدث ما أحدث من البدع ، مات سنة ١٤٣هـ ، وقيل ١٤٢هـ ، وقيل ١٤٤هـ . انظر: الأعلام : ٥/ ٨١ ، البداية والنهاية : ١٣/ ٣٤٣— ٣٤٨ ، تهذيب الكمال : ٢٢/ ١٢٣— ١٣٥ ، المجروحين : ٢/ ٦٩— ٧١ ، فرق وطبقات المعتزلة : ٤٨— ٥٢ ، ١٩١ ، الفهرست : ٢٠٣ .

[٦] وذلك أن واصلاً قطع بفسق أحد الفريقين ، ولم يحكم بشهادة رجلين أحدهما من أصحاب علي والآخر من أصحاب الجمل ، وقبل شهادة رجلين من أصحاب علي ، ورجلين من أصحاب الجمل .

[٧] انظر : الملل والنحل : ٢٣ ، المعتزلة لزهدي حسن جار الله : ١٩ ، الفرق بين الفرق : ١١٨ ، ٢٨٠ — ٢٨١ ، التبصير في الدين : ٦٩ .

وقال : " كلا الفريقين من أصحاب حرب الجمل فسقوا وهم خالدون مخلدون في النار" [(١)] .
وواجب على أصله أن يكون علي وابناه ، وابن عباس ، وعمار ، وأبو أيوب الأنصاري وسائر أصحاب علي — مع طلحة ، والزبير ، وعائشة ، وسائر أصحاب الجمل ﷺ — فاسقين مخلدين في النار ، وفيهم من الصحابة ألوف [(٢)] .

وهذا النظام [(٣)] قد طعن في فتاوى كل من أفتى من الصحابة بالاجتهاد ، كعمر وعثمان وعلي وغيرهم من أخيار الصحابة ﷺ المشهود لهم بالجنة .
وقال : إن ذلك منهم لأجل أمرين : إما لجهلهم بأن ذلك لا يحل لهم ، وإما لأنهم أرادوا أن يكونوا زعماء وأرباب مذاهب تنسب إليهم .
فنسب أخيار الصحابة إلى الجهل أو النفاق ، والجاهل بأحكام الدين عنده كافر ، والمتعمد للخلاف بلا حجة عنده منافق كافر ، أو فاسق فاجر ، وكلاهما من أهل النار ، فأوجب بزعمه على أعلام الصحابة الخلود في النار [(٤)] .

إذا تبين هذا من مذهب المعتزلة في بشارة الرسول ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ - وخصوصاً العشرة — بالجنة ؛ علم أنهم قد ضلوا سواء السبيل ، واجترؤوا على تفسيق من نطقت نصوص الكتاب والسنة بتزكيتهم ، وتبشيرهم بالجنة .

ومعلوم أن الفاسق عند المعتزلة خالد مخلد في النار ، فحكموا على أفاضل الصحابة المبشرين بالجنة بالخلود في النار !

---

(١) التبصير في الدين : ٦٩ .
(٢) انظر : الفرق بين الفرق : ٢٨١ .
(٣) إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري أبو إسحاق النظام ، كان أحد فرسان أهل النظر والكلام على مذهب المعتزلة ، تبحر في علوم الفلسفة ، وله تصانيف ، وكان شاعراً أديباً بليغاً ، وكان الجاحظ كثير الحكايات عنه ، انفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت بالنظامية ، توفي سنة ٢٣١هـ . انظر ترجمته في : معجم المؤلفين : ١ / ٣٠ ، الأعلام : ١ / ٤٣ ، فرق وطبقات المعتزلة : ٥٩ — ٦٢ ، الفهرست : ٢٠٥ — ٢٠٦ .
(٤) الفرق بين الفرق : ٢٨٠ ، وانظر ص ١٤٢ منه .

وفيما يتصل بموقف المعتزلة من البشارة للصحابة بالجنة ؛ هو حكمهم على مرتكب الكبيرة الموحد بالخلود في النار وتحريم الجنة عليه ، ولذا سوف أتحدث عن مذهبهم بحكم أن المعتزلة – وكذلك الخوارج – قد حكموا على العاصي بالنار ، وخالفوا النصوص المبشرة بالمغفرة والشفاعة لعصاة الموحدين .

يتفق المعتزلة مع الخوارج في أن مرتكب الكبيرة غير مؤمن ! إلا أن الخوارج يجعلونه كافراً ، وأما المعتزلة فلا يسمونه مؤمناً ولا كافراً ولا منافقاً ؛ بل فاسقاً ، كما وافقوهم في تخليد صاحب الكبيرة في النار ، وتحريم الجنة عليه ، فصاحب الكبيرة عند المعتزلة لا يسمى مؤمناً كما تقوله المرجئة ، ولا يسمى كافراً كما تقوله الخوارج .

يقول القاضي عبد الجبار [(١)] في بيان معنى – أصل من أصول المعتزلة الخمسة – المنزلة بين المنزلتين : " صاحب الكبيرة له اسم بين الاسمين ، وحكم بين الحكمين ، لا يكون اسمه اسم الكافر ، ولا اسمه اسم المؤمن ، وإنما يسمى فاسقاً ، وكذلك فلا يكون حكمه حكم الكافر ، ولا حكم المؤمن ؛ بل يفرد له حكم ثالث .

وهذا الحكم الذي ذكرناه هو سبب تلقيب المسألة بالمنزلة بين المنزلتين ، فإن صاحب الكبيرة له منزلة تتجاذبها هاتان المنزلتان ، فليست منزلته منزلة الكافر ، ولا منزلة المؤمن بل منزلة بينهما " [(٢)] .

ويقول القاسم الرسي [(٣)] : " فكل من أتى كبيرة من الكبائر ، أو ترك شيئاً من الفروض المنصوصة على الاستحلال لذلك ، فهو كافر مرتد ، حكمه حكم المرتدين ، ومن فعل شيئاً من

---

(١) أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي ، شيخ المعتزلة ، كان شافعي المذهب ، وله المصنفات الكثيرة ، رحل الناس إليه ، مات سنة ٤١٥هـ . انظر ترجمته في : الشذرات : ٥/ ٧٨ ، طبقات الفقهاء الشافعية لعثمان بن الصلاح ، هذبه ورتبه واستدرك عليه : يحيى بن شرف النووي : ١/ ١٨٣– ١٨٤ ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ) ، فرق وطبقات المعتزلة ، ص ٥– ٧ ، معجم المطبوعات: ٢/ ١٢٦٩ .

(٢) شرح الأصول الخمسة : ٦٩٧ .

(٣) أبو محمد القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي ، المعروف بالرسي ، فقيه ، شاعر ، من أئمة الزيدية ، ولد سنة ١٦٩ هـ ، وتوفي سنة ٢٤٦هـ ، له " العدل والتوحيد " ، " الرد على ابن المقفع " وغيرهما .

انظر ترجمته في : الأعلام : ٥ / ١٧١ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٦٣٦ .

ذلك اتباعاً لهواه ، وإيثاراً لشهواته ، كان فاسقاً فاجراً ما أقام على خطيئته ، فإن مات عليها غير تائب منها كان من أهل النار خالداً فيها ، وبئس المصير ، بيّن ذلك قول الله – تبارك وتعالى – : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ۝ ﴾ ، [سورة الانفطار : ١٣ – ١٦] ، ومن لم يتب فليس منها بخارج ، ومن لزمه الفسق والفجور ، من كان ، فهو من أهل النار إلا أن يتوب ... " [١] .

يقول الشهرستاني – مبيناً حكم المعتزلة على صاحب الكبيرة بالخلود في النار – : " .. وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها ؛ استحق الخلود في النار .. " [٢] ، ويقول أيضاً – مبيناً حكمهم على مرتكب الكبيرة بتحريم الجنة عليه – : " .. الفاسق إذا خرج من الدنيا من غير توبة خُلّد في النار ؛ لأنه قد استوجب النار بفسقه ، ومن دخل النار كان مغضوباً عليه ، ومن كان مغضوباً عليه لا يدخل الجنة " [٣] .

ومما يبعث الدهشة أن واصلاً رغم مخالفته للخوارج ، وقوله إن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر ؛ وافقهم على تخليده في النار ، وفي هذا تناقض بين ... بيد أن واصل بن عطاء استدرك فقال : إنه يخفف عنه العذاب ، وتكون دركته فوق دركة الكفار ، وذلك إذا خرج صاحب الكبيرة من الدنيا من غير توبة [٤] .

ويقول في الفرق بين الفرق : " ثم إن واصلاً وعمراً وافقا الخوارج في تأييد عقاب صاحب الكبيرة في النار ، مع قولهما بأنه موحد ، وليس بمشرك ولا كافر ، ولهذا قيل للمعتزلة : إنهم مخانيث الخوارج ؛ لأن الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النار سموهم كفرة وحاربوهم ، والمعتزلة رأت لهم الخلود في النار ، ولم تجسر على تسميتهم كفرة " [٥] .

---

[١] العدل والتوحيد ضمن رسائل في العدل والتوحيد للأئمة الأعلام (يحيى الهادي ، الشريف المرتضى ، القاسم الرسي ، القاضي عبد الجبار ، أبي رشيد النيسابوري) ، اختارها وقدم لها : سيف الدين الكاتب ، ص ٢٨٣ ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ١٤١٦هـ) .

[٢] الملل والنحل : ٢١ .

[٣] نهاية الإقدام في علم الكلام ، ص ٤٧٠ .

[٤] المعتزلة ، زهدي حسن جار الله : ١٨

[٥] الفرق بين الفرق : ١١٦ .

وقد استدل المعتزلة على تخليد مرتكب الكبيرة في النار ، وعدم دخوله الجنة ؛ بأدلة الوعيد ؛ لاسيما المصرحة بالخلود ، ومنها :

١ -قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ١٤] .

قال القاضي عبد الجبار : " فالله – تعالى – أخبر أن العصاة يعذبون بالنار ، ويخلدون فيها ، والعاصي اسم يتناول الفاسق والكافر جميعاً فيجب حمله عليهما ، لأنه – تعالى – لو أراد أحدهما دون الآخر لبينه ، فلما لم يبينه ؛ دل على ما ذكرناه " [١] .

٢ -قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ٩٣] .

يقول الزمخشري [٢] : " فإن قلت : هل فيها دليل على خلود من لم يتب من أهل الكبائر ؟ قلت : ما أبين الدليل ، وهو تناول قوله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ ﴾ ، أي قاتل كان ، من مسلم أو كافر ، تائب أو غير تائب ، إلا أن التائب أخرجه الدليل ، فمن ادعى إخراج المسلم غير التائب ؛ فليأت بدليل مثله " [٣] .

كما استدلوا – كالخوارج – بأحاديث الوعيد ، ومنها :

---

[١] شرح الأصول الخمسة : ٦٥٧ .

[٢] محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبو القاسم الزمخشري ، كبير المعتزلة ، العلامة ، المفسر ، النحوي ، نسابة العرب ، البارع في عدة فنون ، سمع الحديث ، وطاف البلاد في طلب العلم ، وصنف التصانيف ، وكان يظهر مذهب الاعتزال ، ويصرح بذلك في تفسيره ، ويناظر عليه ، مات سنة ٥٣٨هـ . انظر ترجمته في : السير : ٢٠ / ١٥١ – ١٥٦ ، البداية والنهاية : ١٦ / ٣٣٥ ، طبقات النسابين : ١٥٥ ، (الطبقة السادسة) .

[٣] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر الزمخشري : ١ / ٥٥٤ ، ومعه كتاب " الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال " ، أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري وبآخر الكتاب " تنزيل الآيات على الشواهد عن الأبيات " ، محب الدين أفندي ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط الأخيرة ١٣٨٥هـ) .

١ -" لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض " [(١)] .
٢ -" لا يدخل الجنة نمام " [(٢)] ، وغير ذلك من أدلة الوعيد [(٣)] .

ولقد وجد المعتزلة أمامهم نصوصاً كثيرة صريحة ، تخالف ما قرروه من تخليد مرتكب الكبيرة في النار ، وعدم جواز المغفرة له ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ، [سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦] ، فهذه الآية صريحة في مغفرة ما دون الشرك لمن شاء الله له ، وقد تأولتها المعتزلة على أن المغفرة للتائب ، أو أنها خاصة بمغفرة الصغائر .

وقد يستدلون بقوله تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ٣١] ؛ على أن من لم يجتنب الكبائر لا تكفر سيئاته ، وأن مرتكب الكبيرة في النار ، ولا يغفر له إلا بالتوبة [(٤)] ، ووجّه الزمخشري الآية إلى معنى : " إن الله لا يغفر لمن يشاء الشرك ، ويغفر لمن يشاء ما دون الشرك على أن المراد بالأول من لم يتب ، وبالثاني من تاب " [(٥)] .

ويقول القاسم الرسي – مبيناً معنى الآية – : " إنه يغفر للمجتنبين الكبير والصغير ، وهو أيضاً دون الشرك ، وإن كان صغيراً ، فوقع الاستثناء على ذلك الصغير ، إذ أخرج الكبير من أن يكون مغفوراً بقوله : ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ ، [سورة غافر : ١٨] ، وبغير

---

(١) رواه البخاري في (كتاب العلم ، باب الإنصات للعلماء) ، ص ١٣ ، عن جرير ﷺ بلفظه ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب بيان معنى قول النبي ﷺ : " لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ") ، ص ٦٩١ ، عن جرير ﷺ بلفظه .

(٢) رواه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم النميمة) ، ص ٦٩٥ – ٦٩٦ ، عن حذيفة ﷺ بلفظه مع قصة في أوله .

(٣) انظر : الأربعين للرازي : ٢١٢ - ٢١٨ ، ٢٤٠ – ٢٤١ ، الخوارج للسعوي : ١٠٦ – ١٠٨ ، الفصل في الملل والنحل : ٣ / ٢٣٧ ، نهاية الإقدام في علم الكلام : ٤٧٠ – ٤٧١ ، التوحيد لابن خزيمة : ٢ / ٨٥٧ – ٨٦٩ ، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ، عدنان زرزور : ٣٠٢ – ٣٠٤ ، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر) ، شرح نهج البلاغة : ٤ – ٨ / ٣٠٨ – ٣١١ ، تفسير الفخر الرازي : ١ - ٢ / ١٥٦ – ١٦٣ .

(٤) شرح الأصول الخمسة : ٦٧٦ – ٦٨٣ .

(٥) الكشاف للزمخشري : ١ / ٥٣٢ .

ذلك من الوعيد ، وبين أنه يعد بالمغفرة الصغير ، قوله : ﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾ ، [سورة النساء : ٣١] ، وقد يغفر لمن تاب منه ، فيكون قوله : ﴿ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ ، أي : لمن تاب من الكبائر " [١] .

ونقل القاضي عبد الجبار عن مشايخهم : " إن الآية مجملة مفتقرة إلى البيان لأنه قال : ﴿ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ ، ولم يبين من الذي يغفر له ، فاحتمل أن يكون المراد به أصحاب الصغائر ، واحتمل أن يكون المراد به أصحاب الكبائر ، فسقط احتجاجهم بالآية " [٢] .

ولكن الآية صريحة في مغفرة ما دون الشرك لمن شاء الله المغفرة له ، لكن المعتزلة لما وجدتها تخالف ما قرروه من تخليد مرتكب الكبيرة في النار ، وعدم جواز المغفرة له ؛ أولتها على حسب معتقدهم .

وهذا التأويل باطل ، فلا يصح أن تكون خاصة بالتائبين ؛ لأن التائب يغفر له حتى الشرك ، والآية خصت المغفرة بما دون الشرك لمن شاء الله المغفرة له ، فدل على أنها في حق غير التائبين .

وقريب من ذلك توجيه المعتزلة لقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٢٩] ، فقد أولوها على معنى اشتراط التوبة والإيمان ، وأن العذاب يكون بترك الإيمان والطاعة ، والإصرار على الكبائر [٣] .

يقول الزمخشري في تفسيره : " ﴿ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ بالتوبة ، ولا يشاء أن يغفر إلا للتائبين ، ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ ﴾ ، ولا يشاء أن يعذب إلا المستوجبين للعذاب " [٤] .

---

[١] العدل والتوحيد ضمن رسائل العدل والتوحيد : ٢٨٠ .
[٢] شرح الأصول الخمسة : ٦٧٨ .
[٣] الحاكم الجشمي ، ص ٣٠٤ .
[٤] الكشاف للزمخشري : ١ / ٤٦٣ .

ومن النصوص الصريحة التي صادمت المعتزلة ونحوهم في عقيدتهم في مرتكب الكبيرة ، وأنه مخلد في النار ، ما جاء في كتاب الله ﷻ من آيات الشفاعة ، وما تواتر في سنة المصطفى ﷺ من الشفاعة لأهل الكبائر ، وإخراجهم من النار ، وإدخالهم الجنة .

فمن الآيات المثبتة للشفاعة : قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ ، [سورة طه : ١٠٩] ، وقوله تعالى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٥٥] .

ومن الأحاديث الصريحة في ذلك : قوله ﷺ : " يخرج قوم من النار بعدما مسّهم منها سفع [١] ، فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين " [٢] ، وقوله ﷺ : " أما أهل النار الذين هم أهلها ، فإنهم لا يموتون فيها ، ولا يحيون ، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم ، فأماتهم إماتة ، حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة ، فجيء بهم ضبائر ضبائر [٣] ، فبثوا على أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم ، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل [٤] " [٥] ، وقوله ﷺ : " إن الله يخرج ناساً من النار ، فيدخلهم الجنة " [٦] .

وقد ذكر الباقلاني [٧] أن من المعتزلة من أنكر الشفاعة جملة ، وحمل نفسه على جحد الأخبار ، ورد القرآن ، ومنهم من أثبتها ، وجعلها خاصة بأصحاب الصغائر ، أو الذين

---

[١] يقال : سفعته النار : إذا لفحته لفحاً يسيراً ؛ فغيرت لون البشرة ، والسُفعة : نوع من السواد ، وقيل : سواد مع لون آخر ، وقيل : سواد مشرب بحمرة . انظر : النهاية : ٤٣٣ ، الصحاح : ٣ / ١٠٢٢ .

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار) ، ص ٥٤٩ ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وفي ص ٥٥٠ ، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما بنحوه .

[٣] هم الجماعات في تفرقة ، واحدها ضِبارة . انظر : النهاية : ٥٣٨ ، لسان العرب : ٤ / ٤٨٠ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ١ / ٧٢ ، الفائق للزمخشري : ٢ / ٣٢٧ .

[٤] هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة ، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها .
انظر : النهاية : ٢٣٣ ، العين : ٢ / ٢٤١ .

[٥] رواه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب إثبات الشفاعة وخروج الموحدين من النار) ص ٧١١ عن أبي سعيد بلفظه .

[٦] أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها) ، ص ٧١٣ ، عن جابر ﷺ بلفظه .

[٧] محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر الباقلاني ، قاض من كبار علماء الكلام ، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة ، كان جيد الاستنباط ، سريع الجواب ، وكان في علمه أوحد زمانه ، صنف التصانيف الكثيرة ، =

تابوا ، أو الذين لا ذنب لهم أصلاً ، فتكون الشفاعة فيهم بمثابة الزيادة لهم من النعيم [١] .

وقد وقفوا من الأحاديث المثبتة للشفاعة عدة مواقف ، يمكن تلخيصها بما يلي :

القول بأنها لم تثبت صحتها ، وعلى فرض صحتها فإنها منقولة بطريق الآحاد ، وخبر الواحد مما لا يوجب القطع ، والمسألة طريقها العلم فلا يمكن الاحتجاج بها ، وأن تلك الأحاديث معارضة بأخبار الوعيد المروية عن النبي ﷺ ، وبالآيات التي تنفي الشفاعة ، كقوله : ﴿ **مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ۝١٨** ﴾ ، [سورة غافر : ١٨] ، وزعموا أن معنى قوله ﷺ : " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " [٢] ، أي : إذا تابوا ، وأن الأحاديث المصرحة بخروج قوم من النار ؛ متأولة على معنى : يخرج من عمل أهل النار ، ونظير ذلك في كتاب الله قوله تعالى : ﴿ **وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ** ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٠٣] ، يعني على عمل من استحق ذلك [٣] .

وعلى كلٍ ، فالمعتزلة متفقون على تخليد مرتكب الكبيرة – إذا مات مصراً عليها – في النار ، وأنه لا يغفر الله – تعالى – له ، ولا تنفعه شفاعة شافع .

والذي يستوحى من مذهب الخوارج والمعتزلة ، وحكمهم على مرتكب الكبيرة بالخلود في النار ؛ أنهم يقنِّطونه من رحمة الله ، ومن كونه مبشَّراً بالجنة ؛ إذا آمن ، وعمل صالحاً .

الرد على الخوارج والمعتزلة في موقفهم من الصحابة المبشرين بالجنة :

= ولد بالبصرة سنة ٣٣٨هـ ، وتوفي بها سنة ٤٠٣هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ١٧٦ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٦٦٩ – ٦٧٠ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٣٧٩ – ٣٨٣ .

[١] انظر : تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، ص ٤٢٧ ، (ملتزم الطبع والنشر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٧هـ) .

[٢] أخرجه ابن ماجه في (أبواب الزهد ، باب ذكر الشفاعة) ، ص ٢٧٣٩ ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ٣ / ٤٠٣ ، (أبواب الزهد ، باب ذكر الشفاعة) ، وذكره الكتاني في نظم المتناثر : ١٥١ .

[٣] انظر : شرح الأصول الخمسة : ٦٧٢ – ٦٧٣ ، ٦٨٩ – ٦٩١ .

إن اعتقاد الخوارج كفر جماعة من الصحابة وتخليدهم في النار ؛ هو اعتقاد باطل [١] ، لأن الله شهد لهم بالإيمان ، وقد رضي عنهم ورضوا عنه ، وأوجب لهم- سبحانه- جميعهم الجنة والرضوان ، فقال : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠٠] ، وقال ﷻ : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ ، [سورة الحديد : ١٠] ؛ فمن زعم أن فيهم من لا يصدق عليه وعد الله له بالحسنى ؛ فقد افترى على الله ، وكفر بمخالفته نص الكتاب .

كما أن مذهب واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد هو مذهب باطل ، وكفى بعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم شرفاً دخولهم في بيعة الرضوان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأنهم من أصحاب الجنة بشهادة الله لهم ورسوله ﷺ .

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ ، [سورة الفتح : ١٨] ، والصحابة جميعهم في الجنة ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ ، [سورة الحديد : ١٠] .

يقول البغدادي – معلقاً على موقف المعتزلة هذا – : " فكيف يكون مقتدياً بالصحابة من يفسق أكثرهم ! ويراهم من أهل النار .. " [٢] .

فقولهم ظاهر البطلان وهو أحقر من أن يرد عليه .

وما أجمل ما قاله الحافظ أبو نعيم [٣] : " سمحت نفوسهم رضي الله عنهم بالنفس والمال والولد ، والأهل والدار ، ففارقوا الأوطان ، وهاجروا الإخوان ، وقتلوا الآباء ، والإخوان ، وبذلوا النفوس

---

[١] وانظر أيضاً مذهب الخوارج في عدالة الصحابة ، والرد على ذلك .

[٢] الفرق بين الفرق : ٢٨١ .

[٣] تاج المحدثين ، وأحد أعلام الدنيا ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني ، من أكابر الحفاظ الثقات ، سمع وصنّف الكثير ، ولد سنة ٣٣٦هـ ، وقيل قبل ذلك ، وتوفي سنة ٤٣٠هـ .
انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ١ / ٩١ – ٩٢ ، المنتظم : ١٥ / ٢٦٨ ، الشذرات : ٥ / ١٤٩ – ١٥٠ ، طبقات الحفاظ : ٤٢٣ ، السير : ١٧ / ٤٥٣ – ٤٦٤ .

صابرين ، وأنفقوا الأموال محتسبين ، وناصبوا من ناوأهم متوكلين ، فآثروا رضاء الله على الغناء ، والذل على العز ، والغربة على الوطن .

هم المهاجرون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون حقاً .

ثم إخوانهم من الأنصار ، أهل المواساة ، والإيثار ، أعز قبائل العرب جاراً ، واتخذ الرسول – عليه الصلاة والسلام – دارهم أمناً وقراراً ، الأعفاء الصبر ، والأصدقاء الزهر : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ، [سورة الحشر : ٩] .

فمن انطوت سريرته على محبتهم ، ودان الله – تعالى – بتفضيلهم ومودتهم ، وتبرأ ممن أضمر بغضهم ؛ فهو الفائز بالمدح الذي مدحهم الله فقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ ﴾ ، [سورة الحشر : ١٠].

فالصحابة ﷺ هم الذين تولى الله شرح صدورهم ، فأنزل السكينة على قلوبهم ، وبشّرهم برضوانه ورحمته فقال : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ ﴾ ، [سورة التوبة : ٢١] .

جعلهم الله خير أمة أخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويطيعون الله ورسوله ، فجعلهم مثلاً للكتابين ، لأهل التوراة والإنجيل ، خير الأمم أمته ، وخير القرون قرنه ، يرفع الله من أقدارهم ؛ إذ أمر الرسول ﷺ بمشاورتهم ، لما علم من صدقهم ، وصحة إيمانهم ، وخالص مودتهم ، ووفور عقلهم ، ونبالة رأيهم ، وكمال نصيحتهم ، وتبين أمانتهم – رضي الله عنهم أجمعين – " [١] .

وهذا محل اتفاق من أهل السنة ، فلا كان ولا يكون مثل الصحابة ﷺ في إمامتهم ، وفضلهم ، وسبقهم ، وعلو مقامهم بالأمر ، والنص ، والعلم ، والدعوة إلى الله ، والجهاد في سبيله ، ولهذا قيل : " كل خير فيه المسلمون إلى يوم القيامة من الإيمان والإسلام ، والقرآن والعلم ، والمعارف والعبادات ، ودخول الجنة ، والنجاة من النار ، وانتصارهم على الكفار ، وعلو كلمة الله ؛ فإنما

---

[١] الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم : ٢٠٩ – ٢١١ .

هو ببركة ما فعله الصحابة ، الذين بلغوا الدين ، وجاهدوا في سبيل الله ، وكل مؤمن آمن بالله فللصحابة ﷺ عليه فضل إلى يوم القيامة " [(١)] .

فقولهم هذا ظاهر البطلان ، وهو أحقر من أن يرد عليه ؛ لأن بشارتهم بالجنة ثابتة في كتاب الله ﷻ ، وسنة رسوله ﷺ ، وبإجماع المسلمين .

الرد على المعتزلة والخوارج في موقفهم من مرتكب الكبيرة ، وتأويلهم النصوص :

يتبين فساد موقف المعتزلة والخوارج من مرتكب الكبيرة ؛ من خلال ما يأتي :

أولاً : عقيدة أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة :

يعتقد أهل السنة والجماعة أن من ارتكب كبيرة و لم يستحلها فإنه لا يكفر ؛ بل يسمى مؤمناً ناقص الإيمان ، وبعضهم يعبر بقوله " مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته " ، ومن مات مصراً عليها فهو تحت مشيئة الله – تعالى – ، إن شاء غفر له ابتداء ، وإن شاء عذبه بقدر ذنبه ، ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة ؛ لأن النار لا يخلد فيها موحد .

ونصوص أهل السنة والجماعة في تقرير هذا المعنى كثيرة ، ومن ذلك :

يقول ابن جرير الطبري رحمه الله : " إن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه ما لم تكن كبيرته شركاً بالله " [(٢)] .

وقد بوّب البخاري رحمه الله في صحيحه بقوله : " بابٌ : المعاصي من أمر الجاهلية ، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك " [(٣)] .

ويقول الإمام الصابوني رحمه الله : " ويعتقد أهل السنة أن المؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة ، صغائر وكبائر ؛ فإنه لا يكفر بها ، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها ، ومات على التوحيد

---

(١) هذا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة : ٦ / ٣٧٦ ، وانظر : طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، ص ٦٣٢ – ٦٣٣ .

(٢) جامع البيان : ٥ / ١٢٦ .

(٣) صحيح البخاري (كتاب الإيمان) ص ٤ .

والإخلاص ؛ فإن أمره إلى الله ﷻ ، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالماً غانماً ؛ غير مبتلى بالنار ، ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه ، ثم استصحبه – إلى يوم القيامة – من الآثام والأوزار ، وإن شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب النار ، وإذا عذبه لم يخلده فيها ؛ بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار " (١) .

وقال عبد الرحمن النيسابوري (٢) : " من ارتكب كبيرة و لم يوفق للتوبة ؛ لم يستحق اسم الكفر ، ولا يبطل ثواب عمله ، ولا يستحق التخليد في النار " (٣) .

لسنا نكفّر مسلماً بكبيرة فالله ذو عفو وذو غفران (٤)

ويقول شيخ الإسلام رحمه الله : " وهم – أي أهل السنة والجماعة – وسط في الوعد بين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة ، وبين المرجئة الذين لا يجزمون بتعذيب أحد من فساق الأمة " (٥) ، ويقول : " وأما أئمة أهل السنة والجماعة فعلى إثبات التبعيض في الاسم والحكم ، فيكون مع الرجل بعض الإيمان لا كله ، ويثبت له من حكم أهل الإيمان وثوابهم بحسب ما معه ، كما يثبت له من العقاب بحسب ما عليه ، وولاية الله – تعالى – بحسب إيمان العبد وتقواه " (٦) ، ويقول : " ... وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر ، كما يفعله الخوارج ، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي ... ولا يسلبون الفاسق الملي اسم الإيمان بالكلية ، ولا يخلدونه في النار ، كما تقوله المعتزلة ؛ بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان ... وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق .. ويقولون : هو مؤمن ناقص الإيمان ، أو مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته ، فلا يعطى الاسم المطلق ، ولا يسلب مطلق الاسم " (٧) .

---

(١) عقيدة السلف أصحاب الحديث : ٢٧٦ .

(٢) العلامة شيخ الشافعية عبد الرحمن بن مأمون بن علي النيسابوري المتولي أبو سعد ، فقيه مناظر ، عالم بالأصول ، وهو تلميذ القاضي حسين ، له مختصر في الفرائض ، وتتمة الإبانة للفوراني ، ولد سنة ٤٢٦هـ ، وتوفي سنة ٤٧٨هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٣ / ٣٢٣ ، السير : ١٨ / ٥٨٥ – ٥٨٦ ، العبر : ٢ / ٣٣٨ .

(٣) الغنية في أصول الدين لعبد الرحمن النيسابوري المتولي الشافعي ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر : ١٦٩ ، (مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ١٤٠٦هـ) .

(٤) نونية القحطاني : ٢٨ .

(٥) الصفدية لابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم : ٢ / ٣١٣ ، (ط ١٤٠٦هـ) .

(٦) شرح العقيدة الأصفهانية : ١٤٤ .

(٧) العقيدة الواسطية ضمن مجموع الفتاوى : ٣ / ١٥١ – ١٥٢ .

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله : " وكلما كان توحيد العبد أعظم ؛ كانت مغفرة الله له أتم ، فمن لقيه لا يشرك به شيئاً ألبتة غفر له ذنوبه كلها ، كائنة ما كانت ، ولم يعذب بها . ولسنا نقول : إنه لا يدخل النار أحد من أهل التوحيد ؛ بل كثير منهم يدخل بذنوبه ، ويعذب على مقـــدار جرمه ثم يخرج منها ، ولا تنافي بين الأمرين لمن أحاط علماً بمن قدمناه " [(١)] .

ويقول الشيخ حافظ الحكمي [(٢)] :

ولا نقـــول إنـــه في النـــار	مخلـــد بـــل أمـــره للبـــاري
تحـــت مشـــيئة الإلـــه النافـــذة	إن شاء عفا عنه وإن شاء أخـــذه
بقـــدر ذنبـــه إلى الجنـــان	يخرج إن مات علـــى الإيمـــان [(٣)]

وأما الموافقون لأهل السنة من العلماء :

أبو الحسن الأشعري حيث قال : " وندين بأن لا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب يرتكبه ما لم يستحله ،كالزنا والسرقة ..كما دانت بذلك الخوارج ، وزعمت أنهم كافرون ..." [(٤)] .

---

(١) تهذيب مدارج السالكين : ١٨٦ .

(٢) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ، فقيه أديب ، من علماء جيزان ، ولد سنة ١٣٤٢هـــ ، ونشأ بدوياً يرعى الغنم ، ثم قرأ القرآن ، ولما بلغ السادسة عشر بدأ بطلب العلم ، ثم تفرغ للدراسة فظهر فضله ، وألف كتباً ، منها " الجوهرة الفريدة في العقيدة " ، توفي بمكة سنة ١٣٧٧هـــ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٢ / ١٥٩ ، المستدرك على معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، ١٨٣ – ١٨٤ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـــ) .

(٣) هذه الأبيات من قول الشيخ حافظ الحكمي في منظومته المسماة بـــ " سلم الوصول إلى علم الأصول " والمطبوعة مع معارج القبول للمؤلف نفسه : ٣ / ١٠٢١ .

وانظر عقيدة أهل السنة في مرتكب الكبيرة في : مجموع الفتاوى : ١١ / ٦٦١ ، شرح العقيدة الطحاوية : ٤٣٢ ، ٤٤٢– ٤٤٤ ، ٥٢٤– ٥٢٨ ، معارج القبول : ٣ / ١٠١٧ ، ١٠٢١ ، الفرقان بين الحق والباطل : ٦٢ ، أصول السنة لعبد الله بن الزبير الحميدي ، تحقيق : مشعل الحدادي : ٤٣ ، (دار ابن الأثير ، الكويت ، ط ١ ١٤١٨هـــ) ، الإيمان لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة ، رواية ولده أبي عمرو عبد الوهاب بن مندة إجازة ، ورواية أبي الفضل الباطرقاني سماعاً منه ، تحقيق : علي بن محمد الفقيهي : ١ / ٣٣٩ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٦هـــ) ، قطف الثمر : ٨٥– ٨٦ ، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، محمد بن أحمد السفاريني ، (من التعليقات التي عـــلق بها على النسخـــة المخطوطـــة : عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين ، سليمان بن سحمان وغيرهما) : ١/ ٣٦٤– ٣٧١ ، (مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، دمشق ، ط ١٤٢٢هـــ) .

(٤) الإبانة عن أصول الديانة : ٢٢ .

والرازي حيث يقول : " وأما مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب : فهو أنا نقطع بأن الله – تعالى – سيعفو عن بعض الفساق ، لكنا لا نقطع على شخص معين من الفساق بأن الله لا بد وأن يعفو عنه ، ونعلم أنه لا يعاقب أحداً من الفساق دائماً أبداً " [١] .

ثانياً : الأدلة التي استدل بها أهل السنة والجماعة على ما اعتقدوه في أهل الكبائر :

– من أدلتهم على كونه مؤمناً ، وليس بكافر : قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ ، [سورة الحجرات : ٩] ، وقوله : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ ، [سورة الحجرات : ١٠] .

قال ابن كثير رحمه الله : " فسماهم مؤمنين مع الاقتتال ، وبهذا استدل البخاري وغيره على أنه لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت ، لا كما يقوله الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة ونحوهم .. " [٢] .

وقول الرسول ﷺ : " بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفّى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه " [٣] .

فقوله : " ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا ؛ فهو كفارة له " ؛ صريح في كون الحدود كفارات ، ولو كان ارتكاب الكبيرة يخرج من الملة لوجب قتل مرتكبها ، ولسقطت

---

[١] اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : ٩٥ .

[٢] تفسير ابن كثير : ٧ / ٣٢٦٧ .

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه ، ص ٣ (١٨) ، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها) ، ص ٩٨٠ – ٩٨١ ، عنه رضي الله عنه بنحوه .

الحدود ، وهذا باطل [١] ؛ فإن الله ذكر حد الزاني وغيره ، و لم يجعلهم كفاراً يجب قتلهم ، فدل على أنه لم يحبط إيمانهم كله [٢] .

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : " من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء ؛ فليتحلله منه اليوم ، قبل أن لا يكون دينار ، ولا درهم ، وإن كان له عمل صالح أُخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه " [٣] ، فثبت أن الظالم يكون له حسنات ، يستوفي المظلوم منها حقه [٤] .

-ومن أدلتهم على عدم خلوده في النار :

ما ورد من الأدلة في عفو الله عن عباده وكرمه وسعة مغفرته لهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ ، [سورة النساء : ٤٨ ، ١٦٦] ، فيخبر -تعالى- أنه لا يغفر لمن أشرك به أحداً من المخلوقين ، ويغفر ما دون الشرك من الذنوب صغائرها وكبائرها ، وذلك عند مشيئته مغفرة ذلك إذا اقتضت حكمته مغفرته [٥].

وقوله تعالى : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾ ، [سورة غافر : ٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ ، [سورة الشورى : ٢٥] ، وغيرها .

وما ورد أيضاً من الأحاديث المصرحة بخروج أقوام من النار ، ومنها :

" شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " ، وقوله : " يخرج قوم من النار بعدما مسّهم منها سفع ، فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين " ، وقوله في حديث الشفاعة الطويل : " ... فيقال : انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعل ... انطلق فأخرج من كان في قلبه مثقال أدنى أدنى أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار ... فأقول يا

---

[١] انظر : مجموع الفتاوى : ٧ / ٤٨٢ .

[٢] انظر : المصدر السابق : ١٠ / ٦٣٨ .

[٣] أخرجه البخاري في (كتاب المظالم ، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له ، هل يبين مظلمته ؟) ، ص ١٩٢ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه .

[٤] شرح العقيدة الطحاوية : ٤٤٣ .

[٥] تفسير السعدي : ١٨١ .

رب : ائذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله ، فيقول : وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال : لا إله إلا الله " [١] .

ثالثاً : الرد على استدلالات الخوارج والمعتزلة وتأويلاتهم :

وأما الآيات التي سبق ذكرها [٢] ، والتي استدل بها الخوارج والمعتزلة ، فيقال فيها :

- أما قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٨١] ؛ فليس فيها دليل على تخليد مرتكب الكبيرة في النار ؛ فالآية دالة على أن من أحاطت به خطيئته فإنه يخلد في النار ، وليس هناك خطيئة تحيط بالإنسان ، ويخلد بسببها في النار إلا الإشراك بالله [٣] .

قال الإمام الشوكاني رحمه الله : " ثم أوضح – سبحانه – أن مجرد كسب السيئة لا يوجب الخلود في النار ؛ بل لا بد أن تكون سيئة محيطة به ، قيل : هي الشرك ، وقيل : الكبيرة ، وتفسيرها بالشرك أولى ، لما ثبت في السنة تواتراً من خروج عصاة الموحدين من النار " [٤] .

ويقول السعدي رحمه الله : " والمراد به هنا الشرك ؛ بدليل قوله : ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ ، أي أحاطت بعاملها فلم تدع له منفذاً ، وهذا لا يكون إلا الشرك ، فإن من معه الإيمان لا تحيط به خطيئته .

وقد احتج بها الخوارج على كفر صاحب المعصية ، وهي حجة عليهم كما ترى ، فإنها ظاهرة في الشرك ، وهكذا كل مبطل يحتج بآية أو حديث صحيح على قوله الباطل فلا بد أن يكون فيما احتج به حجة عليه " [٥] .

---

[١] أخرجه البخاري في (كتاب التوحيد ، باب كلام الرب– تعالى– يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) ، ص ٦٢٥– ٦٢٦ عن أنس رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب التوحيد ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها) ، ص ٧١٤ عنه رضي الله عنه بنحوه .

[٢] انظر : ص ٢٠٨ – ٢١٠ ، ٢٦٢ – ٢٦٣ .

[٣] انظر : الخوارج للسعوي : ٩٤ .

[٤] فتح القدير : ١ / ١٠٥ .

[٥] تيسير الكريم الرحمن : ٥٧ .

– وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ، [سورة المائدة : ٢٧] ، فليس فيها دليل على ما تقوله الخوارج من أن صاحب الكبيرة ليس من المتقين فلا يتقبل الله منه عملاً فلا يكون له حسنة ، وأعظم الحسنات الإيمان ، فلا يكون معه إيمان ، فيستحق الخلود في النار .

وفي كلام شيخ الإسلام رحمه الله الرد الكافي ؛ إذ قال : " الجواب الصحيح أن المراد من اتقى الله في ذلك العمل ، كما قال الفضيل بن عياض في قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ، [سورة الملك : ٢] ، قال : أخلصه وأصوبه ، قيل : يا أبا علي ما أخلصه ، وأصوبه ؟ قال : إن العمل إذا كان خالصاً ، ولم يكن صواباً ؛ لم يقبل ، وإذا كان صواباً ، ولم يكن خالصاً ؛ لم يقبل ، حتى يكون خالصاً صواباً ، والخالص أن يكون لله ، والصواب أن يكون على السنة ، فمن عمل لغير الله – كأهل الرياء – لم يقبل منه ذلك ... " [1] .

– وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ، [سورة يوسف : ٨٧] ؛ فليس فيها دليل على أن الفاسق لفسقه وإصراره ؛ آيس من رحمة الله ؛ فيكون كافراً ؛ إذ أن معنى الآية كما قال الطبري رحمه الله : " أي لا يقنط من فرجه ورحمته ، ويقطع رجاءه منه إلا القوم الكافرون ، يعني القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه " [2] .

– وأما قوله تعالى : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ﴾ ، [سورة الليل : ١٤ – ١٦] ، فليس فيها دليل للخوارج والمعتزلة على أن الفاسق يصلى النار ، فوجب أن يسمى كافراً .

والجواب : أن قوله تعالى : ﴿ نَارًا ﴾ نكرة في سياق الإثبات فلا تعم ، وإنما تعم النكرة في سياق النفي ، نحو قولك : ما في الدار من رجل ، وغير ممتنع أن يكون في الآخرة نار مخصوصة لا

---

[1] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٧ / ٤٩٥ .

[2] جامع البيان للطبري : ١٣ / ٤٩ .

يصلاها إلا الذين كذبوا وتولوا ، ويكون للفساق نار أخرى غيرها [١] ، والآية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين ، وعظيم من المؤمنين ، فأراد أن يبالغ في صفتيهما المتناقضتين ، فقيل : الأشقى ، وجعل مختصاً بالصلي ، كأن النار لم تخلق إلا له ، وقيل الأتقى ، وجعل مختصاً بالنجاة ، كأن الجنة لم تخلق إلا له [٢] .

كما استدل المرجئة بهذه الآية ، وقد تقدم أيضاً الرد على المرجئة والمعتزلة والخوارج في استدلالهم بها [٣] .

– وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ، [سورة المائدة : ٤٤] ، فليس فيها دليل على ما تقوله الخوارج من تكفير أهل الكبائر ، أو تكفير كل من حكم بغير ما أنزل الله ، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية ما يدل على أن الكفر فيها ليس الكفر المخرج من الملة ؛ بل هو كفر دون كفر ، وفي هذا يقول ابن عباس : " إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه ، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة ، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ،[المائدة : ٤٤] ،كفر دون كفر " [٤] .

والحق أن في هذه المسألة تفصيلاً :

فإن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب ، وأنه مخير فيه ، أو استهان به ، مع تيقنه أنه حكم الله فهذا كفر أكبر ، وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله ، وعلمه في هذه الواقعة ، وعدل عنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة ، فهذا عاص ، ويسمى كافراً كفراً مجازياً ، أو كفراً أصغراً ، وإن جهل حكم الله مع بذل الجهد في معرفة الحكم وأخطأه ، فهذا مخطئ ، له أجر على

[١] شرح نهج البلاغة : ٤ – ٨ / ٣٠٩ .

[٢] الكشاف للزمخشري : ٤ / ٢٦١ – ٢٦٢

[٣] انظر ص ٢١٨ .

[٤] رواه الحاكم في المستدرك : ٢ / ٣١٣ (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وقال : " صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابن جرير في تفسيره : ٦ / ٢٥٤ – ٢٥٧ ، عنه بنحوه ، والبغوي في تفسيره : ٦ / ٦١ ، عنه بنحوه ، وانظر : التمهيد لابن عبد البر : ١٧ / ١٦ ، ٤ / ٢٣٧ .

اجتهاده ، وخطؤه مغفور . [1]

- وأما قوله تعالى : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ ، [سورة المؤمنون : ١٠٢- ١٠٥] ، فليس فيها دليل للخوارج على أن من تخف موازينه يكون مكذباً ، والفاسق تخف موازينه فكان مكذباً ، وكل مكذب كافر .

والحقيقة أن استدلالهم هذا غير مسلّم به ، فعند أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، ولا شك أن الزيادة تزيد في الميزان ، والنقص ينقص في الميزان ، فكلما ارتكب العبد معصية لا تخرجه من الدين ؛ خف ميزانه ما لم تغفر له ، ولا يلزم من ذلك أن يكون مكذباً ، كما لا يلزم من ذلك أن يخف ميزان الخير عن ميزان الشر ، لقوله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ ، [سورة الزلزلة : ٧ – ٨] ، وقوله : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ ، [سورة الأنعام : ١٦٠] ؛ فجميع ما عمله الإنسان في الحياة الدنيا ؛ سوف يجده حاضراً يوم القيامة ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، لكن الله ﷻ بفضله وجوده وكرمه يضاعف الحسنات ، وأما السيئة فلا تجزى إلا بمثلها [2] .

- وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ١٤] ؛ فليس فيها دليل للمعتزلة على تخليد أهل الكبائر

---

[1] انظر تفصيل الحكم بغير ما أنزل الله : تحكيم القوانين للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، ص ١٣ – ١١ ، (دار المسلم ، الرياض ، ط ١ ١٤١١هـ) ، الفتاوى البازية لابن باز ، ص ٣ – ١٤ ، (مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت ، ط ١ ١٤٢٠هـ) ، تفسير البغوي : ٦ / ٦١ ، شرح الطحاوية : ٤٤٦ .

[2] الخوارج للسعوي : ١٠٨ – ١٠٩ .

في النار ، لأن المراد بالمعصية : المعصية الكفرية التي فيها الاعتراض على شرع الله ، وهـذا إنما يصدر عن عدم الرضا بما حكم الله به ، ولهذا يجازيه بالإهانة في العذاب الأليم المقيم [١] .

ويدخل في اسم المعصية ؛ الكفر فما دونه من المعاصي ، فلا يكون فيها شبهة للخوارج القائلين بكفر أهل المعاصي ، فإن الله – تعالى – رتب دخول الجنة على طاعته ، وطاعة رسوله ، ورتب دخول النار على معصيته ، ومعصية رسوله ، فمن أطاعه طاعة تامة ؛ دخل الجنة بلا عـذاب ، ومن عصى الله ورسوله معصية تامة يدخل فيها الشرك فما دونه ؛ دخل النار ، وخلد فيها .

ومن اجتمع فيه معصية وطاعة ؛ كان فيه من موجب الثواب والعقاب بحسب ما فيه من الطاعة والمعصية .

وقد دلت النصوص المتواترة على أن الموحدين الذين معهم طاعة التوحيد غير مخلدين في النـار ، فما معهم من التوحيد مانع لهم من الخلود فيها [٢] .

وأما قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾** ﴾ ، [سورة النساء : ٩٣] ، فليس فيها دليل على تخليد أهل الكبائر في النار .

قال ابن كثير رحمه الله : ".. وبتقدير دخول القاتل إلى النار ، إما على قول ابن عباس ومن وافقه أنه لا توبة له ، أو على قول الجمهور حيث لا عمل له صالحاً ينجو به ؛ فليس يخلد فيها أبداً ؛ بل الخلود هو المكث الطويل ، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه : " يخرج من النار من كان في قلبه أدنى ذرة من إيمان [٣] " [٤] .

---

[١] انظر : تفسير ابن كثير : ٢ / ٨٦٤ ، تفسير البغوي : ٤ / ١٨١ ، ٨ / ٢٤٤ .

[٢] تفسير السعدي : ١٧١ .

[٣] رواه البخاري في (كتاب التوحيد ، باب كلام الرب – تعالى – يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) ، ص ٦٢٦ ، عن أنس رضي الله عنه بنحوه ، وهو جزء من حديث الشفاعة الطويل .

[٤] تفسير ابن كثير : ٢ / ٩٨٦ .

- وأما تأويل المعتزلة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ ، [سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦] ، على أنها خاصة بالتائبين أو بمغفرة الصغائر ؛ فهو تأويل باطل .

يقول الإمام ابن عبد البر رحمه الله [١] : " ومعلوم أن هذا بعد الموت لمن لم يتب ؛ لأن الشرك ممن تاب منه قبل الموت وانتهى عنه ؛ غفر له ، كما تغفر الذنوب كلها بالتوبة جميعاً " [٢] .

وقال في مدارك التنزيل : " والحاصل أن الشرك مغفور عنه بالتوبة ، وإن وعد غفران ما دونه لمن لم يتب ، أي لا يغفر لمن يشرك وهو مشرك ، ويغفر لمن يذنب وهو مذنب ... وتقييده بقوله : ﴿ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ لا يخرجه عن عمومه ... وحمل المعتزلة على التائب باطل ؛ لأن الكفر مغفور عنه بالتوبة " [٣] .

وقال البيهقي رحمه الله [٤] : " يعني ما دون الشرك لمن يشاء بلا عقوبة ، وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب ، ثم يعفو عنه ، ويدخل الجنة بإيمانه .. " [٥] .

ومما يوضح هذا المعنى ما رواه البيهقي وغيره ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا ﷺ يقول : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ ، وقال : " إني ادخرت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من

---

[١] الحافظ المجود أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النميري القرطبي المالكي ، صاحب التصانيف الفائقة ، كان موفقاً في التأليف ، معاناً عليه ، نفع الله بتواليفه ، حافظ المغرب في زمانه ، وكان في أصول الديانة على مذهب السلف ، ولد سنة ٣٦٨هـ ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ . انظر ترجمته في : السير : ١٧ / ١٥٣ – ١٦٣ ، وفيات الأعيان : ٧ / ٦٦ – ٧٢ ، الشذرات : ٥ / ٢٦٦ – ٢٦٩ ، البداية والنهاية : ١٦ / ٣٣ ، طبقات النسابين : ١٤١ – ١٤٢ ، (الطبقة الخامسة) .

[٢] التمهيد لا بن عبد البر : ١٧ / ١٦ .

[٣] تفسير النسفي ، المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبد الله أحمد محمود النسفي : ١ / ٣٢٣ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان) .

[٤] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، أحد الحفاظ الكبار ، كان فقيهاً ، محدثاً ، أصولياً ، واحد زمانه في الإتقان ، والحفظ ، والفقه ، والتصنيف ، سمع الكثير ، ورحل ، وصنف التصانيف الكثيرة ، ولد سنة ٣٨٤هـ ، وتوفي سنة ٤٥٨هـ . انظر : البداية والنهاية : ١٦ / ٩ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٢٠– ٢٢٢ .

[٥] الاعتقاد للبيهقي : ١٨٦ .

أمتي [1] " [2] .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " وأما آيتا النساء قولــه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ ، [٤٨ ، ١١٦] ؛ فلا يجوز أن تكون في حق التائبين ، كما يقوله من يقوله من المعتزلة ، فإن التائب من الشرك يغفر له الشرك أيضاً بنصوص القرآن ، واتفاق المسلمين ، وهذه الآية فيها تخصيص وتقييد ، وتلك الآية فيها تعميم وإطلاق ، هذه خص فيها الشرك بأنه لا يغفره ، وما عداه لم يجزم بمغفرته ؛ بل علقه بالمشيئة ... " [3] .

ولا يصح تخصيص المغفرة بالصغائر ؛ لأن الآية عمت المغفرة في ما دون الشرك ، ومن المعلوم أن ما دون الشرك شامل للصغائر والكبائر .

كما أنه لا يصح قول الخوارج أيضاً بأن الكبائر غير مغفورة فوجب أن تكون معدودة في الشرك ، فالآية صرحت بأن الله – تعالى – يغفر ما دون الشرك من الذنوب ، وذلك شامل للكبائر والصغائر ، فكيف يقال : إن الكبائر غير مغفورة ! .

قال شيخ الإسلام : " وأما جمهور المنتسبين إلى السنة من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة وغيرهم ؛ فيقطعون بأن الله يعذب بعض أهل الذنوب بالنار ويعفو عن بعضهم ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ ، [سورة النساء : ٤٨ ، ١١٦] ، فهذا فيه الإخبار بأنه يغفر ما دون الشرك ، وأنه يغفره لمن يشاء ، لا لكل أحد " [4] .

---

[1] رواه البخاري في صحيحه (كتاب الدعوات ، باب لكل نبي دعوة مستجابة) ، ص ٥٣١ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه ، وفي (كتاب التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة) ، ص ٦٢٣ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته) ، ٧١٥ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه .

[2] انظر : الاعتقاد للبيهقي : ١٨٩ ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : ٢ / ٣٠٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١١هـ) ، وذكر السيوطي أنه أخرجه أبو يعلى ، وابن الضريس ، وابن المنذر ، وابن عدي بسند صحيح .

[3] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ١٦ / ١٨ .

[4] النبوات : ١٦٩ .

وأما زعمهم أن أحاديث الشفاعة غير صحيحة ؛ فهو باطل ؛ لأن شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار فيخرجون منها ؛ قد رواها جمع من الأئمة في الصحاح ؛ بل قيل : إنها متواترة ، كما نص على ذلك شيخ الإسلام وغيره [١] .

وأما القول : بأنها على فرض صحتها فإنها آحاد ، وما كان كذلك فلا يؤخذ به في العقيدة لأنها ظنية ؛ فليس صحيح ؛ إذ أن أهل السنة والجماعة يأخذون بأخبار الآحاد في العقيدة .

ويدل على ذلك ما قاله الإمام ابن عبد البر رحمه الله – متحدثاً عن عمل أهل الفقه والأثر بخبر الواحد – : " وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات ، ويعادي ويوالي عليها ، ويجعلها شرعاً وديناً في معتقده ، على ذلك جماعة أهل السنة " [٢] .

ويقول في موضع آخر : " ليس في الاعتقاد في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله ، أو صح عن رسول الله ﷺ ، أو أجمعت عليه الأمة ، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه ، يسلّم له ، ولا يناظر فيه " [٣] .

ويقول شيخ الإسلام : " مذهب أصحابنا : أن أخبار الآحاد المتلقاة بالقبول ، تصلح لإثبات أصول الديانات " [٤] .

وبهذا تعلم أن ما أطبق عليه أهل الكلام ، ومن تبعهم ، من أن أخبار الآحاد لا تقبل في العقائد ، ولا يثبت بها شيء من صفات الله ، زاعمين أن أخبار الآحاد لا تفيد اليقين ، وأن العقائد لا بد فيها من اليقين ؛ باطل ، لا يعول عليه ، ويكفي من ظهور بطلانه أنه يستلزم رد الروايات الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ بمجرد تحكيم العقل [٥] .

---

[١] انظر : نظم المتناثر في الحديث المتواتر :١٥٠ – ١٥١ ، ١٥٤ ، تمهيد الأوائل : ٤١٥ ، ٤١٨ ، مجموع الفتاوى : ١٢ / ٤٨٠ ، ١٨ / ١٦ ، شرح العقيدة الطحاوية : ٢٩٠ .

[٢] التمهيد لابن عبد البر : ١ / ٨ .

[٣] جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق : أبو الأشبال الزهيري : ٢ / ٩٤٣ ، (دار ابن الجوزي ، الدمام ، الأحساء ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ) .

[٤] المسودة في أصول الفقه : ١ / ٤٩٦ .

[٥] مذكرة في أصول الفقه ، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، ص ١٢٤ – ١٢٥ ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ١٤٠٩هـ) .

وقولهم إن أحاديث الشفاعة معارضة لأخبار الوعيد ، فليس بصحيح ؛ بل هي موضحة لها .

وأما استدلالهم بالآيات النافية للشفاعة ، كقوله : ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴾ ، [سورة غافر : ١٨] ؛ فلا حجة لهم فيها ؛ لأن معنى ذلك أنه لا شفاعة للظالمين بالكفر والشرك الذين لا طاعة معهم .... ولم يرد أهل التوحيد [١] ، كما أنه لم يرد عندكم أهل الصغائر الواقعة منهم مع مجانبة الكبائر ، فلا تعلق لهم في ذلك [٢] .
وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾ ، [سورة الأنبياء : ٢٨] ، فكأنه قال : ولا يشفعون إلا لمن معه عمل مرتضى ، والفاسق معه طاعات ، وبر ، وقرب وتصديق ، وتوحيد ، وذلك أجمع مرتضى منه ، وإنما تدل هذه الآية على أنه لا شفاعة لكافر ؛ لأن الكافر لا طاعة له [٣] .

قال الإمام الآجري رحمه الله : " إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشاً ، خرج به عن الكتاب والسنة ، وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر ؛ أخبر الله عز وجل أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها ، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين ، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله ﷺ في إثبات الشفاعة أنها إنما هي لأهل الكبائر ، والقرآن يدل على هذا ، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان ، واتبع غير سبيلهم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ ، [سورة النساء : ١١٥] " [٤] .

وأما تأويلهم [٥] لأحاديث الشفاعة المصرحة بخروج قوم من النار ؛ فهو تأويل بعيد باطل ،

---

[١] إذ أن أهل الكبائر من الموحدين ؛ تنالهم الشفاعة ، ويخرجون من النار ، كما بينت عند ذكر أدلة أهل السنة على عدم خلود مرتكب الكبيرة في النار .
[٢] تمهيد الأوائل : ٤٢٤ .
[٣] المصدر السابق : ٤٢٣ .
[٤] الشريعة للآجري : ٢ / ١٤٣ .
[٥] انظر : شرح الأصول الخمسة : ٦٧٣ .

زينه الهوى والشبهات ، وإلا كيف يصح هذا التأويل مع كون الأحاديث صريحة في إخراج أقوام من النار .

وقد شنع الباقلاني على المعتزلة بسبب تأويلاتهم البعيدة الفاسدة لأخبار الشفاعة ، فقال : " ولولا العناد والميل إلى سبيل الضالين ، ووساوس المردة والشياطين ، لم يعدلوا عن إثبـــات الشـــفاعة المذكورة في نص الكتاب ، والمأثور في الأخبار إلى الترهات ، وطريق التأويلات ، وتلفيق الجهل والضلالات " (١) .

ويقول ابن المنير (٢) – متعجباً من نفي الزمخشري للشفاعة – : " والعجب أن هـــذه الآيـــة (٣) تكررت في هذه السورة مرتين على أذن الزمخشري ، وهو مع ذلك يتصام عنها ، ويجعل العقيدة المتلقاة منها من جملة الأماني الشيطانية ....وكذلك عرض بأهل السنة في اعتقادهم صدق الوعد الصادق بالشفاعة المحمدية ، وعد ذلك أيضاً أمنية شيطانية ، وما أرى من جحد الشفاعة ينالها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، لقد مكر بهذا الفاضل ، فلا يأمن بعده عاقل ... " (٤) .

وأما أحاديث الوعيد التي استدل بها الخوارج والمعتزلة ، والتي فيها التصريح بعدم دخول الجنة ، وبعضها بدخول النار ، وبعضها بالكفر ، وغير ذلك من عبارات الوعيد ؛ فقد فسرها العلماء بما لا يتنافى مع باقي النصوص ، فمن توجيه أهل السنة لنصوص الوعيد ما يلي :

–لا يدخل الجنة – أي بعض الجنان – التي هي أعلى وأشرف وأنبل وأكثر نعيماً ، لا أنه لا يدخل شيئاً من تلك الجنان .

---

(١) تمهيد الأوائل : ٤٢٨ .

(٢) ناصر الدين ابن المنير ، أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الجروي الإسكندراني المالكي ، قاضي الإسكندرية ، وفاضلها ، برع في الفقه ، والأصول ، والعربية ، والنظر ، والبلاغة ، له تفسير نفيس ، ومصنفات مفيـــدة ، ومنـــها : " الانتصاف من الكشاف " ، ولد سنة ٦٢٠هـــ ، وتوفي سنة ٦٨٣هـــ .

انظر ترجمته في : الأعلام : ١ / ٢٢٠ ، العبر : ٣ / ٣٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٢٨ – ١٢٩ .

(٣) وهي قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ ، [النساء : ٤٨ ، ١١٦] .

(٤) الانتصاف بهامش الكشاف : ١ / ٥٦٤ .

–أن المنفي هو الدخول المطلق الذي لا يكون معه عذاب ، لا الدخول المقيد الذي يحصل لمن دخل النار ثم دخل الجنة .

–أن نصوص الوعيد تطلق على العموم ، ولا يحكم للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضي الذي لا معارض له .

–لا يدخل الجنة في الوقت الذي يدخلها من لم يرتكب هذا الذنب ؛ لأنه يحبس عن دخول الجنة إما للمحاسبة على الذنب ، أو لإدخال النار ليعذب بقدر ذلك الذنب .

–أن كل وعيد في الكتاب والسنة لأهل التوحيد إنما هو على شريطة : إلا أن يشاء الله أن يغفر ويصفح ويتكرم .

–قيل إن الوعيد في حق المستحل لذلك ، وأما من فعل ذلك غير مستحل لم يلحقه وعيد الخلود ، وقد أنكر الإمام أحمد هذا القول ، وقال : لو استحل ذلك و لم يفعله كان كافراً ، والنبي ﷺ إنما قال : من فعل كذا وكذا (١) .

وأما النصوص التي فيها نفي الإيمان ، أو الوصف بالكفر والشرك ، أو التبرؤ من فاعل الكبيرة ووصفه بأنه " ليس منا " ؛ فقد ذكرها الإمام أبو عبيد (٢) ، وذكر بعض التفسيرات الفاسدة لها ، وردها ، كالقول بأن المقصود بالكفر فيها هو كفر النعمة ، أو كفر الردة ، أو أنها لمجرد التغليظ والترهيب ، كما رد قول من ردها وضعفها (٣) .

وبعد أن رد ذلك كله ، بين الصواب بقوله : " وإن الذي عندنا في هذا الباب كله : أن المعاصي والذنوب لا تزيل إيماناً ، ولا توجب كفراً ، ولكنها إنما تنفي من الإيمان حقيقته وإخلاصه الذي نعت الله به أهله ، واشترط عليهم في مواضع من كتابه ... فلما خالطت هذه المعاصي هذا

(١) انظر هذه التوجيهات في : التوحيد لابن خزيمة : ٨٦٨ – ٨٦٩ ، ٨٧١ ، ٨٧٧ ، مجموع الفتاوى : ٧ / ٦٧٨ ، ٢٨ / ٥٠٠ – ٥٠١ ، لوامع الأنوار البهية : ١ / ٣٧٠ .

(٢) العلاّمة أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي مولاهم الخراساني البغدادي ، ثقة ، إمام ، فقيه ، مجتهد ، كان حافظاً للحديث ، وعلله الدقيقات ، عارفاً بالفقه ، والتعريفات ، رأساً في اللغة ، فاضلاً ديّناً ، عالماً ، متفنناً في أصناف علوم الإسلام ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، له المصنفات المشهورة ، ومنها : كتاب الأمثال ، والأموال ، والغريب ، ولد سنة ٦٧هـ ، وتوفي سنة ٢٢٤هـ . انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٤ / ٢٦٨ – ٢٧٠ ، الشذرات : ٣ / ١١١– ١١٢ ، طبقات النسابين : ٧٣ ، (الطبقة الثالثة) .

(٣) انظر : الإيمان لأبي عبيد : ٣٨ – ٤٠ .

الإيمان المنعوت بغيرها ، قيل : ليس هذا من الشرائط التي أخذها الله على المؤمنين ، ولا الأمانات التي يعرف بها أنه الإيمان ، فنفت عنهم حينئذ حقيقته ، و لم يزل عنهم اسمه .... ألا ترى أنهم يقولون للصانع إذا كان ليس بمحكم لعمله : ما صنعت شيئاً وإنما وقع معناهم هاهنا على نفي التجويد ، لا على الصنعة نفسها ... " [١] .

وأما توجيه الأحاديث التي فيها البراءة ؛ فهي مثل قوله : من فعل كذا وكذا فليس منا ، فقد قال أبو عبيد أيضاً : " لا نرى شيئاً منها يكون معناه التبرؤ من رسول الله ﷺ ، ولا من ملته ، إنما مذهبه عندنا أنه ليس من المطيعين لنا ، ولا من المقتدين بنا ، ولا من المحافظين على شرائعنا ، وهذه النعوت وما أشبهها .

وقد كان سفيان بن عيينة [٢] يتأول قوله : " ليس منا " ليس مثلنا ...فهذا التأويل وإن كان الذي قاله إمام من أئمة العلم فإني لا أراه ، من أجل أنه إذا جعل من فعل ذلك ليس مثل النبي ﷺ ، لزمه أن يصير من لا [٣] يفعله مثل النبي ﷺ ، وإلا فلا فرق بين الفاعل والتارك ، وليس للنبي ﷺ عديل ، ولا مثل من فاعل ذلك ، ولا تاركه [٤] " [٥] .

وقد قال شيخ الإسلام – في صدد حديثه عن قول الرسول ﷺ : " من غشنا فليس منا " – : " ليس المراد به أنه كافر ، كما تأولته الخوارج ، ولا أنه ليس من خيارنا ، كما تأولته المرجئة ، ولكن المضمر يطابق المظهر ، والمظهر هو المؤمنون المستحقون للثواب ، السالمون

---

[١] الإيمان لأبي عبيد : ٤٠ – ٤١ .

[٢] سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام ، حجة ، واسع العلم ، انتهى إليه علو الإسناد ، ولد سنة ١٠٧هـ ، ومات سنة ١٩٨هـ ، وله ٩١ سنة ، من مؤلفاته " الجامع " .
انظر : التقريب : ٣٩٥ ، السير : ٨ / ٤٥٤ – ٤٧٥ ، الأعلام : ٣/ ١٠٥ ، معجم المؤلفين : ١/ ٧٧١.

[٣] ساقطة من كتاب الإيمان لأبي عبيد ، وسياق الكلام يقتضي إثباتها .

[٤] ذكر الخلال في السنة : ٣ / ٥٧٦ (٩٩٤) إنكار الإمام أحمد على من فسره بمثل التفسير المنسوب لسفيان بن عيينة ، وكذا أنكره عبد الرحمن بن مهدي ، وقال : " لو أن رجلاً عمل بكل حسنة أكان يكون مثل النبي ﷺ ! " ، وفي رواية : " أرأيت لو عمل أعمال البر كلها ، كان يكون مثل رسول الله ﷺ ! " . ص ٥٧٧ (٩٩٥) وانظر (٩٩٦) في الصفحة نفسها .

[٥] الإيمان لأبي عبيد : ٤٣ .

من العذاب ، والغاش ليس منا ؛ لأنه متعرض لسخط الله وعذابه " [١] .

وقال أبو عبيد – عن الآثار المرويات بذكر الكفر والشرك ووجوبها بالمعاصي - : " فإن معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفراً ولا شركاً يزيلان الإيمان عن صاحبه ، إنما وجوهها أنها من الأخلاق والسنن التي عليها الكفار والمشركون .. " [٢] .

وأما ما ورد من تشبيه الذنب بآخر أعظم منه كما في قوله في الصحيح : " لعن المؤمن كقتله " [٣] ، وكقوله ﷺ : " شارب الخمر كعابد اللات والعزى " [٤] ؛ فالمراد تساويهما في النهي ، لا في العقوبة [٥] .

وقد بين ابن القيم رحمه الله الأعمال التي يوصف فاعلها بالكفر ، أو الشرك ، أو النفاق ، أو الفسوق ، أو الظلم ، أو الجهل ، وضرب لذلك أمثلة ، واستدل على كل وصف [٦] .

ثم قال : " وها هنا أصل آخر ، وهو أن الرجل قد يجتمع به كفر وإيمان ، وشرك وتوحيد ، وتقوى وفجور ، ونفاق وإيمان ، وهذا من أعظم أصول أهل السنة ، وخالفهم فيه غيرهم

---

[١] الرسالة الكيلانية ضمن مجموع الفتاوى : ١٢ / ٤٧٨ .

[٢] الإيمان لأبي عبيد : ٤٣ – ٤٦ .

[٣] رواه البخاري في (كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن) ، ص ٥١١ ، عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه بنحوه ، وفي (كتاب الأيمان والنذور ، باب من حلف بملة سوى الإسلام) ، ص ٥٥٦ ، عن ثابت رضي الله عنه بنحوه .

[٤] رواه ابن ماجه في (كتاب الأشربة ، باب مدمن الخمر) ، ص ٢٦٨١ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : " مدمن الخمر كعابد وثن " ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ٢ / ١٠٢٠ (٥٨٦١) .

وأورده الهيثمي في المجمع : ٥ / ١١٧ (٨٢١٠) ، وقال : " رواه أحمد والبزار والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح ، وفي إسناد الطبراني يزيد بن أبي فاختة ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " .

ورواه أحمد في مسنده : ٤ / ٢٦٥ (٢٤٥٣) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : " مدمن الخمر إن مات ؛ لقي الله كعابد وثن " .

[٥] انظر : الإيمان لأبي عبيد : ٤٨ – ٤٩ .

[٦] انظر : الصلاة وحكم تاركها ، ابن قيم الجوزية ، تحقيق : تيسير زعيتر ، ص ٥٥ – ٦٠ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٥هـ) .

من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والقدرية " ، ثم استدل ببعض النصوص الشرعية [١] .
وقال أيضاً : " وقد بينا أن المعاصي كلها شعب من شعب الكفر ، كما أن الطاعات كلها شعب من شعب الإيمان ، فالعبد تقوم به شعبة أو أكثر من شعب الإيمان ، وقد يسمى بتلك الشعبة مؤمناً ، وقد لا يسمى ، كما أنه قد يسمى بشعبة من شعب الكفر كافراً ، وقد لا يطلق عليه هذا الاسم ...
وهاهنا أصل آخر ، وهو أنه لا يلزم من قيام شعبة من شعب الإيمان بالعبد أن يسمى مؤمناً ، وإن كان ما قام به إيماناً ، ولا من قيام شعبة من شعب الكفر به أن يسمى كافراً ، وإن كان ما قام به كفراً ... فمن صدر منه خلة من خلال الكفر فلا يستحق اسم كافر على الإطلاق ، وكذا يقال لمن ارتكب محرماً : إنه فعل فسوقاً ، وإنه فسق بذلك المحرم ، ولا يلزم اسم فاسق إلا بغلبة ذلك عليه .
وهكذا الزاني والسارق والشارب والمنتهب لا يسمى مؤمناً ، وإن كان معه إيمان ، كما أنه لا يسمى كافراً وإن كان ما أتى به من خصال الكفر ، وشعبه " [٢] .

ومن خلال ما تقدم يتبين أنه لا تعارض بين وصف مرتكب الكبيرة بعدم الإيمان ، ووصفه بالإيمان وبقاء أصله ، كما أنه لا تعارض بين وعيده بالنار ، وعدم خلوده فيها ، ولا تعارض بين الإخبار بعدم دخوله الجنة ، ودخوله فيها ، وبين وصفه بالكفر ، ووصفه بالإسلام .

وما تمسك به الخوارج والمعتزلة وأضرابهم من التشبث بنصوص الكفر والفسوق الأصغر ، واستدلالهم على الأكبر ؛ فذلك مما جنته أفهامهم الفاسدة ، وأذهانهم البعيدة ، وقلوبهم الغلف ، فضربوا نصوص الوحي بعضها ببعض ، واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ، وابتغاء تأويله [٣] ، وإذا اجتمعت نصوص الوعد التي استدلت بها المرجئة ، ونصوص الوعيد التي استدلت بها

---

[١] انظر : الصلاة لابن قيم الجوزية : ٦٠ .
[٢] المرجع السابق : ٦١ – ٦٢ .
[٣] معارج القبول للحكمي : ٣ / ١٠٢٠ .

الخوارج والمعتزلة ؛ تبين لك فساد القولين ، ولا فائدة في كلام هؤلاء ، سوى أنك تستفيد من كلام كل طائفة فساد مذهب الطائفة الأخرى [1] .

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية : ٤٤٤ .

المبحث الـــرابـــع

الــــبشـــارة عند الصوفية

البشارة عند الصوفية .

أصل تسمية الصوفية [١] :

لفظ التصوف والصوفية لم يكن معروفاً في العصر الأول ، والجميع متفقون على حداثة هذا الاسم ، وعدم وجوده في عهد رسول الله ﷺ ، وأصحابه ، والسلف الصالحين [٢] .

وسئل الشبلي [٣] : لم سميت الصوفية بهذا الاسم ؟ فقال : " هذا الاسم الذي أطلق عليهم اختلف في أصله ، وفي مصدر اشتقاقه ، ولا زالوا مختلفين فيه حتى اليوم " [٤] .

وهذا هو الحال في جل مسائل التصوف ، وقلَّ أن تجد لهم مسألة إلا ولهم فيها آراء متعددة [٥] .

وهذا هو الحال في أصل التسمية ، وهناك أكثر من معنى لكلمة صوفي ، وقد ذكر ابن تيمية بعض هذه الاختلافات :

" فقيل إنه نسبة إلى أهل الصفة ، وهو غلط ؛ لأنه لو كان كذلك لقيل صُفِّي .

وقيل نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله ، وهو أيضاً غلط ؛ فإنه لو كان كذلك لقيل صَفِّي ، وقيل نسبة إلى الصفوة من خلق الله ، وهو غلط ؛ لأنه لو كان كذلك لقيل صفوي ، وقيل نسبة إلى صوفة بن بشر بن أود بن طانجة – قبيلة من العرب – وهذا ضعيف جداً ؛ لأن هؤلاء غير مشهورين ، ولا معروفين عند أكثر النساك ، ولأنه لو نسب النساك إلى هؤلاء لكان هذا مضافاً إلى قبيلة في الجاهلية ، ولا وجود لها في الإسلام [٦] .

---

[١] عرفت بها في الصلب لأنه لم يسبق ورودها .

[٢] التصوف المنشأ والمصدر ، إحسان إلهي ظهير : ٤٣ ، (إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، ط ١ ١٤٠٦هـ) .

[٣] أبو بكر الشبلي ، يقال : ابن جحدر ، ويقال : ابن جعفر ، ويقال : اسمه جعفر بن يونس ، خراساني الأصل ، صحب الجنيد ومن في عصره ، وصار أوحد وقته حالاً وعلماً ، وكان فقيهاً على مذهب مالك ، مات سنة ٣٣٤هـ . انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٣٧ – ٢٤٨ ، متصوفة بغداد ، عزيز السيد جاسم : ٢٧٦ – ٢٩٣ ، (شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ، بغداد ١٩٩٠م) ، الكنى والألقاب : ٢ / ٣٥٣ – ٣٥٤ .

[٤] التصوف المنشأ والمصدر : ٢٠ .

[٥] مصادر التلقي عند الصوفية ، هارون بشير صديقي ، ص ١٥ ، (دار الراية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

[٦] انظر : مجموع الفتاوى : ١١ / ٦ – ٧ ، تاريخ التصوف لعبد الرحمن بدوي : ٧ – ١٤ ، (وكالة المطبوعات =

لكن أقرب الأقوال إلى الصواب – والله أعلم – هو ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية ، وهو أهم منسوبون إلى لبس الصوف [١] .

ثم إن بعض الصوفية – كالقشيري [٢] – ينكر مثل هذه التسمية .

كما أن هذا الاشتقاق مرفوض عنده [٣] ، قال : " فأما قول من قال إنه من الصوف ... فذلك وجه ، ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف " [٤] .

أما عن تعريف الصوفية ، فهذا أيضاً مما اضطرب فيه الناس ، وتعددت أقوالهم [٥] .

ويذكر المؤرخون أن أول من تسمى بالصوفي : هو أبو هاشم [٦] ، المولود في الكوفة ، عاش في الشام ، وتوفي سنة (١٦٢هـ) ، وأن أول من حدد نظريات التصوف وشرحها هو ذو النون المصري [٧] (٢٤٦هـ) .

= ، الكويت ، ط ١ ١٩٧٥م) ، التصوف معتقداً ومسلكاً ، د. صابر طعيمة : ٢٠ – ٣٢ ، (ط ١ ١٤٠٥هـ) .

[١] انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ١١ / ٦ .

[٢] أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري ، العالم ، الفقيه ، الشافعي ، الصوفي ، المحدث ، الزاهد ، الأديب ، جمع بين الشريعة والحقيقة ، توفي أبوه وهو صغير ، ولد سنة ٣٦٧ هـ ، وتوفي سنة ٤٦٥هـ ، من كتبه " التيسير في التفسير " . انظر ترجمته في : الكنى والألقاب : ٣ / ٦٦ – ٦٧ ، الأعلام : ٤ / ٥٧ .

[٣] انظر : التصوف المنشأ والمصدر : ٢٢ .

[٤] المصدر السابق : ٣٠ .

[٥] انظر بعض تلك التعريفات في : التصوف المنشأ والمصدر : ٣٦ ، ٣٧ ، الرسائل القشيرية ، عبد الكريم القشيري ، تحقيق : د. خير محمد حسن ، ص ٦٠ ، (المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت) ، طبقات السلمي : ٣٤٠ ، الصوفية معتقداً ومسلكاً : ٣٣ ، متصوفة بغداد : ٢٧٧ .

[٦] أبو هاشم الكوفي ، كان مشهوراً بكنيته ، اسمه عثمان بن شريك كما يذكر ماسينيون ، ولكن أبا نعيم يذكره في الحلية مرة باسم " فديم " ، ومرة بكنيته ، وهو أول من عرف بالصوفية ، كان شيخاً معاصراً لسفيان الثوري ، وكان زاهداً ، قال عنه سفيان : " لولا أبو هاشم ما عرفت دقائق الرياء " ، وكان معاصراً لجعفر الصادق ، وينسب إلى الشيعة الأوائل ، ويسميه الشيعة مخترع الصوفية ، مات سنة ١٥٠ ، أو ١٦٢هـ .

انظر ترجمته في : نفحات الأنس : ٦٦ ، حلية الأولياء : ١٠ / ١١٢ ، ٢٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٣٩٧ ، البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون : ١ / ٣٦٦ ، ٢ / ١٧٩ ، (دار الجيل ، بيروت) ، الفتاوى الحديثية لأحمد ابن حجر الهيثمي : ٣٢٤ ، وبهامشه الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة لجلال الدين السيوطي ، (دار الفكر) ، الموسوعة الميسرة : ١ / ٢٥٥ ، التصوف المنشأ والمصدر : ٣٧ .

[٧] اسمه : ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري أبو الفياض أو أبو الفيض ، ويقال : اسمه الفيض بن أحمد ، ويقال : الفياض الإخميمي ، كان إماماً زاهداً عابداً فاضلاً ، ثوبي الأصل من الموالي ، كانت له فصاحة وحكمة ، توفي سنة =

وأن الذي شرحها وبوّبها ونشرها هو الجنيد [(١)] (٢٩٨هـ) ، ودعا إليها من فوق المنابر (الشبلي ٣٣٤هـ) [(٢)] .

ثم إن التصوف بعد ذلك تشعّب وتنوّع ، وصارت الصوفية ثلاثة أصناف ،كما قسمهم شيخ الإسلام ابن تيمية :

١ -صوفية الحقائق : فقال : إنهم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله .

٢ -صوفية الأرزاق : وهم الذين وقفت عليهم الوقوف ، فلا يشترط في هؤلاء أن يكونوا من أهل الحقائق ، فإن هذا عزيز .

٣ -صوفية الرسم : وهم المقتصرون على النسبة ، فاهتمامهم منحصر في اللباس ، والآداب الوضعية ، ثم ذكر أن القسم الأول هم المقصودون بالصوفية ، والباقي مجرد أذناب لهم ، وأنهم – أي القسم الأول – ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

أ -صنف لهم عبادة وزهد فيما هم فيه ، وهم يحسبون أنهم على حق ، ويقرون ظاهراً وباطناً بأن محمداً أفضل الخلق ، ولكنهم لا يفهمون حقيقة قول مشايخهم ممن دون علم التصوف .

ب -صنف قد تكلموا في خصائص الإيمان والدين ، ويوجد فيما يؤثرونه عمن قبلهم وفيما يذكرونه ، معتقدين له شيء كبير ، وأمر عظيم من الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسوله ،

= ٢٤٥هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٢ / ١٠٢، ٣/ ٨ ، طبقات السلمي : ١٥– ٢٦ ، النجوم الزاهرة : ٢/ ٢٢٠– ٢٢١ .

(١) الجنيد بن محمد أبو القاسم الخزاز ، كان فقيهاً تفقه على أبي ثور ، إمام الدنيا في زمانه ، وكان من كبار أئمة الصوفية وسادتهم ، صحب الحارث المحاسبي والسري السقطي ، مات سنة ٢٩٧هـ ، له " دواء الأرواح " .

انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٥٥– ١٦٣ ، الأعلام : ٢ / ١٤١ ، الطبقات الكبرى للشعراني وبهامشه الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية للشعراني نفسه : ١ / ٧٢ – ٧٣ ، (يطلب من مكتبة علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر) .

(٢) حقيقة معتقد ابن سينا وموقفه من أنواع التوحيد الثلاثة ، وبذيله قاموس موجز لمعاني أشهر المصطلحات الكلامية التي يرددها ابن سينا في مصنفاته ، أبو عبد الملك أحمد بن مسفر بن معجب العتيبي : ١٦ ، (١٤٢١هـ) .

ويوجد عندهم من جنس الروايات الباطلة والضعيفة ، ومن جنس الآراء والأذواق الفاسدة والمحتملة ؛ شيء كثير .

ج – وصنف يقولون ما يقوله ابن عربي ونحوه ، وهؤلاء هم المتفلسفة الذين انتسبوا إلى التصوف ، وهم في الحقيقة إنما يصوغون مبادئ ومذاهب فلسفية غريبة عن الإسلام ، فصاغوا كل ذلك بعبارات صوفية ، فخرجوا بالتصوف إلى ميزان الكفر والإلحاد [١] .

وخلاصة القول أنه يوجد في الصوفية طريقتان هما :

– طريقة الإشراق .   – طريقة البرهان ، أو التصوف السني .

١– طريقة الإشراق : وهي الطريقة القديمة المستمرة ، وجدت مع وجود الصوفية في أعماق التاريخ ، وهي الطريقة الوحيدة في الحقيقة ، ولا طريقة غيرها ، وتعني علاج النفس والتطهير ، وهي كل ما يعيق السالك عن الوصول إلى تذوق الوحدة .

٢– أما طريقة البرهان أو الطريقة الغزالية ، فهي طريقة الإشراق نفسها ، مزجوها بالإسلام ، وفلسفها حجتهم الغزالي [٢] ، فصار عالمهم يتعلم إلى جانب الإشراق العلوم الإسلامية ، وهم في علم التوحيد (علوم الذات والصفات) ينقسمون إلى قسمين : أشعرية ، وماتريدية [٣] .

---

[١] انظر : موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية ، د. أحمد محمد بناني ، ص ٩٨ – ١٠١ ، (ط ١ ١٤٠٦هـ) ، مجموع الفتاوى : ١١ / ١٨ – ٢٣ ، ٤٣ ، تاريخ التصوف لعبد الرحمن بدوي : ٧٤ – ٧٥ .

[٢] أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي ، حجة الإسلام ، وأحد الأعلام ، صنف التصانيف مع التصون ، والذكاء المفرط ، والاستبحار في العلم ، ولد سنة ٤٥٠هـ ، ومات سنة ٥٠٥هـ .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٦ / ١٨ – ٢٢ ، الكنى والألقاب : ٢ / ٤٩٢ – ٤٩٥ .

[٣] الأشاعرة : جماعة منتسبون إلى أبي الحسن الأشعري ، (ت ٣٢٤هـ) – الذي خرج على المعتزلة – في الاعتقاد كما قال الشهرستاني ، ومتأخروهم في الجملة يثبتون صفات المعاني السبع ، ويمنعون قيام الصفات الاختيارية بالله ، وهم في القدر مجبرة متوسطة ، وفي مباحث الإيمان لهم شبه بالمرجئة في تعريفه ، وفي مواقفهم من الصحابة وفي الأمور السمعية الأخروية لا يخالفون أهل السنة والجماعة ، والماتريدية : فرقة كلامية تنسب إلى أبي منصور الماتريدي ، والذي يعتبر هو المؤسس لتلك المدرسة التي ذاع فكرها ، والتي أصبحت هي والأشعرية تتقاسم العالم الإسلامي . =

أما باطناً فالتوحيد عندهم هو وحدة الوجود [(١)] [(٢)] .

وأما القسم الأول فالمذهب قائم على أساس وحدة الوجود ، وابن عربي [(٣)] أمره مشهور في ذلك ، وأنشد أبياتاً كثيرة تدل على أنه يؤمن بوحدة الأديان ، فعبادة الأصنام والأوثان عنده هي عبادة الله [(٤)] .

وهذا الدين يستلزم نفي عذاب الآخرة ، فرب الصوفية في دينهم كل مشرك ، وكل موحد ، ويستحيل أن يعذب الرب ذاته [(٥)] .

= انظر : الملل والنحل : ٤٠ ، الموسوعة الميسرة : ٢ / ٨٧ – ٩٨ ، ٩٩ – ١٠٠ ، منهج أهل السنة والجماعة ، ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ، خالد عبد اللطيف بن محمد نور : ١ / ٢٨ ، (مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة ، ط ١ ١٤١٦هـ) ، الماتريدية لأحمد بن عوض الله اللهيبي : ٩٦ ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٣هـ) .

(١) مذهب فلسفي لا ديني ، يقول بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة ، وأن الله هو الوجود الحق ، ويعتبرونه – تعالى الله عما يقولون – صورة هذا العالم المخلوق ، وأن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق ، ولا انفصال بين الخالق والمخلوق ، وهذا تعطيل للصانع ، وجحود له !

انظر : الموسوعة الميسرة : ٢ / ٧٩٣ ، فضائح الصوفية لعبد الرحمن عبد الخالق : ٤٩ ، (مكتبة دار السلام ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٢هـ) ، شرح العقيدة الطحاوية : ٧٤٣ ، التدمرية لابن تيمية ، تحقيق : د. محمد عودة السعوي : ٤١ - ٤٢ ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ٤ ١٤١٧هـ) ، دراسات في التصوف لإحسان إلهي ظهير : ٢٩٦ – ٣٠٢ ، (إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، ط ١ ١٤٠٩هـ) ، التحفة العراقية في أعمال القلوب لابن تيمية ، تحقيق : سليمان مسلم الحرش ، ص ٦٧ ، (دار الهدى ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٧هـ) .

(٢) انظر : الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ ، محمد عبد الرؤوف القاسم ، ص ٣١١ – ٣١٤ ، (المكتبة الإسلامية ، عمّان ، ط ٢ ١٤١٣هـ) .

(٣) أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي ، فيلسوف ، صوفي ، قدوة القائلين بوحدة الوجود ، ولد سنة ٥٦٠هـ ، أنكروا عليه شطحات صدرت منه ، له " فصوص الحكم " ؛ فيه أشياء ظاهرها كفر صريح ، توفي سنة ٦٣٨هـ ، قال فيه الجعبري كما نقله عنه ابن تيمية : " رأيت ابن عربي وهو شيخ نجس ، يكذب بكل كتاب أنزله الله ، وبكل نبي أرسله الله " ، نعوذ بالله من الشقاء بالعلم .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٧ / ٣٣٢ – ٣٤٨ ، مجموع الفتاوى : ٢ / ٢٤٠ – ٢٤٧ ، البداية والنهاية : ١٧ / ٢٥٢ – ٢٥٣ ، طبقات النسابين : ١٨٢ ، (الطبقة السابعة) ، الأعلام : ٦ / ٢٨١ – ٢٨٢ .

(٤) دراسات في التصوف لإحسان إلهي ظهير ، ص ٣١١ .

(٥) انظر : هذه هي الصوفية ، عبد الرحمن الوكيل ، ص ١١٨ ، (دار اللواء ، الرياض ، ط ٥ ١٤٠٣هـ) .

ويؤمن كذلك بدخول جميع الناس في الجنة ، مسلماً كان أم كافراً ، حيث يقول :
" فقد بان لك عن الله – تعالى – أنه في ... كل وجهة ، وما ثم إلا الاعتقادات ، فالكل مصيب ، وكل مصيب مأجور ، وكل مأجور سعيد ، وكل سعيد مرضي عنه ، وإن شقي زماناً ما في الدار الآخرة ... " (١) .

ويوضح عقيدة ابن عربي في اليوم الآخر شيخ الإسلام ابن تيمية في الصفدية ، فيقول :
" وأما الإيمان باليوم الآخر فادعى ابن عربي أن أصحاب النار يتنعمون في النار كما يتنعم أهـــل الجنة ، وأنه يسمى عذاباً من عذوبة طعمه " (٢) ، وقال في الفصوص :

فلم يبق إلا صادق الوعــد وحــده ... ومـــا لوعيـــد الحـــق عـــين تعـــاين
وإن دخلـــوا دار الشـــقاء فـــإنهم ... علـــى لـــذة فيهـــا نعـــيم مبـــاين
نعيم جنان الخلـــد والأمـــر واحـــد ... وبينـــهما عنـــد التجلـــي تبـــاين
يسمى عذاباً مـــن عذوبـــة طعمـــه ... وذاك له كالقشر والقشـــر صـــاين (٣)

ولهذا يحكم ابن عربي بنجاة فرعون ، وأنه أفضل الموحدين ؛ لأنه قال : ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ ، [سورة النازعات : ٢٤] ، فعرف الحقيقة ؛ لأن كل موجود هو الله ، ثم هو في زعمهم قد آمن ، ودخل الجنة .

وأن إبليس أكمل العباد ، وأفضل الخلق توحيداً ؛ لأنه لم يسجد إلا لله بزعمهم ، وأن الله قـــد غفر له ذنوبه ، وأدخله الجنة (٤) .

---

(١) فصوص الحكم لابن عربي ، والتعليقات عليه لأبي العلا عفيفي : ١١٤ ، (فص حكمة أحدية في كلمة هودية) ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان).
(٢) الصفدية : ١ / ٢٤٥ .
(٣) فصوص الحكم : ٩٤ ، (فص حكمة علية في كلمة إسماعيلية) ، وانظر : شرح عبد الرزاق القاشاني على فصوص الحكم : ١٢٢ ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ٣ ١٤٠٧هـ) .
(٤) انظر : الصوفية عقيدة وأهداف ، ليلى بنت عبد الله : ٢٧ – ٢٨ ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٠هـ) .

وهذا هو اعتقاد كثير من الصوفية ، خاصة أصحاب وحدة الوجود .

ويقول الشعراني – أحد أئمة الصوفية – [١] :
" اعلم أن الموحد سعيد بأي وجه كان توحيده ، وإن لم يكن مؤمناً بكتاب ولا رسول ، ويدخل الجنة ، وذلك أن متعلق الإيمان إنما هو الخبر الذي يأتي به الأنبياء عن ربهم ، وليس بين ظهري أهل الفترتين كتاب ولا رسول حتى يؤمنوا بهما ، وحينئذ يصح أن يلغز بذلك ، فيقال لنا شخص مات على غير الإيمان ، ويدخل الجنة ، وهو من وحّد الله بنور وجده في قلبه ، ومات على ذلك " [٢] .

فأي قضاء على الدين والأخلاق أشد طغياناً من ذلك ! إذا كان العمل الصالح يستوي والعمل الخبيث ! وإذا كانت الفضيلة عين الرذيلة ! وإذا كان الخير قرين الشر ! .
وما مصير الإنسانية لو أنها آمنت بهذه الصوفية [٣] !!! .

ومع هذا فإن معظم الصوفية يعتقدون أن طلب الجنة منقصة ، وأنه لا يجوز للولي أن يسعى إليها ، ولا أن يطلبها ، وإنما الطلب عندهم والرغبة في الفناء المزعوم في الله ، والاطلاع على الغيب ، والتصرف في الكون .

هذه جنة الصوفي المزعومة .

---

[١] أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي الشعراني ، الأصولي الفقيه ، من علماء المتصوفين ، حبب إليه الحديث ؛ فلزم الاشتغال به ، وسلك طريق التصوف ، له تصانيف ، توفي سنة ٩٧٣هـ .
انظر ترجمته في : الشذرات : ١٠ / ٥٤٤ – ٥٤٧ ، الأعلام : ٤ / ١٨٠ – ١٨١ ، الكنى والألقاب : ٢ / ٣٦٣ – ٣٦٤ .

[٢] اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر لعبد الوهاب الشعراني : ٢ / ٥٨ ، وبهامشه الكبريت الأحمر للشعراني نفسه ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٧٨هـ) .

[٣] هذه هي الصوفية : ١١٩ .

وأما النار فإن الصوفية يعتقدون أن الفرار منها لا يليق بالصوفي الكامل ؛ لأن الخوف منها طبع العبيد ، ومن يعتقد بوحدة الوجود منهم ؛ فإنه يعتقد أن النار بالنسبة لمن يدخلها تكون عذوبة ونعيماً لا يقل عن نعيم الجنة ؛ بل يزيد .

وهذا هو مذهب ابن عربي وعقيدته [١] .

وقد يظن الجاهل في هذا العصر أن هذه العقيدة في الجنة عقيدة سامية ، وهي أن يعبد الإنسان الله لا طمعاً في الجنة ، ولا خوفاً من النار !

وهذا لا شك خلاف عقيدتنا الواردة في الكتاب والسنة ؛ فقد وصف الله – تعالى – حال الأنبياء في عبادهم في قوله :

﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ ، [سورة الأنبياء : ٩٠] .

والرغب هو الطمع في جنة الله وفضله ، والرهب هو الخوف من عقابه ، والأنبياء هم أكمل الناس عقيدة ، وإيماناً ، وحالاً [٢] .

وأما القسم الثاني فإن أصحابه يثبتون شفاعة نبينا محمد ﷺ لأهل الكبائر وخروجهم من النار ودخولهم الجنة ، فهم يثبتون الشفاعة ، سواء كان إثباها على طريقة أهل السنة والجماعة ، أم كما صوّرها الغزالي على مذهب الأشاعرة .

وفي ذلك يقول الغزالي في الإحياء :

" اعلم أنه إذا حق دخول النار على طوائف من المؤمنين فإن الله – تعالى – بفضله يقبل منهم شفاعة الأنبياء والصديقين ، بل شفاعة العلماء والصالحين ، وكل من له عند الله جاه وحسن معاملة ، فإن له شفاعة في أصله وقرابته وأصدقائه ومعارفه ، فكن حريصاً على أن تكتسب لنفسك عندهم رتبة الشفاعة ... ولا تستصغر معصية أصلاً ، فإن الله خبأ غضبه في معاصيه ،

---

[١] انظر : فضائح الصوفية ، ص ٥١ – ٥٢ ، الصوفية عقيدة وأهداف : ٢٦ .

[٢] الصوفية عقيدة وأهداف : ٢٦ – ٢٧ .

فلعل مقت الله فيه ، ولا تستحقر أصلاً طاعة ، فإن الله – تعالى – خبأ رضاه في طاعته ، فلعل رضاه فيه ، ولو الكلمة الطيبة ، أو اللقمة ، أو النية الحسنة ، أو ما يجري مجراه " [١] .

ويقول الكلاباذي [٢] في " التعرف " – موضحاً ما عليه الصوفية من اعتقاد في الشفاعة ، والخروج من النار : " أجمعوا على أن الإقرار بجملة ما ذكر الله – تعالى – في كتابه ، وجاءت به الروايات عن النبي ﷺ في الشفاعة حق واجب ، لقوله : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝ ﴾ ، [سورة الضحى : ٥] .... ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ ، [سورة الأنبياء : ٢٨] ... وأقروا أن الله – تعالى – يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان .... " [٣] ، وقال : " وجوزوا غفران الكبائر بالمشيئة والشفاعة ، وأوجبوا الخروج من النار لأهل الصلاة لا محالة بالإيمان " [٤] .

ومما يدل على أن عقيدة ذلك الصنف في البشارة بالجنة صحيحة ، وأنهم يعتقدون بعدم خلود أهل الكبائر في النار ؛ هو قول الجيلاني [٥] في الغنية : " ونعتقد أن من أدخله الله النار بكبيرته مع الإيمان ، فإنه لا يخلد فيها ؛ بل يخرجه منها ؛ لأن النار في حقه كالسجن في الدنيا ،

---

[١] إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي : ٤ / ٤٤٩ ، (عالم الكتب ، يطلب من مكتبة عبد الوكيل الدروبي ، دمشق – درويشية) ، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى : ١٤ / ٤٩٧ – ٤٩٨ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ١٤٢٢هـ) .

[٢] أبو بكر ، تاج الإسلام محمد بن إسحاق البخاري الكلاباذي الحنفي ، نسبة إلى كلاباذ – محلة كبيرة من بخارى – ، مات سنة ٣٨٠هـ .

انظر ترجمته في : كشف الظنون : ١ / ٥٣ ، ١٠٥ ، ٢٢٥ ، ٤١٩ – ٤٢٠ ، الرسالة المستطرفة : ١٠٣ .

[٣] التعرف لمذهب أهل التصوف لمحمد الكلاباذي ، تحقيق : د. محمود النواوي : ٧١ – ٧٢ ، (مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط ٢ ١٤٠٠هـ ، دار عطوة للطباعة بجنينة ناميش) .

[٤] التعرف لمذهب أهل التصوف : ٧٠ .

[٥] عبد القادر بن موسى بن عبد الله أبو محمد محيي الدين الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي ، تنسب إليه الطريقة القادرية ، ومن كبار الزهاد والمتصوفين ، برع في أساليب الوعظ ، ولد سنة ٤٧١ ، وتوفي سنة ٥٦١هـ .

انظر ترجمته في : الأعلام : ٤ / ٤٧ ، قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني لمحمد بن يحيى التادفي ، ص ٢ – ٧٨ ، (دار الكتب العربية الكبرى ، مصطفى البابي وأخويه بمصر) .

يستوفى منه بقدر كبيرته وجريمته ، ثم يخرج برحمة الله – تعالى – ، ولا يخلد فيها ، ولا تلفح وجهه النار ، ولا تحرق أعضاء السجود منه ؛ لأن ذلك محرم على النار ، ولا ينقطع طمعه من الله ﷻ في كل حال ما دام في النار حتى يخرج منها فيدخل الجنة ، ويعطى من الدرجات على قدر طاعته التي كانت له في الدنيا ، خلاف ما قالته القدرية : أن الكبيرة تحبط الطاعات فلا يثاب عليها ، وكذلك قول الخوارج تبّاً لهم " (١) .

وجاء في لطائف المنن : " الناس على ثلاثة أقسام : قوم غلبت حسناتهم سيئاتهم ؛ فهم في الجنة قطعاً ، وقوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ؛ فلا يدخلون النار قطعاً ، وقوم غلبت سيئاتهم حسناتهم ؛ فلا يخلدون في النار قطعاً " (٢) ، وقال : " الدخول في الجنة بالإيمان ، والخلود فيها بالنية ، والدرجات فيها بالأعمال ، والدخول في النار بالشرك ، والخلود فيها بالنية ، والدركات فيها بالأعمال " (٣) .

فإذا كان أصل المسألة عندهم صحيح ، وهو عدم التخليد بالكبيرة ؛ فإن قولهم في البشارة والشهادة بالجنة من لوازم هذا ، فضلاً عن أنهم قد صرّحوا بها في بعض كتبهم (٤) .

---

(١) الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية ، عبد القادر الجيلاني ، فهرسة : عبد الكريم العجم : ١ / ٨٤ ، (دار صادر ، بيروت ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

(٢) لطائف المنن لابن عطاء الله الإسكندري ، تقديم وتعليق : خالد عبد الرحمن العك : ٢١٨ ، (دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ١٤١٢هـ) ، ونسب هذا القول إلى أبي الحسن الشاذلي ، وتأتي ترجمته في ص ٣٠٧ .

(٣) لطائف المنن : ٢١٨ ، وهي من قول أبي الحسن الشاذلي الصوفي .

(٤) فقد صرحوا بالشهادة لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وكذا صرحوا بأن الجنة للمؤمنين ، كما صرحوا بأن الجزاء والنعيم في الآخرة يتفاوت بحسب تفاوت الطاعات والسبق إلى الله ، كما صرحوا بعدم تخليد العاصي في النار ؛ بل يخرج منها ويدخل الجنة بشفاعة الرسول ﷺ ، وذكروا النصوص المبشرة بالشفاعة والرحمة والمغفرة .

انظر : إحياء علوم الدين : ٤ / ٤٥٧ – ٤٥٩ ، ٤٦٥ – ٤٦٩ ، الغنية : ١ / ٨٤ ، التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي : ٩١ – ٩٥ ، الرد على الرافضة لأبي حامد محمد المقدسي ، تحقيق : أحمد حجازي السقا : ١٤٤ ، ١٥١ ، (دار الجيل ، بيروت ، المكتب الثقافي ، القاهرة ، ط ٢ ١٤١٠هـ) ، وينظر ص ٥٠٨ .

كما صرحوا بشهادة النبي ﷺ للعشرة ﭫ بالجنة ، وكذا للصحابة عموماً ، فهم يشهدون بالجنة لكل من شهد له رسول الله ﷺ بها .

وقد حكى الكلاباذي ذلك ، فقال : أجمع رأي الصوفية على تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﭫ ، وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر ، ولم يروا قادحاً فيهم لما سبق لهم من الله الحسنى ، وأقروا أن من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو من أهل الجنة ، وأنهم لا يعذبون بالنار [(١)] .

ويقول أحد مشايخهم : " ... ونرجو لهم كلهم من الله ﻷ الكرامة ، لقوله تعالى : ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ ، [الحديد : ١٠] " [(٢)] .

ويقول أحد مشايخ الصوفية – في الصحابة ﭫ – : إن هؤلاء القوم قد عفا الله – سبحانه – عنهم ، وأنهم يتواهبون ويدخلون الجنة [(٣)] .

وإن كان الصوفية لا يعتدون بالكلام ، ولا يعتمدون عليه في مناقشاتهم ، بل قد ذم أحدهم الحارث المحاسبي [(٤)] بسبب تعلقه بالكلام ، فقال : " عليك بأدبه ، ودع عنك تشقيقه للكلام " [(٥)] .

---

(١) انظر : التعرف لمذهب أهل التصوف : ٧٣ .

(٢) وهذا قول أبي إسحاق إبراهيم الكادروني في معتقده . (الرد على الرافضة : ١٤٨) .

(٣) وهذا قول أحمد الكبير (المصدر السابق : ١٥٠) .

(٤) الحارث بن أسد المحاسبي البصري أبو عبد الله العارف ، من أكابر الصوفية ، كان عالماً بالأصول والمعاملات ، واعظاً ، وله تصانيف في الزهد ، والرد على المعتزلة ، وغيرهم ، وكان متكلماً ، فقيهاً ، محدثاً ، وهو صدوق في نفسه ، وقد نقموا عليه بعض تصوفه وتصانيفه كما قال الذهبي ، توفي سنة ٢٤٣هـ .

انظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٠ / ٧٣ – ١١٠ ، الأعلام : ٢ / ١٥٣ ، طبقات الصوفية : ٥٦ – ٦٠ ، الميزان : ١ / ٤٣٠ – ٤٣١ ، طبقات النسابين : ٨٣ – ٨٤ ، (الطبقة الثالثة) .

(٥) العقل وفهم القرآن ، تأليف : الحارث بن أسد المحاسبي ، تحقيق : حسين القوتلي ، ص ٣٤ ، (دار الكندي ، دار الفكر ، ط ٢ ١٣٩٨هـ) .

إلا أن الصوفية بانحرافهم قد زعموا الجنة لكثير من رجالاتهم من غير نص شـــرعي ، ولا دليـــل فرعي .

وإنما بإطلاق الألفاظ جزافى ، بل كان عدد من رجالاتهم يبشر أعياناً موافقين له بالجنة ، وأعياناً مخالفين له بالنار ، لا لذنب أو عمل ؛ إلا مطلق الموافقة أو مطلق المخالفة .

وبلغ الحال ببعض طوائفهم أن أيقنوا بالجنة وقطعوا بها لأنفسهم في حياتهم ، فتركـــوا لـــذلك العبادات مطلقاً .

وزعموا أنهم قد بلغوا درجة اليقين المسقطة للتكاليف الشرعية عن المكلفين ، مستدلين بقول الله تعالى : ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩ ﴾ ، [سورة الحجر : ٩٩] .

وزعموا أن اليقين المذكور درجة يبلغها السالك منهم في حياته إذا صح منه التوجه والسلوك لا تنفعه حينها طاعة ولا تضره معها معصية ، ولم يثبتوا هذه الدرجة لأحد سواهم ، لذلك عظـــم نكير الأمة عليهم وتضليلهم لهم ، فإن الآية التي استدلوا بها هي مناقضة صراحة لما اختـــاروه ، فاليقين فيها هو الموت [١] ، فعبادة المؤمن لربه طيلة حياته حتى وفاته .

ولم يقل الله : إلى أن يأتيك اليقين ، وإنما قال : حتى ، لأن حتى أبلغ مـــن إلى ، لأنهـــا تفيـــد الاستغراق ودخول ما بعدها فيها ، بخلاف إلى .

وعلى هذا كانت عبادات المؤمنين وعلى رأسهم إمامهم محمد ﷺ ، فكانت عبادته طيلة حياتـــه حتى أتاه اليقين ، كما أوصاه ربه ﷻ ، ولو كان أحد معفى من العبادة بدرجة يقين قلبه لكـــان النبي ﷺ أولى الأمة كلها .

---

[١] انظر تفسير الآية في تفسير السعدي : ٤٣٥ .

وإنما القوم أثقلتهم العبادة ، وأرادوا الراحة دون إنكار الناس عليهم ، فزعموا درجة تسقط عـــن العبد التكليف ، ونسبوها لأنفسهم ، وتركوا لها العبادات وسائر الطاعات ، فاجتمع لهم الضلال والغواية من كل وجه حتى بلغوا فيها فقط اليقين ودرجة الكمال .

ولعلي من خلال الصفحات التالية أبين مزاعم بعض الصوفية فيما يتعلق بالبشارة بالجنة .

مزاعم بعض الصوفية فيما يتعلق بالبشارة بالجنة :

هناك من المتصوفة من يزعم أن علومهم بأمور المستقبل لا تقف عند حد ، فيعلمون الشقي من السعيد ، ومن هو من أهل الجنة !! .

فيزعم الدسوقي [١] أن أبواب الجنة بيديه ! فيفتري ويقول : " أنا بيدي أبواب النار أغلقتها ، وبيدي جنة الفردوس فتحتها ، من زارني أسكنته جنة الفردوس " [٢] .

وكان له نظم خبيث كنثره ، منه قوله :

أنا كنت مع إدريس لما أتى العلا وأسكن في الفردوس أنعم بقعة [٣]

إلى آخر خرافاته ، عياذاً بالله من ضلاله ، وضلال أتباعه وأصحابه .

ويقول أحدهم – واصفاً زوجته – : " وكانت من أولياء الله – تعالى – على وجهها نور لا يخفى على أحد يراها أنها ولية ، وأنها من أهل الجنة " [٤] .

وقال في در الغواص : " فمن كشف حجابه من العارفين هنا ، علم أحوال أهل الجنة علماً

---

[١] إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد الدسوقي الهاشمي الشافعي القرشي ، من كبار المتصوفين ، وشيخ الخرقة البرهامية ، وصاحب المحاضرات القدسية ، والعلوم اللدنية ، من أجلاء مشايخ الفقراء ، نشأ ضالاً ، منحرفاً ، وله أحوال شيطانية كحال كثير من أشباهه ، قيل : إنه تفقه على مذهب الشافعي في أوله ، ثم اقتفى آثار الصوفية ، ولد سنة ٦٣٣هـ ، ومات سنة ٦٧٦هـ .

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى للشعراني : ١ / ١٤٣ – ١٥٨ ، الشذرات : ٧ / ٦١١ – ٦١٢ ، الأعلام : ١ / ٥٩ .

[٢] الطبقات الكبرى للشعراني : ١ / ١٥٧، وانظر : دراسات في الفرق (الصوفية نشأتها وتطورها) ، محمد العبده وطارق عبد الحليم ، ص ٧٧ ، (مكتبة الكوثر ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٢هـ) .

[٣] الطبقات الكبرى للشعراني : ١ / ١٥٨ .

[٤] تقديس الأشخاص ، محمد أحمد لوح : ١ / ٢١٤ ، (دار الهجرة ، الثقبة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

لا شك فيه لخروجه عن حجاب بشريته " [١] .

كما أن بعض المتصوفة قد جعل نفسه بمثابة الأنبياء ، وأن الله – تعالى – شفعه في جميع أهل عصره ! [٢] .

و لم تتغير الصوفية اليوم عما كانت عليه في السابق ، فهم موجودون بكل الفئات ، وبكل العقائد الفاسدة ، والخرافات ، وبكل طرقهم الكثيرة المنتشرة في العالم الإسلامي ، كالشاذلية [٣] والرفاعية [٤] والتجانية [٥]... الخ .

وصوفية اليوم منهم العوام الجهلة الذين لا يعرفون إلا الأذكار الجماعية ، والتماس البركات من الشيخ ، ومنهم الغلاة الذين يعتقدون ما يقوله ابن عربي وأشباهه ، ومنهم علماء في الفقه ، ولكنهم ينتسبون إلى طريقة من الطرق المشهورة [٦] .

---

[١] در الغواص في فتاوى الخواص ، عبد الوهاب الشعراني ، تحقيق : محمد عبد الله إسماعيل : ٤٣ ، (دار الهدى للطباعة ، شارع السوادي ، ط ١٤٠٥هـ) .

[٢] انظر : الطبقات الكبرى للشعراني : ٢ / ٧٥ ، وانظر ص ٧٦ منه .

[٣] نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي ، وهي طريقة صوفية ، يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية وإن كانت تختلف عنها في سلوك المريد ، وطريقة تربيته .

انظر : الموسوعة الميسرة : ١ / ٢٧٠ – ٢٧١، ٢٧٩ ، دراسات في التصوف لإحسان إلهي ظهير : ٢٣٥ .

[٤] تنسب إلى أحمد الرفاعي ، وهم من أعظم الناس بلاء على الدين ، فلا تجد بدعة إلا ومنهم مصدرها ، فذكرهم عبارة عن رقص وغناء ، ويتفقون مع الشيعة في أمور منها : اعتقادهم في الأئمة الاثنى عشر ، وقد اشتهرت هذه الطريقة بكثرة إبداء المعجزات ، أو علامات الولاية .

انظر : الموسوعة : ١ / ٢٧٠ ، دراسات في التصوف لإحسان إلهي ظهير : ٢١٥ ، نشأة التصوف والطرق الصوفية ، د. مقداد يالجن : ١١٤ ، (دار عالم الكتب ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٠هـ) .

[٥] طريقة صوفية يؤمن أصحابها بإمكانية مقابلة النبي ﷺ مقابلة مادية ، وأن النبي ﷺ خصهم بصلاة الفاتح لما أغلق ، والتي تحتل لديهم مكانة عظيمة ، وهذه الطريقة تنسب إلى أحمد بن محمد التجاني ، الذي ادعى بأن أتباعه يدخلون الجنة مهما عصوا !! ومن مشاهيرهم : علي حرازم ، وعمر الفوتي ، وغيرهم .

انظر : الموسوعة : ١ / ٢٨٥ – ٢٨٦ ، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ، عبد الرحمن عبد الخالق : ٣٥٠ – ٣٦٥ ، (مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ط ٢) .

[٦] الصوفية نشأتها وتطورها : ٩٦ .

فمن أكاذيب الرفاعية :

لقد حكى الرفاعيون في الرفاعي [١] أنه كان يملك الجنة والنار ، فمن كراماته كما يزعمون " أن رجلين تحابا في الله ... فخرجا يوماً للصحراء ، فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينـزل من السماء ، فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابه ، فأتيا إلى صاحب هذه الترجمة – ويعني به الرفاعي – بها و لم يخبراه بالقصة ، فنظر إليها ، ثم خرَّ ساجداً ، وقال : الحمد لله الذي أراني عتق أصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة ، فقيل له : هذه بيضاء ، فقال : أي أولادي ، يد القدرة لا تكتب بسواد ، وهذه مكتوبة بالنور " !! [٢] .

هذا ولقد باع على واحد من مريديه ؛ قصراً في الجنة ، تحفّه أربعة حدود ، الأول إلى جنة عدن ، والثاني إلى جنة المأوى ، والثالث إلى جنة الخلد ، والرابع إلى جنة الفردوس ، بجميع أنهاره ، وأشجاره ، عوض بستانه في الدنيا !! [٣] .

وهذا أبو الحسن الشاذلي [٤] الذي تنسب إليه الطريقة الشاذلية يدّعي ، ويقول :

---

[١] أبو العباس أحمد بن أبي الحسين علي بن يحيى الرفاعي ، منسوب إلى بني رفاعة ، الإمام ، الزاهد ، من كبار المتصوفة ، وهو مؤسس الطريقة الرفاعية ، ولد سنة ٥٠٠هـ على قول الأكثر ، وتوفي سنة ٥٧٠هـ على قول الشعراني في طبقاته وسنة ٥٧٨هـ على قول الأكثر ، وقد صنف كثيرون كتباً خاصة به .

انظر ترجمته في : دراسات في التصوف لإحسان إلهي ظهير : ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، الأعلام : ١ / ١٧٤ ، وفيات الأعيان : ١ / ١٧١ – ١٧٢ ، طبقات السبكي : ٦ / ٢٣ – ٢٧ ، طبقات الشافعية : ٢ / ٥ – ٦ .

[٢] جامع كرامات الأولياء : ١ / ٤٩٣ .

[٣] انظر : قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر لمحمد أبي الهدى الرفاعي : ٧١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٠هـ) ، جامع كرامات الأولياء : ٤٩٢ ، دراسات في التصوف : ٢٢٤ .

[٤] أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الزاهد ، شيخ الطائفة الشاذلية ، سلك منهاج التصوف ، وجد ، واجتهد ، واشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها ، وصار يناظر عليها ، ولد سنة ٥٩٣هـ ، ومات سنة ٦٥٦هـ ، وعمره ٦٣ سنة .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٦ / ٤٨١ – ٤٨٣ ، النفحة العلية في أوراد الشاذلية ، عبد القادر زكي ، ص ٢٢٧ – ٢٢٩ ، (مكتبة المتنبي ، القاهرة) ، طبقات الأولياء : ٤٥٨ – ٤٥٩ .

" أعطيت سجلاً مد البصر ، فيه أصحابي ، وأصحاب أصحابي إلى يوم القيامة ، عتقاً لهم من النار " ، وقال : " ولولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يكون في غد ، وبعد غد إلى يوم القيامة " [١] .

ومن الطرق الصوفية : الطريقة القادرية [٢] ، والتي ادعى أصحابها في الشيخ عبد القادر الجيلاني أموراً منكرة ، وكتب القوم مليئة منها .

وأما تصرفه حياً وميتاً ، وملكه المغفرة لمريديه ؛ فيذكر كل من الشطنوفي [٣] ، وعبد الحق الدهلوي [٤] ، وغيرهما من المتصوفة : أنه ضمن لمريديه إلى يوم القيامة أن لا يموت أحد منهم إلا على توبة ، وأعطى أن مريديه ومريدي مريديه إلى سبعة يدخلون الجنة [٥] .

وقال : " طوبى لمن رآني ، ورأى من رآني ، ورأى من رأى من رآني ، وأنا حسرة على من لم يرني " [٦] .

وقال : " أعطيت سجلاً مدَّ البصر ، فيه أسماء أصحابي ، ومريدي إلى يوم القيامة ، وقيل لي : قد وهبوا لك ، وسألت مالكاً خازن النار : هل عندك من أصحابي أحد ؟ فقال : لا ، وعزة ربي

---

(١) النفحة العلية في أوراد الشاذلية : ٢٢٨ .

(٢) نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلي أو الجيلاني ، والنسبة إليها جيلي ، وجيلاني ، وكيلاني ، ومدار تلك الطريقة على التقرب بالنوافل ، ودوام الذكر ؛ بحيث يتحقق الحضور مع الله في جميع تقلباته ، ولها شعب كثيرة ، وأشغال متنوعة .
انظر : الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني ، راجعه وقدم له : علي الحسني الندوي : ١٧٩ -١٨٠، (دمشق ، ط ١ ١٤٠٣هـ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) ، الشذرات : ٤ / ١٩٨ ، الأنساب : ٣ / ٤٦٢ – ٤٦٣ ، دراسات في التصوف : ٢٤٩ ، نشأة التصوف والطرق الصوفية : ١١٢ – ١١٣ .

(٣) العالم نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز – وفي حسن المحاضرة : جرير – بن معضاد الشطنوفي اللخمي الشافعي ، شيخ القراء بالديار المصرية ، تصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، وتكاثر عليه الطلبة ، جمع مناقب الشيخ عبد القادر في كتاب ، وسماه " بهجة الأسرار " ، ولد سنة ٦٤٤هـ ، وتوفي سنة ٧١٣هـ . انظر ترجمته في : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي : ١ / ٤٣٨ ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١٩٩٧م) ، الدرر الكامنة : ٢ – ٣ / ٨٣ – ٨٤ ، غاية النهاية : ١ / ٥٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢ / ٣٥٤ .

(٤) وهو مؤلف كتاب " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " ، وتأتي ترجمته عند دراسة الكتاب في القسم الثاني .

(٥) قلائد الجواهر للتادفي : ١٥ .

(٦) بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في بعض مناقب محيي الدين عبد القادر الجيلاني لعلي الشطنوفي الشافعي ، وبهامشه : فتوح الغيب للجيلاني : ٩٩ .

وجلاله إن يدي على مريدي كالسماء على الأرض ، إن لم يكن مريدي جيداً فأنا جيد ، وعزة ربي وجلاله لا برحت قدماي من بين يدي ربيّ حتى ينطلق بي وبكم إلى الجنة " [(١)] .

وكان يقول : " أيما امرئ مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامــة " ، وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتى آذى الناس فأخبروه به ، فقال : " إنه رآني مرة ، ولا بد أن الله – تعالى – يرحمه لأجل ذلك ... " [(٢)] .

ويقول هذا الدعي : " إن ربي ﷻ وعدني أن يدخل كافة أصحابي ، وأهل مذهبي ، وكل محب لي الجنة " [(٣)] .

وأما شيخ الطريقة التيجانية ، وهو أحمد التيجاني [(٤)] فقد تطاول على أنبياء الله ورسله ، ونصب نفسه على درجة الربوبية والألوهية المطلقة ، حيث قال : " وليس لأحد من الرجال أن يـــدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملـــوا ، وبلغـــوا مـــن المعاصي ما بلغوا إلا أنا وحدي " [(٥)] ، الخ خرافاته .

وبالغوا في تمجيده وتعظيمه ، حيث نقلوا عنه أنه قال للنبي ﷺ :

اطلعت على ما رسمه من خطه ونصه : أسأل من فضل سيدنا رسول الله ﷺ أن يضمن لي دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى ، أنا وكل أب وأم ولدوني من أبوي ، إلى أول أب وأم لي في الإسلام ، من جهة أبي ، ومن جهة أمي ، من كل ما تناسل منهم من وقتـــهم إلى

---

(١) بهجة الأسرار : ١٠٠ .

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني : ١ / ١٠٩ ، وانظر : بهجة الأسرار : ١٠١ ، قلائد الجواهر : ١٥ .

(٣) بهجة الأسرار : ١٠١ .

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني ، مؤسس الطريقة التجانية ، المولود سنة ١١٥٠هـــ ، والمدعي انتسابه إلى رسول الله ﷺ ، والمنتقل من طريقة إلى طريقة ، توفي سنة ١٢٣٠هـــ ، من آثاره " جوهرة الحقائق في الصلاة على خـــير الخلائق " ، " السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر " .

انظر ترجمته في : دراسات في التصوف : ٢٦٣ ، معجم المؤلفين : ١ / ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(٥) رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لعمر بن سعيد الفوتي الطوري الكدوي : ٢ / ١٤٣ ، بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني ــ علي حرازم برادة ، (المكتبة التجارية بمصر ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة) ، وانظر : الكشف عن حقيقـــة الصوفية : ٥٣١ ، دراسات في التصوف : ٢٦٥ .

أن يموت سيدنا عيسى بن مريم ، من جميع الذكور والإناث ، وكل من أحسن إلي بإحسان حسي أو معنوي ، وكل من لم يعادني من جميع هؤلاء ، أما من عاداني وأبغضني فلا ، وكل من والاني ، واتخذني شيخاً ، أو أخذ عني ذكراً ، وآباؤهم وأمهاتهم وأولادهم ، يضمن لي سيدنا رسول الله ﷺ ، ولجميع هؤلاء أن نموت ، وكل حي منهم على الإيمان ، وكل ما في هذا الكتاب ضمنته لك ضمانة لا تتخلف عنك وعنهم أبداً ، إلى أن تكون أنت ، وجميع من ذكرت في جواري في عليين ، وضمنت لك جميع ما طلبته ضماناً لا يخلف عليك الوعد فيها ، والسلام ، وكل هذا واقع يقظة لا مناماً [١] .

بل وزعم هذا الطاغوت أنه يضمن الجنة لمن يطعمه ، ولكل من يأخذ عنه ورداً ! فقال :
أخبرني سيد الوجود يقظة ، قال : أنت من الآمنين ، وكل من أحسن إليك بخدمة ، يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب ، وسألته لكل من أحسن إلي بشيء من مثقال ذرة ،كلهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ، وسألته لكل من أخذ عني ذكراً بأن تغفر لهم جميع ذنوبهم ، وأن يرفع الله عنهم محاسبته على كل شيء ، وأن يكونوا آمنين من عذاب الله ، من الموت إلى دخول الجنة ، وأن يكونوا كلهم معي في عليين في جوار النبي ﷺ ، فقال لي ﷺ : ضمنت لهم هذا كله ضمانة لا تنقطع ، حتى تجاورني أنت وهم في عليين [٢] .

هذا ولقد ادعى التجاني كذباً وزوراً ، ظلماً وبهتاناً ، تعالياً وتكبراً :
" من حصل له النظر فينا يوم الجمعة أو الاثنين ؛ يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، إن لم يصدر منه سب في جانبنا ، ولا بغض " [٣] .

---

[١] انظر : جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس التجاني ، تأليف : علي حرازم ابن العربي برادة : ١ / ١٣٠ – ١٣١ ، (المكتبة التجارية بمصر ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة) ، وطبعة أخرى نشر : (دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ) .

[٢] انظر : هذه هي الصوفية : ١٤٩ ، جواهر المعاني : ١ / ١٣٠ – ١٣١ ، (مطبعة الاستقامة) .

[٣] جواهر المعاني : ٢ / ١٨٠ ، (مطبعة الاستقامة) ، وفي الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية ، عبد الرحمن =

ويقول صاحب " البغية " – متعمداً الكذب على النبي ﷺ ، أنه هو الذي قال له بـــذلك – : " وأما الكرامة الثالثة ، وهي دخول الجنة لمن رآه في اليومين الاثنين والجمعة ؛ فهي من كراماته التي طارت بها الركبان ، وتواترت بها الأخبار في سائر الأقطار والبلدان ، بإخبار من النبي ﷺ ولفظه الشريف ، فيما أخبر به سيدنا بعزة ربي يوم الاثنين والجمعة لا أفارقك فيهما مـــن الفجـــر إلى الغروب ، ومعي سبعة أملاك ، وكل من يراك في اليومين يكتبون – يعني الأملاك السبعة – اسمه في رقعة من ذهب ، ويكتبونه من أهل الجنة ، وأنا شاهد على ذلك " [١] .

ويفوق هذا الدعي على النبي الصادق المصدوق ، ويرجح نفسه عليه ، حيث يقول :

" فيدخل الكفار في هذا الخطاب ، وينسحب عليهم الحكم في هذا المقام ، بفضل الملك الوهاب ، فيقال لا يراه في هذين اليومين إلا من يسبق في علم الله – تعالى – أنه يختم له بالسعادة كائنـــاً من كان ، فإذا رآه الكافر في أحد اليومين ختم له بالإيمان ، وعليه فتختص الرؤية المطلقة في كل يوم بمن كان مسلماً ، سواء كان من الأصحاب أم لا ، حسب ما هو به في الجواهر " [٢] .

ويقول صاحب الفتح الرباني : " من رآه في يوم الاثنين أو يوم الجمعة يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب بضمانته ، وكذلك من رآه في بقية أيام الجمعة ، ولكن يختـــص رائيـــه في اليـــومين المذكورين بأن يسعد سعادة ، لا شقاوة بعدها ، يعني أنه لا يراه في هذين اليومين إلا من سبق في علمه – تعالى – أنه يكون سعيداً ، ويدخل في ذلك الكافر ، فإذا رآه كافر في أحـــد هـــذين اليومين لا بد وأن يختم له بالإيمان " [٣] .

= يوسف الأفريقي ، تصحيح وتعليق : إسماعيل الأنصاري ، ص ٢٧ ، بدون هذا الشرط ، (الرئاســة العامــة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ط ١٤٠٤هـــ) .

[١] بغية المستفيد لشرح منية المريد ، محمد العربي بن السائح العمري التجاني ، ص ١٦٢ ، وألحق به سرية الحق والانتصار ، وبهامشه الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سلّ على الشيخ التجاني سيف الإنكار لمحمد الشنجيطي ، (ط ١ ١٣٢٦هـــ بمطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر) .

[٢] المصدر السابق : ١٦٣ .

[٣] الفتـــح الربـــاني فيما يحتاج إليه المريـــد التيجاني ، محمد بن عبد الله بن حسنين الطصفاوي التجـــاني : ٥٨ ، ويليه =

وليست الجنة لمن رآه فحسب من المسلمين والكفار ؛ بل لكل من رأى حلّته أيضاً ! حسب ذكر صاحب رماح حزب الرحيم أنه قال : " قال شيخنا التجاني : من رأى هذه الحلة دخل الجنة ، ثم ألبسني إياها " [١] .

ويقول - كذباً وزوراً – مبيناً فضل الصلاة عليه :
" من صلّى علي يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ، ويكتب من المحبين للحضرة النبوية " [٢] .

وأما فضل أصحابه ومحبيه ، فيقول صاحب الفتوحات نقلاً عنه : وأما فضل أصحابه ومحبيه الذين بلغوا بصحبته ومحبته الدرجات العلية ، وحازوا قصب السبق بنسبتهم لجد شيخنا ، فهو أنه ﷺ ضمن لهم ضمانات توصلهم إلى الجنان الخلدية ، إكراماً لنحلة شيخنا ، وقرة عيننا ، فالمحبون وأصحاب الشيخ يشتركون في أربعة عشر ضمانة عددية ، منها :
أن يدخلهم الله الجنة بغير حساب ولا عقاب في أول الزمرة الأولى مع الصحابة .
ومنها أن يجعلهم مستقرين في الجنة العلية في أعلى عليين من جنة الفردوس ، وجنة عدن على الدوام ، نحن ووالدينا وجميع إخواننا في الله ، من أهل هذه الطريقة المحمدية ، وكل من ينتمي إليها ، ويكون سبباً في نشر هذه الطريقة [٣] .

وادعى كذباً وزوراً فقال :
قال لي سيد الوجود : أنت من الآمنين ، وكل من أحبك من الآمنين ، وكل من أخذ وردك ؛ فهو محرر من النار [٤] .

= ثلاث رسائل : الفتوحات الربانية في الطريقة الأحمدية للشنقيطي ، النفحة القدسية في السيرة الأحمدية للجوسقي ، السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر للجوسقي ، (المكتبة الثقافية ، بيروت).

[١] رماح حزب الرحيم بهامش جواهر المعاني : ١ / ١٨٢ .

[٢] الفتوحات الربانية في الطريقة الأحمدية للشنقيطي : ١١٤ ، (المكتبة الثقافية ، بيروت) .

[٣] انظر : المصدر السابق : ١١٩ – ١٢٠ .

[٤] انظر : المصدر السابق : ١٢٠ .

وقال : كل من أخذ وردنا [١] يبعث من الآمنين ، ويدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، بشرط عدم نكث المحبة [٢] ، وزعم فقال : " أبشروا إن كل من كان في محبتنا إلى أن مات عليها يبعث من الآمنين على أي حالة كان ، ما لم يلبس حلة الأمان من مكر الله " [٣] ، وقال أيضاً " ... ومن أخذ عني الورد المعلوم الذي هو لازم للطريقة أو عمن أذنته ؛ يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ، بشرط ألا يصدر منهم سب ، ولا بغض .. " [٤] .

الرد عليهم :

إن مزاعمهم وخرافاتهم لا تنتهي ، وأكتفي بما أوردت كنموذج لبيان فساد موقف الصوفية من البشارة بالجنة .

وأقوالهم هذه مرفوضة جملة ، وتفصيلاً ، ولا تستحق بذل الجهد لتبريرها .

وهذه الخرافات السابقة لا تروج إلا على فاسد عقل ، مضيع الدين ، وما زال أئمة الإسلام ينكرون على المتصوفة .

ومما لا شك فيه أن هذه تصريحات خطيرة ، واعتقادها مبيد للقلوب ، فإذا كان النبي ﷺ لا يعلم ما يئول إليه حال أكثر أصحابه حتى قال عن نفسه : " وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي " [٥] ، فكيف استجاز هؤلاء لشيوخهم أن يعلموا كل شيء حتى ما يصير إليه حال الإنسان وهو صغير ، وما يلقاه في الدنيا مفصلاً إلى مستقره في الآخرة ، سعيداً كان أو شقياً !

---

[١] للتيجانية أوراد وأذكار ، يبالغون في بيان فضائلها وثوابها مبالغة قلما يبلغ أحد مبلغهم في ذلك ، ومن أورادهم ما يسمى بـ صلاة الفاتح لما أغلق ، وأن من قرأها مرة واحدة في اليوم تضمن له سعادة الدارين !!
وهذا ضلال .

[٢] انظر : الفتح الرباني : ٣٨ ، ٤٠ .

[٣] المصدر السابق : ٤٠ .

[٤] بهجة الأسرار : ١١١ – ١١٢ .

[٥] تقدم تخريجه في ص ١٧٠ .

ولقد شنّع العلماء على من قال بمثل هذا القول ، لما فيه من الجرأة على الله ، وادعاء معرفة الغيب ؛ إذ الخواتيم بيد الله ، لا يعلمها إلا هو ، فمـــن مات على الإيمان الصحيح ؛ دخل الجنة .

فهؤلاء القادرية والرفاعية والشاذلية والتجانية قد جانبوا طريق الصواب في ادعاءاتهم الفاسدة تلك ؛ لأنه لا يعلم الغيب إلا الله ، ولا يملك التصرف في الكون إلا هو – ســبحانه – ، ولا يمكـــن لأحد أن يضمن لنفسه ، ولا لغيره المغفرة ، والجنة !!

قال الإمام الذهبي [(1)] – في الشيخ عبد القادر الجيلاني – : " ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر ، لكن كثيراً منها لا يصح ، وفي بعــض ذلــك أشــياء مستحيلة ، وفي الجملة : الشيخ عبد القادر كبير الشأن ، وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه ، والله الموعد ، وبعض ذلك مكذوب عليه " [(2)] .

قال صاحب الفكر الصوفي – راداً على التجــاني في زعمه أن الرسول ﷺ قد ضمن له الجنة – ! : " لم أجد في حياتي كذباً أسمج ، ولا وقاحة ، ولا تقولاً على الله ورسالاته أكبر من ذلك ! فما ذا كان عند هذا الوقح من دين وإسلام حتى يضمن الرسول ﷺ له ذلك .. وهذا الرســول ﷺ الذي يقول : " والله إني لرسول الله ، لا أدري ما يفعل بي غداً " ، رواه البخاري .
والذي يقول الله – تبارك وتعالى – له : ﴿ قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا ﴿٢١﴾ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ ، [ســـورة الجن : ٢١ – ٢٢] .

---

(1) الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام ، وشيخ المحدثين ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبد الله الذهبي – أو : ابن الذهبي – التركماني ، صاحب المؤلفات الحافلة في القراءات ، والحديث وعلومه ، والرجال ، والتاريخ والتخــاريج ، وقد ختم به شيوخ الحديث ، وحفاظه ، كان محط رحال تغيبت ، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، من تصانيفه : " الدرة اليتيمة في السيرة التيمية " ، " معرفة آل مندة " ، " مختصر الأنساب للسمعــاني " ، ولد سنة ٦٧٣هـ ، وتــوفي ســنة ٧٤٨هـ .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٨ / ٢٦٤ – ٢٦٨ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٩ / ١٠٠ – ١٢٣ ، ذيول العبر للذهبي ، تأليف وتحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول : ٤ / ١٤٨ ، (دار الباز ، مكة ، ط ١ ١٤٠٥هـ) ، الوافي بالوفيات : ٢ / ١٦٣ – ١٦٨ ، طبقات النسابين : ١٩٩ ، (الطبقة الثامنة) .

(2) السير : ٢٠ / ٤٥٠ – ٤٥١ .

فيأتي هذا الكذاب ليفتري على الله أمثال هذه الافتراءات ، ويأبى الله إلا أن يكذبـــه ، فيكـــون أتباعه وأولاده أفضل خدم للكفر والاستعمار " [(١)] .

وقال صاحب الأنوار الرحمانية – رداً على زعمه أن النظر إليه كاف في دخول الجنـــة ! – : " فانظر يا أخي إلى سخافة هذا القول ، وجرأته علـــى الله : ﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ ، [سورة الأنعام : ١٤٤] .
إنه جعل نفســـه أفضل من الأنبيـــاء !

ولقد قعد رسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب سنين ، ومع ذلك مات كافراً ! ونظر أبو جهل إلى رسول الله ﷺ ومع ذلك مات كافراً ! ومات ابن نوح عليه السلام كافراً ! ومات أبو إبـــراهيم عليه السلام كافراً ! ولم ينفع أحداً منهم نظر ، ولا صحبة " [(٢)] .

ويقول صاحب الفكر الصوفي – راداً على تلك الخرافة – :

" وهذا الذي ادّعاه التيجاني لنفسه لم يحصل لرسول الله ﷺ ، فمعلـــوم أن الـــنبي ﷺ رآه آلاف الناس من الكفار في كل أيام الأسبوع ، ومع ذلك فقد ماتوا على الكفر والشرك ! بل كان هناك معه من الذين صحبوه وجاهدوا وصلوا معه منافقين مردوا على النفاق ! بل كان منهم من قال الله له في شأنهم : ﴿ **ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ** ﴾ ، [سورة التوبة : ٨٠] .

وكذلك كان من أصحابه أناس يعرفهم الرســـول ﷺ ويعرفونه ، ويوم القيامة يؤخذ بهم جهـــة

---

(١) الفكر الصوفي لعبد الرحمن عبد الخالق : ٣٥٦ .

(٢) الأنوار الرحمانية : ٢٧ .

النار ، ويطردون عن حوضه ! فيقول للملائكة : " أصحابي أصحابي " ، فيقولــون : ليســوا بأصحابك ، إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك " ، رواه البخاري ومسلم [(١)] .

فإذا كان النبي ﷺ هذا شأنه فيمن رآه ، وهذا شأنه مع أصحابه ، فماذا يكون زعم التجاني ! إلا أنه كذب سمج [(٢)] وقح " [(٣)] .

إن في قول التجاني بضمان الجنة لأتباعه ولو عملوا من الذنوب ما عملوا ؛ تشجيعاً لهــم علــى مقارفة المعاصي والذنوب ، فما دام شيخهم قد ضمن لهم الجنة ولو عملوا من المعاصي ما عملوا فما ذا يمنعهم من ذلك ! وهذا خلاف ما جاءت به الشريعة الإسلامية ، من أمر الناس بالطاعات ، ونهيهم عن المعاصي ليكونوا بين الخوف والرجاء ، والله أعلم .

وهذا رسول الله ﷺ صاحب الشفاعة العظمى ، قد بين لأقاربه أن مجرد قرابتهم لا تغني عنهم من الله شيئاً ؛ بل لا بد من الإيمان ، والعمل الصالح ، فأين هذا من ضمان التجاني لأصحابه ، ولــو عملوا من المعاصي ما عملوا !! .

ويقول أيضاً :

" ووالله إني لا أرى الرد على أمثال هذه الترهات ، ولكننا مضطرون أحياناً أن نذكر بالآيــات والأحاديث وموازين الدين ، وقواعد الشريعة ؛ لأن بعض الناس قــد يســمعون بمثــل هــذه السخافات ، ولا يستطيعون التمييز بين النبي الصادق ، والدعي الكذاب ، وبين عقيــدة الإسلام

---

(١) رواه البخاري في (كتاب الرقاق ، باب في الحوض) ، ص ٥٥١ – ٥٥٢ ، عن عبد الله ، وأبي هريرة ، وأنس ، وسهل بن سعد ، وأسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهم أجمعين – ، ومسلم في (كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينــا ﷺ وصفاته) ، ص ١٠٨٣– ١٠٨٤ ، عن سهل بن سعد ، وأبي سعيد ، وعائشة ، وأم سلمة – رضي الله عنهم أجمعــين – بنحوه .

(٢) شيء سمْج وسميج : قبيح ، لا ملاحة فيه .

انظر : لسان العرب : ٢ / ٣٠٠ ، مختار الصحاح : ٣٠١ ، النهاية : ٤٤٣ .

(٣) الفكر الصوفي : ٣٥٧ – ٣٥٨ .

الطيبة ، وعقائد الزنادقة ، ولذلك فإننا نضطر أحياناً أن نقابل هذا ... بالآيات والأحاديث ، فاللهم معذرة أن نخاطب بكلامك الطيب ، وبكلام رسولك الصادق الأمين أن نخاطب به أمثال هؤلاء الكاذبين الزنادقة " [(١)] !

ولما ادعى اليهود والنصارى أنهم يدخلون الجنة من دون الناس – وهي قريبة من دعوى التيجانيين – ؛ طالبهم الله بالدليل ، وبين أن دخول الجنة لا يتحقق بمجرد الدعاوى والأماني الكاذبة كمحبة التجاني ، أو أخذ ورده ، أو النظر إليه ؛ إنما يتحقق بشرط الإيمان ، والعمل الصالح ، فقال : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ١١٢] ، وقال : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ ، [سورة الزخرف : ٧٢] .

وهل يستبعد هذا من أولئك الناس الذين يفضلون هؤلاء المتصوفة على أولياء الله ورسله ! ويزعمون فيهم من القدرة ، ومعرفة علم الغيب ، وإعطائهم الثواب والعقاب ، وتقسيمهم الجنة والنار لمن يريدون ، ويزعمون إعطاءه ! ويصفونهم بأوصاف لا تليق إلا بالواحد القهار ! الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، وأمر سيد الخلائق ، وأشرف المسلمين بأن يقول :

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ ، [سورة الأعراف : ١٨٨] ، و ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ ، [سورة الأنعام : ٥٠] ، و ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ ، [سورة الكهف : ١١٠] .

---

(١) الفكر الصوفي : ٣٥٨ .

روى البخاري في صحيحه من حديث مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : " من حدثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب ، وهو يقول : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ ، [سورة الأنعام : ١٠٣] ، ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب ، وهو يقول : لا يعلم الغيب إلا الله " [١] .

قال أبو حيان رحمه الله – عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ ، [سورة الأنعام : ٥٩] – :

" ولقد يظهر من هؤلاء المنتسبة إلى الصوف أشياء من ادعاء علم المغيبات ، والاطلاع على علم عواقب أتباعهم ، وأنهم معهم في الجنة ، مقطوع لهم ولأتباعهم بها ، يخبرون بذلك على رؤوس المنابر ، ولا ينكر ذلك أحد ، هذا مع خلوهم عن العلوم ، يوهمون أنهم يعلمون الغيب ... " [٢] .

وقال – عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَـٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠١] – :

" أسند الطبري عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾ ، قال : فما بال أقوام يتكلفون علم الناس ؟ فلان في الجنة ، وفلان في النار ، فإذا سألت أحدهم عن نفسه قال : لا أدري ، أنت لعمري بنفسك أعلم منك بأعمال الناس ، ولقد تكلفت شيئاً ما تكلفته الرسل ، قال نبي الله نوح : ﴿ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ ، [سورة الشعراء : ١١٢] .

---

[١] رواه البخاري في صحيحه : ٤١٥ (٤٨٥٥) ، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه ، وفي (كتاب التوحيد ، باب قول الله : ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ ، [سورة الجن : ٢٦]) ، ص ٦١٤ ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ ، [النجم : ١٣]) ، ص ٧٠٩ ، عنها رضي الله عنها بنحوه .

[٢] تفسير البحر المحيط لأبي حيان : ٤ / ١٤٥ .

وقال نبي الله شعيب : ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾ ، [سورة هود : ٨٦] ، وقال الله تعالى لنبيه : ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠١] "[١] .

بل إن من يتصرف في الجنة والنار ؛ فقد اتخذ لنفسه نداً لله ، وشريكاً ، قال ابن عقيل : " ومن قال هذا كائناً من كان ؛ فهو زنديق ، يجب قتله "[٢] .

قال أبو حيان :

" فلو عاش قتادة إلى هذا العصر الذي هو قرن ثمانمائة ، وسمع ما أحدث هؤلاء المنسوبون إلى الصوف من الدعاوى ، والكلام المبهرج الذي لا يرجع إلى كتاب الله ، وإلى سنة رسوله ﷺ ، والتجري على الإخبار الكاذب عن المغيبات ؛ لقضى من ذلك العجب ، وما كنت أظن أن ما حكى قتادة يوجد في ذلك الزمان ؛ لقربه من الصحابة ، وكثرة الخير ، لكن شياطين الإنس يبعد أن يخلو منهم زمان "[٣] .

وإذا كانت الجنة بيد أولئك ؛ فلينم البطالون ، وليستريحوا من عناء الجهد ، والأمر لا يحتاج إلى علم ، أو عبادة ، أو جهاد !! .

أليست هذه دعوة إلى الانحلال ، وترك التكاليف !!

وهذا المقام – كون قارئ الورد الذي هو لازم الطريقة يَدخل الجنة – !! لم يحصل لحاملي القرآن ؛ بل دل الكتاب والسنة على أن بعضاً من حملة القرآن من أول من تسعّر بهم النار يوم القيامة – والعياذ بالله – كما صح ذلك عن المصطفى ﷺ ؛ لكونه كان مرائياً بقراءته – والعياذ بالله – ، أما قارئ الورد التجاني فإنه يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ولو عمل من المعاصي ، بشرط

---

[١] البحر المحيط : ٥ / ٩٣ .

[٢] تلبيس إبليس لابن الجوزي : ٤١٧ .

[٣] البحر المحيط : ٥ / ٩٣ .

ألا يصدر منه سب ولا بغض بجانب الشيخ !!! نعـــوذ بالله من الخذلان .

ومن المعلوم أيضاً في الكتاب والسنة أن النفع لا يصل إلى المتعلق من ولد وغيره إلا بشرط كونه صالحاً ، قال الله تعالى – حكاية عن حملة العرش – : ﴿ فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ، [سورة غافر : ٧ – ٨] . [١]

قال الألوسي [٢] : " والظاهر أن المراد بالصلاح : الصلاح المصحح لدخول الجنة ، وإن كـــان دون صلاح المتبوعين " [٣] .

وقال القرطبي : " ﴿ وَمَن صَلَحَ ﴾ بالإيمان " [٤] .

وأما اشتراط عدم سب الشيخ وبغضه ، فهو شرط افتراه التجانيون من عند أنفسهم ، و لم يقـــم عليه دليل من كتاب ، ولا من سنة [٥] .

---

[١] انظر : التجانية ، دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة لعلي الدخيل الله : ٢٢٨ – ٢٣١ ، (دار طيبة ، الرياض) .

[٢] محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي شهاب الدين أبو الثناء ، مفسر ، محدث ، أديب ، مشارك في بعض العلوم ، مـــن المجددين من أهل بغداد ، كان سلفي الاعتقاد ، مجتهداً ، تقلد الإفتاء ببلده ، من أشهر كتبه : " الأجوبة العراقية " ، " روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني " ، ولد سنة ١٢١٧ ، وتوفي سنة ١٢٧٠هـــ .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٧ / ١٧٦ – ١٧٧ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٨١٥ – ٨١٦ ، طبقات النسابين : ٢٦٨ ، (الطبقة الثالثة عشرة) .

[٣] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي : ٢٤ / ٤٨ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت) .

[٤] الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٢٩٥ .

[٥] التجانية : ٢٣١ .

وكيف جهل هؤلاء أن الخواتيم لا يعلمها إلا الله ! وأنه لا يجوز القطع لأحد معين بجنة أو نار إلا بنص من الشارع .

ولقد شنع أهل العلم على من قال بمثل هذا ، لما فيه من ادعاء علم الغيب ، والجــرأة علــى الله ﷻ .

وأما الشهادة على العموم فتجوز ، فيقال : كل من مات على الإيمان الصحيح فهو من أهل الجنة [١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " ... ولهذا لا يشهد على معين بالجنة إلا بدليل خــــاص " [٢] .

ويقول الإمام الطحاوي رحمه الله : " ولا نــنــزل أحداً منهم جنة ولا ناراً " [٣] .

ويقول أيضاً : " ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ، ويدخلهم الجنة برحمتــه ، ولا نأمن عليهم ، ولا نشهد لهم بالجنة " [٤] .

---

(١) انظر مذهب أهل السنة والجماعة في الشهادة بالعين ، وكذا بالوصف والعموم في : ص ١٥٠ – ١٨٣ .

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٣٥ / ٦٨ .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية : ٥٣٧ .

(٤) المصدر السابق : ٤٤٨ .

المبحث الخـــامـــس

الـــبشـــارة عند اليهود والنصارى

المبحث الخامس : البشارة عند اليهود والنصارى .

إن اليهود والنصارى كفار لا يؤمنون بنبوة الرسول ﷺ .

ويقسم اليهود الناس إلى قسمين : يهود وأميون ، والأميون هم كل من ليسوا بيهود [١] .
ويعتقد اليهود أنهم هم المؤمنون فقط ، أما الأميون فهم عندهم كفرة وثنيون ، لا يعرفون الله – تعالى – ، فقد جاء في التلمود : " كل الشعوب ما عدا اليهود وثنيون ، وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك " [٢] .

وذكر التلمود أنه جائز استعمال النفاق مع الكفار ، وهؤلاء الكفار هم كل الخارجين عن الدين اليهودي [٣] .

وفي نص آخر من التلمود : " إن الكفار كما قال الحاخام (أليعازر) هم : يسوع المسيح ، ومن اتبعه " [٤] .

وفي نص آخر : " المسيحيون الذين يتبعون أضاليل يسوع وثنيون ، ويلزم معاملتهم كمعاملة باقي الوثنيين ، ولو أنه يوجد فرق بين تعاليمهم " .

وقال الحاخام أباربانيل : " المسيحيون كافرون لأنهم يعتقدون أن الله لحم ودم " [٥] .

---

[١] انظر : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، د. روهلنج : ٤٨ ، ترجمة : د. يوسف نصر الله ، تقديم : مصطفى الزرقا ، د. حسن ظاظا ، (دار القلم ، دمشق ، دارة العلوم ، بيروت ، ط دار القلم الأولى ١٤٠٨هـ) .

[٢] بذل المجهود للجميلي : ٥٥٩ .

[٣] الكنز المرصود : ٧٧ .

[٤] المصدر السابق : ٩٢ .

[٥] المصدر السابق : ١٠٦ .

وحتى المسيح الطَّيْكُلاً لم يسلم من تكفيرهم ، فقد جاء في التلمود وصفهم المسيح الطَّيْكُلاً بأنه كافر لا يعرف الله [١] ، كما قد جاء في التلمود أن يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودي ، وعبد الأوثان [٢] .

وجاء في التلمود : " أن المسيح كان ساحراً ووثنياً ، فينتج أن المسيحيين وثنيون أيضاً مثله " [٣] .

وزعموا أن المسيح الطَّيْكُلاً في النار ، فيقول التلمود عن المسيح : " إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم ، بين القار والنار " [٤] .

بل جاء الأمر بقتل كل من ليس يهودي ، وخاصة المسيح وأتباعه ، فقد جاء فيه : " يلزم أن يقتل الإنسان بيده الكفرة ، مثل يسوع الناصري وأتباعه ، ويلقيهم في هاوية الهلاك " [٥] .

ومما جاء في تعاليمهم : " إن عبدة الأوثان الذين لا يعتنقون الدين اليهودي ، والمسيحيين المؤمنين بيسوع المسيح والإسلام ، التابعين للنبي محمد ﷺ ؛ هم في نظر اليهود أعداء الله ، وأعداء اليهود " [٦] .

فهذا هو معتقدهم في كل من خالفهم ، أنهم كفار ووثنيون ، وحتى أنبياء الله – تعالى – الذين أرسلهم الله إليهم لدعوتهم للتوحيد ، وعبادة الله وحده لا شريك له ، هم عندهم كفار ، لأنهم لم يوافقوهم على معتقدهم الفاسد .

---

[١] العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية ، د. سعد الدين السيد صالح ، ٢٠٤ ، (مكتبة الصحابة ، جدة – الشرفية ، مكتبة التابعين ، القاهرة ، ط ٢ ١٤١٦هـ) .

[٢] المصدر السابق : ٧٦ .

[٣] الكنز المرصود : ١٠٥ .

[٤] مقارنة الأديان ، أحمد شلبي : ١ / ٢٧٩ ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٥ ١٩٧٨م) .

[٥] المصدر السابق : ١٠٦ .

[٦] همجية التعاليم الصهيونية ، بولس حنا مسعد ، ص ٦٧ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت) .

ويعتقد اليهود أيضاً أن هؤلاء المخالفين سيدخلون النار ، وأنهم يكونون خالدين مخلدين فيها :

جاء في التلمود : " إن جهنم هي أكبر من السماء بستين مرة ، وهـي سـجن القلـف ، وفي مقدمتهم أتباع المسيح ابن مريم ، لأن هؤلاء يحركون أيديهم كثيراً برسم إشارة الصليب علـى ذواتهم .
ويأتي بعد النصارى ؛ المسلمون ، لأنهم لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم وأفخاذهم وعوراتهم ، كل من ذكرنا يحشرون حشراً في جهنم ، ولا يغادرونها إلى الأبد " (١) .

وجاء في نص آخر : " النعيم مأوى أرواح اليهود ، ولا يدخل الجنة إلا اليهود ، أمـا الجحـيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء ، لما فيه من الظـلام والعفونة " (٢) .

ويقول التلمود : " ... وهذه الجنة اللذيذة لا يدخلها إلا اليهود الصالحون ، أما الباقون فيزجون بجهنم النار " (٣) .

ويزعم التلمود أن الملك أوج – وقد جاء ذكره في التوراة – دخل الفردوس حـيّـاً ! (٤) ، كما يزعم التلمود أنه بعد موت العازر ، نادى الرب من أعالي السماء : " أن الرباني العازر ، قد دخل الحياة الأبدية " (٥) .

---

(١) همجية التعاليم الصهيونية : ٥٥ .

(٢) إسرائيل والتلمود ، إبراهيم خليل أحمد ، سابقاً : القس إبراهيم خليل فليبس ، ص ٥٧ ، (دار المنـار ، القـاهرة ، ط ١٤١٠هـ) .

(٣) همجية التعاليم الصهيونية : ٥٤ – ٥٥ .

(٤) انظر : المصدر السابق : ٤٨ .

(٥) المصدر السابق : ١٠٥ .

وقال الحاخام أباربانيل : " الشعب المختار – أي اليهود – يستحق الحياة الأبدية ، وأما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير" [(١)] .

وقد ذكر في كثير من كتب اليهود : أن أقوال الحاخامات المناقضة لبعضها منزلة من السماء ، ومن يحتقرها فمثواه جهنم ، وبئس المصير [(٢)] .

بل إنه قد جاءت النصوص في أسفارهم المقدسة ، وفي كتاب التلمود بالحث والترغيب على قتل كل من ليس يهودياً ، وأخذ ماله بأي وسيلة كانت [(٣)] :

فقد جاء في التلمود : " إن الله لا يغفر قط لمن يعيد إلى غير اليهودي ماله " [(٤)] .

يقول أحد كتبة التلمود : " حتى أفضل الغويم [(٥)] يجب قتله " [(٦)] .

وجاء في التلمود : " اقتل الصالح من غير اليهود ، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من الأجانب من هلاك ، أو يخرجه من حفرة يقع فيها ؛ بل عليه أن يسدها بحجر " [(٧)] .

[(١)] الكنز المرصود : ٧٤ – ٧٥ .

[(٢)] المصدر السابق : ٥٢ .

[(٣)] سفر التثنية (الإصحاح العشرون) ، فقرات : ١٠ – ١٧ ؛ نقلاً عن بذل المجهود : ٥٦٢ .

[(٤)] الإسلام وبنو إسرائيل لجواد رفعت آتلخان ، ترجمة : يوسف وليشاه أورالكيراي : ٩٢ ، (الرياض ١٤٠٦هـ) .

[(٥)] غوي – عرف أو شعب ، يدعو اليهود أيضاً كل من هو غير يهودي باسم غوي ، وهم يسمون كل ديانة غير يهودية (غواياه) ، وقد تكتب " كوتي " .

انظر : فضح التلمود : ٨٢ بقلم آي . بي . برانايتس ، إعداد : زهدي الفاتح ، (دار النفائس ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٥هـ) ، الإسلام وبنو إسرائيل : ٩٢ .

[(٦)] فضح التلمود : ١٤٦ ، وانظر : العقيدة اليهودية : ٢٠٣ .

[(٧)] ويعني بالأجانب : باقي الأمم . خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، عبد الله التل ، ص ٧٤ – ٧٥ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٣٩٩هـ) ، وانظر : مقارنة الأديان : ١ / ٢٧٨ ، الكنز المرصود : ٩٠ – ٩١ .

ويقول أحد علماء التلمود : " كل من يسفك دم شخص غير تقي (غير يهـــودي) ؛ عملـــه مقبول عند الله ،كمن يقدم قرباناً إليه " [(١)] .

ومما جاء في التلمود : من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل أمي ، لأن من يسفك دمـــه بيـــده يقرب قرباناً لله [(٢)] .

وجاء فيه أيضاً : " عادل هو أن تقتل الجاحد بيدك " ، ويقول الربانيون : " مـــن يســـفك دم الكفار بيده يقدم قرباناً مرضياً لله " [(٣)] .

ومن المقرر عندهم أن يقتل اليهودي الوثني إذا قدر ، فعليه حينئذ قتل المسيحي لأنه من ضـــمن الوثنيين ، فجاء :

أن قتل النصارى من الأفعال التي يكافئ الله عليها [(٤)] ، وإذا لم يتمكن اليهـــودي مـــن قتلـــهم فواجب عليه أن يتسبب في هلاكهم في أي وقت ، وعلى أي وجه [(٥)] .

من هذا يتبين أن إزهاق أرواح الأميين ، وسفك دمائهم من القربات التي يتقربون بها إلى الله !! وقتل غير اليهودي لا يعد جريمة عندهم ؛ بل فعل يرضي الله ! ! ! .

ويشارك المعاصرون من اليهود سلفهم في هذه العقيدة :

فقد نقل الدكتور الألماني (إريك بسكوف) – المتخصص في دراسة تعاليم اليهود – عن كتاب يهودي ، ما نصه :

---

(١) فضح التلمود : ١٤٦ – ١٤٧ .

(٢) انظر : خطر اليهودية لعبد الله التل : ٧٥ ، مقارنة الأديان : ١ / ٢٧٨ ، العقيدة اليهودية : ٢٠٣ .

(٣) همجية التعاليم الصهيونية لبولس حنا مسعد : ٩٥ .

(٤) إسرائيل والتلمود : ٦٢ .

(٥) خطر اليهودية : ٧٥ .

" إن من حكمة الدين وتوصياته قتل الأجانب الذين لا فرق بينهم وبين الحيوانات ، وهذا القتل يجب أن يتم بطريقة شرعية ، والذين لا يؤمنون بتعاليم الدين اليهودي ، وشريعة اليهود ، يجب تقديمهم قرابين إلى إلهنا الأعظم " [١] .

وقتل الأجانب (غير اليهود) ليس مباحاً فقط ؛ بل إنه واجب ديني عند اليهود ، فعلى كل يهودي أن يقتل ما أمكنه منهم ، ومن ترك قتلهم فإنه مخالف لتعاليم الحاخامات ، وأحكام الشريعة اليهودية .

يقول ميموند أحد كتبة التلمود :
" الشفقة ممنوعة بالنسبة للوثني ، فإذا رأيته واقعاً في نهر ، أو مهدداً بخطر فيحرم عليك أن تنقذه منه ، لأن السبعة شعوب الذين كانوا في أرض كنعان المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم ، بل هرب بعضهم ، واختلط بباقي أمم الأرض ، ولذلك قال ميموند : إنه يلزم قتل الأجنبي ؛ لأنه من المحتمل أن يكون من نسل السبعة شعوب ، وعلى اليهودي أن يقتل من تمكن من قتله ، فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع " [٢] .

أما من يقتل واحداً من الأجانب ؛ فإنه يقدم أعظم فضيلة في دين اليهود يستحق أن يكافأ عليها بالخلود في الفردوس !!

بل رغّب اليهود في قتل المسيحيين : فقد جاء في التلمود : " إن من يقتل مسيحياً ، أو أجنبياً ، أو وثنياً : يكافأ بالخلود في الفردوس ، والجلوس هناك في السراري الرابعة " [٣] .

ويقول رتشارد بورثون أيضاً ما نصه :

---

[١] خطر اليهودية : ٧٩ .

[٢] الكنـز المرصود : ٩١ ، وانظر : مقارنة الأديان : ١ / ٢٧٨ ، العقيدة اليهودية : ٢٠٣ .

[٣] الكنـز المرصود : ٩٢ .

" يقول التلمود : عندنا مناسبتان دمويتان ترضيان إلهنا يهوه : إحداهما عيد الفطائر الممزوجة بالدماء البشرية ، والأخرى مراسيم ختان أطفالنا " [١] .

فالذين يقتلون المسيحيين سيحتلون مكاناً سامياً في الجنة :

يقول زوهار : " في قصور الجنة الأربعة يعيش أولئك الذين تفجعوا على صهيون والقدس ، وجميع الذين أبادوا شعوباً وثنية ، والذين قتلوا شعباً يعبد الأوثان ، ارتدوا أثواباً أرجوانية (إمبراطورية) ، ليتميزوا بها ، ويفخروا ... " [٢] .

هذا ما جاء في كتب اليهود قديمها وحديثها ، من النصوص التي تدل على استباحتهم دماء مخالفيهم ، بل واعتقادهم أن سفك دم غير اليهودي من أهم الواجبات ، وأفضل القربات التي يستحق فاعلها أن يكافأ عليها بالخلود في جنة الفردوس .

وإذا كان قتل الأجنبي عندهم من الفضائل ، فإن قتل اليهودي من الجرائم التي لا تغفر ، فقد جاء في التلمود :

" أما اليهود الذين يمرقون [٣] من دينهم ، أو يقتلون أحد أبناء ملتهم ، فإن نفوسهم بعد الموت تسير تواً إلى الحيوانات والنباتات وتقطن بها ، ثم بعد حياة شقية يرسلون إلى الجحيم ، ليحتملوا ألوان العذاب اثني عشر شهراً ، وعند انتهاء المدة يبعثون ، وينتقلون متجسدين في الجماد والحيوان وعبدة الأوثان ، وعندما يطهرون يعودون إلى اليهودية ، وهذا الانتقال الروحاني والجسماني هو رحمة من الرب الذي يريد أن يشرك جميع أبناء إسرائيل بسعادته الخالدة " [٤] .

---

[١] خطر اليهودية : ٨٠ ، الكنز المرصود : ٩٢ .

[٢] فضح التلمود : ١٤٧ .

[٣] انظر : تعريف المروق في ص ٤٥٦ .

[٤] همجية التعاليم الصهيونية : ٥١ – ٥٢ ، وانظر : الكنز المرصود : ٦٧ .

بل إن من قتل يهودياً فكأنه قتل العالم أجمع ، ومن تسبب في خلاص يهودي فكأنه خلص الدنيا بأسرها [١] .

ومما جاء في تعاليم التلمود : " أن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله ، ومن ثم كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح ، لأن الأرواح الغير يهودية هي أرواح شيطانية ، وشبيهة بأرواح الحيوانات " [٢] .

بل إن قائد البشرية محمد ﷺ لم يسلم منهم ، فقد جاء في كتاب اليهود : " إن محمداً الذي وقف حجر عثرة في طريق ديننا الذي نرشد به الأمم ، حمل جماعتنا المختارة على الاعتقاد بأكاذيبه وخرافاته ، وهو الأمر الذي سوف يلاحقه عقابه إلى يوم القيامة ... وإننا نغلي جسم محمد في ليلة السبت المقدس من كل أسبوع في قدر ... ولو علمنا أن لجهنم نهاية فلن نرضى أن يكون لعذابه نهاية ... نجّس جماعتكم ، ولن ينقذه شيء من عذاب جهنم الخالد " .
إن هذا الهذيان الصادر من أفواه قذرة يلائم طبع اليهود [٣] .

كما رتب اليهود الثواب الجزيل ، والفوز بالحياة الأبدية – الجنة – على بعض الأمور المنافية للشرع الإسلامي :

فمن ذلك قول التلمود : " ... ومن يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع امرأة قريبة يحصل على السعادة الخالدة " [٤] .

---

[١] الكنز المرصود : ٩٢ .
[٢] الكنز المرصود : ٦٦ ، إسرائيل والتلمود : ٥٦ .
[٣] الإسلام وبنو إسرائيل : ٢٣٥ .
[٤] همجية التعاليم الصهيونية : ١٠٤ .

ومما جاء أيضاً في تعاليم التلمود : " أن اليهودي إذا زنى بامرأة غير يهودية ، أو هتك عرض فتاة أجنبية فإنه ينال ثواباً عند الله " [١] .

ناهيك من أن اليهود يؤمنون بيوم الغفران العظيم الذي به تمحى جميع الخطايا والذنوب بـــدون استثناء ، ومن بينها الأيمان الكاذبة [٢] .

ومن ناحية أخرى يعلّم التلمود اليهودي أنه يكفيه التمسك بدينه ، ولو ظاهرياً ، حتى يغفر الله له جميع مآثمه !! [٣]

ومما يستلفت الأنظار أن اليهود في لحظات إيمانهم بالجنة والنار والحساب والعقاب كانوا يؤمنون بها بصورة مشوهة ، حيث ظنوا أن الجنة هي دار خاصة بهم ، لا يجوز لأحد من غيرهم دخولها ، وأن النار مقصورة على كل ما عدا اليهود [٤] .

وكما ادعت اليهود أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ؛ فإن النصارى كذلك ادعـــت ، وقالت : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً !!

وقد حكى المولى ﷻ هذا عنهم فقال : ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ ، [سورة البقرة : ١١١] .

قال سيد قطب [٥] :

---

[١] همجية التعاليم الصهيونية : ١٣٢ .

[٢] انظر : المصدر السابق : ١٣٢ ، الكنـــز المرصود : ١٠١ ، مقارنة الأديان : ١ / ٢٧٩ .

[٣] همجية التعاليم : ١٣٢ .

[٤] العقيدة اليهودية : ٣٤٨ .

[٥] سيد بن قطب بن إبراهيم ، مفكر إسلامي مصري ، عمل في جريدة الأهرام ، وكتب في مجلتي الرسالة والثقافة ، وأوفد في بعثة لدراسة برامج التعليم ، ولما عاد انتقد البرامـــج المصـــرية ، وبنى علـــى هذا استقالته ، وانضـــم إلى الإخـــوان =

" وهـــذه حكاية قوليهم مزدوجة ، وإلا فقد كانت اليهود تقول : لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً – أي : من يهود – وكانت النصارى تقول : لن يدخل الجنة إلا من كان من النـــصارى " [(١)] .

وقال ابن القيم رحمه الله : " وهذه دعوى من كل واحد من الطائفتين ، أنه لن يدخل الجنة إلا مـــن كان منهما " [(٢)] .

ومما يتصل بالمسيحيين هو ما يسمى بالكنائس ، ولا يخفى أنه قبيل حركة الإصـــلاح الـــديني كانت الكنيسة البابوية ، والتي يسيطر عليها البابا هي التي تملك حق الغفران ، وتمنحه لمـــن تشاء !!

وقد أصبح غفران الذنوب ؛ بدعة عجيبة ، فإذا أراد البابا أن يبني كنيسة ؛ طبع صكوك الغفران ، ووزعها على أتباعه ليبيعوها للناس ، وبالصك فراغ ترك ليكتب به اسم الذي سيغفر ذنبـــه ، والعجيب أن هذا الصك يغفر لمشتريه ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فهو بعبـــارة أخـــرى ؛ إذن بارتكاب كل الجرائم ، بعد أن ضمنت الجنة لهذا المحظوظ – بزعمهم – [(٣)] .

= المسلمين ، فترأس قسم نشر الدعوة ، وتولى تحرير جريدتهم ، وسجن معهم ، إلى أن صدر الأمر بإعدامه ، وكتبه كثيرة مطبوعة ، منها " معالم في الطريق " ، " في ظلال القرآن " ، " المستقبل لهذا الدين " ، مات سنة ١٣٨٧هـــ .

انظر ترجمته في : الأعلام : ٣ / ١٤٧ – ١٤٨ ، معجم المؤلفين : ١ / ٨٠٤ .

(١) في ظلال القرآن ، سيد قطب : ١ / ١٠٣ ، (دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط ٧ ١٣٩٨هـــ) .

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم : ٢ – ٤ / ١٥٠ ، (دار الفكر) .

(٣) انظر : مقارنة الأديان : ٢ / ٢٥٢ ، ٢٥٤ .

الرد على اليهود والنصارى في زعمهم أن لا يدخل الجنة إلا من كان يهودياً أو نصرانيـاً :

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " وإنما دعوى الرافضة أو غيرهم من أهل الأهواء والكفر في كثير ممـن سواهم كالخوارج ، وكثير من المعتزلة والجهمية ، وأنهم هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات دون من سواهم ؛كقول اليهود والنصـارى : ﴿ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ ﴾ ، [سورة البقرة : ١١١] .

ولكن الله – تبارك وتعالى – رد زعمهم هذا بقوله — جل وعلا – : ﴿ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ١١١ – ١١٢] ، وهذا عام في كل من عمل لله بما أمره الله ، فالعمل الصالح هو المأمور به ، وإسـلام وجهـه لله إخـلاص قصـده لله " [١] .

وقال في الفرقان بين أولياء الرحمن ، وأولياء الشيطان : " ومن ادعـى محبـة الله ، ولم يتبـع الرسول ﷺ فليس من أولياء الله ، وإن كان كثير من الناس يظنون في أنفسهم أو في غيرهم أنهم من أولياء الله ، ولا يكونون من أولياء الله ، فاليهود والنصارى يدعون أنهم أولياء الله ، وأنـه لا يدخل الجنة إلا من كان منهم ، بل يدعون أنهم أبناء الله ، وأحباؤه " [٢] .

وقد قال الله في الرد عليهم ، وعلى أمثالهم : ﴿ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ ﴾ ، [سورة المائدة : ١٨] [٣] .

---

[١] منهاج السنة : ٧ / ٢٦٣ — ٢٦٤ .

[٢] الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د. عبد الرحمن عبد الكريم اليحيى ، ص ٥٥ ، (دار طويق ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ) .

[٣] منار الهدى لطالب بيان الحق والهدى وبيان طرق أهل الزيغ والردى ، محمد أولى بن المنذر الأنصاري ، ٨٠ ، (ط ٢ ١٤٠٦هـ) .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" وهذه دعوى من كل واحد من الطائفتين أنه لن يدخل الجنة إلا من كان منهما.... فاختصر الكلام أبلغ اختصار وأوجزه ، مع أمن اللبس ، ووضوح المعنى ، فطالبهم الله – تعالى – بالبرهان على صحة الدعوى فقال : ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ١١١] .

وهذا هو المسمى سؤال المطالبة بالدليل ممن ادعى دعوى بلا دليل ، يقال له : هات برهانك إن كنت من الصادقين فيما ادعيت ، ويحتج بهذه الآية من يقول بلزوم النافي الدليل كما يلزم المثبت " [١] .

وقال في ظلال القرآن – معلقاً على قول اليهود والنصارى بأنهم هم الذين سيدخلون الجنة – :

" وهذه القولة كتلك ، لا تستند إلى دليل ، سوى الادعاء العريض ، ومن ثم يلقن الله رسوله ﷺ أن يجبهم بالتحدي ، وأن يطالبهم بالدليل : ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ١١١] " . [٢]

بل إن هذه العقيدة الباطلة – عقيدة التمييز العنصري – هي من أقوى الأدلة على تحريف التوراة ، ودسها بالمشاعر التي كان يشعر بها اليهود أثناء التشرد والاضطهاد الذي حلّ بهم ، ذلك أن الله – سبحانه – ليس قريباً لأحد ، ولا يحابي أحداً على حساب أحد ، فالكل أمامه سواء ، ولكن اليهود بهذه الادعاءات الباطلة ، يحاولون الطعن في عدالة الله ، حيث يميز جنساً على جنس ، وليته هو الجنس المطيع لله الملتزم بأوامره ؛ بل الجنس المعاند المكابر ، الذي كفر بالله وبكتبه وبرسله ، وقطع كل صلة له بوحي السماء ، حيث كذب رسل الله وقتلهم ، وحرف رسالتهم .

---

[١] بدائع الفوائد : ٢ – ٤ / ١٥٠ .

[٢] في ظلال القرآن : ١ / ١٠٣ .

فلو كان اليهود هم الجنس التقي المؤمن ؛ لكان لهم مندوحة [1] في ذلك ، أما وحالهم هو هــذا الحال ، فلا يمكن قبول هذه الدعوى الباطلة ، لا عقلاً ولا نقلاً ، لأن الله لا يفضل أحداً علــى أحدٍ إلا بالتقوى والعمل الصالح : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَـٰكُمۡ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣ ﴾ ، [سورة الحجرات : ١٣] [2] .

[1] أي سعة وفسحة ، يقال : ندحت الشيء إذا وسعته ، وإنك لفي ندحة ومندوحة من كذا : أي سـعة ، يعـني أن في التعريض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل عن تعمد الكذب .
انظر : النهاية : ٩٠٧ ، العين : ٣ / ١٨٤ ، مختار الصحاح : ٦٠٧ .

[2] العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية : ٣٥٣ .

القسم الثاني

دراسة وتحقيق كتاب :

" تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة "

للشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي

وفيه بابان :

الباب الأول : الدراسة .

الباب الثاني : تحقيق الكتاب .

الباب الأول : الـــدراســـة

وفيه فصلان :

الفصل الأول : دراسة المؤلف .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ، ومنهج المؤلف فيه .

الفصل الأول : دراسة المؤلف

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : عصر المؤلف .

المبحث الثاني : التعريف بالمؤلف .

المبحث الأول : عصر المؤلف

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية .

المطلب الثاني : عصر المؤلف من الناحية الدينية .

المطلب الثالث : عصر المؤلف من الناحية العلمية .

المطلب الأول : عصر المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية .

لقد عاش الدهلوي في الفترة ما بين ٩٥٨هـ - ١٠٥٢هـ ، ولعلي ألقي الضوء في هذا المطلب على الحالة السياسية والاجتماعية في عصره .

أما في الناحية السياسية فقد شهد القرن العاشر الهجري تطورات متعددة في شبه قارة الهند وباكستان ، فرأى انهيار حكم سلالة الأفاغنة ، وقيام الإمبراطورية المغولية [١] .
وكانت الدولة المغولية هي المسيطرة على بلاد الهند في ذلك الوقت ، وقد وضع قواعدها " ظهير الدين محمد بابر " ، والتي بدأ حكمها في الهند سنة (٩٣٢هـ) ، بعد أن احتل دلهي وهزم جيش إبراهيم اللودهي ، فأسس بعد ذلك أكبر الدول الإسلامية في الهند [٢] .

ومن المعلوم أن عهد المغول يمثل الفترة الذهبية لحكم المسلمين في الهند ، وتوالى على عرش هذه الدولة ستة ملوك عظام في مائتي سنة من بابر إلى محيي الدين أورانك زيب [٣] ، وقد عمل هؤلاء الملوك على سياسة الهند ما لم يؤثر عن دولة أخرى [٤] ، فكان عهد الدولة المغولية - التي دامت في الفترة ما بين (٩٣٢ – ١٢٧٣هـ) - أزهى عصور حكم المسلمين في شبه القارة الهندية ، وبلغت قوتها واتساعها جميع أنحاء البلاد [٥] .

---

[١] انظر : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٥٩٩ ، بقلم : محمود أحمد غازي ، عنوان : " الإمام المحدث ، ودوره في إحياء المجتمع في شبه القارة الهندية " ، (دار المكتبة الوطنية الظاهرية ، المحرم سنة ١٣٩٦هـ) .

[٢] انظر : ملحمة الإسلام في الهند ، د. عدنان علي رضا النحوي ، ص ٥٩ - ٦٠ ، (دار النحوي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٢هـ) ، كفاح المسلمين في تحرير الهند لعبد المنعم النمر ، ص ١٩ ، (مكتبة وهبة بعابدين ، ط ١ ١٣٨٤هـ) ، الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها ، محمد مرسي أبو الليل : ١٣٥ – ١٣٦ ، (مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م) ، مجلة الرسالة ، عدد ٧٠٥ – عنوان : الإسلام في الهند ، بقلم د. عبد الوهاب عزام بك ، ص ١٠ ، (السنة ١٥ ، ٦ يناير ١٩٧٤م) .

[٣] انظر ترجمة هذا السلطان العالم في ص ٣٤٨ .

[٤] انظر : ملحمة الإسلام في الهند : ٥٩ ، مجلة الرسالة ، عدد ٧٠٥ ، ص ١٠ .

[٥] الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية ، د. محيي الدين الألوائي ، ص ٢٩٨ – ٢٩٩ ، رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر ، (دار القلم ، دمشق ، ط ١ ١٤٠٦هـ) .

وجاء بعد بابر ابنه " همايون " ، والذي حكم في فترتين : الأولى (٩٣٧هـ - ٩٤٧هـ) وانتهت بإبعاده عن الحكم ، وهروبه إلى فارس ، والفترة الثانية (٩٦٢هـ - ٩٦٣هـ) ، حيث رجع بمساندة الفرس ، واستعاد السلطنة في دلهي ، فأصبح المؤسس الثاني للدولة المغولية [1] ، وقد قامت حروب بينه وبين أعدائه ، ولقي كثيراً من المتاعب ، لأنه لم يكن يقضي على خصومه حتى النهاية ، ولقي في أيامه ما لم يلقه ملك ، وقد توفي سنة ٩٦٣هـ [2] .

وتولى عرش الهند ابنه " جلال الدين محمد أكبر " ، والذي حكم بقية القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر الهجريين [3] .

وكانت الأوضاع السياسية في الهند تتردى في حالة سيئة للغاية ، فوالده همايون لم تتح له فرصة كافية لتوطيد سلطانه ، وشقيقه ميرزا حكيم يرنو [4] ببصره صوب عرش الهند ، وسواحل الهند الغربية خاضعة للنفوذ البرتغالي ، وبعض الإمارات الإسلامية منشقة على سلطان الدولة ، ومناطق أخرى من شبه الجزيرة الهندية خاضعة لسيطرة زعمائها المحليين .
وقد واجه " أكبر" تلك الأوضاع السياسية السيئة ، وتمكن من إعادة الإمبراطورية وتقويتها لا في شمال الهند فحسب ، وإنما مد سيطرته على الجنوب ، واتبع بعض الأساليب السياسية التي حققت له السيادة في شبه الجزيرة الهندية [5] .

---

[1] انظر : من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول ، د. ليلى الصباغ ، ص ٤٠٢ ، (الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا) ، تاريخ الإسلام في الهند لعبد المنعم النمر : ٢٤٠ – ٢٤٣ ، ٢٥٩ - ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠١هـ) ، الهند تاريخها وتقاليدها : ١٣٧ .

[2] انظر : تاريخ الإسلام في الهند : ٢٤١ – ٢٤٣ ، ٢٥٩ - ٢٦١ .

[3] انظر : أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم بشبه القارة الهندية ، خادم حسين إلهي بخش : ٤٦ ، (دار حراء ، مكة) ، فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري ، د. محمد كبير أحمد شودري : ٣٠ ، ٤٤٨ ، (دار ابن الجوزي ، السعودية – " الدمام ، الرياض " ، ط ١ ١٤٢٢هـ) ، من أعلام الفكر العربي : ٤٠٢ .

[4] رنا إليه : أدام النظر . انظر : مختار الصحاح : ٢٥٤ ، لسان العرب : ١٤ / ٣٣٩ ، تاج العروس : ١٠ / ١٥٧ ، العين : ٨ / ٢٧٤ .

[5] انظر : تاريخ الهند الحديث ، د. عادل حسن غنيم ، د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ص ٩٧ ، ١٠١ ، (دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ١٤٠٤هـ) ، من أعلام الفكر العربي : ٤٠٢، الهند تاريخها وتقاليدها : ١٤١ – ١٤٢ .

وقد تميز عهده بذلك الدين الباطل الذي اخترعه وابتدعه [(١)] ، وأراد به أن يعالج قضية تعدد الأديان في المجتمع الهندي ، بهدف خلق وحدة سياسية واجتماعية ودينية بين أهالي شبه الجزيرة الهندية [(٢)] ، وكان معنى ذلك القضاء على المكانة الحكومية والاجتماعية التي كان الدين الإسلامي يحتلها [(٣)] ، فانحرف عن جادة الصواب ، وأدخل في المجتمع الإسلامي كثيراً من عادات الهندوس [(٤)] الوثنيين وتقاليدهم ، خاصة في حاشية الملك ورجاله ، فوضع على جبهته

[(١)] يكاد المؤرخون والباحثون يجمعون على أن حياة الملك أكبر وبعد اعتلاله عرش الهند ؛ قد مرت بطورين مختلفين : ففي الطور الأول- كان يظهر الالتزام بالإسلام السائد في هذا العصر وهو إسلام الصوفية ، فهو وإن كان ملتزماً بأداء الصلوات الخمس جماعة ؛ إلا أنه كان يؤمن بالبدع والخرافات التي أشاعتها الصوفية ، فكان تدينه في هذا الطور خرافياً غير مبني على العلم الصحيح من الكتاب والسنة ، أما في الطور الثاني – فإن الملك أكبر ينحرف ويطلع على الناس بفكر جديد باطل ، وهو المذهب الذي أسسه أكبر ، والمعتمد على مفهوم "وحدة الوجود ".

وقد هبت رياح المعارضة والمقاومة في العديد من أجزاء الهند وعلى جميع المستويات شعباً وعلماء وأمراء ، فقد عارض العلماء هذا الدين الباطل معارضة عنيفة ، وتكاتفوا جميعاً تجاه هذا الطغيان ، ومنهم أحمد السرهندي حيث ألهب الحماسة الدينية ، وقام بحركة تجديدية ، مضادة ، تعتبر رد فعل لحركة أكبر الإلحادية ، وكذا الشيخ عبد الحق الدهلوي ، والذي ستأتي جهوده في الرد على هذا المذهب الباطل ، وأفتى القضاة بكفر أكبر ، غير أن من عارض أو قاوم من العلماء كان نصيبه النفي والاضطهاد ، وكان من المؤرخين الذين عارضوا ؛ المؤرخ بدايوني ، فقد اعتبر هذا الدين كفراً وإلحاداً ، وأحصى النواحي التي خرج فيها عن أصول الإسلام ، وبين أن الإسلام قد هدمت أركانه ، وهكذا يرى بدايوني أن أكبر لا يمكن اعتباره مسلماً بعد هذا ، ويقول شكيب أرسلان – بعد أن سرد أعماله المخالفة للإسلام – : عندما يقرأ الإنسان أعماله هذه يعرف أن الرجل قد تمجس وانتهى النزاع ، ولكن حين تجده معجباً بالبوذية والبرهمية والنصرانية والتصوف والتشيع تعلم أنه وإن كان ساعياً بزعمه وراء الحقيقة فهو مختلط العقل في المسألة الإلهية .

انظر : الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث لجمال الدين الشيال : ١ / ١٧– ١٩ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، الظاهر ، ط ١ ١٤٢٢هـ) ، أثر الفكر الغربي : ٥١– ٥٣ ، ملحمة الإسلام في الهند : ٦١ ، فرق الهند : ٤٤٧ – ٤٤٨ ، ٤٦٠ – ٤٦١ ، تاريخ الإسلام في الهند : ٢٩١ ، وسيأتي التعريف بهذا الدين الباطل المخترع – ، وما تبع ذلك من ظهور أمور مبتدعة في المجتمع الهندي المسلم – عند الحديث عن الحالة الدينية .

[(٢)] انظر : تاريخ الهند الحديث : ١٠١ .

[(٣)] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٥٩٩ .

[(٤)] ويقال لهم : الهندوك ، وديانتهم الهندوسية ، والتي يطلق عليها أيضاً البرهمية ، وهي ديانة وثنية ، يعتنقها معظم أهل الهند ، وهي مجموعة من العقائد ، والعادات التي تشكلت عبر مسيرة طويلة ، وتضم القيم الروحية ، والخلقية ، إلى جانب المبادئ القانونية ، والتنظيمية ، متخذة عدة آلهة ، ولا يمكن العثور على تعريف جامع للهندوسية ؛ لأن فيها الكثير من المذاهب المتباينة ، لكن عندهم عقيدة رئيسية يؤمن بها أكثرهم ، وهي الإيمان بالفيدا – كتابهم المقدس – والإيمان بالروح الأزلي (آتمان) ، والإله عندهم ذو ثلاثة أقانيم . انظر : الموسوعة الميسرة : ٢ / ٧٣٤- ٧٤١ ، الكشف عن حقيقة الصوفية : ٧٦١ – ٧٦٨ .

شعار الهندوس ، وكذا الاحتفال بأعيادهم ، والمشاركة في كثير من العادات والمظاهر الهندوسية [١] .

كما اتبع سياسة التسامح والمساواة بين المسلمين والهنادكة ، وعمل على كسب محبة الهنادكة وخاصة الذين يشكلون الطبقة العسكرية في الهند ، وعين الهنادكة في المناصب الهامة ، وألغى الضرائب المفروضة على الحجاج الهنادكة [٢] .

وقد حققت هذه السياسة التي اتبعها مع الهنادكة ؛ وقوفهم إلى جانبه ، ودفاعهم عما واجه الدولة المغولية من أخطار [٣] ، لكن وصلت به سياسة التسامح هذه ؛ إلى القيام بأعمال منافية للدين الإسلامي [٤] .

ومما تجدر الإشارة إليه في ختام عصر هذا الملك ؛ أن الحياة الاجتماعية فيه قد اصطبغت بالصبغة الهندوكية الوثنية ، وتأصلت جذور هذه الشجرة الخبيثة في المجتمع الإسلامي الهندي [٥] .

وكان أثر هذه الحركة الإلحادية واضحاً في مجال السياسة إذ خطا العلمانيون في دول شبه القارة الهندية خطوات هذا الملك ، وجعلوه أنموذجاً في فصل الدين عن الدولة على أساس اعتقاد عظمة الملك أكبر والنزوع إلى براءة ساحته من كل تهمة ؛ لأن هذا الملك كان يتفق مع الاتجاه العلماني الحديث ، والتحرر من ربقة الدين [٦] .

---

[١] انظر : فرق الهند : ٣٦ ، الهند تاريخها وتقاليدها : ١٤٤ ، تاريخ الإسلام في الهند : ٢٨١ .

[٢] انظر : تاريخ الإسلام في الهند : ٢٧٨ — ٢٨٢ ، تاريخ الهند الحديث : ٩٩ ، الهند تاريخها وتقاليدها : ١٤١ ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم لأحمد محمود الساداتي : ٢ / ٨٥ ، ١٠١ ، (مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، المطبعة النموذجية) .

[٣] انظر : تاريخ الهند الحديث : ٩٩ ، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية لجمال الدين الشيال : ٩١ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، الظاهر ، ط ١ ١٤٢١هـ) ، تاريخ المسلمين : ٢/ ١٠١— ١٠٢ ، تاريخ الإسلام في الهند : ٢٨٠ ، ٢٨٢.

[٤] انظر : تاريخ الهند الحديث : ١٢٨ .

[٥] انظر : انتشار الإسلام في الهند أو تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، مسعود الندوي : ٨٩ ،٩١ ، فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري : ٤٩٨ – ٤٩٩ .

[٦] انظر : الإمام السرهندي حياته وأعماله لأبي الحسن الندوي ، ص ٦٤ ، (دار القلم ، الكويت ، ط١ ١٤٠٣هـ) ؛ نقلاً عن فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري : ٥٠٢ .

ونهج جهانكير نهج أبيه أكبر في التمسك بالتسامح مع المسلمين والهنادكة على السواء ، حيث قرب الهنادكة ، وفتح لهم باب المناصب الرفيعة [١] .

وبدأ الأخطبوط الأوروبي يمد خيوطه في عهد جهانكير ، ولذلك يأخذ المؤرخون عليه أنه رفع الضرائب عن تجارة الأوروبيين ، مما سهل لهم التغلغل في البلاد ، ولم يكن أحد يظن في ذلك الوقت أن الهند ستقع في قبضة الإنجليز في النهاية [٢] .

وجاء بعده ابنه شاهجهان ، ونودي به ملكاً على الهند ، وذلك في سنة (١٠٣٧هـ) ، ولم تخل أيامه من الحروب ، برغم ما كان يعم الدولة من الرخاء والرفاهية [٣] .

---

[١] انظر : تاريخ الهند الحديث : ١٢٨ ، تاريخ المسلمين : ٢ / ١٣١ .

[٢] تاريخ الإسلام في الهند : ٣١٦ .

[٣] انظر : المرجع السابق : ٣١٧ .

المطلب الثاني : عصر المؤلف من الناحية الدينية .

من المعلوم أن أكبر كان هو الحاكم لبلاد الهند في العقود الأخيرة من القرن العاشر ومستهل القرن الحادي عشر الهجريين [١] ، وكان قد بدأ حياته حاكماً مسلماً ، ولكنه انقلب فجأة إلى رجل حر التفكير ، وبدأ يفكر في إيجاد دين جديد [٢] .

وقد تميز عهده بذلك " الدين الإلهي " الذي أراد به أن يعالج قضية تعدد الأديان ، فقد حاول أن يقرب بين المذاهب الإسلامية المختلفة من أجل توحيدها في مذهب واحد ، فكان يجمع العلماء من أهل السنة والشيعة في دار خاصة ، حيث تدور مناقشات عقائدية مختلفة ، لكن هذه المناقشات لم تؤد إلى تقريب بين تلك المذاهب ؛ بل على العكس من ذلك زادت في عوامل الخلاف ، ونتيجة لذلك فقد اتفق العلماء جميعهم على أن يكون أكبر هو صاحب الحق في إصدار الفتاوى الدينية .

وكانت الخطوة الثانية ، هي تفكير أكبر في إنشاء دين جديد ، يوحّد به بين الإسلام والديانات الهندوكية ، فقام بدعوة علماء الهند إلى المشاركة في الحوار ، وتوصل معهم إلى ضرورة الاتفاق حول مذهب جديد يضم أفضل ما في هذه الديانات المختلفة الموجودة في الهند ، ويعتنقه الجميع [٣] .

ولعل من الأسباب التي أدت إلى اختلاق هذا المذهب الباطل ، هي ما يلي :

١ - نشوء أكبر في بيئة شيعية إذ ولد من أب سني المذهب ، وأم شيعية ، وقد تربى وتعلم على يد أحد الشيعة .

٢ - كثرة لجوء علماء الشيعة إلى أرض الهند محتمين بحمى أكبر .

---

[١] انظر : مجلة مجمع اللغة ، عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٥ .

[٢] انظر : الحركات الإصلاحية : ١ / ١٣ .

[٣] انظر : تاريخ الهند الحديث : ١٠١ - ١٠٢ ، الحركات الإصلاحية : ١ / ١٣ - ١٥ ، الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها : ١٤٣ — ١٤٤ .

٣ -زواج أكبر بأميرات هندوسيات ، وهؤلاء لم يدخرن جهداً في تهنيده .
٤ -حركة الترجمة للكتب غير الإسلامية إلى اللغة الفارسية .
٥ -لحوق المشتغلين بعلوم الفلسفة والحكمة بأكبر ، حيث دفعوه معهم في طريقهم ، وشغلوه بعلوم الفلسفة والتصوف .
٦ -حرصه على توفير الاستقرار للدولة ، وخوفه من الانقسامات الدينية ، وأفزعه الاحتمال بأن تؤدي هذه الديانات المتنافسة إلى تمزيق المملكة بعد موته ، إلى غير ذلك [١] .

و لم يكتف بذلك ؛ بل إنه أصدر بعض التشريعات والأعمال المنافية للدين الإسلامي ، فقد أباح السجود للإمبراطور ، وأوقف الحج إلى بيت الله الحرام ، وصيام شهر رمضان ، وبذلك منع تنفيذ بعض الأركان التي يقوم عليها الدين الإسلامي [٢] .

وإن دراسة عميقة لمنشأ هذه الحركة وتطورها ، يمكن أن يساهم في شرح الأسباب التي ساعدت على نمو فكرة العلمانية داخل إطار ثقافي إسلامي بحت [٣] ، وظل الإمبراطور يصدر لأتباع دينه بعض التشريعات ، تبعاً لصدور هذا الدين الباطل .

ومع هذا فإن نفراً من العلماء الثابتين على إيمانهم عارضوا ذلك الدين الإلهي ، وكافحوا وجاهدوا ، وكان من بين من نهض رجلان من أعلام الهند البارزين ، وهما : أحمد بن

---

[١] انظر هذه الأسباب وغيرها في : أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم : ٤٧ – ٤٨ ، قصة الحضارة ، ول ديورانت : ٣ / ١٤٢ ، ترجمة . د. زكي نجيب محفوظ ، (ط ٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م) ، تاريخ الهند الحديث : ١٠٣ ، الحركات الإصلاحية : ١٦ ، تاريخ المسلمين : ٢ / ١٠٠ – ١٠١ .

[٢] انظر : تاريخ الهند الحديث : ١٠٢ ، قصة الحضارة : ٣ / ٣٠٦ – ٣٠٩ ، تاريخ المسلمين في شبه القارة : ٢ / ١٠٨ ، أثر الفكر الغربي : ٤٩ – ٥٠ ، الحركات الإصلاحية : ١٥ ، ١٧ – ١٨ ، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ٧٠ – ٩١ ، ملحمة الإسلام في الهند : ٦١ ، فرق الهند : ٤٧٥ - ٤٨١ ، حاضر العالم الإسلامي ، لوثروب ستودار الأمريكي ، نقله إلى العربية : عجاج نويهض : ٤ / ٣٠٦ – ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، (دار الفكر ، القاهرة ، ط ٤ ١٣٩٤هـ) ، تاريخ الإسلام في الهند : ٢٨٨ – ٢٩٠ ، معالم تاريخ الإنسانية ، هـ . ج . ولز ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، ٣ / ٩٦١ ، (ط ٣ ، روجعت وضبطت على أحدث الطبعات الإنجليزية للكتاب ١٩٧٢م) .

[٣] الإسلام والفلسفة والعلوم ، ص ١٠٢ ، اليونسكو ، باريس ١٩٨٣هـ .

عبد الأحد السرهندي [١] ، والمحدث عبد الحق الدهلوي [٢] [٣] ، غير أن هذا الدين الباطل هيأ فرصاً لأمور مبتدعة ، في المجتمع الهندي المسلم ، كما أنه ولأول مرة فتح بـــاب التنصـــير [٤] ، وأصبح المسيحيون يتوجهون نحو الهند ، وسمح لهم أكبر بتبليغ مذهبهم ، وأمر أن لا يضايق من يقبل المسيحية [٥] .

وقد تعمقت تشريعات أكبر في إبراز ظاهرة القول بوحدة الوجود ، وظاهرة التشيع [٦] ، وقـــد أشارت بعض المصادر إلى أن التشيع أقدم وصولاً من غيره إلى أرض الهند [٧] .

---

[١] أحمد بن عبد الأحد السرهندي ، واحد من كبار المسلمين والمتصوفة ، ويعرف باسم مجدد الألف الثانية ، ولـــد ســـنة ٩٧١هـــ ، دخل في الطريقة النقشبندية بعد أن أخذ العهد على أحد شيوخها ، ولم تظهر آثار دعوته إلا بعد موت أكبر ، توفي سنة ١٠٣٤هـــ . انظر : الحركات الإصلاحية : ٢٠ — ٢٧ ، أبجد العلوم لصديق حسن القنوجي : ٦٩٨ — ٧٠٠ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٣هـــ) ، اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الـــدهلوي ، جمعه له : يحيى المحسن الترهتي ، ص ٦٣ — ٦٦ ، (دار الإشاعة بديوبند) ، ضمن كتاب (كشف الأستار عن رجال معاني الآثار لأبي التراب رشد الله السندهي ، (مكتبة الدار بالمدينة المنورة) .

[٢] وهو مؤلف كتاب " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " ، وستأتي ترجمته مفصلة في المبحث الثاني من هذا الفصل .

[٣] انظر : مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص٦٠٠ ، الحركات الإصلاحية : ١٩ ، وانظـــر جهـــود الشيـــخ عبد الحق في نشر تعاليم الإسلام في : المكاتيب والرسائل : ٢ ، ٤٢ ، مرج البحرين لعبد الحق الدهلوي : ٨٦ — ٨٧ ؛ نقلاً عن مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٥ — ٦٠٦ .

[٤] حركة دينية سياسية استعمارية ، تدعو الناس للدخول في النصرانية فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا عن دينهم ، وقد بدأت بالظهور إثر فشل الحروب النصرانية ؛ بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة بعامة ، وبين المسلمين بخاصة ، بهدف السيطرة على هذه الشعوب ، ومن معتقداتها : محاربة الوحدة الإسلامية ، ويعد صاموئيل زويمر من أقطاب التنصير في البلاد العربية ، ورئيس المستشرقين في الشرق الإسلامي ، وله مصنفات في العلاقات بين المسيحية وبين الإسلام .

انظر : الموسوعة الميسرة : ٢ / ٦٧٥ — ٦٨٨ ، أصول التنصير في الخليج العربي ، تأليف : هـــ.كوتوي زيقلر ، ترجمـــة : مازن صلاح مطبقاني : ٧ ، (مكتبة ابن القيم ، المدينة ، ط ١ ١٤١٠هـــ) ، التنصير " تعريفه ، أهدافـــه ، وســـائله ، حسرات المنصرين " ، د. عبد الرحمن الصالح : ١٠ ، (شركة دار الكتاب والسنة ، ط ١ ١٤٢٠هـــ) ، التنصير " مفهومه ، وأهدافه ، ووسائله ، وسبل مواجهته " ، أ.د. علي إبراهيم النملة : ١٩ ، ٤٥ — ٥٠ ، (مكتبة التوبة ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٩هـــ) ، المستشرقون ، نجيب العقيقي : ١٣٨ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤) .

[٥] انظر : حاضر العالم الإسلامي : ٤ / ٣٠٧ ، أثر الفكر الغربي : ٥٠ ، تاريخ المسلمين : ٢ / ١٠٥ — ١٠٧ ، الهنـــد تاريخها وتقاليدها : ١٤٤ - ١٤٥ ، تاريخ الإسلام في الهند : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، تاريخ دولة أباطرة المغول : ٩١ — ٩٢ .

[٦] انظر : أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم بشبه القارة الهندية : ٥٠ .

[٧] انظر: الثقافة الإسلامية في الهند : ٢١٧ ، وانظر الكلام حول التشيع وتشيع الملوك في الهند ، والمصادر التي ألفت في الرد عليهم في ص ٢١٧- ٢٢٢ من المصدر الأخير .

قال في أثر الفكر الغربي : " فلم تطأ أقدام الاثنى عشرية هذه الأرض علناً إلا بصحبة همايون بن بابر المغولي ، وظل ساعده يقوى يوماً بعد يوم ، وسلطاناً بعد سلطان ، ولم يحد أحد من قوتهم إلا السلطان أورنك زيب عالمكير رحمه الله [١] ، وازداد الوضع سوءاً بالنسبة لأهل السنة في أواخر الدولة المغولية لتشيع بعض ملوكها ، أو تقديمهم الحماية والرعاية للمتشيعين .. حتى أصبح من العسير التفوه بذكر أسماء الخلفاء الثلاثة – رضوان الله عليهم أجمعين – ... " [٢] .

وفي القرن العاشر الهجري ومستهل القرن الحادي عشر أيضاً ؛كانت المتصوفة الزائغة تكدر مناهل الإسلام الصافية بأفكارها المستوردة [٣] ، وأصبحت بلاد الهند حاملة لواء التصوف وإصلاح الباطن [٤] ، ومن المعروف أن التصوف كان قوة هائلة في الهند [٥] ، كما كانت الفلسفة الهندوكية قد أثارت في القرن العاشر الهجري اهتماماً بالغاً [٦] .

وكانت فتنة البدعة الحسنة قد استفحل أمرها ، فكل ما يأتي به علماء السوء من المنكرات إنما

---

[١] أبو المظفر محيي الدين محمد أورنك زيب عالم كير ، أحد ملوك الهند ، ومن مشاهير علماء الهند ، من سلالة تيمورلنك ، فتح بلداناً كثيرة ، ووصفه مؤرخوه بأنه المجاهد العالم الصوفي ، حفظ القرآن وهو صغير ، وكان مرجعاً للعلماء ، وأمر الأحناف منهم أن يجمعوا باسمه فتاوى لما يحتاج إليه من الأحكام الشرعية ، فجمعوا " الفتاوى الهندية " ، وتسمى الفتاوى العالمكيرية ، وكان من أعظم من حكم مملكة الهند الإسلامية ، متديناً ، شديداً على الروافض ، أقام في الملك (٥٠) سنة ، وتوفي ١١١٨هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٤٦ ، الحركات الإصلاحية : ١ / ٢٩ – ٣٠ ، مجلة البحوث الإسلامية : ٥٢ ، (تدوين الراجح من أقوال الفقهاء في المعاملات ، وإلزام القضاة بالحكم به) ، عدد ٣١ ، (رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ١٤١١هـ) .

[٢] أثر الفكر الغربي : ٢٩٥ – ٢٩٦ ، وانظر : تاريخ المسلمين : ٢ / ١٨٢ ، ١٨٩ – ١٩١ ، ١٩٤ ، الهند تاريخها وتقاليدها : ١٣٧ ، تاريخ الإسلام في الهند : ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ .

[٣] مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٥ .

[٤] المسلمون في الهند لأبي الحسن علي الحسني الندوي : ١٣٨ ، (مكتبة دار الفتح بدمشق) .

[٥] الهند القديمة حضاراتها ودياناتها للدكتور محمد إسماعيل الندوي : ص ١٢٥ ، (دار الشعب ، القاهرة) .
وكما قال بعض رجال الهند : " لم تكن في الهند إلا فتنة التصوف الباطل ، ولم تخل قرية أو مدينة من الزوايا " .
تاريخ الدعوة الإسلامية لمسعود الندوي ، (ص ٢١) ، ولمعرفة تأثير الصوفية في المجتمع الهندي ؛ انظر : تاريخ الدعوة الإسلامية : ١٣٧ – ١٥٦ ، الهند القديمة : ١٢٥ .

[٦] انظر : الإسلام والفلسفة والعلوم ، ص ١٠٢ ، الهند القديمة : ص ١٢٥ .

يأتون به مستظلين بظل البدعة الحسنة [(١)] ، فأعلن بعض المجددين الجهاد على هذا المنكـــر [(٢)] ، وأصبحت الهند في العهد الأخير مركزاً للدعوة الدينية والتجديد الإسلامي الذي تخطّى حـــدود الهند إلى أقطار أخرى ، ووجد فيها دعاة [(٣)] .

---

(١) وليس في الشرع ما يسمى بالبدعة الحسنة ، ولم يرد ذكر البدعة على لسان رسول الله ﷺ إلا على مـــورد الـــذم ، ولا حجة في قول عمر ﷺ : " نعمت البدعة هذه " ، فقد قال عبد الرحمن دمشقية – راداً على من قسم البدعـــة إلى حســـنة وسيئة – : لا يجوز معارضة قول الله ورسوله ﷺ بقول عمر ، فإن النتيجة التي ينتهي إليها المبتدعة هي ضرب كـــلام النبي المعصوم ﷺ بقول عمر غير المعصوم ، فهل يرضى عمر أن نرد كلام النبي ﷺ ونفضل كلامه عليه ؟ ! ما لنا نسمع (قـــال رسول الله) ، فنأبى قوله ، ونقول (قال عمر) ؟! أليس من الواجب علينا عند التنازع الرد إلى الله والرسول ﷺ إن كنـــا نؤمن بالله واليـــوم الآخـــر ؟ : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ﴾ ، [سورة النساء : ٥٩] .

ولا يجوز أن يقال إن عمر ﷺ ابتدع صلاة التراويح ؛ بل هي سنة لقول النبي ﷺ : " إن الله فرض صيام رمضان ، وسننت لكم قيامه " . [رواه النسائي : ٢٢٣١ (٢٢١٢) ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه ، وضعفه الألباني في ضـــعيف سنن النسائي : ٧١ (٢٢٠٩) ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ ١٤١٩هـــ)] .

ولو افترضنا أن التراويح أحدثت في عهد عمر ﷺ فإنها لا تسمى بدعة ، وإنما سنة ، لقول النبي ﷺ : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي " . [رواه الترمذي في سننه : ١٩٢١ (٢٦٧٦) ، وأبو داود في ســـننه : ١٥٦١ (٦٠٧) ، وأحمد في مســـنده : ٢٨ / ٣٦٧ (١٧١٤٢) ، ٣٧٣ (١٧١٤٤) ، ٣٧٥ (١٧١٤٥) ؛ جمـــيعهم عـــن العرباض بن سارية ﷺ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٦٩ – ٧٠ (٢٦٧٦)] . فوصف فعلهم بأنه سنة ، وما المانع أن يكون في كلام عمر ﷺ مدح لما كان أحدثه النبي ﷺ لأمته على غير مثال سابق ؟ لاسيما وأن جمـــع الناس على صلاة التراويح لم يكن مما ابتدعه عمر ﷺ ، وإنما فعله رسول الله ﷺ في حياته ، فيكون المعنى : نعم ما أنشأه لنا رسول الله ﷺ مما هو وحي من عند الله : وإن الله يحدث من أمره ما يشاء ؟! وإن الاستدلال بقول عمر ﷺ دليل علـــى عجزهم عن إيجاد أي نص من الكتاب والسنة يؤيد مذهبهم في تحليل البدعة بعد تحريمها ، وتحسينها بعد تقبيح النبي ﷺ لها .

والبدعة تنقسم من حيث اللغة إلى قسمين : حسنة ، وسيئة ، ولا يجوز هذا التقسيم من حيث الشرع .

انظر : شبهات أهل الفتنة وأجـــوبـــة أهل السنة ، عبد الرحمن دمشقية ، ص١٤٠ – ١٤٥ .

وقال ابن حجر في فتح الباري : ١٣ / ٢٦٦ – ٢٦٧ : " البدعة في عرف الشرع مذمومة ، بخلاف اللغة فإن كـــل شيء أحدث على غير مثال يسمى بدعة ، سواء كان محموداً ، أو مذموماً " .

(٢) انظر : تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ١٠٨ – ١٠٩ .

(٣) المسلمـــون في الهند للندوي : ٥٣ – ٥٤ ؛ وكان من بين هؤلاء أحمد السرهندي – وغيره ممن جـــاء بعده كالشيـــخ عبد الحق الدهلوي – الذي كافح في نشر تعاليم الإسلام نقية من أقوال وأباطيل أصحاب الخرافات ، ورد على أفكار الإلحاد وغيرها من مزاعم غلاة الصوفية ، وسميت طريقته بالطريقة المجددية ، وكانت أبعـــد الطرق الصـــوفية عـــن الخرافـــــات والبدع . =

وفي الحقيقة أن عصر هذا الملك قد تفرد باضطهاد المسلمين ، واختلاق بدع ، ومنكرات وضلالات شنيعة ، وانتحالها على الدين [(١)] .

ومن الغريب أن المؤرخين يسمون عصر هذا الملك بالعصر الذهبي ! – وما أجدره أن يسمى عصر الضلالة [(٢)] ، والإلحاد [(٣)] – لأن موطن المدح عندهم هو الانحلال الديني [(٤)] .

لكن شاهجهان بن جهانكير بن أكبر كان محافظاً على تعاليم الإسلام ، وقضى على المظاهر المخالفة للإسلام مما تركه أكبر [(٥)] ، وضعف والده جهانكير عن إصلاحها [(٦)] .

= انظر : الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية لمحيي الدين الألوائي ، ص ٢٢٠ – ٢٢٢

[(١)] انظر : فرق الهند : ٤٤٦ – ٤٤٧ ، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ٥٩ – ٦٠ ، وانظر منكرات أكبر وبدعه في ص ٧٠ – ٩١ من تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، وص ٤٧٥ – ٤٨١ من فرق الهند ، وص ٢٨٨ – ٢٩٠ من تاريخ الإسلام في الهند .

[(٢)] قال مسعود الندوي في كتابه " تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند " ، ص ٥٩ : " عندما اعتلى هذا الملك عرش المملكة ، انقلبت الأرض ظهراً لبطن ، وتنكرت وجوه الأعيان والأمراء للدين ، وطمى سيل الإلحاد وطغى ، ونجم قرن الفتنة وطال ، فكانت فتنة عمياء ، وداهية دهواء ، ذهبت بكثير من العلماء والمشايخ في سيلها الجراف ، وذلك أن الملوك قبل " أكبر " ما كانوا ينصبون العداء للدين الإسلامي إن لم يكونوا أنصاره " .

[(٣)] قال الشنقيطي رحمه الله – في تعريف الإلحاد – : " أن يميل ويحيد عن دين الله الذي شرعه ، ويعم ذلك كل ميل وحيدة عن الدين ، ويدخل في ذلك دخولاً أولياً الكفر بالله ، والشرك به في الحرم ، وفعل شيء مما حرمه الله ، وترك شيء مما أوجبه ، ومن أعظم ذلك انتهاك حرمات الله " . أضواء البيان تفسير القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي : (٥ / ٥٨ – ٥٩) ، (عالم الكتب ، بيروت) ، وقال يعقوب بن السكيت رحمه الله : " الإلحاد هو الميل عن الحق ، وإدخال ما ليس في الدين " ، تفسير القرآن ، أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم : (٢ / ٢٣٥ – ٢٣٦) ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ) ، وقال ابن قتيبة رحمه الله : " الإلحاد هو الظلم والميل عن الحق " ، تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر : (٢٩١) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٣٩٨هـ) ، وقال ابن الجوزي رحمه الله : " .. فكأن الإلحاد هو العدول عن الاستقامة " ، زاد المسير : (٥٣٠) ، وقال ابن تيمية رحمه الله :" .. فإن لفظ الإلحاد يقتضي ميلاً عن شيء إلى شيء بباطل "، مجموع فتاوى شيخ الإسلام : (١٢/ ١٢٤) ، وانظر : معجم ألفاظ العقيدة : ٤٨– ٤٩ .

[(٤)] انظر : انتشار الإسلام في الهند : ٦٠ .

[(٥)] انظر : تاريخ الإسلام في الهند : ٣٣٥ – ٣٣٦ .

[(٦)] ملحمة الإسلام في الهند : ٦٣ .

المطلب الثالث : عصر المؤلف من الناحية العلمية .

على الرغم من خلو شبه القارة في القرن العاشر الهجري من أي نشاط ملموس في خدمة الحديث ؛ كانت منطقة كجرات [١] – على ساحل بحر العرب – عامرة بنشاط كبير واسع في خدمة علم الحديث ، حيث قام بها العلماء تدريساً وتأليفاً [٢] ، فكانت جهاداً للعلماء من سالف الأزمان ، وفد إليها أهل العلم ، وكذلك جونبور [٣] وغيرها من البلاد الهندية ، كما قال الشيخ عبد الحي الحسني [٤] عندما بين حالة العلم بأرض الهند [٥] .

وقد أنتج الاضطهاد – الذي قام به أكبر – حدثاً تفتخر به الهند ، إذ دخل علم السنة بصورة منتظمة إليها ، فحمل العديد من العلماء علم الحجاز بالحديث إلى الهند ، وكان من بين هؤلاء الشيخ عبد الحق الدهلوي [٦] ، فبدأت هذه النهضة من أيام الشيخ عبد الحق ، وسبقت الهند بلدان العالم الإسلامي في ظهور النهضة الجديدة للحديث الشريف وعلومه [٧] .

---

[١] هي المنطقة الواقعة على ساحل بحر الهند ، شمال بومباي ، وعاصمتها مدينة " أحمد آباد " من الأقاليم الجنوبية للهند . انظر : التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية : ٢ / ٢٥٧ (المكتبة الإلكترونية) ، فرق الهند : ٢٤١ .

[٢] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٥٩٥ .

[٣] اسم مدينة تقع حالياً في ولاية (أتر برديش) ، (الولاية الشمالية) الهندية اسمها الأصلي " جونابور " ، و" جونا " كلمة تركية ، وهي اسم السلطان محمد تغلق ، أسس هذه المدينة السلطان فيروز شاه تغلق تخليداً لذكرى محمد تغلق ، وذلك عام ٧٧٢هـ ، وسماها جونابور ، وتنطق جونبور تسهيلاً . محمد كبير شودري – فرق الهند : ٢٣٠ .

[٤] عبد الحي بن فخر الدين الحسني البريلوي ، من كبار علماء الهند ، أسند عن الشيخ نذير حسين الدهلوي ، وكان يفتخر به ، ويوقره ، تولى إدارة دار العلوم لندوة العلماء ، واشتغل بالتصنيف ، وأكثر مؤلفاته في التاريخ ، واشتغل في آخر عمره بالحديث ، ولد سنة ١٢٨٦هـ ، وتوفي سنة ١٣٤١هـ . انظر : جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة لعبد الرحمن الفريوائي : ١٥٩ – ١٦٠ ، (إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس ، المطبعة السلفية ، بنارس ، الهند ، ط ٢ ١٤٠٦هـ) ، علماء العرب في شبه القارة الهندية ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي : ٧٨٤ – ٧٨٦ .

[٥] وكذا الأوَده – أشهر بلاد الهند – ، ولكهنؤ ، ولاهور . انظر : الثقافة الإسلامية في الهند : ٩– ١١ ، ١٤ – ١٥ .

[٦] انظر : أثر الفكر الغربي : ٥٢ – ٥٣ .

[٧] انظر : مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق الدهلوي ، تعليق : سليمان الحسيني الندوي ، ص ٢٣ ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٦هـ بمطبعة ندوة العلماء ، لكهنؤ ، الهند) .

يقول عبد الحي الحسني : " دخلت الهند في حلبة الحديث متأخرة في القرن العاشر الهجري ، ولكنها سبقت كثيراً من الأقطار ، ونهض منها الأئمة الكبار ، انتهى إليهم تدريس هذا الفن والقيام بحقوقه ، حتى أصبحت هذه البلاد مركزاً لهذا الفن الشريف ، يشد إليه الرحال ، ويضرب فيه أكباد الإبل " [١] .

ولما قامت نهضة الحديث بجهود الشيخ عبد الحق المحدث ، وتولى شرح " مشكاة المصابيح " بالعربية والفارسية ، وتدريسه للطلاب ؛ أراد أن يقدم الشرح العربي ، والفارسي ، وهما " لمعات التنقيح " و " أشعة اللمعات " ؛ بمقدمة في أصول الحديث ، ومصطلحه ، فجاءت هذه المقدمة خلاصة نافعة لمباحث مهمة ، وأصبحت تدرس قبل تدريس " مشكاة المصابيح " ، وقبل تدريس " شرح نخبة الفكر " ، وكأنها أصبحت مدخلاً له [٢] .

وتتابعت عناية علماء الهند بأصول الحديث ، حيث ألفوا فيه رسائل وكتباً ، وشروحاً لكتب المصطلح لاسيما شرح نخبة الفكر لابن حجر ، واعتنوا به أكثر من كل كتاب [٣] .

كما شهد القرن العاشر الهجري كثيراً من الناس يطعنون في علوم الفقه ، والتفسير ، والحديث ، ويفضلون عليها علوم النجوم ، والفلسفة ، والطب ، والحساب ، وما إليها [٤] .

يقول عبد الحي الحسني : " واعلم أن الناس يتهافتون على المنطق والحكمة تهافت الظمآن على الماء ، ويزيدون فيهما في كل ناحية من نواحي الهند " [٥] .

---

[١] نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، عبد الحي الحسني : ١ / ص د ، (ط ٢ ١٣٩٦هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن ، الهند) .

[٢] انظر : مقدمة في أصول الحديث : ٦ – ٧ .

[٣] وانظر عناية علماء أهل الهند بكتاب " شرح نخبة الفكر " في : المرجع السابق : ٢٤ ، وللاستزادة من الكتب المؤلفة في هذا العلم ؛ انظر : ص ٢٥ منه ، حياة الشيخ عبد الحق للنظامي ، ص ٤١ – ٤٢ (أردو) ، كلزار أبرار للنظامي ، ص ٣١١ (أردو) ؛ نقلاً عن مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٥٩٧ – ٥٩٨ .

[٤] انظر : منتخب التواريخ للبدايوني (أردو) : ٢/ ٣٠٦– ٣٠٧ ؛ نقلاً عن مجلة مجمع اللغة :ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٥٩٨ .

[٥] الثقافة الإسلامية في الهند : ١٤ .

وبقي الناس على هذه الحال حتى جاء الشيخ عبد الحق ، وتصدر لنشر الحديث [(١)] .

وجدير بالذكر أن كثيراً من مؤلفات علماء الهند لم تقتصر شهرتها في الهند فحسب ؛ بل اشتهرت أيضاً في غيرها من البلاد ، واعتنى بها علماء العرب والعجم ، واعترفوا لها بالإتقان والنفع العام ، وكان علماء الهند في مقدمة المؤلفين في العلوم الدينية ، وانتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف في علوم الحديث وشروحه ، وكذلك في السيرة النبوية ، وحكم التشريع الإسلامي [(٢)] .

ولكننا نرى مع ذلك علماء الهند في هذا القرن لم يغفلوا عن الاهتمام بعلم الفقه اهتماماً غير قليل ، وكان إسهامهم في هذا المجال مقتصراً على تأليف الحواشي ، وإعداد الشروح على المتون الفقهية القديمة إنه كان ، والحق يقال ، إسهاماً يجدر ذكره في تاريخ تطور العلوم [(٣)] .

وكان اعتبار العلوم والآداب ركيزة أساسية في الدولة ؛ هي من السمات العامة للدولة المغولية ، ولعل من الأمور ذات الدلالة أن معظم ملوك المغول العظام كانوا أدباء أو علماء .

وقد تجلّى اهتمام هؤلاء الملوك بالعلوم في إنشاء المدارس ، والمكتبات ، والمساجد ، وفي استقبال العلماء ، ومراسلتهم ،كما اهتموا بإقامة الآثار ، والمنشآت ، ولعل عهد شاهجهان كان أكثر عهود الدولة اهتماماً بالآثار الإسلامية ، فمن القلعة الحمراء بدلهي [(٤)] ....

[(١)] انظر : الثقافة الإسلامية : ١٥ .

[(٢)] انظر : الدعوة الإسلامية وتطورها : ٣٠٢ – ٣٠٣ .

[(٣)] ذكر ذلك خليق النظامي ؛ كما نقله عنه في مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٥٩٨ .

[(٤)] قاعدة بلاد الهند ، وتقع أبعد شمالاً على شاطئ نهر الجمنا ، وهي عاصمة الهند منذ القرون الغابرة ، وقد بنيت عاصمة جديدة على مسافة أميال مكيلة من المدينة أطلق عليها دهلي الجديدة ، والمدينة القديمة كانت مراكزها بالنسبة إلى الثقافة الإسلامية إذ أنها ظلت عاصمة المسلمين قرابة ألف سنة . انظر : الهند القديمة : ١٦ ، رجال السند والهند إلى القرن السابع ، الجزء الأول والثاني المتمم ، جمعه ، وألفه ، وحققه : القاضي أبو المعالي أطهر المباركبوري : ٢٣ ، (دار الأنصار ، القاهرة ، ط ١ ١٣٩٨هـ) ، رحلة ابن بطوطة المسماة " تحفة الأنظار في غرائب الأمصار " ، تحقيق : د. علي المنتصر الكتاني : ٢ / ٤٧٨ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٣٩٩هـ) .

إلى تاج محل [١] [٢] .

وفي عهد " أكبر " بلغت الثقافة الهندية الإسلامية أوجها ، فطوال قرون كانت كل من الثقافتين السائدتين في الهند تسلك فيما يبدو طريقاً موازياً لطريق الأخرى ، إلى أن ظهر فيما بينهما رافد أدى إلى لقائهما ، وكان ذلك في الوقت الذي أقام فيه " أكبر " إمبراطورية المغول العلمانية [٣] ، في بيئة إسلامية [٤] ، ففي بلاطه كان من الممكن طرح الأفكار ، ومناقشتها بحرية ، كما أنه حين قرب إليه الهنادكة ؛ دفعه حبه للمعرفة إلى التطلع إلى ما عندهم من ثقافات ، فعهد إلى فريق من العلماء بنقل الكتب الهندوكية القديمة إلى الفارسية [٥] .

وقد وقف المؤرخ عبد القادر البدايوني [٦] المجلد الثالث من كتابه " منتخب التواريخ " على ذكر من عاصر أكبر ، واختلط به من الحكماء ، والعلماء ، والفقهاء ، والمؤرخين ، والشعراء ، والأدباء ، الذين تجاوز عددهم الثلاثمائة [٧] .

---

[١] وهو الأثر الفني الرائع ، وكان أحد عجائب العالم السبعة في مدينة أجرا بالهند ، وقد بنيت في أواخر القرن السابع عشر . انظر : الدعوة الإسلامية وتطورها : ٢٩٩ ، الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها : ١٦٤ – ١٦٥ .

[٢] انظر : تاريخ الهند الحديث : ١٢٩ – ١٣٠ .

[٣] العلمانية تأتي لمعان منها : العالمية ، ومنها : اللادينية ، ومنها : فصل الدين عن الدولة ، وعن الحياة ، وهي اصطلاح جاهلي غربي يشير إلى انتصار العلم على الكنيسة . انظر : معجم ألفاظ العقيدة : ٢٨٦ ، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر القفاري ، ناصر العقل : ١٠٣ – ١٠٤ ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٣هـ) .

[٤] الإسلام والفلسفة والعلوم : ١٠١ .

[٥] انظر : تاريخ المسلمين : ٢ / ١٠٣ ، الهند تاريخها وتقاليدها : ١٤٣- ١٤٤ ، معالم تاريخ الإنسانية : ٣ / ٩٥٩ .

[٦] عبد القادر بن فضل رسول العثماني الحنفي الماتريدي البدايوني ، أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند ، كان فقيهاً ، أصولياً ، جدلياً ، ذا عناية تامة بالبحث ، والمناظرة ، ولد في بدايون سنة ١٢٥٣هـ ، وتوفي فيها سنة ١٣١٩هـ .
انظر ترجمته في : نزهة الخواطر : ٨ / ٢٧٥ – ٢٧٦ ، علماء العرب : ٧٩٨ .

[٧] تاريخ المسلمين للساداتي : ٢ / ١٢٢ ، وكان من بين كبار المؤرخين في عصر أكبر ، المؤرخ محمد قاسم فرشته صاحب التاريخ المعروف باسمه ، وعبد القادر بداوني صاحب " منتخب التواريخ " ، ونظام الدين أحمد صاحب " طبقات أكبرى " ، ومحمد عبد الباقي صاحب " مآثر رحيمي " ، والوزير أبو الفضل بن مبارك العلاّمي ، الذي لعب دوراً هاماً في توجيه آراء أكبر الفلسفية ، ومبادئه المذهبية .
انظر : منتخب التواريخ للبدايوني : ٢ / ٣٠٥ ؛ نقلاً عن تاريخ المسلمين للساداتي : ٢ / ١٢٢ – ١٢٣ .

وكان من أبعدهم ذكراً ، أبو الفضل بن مبارك [١] ، ولم يكن أبو الفيض فيضي [٢] دون أخيه في نباهة الذكر ، فهذا الشاعر الذي لم يكن له مثيل في عصره ، وكان على نبوغ كبير في الكتابة ، والفقه ، وترك هذا العالم من بعده مكتبة كبيرة ضمت قرابة آلاف مجلد [٣] .

وكان شاهجهان مشجعاً على التأليف ، محباً للعلم ، وكان كثير الإكرام للعلماء ، كما كان عملاقاً بآثاره الفنية [٤] .

وكانت الوحدة الثقافية بين المسلمين والهنادك هي التي تجلت بأجلى مظاهرها في العصر الأكبري ومؤلفاته [٥] ، وقد أتت أولى الضربات لظهر التعليم الإسلامي على يد " أكبر " ، حيث أصدر مرسوماً لتحقيق الوحدة القومية في التعليم ، وأصدر مرسوماً بمنع التعليم الإسلامي واللغة العربية ، ووضعت العلوم العقلية والنجوم والحكمة نحوها ، وأوقفت الرواتب لمدرسي العلوم الشرعية ، وتوقف تخرج الفقهاء والقضاة والأئمة [٦] .

---

[١] أبو الفضل بن المبارك الناكوري ، وزير أكبر ، وصديقه ، ولد سنة ٩٥٨هـ ، وكان من أعلم وزراء الدولة التيمورية ، له باع طويل في العلم والمعرفة ، من أشهر مؤرخي عصر السلطان أكبر ، له مصنفات ، منها " أكبر نامه " ، اتهم مع أخيه وأبيه بأنهم الذين زينوا لأكبر ما صنع ، قتل سنة ١٠١١هـ . انظر ترجمته في : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٥ – ٢٧ ، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني – الترجمة الكاملة لطبقات أكبرى – نظام الدين أحمد بخشي الهروي : ٢ / ٧ ، ترجمه عن الفارسية د. أحمد عبد القادر الشاذلي ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ١٩٩٥م) ، معالم تاريخ الإنسانية : ٣ / ٩٥٩ ، تاريخ الإسلام في الهند : ٢٨٧ – ٢٨٨ .

[٢] أبو الفيض المتخلص بفيضي الأكبر آبادي الهندي الفقيه الحنفي ، لم يكن له نظير في الشعر ، والعروض ، وكان بارعاً في العلوم العقلية ، والأدبية ، وكان على طريقة الحكماء ، وكذا إخوانه ، وكانوا معروفين بانحلال العقائد ، وسوء التدين ، والزندقة – نعوذ بالله منها – ولد سنة ٩٥٤هـ ، وتوفي سنة ١٠٠٤هـ .

انظر ترجمته في : أبجد العلوم : ٦٩٨ ، نزهة الخواطر : ٥ / ٢٧ – ٣٢ ، هدية العارفين : ٥ / ٨٢٣ ، معجم المطبوعات : ٢ / ١٤٧٢ ، معالم تاريخ الإنسانية : ٣ / ٩٥٩ ، تاريخ الإسلام في الهند : ٢٨٧.

[٣] انظر : منتخب التواريخ : ٣ / ٣٠٥ ؛ نقلاً عن تاريخ المسلمين للساداتي : ٢ / ١٢٣ .

[٤] انظر : تاريخ الإسلام في الهند: ٣٢١ ، ٣٣٦ ، وانظر ازدهار الفن والآثار في عهد شاهجهان ؛ ص ٣٢١ – ٣٣٤ منه .

[٥] انظر : تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ٩٠ – ٩١ ، وسواء كانت الدعوة إلى الوحدة الثقافية أو إلى القومية الهندية المشتركة فهي في الحقيقة امتداد لآثار هذا المذهب الأكبري ، الذي عمل على انصهار المسلمين والهندوس في بوتقة واحدة في بلاد الهند . (دين الهي أور اس كابس منظر (٢١٩) ؛ نقلاً عن فرق الهند : ٥٠١) .

[٦] انظر : أثر الفكر الغربي : ١١٥ ، فرق الهند لمحمد شودري : ٥٠١ – ٥٠٢ .

و لم ينجح في هذا ؛ إذ لم يشمل جميع المدارس في دلهي [١] .

ويعزو صاحب كتاب " معالم تاريخ الإنسانية " هذا الفشل إلى أن عبقرية أكبر الفطرية التي جعلته يعتقد اعتقاداً بيناً أن ليس في الإمكان ربط الهند في شعب واحد عظيم إلا على فكرات عامة ، تقوم على أساس ديني ، ولكن أنى له المعرفة التي يمكن بها خلق مثل هذا التماسك والإبقاء عليه حياً ، بإنشاء المدارس العامة والكتب الرخيصة ، وإقامة نظام جامعي يجمع بين خلتي التنظيم وحرية الفكر [٢] .

ومما يجدر ذكره في هذا الشأن ، هو أن الشيخ عبد الحق الدهلوي قد أقام مدرسة في دهلي ، واختار لها منهجاً دراسياً يختلف عن المناهج الدراسية بالمدارس الهندية الأخرى اختلافاً جوهرياً هدفياً ، فكان كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ هما الأساسان اللذان بني عليهما بناء العلوم الأخرى ، والجهاز التعليمي ، والنظام الدراسي [٣] .

وقد تمتعت مدارس عهد المغول بدخل سنوي مضمون ، كوقف بعضهم عليها عقاراً يفي بنفقات المدرسة ، وبجميع متطلباتها [٤] ، فاشتغل رجال العلم ، وزودوا المكتبة بالمؤلفات التي تعتمد على العقل أكثر من النقل ، ولفتح الله الشيرازي [٥] دخل بيِّن في توجيه المنهج على هذا المنوال ، وقد

---

[١] انظر : أثر الفكر الغربي : ١١٥ .

[٢] معالم تاريخ الإنسانية ، هـ . ج . ولز : ٣ / ٩٦٠ ، ولكن الحق أن فشل هذا المنهج يعود إلى سيادة الإسلام ، ووقوف الدعاة ، وإلقائهم الدروس الحديثية وغيرها ، كأمثال علي المتقي وعبد الحق الدهلوي وأحمد السرهندي ، إضافة إلى أن الهند كانت خالية من أفكار تبعد المسلمين عن دينهم .

[٣] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٤ – ٦٠٥ .

[٤] الهند في العهد الإسلامي : ٤٣٢ ؛ نقلاً عن أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم بشبه القارة : ١١٦ .

[٥] الأمير فتح الله بن شكر الله الشيعي الشيرازي ، من أكابر علماء الشيعة الذين كان لهم دور كبير في التأثير على الملك " أكبر " ، وصار مستشاره الشرعي ، ولقبه بعضد الملك ، وكان أحد العلماء المتبحرين في العلوم الحكمية ، وقرأ العلم على عدد من العلماء ، جد في الدرس والإفادة ، وتخرج عليه خلق كثير منهم : المفتي عبد السلام اللاهوري ، وغيره ، من آثاره : تفسير القرآن بالفارسي ، ومنهج الصادقين ، وهو الذي دخل الهند بمصنفات المتأخرين كالمحقق الدواني ، فأدخلها في حلقات الدرس ، وتلقاها الناس بالقبول ، توفي سنة ٩٩٧هـ . =

كثر من تلقى عنه العلم ، واكتسب رافد الشيرازي الشهرة أخيراً باسم " الدرس النظامي " [1] .

وتتصل النهضة الفنية بالحركة العلمية ، ولا أدل على عظيم عناية " أكبر " بالفنون ؛ من مخلفات عصره الفنية [2] .

ولا شك أن عصر الدولة المغولية هو مرحلة انتقلت فيها الهند من العهد القديم - الذي كانت فيه الهند في عزلة عن العالم ، وفيه كانت مقسمة إلى إمارات ودويلات لا هم لها إلا الحرب - إلى العهد الجديد الذي اتصلت فيه الهند بالبلدان الخارجية ، وتوحّد فيه القسم الأكبر من الهند ، وانتشر الأمن في معظم أرجائها ، وارتقى فيه العلم والفن بالاتصال بالعالم الخارجي [3] .

وفي الجملة كانت الهند في عهد حكم المسلمين ، تصنع التاريخ في الابتكارات ، والفنون والعلوم ؛ حتى صارت يضرب بها المثل في مجد حضارة الأمة الإسلامية .

= انظر ترجمته في : معجم المؤلفين : ٢ / ٦١٢ ، نزهة الخواطر : ٤ / ٢٢٦ — ٢٢٧ ، هدية العارفين : ٥ / ٨١٥ ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادي : ٤ / ٥٩٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ١٤١٣هـ) ، الثقافة الإسلامية في الهند : ١٤ ، حاضر العالم الإسلامي : ٤ / ٣٠٥ .

[1] انظر : رود كوثر ، ص ٦٠٦ ؛ نقلاً عن أثر الفكر الغربي : ١١٦ .

[2] انظر : تاريخ المسلمين : ٢ / ١٢٣ — ١٢٤ ، وانظر : ازدهار الحركة الفنية في : تاريخ الإسلام في الهند : ٢٩٦ — ٢٩٧ ، الهند القديمة : ٢٧٠ ، الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها لمحمد مرسي ، ص ١٦٣ — ١٦٦ ، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية : ٣١٣ .

[3] انظر : الهند تاريخها وتقاليدها : ١٦٨ — ١٦٩ .

المبحث الثاني : التعريف بالمؤلف

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه .

المطلب الثاني : مولده ، ونشأته ، ووفاته .

المطلب الثالث : طلبه للعلم ، ورحلاته ، وشيوخه ، وتلاميذه .

المطلب الرابع : عقيدته ، ومذهبه الفقهي .

المطلب الخامس : جهوده في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية .

المطلب السادس : مكانته العلمية ، وثناء الناس عليه .

المطلب السابع : آثاره العلمية .

المطلب الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه .

اسمه :

هو الشيخ الإمام العالم العلاّمة المحدث الفقيه عبد الحق مسكين [١] بن سيف الدين بن سعد الله الترك [٢] البخاري الدهلوي الحنفي المحدّث المشهور [٣] .

نسبه :

كان رحمه الله عربياً من العلويين كما ذكر صاحب " علماء العرب في شبه القارة الهندية " [٤] .

وقد جاء جده الأعلى آغا محمد البخاري من بخارى [٥] في القرن الثالث عشر من الميلاد ، بعدما قام به المغول من غارات عنيفة ضد الإسلام ، والإنسانية ، والمدينة ، عبر القارة الآسيوية ، واستوطن في " دهلي " بالهند .

وهو أول من أتى إلى الهند من أجداد الشيخ المحدّث عبد الحق الدهلوي ، وأقام في الهند ، ومكث أولاد آغا محمد البخاري وأحفاده ، أصحاب علم ، وثروة ، وجاه ، ومنزلة .

وكان والد الإمام المحدّث الشيخ سيف الدين بن سعد الله بن فيروز ؛ رجلاً عالماً ، شاعراً

---

[١] وردت " مسكين " عند بروكلمان . انظر : تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان : ٦ / ٢٤٠ ، نقله إلى العربية : عبد الحليم النجار ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط ١٩٧٧م) .

[٢] فقد وردت الترك في مقدمة كتابه " تحقيق الإشارة " ، وكذلك في " الحطة بذكر الصحاح الستة " لصديق حسن القنوجي ، تحقيق : علي حسن الحلبي : ٢٥٦ ، (دار الجيل ، بيروت ، دار عمّار ، عمّان) ، (ط ١ ١٤٠٨هـ) .

[٣] انظر : معجم المؤلفين : ٢ / ٥٨ ، الأعلام : ٣ / ٢٨٠ ، هدية العارفين : ٥ / ٥٠٣ ، نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ .

[٤] علماء العرب في شبه القارة الهندية ، ص ٤٢٨ .

[٥] من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها ، يعبر إليها من آمل الشط ، وبينها وبين جيحون يومان ، وهي مدينة قديمة ، نزهة المشتاقين ، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام ، ، واسمها أبو محلب ، وهي على أرض مستوية ، وبناؤها خشب مشبك . انظر : مراصد الاطلاع : ٣ / ١٦٩ ، معجم البلدان : ١ / ٣٥٣ – ٣٥٦ .

، أديباً ، ولد ونشأ بدهلي في بيت علم وصلاح ، وأخذ العلم عن الشيخ أمان الله الباني بتي [(١)] ، وعن غيره من العلماء ، وصحبهم ، وكان محباً للعلم ، ومطالعة الكتب .

ورأى بعض الأساتذة نسخة خطيّة من كتاب " الكاشف في أسماء الرجال " للإمام الذهبي رحمه الله ، وكانت هذه النسخة في ملك والد الشيخ عبد الحق ، وهو سيف الدين ، وعليها عبارة بخطه .

وكانت له مؤلفات في التوحيد ، والتصوف ، وكان شاعراً ، مجيداً ، وترك قصائد ، ومقطوعات شعرية ، مات سنة ٩٩٠هـ ، ذكره ولده في كتابه " أخبار الأخيار " [(٢)] .

كنيته :

يكنى بأبي المجد [(٣)] ، وقد كنَّاه بعضهم بأبي محمد [(٤)] .

لقبه :

شيخ الإسلام ، وأعلم العلماء الأعلام ، وحامل راية العلم والعمل في المشايخ الكرام ، المحدِّث ، المشهور [(٥)] .

---

(١) عبد الملك بن عبد الغفور ، الملقب والمشهور بـ أمان الله الباني بتي ، العلامة ، الصوفي ، الحنفي ، وهو من أشهر مشايخ الصوفية في عصره ، تصدر للتدريس ، وألف العديد من الكتب والرسائل في نشر عقيدة وحدة الوجود ، وكان من أعلم مشايخ الصوفية بهذه العقيدة ، وكانت له مكانة كبيرة في الأوساط الصوفية ، وكان على مذهب ابن عربي في التوحيد ، وله رسالة في إثبات الأحدية – فارسي ، وله مرآة الحقائق ، توفي سنة ٩٥٧هـ .

انظر ترجمته في : هدية العارفين : ٥ / ٦٢٧ ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام – يعني – نزهة الخواطر : ٤ / ١٩٣ ، (دار عرفات ، دارة الشيخ علم الله رائي بريلي ، الهند ، ط ١٤١٢هـ) ، فرق الهند : ٤٧٢ .

(٢) انظر : نزهة الخواطر : ٤ / ١١٧ – ١١٨ ، (دار عرفات) ، مجلة مجمع اللغة ، ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠١ .

(٣) فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري : ٦٤٣ .

(٤) انظر : معجم المؤلفين : ٢ / ٥٨ ، هدية العارفين : ٥ / ٥٠٣ .

(٥) نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ ، كما ذكر الشيخ شمس الدين السلفي الأفغاني في كتابه " جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية " ، ١ / ٦٠٨ : أنه كان يلقب بشيخ الإسلام ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

وقد أطلق عليه صاحب " فهرس الفهارس والأثبات " : محدِّث الهند ، العلاّمة المسنِد ، صاحب المؤلفات العدَّة " [١] .

كما أن بعض المصادر ذكرت بأنه مـُحَدِّث الهند في عصره [٢] .

وقال في هدية العارفين : " المحدث الحنفي ، المتخلّص بحقي " [٣] .

وقال في مرقاة المفاتيح : " المحدث ، الفقيه " [٤] .

وقال في " سبحة المرجان " : " .... والعاشق الصادق من عُشَّاق الجمال النبوي " [٥] .

وقال في الآداب العربية في شبه القارة الهندية : " المحدث العظيم عبد الحق حقي الدهلوي " [٦] .

---

(١) فهرس الفهارس : ٢ / ٧٢٥ .

(٢) انظر : الأعلام : ٣ / ٢٨٠ ، حركة الانطلاق الفكري ، وجهود الشاه ولي الله الدهلوي للعلامة محمد إسماعيل السلفي ، ترجمة : د. مقتدى حسن ياسين الأزهري : ١١٣ ، (إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس ، ط ٢ ١٤٠٩هـ) .

(٣) هدية العارفين : ٥ / ٥٠٣ ، وقال في معجم المؤلفين : ٢ / ٥٨ ؛ " الملقب بحقي" ، ولقبه الأفغاني في كتابه جهود علماء الحنفية : ١ / ٦٠٨ بـ " محدث الحنفية " .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد القاري : ١ / ٨ ، (مكتبة إمدادية ، ملتان ، باكستان) .

(٥) سبحة المرجان في آثار هندوستان ، تأليف : السيد غلام علي آزاد البلكرامي ، تحقيق : د. محمد فضل الرحمن الندوي السيواني : ٢ / ١٣٩ ، (معهد الدراسات الإسلامية ، جامعة علي كره الإسلامية ، علي كره " الهند ") ، (ط ١ ١٩٨٠م) .

(٦) الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، د. زبيد أحمد ، ترجمه عن الإنجليزية ، وعلق عليه : د. عبد المقصود محمد شلقامي ، ص ٩٦ ، (وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨م) .

المطلب الثاني : مولده ، ونشأته ، ووفاته .

مولده :

ولد في شهر محرم سنة (٩٥٨هـ) في مدينة دهلي ، وكان ذلك في عهد الإمبراطور الأفغاني إسلام شاه السوري .

نشأته :

نشأ في بيت علم ، وبيئة دينية صالحة ؛ إذ كان أبوه من المشايخ المعدودين في ذلك الوقت [١] .

وفي ظل هذا الأب الفاضل تربّى الإمام المحدّث ، ورباه والده تربية جميلة ، وبدأ بتعليمه منذ صباه ، فكان ينبته نباتاً حسناً ، ويعلّمه مكارم الأخلاق ، ومحاسن العادات [٢] .

وقد ظهرت على الشيخ رحمه الله علامات النجابة منذ طفولته ، فلم يكن يميل إلى اللعب مثل الأطفال الآخرين ، بل كان يلازم والده ، يتعلم منه القراءة والكتابة [٣] .

وفاته :

توفي يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول ، سنة اثنتين وخمسين وألف في دهلي ، وله أربع وتسعون سنة ، ودفن بها [٤] ، ونقش على حائط القبة موجز لحياته [٥] .

---

[١] فرق الهند : ٦٤٤

[٢] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٢ .

[٣] انظر : فرق الهند : ٦٤٤ ، نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ .

[٤] علماء العرب : ٤٣٠ ، وانظر : فرق الهند : ٦٤٦ .

[٥] الحركات الإصلاحية : ٢٨ .

المطلب الثالث : طلبه للعلم ، ورحلاته ، وشيوخه ، وتلاميذه .

طلبه للعلم :

لقد ظهرت علامات النجابة على الشيخ منذ طفولته ، إذ لم يكن يميل إلى اللعب مثل الأطفال الآخرين [١] ، وكان دائم الاشتغال ، مكباً على المطالعة والقراءة ، حتى قيل : إنه قد احترقت عمامته بالسراج الذي كان يجلس أمامه ، فما كان يتنبه له حتى تتصل النار ببعض شعره [٢] .

ويقول عن نفسه : " إنه لم يأكل قط ملء البطن ، ولم يستوعب ليلاً كاملاً بالنوم " [٣] ، حتى كان أبواه يلومانه على إفراطه في المطالعة والدراسة ، وينصحانه أن يعتني باستراحته وصحته .

وعلى الرغم من ولوعه بمطالعة الكتب ؛ كان رحمه الله يرغب في العبادات والنوافل ، فيقوم من نصف الليل ، ويصلي صلاة التهجد ، ويتلو ما تيسر من آي الذكر الحكيم [٤] .

وكان أول ما علمه والده القرآن الكريم ، الذي فرغ من قراءته في شهرين أو ثلاثة ، ثم صرفه إلى تعلّم الكتابة والإنشاء ، وحصل عليها في شهر واحد .

وبعد ذلك بدأ في قواعد اللغة العربية ، وقرأ بعض الكتب على والده في الصرف والنحو والمنطق وغير ذلك ، حيث قرأ أجزاء من " كلستان " و" بوستان " ، وقرأ أجزاء من " اللب والإرشاد " و " شرح العقائد " و " ميزان الصرف " إلى المصباح ، و " الكافية " وغير ذلك ، وله اثنا عشر عاماً .

وقرأ " المختصر " و " المطول " وله خمس عشرة سنة ، وقرأ سائر الكتب الدراسية على هذا الأسلوب ، وأخذ كل ذلك في سبع أو ثماني سنوات عن بعض العلماء بمدرسة دهلي .

---

[١] فرق الهند : ٦٤٤ .

[٢] انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ .

[٣] أخبار الأخيار لعبد الحق الدهلوي : ٣٠٢ – ٣٠٣ ؛ نقلاً عن مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٢ .

[٤] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٢ .

وأتم دراسة العلوم المتداولة في ذلك العصر قبل الثانية والعشرين من عمره ، ولما انتهى من دراساته ؛ حفظ القرآن في سنة واحدة .

وبعد تحصيله العلمي بدأ يشتغل في الإفادة والتدريس – لبضع سنوات في مدارس دلهي – والتأليف والتصنيف قبل أن يشد رحله إلى الحجاز [١] .

كما أنه تلقى العلم أيضاً من خلال رحلاته إلى مكة والمدينة ، حيث التقى بكوكبة من علماء الحديث ، والفقه ، والتفسير ، – أمثال الشيخ عبد الوهاب المتقي [٢] – ، وحفظ عنهم هذه العلوم ، لينقلها إلى طلبة العلم في دهلي عند عودته إليها .

رحلاته :

كان الشيخ منذ صغره شغوفاً بدراسة الحديث وعلومه ، ففي عنفوان شبابه قطع علاقة محبته من الخلاّن والأوطان [٣] ، وسافر للحج والزيارة سنة (٩٩٥هـ) ، فلما وصل إلى (أجين) [٤] أقام بها زماناً ، وهيأ له أميرها عزيز الدين بن شمس الدين الدهلوي [٥] الزاد والراحلة [٦] ، فسافر إلى كجرات ، ولكنه لما وصل إلى ميناء كجرات ؛ علم أن السفينة قد رحلت ، فمكث في

---

[١] انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ ، علماء العرب : ٤٢٨ ، فرق الهند : ٦٤٤ .

[٢] نور الدين عبد الوهاب بن ولي الله المندوي البرهانبوري المكي – تلميذ علي المتقي– لازمه واستفاد منه كثيراً خلال إقامته بمكة ، فقيه حنفي ، توفي سنة ١٠٠١ هـ ، من آثاره " كفاية المؤمنين " .
انظر ترجمته في : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٧٤ – ٢٧٥ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٢٤٧ .

[٣] انظر : سبحة المرجان : ٢ / ١٣٩ ، نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ .

[٤] مدينة حسنة ، كثيرة العمارة ، وكان يسكنها الملك ناصر الدين بن عين الملك من الفضلاء الكرماء ، وبهذه المدينة سكن الفقيه الطبيب جمال الدين المغربي الغرناطي . انظر : رحلة ابن بطوطة : ٢ / ٦٢٦ .

[٥] هو الأمير الكبير الفاضل عزيز الدين بن شمس الدين محمد الغزنوي ثم الدهلوي ، أحد الرجال المشهورين في الهند ، وكان حسن المحاضرة ، جيد القول ، فصيح المنطق ، منفرداً في معرفة التاريخ ، والإنشاء ، والخط ، باذلاً ، سخياً ، جواداً ، مقداماً ، توفي سنة ١٠٣٣هـ بأحمد آباد . انظر ترجمته في : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٨٠ – ٢٨٢ .

[٦] انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ ، علماء العرب : ٤٢٨ .

كجرات سنة كاملة ينتظر رحيل سفينة أخرى ، وخلال إقامته بكجرات تشرف مراراً بزيارة الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي [١] – أحد كبار علماء كجرات – [٢] ، وأخذ عنه بعض أذكار الطريقة القادرية وأشغالها .

ثم سافر إلى مكة سنة (٩٩٦هـ) فأدى فريضة الحج ، وأقام بها عشرة أشهر ، وسافر إلى المدينة المنورة سنة (٩٩٧هـ) ، وأقام بها إلى آخر شهر رجب سنة (٩٩٨هـ) ، ثم عاد إلى مكة ، وحج مرة ثانية ، ثم ذهب إلى الطائف في آخر شعبان سنة (٩٩٩هـ) ، ثم رجع إلى مكة ، وأقام بها زمناً قليلاً [٣] .

وخلال مدة إقامته بتلك الديار ؛ صحب بها العلماء الكبار ، واختص منهم بودائع ثمينة ، ورخصة الإرشاد للطالبين [٤] ، كما أخذ يدرس الكتب الستة على علمائها ، خاصة على الشيخ " عبد الوهاب المتقي " ، تلميذ " علي المتقي [٥] " ، والقاضي " علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي [٦] " ، وغيرهم من العلماء [٧] الذين أجازوه إجازة عامة [٨] .

---

[١] وجيه الدين بن نصر الله العلوي الكجراتي ، صاحب المؤلفات الكثيرة ، فقد أخذ عنه بعض أذكار الطريقة القادرية وأشغالها ، ت ٩٩٨هـ . انظر ترجمته في : أبجد العلوم : ٦٩٧ ، جهود مخلصة ، ص ٤٧ – ٤٨ .

[٢] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٣ ، وانظر : علماء العرب : ٤٢٨ ، نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ – ٢٠٧ .

[٣] انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ – ٢٠٧ ، علماء العرب : ٤٢٨ – ٤٢٩ .

[٤] انظر : سبحة المرجان : ٢ / ١٣٩ – ١٤٠ .

[٥] علي المتقي بن حسام الدين عبد الملك بن قاضي خان القادري الشاذلي المدني الجشتي ، ترجمه عبد الحق الدهلوي في كتابه " زاد المتقين " ، وأثنى عليه كثيراً ، محاسنه جمة ، ومناقبه ضخمة ، ومؤلفاته كثيرة ، ومنها " كنز العمال " ، ولد سنة ٨٨٨هـ ، وتوفي سنة ٩٧٥هـ . انظر ترجمته في : أبجد العلوم : ٦٩٦ ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي اليمني الهندي ، حققه ، وضبط نصوصه ، وصنع فهارسه ، وقدم له ، وعلق عليه : د. أحمد حالو ، محمود الأرناؤوط ، أكرم البوشي ، ص ٤٢١ – ٤٢٦ ، (دار صادر ، بيروت ، ط ١ ٢٠٠١م) ، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٢ / ١٦١٤ ، الرسالة المستطرفة : ١٨٣ .

[٦] علي بن جار الله بن محمد بن أبي اليمن القرشي المخزومي الحنفي الشهير بابن ظهيرة ، فقيه ، منطقي ، نحوي ، شاعر ، توفي وقد جاوز التسعين . انظر ترجمته في : معجم المؤلفين : ٢ / ٤١٤ ، جهود مخلصة : ٤٩ – ٥٠ .

[٧] انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٧ ، فرق الهند : ٦٤٤ .

[٨] انظر : علماء العرب في شبه القارة الهندية : ٤٢٩ .

ولما وصل الشيخ إلى مكة اقتنته حلقة درس المحدث الكبير الشيخ عبد الوهاب المتقـــي ، وكـــان الشيخ عبد الوهاب وحيداً بين معاصريه بنظرته العميقة ، وبصيرته النافذة في علوم الحـــديث ، وكان مثله مثل قاموس حي ، وموسوعة متحركة للعلوم الإسلامية ، فقبله في حلقته ، واهـــتم بتدريسه وتعليمه تعليماً خاصاً [(١)] ، فقرأ عليه بعض الكتب في علم الحديث وغيره ، وأخذ عنه غالبية علمه في الحديث والفقه طيلة مدة تلقيه العلم في الحجاز ، ولازمه واستفاد منه فوائد كثيرة ، وكتب له إجازة مطلقة في أحكام التحكيم ، ففاق أقرانه ، وصار عجباً في سرعة الاستحضار ، والتوسع في المعقول والمنقول ، والاطلاع على مذاهب السلف [(٢)] .

وبعد أن حصل على الإجازة من الشيخ عبد الوهاب ، التفت إلى علماء الحجاز الآخرين ، وقرأ عليهم جميع كتب الحديث ، والعلوم الدينية الأخرى .

وبعد فراغه من تحصيل علوم الحديث في الحجاز ، أراد الشيخ عبد الحق رحمه الله أن يختـــار الحـــرم المكي وطناً له ، ويستن بسنة أستاذه الشيخ " عبد الوهاب المتقي " ، وأستاذ أستاذه الشـــيخ " علي المتقي " ، ويقوم بخدمة العلوم الإسلامية ، وخاصة منها علم الحديـــث ، ولكن أستـــــاذه عبد الوهاب أصر عليه أن يرجع إلى وطنه – بلاد الهند – ، ويقوم بنشر تعاليم الإسلام هناك ، ويبث نور الإسلام في ظلمات الهند ، فلبّى طلب أستاذه ، ورجع إلى الهند ، حيث وصل في سنة (١٠٠٠هـــ) [(٣)] ، وأقام في " دهلي " ، ووقف حياته على نشر علم الحديث في بلاد الهنـــد ، عن طريق التدريس والتصنيف [(٤)] .

---

(١) انظر : مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٣ .

(٢) انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٨ ، علماء العرب : ٤٢٩ ، مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٤ .

(٣) انظر : مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٤ .

(٤) فرق الهند : ٦٤٥ ، الحركات الإصلاحية للشيال : ٢٨ .

شيوخه :

تتلمذ رحمه الله على عدد كبير من العلماء الفضلاء في فنون شتّى ، وقد أجازه بعضهم بإجازات عامة ، ومنهم :

١ــ والده العالم سيف الدين بن سعد الله بن فيروز ، فقد رباه تربية فاضلة ، وعلّمه مكارم الأخلاق ، كما قرأ على والده أكثر العلوم في صغره ، ولازمه حتى أتم دراساته وهو ابن ثماني عشرة سنة .

٢ــ نور الدين عبد الوهاب المتقي المكي- تلميذ علي المتقي — ، لازمه ، واستفاد منه كثيراً خلال إقامته بمكة ، توفي سنة ١٠٠١هـ .

٣ــ حميد الدين بن عبد الله بن إبراهيم الحنفي العمري السندي المهاجر ، فقد أخذ عنه الحديث بالمدينة المنورة ، مات بمكة سنة ١٠٠٩هـ [١] .

٤ــ وجيه الدين بن نصر الله العلوي الكجراتي ، صاحب المؤلفات الكثيرة ، فقد أخذ عنه بعض أذكار الطريقة القادرية وأشغالها ، مات سنة ٩٩٨هـ .

٥ــ علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي .

٦ــ أحمد بن محمد بن محمد أبي الحزم المدني ، تلقى عنه الحديث بالمدينة .

٧ــ موسى بن حامد بن عبد الرزاق الشريف الحسني ، جمال الدين أبو الحسن الأجي ، تخرج عليه عبد الحق ، وأخذ عنه الخرقة القادرية ، مات سنة ١٠٠١هـ .

---

[١] انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ١٣٩ — ١٤٠ .

٨ــ الأستاذ محمد مقيم ، قرأ عليه الكتب الدراسية في سبع أو ثماني سنوات [1] .

٩- ذكر الحافظ مرتضى [2] في " ألفية السند " [3] أن الشيخ رحمه الله يروي عن المتقي مباشرة ، وكذا عن ابن حجر الهيثمي [4] ، وعلي القاري [5] [6] .

وغيرهم من كبار العلماء الذين ذكرهم في كتابه " زاد المتقين " [7] .

---

(١) انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ – ٢٠٧ ، ٤٢٥ ، علماء العرب : ٤٢٨– ٤٢٩ ، مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق الدهلوي : ٢٨ ، مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص٦٠١ – ٦٠٤ .

(٢) إمام المسندين محمد مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي الزبيدي النسب ، الواسطي العراقي أصلاً ، الهندي مولداً ، الزبيدي تعلماً وشهرة ، المصري وفاة ، الحنفي مذهباً ، القادري إرادة ، النقشبندي سلوكاً ، الأشعري عقيدة ، ولد سنة ١١٤٥هـ ، وتوفي سنة ١٢٠٥هـ ، وهو المكنى بأبي الفيض وبأبي الوقت ، الملقب : مرتضى محمد بن أبي الغلام ، خاتمة حفاظ الديار المصرية ، والعلامة باللغة والأدب والحديث والرجال والأنساب ، من كبار المصنفين ، له " إتحاف السادة المتقين " ، " ألفية السند " ، " أسانيد الكتب الستة " ، " تاج العروس في شرح القاموس " .

انظر ترجمته في : فهرس الفهارس : ١ / ٥٢٦ – ٥٤٢ ، الأعلام : ٧ / ٧٠ ، طبقات النسابين : ٢٥٨ ، (الطبقة الثالثة عشرة) .

(٣) انظر : ألفية السند لمحمد مرتضى الزبيدي ، اعتناء : نظام يعقوبي ، ص ٩٩ ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٦هـ) .

(٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري ، الشافعي ، الفقيه ، المحدث ، الصوفي ، صاحب التآليف العديدة التي عليها المدار عند الشافعية ، برع في علوم كثيرة ، وأخذ عنه من لا يحصى كثرة ، وكان بحراً – في علم الفقه وتحقيقه – لا تكدره الدلاء ، ولد سنة ٩٠٩هـ ، وتوفي سنة ٩٧٣هـ .

انظر ترجمته في : الشذرات : ١٠ / ٥٤١ – ٥٤٣ ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : ١ / ٧٥ ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر : ٣٩٠ – ٣٩٦ ، فهرس الفهارس : ١ / ٣٣٧ – ٣٤٠ ، طبقات النسابين : ٢٢٨ ، (الطبقة العاشرة) .

(٥) نور الدين علي بن محمد بن سلطان الهروي المكي ، نزيل مكة ، المعروف بالملا علي القاري ، فقيه ، حنفي ، وأحد صدور العلم في عصره ، له تآليف كثيرة منها : شرح النخبة ، والشاطبية ، وشرحه على المشكاة ، وغيرها ، توفي بمكة سنة ١٠١٤هـ .

انظر ترجمته في : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي : ٣ / ١٨٥ – ١٨٦ ، (دار صادر ، بيروت) ، معجم المؤلفين : ٣ / ٤٤٦ .

(٦) فهرس الفهارس : ٢ / ٧٢٥

(٧) انظر : الحركات الإصلاحية : ٢٨ .

تلاميذه :

لقد نفع الله بعلومه كثيراً من عباده ، وعكف على تدريس علوم الحديث أكثر من نصف قرن ، وقرأ عليه آلاف من طلبة الحديث من جميع أنحاء الهند وخارجها ، وتخرج عليه خلق كثير ، كان من أجلهم : ولده المحدث نور الحق .

كما شغلت العناية بالحديث بإخلاص الشيخ عبد الحق ، ونظراً لصدقه في جهوده العلمية المباركة الطيبة ، فقد أثار رغبة قوية لدى أهل العلم في مطالعة كتبه ، وما نشره من دراسات في هذا الجانب ، حيث انكب أتباعه على حفظ ما كتبه ، فضلاً على كتابة الحواشي العديدة على كتبه ، وكان من المتوقع أن يستمر تلاميذه وأحفاده من أفراد أسرته - الذين كانوا بدورهم محدثين ، ومدرسين ، ومؤلفين — على جهودهم ، وهذا ما تم فعلاً :

وممن تتلمذ عليه من أبنائه وأحفاده الذين رفعوا لواء السنة بعده :

١ـ الشيخ نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوي ، (٩٨٣هـ- ١٠٧٣هـ) ، قرأ على أبيه ، وأسند عنه الحديث ، وكان وارثاً لعلم أبيه ، ولي القضاء ، وتصدر للتدريس والتأليف ، ومن مؤلفاته : منبع العلم في شرح صحيح مسلم (لم يتمه) ، وشرح على شمائل الترمذي .

٢- ابنه الشيخ علي محمد المحدث بن عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي ، وأحد الأفاضل في عصره ، وصاحب خزائن الدرر في اللغة ، لازم أباه ، وانتفع به .

٣ـ ابنه الشيخ محمد هاشم أبو المكارم تقي الدين بن عبد الحق ، كان من العلماء العاملين ، والعباد الصالحين ، قرأ على والده ، وأجازه إجازة عامة تامة .

٤ـ الشيخ أبو رضا بن إسماعيل ، سبط المحدث عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ، مات بدهلي سنة (١٠٦٣هـ) ، ولازم أباه ملازمة طويلة .

وكان هؤلاء الثلاثة من كبار العلماء ، وتصدروا للدرس والإفادة في مدرسة عبد الحق المحدث بعد الشيخ نور الحق ، وتخرج عليهم خلق كثير [(١)] .

٥ـ ومنهم : الشيخ الحافظ فخر الدين بن نور الحق الذي ورث علم أبيه ، وجده ، وكان له مشاركة جيدة في العلوم ، اشتغل بالتأليف ، ومن مؤلفاته : تكملة شرح مسلم المسمى بـ " منبع العلم " [(٢)] .

٦ـ شيخ الإسلام بن فخر الدين المحدث ، أخذ عن أبيه ، وقصر همته على الإفادة ، والتأليف ، له شرح على صحيح البخاري بالفارسية ، وطبع مع تيسير القارئ لأبيه .

٧ـ الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الرامفوري ، أحد كبار العلماء ، (ت ١٢٣٣هـ) .

هذه سلسلة ذهبية من سلالة المحدث عبد الحق الدهلوي ، بذل كل واحد منهم جهده لخدمة السنة ، تدريساً ، وتأليفاً [(٣)] .

كما أخذ عنه خلق كثير من غير أبنائه وأحفاده ، منهم :

١- حيدر بن فيروز الحنفي الكشميري ، أحد مشاهير الحفاظ ، (ت ١٠٥٧هـ) [(٤)] .

٢- سليمان أبو أحمد الكردي الكجراتي ، أحد العلماء في الفقه والحديث ، وقد تفقه على الشيخ عبد الحق الدهلوي ، وأخذ الحديث عنه [(٥)] .

---

(١) ينظر : أبجد العلوم : ٧٠٠ ، الدعوة الإسلامية وتطورها : ٣٨٤ ، نزهة الخواطر : ٥ / ١٩ ، ٢٩٧ ، ٤٠٥ — ٤٠٦ ، ٤٣٧ — ٤٣٨ ، جهود مخلصة : ٦٢ .

(٢) انظر : نزهة الخواطر : ٦ / ١١٤ — ١١٥ ، وانظر : مقالات سليمان : ٢ / ٢٤ ؛ نقلاً عن جهود مخلصة : ٦٣ .

(٣) انظر : نزهة الخواطر : ٦ / ١١٤ — ١١٥ ، ٧ / ٢٠٥ ، جهود مخلصة : ٦١- ٦٣ ، أبجد العلوم : ٧٠٠ .

(٤) انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ١٤١ — ١٤٢ .

(٥) انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ١٦٢ ، كما توجد ترجمته في مرآة أحمدي ، نقلاً عن المرجع السابق : ٥ / ١٦٢ .

٣- طيب بن معين بن حسن البنارسي ، أحد كبار المشايخ ، وحصلت له الإجازة من المحدث عبد الحق الدهلوي في الطريقة القادرية ، مات سنة (١٠٤٢هـ)[(١)] .

٤- معين الدين بن خاوند محمود بن ضياء الدين بن مير العطار النقشبندي البخاري ، أحد الفقهاء الحنفية ، قرأ على عبد الحق ، وأخذ عنه الفقه ، والحديث ، ولازمه ، مات سنة ١٠٨٥هـ[(٢)] .

٥- شاكر محمد بن وجيه الدين الحنفي الدهلوي ، قرأ العلم على عبد الحق ، ولازمه ملازمة طويلة حتى برع في العلم ، وانتهت إليه رئاسة العلم ، والتدريس بدهلي ، مات في سنة (١٠٦٣هـ)[(٣)] .

٦- الخافي ، وهو الراوي عنه عامة ، وقد أعطاه إجازة بخطه الشريف[(٤)] ، وغيرهم .

---

(١) انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ١٩٤ – ١٩٥ ، وكما في كنج أرشدي ، كما قال في المصدر السابق : ٥ / ١٩٥ .

(٢) انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٤١٨ – ٤١٩ .

(٣) انظر : المصدر السابق : ٥ / ١٦٥ .

(٤) محمد حسين الخافي النقشبندي ، وهو صاحب كتاب " الطريقة المحمدية في بيان الطريقة النقشبندية " ، وغيرها من كتب التصوف ، وهو تلميذ عبد الحق الدهلوي ، والراوي عنه عامة ، قال الكتاني في فهرس الفهارس ؛ نقلاً عن العطار : "ولولا الشيخ الخافي وروايته عن عبد الحق الدهلوي عامة لما كنا اتصلنا بالشيخ علي المتقي لرواية " كنز العمال " وغيره ، وهذه فائدة نفيسة قلّ من يعلمها "، ثم تعقبه الكتاني في كتابه هذا ، فقال : " قوله " ولولا الشيخ الخافي وروايته عن الدهلوي ما اتصلنا بالمتقي " ؛ هو غفلة منه عما في " ألفية السند " للحافظ الزبيدي من روايته عن الوجيه عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس عن السيد المصطفى بن عمر المحضار ، وأخويه محمد ، والحسن ؛ ثلاثتهم عن جعفر الصادق بن مصطفى عن القطب علي بن عبد الله المقبلي عن أخيه أحمد عن جعفر الصادق عن المترجم له الشيخ عبد الحق الدهلوي قال :

عن الشهاب الهيثمي والمتقي ... مبوب الجامع نعم المتقي
وعن علي الهروي القاري ... وكلهم رووا بلا إنكار

(المصدر : فهرس الفهارس : ٢ / ٧٢٦) .

المطلب الـــرابـــع : عـــقـــيـــدتـــه ، ومذهبه الفقهي .

عقيدته :

من خلال الاطلاع على بعض مؤلفات الشيخ رحمه الله ، وعلى المصادر التي ترجمت له ؛ استخلص ما يلي :

أنه صوفي في سلوكه ، ماتريدي [١] في عقيدته :

لقد صرحت بعض المصادر التي ترجمت للشيخ رحمه الله بأنه كان صوفياً [٢] .

ولعله كان يتبع الطريقة القادرية ، والدليل على ذلك :

١ـ تصريح بعض المصادر بأنه أخذ الطريقة – أو الخرقة القادرية – من عدة مشـايخ منـهم : الشيخ موسى القادري [٣] ، من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني [٤] ، والشيخ وجيه الدين بـن نصر الله العلوي [٥] ، والشيخ عبد الوهاب المتقي [٦] ، وغيرهم .

---

[١] تنسب الماتريدية إلى أبي منصور محمد بن محمود الماتريدي ، إمام ، جليل ، مشهور ، وعليه مدار أصول الحنفية في العقائد الحنفية ، وأصبحت هي والأشعرية تتقاسم العالم الإسلامي ، وهذا مما جعل طاش كبرى زاده يقول : " إن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان : أحدهما حنفي ، والآخر شافعي ، أما الحنفي فهو أبو منصور الماتريدي إمام الهدى .. وأما الآخر الشافعي فهو شيخ السنة ، ورئيس الجماعة إمام المتكلمين .. أبو الحسن الأشعري البصري " ، وكانت الماتريدية هي السائدة في البلاد الشرقية والشمالية من الهند ، وهم يدينون بتلك العقيدة الفاسدة البدعية على ظن أنها عقيـدة إسـلامية موروثة عن الإمام أبي حنيفة ، والماتريدية الديوبندية كلهم يؤمنون بهذه الطرق ، وينتسبون إليهـا ، وهـي (القادريـة ، والجشتية ، والسهروردية ، والنقشبندية) .

مفتاح السعادة ، ومصباح السيادة ، أحمـد بن مصطفـى الشهير بطاش كبرى زاده ، تحقيـق : كامل كامل بكـري ، عبد الوهاب أبو النور : ٢ / ١٥١ – ١٥٢ ، (دار الكتب الحديثة ، عابدين) ، وانظر : المرقاة : ١٠ / ١٨٠ ، الماتريدية لأحمد بن عوض الله : ٩٦ ، جهود علماء الحنفية : ١ / ١٧٤ ، ١٨٣ ، بحث للدكتور محمد الخميس في مجلـة البحـوث الإسلامية : (الماتريدية ربيبة الكلابية) : ١٢٣ – ١٤١ ، (عدد ٥٥ ، رجب ، شعبان ، رمضان ١٤١٩هـ) .

[٢] انظر : معجم المؤلفين : ٢ / ٥٨ ، جهود علماء الحنفية للسلفي : ١ / ٦٠٨ ، كما أطلق عليه السلفي الأفغـاني – في موضع آخر من كتابه – " الصوفي الخرافي " ، (٣ / ٦٠٩) .

[٣] موسى بن حامد بن عبد الرزاق الشريف الحسني ، جمال الدين أبو الحسن الأجي ، تخرج عليه عبد الحق ، وأخذ عنـه الخرقة القادرية ، مات سنة ١٠٠١هـ . انظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٤٢٥.

[٤] انظر : أبجد العلوم : ٧٠٠ ، سبحة المرجان : ٢ / ١٤٠ ، نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ – ٢٠٧ .

[٥] فقد أخذ عنه بعض أذكار الطريقة القادرية وأشغالها . انظر : أبجد العلوم : ٦٩٧

[٦] نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٧ – ٢٠٨ ، فقد ذكر المؤلف أن الشيخ عبد الحق لازمه .

٢ــ حصول بعض تلاميذ الشيخ رحمه الله على الإجازة منه في الطريقة القادرية [١] .

٣ــ لعله كان يتبع والده ، فقد صرحت بعض المصادر بأن والده قد أخذ الطريقة عن الشيخ أمان الله الباني بتي [٢] [٣] .

٤ــ ذكر بعض علماء الهند في مصنفاتهم : أن الشيخ كان يعترف بالحياة الدنيوية للنبي ﷺ في كتابه المسمى بـ " مدارج النبوة " ، بالفارسية [٤] .

ومن المعلوم أن هذه هي عقيدة الديوبندية قاطبة ، وهي الغلو في حياة الرسول ﷺ ، وهذا من البراهين على أنهم قبورية خرافية ، إلا من رحم ربك [٥] .

ومن المعلوم أن القول بالحياة الدنيوية ؛ هو مذهب أهل البدعة والمعطلة ، ويتضح ذلك من كلام ابن القيم رحمه الله حيث يقول :

إنا تحملنا الشهادة بالذي ... قلتم نؤديها لدى الرحمن

ما عندكم في الأرض قرآن ... كلام الله حقاً يا أولي العدوان

كلا ولا فوق السموات العلى ... رب يطاع بواجب الشكران

كلا ولا في القبر أيضاً عندكم ... من مرسل والله عند لسان [٦]

وحُقّ لا بن القيم أن يغلظ القول لمن زعم الحياة الدنيوية للنبي ﷺ ، فيقول [٧] :

يا قومنا استحيوا من العقلاء ... والمبعوث بالقرآن والرحمن

والله لا قدر الرسول عرفتم ... كلا ولا النفس والإنسان

---

[١] انظر على سبيل المثال ترجمة : طيب بن معين بن حسن البنارسي أحد كبار المشايخ ، وحصلت له الإجازة من عبد الحق الدهلوي في الطريقة القادرية ، كما سبق في ص ٣٧١ ، وانظر : نزهة الخواطر : ٥ / ١٩٤ — ١٩٥ .

[٢] تقدمت ترجمته في ص ٣٦٠ .

[٣] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠١ .

[٤] كما ذكر ذلك محمد السلفي في كتابه حركة الانطلاق الفكري : ٣٨٨ ، وانظر : ص ٣٧٨ — ٣٧٩ منه .

[٥] كما ذكر ذلك شمس الدين الأفغاني . انظر : جهود علماء الحنفية : ٢ / ٧١٣ ، ٧١٥ .

[٦] الكافية الشافية : ٢١٥ ، وانظر الشرح لهذه الأبيات في : شرح قصيدة الإمام ابن القيم ، أحمد إبراهيم عيسى : ٢ / ١٥٠ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٤٠٦هـ) .

[٧] الكافية الشافية : ٢١٧ ، وانظر : شرح قصيدة ابن القيم : ٢ / ١٥٧ .

من كان هذا القدر مبلــغ علمــه فليســتتر بالصــمت والكتمــان
ولقـــد أبـــان الله أن رســـوله ميت كما قد جــاء في القــرآن

وقد بدت صوفية الشيخ على بعض عباراته كقوله : " الإحسان في العبادة على وجهين أحدهما : لمن بلغ غاية مرتبة ؛ بحيث كان يرى معبوده ويعاينه – سبحانه – ، وهو مقام المشــاهدة [١] ، ويلزمه غاية الهيبة ، والتعظيم ، والإجلال ، والخضوع ، والخشوع ... " [٢] .

ولعل القرن الذي عاش فيه الشيخ عبد الحق ؛كان له أكبر الأثر ، فقد كان التصوف قوة هائلــة في الهند ، وكان ذلك القرن أيضاً يزخر بمشايخ الصوفية وطرقها ، وكانت الطرق الصــوفية في

---

[١] وفي هذا دليل على النــزعة الصوفية ، وأنه يدعو إلى " وحدة الشهود " : أي شعور الفرد " بالإتحاد مــع الله " عــبر التجربة الصوفية ، وهو الفناء عن شهود السوى – أي ما سوى الله ﷻ – والذي يشير إليه أكثر الصــوفية المتــأخرين ، ويعدونه غاية ، وليس مرادهم فناء وجود ما سوى الله ؛ بل فناؤه عن شهودهم وحسهم ، حتى يفقد التمييز بين المخلوقات ، فإنه لفرط انجذاب قلبه إلى ذكر الله وعبادته لا يخطر بقلبه غير الله ؛ بل ولا يشعر ! فحقيقته : غيبة أحدهم عن ســوى مشهوده ؛ بل غيبته عن شهوده ونفسه ؛ لأنه يغيب بمشهوده عن شهوده ، وقد يسمى حال مثل هذا سُكراً ، واصطلاماً ، ومحواً ، وجمعاً ، وقد يفرقون بين معانيها ، وقد يغلب شهود القلب بمذكوره حتى يغيب به ، ويفنى به ، فيظن أنه اتحد به ، فإذا قال الصوفي : " لا أرى شيئاً غير الله " ؛ فهو في حال وحدة شهود ، وإذا قال : " لا أرى شيئاً ؛ إلا وأرى الله فيه " ؛ فهو في حال وحدة وجود ، ولعل هذا أوجز تعريف لهذين المصطلحين الصوفيين .

وهذا الشهود يحمد منه شيء ، ويذم منه شيء : فيحمد منه ؛ من جهة إقبال العبد على ربه ، وأما عدم الشعور بحيث لا يميز بين نفسه ، وغيره ؛ بل لا يرى الغير ، فهذا ليس بمحمود ؛ بل ولا هو وصف كمال ؛ بل غايته أن يكـــون صــاحبه معذوراً للعجز عن احتمال التمييز ، فالرسول ﷺ أكمل الخلق ، وكان يميز بين المخلوقات ، وكذا صحابته ؛ فلو كان هذا الفناء والشهود كمالاً ؛ لكانوا هم أحق به ، وكان لهم منه ما لم يكن لغيرهم ، ومثل ابن القيم لذلك بحال عبدين ؛ أحدهما يؤدي حقوق خدمته في حال غيبته عن نفسه ، وعن خدمته ، لاستغراقه بمشاهدة سيده ، والثاني يؤديها في حال حضــوره وتمييزه وإشعار نفسه بالخدمة ، وفرحها بخدمته ، وهو – مع ذلك – عامل على مراد سيده منه ، لا على مراد من سيده .

انظر : مدارج السالكين لابن قيم الجوزية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد : ١ / ١٥٤ – ١٥٨ ، مجموع فتــاوى شيخ الإسلام : ٢ / ٣١٣ – ٣١٤ ، ٣٧٠ ، ١٠ / ٢١٩ – ٢٢١ ، من أعلام الفكر العربي : ٤٠٥ ، الكشف عن حقيقة الصوفية : ٩٦ – ٩٧ ، الموسوعة الميسرة : ١ / ٢٨٦ ، دراسات في التصوف لإحسان إلهــي ظهــير : ٢٨٦ – ٢٨٧ ، التعرف لمذهب أهل التصوف : ١٣٨ ، الرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، محمــود بــن عبد الشريف : ٢ / ٢٥٧ – ٢٥٨ ، (دار الكتب الحديثة ، عابدين ، القاهرة) ، دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية ، صالح الرقب ، محمد الشوبكي : ٧٦ ، (الجامعة الإسلامية ، غزة ، ط ١٤٢٧هـ) .

[٢] لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ، ق ٢٨ص ٢ ، مخطوط بمركز الملك فيصل ، رقم : ب ٦٤٥٥– ٦٤٦٠ .

أوج الانتشار والتطور في بلاد القارة الهندية ، وأصبح عامة المسلمين مقيدين بهذه الطرق ، حيث أصبح النكير عليها ضرباً من العبث [١] .

وذكر بعض المترجمين للشيخ أنه كان قبورياً [٢] ، وترجم له تحت عنوان " القبورية " ، وأعقب اسمه – عند ذكره في فهرس التراجم – بـ" الحنفي الصوفي الخرافي " ، وعد كتابه " مدارج النبوة " ضمن : " المؤلفات الصوفية القبورية " [٣] ، وذكر صديق حسن القنوجي [٤] أنه كان يغلو في اعتقاد الأولياء [٥] .

ولقد لخص الدكتور شمس الدين الأفغاني عقيدة الشيخ عبد الحق ومذهبه في قوله : " محدث فقيه ، حنفي جلد ، ماتريدي صلب ، صوفي كبير ، قبوري شهير " [٦] .

ولكن الشيخ مع ذلك كله ؛ كان يكره البدع ويحاربها ، وكانت له جهود كبيرة في محاربة البدع والخرافات التي انتشرت في شبه القارة الهندية ، كما كان له دور بارز في محاربة الصوفية الزائغة ، ومقاومة الإلحاد الذي ظهر في عصر أكبر [٧] .

---

[١] وكانت الطرق البارزة في الهند آنذاك : الجشتية ، والقادرية ، والسهروردية ، والنقشبندية ، والعيدروسية – " نسبة إلى عفيف الدين عبد الله العيدروس الكبير الحضرمي " – ، وقد عملت كلها لزيادة عدد الجماعة الإسلامية السنية .
انظر : من أعلام الفكر العربي : ٣٩٩ ، الهند القديمة : ١٢٥ ، فرق الهند المنتسبة للإسلام : ٢٣٢ ، ٤٧١ .

[٢] جهود علماء الحنفية : ١ / ٦٠٨ .

[٣] وهذا هو تصنيف الشيخ الأفغاني ، وذكر الألوائي أن " مكتوبات الشيخ عبد الحق الدهلوي " ؛ كانت من مكتوبات أهل الهند في علم التصوف ، والمشهورة آنذاك . انظر : جهود علماء الحنفية : ٣ / ٦٠٩ ، ١٧٧٩ ، ١٨٢٠ ، الدعوة الإسلامية وتطورها للألوائي : ٤١٢ .

[٤] محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري أبو الطيب ، العلامة السلفي ، من رجال النهضة الإسلامية المجددين ، ولد في قنوج سنة ١٢٤٨هـ ، ونشأ بها وتعلم في دهلي ، تتلمذ على عدد من الشيوخ ، وأجازوه إجازة عامة ، وله نيف وستون مصنفاً بالعربية والفارسية والهندية ، توفي سنة ١٣٠٧هـ . انظر ترجمته في : أبجد العلوم : ٧٢٥ — ٧٢٧ ، الأعلام : ٦ / ١٦٧ ، طبقات النسابين : ٢٧٧ – ٢٧٨ ، (الطبقة الرابعة عشرة) .

[٥] أبجد العلوم : ٧٠٠ .

[٦] جهود علماء الحنفية : ١ / ٦٠٨ .

[٧] وسيأتي الحديث عن جهود الشيخ رحمه الله في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية والقضاء على البدع في المطلب الخامس ، في ص ٣٨٠- ٣٨٤ .

ومن ذلك ما قاله في التحذير من صحبة الفقهاء المتقشفين ، والصوفية الجهال ؛ ما ترجمته بالعربية : " وصيتي للقارئ أن يكون على حذر من صحبة الفقهاء المتقشفين ، والصوفية الجهـــال ، وفي ذلك السلامة ، والعافية ، وفي غير ذلك خطر ، وضرر " [١] .

ولا أدل على ذلك من كتبه العديدة ، والتي بين فيها بعض البدع الشنيعة المنتشرة في بلاد الهند ، وغلظ القول في ذلك ، حيث يقول في كتابه " ما ثبت في السنة " : " من البدع الشـــنيعة مـــا تعارف الناس في أكثر بلاد الهند من إيقاد السرج .... فإنه مما لا أصل له في الكتب الصـــحيحة المعتبرة ؛ بل ولا في غير المعتبرة ، ولم يرد فيها حديث ضعيف ، ولا موضوع ، ولا يعتـــــــاد بذلك في غير بلاد الهند من الديار العربية ... " [٢] .

وكتابه هذا يحتوي على كل الأحاديث التي تتصل بشهور السنة ، كما أنه في كتابه هذا ؛ يرفض كثيراً من العادات الخرافية ، ولا يضعها في الحديث ، ويوضح أن كثيراً من تلـــك المعتقـــدات خرافات ، لا علاقة لها بالدين ، وذلك كما يقال : من تكحل في العاشر من محرم لا يشـــتكي مرضاً في عينيه ، ومن استحم في العاشر من محرم فسوف يمرض ، ثم يكتب وصفاً نقدياً لكـــل الأحاديث الواردة في ذلك ، وتحت عنوان شهر صفر يثبت سخافة الاعتقاد الشائع بـــأن هـــذا الشهر منحوس [٣] .

ويقول في لمعات التنقيح : " البدعة : الحدث في الدين بعد الإكمال ، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال " [٤] .

---

[١] ترجمة نص بالأردية : " نصيحت اينست از متقشفة فقهاء وجهلة صوفية بركرانه باشى سلامت درين طريقه است باقي محل خوف وخطر " – الندوي – ، (حاشية نزهة الخواطر : ٥ / ٢١٥) .

[٢] ما ثبت بالسنة في أيام السنة ، ق ١٣٢- ١٣٣ص ٢ ، (مخطوط بمركز الملك فيصل ، الرياض ، (ميكروفيلم) ، تحت الرقم : ب ٤٠٢٦١ – ٤٠٢٦٢) .

[٣] انظر : الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ص ٩٦ .

[٤] لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح لعبد الحق الدهلوي ، ق ١٤ ص ١ .

ويقول : " وأما البدعة فالمراد بها : اعتقاد أمر محدث على خلاف ما عرف في الدين ، وما جاء عن رسول الله ﷺ وأصحابه ؛ بنوع شبهة وتأويـــل ، وبطريق جحود وإنكار ؛ فإن ذلك كفر" [١] .

ويقول أيضاً : " اعلم بأن كل ما ظهر بعد النبي ﷺ ؛ فهو بدعة ... " [٢] .

ويقول : " حقيقة العبادة امتثال الأمر ، وموافقة السنة ... " [٣] .

ومن خلال دراستي وتحقيقي لكتابه " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " فقد لاحظت عليـــه : استدلاله ببعض الأحاديث الموضوعة في فضائل علي رضي الله عنه .

ولعلّ البيئة التي عاش فيها الشيخ رحمه الله كان لها دور بارز في التأثير عليه ، فقد وجد التشيع قبولاً في بلاط ملوك المغول ، منذ عهد همايون (ت ٩٦٤هـــ) ، ودخل في هذا المذهب عدد كـــبير من الأمراء ، وكبار الموظفين ، وعظم شأن أولئك في عهد جهانجير ، فاستولوا على المناصـــب الحكومية الكبرى الرفيعة ، وكان لهذا تأثيره في الشعب ، فمال الكثيرون إلى هذا المذهـــب [٤] .

---

[١] لمعات التنقيح ، ق ٨ ص ١ .

[٢] در شرح مشكاة — باب الاعتصام بالكتاب والسنة ؛ نقلاً عن كشاف اصطلاحات الفنون : ١٨٠ .

ويبدو أن الشيخ رحمه الله كان متناقضاً ؛ فأقواله هنا صريحة في الحث على امتثال السنة ، ومحاربة البدعة ، وقد سبق في كـــلام العلماء عنه — كما بينت سابقاً في ص ٣٧٣ ، ٣٧٦ — أنه كان يعترف بالحياة الدنيوية للنبي ﷺ ، وهذه عقيدة الديوبندية ، وهي الغلو في حياة الرسول ﷺ ، ومن المعلوم أن هذا هو مذهب أهل البدعة والمعطلة — انظر ص ٣٧٤ - كما أنه كـــان يغلو في اعتقاد الأولياء ، وذكر السلفي الأفغاني أنه كان قبورياً !

[٣] نزهة الخواطر : ٥ / ٢١٥ .

[٤] انظر : الحركات الإصلاحية للشيال : ١ / ٣٣ .

مذهبه .

تكاد تجمع المصادر التي ترجمت للشيخ رحمه الله على أنه صاحب مذهب حنفي [١] .

كما ألف حاشية على مشكاة المصابيح ، وكان الهدف الرئيس له في هذه الحاشية ؛ هو الدفاع عن مذهبه الحنفي بمعاني الحديث ، وقد نجح في غرضه هذا [٢] .

أقول : ولا أدل على ذلك من كتابه الذي سماه " فتح المنان في تأييد مذهب النعمان " كتاب ضخم له في الفقه والحديث [٣] ، بالإضافة إلى أن المذهب الحنفي كان هو المذهب السني السائد في ذلك الوقت [٤] ، وكان أكثر العلماء في ذلك الوقت يميلون إلى الحنفية ، بضغط من البيئات التي يعيشون فيها [٥] ، كما يدل على ذلك شروحه على مشكاة المصابيح مثل " أشعة اللمعات " ، " لمعات التنقيح " ، " جامع البركات " ، وهذه شروح جيدة من حيث جمع المواد المتعلقة بإيضاح المطالب ، وحل المعضلات ، ولكنه التزم فيها تمثيل مدرسة فقهية خاصة ، واعتمد فيها على كتب علماء الحنفية [٦] .

وكان كما قال صديق حسن القنوجي : " ذا عصبية في المذاهب الحنفية ، وما كان فيه من شدة التقليد ، وتأويل الأحاديث بمجرد رأي وحفظ للمذهب ، ولم يكن يعرف علم الحديث على وجهه ؛ بل على جهة الإجازة والاستجازة كما يلوح ذلك من مصنفاته ، وإنما كان له اليد الطولى في الفقه الحنفي الذي عليه نشأ ، وفيه درج [٧] " .

---

[١] ينظر : الأعلام : ٣ / ٢٨٠ ، هدية العارفين : ٥ / ٥٠٣ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٥٨ .

[٢] الآداب العربية في شبه القارة الهندية : ٨٥ .

[٣] عده الشيخ سليمان الندوي من ضمن مؤلفاته ؛ انظر : " مقدمة في أصول الحديث " لعبد الحق الدهلوي ، تحقيق : سليمان الندوي : ٣٠ ، وكذا عبد الحي الحسني في نزهة الخواطر : ٥ / ٢١٤ .

[٤] مقابل المذهب الشيعي .

[٥] انظر : حركة الانطلاق الفكري : ٣٥٣ ، من أعلام الفكر العربي : ٣٩٩ .

[٦] جهود مخلصة للفريوائي : ٦٠ .

[٧] أبجد العلوم : ٧٠٠ .

يقول الشيخ عبد الرحمن الفريوائي : " وله شرح على سفر السعادة إلا أنه لم يعط الكتاب حقه ، فقد بذل فيه جهداً كبيراً لأن يجعله ملائماً لاتجاه الجمود ، وعدم الانطلاق الفكري ، مع كـــون كتاب سفر السعادة كتاباً نموذجياً في التحقيق والاستنباط ... " [1] .

[1] جهود مخلصة :٦١ .

المطلب الخامس : جهوده في نشر الإسلام في شبه القارة الهندية .

كان الشيخ رحمه الله من الذين بذلوا جهدهم في تجديد الدين ، وإحياء السنة الصحيحة [(١)] ؛ بل كان من كبار قادة نشر الحديث ، وتصحيح المعتقدات الفاسدة في شبه القارة [(٢)] .

وهو بهذا يعتبر أول عالم وقف جهوده في شمال الهند على نشر السنة النبوية ، وتدريس كتبها ، وشرح متونها [(٣)] .

وكان الشيخ معاصراً للإمام السرهندي ، وشريكاً له في محاربة مذهب الحاكم أكبر ، إلا أن منهجه في الإصلاح يختلف عن منهج السرهندي ، فكانت مواقفه تتسم بالهدوء والرزانة ، وكان يرى أن سبب ابتعاد المسلمين عن الإسلام الصحيح هو عدم معرفتهم بالسنة النبوية ، فأخذ على عاتقه نشر السنة في ربوع الهند ، كما شاهد ما وصلت إليه أحوال المسلمين من جراء المذهب الذي ابتدعه أكبر ، والحركات الضالة التي انتشرت في البلاد الهندية في القرن العاشر الهجري ، فكان ينشر آراءه من خلال مؤلفاته تجاه عقائد ومبادئ هذه الحركات .

وقد برزت جهوده فيما يلي :

١- في الرد على عقائد المهدوية [(٤)] . ٢- في الرد على عقائد المذهب الأكبري .

---

(١) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ١١٨ ، (دار العربية ، ط ١٣٧٠هـ) .

(٢) انظر : مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٧ .

(٣) الحركات الإصلاحية : ٢٨ .

(٤) نشأت في شبه القارة الهندية في القرن ١٠هـ ، ثم انتشرت وعمت في أرجاء شبه القارة ، وتعد من أنشط الحركات المنتسبة للإسلام وأقواها وأكثرها أثراً في حياة المسلمين في الهند ، وتنسب إلى محمد الجونبوري ، المدعي بأنه هو المهدي الموعود في آخر الزمان ، والعقيدة المهدية تعد السمة البارزة في هذه الفرقة ، وهي الاعتقاد بأن المهدي الموعود في آخر الزمان ظهر ومضى ، وهو محمد الجونبوري ، قال الشيخ علي القاري في المرقاة : " وقد ظهر في البلاد الهندية جماعة تسمى المهدوية ، ولهم رياضات عملية ، وكشوفات سفلية ، وجهالات ظاهرية ، من جملتها : أنهم يعتقدون أن المهدي الموعود هو شيخهم الذي ظهر ومات ودفن في بعض بلاد خراسان ، وليس يظهر غيره مهدي في الوجود ، ومن عقائدهم : أن من لم يكن على هذه العقيدة فهو كافر ، كما أنهم يؤمنون بمزايا وخصائص لهذا المهدي المزعوم منها : كلام الله معه بدون واسطة ، عصمة المهدي ، أنه خاتم الأولياء ، أفضل من بعض الأنبياء ، تكفير من لا يؤمن به ، أنه أفضل من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ؛ بل أفضل من كثير من الأنبياء ، ولهم أصول وفروع وهم يزيدون على مئات ألوف من النفوس ، وللمهدوية كتب كثيرة في الكلام ، منها : " سراج الأنصار " لعبد الملك السجاوندي " ، وإيجاز الدلائل " لعبد الغفور السجاوندي وغيرها =

أما بالنسبة للمجال الأول فقد تعرّف على عقائد المهدوية ، وكان ينبه المسلمين على خطــورة هذه الفرقة من خلال كتبه ، فقد كان محمد الجونبوري [(١)] أول من فتح باب تقسيم النبــوة إلى مطلقة وتابعة في البلاد الهندية ، وزعم أنه نبي متبع لرسالة محمد ﷺ [(٢)] .

فنبه الشيخ الدهلوي إلى هذه العقيدة ، فقال : " إن السيد محمد الجونبوري كان يعتقد أن كــل كمال كان يتصف به الرسول ﷺ أو بلغ إليه ، كان له أيضاً هذا الكمال نفسه ، لكن الفــرق بينهما أن الرسول ﷺ كان له هذا الكمال بالأصالة ، وللجونبوري بالتبع " [(٣)] .

وقد رد الدهلوي على هذه العقيدة في مؤلفاته ، وبين مكانة النبي ﷺ وخصوصياته [(٤)] .

وأما المجال الثاني : وهو محاربة المذهب الأكبري ، فإن الشيــخ قد عايش " المذهب الأكبري "

= ، ولعلماء أهل السنة كتب في الرد عليهم ، منها : " الشهاب المحرق في الرد على المهدوية " لحبيب الله الرائجوري ، و " هدية المهدوية " لمحمد زمان بن محمد أكبر الشاهجهانبوري – وهو أبسط الكتب وأحسنها في هذا الباب – ، ورســالة في الرد عليهم لابن حجر الهيثمي ، وغيرها .

مرقاة المفاتيح : ١٠ / ٤٧١ ، وانظر : فرق الهند : ٢٣٠ – ٣٤٤ ، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ٥٤ ، الإذاعة لمــا كان وما يكون بين يدي الساعة لمحمد صديق حسن القنوجي : ٩٠ ، (مكتبة الثقافة ، المدينة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـــ) ، الثقافة الإسلامية في الهند " معارف العوارف " : ٢٢٣ – ٢٢٤ ، الكشف عن حقيقة الصوفية : ٨٠٩ – ٨١٠ ، نزهة الخواطر : ٤ / ٢٨٩ – ٢٩٠ ، (دار عرفات) .

(١) محمد بن يوسف الجونبوري – في الإذاعة : الجونفوري – المتمهدي ، كان يتمتع بالحافظة القوية ، وذا مهارة عالية في التحقيق والتدريس والإفادة ، وكان خطيباً ، مناظراً ، شجاعاً ، قلقاً على أوضاع عصره ، صادعاً بالحق ، ومن هذه الخصال لقب بـــ أسد العلماء في عصره ، وكان أزهد الناس وأورعهم ، فمال الناس إليه ، وأنكره آخرون ، ولد سنة ٨٤٧هـــ في جونبور ، وادعى المهدوية عام ٩٠٥هـــ ، وصنف كتباً في أصول ذلك المذهب ، ومما جاء من الأصول في كتبهم :

ادعاؤه أنه أفضل من الأنبياء ، وأنه كان مساوياً للرسول ﷺ في المنــزلة وإن كان تابعاً له في الدين ، وأنه يوحى إليه ، وأن ما خالف من الكتاب والسنة قوله فهو غير صحيح ، إلى غير ذلك من ادعاءاته الباطلة .

ثم إنه طاف بلاد الهند وحج ، ولم يزر النبي ﷺ ، وأخرج من أكثر البلاد بحكم ملوكها ، إلى أن مات ببلدة " فراه " في سنة ٩١٠هـــ ، وهو ابن ٦٣سنة . انظر ترجمته في : تذكرة محمد طاهر الفتني لأبي ظفر الندوي ، ص ٦٤ ؛ نقلاً عن فرق الهند : ١٧٢ ، ٢٣٠ – ٢٣١ ، ٢٩٦ ، الإذاعة : ٩٠ – ٩١ ، الكشف عن حقيقة الصوفية : ٨٠٩ ، معارف العوارف : ٢٢٣ ، نزهة الخواطر : ٤ / ٢٨٦ – ٢٩٠ (دار عرفات) ، انتشار الإسلام في الهند : ٥٣ – ٥٤ .

(٢) انظر : فرق الهند : ٦٤٧ .

(٣) حياة شيخ عبد الحق محدث دهلوي (٢٦٢) (أردو) ؛ نقلاً عن فرق الهند : ٦٤٧ .

(٤) ومن أعظم مؤلفات الشيخ ، والتي ألفها في بيان مكانة النبي ﷺ ؛ هو كتابه المسمى بـــ " مدارج النبوة " .

ودعاته ، وعرف دواعيه ، ومبادئه ، فرد عليه بمنهجه الخاص الذي رسمه لنفسه ، وهو يتمثل في الطرق الآتية :

١- عرف الشيخ أنه لا بد من إقامة سد منيع دون انتشار بدع هذا المذهب ، وهذا السد في اعتقاده هو حديث الرسول ﷺ ، فوقف حياته على نشر السنة ، عن طريق التدريس والتصنيف [١] ، وأقام لهذا الغرض مدرسة في دهلي ، واختار لها منهجاً دراسياً يختلف عن المناهج الدراسية بالمدارس الهندية اختلافاً جوهرياً هدفياً ، فكان كتاب الله وسنة رسوله ﷺ هما الأساسان اللذان بني عليها بناء العلوم الأخرى ، والجهاز التعليمي ، والنظام الدراسي [٢] ، وشرح الكتب ، ونقل معانيها من العربية إلى الفارسية ، وكشف عن إشاراتها الباهرة ، ولطائفها الزاهرة بالعبارة الجلية [٣] .

٢ــ ألف لدرء مفاسد هذا المذهب كتابه " مدارج النبوة [٤] " ، وكان الغرض من تأليفه هو : بيان مكانة الرسول ﷺ وحقوقه وخصائصه [٥] ، ولعب هذا الكتاب دوراً هاماً في القضاء على الإلحاد الأكبري ، الذي كان يهدف إلى الحط من صلة مسلمي الهند بشخصية الرسول ﷺ ، وهو أحسن كتاب ألف في السيرة النبوية في الهند ، ويحتل مكانة مرموقة [٦] .

٣ــ لاحظ رحمه الله أن النظرية الألفية [٧] تسري في عقول الناس ، فرد عليها بقوة ، وأثبت أنها نظرية ضالة ، وفاسدة ، وأن شريعة الإسلام خالدة ، وشاملة ، وأنها موافقة للفطرة [٨] .

---

[١] انظر : فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري : ٦٤٨ .

[٢] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٤ – ٦٠٥ .

[٣] نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٨ .

[٤] طبع مراراً ، ونقل إلى اللغة الأردية ، وهو كتاب جامع في السيرة إلا أنه لم يراع فيه الأصول العلمية لنقد الأحاديث . انظر : جهود مخلصة : ٦١ ، مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ٦٠٨ .

[٥] فرق الهند : ٦٤٨ .

[٦] انظر : مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٨ .

[٧] وهي واحدة من العقائد الفاسدة ، وتتلخص في انتهاء صلاحية الإسلام بعد ألف سنة من هجرة الرسول ﷺ ، وبداية شريعة جديدة للبشر ، تسربت من إيران إلى الهند أيام الملك " أكبر " ، وتولى كبر هذه الدعوة الفاسدة فرقة اسمها : النقطوية . انظر : فرق الهند : ١٠ ، ٤٦٣ ، (مجلة الراصد الإسلامية : ١٨ ، عنوان : العقيدة الألفية تنتقل من إيران إلى الهند ، (عدد ٢٣ ، غرة جمادى الأولى ١٤٢٦هـ ، المكتبة الإلكترونية) .

[٨] انظر : فرق الهند : ٦٤٨ .

يقول الشيخ في مدارج النبوة : " إن من خصائص خير الأمم أن شريعتها أكمل الشرائع المتقدمة ، وأن الرسول ﷺ بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، ومحامد الأفعال ، فلا جرم أن تكون شريعته من أكمل الشرائع ، وأتمها " (١) .

٤ـ أدرك أن من منكرات هذا المذهب دعوة الناس إلى الإيمان بوحدانية الله ، دون الإيمان برسالة محمد ﷺ ، ومن هنا أعلن الملك أكبر أن الدخول في المذهب الأكبري يكون هكذا : (لا إله إلا الله ، أكبر خليفة الله) (٢) ، فرد عليها في كتابه " مدارج النبوة " ، فقال : " إن الإيمان بالنبي محمد ﷺ واجب ، ولا يصح الإسلام ولا يتم ولا يقبل عند الله – تعالى – إلا بعد الإيمان بمحمد ﷺ ، والشهادة برسالته " (٣) .

٥- كان الملك أكبر قد اختار كثيراً من رسوم الوثنية ، وعادات الجاهلية منها : شد الزنار (٤) ، وتقديس الأصنام ، فرد على هذه العقائد الشركية في كتابه " أشعة اللمعات (٥) " حيث يقول في ذلك " ... بعد التصديق والإيمان بالله ، من عمل عملاً حكم عليه الشارع بأنه من علامات الكفر وأماراته مثل السجدة للصنم ، وشد الزُّنّار ، وأمثال ذلك ، يصير كافراً حسب حكم الشرع " (٦) .

٦- كان من الطرق التي اتبعها الشيخ في الرد على ذلك المذهب ، وإحياء السنة ، وإماتة البدعة ؛ الاتصال بكبار أمراء الدولة ، وإرسال الرسائل بأسمائهم ؛ حثاً على النهوض ضد التيار الإلحادي الذي هاجم شبه القارة في منتصف القرن العاشر ، فقد كتب رسالة طويلة إلى

---

(١) مدارج النبوت : ١ / ٢٧٥ ، ترجمة وترتيب : مفتي غلام معين الدين ، ببلشنك كمبني ، بندر رود ، (كراجي ، باكستان) ؛ نقلاً عن فرق الهند : ٦٤٨ .

(٢) انظر : فرق الهند : ٦٤٩ .

(٣) مدارج النبوت : ١ / ٥٠٣ ؛ نقلاً عن فرق الهند : ٦٤٩ .

(٤) عبارة عن فتيلة مصنوعة من الخيط الأبيض ، يضعها البرهمي في وسط جسمه ، وهي من شعار البراهمة – أي رجال الدين الهندوسي – ولها قداستها عندهم ، فهي بمثابة الحزام يشده النصراني وسط جسمه .
انظر : مختار الصحاح : ٢٦٩ ، المعجم الوسيط : ١ / ٤٠٤ .

(٥) شرح فارسي لمشكاة المصابيح ، قال فيه الشيخ عبد الحي الحسني : " هو سهل التناول في ضبط الغريب ، وضبط المشكلات ، مقبول متداول " . جهود مخلصة : ٦٠ .

(٦) أشعة اللمعات (فارسي) : ١ / ٣٧ (طبعة ١٩٧٦م مكتبة نورية رضوية وكتوريه ماركيت ، سكهر ، باكستان) ؛ نقلاً عن فرق الهند : ٦٤٩ .

الإمبراطور نور الدين جهانكير [١] .

٧_ بذل الشيخ جهده في محاربة التصوف ، وكافح لتصحيح المعتقدات من التمويهات الضالة التي نشرها الصوفية الباطلة ، وأعلن بصراحة أن كل حقيقة ردت عليها الشريعة فهي زندقة [٢] ، وركز على إصلاح التصوف ، ورد ما فتقه الحلول والتشيع ، فوقف الشيخ موقف العزيمة ، محاولاً إرجاع التصوف الحلولي إلى ديانة التوحيد ، بإنشاء الطرق الصوفية الحديثة ، وإنماء القديمة الوثيقة الصلة بالإسلام ، وشاركه في ذلك مجموعة من العلماء [٣] .

وقد آتت جهود الشيخ ثمارها ولو بعد حين ، خاصة في مجال نشر علم الحديث في ربوع الهند ، والذي يكفل للمسلم معرفة بالإسلام الصحيح ، كما بذل الشيخ جهداً في الرد على انحرافات الحركات الضالة من خلال مؤلفاته ، وكان عمله مكملاً للجهود التي بذلها الإمام السرهندي .

يقول الشيخ مسعود عالم الندوي [٤] : " وأما الشيخ عبد الحق فهو أول رجل سعى سعيه في نشر علوم السنة ، وبذل الجهد المستطاع في بث معارفها ، وكان سعيه مشكوراً بفضل الله ، وتوفيق من عنده ... " [٥] .

---

[١] مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٦ ، وانظر : حياة شيخ عبد الحق : ٢٣٢ ؛ نقلاً عن فرق الهند : ٦٤٩ – ٦٥٠ .

[٢] انظر : المكاتيب والرسائل لعبد الحق الدهلوي : ٤٢ ؛ نقلاً عن مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٥ .

[٣] انظر : أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم بشبه القارة الهندية ، ص ٥٣ – ٥٤ .

[٤] مسعود عالم الندوي ، من كبار علماء الحنفية الديوبندية الندوية الهندية الباكستانية ، نسبته إلى دار الندوة ، فاضل وباحث إسلامي باكستاني ، من كبار العاملين في الدعوة للإسلام ، ونشر اللغة العربية في بلاده ، أنشأ فيها دار العروبة الإسلامية ، وصنف كتباً أكثرها بالأردية ، ومن مؤلفاته : " تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند " ، " محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه " ، ومن شيوخه : الشيخ عبد الرحمن المباركفوري ، وهو الذي روى قصة المناظرة التي جرت بين نظام الدين البدايوني والفقهاء والقضاة في عصره ، توفي في كراتشي سنة ١٣٧٣هـ . ينظر : الأعلام : ٧ / ٢٢١ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٨٥١ ، جهود مخلصة : ٣٨ ، ١٨٠ ، ٢٨٦ ، مقدمة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي لكتاب المترجم له " محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه " ، ترجمة وتعليق : عبد العليم عبد العظيم البستوي : ١٠ – ١٢ ، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية ١٤٢٠هـ) .

[٥] تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ١١٨ .

المطلب السادس : مكانته العلمية ، وثناء الناس عليه .

يعد الدهلوي رحمه الله من أعظم علماء الهند وباحثيها ، فقد كان محدث عصره الذي اشتهر بأنه دعامة قوية لدراسات الحديث في الهند [١] .
ولقد رُزق الشيخ من الشهرة قسطاً جزيلاً ، وأثبت المؤرخون ذكره إجمالاً وتفصيلاً [٢] ، حتى أثنى عليه الفقهاء والصوفية معاً ، واتفقوا على جلالة شأنه ، وعلو قدره [٣] ، ونشر العلوم لا سيما الحديث بحيث لم يتيسر مثله لأحد من العلماء السابقين في ديار الهند ، وعكف على تدريس الحديث حوالي نصف قرن ، وتبادر إليه طلاب الحديث من أنحاء الهند وخارجها ، وتخرجوا عليه ، ثم ساهموا في خدمة علم الحديث ، ونشر العقيدة والسنة .
ولقد كان إماماً في علوم عديدة ، وغلب عليه علم الحديث حتى نسب إليه ، وله من الحفظ والاطلاعات شيء لا يمكن وصفه .

ولقد أثنى عليه جمع من المتقدمين والمتأخرين منهم :

١- الشيخ صديق حسن القنوجي ، حيث قال : " إن الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها أهل الإسلام ؛ بل كان كالكبريت الأحمر ، حتى منّ الله – تعالى – على الهند بإفاضة هذا العلم على بعض علمائها ، كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي وأمثالهم ، وهو أول من جاء في هذا الإقليم ، وأفاضه على سكانه في أحسن تقويم ، ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق ، وكذلك بعض تلامذته ، ومن سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ؛ كما اتفق عليه أهل الملة ، وتحديث هؤلاء أهل الصلاح ، وإن كان على طريق الفقهاء المقلدة الصراح ، دون المحدثين المبرزين المتبعين الأقحاح [٤] ، ولكن مع ذلك لا يخلو عن كثير فائدة في الدين ، وعظيم عائدة بالمسلمين ، جزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء ....

---

[١] انظر : الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، ص ٨٥ .
[٢] سبحة المرجان : ٢ / ١٣٩ .
[٣] تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ١١٨ .
[٤] القُحُّ : الخالص في اللؤم والكرم ، يقال : رجل قُحٌّ للجافي ، وكأنه خالص فيه ، وعربي قُحّ : أي محض خالص ، وقيل : جاف ، والقُحّ : الجافي من كل شيء . انظر : مختار الصحاح : ٤٩٠ ، النهاية : ٧٣٢ – ٧٣٣ .

، وأفاض عليهم رحمته السحّاء [١] " [٢] .

٢ـ القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي رحمه الله ، حيث قال : " إنه الفرد العلم في القطر الهندي " ، وقال : " إنه ممن أعلى الله همته في الطلب ، ووفقه للسعي فيما يوصل إلى بلوغ الأرب [٣] ، وخدم العلم الشريف ، وضرب فيه بالسهم الأعلى ، والقدح المعلى ، وقد شرفني بالحضور عندي برهة من الزمان في المسجد الحرام بقراءة قطعة من صحيح الإمام البخاري ، وقطعة من " ألفية الحديث" للعراقي [٤] البحر الهمام ، فاستفدت منه أكثر مما استفاد ، وأبدى من الأبحاث ما أحسن فيه وأجاد قراءة ، ظهر بها أنه بالإفادة أحق منه بالاستفادة ، وأن له رسوخ قدم في الاشتغال على جمل الوجوه المعتادة " [٥] .

٣ـ الشيخ عبد الحي الحسني رحمه الله حيث قال : " وبقي الناس على حالهم من انهماكهم على المنطق والحكمة ، حتى منّ الله على الهند فجاء الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ، وتصدى للدرس والإفادة ، وقصر همته على ذلك ، فنفع الله بعلومه كثيراً من عباده ، ولله الحمد " [٦] .

ويقول أيضاً عنه : " أول من نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً " [٧] .

ويقول : " من المتضلعين في العلوم النقلية ، والراسخين في علم الكتاب والسنة ؛ العلامة عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ، صاحب اللمعات " [٨] .

ويقول : ".. نشر العلوم ، ولاسيما الحديث الشريف ؛ بحيث لم يتيسر مثله لأحد من العلماء

---

[١] الدائمة الصب والهطل ، يقال : سحّ الشيء : صبّه . انظر : مختار الصحاح : ٢٧٩ ، النهاية : ٤١٩ .

[٢] الحطة في ذكر الصحاح الستة : ٢٥٥ – ٢٥٦ .

[٣] الأَرَب : الحاجة ، ويأتي الأربُ بمعنى الحاذق ، يقال : أرُب فهو أريب أي صار ذا فطنة ودهاء ، وكذا الإرب ، والأريب : العاقل . انظر : مختار الصحاح : ٢٨ ، النهاية : ٣١ – ٣٢ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٢ .

[٤] المحدث زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المهراني المولد ، الكردي الأصل ، المصري ، الشافعي ، العراقي ، أبو الفضل ، حافظ العصر ، وكان فقيهاً ، أصولياً ، أديباً ، لغوياً ، له " التقييد والإيضاح " ، " التبصرة والتذكرة " ، " محجة القرب في محبة العرب " ، ولد سنة ٧٢٥هـ ، وتوفي سنة ٨٠٦هـ . انظر ترجمته في : الشذرات : ٩ / ٨٧– ٩٠ ، معجم المؤلفين : ٢ / ١٣٠ ، طبقات النسابين : ٢١٢ ، (الطبقة التاسعة) .

[٥] نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٧ .

[٦] الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي الحسني : ١٥ .

[٧] نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٦ .

[٨] المصدر السابق : ١ / ٦ .

السابقين في ديار الهند " [١] .

٤ـ الشيخ مسعود الندوي رحمه الله **، حيث قال** : " وأما الشيخ عبد الحق ؛ فهو أول رجل سعى سعيه في نشر علوم السنة ، وبذل الجهد المستطاع في بث معارفها ، وكان سعيه مشكوراً بفضل الله ، وتوفيق من عنده ، فله منة في أعناقنا ، ويد على مسلمي الهند لا تنكر ولا تنسى ؛ لأن ذيوع علم الحديث وانتشار السنة الصحيحة مما يقرب الناس بنفسه إلى الدين الصحيح ، ويدني الطالب من عيونه الثرثارة ، ويحث المسلم المتعطش على أن يرتوي منه ما شاء أن يرتوي " [٢] .

ويقول – في بيان حالة بلاد الهند قبل ظهور الشيخ عبد الحق – : " ما زالت راية السنة النبوية في بلادنا منتكسة ، وما برحت أعلامها غير خافقة ، إلى أن ظهر الشيخ عبد الحق الدهلوي في أواخر القرن العاشر للهجرة ، ومن جاء بعده من تلاميذه " [٣] .

وقال أيضاً : " ليس عندنا أدنى شك في أن علم الحديث لم ينتشر في الهند إلا بعد ما ظهر الشيخ عبد الحق الدهلوي ... فاستضاءت البلاد الهندية بالكتاب والسنة نوراً ، وتضوعت [٤] بهما عبقاً وأريجاً ، ولله الأمر من قبل ، ومن بعد " [٥] .

٥ـ محمد مرتضى الزبيدي رحمه الله **؛ حيث قال في " ألفية السند "** [٦] :

عن الإمام عبد الحق ... هو ابن سيف الدين ذو الترقي
شيخ الحديث عالم الزمان ... شهرته تغني عن البيان
وقد روى عن الشهاب الهيثمي ... والمتقي علي المكرم
وعن إمام عصره المختار ... ملا علي الهروي القاري
إسنادهم إلى الشيوخ قد رفع ... وقدرهم بين الأنام مرتفع

---

[١] علماء العرب : ٤٢٩ .

[٢] تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ١١٨ ، (دار العربية) .

[٣] المرجع السابق : ٢٠ .

[٤] يقال : تضوّع المسك : تحرّك ، وتفرق ، وانتشرت رائحته . انظر : مختار الصحاح : ٣٦٧ ، النهاية : ٥٥١ .

[٥] تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند : ٢١ .

[٦] فقد عد شيوخه في الإسناد ، ومنهم عبد الرحمن مصطفى العيدروس ، ثم ساق أسانيد العيدروس عند ترجمته ، وذكر من ضمنها هذه الأبيات . انظر هذه الأبيات في : ألفية السند : ٩٩ .

٦ـ **العلامة محمد إسماعيل السلفي** رحمه الله [١] ، **حيث قال** : " وكان وجود الشيخ عبد الحق في العصر المتأخر من المغتنمات ، وكان محدث عصره ، وعلى يديه انتشر علم الحديث في مدينة دهلي ، وضواحيها " [٢] .

٧- **الدكتور جمال الدين الشيال** [٣] ، **حيث قال** : " وأهم ما يؤثر عنه جهوده المشكورة للاهتمام بدراسة الحديث في الهند " [٤] .

٨- **صاحب " سبحة المرجان "** ، **حيث قال** : " هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي ، والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوي ... هو من مبادئ الشعور ؛ شد نطاقه على طاعة الحق ، وطلب العلم " [٥] .

٩- **الدكتور عبد الرحمن الفريوائي** ، **حيث قال** : " إن حركة علم الحديث كانت ضئيلة جداً في منطقة دهلي قبل الشيخ عبد الحق ... فجاء الدهلوي ، وقصر همته على نشر السنة بالدرس والتأليف أكثر من نصف قرن ، بكل جد ، ونشاط ، وإخلاص ، وهذا الإطلاق لا يصدقه الواقع ... ؛ إلا أن لجهوده المشكورة أثراً كبيراً في نشر السنة في شمال الهند ، ومنطقة دهلي ، فتبادر إليه طلاب الحديث من أنحاء الهند ، واغترفوا من بحار علومه ، وتخرجوا عليه ، ثم ساهموا في خدمة علم الحديث ، فازدهرت السنة في عصره ازدهاراً عجيباً ، وكل ما نرى من حلقات تدريس الحديث ، والمؤلفات في علوم الحديث من مستهل القرن الحادي عشر إلى نهاية

---

[١] محمد بن إسماعيل السلفي ، كان نموذجاً طيباً للسلف الصالح ، وكان ذهنه ثاقباً ، وكان كريم الخلق ، سمح المعاملة ، شارك في جميع النشاطات الدينية والسياسية لجماعة أهل الحديث ، وساهم في بناء الجامعة السلفية ، واعتنى بنظام تدريسها ، ولد على وجه التقريب سنة ١٣١٤هـ في قرية دهونيكي بمديرية كوجرانواله بمحافظة وزير آباد ، وتوفي سنة ١٣٨٧هـ . انظر ترجمته في : مقدمة كتاب " حركة الانطلاق الفكري " : ٣٥ – ٤٤ ، جهود مخلصة : ١١٢ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٥٥ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٥ .

[٢] حركة الانطلاق الفكري : ١١٣ – ١١٤ .

[٣] جمال الدين بن محمد شطا بن إبراهيم الشيال ، مؤرخ مصري ، عمل في دائرة البريد بالقاهرة وهو يتابع دراسته ، وحصل على الماجستير والدكتوراه في التاريخ ، وتولى منصب المستشار الثقافي للسفارة المصرية ، من مصنفاته " الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث " ، " معجم السفن العربية " ، ولد سنة ١٣٢٩هـ ، وتوفي سنة ١٣٨٧هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٢ / ١٣٥ – ١٣٦ ، معجم المؤلفين : ١ / ٥٠٣ .

[٤] الحركات الإصلاحية : ٢٩ .

[٥] سبحة المرجان : ٢ / ١٣٩ .

القرن الثالث عشر ؛ غالبها تتعلق بمنطقة دهلي ، وشمال الهند ، وعلمائها ، ويرجع فضل هـــذه النهضة العظيمة إلى الشيخ عبد الحـــق المحدث الدهلوي ، رحمة الله عليه رحمة واسعة " [١] .

١٠ــ الدكتور خادم حسين إلهي بخش[٢] حيث يقول في رسالته : " ... فحمل العديد من العلماء علم الحجاز بالحديث إلى الهند ، وأجدر هؤلاء بالتنويه تلامذة المحدث أحمد بـــن حجـــر الهيثمي ... والمحدث عبد الحق ، الذي خدم السنة في كتبه المتعددة خمسيـــن عـــامـــاً بعـــد أن تحملها من الحجاز " [٣] .

ولقد اشتهر في شمال الهند في تلك الفترة علماء أجلاء في الحديث ، ولكن لم ينل أحد من الشهرة والمكانة والخلود مثل ما نالها الإمام الشيخ المحدث الشهير عبد الحق الدهلوي ، الذي يرجع إليـــه الفضل في تدريس الصحاح الستة لأول مرة في مناهج التعليم ، وعنى بها عناية لم يسبق لها مثيل في الهند ، ولقد تعرّض هذا العالم الجليل لجميع العلوم الإسلامية ، وخلّف فيها آثاراً باقية [٤] .

وكانت الأوساط العلمية والدينية في الهند بحاجة آنذاك إلى هذه الشخصية ، التي توطدت صلتها بالحديث ، ولقد وجدت الهند هذه الشخصية في نهاية القرن العاشر الهجري في شخص الإمـــام الدهلوي ، الذي أضاء في دهلي شمعة الحديث ، وبث أشعة النور النبوي في أنحاء الهند .

---

[١] جهود مخلصة : ٥٩ — ٦٠ .

[٢] من أهل العلم المعاصرين ، ومن مواليد باكستان ١٣٥٩م ، والمشرف على موقع صوت الحق ، حصل على الماجستير من جامعة أم القرى ، وكان عنوان رسالته " فرقة أهل القرآن بباكستان وموقف الإسلام منها " ، وطبعت بعنوان " القرآنيون وشبهاتهم حول السنة " ، كما نال شهادة الدكتوراه من جامعة أم القرى ، وهو عضو هيئة التدريس بجامعة الطائف . (لقاء بمنتدى التوحيد) .

[٣] أثر الفكر الغربي : ٥٣ ، (رسالة دكتوراه للمؤلف ، وطبعت عام ١٤٠٥هــ) .

[٤] انظر : تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، د. محمد إسماعيل الندوي : ٢١٦ — ٢١٧ ، (دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، مطابع وزنكوغراف العصري) .

المطلب السابع : آثاره العلمية .

لم ينل الدهلوي رحمه الله حظه الوافر من الشهرة والمكانة العلمية إلا من خلال مؤلفاته التي بلغت مائة مجلد باللغتين العربية ، والفارسية ، وقد كتب هذه المؤلفات الكثيرة في عدة علوم ،كالفقه والتفسير ، والحديث ، والتاريخ ، وهذا يدل على الغزارة العلمية التي كان الدهلوي يتمتع بها ، ومصنفاته جليلة ، ممتعة ، تنبئ عن سعة علمه ، وغزارة اطلاعه على العلوم العقلية والنقلية ، وقد اعتنى بها العلماء ، وهي حقيقة بذلك ، وكانت عباراته فيها قوة ، وفصاحة ، وسلاسة تعشقها الأسماع ، وتلتذ بها القلوب ، ولكلامه وقع في الأذهان .

قال في سبحة المرجان : " وصنف في العلوم ، خصوصاً في الحديث ؛ كتباً معتبرة ، اعتنى بها علماء الزمان ، وجعلوها دستوراً لعملهم " [١] .

وقال في نزهة الخواطر : " شرح الكتب ، ونقل معانيها من العربية إلى الفارسية ، وكشف عن إشاراتها الباهرة ، ولطائفها الزاهرة بالعبارة الجلية ، المشرق عليها نور الإذن الرباني ، واللائح عليها أثر القبول الرحماني " [٢] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن الفريوائي – بعد أن ذكر بعض شروح الشيخ – : " وهذه شروح جيدة ، من حيث جمع المواد المتعلقة بإيضاح المطالب ، وحل المعضلات " [٣] .

وكان في بداية تأليفه يكتب بالفارسية ، وحينما كان يكتب حاشيته على " مشكاة المصابيح " بالفارسية ، التقى به أحد العلماء الثقات في الحجاز ، وتحدث معه في نقاط مهمة ، لا يمكن شرحها بالفارسية على وجه الدقة ، فقرر حينئذ أن يكتب بالعربية [٤] .

وتصانيفه من الكبار والصغار كثيرة ، ومنها :

---

[١] سبحة المرجان : ٢ / ١٤٠ .

[٢] نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٨ ، علماء العرب : ٤٢٩ .

[٣] جهود مخلصة : ٦٠ .

[٤] ينظر : الآداب العربية في شبه القارة الهندية : ٨٥ .

١ -تأليف القلب الأليف بكتابة فهرست التواليف ، وقد عد فيه جملة من كتبه .

٢ -أخبار الأخيار في أحوال الأبرار ، باللغة الفارسية ، وهو أول مصنفاته ، طبع مراراً وترجم إلى اللغة الأردية ، وجاء المؤلف فيه بتراجم علماء الهند ، ومشايخها .

٣ -آداب الصالحين ، باللغة الفارسية ، وهو خلاصة لإحياء علوم الدين للغزالي ، طبع مراراً بالفارسية ، وترجم إلى الأردية .

٤ -مدارج النبوة [1] ومراتب الفتوة ، بالفارسية في مجلدين ، ولعب دوراً هاماً في القضاء على الإلحاد الأكبري ، الذي كان يهدف إلى الحط من صلة مسلمي الهند بشخصية الرسول ﷺ ، وقد طبع مراراً ، ونقل إلى اللغة الأردية .

٥ -جذب القلوب إلى ديار المحبوب ، باللغة الفارسية ، وكان لهذا الكتاب دور بارز في القضاء على المؤامرة الهندوكية ضد النبوة المحمدية .

٦ -زاد المتقين إلى طريق اليقين ، وهو في أحوال مكة ، وفي سيرة علمائها ، ومشايخها .

٧ -لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ، بالعربية ، وهو أجل وأعظم وأطول وأكبر تصنيفاته ، وهذه المقدمة مهمة تشكل بنفسها بحثاً منفصلاً بما شرحه المؤلف من أنواع الحديث .

٨ -أشعة اللمعات ، شرح فارسي لمشكاة المصابيح في أربعة مجلدات ، وهو سهل التناول في ضبط الغريب ، وضبط المشكلات ، مقبول متداول ، وهو تلو لأخته " لمعات التنقيح " ، وأرجح منها في التنقيح ، والتهذيب ، والضبط ، والربط ، وأكبر منها في الحجم .

٩ -مكتوبات الشيخ عبد الحق الدهلوي ، في علم التصوف .

١٠ -الأربعين في علوم الدين ، بالعربية .

١١ -جامع البركات في منتخب شرح المشكاة ، باللغة العربية ، وهو يشتمل على فوائد كثيرة .

١٢ -أسماء رجال البخاري .

---

[1] ولم يراع فيه الأصول العلمية لنقد الأحاديث ، ومصدره في هذا الكتاب هو المواهب اللدنية للقسطلاني ، وآفاته آفاته . انظر : جهود مخلصة للفريوائي : ٦١ .

١٣ -إكمال أسماء رجال مشكاة المصابيح ، باللغة العربية ، وقد طبع بتحقيق ودراسة الأستاذ : مجيد حميد أحمد آل الشيخ ناصر الآلوسي .

١٤ -مرج البحرين في الجمع بين الطريقين ، والقول فيها في مبحث الخلافة .

١٥ -تكميل الإيمان وتقوية الإيقان ، باللغة الفارسية ، وهو في علم الكلام .

١٦ -ما ثبت بالسنّة في أيام السنة ، أي ما جاء من الحديث في أيام السنة ، ويحتوي على كل الأحاديث التي تتصل بشهور السنة ، وهو باللغة العربية .

١٧ -مقدمة في أصول الحديث ، وقد طبعت بالعربية ، وهي مقدمة موجزة ، قيمة .

١٨ -التاريخ الحقي ، باللغة الفارسية ، يبحث عن تاريخ الهند منذ ظهور الإسلام ، وبدء الحكم الإسلامي حتى آخر القرن العاشر الهجري .

١٩ -تحصيل التعرف في معرفة الفقه والتصوف ، باللغة العربية .

٢٠ -طريق الإفادة شرح سفر السعادة للفيروز آبادي [١] ، - بالفارسية ، وهو مطبوع بالقاهرة - ، وسماه : الطريق القويم شرح الصراط المستقيم .

٢١ -الدر الفريد في بيان قواعد التجويد ، باللغة العربية .

٢٢ -شرح الصدور بتفسير آية النور .

٢٣ -تسلية المصاب لنيل الأجر والثواب .

٢٤ -البناء المرفوع في ترصيص مباحث الموضوع ، في المنطق .

٢٥ -الدرة البهية في اختصار الرسالة الشمسية ، في المنطق أيضاً ، وهو باللغة العربية .

٢٦ -ديوان شعر ، فارسي .

٢٧ -شرح الشمسية .

٢٨ -أرجوزة في المكاتبات إلى أقاربه وأحبائه .

٢٩ -جمع الأحاديث الأربعين في أبواب علوم الدين ، أو ترجمة الأحاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلاطين .

---

[١] يقول الشيخ عبد الرحمن الفريوائي في كتابه جهود مخلصة : ٦١ : " فقد بذل فيه جهداً كبيراً لأن يجعله ملائماً لاتجاه الجمود ، وعدم الانطلاق الفكري ، مع كون كتاب سفر السعادة كتاباً نموذجياً في التحقيق والاستنباط ، وقد رد على بعض مباحثه العلامة المحدث صديق حسن القنوجي البوفالي في مسك الختام شرح بلوغ المرام ، (بالفارسية) ، وغيره " .

كما كتب رسائل عديدة ، ذات أسماء يربو عددها على ستين رسالة ، ومنها :

١ –تعيين الطريق لأهل الإرادة بالتزام وظائف الخير والعبادة .
٢ –ورود الإمداد بالاستقامة على الأوراد .
٣ –تذكير أولي الأحلام بأن لذات الدنيا كلها آلام .
٤ –إتحاف الأحبة ببيان حديث المحبة .
٥ –تحصيل البركات والطيبات بمعنى التحيات .
٦ –حراسة الإيمان من مكائد الشيطان .
٧ –تثبيت الفؤاد بتصور عظمة رب العباد .
٨ –الرد على الدعاوى الباطلة التي صدرت لبعض النفوس العاطلة ، وغيرها الكثير .

وأما مصنفاته التي صنفها بعد تأليف " القلب الأليف " أو قبله ، ولم يذكرها فيه ، فمنها :

١ــ فتح المنان في تأييد مذهب النعمان ، كتاب ضخم في الفقه ، والحديث ، بالعربية .
٢ــ زبدة الآثار ، باللغة العربية ، وفي سيرة الصوفي عبد القادر الجيلاني .
٣ــ رسالة في أقسام الحديث ، باللغة العربية .
٤ــ رسالة في عقد الأنامل .
٥ــ رسالة في آداب اللباس ، باللغة الفارسية .
٦– رسالة في مبحث الوجود .
٧– رسالة في وصاياه ، وغيرها [1] .

---

[1] ينظر : نزهة الخواطر : ٥ / ٢٠٩ – ٢١٤ ، فرق الهند : ٦٤٥ - ٦٤٦ ، الحركات الإصلاحية : ٢٨ – ٢٩ ، جهود مخلصة : ٦٠ – ٦١ ، فهرس الفهارس : ٢ / ٧٢٥ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٥٨ ، أبجد العلوم : ٧٠٠ ، مقدمة في أصول الحديث : ٢٩ – ٣٠ ، تاريخ الصلات : ٢١٧– ٢١٨ ، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة لمحيي الدين الألوائي : ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، مجلة مجمع اللغة : عدد ٣ ج ١ مجلد ٥١ ، ص ٦٠٩ – ٦١١ ، الآداب العربية : ٨٥ – ٨٧ ، إكمال أسماء رجال مشكاة المصابيح لعبد الحق الدهلوي ، تحقيق ودراسة : مجيد حميد أحمد آل الشيخ ناصر الآلوسي ، (دار سعد الدين ، ط ١ ١٤٢٧هـ) ، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١ / ٦٢٧ – ٦٢٨ ، ٨٨٩ .

٨– ثبت حافل في مشايخه وأسانيده عنهم [١] .

قال في فهرس الفهارس : " وللمترجم ثبت حافل في مشايخه وأسانيده عنهم ، أوقفني عليه الشيخ أحمد أبو الخير [٢] بمنى ، أرويه ، وكل ما له من طريق العجيمي [٣] عن محمد حسين الخافي النقشبندي [٤] عنه عامة ...." [٥] .

ونقل أيضاً قول أحد مشايخهم : " والخافي تلميذ الشيخ عبد الحق ، والراوي عنه عامة ، وأدركه الشيخ العجيمي وأخذ عنه ، ومن طريق العجيمي عنه ؛ نروي مؤلفاته ، ومؤلفات الشيخ عبد الحق ، ومروياته " [٦] .

وقال صاحب فهرس الفهارس : " ولنا بالشيخ عبد الحق اتصال غريب مسلسل بالهنديين " [٧] ، ثم ذكر السند كاملاً ، ونقل قول بعض مشايخه : " وهذا سند مسلسل بالهنديين ، قلّ أن يوجد مثله " [٨] .

---

[١] فهرس الفهارس : ٢ / ٧٢٥ ، وانظر : الأعلام : ٣ / ٢٨١ .

[٢] أحمد بن عثمان بن علي جمال العطار المكي الأحمدي الهندي أبو الخير ، مسند الشرق ، المحدث ، العالم بالرجال ، المعتني بضبط الأسماء والوفيات ، الماهر في معرفة الخطوط ، والعالي ، والنازل ، قام برحلات في سبيل الحديث وروايته ، من كتبه " در السحابة في صحة سماع الحسن البصري من جماعة من الصحابة " ، " النفح المسكي في شيوخ أحمد المكي " ، وهو من أنفس ما ألفه المتأخرون على الإطلاق كما قال الكتاني ، وترجم فيه لسبعين من مشايخه ، ولد بمكة سنة ١٢٧٧هـ ، وتوفي نحو سنة ١٣٣٥هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ١ / ١٦٨ ، فهرس الفهارس : ٢ / ٦٩٠ – ٦٩٥ .

[٣] حسن بن علي بن محمد بن عمر العجيمي المكي الدار ، أبو البقاء ، مسند الحجاز على الحقيقة لا المجاز ، الفقيه ، الصوفي ، المحدث ، العارف ، أحد من رفع الله به منار الحديث والرواية في القرن الحادي عشر ، وأول الثاني عشر ، تعاطى هذه الصنعة بتلهف ؛ فصار قطب رحاها ، وعليه مدارها ، روى عن أكابر علماء عصره ، منهم محمد حسين الخاني – كذا في فهرس الفهارس في هذا الموضع – النقشبندي ، ولد سنة ١٠٤٩هـ ، وتوفي بالطائف سنة ١١١٣هـ . انظر ترجمته في : فهرس الفهارس : ٢ / ٨١٠ – ٨١٣ ، الأعلام : ٢ / ٢٠٥ .

[٤] من تلامذة الشيخ عبد الحق الدهلوي ، كما سبق بيانه في ص ٣٧١ .

[٥] فهرس الفهارس : ٢ / ٧٢٥ – ٧٢٦ .

[٦] المصدر السابق : ٢ / ٧٢٦ .

[٧] المصدر السابق : ٢ / ٧٢٦ .

[٨] المصدر السابق : ٢ / ٧٢٦ .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ، ومنهج المؤلف فيه

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : عنوان الكتاب ، وتوثيق نسبته لمؤلفه ، وسبب تأليفه .

المبحث الثاني : التعريف بنسخه الخطية ، ووصفها ، ومميزاتها .

المبحث الثالث : موضوع الكتاب .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الخامس : منهج المؤلف في كتابه .

المبحث السادس : دراسة أهم مسائل الكتاب .

المـــبـــحـــث الأول

عنوان الكتاب ، وتوثيق نسبته لمؤلفه ، وسبب تأليفه

عنوان الكتاب ، وتوثيق نسبته لمؤلفه ، وسبب تأليفه .

عنوان الكتاب :

عنوان الرسالة كما سمَّاها مؤلفه في المقدمة بقوله : وسميتها بـــ" تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة "[١] ، وكما ذكرته بعض الكتب التي ترجمت للمؤلف بهذا الاسم أيضاً ، وكما ذكره بعض المترجمين له كما سيأتي في توثيق النسبة .

وقد كتب في أعلى الصفحة الثانية من الورقة السادسة من نسخة المتحف البريطاني : " تحقيق الإشارة في نعيم البشارة " كعنوان لها ، ثم إلى أسفل منها كتب بخط كبير : " تحقيق الإشارة في تعميم البشارة "[٢] .

كما أنه كتب في مقدمة المؤلف – من هذه النسخة – : " هذه رسالة تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " ، وقال أيضاً : " وسميتها بتحقيق الإشارة إلى نعيم البشارة "[٣] .

كما كتب في أعلى الصفحة الثانية من الورقة الأولى من نسخة (ب) : " تحقيق الإشارة بتعميم البشارة "[٤] .

توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه :

لم يحظ هذا الكتاب بالشهرة ، بالنسبة لبقية كتب الشيخ عبد الحق رحمه الله ، وأغلب المصادر العربية التي ترجمت للمؤلف تذكر مؤلفاته العديدة الشهيرة ، دون أن تشير إلى كتابه هذا .

وقد نسبه إليه أشهر المترجمين المتقدمين لعلماء الهند ، وهو الشيخ عبد الحي الحسني رحمه الله في كتابه " نزهة الخواطر " ، حيث قال حين عد كتبه العديدة : " ومنها : " تحقيق الإشارة إلى تعميم

---

[١] انظر : ص ٥٦٦ .

[٢] كما في نسخة المتحف البريطاني والمرموز لها بــــ (ت) : ق ١ ص ٢ .

[٣] نسخة (ت) : ق ٢ ص ٢ .

[٤] انظر : ق ١ ص ٢ من نسخة باكستان ، والمرموز لها بـــ (ب) .

البشارة " ، في إثبات البشارة بالجنة لغير الأصحاب المشتهرين ، وبيان سبب اشتهارهم بذلك " [١] .

كما نسبه إليه صاحب كتاب الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، وعده من مؤلفاته [٢] .

وقد نسب بعضهم هذا الكتاب إليه في تخريج حديث الثقلين – ويقصد به حديث " إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك " [٣] – حيث قال : وخـــرّج العلامة الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه (رسالة تحقيق الإشارة) ، حديث السفينة بسنده عن أبي ذر [٤] .

سبب تأليف الكتاب :

هو الرد على من توهم حصر البشارة بالجنة في العشرة من الأصحاب ﷺ ، حيث قال المؤلـــف ﷺ : " جمعت فيها ما ورد من الأحاديث الصحيحة والدلائل الصريحة ؛ رداً على ما تمكّـــن في ذهن العوام ، والقاصرين عن درك الحق من الأنام ، من حصر البشارة بالجنة ، وقطعية دخولها في العشرة من الأصحاب ، لعدم اطلاعهم على حقيقة الحال ، وعدم تتبعهم الأحاديث الـــواردة في هذا الباب ، مع ما جُبِلَ عليه بعض الطباع من عدم المتابعة للحق والانقياد ، وعدم مقابلتـــه إلا بالمكابرة والعناد ، وسميتها بـــ : " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة " .. " [٥] .

وقد تولى المؤلف الرد والإجابة على الاحتمالات التي أوردها متوهمو خصوصية البشارة بالجنة في العشرة ، فمن أقولهم : قالوا : " لعلَّ الأحاديث الواردة في شأن ماعدا العشرة ؛ آحاد تفيـــد الظن ، والتي وردت في العشرة متواترة أو مشهورة ، تفيد القطع واليقين " [٦] .

---

[١] نزهة الخواطر : ٥ / ٢٢٤ .

[٢] الآداب العربية في شبه القارة الهندية للدكتور زبيد أحمد ، ص ٩٦ .

[٣] يأتي تخريجه في دراسة وتحقيق الكتاب ؛ انظر ص ٩٤١ – ٩٤٤ .

[٤] حديث الثقلين – نجم الدين العسكري ، ص ١٥٧ ؛ نقلاً عن موقع شبكة الشيعة العالمية ، و لم أقف على الكتاب .

[٥] مقدمة المؤلف للكتاب : ٥٦٦ .

[٦] ص ٥٩١ .

ثم رد عليهم بقوله : " ولعمري أن هذا ظن وحسبان وتخمين من عند أنفسهم ، ما لهم بـذلك من علم إن هم إلا يخرصون ، فإنه قد عُلِم أن الحديث المتواتر يعز وجوده ويندر ، بحيث حكم عليه بعضهم بالعدم ، كما أسلفنا ذكره .

ولو أمكن ادعاء التواتر في بشارة العشرة ، وإثباته بالوجه الذي ذكره الشيخ في " شرح النخبة " ...... والحاصل أنه لا فرق بين أحاديث بشارة العشرة ، وبشارة فاطمة والحسن والحسين وجعفر وعمّار مثلاً – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – ، فيما يرجع إلى الصحة ، وكثرة الطرق ، أو الشهرة ، أو التواتر إن وجد .... وهذا التوهم لا اعتبار له بعد ورود الأحاديث الصحيحة فيمن عداهم ... " ، الخ كلامه [١] .

ومن أقوالهم : " قد صرَّح صاحبُ العمدة بأن القطع بشهادة الجنة مخصوص بالعشرة ، والأمر في غيرهم على الرجاء والاحتمال وغلبة الظن ، فيُعلم منه أن الأخبارَ في غيرهم معدومة ، أو مظنونة غير مقطوعة بها " [٢] .

ثم قال المؤلف : " قلت : هات بكتاب العمدة يُنظر في عبارتها ، ويُعرف مرادها ، لأنكَ لست أيها الناقل ممن يُوثَق بقوله ، حتى يتبين أو يعتمد على فهم المراد من عبارات العلماء .

وكذلك القول بظنية الأخبار الواردة في أكابرِ أهلِ بيتِ النبوةِ – سلام الله عليهم أجمعين – ، وقطعيتها في غيرهم ؛ خطأ ومردود بما أوضحنا الأمر ، وإن كان صاحب العمدة قد زعمه ، فإن الحق أحقُ أن يتبع .

وإن قلت : الواجب علينا العمل بالروايات المقبولة المنقولة ... دون النظر في النصوص من الكتاب والسنة ، فإن ذلك شأن المجتهدين دون غيرهم .

قلت : اتباع الروايات وتقليد المجتهدين إنما هو في الأحكام الفقهية من الحل والحرمة ،

---

[١] ص ٥٩١ – ٥٩٣ .

[٢] ص ٥٩٣ .

والصحة والفساد ؛ لمزيد علمهم بما في النصوص ، وتطبيق بعضها مع بعض ، وتميز الناسخ والمنسوخ منها .
وبعدما أحضرت الكتاب وظهر أن مراده هو ما فهمت ، نرد على صاحب العمدة فيما قال : فإنَّ القول بعدم ورود الأخبار في غير العشرة ؛ جهل محضٌ ، وغلطٌ صريح ..... " (١) .

" **وإن قلت** : العشرة المبشَّرة هم أفاضِلُ الصحابة وأكابرهم ، لهم فضائل جمة ، ومناقب لا تكاد تحصى ، فلا يبعد أن يكون دخولهم الجنة قطعياً دون غيرهم ؛ بل يكون ظنيّاً مرجواً من فضل الله وكرمه .

قلت : هذا الاحتمال لا معنى له بعد ثبوت القطع بدخول غيرهم الجنة ، من أكابر أهل البيت وأفاضلهم ، بورود الأخبار الصحيحة الشهيرة فيهم ، وإنما يحتمل ذلك لو لم يكن الواقع على خلاف ذلك ، ولأن الجنة ليست مخصوصة بالأفاضل والأكابر ، بل لو كان التفاوت لكان في الدرجات والمراتب ... " (٢) .

" **لا يقال** : لعل دخول الجنة ابتداء من غير حساب وسؤال يكون مخصوصاً بالعشرة ، ويكون ذلك هو السبب في شهرتهم بهذه المنقبة ، وامتيازهم عمّن عداهم من الأصحاب ، والباقون يدخلون الجنة بعد سؤال وحساب ، ويكون مآلهم إليها .

لأنا نقول : هذا احتمالٌ محضٌ ، لا دليل عليه ، لا عقلاً ، ولا نقلاً ، بل الظاهر أن الأمر في الفريقين على السواء ، وهو الدخول ابتداء ،كما هو اللائق بشأنهم ، والموافق لما ورد من فضائلهم أو أعمّ من ذلك ، لعدم الدليل الصريح القاطع على بطلان عدمه ..... على أنه لا دليل على عدم السؤال والحساب في شأن أحد الفريقين ... (٣) " .

---

(١) ص ٥٩٣ – ٥٩٤ .
(٢) ص ٥٩٦ .
(٣) ٥٩٦ – ٥٩٧ .

المـــبـــحـــث الـــثـــاني

التعريف بنسخه الخطية ، ووصفها ، ومميزاتـــها .

التعريف بنسخه الخطية ، ووصفها ، ومميزاهّا .

اعتمدت في المقابلة وإثبات الفروق على أربع نسخ خطية ؛ وهي كما يلي :

النسخة الأولى : نسخة مركز الملك فيصل ، ورمزت لها بـــ (ف) .

وقد تملّكها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، وعثرت على صـــورة ملونة منها وعلى قرص ، وهي نسخة كاملة .

رقمها : ٠٤٨٧٢ .

عدد صفحاتها : ١٨٠ صفحة .

في كل صفحة : ١٧ سطراً .

وفي كل سطر : ١٢كلمة تقريباً .

وحجمها : ٢٢,٣ – ٢, ١٣.

تاريخ نسخها : لا يوجد عليها تاريخ النسخ ، ولكن يرجع تاريخها إلى القرن ١٢هـــــ ،كمـــا أفادني بذلك بعض أهل الاختصاص .

اسم الناسخ : علي محمد بن محمد بكايري .

وخطها : فارسي ، ومقروء لا بأس به .

ولا تخلو من الأخطاء التي لعل بعضها من سبق القلم ، وعلى بعض كلماهّا بعض التعتيم ، وهي قليلة ، وفي أول المخطوط تعريف بالكتاب ، وذيل باسم الناسخ ، وكُتِب عليها " غير مطبوعة ، ونادر الوجود مخطوطة " ، كما كتب في الصفحات الأولى عنوان الكتاب ، ومقتطفـــات مـــن بعض مباحث الكتاب ، ويوجد في هامشها تصحيح لبعض الكلمات ، وهي نادرة ، كما يوجد بهامشها بعض العناوين المختصرة لبعض مباحث الكتاب ، كما أن عناوين الكتاب الكبيرة كتبت بالحمرة ، وتميـــزت بترتيبها لمواضيع الكتاب ، واعتمدهّا أصلاً في ترتيب موضوعات ونصوص الكتاب .

النسخة الثانية :

وهي من ضمن مخطوطات المتحف البريطاني ، وهي نسخة كاملة ، وتوجد نسخة منها في مركز الملك فيصل للبحوث ، ورمزت لها بـــ (م) .

رقم الفيلم : ب ٧٩٩٣ – ٧٩٩٥ .

عدد صفحاتها : ٢٢٠ صفحة .

في كل صفحة : ١٧ سطراً .

وفي كل سطر : ١٠ كلمات تقريباً .

وحجمها : ١٢,٥ – ١١سم .

تاريخ نسخها : ١٢٥١هـــ تقديراً — حيث لم يتضح آخر التاريخ -كما أفادني بعـــض أهـــل الاختصاص .

وخطها : جيد مقروء ، وعلى بعض كلماتها آثار بلل ، ويوجد في بعض الصفحات كلمات غير واضحة ، ولعلها بسبب حالة المخطوط ، ومما يؤخذ عليها وجود البياض في كلماتها أو أجـــزاء منها ، وهذا غالب فيها ، وهي في ترتيبها وفي غالب كلماتها توافق النسخة الســـابقة ، فكـــأن النسختين نقلتا من نسخة واحدة ، كما أن الأداة التي كتب بها المخطوط ليست جيدة ؛ فكانت أشبه بالحبر الخفيف مما أثر على عدم وضوح الخط في بعض الكلمات ، ولا تخلو من الأخطاء ، ومما يؤخذ عليها : سوء التجليد في الصفحات الأولى – تقريباً ٢٥ صفحة منها — فكان له أثـــر في إخفاء أغلب الكلمات في نهاية الأسطر ، وكذا في بداياتها ، ولـــذا لم أعتمـــدها أصـــلاً في المقابلـــة .

كما أنها مقابلة على نسخة أخرى ، ويدل على ذلك ما يلي :

١ -مكتوب في هامش ورقة ٧٤ : " كذا في الأصل بياض " .

٢ -مكتوب في هامش الورقة ٧٨ بجانب حرف " هو " : " م " .

النسخة الثالثة :

وهي من ضمن مخطوطات المتحف البريطاني أيضاً ، وتوجـــد نسخة منها في مركز الملك فيصل

للبحوث ، ورمزت لها بـــ (ت) .

رقم الفيلم : ب ٨٠٦١ – ٨٠٦٢ .

عدد صفحاتها : ١٠٦ .

عدد الأسطر : ١٥ سطراً .

وفي كل سطر : ١١ كلمة تقريباً .

حجمها : ٢٤ – ١٦سم .

تاريخ نسخها : عام ١٢٥٩هـــ في شهر رمضان ، كما كتب في آخر المخطوط .

اسم الناسخ : كتب في آخرها اسم الناسخ ، وهو أمير الله بن خليفة محمد ياســـين ســـرديني ، وكتبت أيضاً برسم محمد كريم الله .

وخطها نسخ جميل مقروء ، كما أن عناوينها الكبيرة كتبت بالحبر الخفيف ، وعليهـــا بعـــض التوضيحات والتعليقات ، وفي الصفحات الأولى – نحو ست صفحات - مكتوب : جزء مـــن تنبيه الغافلين من الباب الخامس في صفة النار ، إلى الباب السادس في صفة أهل الجنة ، وبعـــده فهرس لمواضيع الكتاب في أربع صفحات ، ولا تخلو من الأخطاء ، ومما يؤخـــذ عليهـــا عـــدم الترتيب الجيد لعناوين الكتاب وأحاديثه ، والسقط الكثير منها .

النسخة الرابعة :

وهي محفوظة بمكتبة خاصة بباكستان ، وتوجد صورة منها في مركز الملـــك فيصـــل ، وهـــي مصورات على أقراص مدمجة ، ورمزت لها بـــ (ب) .

ورقم الفيلم : ٣١٠ – ٥ قص .

عدد صفحاتها : ٨٢ صفحة .

عدد الأسطر : ١٩ سطراً .

وفي كل سطر : ١٠ كلمات تقريباً .

تاريخ النسخ : لا يوجد عليها تاريخ النسخ ، ولكن يرجع تاريخها إلى القرن ١٣هـــ تقـــديراً ، كما أفادني بعض أهل الاختصاص .

كما أنه لا يوجد عليها اسم ناسخها .

والمخطوط يقع ضمن مجموع فيه مصنفات ، ويقع من الورقة : ٣٣ — ٧٣ .
كما أن النسخة كتبت بخط نستعليق ، أي : (نسخ) ، جيد ، مقروء في أغلب المخطوط ، ولكن في الصفحات الأخيرة كتبت بخط يصعب قراءته أحياناً ، وهي غير مرتبة ترتيباً جيداً كسابقتها ، ولا تخلو من الأخطاء ،كما أنه يوجد في هوامشها بعض التعليقات القيمة ، والتوضيحات لبعض الكلمات الغريبة ، والتصحيحات لبعض الكلمات .

هذه هي نسخ المخطوطة المعتمدة في المقابلة .

كما توجد نسخة أخرى في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، تحت الرقم : [٢٨٨٧] ، صعايدة ٣٨٩١٠ ، ومكتوبة بقلم فارسي بخط عبد الغفور بن عبد الشكور سنة ١١٤٣هـ ، وفي أولها نقص ، وبها خروم وآثار رطوبة ، وتقع في (١١٥) ورقة .

و لم أعتمد نسخة بعينها — ولكني اعتمدت نسخة (ف) في ترتيب موضوعات ونصوص الكتاب - ، وذلك لعدم ترجح النسخة الصحيحة ، ولذا اجتهدت في البحث عن الصواب ، وذلك بالمقابلة بين النسخ الخطية ، واختيار اللفظ الأقرب للصواب ، بحيث يخرج النص في شكل أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها عليه مؤلفه .

المبحـــث الـــثالـــث

مـــوضـــوع الـــكـــتـــاب

موضوع الكتاب

أما عن موضوع الكتاب ؛ فهو الحديث عن البشارة بالجنة لغير العشرة من الصحابة ﷺ ، وبيان عدم اختصاص البشارة بالعشرة ، الذين بشّرهم رسول الله ﷺ صريحاً في حديث واحد ذُكِروا فيه جميعاً ، والرد على بعض العوام ، الذين توهموا حصر البشارة بالجنة في العشرة من الأصحاب ﷺ .

وفي ذلك يقول المؤلف رحمه الله في مقدمة كتابه :
" هذه رسالة " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة بالجنة " ، ودخولها قطعاً لمن سوى العشرة المبشَّرة من أكابر أهل بيت النبوة ، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، كأهل بدرٍ ، وشهداءِ أُحدٍ ، وأصحاب الحديبية ، وهم أهل بيعة الرضوان ، الذين بايعوه تحت الشجرة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - ... جمعت فيها ما ورد من الأحاديث الصحيحة ، والدلائل الصريحة ؛ رداً على ما تمكّن في ذهن العوام ، والقاصرين عن درك الحق من الأنام ، من حصر البشارة بالجنة ، وقطعية دخولها في العشرة من الأصحاب " [(١)] .

ويقول : " .. فإن المقصود الأَصلي لنا في هذه الرسالة : إثبات وجود البشارة والشهادة من رسول الله ﷺ بالجنة لفاطمة ، والحسن ، والحسين ﷺ وقطعيتها بورود الأحاديث الصحيحة ، وكثرة الروايات ، وتعدد الطرق البالغة مبلغ الشهرة ، كما للعشرة المبشرة - رضوان الله عليهم أجمعين - " [(٢)] .

---

(١) انظر : ص ٥٦٦ .
(٢) انظر : ص ٦١٧ .

المبحث الرابع

قيمة الكتاب العلمية

قيمة الكتاب العلمية .

وفي الجملة فإن قيمة الكتاب العلمية تبرز من خلال الجوانب التالية :

١ -منزلة الكتاب العلمية ؛ إذ هو في بيان عدم خصوصية البشارة بالجنة في العشرة المبشرين من الصحابة ؛ بل تشمل غيرهم من الأصحاب ﷺ .

٢ -أنه مصنّف مستقل في مسألة البشارة بالجنة للصحابة ﷺ .

٣ -أن الكتاب أبرز وأحيا بشائر عدد كبير من الصحابة والصحابيات ، معتمداً في ذلك على الكتاب ، والسنة ، وأقوال السلف الصالح .

٤ -إن المطلع على ما كتبه الدهلوي في كتابه ؛ يجد الطابع المميز لما كتبه ، وهو اعتماده الكبير – في مسألة البشارة بالجنة لغير العشرة من الأصحاب ﷺ – على الأحاديث النبوية ، والآثار المروية عن الصحابة ، والتابعين .

وأذكر بعض النماذج على ذلك :

قال في ص ٦٣١ : وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران " .

وقال في ص ٦٣٢ : وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " أما ترضين أن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة يحى وعيسى " .

ومن الآثار التي أوردها عن الصحابة والتابعين : ما جاء في ص ١٠١٥ قوله : عن زيد بن أرقم قال : " كنت جالساً عند عبيد الله بن زياد إذ أتي برأس الحسين ... " .

وكذا في ص ١٠١٦ : عن عمارة بن عمير قال : " لما جيء برأس الحسين .. " .

وكذا في ص ١٠١٧ : عن عبد الرحمن بن أبي نعم قال : " كنت شاهداً لابن عمـــر ، وســـأله رجل عن دم البعوض .. " .

وكذا في ص١٠١٢ : عن محمد بن سيرين : "لم تر هذه الحمرة التي في آفاق السماء حتى قتـــل الحسين بن علي .. " ، وغيرها .

ومـــع تقييمي للكتاب على هذا النحو ، فقد كانت هناك ملحوظة ، وهي :

١ -كتابه هذا كتاب جامع في البشارة بالجنة للصحابة ﷺ ؛ إلا أنه للأسف مـــا راعـــى فيـــه الأصول العلمية لنقد الأحاديث ، فأتى بأحاديث ضعيفة ، وموضوعة .

فمن الأحاديث الضعيفة التي أوردها ما جاء في ص ٧٦٨ : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : " أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف ، والذي نفسي بيده لـــن يدخلها إلا حبواً " .

وكذا ما أورده في ص ٩٤٦ : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : " اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي " .

ومن الأحاديث الموضوعة التي أوردها : ما جاء في ص ٩٤٥ : عن علي ﷺ قال : قال رســـول الله ﷺ : " أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي وأصحابي " ، وغيرها .

المــبحث الــخــامــس

مـــنـــهج المــؤلــف في كـــتـــابـــه

مـــنـــهـــج المـــؤلـــف في كتابه .

١- رتب المؤلف موضوعات الكتاب ترتيباً أبجدياً جيّداً ، وعنون لها بعناوين متميزة ، حيث ابتدأ كتابه بمقدمة في اصطلاحات أرباب الحديث ، وبين مفهوم الصحابة ، ومراتب الصحبة ، وأصناف الصحابة ، والتعريف بكل صنف .

وتحدث عن اشتهار العشرة بالبشارة ، وأسباب الشهرة ، ثم بين جهل من تـوهم أن البشارة مخصوصة بالعشرة ، وذكر الاحتمالات ، وتولى الرد عليها ، ثم سرد أربعة مباحث تتعلق بالبشارة بالجنة ، وبعد ذلك بدأ في سرد البشائر بالجنة مبتدءاً بفاطمة والحسن والحسين ﷺ ، وقال - متحدثاً عن منهجه في رسالته - :

" ... ثم نتبعها – أي الأحاديث في بشائر فاطمة والحسن والحسين - بالأَحاديث الواردة قطعيتها في شأن أمهات المؤمنين ، وفي ضمنها ذكر بعض النساء الصحابيات تتميماً واستطراداً ، ثم نذكر الأَحاديث الـمبشِّرة لبعض بني عبد المطلب ...

ثم نورد الأحاديث الواردة فيمن وردت من العشرة ..... ثم نورد الأحاديث الثابتة في شأن سائر الصحابة ، ونـتـمه بذكر ما ورد في شأن المهاجرين والأنصار ، وأهل غزاة بدر ، وأهل بيعة الرضوان - أعني أهل الحديبية ، وبني هاشم - ، ثم نذكر في آخرها خاتمة في ذكر نبذة من فضائل أهل البيت غير ما يتضمنه البشارة بالجنة ؛ مما يتعلق بوجوب محبتهم ، والكف عن إيذائهم ، والاعتراف بعظيم فضلهم - رضي الله عنهم أجمعين - ... " .

٢ - أنه التزم النقل من كتابي " جامع الأصول " لابن الأثير ، وكتاب " جمع الجوامع " للسيوطي ، كما نص على ذلك في مواضع عديدة ، حيث يقول : " إنا لم نجد في الكتابين - أعني جامع الأصول ، والجامع الكبير - في غير من ذكرنا من أمهات المؤمنين بخصوصهن ما يدل على البشارة " ، وقال : " ونقلت الأحاديث المذكورة من كتاب " جامع الأصول " ... ومن " الجامع الكبير " الذي رتبه وبوّبه شيخ الأنام علي المتقي من " جمع الجوامع " للحافظ السيوطي ... " ، وغيرها من المواضع .

٣- التـــنـــزل مع المخالفين في بعض أقوالهم وآرائهم حتى يلزمهم الحجة ، ويقربهم إلى الحق ، كما أنه كثيراً ما كان يورد الإشكال ، ويجيب عليه .

٤- الأمانة العلمية ، والدقة في النقول ، حيث قال في خاتمة كتابه : " وهذا كلام السيوطي في خطبة كتابه ، ونقلت أنا كما في الكتاب " ، " كذا في جامع الأصول " ، كما أنه كثيراً ما كان يتبع القول بذكر " انتهت عبارته " ، " انتهى كلام الشيخ مع اختصار في بعض ألفاظه " ، وغير ذلك .

٥- أخذ المؤلف مادة الكتاب من القرآن الكريم ، ومصادر أهل السنة في الحديث الشريف ، وكتب السير ، والتاريخ ، واللغة ، والفقه ، والعقائد ، وكتب الرجال ، ونحوها ، كما أنه قد ينقل من كتب أهل الكلام لبيان موقفهم في المسألة الواردة .

٦- كانت طريقته في النقل والتخريج هي : ذكر اسم الكتاب والمؤلف غالباً ، وربما ذكر الكتاب دون اسم المؤلف أو العكس ، وقد يذكر اسم الكتاب على سبيل الاختصار ، وبما يدل عليه ،كما في (رواه أبو نعيم في الحلية) – أي حلية الأولياء - ، (وابن عساكر في تاريخه) – يعني تاريخ دمشق – (والضياء في المختارة) – يعني الأحاديث المختارة - ، (وأبو نعيم في المعرفة) – يعني معرفة الصحابة - ، وربما ذكر اسم المؤلف بذكر لقبه ، أو كنيته ، أو اسمه واسم أبيه ، أو بنسبته إلى أبيه .

٧- كان كثيراً ما يتبع الحديث بذكر من أخرجه من الأئمة ، وربما ذكر أقوال أهل العلم في السند ، أو في أحد رجاله من جرح وتعديل ، وربما حكم عليه هو .

٨- استعمل المؤلف رحمه الله أسلوباً فيه نوعاً ما من القسوة ، ومن ذلك قوله : " ولعمري أن هذا ظن وحسبان من عند أنفسهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون " ، " وهذا وهم محض ناشئ من الجهل ، وعدم الاطلاع على الأحاديث النبوية ، والتقصير في خدمة هذا العلم الشريف

" ، " لتراكم ظلمات العلوم البدعية على قلوبهم ، وذهاب ذوق كلام النبوة من بواطنهم " ، " لست أيها الناقل ممن يوثق بقوله حتى يتبين .. " ، وغيرها .

٩- يلاحظ القوة في بعض عباراته ، ومن ذلك قوله : " فإن خالف فيها صاحب العمدة فلا يلومنّ إلا نفسه " ، " وإهانة هؤلاء الأشقياء الأشرار المردة الفجار أهل بيت النبي ﷺ " ، وغير ذلك .

١٠ – ختم المؤلف بعض الأبواب أو العقائد ببعض الدعوات مثل قوله : " نعوذ بالله منه " ، " والعياذ بالله " ، " والله الملهم للصواب " ، " وأرجو الله أن يتقبل هذا العمل من هذا العبد المسكين " ، وربما افتتح كلامه بالدعاء كما في قوله : " وأقول ومن الله العصمة والتوفيق " ، " فنقول مستعيناً بالله الملك العلام الودود " ، وغيرها .

١١ – كانت طريقته في إيراد النصوص : أنه ربما أورد النص بكامله ، وربما أورد بعض النص مكتفياً بموضع الشاهد ، وربما اكتفى بالعزو إلى المصدر فقط .

١٢ – عندما يناقش مسألة أو عقيدة ولها ارتباط بما مضى أو بما سيأتي ؛ فإنه يشير إلى ذلك بقوله : " كما سيأتي بيانه " ، " كما سبق بيانه " ، " كما أسلفت ذكره عنه " ، وربما ذكر اسم الموضع ، كما في قوله : " كما نقلنا عنه في المقدمة " ، " وهذا ما وعدنا ذكره في صدر البحث " ، وغيرها من المواضع .

١٣ – التعليق على بعض المسائل التي يوردها في كتابه ، مردفاً ذلك بقوله : " والله أعلم " ، وقد يذكر المذهب المختار في ذلك ، مع الاستدلال والتمثيل .

١٤ – استخدام عبارات التنبيه للمخاطب مثل قوله : " فتدبر" ، " فافهم " ، " اعلم " ، والدعاء للمخاطب بقوله : " اعلم هداك الله " ، " اعلم أيدك الله " .

١٥ - الاعتراف بجميل صنع الغير ، والشكر لهم ، كقوله : " على ما جمع علماء هذا الشأن شكر الله سعيهم ، وجزاهم عن المسلمين خيراً " ، " شكر الله سعيه " ، وغيرها .

١٦ - يعتمد المؤلف في كلامه على الدلائل النقلية ، كالنصوص القرآنية ، والحديثية ، وآثار السلف الصالح ، كما يعتمد على الدلائل العقلية .

المبحث السادس

دراسة أهم مسائل الكتاب

وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : بيان عدالة الصحابة ﭬ .

المسألة الثانية : حكم سب الصحابة ﭬ .

المسألة الثالثة : ما وضعه الرافضة في فضائل علي ﭬ .

المسألة الأولى

بيان عدالة الصحابة

عـــدالـــة الـــصـــحـــابـــة .

أولاً : معنى العدالة في اللغة والاصطلاح :

معنى العدالة في اللغة :

جاء في الصحاح [(١)] : " العدل خلاف الجور ، يقال : عدل عليه في القضية فهو عادل ، وبسط الوالي عدله ومعدِلته ومَعدَلَته ، وفلان من أهل الــمَعْدلة ، أي : من أهل العدل ، ورجل عدل ، أي : رضا ومقنع في الشهادة ، وهو في الأصل مصدر ، وقوم عدل وعدول أيضاً : وهو جمع عدل ، وقد عَدُلَ الرجُل- بالضم – عدالة ... وتعديل الشيء : تقويمه ، يقال : عدلته فاعتدل ، أي : قومته فاستقام ... " .

وجاء في لسان العرب [(٢)] : " رجل عدل بين العدل ، والعدالة : وصف بالمصدر ، معناه ذو عدل ، قال في الموضعين : ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ، [الطلاق : ٢] ... ويقال : رجل عدل ، ورجلان عدل ، ورجال عدل ، وامرأة عدل ، ونسوة عدل ، كل ذلك على معنى رجال ذوو عدل ، ونسوة ذات عدل ، فهو لا يثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ، فإن رأيته مجموعاً ، أو مثنى ، أو مؤنثاً ، فعلى أنه قد أجري مجرى الوصف الذي ليس بمصدر " .

وجاء في المصباح المنير : " وعدلت الشاهد : نسبته إلى العدالة ، ووصفته بها ، و " عُدِّل " هو بالضم ، " عَدَالة " و " عُدُولة " ، فهو " عَدْل " ، أي : مرضي يقنع به ، ويطلق " العدل " على الواحد وغيره بلفظ واحد ، وجاز أن يطابق في التثنية والجمع ، فيجمع على عدول .... وربما طابق في التأنيث ، وقيل : امرأة عدلة " [(٣)] .

---

(١) الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري بحواشي عبد الله المقدسي ، وكتاب الوشاح للتادلي : ٤ / ١٤٣٦ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، وانظر : مختار الصحاح ، ص ١٧٦ .

(٢) لسان العرب : ١١ / ٤٣٠ .

(٣) المصباح المنير : ١٥٠ – ١٥١ .

وجاء في القاموس [١] : " العدل ضد الجور ، وما قام في النفوس أنه مستقيم ، كالعدالة والعُدولة ، والمعدِلة ، والمعدَلة " .

فمن هذه التعاريف اللغوية تبين أن معنى العدالة في اللغة : الاستقامة ، وأن العدل وهو الذي يقبل الناس شهادته ، و لم تظهر منه ريبة [٢] .

تعريف العدالة في الاصطلاح :

أما تعريف العدالة في الاصطلاح ؛ فقد تنوعت فيها عبارات العلماء من محدثين ، وأصوليين ، وفقهاء :

١- روى الخطيب البغدادي [٣] بإسناده إلى القاضي أبي بكر محمد بن الطيب أنه قال : " والعدالة المطلوبة في صفة الشاهد والمخبر هي العدالة الراجعة إلى استقامة دينه ، وسلامة مذهبه ، وسلامته من الفسق ، وما يجري مجراه مما اتفق على أنه مبطل العدالة [٤] من أفعال الجوارح ، والقلوب المنهي عنها " [٥] .

٢- وعرفها الخطيب البغدادي بقوله : " العدل هو من عرف بأداء فرائضه ، ولزوم ما أمر به ، وتوقي ما نهي عنه ، وتجنب الفواحش المسقطة ، وتحري الحق والواجب في أفعاله ومعاملته ، والتوقي في لفظه مما يثلم [٦] الدين والمروءة ، فمن كانت هذه حاله فهو الموصوف بأنه عدل في دينه ، ومعروف بالصدق في حديثه ، وليس يكفيه في ذلك ....

---

[١] القاموس المحيط : ١٠٣٠ .

[٢] انظر : الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لأبي الحسن علي المرداوي ، تحقيق : محمد الفقي : ١١ / ٢٨٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط ١ ١٣٧٧هـ) ، لسان العرب : ١١ / ٤٣١ ، المصباح المنير : ١٥٠ – ١٥١ .

[٣] أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد أبو بكر الخطيب البغدادي ، أحد حفاظ الحديث ، وضابطيه المتقنين ، كان مهيباً ، وقوراً ، ثقة ، متحرياً ، حجة ، حسن الخط ، ختم به الحفاظ ، من مصنفاته : " الفقيه والمتفقه " ، " تقييد العلم " ، ولد سنة ٣٩٢هـ ، وتوفي ٤٦٣ هـ . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١ / ٢٤٠ – ٢٤١ ، الأعلام : ١ / ١٧٢ ، معجم الأدباء : ١ / ٤٩٧ – ٥١٤ ، طبقات النسابين : ١٤١ ، (الطبقة الخامسة) .

[٤] هكذا هي في الكفاية في علم الرواية لأحمد بن علي ، المعروف بالخطيب البغدادي ، تقديم : محمد التيجاني ، راجعه : عبد الحليم محمد بن عبد الحليم ، عبد الرحمن محمود : ١٣٩ ، (دار الكتب الحديثة بعابدين ، مطبعة السعادة ، ط١) .

[٥] الكفاية في علم الرواية : ١٣٩ .

[٦] الثلمة : الخلل في الشيء . انظر : مختار الصحاح : ٩٥ ، لسان العرب : ١٢ / ٧٨ – ٧٩ ، النهاية : ١٢٦ .

اجتناب كبائر الذنوب التي يسمى فاعلها فاسقاً ؛ حتى يكون مع ذلك متوقياً لما يقول كثير من الناس أنه لا يعلم أنه كبير " [١] .

٣- وقال ابن حجر : " والعدل والرضا عند الجمهور : من يكون مسلماً مكلفاً حراً ، غير مرتكب كبيرة ، ولا مصر على صغيرة ، زاد الشافعي : وأن يكون ذا مروءة " [٢] .

٤- وقال في شرح تنقيح الفصول : " العدالة : اجتناب الكبائر ، وبعض الصغائر ، والإصرار عليها ، والمباحات القادحة في المروءة " [٣] .

٥- وعرفها أيضاً في نزهة النظر بقوله : " المراد بالعدل من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة " [٤] .

٦- وقال ابن الحاجب [٥] : " العدالة : هي محافظة دينية ، تحمل على ملازمة التقوى والمروءة ، ليس معها بدعة ، وتتحقق باجتناب الكبائر ، وترك الإصرار على الصغائر ، وبعض المباح ، كاللعب بالحمام ، والاجتماع مع الأراذل ، والحرف الدنية مما لا يليق به ، ولا ضرورة " [٦] .

٧- وقال عبد الحق الدهلوي : " العدالة : ملكة في الشخص تحمله على ملازمة التقوى والمروءة " [٧] .

---

[١] الكفاية : ١٣٩ .

[٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٥ / ٢٩٨ .

[٣] شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول ، أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي : ٢٨١ ، اعتناء : مكتب البحوث والدراسات ، (دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـ) .

[٤] شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، أبو الفضل ابن حجر العسقلاني ، شرح : محمد بن صالح بن عثيمين ، مع تعليقات محمد ناصر الدين الألباني ، تحقيق : صبحي محمد رمضان ، محمد عبد الله الطالبي ، ص٩٣ ، (مكتبة السنة ، القاهرة ، مطبعة العمرانية ، الجيزة ، ط ١ ١٤٢٣هـ) .

[٥] عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني ثم المصري ، جمال الدين والأئمة والملة ، والمعروف بابن الحاجب ، فقيه مالكي ، من كبار العلماء بالعربية ، صنف مختصراً في مذهبه ، ولد سنة ٥٧٠هـ ، وتوفي سنة ٦٤٦هـ .
انظر ترجمته في : السير : ٢٣ / ٢٦٤ – ٢٦٦ ، شجرة النور الزكية : ١ / ١٦٧ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤٨ – ٢٥٠ .

[٦] شرح العضد – عضد الدين والملة عبد الرحمن الإيجي – على مختصر المنتهى الأصولي لعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ، ضبطه ، ووضع حواشيه : فادي نصيف ، طارق يحيى ، ص ١٤٥ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـ) .

[٧] مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق الدهلوي : ٦١ .

٨- وقال في المحرر : " ويعتبر للعدالة شيئان : الصلاح في الدين والمروءة ، فالصلاح في الدين : أداء الفرائض وسننها الراتبة ، وتجنب المحارم بأن لا يأتي كبيرة ، ولا يدمن على صغيرة ... " [١] ، وقال : " وأما المروءة فاستعمال ما يجمله ويزينه ، وتجنب ما يدنسه ويشينه " [٢] .

٩- وعرفها الإمام السبكي [٣] بقوله : " وهي ملكة تمنع عن اقتراف الكبائر ، وصغائر الخسة كسرقة لقمة ... والرذائل المباحة كالبول في الطريق " [٤] .

١٠- وعرفها أبو حامد الغزالي بقوله : " والعدالة : عبارة عن استقامة السيرة والدين ، ويرجع حاصلها إلى هيئة راسخة في النفس ، تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعاً حتى تحصل ثقة النفوس بصدقه ، فلا ثقة بقول من لا يخاف الله – تعالى- خوفاً وازعاً عن الكذب ، ثم لا خلاف في أنه لا يشترط العصمة من جميع المعاصي ، ولا يكفي أيضاً : اجتناب الكبائر بل من الصغائر ما يرد به كسرقة بصلة ... وبالجملة كل ما يدل على ركاكة دينه إلى حد يستجرئ على الكذب بالأغراض الدنيوية ، كيف ! وقد شرط في العدالة التوقي عن بعض المباحات القادحة في المروءة ، نحو الأكل في الطريق ، وصحبة الأراذل ، وإفراط المزح ، والضابط في ذلك فيما جاوز محل الإجماع أن يرد إلى اجتهاد الحاكم ، فما دل عنده على جرأته على الكذب رد الشهادة ، وما لا فلا " [٥] .

---

[١] المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني : ٢ / ٢٤٧ ، ومعه النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية ، تأليف : شمس الدين ابن مفلح الحنبلي المقدسي ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ٢ ١٤٠٤هـ) .

[٢] المصدر السابق : ٢ / ٢٦٦ .

[٣] قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي ، ولد سنة ٧٢٧هـ ، قرأ على المزي ، ودرس ، وصنف ، كان سيداً ، جواداً ، كريماً ، مهيباً ، توفي سنة ٧٧١هـ .
انظر ترجمته في : الشذرات : ٨ / ٣٧٨ – ٣٨٠ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٣٤٣ – ٣٤٤ ، الدرر الكامنة : ١ – ٢ / ٢٥٨ – ٢٦٠ ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، محمد بن أحمد الحنفي ، حققها وكتب لها المقدمة : محمد مصطفى : ١ / ٩٨ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤٠٣هـ ، ط ٢ مصورة عن الطبعة الأولى) .

[٤] حاشية البناني على شرح محمد بن أحمد المحلي على متن جمع الجوامع لعبد الوهاب ابن السبكي ، وبهامشها تقرير شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني : ٢ / ١٤٨ ، (ط ٢ بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، ١٣٥٦هـ) .

[٥] المستصفى من علم الأصول لأبي حامد الغزالي : ١ / ١٥٧ وبذيله فواتح الرحموت لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه لمحب الله ابن عبد الشكور ، (دار صادر ، ط ١ بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية ، ١٣٢٤هـ) .

١١ – وعرفها محمد بن إبراهيم بن جماعة [(١)] بقوله : " العدالة أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً ، سليماً من أسباب الفسق ، وخوارم المروءة .. " [(٢)] .

١٢– وعرفها السيوطي [(٣)] فقال : " حدها الأصحاب : بأنها ملكة ، أي : هيئة راسخة في النفس ، تمنع من اقتراف كبيرة ، أو صغيرة دالة على الخسة ، أو مباح يخل بالمروءة ، وهذه أحسن عبارة في حدها .

وأضعفها قول من قال : اجتناب الكبائر ، والإصرار على الصغائر ؛ لأن مجرد الاجتناب من غير أن تكون عنده ملكة وقوة تردعه عن الوقوع فيما يهواه ؛ غير كاف في صدق العدالة ، ولأن التعبير بالكبائر بلفظ الجمع يوهم أن ارتكاب الكبيرة الواحدة لا يضر ، وليس كذلك ، ولأن الإصرار على الصغائر من جملة الكبائر ، فذكره في الحد تكرار " [(٤)] .

فهذه تعريفات أهل العلم للعدالة في الاصطلاح ، وهي وإن تنوعت عباراتها ؛ إلا أنها ترجع إلى معنى واحد ، وهو أن العدالة ملكة في النفس ، تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة ، ولا تتحقق إلا بالإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والسلامة من الفسق ، وفعل المأمور ، وترك المنهي ، والبعد عما يخل بالمروءة .

---

(١) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي بدر الدين أبو عبد الله ، قاض من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين ، وكان عارفاً بالفقه وأصوله ، مناظراً ، متفنناً ، ورعاً ، متين الديانة ، من تصانيفه : " المنهل الروي في الحديث النبوي " ، " تذكرة السامع والمتكلم " ، ولد سنة ٦٣٩هـ ، وتوفي سنة ٧٣٣هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٥ / ٢٩٧ – ٢٩٨ ، الدرر الكامنة : ٢– ٣ / ١٧١– ١٧٢ ، فهرس الفهارس : ١ / ٣٠٦ – ٣٠٧ .

(٢) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ، محمد بن إبراهيم بن جماعة ، تحقيق : محيي الدين محمد رمضان ، ص ٦٣ ، (دار الفكر بدمشق ، ط ١ ١٣٥٩هـ) .

(٣) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، الشافعي المسنِد المحقق المدقق ، إمام ، حافظ ، مؤرخ ، أديب ، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة ، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ، مناقبه كثيرة ، ومن مؤلفاته " البدور السافرة عن أمور الآخرة " ، " الدر المنثور في التفسير بالمأثور " ، " لب اللباب في تحرير الأنساب " ، ولد سنة ٨٤٩هـ ، ولما بلغ (٤٠) سنة اعتزل الناس ، فألف أكثر كتبه ، توفي سنة ٩١١ هـ .
انظر ترجمته في : الشذرات : ١٠ / ٧٤ – ٧٩ ، الرسالة المستطرفة : ٨٤ ، الأعلام : ٣ / ٣٠١ – ٣٠٢ ، النور السافر : ٩٠ – ٩٤ ، طبقات النسابين : ٢٢٥ ، (الطبقة العاشرة) .

(٤) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ص ٣٨٤ – ٣٨٥ ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٧٨هـ) .

مذاهب العلماء في عدالة الصحابة ﭫ .

اختلف العلماء في إثبات العدالة لأصحاب رسول الله على مذاهب شتى :
المذهب الأول : مذهب أهل السنة والجماعة :

يرى أهل السنة والجماعة أن الصحابة قوم اختارهم الله ﻷ لصحبة نبيه ونصرته ، وتبليغ شرعه ، وإعلاء كلمته ، وكلهم ﭫ عدول ، تحققت فيهم صفة العدالة ، وظهر فيهم معناها ، ويرون أن إثبات عدالة الصحابة ﭫ مما يؤيده المنقول والمعقول .

دلالة الكتاب على عدالة الصحابة ﭫ :

١- قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ ، [سورة آل عمران : ١١٠] .

وجه الاستدلال من هذه الآية :
وفيها إثبات الأفضلية لهذه الأمة على سائر الأمم ، وذلك يقضي باستقامتهم في كل حال ، وجريان أحوالهم على الموافقة دون المخالفة [١] ، وذلك مما يستلزم عدالتهم .

٢- قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠٠] .

---

[١] الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، تقديم : بكر أبو زيد ، ضبط نصه ، وقدم له ، وعلق عليه : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان : ٤ / ٤٤٧ ، (دار ابن عفان ، السعودية ، الخبر ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

وجه الاستدلال من هذه الآية :

إن الله ﷻ قد أثبت رضاه عنهم ، وإثبات رضا الله عنهم لا يكون إلا لمن كان أهلاً للرضا ، ولا يكون أهلاً للرضا إلا من كان مستقيماً في أمره ، عدلاً في دينه ، ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضا "[1] .

٣- قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ ، [سورة الحشر : ٨ - ٩].

وجه الاستدلال من الآية :

إن هذه الصفات الحميدة في هاتين الآيتين ، كلها حققها المهاجرون والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ ، ولذلك وصف الصنف الأول - وهم المهاجرون - بالصدق ، ووصف الصنف الآخر - وهم الأنصار الذين آزروهم - بالفلاح ، وهذه الصفات العالية لا يمكن أن يحققها قوم ليسوا بعدول .

٤- وهناك آيات تنطق بثناء الله ﷻ على أصحاب رسوله ﷺ وبيان فضلهم ، وهذه الآيات وإن لم تصرح بعدالتهم ؛ فإنها — كما يقول بعض العلماء - : " إن من أثنى الله ﷻ عليه بهذا الثناء كيف لا يكون عدلاً ؟ فإذا كان التعديل يثبت بقول اثنين من الناس ، فكيف لا تثبت العدالة بهذا الثناء العظيم من الله ﷻ ، ومن رسوله ﷺ[2] " ؟!

---

[1] الصارم المسلول على شاتم الرسول لشيخ الإسلام ابن تيمية ، دراسة وتحقيق : محمد بن عبد الله الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري ، تقديم : د. بكر أبو زيد ، د. محمد سعيد القحطاني : ٣ / ١٠٦٨ ، (رمادي للنشر ، الدمام ، المؤتمن للتوزيع ، الرياض ، الدمام ، القصيم ، جدة ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

[2] شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر البحرين أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه لمحمد بن =

وقد قال الخطيب البغدادي : " عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم في نص القرآن " [(١)] .

ثم ساق جملة من الآيات الدالة على ذلك .

٥- قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ، [سورة البقرة : ١٤٣] .

وفي هذه الآية : إثبات العدالة مطلقاً [(٢)] .

قال السيوطي في تدريب الراوي – في معنى قوله : ﴿ وَسَطًا ﴾ - : " أي عدولاً " [(٣)] .

= عبد العزيز الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار ، تحقيق : محمد الزحيلي ، نزيه حماد : ٢ / ٤٧٥ ، (مكتبة العبيكان ، الرياض ١٤١٣هـ) .

(١) الكفاية : ٩٣ .

(٢) الموافقات : ٤ / ٤٤٧ .

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف : ٢ / ٢١٤ ، (مير محمد ، كتب خانة ، مركز علم وأدب ، آرام باغ ، كراجي ، ط ٢ ١٣٩٢هـ) .

دلالة السنة على عـــدالة الصحـــابـــة .

لقد وصف النبي ﷺ أصحابه ﷺ في أحاديث يطول تعدادها ، وأحسن في الثناء عليهم بتعديلهم ، ومن تلك الأحاديث :

١- ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تسبوا أصحابي ، لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثـــل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ، ولا نصيفه " [١] .

وجه الاستدلال من الحديث الشريف على عدالة الصحابة ﷺ :

ما ذكره السخاوي [٢] في فتح المغيث حيث قال - بعد أن أورده - :

" أن الوصف لهم بغير العدالة سبّ ، لا سيما وقد نهى ﷺ بعض من أدركه وصحبه عن التعرض لمن تقدمه لشهود المواقف ، فيكون من بعدهـــم بالنسبة لجميعهم من بــــــاب أولى " [٣] .

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه ، ص ٢٩٩ ، (٣٦٧٣) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، ومســـلم في (كتـــاب فضـــائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة ﷺ) ، ص ١١٢٣ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه .

[٢] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي الأصل القاهري الشافعي ، أقبل على الحديث بكليتـــه وبرع فيه وفي غيره من العلوم ، وحفظ من الحديث ما صار به متفرداً عن أهل عصره ، ولو لم يكن له إلا " الضوء اللامع " لكان دليلاً على إمامته ، من مؤلفاته : " فتح المغيث شرح ألفية الحديث " و " المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة " ، ولد سنة ٨٣١هـــ ، وتوفي سنة ٩٠٢هـــ .

انظر ترجمته في : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : ٢ / ٨٧ – ٨٩ ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر : ٤٠ – ٤٧ .

[٣] فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، شرح وتعليق : صلاح محمد محمد عويضة : ٣ / ٩٣ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٤هـــ) .

٢- ما رواه الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي بكرة عن النبي ﷺ أنه قال : " ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب ... " ، واللفظ للبخاري [١] .

وجه دلالة الحديث على عدالة الصحابة ﷺ :

أن هذا القول صدر من النبي ﷺ في أعظم جمع من الصحابة في حجة الوداع ، وهذا من أعظم الأدلة على ثبوت عدالتهم ، حيث طلب منهم أن يبلغوا ما سمعوه منه من لم يحضر ذلك الجمع ، دون أن يستثني منهم أحداً .

قال ابن حبان رحمه الله [٢] :

" وفي قوله ﷺ : " ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب " ؛ أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ، ليس فيهم مجروح ، ولا ضعيف ؛ إذ لو كان فيهم مجروح ، أو ضعيف ، أو كان فيهم أحد غير عدل لاستثنى في قوله ﷺ ، وقال : ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب ، فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم ؛ دل ذلك على أنهم كلهم عدول ، وكفى بمن عدّله رسول الله ﷺ شرفاً " [٣] .

---

[١] أخرجه البخاري في (كتاب العلم ، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب) ، ص ١٢ ، عن أبي بكرة رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب القسامة ، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال) ، ص ٩٧٤ – ٩٧٥ ، عن أبي بكرة رضي الله عنه ، بدون " منكم " .

[٢] أبو حاتم محمد بن حبّان بن أحمد بن حبان التميمي البستي ، إمام عصره ، كان من فقهاء الدين ، وحفاظ الآثار ، ومن أوعية العلم في الفقه ، والحديث ، واللغة ، والوعظ ، ومن عقلاء الرجال ، وكانت الرحلة إليه ، صاحب فنون ، وحفظ واسع ، وكان ثقة ، نبيلاً ، فهماً ، له تصانيف لم يسبق إليها ، توفي سنة ٣٥٤هـ .
انظر ترجمته في : طبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٧٥ – ٣٧٦ ، الأنساب : ٢ / ٢٢٥ ، لسان الميزان : ٥ / ١١٩ – ١٢١ ، اللباب في تهذيب الأنساب : ١ / ١٥١ ، طبقات الفقهاء الشافعية : ١ / ١١٥ – ١١٨ .

[٣] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ١ / ١٦٢ .

٣- روى الشيخان في صحيحيهما من حديث عمران بن حصين [(١)] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " ، قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ... " [(٢)] .

٤- روى البخاري بإسناده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته " [(٣)] .

٥- روى مسلم بإسناده إلى أبي بردة عن أبيه [(٤)] قال : صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ، ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ! قال : فجلسنا ، فخرج علينا ، فقال : " ما زلتم هاهنا ؟ " قلنا : يا رسول الله ؟ صلينا معك المغرب ، ثم قلنا : نجلس حتى نصلي معك العشاء ، قال : " أحسنتم - أو أصبتم - " ، قال : فرفع رأسه إلى السماء - وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء - ، فقال : " النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم ؛ أتى السماء ما توعد ، وأنا أمنة

---

(١) تأتي ترجمته في ص ٦١٥ .

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد) ، ص ٢٠٩ ، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما بنحوه ، وفي (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين ؛ فهو من أصحابه) ، ص ٢٩٧ ، عنه رضي الله عنه بلفظه ، وفي (كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا ، والتنافس فيها) ، ص ٥٤٠ ، عنه رضي الله عنه بنحوه ، وفي (كتاب الأيمان والنذور ، باب إثم من لا يفي بالنذر) ، ص ٥٥٩ ، عنه رضي الله عنه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) ، ص ١١٢٢ ، عنه رضي الله عنه بنحوه .

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد) ، ص ٢٠٩ ، عن عبد الله رضي الله عنه باختلاف يسير ، وفي (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) ، ص ٢٩٧ ، عن عبد الله رضي الله عنه بلفظه ، وفي (كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا ، والتنافس فيها) ، ص٥٤٠ ، عنه رضي الله عنه بنحوه ، وفي (كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا قال أشهد بالله ، أو شهدت بالله) ، ص ٥٥٩ ، عنه رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) ، ص ١١٢١ - ١١٢٢ ، عنه رضي الله عنه بنحوه .

(٤) وهو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، كما في التقريب : ١١١٢ ، حيث قال في نسبه : " أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ...." .

لأصحابي ، فإذا ذهبت أنا ؛ أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي ؛ أتى أمتي ما يوعدون " (١) .

وجه دلالة هذه الأحاديث على عدالتهم ﷺ :

إن هذه الأحاديث الثلاثة فيها دلالة واضحة على أن الصحابة عدول على الإطلاق ، حيث شهد لهم النبي ﷺ بالخيرية المطلقة ، كما أخبر بأنهم أمان للأمة من ظهور البدع والحوادث في الدين ، ولا يخبر ﷺ بهذا إلا لمن كانوا عدولاً مستقيمين على الصراط المستقيم .

فالصحابة كلهم عدول بتعديل الله ، وثنائه عليهم ، وثناء رسوله ﷺ ، فليسوا بحاجة إلى تعديل أحد من الخلق .

قال الخطيب البغدادي : " والأخبار في هذا المعنى تتسع ، وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن ، وجميع ذلك يقتضي طهارة القلب ، والقطع على تعديلهم ، ونزاهتهم ، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله – تعالى – لهم ، المطلع على بواطنهم ، إلى تعديل أحد من الخلق لهم " (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه ، وبقاء أصحابه أمان للأمة) ، ص ١١٢١ ، عن أبي موسى ﷺ بلفظه .

(٢) الكفاية في علم الرواية : ٩٦ .

دلالة الإجمـــاع على عدالة الـــصـــحـــابـــة ﷺ .

أجمع أهل السنة والجماعة على أن الصحابة جميعهم عدول بلا استثناء ، وقد نقل الإجماع على عدالتهم جمع غفير من أهل العلم ، ومن تلك النقول :

١- قال الخطيب البغدادي رحمه الله - بعد أن ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على عدالة الصـــحابة - ، قال : " هذا مذهب كافة العلماء ، ومن يعتد بقوله من الفقهاء " (١) .

٢- الإمام أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله ، فقد حكى في مقدمة الاستيعاب : " ونحن وإن كـــان الصحابة رضي الله عنهم قد كفينا البحث عن أحوالهم ؛ لإجماع أهل الحق من المسلمين - وهم أهل الســـنة والجماعة - على أنهم كلهم عدول ، فواجب الوقوف على أسمائهم ، والبحث عـــن ســـيرهم وأحوالهم ؛ ليهتدى بهديهم ؛ فهم خير من سلك سبيله ، واقتدى به " (٢) .

٣- وحكى الإجماع على عدالتهم إمام الحرمين رحمه الله (٣) ، وعلل حصول الإجماع على عدالتهم بقوله : " ولعل السبب الذي أتاح الله الإجماع لأجله ، أن الصحابة هم نقلة الشريعة ، ولو ثبت توقف في رواياتهم لانحصرت الشريعة على عصر رسول ﷺ ، ولما استرسلت على سائر الأعصار " (٤) .

٤- والإمام العراقي رحمه الله حيث قال في شرح ألفيته : " إن جميع الأمة مجمعة على تعديل من لم يلابس الـــــفتن منهم ، وأما من لابس الفتن منهم — وذلك من حيث مقتل عثمان — فـــأجمع

---

(١) الكفاية : ٩٦ .

(٢) الاستيعاب : ٢٣ .

(٣) أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف ضياء الدين الجويني ، الفقيه ، الشافعي ، أحد الأعلام ، وكان مع رفعة قدره وجلالته ؛ له حظ وافر من التواضع ، اشتغل عليه الطلبة ، ورحلوا إليه ، ولـــد سنة ٤١٩هـــ ، وتـــوفي ســـنة ٤٧٨هـــ . انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٦ / ٩٥ — ٩٧ ، الشذرات : ٥ / ٣٣٨ — ٣٤٢ .

(٤) البرهان في أصول الفقه لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، حققه ، وقدمه ، ووضـــع فهارسه : د. عبد العظيم محمود الديب : ١ / ٤٠٧ ، (دار الوفاء ، المنصورة ، ط ٣ ١٤٢٠هـــ) .

من يعتد به أيضاً في الإجماع على تعديلهم ، إحساناً للظن بهم ، وحملاً لهم في ذلك على الاجتهاد " [١] .

٥- وذكر ابن الصلاح رحمه الله [٢] أن الإجماع على عدالة الصحابة خصيصة فريدة ، تميزوا بها عن غيرهم ، فقد قال : " للصحابة بأسرهم خصيصة ، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم ؛ بل ذلك أمر مفروغ منه ؛ لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب ، والسنة ، وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة " [٣] .

وقال أيضاً : " إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ، ومن لابس الفتن منهم ، فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع ؛ إحساناً للظن بهم ، ونظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر ، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك ؛ لكونهم نقلة الشريعة ، والله أعلم " [٤] .

٦- وقال الإمام النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم : " ولهذا اتفق أهل الحق ، ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم ، وكمال عدالتهم رضي الله عنهم " [٥] ، وقال في التقريب : " الصحابة كلهم عدول ، من لابس الفتن وغيرهم ، بإجماع من يعتد به " [٦] .

---

[١] شرح التبصرة والتذكرة ، عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق : د. عبد اللطيف الهميم ، ماهر ياسمين فحل : ٢ / ١٣٠ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٣هـ) .

[٢] تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري المعروف بابن الصلاح ، الفقيه الشافعي ، كان أحد فضلاء عصره في التفسير ، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، له مشاركة في فنون عديدة ، ولد بشرفان سنة ٥٧٧هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ .

انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى : ١ / ٢٧١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤٣ – ٢٤٤ ، طبقات النسّابين : ١٨٤ ، (الطبقة السابعة) .

[٣] مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، توثيق وتعليق : عائشة بنت عبد الرحمن " بنت الشاطئ " : ٤٢٧ ، (مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٤م) .

[٤] المصدر السابق : ٤٢٨ .

[٥] شرح صحيح مسلم : ١٥ / ١٥٩ .

[٦] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : ٢ / ٢١٤ .

٧- والإمام ابن كثير رحمه الله حيث قال في " الباعث الحثيث " : " الصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة ، لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز ، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم ، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ ؛ رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل ، والجزاء الجميل " [١] .

٨- وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله - مبيناً أن أهل السنة مجمعون على عدالة الصحابة - : " اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ، و لم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة " [٢] .

٩- وقال السخاوي رحمه الله : " وهم رضي الله عنهم باتفاق أهل السنة عدول كلهم مطلقاً ،كبيرهم وصغيرهم ، لابس الفتنة ، أم لا ؛ وجوباً لحسن الظن ، ونظراً إلى ما تمهد من المآثر من امتثال أوامره بعده ﷺ ، وفتحهم الأقاليم ، وتبليغهم عنه الكتاب والسنة ، وهدايتهم الناس ، ومواظبتهم على الصلاة والزكاة وأنواع القربات ، مع الشجاعة والبراعة والكرم والإيثار والأخلاق الحميدة التي لم تكن في أمة من الأمم المتقدمة " [٣] .

١٠- وقال الألوسي رحمه الله : " اعلم أن أهل السنة – إلا من شذ – أجمعوا على أن جميع الصحابة عدول ، يجب على الأمة تعظيمهم ، فقد أخلصوا الأعمال من الرياء نفلاً وفرضاً ، واجتهدوا في طاعة مولاهم ليرضى ، وغضوا أبصارهم عن الشهوات غضاً ، فإذا أبصرهم رأيت قلوباً صحيحة ، وأجساداً مرضى ، وعيوناً قد ألفت السهر ، فما تكاد تطعم غمضاً ، بادروا لعلمهم أنها ساعات تنقضي ، ولله درّ من قال فيهم شعراً :

لله در أناس أخلصوا عملاً ... على اليقين ودانوا بالذي أمروا
أولاهم نعماً فازداد شكرهم ... ثم ابتلاهم فأرضوه بما صبروا

---

[١] الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، شرح : أحمد شاكر ، تعليق : محمد ناصر الدين الألباني ، حققه وتمم حواشيه : علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد : ٢ / ٤٩٨ ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

[٢] الإصابة : ١- ١ / ٦ .

[٣] فتح المغيث : ٣ / ٩١ .

وفوا له ثم وافــوه بمــا عملــوا ســـيوفهم يومـــاً إذا نشـــروا [١]

ومن ارتكب منهم ما يخالف بعض هذه الأوصاف ، لم يمت إلا وهو أنقى من ليلة [القدر] [٢] ، غير مدنس بوصمة ، ولا مصر على سيئة " [٣] .

١١- والإمام القرطبي رحمه الله قال : " فالصحابة كلهم عدول ، أولياء الله ، وأصفياؤه ، وخيرتــه من خلقه ، بعد أنبيائه ورسله ، هذا مذهب أهل السنة ، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة " [٤] .

فهذه النقول المباركة للإجماع من هؤلاء الأئمة ؛ كلها فيها بيان واضح ، ودليل قاطع علـــى أن ثبوت عدالة الصحابة عموماً أمر مفروغ منه ، ومسلّم ، فلا يبقى لأحد شك ، بعد تعـــديل الله جل جلاله ، ورسوله ﷺ ، وإجماع الأمة على ذلك .

وهناك مذاهب ذهب أصحابها إلى القول بخلاف هذا الإجماع ، وأصحابها ممن لا يعتد بقـــولهم ، ولا عبرة بخلافهم ، وهي لا تستحق أن تذكر ، وإنما تذكر لبيان بطلانهـــا ، ومجانبتـــها للحـــق والصواب . [٥]

---

(١) لم أقف على قائله .

(٢) في الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية لمحمود بن عبد الله الألوسي ، تحقيق : د. عبد الله بو شعيب البخاري ، ص ٦٨ : " الصدر " ، (دار ابن القيم ، السعودية ، دار ابن عفان ، القاهرة ، ط ١ ١٤٢٨هـــ) ، وبمراجعة مجمع الأمثال وجدت المثل : " أنقى من ليلة القدر " .

مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ٢ / ٣٥٣ ، رقم المثل : (٤٣٠٤) ، (دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٤هـــ) .

(٣) الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية ، ص ٦٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ١٦ / ٢٩٩ .

(٥) سوف أعرض مذاهب بعض المخالفين في عدالة الصحابة بعد ذكر مذهب أهل السنة .

دلالـــة الـــمـــــعــــــقـــــول .

هو ما تواتر عنهم من الأعمال الجليلة ، والخيرات الوفيرة التي قدموها للدين ، فقد بذلوا في سبيل الله ، ونصرة الحق ، ورفع راية العدل ؛ الغالي والرخيص ، وما وهنوا لما أصابهم في ســـبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا – رضي الله عنهم ، وأرضاهم أجمعين – .

وفي ذلك يقول الخطيب البغدادي رحمه الله :

" على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه ؛ لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة ، وبذل المهج والأموال ، وقتل الآباء والأولاد ، والمناصحة في الدين ، وقوة الإيمان واليقين ؛ القطع على عدالتهم ، والاعتقاد لنـــزاهتهم ، وأنهم أفضل مـــن جميـــع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين " [١] .

فلقد صدق رحمه الله لو لم تكن عدالتهم منصوصة عليها في كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ؛ لجـــزم أهل العقول الصحيحة بعدالتهم ؛ استناداً إلى ما تواترت به الأخبار من الأعمال الجليلـــة الـــتي قدموها لنصرة الدين رضي الله عنهم .

ويقول في شرح مختصر المنتهى : " ولنا أيضاً ما تحقق عنهم بالتواتر من الجد في امتثالهم الأوامـــر والنواهي ، وبذلهم الأموال والأنفس ، وذلك ينافي عدم العدالة " [٢] ، وبنحو هذا قال صاحب تيسير التحرير [٣] .

---

[١] الكفاية : ٩٦ .

[٢] شرح العضد على مختصر المنتهى : ١٤٩ .

[٣] انظر : تيسير التحرير ، محمد أمين المعروف بأمير بادشاه على كتاب التحرير : ٢ – ٣ / ٦٥ ، (دار الفكر للطباعـــة والنشر والتوزيع) .

المذهب الثاني : مذهب الخوارج .

لقد امتاز الخوارج عن الشيعة الرافضة بإثباتهم إمامة الصديق والفاروق ، فهم يعتقدون أن إمامة أبي بكر وعمر إمامة شرعية لا شك في صحتها ، ولا ريب عندهم في شرعيتها .
وأن إمامتهما كانت برضى المؤمنين ورغبتهم ، وأنهما سارا على الطريق المستقيم فلم يغيرا و لم يبدلا حتى توفاهما الله .
وهذا حق وعدل ، فقد كانا رضي الله عنهما كذلك .
وهذا المعتقد للخوارج في الشيخين حالفهم فيه الصواب ، لكنهم هلكوا فيمن بعدهما حيث قادهم الشيطان ، وأخرجهم عن الحق والصواب في اعتقادهم في عثمان وعلي رضي الله عنهما ، فلقد حملهم على إنكار إمامة عثمان رضي الله عنه في المدة التي نقم عليه أعداؤه فيها ،كما أنكروا إمامة علي رضي الله عنه أيضاً بعد التحكيم ؛ بل أدى بهم سوء معتقدهم إلى تكفيرهما ، وتكفير طلحة ، والزبير ، وعمرو بن العاص ، وأبي موسى الأشعري ، ومعاوية ، وعبد الله بن عباس ، وعائشة ، وأصحاب الجمل ، وصفين رضي الله عنهم .

وقد طعنت الإباضية في عدد من أجلاء الصحابة ، كعثمان ، وعلي ، وعمرو بن العاص ، ومعاوية ، وطلحة ، والزبير ، وأصحاب الجمل ، ولا يترضون عن جميع الصحابة ، ويقولون نترضى عنهم إلا من أحدث ، ويعدون جملة من خيار الصحابة على أنهم أحدثوا .
وقد وجه الخوارج إلى هؤلاء طعناً عاماً يشملهم جميعاً ، ووجهوا طعناً خاصاً على وجه الخصوص ، فطعنهم فيهم على وجه العموم أنهم يعتقدون فيهم أنهم كفروا ! .

وقد دوّن أهل العلم هذا المعتقد السيئ في مؤلفاتهم ، فقد قال الإمام أبو الحسن الأشعري : " والخوارج بأسرها يثبتون إمامة أبي بكر وعمر ، وينكرون إمامة عثمان في وقت الأحداث التي نقم عليه من أجلها ، ويثبتون إمامة علي قبل أن يحكم ، وينكرون إمامته لما أجاب إلى التحكيم ، ويكفرون معاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبا موسى الأشعري " [1] .

---
[1] مقالات الإسلاميين : ١ / ٢٠٤ .

ويقول البغدادي – مبيناً الذي يجمع فرق الخوارج كلها – : " الذي يجمعها إكفار علي وعثمان ، وأصحاب الجمل والحكمين ، ومن رضي بالتحكيم ، وصوب الحكمين ، أو أحدهما ، والخروج على السلطان الجائر " [١] .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : " وجمهور الخوارج يكفرون عثمان ، وعلياً ، ومن تولاهما " [٢] .

ويقول أيضاً : " وكان شيطان الخوارج مقموعاً [٣] لما كان المسلمون مجتمعين في عهد الخلفاء الثلاثة ؛ أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فلما افترقت الأمة في خلافة علي ؛ وجد شيطان الخوارج موضع الخروج فخرجوا ، وكفّروا علياً ، ومعاوية ، ومن والاهما ، فقاتلهم أولى الطائفتين بالحق ؛ علي بن أبي طالب " [٤] .

وقال الشهرستاني : " ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما ، ويقدمون ذلك على كل طاعة ... " [٥] .

وقال في المحكّمة الأولى [٦] : " وطعنوا في عثمان للأحداث التي عدوها عليه ، وطعنوا في أصحاب الجمل ، وأصحاب صفين .. " [٧] .

---

[١] الفرق بين الفرق : ٧٩ .
[٢] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ١٣ / ٣٥ .
[٣] أي مقهوراً ، مذلولاً ؛ يقال : قمعه ، أي : قهره ، وذلّه ، ويأتي بمعنى : راجعاً ، ومردوداً .
انظر : مختار الصحاح : ٥١٧ ، النهاية : ٧٧٢ .
[٤] المصدر السابق : ١٩ / ٨٩ .
[٥] الملل والنحل : ٥٠ .
[٦] من فرق الخوارج ، وهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه حين جرى أمر التحكيم ، واجتمعوا بحروراء ، ورأسهم عبد الله بن الكواء ، وعتاب بن الأعور وغيرهما ، وكانوا في اثني عشر ألف رجل ، من أهل صلاة وصيام ، وهم المارقة ، قاتلهم علي بالنهروان .
انظر : الملل والنحل : ٥٠ – ٥١ .
[٧] الملل والنحل : ٥١ .

وكلهم متفقون على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر والبدعة ، **أحدهما** : أنهم يزعمون أن علياً ، وعثمان ، وأصحاب الجمل ، والحكمين ، وكل من رضي بالحكمين ؛كفروا كلهم [١] .

والإباضية -كسائر الخوارج – يوالون الصديق ، والفاروق ، ويذمون عثمان ، وعلياً – رضي الله عنهم أجمعين – [٢] .

ومما دوّنه أهل العلم عن هذا المعتقد السيئ ؛ ما قاله أحد الأسرى ، من أتباع شبيب بن يزيد الشيباني [٣] عند الحجاج [٤] : " اسمع مني بيتين ، أختم بهما عملي " ، وأنشأ يقول :

أبرأ إلى الله من عمرو وشيعته ومن علي ومن أصحاب صفين

ومن معاوية الطاغي وشيعته لا بارك الله في القوم الملاعين

فأمر الحجاج بقتله [٥] .

وأما مطاعنهم على وجه الخصوص : فقد طعنوا في عثمان ﷺ ، كما ذكر العلامة ابن جرير

---

[١] التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني ، ص ٤٥ .

[٢] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي : ١ / ٣٤٥ ، (طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٧هـ) .

[٣] شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن الصلت بن قيس المكنى بأبي الصحارى ، من أبطال العالم ، كان داهية ، وكان أبوه من مهاجر الكوفة ، ولد سنة ٢٦ هـ ، وأمه جهيزة التي يضرب بها المثل " أحمق من جهيزة " ، وأمه من سبي سلمان بن ربيعة أيام عثمان ، وإليه تنسب فرقة الشبيبية من فرق النواصب ، توفي سنة ٧٧هـ .

انظر : جمهرة أنساب العرب لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، راجع النسخة ، وضبط أعلامها : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، ص ٣٢٧ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٤٢١هـ) ، الملل والنحل : ٥٥ ، الفرق بين الفرق : ١٠٨ – ١١٢ ، الأعلام : ٣ / ١٥٦ – ١٥٧ .

[٤] الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد ، كان جباراً ، ناصبياً ، سفاكاً للدماء ، وكان ذا شجاعة ، وإقدام ، ودهاء ، قال عنه الذهبي : " فنسبه ولا نحبه ؛ بل نبغضه في الله ، فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان ، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه ، وأمره إلى الله ، وله توحيد في الجملة ، ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء " ، ولد سنة ٤٠هـ ، ومات بواسط سنة ٩٥هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٢ / ١٦٨ ، السير : ٤ / ٣٤٣ .

[٥] التبصير في الدين : ٦٢ .

الطبري رحمه الله أن قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي كان يحدّث أصحاب صالح بن مسرح [1] أن قصص صالح عنده ، وكان ممن يرى رأيهم ، فسألوه أن يبعث بالكتاب إليهم ففعل ، وقد كان من ضمن الكتاب قوله : " وولي أمر المسلمين من بعده عثمان ، فاستأثر بالفيء ، وعطّل الحدود ، وجار في الحكم ، واستذل المؤمن ، وعزّز المجرم ، فسار إليه المسلمون فقتلوه ، فبرئ الله منه ، ورسوله ، وصالح المؤمنين " [2] .

وأما طعنهم على علي رضي الله عنه : فإن المحكمة الأولى لما انفصلوا عن جماعة المسلمين وانحازوا إلى حروراء [3] ؛ انتحلوا أموراً نقموا عليه بها ، وخطئوه من أجلها ، ولما علم رضي الله عنه أنهم بعد انحيازهم عنه ينقمون عليه ، حاول أن يقنعهم بالرجوع إلى الصواب ، فبعث إليهم ابن عباس رضي الله عنه لمناظرتهم ، ولما انتهى إليهم ابن عباس رضي الله عنه سألهم عن الأسباب التي دفعت بهم إلى مفارقة معسكر الخليفة ، ردوا عليه بأنهم أخذوا عليه ثلاثة أمور هي :

الأول : أنه بقبوله التحكيم قد حكم الرجال في أمر الله الذي يقول عنه : ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ ، [سورة الأنعام : ٥٧] ، فأخطأ بهذا .

وفي هذا يقول الشهرستاني : " والبدعة الثانية أنهم قالوا أخطأ في التحكيم ؛ إذ حكم الرجال ولا حكم إلا لله ، وقد كذبوا على علي رضي الله عنه من وجهين :

١- إحداهما في التحكيم : أنه حكم الرجال ، وليس صدقاً ؛ لأنهم هم الذين حملوه على التحكيم .

٢- أن تحكيم الرجال جائز ؛ فإن القوم هم الحاكمون في هذه المسألة وهم رجال ، ولهذا قال علي رضي الله عنه : " كلمة حق أريد بها باطل " ، وتخطوا عن هذه التخطئة إلى التكفير " [4] .

---

[1] صالح بن مسرح التميمي ، أحد زعماء الصفرية ، وأول من خرج فيهم ، كان كثير العبادة ، وله أصحاب يقرأ لهم القرآن ، فدعاهم إلى الخروج ، وجهاد المخالفين فأجابوه ، ووفد عليه شبيب بن يزيد فكان قائد جيشه ، ونشبت الوقائع بينه وبين أمير الجزيرة " محمد بن مروان " ، فقتل صالح بالقرب من الموصل ، قتله الحارث بن عميرة الهمداني سنة ٧٦ هـ . انظر : الأعلام : ٣ / ١٩٧ ، تاريخ الطبري : ٣ / ٥٥٤ — ٥٥٩ .

[2] تاريخ الأمم والملوك : ٣ / ٥٥٥ — ٥٥٦ .

[3] قرية من قرى الكوفة ، بينها وبين الكوفة نصف فرسخ ، بها اجتمع الخوارج على علي رضي الله عنه ؛ فسماهم بالحرورية . انظر : معجم البلدان : ٢ / ٢٤٥ ، الروض المعطار : ١٩٠ .

[4] الملل والنحل : ٥١ .

الثاني : أنه قاتل أصحاب الجمل ، فلم يسبهم ، و لم يأخذ غنائمهم ، فلئن كانوا مؤمنين لم يحل قتالهم ، وإن كانوا كافرين أبيحت دماؤهم .

الثالث : أنه بقبوله التحكيم قد محا نفسه من إمرة المؤمنين ، وفي رأيهم أنه إن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، وقد بين لهم ابن عباس خطأهم في هذه الآراء .

فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما نص محاورته مع الخوارج بنفسه ، فقد جاء عنه رضي الله عنه أنه قال : " لما اجتمعت الحرورية يخرجون على علي رضي الله عنه قال : جعل الرجل يأتيه يقول : يا أمير المؤمنين ! القوم خارجون عليك ، قال : دعهم حتى يخرجوا ، فلما كان ذات يوم قلت : يا أمير المؤمنين ! أبرد بالصلاة [١] فلا تفتني حتى آتي القوم ، قال : فدخلت عليهم وهم قائلون ، فإذا هم مُسْهمة [٢] وجوههم من السهر ، قد أثّر السجود في جباههم ، كأن أيديهم ثفن [٣] الإبل ، عليهم قمص مرحضة [٤] ، فقالوا : ما جاء بك يا ابن عباس ؟ وما هذه الحلّة عليك ؟ قلت : ما تعيبون من هذه ؟ فلقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من ثياب اليمنية ، قال : ثم قرأت هذه الآية : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ ، [سورة الأعراف : ٣٢] ، فقالوا : ما جاء بك ؟ قلت : جئتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ ، وليس فيكم منهم أحد ، ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ ، وعليهم نزل القرآن ، وهم أعلم بتأويله ، جئت لأبلّغكم عنهم ، وأبلغهم عنكم ، فقال بعضهم : لا تخاصموا قريشاً فإن الله – تعالى – يقول : ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ ، [الزخرف : ٥٨] ، فقال بعضهم : بلى ! فلنكلمنه ، قال : فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة ، قال : قلت : ماذا نقمتم عليه ؟ قالوا : ثلاثاً ، فقلت : ما هنّ ؟ قالوا : حكّم الرجال في أمر الله ، وقال الله ﷻ : ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ، [سورة الأنعام : ٥٧] ، قال : قلت

---

[١] الإبراد : انكسار الوهج والحر ، وهو من الإبراد : الدخول في البرد ، والمعنى : صلها في أول وقتها ، من برد النهار وهو أوله ،كما يفهم من النهاية : ٧١ ، لسان العرب : ٣ / ٨٢ .

[٢] أي متغيرة ، يقال لونه يسهم : إذا تغير عن حاله لعارض .
انظر : النهاية : ٤٥٧ ، لسان العرب : ١٢ / ٣٠٩ ، تاج العروس : ٨ / ٣٥٢ .

[٣] جمع ثفِنة : والثفنة من البعير : الركبة ، وما مس الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما ، وقيل : كل ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت كالركبتين وغيرهما ، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك .
انظر : النهاية : ١٢٤ ، المعجم الوسيط : ١ / ٩٧ ، لسان العرب : ١٣ / ٧٨ – ٧٩ ، تاج العروس : ٩ / ١٥٦ .

[٤] أي مغسولة ، كما في النهاية : ٣٥١ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٣٤ ، لسان العرب : ٧ / ١٥٣ .

: هذه واحدة ، وماذا أيضاً ؟ < قالوا > [(١)] : فإنه قاتل فلم يسب ، ولم يغنم ؛ فلئن كانوا مؤمنين ما حلّ قتالهم ، ولئن كانوا كافرين لقد حلَّ قتالهم ، وسبيهم ، قال : قلت : وماذا أيضاً ؟ قالوا : ومحا نفسه من إمرة المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين ؛ فهو أمير الكافرين ، قال : قلت : أرأيتم إن أتيتكم من كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ ما ينقض قولكم هذا ، أترجعون ؟ قالوا : وما لنا لا نرجع ! قلت : أما قولكم حكَّم الرجال في أمر الله ، فإن الله ﷻ قال في كتابه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ ، [سورة المائدة : ٩٥] ، وقال في المرأة وزوجها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ ، [سورة النساء : ٣٥] ، فصيّر الله - تعالى - ذلك إلى حكم الرجال ، فنشدتكم الله ! أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين ، وفي إصلاح ذات بينهم أفضل ، أو في دم أرنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة ؟ قالوا : بلى ، هذا أفضل ، قال : أخرجتُ من هذه ؟ قالوا : نعم ، قال : وأما قولكم : قاتل فلم يسب ، ولم يغنم ، أفتسبون أمّكم عائشة ﵂ ؟ فإن قلتم : نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها ؛ فقد كفرتم ، وإن قلتم : ليست بأمّنا ؛ فقد كفرتم ، فأنتم ترددون بين ضلالتين ، أخرجت من هذه ؟ قالوا : بلى ، قال : وأما قولكم : محا نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون ، إن نبي الله ﷺ يوم الحديبية [(٢)] حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ : " اكتب يا علي : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله .. " ، فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو : ما نعلم أنك رسول الله ، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، قال رسول الله ﷺ : " اللهم إنك تعلم أني رسولك ، امح يا علي واكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ، وأبو سفيان ، وسهيل بن عمرو " ، قال : فرجع منهم ألفان ، وبقي بقيتهم فخرجوا فقُتلوا أجمعين " [(٣)] .

[(١)] في جامع بيان العلم وفضله – وهو المصدر – " قال " ، ولعل ما أثبته هو الأقرب للصواب .

[(٢)] يأتي التعريف بالحديبية في ص ٥٨٦ .

[(٣)] رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله : ٢ / ٩٦٢ – ٩٦٤ (١٨٣٤) ، عن ابن عباس ﵄ بلفظه ، وبإسناد حسن كما قال في حاشيته ، وروى بعضه الإمام أحمد في المسند : ٢ / ٨٤ – ٨٦ (٦٥٦) ، عنه بنحوه ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٦ / ٣٥٩– ٣٦١ (كتاب قتال أهل البغي ، باب ما جاء في ذي الثدية ، وأهل النهروان) ، وقال : =

ومما طعنوا به على علي رضي الله عنه ؛ أن نافع بن الأزرق [(١)] كفّر علياً ، وقال : إن الله أنزل في شأنـــه : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾ ، [سورة البقرة : ٢٠٤] ، وصوّب عبد الرحمن بن ملجم – لعنه الله – ، وقال : إن الله – تعالى– أنزل في شــأنه : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٠٧] [(٢)] ، وقد شارك نافع بن الأزرق في هذا الافتراء على الله ؛ " حفص بن أبي المقدام " [(٣)] .

ومما طعنوا به على علي رضي الله عنه ؛ ما زعمه حفص بن أبي المقدام من أن قوله تعــالى : ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ، [سورة الأنعام : ٧١] ؛ نزلت في علي رضي الله عنه وأنه هو الحيران المـــذكور في هذه الآية ، وأن الذين يدعونه إلى الهدى هم أهل النهروان [(٤)] .

وأما طعن الخوارج على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فإن فـــرقة الشبيبية [(٥)] من الخوارج أنكـــروا

= " رواه الطبراني ، وأحمد ببعضه ، ورجالهما رجال الصحيح " .

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري أبو راشد ، رأس الأزارقة وأمير قومه وفقيههم ، وهو الذي تنسب إليه فرقة الأزارقة من الخوارج ، توفي سنة ٦٠ هـــ .

انظر : الأعلام : ٧ / ٣٥١ – ٣٥٢ ، الميزان : ٤ / ٢٤١ ، وانظر ص ٢٠٥ من البحث .

(٢) الملل والنحل : ٥٢ ، وانظر : مقالات الإسلاميين : ١ / ١٨٣ .

(٣) زعيم الحفصية من الإباضية ، وزعم أن بين الشرك والإيمان معرفة الله وحده ، فمن عرفه ثم كفر بما سواه أو ارتكـــب الكبائر فهو كافر لكنه بريء من الشرك .

انظر : الملل والنحل : ٥٨ ، مقالات الإسلاميين : ١ / ١٨٣ .

(٤) انظر : مقالات الإسلاميين : ١ / ١٨٣ .

(٥) ويسمون مرجئة الخوارج ، وهم أتباع شبيب بن يزيد الشيباني ، والذي خرج على الحجاج بن يوسف ، وكفر السلف والخلف ، متبرئاً من عثمان وعلي رضي الله عنهما ، وقد تفرق أصحابه بعد وفاته ، وكانت قوته مع المخالفين ، ويعرفون بالصالحية أيضاً لانتسابهم إلى صالح بن مسرح الخارجي ، وكان شبيب من أصحاب صالح ، ثم تولى الأمر من بعده على جنده .

انظر : الملل والنحل : ٥٥ ، الفرق بين الفرق : ١٠٨ – ١٠٩ ، الخوارج لمصطفى حلمي : ١٨ .

عليها خروجها إلى البصرة [1] .

ويزعمون أنها كفرت بمخالفتها قول الله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ ، [الأحزاب : ٣٣] [2] .

---

(1) أرض بالعراق ، والبصرة في كلام العرب : الأرض الغليظة ، وقيل سميت بذلك ؛ لأن المسلمين حين وافوا مكان البصرة ، نظروا إليها وبصروا الحصى عليها ، فقالوا : أرض بصرة ، أي حصبة .
انظر : معجم البلدان : ١ / ٤٣٠ – ٤٤١ ، مراصد الاطلاع : ١ / ٢٠١ ، معجم ما استعجم : ١ / ٢٥٤ .

(2) انظر : الفرق بين الفرق : ١١٢ .

الـــــرد عـــلـــيــهـــم .

الرد على مطاعنهم على وجه العموم :

إن هذا المعتقد واضح البطلان ، واعتقاده ضلال ، وترك للحق ، والخوارج استهواهم الشـيطان بمعتقدهم هذا ، فاعتقادهم كفر من تقدم ذكرهم من أصحاب رسول الله ﷺ باطـل ، لأن الله ﷻ أخبر في محكم كتابه العزيز أنه رضي عن الصحابة ، ورضوا عنه .
قال تعالى : ﴿ **وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ** ﴿١٠٠﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠٠] .

ففي هذه الآية صرح ﷻ أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين ، ولا شك أن تكفير من رضي الله عنه ؛ تمرد وتكذيب لله ﷻ ، وهذه صفة الخوارج ، والرافضة .

قال ابن كثير رحمه الله : " فقد أخبر الله — العظيم – أنه قد رضي عـن السـابقين الأولـين مـن المهاجرين ، والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان ، فيا ويل من أبغضهم أو سبهم ، أو أبغـض ، أو سب بعضهم...فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن ؟ إذ يسبون من رضي الله عنهم !.." [(١)] .
وقال تعالى : ﴿ ۞ **لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة الفتح : ١٨] .

وفي هذه الآية أعلن الله ﷻ رضاه عن المؤمنين ، الذين حضروا الحديبية من صحابة رسـول الله ﷺ ، والذين كان منهم علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ، وعثمان رضي الله عنه كان في مكة فبايع له النبي ﷺ ، وجعل يده بدلاً عن يده .

---

(١) تفسير ابن كثير : ٤ / ١٧٠٠ .

وما أحسن ما رد به عبد القاهر البغدادي على فرقة الخازمية [١] من الخوارج ، وهو رد على كل من كفر طلحة والزبير وعلياً وعثمان – رضي الله عنهم أجمعين – .
فقد قال رحمه الله : " إن الخازمية خالفوا أكثر الخوارج في الولاية والعداوة ، وقالوا : إنهما صفتان لله – تعالى – ، وإن الله عز وجل يتولى العبد على ما هو صائر إليه من الإيمان ، وإن كان في أكثر عمره كافراً ، ويرى منه ما يصير إليه من الكفر في آخر عمره ، وإن كان في أكثر عمره مؤمناً ، وإن الله – تعالى – لم يزل محباً لأوليائه ، ومبغضاً لأعدائه .

وهذا القول منهم موافق لقول أهل السنة في الموافاة ، غير أن أهل السنة ألزموا الخازمية على قولها بالموافاة ، أن يكون علي وطلحة والزبير وعثمان رضي الله عنهم من أهل الجنة ؛ لأنهم من أهل بيعة الرضوان الذين قال الله – تعالى – فيهم : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ ، [الفتح : ١٨] ، وقالوا لهم : إذا كان الرضا من الله – تعالى – عن العبد إنما يكون عن علم أنه يموت على الإيمان ؛ وجب أن يكون المبايعون تحت الشجرة على هذه الصفة ، وكان علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم منهم ، وكان عثمان رضي الله عنه يومئذ أسيراً ، فبايع له النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يده بدلاً عن يده ، وصح بهذا بطلان قول من أكفر هؤلاء الأربعة " [٢] .

وقال تعالى – مبيناً كونهم خير أمة – : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١١٠] .

قال السعدي رحمه الله : " يمدح – تعالى – هذه الأمة ، ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس ، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به ، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .. " [٣] .

---

[١] أتباع رجل يدعى خازم بن علي ، ذكرهم الإسفراييني تحت فرقة العجاردة من فرق الخوارج ، وكذا الأشعري في مقالاته ، وقد كفروا عثمان وعلياً والحكمين رضي الله عنهم .
انظر : التبصير في الدين : ٥٥ ، مقالات الإسلاميين : ١ / ١٧٩ .
[٢] الفرق بين الفرق : ٩٦ – ٩٧ .
[٣] تفسير السعدي : ١٤٣ .

وقد روت عائشة رضي الله عنها ، قالت : سأل رجل النبي ﷺ : أي الناس خير ؟ قال : " القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ، ثم الثالث " [(١)] .

قال في فيض القدير : " وإنما كان قرنه خير الناس ؛ لأنهم آمنوا به حين كفر الناس ، وصدقوه حين كذبوه ، ونصروه حين خذلوه ، وجاهدوا وآووا " [(٢)] .

وأفراد الصحابة الذين يعتقد الخوارج كفرهم ، هم من أهل الهجرة ، ومن الذين آمنوا به ﷺ حين كفر به الناس ، وهم من الذين جاهدوا معه .

كما شهد الله لهم بالإيمان الحقيقي في مواضع كثيرة من كتابه ، فقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾ ، [سورة الأنفال : ٧٤] ، وهذه الآية تضمنت شهادة الله للمهاجرين والأنصار بأنهم من أهل الإيمان حقاً .

وقال – تعالى – منوهاً بشأن أهل بدر : ﴿ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٢٤– ١٢٥] .

وقال : ﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٧﴾ ﴾ ، [سورة الأنفال : ١٧] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) ، ص ١١٢٢ ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه .

(٢) فيض القدير : ٣ / ٤٧٨ (٤٠٣٣) .

وقال فيمن شهدوا أحداً : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٢١ — ١٢٢] .

وقال فيمن شهدوا صلح الحديبية : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ ﴾ ، [سورة الفتح : ٤ — ٥] .

وقال : ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ ، [سورة الفتح : ١٨] .

﴿ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ ، من الإيمان [١] .

فهذه الآيات فيها الشهادة من المولى ﷻ لأهل بدر ، وأهل أحد ، وأهل الحديبية ، وفيهم من يعتقد الخوارج أنهم كفروا !

ولا شك أن تكفير الخوارج لطائفة منهم هو عين المعاندة للأخبار القرآنية ، ولكن لما زاغ الخوارج عن الحق في شأن الصحابة ؛ أزاغ الله قلوبهم ، فلم يهتدوا إلى شهادة العليم بحقيقة الإيمان للصحابة الذين كفروهم ، أو تبرؤوا منهم !! .

ولقد هلك الخوارج بنص تلك الآيات ، بزعمهم كفر عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وابن عباس ، وعائشة ، وعمرو بن العاص ، وأبي موسى الأشعري ، ومعاوية ، وأصحاب الجمل وصفين [٢] من الصحابة الكرام ﷺ ؛ إذ أن الله شهد لهم بالإيمان ، وهم يكذبون الله في شهادته لهم !! .

---

[١] تفسير السعدي : ٧٩٣ .

[٢] قرية قديمة البوار ، من بناء الروم ، وهي موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وبها كانت وقعة صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في سنة ٣٧هـ .

انظر : معجم البلدان : ٣ / ٤١٤ ، الروض المعطار في خبر الأقطار : ٣٦٣ — ٣٦٤ ، آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد القزويني : ٢١٤ — ٢١٥ ، (دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١٣٩٩هـ) .

وليس هناك من تفسير لتكفيرهم هؤلاء إلا التكذيب بالقرآن ، الذي أخبرنا الله فيه أنه وعد جميع الصحابة بالحسنى ، حيث قال ﷻ : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ ، [سورة الحديد : ١٠] [1] .

يقول شيخ الإسلام : " ... فهؤلاء النواصب المارقون ، إذ قالوا : إن عثمان وعلي بن أبي طالب ومن معهما كانوا كفاراً مرتدين ، فإن من حجة المسلمين عليهم ما تواتر من إيمان الصحابة ، وما ثبت بالكتاب والسنة الصحيحة من مدح الله – تعالى – لهم ، وثناء الله عليهم ، ورضاه عنهم ، وإخباره بأنهم من أهل الجنة ، ونحو ذلك من النصوص " [2] .

ويقول : " وكانت البدع الأولى مثل بدعة الخوارج ؛ إنما هي من سوء فهمهم للقرآن ، لم يقصدوا معارضته ، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه ، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب ؛ إذ كان المؤمن هو البر التقي ، قالوا : فمن لم يكن براً تقياً ؛ فهو كافر ، وهو مخلد في النار ، ثم قالوا : وعثمان وعلي ومن والاهما ليسوا بمؤمنين ؛ لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله ، فكانت بدعتهم لها مقدمتان :

الأولى : أن من خالف القرآن بعمل أو برأي أخطأ فيه ؛ فهو كافر .

الثانية : أن عثمان وعلياً ومن والاهما كانوا كذلك " [3] .

من هذا يتضح أنهم نصبوا العداء لكثير من الصحابة ، وكفروهم بناء على أصلهم الفاسد في التكفير بالذنوب ، واعتقادهم ما ليس بذنب ذنباً ، ثم إن هذه الشناعة العظيمة ، وهي تكفير عثمان وعلي وبعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، من البدع التي أجمعت عليها الخوارج ؛ فقد رموهم بما هم بريئون منه من البهتان ، ثم أكفروهم !! .

---

[1] انظر : دلالة الكتاب والسنة والإجماع والعقل على عدالة الصحابة في ص (٤٢٣ – ٤٣٤) ؛ فهي كافية أيضاً في الرد على هذا المذهب .

[2] مجموع الفتاوى : ٤ / ٤٦٨ .

[3] الفرقان بين الحق والباطل ، ص ٥٤ .

وبهذا الأصل الباطل كفّروا جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وتبرؤوا من عثمان وعلي رضي الله عنهما وكل من تولاّهما ، فكفّروا بهذا جمهور الصحابة ، وكفّر بعضهم بعضاً فلم يبق في الإسلام على زعمهم إلا هم !! .

نعوذ بالله من الخذلان .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله : " وهذا الضرب من الناس من أغرب أشكال بني آدم ، فسبحان من نوّع خلقه كما أراد ، وسبق في قدره ذلك ، وما أحسن ما قال بعض السلف في الخوارج : إنهم المذكورون في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ ، [سورة الكهف : ١٠٣– ١٠٥] " [١] .

---

[١] البداية والنهاية : ١٠ / ٥٨٠ .

الرد على مطاعنهم على وجه الخصوص .

الرد على طعنهم في عثمان ﷺ :

وأما قولهم بأنه استأثر بالفيء ، وعطّل الحدود ، وجار في الحكم ، واستذل المؤمن ، وعزّز المجرم ، فسار إليه المسلمون فقتلوه ، فبرئ الله منه ورسوله وصالح المؤمنين ! فهذا الطعن صادر من رجل يعد زعيماً لفرقة الصفرية من الخوارج ، وهذا الطعن ما هو إلا كذب ؛ فعثمان ﷺ لم يعطل حدود الله ؛ بل أقام حدود الله مدة خلافته حتى توفاه الله ، حكم الأمة بالعدل ، وسار فيها بسيرة رسوله ﷺ ، والخليفتين قبله ، ولم يستذل مؤمناً ، ولم يعزز مجرماً كما تفوّه به هذا الخارجي ؛ وإنما كانت خلافته عزاً للمؤمنين ، وذلاً للكافرين ، وكان الناس في عهده يأخذون أعطياتهم وافية ، أرزاق دارّة ، وخير كثير [١] .

وكل ما ذكره هذا الخارجي هو افتراء وكذب ، فلقد وصفه علي بن أبي طالب ﷺ بعد انقضاء أجله فقال : " كان عثمان أوصلنا للرحم ، وكان من الذين آمنوا ، ثم اتقوا ، وأحسنوا ، والله يحب المحسنين " [٢] .

وقد جعل عمر الخلافة شورى بين الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، فأخرج عبد الرحمن بن عوف ﷺ نفسه من الأمر حتى ينظر ويتحرى فيمن يقدم ، فقدم عثمان ، فكان عند الظن به : ما خالف له عهداً ، ولا نكث عقداً ، ولا اقتحم مكروهاً ، ولا خالف سنة .
وكيف لا يكون عثمان عند الظن به ! وقد شهد له بطهارة السيرة ، وحسن الخاتمة ؛ رسول الله ﷺ الذي لا ينطق على الهوى [٣] .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " ثم إن الصحابة اجتمعوا على عثمان ؛ لأن ولايته كانت أعظم مصلحة ، وأقل مفسدة من ولاية غيره ....

---

[١] انظر : العواصم من القواصم : ٥٣ – ٥٧ .

[٢] المصدر السابق : ٥٤ (الحاشية) .

[٣] المصدر السابق : ٥٢ – ٥٣ .

ولا ريب أن الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض – الذين عينهم عمر – لا يوجد أفضل منهم ، وإن كان في كل منهم ما كرهه ، فإن غيرهم يكون فيه من المكروه أعظم ، ولهذا لم يتول بعد عثمان خير منه ، ولا أحسن سيرة " [١] .

ويسمي – قاتله الله – قتلة عثمان رضي الله عنه الناقمين عليه بالمسلمين ! وهذا كذب ؛ فعثمان كما قال في العواصم : " لا حاربه ولا نازعه من هو من أضرابه ، ولا أشكاله ، ولا كان يرجوها لنفسه ، ولا خلاف أنه ليس لأحد أن يفعل ذلك في غير عثمان ، فكيف بعثمان رضي الله عنه !
وقد سموا من قام عليه ، فوجدناهم أهل أغراض سوء ، حيل بينهم وبينها ... " [٢] .

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام : " ... فلأن خيار المسلمين لم يدخل واحد منهم في دم عثمان ، لا قتل ، ولا أمر بقتله ، وإنما قتله طائفة من المفسدين في الأرض ، من أوباش [٣] القبائل ، وأهل الفتن ، وكان علي رضي الله عنه يحلف دائماً : إني ما قتلت عثمان ... ويقول : " اللهم العن قتلة عثمان في البر ، والبحر ، والسهل ، والجبل " [٤] .

فعثمان كان من السابقين الأولين إلى الإسلام الذين جاء الثناء عليهم في القرآن الكريم ، وهو من الذين هاجروا الهجرتين ، وجاهدوا مع رسول الله ﷺ في غزواته ، وزوّجه الرسول ﷺ بنتين من بناته ، وأعظم من هذا كله ؛ شهادة النبي ﷺ له بالجنة ، وتخلّف عن بدر لتمريضه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ؛ فكتب له النبي ﷺ بسهمه وأجره ، وكانت له سيرة في الإسلام هادئة ، لم يسع إلى فتنة ، ولم يتسبب في سفك دم [٥] .

---

[١] منهاج السنة : ٦ / ١٤٨ – ١٥٠ .
[٢] العواصم من القواصم : ٥٧ – ٥٨ .
[٣] الأوباش من الناس : الأخلاط ، وهم الجماعات من قبائل شتى .
انظر : النهاية : ٩٥٦ ، مختار الصحاح : ٦٥٧ .
[٤] منهاج السنة : ٤ / ٣٢٢ – ٣٢٣ .
[٥] انظر : الإصابة : ٢ -٤ / ٢٢٣ ، العواصم من القواصم : ٥٣ ، ٥٧ .

ويدعي أن الله بريئ من عثمان !! وكذا رسوله ﷺ ، وصالح المؤمنين !! ولكن هذا هو الكـذب على الله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ ، [العنكبوت : ٦٨] .

وأما طعنهم في علي رضي الله عنه حين نقموا عليه ثلاثة أمور : فقد ناظرهم ابـن عبـاس رضي الله عنهما ، ورد عليهم ، وبين خطأهم في هذه الآراء ، حتى رجع أكثرهم إلى الصواب [(١)] .

كما بين شيخ الإسلام رحمه الله منشأ غلط الخوارج في هذه المسألة فقال : " وموضع غلطهم ؛ ظنهم أن من كان مؤمناً لم يبح قتاله بحال ، وهذا مما ضل به من ضل من الشيعة ، حيث ظنوا أن من قاتل علياً كافراً ؛ فإن هذا خلاف القرآن ، قـال تعـالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ ﴾ ، [سورة الحجرات : ٩ – ١٠] ، فأخبر – سبحانه – أهم مؤمنون مقتتلون ، وأمر إن بغت إحداهما على الأخرى أن تقاتل التي تبغي ، فإنه لم يكن أمر بقتال أحدهما ابتداء ، ثم أمر إذا فاءت إحداهما بالإصلاح بينـهما بالعـدل ، وقـال : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ ، فدل القرآن على إيمانهم ، وأخوتهم مـع وجـود الاقتتال والبغي ، وأنه يأمر بقتال الباغية ، حيث أمر الله به " [(٢)] .

وأما الرد على الخارجين [(٣)] **؛ فيقال لهما** : إن قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٠٤] ؛ نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي [(٤)] أقبل على النبي ﷺ بالمدينة ، فأظهر له الإسلام ، وقال : إنما جئت أريد الإسلام

---

(١) انظر قصة المناظرة والرد في ص ٤٣٩ – ٤٤١ .

(٢) مجموع الفتاوى : ١٩ / ٨٩ – ٩٠ .

(٣) وهما نافع بن الأزرق ، وحفص بن أبي المقدام . انظر : ص ٤٤١ – ٤٤٢ .

(٤) الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي أبو ثعلبة ، حليف بني زهرة ، اسمه أبي ، وإنما لقب الأخنس ؛ لأنه أشار يوم بدر على بني زهرة بالرجوع إلى مكة فرجعوا و لم يشهدوا بدراً ، فسلموا من القتل ، فخنس بهم ، أي : تأخـر ، أسلم عام الفتح =

، والله يعلم أني صادق ، ثم خرج من عند النبي ﷺ ، فمر بزرع لقوم ، وحمر ، فأحرق الزرع ، وعقر الحمر ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٠٥] [١] .

وقيل : إنها نزلت في نفر من المنافقين ، تكلموا في خبيب وأصحابه الذين قتلوا بالرجيع ، [٢] وعابوهم [٣] .

وأما الآية الثانية فإنها نزلت في صهيب بن سنان الرومي ، حيث تبعه نفر من قريش لما خرج مهاجراً نحو رسول الله ﷺ ، فنزل عن راحلته ، ونثر ما في كنانته [٤] ، ثم قال : يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً ، وأيم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بما في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ، ثم افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة ، وخليتم سبيلي ، قالوا : نعم ، فلما قدم على النبي ﷺ المدينة قال : " أبا يحيى ! ربح البيع ، ربح البيع " ، فنزل قول الله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٠٧] [٥] .

ويقال للإباضي الذي زعم أن الحيران المذكور في قوله : ﴿ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ﴾ ، [الأنعام : ٧١] ؛ هو علي ، فيقال له : إن تأويله الآية بهذا ؛ تقوّل على الله بغير علم ، فمعنى الآية كما قال ابن جرير الطبري رحمه الله : " مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان كمثل رجل

= ومات سنة ١٣هـ . انظر ترجمته في : الإصابة : ١ – ١ / ٢٣ ، الأنساب : ١ / ١٣٧ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ١٨٩ .

[١] انظر : تفسير الطبري : ٢ / ٣١٢ ، لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : ٤٠ ، (دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٠هـ) ، أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، تخريج وتدقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، ص ٦٥ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١١هـ) .

[٢] ماء لبني لحيان من هذيل ، قرب الهدة ، بين مكة وعسفان ، وبه قتل بنو لحيان – من هذيل – عاصم بن ثابت وأصحابه . انظر : الروض المعطار : ٢٦٧ ، مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٠٦ .

[٣] تفسير ابن كثير : ٢ / ٥٢٣ .

[٤] وهي الجعبة التي تجعل فيها السهام ، وقيل : إنها تختلف عن الجعبة من حيث كونها صغيرة .
انظر : لسان العرب : ١٣ / ٣٦١ – ٣٦٢ ، النهاية : ١٥٤ ، ٩٨٣ ، وانظر ص ٩٠٧ من البحث .

[٥] انظر : أسباب النزول : ٦٥ – ٦٦ ، لباب النقول : ٤٠ .

كان مع قوم على الطريق ، فضل الطريق فحيرته الشياطين ، واستهوته في الأرض ، وأصـــحابه على الطريق ، فجعلوا يدعونه إليهم ، يقولون : ائتنا فإنا على الطريق ، فأبى أن يأتيهم ، فـــذلك مثل من يتبعكم بعد المعرفة بمحمد ﷺ ، ومحمد ﷺ الذي يدعو إلى الطريق ، والطريق هو الإسلام " [١] .

وليس هناك من دافع لتأويلهما الآيتين بما تقدم ذكره إلا البغض الذي امتلأ به قلوب الخـــوارج لعلي ﷺ ، الذي قال : " إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضـــني إلا منافق [٢] " .

وقد رد عبد القاهر البغدادي ﷺ على طعنهم على أم المؤمنين عائشة ﷺ ، حيث قـــال : " يقال للشبيبية من الخوارج : أنكرتم على أم المؤمنين عائشة خروجها إلى البصرة ، مـــع جنـــدها الذي كل واحد منهم محرم لها ؛ لأنها أم جميع المؤمنين في القرآن ، وزعمتم أنها كفرت بذلك ، وتلوتم عليها قول الله تعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣٣] ؛ فهلاّ تلـــوتم هذه الآية على غزالة أم شبيب ؟ وهلاّ قلتم بكفرها ، وكفر من خرجن معها من نساء الخوارج إلى قتال جيوش الحجاج ؟ !!

فإن أجزتم لهن ذلك لأنه كان معهن أزواجهن أو بنوهن أو إخوتهن ؛ فقد كان مع عائشة أخوها عبد الرحمن ، وابن أختها عبد الله بن الزبير ، وكل واحد منهم محرم لها ، وجميع المسلمين بنوها ، وكل واحد محرم لها ، فهلاّ أجزتم لها ذلك على أن من أجاز منكم إمامة غزالة ، فإمامتها لائقة به وبدينه ، والحمد لله على العصمة من البدعة " [٣] .

---

[١] تفسير الطبري : ٧ / ٢٣٦ ، وانظر : تفسير ابن كثير : ٣ / ١٣١٦ – ١٣١٧ .

[٢] صحيح مسلم (كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي ﷺ من الإيمان وعلاماتـــه ، وبغضـــهم مـــن علامات النفاق) ، ص ٦٩٢ ، عن علي ﷺ بلفظه ، مع زيادة في أوله من قول علي ﷺ .

[٣] الفرق بين الفرق : ١١٢ .

وقال شيخ الإسلام : " فهي ﵂ لم تتبرج تبرج الجاهلية ، والأمر بالاستقرار في البيوت لا ينافي الخروج لمصلحة مأمور بها ، كما لو خرجت للحج والعمرة ... فإن هذه الآية قد نزلت في حياة النبي ﷺ ، وقد سافر بهن رسول الله ﷺ بعد ذلك ، كما سافر في حجة الوداع بعائشة ﵂ وغيرها ، وأرسلها مع عبد الرحمن أخيها ، فأردفها خلفه ... وإذا كان سفرهن لمصلحة جائزاً ؛ فعائشة اعتقدت أن ذلك السفر مصلحة للمسلمين ، فتأولت في ذلك " [١] .

---

[١] منهاج السنة : ٤ / ٣١٧ – ٣١٨ .

المذهب الـثـالث : مـذهب المـعـتـزلـة

لقد اضطربت آراء المعتزلة في عدالة الصحابة إلى أربعة أقوال :

القول الأول :

ذهب جمهورهم إلى أن الصحابة كلهم عدول إلا من قاتل علياً ﷺ ، و لم يتب من قتاله ، فالجمهور منهم صوبوا علياً في حروبه ، وخطئوا من قاتله ، فنسبوا طلحة والزبير وعائشة ومعاوية إلى الخطأ ، وانتفاء العدالة عنهم (١) .

وقد صرح صاحب فواتح الرحموت بذلك ، فقال : " وقالت المعتزلة : الصحابة كلهم عدول إلا من قاتل أمير المؤمنين علياً — كرّم الله وجهه ، ووجوه آله الكرام — و لم يتب عن هذا الصنع " (٢) .

وكذلك صاحب شرح مختصر المنتهى حيث قال : " وقالت المعتزلة : هم عدول إلا من علم أنه قاتل علياً ، فإنه مردود " (٣) .

والإمام السخاوي في فتح المغيث حيث قال : " وذهبت المعتزلة إلى رد من قاتل علياً " (٤) .

والإمام العراقي في شرح ألفيته حيث قال : " وذهبت المعتزلة إلى فسق من قاتل علياً منهم " (٥) ، وغيرهم من العلماء (٦) .

---

(١) انظر : مقالات الإسلاميين : ٢ / ١٤٥ ، الفرق بين الفرق : ١١٧ .

(٢) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت لابن عبد الشكور ؛ بذيل المستصفى : ٢ / ١٥٥ — ١٥٦ .

(٣) شرح مختصر المنتهى : ١٤٩ .

(٤) فتح المغيث : ٣ / ٩٥ .

(٥) شرح ألفية العراقي ، والمسماة بشرح التبصرة والتذكرة : ٢ / ١٣١ .

(٦) انظر : إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي الشوكاني ، ص ٧٠ ، (دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ) .

وأسوق – للرد على هذا القول – ؛ بعض ما قرره أهل العلم من أهل السنة والجماعة فيما يجب على المسلم اعتقاده ؛ حيال ما جرى بين الصحابة من الشجار :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وكذلك نؤمن " بالإمساك عما شجر بينهم " ، ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب ، وهم كانوا مجتهدين ، إما مصيبين لهم أجران ، أو مثابين على عملهم الصالح ، مغفور لهم خطؤهم ، وما كان لهم من السيئات – وقد سبق لهم من الله الحسنى – ، فإن الله يغفرها لهم : إما بتوبة ، أو بحسنات ماحية ، أو مصائب مكفّرة ، أو غير ذلك ، فإنهم خير قرون هذه الأمة ... وهذه خير أمة أخرجت للناس .

ونعلم مع ذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أفضل وأقرب إلى الحق من معاوية ، وممن قاتله معه ، لما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " تمرق [1] مارقة على حين فرقة من المسلمين ، تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق " [2] ، وفي هذا الحديث دليل على أنه مع كل طائفة حق ، وأن علياً رضي الله عنه أقرب إلى الحق " [3] .

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله – مبيناً فساد معتقد المعتزلة في عدالة الصحابة – : " وقول المعتزلة : الصحابة عدول إلا من قاتل علياً ؛ قول باطل ، مرذول ، ومردود ، وقد ثبت في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عن ابن بنته الحسن بن علي – وكان معه على المنبر – : " إن ابني هذا سيد ، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " [4] ، وظهر مصداق ذلك

---

[1] أي تخرج ، يقال : مرق السهم من الرمية : خرج من الجانب الآخر ، ومنه سميت الخوارج مارقة ، حيث يمرقون من الدين ، أي : يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرق السهم الشيء المرمي به ، ويخرج منه ، وقال ابن بطال : " المروق عند أهل اللغة الخروج ، يقال : مرق من الدين مروقاً : خرج ببدعة ، أو ضلالة " . انظر : مختار الصحاح : ٥٨٠ ، النهاية : ٨٦٦ ، شرح ابن بطال : ٨ / ٥٨٥ ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبي : ١ / ٣٧٧ ، (طبع ونشر : المكتبة العتيقة ، تونس ، دار التراث ، القاهرة ، دار جيل للطباعة) .

[2] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم) ، ص ٨٤٧ ، عن أبي سعيد رضي الله عنه بنحوه .

[3] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٣ / ٤٠٦ – ٤٠٧ .

[4] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام) ، ص ٢٩٥ ، عن أبي بكرة رضي الله عنه بنحوه ، وفي (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، ص ٣٠٥ ، عنه رضي الله عنه بنحوه ، وسيأتي تخريجه من بعض المواضع الأخرى في صحيح البخاري ؛ انظر ص ٩٩٣ .

في نزول الحسن لمعاوية عن الأمر بعد موت أبيه ، فاجتمعت الكلمة على معاوية ، وسمي " عام الجماعة " ، وذلك سنة أربعين من الهجرة ، فسمي الجميع " مسلمين " ، وقال تعالى : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ ، [سورة الحجرات : ٩] ؛ فسماهم " مؤمنين " مع الاقتتال " [١] .

وممن بين بطلان هذا القول الإمام الشوكاني رحمه الله حيث قال – في صدد عرضه للأقوال في عدالة الصحابة رضي الله عنهم – : " القول الرابع : أنهم كلهم عدول إلا من قاتل علياً ، وبه قال جماعة من المعتزلة والشيعة .

ويجاب عنه : بأن تمسكهم بما تمسكوا به من الشبه يدل على أنهم لم يقدموا على ذلك جراءة على الله ، وتهاوناً بدينه ، وجناب الصحبة أمر عظيم ، فمن انتهك أعراض بعضهم فقد وقع في هوّة [٢] لا ينجو منها سالماً ، وقد كان في أهل الشام صحابة صالحون ، عرضت لهم شبه ، لولا عروضها لم يدخلوا في تلك الحروب ، ولا غمسوا فيها أيديهم ، وقد عدلوا تعديلاً عاماً بالكتاب والسنة ، فوجب علينا البقاء على عموم التعديل ، والتأويل لما يقتضي خلافه " [٣] .

وكلهم عدول رضي الله عنهم ، ومقاتلون في حروبهم وغيرها ، ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم من العدالة ؛ لأنهم مجتهدون ، اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد ، كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها ، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم رضي الله عنهم [٤] .

فهذا القول الذي قاله جمهور المعتزلة من نفي العدالة عمن قاتل علياً رضي الله عنه من الصحابة رضي الله عنهم ؛ قول باطل ؛ لأن الحروب التي جرت بينهم ، كانت لكل طائفة منهم شبهة .

---

[١] الباعث الحثيث : ٢ / ٤٩٩ – ٥٠٠ .

[٢] الهوَّة : الحفرة البعيدة القعر ، والمطمئن من الأرض . انظر : النهاية : ١٠١٦ ، المعجم الوسيط : ٢ / ١٠١٢ .

[٣] إرشاد الفحول : ٧٠ .

[٤] الرد على الرافضة ، ص ١٣٥ .

القول الثاني :

قول واصل بن عطاء :

ثم إن واصلاً خالف السلف ببدعة أخرى ، وذلك أنه وجد من أهل عصره مختلفين في علي وأصحابه ، ومن أصحاب الجمل .

وخرج واصل على الفريقين ، وزعم أن فرقة من الفريقين فسقة لا بأعيانهم ، وأنه لا يعرف الفسقة منهما ، وأجاز أن يكون الفسقة من الفريقين علياً وأتباعه ،كالحسن ، والحسين ، وسائر أصحاب الجمل ﭬ .

فقد ذهب إلى أن أحد الفريقين المتخاصمين من الصحابة في موقعتي الجمل وصفين كان مخطئاً لا بعينه كالمتلاعنين ، فإن أحدهما فاسق لا محالة [(١)] ، وأقل درجات الفريقين أنه لا تقبل شهادتهما ، كما لا تقبل شهادة المتلاعنين [(٢)] .

وبناء على معتقده هذا ؛ فإنه لم يحكم بشهادة رجلين أحدهما من أصحاب عليٍّ ، والآخر من أصحاب الجمل ، كما شك في الفريقين ، وقال : " لو شهد علي وطلحة ، أو علي ، والزبير ، أو رجل من أصحاب علي ، ورجل من أصحاب الجمل عندي على باقة بقل ؛ لم أحكم بشهادتهما لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه " [(٣)] .

وقال بقبول شهادة رجلين من أصحاب عليّ ، وشهادة رجلين من أصحاب طلحة والزبير ؛ إذ قد يكون أحد الفريقين عدلاً .

[(١)] انظر : الملل والنحل : ٢٣ ، الفرق بين الفرق : ١١٧ .

[(٢)] الملل والنحل : ٢٣ .

[(٣)] الفرق بين الفرق : ١١٧ .

وممن قال بهذا الرأي : أبو الهذيل ومعمر من شيوخ المعتزلة ، حيث قالوا : " نعلم أن أحـــدهما مصيب ، والآخر مخطئ ، فنحن نتولى كل واحد من الفريقين على الانفراد " [١] .

وكذلك قوله في عثمان وقاتليه وخاذليه : " إن أحد الفريقين فاسق لا محالة ، كمـــا أن أحـــد المتلاعنين فاسق لا محالة ، لكن لا بعينه " [٢] .

فجائز على أصله أن يكون علي وأتباعه فاسقين ، وجائز أن يكون الفريق الآخر أيضاً فاسقين ، فشك في عدالة علي وطلحة والزبير ﭫ [٣] .

---

[١] مقالات الإسلاميين : ٢ / ١٤٥ .

[٢] الملل والنحل : ٢٣ ، وانظر : المعتزلة لزهدي جار الله : ١٩ .

[٣] انظر : الفرق بين الفرق : ٢٨٠ .

الرد عليه :

وهذا القول كما هو واضح ؛ أصحابه قد شكوا في عدالة عليٍّ وطلحة والزبير ﭫ ، وهو قـــول ظاهر البطلان ؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة بتعديل الله – سبحانه – ، وكذلك رسوله ﷺ إياهم ، وبإجماع من يعتد بقوله من أهل السنة والجماعة .

وكفى بعليٍّ وطلحة والزبير ﭫ شرفاً وفخراً ، أنهم من أصحاب الجنة ، بشهادة الـــنبي ﷺ لهـــم بذلك ، وكذلك دخولهم في أهل بيعة الرضوان الذين زكاهم الله ﻷ من فوق ســـبع سمـــاوات بقوله ﻷ :

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ ، [سورة الفتح : ١٨] .

القول الثالث :

قول عمرو بن عبيد : ويذهب عمرو بن عبيد إلى أبعد من هذا ، وذلك بقطعه بفسق الفـــريقين جميعاً ، حتى زعم أن شهادتهما مردودة ، وإن كانا من فريق واحد [١] ، وقال : " كلا الفريقين من أصحاب حرب الجمل فسقوا ، وهم خالدون مخلدون في النار " [٢] .

وقال : " لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل علي ، ورجل من عسكره ، أو طلحة والزبير لم تقبل شهادتهما " [٣] .

وبلغ به التنقص منهم إلى أن قال : " لو أن علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير شهدوا عندي على شراك [٤] نعل ما أجزته " [٥] .

وهذه الكلمة الخبيثة التي خرجت منه ؛ تنبئ عما يكنه لهم من الكراهية ، وما عود عليه لسانه من سبّهم ، كما أنه لا يجرؤ أن ينطق بها من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان .

ومما جاء من سب عمرو بن عبيد لبعض صحابة رسول الله ﷺ ، أنه لما قيل له : كيف حـــديث الحسن عن سمرة [٦] ....

---

[١] انظر : الملل والنحل : ٢٣ ، المعتزلة لزهدي جار الله : ١٩ ، الفرق بين الفرق : ١١٨ ، التبصير في الدين : ٦٩ .

[٢] التبصير في الدين : ٦٩ .

[٣] الملل والنحل : ٢٣ .

[٤] شراك النعل : سيرها الذي على ظهر القدم . انظر : ترتيب القاموس : ٢ / ٧٠٤ ، المصباح المنير : ١١٨ .

[٥] رواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٢ / ١٧٨ ، وانظر : الميزان : ٣ / ٢٧٤ .

[٦] سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، من علماء الصحابة ، ومن حلفاء الأنصار ، كان شديداً على الخوارج ، مات سنة ٥٨هـــ ، وقيل : ٥٩هـــ . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢ / ١٦٦ – ١٨٨ ، الميزان : ٣ / ٢٧٣ – ٢٨٠ ، التاريخ الكبير : ٤ / ١٧٦ – ١٧٧ ، الجرح والتعديل : ٤ / ١٥٤ – ١٥٥ ، الإصابة : ٢- ٣ / ١٣٠ – ١٣١ ، السير : ٣ / ١٨٣ – ١٨٦ .

في السكتتين [١] ، فقال : ما تصنع بسمرة ؟ قبح الله سمرة ! [٢] .

الرد عليه :

لقد ذكر الشوكاني مذهب عمرو بن عبيد ، وتولى الرد عليه ، حيث قال : " القول الثالث : إنهم كلهم عدول قبل الفتن لا بعدها ، فيجب البحث عنهم ، وأما بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقاً – أي من الطرفين – لأن الفاسق من الفريقين غير معين ، وبه قال عمرو بن عبيد من المعتزلة " [٣] .

ثم قال – مبيناً بطلان هذا القول – : " وهذا القول في غاية الضعف ؛ لاستلزامه إهدار غالب السنة ؛ فإن المعتزلين لتلك الحروب هم طائفة يسيرة بالنسبة إلى الداخلين فيها " [٤] .

كما تولى الرد على هذا المذهب الحافظ ابن كثير رحمه الله ، فقال : " وأما ما شجر بينهم بعده – عليه الصلاة والسلام – ! فمنه ما وقع عن غير قصد كيوم الجمل ، ومنه ما كان عن اجتهاد كيوم صفين ، والاجتهاد يخطئ ويصيب ، ولكن صاحبه معذور وإن أخطأ ، ومأجور أيضاً ، وأما المصيب فله أجران اثنان " [٥] .

---

[١] يشير هنا إلى حديث الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه حيث قال : " سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ .... " الحديث .

والحديث رواه أبو داود في (كتاب الصلاة ، باب السكتة عند الافتتاح) ، ص ١٢٨٠ ، عن سمرة رضي الله عنه ، والترمذي في (أبواب الصلاة ، باب ما جاء في السكتتين) ، ص ١٦٦٢ ، عنه رضي الله عنه ، وقال : " حديث سمرة حديث حسن " ، وابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة ، باب في سكتتي الإمام) ، ص ٢٥٢٧ ، عنه رضي الله عنه ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه : ٦٩ (الكتاب والباب السابقين) ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

[٢] ذكره الذهبي في الميزان : ٣ / ٢٧٤ ، ورواه الخطيب في تاريخه : ١٢ / ١٧٦ .

[٣] إرشاد الفحول : ٧٠ .

[٤] المصدر السابق : ٧٠ .

[٥] الباعث الحثيث : ٢ / ٤٩٩ .

ويرد عليه أيضاً بأن الواجب على كل مسلم :

أن يحمل كل ما جرى بينهم من الفتن على أحسن حال ، وأن ذلك إنما كان لما أدى إليه اجتهاد كل فريق من اعتقاده ؛ أن الواجب ما صار إليه ، وأنه أوفق للدين ، وأصلح للمسلمين ، وعلى هذا فإما أن يكون كل مجتهد مصيب ، أو أن المصيب واحد ، والآخر مخطئ في اجتهاده ، وعلى كلا التقديرين فالشهادة والرواية من الفريقين لا تكون مـــردودة (١) .

فقول عمرو بن عبيد في عدالة الصحابة ؛ قول باطل ، ومردود عليه .

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام ، أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي ، تعليق : عبد الرزاق عفيفي : ٢ / ٩١ – ٩٢ ، (ط ١ ١٣٨٨هـ) .

القول الرابع :

وهذا النظّام مع بدعته في أقواله وضلالته ، طعن في أخيار الصحابة [١] والتابعين من أجل فتاويهم بالاجتهاد !

ومن ذلك ما جاء عنه : أنه عاب أصحاب الحديث لرواياتهم أحاديث أبي هريرة ﷺ ، وزعم أن أبا هريرة كان أكذب الناس ، وطعن في فتاوى عمر ﷺ ، وعاب عثمان ، وعلياً ﷺ ، وكذب عبد الله بن مسعود في روايته عن النبي ﷺ أنه قال : " السعيد من سعد في بطن أمه ، والشقي من شقي في بطن أمه " [٢] ، وغير ذلك [٣] من الوقيعة الفاحشة في الصحابة ﷺ .

وعلق على ما جاء عن بعض الصحابة من قولهم في بعض فتاواهم : أقول فيها برأيي ؛ فإن كان صواباً فمن الله ﷻ ، وإن كان خطأ فمني [٤] ، فقال :

" إن الذين حكموا بالرأي من الصحابة ، إما أن يكونوا قد ظنوا أن ذلك جائز لهم ، وجهلوا تحريم الحكم بالرأي في الفتيا عليهم ، وإما أنهم أرادوا أن يذكروا بالخلاف ، وأن يكونوا رؤساء في المذاهب ، فاختاروا لذلك القول بالرأي " ، فنسبهم إلى إيثار الهوى على الدين [٥] .

---

[١] ومن العجب أن الجاحظ ذكر أن النظام كان أشد الناس إنكاراً على الرافضة ؛ لطعنهم على الصحابة ، حتى إذا ذكر الفتيا ، وتنقل الصحابة فيها ، وقضاياهم بالأمور المختلفة ، وقول من استعمل الرأي في دين الله ؛ انتظم مطاعن الرافضة وغيرها ، وزاد عليها ، وقال في الصحابة أضعاف قولها !! . انظر : شرح نهج البلاغة : ١٠ – ٢٠ / ٣٨٣ .

[٢] تقدم تخريجه عند الحديث عن البشارة عند أهل السنة والجماعة في ص ١٦٤ .

[٣] انظر : مخازي النظام هذه وغيرها في : الفرق بين الفرق : ١٢٧ – ١٤١ ، ٢٧٩ – ٢٨٠ ، الملل والنحل : ٢٦ ، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : ٢٣ – ٢٧ ، ٢٩ – ٣١ ، وانظر مخازي بعض رؤساء المعتزلة في شرح نهج البلاغة : ١٠ – ٢٠ / ٣٨٣ .

[٤] انظر : شرح نهج البلاغة : ١٠ – ٢٠ / ٣٨٣ – ٣٨٤ ، الفرق بين الفرق : ١٤٢ .

[٥] الفرق بين الفرق : ١٤٢ .

فنسب أخيار الصحابة إلى الجهل أو النفاق ، والجاهل بأحكام الدين عنده كافر ، والمتعمد للخلاف بلا حجة – عنده – منافق كافر ، أو فاسق فاجر ، وكلاهما من أهل النار [(١)] .

الرد عليه :

فهذا قوله في أخيار الصحابة ، وفي أهل بيعة الرضوان الذين أنزل الله فيهم : ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ ، [سورة الفتح : ١٨] ، ومن غضب على من رضي الله عنه ؛ فهو المغضوب عليه دونه [(٢)] .

وقال تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠٠] .

والحقيقة أن موقف النظّام هذا من الصحابة الكرام ، لم يكن جديداً في فكر المعتزلة ؛ بل سبقه إلى ذلك كثير من أئمة المعتزلة ، وتبعه كثير ممن جاء بعده .

هذا هو موقفهم من الصحابة الكرام ، الذين حملوا لواء الدعوة ، ونقلوا إلينا هذا الدين ، ونهى رسول الله ﷺ عن سبهم ، ويكون جزاؤهم من أولئك الزائغين : الغمز والسب والتفسيق ! !

يقول الإمام البغدادي رحمه الله – معلقاً على موقفهم هذا – :

---

(١) الفرق بين الفرق : ٢٨٠ .

(٢) المصدر السابق : ١٤١ – ١٤٢ .

" فكيف يكون مقتدياً بالصحابة من يفسق أكثرهم ! ويراهم من أهل النار ، ومـــن لا يـــرى شهادتهم مقبولة ،كيف يقبل روايتهم ؟! ومن رد رواياتهم ، ورد شهادتهم خرج عـــن سمتـــهم ومتابعتهم ، وإنما يقتدي بهم من يعمل برواياتهم ، ويقبل شهاداتهم كدأب أهل السنة والجـــماعة " [1] .

---

(1) الفرق بين الفرق : ٢٨١ .

المذهب الرابع : مذهب الشيعة الرافضة .

ذهب الشيعة إلى أن أكثر الصحابة الكرام ﷺ غير عدول [(١)] ؛ بل يعتقدون ضلال كل من لم يعتقد أن النبي ﷺ نص على أن الخليفة من بعده بلا فصل ؛ هو عليّ ﷺ .

جاء في تفسير القمي أن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝٢٥ ﴾ ، [سورة محمد : ٢٥] ؛ نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين علي ، ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ : وهو فلان .
وكل الآية جعلوها – قاتلهم الله – في الصحابة ، رضوان الله عليهم [(٢)] .
قال القاضي عبد الجبار : " وأما الإمامية فقد ذهبت إلى أن الطريق إلى إمامة الاثنى عشر ؛ النص الجلي الذي يكفر من أنكره ، ويجب تكفيره ، فكفّروا لذلك صحابة النبي ﷺ " [(٣)] .

كما يعتقد الشيعة أن جميع الناس هلكوا وارتدوا بعد أن قبض النبي ﷺ إلا نفراً يسيراً .

فقد روي أن عبد الملك بن أعين [(٤)] سأل أبا عبد الله ، فلم يزل يسأله حتى قال له : " فهلك الناس إذاً ؟ فقال : إي والله يا ابن أعين ، هلك الناس أجمعون ، قلت : من في الشرق ، ومن في الغرب ؟ قال : فقال : إنها إن بقوا فتحت على الضلال ، إي والله هلكوا إلا ثلاثة .

---

(١) الأجوبة العراقية : ٧٣ .

(٢) انظر : تفسير القمي : ٢ / ٢٨٣ .

(٣) شرح الأصول الخمسة : ٧٦١ .

(٤) عبد الملك بن أعين الكوفي ، مولى بني شيبان ، روى عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وغيرهما ، وعنه ابن إسحاق وإسماعيل بن سميع ، وهو من عتق الشيعة ، محله الصدق ، يكتب حديثه كما قال أبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له البخاري مقروناً بآخر .
انظر ترجمته في : التهذيب : ٦ / ٣٤٢ – ٣٤٣ ، المغني في الضعفاء لمحمد أحمد الذهبي ، حققه ، وعلق عليه : نور الدين عتر : ٢ / ٤٠٤ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٤٣ ، تهذيب الكمال : ١٨ / ٢٨٢ – ٢٨٦ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ٩٤ ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ١٤٠١هـ بمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد – الدكن ، الهند) .

ثم لحق أبو ساسان [١] ، وعمار ، وشتيرة [٢] ، وأبو عمرة [٣] ، فصاروا سبعة " [٤] .

وذكر المجلسي [٥] في بحار الأنوار فقال : " الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما ، وثواب لعنهم ، والبراءة منهم ، وما يتضمن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى ، وفيما أوردنا كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم " [٦] .

كما ذكر في البحار أن مولى لعلي بن الحسين قال : " كنت معه عليه السلام في بعض خلواته فقلت : إن لي عليك حقاً ، ألا تخبرني عن هذين الرجلين : عن أبي بكر ، وعمر ؟ فقال : كافران ، كافر من أحبهما " ، وأن أبا حمزة الثمالي[٧] ذكر أنه سئل علي بن الحسين عنهما فقال : " كافران ، كافر من تولاهما " [٨] .

---

[١] قال الأردبيلي : اسمه الحصين بن المنذر ، وقد يقال : أبو سنان ، وقال ابن حجر : اسمه حضين ابن المنذر بن الحارث الرقاشي أبو ساسان ، وهو لقب ، وكنيته أبو محمد ، كان من أمراء علي بصفين ، وهو ثقة مات على رأس المائة .
انظر : التقريب : ٢٥٦ ، ١١٥١ ، جامع الرواة : ٢ / ٣٨٧ ؛ نقلاً عن أصول الشيعة للقفاري : ٢ / ٧٢١ .

[٢] من أصحاب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه كما قال الأردبيلي . انظر : جامع الرواة : ١ / ٣٩٨ ؛ نقلاً عن أصول مذهب الشيعة : ٢ / ٧٢١ .

[٣] قال الأردبيلي : اسمه ثعلبة بن عمرو ، من الأصفياء ، من أصحاب أمير المؤمنين ، وقال ابن عبد البر : أبو عمرة الأنصاري النجاري ، اختلف في اسمه ، فقيل : عمرو بن محصن ، وقيل : ثعلبة بن عمرو بن محصن ، وقيل : بشير بن عمرو بن محصن بن عتيك ، واسمه : عامر بن مالك بن النجار ، وهو الصواب إن شاء الله ، له صحبة ، وهو والد عبد الرحمن بن أبي عمرة ، روى عنه ابنه عبد الرحمن ، وقتل مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بصفين .
انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٨٦ ، ٨٣٣ ، التقريب : ١٨٨ ، الإصابة : ٤ — ٧ / ١٣٨ ، أصول مذهب الشيعة : ٢ / ٧٢٢ .

[٤] رجال الكشي : ١٣ .

[٥] وقلّ من يوجد مثل المجلسي جريئاً في السباب والشتائم ، وهو لا يذكر صاحباً من صحابة رسول الله ﷺ إلا ويلعنه ويفسقه ، ويكفره — عياذاً بالله — .

[٦] بحار الأنوار : ٣٠ / ٢٣٠ ؛ نقلاً عن عقائد الشيعة للسلفي : ٢٤ .

[٧] ثابت بن أبي صفية الثمالي أبو حمزة ، واسم أبيه : دينار ، وقيل : سعيد ، كوفي ، ضعيف ، رافضي ، مات في خلافة أبي جعفر . انظر : التقريب : ١٨٥ — ١٨٦، ١١٣٦ ، العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل : تعليقات : طلعت قوج ييكيت : ٢ / ١٤٧ (٩٤٢) ، (المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا ، ١٩٨٧م) .

[٨] بحار الأنوار : ٦٩ / ١٣٧ — ١٣٨ ، وانظر : بطلان عقائد الشيعة : ٦٥ ، وليس عندهم حياء حتى يختلقون القصص الخرافية ، والعبارات السافلة ! إنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، ولكن ليعلم أن علي بن الحسين وأهل البيت رضي الله عنهم برآء من هذا الذي افتراه عليهم الرافضة .

قال في كتاب " الشيعة وأهل البيت " : وأما الشيعة الذين يتزعمون حب أهل البيت وولاءهم ، وينسبون مذهبهم إليهم ، ويدعون اتباعهم واقتداءهم ؛ فإنهم عكس ذلك تماماً ، يخالفون الصديق ، والفاروق ، وذا النورين ، ويبغضونهم أشد البغض ، ويعادونهم ، ويسبونهم ، ويشتمونهم ، بل ويفسقونهم ويكفرونهم ، ويعدون هذه السبابة ، والشتيمة ، واللعان من أقرب القربات إلى الله ، ومن أعظم الثواب والأجر لديه ، فلا يخلو كتاب من كتبهم ، ولا رسالة من رسائلهم إلا وهي مليئة من الشتائم والمطاعن في أخلص المخلصين لرسول الله ﷺ ، عليهم رضوان الله الستار الغفار - جل جلاله ، وعم نواله - [١] .

ثم وهم — قاتلهم الله — يأمرون كبارهم وصغارهم بسبهما ، والبراءة منهما [٢] .

وكتب الأدعية المعتمدة عندهم ، تتضمن لعن وتكفير الخلفاء الثلاثة ، وبعض أمهات المؤمنين ، وخيار الصحابة من المهاجرين والأنصار ، مثل " مفاتيح الجنان " ، الذي جمعه من أمهات كتبهم المعتمدة ؛ شيخهم عباس القمي [٣] .

ومن ذلك تعبير الجبت والطاغوت قد استعمله الشيعة في دعائهم ، والذي يسمونه (دعاء صنمي قريش) ، وهناك الكفر في هذا الدعاء المشهور عندهم ، والذي يسبون فيه أبا بكر الصديق ، وعمر الفاروق ، وأم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق ، وأم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب ، ذاك الدعاء الذي أتحرج أن أنقله لما فيه من الإسفاف الشديد والبذاءة [٤] ، وقد قام الأستاذ علي عمر فريج صاحب كتاب " الشيعة في التصور الإسلامي " بتصوير هذا الدعاء من كتبهم ، وفيه تواقيع ضلالهم [٥] .

---

[١] انظر : الشيعة وأهل البيت : ١٥٦ — ١٥٧ .

[٢] انظر : رجال الكشي ١٨٠ ، والمقصود بهما : أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

[٣] لقد حوى الكتاب ذخيرة من الأدعية الباطلة ، ويسمى بـ " مفاتيح الجنان " ، (المكتبة الإسلامية ، طهران) .

[٤] انظر : الخطوط العريضة : ٢٠ ، من عقائد الشيعة : ٧٧ — ٧٩ ، بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٨٣ — ٢٨٤ .

[٥] انظر : الشيعة في التصور الإسلامي ، علي عمر فريج ، ص ٦٨ — ٧٣ ، (دار عمار ، الأردن ، عمّان ، ط ١ ١٤٠٥هـ ، جمعية أعمال المطابع التعاونية ، عمّان ، الأردن) .

بل إنهم في يوم عاشوراء يأتون بسخلة [١] ، ويسموها عائشة ، ثم يبدأون بنتف شعرها ، وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت ، ثم يأتون بكلب ، ويسمونه عمر ، ثم ينهالون عليه ضرباً بالعصي ، ورجماً بالحجارة حتى يموت [٢] ، كما أنهم يحتفلون باليوم الذي قتل فيه الفاروق عمر بن الخطاب ﵁ ، ويسمون قاتله بابا شجاع الدين [٣] .

بل إنهم يزعمون أن قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ۝ ﴾ ، [سورة الحجرات : ٦] ، نزلت في عائشة ﵂ [٤] !! وأن قوله : ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ ﴾ ، [سورة الحجرات : ٧] ؛ يعني أمير المؤمنين علي ، وأن قوله : ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ ﴾ ، [الحجرات : ٧] ، قالوا : فلان ، وفلان ، وفلان [٥] .

إن الروافض شر من وطئ الحصى ... من كل إنس ناطق أو جان
مدحوا النبي وخوّنوا أصحابه ... ورموهم بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبه ... جَدَلان عند الله منتقضان [٦]

---

[١] السَّخلة : ولد الغنم من الضأن والمعز ، ساعة وضعه ، ذكراً كان أو أنثى ، وقيل : تختص بأولاد الضأن ، وقيل : تختص بأولاد المعز . انظر : مختار الصحاح : ٢٨١، النهاية : ٤٢٢ ، تاج العروس : ٧ / ٣٧٣ .

[٢] تبديد الظلام : ٢٧ .

[٣] انظر : الكنى والألقاب : ١ / ١٤٧ ، من عقائد الشيعة : ٢٥ ، مختصر التحفة : ٢٠٨ ، الخطوط العريضة : ٢٠ .

[٤] انظر : تفسير القمي : ٢ / ٢٩٣ – ٢٩٤ ، وحكوا في ذلك قصة ، وافتروا عليها ﵂ غير ذلك ؛ انظر : بطلان عقائد الشيعة : ٥٤ .

[٥] تفسير القمي : ٢ / ٢٩٤ ، وانظر : بطلان عقائد الشيعة : ٦٨ .

[٦] نونية القحطاني : ٢٦ .

الرد عليه :

لا شك أن من اعتقد كفر الصحابة وارتدادهم ؛ أنه كافر ؛ لأنه لم يبق له أي علاقة في الدين ، لأن الكتاب والسنة إنما تلقاهما من جاء بعد الصحابة من الصحابة ﷺ ، فمن اعتقد هذا المعتقـــد في خيار الخلق بعد النبيين ؛ ماذا بقي له من الدين ؟!

والشيعة بنوا القول بالكفر على أن الإمامة مثل النبوة ، ولا فرق بين من نفى الخلافة عن الرسول ﷺ ، وبين نافي الخلافة عن علي ﷺ ، وذلك غير مسلّم ، ودون إثباتها خرط القتاد [١] .

ومن ادعى النص إلى غيره ؛ فقد نسب الصحابة كلهم إلى مخالفة رسول الله ﷺ ، وقصد خـــرق إجماع الأمة ، ولا يقصد ذلك إلا الروافض ؛ لأنها جرأة عظيمة ، لا يقدم عليهـــا إلا صـــاحب بدعة [٢] .

وبناء على هذا المعتقد الفاسد الذي يعتقده الشيعة في الصحابة ﷺ يكون من البعيـــد جـــداً أن يقولوا بعدالة الصحابة ، بعد أن وصفوهم بالضلال والارتداد عن الإسلام ، وأنهم مـــن حـــزب الشيطان ، وأنهم أصحاب عقول حائرة – حاشاهم ﷺ – .
ولا شك أن هذا المذهب في غاية البطلان ، ونهاية الفساد ، ويحكم ببطلانه ، وضلال أهله ؛ كل من ألقى السمع ، لما ذكر الله في كتابه ، وذكره رسوله ﷺ ، وما قام عليه إجماع أهل الحق ممن يعتد بقوله ، من بيان مكانة الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم أجمعين – .
وجميع الآيات والأحاديث الدالة على عدالة الصحابة ﷺ ؛ تقتضي : فساد هذا المذهب ، وخبث قائليه ، وسوء ما تنطوي عليه سرائرهم في أصحاب رسول الله ﷺ .

---

[١] قال الميداني في مجمع الأمثال : ١ / ٢٦٥ (١٣٩٥) : " الخرط : قشرك الورق عن الشجرة اجتذاباً بكفك ، والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر ، والمثل يضرب لأمر دونه مانع " .
[٢] الرد على الرافضة للمقدسي ، ص ١٥٠ .

وفي الحقيقة ليس لهؤلاء حجة يعتمد عليها ، ولا دليل يعتد به ، وإنما هي أقوال مزخرفة ، تـارة يقولونها من عند أنفسهم ، وتارة ينسبونها إلى أهل البيت ؛ وهم – سلام الله عليهم – برآء من أي سب أو شتم لأصحاب رسول الله ﷺ ؛ وإنما كانوا يعملون بقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ ، [سورة الحشر : ١٠] .

بل كانوا ينكرون على من يزعم التشيع لهم ، ولا يعمل بما دلت عليه هذه الآية ، ويطردونهم من مجالسهم ، ويدعون عليهم ، ويتوعدونهم بالخروج من الإسلام .

فقد ذكر القرطبي : أن محمد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه روى عن أبيه : " أن نفراً من أهل العـراق جاءوا إليه فسبوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم عثمان رضي الله عنه فأكثروا ، فقال لهم : أمـن المهـاجرين الأولين أنتم ؟ قالوا : لا ، فقال : أفمن الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلـهم ؟ فقـالوا : لا ، فقال : قد تبرأتم من هذين الفريقين ! أنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ ، قوموا ، فعل الله بكم ، وفعل ! " [(١)] .

وذكر أيضاً : عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جده علي بن الحسين رضي الله عنه : " أنه جـاءه رجل فقال له : يا ابن بنت رسول الله ! ما تقول في عثمان ؟ فقال له : يا أخي أنت من قوم قال الله فيهم : ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ﴾ الآية ، [الحشر : ٨] ؟ قال : لا ، قال : فو الله لئن لم تكن من أهل هذه الآية ، فأنت من قوم قال الله فيهم : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ الآيـة ، [الحشر : ٩] ، قال : لا ، قال : فو الله لئن لم تكن من أهل هذه الآية ؛ لتخرجن من الإسلام ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ ، [سورة الحشر : ١٠] " [(٢)] .

---

(١) تفسير القرطبي : ١٨ / ٣١ – ٣٢ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٣١ .

وروي عن سويد بن غفلة [١] أنه قال : مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأخبرت عليّاً رضي الله عنه ، وقلت : لولا أنهم يرون أنك تضمر لهم شيئاً مثل الذي أعلنوه ؛ ما اجترؤوا على ذلك ، فقال : أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الحسن والجميل ، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه ، ثم نهض باكياً ، وأخذ على يدي ، وأدخلني المسجد وصعد المنبر وجلس ، وقال : ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش بما أنا عنه متنزه ، فو الله الذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لا يحبهما إلا مؤمن ، ولا يبغضهما إلا شقي فاجر ، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء ... الخ ، وأتى رضي الله عنه بمعانٍ في مدحهما رضي الله عنهما [٢] .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة ، وما من الله عليهم من الفضائل ؛ علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء ، لا كان ولا يكون مثلهم ، وأنهم هم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم ، وأكرمها على الله – تعالى – " [٣] .

وقال ابن كثير رحمه الله : " وأما طوائف الروافض ، وجهلهم ، وقلة عقلهم ، ودعواهم أن الصحابة كفروا إلا سبعة عشر صحابياً وسموهم ! فهو من الهذيان بلا دليل ، إلا مجرد الرأي الفاسد عن ذهن بارد ، وهوىً متبع ! وهو أقل من أن يرد عليه ، والبرهان على خلافه أظهر وأشهر ، مما علم من امتثالهم أوامره بعده عليه السلام ، وفتحهم الأقاليم والآفاق ، وهدايتهم الناس إلى طريق الجنة – رضي الله عنهم أجمعين – ، ولعنة الله من يتهم الصادق ، ويصدق الكذابين ، آمين يا رب العالمين " [٤] .

والشيعة بيت الكذب ، فقد روي عن الشافعي رحمه الله أنه قال : " ما رأيت قوماً أشهد للزور من الرافضة " [٥] ، وقال ابن تيمية رحمه الله : " وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن

---

[١] سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي الكوفي أبو أمية ، ولد عام الفيل ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ ، مات سنة ٨٠ أو ٨٢هـ . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٦ / ٦٨ – ٧٠ ، الاستيعاب : ٣١٨ – ٣١٩ ، تهذيب الكمال : ١٢ / ٢٦٥ – ٢٦٩ .

[٢] انظر : الرسالة الوازعة : ١٢٥ ، والأثر رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد : ٧ / ١٣٧٣ – ١٣٧٥ .

[٣] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ٣ / ١٥٦ .

[٤] الباعث الحثيث : ٢ / ٥٠٠ – ٥٠١ .

[٥] آداب الشافعي ومناقبه ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قدم له ، وحقق أصله ، وعلق عليه : عبد الغني عبد الخالق ، كتب كلمة عنه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، ص ١٨٩ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان) .

الرافضة أكذب الطوائف ، والكذب فيهم قديم ، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب " [(١)] .

ومع هذا الكذب الذي عرفوا به فقد جحدوا ما دل عليه الكتاب وتواترت به السنن من فضائل أصحاب رسول الله العامة والخاصة مما لا ينكره إلا مكابر .

وما قالوه في عائشة وحفصة رضي الله عنهما لا يستغرب من قوم بضاعتهم الكذب ، والله – جل وعلا – قد أثنى على أمهات المؤمنين في آيات عديدة ، كما قال تعالى : ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ ، [الأحزاب : ٦] ، وقال : ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ.. ﴾ ، [الأحزاب: ٣٢] ، وقال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ ، [الأحزاب : ٣٣] ، فاتضح أنه لا يقدح فيهن إلا من سلك مسلك المنافقين ، وهذا طريق قد ألفه الرافضة ، نسأل الله العافية .

قال الشاعر عبد الغفار الأخرس [(٢)] :

ألم تكفر الأرفاض والكفر دينهم ... وقد نسبوا صحب النبي إلى الكفر
صحابة هادينا وأعلام ديننا ... تسب بلا ذنب جنته ولا وزر
أكان جزاء المصطفى سب جنده ... وأزواجه ظلماً وأصحابه الطهر [(٣)]

وأي فائدة من هذا الطعن والتكفير !! ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾﴾ ، [سورة البقرة : ١٤١] .

---

(١) منهاج السنة : ١ / ٥٩ .

(٢) عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب ، وكان إليه النهاية في رقة الشعر ، ولطافته ، وحلاوته ، وعذوبته ، بل كان خاتمة الشعراء ، ونهاية الأدباء ، ولد سنة ١٢٢٥هـ ، وتوفي سنة ١٢٩٠هـ . انظر ترجمته في : المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر لمحمود شكري الألوسي ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، ص ١٩١ – ١٩٥ ، (دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ) ، الأعلام : ٤ / ٣١ - ٣٢ .

(٣) لم أقف على هذه الأبيات في ديوانه المسمى بـ " الطراز الأنفس في شعر الأخرس " ، (استانبول ، مطبعة الشركة =

وماذا يبقى من أمجادنا إذا كان أولئك الأتقياء الرواد الذين نشروا الإسلام ، وأرشدوا العبـــاد ؛ يستحقون اللعن من أحفادهم ! وهم الذين أثنى الله ﷻ ورسوله ﷺ عليهم ، وســـجل التـــاريخ الصادق مفاخرهم بمدادٍ من نور ، فمن الذي يستحق الثناء إذا كان أولئك كذلك !! .

وأصحاب رسول الله ﷺ هم حملة شريعته وأمناؤها ، فالصحابة كلهم عدول ، وإن تفـــاوتوا في العلم والمنـــزلة : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ ، [سورة الحديد : ١٠] .
وكانوا كلهم إخوة متحابين : ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ ، [سورة الفتح : ٢٩] ، فمن زعـــم أن في قلب أحد منهم لأخيه ضغناً لا رحمة ومحبة وإيثاراً ؛ فقد كذّب القرآن ، وآذى رسول الله ﷺ في أصحابه ﷺ .

ولقد قال أبو نعيم رحمه الله : ولا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ وزللهم إلا مفتون القلب في دينه [(١)] .

وقال : " فمن أسوأ حالاً ممن خالف الله ورسوله ، وآب [(٢)] بالعصيان لهما ، والمخالفة عليهما ، ألا ترى أن الله – تعالى – أمر نبيه ﷺ بأن يعفو عن أصحابه ، ويستغفر لهم ، ويخفـــض لهـــم الجناح ، قال تعـــالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾ ، [سورة آل عمـــران : ١٥٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ ، [سورة الحجر : ٨٨] .

= المرتبية الواقعة بجادة باب العالي ، نومرو ، ١٤٠٣هـ) ، ونسب هذه الأبيات إليه ؛ محمود شكري الألوسي في كتابه " صب العذاب على من سب الأصحاب " ، دراسة وتحقيق : عبد الله البخاري : ٤٧١ ، (أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

(١) انظر : الإمامة والرد على الرافضة : ٣٤٤ .

(٢) أي رجع ، والأوب : الرجوع . انظر : مختار الصحاح : ٤٥ ، النهاية لابن الأثير : ٥٢ .

فمن سبهم وأبغضهم ، وحمل ما كان من تأويلهم وحروبهم على غير الجميل الحسن ؛ فهو العادل عن أمر الله – تعالى – ، وتأديبه ، ووصيته فيهم ، لا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي ﷺ ، وصحابته ، والإسلام ، والمسلمين " [١] .

فإذا تبين ذلك ظهر أن من سب أو طعن أو كفر أحداً من الصحابة ﷺ ؛ لا سيما كبارهم – كالخلفاء الراشدين – ، وزعم حل ذلك ؛ فقد أعظم الفرية بغير شك ؛ بل إن من الأمور التي ميزت أهل السنة عن الشيعة ؛ حبهم لأصحاب نبيهم ﷺ ، وتعظيمهم إياهم ، وقولهم فيهم : إنهم أفضل البشر بعد النبيين ، والترضي عنهم أجمعين ، لا كما يفعله الشيعة ، من بغضهم لهم ، وتحقيرهم ، وقولهم فيهم : إنهم شر الخلق ، ولعنهم ، وسبهم في كل وقت ، ولم يستثنوا من ذلك أحداً ؛ سوى ستة أو سبعة أو ما قارب ذلك .

لا تركنن إلى الروافض إنهم ... شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد ... ووادهم فرض على الإنسان
حب الصحابة والقرابة سنة ... ألقى بها ربي إذا أحياني [٢]

فمذهب الشيعة والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق المخالفة لأهل السنة ؛ مذهب باطل بنص كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ ، وإجماع الأمة ، حيث دلت الأدلة كلها على عدالة جميع الصحابة ﷺ ، صغيرهم ، وكبيرهم ، ذكراناً ، وإناثاً .

من هذا كله يتبين أن بدعة هؤلاء مما تعرف من دين الإسلام بالضرورة ، وبطلانها ظاهر .

---

[١] الإمامة والرد على الرافضة : ٣٧٥ – ٣٧٦ .

[٢] نونية القحطاني : ٢٩ .

المــذهــب الخــامــس .

أن العدالة إنما تثبت لمن لازم رسول الله ﷺ من أصحابه ، دون من رآه ، أو زاره ، أو وفد عليه لمدة يسيرة ، وهذا قول المازري [١] كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة ، والألوسي في الأجوبة .

فقد قال المازري في الصحابة عدول وغير عدول :
لسنا نعني بقولنا الصحابة عدول ،كل من رآه ﷺ يوماً ، أو زاره لماماً ، أو اجتمع به لغــرض ، وانصرف ، وإنما نعني بــه : الذين لازموه وعزروه ، ونصروه ، واتبعوا النور الذي أنــزل معه [٢] .

وممن ذهب إلى ذلك أيضاً – كما يقول الألوسي – الإمــام ابن العماد الحنبلي [٣] كما فــي شذرات الذهب [٤] .

---

[١] أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث ، أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث ، محدث من فقهاء المالكية ، نسبته إلى مازر بجزيرة صقلية ، وله شرح يسمى بـ (إيضاح المحصول في الأصــول) ، وهــو صاحب " المعلم بفوائد مسلم " ، " التلقين " ، ولد سنة ٤٥٣هـ ، وتوفي سنة ٥٣٦هـ .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٢٧٧ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٨٥ ، شجرة النور الزكية : ١ / ١٢٧ – ١٢٨ ، الغنية – فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق : ماهر زهير جرار : ٦٥ (٩) ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٢هـ) .

[٢] انظر : إيضاح المحصول من برهان الأصول ، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري ، دراســة وتحقيــق : الأستاذ الدكتور : عمــار الطالبــي ، ص ٤٨٢ ، (دار الغــرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ٢٠٠١ م) ، الإصابة : ١- ١ / ٧ .

[٣] عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد ، أبو الفلاح العكري الدمشقي الصالحي الحنبلي ، العالم الهمام المصنّف الأديب الإخباري ، العجيب الشأن في التمتع بالخزائن العلمية ، وتقييد الشوارد من كل فن ، كــان مــن آدب النــاس ، وأعرفهم بالفنون المتكاثرة ، انتفع به الكثير ، ولد سنة ١٠٣٢هـ ، ومات سنة ١٠٨٩هـ .
انظر : النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل لمحمد بن محمد الغزي العامري ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ونــزار أباظة : ٢٤٠ – ٢٤٩ ، (دار الفكر بدمشق ، ط ١٤٠٢هـ) ، خلاصة الأثر : ٢ / ٣٤٠ – ٣٤١ .

[٤] الأجوبة العراقية : ٧٢ .

الرد عليه :

ويرد على هذا المذهب بأنه لم يوافق عليه ؛ بل اعترضه جماعة من العلماء .
فقد قال الشيخ صلاح الدين العلائي [١] : " هو قول غريب ، يخرج كثيراً من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم لهم بالعدالة أصلاً ، كوائل بن حجر [٢] ، ومالك بن الحويرث [٣] ، وعثمان بن أبي العاص وأشباههم ممن وفد عليه ﷺ ، و لم يقم إلا أياماً قلائل ثم انصرف ، وكذلك من لم يعرف إلا برواية الحديث الواحد أو الاثنين ، و لم يدر مقدار صحبته من أعراب القبائل ، فالقول بالتعميم هو الذي عليه الجمهور ، وإن كان بعض الأدلة تظهر اختصاصها بالذين أشار إليهم المازري ؛ فغيرها يقتضي تعميم الحكم للجميع .." [٤] .

فقول المازري هذا قول ضعيف ؛ لاستلزامه إخراج جماعة من خيار الصحابة الذين أقاموا مع النبي ﷺ قليلاً ثم انصرفوا [٥] .

---

[١] خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي ، أبو سعيد صلاح الدين ، محدث ، فقيه ، أصولي ، فاضل ، بحاث ، ولد سنة ٦٩٤هـ ، وتوفي سنة ٧٦١هـ ، من كتبه " المسلسلات " ،" حكم اختلاف المجتهدين " ، " تحقيق الكلام في الصيام " .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٢ / ٣٢١ – ٣٢٢ ، معجم المؤلفين : ١ / ٦٨٨ – ٦٨٩ .

[٢] مالك بن الحويرث بن أشيم ، أبو سليمان الليثي ، صحابي ، من أهل البصرة ، مات سنة ٩٤هـ .
انظر : التقريب : ٩١٤ ، الاستيعاب : ٦٥٩ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٤٤ – ٢٤٥ .

[٣] وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي القحطاني ، أبو هنيدة ، صحابي جليل ، وكان أبوه من ملوك اليمن ، شارك في الفتوح ثم سكن الكوفة ، مات في ولاية معاوية ، وفي الأعلام : نحو٥٠هـ . انظر ترجمته في : التقريب : ١٠٣٤ ، الأعلام : ٣ / ٣٣٠ ، ٨ / ١٠٦ ، كشف الأستار لأبي التراب رشد الله السندهي ، ص ١١١ .

[٤] تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة لخليل بن كيكلدي العلائي ، تحقيق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، ص ٦٢ ، (دار العاصمة ، الرياض) ، وانظر : البحر المحيط في أصول الفقه ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي ، قام بتحرير الكتاب ومراجعته : عمر سليمان الأشقر : ٤ / ٣٠٠ .

[٥] إرشاد الفحول : ٧٠ ، وقول المازري مخالف لما أجمع عليه أهل السنة والجماعة ، حيث أجمعوا على عدالة جميع الصحابة ﷺ .

المـــذهـــب الـــســـــادس .

أن حكمهم في العدالة حكم من بعدهم في لزوم البحث عن عدالتهم عند الرواية [١] .

وممن حكى هذا القول صاحب شرح مختصر المنتهى فقال : " وقيل : هم كغيرهم ، فيهم العدل وغير العدل ؛ فيحتاج إلى التعديل " [٢] .

وقد عزا هذا القول السخاوي والشوكاني إلى أبي الحسين بن القطان [٣] .

وشبهته أنه قال : " فوحشي قتل حمزة ، وله صحبة ، والوليد شرب الخمر ، فمن ظهـــر عليـــه خلاف العدالة ، لم يقع عليه اسم الصحبة ، والوليد ليس بصحابي ؛ لأن الصحابة إنما هم الـــذين كانوا على الطريقة " [٤] .

وهذا القول عجيب ساقط - كما يقول السخاوي والشوكاني – ؛ إذ الكل أصحابه باتفـــاق ، وقتل وحشي لحمزة وهو كافر ثم أسلم ، وليس ذلك مما يقدح به ؛ فالإسلام يجبّ ما قبله .

وأما قوله : والوليد ليس بصحابي ... الخ :

فلم يقل قائل من أهل العلم أن ارتكاب المعصية يخرج من كان صحابياً عن صحبته ، فقد كف النبي ﷺ من لعن بعضهم بقوله : " لا تلعنـــه ؛ فو الله ما علـــمت إلا أنه يحب الله ورســـوله "

---

[١] الإحكام للآمدي : ٢ / ٩٠ .

[٢] شرح العضد على مختصر المنتهى : ١٤٩ .

[٣] الإمام أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان البغدادي ، من كبار الشافعيين ، وله مصنفات في أصول الفقـــه ، وفروعه ، مات سنة ٣٥٩هـــ .
انظر ترجمته في : تهذيب الأسماء واللغات : ٢ / ٢١٤ – ٢١٥ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٦٥ .

[٤] إرشاد الفحول : ٦٩ .

[1] ، كما كفّ عمر ﷺ عن حاطب ﷺ ، قائلاً له : " إنه شهد بدراً ، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ؛ فقد غفرت لكم " [2] ، لاسيما وهم مخلصون في التوبة فيما لعله صدر منهم ، والحدود كفارات ؛ بل قيل في الوليد بخصوصه : إن بعض أهل الكوفة تعصبوا عليه ، فشهدوا عليه بغير الحق .

وبالجملة فترك الخوض في هذا ونحوه متعين [3] .

فهذه هي المذاهب التي خالف فيها أصحابها إجماع أهل السنة والجماعة في مسألة عدالة الصحابة ، وهي مبنية على شبه واهية .

والواجب أن يعتقد المسلم ما اعتقدته الفرقة الناجية – أهل السنة والجماعة – من أن عموم الصحابة عدول ، وهو المذهب الحق الذي يجب المصير إليه .

وما أحسن ما قاله الإمام الذهبي رحمه الله في هذه المسألة ، حيث قال :

" فأما الصحابة ﷺ فبساطهم مطوي ، وإن جرى ما جرى ، وإن غلطوا كما غلط غيرهم من الثقات ، فما يكاد يسلم أحد من الغلط ، لكنه غلط نادر ، لا يضر أبداً ؛ إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوه ؛ العمل ، وبه ندين الله – تعالى – " [4] .

ولا عبرة بخلاف من خالف في ذلك من الطوائف المخذولة من أهل البدع وغيرهم ....

---

[1] أخرجه البخاري في (كتاب الحدود ، باب ما يكره من لعن شارب الخمر ، وأنه ليس بخارج من الملة) ، ص ٥٦٦ ، عن عمر بن الخطاب ﷺ بنحوه مع قصة في أوله .

[2] تقدم تخريجه في ص ١٢٨ ، وسيأتي في ص ٩١٥ – ٩١٧ .

[3] انظر : إرشاد الفحول : ٦٩ ، فتح المغيث : ٣ / ٩٤ – ٩٥ .

[4] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق وتعليق : محمد إبراهيم الموصلي ، ص ٢٤ ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٢هـ) .

ممن سلك طريقهم في العصر الحديث من الكفرة [(١)] .

[(١)] كبعض المستشرقين أمثال كارل بروكلمان ، الذي قال في كتابه " تاريخ الشعوب الإسلامية " ، (نقله إلى العربية : نبيه أمين فارس ، منير البعلبكي) ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٧ ١٩٧٧م) .

حيث قال في ص ١٠٠ – في فتح مصر ، متهماً جنود الفتح بما هم منه براء – : " ثم إن هرقل الذي اعتبر المقوقس خائناً توفي في ١١ شباط سنة ٦٤١ ، وفي الوقت نفسه كان الغزاة من العرب يجوسون خلال الديار غانمين ، مخربين " .

وقال – قاتله الله – معرضاً بأمير المؤمنين عثمان ﷺ ، ص ١١٠ : " وإنما وقع اختيار هذا المجلس الانتخابي على أقل أعضائه شأناً ؛ عثمان بن عفان الأموي ، ولعل أصله الارستقراطي هذا ، الذي عوضه من قلة مقدرته الشخصية حتى في عيني النبي ﷺ ، كان له أثره الحاسم في انتخابه ، وليس من شك أيضاً في أن أعضاء المجلس آثروا اختياره رغبة منهم في أن يروا على رأس المسلمين رجلاً يستطيعون توجيهه ، والتعامل معه ، في سهولة ويسر ، ولكن الأيام ما لبثت أن خيبت رجاءهم هذا ، مع العلم بأن ذلك لم يكن ناشئاً عن قوة شخصية الخليفة نفسه ، على التحقيق ، بقدر ما كان راجعاً إلى عشيرته التي استسلم هو نفسه لسلطانها استسلاماً مطلقاً .. " .

وقال في حق طلحة والزبير وعلي بن أبي طالب ﷺ ، ص ١١٥ : " وفي نفس اليوم الذي صرع فيه عثمان ، وبايع الناس علياً بالخلافة في مسجد المدينة ، ولكن طلحة والزبير اللذين كانا حتى في تلك اللحظة يعملان فيما يظهر لمصلحة علي تخلفاً عن مبايعته ، وحملاه تبعة مقتل عثمان ، ثم إنهما لحقا عائشة إلى مكة ، وكانت أم المؤمنين لا تزال تضمر لعلي عداءها القديم ، فما كادت تعلم أنه قبل البيعة ، حتى دعت المؤمنين إلى الاثئار للرجل القتيل ، فاستجاب لدعوتها الأمويون ، وأناس آخرون شركوها في كره علي ليس غير " .

ويصف أم المؤمنين عائشة ﷺ بأنها كانت محبة للفتنة ، حيث يقول في ص ١١١ : " ... وخاصة بعد أن وقفت عائشة " أم المؤمنين " أرملة النبي الشابة ، المحبة للفتنة ، في جانب خصومه .. " .

وممن كتب في تاريخ الإسلام من نصارى العرب ؛ الكاتب جرجي زيدان في محاولة لتزييف حقائق التاريخ ، وتمييع قيمه في سبك قصة غرامية ، ومن ثم ينسبها كذباً إلى عظماء الإسلام ورجاله ، فيكتب روايات باسم (روايات تاريخ الإسلام) .

وقد رد عليه المؤرخ شبلي النعماني ، ومن جملة ما قاله في مقدمة رده عليه : " إن جرجي زيدان خائن في النقل ، محرف لكلام العلماء ... يتعمد الكذب بما يفوق الحد " .

(تحذير العبقري من محاضرات الخضري ، محمد العربي التباني ، ١ / ٣٧ ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط ١٣٨٤هـ) .

ومن العناوين التي وضعها جرجي زيدان مدعياً أنها روايات تاريخ الإسلام :

.. أرمانوسة المصرية – شوه فيها حياة عمرو بن العاص ﷺ .. عذراء قريش – شوه فيها سيرة عثمان وعلي ﷺ ، وعائشة ﷺ ، وغيرها من الروايات .

انظر : جرجي زيدان في الميزان ، شوقي أبو خليل : ص ٣٠٨ ، (دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ١٤٠١هـ) .

وقال شوقي أبو خليل في كتابه هذا ، ص ٣٠٨ – بعد عرضه لمنهجه– : .. شوه جرجي سيرة أبطال الإسلام " . =

=

....

= وممن تأثر بالمستشرقين من الكتاب ؛ الدكتور : عبد المنعم ماجد في كتابه " التاريخ السياسي للدولة العربية " ، (مكتبة الانجلو المصرية — القاهرة ، ط ٦ ١٩٧٩م) .

حيث يدعي أن طلحة والزبير رضي الله عنهما بايعا علياً رضي الله عنه بالإكراه ، وأنه ليس أهلاً للخلافة . انظر ص ٢٦٢ — ٢٦٣ .

ويقول في ص ١٨٣ – عن سبب عزل عمر لخالد – : " ويبدو أن عمر اتخذ هذه الخطوة ؛ لأنه كان قد غضب من أن خالداً سعى إلى تولية علي بعد موت النبي ﷺ ..." .

وممن جانب الصواب ، ووقع في أعراض الصحابة ؛ سعد الخضري في محاضراته ، فقد عرض ما جرى بين الصحابة كما يعرض وقائع التاريخ الأخرى ، دون معرفة لفضلهم ، وعلو أقدارهم ، فهو كالمتتبع لعثراتهم لا يلتمس العذر لهم .

قال عنه الشيخ محمد العربي التباني رحمه الله في " تحذير العبقري من محاضرات الخضري " : ١ / ٤١ : " وجل انتقاده في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقد رماه بضعف الرأي ، والطيش ، وعدم التثبت ، والشح ، والكبر ، والتعاظم على جميع الصحابة ... ورجح معاوية رضي الله عنه عليه بكثير ، بل رجح عليه خلافة ابنه يزيد ، وعذره في قتل الحسين وأهل الحرة ، و لم يعذر حيدرة في شيء ما ؛ بل ينقب عن كل باطل فيه حط من كرامته رضي الله عنه ليلصقه به ..." .

وقال في ص ٤٠ : " ومن اللازم على أساتذة التاريخ الإسلامي في جميع المدارس الإسلامية تزويد أبنائها بتاريخ من شيد لهم هذا الصرح الثابت .. وعار عليهم عظيم ترك أبنائهم فريسة لهؤلاء المختلفين بالنحل ، المتفقين في الغرض ... وأشد الطاعنين في الصحابة رضي الله عنهم من هذه الطائفة ، وأكثرهم خوضاً وعبثاً بكرامتهم ؛ محمد الخضري ، صاحب المحاضرات .." .

ومن المنحرفين الذين داروا في فلك المستشرقين ونسج على منوالهم ؛ أبو رية ، وذلك حيث جعل الصحابي الجليل أبا هريرة رضي الله عنه غرضاً للطعن والتجريح ، وذلك في كتابه " أضواء على السنة المحمدية " .

وقد قيض الله للمفتري من يزيف أباطيله ؛ ألا وهو الأستاذ مصطفى السباعي في كتابه " السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي " ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٤ ١٤٠٥هـ) .

ومما جاء في (ص ٣٢٠) : " تدور مطاعن " أبي رية " في أبي هريرة رضي الله عنه حول احتقاره ، وازدراء شخصيته ، واتهامه بعدم الإخلاص في إسلامه ، وعدم الصدق في حديثه عن رسول الله ﷺ ، وحبه لبطنه ، وتشيعه لبني أمية ، إلى غير ذلك مما سنتعرض له بالتفصيل " .

ثم قال رحمه الله في الصفحة نفسها : " وأشهد أن " أبا رية " كان أفحش ، وأسوأ أدباً من كل من تكلم في حق أبي هريرة ، من المعتزلة والرافضة والمستشرقين قديماً وحديثاً ، مما يدل على دخَلٍ ، وسوء عقيدة ، وخبث طوية ، وسيجزيه الله بما افترى ، وازدرى ، وحرّف ، وشوّه من الحقائق ، وسيلقى ذلك في صحيفته يوم يرد إلى الله " .

وممن رد عليه أيضاً الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري في كتابه " الرد القويم على المجرم الأثيم " ، (طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٣هـ) .

حيث قال في ص ٢٩٦ : " وقد زعم أبو رية أن كعباً — يعني كعب الأحبار – كان ذا مكر وخداع ، وأن أبا هريرة كان أكثر الصحابة انخداعاً به ، وهذا من بهتان أبي رية ، وترهاته ...." .

وإن الناظر في كلام أولئك الكفرة من المستشرقين [١] ومن تأثر بهم ؛ يجد عداوتهم مكشوفة ، وتحاملهم على أصحاب رسول الله ﷺ ظاهر .

ولكني أقول لهم ولمن سايرهم على باطلهم : من الذي أنبأكم عن ما في قلوب أولئك البررة الأخيار ؟؟ هل اطلعتم الغيب ؟ أم عندكم علم ؟ لم يكن هذا ، ولا ذاك .

ولكنه الافتراء والكذب : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ ، [سورة النحل : ١١٦] ، وقال ﷻ : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ ، [سورة النحل : ١٠٥] .

---

[١] الاستشراق : تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق ، واختلفت العبارات في تعريفه ، والذي يجمعها هو أنه : يطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين ، وهو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون للإسلام والمسلمين ، ويقصدون به : ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي ، والتي تشمل حضارته ، وأديانه ، وآدابه ، ولغاته ، وثقافته ، وقد غلب إطلاقه على الكتاب الغربيين ، الذين يكتبون عن الإسلام ، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة ، وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة ، بهدف تشويه الإسلام ، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه ، وتضليلهم عنه ، وفرض التبعية للغرب عليهم .

والاستشراق حركة قديمة ، نشأت برعاية اليهود والنصارى ، ووظفت لخدمة الاستعمار ، وهي حركة ظاهرها العلم والبحث ، وباطنها الخداع .

انظر : الموسوعة الميسرة : ٢ / ٦٩٧ ، رؤية إسلامية للاستشراق ، أحمد عبد الحميد غراب : ٥ – ٧ ، (المنتدى الإسلامي ، ط ٢ ١٤١١هـ) ، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني : ٨٣ ، (دار القلم ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٠هـ) ، الإسلام والمسلمون في ألمانيا بين الأمس واليوم ، طه الولي : ٩٠ ، (دار الفتح ، بيروت) ، الموجز في الأديان : ١٧٤ ، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي – دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس – د. مازن صلاح مطبقاني : ٣٨ – ٣٩ ، ٤٥ ، (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٦هـ) ، الاستشراق والمستشرقون ، مالهم وما عليهم ، د. مصطفى السباعي : ١٥ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٤٠٥هـ) ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، محمود حمدي زقزوق : ١٨ ، (سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر ، صفر ١٤٠٤هـ) ، المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي ، مع دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي ، نايف بن ثنيان آل سعود : ١٦ – ١٩ ، (دار أمية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ) ، قوى الشر المتحالفة " الاستشراق ، التبشير ، الاستعمار " ، محمد محمد الدهان : ٤٣ – ٥٤ ، (دار الوفاء ، المنصورة ، ط ١ ١٤٠٦هـ) .

وصدق ابن دقيق العيد [١] في قوله : " أعراض المسلمين حفرة من حفر النار ، وقف على شفيرها [٢] طائفتان من الناس : المحدثون والحكام " [٣] .

وما أحسن ما قاله صاحب " تحذير العبقري " : " فيا أيها الشاب المسلم النبيل إذا كنت محتاطاً لدينك ، حافظاً لكرامة رجال سلفك ؛ فلا تثق ولا تلتفت لكل ما يمس كرامة أي صحابي من أصحاب نبيك ﷺ في أي تاريخ من تواريخ المسلمين ،كائناً صاحبه من كان ، فكيف به إذا كان في المجلات ، وكتب الأجانب ، فإن كل مصيبة نقد في رجال الإسلام الذين هم دون الصحابة في كل شيء جلل ، أفترضى بأقبح ، وألعن ، وأكذب ، وأفحش الطعن في أشرف وأكرم وأجمع البشر لمكارم الأخلاق ؟! آبائك الذين شيدوا لك صرح هذا المجد الخالد (الصحابة) – رضوان الله عليهم – ، الذين شهد لهم رجال الروم إذ ذاك ؛ بأنهم رهبان بالليل ، فرسان بالنهار .. " [٤] .

بقي أن أقول : ليس المراد بعدالة الصحابة ؓ ؛ عصمتهم عن الخطأ والنسيان والذنوب والمعاصي ، وفي ذلك يقول بعض العلماء : " وليس المراد بعدالتهم ، ثبوت العصمة لهم ، واستحالة المعصية منهم ، وإنما قبول رواياتهم من غير تكلف بحث عن أسباب العدالة ، وطلب التزكية ، إلا أن ثبت ارتكاب قادح ، ولم يثبت ذلك ، ولله الحمد ، فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن الرسول ﷺ حتى يثبت خلافه ، ولا التفات إلى ما يذكره أهل السير ، فإنه لا

---

[١] العلاّمة الحافظ قاضي القضاة محمد بن علي بن وهب بن مطيع أبو الفتح تقي الدين القشيري المعروف بابن دقيق العيد ، من أكابر العلماء بالأصول ، كان وقوراً ، قليل الكلام ، غزير الفوائد ، كثير العلوم ، انتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ، وفاق أقرانه ، له تصانيف ، ولد سنة ٦٢٥هـ ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٢٨٣ ، البداية والنهاية : ١٨ / ٣٠ – ٣١ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٥١٦ .

[٢] أي جانبه وحرفه ، وشفير كل شيء حَرْفه . انظر : النهاية : ٤٨٤ ، لسان العرب : ٤ / ٤١٩ .

[٣] الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح ، أبو الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد ، دراسة وتحقيق : عامر حسن صبري ، ص ٣٠٢ ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

[٤] تحذير العبقري من محاضرات الخضري : ١ / ٣٧ .

يصح ، وما صح فله تأويل صحيح " [1] .

ويقول الألوسي في الأجوبة : " ليس مرادنا من كون الصحابة رضي الله عنهم جميعهم عدولاً ؛ أنهم لم يصدر عن واحد منهم مفسق أصلاً ، ولا ارتكب ذنباً قط ، فإن دون إثبات ذلك خرط القتاد ، فقد كانت تصدر منهم الهفوات ، ويرتكبون ما يحدون عليه ، وإنكار ذلك مكابرة صرفة ، وعناد محض ، وجهل بموارد الآيات والأحاديث .

بل مرادنا : أنهم لم ينتقلوا من هذه الدار إلى دار القرار إلا وهم طاهرون مطهرون ، تائبون آيبون ؛ ببركة صحبتهم للنبي ﷺ ، ونصرتهم إياه ، وبذل أنفسهم وأموالهم في محبته ، وتعظيمهم له أشد التعظيم سراً ، وعلانية ، كما يدل على ذلك الكتاب ، وتشهد له الآثار ... [2] " .

---

[1] فتح المغيث : ٣ / ٩٦

[2] الأجوبة العراقية : ٩٩ – ١٠٠ .

المسألة الثانية

حكم سب الصحابة

حكم سب الصحابة .

أولاً : معنى الطعن ، والسب :

معنى الطعن :

طعنه بالرمح يطعُنه ويطعَنه طعناً فهو مطعون وطعين ، وتطاعن القوم في الحروب تطاعناً وطعاناً ، والأخيرة نادرة ، ورجل طعين : حاذق بالطعان في الحرب ، وقيل : الطعن بالرمح ، والطعنان بالقول [١] .

معنى السب :

الشتم : وهو مصدر سبّه يسبّه سبّاً وسباباً ، ومنه الحديث : " سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر " [٢] [٣] .

قال الألوسي : " اعلم أن السب في اللغة : الشتم ، ويكون بكل ما فيه تنقيص ، وله مراتب متفاوتة ، وأجمع أهل السنة على أنه مطلقاً في حق الصحابة منهي عنه ، وإنما الخلاف في كفر مرتكبه ... واللعن مثل السب ؛ بل هو أدهى وأمر ، وقد يقال له سب أيضاً " [٤] .

قال ابن الأثير في النهاية : " أصل اللعن : الطرد والإبعاد من الله ، ومن الخلق : السب والدعاء " [٥] .

---

[١] انظر : لسان العرب : ١٣ / ٢٦٥ – ٢٦٦ .
[٢] انظر : لسان العرب : ١ / ٤٥٥ – ٤٥٦ ، النهاية لابن الأثير : ٤١٢ .
[٣] تقدم تخريجه في ص ٢١٠ .
[٤] الأجوبة العراقية للألوسي : ١٣٨ .
[٥] النهاية لابن الأثير : ٨٣٧ .

ثانياً : حرمة سب الصحابة :

إن سب أصحاب رسول الله ﷺ محرم بنص الكتاب العزيز ، والسنة المطهرة ، وإجماع السلف الصالح - رحمهم الله - ، وفي ذلك يقول الألوسي في الأجوبة : " حرمة سب الصحابة — رضي الله تعالى عنهم — مما لا ينبغي أن ينتطح [١] فيه كبشان ، أو يتنازع فيه اثنان " [٢] .

❖ **تحريم سبهم بنص الكتاب العزيز :**

إن سب أصحاب رسول الله ﷺ محرم بنص الكتاب العزيز ، وهو ما تعتقده وتدين به الفرقة الناجية من هذه الأمة ، وقد جاءت الإشارة إلى تحريم سبهم في غير ما آية من كتاب الله ﷻ ، ومن ذلك : -

(١) قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ .. ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠٠] .

وجه دلالة الآية على تحريم سبهم :

أن الله ﷻ رضي عنهم رضاً مطلقاً ، فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان ، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان ، وقال تعالى : ﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ ، [سورة الفتح : ١٨] ، ولا يرضى إلا عن عبدٍ علم أنه يوافيه على موجبات الرضا ، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً ، وقد بين الله ﷻ في آخر الآية ، أن هؤلاء الذين رضي الله عنهم هم من أهل الثواب في الآخرة ، يموتون على الإيمان الذي به

---

[١] أي لا يلتقي — أو : لا يختلف - فيه اثنان ، نطحه الكبش من باب ضرب ، وقطع ، وانتطحت الكباش وتناطحت ، والنطيحة التي نطحتها أخرى فماتت .

انظر : مختار الصحاح : ٦١٩ ، لسان العرب : ٢ / ٣٨٦ — ٣٩٠ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٩٣٨ ، الوافي : ٦٣٤ ، النهاية : ٩٣٢ .

[٢] الأجوبة العراقية : ١٤٤ .

يستحقون ذلك ، حيث قال تعالى : ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ، [سورة التوبة : ١٠٠] [١] .

(٢) قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، [سورة الحشر : ١٠] .

وجه دلالة الآية على تحريم سب الصحابة :

أمر الله بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا من الله – سبحانه – أن ينـزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق ، فيدخل في ذلك الصحابة دخولاً أولياً ؛ لكونهم أشرف المؤمنين ، ولكون السياق فيهم .

فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ، و لم يطلب رضوان الله لهم ؛ فقد خالف ما أمر الله به في هذه الآية [٢] .

قال شيخ الإسلام : " فعلم أن الاستغفار لهم وطهارة القلب من الغِلِّ لهم ؛ أمر يحبه الله ويرضاه ، ويثني على فاعله ، كما أنه قد أمر بذلك رسوله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، [سورة محمد : ١٩] ، وقال تعالى : ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ... ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٥٩] ، ومحبة الشيء كراهة لضده ، فيكون الله ﷻ يكره السب لهم ، الذي هو ضد الاستغفار ، والبغض لهم ، الذي هو ضد الطهارة ، وهذا معنى قول عائشة ﵂ : " أُمِروا بالاستغفار لأصحاب محمدٍ فسبّوهم " [٣] [٤] .

---

[١] انظر : الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٧ – ١٠٦٩ .

[٢] الدين الخالص ، محمد صديق حسن القنوجي البخاري : ٣ / ٤١٥ ، (مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ١٣٧٩هـ) .

[٣] رواه مسلم في (كتاب التفسير ، باب في تفسير آيات متفرقة) ، ص ١٢٠٠ ، عن عروة عن عائشة ﵂ بنحوه .

[٤] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٧٠ – ١٠٧١ .

(٣) قوله تـــــعــــالى : ﴿ **مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩** ﴾ ، [سورة الفتح : ٢٩] .

وجه دلالة الآية على تحريم سب الصحابة ﷺ :

هذه الآية اشتملت على تحريم سب الصحابة ؛ لأن سبهم إنما يصدر من قلبٍ امتلأ غيظاً عليهم ، لا محل فيه للإيمان ، نعوذ بالله من الخذلان .

قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله : " روى أبو عروة الزبيري من ولد الزبير : كنا عند مالك بن أنس ، فذكروا رجلاً ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ ؛ فقرأ مالك هذه الآيــة : ﴿ **مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ** ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ **يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ** ﴾ ، [سورة الفتح : ٢٩] ، فقال مالك : من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ فقد أصابته هذه الآية " .

ثم قال القرطبي – معقباً على مقولة مالك – : " لقد أحسن مالك في مقالته ، وأصاب في تأويله ؛ فمن نقص واحداً منهم ، أو طعن عليه في روايته ؛ فقد رد على الله رب العالمين ، وأبطل شرائع المسلمين " .

ثم ذكر طائفة من الآيات القرآنية التي تضمنت الثناء عليهم ، ثم قال بعدها : " وهذا كله مع علمه – تبارك وتعالى – بحالهم ، ومآل أمرهم " [(١)] .

ولقد قال الإمام مالك رحمه الله : " من يبغض أحداً من أصحاب النبي ﷺ ، وكان في قلبه عليهم غل ؛ فليس له حق في فيء المسلمين " [(٢)] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن : ١٦ / ٢٩٦ – ٢٩٧ .

(٢) شرح السنة للبغوي : ١ / ٢٢٩ .

(**٤**) قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾** ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٥٧] .

وجه دلالة الآية على تحريم سب الصحابة :

تضمنت التهديد والوعيد لمن آذى الله بمخالفة أوامره ، وارتكاب زواجره ، وإصراره على ذلك – عياذاً بالله من ذلك – ، كما أمر بتعظيم رسوله ﷺ ونهى عن أذيته .

قال السعدي رحمه الله : " وهذا يشمل : كل أذية قولية ، أو فعلية ، من سب ، أو شتم ، أو تنقص له ، أو لدينه ، أو ما يعود عليه بالأذى " [١] ، ومما يؤذيه ﷺ ؛ سب أصحابه وإيذاؤهم ، فإيذاؤهم إيذاء له .

(**٥**) قوله تعالى : ﴿ **وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٥٨] .

وجه دلالة الآية على تحريم سبهم رضي الله عنهم :

إن هذه الآية فيها وعيد للمفترين الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات .

قال ابن كثير رحمه الله : " أي ينسبون إليهم بما هم برآء منه ، لم يعملوه ، ولم يفعلوه ، وهذا هو البهت البين ، أن يحكى أو ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه ، على سبيل العيب ، والتنقص منهم " [٢] .

وهم رضي الله عنهم صدور المؤمنين ؛ فإنهم هم المواجهون بالخطاب في قوله تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟** ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٥٣] ؛ حيث ذكرت ، ولم يكتسبوا ما يوجب أذاهم [٣] .

---

[١] تفسير السعدي : ٦٧١ .

[٢] تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٨٦٠ .

[٣] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٧ .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله – عند هذه الآية – : " .. ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله ، ثم الرافضة الذين يتنقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه ، ويصفونهم بنقيض ما أخبر الله عنهم ، فإن الله عز وجل قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ، ومدحهم ، وهؤلاء الجهلة الأغبياء يسبونهم ، ويتنقصونهم ، ويذكرون عنهم ما لم يكن ، ولا فعلوه أبداً ، فهم في الحقيقة منكوسو القلوب ، يذمون الممدوحين ، ويمدحون المذمومين " [(١)] .

ويقول السعدي رحمه الله : " ولهذا كان سبّ آحاد المؤمنين موجباً للتعزير ، بحسب حالته ، وعلو مرتبته ، فتعزير من سبَّ الصحابة أبلغ ، وتعزير من سبَّ العلماء وأهل الدين أعظم من غيرهم " [(٢)] .

(٦) قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا** ﴾ ، [سورة الحجرات : ١٢] .

وجه الدلالة :

لقد تضمنت الآية النهي لجميع العباد عن أن يقول بعضهم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقول فيه ، وسب الصحابة هو من البهت لهم بما ليس فيهم ، فكل من طعن فيهم ، وعابهم ؛ فقد وقع في أعراضهم ، ولا شك أن النيل منهم هو انتهاك لحرمة أمر الله عز وجل باحترام الصحابة رضي الله عنهم .

يقول شيخ الإسلام رحمه الله : " وأدنى أحوال السابِّ لهم أن يكون مغتاباً " [(٣)] .

---

(١) تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٨٦٠ .

(٢) تفسير السعدي : ٦٧١ .

(٣) الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٧ .

(٧) قوله تعالى : ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ ، [سورة الهمزة : ١] .

وجه الدلالة :

والطاعن عليهم ﷺ ؛ هُمَزة لُمَزة ، ويتضح هذا بما قاله السلف في تفسير هذه الآية : فقد قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما بعد أن سئل عن قوله : ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ ، [سورة الهمزة : ١] ، قال : " طعان " ، ﴿ لُّمَزَة ﴾ ، قال : " مغتاب " [١] .

وقال قتادة : " يأكل لحوم الناس ، ويطعن عليهم " [٢] .
وقال مجاهد : " الهمزة : الطعَّان في الناس ، واللُّمزة : الذي يأكل لحوم الناس " [٣] .
وقال بعضهم : " تهمزه في وجهه ، وتلمزه من خلفه " [٤] .

فهذه التفاسير لهذه الآية تدل على تحريم اغتياب المؤمنين عموماً ، وهي تنطبق على من أطلقوا ألسنتهم بالوقوع في صحابة رسول الله ﷺ من الرافضة وغيرهم ، فهم بحق ؛ الهمَّازون لهم بالقول – قاتلهم الله أنّى يؤفكون – .

---

[١] الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٦ / ٦٦٩ .
[٢] المصدر السابق : ٦ / ٦٧٠ .
[٣] المصدر السابق : ٦ / ٦٦٩ .
[٤] المصدر السابق : ٦ / ٦٧٠ .

❖ تحريم سبّهم بدلالة السنة المطهرة :

١) ما رواه الشيخان من حديث أبي سعيد ﷺ قال : " **لا تسبوا أصحابي ؛ فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه** " [١] .

٢) وعند الإمام أحمد من حديث أنس ﷺ قال : كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف كلام ، فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف : تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها ، فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي ﷺ ، فقال : " **دعوا لي أصحابي ؛ فو الذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد ذهباً ، أو مثل الجبال ذهباً لما بلغتم أعمالهم** " [٢] .

هذان الحديثان اشتملا على النهي عن سب الصحابة ﷺ ، وقد عد بعض أهل العلم سبهم من الكبائر ، ومن فواحش المحرمات .
قال النووي ﷺ : " واعلم أن سب الصحابة ﷺ حرام من فواحش المحرمات ، سواء من لابس الفتن منهم وغيره ؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون " [٣] .

قال شيخ الإسلام ﷺ : " وقوله : " **لا تسبوا أصحابي** " خطاب لكل أحد أن لا يسب من انفرد عنه بصحبته – عليه الصلاة والسلام – ، وهذا كقوله – عليه الصلاة والسلام – في حديث آخر : " أيها الناس إني أتيتكم ، فقلت : إني رسول الله إليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت ؛ فهل أنتم تاركوا لي صاحبي ؟ فهل أنتم تاركوا لي صاحبي .. ؟ [٤] " ، أو

---

[١] سبق تخريجه عند الحديث عن دلالة السنة على عدالة الصحابة ، ص ٤٢٦ .

[٢] رواه أحمد في مسنده : ٢١ / ٣١٩ (١٣٨١٢) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال الأرنؤوط وعادل مرشد : " إسناده صحيح ، رجاله ثقات .. " ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير : ١ / ٦٥٠ (٤٢٢٣) ، ورمز له بالصحة ، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة : ٤ / ٥٥٦ (١٩٢٣) : " وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري .." ، وانظر : فيض القدير : ٣ / ٥٣١ (٤٢٢٢) .

[٣] شرح صحيح مسلم : ١٦ / ٣٢٦ .

[٤] أخرجه البخاري في (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ : " لو كنت متخذاً خليلاً ") ، ص ٢٩٨ ، عن أبي الدرداء ﷺ بنحوه مع قصة في أوله .

كما قال ، بأبي هو وأمي ﷺ ، قال ذلك لما غامر [(١)] بعض الصحابة أبا بكر ، وذلك الرجل من فضلاء الصحابة ، ولكن امتاز أبو بكر عنه بصحبته ، وانفرد بها عنه " [(٢)] .

قال في فيض القدير : " " **دعوا لي أصحابي** " : الإضافة للتشريف ، تؤذن باحترامهم ، وزجـر سابّهم .." **لو أنفقتم مثل أحد ذهباً ما بلغتم أعمالهم** " ، أي : ما بلغتم من إنفـاقكم بعـض أعمالهم ، لما قارنها من مزيد إخلاص ، وصدق نية ، وكمال يقين ، وقوله : " **أصحابي** " مفرد مضاف فيعم كل صاحب له ، لكنه عموم مراد به الخصوص .. يدل على أن الخطـاب لخالـدٍ وأمثاله ممن تأخر إسلامه ، وأن المراد هنا متقدمو الإسلام منهم ... ويصح أن يكون من بعـد الصحابة مخاطباً بذلك حكماً إما بالقياس ، أو بالتبعية " [(٣)] .

والمقصود أنه نهى من له صحبة آخراً أن يسب من له صحبة أولاً ، لامتيازهم عنهم من الصحبة بما لا يمكن أن يشركوهم فيه ، حتى لو أنفق أحدهم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُـدَّ أحـدهم ، ولا نصيفه .
فإذا كان هذا حال الذين أسلموا بعد الحديبية ، وإن كان قبل فتح مكة ؛ فكيف حال من ليس من الصحابة بحالٍ مع الصحابة ؟! – رضي الله عنهم أجمعين – [(٤)] .

٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " **من سب أصحابي ؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** " [(٥)] .

[(١)] أي خاصمه ، ودخل في غمرة الخصومة ، وهي معظمها ، وقيل : هو من الغِمر ، وهو الحقد أي : حاقد غيره .
انظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٦٦٧ ، النهاية : ٦٧٨ .
[(٢)] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٧٨ – ١٠٧٩ .
[(٣)] فيض القدير : ٣ / ٥٣١ (٤٢٢٢) .
[(٤)] شرح العقيدة الطحاوية : ٦٩٢ .
[(٥)] رواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٢ / ١٤٢ (١٢٧٠٩) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وفي الأوسط : ٢ / ٥٠٣ (١٨٦٧) ، عن أبي سعيد رضي الله عنه بنحوه ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير كما في الفيض : ٦ / ١٤٦ (٨٧٣٤) ، ورمز له بالحسن ، وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير : ٢ / ١٠٧٧ (٦٢٨٥) " حسن " .

٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " **لا تسبوا أصحابي ، لعن الله من سب أصحابي** " [١] .

٥) وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " **لعن الله من سب أصحابي** " [٢] .

لقد اشتملت هذه الأحاديث على لعن من سب الصحابة رضي الله عنهم ، وقد جمع الإمام الذهبي رحمه الله الذنوب التي هي كبائر ، وعدَّ سبّ الصحابة منها [٣] .

" **من سب أصحابي** " أي شتمهم ، ومعنى قوله ﷺ : " **فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** " ، أي : الطرد والإبعاد عن مواطن الأبرار ، ومنازل الأخيار ، والسب والدعاء من الخلق ، وهذا شامل لمن لابس الفتن منهم ، ومن لم يلابسها ؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب ، فسبهم كبيرة ، ونسبتهم إلى الضلال أو الكفر ضلال [٤] .

٦) روى الشيخان من حديث ابن مسعود رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " **سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر** " [٥] .

---

[١] رواه الطبراني في المعجم الأوسط : ٥ / ٣٨٧ (٤٧٦٨) ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٧٤٨ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في حق الصحابة والزجر عن سبهم) : " رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير علي بن سهل ، وهو ثقة " .

[٢] أخرجه الطبراني في الكبير : ١٢ / ٤٣٤ (١٣٥٨٨) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظه ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ٢ / ٩٠٩ (٥١١١) ، ورمز له السيوطي بالصحة كما في الفيض : ٥ / ٢٧٤ (٧٢٧٨) ، وقال المناوي – متعقباً – : " وهو زلل ، كيف ! وفيه عبد الله بن سيف أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال : لا يعرف ، وحديثه منكر ، وفي الميزان عن ابن عدي : رأيت له غير حديث منكر ، وعن العقيلي : حديثه غير محفوظ " .

[٣] انظر : الكبائر للذهبي : ٣٠٤ ، الكبيرة : ٧٠ ، (يطلب من دار الريان للتراث ، القاهرة ، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٨هـ) ، وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيثمي : ٢ /٢٣٠ : [الكبيرة : ٤٦٥ – بغض الأنصار ، وشتم واحد من الصحابة رضي الله عنهم] ، (دار الفكر ، بيروت ، ط ١٤٠٣هـ) .

[٤] انظر : فيض القدير : ٦ / ١٤٦ – ١٤٧ (٨٧٣٤) .

[٥] سبق تخريجه في ص ٢١٠ .

قال النووي : " السب في اللغة : الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يعيبه ، والفسق في اللغة : الخروج ، والمراد به في الشرع : الخروج عن الطاعة ، وأما معنى الحديث : فسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة ، وفاعله فاسق كما أخبر به النبي ﷺ " [(١)] .

وقال في فيض القدير – مبيناً معنى : " سباب المسلم فسوق " – : " أي مسقط للعدالة والمرتبة ، وفيه تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بالفسق ، وأن الإيمان ينقص ويزيد ؛ لأن الساب إذا فسق نقص إيمانه ، وخرج عن الطاعة ، فضرّه ذنبه لا كما زعم المرجئة ، أنه لا يضر مع التوحيد ذنب " [(٢)] .

٧) ما رواه الإمام أحمد من حديث سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال : " **من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق** " [(٣)] ، وأدنى أحوال الساب لهم أن يكون مغتاباً [(٤)] .

٨) ما روي عن جابر بن سمرة قال : خطب عمر الناس بالجابية ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ قام في مثل مقامي هذا ، ثم قال : " **أحسنوا إلى أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم..** " [(٥)] ، فقد أمر الرسول – عليه الصلاة والسلام – بالإحسان إلى الصحابة ، فالواجب على جميع من جاء بعدهم أن يحسنوا إليهم ، وذلك – كما قال في الفيض – بكف ألسنتهم " عن غَمْطِهم [(٦)] ، أو الوقيعة فيهم بلوم أو تعنيف ، لبذلهم نفوسهم ، وإطراحها بين يدي الله – تعالى – في الحروب .. وبذلهم أموالهم ، وخروجهم من ديارهم ، وصبرهم على البلاء والجهد الذي لا

---

(١) شرح صحيح مسلم : ٢ / ٤١٣ – ٤١٤ .

(٢) فيض القدير : ٤ / ٨٤ (٤٦٣٣) .

(٣) رواه أحمد في مسنده : ٣ / ١٨٩ – ١٩٠ (١٦٥١) ، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه بلفظه مع زيادة في آخره ، وأبو داود في سننه (كتاب الأدب ، باب في الغيبة) ، ص ١٥٨١ ، عنه رضي الله عنه بلفظ : " إن من أربى ..." بلفظه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٤٣٩ (٢٢٠٣) .

(٤) الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٧ .

(٥) تقدم تخريجه في ص ١٤١ .

(٦) الاستهانة ، والاحتقار لهم ، والازدراء بهم . انظر : مختار الصحاح : ٤٥٥ ، النهاية : ٦٧٩ .

يطيقه غيرهم ، وليس ذلك إلا عن أمر عظيم ، ملك البواطن ، وصرفها على حكم محبة الله ، ومحبة رسوله ﷺ ؛ فاستوجبوا بذلك الرعاية ، وكمال العناية " [١] .

٩) ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : " **إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا** " [٢] .

فمعنى قوله – عليه الصلاة والسلام – : " **إذا ذكر أصحابي** " : بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات ، " **فأمسكوا** " ؛ وجوباً عن الطعن فيهم ، والخوض في ذكرهم بما لا يليق ، فإنهم خير الأمة ، وخير القرون ، ولما جرى بينهم محامل [٣] .

مما تقدم تبين أن السنة دلت على أن سب الصحابة من أكبر الكبائر ، وأن من فعل ذلك ؛ فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين .

وقد وفق الله أهل السنة والجماعة لمعرفة قدرهم واحترامهم ، حيث اعتقدوا فيهم ما دل عليه الكتاب والسنة من حرمة سبهم ، فهم بحق ؛ العاملون بكتاب ربهم ﷻ ، وسنة نبيهم ﷺ .

---

[١] فيض القدير : ١ / ١٩٧ (٢٧٦) .

[٢] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٤ / ١٠٨ ، عن عبد الله رضي الله عنه بلفظه ، وقال : " غريب من حديث الأعمش ، تفرد به عنه مسهر " ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ / ٢٤٣ – ٢٤٤ (١٠٤٤٨) ، عنه رضي الله عنه بلفظه ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ / ٤١١ (كتاب القدر ، باب النهي عن الكلام في القدر) ، عن ابن مسعود رضي الله عنهما ، وقال : " وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح " ، وفي الصفحة نفسها عن ثوبان رضي الله عنه ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف " ، وأيضاً في ص ٤٥٥ (كتاب الفتن ، باب فيما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ والسكوت عما شجر بينهم) ، عن ابن مسعود رضي الله عنهما مختصراً ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ، ورمز له بالحسن كما في فيض القدير : ١ / ٣٤٧ – ٣٤٨ (٦١٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ١٥٥ (٥٤٥) ، وفي السلسلة الصحيحة : ١ – ١ / ٧٥ (٣٤) ، مع انتقاده لقول الهيثمي فيه : " رجاله رجال الصحيح " – لأن شيخ الطبراني ليس من رجال الصحيح – ؛ فقال الألباني : " فإن الفسوي ليس من رجال الصحيح ؛ بل ولا من رجال سائر الستة " .

[٣] فيض القدير : ١ / ٣٤٧ (٦١٥) .

❖ كلام السلف في تحريم سب الصحابة :

لقد اختار الله ﷻ أصحاب رسول الله ﷺ لنشر دعوته ، وشرفهم بصحبة نبيه ، ومحبته ، فكانوا وزراء وأنصاراً ، ولمقامهم السامي هذا مع ما لهم من جميل أنواع العبادات والطاعات ؛ اتفق العلماء على حرمة سبهم ، وتجريحهم ، أو الطعن فيهم ، والحط من قدرهم .

والنصوص الواردة عن سلف الأمة وأئمتها ، والتي تدل على تحريم سب الصحابة ﷺ وعقوبة من أطبق لسانه على أولئك الأخيار ؛ كثيرة جداً ، منها :

١- كان علي ﷺ يعاقب بالجلد على الكلام الذي فيه إشارة إلى النيل من أم المؤمنين عائشة ﷺ فقد ذكر ابن الأثير ﷺ [١] أن رجلين وقفا على باب الدار الذي نزلت فيه عائشة ﷺ [٢] ، فقال أحدهما : جزيت عنا أمنا عقوقاً .

وقال الآخر : يا أمي توبي فقد أخطأت ، فلما بلغ ذلك علياً ؛ بعث القعقاع ابن عمرو إلى الباب فأقبل بمن كان عليه ، فأحالوا على رجلين ، فضربهما مائة سوط ، وأخرجهما من ثيابهما [٣] .

٢- ذكر ابن الأثير عن رزين [٤] من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال : " قيل لعائشة : إن ناساً يتناولون أصحاب النبي ﷺ حتى أبا بكر وعمر ، فقالت : وما تعجبون من هذا ؟ انقطع عنهم العمل ، فأحب الله أن لا يقطع عنهم الأجر " [٥] .

---

[١] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد – وكان يكتب اسمه كثيراً علي بن محمد بن عبد الكريم – عز الدين الشيباني الجزري الشافعي ، أخو مجد الدين صاحب " النهاية " ، كان إماماً ، نسابة ، مؤرخاً ، أديباً ، كثير الفضائل ، له : " الكامل في التاريخ " ، ولد سنة ٥٥٥هـ ، وتوفي سنة ٦٣٠هـ . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٨ – ٣٥٠ ، السير : ٢٢ / ٣٥٣ – ٣٥٦ ، الشذرات : ٧ / ٢٤١ - ٢٤٣ .

[٢] وهي دار عبد الله بن خلف ، أعظم دار بالبصرة نزلت فيها أم المؤمنين . انظر : الكامل في التاريخ : ٣ / ١٣٢ .

[٣] انظر : المصدر السابق : ٣ / ١٣٢ .

[٤] رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي أبو الحسن ، إمام الحرمين ، توفي بمكة سنة ٥٣٥هـ ، من تصانيفه : " التجريد للصحاح والسنن " . انظر ترجمته في : الأعلام : ٣ / ٢٠ ، الرسالة المستطرفة : ١٧٤ .

[٥] جامع الأصول في أحاديث الرسول لأبي السعادات ابن الأثير : ٨ / ٥٥٤ ، حقق نصوصه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه : عبد القادر الأرناؤوط ، (المكتبة التجارية ، مكة ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٣هـ) ، وذكره شارح الطحاوية : ٦٩٣ ، وعزاه لمسلم ، ولم أقف عليه ، وقال الألباني في تخريجه لأحاديث الطحاوية : " هذا حديث غريب عندي =

٣- وروى ابن بطة رحمه الله بإسناد صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن الله قد أمرنا بالاستغفار لهم ، وهو يعلم أنهم سيقتتلون " [١] .

٤- وروى ابن بطة بإسناد صحيح إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : " لا تسبوا أصحاب محمد ، فلمقام أحدهم ساعة – يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم – خير من عمل أحدكم أربعين سنة " [٢] .

٥- وروى أبو نعيم رحمه الله بإسناده عن يزيد بن هزازي : أنه لقي سعيد بن جبير بأصبهان [٣] ، فقال له : " إن رأيت أن تفيدني مما عندك ؟ فحبس دابته ، وقال : قال لي ابن عباس : احفظ عني ثلاثاً : إياك والنظر في النجوم ، فإنه يدعو إلى الكهانة ، وإياك والنظر في القدر فإنه يدعو إلى الزندقة [٤] ، وإياك وشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكبك الله في النار على وجهك يوم القيامة " [٥] .

٦- وروي عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال : " قلت لأبي [٦] : ما تقول في رجلٍ سبّ أبا بكر ؟ قال : يقتل ، قلت : سب عمر ؟ قال : يقتل " [٧] .

= ، وعزوه لمسلم أغرب ، فإني لم أقف عليه فيه بعد الاستعانة بكل الوسائل الممكنة ..ثم تيقنت عدم وجوده " .

[١] الشرح والإبانة : ١١٩ .

[٢] شرح العقيدة الطحاوية : ٦٩٣ – ٦٩٤ .

[٣] منهم من يفتح الهمزة ، وهو الأكثر ، وكسرها آخرون ، وهي مدينة عظيمة من بلاد فارس ، سميت بذلك ؛ لأن أول من نزلها إصبهان بن فلوج ، وقيل : سميت إصبهان لأن إصبه بلسان الفرس = البلد ، وهان الفرَس ؛ فمعناه : بلد الفرسان ، ونقل بعضهم أن إصبه بالفارسية العسكر ، وأن هان معناه = ذاك ، فمعنى الاسم : العسكر ذاك ، وكانت بالموضع المعروف بجي ، وهو الآن يعرف بشهرستان وبالمدينة ، فمدينة أصبهان اليوم : اليهودية ، وقيل : لفظ معرب من سباهان بمعنى الجيش ، فيكون معناه – على حذف المضاف – مدينة الجيش ، وهي مدينة عظيمة . انظر : معجم البلدان : ١ / ٢٠٨ – ٢٠٩ ، مراصد الاطلاع : ١ / ٨٧ ، معجم ما استعجم : ١ / ١٦٣ .

[٤] انظر تعريف الزنديق في ص ٢٢٥ .

[٥] أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني : ١ / ٣٢٤ ، (طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٩٣٤م) ، ولم أقف على ترجمة يزيد هزازي .

[٦] عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً ، وكان على خراسان لعلي ، كان قارئاً لكتاب الله ، عالماً بالفرائض . انظر : التقريب : ٥٦٩ ، تهذيب الكمال : ١٦ / ٥٠١ – ٥٠٣ .

[٧] النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب ، محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي ، تحقيق : =

٧- وعن محمد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ أنه قال لجابر الجعفي [(١)] : " يا جابر بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ، ويتناولون أبا بكر وعمر ، ويزعمون أني أمرهم بذلك ، فأخبرهم أني أبرأ إلى الله – تعالى- منهم ، والله بريء منهم ، والذي نفس محمد بيده لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم ، لا نالتني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أستغفر لهما ، وأترحم عليهما ، إن أعداء الله غافلون عنهما ، أبلغ أهل الكوفة أني بريء ممن تبرأ من أبي بكر وعمر [(٢)] " .

٨- وعن أبي عبد الله الجدلي [(٣)] قال : قالت لي أم سلمة ﵂ : " يا أبا عبد الله ! أيسب رسول الله ﷺ فيكم ؟ قلت : ومن يسب رسول الله ﷺ ! قالت : أليس يسب علي ومن يحبه ، وقد كان رسول الله ﷺ يحبه " [(٤)] .

٩- وقال الأوزاعي ﵀ :" من شتم أبا بكر الصديق ﷺ فقد ارتد عن دينه ، وأباح دمه " [(٥)] .

١٠ – وقال مالك بن أنس ﵀ : " الذي يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ليس له سهم – أو قال – : نصيب في الإسلام " [(٦)] .

= عبد الرحمن عبد الله التركي ، ص ٦٨ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

(١) جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يزيد الكوفي ، ضعيف ، رافضي ، وقيل : متروك ، روى عنه الثوري وغيره ، وأثنى عليه سفيان لورعه في الحديث كما قال ، مات سنة ١٢٧ ، وقيل ١٣٢ هـ . انظر : التقريب : ١٩٢ – ١٩٣ ، التهذيب : ٢ / ٤١ – ٤٤ .

(٢) النهي عن سب الأصحاب : ١١٦ .

(٣) عبد أو عبد الرحمن بن عبد ، ثقة رمي بالتشيع ، وقد وثقه أحمد . انظر : التقريب :١١٧٠ ، الميزان : ٤ / ٥٤٤ .

(٤) رواه الطبراني في الكبير : ٢٣ / ٣٢٢ – ٣٢٣ (٧٣٧) ، بلفظه ، وفي الصغير : ٢ / ٨٣ (٨٢٢) ، بنحوه ، وفي الأوسط : ٦ / ٣٨٩ (٥٨٢٨) بنحوه ، وأبو يعلى في مسنده : ١٢ / ٤٤٤ – ٤٤٥ (٧٠١٣) ، بنحوه ، وقال حسين سليم أسد : " رجاله ثقات إلا أنه – عندي - منقطع ، ما علمت رواية لإسماعيل ابن عبد الرحمن السدي عن أبي عبد الله الجدلي فيما اطلعت عليه ، والله أعلم " ؛ جميعهم عن أبي عبد الله الجدلي ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٧٥ – ١٧٦ (كتاب المناقب ، باب منه جامع فيمن يحبه ويبغضه) : " رواه الطبراني في الثلاثة ، وأبو يعلى ، ورجال الطبراني رجال الصحيح ؛ غير أبي عبد الله الجدلي ، وهو ثقة " .

(٥) الشرح والإبانة : ١٦٢ .

(٦) المصدر السابق : ١٦٢ .

١١- وروي عن عبد الله بن الحسن بن علي ﷺ أنه قال : " ما أرى رجلاً يسب أبا بكر وعمر تيسر له توبة أبداً " [(١)] .

١٢- وعن أبي الأحوص ﷺ [(٢)] قال : " لو أن الروم أقبلت من موضعها يعني : تقتل ما بين يديها ، وتقبل حتى تبلغ النخيلة [(٣)] ، ثم خرج رجل بسيفه فاستنقذ ما في أيديها وردها إلى موضعها ، ولقي الله وفي قلبه شيء على بعض أصحاب محمد ﷺ ؛ ما رأينا أن ذلك ينفعه " [(٤)] .

١٣- وروي عن عبد الله بن مصعب ﷺ [(٥)] قال : " قال لي أمير المؤمنين [(٦)] : يا أبا بكر ! ما تقول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقلت : زنادقة يا أمير المؤمنين ، قال : ما علمت أحداً قال هذا غيرك ، فكيف ذلك ؟ قلت : إنما قوم أرادوا رسول الله ﷺ فلم يجدوا أحداً من الأمة يتابعهم على ذلك فيه ، فشتموا أصحابه ﷺ ، يا أمير المؤمنين ! ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة السوء ! فكأنهم قالوا : رسول الله صحب صحابة السوء ، فقال لي : ما أرى الأمر إلا كما قلت " [(٧)] .

---

(١) النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب : ٥٦ .

(٢) سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، الإمام ، الحافظ ، ثقة ، متقن ، صاحب حديث ، مات سنة ١٧٩هـ . انظر ترجمته في : التقريب : ٤٢٥ ، طبقات الحفاظ : ١١٢ ، السير : ٨ / ٢٨١ - ٢٨٤ .

(٣) موضع قرب الكوفة على سمت الشام ، وهو الموضع الذي خرج إليه علي ﷺ .
انظر : معجم البلدان : ٥ / ٢٧٨ ، الروض المعطار : ٥٧٦ .

(٤) النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب : ٦٦ .

(٥) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير أبو بكر القرشي الأسدي ، من أهل العدل والورع والشعر ، ولد سنة ١١١ هـ ، ومات سنة ١٨٤هـ، ألزمه الرشيد بولاية المدينة وعمره سبعون .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٤ / ١٣٨ ، اللسان : ٥ / ١٥ - ١٦ .

(٦) هو الخليفة المهدي ، أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي ، كان جواداً ، ممداحاً ، معطاءً ، محبباً إلى الرعية ، قصّاباً في الزنادقة ، أثني عليه بالشجاعة ، ولد بإيذج - من أرض فارس - سنة ٢٧هـ ، ومات سنة ١٦٩هـ .
انظر ترجمته في : السير : ٧ / ٤٠٠ - ٤٠٣ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٣٩١ - ٤٠١ ، الكامل لابن الأثير : ٥ / ٧١ - ٧٣ ، (حوادث سنة ١٦٩هـ) ، تاريخ الطبري : ٤ / ٥٨٣ - ٥٩٣ ، (حوادث سنة ١٦٩هـ) .

(٧) النهي عن سب الأصحاب : ٦٧ ، وانظر : تاريخ بغداد : ١٠ / ١٧٥ .

١٤ – وقال سفيان بن عيينة رحمه الله : " من نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة ؛ فهو صاحب هوى " [(١)] .

١٥ – وروى أبو عبيد الله بن بطة إلى أبي بكر بن عياش رحمه الله [(٢)] أنه قال : " لا أصلي على رافضي ، ولا حروري ؛ لأن الرافضي يجعل عمر كافراً ، والحروري يجعل علياً كافراً " [(٣)] .

١٦ – وقد سئل الإمام أبو جعفر عمن يسب أبا بكر وعمر ، فقال : " أولئك المرَّاق " [(٤)] .

١٧– وقال : " من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر ؛ فقد جهل السنة " [(٥)] .

١٨ – وقال سفيان بن عيينة رحمه الله : " حج هارون الرشيد [(٦)] فدعاني ، فقال : يا سفيان ! إن أبا معاوية الضرير حدثني عن أبي جناب الكوفي عن أبي سليمان الهمداني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " سيكون بعدي قوم لهم نبز [(٧)] ، يسمون الرافضة ، وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر ، فإذا وجدتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون " ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! اقتلهم بكتاب الله ، فقال : يا سفيان ، وأين موضع ذلك من كتاب الله ؟ فقلت : أعوذ بالسميع

---

(١) الغنية لطالبي طريق الحق للجيلاني : ١ / ١٠١ .

(٢) أبو بكر بن عيّاش ابن سالم الأسدي النهشلي ، الكوفي ، الحناط ، المقرئ ، الفقيه ، المحدث ، شيخ الإسلام ، وبقية الأعلام ، مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، واختلف في اسمه إلى عشرة أقوال ، أشهرها : شعبة ، ثقة ، عابد ، وكان معروفاً بالصلاح البارع ، وكان له فقه ، وعلم بالأخبار ، مات سنة ١٩٤هـ ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين .
انظر ترجمته في : التقريب : ١١١٨ ، السير : ٨ / ٤٩٥– ٥٠٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣٢٥ – ٣٢٦ .

(٣) الشرح والإبانة : ١٦٠ .

(٤) الرد على الرافضة : ١١٨ .

(٥) المصدر السابق : ١١٨ .

(٦) أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور بن عبد الله العباسي ، حج مرات ، وغزا غزوات ، وكان شجاعاً ، حازماً ، جواداً ، ممدحاً ، فيه دين وسنة ، وكانت له مشاركة في الفقه ، وغيره ، وكان عالماً بالأدب ، وأخبار العرب ، والحديث ، والفقه ، متواضعاً لأهل العلم والدين ، مكثراً من محاضرة العلماء والصالحين ، كثير البكاء ، مات بطوس سنة ١٩٣هـ .
انظر ترجمته في : الشذرات : ٢ / ٤٣١ – ٤٣٨ ، الأعلام : ٨ / ٦٢ .

(٧) النبز : اللقب ، وتنابزوا بالألقاب : لقّب بعضهم بعضاً . انظر : مختار الصحاح : ٦٠٠ ، النهاية : ٨٩٧ .

العليم من الشيطان الـــرجيم : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ...﴾ ، إلى قوله : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ ، [سورة الفتح : ٢٩] ، يا أمير المؤمنين ، فمـــن غاظه أصحاب رسول الله ﷺ فهو كافر " [(١)] .

١٩ – ذكر القرطبي رحمه الله عن عمر بن حبيب رحمه الله [(٢)] قال : " حضرت مجلس هارون الرشـــيد فجرت مسألة تنازعها الحضور ، وعلت أصواتهم ، فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريـــرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ ، فرفع بعضهم الحديث ، وزادت المدافعة والخصام ، حتى قال قائلون منهم : لا يقبل هذا الحديث على رسول الله ﷺ ؛ لأن أبا هريرة متهم فيما يرويه ، وصرحوا بتكذيبه ، ورأيت الرشيد قد نحا نحوهم ، ونصر قولهم ، فقلت أنا : الحديث صحيح عن رســـول الله ﷺ ، وأبو هريرة صحيح النقل ، صدوق فيما يرويه عن النبي ﷺ وغيره ، فنظر إليَّ الرشيد نظر مغضب ، وقمت من المجلس فانصرفت إلى منـــزلي ، فلم ألبث حتى قيل : صاحب البريد بالباب ، فدخل فقال لي : أجب أمير المؤمنين إجابة مقتول ، وتحنط ، وتكفن ، فقلت : اللهم إنـــك تعلـــم أني دفعت عن صاحب نبيك ، وأجللت نبيك أن يطعن على أصحابه ، فسلمني منه ، فأدخلت على الرشيد ، وهو جالس على كرسي من ذهب ، حاسر [(٣)] عن ذراعيه ، بيده السيف ، وبين يديه النّطع [(٤)] ، فلما بصر بي قال لي : يا عمر ابن حبيب ما تلقاني أحد من الرد والدفع لقولي بمثل ما تلقيتني به ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن الذي قلته وجادلت عنه ؛ فيه ازدراء على رسول الله ﷺ ، وعلى ما جاء به ، إذا كان أصحابه كذابين ؛ فالشريعة باطلة ، والفرائض والأحكام في الصيام ،

---

(١) النهي عن سب الأصحاب : ٧٠ – ٧١ ، وفي المعجم الكبير : ١٢ / ٢٤٢ (١٢٩٩٨) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٧٤٩ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في حق الصحابة ، والزجر عـــن ســـبهم) : " رواه الطبراني ، وإسناده حسن " ، وجاء موقوفاً على علي رضي الله عنه كما في الصارم المسلول : ٣ / ١٠٩٧ – ١٠٩٨ ، وقال ابن تيمية : " روي هذا المعنى مرفوعاً من حديث أم سلمة ، وفي إسناده سوار بن مصعب ، وهو متروك " .

(٢) عمر بن حبيب بن محمد العدوي ، ولي قضاء البصرة ، ثم الشرقية للمأمون ، وكان صلباً في القضاء ، حسن السياسة ، هابه الناس ، وأمنوا ضياع حقوقهم في أيامه ، توفي سنة ٢٠٧هـــ .

انظر ترجمته في : التهذيب : ٧ / ٣٧٨ – ٣٧٩ ، الأعلام : ٥ / ٤٣ ، التقريب : ٧١٥ .

(٣) أي كاشف عن ذراعيه ، وأخرجهما من كميه . انظر : مختار الصحاح : ١٤١ ، النهاية : ٢٠٧ .

(٤) بساط من الجلد ، كثيراً ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل . انظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٩٣٨ ، القاموس المحيط : ٧٦٧ .

والصلاة ، والطلاق ، والنكاح والحدود ؛ كله مردود ، غير مقبول ، فرجع إلى نفسه ، ثم قال : أحييتني يا عمر بن حبيب ، أحياك الله ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم " [١] .

٢٠ – وقد سأل رجل الإمام محمد بن يوسف الفريابي رحمه الله [٢] عمن شتم أبا بكر ، قال : " كافر ، قال : فنصلي عليه ؟ قال : لا " ، وحين سئل : " كيف نصنع به ، وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم ، ادفعوه بالخشب ، حتى تواروه [٣] في حفرته " [٤] .

٢١– وقال بشر بن الحارث رحمه الله [٥] : " من شتم أصحاب رسول الله ﷺ ؛ فهو كافر ، وإن صام وصلى ، وزعم أنه من المسلمين " [٦] .

٢٢ – وقال محمد بن بشّار [٧] :

....

[١] الجامع لأحكام القرآن : ١٦ / ٢٩٨ – ٢٩٩ .

[٢] محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي التركي الأصل أبو عبد الله ، ثقة فاضل ، عالم بالحديث ، من الحفاظ ، ولد سنة ١٢٠هـ ، وتوفي سنة ٢١٢هـ .

انظر ترجمته في : التهذيب : ٩ / ٤٧٢ – ٤٧٣ ، التقريب : ٩١١ ، الرسالة المستطرفة : ٧٦ ، الأعلام : ٧ / ١٤٧ – ١٤٨ .

[٣] تورى عنه وتوارى : استتر ، وواراه : أخفاه .

انظر : مختار الصحاح : ٦٦٨ ، المعجم الوسيط : ٢ / ١٠٣٩ ، الوافي : ٧٠٢ ، لسان العرب : ١٥ / ٣٨٩ .

[٤] الشرح والإبانة : ١٦٠ .

[٥] بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي ، أبو نصر ، المعروف بالحافي ، الزاهد ، الجليل ، من كبار الصالحين ، ومن ثقات رجال الحديث ، له في الزهد والورع أخبار ، ولد سنة ١٥٠هـ ، ومات سنة ٢٢٧هـ .

انظر ترجمته في : التقريب : ١٦٨ ، الأعلام : ٢ / ٥٤ ، معجم المؤلفين : ١ / ٤٢٧ ، صفة الصفوة : ١ / ٥٢٩ – ٥٣٦ .

[٦] الشرح والإبانة : ١٦٢ .

[٧] محمد بن بشّار بن عثمان بن داود العبدي البصري ، أبو بكر بُنْدار ، من حفاظ الحديث الثقات ، ولد سنة ١٦٧هـ ، ومات سنة ٢٥٢هـ ، وله بضع وثمانون سنة .

انظر ترجمته في : التقريب : ٨٢٨ ، الأعلام : ٦ / ٥٢ .

قلت لعبد الرحمن بن مهدي رحمه الله [١] : أحضر جنازة من سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقال : لو كان من عصبتي ما ورثته " [٢] .

٢٣– وقد سئل الإمام أحمد رحمه الله عمن شتم أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم ، فقال : " ما أراه على الإسلام " [٣] .

٢٤ – وقد نقل عنه أيضاً : " ومن السنة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين ، والكف عن ذكر ما شجر بينهم ، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحداً منهم ، أو تنقّص ، أو طعن ، أو عرض بعيبهم ، أو عاب أحداً منهم ؛ فهو مبتدع ، رافضي ، خبيث ، لا يقبل الله منه صرفاً ، ولا عدلاً ؛ بل حبهم سنة ، والدعاء لهم قربة ، والاقتداء بهم وسيلة ، والأخذ بآثارهم فضيلة .... " [٤] .

٢٥ – وسئل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص ، أيقال له رافضي ؟ قال : " إنه لم يجترئ عليهما إلا خبيئة سوء ، ما انتقص أحد أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا له داخلة سوء " [٥] .

٢٦ – وقال أيضاً : " ما لهم ولنا ، اسأل الله العافية .. إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام " [٦] .

---

[١] عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، البصري اللؤلؤي ، أبو سعيد البصري ، من كبار حفاظ الحديث ، وله فيه تصانيف ، ثقة ثبت ، عارف بالرجال ، والحديث ، ولد سنة ١٣٥هـ ، وتوفي سنة ١٩٨هـ .
انظر ترجمته في : التقريب : ٦٠١ ، معجم المؤلفين : ٢ / ١٢٤ ، الأعلام : ٣ / ٣٣٩ .

[٢] الشرح والإبانة : ١٦٠ .

[٣] المصدر السابق : ١٦١ .

[٤] الرد على الرافضة : ١٢٥ .

[٥] السنة للخلال : ٢ / ٤٤٧ ، وانظر : تاريخ دمشق : ٥٩ / ٢١٠ .

[٦] شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ٧ / ١٣٢٦ ، وانظر : تاريخ دمشق : ٥٩ / ٢٠٩ .

وهذه الآثار عن هؤلاء الأئمة ؛ دلت على تحريم سب الصحابة عموماً ، وفيها بيان الخسارة الكبيرة التي تلحق من أوقع نفسه في هذا الجرم الكبير .

فالواجب على المسلم أن يعتقد اعتقاد الفرقة الناجية — أهل السنة والجماعة – نحو صحابة رسول الله ﷺ ، وليعلم المسلم أن الكف عما شجر بينهم ﷺ والإمساك عنه ؛ واجباً ، وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة .

يقول الصرصري [١] :

وكل صحابي رآه ففضله ... على غيره في نيله ليس يطمع
ولا أبتغ التفتيش في ذكر ما جرى ... لأصحابه خاب الغوي المشنع [٢] .

ولا يلتفت إلى أولئك السابين [٣] الذين امتلأت قلوبهم ببغضهم ، وخبثت ألسنتهم بالقول القبيح فيهم .

بل إن وجه السب لا يوجد في أولئك الأخيار ؛ بل يمتنع بالضرورة ، وإنما الموجود فيهم ما يوجب تعظيمهم ، وتوقيرهم ....

---

[١] يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري أبو زكريا جمال الدين الصرصري ، العلامة ، المادح ، الصالح ، الحنبلي ، الضرير ، له اليد الطولى في نظم الشعر ، ولما دخل التتار بغداد دعي فلم يجب ، وأعد في داره حجارة ، فلما جاؤوه هشم جماعة منهم ، ولما خلصوا إليه قتل أحدهم بعُكَّازِه ، ثم استشهد ، وذلك سنة ٦٥٦هـ .
انظر ترجمته في : ذيل مرآة الزمان : ١ / ٢٥٧ — ٣٣٢ ، البداية والنهاية : ١٧ / ٣٧٧ — ٣٧٨ .

[٢] ذيل مرآة الزمان : ١ / ٣١١ — ٣١٢ .
وقد نقل أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ؒ سئل عما جرى بينهم من الفتن ، فقال : " تلك دماء طهر الله – تعالى – منها أيدينا ، فلا نلوث بها ألسنتنا " . (الرد على الرافضة : ١٤٨) .

[٣] كشيعة زماننا ، خصوصاً الذين اتخذوا السب والطعن في صحابة رسول الله ﷺ عبادة ، ومن أقرب القربات ، أسأل الله العافية .

والثناء الجميل عليهم [1] .

ومن هنا اعتنى العلماء بتدوين فضائل الصحابة ، وبيان حكم التعرض لهم بسوء ؛ ليكون ردعاً لأولئك الذين كفروا الصحابة ، وضللوهم ، وأسقطوا عدالتهم ،كي يهدموا الإسلام من قواعده ، وأنّى لهم ذلك ، ولكنهم قوم لا يفقهون .

---

[1] وإجماع أهل السنة منعقد على ذلك ؛ بل إن بعض الفرق كالصوفية ؛ قد تحدثوا عن مكانة الصحابة ﷺ ، ووجوب الإمساك عما شجر بينهم ، وحرمة سبهم ، وطعنهم ، وأن سابهم وطاعنهم من الضالين الخاسرين .

قال محمد بن محمد الغزالي في الاقتصاد في الاعتقاد ، تحقيق : محمد مصطفى أبو العلا ، ص ٢٠١ — ٢٠٢ : " اعلم أن للناس في الصحابة والخلفاء – رضي الله عنهم أجمعين – إسرافاً في أطراف ، فمن مبالغ في الثناء حتى يدعي العصمة للأئمة ، ومنهم متهجم على الطعن ، يطلق اللسان بذم الصحابة ، فلا تكونن من الفريقين ، واسلك طريق الاقتصاد في الاعتقاد ، واعلم أن كتاب الله — تعالى — مشتمل على الثناء على المهاجرين والأنصار ، وتواترت الأخبار بتزكية النبي ﷺ إياهم بألفاظ مختلفة " ، (مكتبة الجندي ، مصر) .

وقال أيضاً في إحياء علوم الدين : ١ / ١٠٢ : " واعتقاد أهل السنة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم ، كما أثنى الله — سبحانه — ورسوله ﷺ ، وما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما كان مبنياً على الاجتهاد " .

وقال في الصفحة نفسها : " إن فضل الصحابة على ترتيبهم في الخلافة ؛ إذ حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله ، وذلك لا يطلع عليه إلا رسول الله ﷺ ، وقد ورد في الثناء على جميعهم ؛ آيات ، وأخبار كثيرة " .

ويقول الكلاباذي في التعرف لمذهب أهل التصوف : ٧٣ : " أجمعوا على تقديم أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ﷺ ، ورأوا الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح ، وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر ، ولم يروا ذلك قادحاً فيما سبق لهم من الله ﷻ من الحسنى ، وأقروا أن من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو في الجنة ، وأنهم لا يعذبون بالنار " ، ويقول عبد الملك القشيري : " .. ونحسن القول في جميع الصحابة ﷺ ...ولا نبسط لسان الذم في واحد من الصحابة .. " ، ويقول أبو إسحاق الكادروني : " ... ونرى الكف عما شجر بينهم ، والإمساك عنه واجباً ، ونرى الكف عن تناولهم بالقبح عليهم ...هذا ما أعتقده مما أخذته عن السلف ... فتمسكوا به تهتدوا ... " ، ويقول أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي : " نعتقد أن خير القرون من بعث فيه النبي ﷺ ، ثم التابعين ، ثم الأفضل ، فالأفضل ...ومن رأينا منه فضلاً ؛ شهدنا له به " ، ويقول أبو حفص عمر بن علي الزنكاني : " الإمام الحق بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ... ومن ادعى النص إلى غيره ؛ فقد نسب الصحابة كلهم إلى مخالفة رسول الله ﷺ ، وقصد خرق إجماع الأمة ، ولا يقصد ذلك إلا الروافض ؛ لأنها جرأة عظيمة لا يقدم عليها إلا صاحب بدعة " . (الرد على الرافضة للمقدسي : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ — ١٥٠) ، وكان شيخهم أحمد الكبير يذب عن أعراض الصحابة ﷺ ، وينهى عن سبهم ، ويقول : ساب الشيخين ليس له عند الله قربة ، ولا شفاعة . (انظر : ص ١٥٠ من المصدر السابق) .

نعم ، قد ورد عن القشيري أنه قال : " ونترحم على معاوية رضي الله عنه وكان مخطئاً ، ولكن نفسقه – < يحرم تفسيقه > – ، ونكل أمره إلى الله ، ولا نجحد كونه من الصحابة ﷺ .." ، (المصدر السابق : ١٤٤) ، كما أن للصوفية نوع اختصاص بعلي رضي الله عنه ؛ حتى سموا علوية . انظر : الأجوبة العراقية : (١٥٢ — ١٥٥) .

ثالثاً : حـــكـــم ســـابّ الـــصحابـــة ، وعقوبته .

وقد اختلف العلماء فيمن سب الصحابة أو جرّحهم ، هل يكفر بذلك ويقتـــل ، أو يفســـق ويعزّر ؟

١. ذهب فريق من أهل العلم إلى تكفير من سبَّ الصحابة ﭫ ، أو انتقصهم ، وطعـــن في عدالتهم ، أو جاهر ببغضهم ، وأنه يهدر بذلك دمه ، ولولي الأمر قتله ؛ إلا أن يتوب ، ويترحم عليهم – رضي الله عنهم ، وأرضاهم – .

ومـــمّن ذهب إلى ذلك :

الإمام السرخسي [(١)] حيث قال – بعد أن ذكر ثناء الله ﻷ على الصحابة ، وثناء رســـوله ﷺ وبين أن الشريعة إنما بلغتنا بنقلهم – : " .. فمن طعن فيهم ؛ فهو ملحد منابذ للإسلام ، دواؤه السيف إن لم يتب " [(٢)] .

وقد فعل ذلك المؤمنون في سنة ٧٦٦هـــ كما في البداية والنهاية لابن كثير : " وفي يوم الخميس سابع عشرة أول النهار ، وجد رجل بالجامع الأموي اسمه محمود بن إبراهيم الشيرازي ، وهـــو يسب الشيخين ، ويصرح بلعنتهما ، فرفع إلى القاضي المالكي قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي [(٣)] فاستتابه عن ذلك ، وأحضر الضراب ، فأول ضربة قال : لا إله إلا الله ، علي ولي الله ! ولما ضرب الثانية لعن أبا بكر وعمر ، فالتهمه العامة فأوسعوه ضرباً مبرحاً ، بحيث كـــاد يهلـــك ،

---

(١) محمد بن أحمد بن سهل أبو بكر ، أحد الأئمة الكبار ، أصحاب الفنون ، قاضي من كبار الأحناف ، مجتهد من أهـــل سرخس في خراسان ، كان إماماً ، علامة ، حجة ، متكلماً ، فقيهاً ، أصولياً ، مناظراً ، أملى كتابه " المبسوط " وهـــو في السجن ، توفي سنة ٤٨٣هـــ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٥ / ٣١٥ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٥٢ ، الجـــواهر المضـــية في طبقات الحنفية : ٣ / ٧٨ – ٨٢ ، تاج التراجم في من صنف من الحنفية ، زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي ، تحقيق : إبراهيم صالح : ١٨٢ – ١٨٥ ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤١٢هـــ) .

(٢) أصول السرخسي لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، تحقيق : أبو الوفاء الأفغـــاني : ٢ / ١٣٤ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٤هـــ) .

(٣) محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك السلمي المسلاتي المالكي أبو عبد الله ، الشيخ المحدث ، قاضي قضاة دمشق بالظاهرية ، وكان عالماً ، فاضلاً ، ينظم ، وينثر ، ومن القضاة المشكورين ، ولي درس الحديث بالظاهرية ، وولي نيابة الحكم بدمشق ، ثم استقل بالقضاء أكثر من عشرين سنة ، ولد سنة ٧٠١هـــ ، ومات سنة ٧٧١هـــ .
انظر ترجمته في : النجوم الزاهرة : ١١ / ١٠٩ ، الدرر الكامنة : ٢ – ٤ / ٨ ، ذيول العبر : ٤ / ١٤٥ ، ٢٠٥ .

فجعل القاضي يستكفهم عنه ، فلم يستطع ذلك ، فجعل الرافضي يسب ، ويلعن الصحابة ، وقال : كانوا على الضلال ، فعند ذلك حمل إلى نائب السلطنة ، وشهد عليه قوله : بأنهم كانوا على الضلالة ، فعند ذلك حكم عليه القاضي بإراقة دمه ، فأخذ إلى ظاهر البلد فضربت عنقه ، وأحرقته العامة ، قبحه الله " [١] .

والإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله [٢] حيث قال : " إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق " [٣] .

والإمام الحميدي رحمه الله [٤] حيث قال – موضحاً العقيدة التي يجب على المسلم أن يلتزمها – : " والسنة عندنا أن يؤمن الرجل بالقدر خيره وشره حلوه ومره ... إلى أن قال : والترحم على أصحاب محمد ﷺ كلهم ، فإن الله ﷻ قال : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ ، [سورة الحشر : ١٠] ، فلن يؤمن إلا بالاستغفار لهم ، فمن سبهم ، أو تنقصهم ، أو أحداً منهم ؛ فليس على السنة ، وليس له في الفيء حق ، أخبرنا بذلك غير واحد عن مالك بن أنس أنه قال : قسم الله الفيء فقال : ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ ﴾ ، [سورة الحشر : ٨] ، فمن لم يقل هذا لهم ، فليس ممن جعل له الفيء " [٥] .

---

[١] البداية والنهاية : ١٨ / ٦٩٥ – ٦٩٦ .

[٢] الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم أبو زرعة الرازي ، أحد الأئمة الأعلام الثقات ، لم يخلف بعده مثله علماً ، وفقهاً ، وصيانة ، وصدقاً ، مات سنة ٢٦٤هـ ، وله ٦٤ سنة .

انظر ترجمته في : التقريب : ٦٤٢ ، ١١٤٨ ، الشذرات : ٣ / ٢٧٨ – ٢٨٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٥٧ – ٥٥٩ .

[٣] الكفاية في علم الرواية : ٩٧ .

[٤] الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي المكي ، عالم أهل مكة ، ثقة ، كثير الحديث ، كان إماماً ، حجة ، حدّث عنه البخاري وغيره من كبار الأئمة ، وكان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره ، مات بمكة سنة ٢١٩هـ .

انظر ترجمته في : التهذيب : ٥ / ١٨٩ ، التقريب : ٥٠٦ ، الشذرات : ٣ / ٩٢ ، طبقات الحفاظ : ١٨١ .

[٥] أصول السنة للحميدي ، ص ٣٦ ، ٣٨ – ٣٩ .

والإمام القرطبي رحمه الله ، فإنه بعد أن نقل عن الإمام مالك قوله : " من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ ، [سورة الفتح : ٢٩] " ؛ قال : " لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله ، فمن نقص واحداً منهم ، أو طعن عليه في روايته ؛ فقد ردَّ على الله رب العالمين ، وأبطل شرائع المسلمين " [(١)] .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله – مبيناً أن من علماء الحنابلة من ذهب إلى القول بتكفير من يعتقد سب الصحابة – : " وصرح جماعات من أصحابنا بكفر الخوارج والرافضة ، المعتقدين البراءة من عليٍّ وعثمان ، وبكفر الرافضة المعتقدين لسب جميع الصحابة ، الذين كفَّروا الصحابة ، وفسَّقوهم ، وسبّوهم " [(٢)] ، ثم نقل عن الإمام أبي بكر عبد العزيز [(٣)] رحمه الله في " المقنع " أنه قال : " فأما الرافضي فإن كان يسب الصحابة فقد كفر فلا يزوَّج ، ولفظ بعضهم – وهو الذي نصره القاضي أبو يعلى – أنه إن سبّهم سباً يقدح في دينهم ، أو عدالتهم كفر بذلك ، وإن كان سباً لا يقدح – مثل أن يسب أبا أحدهم ، أو يسبه سبّاً يقصد به غيظه ، ونحو ذلك – لم يكفر " [(٤)] .

وذكر الألوسي أن القاضي حسين [(٥)] رحمه الله ذهب إلى أن سبّ الشيخين كفر وإن لم يكن بما فيه إكفارهما ، ثم قال الألوسي : " وإلى ذلك ذهب معظم الحنفية " [(٦)] .

---

(١) تفسير القرطبي : ١٦ / ٢٩٧ .

(٢) الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٤ .

(٣) الإمام عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف ، أبو بكر المعروف بغلام الخلال ، من أعيان الحنابلة من أهل بغداد ، كان أحد أهل الفهم ، موثوقاً به في العلم ، متسع الرواية ، مشهوراً بالديانة ، من مصنفاته " الشافي والمقنع " ، مات سنة ٣٦٣هـ . انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة : ٢ / ١١٩ – ١٢٧ ، الأعلام : ٤ / ١٥ .

(٤) الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٤ – ١٠٦٥ .

(٥) أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروزي ، ويقال له المروذي ، قال النووي : وهو القاضي حسين ، من أصحابنا ، ويأتي كثيراً معرّفاً بالقاضي حسين ، وكثيراً مطلقاً القاضي فقط ، كان كبير القدر ، مرتفع الشأن ، توفي سنة ٤٦٢هـ . انظر ترجمته في : تهذيب الأسماء واللغات : ١ / ١٦٤ – ١٦٥ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٤ / ٣٥٦ – ٣٦٥ .

(٦) الأجوبة العراقية : ١٤٦ ، وانظر : الفتاوى الهندية : ٢ / ٢٦٤ للإمام نظام وجماعة من علماء الهند ، وبهامشه =

والإمام محمد بن يوسف الفريابي رحمه الله فإنه صرّح بكفر من شتم أبا بكر [١] .

والإمام الطحاوي رحمه الله حيث قال في عقيدته : " وحبهم – أي الصحابة – دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ، ونفاق ، وطغيان " [٢] .

وقال الإمام الذهبي رحمه الله : " فمن طعن فيهم أو سبهم ؛ فقد خرج من الدين ، ومرق من ملة المسلمين ؛ لأن الطعن لا يكون إلا عن اعتقاد مساوئهم ، وإضمار الحقد فيهم ، وإنكار ما ذكره الله – تعالى – في كتابه من ثنائه عليهم ، وما لرسول الله ﷺ من ثنائه عليهم ، وفضائلهم ، ومناقبهم ، وحبهم ، ولأنهم أرضى الوسائل من المأثور ، والوسائط من المنقول ، والطعن في الوسائط طعن في الأصل ، والازدراء بالناقل ازدراء بالمنقول ، وهذا ظاهر لمن تدبره ، وسلم من النفاق ، ومن الزندقة ، والإلحاد في عقيدته ، وحسبك ما جاء في الأخبار والآثار ... " [٣] .

وقال ابن حجر رحمه الله – مبيناً اختلاف العلماء في عقوبة ساب الصحابة رضي الله عنهم – : " ... وعن بعض المالكية : يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين ... وكذا من كفّر من صرّح النبي ﷺ بإيمانه ، أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه ، لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ " [٤] .

وقال النووي رحمه الله : " يكفر من نسب الأمة إلى الضلال ، أو الصحابة إلى الكفر " [٥] .

= فتاوى قاضيخان ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان) ، والفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية : ٦ / ٣١٨ – ٣١٩ ، وجاء في الفتاوى الهندية : سب الشيخين ولعنهما كفر . انظر : الفتاوى الهندية : ٢ / ٢٦٤ .

[١] ومنع من الصلاة عليه . انظر : ص ٥٠٥ .

[٢] شرح العقيدة الطحاوية : ٥٢٨ .

[٣] الكبائر للذهبي : ٣٠٥ .

[٤] فتح الباري : ٧ / ٤٤ ، وانظر : شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٣٢٦ – ٣٢٧ .

[٥] مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج – شرح محمد الشربيني الخطيب على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي : ٤ / ١٣٦ ، (مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٧هـ ، شركة =

وفي " الأنوار " : " ولو استحل إفك أحد من الصحابة ، أو ينفي علم الله – تعالى – بالمعدومات أو بالجزئيات ؛ كفر " [١] .

وفي " الإعلام بقواطع الإسلام " : " واستحلال إيذاء غير الصحابة مكفر أيضاً " [٢] ، فما ظنك باستحلال إيذائهم ﭫ ، ويلزم من ذلك إنكار خلافة الخلفاء منهم ، ففي " الفتاوى البزازية " [٣] : " ومن أنكر خلافة أبي بكر ﭬ ؛ فهو كافر في الصحيح ، ومنكر خلافة عمر ﭬ فهو كافر في الأصح " [٤] .

وجاء في " الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف " [٥] : " وقال في نهاية المبتدي : من سبّ صحابياً مستحلاً ؛ كفر ، وإلا فسق ، وقيل : وعنه يكفر " .

وأما أبو محمد ابن حزم ﭰ فإنه ذهب إلى أن ساب الصحابة لا بد من تعليمه وتعريفه أولاً بما يجب للصحابة ، فإن تمادى بعد ذلك ؛ يكون فاسقاً ، وأما إذا عاند ؛ فهنا يكون كافراً مشركاً ؛ حيث قال : " حكمه – أي ساب الصحابة ﭫ – أن يُعلم ويعرف ، فإن تمادى فهو فاسق ، وإن عاند في ذلك الله – تعالى – ، أو رسوله ﷺ ؛ فهو كافر مشرك " [٦] .

= مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر) .

[١] الأنوار لأعمال الأبرار ، يوسف بن إبراهيم الأردبيلي الشافعي ، تحقيق : خلف مفضي المطلق ، تقديم : د. حسين عبد الله العلي : ٣ / ٢٨٤ ، (دار الضياء ، الكويت ، ط ١ ١٤٢٧هـ) .

[٢] الإعلام بقواطع الإسلام المطبوع بذيل الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيثمي المكي : ٢ / ٣٨٦ .

[٣] الفتاوى البزازية نسبة إلى الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب الكردري البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزازي ، وتسمى بـ " الجامع الوجيز " ، فقيه حنفي ، توفي سنة ٨٢٧هـ .

انظر ترجمته في : الشذرات : ٩ / ٢٦٥ ، الأعلام : ٧ / ٤٥ .

[٤] الفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية : ٦ / ٣١٨ .

[٥] الإنصاف للمرداوي : ١٠ / ٣٢٤ .

[٦] الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري : ١ / ١٤٢ – ١٤٣ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٥هـ) .

وروي عن الإمام مالك أنه قال : " من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ : أبا بكر ، أو عمر ، أو عثمان ، أو معاوية ، أو عمرو بن العاص ؛ فإن قال : كانوا على ضلال وكفر ؛ قتــل " [(١)] .

وممن قطع بقتل من سبَّ الصحابة ؛ طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم – كما ذكر ذلك ابن تيمية – فقال رحمه الله : " وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من ســب الصحابة ، وكفر الرافضة " [(٢)] .

مــما سبق من النقول يتضح أن طائفة من أهل العلم يرون كفر من سبَّ الصحابة ، ومنهم من قرن هذا الحكم بقتله أيضاً .

وقد استدل أصحاب هذا القول بأمور منها :

١ – إن سبّ الصحابة رضي الله عنهم وانتقاصهم والطعن فيهم ؛ إيذاء لرسول الله ﷺ ، وانتقــاص لــه ، وحط من مكانته ؛ لأنهم أصحابه الذين ربّاهم ، وزكّاهم ، وأوصى بهم خيراً ، ومعلوم أن إيذاء النبي ﷺ ؛ كفر ، فيكون سب أصحابه كفراً [(٣)] .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : وأذى الله ورسوله كفر موجب للقتل ، وبهذا يظهر الفرق بين أذاهــم قبل استقرار الصحبة ، وأذى سائر المسلمين ، وبين أذاهم بعد صحبتهم له ، فإنه على عهد كان الرجل ممن يظهر الإسلام يمكن أن يكون منافقاً ، ويمكن أن يكون مرتداً ، فأما إذا مات مقيمــاً على صحبة النبي ﷺ ، وهو غير مزنون [(٤)] بنفاق ، فأذاه أذى مصحوبه .

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي : ٢ / ١١٠٨ ، (مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة) .

(٢) الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦١ .

(٣) انظر : فتاوى السبكي لأبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي : ٢ / ٥٧٥ ، (دار المعرفة ، بيروت) .

(٤) أي غير متهم ، كما يفهم من النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٠٤ .

وقال مالك : إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ ، فلم يمكنهم ذلك ؛ فقدحوا في أصحابه حتى يقال : رجل سوء ، ولو كان صالحاً لكان أصحابه صالحين .

وذلك أنه ما منهم رجل إلا كان ينصر الله ورسوله ، ويذب عن رسول الله ﷺ ، ويعينه على إظهار دين الله ، وهو حينئذ لم يستقر أمره ، ولم تنتشر دعوته .

ومن المعلوم أن رجلاً لو عمل به بعض الناس نحو هذا ، ثم آذاه أحد لغضب له صاحبه ، وعد ذلك أذى له .

قال نسير بن ذعلوق [1] : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : " لا تسبوا أصحاب محمد ، فإن مقام أحدهم خير من عملكم كله " ، وهذا تفاوت عظيم جداً [2] .

٢- إن الطعن فيهم والتجريح لهم يؤدي إلى إبطال الشريعة ؛ إذ هم نقلتها ، والمبلغون لها .

قال القرطبي : " فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته ، فقد ردّ على الله رب العالمين ، وأبطل شرائع المسلمين " [3] .

وقال عمر بن حبيب للرشيد - عندما جرت مسألة ، وتنازعها الحاضرون ، واحتج بعضهم برواية أبي هريرة رضي الله عنه ، وردها البعض - قال : " إذا كان أصحابه كذابين ؛ فالشريعة باطلة ، والفرائض والأحكام في الصيام ، والصلاة ، والطلاق ، والنكاح ، والحدود ؛كله مردود ، غير مقبول " [4] .

---

[1] نسير ابن ذعلوق الثوري ، مولاهم ، أبو طعمة الكوفي ، مولى بني ثور ، صدوق لم يصب من ضعَّفه ، كما قال ابن حجر ، من الرابعة ، روى عن عبد الله بن عمر ، وعنه سفيان الثوري ، وروى له ابن ماجه .
انظر ترجمته في : التقريب : ٩٩٨ ، تهذيب الكمال : ٢٩ / ٣٣٩ – ٣٤٠ ، التاريخ الكبير : ٨ / ١٣٨ .

[2] انظر : الصارم المسلول : ٣ / ١٠٨٨ - ١٠٩٠ .

[3] الجامع لأحكام القرآن : ١٦ / ٢٩٧ .

[4] المصدر السابق : ١٦ / ٢٩٩ ، وقد سبق ذكر القصة في ص ٥٠٤ – ٥٠٥ .

٣- حرمة سب الصحابة ، وقد أطلق غير واحد كفر من فعل ذلك .

والسبب في ذلك ، هو ما قاله الألوسي : " لما فيه من إنكار ما قام الإجماع عليه قبل ظهور المخالف ، من فضلهم ، وشرفهم ، ومصادمة المتواتر من الكتاب ، والسنة ، الدالين على أن لهم الزلفى من ربهم ، ومن هنا كفّر من كفّر الرافضة " (١) .

ولا شك أن معارضة الله في كتابه ، وعدم قبول دليل القرآن ، أو إنكار حرف منه ؛ مخرج عن الإسلام ، ومدخل في الكفر ، والعياذ بالله .

وفي ذلك يقول محمد صديق حسن خان رحمه الله : " فمن نال منهم ، أو طعن فيهم ، أو سبهم ؛ فلا شك ولا ريب أنه من أصحاب النار ؛ لأنه عارض الله في كتابه ... برأيه الفاسد ، و لم يقبل دليل القرآن ، ومن أنكر حرفاً من القرآن ، فقد خرج عن الإسلام ، ودخل في الكفر بلا ارتياب ، فسحقاً للرافضة اللاعنين لهم ، والسابين إياهم ... فمن خالف الله ورسوله في إخبارهما ، وعصاهما بسوء العقيدة في خلّص عباده ، ونخبة عبّاده ؛ فكفره بواح ، لا سترة عليه " (٢) .

٥- ما رواه البخاري ومسلم عن البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأنصار : " لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله " (٣) .

وما روياه أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار " (٤) .

---

(١) الأجوبة العراقية : ١٤٤ .

(٢) الدين الخالص : ٣ / ٣٨١ – ٣٨٢ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب مناقب الأنصار ، باب حب الأنصار من الإيمان) ، ص ٣٠٧ ، عن البراء بن عازب رضي الله عنه باختلاف يسير ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان ، وبغضهم من علامات النفاق) ، ص ٦٩٢ ، عنه رضي الله عنه بلفظه .

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان ، باب آية الإيمان حب الأنصار) ، ص ٣ ، عن أنس رضي الله عنه بلفظه ، وفي (كتاب مناقب الأنصار ، باب حب الأنصار من الإيمان) ، ص ٣٠٧ ، عنه رضي الله عنه بلفظه ، ومسلم في (كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان ، وبغضهم من علامات النفاق) ، ص ٦٩٢ ، عنه رضي الله عنه بنحوه .

وعند مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : " لا يبغض الأنصار رجل يــؤمن بالله واليوم الآخر " [١] .

قال شيخ الإسلام ﷺ :

" فمن سبهم فقد زاد على بغضهم ، فيجب أن يكون منافقاً ، لا يؤمن بالله ، ولا باليوم الآخر ، وإنما خص الأنصار – والله أعلم – لأنهم هم الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبل المهــاجرين ، وآووا رسول الله ﷺ ونصروه ، ومنعوه ، وبذلوا في إقامة الدين النفوس ، والأموال ، وعــادوا الأحمر ، والأسود من أجله ، وآووا المهاجرين ، وواسوهم في الأموال ، وكان المهاجرون إذ ذاك قليلاً ، غرباء ، فقراء ، مستضعفين .

ومن عرف السيرة وأيام رسول الله – عليه الصلاة والسلام – وما قاموا به من الأمر ، ثم كــان مؤمناً يحب الله ورسوله ؛ لم يملك أن لا يحبهم ، كما أن المنافق لا يملك أن لا يبغضــهم ، وأراد بذلك – والله أعلم – أن يعرف الناس قدر الأنصار ، لعلمه بأن الناس يكثرون والأنصار يقلون ، وأن الأمر سيكون في المهاجرين ، فمن شارك الأنصار في نصر الله ورسوله بما أمكنه ؛ فهــو شريكهم في الحقيقة ، كما قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُـوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ .. ﴾ ، [ســورة الصف : ١٤] ، فبغض من نصر الله ورسوله من أصحابه ؛ نفاق " [٢] .

هذه بعض أدلة الفريق الأول ، التي استدلوا بها على ما ذهبوا إليه مــن أن ســاب الصحــــابة يكفــر .

٢. وذهب فريق آخر من العلماء إلى أن من سب الصحابة لا يكفر بذلك ؛ بــل يفسّـــق ويضلل ، كما لا يقتل ؛ بل يكتفى بتعزيره وتأديبه .

ومــمّن ذهب إلى ذلك :

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه ، ص ٦٩٢ (٢٣٨) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه .

[٢] الصارم المسلول على شاتم الرسول : ٣ / ١٠٩٢ – ١٠٩٣ .

الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله حيث أتي برجل سب عثمان ، فقال : " ما حملك على أن سببته ؟ قال : أبغضه ، قال : وإن أبغضت رجلاً سببته ! قال : فأمر به فجلد ثلاثين سوطاً " [١] .

وروي عن عاصم الأحول رحمه الله [٢] أنه قال : " أتيت برجلٍ قد سبّ عثمان ، قال : فضربته عشرة أسواط ، قال : ثم عاد لما قال ، فضربته عشرة أخرى ، قال : فلم يزل يسبه حتى ضربته سبعين سوطاً " [٣] .

والإمام مالك رحمه الله حيث قال : " من شتم أحداً من أصحاب النبي ﷺ ، أبا بكر ، أو عمر ، أو عثمان ، أو معاوية ، أو عمرو بن العاص فإن قال : كانوا على ضلال وكفر ؛ قتل ، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس ؛ نكل نكالاً شديداً " [٤] .

والإمام ابن عابدين رحمه الله [٥] حيث قال في رسالته : " إن الحكم بالكفر على ساب الشيخين أو غيرهما من الصحابة مطلقاً ؛ قول ضعيف ، لا ينبغي الإفتاء به ، ولا التعويل عليه " [٦] .

---

[١] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٥٩ .

[٢] عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ، من حفاظ الحديث ، كان قاضياً بالمدائن ، اشتهر بالزهد ، والعبادة ، ثقة ، مات سنة ١٤٠هـ .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٣ / ٢٨٤ ، التقريب : ٤٧١ .

[٣] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٠ .

[٤] الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢ / ١١٠٨ .

[٥] الفقيه الأصولي محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي المفتي الحنفي ، فقيه الديار الشامية ، وإمام الحنفية في عصره ، ولد سنة ١١٩٨هـ ، ومات بدمشق سنة ١٢٥٢هـ ، من مصنفاته " رد المحتار على الدر المختار على تنوير الأبصار " ، " تنبيه الولاة والحكام " ، " العلم الظاهر في النسب الطاهر " .
انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٤٢ ، معجم المؤلفين : ٣ / ١٤٥ ، طبقات النسابين : ٢٦٧ ، (الطبقة الثالثة عشرة) .

[٦] تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام ﷺ أو أحد أصحابه الكرام رضي الله عنهم ، محمد أمين عمر بن عابدين ، تحقيق : مرتضى محمد سالم التوي ، ص ١٣٦ ، (دار الآثار ، القاهرة ، ط ١ ١٤٢٨هـ) .

والإمام التفتازاني [١] : فقد صرّح بأن سب الصحابة بدعة وفسق ، وكذا صرح أبو الشكور السالمي [٢] في تمهيده بأن سب الصحابة ليس بكفر [٣] .

والإمام مُلاّ علي القاري رحمه الله ، ونقل الإجماع على ذلك حيث قال : " من سب أحداً من الصحابة ؛ فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح ، أو يترتب عليه ثواب كما عليه بعض الشيعة ، أو اعتقد كفر الصحابة فإنه كافر بالإجماع " [٤] .

والإمام القسطلاني رحمه الله [٥] والنووي فقد ذكرا أن سب الصحابة حرام ، من فواحش المحرمات [٦] ، والإمام الرملي [٧] ، كما في نهاية المحتاج [٨] ....

---

[١] العلاّمة الكبير سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، له تصانيف في أنواع العلوم ، تنافس الأئمة في تحصيلها ، والاعتناء بها ، تقدم في الفنون ، واشتهر بها ، وطار صيته ، ولد سنة ٧١٢هـ ، ومات سنة ٧٩٢هـ ، وقيل : ٧٩١هـ . انظر : الدرر الكامنة : ٢ - ٤ / ٢١٤ ، الشذرات : ٨ / ٥٤٧ — ٥٤٩ .

[٢] محمد شاكر بن علي بن سعد بن علي بن سالم السالمي العمري الفيومي المصري المالكي المعروف بالعقاد ، فقيه ، حنفي ، دمشقي ، فاضل ، من آثاره " تذكرة أهل الخير في المولد النبوي " ، توفي سنة ١٢٢٠هـ .

انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ١٥٦ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٣٤٠ .

[٣] تنبيه الولاة والحكام : ١٤٠ .

[٤] المرجع السابق : ١٣٧ .

[٥] أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري الشافعي ، العلاّمة ، الحجة ، الفقيه ، المقرئ ، المسند ، حفظ الشاطبية والجزرية وغيرها ، وكان يعظ بالجامع العمري ، ويجتمع عنده الجم الغفير ، ولم يكن له نظير في الوعظ ، كان إماماً ، حافظاً ، متقناً ، جليل القدر ، حسن التأليف ، ولد سنة ٨٥١هـ ، وتوفي سنة ٩٢٣هـ ، من آثاره : " المواهب اللدنية في المنح المحمدية " ، " إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري " .

انظر ترجمته في : الشذرات : ١٠ / ١٦٩ — ١٧١ ، الأعلام : ١ / ٢٣٢ ، الضوء اللامع : ١ - ٢ / ٧٣ .

[٦] شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٣٢٦ ، وانظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني : ٦ / ٩٤ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ) .

[٧] شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشافعي ، محيي السنة ، وأحد أساطين العلماء ، فقيه الديار المصرية في عصره ، ومرجعها في الفتوى ، يقال له : الشافعي الصغير ، نسبته إلى الرملة ، من كتبه " غاية المرام في شروط المأموم والإمام " ، ولد سنة ٩١٩ هـ ، وتوفي سنة ١٠٠٤هـ .

انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٧- ٨ ، خلاصة الأثر : ٣ / ٣٤٢ — ٣٤٨ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٦١ .

[٨] انظر : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لمحمد بن أحمد بن حمزة الرملي : ٧ / ٤١٦ ، ومعه : حاشية نور الدين علي الشبراملسي — حاشية أحمد بن عبد الرزاق المغربي الرشيدي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٤١٤هـ) .

، والباقلاني ، كما في الإنصاف [1] .

والإمام ابن تيمية رحمه الله حيث قال : " سب أصحاب رسول الله ﷺ حرام بالكتاب ، والسنة ... ومطلق السب لغير الأنبياء لا يستلزم الكفر " [2] .

وقال الإمام السبكي رحمه الله [3] في الفتاوى : " وأجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة ، أنهم فساق " [4] .

وممن صرّح بوجوب تأديب الساب ، وتعزيره ؛ الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله [5] حيث قال : " من شتم أصحاب النبي ﷺ ؛ يعاقب ، ويحبس " [6] .

قال الإمام أحمد رحمه الله – معقباً على قول إسحاق – : " وهذا قول كثير من أصحابنا " [7] .

---

[1] انظر : الإنصاف فيما يجب اعتقاده ، ولا يجوز الجهل به ، أبو بكر بن الطيب الباقلاني البصري ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، أشرف على تصحيحه : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ص ٦٨ ، (مؤسسة الخانجي ، ١٣٨٢هـ ، مطبعة السنة المحمدية) .

[2] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٧ – ١٠٦٨ .

[3] أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الشافعي ، المفسر ، الحافظ ، الأصولي ، اللغوي ، النحوي ، المقرئ ، البياني ، الجدلي ، شيخ الإسلام في عصره ، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين ، برع في الفنون ، وتخرج به خلق في أنواع العلوم ، كان محققاً ، مدققاً ، وكان منصفاً في البحث ، صنف نحو مائة وخمسين كتاباً ، ولد سنة ٦٣٨هـ ، وتوفي سنة ٧٥٦هـ . انظر ترجمته في : الشذرات : ٨ / ٣٠٨ – ٣٠٩ ، الأعلام : ٤ / ٣٠٢ .

[4] فتاوى السبكي : ٢ / ٥٨٠ .

[5] إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو يعقوب المروزي ، المعروف بابن راهويه ، أحد أئمة الدين ، وأعلام المسلمين ، وهداة المؤمنين ، الجامع بين الفقه ، والحديث ، والورع ، والتقوى ، نزيل نيسابور ، وعالمها ، إمام عصره في الحفظ ، والفتوى ، وهو من أقران الإمام أحمد بن حنبل ، ولد سنة ١٦١هـ ، ومات سنة ٢٣٨هـ .
انظر ترجمته في : الأنساب : ٦ / ٥٦ – ٥٧ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٢ / ٨٣ – ٩٣ ، الذيل على طبقات ابن الصلاح للنووي والمرفق بذيل طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح : ٢ / ٧٢٤ .

[6] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٥٨ .

[7] المصدر السابق : ٣ / ١٠٥٨ ، وانظر ص ١٠٥٩ منه .

وممن صرّح أيضاً الإمام مالك حيث قال : " من شتم النبي ﷺ ؛ قتل ، ومن شتم أصحابه ؛ أدِّب "[(١)] .

والإمام أحمد حيث قال : " ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين ....لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساويهم ، ولا يطعن على أحد منهم ، فمن فعل ذلك ؛ فقد وجب على السلطان تأديبه ، وعقوبته ، ليس له أن يعفو عنه ؛ بل يعاقبه ويستتيبه ، فإن تاب قبل منه ، وإن ثبت عاد عليه بالعقوبة ، وخلده في الحبس حتى يتوب ، أو يراجع "[(٢)] .

وفي مسائل الإمام أحمد – رواية ابنه عبد الله – أنه قال : " سألته عمن شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ؟ فقال أبي : أرى أن يضرب ، فقلت : له حد ؟ فقال : فلم نقف على الحد ، إلا أنه قال : يضرب ، وقال : ما أراه إلا متهماً على الإسلام "[(٣)] .

واستدلوا لما ذهبوا إليه بأمور منها :

١– أن السب المطلق غير مستلزم للكفر والخروج من الملة ؛ إلا في حق الأنبياء .

٢– أن سب الصحابة قد وقع على عهد النبي ﷺ ، وبمسمع منه ، فلم يحكم بكفر الساب ، ولا بقتله ، وإنما اكتفى بالنهي عن ذلك .

٣– أن أفراد الصحابة ﷺ لا يجب الإيمان بهم بأعيانهم ، فسب الواحد لا يقدح في الإيمان بالله .

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٢ / ١١٠٨ ، وانظر : الصارم المسلول : ٣ / ١٠٦٠ .

(٢) طبقات الحنابلة : ١ / ٣٠ ، وانظر : الصارم المسلول : ٣ / ١٠٥٦ – ١٠٥٧ .

(٣) مسائل الإمام أحمد ، رواية ابنه عبد الله ، تحقيق ودراسة : د. علي سليمان المهنا : ٣ / ١٢٩٣ ، (مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٦هـ) .

٤ــ ما رواه الإمام أحمد بإسناده إلى أبي برزة الأسلمي ﷺ [(١)] قال : " أغلظ رجل لأبي بكــر الصديق ﷺ ، قال : فقال أبو برزة : ألا أضرب عنقه ؟ قال : فانتهره ، وقال : ما هي لأحــد بعد رسول الله ﷺ " ، إلى غير ذلك من أدلتهم [(٢)] [(٣)] .

هذه بعض أدلة كل من الفريقين ، وهذا ما قرره أهل العلم في كتبهم ، في حكم ساب الصحابة ، فقد اختلفوا على قولين .

قال القاضي عياض رحمه الله [(٤)] :

" وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة ، وتكفيــر جميــــع الصحابة ،كقول الكميلية [(٥)] من الرافضة بتكفير جميع الأمة بعد النبي ﷺ إذ لم تقــدم عليـــاً ، وكفرت عليّاً إذ لم يتقدم ، ويطلب حقه في التقديم ، فهؤلاء قد كفروا من وجوه ؛ لأنهم أبطلوا

---

(١) نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي ، صحابي ، مشهور بكنيته ، أسلم قبل الفتح ، وشهد فتح مكة ، وغزا سبع غزوات ، شهد مع علي ﷺ قتال أهل النهروان ، سكن المدينة ، ثم البصرة ، وغزا خراسان ، ومات بها سنة ٦٥ هــ على الصحيح . انظر ترجمته في : التقريب : ١٠٠٣ ، التهذيب : ١٠ / ٣٩٩ ، الأعلام : ٨ / ٣٣ ، الاستيعاب : ٧١٩ .

(٢) رواه أحمد في مسنده : ١ / ٢٢٢ (٥٤) ، عن أبي برزة ﷺ بلفظه ، وإسنـــاده صحيح ؛ فأبي بــرزة صحـــــابي ، وعبد الله بن قدامة بن عنـــزة العنبري ؛ ذكره ابن حبان في الثقات : ٥ / ٢٣ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعــديل : ٥ / ١٤١ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وروى له النسائي ، وانظر : مسائل أحمد رواية ابنه : ٣ / ١٢٩٢— ١٢٩٣ .

(٣) انظر : الصارم المسلول : ٣ / ١٠٨٥ – ١٠٨٦ .

(٤) المحدث عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ، أحد مشايخ العلماء المالكية ، وصاحب المصنفات الكثيرة المفيدة ، كان إماماً في علوم كثيرة ، وكان من أعلم الناس بكلام العرب ، وأنسابها ، وأيامها ، ولد سنة ٤٧٦هــ ، وتوفي سنة ٥٤٤هــ . انظر : البداية والنهاية : ١٦ / ٣٥٢ ، طبقات النسابين : ١٥٨ — ١٥٩ ، (الطبقة السادسة) .

(٥) سماهم البغدادي ، والأشعري ، والشهرستاني ، والرازي : الكاملية ، وذكروا أنهم أتباع رجل من الرافضة يعرف بـــأبي كامل ، وأنهم يكفرون جميع الأمة .

قال في تاج العروس : ٨ / ١٠٤ : " والكاملية شر من الروافض ، نسبوا لرئيسهم أبي كامل ، القائل بتكفير الصحابة بترك نصرة علي ﷺ ، وتكفير علي بترك طلب حقه ... ووقع للقاضي عياض في الشفاء : الكميلية من الروافض ، قالوا بتكفير جميع الأمة بعد موت النبي ﷺ ، قال الخفاجي في شرحه : هكذا وقع ، والصواب الكاملية ، ووفق بينهما ؛ بأنهم صــغروا كاملاً على كميل ، ونسبوا إليه على خلاف القياس تصغير تحقير ، فهو بضم الكاف ، وقيل بفتحها نسبة لكميل كقبيـــل بمعنى كامل ، وهو بعيد نقله شيخنا " . انظر : الفرق بين الفرق : ٦٠ — ٦٣ ، مقالات الإسلاميين : ١ / ٨٩ ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين : ٧٥ ، الملل والنحل : ٧٥ .

الشريعة بأسرها ؛ إذ قد انقطع نقلها ، ونقل القرآن ؛ إذ ناقلوه كفرة على زعمهم ، وإلى هذا – والله أعلم – أشار مالك في أحد قوليه بقتل من كفر الصحابة ، ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي ﷺ على مقتضى قولهم ، وزعمهم أنه عهد إلى علي رضي الله عنه ، وهو يعلم أنه يكفر بعده على قولهم – لعنة الله عليهم ، وصلى الله على رسوله وآله – "[1] .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : " من زعم أن الصحابة رضي الله عنهم ارتدوا إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً ، أو أنهم فسقوا عامتهم ؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره ، فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضا ، والثناء عليهم ؛ بل من يشك في كفر مثل هذا ؛ فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفاراً ، أو فساقاً ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها ، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ، وبهذا تجد عامة من ظهر عنه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق ، وعامة الزنادقة إنما يتسترون بمذهبهم ، وقد ظهرت لله فيهم مثلات ، وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات ، وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك ... "[2] .

وكذلك يكفر كل من أبغضهم رضي الله عنهم لأمر يرجع إلى الصحبة ، أو النصرة ، أو الجهاد مع الرسول ﷺ ؛ إذ هذا يؤدي إلى إيذاء الرسول ﷺ ، وأما إذا كان البغض لأمر لا يرجع إلى الصحبة ؛ فحكم هذا أنه فاسق مبتدع ، على السلطان أن ينكل به نكالاً شديداً حتى يظهر التوبة ، ويرجع عن ذلك الطعن .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " من لعن أحداً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عنهم – كمعاوية ، وعمرو بن العاص ، أو من هو أفضل من هؤلاء كأبي موسى الأشعري ، وأبي هريرة ، أو من هو أفضل من هؤلاء كطلحة ، والزبير ، وعثمان ، أو علي ، أو

---

(1) الشفا : ٢ / ١٠٧٢ .

(2) الصارم المسلول : ٣ / ١١١٠ – ١١١٢ .

أبي بكر ، أو عمر ، أو عائشة ، أو نحو هؤلاء من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عنهم – ؛ فإنه يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين " [1] .

وأخيراً ..

إن الواجب على كل مسلم ملتزم بدينه ؛ أن يكون في قلبه محبة لأصحاب رسول الله ﷺ ؛ لأنهم حملة هذا الدين ، المبلغون له ، الذين قدموا المهج والأنفس والأموال والأولاد لله ﷻ ، وبالتالي سلامة القلوب والألسنة عن التعرض لهم بسوء ؛ امتثالاً والتزاماً بقول الله : ﴿ **وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ** ﴾ ، [سورة الحشر : ١٠] ، ولأمر رسوله ﷺ بذلك في النصوص الكثيرة المتواترة [2] .

ولا شك أن التعرض لهم بسوء ؛ علامة على نقص الإيمان ، وهو يتفاوت بين كونه كبيرة من كبائر الذنوب – وفاعله فاسقاً يستحق العقوبة البليغة حتى يرجع – ، وبين كونه ردة مخرجة عن الإسلام ، يحكم على صاحبه بحكم المرتد ، الخارج عن دين الإسلام .

والخلاصة في حكم ساب الصحابة ؛ أنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

---

[1] مختصر الفتاوى المصرية : ٤٦٦ .

وانظر كلام العلماء أيضاً في حكم سب الصحابة – إضافة إلى ما سبق – في : الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، ويليه كتاب تطهير الجنان واللسان كلاهما لأحمد بن حجر الهيثمي ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ – ٣٨٧ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٥هـ) ، الخرشي على مختصر خليل : ٤ – ٨ / ٧٤ ، وبهامشه حاشية الشيخ علي العدوي ، (دار صادر ، بيروت ، ط ٢ بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣١٧هـ) ، اعتقاد أهل السنة في الصحابة ، محمد بن عبد الله الوهيبي ، ٣٨ – ٥٤ ، (المنتدى الإسلامي بلندن) ، الفرق بين الفرق : ٣١٩ ، الاستنفار في الذب عن الصحابة الأخيار ، سليمان بن ناصر عبد الله العلوان : ٧٠ ، (دار إحياء الجهاد ، ط ٢ ١٤٢٣هـ).

[2] كما سبق في الحديث عن دلالة السنة على تحريم سب الصحابة (ص ٤٩٤ – ٤٩٨) ، وأيضاً عند الحديث عن دلالة السنة على عدالة الصحابة (ص ٤٢٦ – ٤٢٩) .

١ – سب الصحابة كلهم فهذا كفر مخرج من الإسلام .

٢ – سب من ورد فيه فضل خاص كالشيخين وعلي فهذا كفر أيضاً .

٣ – سب من لم يرد فيه فضل خاص بل عام كمعقل بن يسار ، وعياض بن حمار المجاشعي فهذا من كبائر الذنوب ، والله أعلم .

حكم سب أزواجه ﷺ .

إن من المعلوم أن أمهات المؤمنين – رضي الله عنهن – داخلات في عموم الصحابة ﷺ ، وكل ما جاء من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية تنهى عن سب الصحابة ؛ فإن ذلك يشملهن – رضي الله عنهن – .

ولم يغفل أئمة أهل العلم حكم سابهن ، بل بينوا ذلك في مؤلفاتهم ، وأولهن الصديقة بنت الصديق عائشة ﵂ ، فقد أجمع أهل العلم على أن من رماها بما برأها الله منه ؛ فهو كافر مكذب بما أخبر به القرآن عنها من براءتها .

قال مالك بن أنس ﵀ : من سب أبا بكر وعمر ؛ جلد ، ومن سب عائشة ؛ قتل ، قيل له : لم يقتل في عائشة ؟ قال : لأن الله – تعالى– يقول في عائشة ﵂ : ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ ، [سورة النور : ١٧] .

قال مالك : فمن رماها فقد خالف القرآن ، ومن خالف القرآن قتل .

قال الإمام ابن حزم الظاهري ﵀ : " قول مالك هاهنا صحيح ، وهي ردة تامة ، وتكذيب لله – تعالى – في قطعه ببراءتها " [(١)] .

وقال أبو بكر بن العربي ﵀ [(٢)] : " إن أهل الإفك رموا عائشة المطهرة بالفاحشة فبرأها الله ، فكل من سبها بما برأها الله منه ؛ فهو مكذب لله ، ومن كذب الله فهو كافر ، فهذا طريق قول مالك ، وهي سبيل لائحة لأهل البصائر ، ولو أن رجلاً سب عائشة بغير ما برأها الله منه

---

(١) المحلى : ٦ – ١١ / ٤١٥ ، وانظر قول مالك في : الشفا للقاضي عياض : ٢ / ١١٠٩ ، أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي : ٣ / ٢٧٣ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢١هـ) .

(٢) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الاشبيلي ، الحافظ المشهور ، وكان من أهل التفنن في العلوم ، والاستبحار فيها ، دخل إلى الغرب بعلم جم لم يدخل به غيره ، وكان له رهبة على الخصوم وسورة على الظلمة ، ولد سنة ٤٦٨هـ ، ومات سنة ٥٤٣هـ . =

؛ لكان جزاؤه الأدب " [١] .

قال القاضي أبو يعلى رحمه الله : " من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف ، وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد ، وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم " [٢] .

وقال ابن أبي موسى رحمه الله [٣] : " .. ومن رمى عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه ؛ فقد مرق من الدين ، و لم ينعقد له نكاح على مسلمة إلا أن يتوب ، ويظهر توبته " [٤] .

وقال ابن قدامة المقدسي رحمه الله : " ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ، المطهرات المبرآت من كل سوء ، أفضلهن خديجة بنت خويلد ، وعائشة الصديقة بنت الصديق ، التي برأها الله في كتابه ، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ، فمن قذفها بما برأها الله منه ؛ فقد كفر بالله العظيم " [٥] .

وقال النووي رحمه الله – في صدد تعداده الفوائد التي اشتمل عليها حديث الإفك – : " الحادية والأربعون : براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك ، وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز ، فلو تشكك فيها إنسان – والعياذ بالله – ؛ صار كافراً مرتداً بإجماع المسلمين ... " [٦] .

= انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٦ – ٢٩٧ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٣٠ ، فهرست شيوخ القاضي عياض : ٦٦ – ٦٧ (١٠) .

[١] أحكام القرآن لابن العربي : ٣ / ٢٧٣ .

[٢] الصارم المسلول على شاتم الرسول : ٣ / ١٠٥٠ .

[٣] عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن جعفر الشريف الهاشمي ، إمام الحنابلة ببغداد في عصره ، ثقة ، زاهد ، شديد على أهل البدع ، ولد سنة ٤١١هـ ، وتوفي سنة ٤٧٠هـ .

انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٣٧ – ٢٤١ ، الأعلام : ٣ / ٢٩٢ .

[٤] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٥٨ .

[٥] لمعة الاعتقاد : ١٥٢ .

[٦] شرح صحيح مسلم : ١٧ / ١٢١ – ١٢٢ .

وقد حكى الإمام ابن القيم رحمه الله اتفاق الأمة على كفر قاذف عائشة رضي الله عنها حيث قال : " واتفقت الأمة على كفر قاذفها " [(١)] .

وقال ابن كثير رحمه الله – عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ ، [سورة النور : ٢٣] – : " وقد أجمع العلماء – رحمهم الله – قاطبة على أن من سبها بعد هذا ، ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية ؛ فإنه كافر ؛ لأنه معاند للقرآن " [(٢)] .

وقال السيوطي رحمه الله : " ... قال العلماء : قذف عائشة كفر ؛ لأن الله سبح نفسه عند ذكره ، فقال : ﴿ سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴾ ، [سورة النور : ١٦] ،كما سبح نفسه عند ذكر ما وصفه المشركون من الزوجة ، والولد " [(٣)] .

وقال بعض العلماء : " من قذفها فقد كفر ؛ لتصريح القرآن الكريم ببراءتها " [(٤)] .

وأما سب غير عائشة رضي الله عنها ؛ فإن الأصح من أقوال أهل العلم : أن من قذف واحدة منهن ؛ فهو كقذف عائشة رضي الله عنها .

فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما أتى على هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ﴾ ، [النور : ٢٣] ؛ قال : " هذه في عائشة ، وأزواج النبي ﷺ ، ولم يجعل لمن فعل ذلك توبة ، وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي ﷺ التوبة ، ثم قرأ : ﴿

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن القيم الجوزية ، حقق نصوصه : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط : ١ / ١٠٦ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢٧ ١٤١٤هـ) .

(٢) تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٤٨٢ .

(٣) الإكليل في استنباط التنزيل ، جلال الدين السيوطي ، دراسة وتحقيق : عامر بن علي العرابي : ٣ / ١٠١٢ ، (دار الأندلس الخضراء ، جدة ، ط ١ ١٤٢٢هـ) .

(٤) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، بدر الدين الزركشي ، تحقيق : سعيد الأفغاني : ٤٥ ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٤ ١٤٠٥هـ) ، وانظر حكم سب عائشة أيضاً في : تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة ، ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي ، ص ٨٨ – ٨٩ ، (مكتبة المورد ، ط ١ ١٤٢٣هـ) .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ ، [سورة النور : ٤] ، إلى قوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ ، [سورة النور : ٥] ، ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي ﷺ توبة ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ ، [سورة النور : ٢٣] ، فهمّ بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس فيقبّل رأسه ؛ لحسن ما فسّر " [١] .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " فقد بين ابن عباس أن هذه الآية إنما نزلت فيمن يقذف عائشة وأمهات المؤمنين ، لما في قذفهن من الطعن على رسول الله ﷺ ، وعيبه ... " [٢] .

وقال أبو محمد ابن حزم رحمه الله : " وكذلك القول في سائر أمهات المؤمنين ، ولا فرق ، لأن الله – تعالى – يقول : ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ ﴾ ، [سورة النور : ٢٦] ، فكلهن مبرآت من قول إفك ، والحمد لله رب العالمين " [٣] .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : " وأما من سب غير عائشة من أزواجه ﷺ ؛ ففيه قولان :
أحدهما : أنه كساب غيرهن من الصحابة .
والثاني : وهو الأصح أنه من قذف واحدة من أمهات المؤمنين فهو كقذف عائشة رضي الله عنها .. وذلك لأن هذا فيه عار ..على رسول الله ﷺ وأذى له ، أعظم من أذاه بنكاحهن بعده .."[٤].

وروي عن ابن شعبان [٥] أنه قال : " ومن سبّ غير عائشة من أزواج النبي ﷺ ؛ ففيها قولان :
أحدهما : يقتل ؛ لأنه سبّ النبي ﷺ بسب حليلته .

---

[١] الدر المنثور : ٥ / ٦٤ ، وانظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن : ١٨ / ١٠٤ .
[٢] الصارم المسلول على شاتم الرسول : ٢ / ٩٥ .
[٣] المحلى لابن حزم : ٨ – ١١ / ٤١٥ .
[٤] الصارم المسلول : ٣ / ١٠٥٤ .
[٥] محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق ابن القرطي ، ويقال له : ابن شعبان ، رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته مع التفنن في التاريخ ، والأدب ، وغيرها ، له مؤلفات ، منها : " أحكام القرآن " و" الرواة عن مالك " وغيرهما ، توفي سنة ٣٥٥هـ . انظر : ترتيب المدارك : ٣ / ٢٩٣ – ٢٩٤ ، الأعلام : ٦ / ٣٣٥ .

والثاني : أنها كسائر الصحابة يجلد حد المفتري ، قال : وبالأول أقول " [١] .

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله - بعد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ ، [سورة النور : ٢٣] - : " هذا وعيد من الله – تعالى - للذين يرمون المحصنات ، الغافلات – خرج مخرج الغالب - المؤمنات ، فأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة ، ولاسيما التي كانت سبب النزول ، وهي عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما ، وقد أجمع العلماء – رحمهم الله - قاطبة على أن من سبها بعد هذا ، ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية ؛ فإنه كافر لأنه معاند للقرآن ، وفي بقية أمهات المؤمنين قولان أصحهما أنهن كهي –رضي الله عنهم أجمعين– " [٢] .

يتلخص مما سبق أن سب عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه ؛ ردة عن الإسلام .

وكذلك الراجح أن سب واحدة من أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - بما يتنزهن عنه من الفاحشة ؛ ردة أيضاً ، أسأل الله العافية .

وأما التعرض لواحدة من أمهات المؤمنين بما دون ذلك ، فهو كالتعرض لواحد من الصحابة ، ولا شك أن حرمتهن آكد ، والله أعلم .

---

[١] الشفا للقاضي عياض : ٢ / ١١١٣ .

[٢] تفسير ابن كثير : ٦ / ٢٤٨٢ ، وانظر أيضاً الكلام حول سب غير عائشة من أمهات المؤمنين – رضي الله عنهن – في : تسديد الإصابة : ٩٠ – ٩١ .

المسألة الثالثة

ما وضعه الرافضة في فضائل علي ﷺ .

ما وضـــعـــه الرافضـــة في فـــضائـــل علي ﷺ .

لقد اعتاد الرافضة على التمسك بالأحاديث الواهية والموضوعة ، التي لا تغني من الحق شيئاً .
قال تعـــــالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ ، [العنكبوت : ٤١] .

قال الحافظ أبو يعلى الخليلي رحمه الله [١] : " قال بعض الحفاظ : تأملت ما وضعه أهل الكوفـــة في فضائل علي ، وأهل بيته ؛ فزاد على ثلاثمائة ألف " [٢] .

وعلّق على هذا الإمام ابن القيم رحمه الله في " المنار المنيف " [٣] ، فقال : " ولا تستبعد هذا ، فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال " .

وقال ابن الجوزي رحمه الله : " فضائله – أي علي- كثيرة ، غير أن الرافضة لم تقتنع ؛ فوضعت له ما يضع ، لا ما يرفع " [٤] .

وقال الذهبي رحمه الله : " قد أغنى الله علياً عن أن تقرر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل " [٥] .

---

[١] الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم القزويني ، أبو يعلى الخليلي ، إمام قاض ، من حفاظ الحديث ، العارفين برجاله ، وكان أحد من رحل ، وبرع في الحديث ، ومن المصنفين ، له " الإرشاد في علماء البلاد " ، توفي سنة ٤٤٦هـ . انظـــر ترجمته في : الشذرات : ٥ / ١٩٩ ، الأعلام : ٢ / ٣١٩ .

[٢] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني ، دراسة وتحقيق : د. محمد سعيد بن عمر إدريس : ١ / ٤٢٠ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٩هـ) .

[٣] المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ص ١١٦ ، (مكتب المطبوعـــات الإسلامية ، حلب ، الفرافرة ، جمعية التعليم الشرعي ، ط ٢ ١٤٠٣هـ) .

[٤] الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ، عبد الرحمن ابن الجوزي ، تحقيق : د. نور الدين بن شكري بن علي بويا جيلار : ١ / ٢٥٢ ، (أضواء السلف ، مكتبة التدمرية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ) .

[٥] ميزان الاعتدال : ٢ / ٤١٧ .

وقال أيضاً : " ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل ، والغلو فيه ، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك ، فهذا النوع لا يحتج بهم ، ولا كرامة ، وأيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً ، ولا مأموناً ؛ بل الكذب شعارهم ، والتقية دثارهم ، فكيف يقبل نقل من هذا حاله ! حاشا ، وكلا " [١] .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : " فأصل بدعتهم مبنية على الكذب على رسول الله ﷺ ، وتكذيب الأحاديث الصحيحة ، ولهذا لا يوجد في فرق الأمة من الكذب أكثر مما يوجد فيهم " [٢] .

وقال أيضاً : " فإن الأدلة إما نقلية ، وإما عقلية ، والقوم من أضل الناس في المنقول ، والمعقول ، في المذاهب ، والتقرير ، وهم من أشبه الناس بمن قال الله فيهم : ﴿ **وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠** ﴾ ، [سورة الملك : ١٠] .

والقوم من أكذب الناس في النقليات ، ومن أجهل الناس في العقليات ، يصدقون من المنقول بما يعلم العلماء بالاضطرار أنه من الأباطيل ، ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلاً بعد جيل ، ولا يميزون في نقلة العلم ، ورواة الأحاديث والأخبار ، بين المعروف بالكذب ، أو الغلط ، أو الجهل بما ينقل ، وبين العدل ، الحافظ ، الضابط ، المعروف بالعلم بالآثار " [٣] .

ومكانة علي بن أبي طالب رضي الله عنه غنية عن دجل الرافضة ، وأكاذيبهم ، ففضائل رابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنه — كما ثبتت بالأحاديث الصحيحة ، في الصحيحين وغيرهما — ؛ كثيرة جداً ولكن أبت عقول الرافضة إلا الكذب !!

---

[١] ميزان الاعتدال : ١ / ٦ ، ترجمة " أبان بن تغلب " .

[٢] مجموع فتاوى شيخ الإسلام : ١٣ / ٣١ .

[٣] منهاج السنة : ١ / ٨ .

وهذه بعض تلك الأحاديث الموضوعة ، التي هي غيض من فيض ، مع الإشـــارة إلى بعـــض المصادر :

١- ما ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ﴾ ، [سورة الرعد : ٧] : أن النبي ﷺ قال : أنا المنذر ، والهادي هو علي ، أو كما قال ﷺ [١] .

٢- حديث : " خلقت أنا وعلي من نور ، وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، ثم خلق الله آدم ، فانقلبنا في أصلاب الرجال ، ثم جعلنا في صلب عبد المطلب ، ثم شق أسماءنا من اسمه ، فالله محمود ، وأنا محمد ، والله الأعلى ، وعلي علي " [٢] .

---

[١] يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً ، ويروى عن علي رضي الله عنه موقوفاً .

وجزم الألباني بوضعه في السلسلة الضعيفة : ١٠ - ٢ / ٥٣٥ (٤٨٩٩) ، وذكره الحافظ في اللسان : ٢ / ٢٤١ ، ترجمة " الحسن بن الحسين العرني الكوفي " ، وقال : " قال أبو حاتم : لم يكن بصدوق عندهم ، وكان من رؤساء الشيعة ... وقال ابن حبان : يأتي عن الأثبات بالملزقات ، ويروي المقلوبات " ، وعد هذا من مناكيره ، ورواه الحاكم في المســـتدرك : ٣ / ١٣٠ ، (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه) ، عن علي رضي الله عنه موقوفاً ، وصححه ! وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " بل كذب ، قبح الله واضعه " ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٠ - ٢ / ٥٣٧ (٤٨٩٩) - معلقاً - : " ولم يسم واضعه ، وهو - عندي - حسين الأشقر ؛ فإنه متروك " ، وعده الذهبي في الميـــزان : ١ / ٤٨٣ - ٤٨٤ مـــن مناكير الحسن بن الحسين العرني ، وقال : " رواه ابن جرير في تفسيره عن أحمد بن يحيى عن الحسن عن معاذ ، ومعاذ نكرة ، فلعل الآفة منه " ، ورواه ابن كثير في تفسيره : ٤ / ١٨٧٨ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً ، وقال : " فيه نكارة شديدة " ، وابن جرير في تفسيره : ١٣ / ١٠٨ ، وابن الجـــوزي في زاد المسير : ٧٢٦ - ٧٢٧ ، وانظر : منهاج السنة النبوية : ٧ / ١٣٨ - ١٤٣ ، مختصر التحفة الاثني عشرية : ١٥٧ .

[٢] انظر : اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لعبد الرحمن السيوطي ، علق عليه : صلاح محمد عويضة : ١ / ٢٩٤ ، من حديث أبي ذر ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٧هـــ) ، تنـــزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصـــديق : ١ / ٣٥١ ، (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٢هـــ) ، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : عبد الرحمن يحي المعلمي اليماني ، أشـــرف على تصحيحـــه : عبد الوهاب عبد اللطيف : ٣٤٣ ، (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وأهل البيت ، وسائر الصحابة عموماً وخصوصاً ، ومناقب غيرهم من الناس ، ذكر علي رضي الله عنه) ، وقال : " وهو موضوع ، وضعه جعفر بن أحمد بن علي بن بيان ، وكان رافضياً ، وضاعاً " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، مطبعة السنة المحمدية) .

٣- " لقد صلت الملائكة عليّ ، وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي رجلٌ غـــيره " [(١)] .

٤- قول علي ﷺ : " أنا عبد الله ، وأخو رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب ، صليت قبل الناس بسبع سنين " [(٢)] .

---

(١) ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٩٤ – ٢٩٥ ، عـــن أبي أيوب الأنصاري ﷺ ، وقـــال : " محمـــد بـــن عبيد الله ليس بشيء ، منكر الحديث جداً ، قلت : هو من رجال ابن ماجه ، والله أعلم " ، كما أورده عن أنس ﷺ ، وقال : " قال ابن عدي : عباد هذا ضعيف ، منكر الحديث ، ومع ضعفه كان من غلاة الشيعة " ، وابن عراق في تنـــزيه الشريعة : ١ / ٣٧٦ ، (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ٢) ، وابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٩٦ – ٩٨ (٦٣٥ – ٦٣٨) ، وقال : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ " ، وأورد له ثلاث طرق ؛ الأول : عن أبي أيوب ﷺ وقال : " فيه محمد بن عبيد الله ؛ قال يحيى : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث " ، والثاني : عن أنس ﷺ وقال : " فيه عباد ؛ قال ابن عدي : ضعيف غال في التشيع ، وقال العقيلي : هو ضعيف يروي عن أنس نسخة عامتها مناكير ، وعامة ما يروي في فضائل علي ، وقال أبو حاتم الرازي : ضعيف الحديث جداً منكره " ، والثالث : عن علي ﷺ بنحـــوه ، وســـيأتي في الحديث بعده .

وقال العقيلي في الضعفاء : ٣ / ١٣٩ – في عباد بن عبد الصمد وهو الراوي عن أنس ﷺ - : " أحاديثـــه منـــاكير ، لا يعرف أكثرها إلا به " ، ثم قال : " وله عن أنس فيها مناكير كثيرة " .

وقال الذهبي - عن رواية أنس ﷺ - في الميزان : ٢ / ٣٦٩ ، ترجمة " عباد بن عبد الصمد " : " وهذا إفك بين " .

(٢) أورده الشوكاني في الفوائد : ٣٤٣ – ٣٤٤ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة – ذكر علي ﷺ) : " وفي إسناده عباد بن عبد الله الأسدي ، وهو المتهم بوضعه ، وقال ابن المديني : ضعيف الحديث .. " .

والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٩٥ ، عن علي ﷺ ، وقال : " موضوع آفته عباد ، والمنهال تركه شعبة " ، وابـــن عراق في التنـــزيه : ١ / ٣٧٦ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ٢) .

وابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٩٨ (٦٣٧ – ٦٣٨) ، عن علي ﷺ ، وقال : " موضوع ، والمتهم بـــه عبـــاد بن عبد الله ، قال علي بن المديني : كان ضعيف الحديث ، وقال الأزدي : روى أحاديث لا يتابع عليها ، وأما المنهال تركـــه شعبة ، قال أبو بكر الأثرم : سألت أبا عبد الله عن حديث علي ﷺ " أنا عبد الله... " ، فقال : اضرب عليه ؛ فإنه حديث منكر " ، وقال الذهبي في الميزان : ٢ / ٣٦٨ - بعد أن أورده - : " هذا كذب على عليّ " .

وأورده العقيلي في الضعفاء الكبير : ٣ / ١٣٧ ، وقال : " الرواية في هذا فيها لين " .

وقال الذهبي في التلخيص – متعقباً الحاكم في مستدركه - : ٣ / ١١٢ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي ﷺ) : " بـــل ولا هـــو بصحيح ؛ بل حديث باطل فتدبره ، وعباد ؛ قال ابن المديني : ضعيف " ، وقال في تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر بن علي الهنـــدي الفتني : ٩٦ " آفته عباد " ، (دار إحياء التـــراث العـــربي ، بـــيروت ، ط ٣ ١٤١٥هـ) .

٥– حديث : " أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة " [١] .

٦– حديث : " أولكم وروداً على الحوض ، وأولكم إسلاماً ؛ علي بن أبي طالب " [٢] .

٧– حديث : " عرضت علي أمتي في الميثاق في صور الذر بأسمائهم ، وأسماء آبائهم ، وكان أول من آمن بي وصدقني علي بن أبي طالب ، وكان أول من آمن بي وصدقني حين بعثت ، فهذا الصديق الأكبر " [٣] .

٨– " يا علي أخصمك بالنبوة ، ولا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع ، ولا يحاجك أحد من قريش : أولهم إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله مزية " [٤] .

---

[١] عن أنس ﷺ ، وذكره في الميزان : ٤ / ١٢٧ – ١٢٨ ، ترجمة " مطر بن ميمون " ، وقال : " وهذا باطل أيضاً ، وله إسناد آخر : – فذكره ، وقال – : قلت : المتهم بهذا وما قبله مطر ، فإن عبيد الله ثقة شيعي ، ولكنه آثم برواية هذا الإفك " ، وفي الموضوعات : ٢ / ١٦١ (٧١٧) ، والتنزيه : ١ / ٣٦٠ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) ، اللآلئ : ١ / ٣٤٣ ، الفوائد : ٣٧٣ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء ، ذكر علي ﷺ) ، ويأتي في ص ٧٣٦ .

[٢] ذكره في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٩٩ ، عن سليمان ، وقال : " أبو معاوية كذاب يضع ... " ، وعن سلمان في الصفحة نفسها موقوفاً ، وقال : " وهذه متابعة قوية جداً ... " ، وفي ص ٣٠٠ مرفوعاً ، وقال : " محمد بن يحيى منكر الحديث " ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري : ١ / ٢٠٧ (٣٣٣) ، (إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد ، باكستان ، مطبعة جاويد رياض ، ط ٢ ١٤٠١هـ) : " محمد بن يحيى منكر الحديث ، وأحاديثه مظلمة منكرة " ، وذكره الشوكاني في الفوائد : ٣٤٦ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة وغيرهم ، ذكر علي ﷺ) ، وقال : " رواه ابن عدي ... وفي إسناده عبد الرحمن بن قيس الزعفراني ، وهو وضاع ، وتابعه سيف بن محمد ، وهو شر منه " ، وسيأتي ذكر الحديث في ص ٧٣٢ .

[٣] أورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٩٩ – ١٠٠ (٦٣٩) ، عن جعفر بن محمد عن آبائه ، وقال : " هذا الحديث لا شك أنه من عمل الذراع ؛ فإنه كذاب يضع الأحاديث " ، وابن عراق في التنزيه : ١ / ٣٥١ ، (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) ، من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ، وقال : " وفيه أحمد بن نصر الذارع " ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٩٦ ، وقال : " موضوع ، صنعه النداء " .

[٤] ذكره في اللآلئ : ١ / ٢٩٦ ، وقال : " موضوع آفته بشر " ، وقال في الموضوعات : ٢ / ٩٩ – ١٠٠ (٦٤٠) : " هذا حديث موضوع ، والمتهم به بشر بن إبراهيم " ؛ قال العقيلي : يروي عن الأوزاعي موضوعات ، وقال ابن عدي : يضع الحديث على الثقات ، وكذا قال ابن حبان . انظر : الميزان : ١ / ٣١٣ . =

٩– حديث : " من مات وفي قلبه بغض لعلي ؛ فليمت يهودياً ، أو نصرانياً " [(١)] .

١٠– حديث : " حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات ، كما تأكل النار الحطب " [(٢)] .

١١– حديث : " لا يحل لمسلم أن يرى تجردي أو عورتي إلا علي " [(٣)] .

= وقال ابن عراق في التنـــزيه : ١ / ٣٥٢ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) : " فيه عصمة بن محمـــد ، أحـــد المتهمين بالوضع " ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٠- ٢ / ٥٧٠ – ٥٧١ (٤٩١٢) : " موضوع آفتـــه الأنصــــاري " ، وانظر : الكامل لابن عدي : ٢ / ٤٤٦ – ٤٤٧ ، والحديث من رواية معاذ بن جبل ﷺ .

(١) ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير : ٣ / ٢٤٩ ، عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وقال : " علي بن قرين كان يضع الحديث ... وهذا الحديث ليس بمحفوظ من حديث بهز ، ولا من حديث جارود ... وجارود متروك الحـــديث ، وعلـــي وضعه على جارود " ، وابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٦٤ (٧٢٣) ، وقال : " هذا حديث موضوع ، والمتهم به علي بن قرين ... وقال يحيى ابن معين : هو خبيث ، وقال البغوي : كان يكذب " ، وانظر : التنـــزيه : ١ / ٣٦٠ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) ، الفوائد : ٣٧٣ – ٣٧٤ ، (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ﷺ ، ذكر علي ﷺ) ، اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٣٥ – ٣٣٦ ، الميزان : ٣ / ١٥١ .

(٢) رواه الخطيب في تاريخه : ٤ / ١٩٥ ، عن ابن عباس ﷺ ، وقال : " رجال إسناده الذين بعد محمد بن سلمة كلهم معروفون ثقات ، والحديث باطل مركب على هذا الإسناد " ، وقال ابن الجوزي في الموضـــوعات : ٢ / ١٤١ – ١٤٢ (٦٩٦) – بعد أن أورد قول الخطيب – : " ومحمد بن مسلمة قد ضعفه اللالكائي ، وأبو محمد الخلال جـــداً " ، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٢٥ ، وقال : " قلت : قال في اللسان : الواسطي صنعه ضعيف ، والراوي عنه مجهول ، فالآفة من أحدهما ، والله أعلم " ، كما ذكره الشوكاني في الفوائد : ٣٦٧ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ﷺ ، ذكر علي ﷺ) ، وابن عراق في التنـــزيه : ١ / ٣٥٥ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، الفصل الأول) ، والحديث من رواية ابن عباس ﷺ .

(٣) أورده السيوطي وابن الجوزي وابن عراق عن السائب بن يزيد ﷺ ، وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٤٢ : " موضوع ؛ عبد الله هو عمر بن موسى الرحـــيـــبـــي – < وعند ابن عراق وابن الجوزي : الوجيهي >– الوضاع ، قلب الراوي اسمه تدليساً " ، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة : ٣٧٨ ، (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة وغيرهم ، ذكر علي ﷺ) : " في إسناده وضاع " ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٧٦ (٧٣٥) ، وقال في ص ١٧٧ : "وهذا من المحن العظيمة التي قد زل فيها كثير من المحدثين ، وهو تدليس الضعيف ، والمجروح ، وهذه خيانة عظيمة على الشرع ؛ لأنه إذا لم يعرف أحسن الظن به فعمل بروايته ، قال يحيى ابن معين : عمر بن موسى ليس بثقة ، وقال النســـائي والدار قطني : متروك ، وقال ابن عدي : هو في عداد من يضع الحديث متناً ، وإسناداً " ، كما ذكره ابن عراق في التنـــزيه : ١ / ٣٦٣ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) .

١٢– حديث الطير ، وفيه : " اللهم ائتني بأحب الناس إلي ، يأكل معي هذا الطير " [١] .

١٣– حديث : " أنا أقاتل على تنـــزيل القرآن ، وعلي يقاتل على تأويل القرآن " [٢] .

١٤– حديث : " يا علي ! أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، حبيبك حبيـــبـــي ....

---

[١] رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٣٠ – ١٣١ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي ﷺ) ، عن أنس ﷺ ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، وقد اعترض عليه كثير من أهل العلم ، وصرحوا بأنه موضوع ، ومنهم الذهبي في " التلخيص " ، حيث قال : " ابن عياض لا أعرفه ، ولقد كنت زمناً طويلاً أظن أن حديث الطـــير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه ، فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه ، فإذا حديث الطـــير بالنسبة إليها سماء ، قال : وقد رواه جماعة أكثر من ثلاثين نفساً ، ثم صحت الرواية عن علي ، وأبي سعيد ، وســـفينة " ، وذكره الشوكاني في الفوائد : ٣٨٢ – ٣٨٣ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي ﷺ) ، وقال : " قال في المختصر له طرق كثيرة كلها ضعيفة ... " ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ٧٧ – ٨٣ ، وقال : فهذه طرق متعددة عن أنس كل منها فيه ضعف ، وقال : قال الذهبي بعدما أورد طرقه في جزء جمعه : ويروى هذا الحديث من وجوه باطلة ، أو مظلمة ، والجميع بضعة وتسعون نفساً ، أقربها غرائب ضعيفة ، وأردؤها طرق مختلفة مفتعلة ، وغالبها طـــرق واهية ، وبالجملة ففي القلب من صحة هذا الحديث نظر وإن كثرت طرقه ، والله أعلم . انظر : (ص ٨٠) منه ، وابـــن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٢٥ – ٢٢٨ (٣٦٠ – ٣٧٧) ، من طرق عدة ، وقال : " وأما حديث ابـــن عبـــاس حديث لا يصح ، ومحمد بن شعيب مجهول ، وأما سليمان فقال يحيى : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : كان رافضياً يقلب الأخبار ، وأما حديث أنس فله ستة عشر طريقاً " ، – فذكرها ، وبين وجه بطلانها – ونقل عن ابن طاهر : " حـــديث الطائر موضوع ، إنما يجيء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير ، والمجاهيل ، عن أنس ، وغيره ؛ قال : ولا يخلو أمر الحاكم من أمرين : إما الجهل بالتصحيح ، فلا يعتمد على قوله ، وإما العلم به ويقول به ، فيكون معانداً ، كذاباً ، دساساً " ، كما أورده صاحب مختصر التحفة الاثنى عشرية : ١٦٤ ، والفتني في تذكرته : ٩٦ ، ومن أراد استيفاء البحث فلينظر ترجمـــة الحاكم في السير : ١٧ / ١٦٨– ١٦٩ .

[٢] أورده الألباني في الضعيفة : ١٠ – ٢ / ٥٦٩ – ٥٧٠ (٤٩١١) ، وقال : " ضعيف جداً ، أخرجه ابن الســـكن في الصحابة من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن الأخضر ابن أبي الأخضر عن النبي ﷺ به ، وقال : " الأخضر غير مشهور في الصحابة ، وفي إسناد حديثه نظر .. " ، وكذا قال الحافظ في الإصابة : ١ – ١ / ٢٢ ، وزاد : " وأشار الدار قطني إلى أن جابراً تفرد به ، وجابر رافضي " ، ثم قال الألبـــاني في ص ٥٧٠ مـــن الضعيفة : " قلت : وهو – إلى ذلك – متروك متهم ، فهو آفة الحديث ، وإن كان الحارث بن حصيرة شيعياً أيضاً ، ولكنه قد وثق ..." ، وبنحوه في العلل المتناهية : ١ / ٢٣٩ – ٢٤٠ (٣٦٠ – ٣٧٧) ، عن أبي سعيد ﷺ ، وقال : " قال الدار قطني : إسماعيل ضعيف ، وقال ابن حبان : منكر الحديث ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبـــات " ، وهـــو مـــن الأحاديث التي رواها الشيعة في كتبهم كما قال في مختصر التحفة الاثنى عشرية : ١٦٧ .

وحبيـــبـــي حبيب الله ،وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي" [١].

١٥– حديث : " من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في حكمه ، وإلى إبــــراهيم في حلمه ؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب " [٢] .

١٦– حديث : " هذا أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، يمد بها صوته ، أنا مدينة العلم ، وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب " [٣] .

---

[١] روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وذكره ابن عراق في التنــزيه : ١ / ٣٩٨ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصــل ٣) ، وعزاه للخطيب ، وقال : " وروي بسنده إلى أبي حامد الشرقي ، أنه سئل عن هذا الحديث فقال : باطل ، والسبب أن فيه معمراً ، كان له ابن أخ رافضي ، وكان معمر يمكنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث ، وكان معمر رجلاً مهيبــاً ، لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر " ، وقال ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢١٨ – ٢١٩ (٣٤٨) : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، ومعناه صحيح ، فالويل لمن تكلف في وضعه ؛ إذ لا فائدة في ذلك ... وأحمد ابن الأزهر قد كذبه يحيى بن معين " ، وقال الذهبي – متعقباً الحــاكم – في التلخــيص بــذيل المستدرك : ٣ / ١٢٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه) : " هذا وإن كان رواته ثقات ؛ فهو منكر ليس ببعيد من الوضع ، وإلا لأي شيء حدث به عبد الرزاق سراً ، ولم يجسر أن يتفوه به لأحمد ، وابن معين ، والخلق الذين رحلوا إليه ، وأبو الأزهر ثقة ، ذكر أنه رافق عبد الرزاق من قرية له إلى صنعاء ، قال : فلما ودعته ، قال : قد وجب حقك علي وأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك ، فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً " ، وجزم الألباني بوضعه في الضعيفة : ١٠ – ٢ / ٥٢٢ – ٥٢٦ (٤٨٩٤) ، ١٣ / ١٨٨ (٦٠٨٢) .

[٢] ذكره في الموضوعات : ٢ / ١٤٢ (٦٩٧) ، عن أبي الحمراء ، وقال : " هذا حديث موضوع ، وأبو عمر متروك " ، وبذلك قال السيوطي في اللآلئ : ١ / ٣٢٥ ، وقال المعلمي في الفوائد المجموعة للشوكاني : ٣٦٨ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي) : " وكلها ترجع إلى عبيد الله بن موسى ، وهو ثقة على تشيعه ، والبلاء من غيره ، وفي سند الحاكم إليه ؛ شيخ الحاكم محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ، وهو واه ... وفي سند الديلمي إلى عبيد الله ؛ جماعــة لم أعرفهم ، وهو : عن عبيد الله عن العلاء عن أبي إسحاق عن أبي داود نفيع عن أبي الحمراء ، وأبو داود نفيع – هو الأعمى – كذاب ، وضاع ، وفي سند ابن شاهين إلى عبيد الله ؛ من فيه كلام ، ثم هو عن أبي هارون العبدي وهو هالك ، يتشيع ، ويكذب ، مع غفلة شديدة " ، وجزم الألباني بوضعه في الضعيفة والموضــوعة : ١٠ – ٢ / ٥٤٥ – ٥٤٩ (٤٩٠٣) ، وهذا الحديث من الأدلة التي يستدل بها الإمامية على أن علياً رضي الله عنه أفضل من غيره ، كما قال في مختصر التحفة الاثنى عشرية : ١٦٥ .

[٣] أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١/ ٣٠٣ ، وقال : " تابعه أحمد بن طاهر بن حرملة بــن يحيى المصــري عــن عبد الرزاق ، لا يصح ولا أصل له "، وجزم الذهبي بوضعه في التلخيص بذيل المستدرك : ٣/ ١٢٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي رضي الله عنه) ، وقال – متعقباً الحاكم – : " بل والله موضوع ، وأحمد كذاب ، فما أجهلك على سعــــة =

١٧- حديث : " إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة بكينونتهما مع علي ، إنهما لم يصعدا إلى الله بشيء يسخطه منه " [١] .

١٨- حديث : " يا علي إنما سمي نخل المدينة صحائياً ؛ لأنه صاح بفضلي وفضلك " [٢] .

١٩- حديث النبي ﷺ يوم أحد ، وقوله لعلي ﷺ : " أنا منه ، وهو مني " ، ثم نادى منادٍ من السماء : " لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي " [٣] .

= معرفتك ! " ، وقال ابن عدي في الكامل : ١ / ١٩٥ : " وهذا حديث منكر ، موضوع ، لا أعلم رواه عن عبد الرزاق إلا أحمد بن عبد الله المؤدب هذا " ، وهو أحد الطرق لحديث " أنا مدينة العلم وعلي بابها " ؛ فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١١٥ (١١٦) ، والشوكاني في الفوائد : ٣٤٩ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي ﷺ) ، ومحمد بن محمد السندروسي في الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي ، تحقيق : محمد محمود بكار : ٢ / ٥٠٠ – ٥٠١ (٥٨٢) ، (مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، العزيزية ، ١٤٠٨هـ) ، وهو من رواية جابر بن عبد الله ﷺ ، ويأتي برقم (٢٥) .

[١] رواه الخطيب في تاريخه : ١٤ / ٤٨ ، عن عمار ﷺ ، وقال : " وهذا الحديث إنما يروى من طريق مظلم عن شريك ، وهو حديث لا أصل له " ، ومن رواية أخرى أيضاً عنه ، وقال : " وفي إسناده غير واحد من المجهولين ، وقد وقع هذا الحديث إلى أبي سعيد الحسن بن علي العدوي ، فوثب عليه ، ورواه عن الحسن بن علي بن راشد عن شريك عن أبي الوقاص ، فمن رآه فلا يغتر به ؛ لأن أبا سعيد كان كذاباً ، أفاكاً ، وضاعاً " ، وذكره في اللآلئ : ١ / ٣٣٤ ، التنزيه : ١ / ٣٦٠ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) ، الموضوعات : ٢ / ١٦١– ١٦٤ (٧١٨– ٧٢٢) .

[٢] أورده السيوطي في اللآلئ : ١ / ٣٢٤ ، عن الحسن بن علي ﷺ ، وقال : " موضوع ضعفه الذارع " ، وابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٤٠ (٦٩٤) ، من طريق أحمد بن نصر الذارع ، وقال : " وهذا من أبرد الموضوعات وأقبحها ، فلا رعى الله من عمله ، ولا نشك أنه من الذارع ، وقد ذكرنا عن الدار قطني أنه قال : هو دجال ، كذاب " ، وابن عراق في التنزيه ، وجزم بأنه من وضع الذارع ، وذكر بأنه ورد أيضاً عن أبي بكر ، وجابر ﷺ ؛ انظر : ج ١ / ٣٥٤ – ٣٥٥ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) من التنزيه .

[٣] أورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٥٨– ١٥٩ (٧١٥) ، من طريق عيسى بن مهران ، عن أبي رافع ، وقال : " هذا حديث لا يصح ، والمتهم به عيسى بن مهران " ، ومن طريق يحيى بن سلمة عن ابن عباس ﷺ ، وقال : " قال ابن نمير : يحيى بن سلمة ليس ممن يكتب حديثه ... وقال النسائي : متروك الحديث ، وروى ابن مردويه من حديث عمار عن طريق الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي : – فذكره – وقال : قال الدار قطني : عمار متروك " ، وذكره ابن عدي في الكامل : ٥ / ١٨٩٩ ، عن أبي رافع ﷺ من طريق عيسى بن مهران ، وقال : " حدث بأحاديث موضوعة مناكير ، محترق في الرفض " ، والشوكاني في الفوائد : ٣٧١ – ٣٧٢ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة وغيرهم ، ذكر علي ﷺ) ، وابن عراق في التنزيه : ١ / ٣٨٥ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ٢) .

٢٠– حديث : " يا أبا برزة ! إن رب العالمين عهد إلي عهداً في علي بن أبي طالب فقال : إنه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني ، يا أبا برزة ! علي بن أبي طالب أميني غداً يوم القيامة على حوضي ، وصاحب لوائي ، وثقتي على مفاتيح خزائن جنة ربي " [(١)] .

٢١ – حديث : " إن الله منع القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإنه يمنع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب " [(٢)] .

٢٢– حديث : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي " [(٣)] .

[(١)] جاء عن أنس ، وجابر بن سمرة رضي الله عنهما ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٦٩ (٧٢٩) ، من طريق لاهز بن عبد الله ، عن أنس رضي الله عنه وقال : " قال ابن عدي : لاهز مجهول ، يروي عن الثقات المناكير ، روى هذا الحديث الباطل في فضل علي ، والبلاء منه " ، وعن جابر رضي الله عنه في ص ١٦٩ (٧٣٠) ، ولا يخلو من مقال ، وقال : " وقد روى أبو بكر بن مردويه هذا الحديث من طرق ، ليس فيها ما يصح ، والعجب من حافظ الحديث كيف يروي ما يعلم أنه باطل ، ولا يبين ما يعلمه ! إن هذا لخيانة للشرع " ، ورواه الخطيب في تاريخه : ١٤ / ٩٨ – ٩٩ ، عن أنس رضي الله عنه ، وقال : " لم أر للاهز بن عبد الله غير هذا الحديث " ، وقال – نقلاً عن الأزدي – : " لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي غير ثقة ، ولا مأمون ، وهو أيضاً مجهول " ، وله طريق آخر أورده ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢٣٦ – ٢٣٧ (٣٨١) ، عن أبي برذة ، وقال : " هذا حديث لا يصح ، وأكثر رواته مجاهيل " ، وذكره الذهبي في الميزان : ٢ / ٣٦٦ ، ترجمة " عباد بن سعيد الجعفي " ، وقال : " فهذا باطل ، والسند إليه ظلمات " ، وفي ج ٤ / ٣٥٦ – ٣٥٧ ، ترجمة " لاهز أبو عمرو التيمي " ، وقال : " إي والله من أبرد الموضوعات ، وعليّ فلعن الله من لا يحبه " ، وجزم الألباني بوضعه في الضعيفة : ١٠ – ٢ / ٥٠٧ – ٥٠٨ (٤٨٨٨) ، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٣٢ .

[(٢)] رواه ابن عدي في الكامل : ٢ / ٧٥٦ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، من طريق الحسن التستري ، وقال : "وهذا عندي وضعه الحسن بن عثمان الطهراني ؛ لأن الطهراني صدوق " ، وفي ج ٥ / ١٩٥٠ ، ترجمة " عبد الرزاق الصنعاني " ، وقال : " وهذا الحديث منكر ، والبلاء في هذا من الحسن بن عثمان التستري " ، وقال ابن عراق في التنزيه : ١ / ٣٦١ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) : " قلت : فيه محمد بن سهل بن عبد الرزاق ، وفي الميزان : محمد بن سهل عن سفيان الثوري ، قال ابن مندة : منكر الحديث ، وأظنه هو هذا ، وعنه أحمد بن عبد الله العطار لم أعرفه ، والله أعلم " ، وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٦٨ (٧٢٨) : " ... وقال عبدان : الحسن كذاب " ، وذكره الذهبي في الميزان : ١ / ٥٠٢ ، وقال : " وهذا باطل " ، والشوكاني في الفوائد : ٣٧٤ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة وغيرهم ، ذكر علي رضي الله عنه) ، وله طريق آخر عند الديلمي كما قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٣٦ .

[(٣)] رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٢٢ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه) ، عن أنس رضي الله عنه ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " بل هو فيما اعتقده من وضع ضرار ، قال ابن معين : كذاب " ، وذكره في =

٢٣- قصة رجوع الشمس حين لم يصل علي ﷺ العصر ، فقال النبي ﷺ : " اللهم إنه كان في طاعتك ، وطاعة رسولك ؛ فاردد عليه الشمس " ، قالت أسماء بنت عميس ﷺ [١] : فرأيتها غربت ، ثم رأيتها طلعت " [٢] .

٢٤- حديث : " من أحب أن يتمسك بالقضيب [٣] الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيمينه في جنة عدن ؛ فليستمسك بحب علي بن أبي طالب " [٤] .

= الميزان : ٢ / ٣٢٨ ، ترجمة " ضرار بن صرد " ، وجزم الألباني بوضعه في الضعيفة : ١٠- ٢ / ٥١٥ (٤٨٩١) .

[١] أسماء بنت عميس الخثعمية ، تزوجها جعفر ، ثم أبو بكر ، ثم علي ﷺ ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمها ، وأخت جماعة من الصحابيات ، ماتت بعد علي ﷺ . انظر : التقريب : ١٣٤٤ ، الإصابة : ٤ - ٨ / ٨ - ٩ .

[٢] أورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٢١- ١٢٢ (٦٦٧) ، وقال : " هذا حديث موضوع بلا شك ، وقد اضطرب فيه الرواة ؛ فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن أسماء ، وهذا تخليط في الرواية ، وأحمد بن داود ليس بشيء ... وفضيل بن مرزوق ضعفه يحيى ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات ، ويخطئ على الثقات - وكان معروفاً بالتشيع كما في الميزان : ٣ / ٣٦٢ - ، وقد روى هذا الحديث ابن شاهين ، عن أسماء ﷺ - فذكره - ، ثم قال : وأما أنا فلا أتهم بهذا إلا ابن عقدة ، فإنه كان رافضياً يحدث بمثالب الصحابة " ، وقال الحسين بن إبراهيم الجوزقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ، تحقيق : محمد حسن ، مشاركة : شريف أبو المعلا : ٩٨ (١٥٤ - ١٥٥) : " هذا حديث منكر ، مضطرب " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٢هـ) ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ٨ / ٥٨٤ : " والأئمة في كل عصر ينكرون صحة هذا الحديث ، ويردونه ، ويبالغون في التشنيع على رواته " ، وانظر : (ص ٥٦٥ - ٥٨٨ منه) ، وقال في ج ١١ / ٨٩ : " ضعيف لا يصح .. " ، وفي المقابل قال الطحاوي في مشكل الآثار له : ٢ / ١١ : " قال أحمد بن صالح المصري : لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه ؛ لأنه من أجل علامات النبوة " ، ثم قال الطحاوي : " وهو كما قال " ، (دار صادر ، بيروت ، ط ١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٣هـ) ، وهكذا مال إليه أبو جعفر الطحاوي ! وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٠٨ ، والفتني في تذكرة الموضوعات : ٩٦ ، وابن عراق في التنزيه : ١ / ٣٧٩ - ٣٨٢ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ٢) ، وأبطله ابن تيمية في منهاج السنة : ٨ / ١٦٥ - ١٦٨ ، وتابعه ابن القيم في المنار المنيف : ٥٧- ٥٨ (٨٣) ، وقال محمد بن أحمد الذهبي في ترتيب الموضوعات لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، اعتنى به وعلق عليه : كمال بن بسيوني زغلول : ١٠٧ (٣٠٤) : " لو ردت لعلي ﷺ ؛ لكان ردها يوم الخندق للنبي ﷺ بطريق الأولى ؛ فإنه حزن ، وتألم ، ودعا على المشركين لذلك " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

[٣] انظر تعريف القضيب في ص ١٠١٥ .

[٤] أورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٦٦ - ١٦٧ (٧٢٦ - ٧٢٧) ، عن زيد بن أرقم ﷺ ، وقال : " قال الدار قطني : ما كتبته إلا عنه ، قلت : وهو العدوي ، الكذاب ، الوضاع ، ولعله سرقه من النحوي " ، ومن حديث =

٢٥- حديث : " أنا مدينة العلم ، وعلي بابها " [1] .

= البراء ﷺ ، وقال : " قال الأزدي : كان إسحاق بن إبراهيم يضع الحديث " ، وله طريق آخر موضوع أخرجه الشيرازي من طريق عبد الملك بن دليل عن أبيه عن السدي عن زيد بن أرقم ﷺ ؛ قال ابن حبان : روى عنه ابنه عبد الملك نسخة موضوعة ، لا يحل ذكرها ، ومنها هذا الحديث كما قال الذهبي ، وجاء من حديث حذيفة أخرجه أبو نعيم ، وفيه محمد بن زكريا الغلابي ؛ وهو متهم . انظر : اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٣٧ .

وانظر : الفوائد : ٣٧٥ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي ﷺ) ، تنـزيه الشريعة : ١ / ٣٦١ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) ، اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .

وأورده الذهبي في الميزان : ٤ / ٣٧٩ ، من طريق قاسم بن محمد بن أبي شيبة ... عن زيد بن أرقم ﷺ ، وعده من بلايا القاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات : ٩ / ١٨ ، وقال : ".. يخطئ ، ويخالف " ، وقال الحافظ في اللسان : ٦ / ٣٨٢ - في قاسم هذا - : " قال العجلي : ضعيف ، وقال الساجي : متروك الحديث ، يحدث بمناكير " .

[1] أخرجه الطبراني ، والخطيب ، والعقيلي ، وابن عدي عن ابن عباس ﷺ ، كما أخرجه ابن عدي عن جابر بن عبد الله ﷺ ، والطبراني عن علي ﷺ بنحوه ، وقال السيوطي : قال الدار قطني : حديث علي رواه سويد بن غفلة عن الصنابحي فلم يسنده ، وهو مضطرب ، وسلمة لم يسمع من الصنابحي ، والرومي لا يجوز الاحتجاج به ، ومحمد بن قيس مجهول ، وطريق الحسن عن علي فيه مجاهيل ، وجعفر البغدادي متهم بسرقة هذا الحديث ، رجاء أيضاً ، وعمر بن إسماعيل ، وأبو الصلت ؛ كذابان ، وأبو الصلت هو الذي وضعه على أبي معاوية ، وسرقه منه جماعة ، وأحمد بن سلمة يحدث بالأباطيل ، وسعيد بن عقبة ؛ مجهول ، غير ثقة ، والعدوي ؛ وضاع ، وإسماعيل بن محمد بن يوسف ؛ يسرق ويقلب ، والحسن بن عثمان ؛ يضع ، والمكتب وابن طاهر ؛ كذابان ، قال ابن عدي : الحديث موضوع يعرف بأبي الصلت ، ومن حدث به سرقه منه ؛ وإن قلب إسناده ، وسئل الإمام أحمد عن هذا الحديث ؛ فقال : قبح الله أبا الصلت ، وسئل ابن معين عن أبي الصلت الهروي ، فقال : ثقة صدوق ؛ إلا أنه يتشيع ، وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : سألت يحيى ابن معين عن أبي الصلت فقال : قد سمع ، وما عرفه بالكذب ، قلت : فحديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : ما سمعت به قط ، وما بلغني إلا عنه ، وقال عبد الخالق بن منصور : سألت ابن معين عن أبي الصلت ، فقال : ما أعرفه ، قلت : إنه يروي حديث : " أنا مدينة العلم ، وعلي بابها " ، فقال : ما هذا الحديث بشيء .

انظر : اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٠٢ - ٣٠٨ .

وقال ابن عساكر في تاريخه : ٤٥ / ٣٢١ : " منكر جداً ، إسناداً ، ومتناً " ، وقال النووي في تهذيب الأسماء : ١ / ٣٤٨ : " وأما الحديث المروي عن الصنابحي عن علي ﷺ : - فذكره - فحديث باطل ، رواه الترمذي وقال : هو حديث منكر ، وفي بعض النسخ : غريب ، قال : ولم يروه من الثقات غير شريك ، وروي مرسلاً ، وأحوال علي ﷺ وفضائله في كل شيء مشهورة ، غير منحصرة " ، وذكره الذهبي في الميزان : ٢ / ٢٥١ ، ترجمة " سويد بن سعيد " ، كأحد ما أنكر عليه من أحاديث ، ورجح ابن عراق أنه حسن ؛ انظر : التنـزيه : ١ / ٣٧٧ — ٣٧٨ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ٢) ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٢٦ - ١٢٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي ﷺ) وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ... وأبو الصلت ثقة ، مأمون ... " ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " بل موضوع " ، وتعقبه في توثيقه لأبي الصلت ، فقال : " قلت : " لا والله ، لا ثقة ، ولا مأمون " ، وأورده الشوكاني في الفوائد : ٣٤٨ — ٣٤٩ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي ﷺ) ، وقال : " ... وفي إسناد الخطيب جعفر بن محمد البغدادي =

٢٦- حديث : " النظر لعلي عبادة " [1] . وقد روي بألفاظ .

= ، وهو متهم ، وفي إسناد الطبراني أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح ؛ قيل هو الذي وضعه ، وفي إسناد ابن عدي : أحمد بن سلمة الجرجاني يحدث عن الثقات بالأباطيل ، وفي إسناد العقيلي : عمر بن إسماعيل بن مجالد كذاب ، وفي إسناد ابن حبان : إسماعيل بن محمد بن يوسف ، ولا يحتج به ، وقد رواه ابن مردويه عن علي مرفوعاً ، وفي إسناده من لا يجوز الاحتجاج به .. " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٤٨ (١٤٦٧٠) : " رواه الطبراني ، وفيه عبد السلام بن صالح الهروي ، وهو ضعيف " ، وأورد ابن الجوزي طرق الحديث في الموضوعات : ٢ /١١٠ – ١١٨ (٦٥٤ – ٦٦٦) ، وقال : " وهذا حديث لا يصح من جميع الوجوه " ، ثم بين وجه عدم الصحة في كل طريق ، ونقل عن ابن عدي قوله – في الطريق العاشر المروي عن أبي معاوية من طريق الحسن بن عثمان (ص١١٧) - : " هذا الحديث موضوع يعرف بابن أبي الصلت ، وقد رواه جماعة ، سرقوه منه " ، وانظر : حديث (١٦) من البحث ، وقال ابن حبان في المجروحين ٢ / ١٥١ – ١٥٢ : " هذا شيء لا أصل له ، ليس من حديث ابن عباس ، ولا مجاهد ، ولا الأعمش ، ولا أبو معاوية حدث به ، وكل من حدث بهذا المتن فإنما سرقه من أبي الصلت هذا ؛ وإن قلب إسناده " ، وقال في مختصر التحفة : ١٦٥ : " هذا الخبر مطعون فيه ؛ قال البخاري : إنه منكر ، وليس له وجه صحيح ، وقال الترمذي : منكر غريب ، وقال ابن دقيق العيد : لم يثبتوه ، وقال النووي والذهبي : إنه موضوع ، فالتمسك بالأحاديث الموضوعة مما لا وجه له ..." ، وأبطله القرطبي في تفسيره : ٩ / ٩٩ ، وقال ابن معين كما في الجرح والتعديل : ٦ / ٩٩ : " وهو حديث ليس له أصل " ، وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى : ٤ / ٤١٠ – ٤١١ ، ٣٩٨ : " وأما حديث : " أنا مدينة العلم " فأضعف ، وأوهى ، ولهذا إنما يعد من الموضوعات المكذوبات ، وإن كان الترمذي رواه ، ولهذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وبين أنه موضوع من سائر طرقه .. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق ، أو جاهل ظنه مدحاً ... " ، وانظر : منهاج السنة : (٧ / ٥١٥) ، وروى ابن كثير نحوه في البداية والنهاية : ١١ / ٩٥ – ٩٦ ، وقال : " قال أبو الفتح الأزدي : لا يصح في هذا الباب شيء " .
وأورده أحمد في العلل : ٢ / ١٠٧ – ١٠٨ (٦٤٥) ، ونقل عن ابن معين قوله - في عمر بن إسماعيل - : " كنت أرى ابنه هذا عمر بن إسماعيل شويطراً ليس بشيء ، كذاب ، رجل سوء ، خبيث ، حدّث عن أبي معاوية بحديث ليس له أصل ، كذب عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ : " علي مدينة العلم " ، أو كلام هذا معناه " .
وقال أبو الفضل محمد بن طاهر في تذكرة الموضوعات ، تحقيق : مصطفى الحدري الحبطي : ٦١ (٣١٠) : " فيه أبو الصلت الهروي - واسمه عبد السلام - ، وفيه عثمان بن خالد ، وإسماعيل بن محمد بن يوسف ، وكلهم كذبة " ، (مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، ط ١ ١٤٠١هـ) .

[1] ذكره الشوكاني في الفوائد : ٣٥٩ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي رضي الله عنه) ، وقال : "رواه الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً ، وفي إسناده يحيى بن عيسى الرملي ، وليس بشيء ، ولكنه قد تابعه منصور بن أبي الأسود ... كما رواه أبو نعيم في فضائل الصحابة ؛ كلهم عن الأعمش ، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق يحيى المذكور ومن طريق عاصم ، ورواه الخطيب عن أبي هريرة ، وفي إسناده محمد بن أيوب بن الضريس يروي الموضوعات ، ومحمد بن إسماعيل الرازي ؛ قال الذهبي في الميزان : هو المتهم بوضعه ، ورواه ابن ناصر عن ابن عباس ، وفي إسناده الحماني ، قال أحمد وغيره : كذاب ، وفي إسناده أيضاً : يزيد بن أبي زياد ، قال النسائي : متروك ، ورواه الدار قطني عن جابر مرفوعاً ، وابن عدي عن أنس مرفوعاً ، وفي إسنادهما : العدوي ، ولا يحتج به ، ورواه ابن عدي بإسناد آخر فيه محمد بن القاسم =

٢٧– قصة سد الأبواب إلا بـــــاب علي رضي الله عنه [1] .

= الأسدي قيل : كذاب ... ورواه ابن مردويه عن أبي سعيد .. وفي إسناده : محمد بن يوسف الكديمي وضاع ، وقد رواه الحاكم ... من غير طريقه ، وقال : صحيح الإسناد ، ورواه الطبراني عن عمران بن حصين مرفوعاً ، وأبو نعيم عن عائشة ، وفي إسناده عباد بن صهيب ، وهو متروك ... فظهر بهذا أن الحديث من قسم الحسن لغيره ، لا صحيحاً كما قال الحاكم ، ولا موضوعاً كما قال ابن الجوزي " ، وقد علق على هذا القول ؛ محققه المعلمي ، فقال في ص ٣٦١ : " فقد خفي عليـــه حال بعض الروايات فظنها قوية ؛ والأمر على خلاف ذلك " .

ورواه ابن عدي في الكامل : ٧ / ٢٦٥٤ ، عن ثوبان ، وفي إسناده يحيى بن سلمة بن كهيل ؛ قال الذهبي في الميـــزان ٤ / ٣٨٢ : " وقد قواه الحاكم وحده ، وأخرج له في المستدرك ؛ فلم يصب " ، وذكر طرقه ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٢٤ – ١٣١ (٦٧١ – ٦٨٣) ، وقال : " هذا حديث لا يصح من جميع طرقه ... " ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣١٣ ، عن أبي بكر رضي الله عنه ، وقال : " قال ابن حبان : موضوع آفته الجعفي ، أو شيخه ابن حبان " ، وفي ص ٣١٤ من حديث عثمان رضي الله عنه ، وقال : " رواته مجاهيل " ، وعن غيرهما ؛ (انظر : ص ٣١٣ – ٣١٦) ، وابن عراق في التنـــزيه : ١ / ٣٨٢ – ٣٨٣ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ٢) ، وقال أبو الفضل بن طاهر في تذكرته : ١٥٢ (١١٥) : " فيه الحسن بن علي العدوي ، هو كذاب ، دجال " .

وانظر : الميزان : ٣ / ٤٨٤ – ٤٨٥ ، تذكرة الموضوعات للفتني : ٩٧ .

[1] روي عن ابن عمر ، وعبد الله بن الرقيم الكناني ، وعن ابن عباس ، وزيد بن أرقم ، وجابر ، وكذا ما يشهد له عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وقد ذكر ابن الجوزي طرقه في الموضوعات : ٢ / ١٣١ – ١٣٤ (٦٨٤ – ٦٩٠) ، ثم قال في ص ١٣٥ : " هذه الأحاديث كلها باطلة ، لا يصح منها شيء " ، وقال : " أما حديث سعد فالطريقان على عبد الله بن شريك قال السعدي : كان كذاباً ، وقال ابن حبان : كان غالياً في التشيع ، روى عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات ... وأما حديث ابن عمر ففيه هشام بن سعد ، قال يحيى ابن معين : ليس بشيء ... وأما حديث ابن عباس ففي الطريق الأول أبـــو بلج – واسمه يحيى بن سليم – ؛ قال أحمد بن حنبل : روى أبو بلج حديثاً منكراً " سدوا الأبواب " ... وفي تلك الطريـــق يحيى بن عبد الحميد ؛ قال أحمد : كان يكذب جهاراً ، وأما الطريق الثانية فعمل الأبزازي ، وكان كذاباً يضع الحديث ... وأما حديث زيد بن أرقم ففيه ميمون مولى عبد الرحمن بن سمرة ، قال يحيى بن سعيد : هو لا شيء ، وأما حديث جـــابر فتفرد به أبو عبد الله العلوي بهذا الإسناد ، ولا يصح إسناده ، وفيه مجاهيل ، وهذه الأحاديث كلها من وضع الرافضـــة ، قابلوا بها الحديث المتفق على صحته في : سد الأبواب غير باب أبي بكر " .

ورد الحافظ على ابن الجوزي في القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد : ١٧ – ٢٣ ، فقال : " قول ابن الجوزي في هذا الحديث إنه باطل ، وأنه موضوع ؛ دعوى لم يستدل عليها إلا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين ، وهذا إقـــدام على رد الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم ، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع ، ولا يلزم من تعذر الجمع في الحال ، أنه لا يمكن بعد ذلك ؛ إذ فوق كل ذي علم عليم .... وهذا الحديث من هذا الباب هو حـــديث مشهور ، له طرق متعددة ، كل طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها مما يقطع بصـــحته ..." ، (إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ، ط ٤ ١٤٠٢ هــ مطبعة جاويد رياض) ، ورواه أحمد بن عمرو البزار في البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله : ٢ / ١٤٤– ١٤٥ (٥٠٦) ، عن علي رضي الله عنه ، وقال : "... وفيه علتان : أما إحداهما فإن أبا ميمونة رجل مجهول لا يعلـــم ، روى عنه غيـــر عبيد الله بن موسى ، وعيســـى الملائي =

٢٨- حديث : " ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك ؛ فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه أول من يراني ، وأول من يصافحني ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق ، والباطل ، وهو يعسوب [1] المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين [2] .

= ، فلا نعلمه روى أيضاً إلا هذا الحديث ، وإنما كتبنا هذا الحديث لأنا لم نحفظه عن رسول الله ﷺ ، فذكرناه ، وبينا علته " ، (مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط ١ ١٤٠٩هـ) ، وذكره الحافظ في اللسان : ٥ / ٤٢٩ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ترجمة : " عروة بن مروان العرقي " ، وقال : " غريب ، منكر " . وانظر : الفوائد المجموعة : ٣٦١ – ٣٦٦ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي رضي الله عنه) ، اللآلئ المصنوعة : ٢ / ١٣١- ١٣٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٥٥ – ٥٨ ، تذكرة الموضوعات للفتني : ٩٥ .

[1] اختلفوا في اليعسوب ، فقال بعضهم : هو نحلة ذكر ، أكبر من الإناث ، يجتمع إليه النحل ، ويتفرقن عنه ، وهو مقيم ، فإن خرج خرجن معه ، وإن غاب طلبنه ، وإن ضاع تمزقن ، وتشتتن ، و لم يصلحن إلا به ، وقيل غير ذلك ، ومعنى " علي يعسوب المؤمنين " ، أي : سيدهم . انظر : أمثال الحديث للرامهرمزي ، تحقيق : أمة الكريم القرشية : ٦٧ ، (المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا) ، النهاية لابن الأثير : ٦١٥ .

[2] أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٩٨ ، عن أبي ليلة – هكذا – الغفاري ، وقال : " قال الحاكم : إسناده غير صحيح " ، وذكره الذهبي في الميزان : ١ / ١٨٨ ، ترجمة " إسحاق بن بشر بن مقاتل " ، وقال : كذبه أبو زرعة ، وقال الدار قطني : يضع الحديث . انظر (ص ١٨٦) منه ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب : ٨٤٩ ، وقال : " وإسحاق بن بشر ممن لا يحتج بنقله إذا انفرد ؛ لضعفه ، ونكارة حديثه " .

وللحديث طرق أخرى بنحوه ؛ انظر : المعجم الكبير : ٦ / ٣٢٩ – ٣٣٠ (٦١٨٤) ، عن أبي ذر وعن سلمان رضي الله عنهما ، اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٩٧ ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، وقال : " موضوع ، محمد بن عبيد الله ليس بشيء ، وعباد متروك " ، وفي ص ٢٩٧- ٢٩٨ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال : " ابن داهر ؛ قال العقيلي : كان ممن يغلو في الرفض ، ولا يتابع على حديثه ، وإنه كذاب " ، الموضوعات : ٢ / ١٠٣ (٦٤٤) ، عنه رضي الله عنه ، التنزيه : ١ / ٣٥٢- ٣٥٣ ، (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ٢) ، عن ابن عباس ، وأبي ذر رضي الله عنهما ، الفوائد المجموعة : ٣٤٤- ٣٤٥ (كتاب الفضائل ، مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي رضي الله عنه) ، وقال : " رواه البزار عن أبي ذر ، وفي إسناده محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ متهم ، وعباد ؛ ضعيف ، رافضي " ، وبنحوه في ص ٣٤٥ ، وقال : " رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً ، وقال : في إسناده داهر بن يحيى الرازي ، كان ممن يغلو في الرفض ، ولا يتابع على حديثه ، وابنه عبد الله بن داهر كذاب ، وهو الراوي عنه .." ، وذكره الحافظ في اللسان : ٣ / ٣٩٠ ، ترجمة " داهر بن يحيى الرازي " وقال : " فهذا باطل " ، وقال- في داهر هذا - : " رافضي بغيض ، لا يتابع على بلاياه " ، وفي ج ٤ / ٤٧٢ ، ترجمة " عبد الله بن داهر " ، وقال – نقلاً عن ابن عدي - : "عامة ما يرويه : في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك " ، وقال في المجمع : ٩ / ١٢٤ (١٤٥٩٧) :" رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وحده ، وفيه عمرو بن سعيد المصري ، وهو ضعيف " ، ورواه البزار كما في مختصر زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : صبري عبد الخالق أبو ذر : ٢ / ٣٠١ (١٨٩٨) ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، وقال الحافظ : " هذا الإسناد واهٍ ، ومحمد متهم ، وعباد من كبار الروافض وإن كان صدوقاً في الحديث " ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٢هـ) .

٢٩- حديث : " من لم يقل علي خير البشر ؛ فقد كفر " [1] .

[1] ذكره ابن عراق في تنـزيه الشريعة : ١ / ٣٥٣ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) ، وعزاه للخطيب عن علي ﷺ ، وقال : " فيه محمد بن كثير الكوفي ، وهو المتهم به ؛ لأنه كان شيعياً " ، وأورد نحوه عن ابن مسعود ﷺ من طريق أبي أحمد الجرجاني - إمام التشيع في زمانه - وقال : " وفيه أيضاً محمد بن شجاع الثلجي ، وحفص بن عمر الكوفي ، لكن المتهم به الجرجاني " ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٠٨ - ١١٠ (٦٤٩ - ٦٥٣) ، عن علي وعن عبد الله بن مسعود ، وعن جابر من طريقين ، وعن أبي سعيد ﷺ ، ثم قال : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، أما حديث علي ففيه محمد بن كثير الكوفي ، وهو المتهم بوضعه فإنه كان شيعياً ؛ قال أحمد بن حنبل : مزقنا حديثه ، وقال ابن المديني : كتبنا عنه عجائب ، وخططت على حديثه ، وقال ابن حبان : لا يحتج به بحال ، وأما حديث ابن مسعود : ففيه حفص بن عمر ، وليس بشيء ، ومحمد بن شجاع الثلجي ، وقد سبق في أول الكتاب أنه كذاب ، والمتهم به الجرجاني الشيعي ، وأما حديث جابر ففي الطريق الأول أبو محمد العلوي ، ولم يروه غيره ، وهو منكر الحديث ، وفي الطريق الثاني الذراع ، وقد ذكرنا عن الدار قطني أنه : كذاب دجال ، وأما حديث أبي سعيد : ففيه أحمد بن سالم ؛ قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به ؛ فإنه يروي عن الثقات الطامات " ، وذكره الذهبي في الميزان : ١ / ٩٩ ، عن أبي سعيد ﷺ ، بلفظ " علي خير البرية " ، في ترجمة " أحمد بن سالم أبو سمرة ، وقال : " ويروى عن غير أحمد عن شريك ، وهذا كذب ، وإنما جاء عن الأعمش عن عطية العوفي عن جابر قال : كنا نعد علياً من خيارنا ، وهذا حق " ، وفي ص ٢٧١ ، ترجمة " شريك النخعي " ، وقال : " بعض الكذابين يرويه مرفوعاً ، ولا ريب أن هذا ليس على ظاهره ، فإن شريكاً لا يعتقد قطعاً أن علياً خير من الأنبياء ، ما بقي إلا أنه أراد خير البشر في وقت ، وبلا شك هو خير البشر في أيام خلافته " ، وفي المغني في الضعفاء : ١ / ١٥٥ (١٣٦٢) ، عن الحر النخعي عن شريك .

كما أورده في الميزان : ١ / ٤٧٢ ، ترجمة " الحر النخعي " ، وقال : " الحر بن سعيد النخعي عن شريك بذلك الحديث الباطل " علي خير البشر " ، وهذا الرجل لم أظفر لهم فيه بكلام " ، وفي ص ٥٢١ ، في ترجمة " الحسن بن محمد بن يحيى " ، وقال : " روى بقلة حياء عن الدبري عن عبد الرزاق بإسناد كالشمس " علي خير البشر "- ثم ذكر حديثاً آخر - ثم قال : " فهذان دالان على كذبه ، وعلى رفضه ، عفا الله عنه ، روى عنه ابن رزقويه وأبو علي بن شاذان ، وما العجب من افتراء هذا العلوي ! بل العجب من الخطيب ، فإنه قال في ترجمته - وأورد له الحديث عن جابر ﷺ بنحوه - : هذا حديث منكر ، ما رواه سوى العلوي بهذا الإسناد ، وليس بثابت " ، وقال الحافظ في اللسان : ٣ / ١١٧ ، ترجمة " الحسن بن محمد العلوي " - معقباً - : " فإنما يقول الخطيب ليس بثابت في مثل خبر القلتين ، وخبر : " الخال وارث " ، لا في مثل هذا الحديث الباطل الجلي ، نعوذ بالله من الخذلان " ، كما أورده في الميزان : ٣ / ٢٧٠ - ٢٧٤ ، ترجمة " شريك بن عبد الله النخعي " ، بلفظ " علي خير البشر ، فمن أبى ؛ فقد كفر " ، ونقل عن الجوزجاني قوله : " سيء الحفظ ، مضطرب الحديث ، مائل " ، وأورده الحافظ في اللسان : ٣ / ١١ ، ترجمة " الحر بن سعيد النخعي " ، وفي ج ٤ / ٤٥٠ ، ترجمة " عبد الله بن جعفر التغلبي " ، وقال : " انفرد بخبر " من لم يقل علي ..." ، فرواه بإسناد انفرد به ، وهذا باطل ، رواه عن محمد بن منصور الطوسي ، عن محمد بن كثير الكوفي ، أحد الضعفاء " ، والسيوطي في اللآلئ : ١ / ٣٠٠ ، عن علي ﷺ ، وقال : " محمد بن كثير الشيعي وضاع " ، وقال الذهبي في الميزان : ٤ / ١٧ : " مشَّاه ابن معين ... وقال : شيعي ، لم يكن به بأس " ، وذكره في اللآلئ : ١ /٣٠٠ ، عن ابن مسعود ﷺ ، وقال : " حفص ليس بشيئ ، والثلجي كذاب ، المتهم به الجرجاني الخطيب " ، وعن جابر ﷺ ، في ص ٣٠٠ - ٣٠١ ، وقال : " الدراع رجل =

٣٠– أحاديث الوصية ، وهي بألفاظ مختلفة ، ومنها : " لكل نبي وصـــيّ ، وإن علياً وصيـــي ، ووريـــثي " [(١)] .

= كذاب " ، وكذا عن حذيفة ﷺ ، ورواه الخطيب في تاريخه : ٧ / ٤٢١ ، ترجمة " الحسن بن محمد ابن أخـــي طـــاهر العلوي " ، وقال : " هذا حديث منكر ، لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الإسناد ، وليس بثابت " ، وقال ابـــن كـــثير في البداية والنهاية : ١١ / ٩٥ : " فأما الحديث الوارد عن علي وحذيفة مرفوعاً : " علي خير البشر ، من أبى فقد كفر ... " ؛ فهو موضوع من الطريقين معاً ، قبح الله من وضعه ، واختلقه " ، وأورده الجوزقاني في الأباطيل : ١٠٠ (١٥٩) ، وقال : " حديث باطل " ، وفي ص ١٠٠ – ١٠١ (١٦٠) ، وقال : " هذا حديث منكر باطل ، لا أعلم رواه سوى أبي محمـــد العلوي ، وهو منكر الحديث ، ليس بثابت " .

(١) روي من حديث بريدة من طريق محمد بن حميد الرازي وعلي بن مجاهد ، ومن حديث سلمان من طريق إسماعيل بـــن زياد عن جرير بن عبد الحميد الكندي عن أشياخ من قومه .

فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٤٩ – ١٥٠ (٧٠٦ – ٧٠٧) ، من رواية بريدة ، وقال : " هذا حديث لا يصح " – وذكر طريقين ، ثم قال – : " أما الطريق الأول ففيه محمد بن حميد ، وقد كذبه أبو زرعة ، وابن وارة ، وفي الطريق الثاني الفرياناني ؛ قال ابن حبان : كان يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، وفيه سلمة ؛ قال ابن المديني : رمينا حديث سلمة بن الفضل " ، وكذا عن أنس وأبي ذر وعطية في ص ١٥١ – ١٥٣ (٧٠٨ – ٧١٠) ، وابن عـــراق في تنـــزيه الشريعة : ١ / ٣٥٦ – ٣٥٧ (مناقب الخلفاء الأربعة ﷺ ، فصل ١) ، عن سلمان ﷺ ، وانظـــر (ص ٣٥٣ – ٣٥٤) منه ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٢٧ – ٣٢٨ ، عن سلمان ﷺ ، والشوكاني في الفوائد المجموعـــة : ٣٦٩ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي ﷺ) ، عن سلمان ﷺ ، وقال : " رواه ابن ناصر عـــن سلمان مرفوعاً ؛ قال عبد الغني : أكثر رواته مجهولون ، وضعفاء ... ورواه الأزدي ... وفي إسناده متروك ، وضـــعيف ، ورواه ابن حبان بنحوه ، وهو من نسخة موضوعة ، ورواه العقيلي .. وقال الذهبي : هذا كذب ، ولا يحتملـــه شـــريك ، ورواه الحاكم عن بريدة ﷺ ، وفي إسناده وضاع " ، والذهبي في الميزان : ٢ / ١٢٧ ، ٢٧٣ ، عن بريدة ﷺ ، كما ذكره الجوزقاني في الأباطيل : ٢٧٥ – ٢٧٦ (٥٤٣) ، عن سلمان ﷺ ، وقال : " هذا حديث باطل ، لا أصل له ، مداره على إسماعيل بن زياد عن جرير بن عبد الحميد الكندي عن أشياخ من قومه ، وإسماعيل ؛ قال أبو حاتم بن حبان : دجـــال ، لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه ، وجرير وأشياخ من قومه مجهولون ... " ، وأيضاً في ص ٢٧٥ – ٢٧٦ (٥٤٤) ، عن بريدة ﷺ ، وقال : " هذا حديث باطل ، وفي إسناده ظلمات ، منها : محمد بن إسحاق ؛ فإنه ضعيف في الحـــديث ، ومنها علي بن مجاهد الرازي ؛ قال صالح بن محمد : سمعت يحيى ابن معين ، وسئل عن علي بن مجاهد الرازي ، فقال : كان يضع الحديث ، وكان له كتاب المغازي فكان يضع لكلامه إسناداً ... " ، وأبو الفضل بن طاهر في تذكرته : ٥١ (٢١٩) ، بنحوه ، وقال : " فيه خالد بن عبيد العتكي بن عصام لا يحتج به " ، وقال في ص ٥٧ : " فيه مطر بن ميمـــون ، قـــال البخاري : منكر الحديث " ، والذهبي في الأحاديث المختارة من موضوعات الجوزقاني وابن الجوزي ، تحقيـــق : عبد الرحمن الفريوائي : ٦٥ (٣٦) ، عن بريدة ﷺ ، وقال : " علي بن مجاهد كذاب ، كذبه جماعة ... " ، (مكتبة الدار بالمدينة ، ط ١ ١٤٠٤هـــ) ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : ١ / ٦٩ : " فيه نظر " ، وعلي بن محمد المشهور بالملا علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، تحقيق : محمد لطفي الصباغ : ٣٦١ (٥٧٠) ، وقـــال : " موضوع على مـــا قاله الصغاني في " الدر الملتقط " ، قلت : وهو من مفتريات الشيعة الشنيعة ، قاتلهم الله أنى يؤفكون ، وكيف يأفكون! " =

ومكانة علي بن أبي طالب ﷺ غنية عن دجل الرافضة ، وأكاذيبهم ؛ ففضائل رابع الخلفاء ﷺ ، وزوج الزهراء كما ثبتت بالأحاديث الصحيحة وغيرها ؛ كثيرة جداً ، ولكن أبت عقول الرافضة إلا الكذب !!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " لكن المنصوص عن أحمد تبديع من توقف في خلافة علي ، وقال : هو أضل من حمار أهله ، وأمر بهجرانه ، ونهى عن مناكحته " [١] .

وقال بعد ذلك : " ولم يتردد أحمد ، ولا أحد من أئمة السنة في أنه ليس غير علي أولى بالحق منه ، ولا شكوا في ذلك ، فتصويب أحدهما لا بعينه تجويز لأن يكون غير علي أولى منه بالحق ، وهذا لا يقوله إلا مبتدع ضال ، فيه نوع من النصب وإن كان متأولاً ، لكن قد يسكت بعضهم عن تخطئة أحد ، كما يمسكون عن ذمه والطعن عليه إمساكاً عما شجر بينهم ، وهذا يشبه قول من يصوب الطائفتين ، ولم يسترب أئمة السنة ، وعلماء الحديث : أن علياً أولى بالحق ، وأقرب إليه كما دل عليه النص " [٢] .

وقال أيضاً : " وذلك أنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ ؛ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء الأئمة ؛ فهو أضل من حمار أهله " [٣] ، وقال : " ويربعون بعلي " [٤] .

= ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٦هـ) ، وأورده ابن القيم في المنار ضمن الأحاديث الموضوعة ، وبين أنه من وضع أكذب الطوائف – الرافضة – . انظر : المنار المنيف : ٥٧ .

وانظر ما وضعه الرافضة من الأحاديث – إضافة إلى ما ذكرت – وبيان بطلانها : كتاب رياض الجنة في الرد على أعداء السنة ، ومعه (الطليعة في الرد على غلاة الشيعة ، حكم القبة المبنية على قبر الرسول ﷺ) لمقبل هادي الوادعي ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال ، إبراهيم عامر الرحيلي : ٣٦٤ ، ٤١٥ – ٤١٩ ، (مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط ٣ ١٤٢٣هـ) .

[١] مجموع الفتاوى : ٤ / ٤٣٨ .

[٢] المصدر السابق : ٤ / ٤٣٨ – ٤٣٩ .

[٣] المصدر السابق : ٣ / ١٥٣ .

[٤] المصدر السابق : ٣ / ١٥٣ .

ولا يخفى على مسلم يؤمن بالله ، واليوم الآخر ، مكانة الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ ، وأن حبه من علامات الإيمان ، وبغضه دليل قاطع على النفاق .

وهذه بعض النقولات من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ ، وفيها بيان مكانة علي بن أبي طالب ﷺ :

فمن ذلك قوله : " فضل علي ، وولايته ، وعلو منـزلته عند الله ؛ معلوم ، ولله الحمد ، من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني ، لا يحتاج معها إلى كذب ، ولا إلى ما لا يعلم صدقه " [١] .

ومن ذلك قوله : " وأما كون علي مولى كل مؤمن ؛ فهو وصف ثابت لعلي في حياة النبي ﷺ وبعد مماته ، وبعد ممات علي ، فعلي اليوم مولى كل مؤمن ، وليس اليوم متولياً على الناس ، وكذلك سائر المؤمنين بعضهم أولياء بعض ، أحياء ، وأمواتاً " [٢] .

ومن ذلك قوله : " وأما علي ﷺ فلا ريب أنه ممن يحب الله ، ويحبه الله ... " [٣] .
ومن ذلك قوله : " ولا ريب أن موالاة علي واجبة على كل مؤمن ، كما يجب على كل مؤمن موالاة أمثاله من المؤمنين " [٤] .

ومن ذلك أنه سئل ﷺ : عن رجل قال عن علي بن أبي طالب ﷺ إنه ليس من أهل البيت ، ولا تجوز الصلاة عليه ، والصلاة عليه بدعة ؟

فأجاب : " أما كون علي بن أبي طالب من أهل البيت ؛ فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين ، وهو أظهر عند المسلمين من أن يحتاج إلى دليل ؛ بل هو أفضل أهل البيت ، وأفضل بني هاشم بعد النبي ﷺ .

---

[١] منهاج السنة : ٨ / ١٦٥ .
[٢] المصدر السابق : ٧ / ٣٢٥ .
[٣] المصدر السابق : ٧ / ٢١٨ .
[٤] المصدر السابق : ٧ / ٢٧ .

وأما الصلاة عليه منفرداً ؛ فهذا ينبني على أنه هل يصلى على غير النبي ﷺ منفـــرداً ؟ ... وقـــد تنازع العلماء في ذلك ...كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لا أعلم الصلاة تنبغي على أحد إلا على النبي ﷺ .

وذهب الإمام أحمد وأكثر أصحابه إلى أنه لا بأس بذلك ؛ لأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب : صلى الله عليك ، وهذا القول أصح ، وأولى .

ولكن إفراد واحد من الصحابة والقرابة كعلي أو غيره بالصلاة عليه دون غيره مضاهاة للنبي ﷺ ، بحيث يجعل ذلك شعاراً معروفاً باسمه ؛ هذا هو البدعة " [١] .

ومن ذلك أنه يفضله بعبارة صريحة واضحة على معاوية ، وعلى من هو أفضل من معاوية ، ولو رغمت أنوف النواصب ، يقول رحمه الله :

" ليس من أهل السنة من يجعل بغض علي طاعة ، ولا حسنة ، ولا يأمر بذلك ، ولا من يجعـــل مجرد حبه سيئة ، ولا معصية ، ولا ينهى عن ذلك .

وكتب أهل السنة من جميع الطوائف مملوءة بذكر فضائله ، ومناقبه ، وبذم الذين يظلمونه مـــن جميع الفرق ، وهم ينكرون على من سبه ، وكارهون لذلك ، وما جرى من التساب والـــتلاعن بين العسكرين من جنس ما جرى من القتال ، وأهل السنة من أشد الناس بغضاً وكراهـــة لأن يتعرض له بقتال ، أو سب ؛ بل هم كلهم متفقون على أنه أجل قدراً ، وأحق بالإمامة ، وأفضل عند الله ، وعند رسوله ، وعند المؤمنين من معاوية وأبيه وأخيه ، الذي كان خيراً منه ، وعلـــي أفضل ممن هو أفضل من معاوية رضي الله عنه ، فالسابقون الأولون الذين بايعوا تحت الشجرة كلهم أفضل من الذين أسلموا عام الفتح ، وفي هؤلاء خلق كثير أفضل من معاوية ، وأهل الشجرة أفضل من هؤلاء كلهم ، وعليّ أفضل جمهور الذين بايعوا تحت الشجرة ؛ بل هو أفضل منهم كلـــهم إلا الثلاثة ، فليس في أهل السنة من يقدم عليه أحداً غير الثلاثة ؛ بل يفضلونه على جمهور أهل بدر ، وأهل بيعة الرضوان ، وعلى السابقين الأولين من المهاجرين ، والأنصار " [٢] .

---

[١] مجموع الفتاوى : ٤ / ٤٩٧ .

[٢] منهاج السنة : ٤ / ٣٩٦ .

ومن ذلك أنه : يرد على قول الرافضي بأن علياً سيف الله المسلول ، وليس خالد بن الوليد ؛ فيقول : " وأما قوله : " علي أحق بهذا الاسم " ، فيقال : أولاً من الذي نازع في ذلك ؟ ومن قال : إن علياً لم يكن سيفاً من سيوف الله ؟

وقول النبي ﷺ الذي ثبت في الصحيح يدل على أن لله سيوفاً متعددة ، ولا ريب أن علياً من أعظمها ، وما في المسلمين من يفضل خالداً على علي ، حتى يقال : إنهم جعلوا هذا مختصاً بخالد ، والتسمية بذلك وقعت من النبي ﷺ في الحديث الصحيح ، فهو ﷺ الذي قال : إن خالداً سيف من سيوف الله .

ثم يقال ثانياً : عليّ أجل قدراً من خالد ، وأجلّ من أن تجعل فضيلته أنه سيف من سيوف الله ؛ فإن علياً له من العلم ، والبيان ، والدين ، والإيمان ، والسابقة ؛ ما هو به أعظم من أن تجعل فضيلته أنه سيف من سيوف الله ، فإن السيف خاصته القتال ، وعلي كان القتال أحد فضائله ، بخلاف خالد فإنه كان هو فضيلته التي تميز بها عن غيره ، لم يتقدم بسابقة ، ولا كثرة علم ، ولا عظيم زهد ، وإنما تقدم بالقتال ، فلهذا عبر عن خالد بأنه سيف من سيوف الله " [1] .

وقوله : " فكيف يظن بعلي رضي الله عنه وغيره من أهل البيت أنهم كانوا أضعف ديناً وقلوباً من الأسرى في بلاد الكفر ، ومن عوام أهل السنة ، ومن النواصب " [2] .

---

[1] منهاج السنة : ٤ / ٤٨٠ .

[2] المصدر السابق : ٢ / ٤٨ – ٤٩ .

وهذه بعض الأحاديث المروية في فضائله مما هي في الصحيحين ، وليعلم الرافضة أن الكذب ، واختلاق الأحاديث في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ ؛ إنما هو تنقص منهم لــه ؛ ففضــائله جليلة ، وغنية عن كذبهم ، وأن أهل السنة أثبتوا له مكانته .

❖ ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل بن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قــال يوم خيبر : " لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبــه الله ورسوله " ، قال : فبات الناس يدوكون [1] ليلتهم ، أيهم يعطاها ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ ، كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : " أين علي بن أبي طالب ؟ " فقيل : هو يــا رسول الله يشتكي عينيه ، قال : " فأرسلوا إليه " ، فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ، ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال – عليه الصلاة والسلام – : " انفذ على رسلك حتى تنــزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم " [2] .

❖ وروى مسلم في صحيحه عن عدي بن ثابت عن زرّ قال : قال علي : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي : أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق [3] .

❖ وروى البخاري في صحيحه : أن رجلاً سأل البراء ، قال : أشهد عليّ بدراً ؟ قال : بارز ، وظاهر " [4] .

---

[1] أي يخوضون ويموجون ويختلفون فيمن يدفعها إليه ، والدوك : الاختلاط .
انظر : النهاية : ٣١٥ ، الفائق : ١ / ٤٤٢ ، لسان العرب : ١٠ / ٤٣٠ .

[2] تقدم تخريجه في ص ١١٩ .

[3] تقدم تخريجه في ص ٤٥٣ .

[4] رواه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل) ، ص ٣٢٤ ، عن أبي إسحاق عن البراء ﷺ باختلاف يسير في أوله .

❖ وروى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء [(١)] ، هو ، وأبو بكـــر ، وعمر ، وعلي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ؛ فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله : " إهـــدأ فما عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد " [(٢)] .

❖ وروى البخاري في صحيحه عن أبي ذر ﷺ : " نزلت هذه الآيـــة : ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾ ، [سورة الحج : ١٩] ؛ في ستة من قريش : علي ، وحمزة ، وعبيدة بن الحارث ، وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة " . [(٣)]

❖ وروى مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : " أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً ، فقال : ما منعك أن تسب أبا التراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رســـول الله ﷺ ؛ فلن أسبه ؛ لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، سمعـــت رســـول الله ﷺ يقول له ، وخلّفه في بعض مغازيه ، فقال له علي : يا رسول الله ! خلّفتني مع النساء ، والصبيان ؟ فقال له رسول الله ﷺ : " أما ترضى أن تكون مني بمنـــزلة هارون من موسى ؛ إلا أنه لا نبي بعدي " ، وسمعته يقول يوم خيبر : " لأعطين الراية رجلاً يحب الله ، ورســـوله ، ويحبـــه الله ، ورسوله " ، قال : فتطاولنا لها ، فقال : " ادعوا لي علياً " ، فأتي به أرمد ، فبصق في عينيـــه ،

---

(١) حراء – بالكسر والتخفيف والمد – جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، ومنهم من يؤنثه فلا يصـــرفه ، وأصـــحاب الحديث يقصرونه ، وحراء فيها ثلاث لغات : يفتحون حاءه ، وهي مكسورة ، ويقصرون ألفه ، وهي ممدودة ، ويميلونها ، وهي لا تسوغ فيها الإمالة ، يقول الخطابي : وذلك غلط منهم .
انظر : معجم البلدان : ٢ / ٢٣٣ — ٢٣٤ ، الروض المعطار : ١٩٠ ، حاشية جامع الأصول : ٨ / ٥٦١ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه : ٢٩٩ (٣٦٧٥) ، عن أنس ﷺ بنحوه ، وكذا — عنه – في (باب مناقب عثمان ﷺ) ، ص ٣٠١ (٣٦٩٩) ، ومسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، باب فضائل طلحـــة والـــزبير ﷺ) ، ص ١١٠٣ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه ، وكذا من الصفحة نفسها عنه ﷺ بنحوه .

(٣) رواه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل) ، ص ٣٢٤ ، من حديث أبي ذر وعلي ﷺ ، وفي (كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾ ، [سورة الحج : ١٩]) ، ص ٣٩٩ ، عن قيس بن عباد عن أبي ذر ﷺ بلفظه ، وبنحوه في الصفحة نفسها عنه ﷺ ، وفي الصفحة نفسها عن قيس بن عباد عن علي ﷺ بنحوه ، ومسلم في (كتاب التفسير ، باب في قوله تعـــالى : ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾) ، ص ١٢٠٢ ، عن أبي ذر ﷺ بنحوه .

ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه ، ولما نزلت هذه الآيــة : ﴿ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ ، [سورة آل عمران : ٦١] ؛ دعا رسول الله ﷺ علياً ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً ، فقــال : " اللهم هؤلاء أهلي " [١] .

❖ وروى البخاري عن أبي إسحاق عن البراء ﷺ قال : لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة ، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة ، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلمــا كتــب الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، قالوا : لا نقر لك بهذا ، لو نعلــم أنــك رسول الله ما منعناك شيئاً ، ولكن أنت محمد ابن عبد الله ، فقال : " أنا رسول الله ، وأنا محمد ابن عبد الله " ، ثم قال لعلي : " امح رسول الله " ، قال علي : لا والله لا أمحوك أبداً ، فأخــذ رســول الله الكتاب – وليس يحســن يكتب – ، فكتــب : " هــذا ما قاضى محمــد ابــن عبد الله : لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب ، وأن لا يخرج من أهلها بأحــد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها " ، فلما دخلها ، ومضى الأجل ، أتوا علياً فقالوا : قل لصاحبك : اخرج عنا فقد مضى الأجل ، فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عم يا عم ، فتناولها علي فأخذ بيدها ، وقال لفاطمة ﷺ : دونك ابنــة عمــك ، حَمَلَتْها ، فاختصم فيها علي ، وزيد ، وجعفر ، فقال علي : أنا أخذتها ، وهي بنت عمــي ، وقال جعفر : هي ابنة عمي ، وخالتها تحتي ، وقال زيد : بنت أخي ، فقضى بها النبي ﷺ لخالتها ، وقال : " الخالة بمنــزلة الأم " ، وقال لعلي : " أنت مني ، وأنا منك " ، وقــال لجعفــر : " أشبهت خلقي ، وخلقي " ، وقال لزيد : " أنت أخونا ، ومولانا "، وقال علي : ألا تتزوج بنت حمزة ؟ قال : " إنها بنت أخي من الرضاعة " [٢] .

---

[١] رواه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ) ، ص ١١٠١ ، عن سعد ﷺ بلفظه .

[٢] رواه البخاري في (كتاب العمرة ، باب كم اعتمر النبي ﷺ) ، ص ١٣٩ ، عن أبي إسحاق عن البراء ﷺ مختصــراً ، وفي (كتاب جزاء الصيد ، باب لبس السلاح للمحرم) ، ص ١٤٤ – ١٤٥ ، عن أبي إسحاق عن البراء ﷺ مختصراً ، وفي (كتاب الصلح ، باب كيف يكتب : هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه) ، ص ٢١٤ ، عنه ﷺ بنحوه ، وفي (كتاب المغازي ، باب عمرة القضاء) ، ص ٣٤٨ ، عن البراء ﷺ بلفظه .

❖ وروى البخاري عن مصعب بن سعد عن أبيه : أن رسول الله ﷺ خـــرج إلى تبـــوك ، واستخلف علياً ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : " ألا ترضى أن تكون مني بمنـــزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه ليس نبي بعدي " (١) .

❖ وروى البخاري عن ابن عباس قال : قال عمر ﵁ : أقرؤنا أبيّ ، وأقضانا عليّ ، وإنـــا لندع من قول أبيّ ، وذاك أن أبيّاً يقول : لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، وقد قـــال الله تعالى : ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ ، [ســورة البقرة : ١٠٦] (٢) .

وفي إثبات أن علياً ﵁ – ورضي الله عن الجميع – كان على الحق :

❖ ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : " تمرق مارقة عنـــد فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق " (٣) .

وفي سبب تكنيته بأبي تراب :

❖ ما رواه البخاري عن عبد العزيز بن حازم عن أبيه أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان لأمير المدينة ، يدعو علياً عند المنبر ، قال : فيقول ماذا ؟ قال : يقول له : أبو تراب ، فضحك ، وقال : والله ما سماه إلا النبي ﷺ وما كان له اسم أحب إليه منـــه ، فاســتطعمت

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب علي ﵁) ، ص ٣٠٣ ، عن إبراهيم بـــن سعد عن أبيه ﵄ بلفظه ، وبدون قوله " إلا أنه لا نبي بعدي " ، وفي (كتاب المغازي ، باب غزوة تبوك ، وهي غزوة العسير) ، ص ٣٦١ ، عن مصعب بن سعد عن أبيه ﵄ بلفظه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ﵁) ، ص ١١٠١ ، عن مصعب بن سعـــد عن أبيه سعد بن أبي وقاص ﵄ بنحو القصة ، وفيـــه " غير " بدل " إلا " .

(٢) رواه البخاري في (كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦]) ، ص ٣٦٧ – ٣٦٨ ، عن ابن عباس ﵄ عن عمر ﵁ بلفظه ، وفي (كتاب فضائل القرآن ، باب القراءة من أصحاب رسول الله ﷺ) ، ص ٤٣٤ ، عن عمر ﵁ بنحوه .

(٣) رواه مسلم في صحيحه (كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج ، وصفاتهم) ، ص ٨٤٧ ، عن أبي سعيد ﵁ بلفظه .

الحديث سهلاً ، وقلت : يا أبا عباس كيف ذلك ؟ قال : دخل عليّ على فاطمـــة ، ثم خـــرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبي ﷺ : " أين ابن عمك ؟ " قالت : فخرج إليه ، فوجـــد رداءه قد سقط عن ظهره ، وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره ، فيقـــول : " اجلس أبا تراب " ، مرتين [1] .

[1] رواه البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة ، باب نوم الرجال في المسجد) ، ص ٣٧ ، عنه ﷺ بنحوه ، وفي (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ) ، ص ٣٠٢ ، عن سهل بن سعد ﷺ بلفظه ، وفي (كتاب الأدب ، باب التكني بأبي تراب ، وإن كانت له كنية أخرى) ، ص ٥٢٢ ، عنه ﷺ بنحوه ، وفي (كتاب الاســـتئذان ، باب القائلة في المسجد) ، ص ٥٢٩ ، عنه ﷺ بنحوه ، ومسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ) ، ص ١١٠٢ ، عنه ﷺ بنحوه .

الباب الثاني

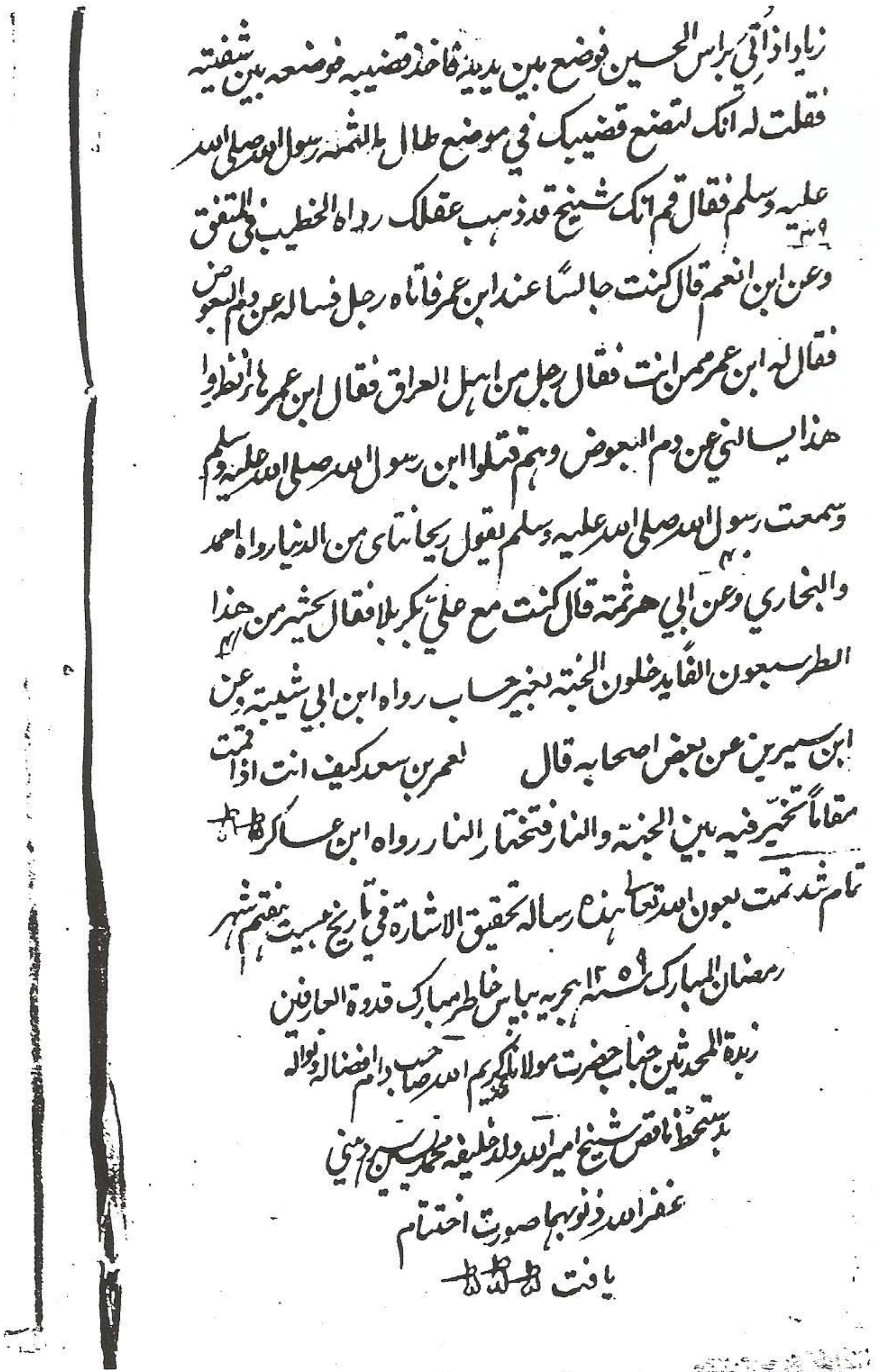
تحقيق كتاب " تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة "

صـــور المخطـــوطـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

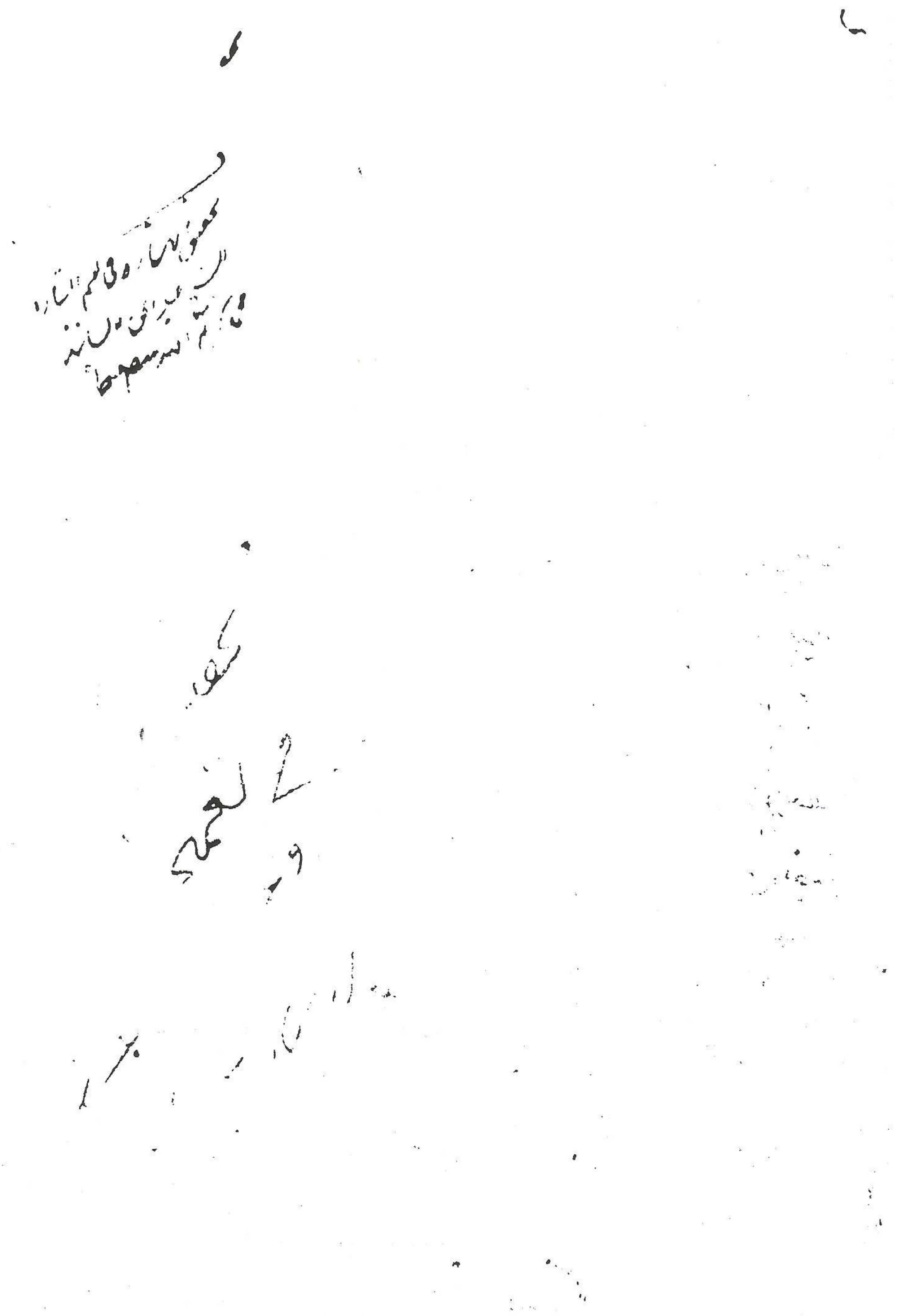
الحمد لله الذي ارسل محمدًا شاهدًا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وهاديا للخلق الى سبيله ونورا مبينا وسراجا منيرا وجعل آله وصحبه
خير آل وخير اصحاب وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها
على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وخص اهل بيته الكريم
بمزيد فضله العظيم وانزل فيهم قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واوجب محبتهم
على المومنين وجعل موالاتهم علامة على الايمان فالسعيد من احبهم
ووالاهم ومن ابغضهم واذاهم فاولئك الذين لعنهم الله وسيدخلون
نار جهنم ويصلون سعيرا اللهم فصل وسلم على هذا النبي الكبير الكريم
وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واتباعه واحبابه واعوانه وانصاره
واحزابه وكرم وشرف ومجد وعظم ووقرهم توقيرا وثبتنا اللهم
على دينهم ومحبتهم واحشرنا في زمرتهم وادخلنا بشفاعتهم جنات النعيم
وارزقنا بهم فيها نعيما وملكا كبيرا ... فيقول ...

الصفحة الأولى من نسخة (ف)

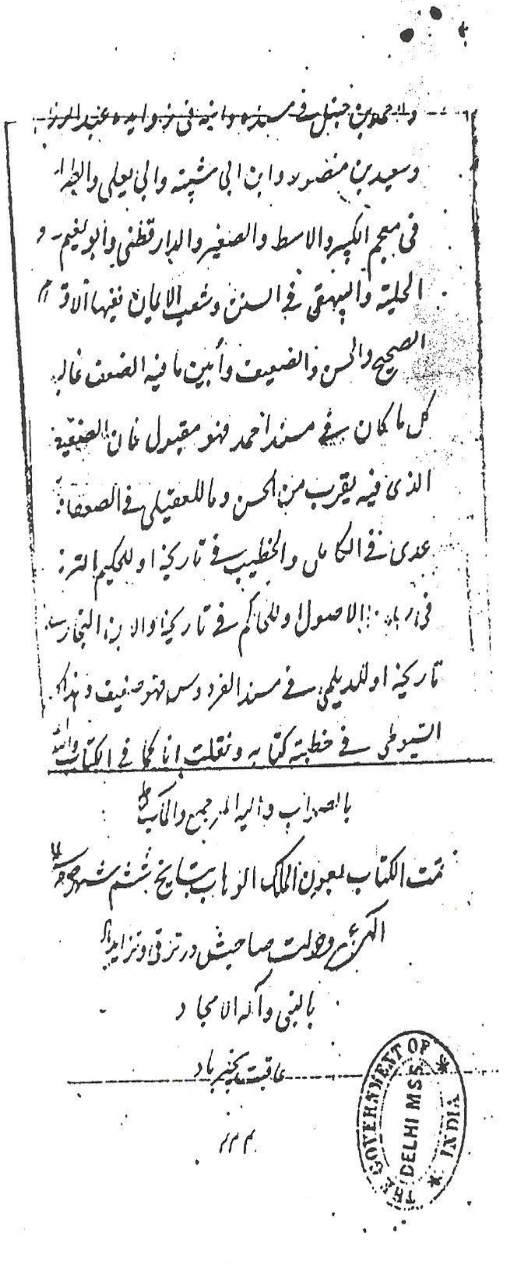


زياد اذ أتي برأس الحسين فوضع بين يديه فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه
فقلت له انك لتضع قضيبك في موضع طال ما لثمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قم انك شيخ قد ذهب عقلك رواه الخطيب في المتفق
وعن ابن انعم قال كنت جالسا عند ابن عمر فاتاه رجل فسأله عن دم البعوض
فقال له ابن عمر ممن انت فقال رجل من اهل العراق فقال ابن عمر ها انظروا
هذا يسألني عن دم البعوض وهم قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريحانتاي من الدنيا رواه احمد
والبخاري وعن ابي هرثمة قال كنت مع علي بكربلا فقال يحشر من هذا
الظهر سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب رواه ابن ابي شيبة وعن
ابن سيرين عن بعض اصحابه قال   لعمر بن سعد كيف انت اذا قمت
مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار رواه ابن عساكر
تمام شد تمت بعون الله تعالى نسخه رسالة تحقيق الاشارة في تاريخ بيست هفتم شهر
رمضان المبارك سنه ١٢٥٩ هجريه بپاس خاطر مبارك قدوة العارفين
زبدة المحدثين جناب حضرت مولانا محمد كريم الله صاحب دام افضاله ونواله
بدستخط ناقص شيخ امير الله ولد خليفه محمد حسين [illegible]
غفر الله ذنوبهما صورت اختتام
يا فتاح

الصفحة الأخيرة من نسخة (ت)

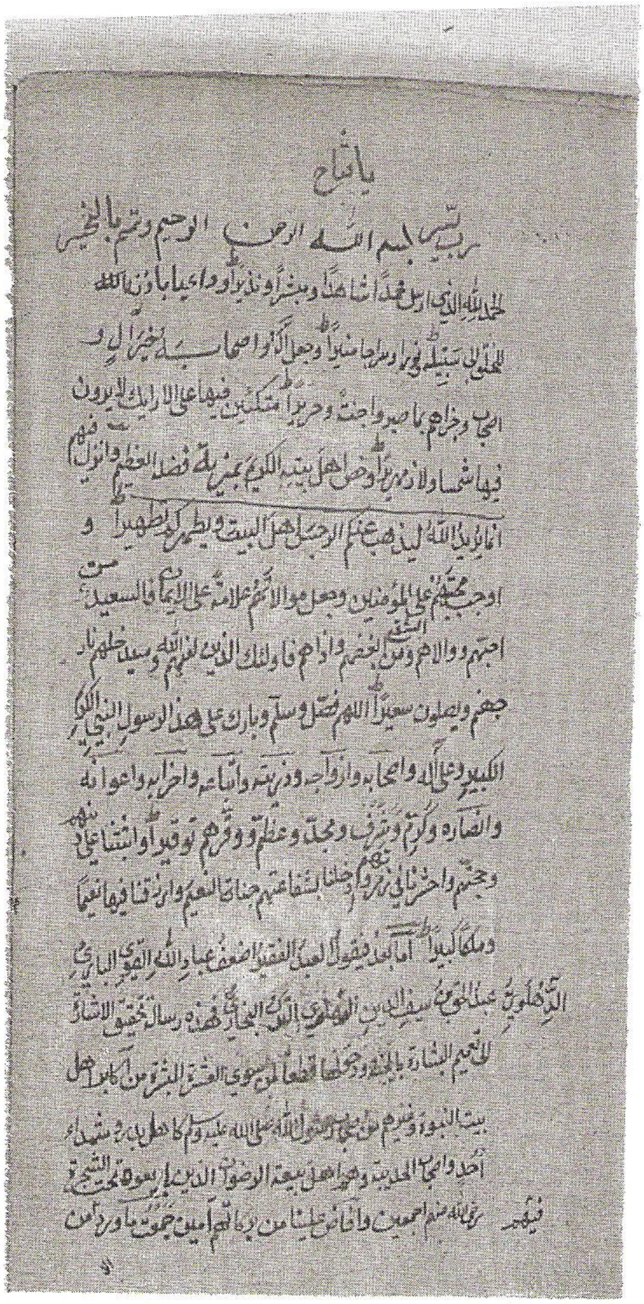


عنوان نسخة (ت)



واحمد بن حنبل في مسنده وابنه في زوائده وعبد الرزاق
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابي يعلى والطبراني
في معجم الكبير والاوسط والصغير والدارقطني وابو نعيم في
الحلية والبيهقي في السنن وشعب الايمان ففيها الاقسام
الصحيح والحسن والضعيف وأبين ما فيه الضعف غالبا
كل ما كان في مسند احمد فهو مقبول فان الضعيف
الذي فيه يقرب من الحسن وما للعقيلي في الضعفاء
عدي في الكامل والخطيب في تاريخه او للحكيم الترمذي
في نوادر الاصول وللحاكم في تاريخه ولابن النجار في
تاريخه او للديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف وهذا كلام
السيوطي في خطبة كتابه ونقلت انا كما في الكتاب والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب
تمت الكتاب بعون الملك الوهاب بتاريخ ششم شهر محرم الحرام
الكرام دولت صاحبش در ترقي و تزايد
بالنبي وآله الامجاد
عاقبت بخير باد

الصفحة الأخيرة من نسخة (م)



يا فتاح

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله الذي أرسل محمداً شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً بإذن الله
إلى سبيله نوراً وسراجاً منيراً وجعل آله وأصحابه خير آل و
صحب وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً متكئين فيها على الأرائك لا يرون
فيها شمساً ولا زمهريراً وخص أهل بيته الكريم بمزية فضل العظيم وأنزل فيهم
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً و
أوجب محبتهم على المؤمنين وجعل مودتهم علامة على الإيمان فالسعيد من
أحبهم ووالاهم والشقي من أبغضهم وآذاهم فأولئك الذين لعنهم الله وسيدخلهم نار
جهنم ويصلون سعيراً اللهم فصل وسلم وبارك على هذا الرسول النبي المختار الكريم
الكبير وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه وأحزابه وأعوانه
وأنصاره وكرم وشرف ومجد وعظم ووقرهم توقيراً وأثنى عليهم
وجنبهم واحشرنا في زمرتهم وأدخلنا بشفاعتهم جنات النعيم وارزقنا فيها نعيماً
وملكاً كبيراً أما بعد فيقول العبد الفقير أضعف عباد الله القوي الباري
الدهلوي عبد الحق بن سيف الدين [illegible] الترك البخاري [illegible] فهذه رسالة في تحقيق الإشارة
إلى تعميم البشارة بالجنة وجعلها قطعاً لمن سوى العشرة المبشرة من كبار أهل
بيت النبوة وغيرهم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كأهل بدر وشهداء
أحد وأصحاب الحديبية وهم أهل بيعة الرضوان الذين بايعوه تحت الشجرة
رضي الله عنهم أجمعين وأفاض علينا من بركاتهم آمين [illegible] فيهم

الصفحة الأولى من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

[ربِّ يسِّر وتمم بالخير] [١]

الحمد لله الذي أرسل محمداً شاهداً ، ومبشراً ، ونذيراً ، وداعياً إليه بإذنه ، وهادياً للخلق إلى سبيله ، ونوراً مبيناً ، وسراجاً منيراً ، وجعل آله وأصحابه خيرَ آلٍ ، وخيرَ أصحابٍ ، وجزاهم بما صبروا جنة ، وحريراً ، متكئين فيها على الأرائك ، لا يرون فيها شمساً ، ولا زمهريراً .
وخصَّ أهل بيته [٢] الكريم بمزيد [٣] فضله العظيم ، وأنزل فيهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣٣] .
وأوجب محبتهم على المؤمنين ، وجعل موالاتهم علامة على الإيمان ، فالسعيد من أحبَّهم ووالاهم ، ومن أبغضهم وآذاهم فأولئك الذين لعنهم الله ، وسيدخلون نار جهنم ، ويصلون سعيراً .

اللّهم فصلِّ وسلِّم على هذا النبيّ الكبير الكريم ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأزواجه ، وذريته وأتباعه ، وأحبابه ، وأعوانه ، وأنصاره ، وأحزابه ، وكرِّم ، وشرِّف ، ومجِّد ، وعظِّم ، ووقّرهم توقيراً ، وثبتنا اللّهم على دينهم ، ومحبتهم ، واحشرنا في زمرتهم ، وادخلنا بشفاعتهم جنات النعيم ، وارزقنا بهم فيها نعيماً ، وملكاً كبيراً .
أما بعد :

فيقول العبد الفقير ، أضعف عباد الله القوي الباري ، عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري :

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ف ، ب) ، وتفردت (ب) بزيادة قوله : يافتاح (قبل البسملة) .
[٢] في (ت) " بيت " ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .
[٣] في (ب) " بمزية " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

هذه رسالة تحقيق [١] الإشارة إلى تعميم [٢] البشارة بالجنة ، ودخولها قطعاً لمن سوى العشرة المبشَّرة [٣] من أكابر أهل بيت النبوة ، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، كأهل بدر ، وشهداء أحد ، وأصحاب الحديبية ، وهم أهل بيعة الرضوان ، الذين بايعوه تحت الشجرة – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – ، وأفاض علينا من بركاتهم ، آمين .

سبب تأليف الكتاب

جمعت فيها ما ورد من الأحاديث الصحيحة ، والدلائل الصريحة ، رداً على ما تمكّن في ذهن العوام ، والقاصرين عن درك الحق من الأنام ، من حصر البشارة بالجنة ، وقطعية دخولها في العشرة من الأصحاب ، لعدم اطلاعهم على حقيقة الحال ، وعدم تتبعهم الأحاديث الواردة في هذا الباب ، مع ما جُبِلَ [٤] عليه بعض الطباع من عدم المتابعة للحق والانقياد ، وعدم مقابلته إلا [٥] بالمكابرة والعناد ، وسميتها بـ : " تحقيق الإشارة إلى تعميم [٦] البشارة " .

وصدّرتها بمقدمة في بيان ما يجب أن يعلم من اصطلاحات أرباب الحديث في هذا المقام ، ومباحث شريفة تنفع الطالب في تقرير [٧] الكلام ، وتحقيق المرام ، وأتممتها بخاتمة في ذكر نبذة من فضائل أهل البيت غير ما تتضمنه البشارة المذكورة ، والسلام .

العمدة في نقل الأحاديث

ونقلت الأحاديث المذكورة من كتاب " جامع الأصول " [٨] ....

[١] في (م) " تحقق " ، وما أثبته من (ت ، ف ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] في (ت) " نعيم " ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ف) " البشرة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م ، ب) ، وهو الصواب .

[٤] في (ف) "حيل " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٥] تحرفت في (ت) إلى " إلى " ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] في (ت) " نعيم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في (ف ، ب) " تقدير " ، والمثبت من (م ، ت) ، وهو الأقرب للصواب .

[٨] لابن الأثير ، وكتابه هذا فيه زيادات كثيرة عليه في عشرة أجزاء ، فقد اعتنى العلماء بكتابه عناية كبيرة ، واختصره جماعة في مختصرات كثيرة . انظر : الرسالة المستطرفة : ١ .

الذي جمع الصحاح الست ، [١] < المتفق > [٢] على كونها حُجَجاً ، ومن " الجامع الكبير " [٣] الذي رتبه وبوّبه شيخ [٤] الأنام [٥] علي المتقي من " جمع الجوامع " [٦] للحافظ السيوطي الذي أحاط من الأحاديث النبوية بحاراً لججـــاً ، وأرجو [٧] الله أن يتقبل ذلك العمل من هذا العبـــد المسكين ، ويجعله وسيلة إلى نيل الشفاعـــة من محمد سيد المرسلين ، صلى الله عليه ، وعلى آله ، وأصحابه أجمعين ، إنه منـــزل البركات ، ورافع الدرجات ، وبنعمته [وتوفيقـــه] [٨] تـــتم الصالحات ، إنه الموفق والمعين [٩] .

---

[١] الصِّحاح الستة ، يريد بها : " الصحِيحين " ، " الموطأ " ، " جامع الترمذي " ، " سنن أبي داود " ، " سنن النسائي" .

[٢] في جميع النسخ " المتفقة " ، والصواب ما أثبته .

[٣] الجامع الكبير ، يريد به : " كنـــز العمال في سنن الأقوال " للعلامة علي المتقي ، وقد طُبِع مراراً ، أولاها " طبعة دائرة المعارف النظامية " بحيدر أباد الدكن ، في ثمانية مجلدات ، سنة ١٣١٣هـــ ، وطبعته مؤخراً " مؤسسة الرسالة " ، محقّقـــاً ، وأصل كتابه هذا ، كتب السيوطي الثلاثة : فإن له رحمه الله : " الجامع الصغير " و " زياداته " و " جمع الجوامع " فجاء المتقي فبوّب " الجامع الصغير" و" زوائده " ، وسمّاه : " منهج العمال في سنن الأقوال " ، ثمّ بوّب بقية قسم الأقوال ، وسمّـــاه : " غاية العمال في سنن الأقوال " ، ثمّ بوّب قسم الأفعال من " جمع الجوامع " ، وسمّاه " مستدرك الأقوال " ، ثم جمع الجميع في ترتيب كترتيب "جامع الأصول " ، وسماه " كنـــز العمال " ، ثم انتخبه فصار كتاباً حافلاً .

انظر : كشف الظنون : ١ / ٥٩٧ – ٥٩٨ .

[٤] في (ف) " الشيخ " وهو خطأ ظاهر صوابه ما أثبتّه .

[٥] في (ت ، ب ، م) " الإمام " ، والمثبت من (ف) ، وهو الأقرب للصواب ، ويصح : " الشيخ الإمام " كما في باقي النسخ .

[٦] ويسمى" الجامع الكبير " أيضاً ، للإمام السيوطي رحمه الله ، وقصد فيه جمع الأحاديث النبوية بأسرها ، كما قال ، لكن قال الكتّاني في الرسالة المستطرفة : ١٨٢ – ١٨٣ : " والمشاهدة تمنع من ذلك ، على أنه توفي قبل إكماله " ، وقد قســـمه إلى قسمين :

أولهما : ساق فيه لفظ الحديث بنصّه مرتباً على حروف المعجم – ثانيهما : ساق فيه الأحاديث الفعلية مرتبة على مســـانيد الصحابة رضي الله عنهم .

انظر : كشف الظنون : ١ / ٥٩٧ – ٥٩٨ ، الرسالة المستطرفة : ١٨٣ .

[٧] تحرفت في (م) إلى (وارجعوا) وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٨] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٩] في (ف ، م) "ومعني" وهو خطأ ، وفي (ت) " المـــولى والمعين " ، والمثبت من (ب) .

[المقدمة] [١] :

مقدمة في علم الحديث

اعلم أن الخبر [٢] عند علماء الحديث إما أن لا يعتبر [٣] في رواية [الحصر] [٤] في عدد معين ؛ بل يعتبر كونهم بالغين في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطؤهم على الكذب ، (أو) [٥] وقوعه منهم اتفاقاً من غير قصد ، ويدوم هذا فيكون أوله كآخره ، ووسطه كطرفيه ، أي فيما يكفي في أصل التواتر ، لا فيما يزيد على عدده في الجملة ، أو يعتبر الحصر في عدد معين ، أما فوق الاثنين ، وهو المشهور [٦] ، أو في الاثنين بأن لا يرد بأقل منهما أصلاً ، وهو العزيز [٧] ، أو في واحد ، وهو الغريب .

أقسام خبر الواحد

---

[١] ما بين [ ] مثبت من (ف ، م) .

[٢] قال ابن حجر رحمه الله: " الخبر إما أن يكون له طرق بلا عدد معين ، أو مع حصر بما فوق الاثنين ، أو بهما ، أو بواحد " . شرح نخبة الفكر لسعد بن عبد الله آل حميد ، اعتنى به : أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك ، ص ١٠ ، (دار علوم السنة ، الرياض ، ط ٢ ١٤٢٠هـ) ، وفي شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني ، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية ، ص ٢٥٢ ، (مكتبة المعارف ، الطائف) قال : " الخبر عند علماء هذا الفن مرادف للحديث " ، وللعلماء في تعريف الخبر ثلاث تعريفات . وانظر : شرح النخبة للحميد : ١١ .

[٣] في (ف ، م) " يعبر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] ما بين [ ] زيادة من (ف ، ب ، م) .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، واستدركته من (ت ، ف ، م) .

[٦] وهو ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين ، ولم يبلغ حد التواتر ، سمي بذلك لوضوحه ، وسماه جماعة : المستفيض لانتشاره ، ومنهم من فرق بينهما : بأن المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء ، والمشهور أعم من ذلك .
انظر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : ٢ / ١٧٣ ، شرح نخبة الفكر لعلي بن سلطان الهروي ، تحقيق : محمد نزار تميم ، هيثم تميم ، تقديم : عبد الفتاح أبو غدة : ١٩٢ – ١٩٣ ، (دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، لبنان) ، شرح النخبة للحميد : ١٨ .

[٧] وقال النووي رحمه الله كما في التقريب : ٢ / ١٨١ : " فإن انفرد اثنان أو ثلاثة سمّي عزيزاً " ، ولقد خصّ بعضهم الثلاثة فما فوقها بالمشهور ، والاثنين بالعزيز لقوته بمجيئه من طريق أخرى ، وادعى ابن حبان أن رواية اثنين عن اثنين غير موجودة ، فإن أراد رواية اثنين فقط فيسلّم ، وأما صورة العزيز التي جوّزها فموجودة ، بأن لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين . انظر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : ٢ / ١٨١ .

المراد بخبر الواحد

وهذه الأقسام [الثلاثة] [١] تُسمّى بالآحاد عند المحدثين ، ويقال لكل منها خبر الواحد اصطلاحاً ، فخبر الواحد عندهم : مالم [٢] يجمع شروط المتواتر ، وعند الأصوليين : المشهور يقابل خبر الواحد ، وبعضهم جعل المشهور أحد قسمي [٣] المتواتر ، والكل اصطلاح ، والعبرة للمعنى ، والحكم باعتباره .

شروط صحة خبر الآحاد ومراتبه

ثم خبر الآحاد صحيح ؛ إن روي بنقل عدلٍ [٤] ، تام الضبط عن مثله ، متصلاً إلى آخر السند ، وتتفاوت درجاته بحسب تفاوت هذه الأوصاف قوة ، وضعفاً ، ومن ثم كان صحيح البخاري أصح من غيره ، ثم صحيح مسلم ، ثم ما كان على شرطهما ثم ما على شرط أحدهما [٥] ، ولا ينحصر الصحيح فيهما .

وحسن إن خفّ ضبط رواته ، وضعيفٌ إن فَقد شروط الصحة كلاً ، أو بعضاً ، فالصحيح أعلى [٦] درجة ، والضعيف أدنى ، والحسن بين ، والضعيف إذا تعددت طرقه يبلغ درجة الحسن ، [ويصلح للاحتجاج] [٧] ، كالحسن إذا انجبر [٨] نقصانه يبلغ درجة الصحيح ، وهذا الكلام إجمال كافٍ فيما نحن فيه ، والتحقيق في موضعه .

ثم المتواتر يفيد العلم اليقيني ضرورياً ، وقد يفيد خبر الواحد أيضاً العلم اليقيني ، لكنه نظرياً على المختار ، إذا كان محتفاً [٩] بالقرائن .

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وفي هامش (ب / ق : ١) ، ذكر أن أقسام الأحاديث أربعة وأربعون قسماً ، وعدَّ منها : " الخبر ، المشهور ، العزيز ، الغريب ، الخبر الواحد المتواتر ، صحيح ، حسن ، ضعيف ، متفق عليه ، مختلف فيه ، متسلسل ، مدلس ، مضطرب ، موقوف ، محفوظ ، معلّق ، موصول ، معلل ، وغير ذلك ، اللهم ارزقنا ضبطها .." .

[٢] في (ف) " لم " ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ف)" فتسمي " ، وفي (ب) " فسمى " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ت) ، وهو الصواب .

[٤] تحرفت في (ف ، م) إلى " عدم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت) ، وهو الصواب .

[٥] هكذا في (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، وفي (ت ، ب)" أو على شرط أحدهما " .

[٦] في (ت ، م ، ف) " على " ، والمثبت من (ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] ما بين [ ] زيادة من (ب ، ت) .

[٨] تحرفت في (ت) إلى " تجبّر " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب .

[٩] في (ف) " محتقاً " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

قال الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني [١] في " شرح نخبة [٢] الفكر " [٣] :

أنواع الخبر المحتف بالقرائن

والخبر المحتف بالقرائن أنواع ، منها : المشهور [٤] إذا كانت له طرق متباينة ، سالمة من ضعف الرواة ، والعلل ، ومنها : ما أخرجه الشيخان [٥] في صحيحهما مما لم يبلغ حد التواتر ، فإنه احتف به قرائن ، منها : جلالتهما في هذا الشأن ، وتقدمهما في تميز الصحيح على غيرهما ، وتلقي العلماء لكتابيهما [٦] بالقبول ، وهذا التلقي وحده أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر .

قال : وليس الاتفاق على وجوب العمل فقط ؛ فإن الاتفاق حاصل على وجوب العمل بكل ما صح [٧] ولو لم يخرجه الشيخان ، فلم يَبقَ للصحيحين في هذا مزية ، والإجماع حاصل على أن لهما مزية فيما يرجع إلى نفس الصحة .

و ممن صرّح من أئمة الأصول بإفادة ما خرّج الشيخان العلم اليقيني النظري ؛ الأستاذ أبو إسحاق الاسفراييني [٨] [٩] .

---

[١] في (ف) " العقلاني " وهو تحريف ، والمثبت من (م ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٢] تحرفت في (م) إلى " لجنة " ، والمثبت من (ف ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٣] وهو من مؤلفاته ، والمسمى بـ " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " ، وهو كتاب محرر موجز جامع ، وقد شرحه المؤلف في " نزهة النظر " وهو المسمى بـ " شرح نخبة الفكر " ، وعلى هذا الشرح حواشي عديدة للعلماء .
انظر : مقدمة في أصول الحديث لعبد الحق الدهلوي ، ص ٢٠ – ٢١ .

[٤] في (م) " المنشور " وهو تحريف ، والمثبت من (ف ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٥] البخاري ومسلم – رحمهما الله – .

[٦] في (ت) " لكنائيهما " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[٧] في (ب) " كل ما صح " ، والمثبت من (ف ، م ، ت) ، وهو الأقرب للصواب .

[٨] في (ب ، ت) " الاسفرائي " ، ولم يتضح آخرها في (م) ، والمثبت من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٩] الفقيه الأصولي على مذهب الشافعي ، أبو إسحاق إبراهيم بن مهران الاسفراييني ، أحد من بلغ حد الاجتهاد ، واستجماعه شرائط الإمامة ، والعربية ، والفقه ، والكلام ، من العلماء المتبحرة في العلوم ، أخذ في التدريس مدة مديدة ، توفي بنيسابور سنة ٣١٨هـ . انظر ترجمته في : الأنساب : ١ / ٢٢٥ ، مختصر طبقات الفقهاء لأبي زكريا بن شرف النووي ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، علي معوض ، ص٣١٠ – ٣١١ ، (دار الفكر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

ومن أئمة الحديث ؛ أبو عبد الله الحميدي [١] ، وأبو الفضل بن طاهر [٢] .

انتهى كلام الشيخ ، مع اختصار في بعض ألفاظه [٣] .

ثمّ إنهم قالوا : إن الحديث المتواتر يعزّ [٤] وجوده في الأحاديث ؛ بل قيل بعدمه .

حديث " إنما الأعمال بالنيات "

قال الشيخ ابن الصلاح ما ملخصه : " من سئل عن إبراز مثال لذلك ، أعياه [٥] طلبه ، وقد يظن أن حديث : " الأعمال بالنيات " [٦] من ذلك ؛ لاشتهاره عند الخاصة ، والعامة ، وبلوغ رواته في الكثرة حد التواتر ، والحق أنه ليس من ذلك وإن نقله عدد التواتر ، لأن ذلك طرأ [٧] عليه في وسط إسناده ، ولم يوجد في أوائله ، فإنه لم يروه عن عمر بن الخطـــاب ﷺ ....

---

[١] القدوة ، المتقن ، الحافظ ، الثبت ، شيخ المحدثين ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميـــدي الأندلســـي الميورقي الفقيه الظاهري ، من كبار أصحاب ابن حزم وتلامذته ، جمع بين الفقه ، والحديث ، والأدب ، كان ورعاً ، تقياً ، إماماً في الحديث ، وعلله ، ورواته ، متحققاً بعلم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة ، له " الجمع بين الصحيحين " ، ولد سنة ٤٢٠هـــ ، ومات سنة ٤٨٨هـــ .

انظر ترجمته في : السير : ١٩ / ١٢٠ – ١٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٣١٧ – ٣١٨ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢١٨ – ١٢٢٢ ، مرآة الجنان : ٣ / ١٤٩ .

[٢] محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي ، الحافظ المعروف بابن القيسراني ، سافر في طلب الحديث ، ولـــه مصنفات مفيدة تدل على غزارة علمه ، وجودة معرفته ، ولقد أثنى على حفظه غير واحد من الأئمة ، ولد سنة ٤٤٨هـــ ، وتوفي سنة ٥٠٧هـــ .

انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٤ / ٢٨٧ ، البداية والنهاية : ١٦ / ٢٢٠ – ٢٢٣ ، المنتظم لابن الجـــوزي : ١٧ / ١٣٦ – ١٣٨ .

[٣] انظر : شرح نخبة الفكر لابن حجر ، ص ٢٥٧ .

[٤] في (ف) " يعبر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ت) " أعباه " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحِسبة) ، ص ٧ بلفظ : " إنما الأعمال ... " مع زيادة في آخره ، ومسلم في (كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ : " إنما الأعمال بالنية " وأنه يدخل فيه الغزو ، وغـــيره مـــن الأعمال) ، ص ١٠١٩ بلفظ : " إنما الأعمال بالنية .." ، مع زيادة في آخره ؛ كلاهما عن علقمة عن عمر ﷺ .

[٧] في (ت) " طرّاً " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب .

إلا علقمة [١] ، وعن علقمة إلا محمد بن إبراهيم [٢] ، (وعن محمد بن إبراهيم) [٣] إلا يحيى بن سعيد [٤] ، على ما هو الصحيح المعروف عند المحققين .

ثم شاع بعد يحيى ، وكثرت الروايات في الصحاح الست ، وغيرها ، بحيث بلغ عدد التواتر ، ولا عبرة في كون الحديث متواتراً بالمعنى الاصطلاحي المعتبرِ عندهم " [٥] ، انتهى .

[**قال العلاَّمة التفتازاني في " شرح التوضيح "** [٦] : إن عدد التواتر إنما اعتبر في القرون الثلاثة الأول ، وأما بعد القرون الثلاثة فأكثر أخبار الآحاد نُقلت بطريق التواتر ؛ لتوفر الدواعي على نقل الأحاديث ، وتدوينها في الكتب . انتهى] [٧] [٨] .

---

[١] علقمة بن وقاص بن محصن الليثي العتواري المدني ، أحد العلماء ، ثقة ، ثبت ، قيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ ، ومات في خلافة عبد الملك ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، حديثه في الكتب الستة . انظر ترجمته في : التقريب : ٨٩ ، التهذيب : ٧ / ٢٤٧ – ٢٤٨ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٤٠٥ ، السير : ٤ / ٦١ – ٦٢ .

[٢] محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي التيمي ، أبو عبد الله المدني الحافظ ، من علماء المدينة ، وثقات التابعين ، وكان كثير الحديث ، وثقه الناس ، واحتج به الشيخان كما قال الذهبي ، مات سنة ١٢٠هـ على الصحيح .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٧ / ١٨٤ ، الميزان : ٣ / ٤٤٥ ، التهذيب : ٩ / ٧ ، التقريب : ٨١٩ .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، واستدركته من (ب ، ف ، م) .

[٤] يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو – وقيل : قيس بن قهد ، ولا يصح كما قال البخاري – أبو سعيد الأنصاري الخزرجي النجاري المدني ، العلامة ، المجود ، عالم المدينة في زمانه ، وتلميذ الفقهاء السبعة ، قاضي حرم رسول الله ﷺ ، وفقيهها في عصره ، ومن أكابر أهل الحديث ، ثقة ثبت ، ولد قبل السبعين زمن ابن الزبير ، ومات سنة ١٤٤هـ أو بعدها . انظر ترجمته في : التقريب : ١٠٥٦ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٤٧ – ١٤٩ ، تهذيب الكمال : ٣١ / ٣٤٦ – ٣٥٩ ، التاريخ الكبير : ٨ / ٢٧٥ ، السير : ٥ / ٤٦٨– ٤٨١ ، الأعلام : ٨ / ١٤٧ .

[٥] مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح : ١٧٤، ٣٩٣ .

[٦] في (ت) " في شرح البيهقي " ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٨] انظر : التلويح إلى كشف حقائق التنقيح ، سعد الدين بن مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني " التوضيح بشرح التنقيح " وهذا التوضيح للتفتازاني شرح به التنقيح لعبيد الله بن مسعود المحبوبي ، ضبط نصوصه ، وعلق عليه ، وخرج آياته وأحاديثه ، وقدم له : محمد عدنان درويش : ٢ / ٧ – ٨ ، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٩هـ) .

تواتر حديث " من كذب علي متعمداً "

[**وقال ابن الصلاح** : " نعم ، حديث : " من كذب عليَّ متعمِّداً فليتبوَّأ مقعده من النار " [١] ؛ نقله الجمّ الغفير من الصحابة ، قيل : هم أربعون ، وقيل : اثنان وستون ، وفيهم العشرة المبشرة ، و لم يزل عدد التواتر في ازدياد " ، انتهى] [٢] [٣] .

ادعاء ندرة المتواتر ممنوع

وقال الشيخ في شرح النخبة [٤] : " وما ادّعى ابن الصلاح من العزة [٥] ممنوع ، وكذا ما ادعاه غيره من العدم [٦] ، لأن ذلك نشأ عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق ، وأحوال الرجال ، وصفاقم المقتضية لإبعاد [٧] العادة أن يتواطئوا [٨] على الكذب ، أو يحصل منهم اتفاقاً .

قال : ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجوداً وجود كثرة في الأحاديث ؛ أن الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقاً ، وغرباً ، المقطوع عندهم بصحة نسبتها إلى

---

[١] أخرجه البخاري في مواضع عديدة من صحيحه : فقد أخرجه في (كتاب الجنائز ، باب ما يكره من النياحة على الميت) ، ص ١٠٠ ، عن المغيرة ﷺ مع زيادة في أوله ، وفي (كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ) ، ص ١٢ ، عن أبي هريرة ﷺ مع زيادة في آخره ، وفي الكتاب والباب نفسه ، ص ١٢ ، عن الزبير ﷺ ، بدون " متعمداً " ، وفي ص ١٢ عن أنس ﷺ بلفظ : " من تعمد علي كذباً ... " ، وفي ص ١٢ ، عن سلمة بن الأكوع ﷺ بنحوه ، وفي (كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل) ، ص ٢٨٢ ، عن عبد الله بن عمرو ﷺ بزيادة في آخره ، وفي (كتاب الأدب ، باب من سمّى بأسماء الأنبياء) ، ص ٥٢٢ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله ، ومسلم – واللفظ له – في مقدمة صحيحه (باب النهي عن الحديث بكل ما سمع) ، ص ٦٧٤ ، وفي (كتاب الزهد ، باب مناولة الأكبر) ، ص ١١٩٧ ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مع زيادة في أوله .

[٢] ما بين [ ] زيادة من (ت) .

[٣] انظر : شرح النخبة لابن حجر : ٢٥٤ .

[٤] في (م) " الخبة " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[٥] أي عزة المتواتر ، ويقصد به : " ندرة وجوده " .

[٦] فقد ألف الإمام السيوطي كتابه " الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة " ، ثم لخصه في جزء لطيف سماه " قطف الأزهار " ، وأودع فيه أحاديث كثيرة متواترة . انظر : تدريب الراوي : ٢ / ١٧٩ – ١٨٠ ، قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، ص ٣٠٨ – ٣٦٠ .

[٧] في (ف) " لايعاد " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، والتصويب من شرح النخبة : ٢٥٤ .

[٨] في (م) " ان هواطنوا " وهو خطأ ، وفي (ف) "واظبوا " ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب ، والتصويب من : " شرح نخبة الفكر " : ٢٥٤ .

مصنفيها ، إذا اجتمعت على إخراج حديث ، وتعددت [١] طرقه تعدداً تحيل العادة تواطؤهم على الكذب ؛ أفاد [٢] العلم اليقيني بصحته إلى قائله ، ومثل ذلك في الكتب المشهورة كثير " ، [٣] انتهى كلامه .

ولا يخفى أن هذا إن تم ؛ فإنما يفيدُ كثرة الأحاديث المتواترة المعنى ، دون المتواترة اللفظ ، فإنه قلّما [٤] يوجد حديث تجتمع عليه الكتب بأسرها متوافقة في الألفاظ ، فإن ألفاظها مختلفة [٥] لا محالة ، كما يدل عليه شاهد الوجود ، والله أعلم .

إذا تمهد هذا فقد حان أن نشرع [٦] في المقصود ، فنقول مستعيناً بالله الملك العلام الودود :

الصحابة كلهم عدول

اعلم أن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، ورضي عنهم –كلهم عدول [٧] ، وخيار المؤمنين يرجى لهم من الثواب مالا يرجى لغيرهم من المؤمنين ، على تفاوت درجاتهم ، ومراتب فضلهم ، على ما ذكر في الكتب الكلامية ، فأفضل الصحابة [٨] – رضي الله تعالى

[١] في (ب) " وتعدت " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ف) " أفا عاد " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٣] شرح نخبة الفكر : ٢٥٤ .

[٤] في (ف ، ت ، م) " فلما " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) ، وهو الصواب .

[٥] تصحفت في (ب) إلى " مخلتفة " ، والمثبت من (ت ، م ، ف) ، وهو الصواب .

[٦] في (ت) " نشرح " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب .

[٧] قال ابن حجر في الإصابة : ١ – ١ / ٦ : " اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة " ، وذكر الخطيب في الكفاية فصلاً نفيساً في ذلك ، فقال : " باب ما جاء في تعديل الله ورسوله ﷺ للصحابة ﷺ ، وأنه لا يحتاج إلى سؤال عنهم ، وإنما يجب فيمن دونهم " ، ثم قال : " عدالة الصحابة ﷺ ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم في نص القرآن " . الكفاية ، ص ٩٣ .

ويقول السخاوي في فتح المغيث : ٣ / ٩٤ : " وممن حكى الإجماع على القول بعدالتهم إمام الحرمين ، قال : ولعل السبب فيه أنهم نقلة الشريعة ، فلو ثبت توقف في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصر الرسول ﷺ ، ولما استرسلت على سائر الأعصار " .

[٨] اختلف العلماء في التفاضل بين جماعات الصحابة على مذاهب : فمذهب يرى أن أفضل الناس بعد الأنبياء نساء الرسول ﷺ ، ثم أبو بكر ، ويقول بتفضيل المهاجرين الأولين ، كعثمان ، وعلي ، وغيرهم ﷺ ، ولا يقطع بفضل أحد منهم على صاحبه ، ثم بعد هؤلاء : أهل العقبة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل المشاهد كلها مشهداً مشهداً ، فأهل كل مشهد أفضل من أهل المشهد الذي بعده ، حتى يبلغ الأمر إلى الحديبية ، وممن ذهب إلى ذلك الإمام ابن حزم . =

تفاضل الصحابة

عنهم - ؛ الخلفاء الأربعة الراشدين ، فباقي العشرة [المبشَّرة] [١] ، فأهل بدرٍ ، (فأهل أُحــدٍ) [٢] ، فأهل البيعة بالحديبية [٣] ، فسائر الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - .

مفهوم الصحابي

وقد أخذ في مفهوم الصحابي كونه مات على الإيمان [٤] ، [فلا يُعرف وجود حقيقة الصحبة [٥] ، وثبوت أحكامها وآثارها ، إلا بمعرفة الموت على الإيمان] [٦] ، ولا يُعرف ذلــك قطعــاً إلا بإخبار من النبي ﷺ ، وشهادته به ، فإنه المطلع على خفيات الأمور ، ومغيباتها ، والمكشوف لــه عن العواقب والخواتيم [٧] بوحي من الله ، وإعلامه- تعالى - .

نماذج للشهادة غير الصريحة

وقد شهد ﷺ لجماعة من أصحابه - رضي الله عنهم أجمعين - بذلك ؛ بإخباره بدخول الجنــة صريحاً ، أو بما يستلزمه ويدل عليه ، كالحكم بكونه شهيداً ، أو كونه مات علــى محبــةِ الله ، ورسولِهِ ، أو غسّلته الملائكة ، أو حملت الملائكة جنازته ، أو صلت عليه الملائكة ، أو كونه غير مسئول يوم الحساب ، وكونه يوم القيامة كذا وكذا ، وغير ذلك من صفات المؤمنين ، المحكومة

= انظر : الفصل في الملل والنحل : ٤ / ١١١ - ١١٢ ، ١٤٨ .

والمذهب الآخر يرى أن أفضل جماعات الصحابة : هم الأولون من المهاجرين ، ثم الأولون من الأنصار ، ثم من بعدهم منهم ، ولا يقطع على إنسان منهم بعينه أنه أفضل من آخر من طبقته .

قال ابن حزم في الفصل : ٤ / ١١١ — ١١٢ " ولقد رأينا من متقدمي أهل العلم ممن يذهب إلى هذا القــول ، وقــال لي يوسف بن عبد الله بن عبد البر النميري غير ما مرة أن هذا هو قوله ، ومعتقده " .

[١] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، واستدركته من (ف ، م) .

[٣] في (ب) " فأهل بيعة الرضوان ، ثم أهل الحديبية " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] قال ابن حجر في الإصابة : ١ — ١ / ٥ : " خرج بهذا القيد من لقي النبي ﷺ مؤمناً ، ثم ارتد ومات على ردته ، وقد وجد من ذلك عدد يسير كعبيد الله بن جحش الذي كان زوج أم حبيبة ﵂ " ، وقال في ص ٥ : " وقــول ابن عبد البر لم يبق بمكة ولا الطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم وشهد مع النبي ﷺ حجة الوداع ، ومثل ذلك قول بعضــهم في الأوس والخزرج : أنه لم يبق منهم أحد في آخر عهد النبي ﷺ إلا دخل في الإسلام ، وما مات النبي ﷺ وأحد منهم يظهر الكفر ، والله أعلم " .

وفي تعريف الصحابي ؛ انظر : الباعث الحثيث : ٢ / ٤٩١ ، فواتح الرحموت : ٢ / ١٥٨ ، المختصر في علــم الأثــر د. ابراهيم بن إبراهيم قريبــي : ٢٩٨ ، (مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ط ١ ١٤١٤هــ) .

[٥] في (ب) " الصحابة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

[٦] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٧] في (ت) " والخواتم " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ب ، م) ، وهو الصواب .

بحصولها لأحد منهم بعد الموت ، أو عنده ، على ما نطقت به الأحاديث الصحيحة ، والأخبار الصالحة ، للاحتجاج [١] المعتبرة عند علماء الحديث .

الصحابة من أهل الجنة قطعاً

والكلام في الإخبار عن بعض الأفراد بخصوصهم ، وأشخاصهم ، وإلا فكل من دخل في عنوان الصحابة ، ويصدق عليه هذا المفهوم ؛ فهو من أهل الجنة قطعاً ؛ بل المؤمنون كلهم أجمعون ، لقوله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ ، [سورة التوبة : ٧٢] ، [ولما ورد من الأحاديث في فضائل هذه الأمة ، وكونها مرحومة ، مغفورة ، وشفاعته ﷺ لهم في مواطنها [٢] ، وقبول الحق - سبحانه - شفاعته ﷺ] [٣] .

لايشهد لخواص المؤمنين بالجنة

ومن الاعتقاديات : اعتقاد أن المؤمنين أهل الجنة ، والكافرين أهل النار ، من غير قطع بذلك لأحد منهم بخصوصه ، والسر في اشتراط الإخبار والشهادة من النبي ﷺ للخصوص ؛ هو ما ذكرنا من أخذ قيد الموت على الإيمان في مفهوم الصحابي ، واعتباره في ثبوت حقيقة الصحبة ، [وكذلك في حقيقة المؤمن] [٤] ، وتعذّر معرفة ذلك إلا بإخبار [٥] من المخبر الصادق في الإخبار بدخول الجنة في الحقيقة ؛ إخبار بكونه صحابياً في العاقبة لموته على الإيمان ، فافهم .

اشتهار الشهادة بالجنة لبعض الصحابة

ثم إنه قد اشتهر الشهادة بذلك منه ﷺ في شأن بعض أكابر الصحابة ﷺ ،كالخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله [٦] ، والزبير بن العوام [٧] ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وسعد بن معاذ ، وعمّار [٨] بن ياسر ، وسلمان الفارسي ، وعبد الله بن سلام ، وغيرهم من أكابر أهل البيت ، كفاطمة ، والحسن ، والحسين ،

---

(١) في (ت) " للاجتماع " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) المثبت من (م) وهو الصواب ، وفي (ف) " أحقها " (كذا) ، وهو خطأ .

(٣) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٤) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٥) في (ت) " والإخبار " ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٦) في (ت) " عبد الله " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٧) في (ت) " العوم " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٨) في (ب) " وعمارة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

وحمزة [١] بن عبد المطلب ، والعباس ، وجعفر بن أبي طالب ، وخديجة ، وعائشة ، وحفصة [٢] ، وسائر الأزواج من أمهـــات المؤمنين مثـــلاً - رضي الله عنهم أجمعين - .

اشتهار العشرة بالبشارة ووجه الشهرة

وقد اشتهر العشرة الأوائل من المذكورين باسم العشرة المبشَّرة ، وشاع إطلاق هذا الاسم عليهم قديماً ، وجديداً .

ووجه الشهرة : كونهم أكابر المهاجرين من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، لهم مناقب سنية ، وفضائل جلية في الدين ، من كونهم قرشيين ، سابقين إلى [٣] الإسلام ، وداعين لغيرِهم إليه ، راضـــين ، مرضيين عندَ الله ، وعند رسولـــه ، وأقرب الناس إليه ﷺ في الصلاة ، والقتال ، والمجلس ، ولهم من الفضل ، والكمال ، وشهود المشاهد ، والمغازي ، والجهاد في سبيل الله بالأنفسِ والأموالِ ما ليس لغيرهم ، على ما لا يخفى على العارفين المتتبعين لكتب السير ، والأحاديـــث ، وأسمـــــاء الرجال .

ومن أسباب الشهرةِ بهذا الاسم ، وهو الظاهر الصالح لأن يُقطع به ، والمشار إليه في كلام بعضهم : كونهم مذكورين في حديث واحد ، مبشّر لهم بدخولهم الجنة صريحاً مع الـــنبي ﷺ في بعـــض الطرق ، على ما ذكر في جامع الأصول [٤] من حديث الترمذي ، وأبي داود ، عن سعيد ابن زيد أحد العشرة .

---

[١] في (ت) " وخمرة " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[٢] في (ت) "وحفضة " وهو خطأ ، وغير ثابتة في (ب) ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ب) " على " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] جامع الأصول : ٨ / ٥٥٧ – ٥٥٨ (٦٣٧٠) .

روايات جامع الأصول

[١] – قــال رياح [١] بن الحارث : " كنت قاعداً عند فلان في الكوفة في المسجد ، وعنــده أهل الكوفة ، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو [٢] بن نفيل [٣] ، فرحّب به ، وحياه ، وأقعده عنــد رجله على السرير ، فجاء رجل [٤] من أهل الكوفة ، يقال له : قيس بن علقمــة ، فاســتقبله ، فسبّ ، وسبّ ، فقال سعيد : من يسب هذا الرجل ؟ فقال : يسب علياً ﵁ ، فقــال : لا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك ، ثم لا تــُنكِر ولا تُغير ! سمعت رسول الله ﷺ يقــول ــ وإني لغني أن أقول عليه ما لم يقل [٥] ، [فيسألني] [٦] عنه غداً إذا لقيته ــ : " أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وســعد بن مالك [٧] في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بــن الجــراح في الجنــة ، وسكت عن العاشر ، قالوا : ومن هو العاشر ؟ قال : سعيد بن زيد ــ يعني نفسه ــ ، ثم قال : والله لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ [يغبرّ] [٨] فيه وجهه ، خيرٌ من عملِ أحدكم ، ولــو عمّر عمر نوح " ، زاد رزين [٩] : ثم قال : لا جرم لما انقطعت أعمارهم ، أراد الله أن لا يقطــع الأجر عنهم إلى يوم القيامة ، والشقي من أبغضهم ، والسعيد من أحبهم [١٠] .

---

[١] في (ب) " رباح " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب كما في ترجمته ، وهو رياح بن الحارث التميمي المجاشعي أبو المثنى الكوفي ، تابعي ، ثقة ، روى عن عدد من الصحابة . انظر : طبقات ابن ســعد : ٦ / ٢٩٧ ، التقريب : ٣٣٠ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٥١١ ، التهذيب : ٣ / ٢٥٨ ، الإصابة : ١– ٢ / ٢١٥ .

[٢] في (ب) " بن عمر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ت) " بن نقيل " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] هو المغيرة بن شعبة كما في جامع الأصول : ٨ / ٥٥٧ (٦٣٧٠) .

[٥] في (ف) " يقيل " وهو خطأ ، وغير ثابتة في (ب) ، والمثبت من (م ، ت) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] في (ف ، م ، ت) " فسلني " ، وفي (ب) " فسألني " ، والمثبت من جامع الأصول : ٨ / ٥٥٨ (٦٣٧٠) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في (ت) " وسعيد بن مالك " ، وهو خطأ ، ولم يذكر – في (ب) – والده باسمه ؛ بل بكنيته " وسعد بن أبي وقاص " ، وكذا في الرواية التالية ، والمثبت من (ف ، م) ، وكلاهما صحيحان . انظر : التقريب : ٣٧٢ .

[٨] في (ت) " تغير " وهو خطأ ، وفي (ب ، ف ، م) " تغبر " ، والتصويب من جامع الأصول : ٨ / ٥٥٧ .

[٩] في (ب) " رنين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[١٠] أخرجه أبو داود في (كتاب السنة ، باب في الخلفاء) ، ص ١٥٦٥ ، عن رياح ﵁ بنحوه وبدون زيــادة رزيــن ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود : ٣ / ٨٨٠ (الكتاب والباب السابقين) ، وتقدم تخريجه من غير ذلك ، انظــر ص ١١٢ .

[٢] – وفي رواية عبد الرحمن بن الأخنس [(١)] : أنه كان في المسجد فذكر رجل علياً ، فقام سعيد بن زيد [(٢)] فقال : أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول : " عشرة في الجنة : النبي ﷺ في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة بن عبيد الله في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، ولو شئت لسميت العاشر ، قال : فقالوا : من هو ؟ فسكت ، فقالوا : من هو ؟ قال : سعيد بن زيد " [(٣)] .

[٣] – وفي رواية عبد الله [(٤)] بن ظالم المازني [(٥)] قال : سمعت سعيد بن زيد يقول : أشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لم آثم [(٦)] ، قلت : ومن التسعة ؟ قال : قال رسول الله ﷺ وهو على حراء : " اثبت حراء ، إنه ليس عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد ، قلت : ومن التسعة ؟ قال : أولهم رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ....

---

(١) عبد الرحمن بن الأخنس الكوفي ، ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء : ٢ / ٣٧٥ ، وقال : " لا يعرف " ، كما ذكره في الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق وتعليق : عزت علي عطية ، موسى محمد علي الموشي : ٢ / ١٥٤– ١٥٥ ، (دار الكتب الحديثة ، عابدين) ، وقال ابن حبان في الثقات : ٥ / ٨٣ : " يروي عن سعيد بن زيد ، روى عنه الحر بن الصباح النخعي " .

(٢) في (ف) " يزيد " ، وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

(٣) أخرجه أبو داود في (كتاب السنة ، باب في الخلفاء) ، ص ١٥٤٦ ، عن عبد الرحمن بن الأخنس رضي الله عنه بنحوه ، وأشار إليه الترمذي في (كتاب المناقب ، باب مناقب أبي الأعور رضي الله عنه) ، ص ٢٠٣٨ بقوله " وقد روى عن عبد الرحمن بن الأخنس عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ نحو حديث عبد الله بن ظالم المازني بمعناه " ، وقال : " هذا حديث حسن " ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود : ٣ / ٨٩٧ – ٨٨٠ ، (الكتاب والباب السابقين) .

(٤) في (ف ، م ، ب) " عبيد الله " وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، والتصويب من التقريب : ٥١٧ .

(٥) عبد الله بن ظالم التميمي المازني ، يروي عن سعيد بن زيد ، وعنه هلال بن يساف ، وسماك بن حرب ، صدوق ، ليّنه البخاري ، ووثقه ابن حبان . انظر ترجمته في : التقريب : ٥١٧ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، أحمد بن عبد الله الخزرجي ، ٢٠٢ ، (مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الفرافرة ، ط ٢ ١٣٩١هـ) .

(٦) قال ابن الأثير في جامع الأصول : ٨ / ٥٦١ (ضمن حديث ذكره برقم ٦٣٧٠) : " لم إثيم : لغة لبعض العرب ، يقولون : إثيم ، مكان : آثم " .

، قلت : ومن العاشر ؟ قال : أنا [١] " . أخرجه أبو داود ، والترمذي [٢] .

[٤] – وفي رواية للترمذي عن سعيد بن زيد ، قال : أشهد أن رسول الله ﷺ قال : " عشرة في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن ، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، قال : فعدّ هؤلاء التسعة ، وسكت عن العاشر ، فقال القوم : ننشدك الله [٣] يا أبا الأعور ! من العاشر ؟ فقال : نشدتموني بالله أبو الأعور في الجنة ، قال : هو سعيد بن زيد بن عمر [٤] بن نفيل " . قال الترمذي : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : " هذا الحديث أصح من الأول " [٥] ، يعني الحديث الذي يجيء بعد هذا ، أخرجه الترمذي .

[٥] – عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعليّ في الجنة ، وطلحة في الجنة ، (والزبير في الجنة) [٦] ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة " [٧] .

[٦] – وفي رواية عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن النبي ﷺ ، ولم يذكر عبد الرحمن بن عوف [٨] ، انتهت روايات جامع الأصول .

---

[١] في (ت) " أو سعيد بن زيد " ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] انظر : سنن أبي داود : ١٥٦٤ (٤٦٤٨) ، عن المازني مع قصة في أوله ، سنن الترمذي : ٢٠٣٨ (٣٧٥٧) ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٣٣ (٣٧٥٧) .

[٣] نشدتك الله : أي سألتك بالله ، وأقسمت عليك ، يقال : نشدتك الله وأنشدك الله وبالله ، وناشدتك الله وبالله ، وأما أنشدتك بالله فخطأ . انظر : النهاية : ٩١٥ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٩٢٩ .

[٤] في (م ، ت) " بن عمرو " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف) ، والتصويب من جامع الترمذي : ٢٠٣٨ .

[٥] رواه الترمذي في جامعه : ٢٠٣٨ – ٢٠٣٩ (٣٧٤٨) ، عن سعيد بن زيد ﷺ بنحوه .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمستدرك من (ت ، ف ، م) .

[٧] تقدم تخريجه في ص ١١٢ .

[٨] وكذلك قال الترمذي في جامعه : ٢٠٣٧ (٣٧٤٧) ، وانظر الروايات المذكورة في جامع الأصول : =

روايات جمع الجوامع

وفي جمع الجوامع للسيوطي من مسند سعيد بن زيد :

[١] – عن رياح [(١)] بن الحارث ، قال : " كنت في المسجد الأكبر بالكوفة ، والمغيرة بن شعبة [(٢)] جالسٌ على السرير ، فقال سعيد بن زيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وسعد في الجنة ، وتاسع المؤمنين لو شئت أن أسميه لسميته ، فقال الناس : نشدناك الله ، من تاسع المؤمنين ؟ فقال : أما إذ نشدتموني فأنا تاسع المؤمنين ، ورسول الله ﷺ العاشر ، ثم قال : لموقف [(٣)] أحدهم [(٤)] مع رسول الله ﷺ يغبرّ [(٥)] فيه (وجهه ، أفضل من عمل أحدكم ولو عمّر عمر نوح " . رواه أحمد ، وأبو نعيم [(٦)] في المعرفة ، وابن عساكر [(٧)] في تاريخه [(٨)] .

[٢] – ومن طريق آخر عن سعيد بن زيد بن عمرو [(٩)] بن نفيل ، قال : أشهد على التسعة أنهم في الجنة ، ولو شهدت على العاشر لم آثم ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : كنا مع رسول الله ﷺ

= ٨ / ٥٥٧ – ٥٥٩ (٦٣٧٠) .

(١) في (ب) " رباح " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٢) في (ف) " شعية " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

(٣) في (ف) " لموفق " وهو تصحيف ، والمثبت من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

(٤) في (ت) " أحدٍ " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) في (م) " تغير " في أسفل الصفحة كعلامة ترقيم ، ومكانها في المتن بياض ، وفي (ف) " تغير " ، وفي (ت) " يُغيِّر " ، والمثبت من (ب) ، وهو الصواب .

(٦) تحرفت في (ب) إلى " وإبراهيم " ، وغير ثابتة في (م) ، والمثبت من (ت ، ف) ، وهو الصواب .

(٧) الحافظ الكبير المجوّد ، محدّث الشام ، إمام أهل الحديث في زمانه ، والبحر الذي لا ساحل له ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الدمشقي الشافعي ، صنّف الكثير ، وكان فهماً ، حافظاً ، متقناً ، كثير العلم ، غزير الفضل ، حسن السمت ، ديّناً ، خيّراً ، ولد سنة ٤٩٩هـ ، وتوفي سنة ٥٧١هـ . انظر : السير : ٢٠ / ٥٥٤ – ٥٧١ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣٢٨ – ١٣٣٤ ، طبقات السبكي : ٧ / ٢١٥ – ٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٧٥ – ٤٧٧ .

(٨) مسند أحمد : ٣ / ١٧٤– ١٧٥ (١٦٢٩) ، عنه ﷺ بنحوه ، وإسناده صحيح كما قال المعلقان ، ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل العزازي : ١ / ٢٠ (٥٣) ، عن رياح ﷺ بنحوه ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، وابن عساكر في تاريخه : ١٨ / ٣٩٠ (٤٣٤٩) ، وانظر : ج ٢١ / ٧٣ (٤٧٣٣) ، بنحو حديث رياح بن الحارث عند أبي داود ، والمتقدم في روايات جامع الأصول ، وانظر : ج ١٨ / ٣٩٨ (٤٣٤٧) .

(٩) في (ف) " عمر " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) وهو الصواب .

بحراء ، فتحرك فضربه برجله – وفي لفظ " بكفه " – [١] ، ثم قال : " اثبت حراء ، فإنه لـــيس عليك إلا نبي ، أو صدّيق ، أو شهيد " ، قيل : ومن هم ؟ قال : رسول الله ﷺ ، وأبو بكـــر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد [٢] ، وعبد الرحمن [٣] بن عوف ، قيـــل : فمن العاشر ؟ قال : أنا " . رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح ، [٤] [وابن النجـــار [٥]] [٦] [٧] .

[٣] – وعن أبان [٨] بن عثمان بن عفان [٩] قال : حدثني أبي (أن) [١٠] النبي ﷺ صعد حراء فارتجَّ بهم ، فقال رسول الله ﷺ : " اسكن حراء ؛ فما عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد " ، وعليه رسول الله ﷺ ، وأبـــو بكر ، وعمـــر ، وعثمان ، وعـــلي ، وطلـــحـــة ، والـــزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل " .

---

[١] في (ب) " يكفُّه " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف) ، وهو الصواب .

[٢] في (ب) " وسعيد " ، والمثبت من (ت ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ت) " وعبد الرحمن " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٤] تقدم تخريجه في ص ٥٨٠ برقم (٣) من روايات جامع الأصول .

[٥] مؤرخ العصر ، مفيد العراق ، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاســـن البغـــدادي ، والمعروف بابن النجار ، مؤرخ ، حافظ للحديث ، كان من أعيان الحفاظ الثقات ، مع الدين ، والصيانة ، والفهم ، وسعة الرواية ، ولد سنة ٥٧٨ ، وتوفي ٦٤٣هـــ ، من مؤلفاته : " الدرة الثمينة في أخبار المدينة " . انظر ترجمته في : طبقـــات الحفاظ للسيوطي : ٥٠٢ – ٥٠٣ ، الأعلام : ٧ / ٨٦ ، طبقات النسّابين : ١٨٣، (الطبقة السابعة) .

[٦] روى محمد ابن محمود ابن الحسن ابن هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ، صحح بمشاركة د. قيصر فرح : ١٧ / ١٤٧ ، رقم الترجمة (٣٨٣) ، عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده بنحوه ، وبلفظ : " أبـــو بكر في الجنة ... " ، والمتقدم في روايات جامع الأصول برقم (٥) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت إدارة شرف الدين أحمد ؛ مدير دائرة المعارف العثمانية) ، كما عزاه الهندي في الكنـــز : ١٣ / ٢٤٩ (٣٦٧٤١) إليه ، وإلى الترمذي ، وأبي نعيم .

[٧] ما بين [ ] زيادة من (ف) ، ولا توجد في (ت ، ب ، م) .

[٨] أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، يكنى أبا سعيد ، وكان بين عينيه أثر السجود قليلاً ، أصابه الفالج قبل أن يموت ، وتوفي بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك ، وروى عن أبيه ، وكان ثقة ، انظر : طبقات ابن سعد : ٥ / ١١٢ ، ١٥١ – ١٥٣ ، الإصابة : ٢ – ٤ / ٤٩ ، ٨٨ ، ١٤١ ، ٢٢٣ ، ٣ – ٦ / ١١٢ ، ٢٢٧ .

[٩] في (ف) " أبان بن عفان " ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب كما في ترجمته .

[١٠] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

رواه الباغندي [١] في مسند عمر بن عبد العزيز [٢] ، وابن عساكر في تاريخه [٣] .

[٤] – [وروى ابن مندة [٤] وابن عساكر] [٥] عن عبد الله بن سعد [٦] بن أبي سـرح [٧] ، قال : " بينما رسول الله ﷺ في عشرة من أصحابه ، مع أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلـي ، والزبير ، وطلحة ، وغيرهم على جبل حراء ؛ إذ تحرك ، فقال رسول الله ﷺ : " اسكن حـراء ؛ فإنما عليك نبي ، أو صديق ، أو شهيد " [٨] .

---

[١] الحافظ الأوحد ، محدث العراق ، أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الأزدي الواسطي ثم البغدادي ، المعروف بابن الباغندي ، نسبة إلى باغند – قرية من قرى واسط ، كما في هامش نسخة (ب) – كان حافظاً ، عارفاً بالحديث ، رحل إلى الأمصار البعيدة ، وأخذ عن الحفاظ والأئمة ، سكن بغداد ، ومات في ذي الحجة سنة ٣١٢هـ . انظر ترجمته في : الأنساب : ٢ / ٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٣١٤ – ٣١٥ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ١ / ٣٣٣ ، (ط ١ ١٣٨٤هـ بمطبعة عيسى البابي الحلبي) .

[٢] خرج أحاديث الكتاب ، وعلّق عليه : محمد عوامة ، ص ٩٦ – ٩٩ (٣٠) ، وفيه " وسعد ، وسعيد " ، هكذا ، كما لم يذكر " عبد الرحمن بن عوف " ، (مكتبة دار الدعوة ، سوريا ، حلب ، ط ١ ١٣٩٧هـ) .

[٣] ٢١ / ٧٧ – ٧٨ ، عن أبان بن عثمان عن أبيه رضي الله عنهما بنحوه .

[٤] محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، أبو عبد الله الأصفهاني الحافظ ، من بيت الحديث ، والحفظ ، رحـل إلى البلاد الواسعة ، وسمع الكثير ، وصنف في التاريخ ، والشيوخ ، توفي بأصفهان سنة ٣٩٦هـ .
انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٥ / ٥١٢ – ٥١٣ ، المنهج الأحمد : ٢ / ٣١١ – ٣١٢ .

[٥] ما بين [ ] زيادة من من (ت ، ب) ، ولا يوجد في (ف ، م) .

[٦] في (ب) " سور " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف) وهو الصواب كما في ترجمته .

[٧] عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث ، أبو يحيى القرشي العامري ، أخو عثمان رضي الله عنه من الرضاع ، له صحبة ، افتتح أفريقية زمن عثمان رضي الله عنه ، وكان فتحها من أعظم الفتوح ، وكان عثمان قد ولاه مصر فشكاه أهل مصر وأخرجوه منـها فجاء إلى فلسطين ، ثم قدم على معاوية دمشق ، وشهد معه صفين ، وقيل بل لم يزل معتزلاً بالرملة فراراً من الفتنة . انظر ترجمته في : تاريخ دمشق : ٢٩ / ١٩ ، الإصابة : ٢ – ٤ / ٧٦ – ٧٨ .

[٨] تاريخ دمشق : ٢٩ / ١٩ – ٢٠ (٥٩٣٧) ، من طريق ابن مندة ، عن عبد الله بن أبي سرح بلفظه ، وقـال ابـن عساكر : " قال ابن مندة : هكذا قال ابن لهيعة عن أبي الحصين عن هيثم ، وأبو الحصين هو الهيثم ، هكذا رواه غيره .
هكذا قال ابن مندة ، وأخطأ ، ليس الوهم فيه من ابن لهيعة ، وكيف يخفى ذلك عن ابن لهيعة ، وأبو الهيثم شيخ شيخه وهو مصري من أهل بلده ، وقد رواه ابن مندة من وجه آخر عن أبي النضر عن ابن لهيعة على الصواب ، ولم يفطن له ... فذكر مثله ، قال أبو سعيد : لم يحدث بهذا الحديث غير عبد الله بن لهيعة وحده ، وكذا رواه يعقوب بن سفيان الفارسي عن أبي النضر .... " ، وانظر ص ٢١ (٥٩٣٨) ، (٥٩٣٩) ، ولم أقف عليه عند ابن مندة في – المطبوع من كتبه – ولكـن رواه ابن عساكر من طريقه كما خرجت .

وفي هذه الروايات لم يذكر أبو عبيدة بن الجراح ﷺ .

[٥] – وفي حديث ابن عساكر عن سعيد بن زيد قال : " كنا مع رسول الله ﷺ على حراء ، فذكر عشرة في الجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبد الله بن مسعود " (١) . انتهت روايات جمع الجوامع (٢) .

واختلفت الروايات (في تعيين عددهم) (٣) في جامع الأصول أيضاً (٤) ، فقال :

[١] – عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ كان على حراء ، هو ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، فتحركت الصخرة ، فقال رسول الله ﷺ : " إهدأ ، فما عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد " ، وعليه : النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ﷺ ، زاد في رواية بعد : " عثمان " ؛ " وعلي " . أخرجه) (٥) مسلم (٦) ، وفي رواية الترمذي مثل الأولى . (٧)

---

(١) انظر : تاريخ دمشق : ٢١ / ٧٥ – ٧٧ (٤٧٣٥) ، عن سعيد بن زيد ﷺ بنحوه .

(٢) انظر : جمع الجوامع (الجامع الكبير في الحديث ، والجامع الصغير وزوائده) لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تخريج ، وتعليق ، وضبط : خالد عبد الفتاح شبل : ١ / ٤٠٧ (٣٠٣٧) ، (٣٠٣٩) ، ٣ / ٢٩٢ (٨٩٢٦) ، ٥ / ١٥٣ (١٤١٤١) ، ١٥٤ (١٤١٤٥) ، ١٣ / ٤٨٥ (٨٤٥٩ - ٨٤٦٠) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـ) .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب ، م) والمثبت من (ف) .

(٤) جامع الأصول : ٨ / ٥٦٦ – ٥٦٧ (٦٣٧٥ – ٦٣٧٦) .

(٥) ما بين ( ) مكانه بياض في (م) .

(٦) في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير ﷺ) ، ص ١١٣٠ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه وبدون الزيادة ، مع تقديم " علي" على " عثمان " ، وأخرج الرواية التي تليها في الكتاب والباب نفسه ، ص ١١٣٠ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه ؛ إلا أنه زاد "علي " بعد " عثمان " .

(٧) قال النووي في شرح صحيح مسلم : ١٥ / ١٩٩ – ٢٠٠ : " وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ ، منها : إخباره أن هؤلاء شهداء ، وماتوا كلهم – غير النبي ﷺ ، وأبي بكر ﷺ – شهداء ؛ فإن عمر ، وعثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ﷺ قتلوا ظلماً شهداء ... والمراد شهداء في أحكام الآخرة ، وعظيم ثواب الشهداء ، وأما ذكر سعد بن أبي وقاص في الرواية الثانية ، وتسميته شهيداً ؛ فقال القاضي عياض : " إنما سمي شهيداً ؛ لأنه مشهود له بالجنة " .

[٢] – وعن أنس ﷺ : أن رسول الله ﷺ صعد أحداً ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، فرجف بهم ، فقال : " اثبت أحد – أراه ضربه برجله – ؛ فإنما عليك نبي ، وصدّيق ، وشهيدان [١] " .

[٣] – وفي رواية : " اثبت ، فما عليك إلا نبي ، أو صدّيق ، أو شهيد " . أخرجه البخاري [٢] ، وأبو داود ، والترمذي ، انتهى .

الرافضة الطاعنة في العشرة

ومما يصلح أيضاً سبباً لشهرة هؤلاء العشرة – رضي الله عنهم أجمعين – بهذه البشارة ، وتخصيصهم بالذكر ؛ قصد الرد على الفرقة الزائغة ، المفرطة في شأن أصحاب رسول الله ﷺ ، (وهم الرافضة) [٣] ، الطاعنة في هؤلاء الأكابر ، السابة لهم ، خصوصاً في عمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف – رضي الله تعالى عنهم – فاهتمّ [٤] أهل السنة والجماعة بذكرهم ، وذكر بشارتهم بالجنة ، وتخصيصهم بالذكر ، وأوردوه في عقائدهم ؛ ردّاً على هؤلاء المبتدعة ، كما أوردوا كثيراً من مسائل الإمامة فيها لذلك .

عموم البشارة لغير العشرة

وليست البشارة بالجنة ، والشهادة [٥] بالموت على الإيمان ، وحسن الخاتمة (مخصوصة) [٦] بالعشرة ، لما ورد في الأحاديث [٧] الصحيحة من البشارة والشهادة بذلك ، والموت على

---

[١] في (ب) " أو شهيد " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب كما عند البخاري : ٣٠١ (٣٦٩٧ ، ٣٦٩٩) .

[٢] في صحيحه (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عثمان بن عفان ﷺ) ، ص ٣٠١ بلفظ " اسكن " ، وفي (مناقب عمر ﷺ) ، ص ٣٠٠ بلفظ " اثبت " ، لكنه قال " أو شهيدان " ، والرواية الأخرى في (باب قول النبي ﷺ : " لو كنت متخذاً خليلاً ") ، (في الكتاب نفسه) ، ص ٢٩٩ بنحوه ؛ جميعها عن أنس ﷺ .

[٣] ما بين ( ) لا يوجد في (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٤] في (ف ، م) " فامنهم " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٥] في (م) " والشادة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، واستدركته من (ت ، ب ، م) .

[٧] في (ف) " أحاد الصحيحة " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

الإيمان لغيرهم ، كما سنسرد [١] الأحاديث الواردة في ذلك ، إن شاء الله – تعالى– .

[بقي الكلام في تخصيصهم بالذكر الواقع في بعض الكتب الكلامية ،كالعقائد النسفية ، ويكفي ما ذكرنا وجهاً لذلك التخصيص] [٢] .

و لم تُذكَر هذه المسألة في بعض الكتب ،كالمواقف ، والقصيدة الآمالية [٣] ، وغيرها ، وفي بعضها ذكرت عارية [٤] عن هذا التخصيص ؛ بل عامة ، شاملة لهم ، ولغيرهم ،كما وقع في العقائد العضدية [٥] من قوله : " وأهل بيعة الرضوان ، وأهل غزوة بدر من أهل الجنة " [٦] .

أصحاب الحديبية من أهل الجنة

وأراد بأهل بيعة الرضوان ؛ أصحاب الحديبية [٧] ، وكانوا ألفاً وأربعمائة ، ويقال : ألفاً وخمسمائة ، وقيل : ألفاً وثلاثمائة [٨] ، الذين ورد فيهم قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴿١٨﴾ ﴾ ، [سورة الفتح : ١٨] .

وقال ﷺ : " لا يدخل النار أحدٌ شهد بدراً ، والحديبية " . رواه مسلم عن أم مبشّر [٩] ، وغيره من الأحاديث الصحيحة .

---

(١) تحرفت في (ف) إلى " سنرد " ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٢) ما بين [ ] زيادة من (ب ، ت) .

(٣) لم أقف على كتاب بهذا العنوان .

(٤) في (ب) " رعاية " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، م) ، وهو الصواب .

(٥) في (ب) " العضيدة " وهو خطأ ، وفي (ت) " النسفية " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٦) حاشيتي السيالكوتي ومحمد عبده على شرح محمد بن أسعد الدواني على العقائد العضدية ، بهامشهما الشرح المذكور : ٢٠٤ ، (ط ١ بالمطبعة الخيرية ١٣٢٢هـ ، القاهرة) .

(٧) الحديبية قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ أصحابه عندها ، وبينها وبين مكة مرحلة ، وبعضها في الحِل ، وهي أبعد الحِل من البيت . انظر : مراصد الاطلاع : ١ / ٣٨٦ ، الروض المعطار :١٩٠ .

(٨) عمرة الحديبية كانت في سنة ٦هـ ، وخرج مع الرسول ﷺ : ١٦٠٠ ، ويقال : ١٤٠٠ ، ويقال : ١٥٠٠ ، و ٢٥ رجلاً . انظر تفاصيل الغزوة في صحيح البخاري : (كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية) ، ص ٣٤١ – ٣٤٤ ، المنتظم : ٣ / ٢٦٧ – ٢٧٢ ، البداية والنهاية : ٦ / ٢٠٦ – ٢٣٩ .

(٩) في (ت) " أم ميسر " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

أهل غزوة بدر من أهل الجنة

وأهل غزوة بدر [(١)] [(٢)] هم الذين حاربوا مشركي قريش مع رسول الله ﷺ ببدرٍ ، وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر نفراً ، وقد ورد فيهم الأحاديث الصحيحة ، من قوله – عليه الصلاة والسلام – : " إن الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " .

رواه الحاكم [(٣)] في المستدرك عن أبي هريرة ﷺ ، وغيره من الأحاديث .

أقوال بعض أهل الكلام في الشهادة بالجنة

وقال المحقق الدواني [(٤)] **في " شرح العقائد العضدية "** : " وكذا فاطمة ، وخديجة ، والحسن ، والحسين ، وعائشة ، وسائر أزواج النبي ﷺ من أهل الجنة " [(٥)] .

وقال العلاّمة التفتازاني في " شرح العقائد النسفية " : " وكذلك نشهد بالجنة لفاطمة ، والحسن ، والحسين ، لما ورد في الأحاديث الصحيحة أن : " فاطمة ﵂ سيدة نساء أهل الجنة [(٦)] ، والحسن والحسين سيدا شباب ....

[(١)] ماء بين مكة ، والمدينة ، أسفل وادي الصفراء ، ويقال : إنه ينسب إلى بدر بن قريش ، وبه سميت بدر التي كانت بها الوقعة ؛ لأنه كان حفرها ، وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة ، قال بعض أهل السيرة : بدر اسم الموضع .
انظر : معجم البلدان : ١ / ٣٥٧ – ٣٥٨ ، الروض المعطار : ٨٤ ، مراصد الاطلاع : ١ / ١٧٠ – ١٧١ .

[(٢)] وكانت من أعظم المغازي والسرايا ، وأجلِّها ، وقد فرق الله بها بين الحق والباطل ، وكانت في رمضان سنة ٢هـ. انظر أحداثها في : البداية والنهاية : ٥ / ٥٥ – ١٧٦ ، المنتظم : ٣ / ٩٧ ، طبقات ابن سعد : ١ / ١١ – ٢٧ .

[(٣)] إمام المحدثين في زمنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري ، يعرف بابن البيِّع ، وكان إمام عصره في الحديث ، العارف به حق معرفته ، صالحاً ثقة ، صنَّف الكتب الصغار ، والكبار ، ومنها " المستدرك على الصحيحين " ، وعنه " شربت ماء زمزم ، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف " ، ولد سنة ٣٢١هـ ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ . انظر ترجمته في : طبقات الحفاظ : ٤١٠ – ٤١١ ، البداية والنهاية : ١٥ / ٥٦٠ – ٥٦٢ ، طبقات النسابين : ١٣٢ ، (الطبقة الخامسة) .

[(٤)] جلال الدين محمد بن أسعد الصدّيقي الدواني الكازروني الشافعي ، المذكور بالعلم الكثير ، فقيه ، متكلم ، حكيم ، منطقي ، مفسر ، كان ذا فصاحة ، وبلاغة ، وتواضع ، له شهرة كثيرة ، وصيت عظيم ، ولد سنة ٨٣٠هـ ، وتوفي ٩٢٨هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٦ / ٣٢ – ٣٣ ، معجم المؤلفين : ٣ / ١٢٦ – ١٢٧ ، البدر الطالع : ٢ / ٥١ – ٥٢ ، الشذرات : ١٠ / ٢٢١ ، الضوء اللامع : ٤ / ١٣٣ .

[(٥)] شرح العقائد العضدية للدواني : ٢٠٤ .

[(٦)] صحيح البخاري (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب فاطمة ﵂) ، ص ٣٠٦ ، وأسنده عن النبي ﷺ مباشرة بلفظه ، ومسلم بنحوه في (كتاب فضائل الصحابة ﵃ ، باب من فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ) ، ص ١١٠٨ ، عن عائشة ﵂ ، وهو جزء من حديث طويل مع قصة في أوله .

أهل الجنة " [(١)] [(٢)] .

المراد بالعشرة المبشرة

وقال بعض المتأخرين من العلماء في تفسير العشرة المبشَّرة : " هم الذين بشّرهم رسول الله ﷺ بدخول الجنة في حديث واحد ، رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن عــوف ، ورواه ابن ماجه عن سعيد بن زيد [(٣)] .

وقال : ولا يخفى على من له تتبع في [فن] [(٤)] الحديث ، أن المبشرين بدخول [(٥)] الجنة ليسـوا بمنحصرين [(٦)] في العشرة ، بل منهم الحسن ، والحسين ، وخديجة ، وفاطمة ، وجعفر الطيـار ، وسلمان ، وصهيب ، وغيرهم ، كما يظهر بالرجوع إلى كتب الحديث " ، انتهت عبارته .

شهداء غزوة أحد ، والأدلة على ذلك

أقول- ومن الله العصمة ، والتوفيق- : وكذلك حكم شهداء أحد [(٧)] الذين ورد فيهم – وقيل : في أهل بدر – [(٨)] : ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ .. ﴿١٧٠﴾** ﴾ ، [آل عمران : ١٦٩– ١٧٠] .

---

(١) سبق تخريج الحديث في ص ١٠٧ .

(٢) شرح العقائد النسفية لمسعود بن عمر التفتازاني ، تحقيق : د. أحمد حجازي السقّا : ١٠٣ – ١٠٤ ، (مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط ١ ١٤٠٧هـ) .

(٣) انظر : ص ١١٢ ، ٥٨٠ .

(٤) ما بين [ ] زيادة من (م ، ف) .

(٥) في (م ، ف) " يدخلون " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

(٦) في (ف) " المنحصرين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٧) كانت غزوة أحد في سنة ٣هـ في أول النهار ، وهي على المشهور التي أنزل الله فيها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ.... ﴾ ، الآيات وما بعدها إلى قـوله : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ .. ﴿١٧٩﴾ ﴾ ، [آل عمران : ١٢١ - ١٧٩] .

انظر : البداية والنهاية : ٥ / ٣٣٨ – ٤٥٣ ، المنتظم : ٣ / ١٦١ ، طبقات ابن سعد : ١ / ٣٦ – ٤٨ .

(٨) نقل ابن كثير عن قتادة ، والضحاك ، وغيرهم : أنها نزلت في قتلى أحد .

انظر : تفسير ابن كثير : ٢ / ٨٠٧ .

وقال رسول الله ﷺ لما قال أبو سفيان بن حرب (1) : يومٌ بيوم بدرٍ ، والحرب سِـجال ؛ (2) : " قولوا : لا سواء ، قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار " . أخرجه البخاري (3) وأبو داود ، وهـم سبعون رجلاً ، منهم سيّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير ، وغيرهما – رضي الله عنهم أجمعين – .

أصحاب العقبة والأدلة على ذلك

وكذلك أصحاب العقبة (4) الذين ورد فـيهم : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ ﴿١١١﴾ ﴾ ، [سورة التوبة : ١١١] ، وهم بضعة وسبعون رجلاً مـن الأنصار ، [بايعوا النبي ﷺ بالعقبة (5) ....

---

(1) في (ب) زيادة " يوم بدر " ، ولعل الأقرب للصواب ما أثبته من (ت ، ف ، م) ، حيث أن هذا القول كان في غزوة أحد ؛ حيث صعد أبو سفيان الجبل ، حتى أطلّ على رسول الله ﷺ ، وأصحابه ، ونادى : الحرب سجال ! يوم أحد بيوم بدرٍ ، اعل هبل ، فقال النبي ﷺ لعمر ﷺ : " أجبه " ، فقال : الله أعلى ، وأجلّ ، لا سواء ، قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار ، فقال أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر ، هل قُتِل محمد ؟ قال : لا والله ليسمع ، قال : إنه قد كانت هناة ما أمرتُ بها ، ولا رضيت – وفي البخاري : إنكم ستجدون مُثلة ما أمرت بها ، ولا رضيت – وإن موعدكم بدر– يعني غزوة بدر الثانية – فقال النبي ﷺ لعمر : " قل : إن شاء الله " . انظر : صحيح البخاري : ٢٤٤ (٣٠٣٩) ٣٢٥ ، (٣٩٨٦) ، ٣٣١ (٤٠٤٣) ، تاريخ ابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون : ٢/ ٤٢٣ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ) ، البدء والتاريخ المنسوب إلى أحمد بن سهل البلخي وهو المطهر المقدسي : ٤ / ٢٠٤ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، ميدان العتبة) ، الكامل في التاريخ : ٢ / ١٢٠ ، تفسير الطبري : ٥ / ٢٦٣ .

(2) أي سجل منها على هؤلاء ، وآخر على هؤلاء ، والمساجلة مأخوذة من السَّجْل ، ومعناها في الحديث : إنا نُدال عليـه مرة ، ويُدال علينا أخرى ، وأصله أن المستقِيين بسجلين من البئر ، يكون لكل واحد منهما سجل ، أي دلو ملأى مـاء ، والسَّجْل : الدلو الضخمة المملوءة ماء ، وفي الوافي : سجال : دعاء للنعجة للحلب ، وفي المثل (الحرب بينهم سجال) ، أي : يوم عليهم ، ويوم لهم . انظر : لسان العرب : ١١ / ٣٢٥ ، الوافي : ٢٧٣ .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه : ٣٢٥ (٣٩٨٦) ، عن البراء بن عازب ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وكذا في نفـس الكتاب والباب ، ص ٣٣١ بنحوه مطولاً مع قصة في أوله ، وفي (كتاب الجهاد ، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب ، وعقوبة من عصى إمامه) ، ص ٢٤٤ عنه ﷺ بنحوه مطولاً مع قصة في أوله .

(4) العقبة : منـزل في طريق مكة بعد واقصة ، وقبل القاع لمن يريد مكة ، وهو ماء لبني عكرمة ، وأما العقبة التي بويع فيها النبي ﷺ بمكة ؛ بين منى ، ومكة ، بينها وبين مكة نحو ميلين ، وعندها مسجد ، ومنها ترُمى جمرة العقبة .
انظر : معجم البلدان : ٤ / ١٣٤ ، مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٤٨ .

(5) وهذه هي بيعة العقبة الثانية ، حيث لما فشا الإسلام في الأنصار ؛ اتفق جماعة منهم على المسير إلى النبي ﷺ ، فساروا إلى مكة في الموسم من ذي الحجة ، واجتمعوا به ، وواعدوه أوسط أيام التشريق بالعقبة ، فلما كان الليل خرجوا حتى اجتمعوا بالعقبة ، وهم سبعون رجلاً ، معهم امرأتان : نسيبة بنت كعب أم عمارة ، وأسماء أم عمـرو ابن عدي . =

، موضع بأسفل مِنى] [١] .

القرّاء والأدلة على ذلك

والقُرّاء الذين قتلوا في سرية بئر معونة [٢] ، وهم سبعون رجلاً من الأنصار ، الذين يسمون القراء ، قتلوا غدراً في هذه الغزوة [٣] ، فعن أنس بن مالك ﷺ أنه : أخبر جبريل ﷺ النبي ﷺ : أنهم قد لقوا ربهم ، فرضي عنهم ، وأرضاهم عنه .
قال أنس : وكنا نقرأ [٤] : أن بلغوا قومنا ، أنا قد بلغنا ربنا ، فرضي عنا ، وأرضانا ، ثم نسخ بعد . كذا في جامع الأصول من حديث البخاري ، ومسلم [٥] .

الشهداء من أهل الجنة

[وأقول : بل كذلك حكم كل من قتل مع رسول الله ﷺ في أي غزوة كانت ؛ فإنهم شهداء ، والشهداء من أهل الجنة ، وقد ورد أن : " أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ، تسرح في الجنة ، وتأوي إلى قناديل معلّقة تحت ....

= انظر : الكامل لابن الأثير : ٢ / ٦٨ – ٦٩ ، وفي قصة البيعة ؛ انظر : ص ٦٨ – ٧١ منه .
(١) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .
(٢) في (ب) " غزوة توتة " ، وهو خطأ ، وفي (ت) " غزوة مؤتة " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .
(٣) وكانت في السنة الثالثة من الهجرة ، كما ذكر ابن كثير ، وابن الأثير ، وذكر الطبري أنها وقعت في السنة الرابعة ، وذكر البخاري قول ابن إسحاق عن عاصم بن عمر أنها كانت بعد أحد ، وقال الواقدي : " ورأيت الثبت على أنهم سبعون " ، وقتل جمع من المسلمين ببئر معونة ، ودعا رسول الله ﷺ على قتلتهم خمسة عشر ليلة ، ولم يجد رسول الله ﷺ على قتلى ؛ على ما وجد على قتلى بئر معونة ، وقال حسان بن ثابت فيهم شعراً يبكيهم .
انظر : صحيح البخاري : ٣٣٤ – ٣٣٦ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ١١٧ ، البداية والنهاية : ٥ / ٥٢٤ – ٥٣٢ ، تاريخ الطبري : ٢ / ٨٣ ، ولمتابعة أحداث السرية ينظر : تاريخ الطبري : ٢ / ٨٠ – ٨٣ ، المغازي للواقدي محمد بن عمر بن واقد ، تحقيق : د. مارسدن جونس : ١ / ٣٤٦ _ ٣٥٣ ، (عالم الكتب ، بيروت) .
(٤) في (ف ، م) " فقراء " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .
(٥) أخرجه البخاري في (كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع ، ورِعل ، وذكوان ، وبئر معونة ، وحديث عضْلٍ ، والقارة ، وعاصم بن ثابت ، وخبيب وأصحابه) ، ص ٣٣٥ بنحوه مع قصة في أوله ، وفي الصفحة نفسها بنحوه مطولاً مع قصة في أوله وزيادة في آخره ، وأخرجه مسلم في (كتاب المساجد ، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة – والعياذ بالله– واستحبابه في الصبح دائماً ، وبيان أن محله بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة ، واستحباب الجهر به) ، ص ٧٨٣ بنحوه ؛ جميعها عن أنس ﷺ .

العرش " [1]] [2] ، نعم ، قد يتداخل بعض أفراد هذه الأصناف ، فبعض أصحاب العقبة هم أصحاب بدرٍ وأُحدٍ مثلاً ، فيقل بسبب ذلك العدد المجموع من الأعداد المذكورة .

توهم بعض العوام بخصوصية البشارة

هذا وقد تقرر في أوهام بعض العوام من الناس ، ومن في حكمهم ، ممن لم يتتبع [3] كتب الأحاديث ، وأقوال العلماء ، و لم يطلع على حقيقة الأمر ؛ أن البشارة بالجنة ، وقطعية الحكم ؛ مخصوصة بالعشرة من أصحاب رسول الله ﷺ ، المشهورين بالعشرة المبشّرة .

جواب المؤلف

وهذا (وهم) [4] محضٌ ، ناشئ من الجهل ، وعدم الاطلاع على الأحاديث النبوية ، والتقصير في خدمة هذا العلم الشريف ، والاكتفاء بما سمعوا من العوام ، ثم لما سمعوا من تصريح بعض المحققين بعدم [5] اختصاص الحكم المذكور بالعشرة ، وشموله لمن عداهم ، كفاطمة والحسن والحسين ﷺ قالوا : لعل الأحاديث الواردة في شأن ماعدا العشرة ؛ (آحاد) [6] ، تفيد الظن ، والتي وردت في العشرة ؛ متواترة ، أو مشهورة ، تفيد القطع ، واليقين .

ولعمري أن هذا ظن ، وحسبان ، [وتخمين] [7] من عند أنفسهم ، مالهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ، فإنه قد عُلم أن الحديث المتواتر يعز وجوده ، ويندر ، بحيث حكم عليه بعضهم بالعدم ،كما أسلفنا ذكره [8] .

ولو أمكن [9] ادعاء التواتر في بشارة العشرة ، وإثباته بالوجه الذي ذكره الشيخ في " شرح النخبة " [10] – كما نقلناه عنه في المقدمة ، وقد عرفت أن مرجع ذلك إلى التواتر بالمعنى

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإمارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون) ص ١٠١٦ ، عن ابن مسعود رضي الله عنهما بنحوه .

[2] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[3] في (ف ، م) " يتبع " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[4] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، والمثبت من (ت ، ب ، م) .

[5] تحرفت في (ب) إلى " بعد " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[6] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ف ، ت ، م) .

[7] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[8] انظر : ص ٥٧١ .

[9] في (م) " أكمن " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[10] تحرفت في (م) إلى " الجنة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

– فكذلك يمكن ادعاؤه في الأحاديث الواردة في فاطمة ، والحسن ، والحسين ، وحمزة ، وجعفر ، وأضرابهم [(١)] ، بل هي – أعني الأحاديث الواردة في شأنهم ﷺ – أولى بذلك ؛ لكثرة الطرق ، واستفاضة الروايات فيها ، على ما لا يخفى على من تتبع (الأحاديث ، وطرقها ، على أن الإنصاف أن) [(٢)] الأحاديث المبشّرة الواردة في شأن الخلفاء الأربعة تصلح لهذا الادعاء ، وأما باقي العشرة ، [خصوصاً عبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد ، وأبو عبيدة بن الجراح] [(٣)] ، فليست الأحاديث الواردة في بشارتهم – ما عدا الحديث الواحد الذي ذكروا فيه جميعاً – بالغةً ذلك المبلغ من الكثرة ، على ما ستظهر حقيقة الحال فيما بعد عند ذكر الأحاديث ، مع ما قرع سمعك من اختلافات وقعت في روايات ذلك الحديث في تعيين عدد المذكورين فيه .

وأما حديث : " فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة " ؛ فله طرق وروايات من الصحاح الست وغيرها ، تكاد [(٤)] تخرج عن الحصر عن جماعة كثيرين من الأصحاب .

وسنرى فيما يأتي من نقل الأحاديث ما يظهر به جلية الحال ، وتحقيق صدق هذا المقال إن شاء الله – تعالى – .

والحاصل أنه لا فرق بين أحاديث بشارة العشرة ، وبشارة فاطمة ، والحسن ، والحسين ، وجعفر ، وعمّار مثلاً – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – فيما يرجع إلى الصحة ، وكثرة الطرق ، أو الشهرة ، أو التواتر إن وجد ، وليس ها هنا ما يرجّح ، ويفيد القطع في الأولى دون الثانية ؛ سوى ما اشتهروا [(٥)] بهذا الاسم ، وسبب الاشتهار ما قلنا ؛ بل الأمر بالعكس إن شاء الله – تعالى – فيما عدا أحاديث الخلفاء ، فكما يجب القطع هناك – إما لشهرةٍ ، أو تواتر معنوي ، أو لورودها في الصحيحين ، على القول بإفادة ما أخرجاه العلم اليقيني – كذلك يجب الجزم ها هنا ، وإثبات الفرق مجرد ظن ، وتخمين ، نشأ من غير علم ويقين بمجرد ملاحظة اشتهار اسم العشرة

---

(١) في (ت) " وأحزابهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

(٣) ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

(٤) في (ت ، ب) " ما يكاد " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

(٥) في (ب) " ما اشتروا " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

المبشّرة ، وتوهم أنه لو لم يكن هناك قطع ويقين فوق ما [١] فيمن عداهم كيف اشتهروا بهذا الاسم ، وكيف وقع التخصيص في بعض الكتب بذكر الشهادة لهم بكونهم في الجنة ؟!

المقصود تعميم البشارة لغير العشرة

وهذا التوهم لا اعتبار له بعد ورود الأحاديث الصحيحة فيمن عداهم ، وبهذا ظهر وجه تخصيص فاطمة ، والحسن ، والحسين رضي الله عنهم بالذكرِ في مقام التنبيه على عموم البشارة لمن سوى [٢] العشرة ،كما في عبارة العلاّمة التفتازاني في (شرح) [٣] العقائد النسفية ، فإن كونهم من أهلِ الجنة ؛ قطع مثل العشرة ، باعتبار اشتهار الأخبار ، وكثرة الروايات ، وتعدد الطرق ، على أنّ الحق : أنّ ذكر هذه الثلاثة في كلام الشارح إنما هو بطريق التمثيل ، دون الحصر ، والمقصود الإشارة إلى تعميم البشارة لغير العشرة ، وعدم اختصاصها بهم ، لا بيان كل من عدا [٤] العشرة من المبشَّرين ، ولهذا ذكر غيره فيما نقلنا : خديجة ، وعائشة ، وسائر أزواج النبي ﷺ ، وجعفراً ، وصهيباً ، وبلالاً ، على أنه لو كان مراده الحصر ؛ رددنا عليه أيضاً كما نرد على متوهمي الاختصاص بالعشرة ، فإن حكم حمزة [٥] ، وجعفر ، وعمار وأمثالهم كذلك في القطع ، فتدبر .

احتمال

فإن قيل : قد صرح صاحب العمدة [٦] بأن القطع بشهادة الجنة مخصوص بالعشرة ، والأمر في غيرهم على الرجاء ، والاحتمال ، وغلبة الظن ، فيعلم منه أن الأخبار في غيرهم معدومة ، أو مظنونة غير مقطوعة بها .

---

[١] هكذا في جميع النسخ .

[٢] في (م) " سوء " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت ، ف) ، وهو الصواب .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، واستدركته من (ف ، م ، ت) .

[٤] في (ب) " عدَّ " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] في (ت) " حمرة " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] لم أقف على اسمه .

جواب المؤلف

قلت : هات بكتاب العمدة [١] ينظر في عبارتها ، ويعرف مرادها ، لأنك لست أيها الناقل ممن يوثق بقوله ، حتى يتبين أو يعتمد على فهم [٢] المراد من عبارات العلماء .

وبعدما أحضرت الكتاب ، وظهر أن مراده هو ما فهمت ، نرد على صاحب العمدة فيما قال : فإنّ القول بعدم ورود الأخبار في غير العشرة ؛ جهل محضٌ [٣] ، وغلطٌ صريح .

وكذلك القول بظنية الأخبار الواردة في أكابر أهل بيت النبوة – سلام الله عليهم أجمعين – ، وقطعيتها في غيرهم ؛ خطأ ، ومردود بما أوضحنا الأمر [٤] ، وإن كان صاحب العمدة قد زعمه ، فإن الحق أحق أن يتبع .

احتمال

وإن قلت : الواجب علينا العمل بالروايات [المقبولة] [٥] ، المنقولة من العلماء ، دون النظر في النصوص من الكتاب والسنة ، فإن ذلك شأن المجتهدين دون غيرهم .

جواب المؤلف

قلت : اتباع الروايات ، وتقليد المجتهدين ؛ إنما هو في الأحكام الفقهية من الحل ، والحرمة ، والصحة ، والفساد ؛ (لمزيد علمهم بما في النصوص) [٦] ، وتطبيق بعضها مع بعض ، وتميز الناسخ [٧] ، والمنسوخ [٨] منها .

وأما الإخبار عما في الواقع فإن العمدة فيها ، تتبع الأحاديث والآثار الواردة فيها ، وذلك موجود – متيسر بفضل الله ، وكرمه ، ولله الحمد – في كتب الأحاديث ، على ما جمع علماء

---

[١] لم أقف عليه بكل الوسائل الممكنة .

[٢] في (ب) " أو يتعمد على فهمه " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ت) " مخص " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] هكذا وردت في جميع النسخ .

[٥] ما بين [ ] زيادة من (ب) .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٧] الناسخ : قول صادر عن الله ، أو منقول عن رسول الله ﷺ ، أو فعل منقول عن رسوله ﷺ ، يفيد إزالة مثل الحكم الثابت بنص صادر عن الله ، أو بنص أو فعل منقولين عن رسوله ﷺ ، مع تراخيه عنه ، على وجه لولاه لكان ثابتاً . انظر : المعتمد في أصول الفقه لمحمد بن علي بن الطيب البصري ، تقديم وضبط : خليل الميس : ١ / ٣٦٦ – ٣٦٧ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٣هـ) .

[٨] المنسوخ : هو إزالة مثل الحكم الثابت بقول منقول عن الله ﷻ ، ورسوله ﷺ ، أو فعل منقول عن رسوله ﷺ ، وتكون الإزالة بقول منقول عن الله ، أو عن رسوله ﷺ ، وبفعل منقول عن رسوله ﷺ ، مع تراخيه عنه على وجه لولاه لكان =

هذا الشان ، شكر الله سعيهم [١] ، وجزاهم عن المسلمين خيراً ، ولا مدخل في ذلك للاجتهاد ، وليس فيها ناسخ ، ومنسوخ [٢] .

نعم ، لو وردت [٣] الأخبار متعارضة بحسب الظاهر ؛ رجعنا إلى أقاويل العلماء ، ومذاهب [٤] المجتهدين ، وأخذنا بالروايات عنهم دون الدلائل ،كما في مسألة ترتيب الأفضلية بين الخلفاء الأربعة مثلاً – رضي الله تعالى عنهم أجمعين – ، فإن الحق على ما صرّح به المحققون أن الدلائل فيها متعارضة ، والقول بالترتيب إنما هو لأجل الاقتداء بمشايخ السلف ، والاتباع لما حكموا به ، فإنه لو لم يكن له دليل على ذلك لم يحكموا به ، و لم يتفقوا عليه ، وليس ما نحن فيه كذلك ، لعدم تعارض بينها ، ولا منافاة .

وأين الروايات التي وردت من الأئمة ، ومذهب تقرر فيما بينهم على خلاف ما قلنا ، من عدم اختصاص قطعية الشهادة بالجنة بالعشرة ، و لم تأخذ بها ! سوى ما تتفوّه [٥] من قول صاحب العمدة ، وقد عرفت ما حاله .

والمسألة عندنا محققة ، مقررة ، لا يضرّها خلاف صاحب العمدة ، ولا مخالفة غيره كائناً من كان ، بعد وجود الأحاديث الصحيحة الصريحة في المقصود .

= ثابتاً . انظر : المعتمد : ١ / ٣٦٧ ، وفي حد النسخ انظر : الإحكام لابن حزم : ١ / ٤٧٤ – ٤٧٥ .

[١] في (ت) " سيعهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] انظر الكلام عن الاجتهاد والتقليد ، ومتى يكون ؟ ومنزلة النصوص عند الإمام أحمد رحمه الله وغير ذلك ؛ في : أصول مذهب الإمام أحمد ، دراسة أصولية مقارنة ، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ص ١١١ ، ١١٥ ، ٧١٩ ، ٧٢١ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ١٤١٦هـ) ، عقد الجيد في الاجتهاد والتقليد لشاه ولي الله أحمد الدهلوي ، نشرها : قصي محب الدين الخطيب ، ص ٧ ، (ط ١ ١٤٠٣هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة) ، مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد ، ضمن المجموعة الجليلة لفيصل بن عبد العزيز بن مبارك ، ص ٥٠٧ – ٥١٧ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ) ، التقليد وأحكامه ، سعد بن ناصر الشثري ، ص ٦٧ – ١٠٦ ، (دار الغيث ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

[٣] في (ب) " ردت " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ت) " وهذا مذاهب " ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] في (ف) " تتقوه " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

(والبحث إنما هو في وجود الإخبار منه ﷺ بكون غير العشرة من أهل الجنة ، فلما ثبت ذلك) [١] ؛ فإن خالف فيها صاحب العمدة ، أو غيره فلا يلومنّ إلا نفسه ، لكونه مخالفاً للدلائل القطعية ، والأحاديث الصحيحة ، كالمخالف في قطعية الشهادة للعشرة المبشّرة ﷺ .

احتمال

وإن قلت : العشرة المبشّرة هم أفاضل الصحابة ، وأكابرهم ، لهم فضائل جمة ، ومناقب لا تكاد تحصى ، فلا يبعد أن يكون دخولهم الجنة قطعياً [٢] دون غيرهم ، بل يكون ظنياً ، مرجواً من فضل الله ، وكرمه .

جواب المؤلف

قلت : هذا الاحتمال لا معنى له بعد ثبوت القطع بدخول غيرهم الجنة ، من أكابر أهل البيت وأفاضلهم ؛ لورود الأخبار الصحيحة الشهيرة فيهم ، وإنما يحتمل ذلك لو لم يكن الواقع على خلاف ذلك ، ولأن الجنة ليست مخصوصة بالأفاضل ، والأكابر ، بل لو كان التفاوت لكان في الدرجات ، والمراتب .

على أنه قد قيل – وإن كان شاذاً من القول – : أنّ الأفضلية المعتبرة في الصحابة ، مخصوصة بما عدا أولاد النبي ﷺ .

(ونقل عن مالك – رحمة الله عليه – أنه قال : ما أفضل أحداً على ما بضعة من النبي ﷺ) [٣] ، ذكره بعض فقهاء المحدثين في شرح القصيدة الآمالية ، [٤] والله أعلم .

احتمال

لا يقال : لعل دخول الجنة ابتداء من غير حساب وسؤال يكون مخصوصاً بالعشرة ، ويكون ذلك هو السبب في شهرتهم بهذه المنقبة ، وامتيازهم عمّن عداهم من الأصحاب ، والباقون يدخلون الجنة بعد سؤال وحساب ، ويكون مآلهم إليها .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢] تحرفت في (ت) إلى " قطيعاً " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ف ، م ، ب) .

[٤] ورد هذا القول في المرقاة ؛ انظر : مرقاة المفاتيح للقاري : ١١ / ٣٧٤ ، ولم أقف على الكتاب المشار إليه .

جواب المؤلف

لأنا نقول : هذا احتمالٌ محضٌ ، لا دليل عليه ، لا عقلاً ، ولا نقلاً ، بل الظاهر أن الأمر في الفريقين على السواء ، وهو الدخول ابتداء ، كما هو اللائق بشأنهم ، والموافق لما ورد من فضائلهم ، أو أعم من ذلك ، لعدم الدليل الصريح القاطع على بطلان عدمه .

وما الفرق بين قوله ﷺ : " أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنة " [(١)] ، وقوله – عليه الصلاة والسلام – : " الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنة " [(٢)] ؟ حتى يراد في الأول الدخول ابتداء ، وفي الثاني أعم ، على أنه لا دليل على عدم السؤال والحساب في شأن أحد [(٣)] الفريقين ؛ **بل الآثار واردة بخلافِه** :

[١] – أخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم [(٤)] : " أن عبد الله بن عمرو بن العاص رأى عمر ﷺ في المنام ، فقال له : (كيف صنعت) [(٥)] ؟ قال : متى فارقتكم ؟ قال : منذ اثنتي عشرة سنة ، قال : إنما انفلت [(٦)] الآن من الحساب " [(٧)] .

[٢] – وأخرج ابن سعد [(٨)] عن سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ قال : " سمعت رجلاً من الأنصار يقول : دعوت الله أن يريني عمر في النوم ، فرأيته بعد عشر سنين ، وهو يمسح العرق عن

---

(١) سبق تخريجه في ص ١١٦ .

(٢) تقدم تخريجه في ص ١٠٧ ، وسيأتي عند الحديث عن البشارة بالجنة لأهل البيت ﷺ مجملاً .

(٣) في (ب) " عدم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٤) زيد بن أسلم القرشي العدوي ، أبو عبد الله وأبو أسامة ، المدني ، الفقيه ، مولى عمر بن الخطاب ، كان ثقة ، عالماً بتفسير القرآن ، ومن أهل الفقه ، والعلم ، له كتاب " تفسير القرآن " ، مات سنة ١٣٦هـ .
انظر ترجمته في : تهذيب الكمال : ١٠ / ١٢ – ١٧ ، التقريب : ٣٥٠ ، التهذيب : ٣ / ٣٤١ – ٣٤٢ .

(٥) ما بين ( ) ساقط من (ب) ، واستدركته من (ف ، م ، ت) .

(٦) في (ف) " افعلت " ، وفي (م) " انعلت " (كذا) وهو خطأ ، وفي (ب) " انقلت " ، والمثبت من (ت) ، وهو الأقرب للصواب ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٤٤ / ٤٨٣ .

(٧) تاريخ دمشق : ٤٤ / ٤٨٣ ، بنحو القصة ، وأما قول عمر ﷺ فقد ذكره بلفظه .

(٨) محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البغدادي ، مولى بني هاشم ، وهو كاتب الواقدي ، حافظ من أهل العلم ، والفضل ، كثير العلم ، والحديث ، صنف كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين وغيرهم من الخلق إلى وقته فأجاد فيه ، وأحسن ، قال الخطيب البغدادي : " ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته " ، مات سنة ٢٢٢هـ على خلاف في ذلك . انظر ترجمته في : الوافي بالوفيات : ٣ / ٨٨ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٣٢١ – ٣٢٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢ / ١٤٢ – ١٤٣ .

جبينه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما فعلت ؟ قال : الآن فرغت ، ولولا رحمة ربي لهلكت " [١] ، ذكر الحديثين السيوطي [٢] في تاريخ الخلفاء [٣] .

ثم اعلم أنا لسنا ندّعي أن البشارة بالجنة على السواء في الصحابة كلهم في الظن ، واليقين ، بل لابد بنا من التفصيل :

وهو أنها إن بلغت مبلغ الشهرة ، أو التواتر المعنوي ، كما في الخلفاء (الأربعة ، بل في) [٤] العشرة كلهم ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وجعفر الطيار ، وأمثالهم ؛ فقطعية يجب اعتقادها ، وإن لم تبلغ مبلغها ؛ فإن وردت في الصحيحين فكذلك قطعية على ما هو المختار من إفادة أحاديثهما العلم واليقين كما قررنا ، لكن لا شك أنها تكون أدنى في المرتبة من الأولى [٥] .

وإن لم ترد فيهما ، بل في الصحيح من غيرهما ، أو في الحسان التي تصلح للاحتجاج ، التي بلغت بكثرة طرقها مبلغ الصحيح ، أو الأحاديث الضعيفة التي تقوّت بتعدد الطرق ، وكثرة الروايات ، وبلغت مرتبة الحسان ، فهي تفيد [٦] الظن الغالب القريب من اليقين ، وإلا فأدنى منه ، وعلى هذا القياس في إفادة الظن ، واليقين ، والله الملهم للصواب ، وهو الموفق والمعين .

---

[١] الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٣٧٦ ، عن سالم بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظه .

[٢] في (ت) " السوطي " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ص ١٤٦ ، (المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ١٣٧١هـ) .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٥] في (ف) " الأدنى " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] في (ت) " تقيد " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

بعض المسائل المتعلقة بالبشارة بالجنة

وها هنا أبحاث أخر متعلقة بالمقصود ، ومناسبة لهذا المقام :

المبحث الأول

الأول :

هل يقطع بدخول الجنة لمن دخل تحت مفهوم كلِّي ، علّق دخولها به ؟ كقوله ﷺ : " من بنى لله [1] مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة " . حديث صحيح ، (رواه الشيخان [2] ، وغيرهما) [3] ، وقيل متواتر [4] ، وقوله ﷺ : " من أحبني ، وأحب هذين - يعني الحسن ، والحسين - وأباهما ، وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة " . رواه أحمد ، والترمذي ، والطبراني [5] [6] ، وغيرهم ، وقوله ﷺ : " من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن ؛ كنّ له ستْراً من النار " . رواه البخاري ، ومسلم [7] .

---

[1] في (ت) " الله " وهو تحريف ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[2] سبق تخريجه في ص ١٤٤ .

[3] ما بين قوسين ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[4] قال المناوي في فيض القدير : ٦ / ٩٦ (٨٥٦٣) : " وفيه أن فاعل ذلك يدخل الجنة ؛ إذ القصد ببنيانه له إسكانه إياه " ، وقد عزاه السيوطي للشيخين في الأحاديث المتواترة كما ذكر المناوي .

[5] أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الحافظ اللخمي الطبراني ، كان حافظ عصره ، رحل في طلب الحديث ، وسمع الكثير ، وله المصنفات الممتعة النافعة ، روى عنه الخلق الكثير ، ولد سنة ٢٦٠هـ ، وتوفي سنة ٣٦٠هـ ، وعمره ١٠٠ سنة . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢ / ٤٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٥٩ – ٦٠ ، طبقات النسابين : ١٢٠ – ١٢١ ، (الطبقة الرابعة) .

[6] في مسنده : ١ / ٩٤ (٥٧٦) ، عن علي ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، والترمذي في جامعه (أبواب المناقب ، باب أمره بسد الأبواب إلا باب علي ﷺ) ، ص ٢٠٣٦ ، عن علي ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال : " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه " ، وانظر : المعجم الكبير : ٣ / ٤٣ (٢٦٥٤) ، عنه ﷺ ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته : ٥/ ١٥٠ (٥٣٥٠) ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٣٩٩هـ) ، وضعيف سنن الترمذي : ٤٥٦ (٥٣٥٠) ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط٢ ١٤٢٢هـ) .

[7] انظر : صحيح البخاري (كتاب الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ، والقليل من الصدقة) ، ص ١١١ ، عن عائشة ﵂ بنحوه مع قصة في أوله ، وفي (كتاب الأدب ، باب رحمة الولد ، وتقبيله ، ومعانقته) ، ص ٥٠٨ ، عنها ﵂ بنحوه مع قصة في أوله ، صحيح مسلم (كتاب البر ، والصلة ، والأدب ، باب فضل الإحسان إلى البنات) ، ص ١١٣٦ ، عن عائشة ﵂ بلفظه ، مع قصة في أوله .

وقوله – عليه الصلاة والسلام – : " أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة هكذا " ، وأشار بالسبّابة والوسطى (١) ، وفرّج بينهما شيئاً " . رواه البخاري (٢) ، وأمثال هذه كثيرة ، لا تحصى في الكتاب والسنة .

الجواب :

لاشك أنه إذا أخبر المخبر الصادق بترتب دخول الجنة على فعل ، ووجد ذلك الفعل من أحد قطعاً ؛ يحكم له بدخول الجنة قطعاً إن كان النص قطعياً ، وظنياً إن كان ظنياً .

لكن البحث ها هنا إنما وقع في ورود البشارة لأفراد منهم بخصوصهم ، ومع ذلك لاشك في وجود الفرق بين وقوع البشارة لأحد بخصوصه ، وبين ورودها له في ضمن المفهوم الكلي ومشروطاً بشرطٍ ، بأن القطع في الأول واقع لا محالة ، لوجود الإخبار بموته على الإيمان قطعاً .

وفي الثاني < لا حتمال > (٣) عدم قبول ذلك الفعل منه [قطعاً] (٤) لفقد شرط من شرائطه ، أو لإمكان موته لا على الإيمان بالارتداد ، نعوذ بالله منه ، اللهم (٥) إلا أن يجعل أمثال ذلك إخباراً من الشارع بموت فاعله على الإيمان ، وعلامةً عليه بحكمه .

حديث " من زار قبري كنت له شفيعاً "

وقد ذكر بعض العلماء في نحو قوله ﷺ : " من زار قبري كنت له ....

(١) في (م) " والو سوسطى " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

(٢) في صحيحه (كتاب الأدب ، باب فضل من يعول يتيماً) ، ص ٥٠٨ ، عن سهل بن سعد ﷺ بنحوه ، وفي (كتاب الطلاق ، باب اللعان وقول الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ ، [النور : ٦ – ٩]) ، ص ٤٥٨ ، عنه ﷺ بنحوه .

(٣) في جميع النسخ " لا لا حتمال " وهو خطأ ، والمثبت هو الأقرب للصواب .

(٤) ما بين [ ] زيادة من (ب) .

(٥) في (م) " نعوذ بالله من الهم " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

شفيعاً " [(١)] ؛ أن الشفاعة مرجوة لكل أحدٍ من المسلمين وإن لم يكن فاعلاً لهذا الفعل ، فما وجه التخصيص بالزائرين لقبره ﷺ ؟

المراد بالشفاعة في قوله " من زار قبري كنت له شفيعاً"

فقيل : لعلّ المراد الشفاعة الخاصة المنجية من العذاب ، الموجبة لنيل الدرجات التي لا تكون لغيرهم .

وقيل : المراد وجوب الشفاعة لهم ، ووقوعها حتماً في حقهم ، كما جاء في رواية أخرى : " من زار قبري وجبت له شفاعتي " [(٢)] .

---

(١) رواه الطيالسي في مسنده ، تحقيق : محمد بن عبد المحسن التركي : ١ / ٦٦ (٦٥) ، عن عمر ﷺ ، ولفظه : " من زار قبري – أو قال من زارني – كنت له شفيعاً – أو شهيداً ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة " ، وقال التركي : " إسناده ضعيف جداً " ، (دار هجر ، [المكتب : جيزة] ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٥ / ٢٤٥ (كتاب الحج ، باب زيارة قبر النبي ﷺ) ، عن عمر ﷺ بمثل لفظ الطيالسي وسنده ، وقال : " هذا إسناد مجهول " ، حيث أن في سنده سوار بن ميمون ؛ قال محمد بن أحمد ابن عبد الهادي المقدسي في الصارم المنكي في الرد على السبكي ، علق عليه : إسماعيل محمد الأنصاري : ١٣٠ – ١٣١ : " وهو شيخ مجهول ، لا يعرف بعدالة ولا ضبط ، ولم يشتهر بحمل العلم ونقله " ، (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ط ١٤٠٣هـ) ، وذكر الحديث الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، تحقيق : محمد الشاويش : ٤ / ٣٣٣ (١١٢٧) ، وقال : " ضعيف " ، كما ذكر طرقه ، وأبطلها ؛ انظر (ص ٣٣٣ – ٣٣٥) منه ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٥هـ) .

(٢) رواه الدار قطني في سننه ، تحقيق : عبد الله هاشم يماني ، وبذيله : التعليق المغني على الدار قطني لمحمد شمس الحق العظيم آبادي : ٢ / ٢٧٨ (١٩٤) ، (دار المحاسن للطباعة ، القاهرة) ، عن ابن عمر ﷺ بلفظ " .. وجبت له شفاعتي " ، وإسناده ضعيف كما في الإرواء ، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير : ٤ / ١٧٠ (١٧٤٤) ، ترجمة " موسى بن هلال " ، بلفظ : " من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي " ، وقال : " الرواية في هذا الباب فيها لين " ، وقال الألباني في الإرواء : ٤ / ٣٣٦ ، ٣٤١ : " منكر .... وجملة القول أن هذا الحديث ضعيف لا يحتج به ، وبعض طرقه أشد من بعض " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٣ / ٦٦٦ (كتاب الحج ، باب زيارة سيدنا رسول الله ﷺ) : " رواه البزار ، وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري ، وهو ضعيف " ، وقال محمد بن بشير السهسواني في صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ، (ط ٣ ١٣٧٨هـ) ، ص٧٠ : " أحاديث زيارة قبره ﷺ كلها ضعيفة ، لا يحتج بشيء منها " ، وأورد هذا الحديث وأبطله ؛ انظر (ص ٥٠ – ٥٦) ، وقال : " ليس في الباب حديث واحد صحيح ؛ فضلاً عن الأحاديث الصحيحة الكثيرة ! ولا أراك شاكاً في أن هذا القول غلط واضح ، وخطأ بين ، فإن السبكي مع شدة سعيه في هذا الباب لم يثبت في زعمه إلا حسن حديثين ، أو صحتهما : الأول :- وذكر هذا الحديث - .... وبالجملة ادعاء صحة الأحاديث الكثيرة في زيارة قبر النبي ﷺ باطل بالبداهة ... - إلى أن قال - : في هذا الحديث كلام من وجهين .... " .

كما فصل القول في الأحاديث الواردة في زيارة قبره ﷺ ، وأجاد في بطلانها . انظر : (ص ٥٠ – ٧٣) . =

وقيل : وهو الراجح عند بعض المحققين : أن هذا وأمثاله إخبار منه ﷺ [بطريـــق الكنايـــة] [١] بموت صاحبه على الإيمان ، فتدبر .

الثاني :

المبحث الثاني

هل يقطع بدخول الجنة لمن دعا له رسول الله ﷺ به أو بالمغفرة والرحمة ، ورفع العذاب والنكـــال في الآخرة ، ونحو ذلك مما يستلزم النجاة من النار ، والفوز بالجنة ؟ كقوله ﷺ : " اللهم اغفـــر لأحنف بن قيس [٢] " . رواه الحاكم في المستدرك عن أحنف بن قيس [٣] .

= وزعم السبكي أن أقل درجاته أن يكون حسناً ، ولكن الحديث منكر عند أئمة هذا الشأن ، ضعيف الإسناد عندهم ، إلى أن حكم عليه الأئمة الحفاظ بالوضع . انظر : الصارم المنكـــي : ٣٠ ، إرواء الغليـــل : ٤ / ٣٣٥ –٣٤١ (١١٢٨) ، وللشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي كتاباً سماه " مجانبة أهل الثبور المصـــلين في المشـــاهد وعنـــد القبـــور " ، (ط ١ ١٤٢٥هـــ) ، قد أتى فيه على الأحاديث المروية في فضل زيارة قبره ﷺ ، وبين بطلانها من كتب أهل العلم ، وعد منها هذا الحديث ، وقال في ص ١٠٣ : " وكل ما في هذا الباب موضوع لا يصح ، ولا يحتج بمثله " ، وانظر : (ص ١٠٣ – ١٠٨) منه .

ومن المعلوم أن هذا الحديث في زيارة قبر النبي ﷺ ، وقد ألف فيه السبكي كتاباً سمّاه " شفاء السقام في زيارة خير الأنام " ، جمع فيه الأحاديث الواردة ، وتعسَّف في تصحيحها ، والاحتجاج بها ، وأطال في بيان طرق هذا الحديث ، وبيـــان مـــن صححه من الأئمة ، وألف مصنفه هذا في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، لقوله بعدم جواز شد الرحال إلا لثلاثة مساجد ، ثم انبرى للسبكي الحافظ أحمد بن محمد بن عبد الهادي ، وألف كتاباً في الرد عليه سماه " الصارم المنكي في الـــرد على السبكي " ، ونقد الأحاديث التي أوردها ، وبيّن ضعفها ، وعدم حجيتها .

انظر : الصارم المنكي :٣٠ ، مسند الطيالسي (الحاشية) : ١ / ٦٦ (٦٥) ، صيانة الإنسان : ٥٦ .

وخلاصة أحاديث الباب : ما قاله شيخ الإسلام في مجموع فتاواه (١ / ٣٥٥) : " والأحاديث المروية في زيارة قـــبره ﷺ كلها ضعيفة ، بل كذب " ، وهذا الحديث وأمثاله ، هو من الأحاديث المكذوبة لمعارضته للأحاديث الصحيحة الواردة في النهي عن الزيارة البدعية الشركية .

[١] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٢] الأحنف بن قيس ، وهو الضحاك ، وقيل : صخر ، أبو بحر التميمي السعدي ، والأحنف لقب له ، أدرك النبي ﷺ ولم يره ، ودعا له النبي ﷺ فلهذا ذكروه ، كان أحلم العرب ، وأحد الحكماء الدهاة ، توفي بالكوفة سنة ٦٧ هـــ .

انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١ / ٦٨ – ٦٩ ، الاستيعاب : ٣٤٦ ، المستدرك للحاكم : ٣ / ٦١٤ .

[٣] المستدرك : ٤ / ٦١٤ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر الأحنف بن قيس رضي الله عنه) ، عن الأحنف بن قيس رضي الله عنه بلفظه مـــع قصة في أوله وزيادة في آخره ، وسكت عليه الحاكم ، والذهبي ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٧٠٠ (١٦١٩١) : "رواه أحمد ، والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح ؛ غير علي بن زيد ، وهو حسن الحديث " .

[وكقوله ﷺ لعبد الله بن بسر [(١)] [(٢)] ، وأبيه : " اللهم ارحمهم ، واغفر لهم ، (وبارك لهم) [(٣)] في رزقهم " [(٤)]] [(٥)] ، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : " لقد استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير [(٦)] خمساً وعشرين مرة " . أخرجه الترمذي [(٧)] عن جابر .

وعن قيس [(٨)] بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : " اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة " . رواه أبو داود عن قيس بن سعد [(٩)] .

---

(١) في (ف ، م) " يسر " ، وغير ثابتة في (ت) ، وما أثبته من (ب) ، وهو الأقرب للصواب كما في ترجمته .

(٢) عبد الله بن بُسر بن أبي يسر المازني القيسي ، يكنى أبا بُسر ، وقيل : أبا صفوان ، له ولأبيه صحبة ، زارهم النبي ﷺ ، وأكل عندهم ، ودعا لهم ، سكن حمص ، وتوفي بها سنة ٩٦ ، وقيل ٨٨ هـ ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة .
انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣ / ٨٢ ، التهذيب : ٥ / ١٣٩ ، تهذيب الكمال : ١٤ / ٢٣٣ .

(٣) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من السنن الكبرى للنسائي : ٤ / ٢٠٢ (٦٩٠٠) ، (٦٧٦٣) ، وغيرها من المصادر المخرج منها ، وهو الصواب .

(٤) روي من عدة طرق عن عبد الله بن بسر رضي الله عنهما ؛ انظر : السنن الكبرى للنسائي : ٤ / ١٧٦ (كتاب آداب الأكل ، باب وضع اليد على ذروتها) ، ص ٢٠٢ (كتاب الدعاء بعد الأكل ، باب الدعاء لمن أكل عنده) ، تاريخ دمشق : ٢٤ / ١٤٩ (٥١٩٣) ، ٢٧ / ١٥١- ١٥٣ ، (٥٧٦٠ — ٥٧٦٧) ، سنن الدارمي : ١ / ٥٢٧ (كتاب الأطعمة ، باب الدعاء لصاحب الطعام إذا أطعم) ؛ جميعها مع قصة في أوله .
وانظر رواية أخرى في : المجمع : ٥ / ١٣٢ (كتاب الأشربة ، باب بمن يبدأ إذا فرغ الشراب ، ثم جيء بشراب غيره) ، وقال : " في الصحيح بعضه ، رواه الطبراني ، وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله حديثهم حسن ، أو صحيح " .

(٥) ما بين [ ] زيادة من (ب ، ف ، م) .

(٦) في (ب) " البعين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٧) في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب جابر رضي الله عنه) ، ص ٢٠٤٧ ، عن جابر رضي الله عنه باختلاف يسير ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب " ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ، ص ٤٦٩ (٣٨٥٢) .
والمراد بـ ليلة البعير- كما عند الترمذي : ٢٠٤٧ - : " ما روي عن جابر أنه كان مع النبي ﷺ في سفر ، فباع بعيره من النبي ﷺ ، واشترط ظهره إلى المدينة ، يقول جابر : ليلة بعت من النبي ﷺ البعير استغفر لي خمساً وعشرين مرة " .

(٨) في (م) " قبس " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

(٩) رواه أبو داود في سننه (كتاب الأدب ، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان) ، ص ١٦٠٢ ، عن قيس بن سعد رضي الله عنه بلفظه ، مع قصة في أوله وزيادة في آخره .
وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود ، (الكتاب والباب السابقين) ، ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

وكقوله ﷺ : " اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المقربين ، [واخلفه] [(١)] في عقبه في الغابرين [(٢)] ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح [(٣)] له في قبره ، ونوّر له فيه " . رواه أحمد ، ومسلم [(٤)] ، وأبو داود عن (أم) [(٥)] سلمة ، وقوله - عليه الصلاة والسلام - : " اللهم اغفر لعبد الله بن قيس [(٦)] ذنبه ، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً " . رواه البخاري ، ومسلم [(٧)] عن أبي موسى ، وكقوله ﷺ : " اللهم الق طلحة يضحك إليك ، وتضحك إليه " - يعني طلحة بن البراء - [(٨)] . رواه الطبراني ، والبغوي [(٩)] [(١٠)] ، وغيرهما ،

---

(١) في جميع النسخ " واخلف " ، والمثبت من (صحيح مسلم) ، ص ٨٢٢ ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) في (ب) " في المقربين عقبيه في الفائزين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) في (ف) " وافتح " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٤) في (كتاب الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له) ، ص ٨٢٢ ، عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه مع قصة في أوله .

(٥) ما بين ( ) ساقط من (ف) ، وإثباته هو الصواب ، وهو من (ت ، ب ، م) .

(٦) أبو موسى الأشعري كما في التقريب : ٥٣٦ ، الاستيعاب : ٤٣٢ — ٤٣٣ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٦٣ — ٢٦٥ .

(٧) أخرجه البخاري في (كتاب المغازي ، باب غزوة أوطاس) ، ص ٣٥٣ بلفظه مع قصة في أوله ، وهو جزء من حديث طويل ، وفي (كتاب الدعوات ، باب قول الله : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ، [التوبة : ١٠٣] ، ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه) ، بنحوه مختصراً في ص٥٣٣ ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما) ، ص ١١١٧ ؛ جميعها عن أبي موسى بلفظه مع قصة في أوله .

(٨) طلحة بن البراء بن عمير بن وبرة البلوي الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، دعا له النبي ﷺ ، روى حديثه حصين بن وحوح . انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٣٦٢ ، أسد الغابة : ٢ / ٤٦٤ — ٤٦٥ .

(٩) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان أبو القاسم البغوي الأصل ، مسند العصر ، حافظ للحديث ، وإليه الرحلة من البلاد ، محدث العراق في عصره ، كان ثقة ، ثبتاً ، مكثراً ، فهماً ، له " معجم الصحابة " ، والذي يشير إليه ابن حجر في الإصابة ، ولد سنة ٢١٣هـ ، وتوفي سنة ٣١٧هـ .

انظر ترجمته في : الأعلام : ٤ / ١١٩ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١٦٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٣٧ — ٧٤٠ ، السير : ١٤ / ٤٤٠ — ٤٥٦ ، اللباب : ١ / ١٦٤ ، الإصابة : ٢ — ٤ / ٤١ ، ٤ - ٧ / ١١١ .

(١٠) رواه الطبراني في الكبير : ٤ / ٣٣ (٣٥٥٤) ، عن حصين بن وحوح بلفظه مع قصة طويلة في أوله ، وفي الأوسط : ٩ / ٧٨- ٧٩ (٨١٦٤) ، عن عيسى بن سعيد البلوي عن عروة الأنصاري عن أبيه عن حصين بلفظه وقصة في أوله ، وقال : " لا يروى هذا الحديث عن حصين بن وحوح إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عيسى بن يونس " ، وأبو القاسم عبد الله البغوي في معجم الصحابة : ١٢ / ق ١٦٦ ، ص ٣١٨ / ١ ، (مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، رقم : ٦٤١٤ / ف) ، عنه بتقديم وتأخير مع قصة في أوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٦١٠ (١٥٩٦٩) : " قلت : عند أبي داود طرف من آخره ، رواه الطبراني في الأوسط ، وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه ، فهو حسن إن شاء الله " .

عن [حصين] (١) بن وَحوَح (٢) (٣) ، وعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال ذات يوم وهو مُسَجّى (٤) (٥) بثوبه نائماً ، أو كالنائم : " اللهم اغفر (٦) لعمرٍو " ، ثلاثاً ، فقال أصحابه : من عمرو يا رسول الله ؟ قال : " عمرو (٧) ابن العاص ، كنت إذا ناديته للصدقة جاءني (٨) بها " . رواه ابن عدي (٩) في الكامل ، وابن عساكر في تاريخه ، وآخرون نحوه عن علقمة بن رِمثة (١٠) ، وسنده صحيح(١١) ، وكقوله ﷺ : " اللهم علّم معاويةَ الكتاب ، والحساب ، وقه العذاب " . رواه أحمد

(١) في جميع النسخ " حسين " ، وفي معجم الصحابة للبغوي ، ق ١٦٦ ، ص ٣١٨ / ١ (مخطوط) " الحضين " ، وهو خطأ ، وما أثبته من الاستيعاب : ١٦٣ ، أسد الغابة : ١ / ٥٠٦ ، وهو الصواب .

(٢) حصين بن وحْوَح الأنصاري الأوسي ، يقال : إنه قتل بالتعذيب ، روى قصة طلحة ابن البراء الغلام ، قتل يوم القادسية هو وأخوه محصن . انظر ترجمته في : الاستيعاب : ١٦٣ ، أسد الغابة : ١ / ٥٠٦ .

(٣) في (ت) " وحرج " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٤) سجا الشيء سَجواً وسجوّاً : سكن ، والشيء سجْواً : غطّاه ، وسجّى الميت : غطّاه ، وتسجَّى : تغَطَّى . انظر : المعجم الوسيط : ١ / ٤٢ ، النهاية لابن الأثير : ٤١٩ .

(٥) في (ب) " مستحيٍ " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٦) في (ب) " ارحم " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٧) في (ف) " عمر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٨) في (ف ، م) " قد جاءني " ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب ، كما في تاريخ دمشق : ٤٦ / ١٤٠ ، والكامل لابن عدي : ٢ / ٨١٩ .

(٩) أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني المعروف بابن القطّان ، كان حافظ عصره ، متقناً ، لم يكن في زمانه مثله ، صنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتاباً مقدار ستين جزءاً ، سمّاه : " الكامل في ضعفاء الرجال " ، ولد سنة ٢٧٧ ، وتوفي سنة ٣٦٥هـ. انظر ترجمته في : الأنساب : ٣ / ٢٣٨– ٢٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٤٠– ٩٤٢ .

(١٠) علقمة بن رمثة البلوي ، مصري ، له صحبة ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، روى عنه زهير بن قيس البلوي . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٦ / ٤٠٤ ، الاستيعاب : ٥٧٠ ، أسد الغابة : ٣ / ٥٨ .

(١١) رواه ابن عدي في الكامل : ٢ / ٨١٩ ، عن جابر ﷺ بلفظه ؛ إلا أنه قال " انتدبته " ، وابن عساكر في تاريخه : ٤٦ / ١٤٠ ، عنه ﷺ بلفظه ، وفي سنده حبيب بن أبي حبيب ، وهو حبيب بن زريق الحنفي كاتب مالك بن أنس ؛ قال ابن عدي : " وحبيب هذا أحاديثه كلها موضوعة عن مالك ، وعن غيره " ، وقال – بعد أن أورد له بعض الأحاديث ، ومنها هذا – : " وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن حبيب عن شبل عن مشايخ شبل ، كلها موضوعة على شبل ، وشبل عزيز المسند " – وانظر ص ٨٤٧ من البحث – ، كما ذكره المتقي الهندي في الكنز : ١٣ / ٥٤٩ – ٥٥٠ (٣٧٤٣٥) ، عن علقمة بن رمثة ، وسند هذه الرواية الثانية صحيح كما قال المتقي في ص ٥٥٠ ، ورجاله ثقات ؛ ففيه أحمد بن جعفر القطيعي ؛ قال في الميزان : ١ / ٨٧ – ٨٨ : " صدوق في نفسه مقبول ، وقال الحاكم : ثقة ، مأمون " ، وفيه سويد بن قيس ، ويزيد بن أبي حبيب – قيس ، وقيل : سويد– المصري ، وزهير بن قيس البلوي ، والليث بن سعد ؛ ذكرهم ابن حبان في ثقاته : ٣ / ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٥ / ٥٤٦ ، ٧ / ٣٦٠ – ٣٦١ .

، وأبو يعلى ، والطبراني في المعجم الكبير ، وأبو نعيم عن العرباض [١] بن سارية [٢] وله طـــرق أخرى ، وفي بعضها زيد بعد قوله : " والحساب " : " ومكن [٣] له في البلاد " [٤] ، وكقوله ﷺ : " اللهم اغفر لعبيد أبي عامر [٥] ! اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من الخلق " . رواه البخاري ، ومسلم عن أبي موسى [٦] .

---

[١] في (ب) " العرياض " وهو خطأ ، وفي (ت) " عرباض " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب كما في ترجمته ، وهو أبو نجيح العرباض بن سارية السلمي ، سكن الشام ، ومات بها سنة ٧٥هـــ .
انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٥٩٠ ، معرفة الصحابة : ٦ / ٢٢٣٤ — ٢٢٣٥ .

[٢] أخرجه أحمد في مسنده : ٢٨ / ٣٨٢- ٣٨٣ (١٧١٥٢) ، عن العرباض ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله ، والطبراني في الكبير : ١٨ / ٢٥١ — ٢٥٢ (٦٢٨) ، عنه بمثل سياق أحمد ، ١٩ / ٤٣٩ (١٠٦٥) - (١٠٦٦) ، عن جبلة بـــن عطية عن مسلمة بن مخلد بنحوه ، وأبو نعيم في المعرفة : ٦ / ٢٢٣٦ (٥٥٥٦) ، عن عرباض بن سارية ﷺ بلفظه مـــع قصة في أوله ، ٢ /٨٠٤ (٢١١٩) بلفظه ، ٨٠٥ (٢١٢٠) ، عن الحارث بن زياد ، وأورده الألباني في الصحيحة : ٧ - ٢ / ٦٨٧ - ٦٨٨ (٣٢٢٧) ، عن العرباض ، وقال : " قلت : وهذا إسناد حسن في الشواهد ، رجاله ثقات ؛ غير الحارث بن زياد فإنه مجهول " ، وذكره الجوزقاني في الأباطيل والمناكير : ٩٨ ، وقال : " هذا حديث مشهور " ، وقـــال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٩٤ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في معاوية بن أبي سفيان ﷺ) : " رواه البزار ، وأحمـــد في حديث طويل ، والطبراني ، وفيه الحارث بن زياد ، ولم أجد من وثقه ، ولم يرو عنه إلا يونس بن سيف ، وبقيـــة رجالـــه ثقات ، وفي بعضهم خلاف " ، ولم أقف عليه عند أبي يعلى ، ورواه ابن حبان كما في الإحسان : ١٦ / ١٩١ — ١٩٢ (٧٢١٠) ، عن العرباض ﷺ بلفظه ، وقال : " إسناده ضعيف ، الحـــارث بن زياد لم يوثقه غير المؤلف ، وجهلـــه ابـــن عبد البر .. ومعاوية بن صالح يقع في حديثه إفرادات ، وباقي رجاله ثقات .... " .

[٣] في (ف) " وكمن " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٤] هذه الزيادة من رواية مسلمة بن مخلد كما في تاريخ دمشق : ٥٩ / ٧٨ (١٢٢٥٩) ، بنحوه مع زيـــادة في أولـــه ، ووردت من رواية قيس بن أبي حازم في ج ٥٩ / ٧٥ (١٢٢٤٥) بنحوه مع قصة في أوله ، وانظر : المعجم الكبير : ١٩ / ٤٣٩ (١٠٦٦) ، وقال الذهبي في الميزان : ١ / ٣٨٨ : " جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد لا يعرف ، والخبر منكر بمرة ، وهو من طريق تعيين عن أبي هلال محمد بن سليم عن جبلة عن رجل عن مسلمة بن مخلد " ، فذكره .
وقال في المجمع : ٩ / ٥٩٤ - ٥٩٥ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في معاوية ﷺ) : " وفي رواية " وقه سوء العذاب " رواه الطبراني من طريق جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد ، وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف " .

[٥] أبو عامر الأشعري عبيد بن سليم بن حضّار من كبار الصحابة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، وثبـــت ذكـــره في الصحيحين في قصة حنين ، وقتل يوم حنين . انظر : أسد الغابة : ٥ / ١٨٧ — ١٨٨ ، الإصابة : ٤- ٧ / ١٢٠ .

[٦] رواه البخاري في (كتاب المغازي ، باب غزوة أوطاس) ، ص ٣٥٣ بنحوه وهو جزء من أثر في دعائه لعبد الله بن قيس المتقـــدم في ص ٦٠٤ ، مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وفي (كتاب الدعوات ، باب قوله : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ، =

[وعن عائشة رضي الله عنها قالت : [تهجّد] [١] رسول الله ﷺ في بيتي فسمع صوت عبّاد [٢] يصلي في المسجد ، فقال : يا عائشة ! أصوت عبّاد ؟ قلت : نعم ، قال : " اللهم ارحم عبّاداً " . أخرجه < البخاري > [٣] [٤]] [٥] .

مسألة إجابة دعوة الأنبياء

الجواب :

هذا مبني على مسألة إجابة دعوة الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – ، فإن كانت جميع دعواتهم مقبولة حتماً فهذا يفيد وقوع المدعو به ، وهو دخول الجنة ابتداء ، وانتهاء ، وإلا فلا ، والمذهب المختار [٦] في ذلك : أن لكل نبي دعوة مستجابة قطعاً ، وهي التي أمر الله – تعالى – له أن يدعو بها [في حق أمته] [٧] ، ووعد بإجابتها قطعاً ، مثل دعوة نوح على قومه ، ودعوة موسى على فرعون مثلاً ، كما جاء في الحديث الصحيح أن : " لكل نبي دعوة : وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " .

= [التوبة : ١٠٣]) ، ص ٥٣٣ مختصراً ، وفي (باب الدعاء عند الوضوء) ، ص ٥٣٦ بنحوه وبدون قصة ، وفي (كتاب الجهاد ، باب نزع السهم من البدن) ، ص ٢٣٢ بطرفه الأول مع قصة في أوله ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما) ، ص ١١١٧ بنحوه مع زيادة في آخره ؛ جميعهم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

[١] في (ب) " تجهد " وهو خطأ ، والمثبت من صحيح البخاري : ٢٠٩ .

[٢] عباد بن بشر بن وقش ، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، واستشهد يوم اليمامة وهو ابن خمس وأربعين سنة ، وهو ممن قتل كعب بن الأشرف . انظر ترجمته في : الإصابة : ٢ – ٤ / ٢٢ ، الاستيعاب : ٤٧٠ – ٤٧٢ .

[٣] في (ب) " الترمذي " ولعل الصواب ما أثبته ، ولم أقف عليه عند الترمذي بل الموقوف عليه عند البخاري .

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الشهادات ، باب شهادة الأعمى ، ونكاحه ، وأمره ، وإنكاحه ، ومبايعته وقبوله في التأذين ، وغيره ، وما يعرف بالأصوات) ، ص ٢٠٩ ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه ؛ إلا أنه زاد " هذا " بعد " أصوت عباد " مع قصة في أوله ، وانظر : (كتاب فضائل القرآن ، باب نسيان القرآن ، وهل يقول : نسيت آية كذا وكذا ؟ وقول الله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ، [الأعلى : ٦ – ٧]) ، ص ٤٣٦ (باب من لم ير بأساً أن يقول : سورة البقرة ، وسورة كذا وكذا) ، ص ٤٣٧ (كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة) ، ص ٥٣٣ .

[٥] ما بين [ ] زيادة من (ب) .

[٦] في (ت ، ب) " ومذهب العلماء " ، والمثبت من (م ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

رواه البخاري ، ومسلم [١] .

وأما سائر دعواتهم فهي على رجاء [٢] القبول ، لا وجوبه ووقوعه حتماً ، كذا قالوا .
(هذا وقد قيل : بأن جميع دعوات الأنبياء مستجابة ، وتعقّب بقوله ﷺ : " سـألت الله ثلاثـاً فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، وهي أن لايذيق بعض أمته بـأس بعـض " [٣] ،كـذا قـال الطـيـبـي [٤] .

أقول : والذي يليق بكمال عزته ، وكرامته ﷺ على ربه – سبحانه – أن لا يرد دعوته ، وهـو ﷺ أكرم على الله – تعالى – من أن يرد مسألته [٥] ، ولا يستجيب دعاءه ، وهذا الذي نعتقـده وندين به ، ونرجو من إليه أن يكون صحيحاً من الاعتقاد ، وصواباً من القول .
وأما الذي أورده الطـيـبـي من منع إحدى الدعوات الثلاث ، فيحتمل– وإن كان خـلاف الظن– أن يكون المراد المنع عن الدعاء والسؤال ، لا منع المدعو به بعد الدعاء ، والله أعلم) [٦] .
وبالجملة فلا شك أن الرجاء في إجابة دعوته ﷺ غالب ، وراجح قريب من الوجـوب ، وبهـذا الوجه يذكر أمثال هذه الأحاديث في مناقب من وردت فيهم وفضائلهم ، فتكون بشـارتهم [٧] ظنية .

---

[١] رواه البخاري في صحيحه (كتاب الدعوات ، باب لكل نبي دعوة مستجابة) ، ص ٥٣١ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، وفي الصفحة نفسها عن أنس رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته) ، ص ٧١٥ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، وفي ص ٧١٥– ٧١٦ ، عن أنس رضي الله عنه بنحوه .

[٢] في (م) " رحباء " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٣] رواه مسلم في (كتاب الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض) ، ص ١١٧٨ ، عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنهما بنحوه مع قصة في أوله .

[٤] شرح الطـيـبـي المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي : ٥ / ١٧٠٤ (٢٢٢٣) ، وانظر : ١١ / ٣٦٣٧ – ٣٦٣٨ (٥٧٥٠) ، (٥٧٥١) ، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة ، ط١ ١٤١٧هـ) .

[٥] في (م) " مسلته " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٧] في (م) " بشامرتهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

نعم ، إذ كان في الحديث ما يدل على إجابة هذا الدعاء قُطِع بها ألبتة ، كما في قوله ﷺ : " سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ، ولا يتزوج إليّ أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة ؛ فأعطاني ذلك " . رواه الطبراني في المعجم [الأوسط] [١] ، والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن (أبي) [٢] أوفى [٣] [٤] ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " سألت ربي عز وجل لأصهاري [٥] الجنة ؛ فأعطانيها ألبتة " . رواه أبو الخير الحاكمي القزويني [٦] [٧] [٨] ، وكقوله ﷺ : " أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، أما والله ما أنا قلته ، ولكن الله قاله " .

---

[١] عزاه المؤلف للطبراني في الكبير ، ولم أقف عليه ، ولعل المثبت هو الأقرب للصواب ،كما في المجمع .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، واستدركته من (ب ، م ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد ، يكنى أبا معاوية ، وقيل : أبا إبراهيم ، وقيل : أبا محمد ، شهد الحديبية ، لم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ ، وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٨٦ ، وقيل : ٨٧هـ . انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣ / ٧٨ – ٧٩ ، الاستيعاب : ٣٨٢ – ٣٨٣ .

[٤] رواه الطبراني في الأوسط : ٦ / ٣٥٦ (٥٧٥٨) ، عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه بنحوه ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ١٣٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي رضي الله عنه) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وقال في المجمع : ٩ / ٧٣٧ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في أصحاب رسول الله ﷺ ، وأصهاره) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عمار بن سيف وقد ضعفه جماعة ، ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات " ، وفي ص ٧٣٧ (١٦٣٨٧) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه يزيد بن الكميت ، وهو ضعيف " ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة : ٧ / ٣٩ (٣٠٤٠) .

[٥] الصهر: القرابة ، والأصهار أهل بيت المرأة ، ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان ، وصاهرت القوم إذا تزوجت فيهم ، وقيل : الصِهر زوج بنت الرجل ، وزوج الأخت . انظر : لسان العرب : ٤/ ٤٧١– ٤٧٢ ، الوافي : ٣٥٣ .

[٦] في (ف) " القرويتي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٧] أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، رضى الدين أبو الخير القزويني الطالقاني ، الفقيه ، الصوفي ، الواعظ ، العالم بالحديث ، كان إماماً في فقه الشافعية ، ورئيس أصحاب الإمام الشافعي ، وكان إماماً في التفسير ، والوعظ ، والزهد ، وغيرها ، ولد سنة ٥١٢هـ بقزوين ، وقيل : ٥١١هـ ، وتوفي سنة ٥٩٠هـ ، وقيل : ٥٨٩هـ . انظر ترجمته في : طبقات السبكي : ٦ / ٧– ١٣ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢ / ٢٤ ، البداية والنهاية : ١٦/ ٦٦٥ ، السير : ٢١ / ١٩٠– ١٩٣ ، الأعلام : ١ / ٩٦– ٩٧ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لمحمد الذهبي ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، ص ٣٦٨– ٣٧٢ ، (حوادث سنة ٥٩٠هـ) ، (دار الكتاب العربي ، بيروت) .

[٨] كذا في الكنـز : ١٢ / ٩٩ (٣٤١٧٥) ، وفي جمع الجوامع : ٤ / ٤٠١ (١٢٨١٥) ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ١ / ٥٢٤ (٨٧٠) ، عن أنس رضي الله عنه بلفظه ، وضعف وصي الله سنده . =

رواه أحمد ، والطبراني في المعجم الكبير ، والحاكم في المستدرك عن سلمة بن الأكوع [١] [٢] [٣] ، ورواه مسلم عن أبي هريرة [٤] .

وهذا إن حُمل الكلام على الدعاء ، فيكون قوله : " ولكنّ الله قاله " ؛ إشارة إلى الإجابة ويحتمل الإخبار ، فيكون ذلك إشارة إلى نزول الوحي ، ويحتمل – على تقدير الدعاء أيضاً – أن يكون إشارة إلى الوحي ، والأمر بالدعاء فافهم .

احتمال

إن قلت : مثل هذا ليس بشارة ودعاء لأحدٍ بخصوصه ، فهو خارجٌ عن البحث لا يليق ذكره ها هنا .

جواب المؤلف

قلت : غفار اسم قبيلة مخصوصة من قبائل اليمن ، فهو دعاء لأشخاصٍ بخصوصهم كأهل بدرٍ ، وأصحاب الحديبية ، وليس من قبيل الدخول في العنوان الكلي ، والمفهوم العام ، فافهم .

[وكذلك المهاجرون والأنصار ، مثلاً أشخاص معدودة معينة ، وكذا أولادهم ، وذراريهم ، ولا ينافي تشخصهم كثرتهم .

= وفي سنده عبد الله بن داود التمار الواسطي ؛ ضعيف . انظر : (الجرح والتعديل : ٥ / ٤٨ ، التهذيب : ٢ / ٣٤ ، الميزان : ٢ / ٤١٥ ، المجروحين : ٢ / ٣٤ ، التقريب : ٥٠٣) ، ومحمد بن موسى الواسطي صدوق ؛ انظر : (الجرح والتعديل : ٨ / ٨٣ – ٨٤ ، الميزان : ٤ / ٤٩ – ٥٠ ، التهذيب : ٩ / ٤٢٤ – ٤٢٥ ، التقريب : ٩٠٠) ، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة : ١ / ٤٢ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ) .

[١] في (ت) " أكوع " ، وما أثبته هو الأقرب للصواب ، وهو من (ب ، ف ، م) .

[٢] سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، أبو مسلم ، وأبو إياس ، شهد بيعة الرضوان ، وكان شجاعاً ، محسناً ، فاضلاً ، خيراً ، مات سنة ٧٤هـ . انظر ترجمته في : التقريب : ٤٠١ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٧١ – ٢٧٢ .

[٣] المعجم الكبير : ٧ / ٢٣ (٦٢٥٥) ، عن سلمة رضي الله عنه ، بدون " أما والله " ، مسند أحمد : ٢٧ / ٤٥ (١٦٥١٧) ، عنه رضي الله عنه بلفظه ، وقال المحققان : " حديث صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف عمر بن راشد اليمامي ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين .." ، المستدرك : ٣ / ٨٢ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر فضيلة غفار ، وأسلم ، ومزينة ، وغيرها) ، عنه رضي الله عنه بنحوه مع زيادة في أوله وآخره من قول سلمة رضي الله عنه ، وسكتا عليه ، وقال في المجمع : ١٠ / ١٢ (١٦٥٥٩) : " رواه أحمد ، والطبراني ، وفيه عمر بن راشد اليمامي ؛ وثقه العجلي ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجالهما رجال الصحيح " .

[٤] صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة ، باب دعاء النبي ﷺ لغفار ، وأسلم) ، ص ١١١٩ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه .

لا يقال : فالأمة كذلك أشخاص ، فالبشارة لها بشارة لأشخاص معينة ، فلم يَبْقَ أحدٌ غير مُبشّر ، لأنا نقول الأمة أمة الإجابة ، وهو اسم لمن مات على الإيمان ، ولا يقطع بذلك إلا بالإخبار ، كما أشرنا إليه في أول المبحث .

وأما المهاجرون والأنصار فهما اسمان لجماعتين مخصوصتين ، فإذا بُشِّروا بالجنة عُلم أنهم ماتوا على الإيمان فتأمل ، فإنه حقيقٌ بذلك ، حتى يتضح المراد ، ويظهر الحق] [١] .

احتمال

وإن قلت : قوله ﷺ : " غفار غفر الله لها " ؛ في معنى : من كان من هذه القبيلة ، وكذا قوله مثلاً : المهاجرون يدخلون الجنة ؛ بمنزلة قوله : من هاجر فهوكذا ، فيكون من قبيل ما يدخل في المفهوم [٢] العام ، ويعلّق بشرط ، في حكم قوله : من فعل كذا فله الجنة .

قلت : بل هو في قوة قولنا [٣] : فلان وفلان في الجنة ، لأشخاص معدودة معينة ، فهو بشارة لأفراد مخصوصة قطعاً ، سلّمنا أنه في معنى قولنا : من كان من [٤] قبيلة كذا فهوكذا ، لكن أفراد المحكوم عليه ها هنا محصورة معينة ، وحصول هذا الشرط لكل واحد منهم متيقن ، بمنزلة أن يقول : من كان في هذه الدار فله درهم ، وفي الدارِ أفرادٌ مخصوصةٌ محصورة ، لا بمنزلة من يأتيني فله درهم ، والفرق واضح كما لا يخفى عند **التأمل الثالث** : إذا أخبر النبي ﷺ برؤية أحد من أصحابه في الجنة في حالة حياة ذلك الصحابي ، كما ورد في شأن بعض الصحابة أنه ﷺ رآه في الجنة حين رأى دخولها ، هل يكون ذلك بشارة له منه ﷺ بدخول الجنة بعد الموت ، أم لا؟.

المبحث الثالث

جواب المؤلف

الجواب : ذلك محتمل ، (ولا يدل قطعاً إلا) [٥] بحسب الاستصحاب ، وظاهر الحال ، فيحتمل أن لا يكون ؛ لأن رؤيته في الجنة في حالة الحياة لا يستلزم دخولها بعد الممات ،

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٢] في (ب) " مفهوم " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ف) " قوة لنا " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ت ، ب) " في قبيلة " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، وما استدركته هو من (ت ، ف ، م) .

ولا يدل على حسن [١] الخاتمة قطعاً ، فرب شخصٍ حصل له الإيمان ، [ولوازمه ، وكمالاته] [٢] في الحياة ، فانقطع لعارض [٣] عرض ، والعياذ بالله .

ويحتمل أن يكون ، وهو الأقرب إلى الفهم ، والذوق ، فيكون الإخبار بذلك مبالغةً وتأكيداً ، حتى [٤] كان دخوله ثابت مقرر ، بحيث حصل له عاجلاً قبل الموت ، و لم [٥] يتوقف عليه ، كما ورد في زيد بن صوحان [٦] [٧] : " من سره أن ينظر إلى رجل سبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان " [٨] ، على أن دخول النارِ بعد دخول الجنة والإخراج منها ؛ باطل بالإجماع ، اللّهم إلا أن يكون ذلك مخصوصاً بالدارِ الآخرة ، والله أعلم ، [لوجود الاحتمالين فيه ؛ توقفنا في هذا المقام ، وتركنا التعرض لذكر من ورد فيه أمثال تلك الأحاديث ، إلا لمن حصل له الشهادة والإخبار منه ﷺ بدخول الجنة بعد الموت ، ومع ذلك أخبره برؤيته في الجنة في الحياة ،كما في شأن بلال بن رباح ﷺ ، فإنه حينئذٍ يكون لا محالة من المبالغة والتأكيد للذين ذكرناهما .

وإنما فعلنا ذلك دفعاً < للشغب > [٩] والجدال من القاصرين ، وإلا فالذي نعتقده ، ويشهد به الذوق ، هو الاحتمال الثاني ،كيف ! واتفقوا على أن بلالاً ﷺ من أهل الجنة قطعاً ، والغالب مما

---

[١] في (ف) " سن " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٢] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ف ، م) .

[٣] في (ب) " العارض " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ف) " متى " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ب) " وما " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] في (ف) " صوجان " – في موضعيها – وهو خطأ ، والصواب ما أثبتّه من (ت ، ب ، م) .

[٧] زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث الربعي العبدي ، يكنى أبا سلمان ، ويقال : أبا سليمان ، ويقال : أبا عائشة ، وهو أخو صعصعة وسيحان ابني صوحان ، أسلم في عهد النبي ﷺ ، وكان فاضلاً ، ديّناً ، خيِّراً ، سيداً في قومه ، يقال أنه أدرك النبي ﷺ وصحبه ، وفي الاستيعاب : " لا أعلم له عن النبي ﷺ رواية ، وإنما يروي عن عمر وعلي ... ذكره محمد بن السائب عن أشياخه ... هكذا قال ، ولا أعلم له صحبة ، ولكنه ممن أدرك النبي ﷺ بسنِّه مسلماً " ، قطعت يده يوم جلولاء ، وقيل بالقادسية ، وقتل يوم الجمل .

انظر ترجمته في : الإصابة : ٢- ٣ / ٣٠ ، أسد الغابة : ٢ / ١٣٩ – ١٤٠ ، الاستيعاب : ٢٥٠– ٢٥١ .

[٨] يأتي تخريجه عند ذكر بشائره ﷺ (ص ٨٠٥) .

[٩] في (ب) " للشعب " وهو خطأ ، ولعل ما أثبته هو الأقرب للصواب .

ورد في شأنه من الصحاح ، هو حديث رؤيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياه في الجنة في حياته بطرق ، فتدبر ، والله الموفق] [١] .

المبحث الرابع

الرابع :

إذا كان دخولهم الجنة قطعاً ، وعاقبتهم محمودة يقيناً بالوعد الصادق من الشارع ، فما محمل قوله ﷺ : " يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار ، يا فاطمة أنقذي نفسك [٢] من النار ، فإني لا أملك لكم من الله [٣] شيئاً " [٤] ، وأمثاله من الأحاديث المفيدة لإبهام العاقبة ، والموهمة بعدم القطع بدخول الجنة ؟ .

خوف الصحابة

وما سبب خوف الكبار من الأصحاب المبشرين بدخول الجنة وحسن العاقبة قطعاً ؟ على ما أخرجه [أبو أحمد الحاكم] [٥] [١]– عن معاذ بن جبل قال : " دخل أبو بكر حائطاً فإذا بطير [٦] في ظل شجرة ، فتنفس الصعداء ، ثم قال : طوبى لك يا طير [٧] ! تأكل من الثمر [٨] ، وتستظل بالشجر ، وتصير إلى غير حساب ! ياليت أبا بكر مثلك " [٩] .

---

[١] مابين [ ] زيادة من (ب) ، وغير موجودة في (ت ، ف ، م) .

[٢] في (ف) " أنفسك " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ت) " الله من " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان ، باب قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ، [سورة الشعراء : ٢١٤]) ، ص ٧١٦ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه مع قصة في أوله ، وزيادة في أوله وآخره .

[٥] في جميع النسخ " أحمد ، والحاكم " ، ولم أقف عليه عندهما ، والمثبت من تاريخ الخلفاء : ص ١٠٤ ، وهو الأقرب للصواب ، وتأتي ترجمته في ص ٨٥٧ .

[٦] في (ف) " يطير " ، وفي (ب) "بظير " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب .

[٧] في (ف) " با طير " ، وفي (م) " با طبر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٨] في (م) " الشمر " ، وفي (ت) " الشجر " ، وفي (ب) " الشجرة " ، والمثبت من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٩] نقله عنه السيوطي في تاريخ الخلفاء : ١٠٤ ، بدون ذكر المصدر ، ولم أقف على ذلك ، وروى ابن أبي شيبة نحوه في مصنفه : ٨ / ١٤٤ (كتاب الزهد ، ما ذكر في زهد الأنبياء ، وكلامهم عليهم السلام ، كلام أبي بكر رضي الله عنه) ، عن الضحاك عن أبي بكر رضي الله عنه ، وأحمد بن الحسين البيهقي في شعب الإيمان ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول : ١ / ٤٥٨ (٧٨٦) ، (الشعبة : ١١) ، عن الضحاك عن أبي بكر رضي الله عنه بنحوه ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٠هـ) .

[٢]– وأخرج أحمد في الزهد عن ابن عمران الجوني قال : قال أبو بكر الصديق ﷺ : " لوددت أني شعرة في جنب [١] عبد مؤمن " [٢] .

[٣]– وأخرج عن الحسن قال : قال أبو بكر الصديق ﷺ : " والله لوددت أني كنت هذه الشجرة ، تؤكل ، وتعضد " [٣] .

[٤]– وأخرج عن قتادة قال : " بلغني أن أبا بكر – رضي الله تعالى عنه – قال : " وددت أني كنت خضرة تأكلني الدواب " [٤] .

[٥]– وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى (بن) [٥] أبي راشد البصري قال : قال عمر لابنه : " اقتصدوا في كفني ، فإنه إن كان لي عند الله خير أبدلني [٦] ما هو خير منه ، وإن كنت على غير ذلك [سلبني] [٧] فأسرع سلبي ، واقتصدوا [٨] في حفرتي [٩] ، فإن كان لي عند الله خير أوسع لي فيها مد بصري ، وإن كنت على (غير) [١٠] ذلك ضيقها علي ، حتى تختلف أضلاعي ، ولاتخرج معي امرأة ، [ولا تزكوني] [١١] بما ليس في ، فإنّ الله هو أعلم بي ، فإذا خرجتم فأسرعوا في المشي ، فإن كان لي عند الله خيرٌ قدَّمتموني إلى ما هو خيرٌ لي ، وإن كنت على غير ذلك ألقيتم عن رقابكم شراً تحملونه " .

---

[١] في (م ، ت ، ب) " جيب " ، والصواب ما أثبتُّه من (ف) .

[٢] الزهد لأحمد بن حنبل : ١٠٨ ، عن أبي بكر ﷺ باختلاف يسير ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، وهذا الأثر غير صحيح ؛ لأن أبا عمران الجوني لم يدرك أبا بكر ﷺ . انظر : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب : أحمد عبد الرزاق الدويش : ٤ / ٣٩٢ ، (مؤسسة العنود بنت عبد العزيز آل سعود ، ط ٤ ١٤٢٣هـ) .

[٣] الزهد : ١١٢ ، عنه ، وهو غير صحيح ؛ لأن الحسن لم يدرك أبا بكر ﷺ كما في فتاوى اللجنة : ٣٩٢ .

[٤] المصدر السابق : ١١٢ ، عنه ﷺ بلفظه .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، والتصويب من تاريخ الخلفاء : ١٤٥ .

[٦] في (م) " خيراً يدلني " ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في جميع النسخ " أسلبني " ، والتصويب من تاريخ الخلفاء : ١٤٦ .

[٨] في (ب) " واقصدوا " ، والمثبت من (ف ، ت ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، والقصد : بين الإسراف ، والتقتير ، يقال فلان مقتصد في النفقة . انظر : مختار الصحاح : ٥٠٤ ، المصباح المنير : ١٩٢ ، النهاية : ٧٥٤ .

[٩] في (م) " حضرتي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[١٠] ما بين ( ) ساقط من (ب) .

[١١] في (ف) " ترتوني " ، وفي (ب ، ت ، م) " ترثوني " ، وهو خطأ ، والمثبت من الكنز : ١٢ / ٦٧٧ =

ذكر الأخبار المذكورة السيوطي في تاريخ الخلفاء [١] .

[٦]– وأخرج ابن عساكر [٢] في تاريخه ، أنه قال أبو عبيدة ابن الجراح : " لوددت أني كبش يذبحني أهلي ، فيأكلون [٣] لحمي ، ويحسون [٤] مرقي " [٥] .

[٧]– وقال عمران ابن حصين [٦] : لوددت أني كنت رماداً على أكمة [٧] [٨] فتسفيني [٩] [١٠] الريح في يوم عاصف [١١] . ذكرهما السيوطي في جمع الجوامع [١٢] .

جواب المؤلف

الجواب : أن هذا من المبالغة في إبلاغه ﷺ ، وإنذاره ، وتخويفه الأمة من أهوال [١٣] يوم القيامة ، وشدته ، خصوصاً في محلّ الأمن ، ومظان النجاة ، والإشارة إلى أن الأمر كله بيد الله ، ولا يملك أحد لنفسه ، ولا لغيره ؛ ضراً ، ولا نفعاً ، وأنه لا يجب على الله شيء ، ومن شدة

= ، تاريخ الخلفاء : ١٤٦ ، وغيرهما .

[١] تاريخ الخلفاء ، ص ١٠٤ ، ١٤٥ – ١٤٦ ، وروى الأثر الأخير ابن سعد في طبقاته : ٣ / ٣٥٨ – ٣٥٩ ، عن يحيى بن أبي راشد النصري – هكذا – بنحوه ، وذكره الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب ، تحقيق : أحمد محمد شاكر : ٢١– ٢٢ ، بنحوه ، ولم يذكر الراوي عن عمر ﷺ ، (دار الجيل ، بيروت ، ط١ ١٤١١هـ).

[٢] في (ب) " ابن العساكر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ب) " فيلكلون " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] الحسوة : الحركة من الشراب بقدر ما يحسى مرة واحدة ، وأحسيته المرق ، وتحسَّاه : حسَاه في مهلة ، والحسُوُّ الشروب . انظر : مختار الصحاح : ١٤٢ ، لسان العرب : ١٤ / ١٧٦ – ١٧٧ ، النهاية لابن الأثير : ٢٠٨ .

[٥] تاريخ دمشق : ٢٥ / ٤٨٢ ، عن أبي عبيدة ﷺ بلفظه .

[٦] المعلم الفقيه عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي الكعبي أبو نجيد ، أسلم عام خيبر ، وكان من فضلاء الصحابة ، وفقهائهم ، مجاب الدعوة ، سكن البصرة ، ومات بها سنة ٥٢هـ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٥٢١ ، أسد الغابة : ٣ / ٧٧٨ – ٧٧٩ ، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لأبي الفرج ابن الجوزي : ٢٣٧ ، (ملتزم الطبع ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالقاهرة ، المطبعة النموذجية) .

[٧] في (ف) " أكتمة " وهو خطأ ، وفي (ب) " كمه " ، والمثبت من (م ، ت) ، كما في تاريخ ابن عساكر .

[٨] وهي الرابية ، وكل موضع مرتفع من الأرض . انظر : النهاية : ٤٣ ، لسان العرب : ٦ / ٢٥٦ .

[٩] في (ف) " فتسقيني " ، وفي (ب) " فتسفني " ، والمثبت من (م ، ت) ، وهو الأقرب للصواب .

[١٠] سفت الريح التراب تسفي : ذرّته ، أو حملته ، وطيرته على وجه الأرض ، والسَّفسافة : الريح التي تثير التراب ، وتجري فوق الأرض . انظر : النهاية ص ٤٣٤ ، لسان العرب : ٩ / ١٥٤ ، المعجم الوسيط : ١ / ٤٣٥ ، ٤٣٧ .

[١١] في (ب) " عاسف " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[١٢] انظر : جمع الجوامع : ١٣ / ٥٠٤ (٨٥٨١) ، تاريخ دمشق : ٢٥ / ٤٨٢ – ٤٨٣ .

[١٣] في (م) " أموال " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

خوف أصحابه [(١)] ، الذين هم المقربون ، الهايمون [(٢)] في عظمة الله وجلاله – تعالى – والمخلصون الذين هم على خطر [(٣)] عظيم [(٤)] .

---

(١) في (ف ، م ، ب) " أصحاب " وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

(٣) الهيام : هو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ، ويأتي في المرتبة العاشرة من مراتب المحبة ، وبعد الوله ، وهو كالجنون ، وفي التهذيب : كالجنون من العشق ، والهَيْمَان : المحب ، الشديد الوجد ، والهائم : المتحير ، وهو أيضاً الذاهب على وجهه عشقاً كما في اللسان ، وتَهيّمه الغرام حمله على الهيام ، ومُهَيَّم اسم فاعل من هيَّمه الحب يهيِّمه إذا جعله هائماً ، والهُوام والهُيام : جنون الحب ، والهيام ، وقيل الهُيَّام : العشّاق ، والهُيَام : كغراب الجنون من فرط الهوى ، كما عد ابن القيم أسماء المحبة في كتابه " روضة المحبين " ، وذكر قرابة خمسين اسماً ، ومنها " الهيام " ، وقال : قال في الصحاح : هام على وجهه يهيم هيماً وهيماناً : ذهب من العشق أو غيره .. الخ .

انظر : الكليات : ٣٩٨ ، العين : ٤ / ١٠١ ، معجم متن اللغة : ٥/ ٦٨٦ ، لسان العرب : ١٢/ ٦٢٦- ٦٢٧ ، تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، محمود فرج العقدة ، مراجعة : علي محمد البجاوي : ٦/ ٤٦٧ ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة) ، المحكم والمحيط لعلي بن إسماعيل بن سيده ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج : ٤ / ٢٨١ ، (معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، ط ١ ١٣٨٨هـ) ، المخصص لابن سيده : ١– ٣ / ٥٥ (باب الخبرة) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان) ، المعجم الوسيط : ٢ / ١٠١٥ ، الوافي : ٦٨٨ ، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الحسن الإسترابادي ، تحقيق : د. عبد المقصود محمد عبد المقصود : ١ / ٣٨٣ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، القاهرة ، ط ١ ١٤٢٥هـ) ، نَجعة الرائد وشَرعة الوارد في المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجي اللبناني : ١ / ٢٤٥ ، (مجمع المعارف الإسلامية ، المنصورة ، لاهور ، باكستان) ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية : ٥٠ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ) .

(٣) في (ت) " حضر " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٤) قال ابن القيم رحمه الله في طريق الهجرتين : ٥٠٣ – ٥٠٤ : " والمقصود أن الخوف من لوازم الإيمان وموجباته فلا يختلف عنه ، وقد أثنى الله على أقرب عباده إليه بالخوف منه ، وكلما كان العبد بالله أعلم كان له أخوف ... وخوف الخاصة أعظم من خوف العامة ، وهم إليه أحوج ، وهو بهم أليق ، ولم ألزم " ، وقال المناوي رحمه الله في فيض القدير : ١ / ٩٢ (٧٣) : " قال بعض المحققين : والتبشير بالجنة لا يلزم منه الأمن من البعد عن كمال القرب ، وإنما اللازم الأمن من النار ، على أن الوعد لا يمنع الدهشة والحيرة عند الصدمة الأولى ، ومن ثم كانوا باكين ، خاشعين ، خائفين من سوء العاقبة ، سائلين العافية لاحتمالات باقية " .

وقال الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي حفظه الله – وقد كنت سألته – : " وعد الله عز وجل وبشارته للمؤمنين بالجنة ، وكذلك وعد نبيه ﷺ وبشارته إياهم بها ، أفراداً بأعيانهم أو جماعات ؛ معلق بتحقيق شروطه وانتفاء موانعه ، وبقاء ذلك طيلة حياة المكلف ، ومتى تخلّف شيء من ذلك تخلّف الوعد ، وليس في ذلك ظلم بل هو عين الإنصاف والعدل .

والنبي ﷺ وهو قائد أمته إلى الجنة ، وأعظم خلق الله عنده منزلة ، قال الله تبارك وتعالى في حقه : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [الزمر : ٦٥] ، فبين – سبحانه – أن النبي ﷺ مع=

وحقيقة الأمر ما ذكره بعضهم أن من الخوفِ ما يرتفع بالثقة بوعده – تعالى – ؛ لأنه لا خُلْـــف فيه ، وما وعد الله – سبحانه – به واقع لا محالة .
ومنه ما لا يرتفع [١] أبداً ، وهو الخوف من غنى [٢] الله الذاتي ، وكبريائه ، وجلاله وعظمتـــه ، وأنه يفعل ما يشاء ، ولا يبالي بما يفعل ، لا يسأل عما يفعل ، وهم يسألون ، على أنه يمكـــن أن يكون ذلك صادراً قبل أن يوحى إليه بحسن عاقبتهم [٣] ، وقبل أن يسمعوا ذلك منه ﷺ ، وهذا القدر من الكلام يكفي في هذا المقام ، والله أعلم بحقيقة المرام .

ونذكر الآن بتوفيق الله – تعالى – الأَحاديث المثبتة لما ادّعينا وقدّمنا :

منها الأحاديث الواردة في بِشارة (فاطمة) [٤] والحسن ، والحسين ﷺ ، اهتماماً بشأنها ؛ فـــإن المقصود الأصلي لنا في هذه الرسالة : إثبات وجود البشارة ، والشهادة [٥] مـــن رســـول الله ﷺ بالجنة لهم ، وقطعيتها ، [والتواتر المعنوي] [٦] [٧] بورود الأحاديث الصحيحة ، وكثرة الروايات ، وتعدد الطرق البالغة [٨] مبلغ الشهرة ، كما للعشرة المبشّرة – رضوان الله عليهم أجمعين – ، ثم نتبعها بالأحاديث الواردة في شأن أمهات المؤمنين ، وفي ضمنها ذكر بعض النساء الصـــحابيات

= منـــزلته التي لم يبلغها أحد عنده سواء ، لو تخلف عنه شرط الإيمان وحاشاه لكان من أهل النار وحاشاه ، وهكذا حال جميع الأنبياء في خوفهم من الله وعذابه مع وعده إياهم بالجنة وعظم إيمانهم وكثرة أعمالهم ، فمن تحتهم من أتباع الأنبياء كالصحابة ﷺ من باب أولى " . أ-هـــ

[١] في (ت) " يرتقع " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ب) " من غير " وهو خطأ ، وفي (ف ، م) " عن غنى " ، والمثبت من (ت) ، ولعله الأقرب للصواب .

[٣] في (ت) " عاقيتهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) .

[٥] في (م) " والشادة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٦] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وغير موجودة في (ف ، م) .

[٧] هو أن ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وقائع مختلفة ، تشترك في أمر معين ، كأحاديث رفع اليدين في الدعاء ، وشروط المتواتر المعنوي هي عين شروط المتواتر اللفظي ، ويختلفان في أن المتن المنقول يتطابق لفظه في المتواتر اللفظي ، ويتوافق في معنى معين تشتمل عليه المتون الكثيرة في المتواتر المعنوي . انظر : علوم الحديث لعثمان ابن الصلاح ، تحقيق : نور الدين عتر ص ٢٤٢ (الحاشية)،(المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ،ط ٢ ١٩٧٢م) ، منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر ص ٤٠٦ ، (دار الفكر ، دمشق ،ط ٢ ١٣٩٩هـــ) ،شرح نخبة الفكر للقاري: ١٧ .

[٨] في (ف ، م) " المبالغة " وهو خطأ ، وسقطت من (ب) ، واستدركته من (ت) ، وهو الصواب .

تتميماً ، واستطراداً ، ثم نذكر الأحاديث المبشّرة لبعض بنِي عبد المطلب ، وبهم يتم [(١)] ذكر أهل البيت – سلام الله عليهم أجمعين – ، ثم نورد الأحاديث الواردة فيمن وردت من العشرة ، سوى الحديث الواحد الذي ذكرناه قبل .

وسيظهر لك في أثناء البيان أن الأحاديث في الخلفاء الأربعة منهم أكثر وروداً ، بحيث يمكن فيها ادعاء التواتر المعنوي ، ويقرب منها الأحاديث الواردة في طلحة والزبير بخلاف من سواهم من جملة العشرة المبشّرة ، على ما وجدنا في كتاب (جامع الأصول ، و) [(٢)] الجامع الكبير ، والله أعلم .

ثم نورد الأحاديث الثابتة في شأن سائر الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين – ، ونتمه بذكر ما ورد في شأن المهاجِرين ، والأنصار ، وأهل غزوة بدر ، وأهل بيعة الرضوان – أعني أهل الحديبية – (وبني هاشم) [(٣)] ، ثم نذكر في آخرها خاتمة في ذكر نبذة من فضائل أهل البيت غير ما تتضمنه البشارة بالجنة ، مما يتعلق بوجوب [(٤)] محبتهم ، والكف عن إيذائهم [(٥)] ، والاعتراف بعظيم فضلهم – رضي الله عنهم أجمعين – .

(وأرجو الله ﷻ أن يتقبل هذا العمل الخير مني ، ويجعله لي وسيلة إلى الفوز بنعيم الجنة ، والنجاة من عذاب النار ، ونيل الشفاعة من سيد الأبرار ، ورسوله النبي المختار ﷺ ، وآله الأَمجاد ، الأطهار ، وعلى أصحابه البررة ، الأخيار [(٦)] ، وأولهم وأفضلهم قد صاحب المبعوث ، لما قال – تعالى – في شأنه : ﴿ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴾ ، [سورة التوبة : ٤٠] ، إنه متم الصالحات ، ومنزل البركات ، ورافع الدرجات ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين) [(٧)] .

---

(١) هكذا في (ت ، ب) ، وهو الصواب ، وفي (ف ، م) " ثم " ، وهو خطأ .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (م) ، والمثبت من (ف ، ت ، ب) .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٤) في (ب) " لوجوب " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م ، ف) ، وهو الصواب .

(٥) في (ت) " إيذاهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٦) في (ت) " الأخبار " وهو خطأ ، ولا توجد في (ف ، م) ، والمثبت من (ب) ، وهو الصواب .

(٧) ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

[بسم الله الرحمن الرحيم] [١]

بشائر أهل البيت مجملاً

في الأحاديث المبشرة بالجنة لفاطمة الزّهراء ، والحسن ، والحسين ﷺ :

(اعلم أنه قد ورد بشارة أهل البيت بالجنة مجملاً ، ومفصلاً ، أما مجملاً [٢] :

[١] – [١] – فقد روينا عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهل بيتي النار ؛ فأعطانيها " . أخرجه أبو القاسم ابن بشران [٣] في أماليه [٤] .

[٢] – [٢]– وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ، ولي بالبلاغ ؛ أن لا يعذبهم " . أخرجه الحاكم في المستدرك [٥] .

[٣] – [٣] – وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أول من يرد [عليّ] [٦]

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ب) .

[٢] أحاديث هذا العنوان ؛ هي في (ت ، ب) ضمن " الأحاديث المبشرة لسائر أهل البيت من أزواجه ، ومن سواهن من النساء " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] المحدّث الواعظ مسند العراق أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي مولاهم البغدادي ، صاحب الأمالي الكثيرة ، كان ثقة ، ثبتاً ، صالحاً ، صدوقاً ، ولد سنة ٣٩٩ هـ ، ومات سنة ٤٣٠هـ .

انظر : السير : ١٧ / ٤٥٠ – ٤٥٢ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٤٣٢ – ٤٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٩٧ ، إيضاح المكنون : ٣ / ١٣٢ .

[٤] الأمالي لعبد الملك بن بشران ، ضبط نصه : عادل العزازي : ١٤٨ (٣٣٣) ، (ج ٥ من أماليه – مجلس ٦٥٨) ، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما بلفظه ، (دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ) ، وقال الألباني في الضعيفة : ١ / ٤٩٤ (٣٢٢) : " موضوع " .

[٥] المستدرك : ٣ / ١٥٠ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ) ، عن أنس رضي الله عنه بلفظه ، وصححه ، وتعقّبه الذهبي بقوله : " بل منكر ، لم يصح " ، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٦ / ٤٨ (٦١٣٦) : " ضعيف جداً " ، وعده الذهبي في الميزان : ٣ / ١٩٢ من مناكير عمر بن حماد بن سعيد الأبح ، وقال في ص ١٩١ : " قال ابن حبان : كان ممن يخطئ كثيراً حتى استحق الترك ، وقال ابن عدي : منكر الحديث " .

[٦] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وغير ثابتة في (ف ، م) .

الحوض أهل بيتي ، ومن أحبني من أمتي " . رواه الديلمي [١] في مسند الفردوس [٢] .

[٤] – [٤] – وعن أم سلمة – رضي الله تعالى عنها – قالت : دعا رسول الله ﷺ وقال : " اللهمّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي " . رواه الطبراني في المعجم الكبير [٣] .

---

[١] شيرويه بن شهردار بن شيرويه أبو شجاع الديلمي الهمذاني ، مؤرخ همذان ، من متأخري أهل الحديث المشهورين الموصوفين بالحفظ ، رحل في طلب الحديث ، حسن الخلق ، صلب في السنة ، ولد سنة ٤٤٥هـ، وتوفي سنة ٥٠٩هـ . انظر ترجمته في : طبقات السبكي : ٧ / ١١١– ١١٢ ، تاريخ الإسلام : ٢١٩–٢٢٠ ، (حوادث سنة ٥٠٩هـ) ، طبقات الفقهاء الشافعية : ١/ ٤٨٦ – ٤٨٧ ، التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم الرافعي القزويني ، تحقيق : عزيز الله العطاردي : ٣ / ٨٥ ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١٤٠٤هـ ، المطبعة العزيزية ، شاه علي بنده ، حيدر آباد ، الهند) .

[٢] كذا عزاه المتقي في كنز العمال : ١٢ / ١٠٠ (٣٤١٧٨) ، عن علي رضي الله عنه بلفظه ، ولم أقف عليه في فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي ، تحقيق : فؤاد أحمد الزمرلي ، محمد المعتصم بالله البغدادي – ومعه : تسديد القوس لابن حجر ، مسند الفردوس لأبي منصور شهردار الديلمي – بهذا اللفظ ؛ بل الموقوف عليه بلفظ " أول من يرد على الحوض يوم القيامة المتحابون في الله " ، (١ / ٥٧) ، (٤٠) ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٧هـ) ، وكذا في الطبعة الأخرى باسم الفردوس بمأثور الخطاب للمؤلف نفسه ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول : ١ / ٢٧ ، (٤٠) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـ) ، ورواه أبو القاسم الطبراني في الأوائل ، تحقيق وتخريج : محمد شكور الحاجي أمرير : ٦٦ (٣٨) ، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما باختلاف يسير ، وقال محمد شكور : " حديث ضعيف جداً ... " ، (دار الفرقان ، عمّان ، ط ١ ١٤٠٣هـ) ، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم في الأوائل ، تحقيق : محمد العجمي : ١١١ (١٨٣) ، عن علي رضي الله عنه بلفظه ، (دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، حولي ، الكويت ، مطابع القبس التجارية) ، وقال الألباني في ظلال الجنة بتخريج أحاديث السنة – بذيل السنة – : ٢ / ٣٣٤ (٧٤٨) : " موضوع ، آفته السري بن إسماعيل ، وهو كذاب ، وسفيان بن الليل مجهول ، وأبو هشام الرفاعي ليس بالقوي " ، وجزم بوضعه في الضعيفة : ١٣ – ٢ / ٧٤٨ ، ضمن الكلام حول حديث ذكره برقم (٦٣٣٥) ، وقال : " وهو موضوع أيضاً ، فيه كذاب ، ومجهول " ، وقال محمد يوسف الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض : ١١ / ٨ " سنده واه " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٤هـ) ، وقال الهيثمي في الصواعق المحرقة : ٦٧٢ – ٦٧٣ : " سنده ضعيف " ، فالسري متروك ، وسفيان بن الليل كان ممن يغلو في الرفض ، ولا يصح حديثه . (انظر : الميزان : ٢ / ١١٧ ، ١٧١ – ١٧٢) .

[٣] ٣ / ٤٨ (٢٦٦٧) ، ٢٣ / ٣٣٠ (٧٥٩) ، ٢٣ / ٣٩٣ (٩٣٩) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بلفظه مع قصة في أوله وزيادة في آخره ، وسكت عليه الهيثمي في المجمع : ٩/ ٢٦٢ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت رضي الله عنهم) ، وذكره في ص٢٦٣ (الكتاب والباب السابقين) ، عن واثلة ، وقال : " رواه أحمد وأبو يعلى باختصار ، وزاد " إليك لا إلى النار " ، والطبراني ، وفيه محمد بن مصعب ، وهو ضعيف الحديث ، سيء الحفظ ، رجل صالح في نفسه ".

[٥] – [٥] – (وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " أول من أشفــع لــه يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ، ثم الأنصار ، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ، ثم سائر العرب ، ثم الأعاجم ، ومن أشفع له أولاً أفضــل [١] " . رواه الطــبراني في الكبير [٢] .

بشائر أهل البيت مفصلاً

وأما تفصيلاً : **فقد روينا**) [٣] **[١] – [٦]** – عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : سألتني أمي متى عهْدك برسول الله ﷺ ؟ قلت : مذ كذا ، وكذا ، فنالت مني ، قلت : دعيني آتي رسول الله ﷺ ، فأصلي معه المغرب ، وأسأله أن يستغفر لي ، ولك ، فأتيت ، وصليت معه المغرب ، ثم قام فصلّى حتى صلى العشاء ، ثم انفتل [٤] فتبعته ، فسمع صوتي ، فقال : " من هذا ؟ حذيفة ؟ " ، قلت : نعم ، قال : " ما حاجتك ؟ غفر الله لك ، ولأمك ، إن هذا ملكٌ لم ينــــزل [٥] الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلم علي ، ويبشّرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة " . أخرجه الترمذي [٦] ، وأخرج ابن جرير عنه نحوه [٧] ، وفي رواية بعد قوله : "حتى صلى العشاء " ؛ : ثم صلى حتى لم يبق في المسجد أحد ، فعرض له عارض فناجاه ، ثم انفتَل فعرف [٨] صوتي ....

---

[١] في المعجم الكبير : ١٢ / ٤٢١ " أولوا الفضل " ، والمثبت من (ف ، م ، وضعيف الجامع : ٢ / ٢٣٩) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] المعجم الكبير : ١٢ / ٤٢١ (١٣٥٥٠) ، عن ابن عمر بنحوه ، وقال الألباني في ضعيف الجامع : ٢ / ٢٣٩ (٢١٤٢) : " موضوع " ، وذكره أحمد محمد الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، تحقيق : أكــرم البوشي ، تقديــم : محمود الأرناؤوط ، ص٥٣ ، (ذكر أنهم أول من يشفع لهم يوم القيامة) (مكتبة الصحابة ، جدة ، مكتبة التابعين ، القاهرة ، ط ١٤١٥هـــ) وقد تفرد به حفص بن أبي داود عن ليث ، وليث غاية في الضعف عندهم ، إلا أن المتهم به حفص وهو متروك الحديث . انظر : الميزان : ١ / ٥٥٨– ٥٥٩ ، الضعيفة : ١ /١٦١ (٧٣٢) .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٤] انفتل : انصرف . انظر : لسان العرب : ١١ / ٥١٤ ، الوافي : ٤٥٧ ، معجم متن اللغة لأحمد رضا : ٤ / ٣٥٦ .

[٥] في (ف ، م) " لم يزل " ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] في سننه : ٢٠٤٠– ٢٠٤١ (٣٧٨١) ، عن حذيفة رضي الله عنه باختلاف يسير ، وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٤١ (٣٧٨١) .

[٧] كذا في الكنــز : ١٣ / ٦٤٠ (٣٧٦١٧) ، ولم أقف عليه في تهذيبه (القسم المطبوع) ، ورواه الطبراني في الكبير : ٣ / ٢٨ (٢٦٠٩) ، عن حذيفة رضي الله عنه بنحوه .

[٨] في (ب) " فعرض " ، وفي (ف) " فعرفت " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب .

، فقال : " حذيفة " ؟ فقلت : نعم ، قال : " ما جاء بك ؟ غفر الله لك ، ولأمك ، يا حذيفة ، هذا ملكٌ ... " [(١)] ، وأخرجه أيضاً ابن حبان [(٢)] ، وابن عساكر [(٣)] وابن أبي شـــيبة [(٤)] [(٥)] [(٦)] والحاكم في المستدرك [(٧)] ، وأحمد في مسنده [(٨)] ، والنسائي [(٩)] ؛ كلهم عن حذيفة ، والطـــبراني في المعجم الكبير ، وابـــن النجار [(١٠)] عن (أبي هريـــرة) [(١١)] [(١٢)] ، وفي رواية ....

---

(١) انظر هذه الرواية في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٢٨٣ (١٣٢٨) ، بنحوها .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ١٦ / ٦٨ – ٦٩ (٧١٢٦) ، عن حذيفة ﷺ بنحوه ، وســنده صـــحيح ، ورجاله ثقات رجال الصحيح غير ميسرة النهدي فقد روى له أصحاب السنن وهو ثقة كما قال الأرنؤوط في حاشـــيته ، وقال الحافظ في التقريب – في ميسرة هذا – : " صدوق " (ص ٩٨٨) ، وقال الذهبي في الكاشف : ٣ / ١٩١ : " ثقة " ، وكذا وثقه ابن معين والعجلي والنسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : لا بأس به .
انظر : الجرح والتعديل : ٨ / ٢٥٣ ، التهذيب : ١٠ / ٣٤٤ – ٣٤٥ ، الثقات : ٧ / ٤٨٤ .

(٣) في تاريخه : ١٢ / ٢٦٨ – ٢٦٩ ، عن حذيفة ﷺ بنحوه ، وفي ص ٢٦٩ ، عنه ﷺ من طريق آخـــر ، وفي ج ١٣ / ٢٠٧ – ٢٠٨ ، بنحوه ، ١٤ / ١٣٤ (٣٤٣٤) ، وانظر : ص ١٣٤– ١٣٥ (٣٤٣٥) ، عن حذيفة ﷺ .

(٤) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي المعروف بابن أبي شيبة ، كان ثقة حافظاً للحديث عديم النظير ، صاحب التصانيف الكبار ، ولد سنة ١٥٩ هـــ ، ومات سنة ٢٣٥هـــ . انظر: الشـــذرات : ٣ / ١٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٢٢٧– ٢٣٠ ، (حوادث ٢٤٠هـــ) ، تاريخ بغداد :١٠/ ٦٦– ٧١ ، التقريب: ٥٤٠ .

(٥) في (ت) " وابن أبي أبي شيبة " ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٦) في مصنفه : ٧ / ٥٢١ (كتاب الفضائل ، ما جاء في الحسن والحسين) ، عن حذيفة ﷺ بنحوه مختصراً .

(٧) ٣ / ٣٨١ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب حذيفة ﷺ) بنحوه مختصراً عن حذيفة ﷺ ، والحديث صحيح .

(٨) ٣٨ / ٣٥٣ – ٣٥٤ (٢٣٣٢٩) ، عن حذيفة ﷺ بنحوه ، وصحح المعلقون الأربعـــة إســـناده ، وفي ص ٣٥٥ (٢٣٣٣٠) ، عنه ، وقالوا : " حديث صحيح ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين ، لكن الشعبي – وهو عامر بن شراحيل – لا يعرف له سماع من حذيفة ؛ وإن أدركه صغيراً ... وسلف الحديث بسند صحيح في الرواية السابقة ، وليس فيها أن الملك هو جبريل ، بل ملك لم ينـــزل إلى الأرض " .

(٩) في السنن الكبرى : ٥ / ٨٠-٨١ (٨٢٩٨) ، عن حذيفة ﷺ بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٣ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه الترمذي باختصار ، رواه الطبراني في الكبير ، والأوسط ، وفيه أبو عمرو الأشجعي ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " .

(١٠) في (ت ، ب) "وابن البخاري " ، والمثبت من (ف ، م) والتصويب من الكنـــز : ١١ / ١١٧ – ١١٨ .

(١١) ما بين ( ) مكانه بياض في (ت) ، واستدركته من (ف ، م ، ب) .

(١٢) انظر : المعجم الكبير : ٣ / ٢٦ (٢٦٠٤) ، وقال السلفي : " وهذا إسناده حسن رجاله ثقات غير محمد بن مروان الذهلي قال الحافظ في التقريب – (ص ٨٩٤)– " مقبول " ، وأما الحافظ الهيثمي فقد سقط اسم "محمد بن " من نسخته فلم يعرفه .. " ، السنن الكبرى للنسائي : ٥ / ١٤٦ (٨٥١٥) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٣٩ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه الطبراني وفيـــه مروان الذهـــلي =

: " فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي [١] [٢] .

[٢]– [٧] – وعن علي ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ : " إن أول من يدخل الجنة أنا ، وأنت ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، قال علي : فمحبونا [٣] ؟ قال : " من ورائكم " . رواه الحاكم في المستدرك [٤] .

[٣] – [٨]– وعن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن فاطمة ، وعلياً [٥] والحسن ، والحسين ، في حظيرة [٦] [٧] القدس ، في قبة بيضاء ، سقفها عرش الرحمن " . أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٨] ، [وفيه عمرو بن زياد الثوباني[٩] [١٠] وفيه مقال] [١١] .

= ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح " ، ولم أجد الرواية في ذيل تاريخ بغداد – المطبوع – .

[١] في (ت) " أهل الجنة " ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، والتصويب من المعجم الكبير : ٢٢ / ٤٠٣ .

[٢] المعجم الكبير : ٢٢/ ٤٠٣ (١٠٠٦) ، عن أبي هريرة ﷺ ، وفيه " فبشرني– أو أخبرني – أن فاطمة ..."بلفظه ، وذكره الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٢٤ (١٥١٩١) ، وقال " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلي وثقه ابن حبان " ، وقال الحافظ في التقريب – في محمد الذهلي – ص ٨٩٤ : " مقبول " ، وقال الذهبي في الميزان : ٤ / ٣٣ : " روى حديثاً عن أبي حازم الأشجعي ، لا يكاد يعرف " فذكره .

[٣] في (ف) " فمجنونا " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) وهو الصواب .

[٤] ٣ / ١٥١ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة ﷺ) ، عن علي ﷺ بدون " وأنا " ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " إسماعيل وشيخه ، وعاصم وشيخه ضُعِّفُوا ، والحديث منكر من القول ، يشهد القلب بوضعه " .

[٥] في (م) " وعلينا " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] في (ت ، ب) " خطيرة " ، وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٧] الحظيرة : ما يحظر به على الغنم ، وغيره ، من شجر ، أو قصب ، أو شوك ليمنعها ، ويحفظها ، وحظيرة القدس : الجنة . انظر : الوافي للبستاني : ١٣٦ ، معجم متن اللغة : ٢ / ١١٨ ، النهاية : ٢١٦ .

[٨] ١٣ / ٢٢٩ (٣٢٣٩) ، عن عمر ﷺ بلفظه ، وذكره المناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب ، تحقيق : علي الطهطاوي : ٣٦ (١٠) ، عن عمر ﷺ بلفظه ، وقال : " رواه ابن عساكر بإسناد ضعيف جداً ؛ بل قيل بوضعه " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٣هـ) ، وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٢٣٠ (٧٨٤) : " هذا حديث لا يصح ، وقد ذكرنا آنفاً أن الثوباني كان كاذباً ، وقال الدارقطني : كان يضع الحديث " .

[٩] في (ت) " النوباني " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب) ، وهو الصواب .

[١٠] عمرو بن زياد بن عبد الرحمن بن ثوبان الثوباني أبو الحسن ، منكر الحديث ، يسرق الحديث ، ويحدث بالأباطيل . انظر ترجمته في : الميزان : ٣ /٢٦٠– ٢٦١ ، اللسان : ٦ / ٢٠٧ – ٢٠٨ ، الضعفاء الكبير : ٣ / ٢٧٤– ٢٧٥ .

[١١] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٤] – [٩] – وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة ﷺ : " إني ، وإياك ، وهذا الراقد – يعني علياً – ، والحسن ، والحسين [١] يوم القيامة لفي مكان واحد " . أخرجه الإمام أحمد [٢] بن حنبل في مسنده ، والطبراني في المعجم الكبير ، وأخرجه الحاكم عن أبي سعيد الخدري ﷺ [٣] [٤] .

[٥] – [١٠] – (وعن علي ﷺ قال : زارنا رسول الله ﷺ ، وبات عندنا ، والحسن والحسين نائمان ، فاستسقى الحسن ، فقام رسول الله ﷺ إلى قربة [٥] لنا ، فجعل يمصرها [٦] في القدح – وفي لفظٍ : فقام لشاةٍ لنا ، فحلبها ، [فدرّت] [٧] – ثم جاء يسقيه ، فناول الحسن ، فتناول الحسين ليشرب فمنعه [٨] – وفي لفظ : فأهوى بيده إلى الحسين – وبدأ بالحسن ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ! كأنه أحبهما إليك ، قال : " لا ، ولكنه استسقى أول مرة " ، ثم قال رسول الله ﷺ : " إني ، وإياك ، وهذين ، وهذا الراقد– يعني علياً – يوم القيامة في مكان واحد " . رواه أبو داود [الطيالسي] [٩] [١٠] ....

---

[١] في (ف) " والحسين ، والحسين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ت) " الأحمد " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ف) " الخذري " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) وهو الصواب .

[٤] انظر : مسند أحمد : ٢ / ١٧٦ – ١٧٧ (٧٩٢) ، عن علي ﷺ بنحو الرواية التي تليها ، المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٥ – ٤٠٦ (١٠١٦) ، عن أبي سعيد ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، المستدرك : ٣ / ١٣٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي ﷺ) ، عنه بنحوه مع قصة في أوله ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٧١ (١٥٠٠٤) : " رواه الطبراني ، وفيه كثير بن يحيى ، وهو ضعيف ، ووثقه ابن حبان " .

[٥] ظرف من جلد ، يخرز من جانب واحد ، وتستعمل لحفظ الماء ، أو اللبن ، ونحوهما .

انظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٧٣٠ ، ترتيب القاموس : ٣ / ٥٨٠ ، الوافي : ٤٩٢ .

[٦] المصْر : الحلب بثلاث أصابع ، وقيل : هو أن تأخذ الضرع بكفك ، وتُصيِّر إبهامك فوق أصابعك ، وقيل : هو الحلْب بالإبهام والسبابة فقط ، والتمصُّر : حلب بقايا اللبن في الضرع بعد الدرّ .

انظر : لسان العرب : ٥ / ١٧٥ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٨٧٩ ، العين : ٧ / ١٢٢ ، النهاية : ٨٧٢ .

[٧] في (ف ، م) " قدرت "وهو خطأ ، والتصويب من : مسند أحمد ٢ / ١٧٧ (٧٩٢) .

[٨] تحرفت في (ف) إلى " فمتعه " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٩] في (ف ، م) " والطيالسي " ، والمثبت من السلسلة الصحيحة : ٧ – ٢ / ٩٤٢ ، وهو الأقرب للصواب .

[١٠] الحافظ الكبير صاحب المسند سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الفارسي الأسدي الزبيري ، كان كثير الحفظ ، فقد كان يسرد من حفظه ثلاثين ألف حديث ، بصرياً ، ثقة ، من أصدق الناس لهجة ، ولد سنة ١٣٣هـ =

[(١)] ، وأحمد في مسنده [(٢)] وأبو يعلى [(٣)] وابن أبي عاصم [(٤)] في السنة [(٥)] والطبراني في الكبير [(٦)] وابن النجار [(٧)] والخطيب [(٨)]، وروى ابن عساكر في تاريخه عن أبي سعيد نحوه[(٩)]) [(١٠)] .

= ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٠٣هـ ، وهو ابن ٧٢ سنة . انظر ترجمته في : العبر : ١ /٢٧٠-٢٧١ ، التهذيب : ٤ / ١٦٠ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٢٤ – ٢٩ ، السير : ٩ / ٣٧٨ – ٣٨٤ .

(١) في مسنده : ١ / ١٥٦ (١٦٨) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وإسناده ضعيف ؛ لحال عمرو بن ثابت فهو ضعيف رمي بالرفض كما قال الحافظ في التقريب ص ٧٣١ .

(٢) ٢ / ١٧٧ (٧٩٢) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وفيه " ... إلى شاة لنا بكر فحلبها فدرت " ، وقال المعلقان : " إسناده ضعيف جداً ؛ قيس بن الربيع مضطرب الحديث ، وضعفه غير واحد ..." ، وإنما أُتي قيس من ابن له كان يأخذ حديث الناس فيدخلها في فُرج كتاب قيس ، ولا يعرف الشيخ ذلك ، كما في التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل البخاري ، دراسة وتحقيق : محمد إبراهيم اللحيدان ، ٢ / ١٢٨ (١٢٩٣) ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ) ، وقال الإمام أحمد – كما نقله عنه الحافظ في التهذيب : ٨ / ٣٥١ - : " روى أحاديث منكرة " .

(٣) في مسنده : ١ / ٣٩٣ (٥١٠) ، عن علي ﷺ بنحو الرواية الأولى ، وإسناده ضعيف ؛ لضعف عمرو بن ثابت ، وعمرو بن ثابت قال عنه ابن حبان : يروي الموضوعات ، وقال أبو داود : رافضي خبيث ، وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم . انظر : الميزان : ٣ / ٢٤٩ – ٢٥٠ .

(٤) أبو بكر بن أبي عاصم صاحب السنة ، والمصنفات ، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، كان حافظاً ، جليلاً ، إماماً ، بارعاً ، متبعاً للآثار ، وكان من الصيانة والعفة بمحلٍ عجيب ، طاف البلاد في طلب الحديث ، مات سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته في : السير : ١٣ / ٤٣٠ – ٤٣٩ ، البداية والنهاية : ١٤ / ٦٩١ – ٦٩٢ .

(٥) السنة لابن أبي عاصم ، وبذيله ظلال الجنة : ٢ / ٥٨٤ (١٣٢١) ، عن علي ﷺ بنحوه مختصراً .

(٦) ٢٢ / ٤٠٦ (١٠١٧) عن علي ﷺ ، وفي ج ٣ / ٣١ – ٣٢ (٢٦٢٢) ، عنه ﷺ بنحوه ، وعمرو بن ثابت ضعيف ، ووالده صدوق يهم ، وكثير بن يحيى عنده مناكير .
انظر : الميزان : ٤ /٤١٠ ، حاشية الكبير : ٢٢ / ٤٠٦ (١٠١٧) .

(٧) كذا عزاه في الكنز : ١٣ / ٦٣٩ (٣٧٦١٥) ، ولم أقف عليه في ذيل تاريخ بغداد ، ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٦ / ٢٩٨٩ (٦٩٥٤) ، عن أبي فاختة عن علي ﷺ بنحوه ، وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٥٨ .

(٨) رواه الخطيب في المتفق والمفترق ، دراسة وتحقيق : د. محمد صادق آيدن الحامدي : ١ / ٤١٥ – ٤١٦ (٢٠٦) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وقال محققه الحامدي : " الحديث ضعيف بهذا الإسناد لوجود صاحب الترجمة فيه " – ويعني به إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي - ، (دار القادري ، بيروت ، دمشق ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، وقال الذهبي في المغني في الضعفاء : ١ / ٧٧ (٦٢١) : " إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي عن يزيد بن أبي زياد ؛ مجمع على ضعفه " ، وأورده الألباني في الصحيحة : ٧ - ٢ / ٩٤٢ (٣٣١٩) ، وانظر : ص ٩٤٦ منه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٨- ٢٦٩ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) : " رواه الطبراني بنحوه ، وأبو يعلى باختصار ، وفي إسناده أحمد قيس بن الربيع ، وهو مختلف فيه ، وبقية رجال أحمد ثقات " .

(٩) ١٤ / ١٦٤ (٣٤٩٦) ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ بنحوه .

(١٠) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، واستدركته من (ف ، م) .

[٦] – [١١] – وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " أنا ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ؛ يوم القيامة في قبة تحت العرش " . رواه الطبراني [١] في المعجم الكبير [٢] .

[٧] – [١٢] – وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " يا علي ، إن أول أربعة يدخلون الجنة : أنا ، وأنت ، والحسن ، والحسين ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجنا وشيعتنا [٣] عن أيماننا وشمائلنا " . أخرجه ابن عساكر عن علي [٤] ، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي [٥] ضعيف [٦] ، قال ابن عدي في الكامل : حدث بأحاديث لا يتابع عليها [٧] ، وأخرجه الطبراني [٨] في الكبير عن محمد بن عبيد الله [٩] بن أبي رافع عن أبيه عن جده [١٠] .

---

[١] في (ت) " الطيراني " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] كذا نسبه في الكنز : ١٢/ ١٠٠ (٣٤١٧٧) ولم أقف عليه ، ونسبه إليه الهيثمي في المجمع : ٩/ ٢٧٦ (١٥٠٢٢) من رواية أبي موسى ﷺ وقال: " رواه الطبراني ، وفيه حيان الطائي ولم أعرفه " ، وذكره السيوطي في الأربعين في فضائل الخلفاء الراشدين (قسم ٤: القول الجلي في فضائل علي ﷺ) ، تحقيق : د.طارق الطواري : ١٤٧(١٢) ، عنه ﷺ بلفظه وعزاه إليه ، (دار ابن حزم ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٨هـ) ، وقال محققه : " إسناده فيه جهالة " وكأنه يشير إلى جهالة حيان الطائي والله أعلم ، وروى ابن عساكر في تاريخه : ١٣/ ٢٢٩(٣٢٣٩) نحوه عن عمر.

[٣] في (ب) " وشعبنا " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] في تاريخه : ١٤ / ١٦٩ (٣٥٠٨) عن علي ﷺ بنحوه مع قصة بأوله .

[٥] في (ت) " اسماعيل وعمرو بن البجلي " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٦] إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي ، أبو إسحاق الكوفي ، حدّث بأحاديث لا يتابع عليها ، قال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث جداً . انظر : الميزان : ٣ / ٦٣٤ – ٦٣٥ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢ ، الكامل لابن عدي : ١ / ٣١٦ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ١٠٠ .

[٧] انظر : الكامل لابن عدي : ١ / ٣١٦ ، عن علي ﷺ .

[٨] في (ب) " الطيراني " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٩] في (ف) " عبد الله " ، وفي (ت) " عبيدة الله " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، م) ، وهو الصواب .

[١٠] المعجم الكبير : ١ / ٢٩٩ (٩٥٠) ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده بنحوه ، ٣ / ٣٢ (٢٦٢٤) ، عنه بنحوه ، وقال في المجمع : ٩ / ٢٧٦ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت) : " فيه يحيى الأسلمي ، وهو ضعيف " ، وقال في الضعيفة :١٠ – ٢ / ٦١١- ٦١٢ (٤٩٣١) : " وهذا إسناد موضوع مسلسل بالشيعة ، وشرهم محمد بن عبيد الله " ، وقال في الميزان : ٣ / ٦٣٥ : " والحديث باطل بهذا الإسناد " .

[٨] – [١٣] – وأخرج [أبو الحسين] [١] أحمد بن ميمون [٢] في كتاب " فضائل علي رضي الله عنه " ، والرافعي [٣] [٤] عن بدل بن المحبّر [٥] عن عبد السلام بن عجلان (عن) [٦] أبي يزيد المدني [عن أبي هريرة] [٧] : " أول شخص يدخل الجنة فاطمة بنت محمد ، ومثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل " [٨] .

---

[١] في جميع النسخ والكنز " أبو الحسن " ، والمثبت من جمع الجوامع : ٣ / ٢٨٠ (٨٨٤٢) ، وهو الصواب .

[٢] أحمد بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عون أبو الحسين ، فاضل كبير ، كتب وخرج الكثير ، وكان يسكن مدينة موسى ، ويسمع منه الحديث في مسجده فيها ، سمع المسنجر بن الصلت ، والحسن بن علي الطنافسي ، ومحمد بن يحيى ابن مندة ، وغيرهم ، روى عنه محمد بن علي الفرضي ، له كتاب جمعه في ذكر ما أنزل الله في علي رضي الله عنه .

(يراجع : التدوين في أخبار قزوين : ٢ / ٢٢٧ – ٢٢٨ ، ٢٧٨ ، ٣ / ٣٣٠ ، الكنز : ١ / ٥٠٧ (٢٢٤٥)) ، ولم أقف له على ترجمة وافية في كتب التراجم .

[٣] في (ت) " والرافع " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] إمام الدين وناصر السنة عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، أبو القاسم الرافعي القزويني الشافعي ، عالم العجم ، والعرب ، ومن العلماء العاملين ، كان متضلّعاً من علوم الشريعة ورعاً ، زاهداً ، له السيرة الرضية المرضية ، لم ير في بلاد العجم مثله ، مجتهد زمانه في التفسير ، ولد سنة ٥٥٥هـ ، ومات سنة ٦٢٣هـ ، أو أوائل ٦٢٤هـ بقزوين .

انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٢٨١– ٢٨٥ ، طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، تحقيق : علي محمد عمر : ١ / ٣٣٥ – ٣٣٧ ، (مكتبة وهبة ، عابدين ، ط ٢ ١٤١٥هـ) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢ / ٧٥ – ٧٧ ، طبقات المفسرين للأدنه وي : ٢٢٥ ، السير : ٢٢ / ٢٥٢ – ٢٥٥ .

[٥] في (ت) " والرافعي بدل بن المحير " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب كما في التدوين .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، واستدركته من (ت ، ف ، م) .

[٧] ما بين [ ] زيادة من اللسان : ٥ / ١٧٦ ، وغير ثابتة في جميع النسخ والكنز ، وإثباتها هو الأقرب للصواب .

[٨] كذا عزاه في الكنز : ١٣ / ١١٠ (٣٤٢٣٤) ، ولم أقف على فضائل علي له ، كما أنني لم أقف عليه في مصادر السنة المعتمدة ، وأخرجه الرافعي في التدوين : ١ / ٤٥٧ ، بلفظه ، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة ، حققه ووضع فهارسه : محمد رواس قلعه جي : ١ / ٧٥ (٢٧) ، عن أبي يزيد المدني عن أبي هريرة رضي الله عنه في نهاية حديث : " أنا أول من يدخل الجنة ولا فخر .." ، (المكتبة العربية بحلب ، ط ١ ١٩٧٠م) ، وذكره الحافظ في ترجمة " عبد السلام بن عجلان " ، عن بدل بن المحبر عن عبد السلام عن أبي يزيد المدني عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال : أخرجه أبو صالح المؤذن في " مناقب فاطمة " ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وتوقف غيره في الاحتجاج به ، وقال ابن حبان : يخطئ ، ويخالف . انظر : اللسان : ٥ / ١٧٦ ، الميزان : ٢ / ٦١٨ ، وذكره الوادعي في الشفاعة : ٥٨ ، ضمن حديث : " أنا أول من يدخل الجنة ، ولا فخر .." ، وقال : " هذه الزيادة منكرة ، وهي من قوله " أول شخص .. " ؛ لتفرد عبد السلام بها ، ويؤيد بطلان هذه الزيادة أن مسلماً قد أخرجه ، وأبا داود ، وأحمد .. وليست فيه هذه الزيادة ، والله أعلم " ، (دار الأرقم ، الكويت ، ط ١ ١٤٠٢هـ ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر) .

وانظر : صحيح مسلم : ١٠٨١ (٥٩٤٠) بإسناد آخر ، وبدون الزيادة .

[٩] – [١٤] – وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطْنان العرش : أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تَجُوز [١] [٢] فاطمةُ إلى الجنة " . أخرجه أبو بكر [٣] في الغيلانيات [٤] [٥] ، وأخرجه أيضاً عن أبي هريرة ، وفيها : " غضوا أبصاركم مرتين " ، وفي رواية عن أبي أيوب : " يا أهل الجمع نكّسوا [٦] رؤوسكم ، وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط ، فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق [٧] ، وأخرج الحاكم عن علي [٨] ....

---

[١] جزت الطريق ، وجاز الموضع : سار فيه ، وسلكه ، وأجازه : قطعه ، وتعداه ، وخلفه وراءه ، والاجتياز : السلوك . انظر : لسان العرب : ٥/ ٣٢٦ ، مختار الصحاح : ١٢٣ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٤٧ ، النهاية : ١٧٣ .

[٢] في (ب) " تحول " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه أبو بكر البغدادي الشافعي البزاز السعّار ، الحجة ، المحدث ، المتقن ، الفقيه مسند العراق ، صاحب الأجزاء الغيلانيات العالية ، ثقة ، ثبت ما كان في ذلك الزمان أوثق منه ، عالم بالحديث ، عالي الإسناد ، ولد سنة ٢٦٠هـ ، وتوفي ٣٥٤هـ . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥٦ – ٤٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٠ – ٨٨١ ، السير : ١٦ / ٣٩ – ٤٤ ، الشذرات : ٤ / ٢٨٧ ، الكامل لابن الأثير : ٧ / ١٦ .

[٤] هي أحد عشر جزءاً ، تخريج الدار قطني من حديث المترجم أبي بكر ، وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز (ت ٤٠٤هـ) ، وهو من أعلى الحديث ، وأحسنه ، وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الأجزاء التي هي في السماء علواً . انظر : الشذرات : ٤ / ٢٨٢ ، مقدمة كتاب الغيلانيات : ١٦– ٢١ .

[٥] وردت هذه الرواية في الغيلانيات لأبي بكر محمد بن عبد الله البزاز ، تحقيق : د. فاروق عبد العليم مرسي : ٦ / ٢٣٥ – ٢٣٦ (٦٥٣) ، عن أبي هريرة ﷺ باختلاف يسير ، (من إملاء الشافعي) ، (أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ) ، وقال الألباني في ضعيف الجامع : ١ / ٢٢٧ (٧٦٥) " موضوع " ، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ٢ / ٣٦٥ – ٣٦٨ ، عن أبي أيوب ﷺ وغيره ، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في تذكرة الموضوعات : ٣٣ ، بنحوه ، وقال : " رواه العباس بن الوليد ، وهو يروي العجائب " .

[٦] يقال : نكس رأسه : طأطأه من خزي ، والناكس المطأطئ رأسه ، ونكس الشيء على رأسه : قلبه على رأسه . انظر : مختار الصحاح : ٦٣١ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٩٦١ ، لسان العرب : ٦ / ٢٤١ .

[٧] أخرجه أبو بكر في الغيلانيات ص ٣٦٨ (١٠٧١) ، عن أبي أيوب بهذه الرواية الأخيرة وبلفظه ، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ١ / ٢٢٧ (٧٦٦) : " موضوع " .

[٨] المستدرك : ٣ / ١٥٣ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة ﷺ)عن علي ﷺ بنحوه وصححه ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " لا والله بل موضوع ، والعباس قال الدار قطني : كذاب ، ثم أورده الحاكم بعد ورقتين وزاد : " فتمر وعليها ريطان أخضران " ، وعبد الحميد قال ابن حبان : كان يسرق الحديث " ، – (المجروحين لابن حبان : ٢ / ١٤٢) – ، وانظر ص ١٦١ من المستدرك عن علي ﷺ ، وصححه و لم يثبته الذهبي ، وأورده الذهبي في تلخيص الموضوعات ، تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي : ٢٠٨ (٤٦٠) وقال : " عباس متهم به " ، (دار الفرقان ، الرياض ، ط١ ١٤١٩هـ) ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير كما في الفيض : ١ / ٤٢٩ (٨٢٢) ، ونقل المناوي قول =

، وأبو الحسن بن بشران [(١)] [(٢)] في فوائده ، والخطيب عن عائشة نحوه [(٣)] .

[١٠] – [١٥] – وعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن فاطمة –

= ابن الجوزي بأنه موضوع ، كما ذكره الذهبي في الميزان : ٢ / ٣٨٢ ، عن أبي أيوب ﷺ ، ترجمة " العباس الضبي " ، وعده من مصائبه ، وأباطيله ، وكذا في ج ١ / ٥٣٢ ، ترجمة " الحسين الأشقر " ، وفي ج ٢ / ٥٣٨ ، ترجمة " عبد الحميد بن بحر " ، وابن حجر في اللسان : ٣ / ٣٩٥ ، " ترجمة عبد الحميد بن بحر " وقال : " قال ابن حبان : كان يسرق الحديث ، وكذا قال ابن عدي " ؛ ثلاثتها عن علي ﷺ ، وانظر : التنـزيه لابن عراق : ١/ ٤١٨ ، (باب مناقب السبطين وأمهما وآل البيت ، فصل ٢) .

(١) في (ب) " عن علي بن الحسن بن بشر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) العالم المسند علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين ، وكناه بعضهم بأبي الحسن الأموي البغدادي ، المقرئ ، كان تام المروءة ، ظاهرالديانة ، صدوقاً ، ثبتاً ، ولد سنة ٣٢٨ ، وتوفي سنة ٤٥١هـ .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢ / ٩٨ – ٩٩ ، العبر : ٢ / ٢٢٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٥٦٦ .

(٣) رواه أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله ابن بشران في الجزء الأول من فوائده ، كما في الفوائد لعبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة ، تحقيق : خلاف محمود عبد السميع : ١ / ٢٠٧ (٦٣٣) ، عن عائشة ﵂ بنحوه ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٣هـ) ، وأحمد القطيعي في جزء الألف دينار ، حققه وخرج أحاديثه : بدر البدر : ٣٢٧ (٢١٤) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وضعف البدر سنده ، وقال في ص ٣٢٩ : " ورد هذا الحديث عن مجموعة من الصحابة لا يخلو إسناد حديث منها من مجروح ، أو متهم .." ، ثم عدها ، وقال في ص ٣٣٢ : " فكما ترى أن أسانيد هذا الحديث لا يفرح بشيء منها ... " ، (دار النفائس ، الكويت ، ط ١ ١٤١٤هـ) ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٦٣ – بعد ذكر طرقه – : " هذا حديث لا يصح من جميع طرقه .. " ، وقال المحب الطبري في الذخائر : ٩٤ ، (ذكر أمر الناس يوم القيامة بتنكيس رؤوسهم ، وغض أبصارهم ، حتى تمر فاطمة بنت رسول الله ﷺ إكراماً لها) : " وخرجه ابن بشران عن عائشة مختصراً " ، وقال الحافظ في اللسان : ٢ / ٤١٥ : " داود بن إبراهيم العقيلي عن خالد بن عبد الله الطحان كذبه الأزدي " ، ثم ذكر هذا الحديث عن أبي سعيد ﷺ ، وقال : " قال الأزدي : هذا منكر ، لا يحتمله هذا الإسناد " ، وذكره في ترجمة " العباس الضبي " ، ص ٢٣٧ ، عن علي ﷺ ، وقال : " قال الدار قطني : " كذاب ، قلت : – أي : ابن حجر – اتهم حديثه " ، وفي ج٣ / ٢١٠ – ٢١١ ، وذكره الذهبي في الميزان : ١ / ٥٣٢ ، ترجمة " الحسين الأشقر " ، عن أبي أيوب ، ٢ / ٥٣٨ ، ترجمة " عبد الحميد بن بحر " ، عن علي ﷺ ، ١ / ٥٤٨ ، ترجمة " الحسين الأخفش " ، عن عائشة ﵂ بنحوه ، وقال : " فالحسين قد اضطرب في إسناده ، فإن اللذين روياه عنه ثقتان ، ومع اضطرابه فأتى بهذا الباطل " ، وانظر: الواهيات : ١ / ٢٦٠ – ٢٦٣ (٤٢٠ – ٤٢٨) ، ورواه الخطيب في تاريخه : ٨ / ١٤١– ١٤٢ ، ترجمة " الحسين الأخفش " ولم يذكره بجرح ولا تعديل ، وساق له هذا الخبر المنكر ، عن عائشة ﵂ بنحوه ، وقال ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢٦٤ (٤٢٧) : " وأما حديث عائشة ففي الطريق الأول شاذ بن فياض قال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ، ويرفع الموضوعات ، وفي الطريق الثاني : جار حماد ، وهو مجهول " .

رضي الله تعالى عنها- أحصنت فرجها ، فحرّمها الله (و) [1] ذريتها على النار " . أخرجه البزار [2] [3] ، وأبو يعلى [4] والطبراني في الكبير [5] والحاكم في المستدرك [6] .

---

[1] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[2] في (ف ، ب) " البزاز " ، والمثبت من (ت ، م) ، ولعله الأقرب للصواب ، وعزاه الألباني في ضعيف الجامع : ٢ / ١٦٢ (١٨٨٣) إلى البزار ، والطبراني ، والحاكم ، وتأتي ترجمة الحافظ البزار في ص ٦٣٨ .

[3] في مسنده : ٥ / ٢٢٣(١٨٢٩) ، عن عبد الله ﷺ بلفظه ، وقال : " وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن عاصم عن زر عن عبد الله إلا عمرو بن غياث ، وعمرو هذا كوفي لم يتابع على هذا الحديث ، وقد رواه غير معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر مرسلاً " ، وقال الدار قطني في العلل : ٥ / ٦٥ (٧١٠) : " وخالفه أبو نعيم ، فرواه عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر مرسلاً ، ويقال : عمر بن غياث ، وهو من شيوخ الشيعة من أهل الكوفة " ، وقال ابن عدي في الكامل : ٥ / ١٧١٤ : " ... منكر الحديث " .

[4] كذا عزاه في الكنز : ١٢ / ١٠٨ (٣٤٢٢٠) ، ولم أقف عليه في المسند ، ورواه أبو نعيم في الحلية : ٤ / ١٨٨ ، عن عبد الله ﷺ ، وفيه " فحرم الله ذريتها على النار " ؛ فجعله في ذريتها ، وقال : " هذا حديث غريب من حديث عاصم عن زر ، تفرد به معاوية " ، وقال ابن تيمية في منهاج السنة : ٤ / ٦٢ : " والحديث الذي ذكره عن النبي ﷺ عن فاطمة ؛ كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً ، فإن قوله هذا يقتضي أن إحصان فرجها هو السبب لتحريم ذريتها على النار ، وهذا باطل قطعاً ؛ فإن سارة أحصنت فرجها ، ولم يحرم الله جميع ذريتها على النار " .

[5] ٢٢ / ٤٠٧ (١٠١٨) ، عن ابن مسعود ﷺ بلفظه ، وقال في المجمع : ٩ / ٣٢٧ (كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة ﷺ) : "رواه الطبراني ، والبزار بنحوه ، وفيه عمرو بن عتاب - وقيل ابن غياث - ، وهو ضعيف " .

[6] ٣ / ١٥٢ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة ﷺ) ، عن عبد الله ﷺ بنحوه ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " بل ضعيف ، تفرد به معاوية - وفيه ضعف - عن ابن غياث ، وهو واه بمرّة " ، وقال ابن عراق في التنزيه : ١ / ٤١٧ (باب في مناقب السبطين وأمهما — فصل ٢) : " قال ابن حبان : عمر روى عن عاصم ما ليس من حديثه ، ولعله سمعه في اختلاط عاصم " ، وانظر : ص ٤١٨ منه .

وقال في اللآلئ المصنوعة : ٢ / ٣٦٧ : " مداره على عمر بن غياث - ويقال فيه : عمرو - وقد ضعفه الدار قطني ، وقال : من شيوخ الشيعة ... ثم إن ثبت الحديث فهو محمول على أولادها فقط ، وبذلك فسره محمد بن علي بن موسى الرضا ، فقال : هو خاص بالحسن والحسين " ، وقال العقيلي في الضعفاء : ٣ / ١٨٤ - في عمر بن غياث - : " في حديثه نظر ... قال : قال أبو كريب : هذا للحسن والحسين ولمن أطاع الله منهم " ، ثم قال : " موقوفاً هذا أولى " ، وقال الشوكاني في الفوائد : ٣٩٣ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وسائر الصحابة ﷺ ، ذكر فاطمة ﷺ) : " في إسناده عمر بن غياث من شيوخ الشيعة .. " ، وقال المناوي في إتحاف السائل : ٧ (٣٤) : " رواه الحاكم ، وأبو يعلى ، والطبراني ، بإسناد ضعيف ، لكن عضده في رواية البزار له بنحوه ، وبه صار حسناً " ، وجزم الألباني بوضعه في ضعيف الجامع : ٢ / ١٦٢ (١٨٨٣) ، وهو من الأحاديث التي يزعم التجانيون أن شيخهم نسبها إلى النبي ﷺ ، وهو حديث باطل ، والأسانيد التي روي بها الحديث واهية ، ومن رواية الروافض ، وقد ضعفها الأئمة . انظر : الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية لمحمد الهلالي ، (ط ١ ١٣٩٣هـ) .

[١١] – [١٦] – وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه [(١)] قال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران " . رواه الحاكم في المستدرك [(٢)] .

[١٢] – [١٧] – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " ابنتي فاطمة حوراء آدمية ، لم تَحض ، و لم تَطمث [(٣)] ، وإنما سمّاها الله فاطمة ؛ لأن الله – تعالى – فطمها [(٤)] ومحبيها [(٥)] عن النار " . رواه الخطيب [(٦)] ، وروى الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال من قوله : " وإنما سمّاها ... " إلى آخره [(٧)] .

[١٣] – [١٨] – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة " . رواه البخاري [(٨)] وابن ماجه .

---

(١) في (ف) " الخذري " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٢) ٣ / ١٥٤ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ) ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بنحوه ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

(٣) في (ب) " لم تحقد ، ولم تنفس " ، وفي (م) " لم تحض ، و لم تطمت " ، والمثبت من (ف ، ت) ، وهو الصواب .

(٤) يقال : انفطم عن الشيء : انصرف ، وفطم فلاناً عن عادته : قطعه عنها ، وفطم الصبي : فصله من الرضاع .
انظر : النهاية : ٧١١ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٧٠٢ ، لسان العرب : ١٢ / ٤٥٤ .

(٥) في (ف) "ومجنيها " ، وفي (م) " ومجيباً " وهو خطأ ، وما أثبته هو الصواب ، وهو من (ت ، ب) .

(٦) في تاريخه : ١٢ / ٣٣١ ، وقال : " في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد ، وليس بثابت " .
وقال الذهبي في ترتيب الموضوعات لابن الجوزي : ١٣٢ (٣٩٠) : " إسناده مظلم ، مجاهيل " .
وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٢٢٥ (٧٧٩) ، وانظر : تنـزيه الشريعة : ٤١٢ – ٤١٣ (مناقب السبطين وأمهما ، وآل البيت ، الفصل الأول) .

(٧) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب : ١ / ٤٢٦ (١٣٩٥) ، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما بلفظ : " إنما سميت ابنتي فاطمة ؛ لأن الله عز وجل فطمها ، وفطم محبيها عن النار " ، وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٢٢٦ (٧٨٠) : " وهذا عمل الغلابي ، وقد ذكرنا عن الدار قطني أنه كان يضع الحديث " . وانظر : اللآلئ : ٢ / ٣٦٥ – ٣٦٦ .

(٨) في صحيحه (كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام) ، ص ٢٩٥ ، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه ، وهو جزء من حديث طويل مع قصة في أوله .

[١٤] – [١٩] – وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : " أما ترضين أن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالـــة يحيى ، وعيســـى " . رواه ابن شاهيـــن [١] [٢] [٣] .

[١٥] – [٢٠] – وعن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – قال : قال رســـول الله ﷺ لفاطمـــة : " إن الله غير معذبك [٤] ، ولا ولدك [٥] " . رواه الطبراني في الكبير [٦] .

[١٦] – [٢١] – وعن عمر وعلي ﷺ قالا : قال رســـول اللـــــه ﷺ : " الحســـن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " . رواه الطبراني في المعجم الكبير عنهما ، وعن جـــابر ، وأبي هريرة ، وأخرج في الأوسط عن أسامة بن زيد ، وعن البراء [٧] ، وأخرجه أحمد ، والترمذي عن أبي سعيد الخدري [٨] ، وابن عدي في الكامل عن ابن [٩] مسعود ، (وأبو نعيم عن ثابت البناني

---

[١] في (ت) بزيادة " عن عيسى " بعد " ابن شاهين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين أبو حفص البغدادي ، الحافظ ، المفيد ، المكثر ، محدث العراق ،كان إماماً ، ثقـــة ، مأموناً ، صنّف ما لم يصنّفه أحد ، وقد فقدت معظم مصنفاته ، ولد سنة ٢٧٧هـــ ، ومات سنة ٣٨٥هـــ .
انظر ترجمته في : طبقات الحفاظ : ٣٩٢ – ٣٩٣ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢ / ٢ ، غاية النهاية : ١ / ٥٨٨ – ٥٨٩ ، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد لأكرم ضياء العمري ، ص ٣١٣ – ٣١٥ ، (دار القلم ، دمشق ، بـــيروت ، وساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، ط ١ ١٣٩٥هـــ) .

[٣] رواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة ، ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن ، تحقيق : عادل بن محمد : ٢٧٦ (١٧٤) ، عن علي ﷺ بلفظه ، وقال محققه عادل بن محمد : " هذا إسناد فيه ضعف ؛ بل تالف ... " ، (مؤسسة قرطبة ، توزيع : مكتبة الخراز ، جدة ، ط ١ ١٤١٥هـــ) .

[٤] في (ب) " ولا مغربك " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] في (ت) " ولا ولادك " ، وما أثبته هو الأقرب للصواب ، وهو من (ب ، ف ، م) .

[٦] ١١ / ٢٦٣ (١١٦٨٥) ، عن ابن عباس ﷺ بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٢٦ – ٣٢٧ (كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة ﷺ) : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة والموضـــوعة : ١ / ٦٥٩ – ٦٦٠ (٤٥٧) ، وابن عراق في تنـــزيه الشريعة : ١ / ٤١٧ (باب في مناقب السبطين وأمهما ، وآل البيت – الفصل الثاني) ، وانظر : اللآلئ المصنوعة : ٢ / ٣٦٧ .

[٧] في (م) " البزاء " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٨] في (ف) " الخذري " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٩] في (ف ، م) " أبي " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

عن أنس ، وابن مندة ، وابن عساكر في تاريخه) [١] (وأبو نعيم عن جهم [٢] [٣] – رضي الله عنهم أجمعين –) [٤] .

[١٧] – [٢٢] – (" ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما " . أخرجه ابن عساكر عن علي ، و ابن عمر [٥]) [٦] ، وابن ماجه عن ابن عمر [٧] ، والحاكم في المستدرك عن ابن عمر ، وابن مسعود [٨] ، وأخرجه الطبراني عن قرة ....

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٢] جهم غير منسوب ، روى عنه ذو الكلاع حديث : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " ، قال محمد بن أحمد الذهبي في تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٩٣ (٨٧٧) : " كأنه البلوي " ، (دار المعرفة ، بيروت ، لبنان) ، وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٢ / ٦٣٥ : " وهو عندي البلوي " ، وانظر : أسد الغابة : ١ / ٣٦٨ ، وقال الحافظ في الإصابة : ١– ١/ ٢٦٦ : " وجوز أبو نعيم أن يكون هو البلوي ، وفرق بينهما ابن قانع ، وأخرجه من طريق ليث إلا أنه قال : عن أبي وائل عن الزبرقان بن الحكم : أن ذا الكلاع حدثه فذكر مثله ، ولم يذكر مجاهداً ، وزاد الحكم " .

[٣] انظر : معرفة الصحابة : ٢ / ٦٣٥ (١٧٠٥) ، عن جهم رضي الله عنه ، وفي ج ٢ / ٦٦٤ (١٧٧١) ، عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه بلفظه ، تاريخ دمشق : ١٣ / ٢١٢ (٣٢٠٠) ، عن ليث عن مجاهد عن أبي وائل أن ذا الكلاع زعم أنه سمع جهماً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن حسناً وحسيناً .. " في حديث طويل ، المعجم الأوسط : ٦ / ٩٧ (٥٢٠٤) ، عن أسامة رضي الله عنه بلفظه مع زيادة في آخره ، وفي ج ٥ / ١٦٩ (٤٣٢٩) ، عن البراء رضي الله عنه بلفظه ، الكامل لابن عدي : ٥ / ٣٢٢ ، وأورده في المجمع : ٩ / ٢٩٢ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين رضي الله عنهما من الفضل) ، عن البراء رضي الله عنه ، وقال : " رواه الطبراني ، وإسناده حسن " ، ولم أقف عليه عند ابن مندة ، ورواه عبد الباقي ابن قانع في معجم الصحابة ، ضبط نصه وعلق عليه : صلاح بن سالم المصراتي : ١ / ١٤٣ (١٤٩) ، عن جهم بلفظ " إن حسناً وحسيناً ... " بلفظه ، (مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٨هـ) ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٢ عن عمر رضي الله عنه ، (الكتاب والباب السابقين) ، وقال :" رواه الطبراني ، وفيه حكيم بن حزام أبو سمير ؛ متروك "، وقد تقدم في ص ١٠٧ ، وخرجته هنا من المواضع التي لم تسبق .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٥] تاريخ دمشق : ١٣/ ٢٠٩ (٣١٩٣) ، عن علي رضي الله عنه بدون "ابناي هذان" ، ١٤/ ١٣٣ (٣٤٢٩) ، بدون الزيادة ، ١٣/ ٢٠٩ (٣١٩٤) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١/ ٧٠ (٤٧) .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٧] في سننه (كتاب السنة ، باب فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ، ص ٢٤٨٤ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وبدون الزيادة ، وهو في صحيح سنن ابن ماجه : ١ / ٥٧ في (الكتاب والباب السابقين) .

[٨] المستدرك : ٣ / ١٦٧ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بدون الزيادة ، وسكت عليه ، وقال الذهبي في التلخيص : " معلى متروك " ، ورواه عن ابن مسعود رضي الله عنهما =

[1] ، وعن مالك بن الحويرث [2] .

[١٨]– [٢٣]– وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : " أتاني جبريل فبشرني أن (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " . رواه ابن سعد ، والحاكم [3] في المستدرك [4] .

[١٩] – [٢٤] – وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ) : " [5] الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى [6] بن زكريا ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران " . أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو يعلى ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك [7] .

[٢٠] – [٢٥] – وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " الحسن والحسين ....

= بمثل لفظ ابن عمر رضي الله عنهما في الصفحة نفسها ، وقال : " هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ، و لم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وقال : " وليس عند ابن عمر ، وابن مسعود " إلا ابني الخالة " ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٦٠٧ (٣١٨٢) ، من حديث ابن مسعود رضي الله عنهما بنحوه .

[1] المعجم الكبير : ٣ / ٣٠ (٢٦١٧) ، عن معاوية بن قرة عن أبيه بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٣ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح " .

[2] المعجم الكبير : ١٩ / ٢٩٢ (٦٥٠) ، عن مالك بن الحويرث الليثي عن أبيه عن جده ، بمثل لفظ الحاكم ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٤ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين) : " رواه الطبراني ، وفيه عمران بن أبان ، ومالك بن الحسن ، وهما ضعيفان ، وقد وثقا " .

[3] سبق تخريجه من المستدرك في ص ٦٢٢ ، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (القسم المتمم من الطبقة الخامسة) : ١ / ٢٦٥ (٢٠٤) ، عن حذيفة رضي الله عنه بلفظه ، وقال محققه السلمي : " إسناده صحيح ؛ ابن أبي السفر هو عبد الله الثوري الكوفي ؛ ثقة " ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٧٣ (٦٣) .

[4] في (ف) " المستدركة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[5] ما بين ( ) لا يوجد في (ب) ، والصيغة جاءت هكذا : " أتاني جبريل فبشرني أن الحسن .. " الحديث ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[6] في (ت) " ويحى " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[7] سبق تخريجه في ص ١٠٧ – ١٠٨ (الحاشية) .

سيّدا شباب أهل الجنة ، من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني " . أخرجه ابن عساكر [(١)] .

[٢١] – [٢٦] – وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : " الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، اللهم إني أحبهما فأحبهما " . أخرجه الطبراني في الكبير [(٢)] .

[٢٢] – [٢٧] – " جاء جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " . أخرجه [أحمد] [(٣)] ، والضياء المقدسي [(٤)] في المختارة [(٥)] عن حذيفة [(٦)] .

---

(١) في تاريخه : ١٤ / ١٣٢ (٣٤٢٧) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وأورد الهيثمي في المجمع - : ٩ / ٢٨٦ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) - الجزء الأخير عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال : " رواه ابن ماجه باختصار ، رواه أحمد ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف ، ورواه البزار " ، وروى طرفه الأخير ابن سعد في الطبقات ــ (القسم المتمم) ، الطبقة الخامسة من الصحابة - : ١ / ٢٦٦ (٢٠٥) ، بلفظه مع قصة في أوله ، ٣٨٣ – ٣٨٤ (٣٥٠) ، بنحوه ، ٣٨٤ (٣٥١) ، بلفظه ؛ جميعها عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وحسن السلمي أسانيدها .

(٢) ٣ / ٣٠ (٢٦١٨) ، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه بلفظه ، وقال السيوطي في جمع الجوامع : ٤ / ٢٣١ – ٢٣٢ (١١٤٧٧) : " فيه زياد بن الجصاص ، وهو متروك ، ووثقه ابن حبان ، وقال : ربما يهم " .

(٣) نسبه المؤلف إلى البخاري – و لم أقف عليه – ، ولعل الصواب ما أثبته من جمع الجوامع : ٤ / ١٧١ (١١٠٢١) ، حيث نسبه إلى أحمد ، والضياء ، وقد سبق تخريجه من مسند أحمد في ص ٦٢٢ .

(٤) الحافظ المحقق المجود ، محمد بن عبد الواحد بن أحمد ضياء الدين المقدسي ، أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي ، صاحب التصانيف النافعة ، كان مجتهداً في العبادة ، شديد التحري في الرواية ، شيخ وقته ، ونسيج وحده علماً ، وحفظاً ، وثقة ، وديناً ، ولد سنة ٥٦٩ ، ومات سنة ٦٤٣هـ . انظر ترجمته في : السير : ٢٣ / ١٢٦– ١٣٠ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٦٥– ٦٦ ، الأعلام : ٥ / ٢٥٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٠٥– ١٤٠٦ .

(٥) في (ت) " المختار " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٦) لم أقف عليه في الأحاديث المختارة ، والموقوف عليه في الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن دهيش : ١ / ٩٩ ضمن رقم (١٧) ، عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " ، وقال المقدسي : " هذا باطل عن أبي معاوية لم يروه غير سويد ، وجرح سويد لروايته لهذا الحديث " ، (مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـ) ، كما روى نحوه الطبراني في الكبير : ٣ / ٣٧ (٢٦٠٨) ، عن حذيفة رضي الله عنه ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٠ / ٢٣١ ، عن حذيفة رضي الله عنه ، وأورده ابن الأثير في جامع الأصول : ٩ / ٥٨ (٦٥٩٥) ، والمحب الطبري في الذخائر : ٢٢٤ – ٢٢٥ ، (ذكر أنهما سيدا شباب أهل الجنة) ، عن حذيفة رضي الله عنه ، وقد تقدم تخريج الحديث بألفاظ عدة في ص ٦٢١ – ٦٢٢ .

[٢٣] – [٢٨] – " حُسين مني ، وأنا منه ، وهو سبط من الأسباط ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، إنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " . أخرجه ابن عساكر عن [١] أبي رِمْثَــة [٢] [٣] .

[٢٤] – [٢٩]– وعن حذيفة بن اليمان قال : رأينا في وجه رسول الله ﷺ السرور يوماً من الأيام فقلنا : يا رسول الله ! لقد رأينا في وجهك تباشير السرور ، قال : " وكيف لا أســرّ ! وقد أتاني جبريل فبشّرني أن حسناً وحُسيناً سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما أفضــل منــهما " . أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر [٤] .

[٢٥] –[٣٠] – وعن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال : " في الجنة درجــة تُــدعى الوسيلة ، فإذا سألتم الله فسألوا لي [٥] الوسيلة " [٦] ، قالوا : يا رسول الله من يسكن مَعَك فيها ؟ قال : " علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين " .

---

[١] في (ف) " من " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] أبو رِمْثة البلوي ، ويقال التيمي ، ويقال : التميمي ، ويقال : هما اثنان ، قيل اسمه : رفاعة بن يثربي ، ويقال : عكسه ، ويقال : عمارة بن يثربي ، ويقال : حيَّان بن وهيب ، وقيل : جندب ، وقيل : خشخاش ، صحابي ، مات بأفريقية . انظر : التقريب : ١١٤٦ ، تاريخ دمشق : ٦٤ / ٣٥ .

[٣] تاريخ دمشق : ٦٤ / ٣٥ (١٣٠٣٧) ، عن أبي رِمثة بلفظه ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة : ٣ / ٢٢٩ (١٢٢٧) ، بنحوه مع قصة في أوله ، وفي صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٣٩ (٣٧٧٥) ، كلاهما عن يعلى بن مرة ﷺ ، وسيأتي في بشائر الحسنين .

[٤] رواه الطبراني في الكبير : ٣ / ٢٧ (٢٦٠٨) ، عن حذيفة ﷺ بلفظه ، وابن عساكر في تاريخه : ٣٤ / ٤٤٧ (٧٠٥٦) ، عنه ﷺ بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٣ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه الطبراني ، وفيه عبد الله بن عامر أبو الأسود الهاشمي ، ولم أعــرفه ، وبقية رجاله وثقوا ، وفي عاصم بن بهدلــة خلاف " .

[٥] في (ف ، ب) " فسألوا الي " ، وفي (ت) " فسئلوني "، وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٦] فسرها الرسول ﷺ بأنها منــزلة في الجنة ، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وهي أعلى منازل الجنة . انظر : شرح صحيح مسلم : ٤ / ٣٢٨ ، تحفة الأحوذي : ١٠ / ٨٠ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد العيني : ٥ / ١٢٢، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت) ، عنيت بنشره والتعليق عليه : شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، وانظر : المرقاة : ٢ / ١٦١ .

أخرجه ابن مردويه [(١)] [(٢)] .

[٢٦] – [٣١] – وعن أم سلمة ﵂ : أن رسول الله ﷺ كان عندها فجاءت الخادم [(٣)] ، فقالت : علي وفاطمة بالسُدّة [(٤)] ، فقال : " تنحي لي عن أهلِ بيتي " ، فتنحيتُ في ناحية البيت ، فدخل علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين فوضعهما في حجره وأخذ علياً بإحدى يديه فضمه إليه ، وأخذ فاطمة باليدِ الأخرى ، فضمها إليه [وقبلها] [(٥)] ، وعطف

---

(١) أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، المحدِّث ، العالم ، كان ثقة ، جليلاً ، يفهم الحديث ، ولد سنة ٤٠٩هـ ، ومات بسوذرجان – من قرى أصبهان – سنة ٤٩٨هـ ، وله ٨٩ سنة .
انظر ترجمته في : السير : ١٩ / ٢٠٧ – ٢٠٨ ، الشذرات : ٥ / ٤٩١ .

(٢) كذا نسبه في الكنز : ١٣ / ٦٣٩ –٦٤٠ (٣٧٦١٦) ، وأخرجه ابن مردويه – ولم أقف عليه ، ولم أجده في مصادر السنة المعتمدة الأخرى - كما نسبه إليه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم : ٣ / ١١٦٦ ، وقال : " وروى ابن مردويه من طريقين عن عبد الحميد بن بحر عن شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي – وذكر الحديث - ثم قال : هذا حديث منكر غريب من هذا الوجه " ، وفي إسناده عبد الحميد بن بحر قال ابن حجر : " قال ابن حبان : كان يسرق الحديث ، وكذا قال ابن عدي ... وأورد له الدار قطني في غرائب مالك ... وقال : " عبد الحميد ضعيف ، وقال الحاكم وأبو سعيد النقاش : يروي عن مالك بن مغول وشريك أحاديث مقلوبة ، وقال أبو نعيم : يروي عن مالك وشريك أحاديث منكرة " . (لسان الميزان : ٥ / ٦٩ ، وانظر : الكامل لابن عدي : ٤ / ١٩٥٩) ، كما ذكره السيوطي في جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير ، جمع وترتيب : عباس أحمد صقر ، أحمد عبد الجواد ، قرأه ، وراجعه : محمد المهدي محمود ، شعبان علي خليل ، محمد الفاتح الكتاني : ٤ / ٦٦٣ (١٤٩٢٠) ، وعزاه إليه ، وقال الألباني في معجم أسامي الرواة – ترجمة شريك النخعي القاضي - : " قال الحاكم (١ / ٢٢٦) : احتج مسلم بشريك ، وليس كما قال ، وإن وافقه الذهبي ، فإن شريكاً لم يحتج به مسلم ، وإنما روى له في المتابعات كما صرح به غير واحد من المحققين ، ومنهم الذهبي نفسه في الميزان ، وكثيراً ما يقع الحاكم ثم الذهبي في مثل هذا الوهم ، ويصححان أحاديث شريك على شرط مسلم فليتنبه لذلك ، وقال الدار قطني : ليس بالقوي فيما تفرد به " ، وقال الألباني أيضاً - في شريك النخعي القاضي - : " صدوق سيء الحفظ " .
معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم الألباني ، إعداد : أحمد إسماعيل شكوكاني ، صالح عثمان اللحام : ٢ /٢٩٠ – ٢٩٦ ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـ) .
وأخرج مسلم منه : سؤال الوسيلة له ﷺ فقط ، حيث عقد باباً عنوانه " باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله له الوسيلة " ، ص ٧٣٨ (كتاب الصلاة) .

(٣) في (ب)" الخادبة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، والتصويب من مصنف ابن أبي شيبة : ٧/ ٥٠١ .

(٤) السُدّة : باب الدار ، وهي كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر ، وقيل هي الساحة بين يديه ، قال بعضهم : عتبته ، ورحبته . انظر : النهاية : ٤٢٣ ، مختار الصحاح : ٢٨٣ ، شرح الكرماني : ٢٤ / ٢٠١ .

(٥) ما بين [ ] زيادة من (ت ، م ، ب) .

عليهم خميصة [١] سوداء ثم قال : " اللهم إليك لا إلى النار أنا (وأهل بيتي) " [٢] ، فناديته وأنـــا يا رسول الله ! فقال : " وأنت ". رواه ابن أبي شيبة ، والطبراني في الكبير [٣] .

[٢٧] – [٣٢] – وعن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال لفاطمة : " ألا ترضين أن تكوني ســـيدة أهل الجنة ، (وابناك سيدا شباب أهل الجنة) [٤] " . أخرجه البزار [٥] [٦] [٧] .

[٢٨] – [٣٣] – وعن فاطمة ﷺ قالت : قال لي رسول الله ﷺ : " أن جبريل كـــان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا قد حضر أجلي ، وأنـــك أول أهل بيتي لحاقاً بي ، فاتقي الله واصْبري ، فإنه نعم السّلف أنا لك " .
رواه البخاري ، ومسلم [٨] ....

---

[١] ثوب من خزّ ، أو صوف مُعلم ، وقيل : لا تسمّى خميصة إلا أن تكون سوداء مُعلمة ، وكانت من لباس الناس قديماً . انظر : النهاية لابن الأثير : ٢٨٦ ، غريب الحديث للهروي : ١ / ٢٢٦ – ٢٢٧ .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في مصنفه : ٧ / ٥٠١ ، (كتاب الفضائل ، فضائل علي بن أبي طالب ﷺ) ، عن عطية أبي المعدل الطفاوي عن أبيه عن أم سلمة ﷺ بلفظه ، والحديث سبق تخريجه من المعجم الكبير في ص ٦٢٠ .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٥] في (ف) " البزاز " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، م ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] أبو بكر العتكي المعروف بالبزّار ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري ، صاحب المسند الكبير ، كان ثقة ، صدوقاً ، حافظاً للحديث ، تكلّم على الأحاديث وعِللها ، حدّث بأصبهـــان وغيرها عن الكبار ، مـــات سنة ٢٩٢هـــ . انظر ترجمته في : السير : ١٣ / ٥٥٤ – ٥٥٧ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٣٤ – ٣٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٥٣ – ٦٥٤ ، الميزان : ١ / ١٢٤ ، اللسان : ١ / ٣٤٣ – ٣٤٥ .

[٧] في مسنده : ٣ / ١٠٢ (٨٨٥) ، عن علي ﷺ بلفظه ، وقال محققه محفوظ الرحمن : " أسباط ضعيف رافضي " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٢ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضـــل) : " رواه الطـــبراني ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم ضعف " ، وطرفه الأول عند البخاري كما سبق برقم (١٨) ، عن عائشة ﷺ بلفظ : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة " ، وسيأتي برقم (٣٦) .

[٨] انظر : صحيح البخاري (كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام) ، ص ٢٩٥ ، عن فاطمة ﷺ بنحوه مع زيادة في آخره ، وفي (كتاب الاستئذان ، باب من ناجى بين يدي الناس ، ولم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر بـــه) ، ص ٥٢٩ – ٥٣٠ ، وهو جزء من حديث طويل عن عائشة ﷺ بنحوه ، صحيح مسلـــم (كتاب فضائل الصـــحابة ، باب من مناقب فاطمة ﷺ) ، ص ١١٠٨ ، عن عائشة ﷺ ، وفيه قول فاطمة ﷺ بنحوه .

، وابن ماجه] [1] .

[٢٩] – [٣٤] – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت لفاطمة ابنة رسول الله ﷺ : (رأيتك [2] حين [أكببت] [3] [4] على النبي ﷺ) [5] في مرضه فبكيت ، ثم [أكببت] [6] عليه ثانية (فضحكت [7] ، قالت : [أكببت] [8] عليه) [9] فأخبرني أنه ميت فبكيت ، ثم أكببت عليه الثانية فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به ، وأني سيدة نساء أهل الجنة [10] إلا مريم بنت عمران فضحكت . رواه ابن أبي شيبة [11] .

[٣٠] – [٣٥] – وعن عائشة رضي الله عنها أيضاً قالت : رأيت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه قال : " يا فاطمة يا ابنتي ، أحنّي عليّ " ، فأحنّت عليه ، فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تبكي ، وعائشة حاضرة ، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعة : " أحني علي" ، فحنت عليه ، فناجاها ساعةً ، ثم انكشفت عنه تَضْحك ، فقالت عائشة : يا بنت رسول الله ، أخبريني بماذا ناجاك أبوك ؟ قالت : أَوشكت ، رأيته ناجاني على حال سر ، ثم ظننت أني أخبر بسره وهو حيٌّ ، فشق ذلك على عائشة أن يكون سراً دونها ، فلما قبضه الله إليه ، قالت عائشة لفاطمة : ألا

---

[1] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) ، وغير ثابت في (ت ، ب) .

[2] في (ت) " وأيتك " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[3] في (ف ، ت) " أبكيت " وهو خطأ ، وقد تحرفت في مواضعها من الحديث ، وفي (م) " أكبيت " ، وما أثبته من مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٢٧ ، وهو الأقرب للصواب .

[4] أكبّ على الشيء : أقبل عليه ، ولزمه ، وشغل به ، وللشيء : انحنى عليه . انظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٧٧٧ ، القاموس المحيط : ١٢٨ ، لسان العرب : ١ / ٦٩٦ ، النهاية : ١٦٧ ، ٢٣٩ ، ٧٨٧ .

[5] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[6] في (ف) "بكيت " ، وفي (ت ، ب) " أبكيت" وهو خطأ ، وفي (م) " أكبيت " ، والمثبت عند ابن أبي شيبة .

[7] في (ف) " فضكت " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[8] في (ف ، ت) " أبكيت " ، وفي (م) " أكيت " وهو خطأ ، والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة .

[9] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[10] في (ت) " أهله " وهو خطأ ، وما أثبته هو الأقرب للصواب ، وهو من (ب ، ف ، م) .

[11] في مصنفه : ٧ / ٥٢٦ – ٥٢٧ (كتاب الفضائل ، ما ذكر في فاطمة ابنة رسول الله ﷺ) ، عن عائشة رضي الله عنها باختلاف يسير ، وقد ورد بنحوه في صحيح البخاري ، ص ٢٩٥ (٣٦٢٤) ، ومسلم ، ص ١١٠٨ (٦٣١٢) .

تخبريني ذلك الخبر ؟ قالت : أما الآن فنعم [(١)] ، ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كـــان يعارضه القرآن في كل (عام (مرة ، وأنه عَارضه القرآن) [(٢)] العام) [(٣)] مرتين ، وأنه أخبره أنه لم يكن نبي بعد نبي إلا عاش نصف عُمر الذي كان قبله ، وأنه أخبرني أن عيسى عاش عشـــرين ومائة سنة [(٤)] ، ولا أراني إلا ذاهباً على رأسِ الستين فأبكاني [(٥)] ذلك ، وقال : " يا بنية إنه ليس من نساءِ المؤمنينَ أعْظم [رزية] [(٦)] [(٧)] منك ، فلا تكوني أدنى من امرأةٍ صبراً " ، ثم ناجـــاني في المرة الأخرى ، فأخبرني أني أول أهله لُحوقاً [(٨)] به ، وقال : " إنك سيّدة نساء أهل الجنة " . رواه ابن عساكر في تاريخه [(٩)] ، **[** وروى عن يحيى بن جعدة نحوه[(١٠)] **]** [(١١)] .

[٣١] – [٣٦] – وعن عائشة رضي الله عنها أيضاً قالت : لما كان يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله ﷺ ، أصبح رسول الله ﷺ كأنه وَجد خفّةً [(١٢)] ، فافترق [(١٣)] الناس منه ، واجتمـــع نســـاؤه عنده لم تغادر منهن امرأة ، ثم أقبلت فاطمة ، فلا والله ما تخفى ....

---

(١) في (ت) " فنغم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ف) ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) .

(٤) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٧ / ٤٨٢ : " الصحيح أن عيسى لم يبلغ هذا العمر ، وإنما أراد به مدة مقامـــه في أمته كمّاً " .

(٥) في (ف ، م) " فأبكا في " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

(٦) في (ب) " درجة " ، وفي (ت ، ف ، م) " ذرية " ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٤٧ / ٤٨٢ ، وهو الأقرب .

(٧) الرزية : المصيبة ، والرزء : المصيبة بفقد الأعزة . انظر : مختار الصحاح : ٢٣٧ ، النهاية : ٣٥٦ .

(٨) في (ف) " طوقاً " (كذا) وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (م ، ت ، ب) .

(٩) تاريخ دمشق : ٤٧ / ٤٨١ – ٤٨٢ (١٠٢٩٠) ، عن عائشة رضي الله عنها باختلاف يسير .

(١٠) تاريخ دمشق : ٤٧ / ٤٨٣ (١٠٢٩٢) ، عن يحيى بن جعدة بنحو حديث عائشة رضي الله عنها ، ويشهد لمعناه مـــا ورد في الصحيحين كما سبق برقم : (٣٣) ، وسيأتي برقم : (٣٦) .

(١١) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) ، وغير موجودة في (ت ، ب) .

(١٢) أي صار خفيفاً . انظر : مختار الصحاح : ١٨٥ ، لسان العرب : ٩ / ٧٩ .

(١٣) في (ت) " فافترف " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

مشيتها من مشية رسول الله ﷺ ، فلما رآها استبشر ، وهلل وجهه ، فسارَّها [١] فبكت ، ثم سارّها فضَحكت ، فقلت : ما رأيتُ كاليوم أقرب فرحاً من بكاء ، ثم سألتها عما سارها به ثانياً ، فقالت : ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ ، فلما مات رسول الله ﷺ سألتها ، وقلت لها : بما لي عليكِ من الحق ألا أخبرتني [٢] ، فقالت : أسر إلي أي بنية : " أن جبريل كان يعارضني القرآن كل عامٍ مرة ، وأنه عارضني هذا العام مرتين ، وما أراني إلا قد اقترب أجلي فلا تكوني دون امرأةٍ صبراً " ، فبكيتُ ، فقال : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ، وأنك أول أهلـي [٣] لحوقاً بي " ، فضحكت . أخرجه البخاري ، ومسلم [٤] .

[٣٢] – [٣٧] – وفي رواية أخرى لمسلم قالت : كن أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة تمشي ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً ، فلما (رآهـا) [٥] رحب بها ، وقال : " مرحباً بابنتي " ، ثم أجلسها عن يمينه – أو عن شماله – ، ثم سارّها فبكت بكاءً شديداً ، فلما رأى [٦] جزعها سَارَّها الثانية فضحِكت ، فقلتُ : خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسّرار ، ثم أنت تبكين ! فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسـول الله ﷺ ؟ قالت : ما كنتُ لأفْشِي على رسول الله ﷺ سِرّه ، قالت : فلما تُوفي رسـول الله ﷺ ، قلـت : عزمتُ عليك بمالي عليك من الحق إلا حدثتني بما قال لـك رسول الله ﷺ ، قالـت : أمـا الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني : " أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة

---

[١] السرار : المساررة ، وأسرَّ إليه حديثاً ، أي : أفضى إليه به ، وخفض صوته ، وسارَّه في أُذُنه ، وتسارُّوا : تناجوا . انظر : مختار الصحاح : ٢٨٦ ، النهاية : ٤٢٦ ، الوافي للبستاني : ٢٧٨ .

[٢] في (ت) " ألا ماأخبرنني " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ب) " أهله " ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] أخرجه البخاري في (كتاب الاستئذان ، باب من ناجى بين يدي الناس ، ولم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبر بـه) ، ص ٥٢٩ – ٥٣٠ ، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه ، وفي (كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام) ، ص ٢٩٥ بنحوه عنها ، ومسلـم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ) ، ص ١١٠٨ ، عن عائشـة رضي الله عنها بنحوه .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٦] في (ب) " راءها " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

مرة ، وإنه عارضه الآن مرتين ، وإني لا أرى الأجل (إلا) [١] قد اقترب ، فاتقي [٢] الله واصبري ؛ فإنه نعم السَّلف أنا لك " ، قالت : فبكيت بكائي [٣] الذي (رأيت ، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية [٤] ، فقال : " يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين [٥] ، أو) [٦] سيدة نساء هذه الأمة " ، قالت : فضحكت ضحكي [٧] الذي رأيت [٨] .

[٣٣] – [٣٨] – وفي رواية الترمذي قالت : " ما رأيت أحداً أشبه سمتاً [٩] ، ودلاًّ ، وهدياً [١٠] برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، قالت : وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبّلها [١١] ، وأجلسها [١٢] في مجلسه ، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته [١٣] ، وأجلسته في مجلسها ، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبت [١٤] عليه " ، ثم ساق الحديث نحو حديث البخاري ومسلم ، وفيه : " ثم أخبرني (أني) [١٥] أسرع أهله

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٢] في (ت ، ب) " فألقى " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ت) " بكاني " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ف) " سار في ثانية " ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] في (ب) " العامّين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ف ، م ، ب) .

[٧] في (ف ، م ، ت) " ضحك " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) ، وهو الصواب .

[٨] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من مناقب فاطمة رضي الله عنها) ، ص ١١٠٨ ، عن عائشة رضي الله عنها باختلاف يسير ، وآخر بنحوه عنها رضي الله عنها ، وفي الصفحة نفسها .

[٩] تحرفت في (ف) إلى " سمناً " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[١٠] السّمت : هيئة أهل الخير ، وهو السكينة والوقار في الهيئة والشمائل وغيرها ، وكان أصحاب عبد الله يرحلون إلى عمر رضي الله عنه فينظرون إلى سَمْتِه وهديه ودلّه ؛ فيتشبهون به . انظر : النهاية : ٤٤٣ ، مختار الصحاح : ٢٠٩ ، ٣٠٠ .

[١١] في (ف) " فتقبلها " ، وفي (م)" فقتلبّها " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[١٢] تحرفت في (م) إلى " وأجلها " ، وما أثبته من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[١٣] في (م) " فقلّبته " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[١٤] في (ب) " فابّكت " وهو خطأ ، وفي (ت) " فانكبت " وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[١٥] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

لحوقاً [(١)] به " [(٢)] ، وفي رواية له : " أخبرني أني أول أهله يتبعه [(٣)] " [(٤)] ، وروى أبو داود من رواية الترمذي إلى قوله : " في مجلسها " [(٥)] .

[٣٤]– [٣٩]– وروى ابن عساكر في تاريخه هذا الحديث عن أم سلمة أيضاً قالت : " إن رسول الله ﷺ دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ، ثم حدثها فضَحِكَت ، قالت : فلما توفي رسول الله ﷺ ، سألتها عن بكائها ، وضحكها ، قالت : أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموت فبكيت ، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت ". وأخرج الترمذي عنها نحوه ، وفي لفظ : " دعا رسول الله ﷺ فاطمة بعد الفتح ..." ، الحديث [(٦)] .

[٣٥] – [٤٠] – وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدواب ، ويبعث [(٧)] صالحاً على ناقته [(٨)] ، [كما] [(٩)] يوافي بالمؤمنين من أصحابه [(١٠)] ....

(١) في (م) " طوقاً " (كذا) وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ت ، ف) ، وهو الصواب .

(٢) جامع الترمذي : ٢٠٤٨ (٣٨٧٢) ، عن عائشة ﵂ بلفظه ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٧٠ – ٥٧١ ، (أبواب المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ) .

(٣) في (ت) " تبيعه " وهو تصحيف ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ، ووفاته) ، ص ٣٦٤ بلفظه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل فاطمة ﵂) ، ص ١١٠٨ بنحوه ؛ كلاهما عن عائشة ﵂ ، وهو جزء من حديث .

(٥) سنن أبي داود (كتاب الأدب ، باب ما جاء في القيام) ، ص ١٦٠٤ ، عن عائشة ﵂ بنحو رواية الترمذي إلى قوله " مجلسها " ، والروايتين اللتين عند الترمذي وأبي داود هي بنحوها عند البخاري ، ومسلم .

(٦) تاريخ دمشق : ٣٣ / ٢٦٩ ، عن أم سلمة ﵂ بلفظ : " دعا رسول الله ﷺ بعد الفتح .." بنحوه ، جامع الترمذي : ٢٠٤٨ (٣٨٧٣) ، عنها ﵂ بلفظ : " .. يوم الفتح .. " بلفظه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٧١– ٥٧٢ (الكتاب والباب السابقين في هامش ٢) .

(٧) في (ف) " ويعبث " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

(٨) في (ف ، ب) " ناقة " ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٩) في جميع النسخ " كيما " ، والمثبت من تاريخ دمشق : ١٠ / ٤٥٨ ، وهو الأقرب للصواب .

(١٠) في (ت ، ف ، م) " أصحاب " ، والمثبت من (ب) ، تاريخ دمشق : ١٠ / ٤٥٨ ، وهو الأقرب للصواب .

المحشر [(١)] ، وتبعث فاطمة ، والحسن ، والحسين على ناقتين من نوق (الجنة) [(٢)] ، وعلي بن أبي طالب على ناقتي ، وأنا على البراق [(٣)] ، ويُبعث [(٤)] بلال على ناقة ، فينادي بالأذان [وبالشهادة] [(٥)] حقاً حقاً ، حتى إذا بلغ أشهد أن محمداً رسول الله شهد بها جميع الخلائق من الأولين والآخرين ، فقُبِلت ممن قُبلت منه " . رواه الطبراني في الكبير [(٦)] ، وأبو الشيخ [(٧)] [(٨)] ، والحاكم في المستدرك ، وتُعقِّب [(٩)] ، والخطيب ، وابن عساكر [(١٠)] ، [وفي رواية أبي نعيم وابن عساكر

---

(١) في (ف) " المعشر " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

(٣) دابة ركبها النبي ﷺ ليلة المعراج ، سمي بذلك ؛ لنصوع لونه ، وشدة بريقه ، وقيل لسرعة حركته شبهه بالبرق . انظر : مختار الصحاح : ٦١ ، النهاية : ٧٣ .

(٤) في (ف) " يعبث " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، ب ، م) .

(٥) هكذا في المعجم الكبير (قطعة من المفقود – المكتبة الإلكترونية) والمجمع ، وفي جميع النسخ والضعيفة والكنز " وشاهده " ، وفي تاريخ دمشق : ١٠ / ٤٥٨ " ونشاهده " ، والمثبت هو الأقرب للصواب .

(٦) ٣ / ٣٥ (٢٦٢٩) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه مختصراً ، وفي قطعة من المفقود من المعجم الكبير : ١٩ / ٩٢ (٢٠٨) ، (المكتبة الإلكترونية) ، عنه بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ١٠ / ٦٠٢ (كتاب البعث ، باب كيف يحشر الناس) : " رواه الطبراني في الصغير والكبير ، وفيه أبو صالح كاتب الليث ، وهو ضعيف وقد وثق ، وعثمان بن يحيى بن صالح المصري كذلك ، وبقية رجالهما رجال الصحيح" .

(٧) في (ف) " شيخ " وهو خطأ ، وما أثبته هو الأقرب للصواب ، وهو من (ت ، ب ، م) .

(٨) كذا في الكنز : ١١ / ٧٥٨ (٣٣٦٨٩) ، ولم أقف عليه ، كما لم أقف عليه في غير المصادر المذكورة في كتب التخريج ، وقال الذهبي في ترتيب الموضوعات : ٣١٠ (١١٢٠) : " الحديث من تاريخ الخطيب ، وإسناده مظلم ، ما أدري من وضعه ؟ تعلق فيه ابن الجوزي على أبي صالح كاتب الليث " ، وكذا من رواية سويد بن عميرة بنحوه في ص ٣٠٩ (١١١٨) ، وقال : " باطل ، وهذا منقطع لا يدرى من عبد الكريم ، ولا شيخه ، وأبو عاصم لا يركن إلى حديثه " ، كما ذكر هذه الرواية الأخيرة في الميزان : ٢ / ٦٤٥ ، ترجمة " عبد الكريم بن كيسان " ، وقال : " من المجاهيل ، وحديثه منكر ، ذكره العقيلي " ، ثم ذكره بنحوه ، وقال : " موضوع ، والله أعلم " .

(٩) المستدرك للحاكم : ٣ / ١٥٢ – ١٥٣ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة ﷺ) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه مختصراً ، وقال : " صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : أبو مسلم لم يخرجوا له ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال غيره : متروك " .

(١٠) انظر : تاريخ بغداد : ٣ / ١٤٠ – ١٤١ ، عن أبي هريرة ﷺ ، تاريخ دمشق : ١٠ / ٤٥٨ (٢٦٥٢) ، عنه ﷺ بنحوه ، وجزم الألباني بوضعه ، وقال : وهذا إسناد ضعيف ، وله علل : ١- عنعنة ابن جريج ؛ فإنه مدلس ، ٢ – ضعف عبد الله بن صالح ، ٣ – جهالة محمد بن عائذ . انظر : السلسلة الضعيفة : ٢ / ١٩١ (٧٨١) .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٣ / ٥٦٦ (١٧٩٥) : " هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث ، قال أحمد بن حنبل : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، يروي عن الأثبات =

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه : " وفاطمة ابنتي على العضباء " [(١)] [(٢)] ، وفي رواية لابن عساكر عن علي ﷺ : " وحملت فاطمة على ناقتي [العضباء] [(٣)] [(٤)] " [(٥)] .

= ما ليس من حديث الثقات .. " ، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ٢ / ٤٤٦ ، وقال : " موضوع ، عبد الله بن صالح كاتب الليث ؛ منكر الحديث ، كان له جار يضع الحديث على شيخ عبد الله ، ويكتب بخط يشبه خط عبد الله ، ويرميه في داره بين كتبه ، فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به " ، (وانظر الميزان : ٢ / ٤٤١) ، ثم تعقب ابن الجوزي بقوله : له طريق آخر أخرجه الحاكم ، كما تعقبه بأن له شواهد من حديث بريدة ، وعلي ، وغيرهما ، وقال ابن عراق في التنزيه : ٢ / ٣٨٠ (كتاب البعث ، الفصل الثاني) : " وإسنادهما ضعيف ، وعبد الله بن صالح وثقه جماعة ، وهو من رجال البخاري ، ولهذا لم يرض الذهبي في تلخيصه في إعلال الحديث به ، بل قال : إسناده مظلم ، وهذه الأحاديث شاهدة لحديثي سويد وكثير السابقين قريباً ، والله أعلم " ، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة : ٢ / ١٩٢ (٧٨١) – بعد أن رد روايات الحديث – : " وكلها من رواية الكذابين فلا يستشهد بها ، ولا يخرج الحديث عن كونه موضوعاً ، لا سيما ولوائح الوضع عليه ظاهرة " .

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه : ١٠ / ٤٥٨– ٤٥٩ (٢٦٥٣) ، من طريق أبي نعيم الحافظ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بلفظه وهو جزء من حديث ، وقال الألباني في الضعيفة : ٢ / ١٩٢ (٧٧٢) : " موضوع ، رواه ابن عساكر (٣ / ٢٣١ / ٢) عن محمد بن الفضل بن عطية عن أبيه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً ، قلت : ومحمد بن الفضل كذاب ، ثم رواه ابن عساكر من طريق سلام بن سليم : حدثنا خليفة بن عثمان عمن حدثه عن مكحول عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعاً ، وهذا إسناد تالف ، وله علل : ١– الإرسال فإن الحضرمي هذا تابعي ، ووهم من عده من الصحابة ، كما في التقريب . ٢– جهالة الراوي عن مكحول فإنه لم يسم . ٣– خليفة بن عثمان هذا لم أعرفه . ٤– سلام بن سليم– وهو المدائني الطويل– متهم بالكذب والوضع ، فهو آفة الحديث" ، ورواه أبو نعيم عن بريدة ﷺ في أخبار أصبهان : ٢ / ١٩٧ ، بلفظ الشاهد ، ورواه أيضاً في أخبار أصبهان : ١ / ٢٤٣ بلفظ : " وابنتي فاطمة على العضباء" ، عن أبي هريرة ﷺ .

(٢) أي مشقوقة الأذن ، وهو لقب ناقة رسول الله ﷺ ، ولم تكن مشقوقة الأذن ، ابتاعها أبو بكر من نعم بني الحريش ، وأخرى بثمانمائة درهم ، فأخذها رسول الله ﷺ بأربعمائة درهم ، وهي التي هاجر عليها ، وكانت حين قدم المدينة رباعية ، وهي القصواء ، والجدعاء ، وكانت لا تسبق كلما سابقوها ، فلما سبقها أعرابي على قعود اشتد ذلك على الصحابة ، وشق عليهم ، فقال النبي ﷺ : " إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه " . انظر : صحيح البخاري : ٥٤٥ (٦٥٠١) ، عن أنس ﷺ ، مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة لعبد الغني المقدسي ، تحقيق : خالد الشايع : ١٣١– ١٣٢ ، (دار بلنسية ، الرياض ، ط ٢ ١٤٢٤هـ) ، مختار الصحاح : ٤١٦ .

(٣) في (ف ، م) " القصوى " ، وغير ثابتة في (ت ، ب) ، وما أثبته من تاريخ دمشق : ١٠ / ٤٥٩ ، وهو الأقرب للصواب ، وكانت ناقته العضباء تسمى أيضاً بالقصواء كما يفهم من كتب التاريخ واللغة .

انظر : مختصر سيرة النبي ﷺ : ١٣١ – ١٣٢ ، مختار الصحاح : ٥٠٦ .

(٤) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) ، وغير ثابتة في (ت ، ب) .

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه : ١٠ / ٤٥٩ (٢٦٥٤) ، عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده محمد بن عمر عن =

[٣٦] – [٤١] – وعن واثلة [١] بن الأسقع [٢] [٣] ﷺ قال : دعا رسول الله ﷺ وقال : " اللهم إنك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم ، وآل إبراهيم ، اللهم إنهم مني ، وأنا [٤] منهم ، فاجعل صلواتك ، ورحمتك ، ومغفرتك ، ورضوانك ؛ عليّ ، وعليهم " – يعني على علي ، وفاطمة ، وحسن ، وحسين – . رواه الطبراني في المعجم الكبير [٥] .

[٣٧] – [٤٢] – وعن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " (أيها الناس ، ألا أخبركم بخير [٦] الناس جداً وجدة ؟) [٧] ألا أخبركم بخير الناس عمّاً وعمةً ؟ ألا أخبِركم بخير الناسِ خالاً وخالةً ؟ ألا أخبركم بخير الناس أباً وأماً ؟ الحسن ، والحسين ، جدهما رسول الله ﷺ ، وجدتهما خديجة بنت خويلد ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأبوهما علي ابن أبي طالب ، وعمهما (جعفر بن أبي طالب ، وعمتهما) [٨] أم هانئ [٩] [١٠] بنت أبي طالب ، وخالهما القاسم بن رسول الله ، وخالتهما زينب ....

= أبيه عمر بن علي عن علي بن علي بن أبي طالب ﷺ بلفظ " ... وحملت فاطمة على ناقة العضباء ... " .

[١] في (ف) " واصلة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب كما في ترجمته .

[٢] واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل ، يكنى أبا الأسقع ، وقيل : أبا محمد ، أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك ، وشهدها ، مات سنة ٨٥ هـ ، وهو ابن ٧٨ . انظر : الإصابة : ٣ – ٦ / ٣١١ ، الاستيعاب : ٧٥٧ .

[٣] في (ت) " الأثقع " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ف ، م) " وإنه "، والمثبت من (ت، ب) وهو الأقرب للصواب كما في الكنز : ١٢ / ١٠١ (٣٤١٨٦) .

[٥] أخرج الطبراني – الجزء الأخير منه – في الكبير : ٢٢ / ٩٥ – ٩٦ (٢٣٠) ، عن واثلة بن الأسقع ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٤ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) : " رواه الطبراني ، وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي ، وهو متروك " ، وأورده السيوطي في الأربعين في فضائل الخلفاء الراشدين ، (قسم ٤ : القول الجلي في فضائل علي ﷺ) ، ص ١٥٥ (٢٨) عنه ﷺ بنحوه ، وقال الطواري : " إسناده لا يصح " .

[٦] تصحفت في (ف ، م) إلى " بخبر" – في جميع مواضعها – وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٩] في (ت) " أم ماني " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب كما في ترجمتها .

[١٠] أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب ، ابنة عم النبي ﷺ ، وأمها فاطمة بنت أسد ، قيل اسمها : فاختة ، وقيل : فاطمة ، وقيل : هند ، والأول أشهر ، وكانت زوج هبيرة بن عمرو ، عاشت بعد علي ﷺ .

انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد : ٨ / ٤٧ ، الإصابة : ٤– ٨ / ٢٨٧ .

، ورقية [(١)] ، وأم كلثوم ، بنات رسول الله ﷺ ، وجدهما في الجنة ، وجدتهما في الجنة ، وأبوهما في الجنة ، وأمهما في الجنة ، وعمهما في الجنة ، وعمتهما في الجنة ، وخالهما في الجنة ، وخالاتهما في الجنة ، وهما في الجنة ، [ومن أحبهما في الجنة] [(٢)] " . رواه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر [(٣)] .

[٣٨] – [٤٣] – وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : " لما استقر أهل الجنة في الجنة ؛ قالت الجنة : يا رب ، أليس وعدتني أن تزيني بركنين من أركانك ؟ قال : ألم أزينك بالحسن والحسين ! فماست [(٤)] الجنة ميساً كما تميس العروس " . أخرجه الطبراني [(٥)] ، والخطيب [(٦)] ، وابن عساكر [(٧)] ....

---

(١) في (ب) " ورفية " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٢) ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وهي واردة في تاريخ ابن عساكر .

(٣) رواه الطبراني في الكبير : ٣ / ٦٤ – ٦٥ (٢٦٨٢) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وابن عساكر في تاريخه : ١٣ / ٢٢٩ (٣٢٣٨) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه مع قصة في أوله وزيادة في آخره ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٥ – ٢٩٦ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيهما أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي ، وهو متروك " ، وقال المتقي في الكنز : ١٢ / ١١٨ (٣٤٢٧٨) : " وفيه أحمد بن محمد اليمامي ؛ متروك ، وكذبه أبو حاتم ، وابن صاعد " ، وقال الذهبي في الميزان : ١ / ١٤٣ : " قال الدار قطني : ضعيف وقال – مرّة : متروك ، وقال ابن عدي : حدّث عن الثقات بمناكير ، وكان ينسخ عجائب " .

(٤) الميس : التبختر ، يقال : ماس يميس مَيْساً : إذا تبختر في مشيه ، وتثنّى ، والميسان : المتبختر في مشيته .
انظر : النهاية : ٨٩١ ، لسان العرب : ٦ / ٢٢٤ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٩٠١ ، مجمل اللغة : ٣ / ٨٢٠ .

(٥) في المعجم الأوسط : ١ / ٢٢٥ (٣٣٩) ، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه بنحوه مختصراً ، وقال الطبراني : " لم يرو هذين الحديثين عن ابن لهيعة إلا حميد بن علي " .
وفيه أحمد بن رشدين ؛ قلت : عد الذهبي هذا الحديث – في الميزان : ١ / ١٣٤ – من أباطيله .

(٦) في تاريخ بغداد : ٢ / ٢٣٨ – ٢٣٩ ، عن ابن لهيعة عن أبي عشّانة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظه ، وقال الخطيب : " لفظ الجراحي وحديثه أتم ، وروي عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن النبي ﷺ مرسلاً ، وبعض الناس رواه عن ابن لهيعة عن أبي عشانة من غير أن يرفعه إلى النبي ﷺ " ، وقال المتقي في الكنز : ١٢ / ١٢١ (٣٤٢٩٠) – بعد أن أورد قول الخطيب – : " فالحديث إذن معلول .. " ، والحديث فيه ابن لهيعة وهو ضعيف كما سيأتي في ص ٦٤٨ .

(٧) في تاريخه : ١٣ / ٢٢٨ (٣٢٣٦) ، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظه ، وأورد ابن الجوزي طرقه في الموضوعات : ٢ / ٢٠١ – ٢٠٢ (٧٥٥ – ٧٥٦) ، عن عقبة ، وكذا عن عائشة رضي الله عنها ، وابن عباس رضي الله عنهما في ص ٢٠٢ – ٢٠٣ (٧٥٧ – ٧٥٨) ، ثم قال : " هذا حديث من كل الوجوه لا يصح ، ففي الطريقين الأولين – يعني رواية عقبة ابن عامر – =

(عن) [١] ابن [٢] لهيعة [٣] [٤] عن أبي عشّانة [٥] ، [والحديث معلول [٦]] [٧] ، [وفي هذين الحديثين الأخيرين مقال من جهة بعض رواته ، والله أعلم [٨]] [٩] .

= حميد بن علي ، قال يحيى : ليس حديثه بشيء ، وابن لهيعة وهو ذاهب الحديث ، وابن رشدين قال ابن عدي : كذبوه ، وأنكروا عليه أشياء ، وفي حديث ابن عباس : أبو صالح ، والكلبي ، وأبو مخنف ؛ كلهم كذابون ، وفي حديث عائشة ﵂ : الحسن بن صابر ، قال ابن حبان : هو منكر الرواية جداً عن الأثبات .. " ، وقال ابن حبان في المجروحين : ١ / ٢٣٩ – بعد أن ذكر الحديث – : " وليس له أصل يرجع إليه " .

وقال الذهبي في ترتيب الموضوعات : ١٢٥ (٣٦٩) : " هذا كذب ؛ فأحمد بن محمد بن رشدين ؛ قال ابن عدي : كذبوه ، وحميد واه " ، وكذا قال في تلخيصه : ١٩٧ (٤٣٣) ، وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة : ١ / ٤٠٧ ، (باب مناقب السبطين ، وأمهما ، وآل البيت – الفصل الأول) ، وقال : " ... وجاء من حديث أنس ﷺ ؛ أخرجه الطبراني في الأوسط ، وقال : " تفرد به عباد بن صهيب " ، وعباد أحد المتروكين ، قلت : بل كذاب ، كما مر في المقدمة ، وجاء من وجه آخر – وسيأتي برقم (٢٩٧) من البحث – أخرجه عبدان في الصحابة من حديث بزيغ الأزدي مرفوعاً ... " ، والشوكاني في الفوائد : ٣٨٦ – ٣٨٧ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وأهل البيت ، وسائر الصحابة ﷺ ، ومناقب غيرهم من الناس ، ذكر الخلفاء الأربعة ﷺ) ، كما ذكر الحديث خادم السنة يوسف بن الحاج محمود في موسوعة الأحاديث القدسية الصحيحة والموضوعة (قسم الأحاديث الضعيفة) : ٥٤٦ (٤٧٦) ، وجزم بوضعه ، (مكتبة ابن حجر ، دمشق ، ط ١ ١٤٢٤هـ) .

[١] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، والمثبت من (ت ، ب ، م) .

[٢] في (ت ، ب) " وأبي " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب كما في ترجمته .

[٣] في (ت)" أميعة " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٤] عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي الأعدولي – ويقال : الغافقي – أبو عبد الرحمن ، وهو الأصح ، ويقال : أبو النضر ، المصري ، القاضي ، الفقيه ، روى عن أحمد بن خازم ، وغيره ، وروى عنه ابن ابنه أحمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعة ، وسفيان الثوري ، كان صالحاً لكنه يدلّس على الضعفاء ، وكان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً ، وسئل أحمد عنه فضعفه ، مات سنة ١٧٤هـ . انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٥ / ١٤٥ – ١٤٨ ، تهذيب الكمال : ١٥ / ٤٨٧ – ٥٠٣ ، الميزان : ٢ / ٤٧٥ – ٤٨٣ .

[٥] حيّ ابن يؤمِن ابن حجيل ابن جريج المصري أبو عشَّانة المعافري ، مشهور بكنيته ، وهو رجل من أحبار اليمن ، مات سنة ١١٨هـ ، وثقه أحمد ، ويعقوب بن سفيان ، وابن معين ، وقال أبو حاتم : " صالح الحديث " ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ولما خرج حديثه في صحيحه قال فيه : " من ثقات أهل مصر " .

الجرح والتعديل : ٣ / ٢٧٦ ، صحيح ابن حبان : ٥ / ٣٨٧ (٢٠٣٨) ، وانظر : الثقات : ٤ / ١٨٩ ، التقريب : ٢٨٢ ، التاريخ الكبير : ٣ / ١١٩ ، التهذيب : ٣ / ٦٣ ، تهذيب الكمال : ٧ / ٤٨٥ – ٤٨٧ .

[٦] كذا قال المتقي الهندي في الكنز : ١٢ / ١٢١ (٣٤٢٩٠) .

[٧] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٨] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٩] انظر تخريج الحديثين الأخيرين (٤٢ – ٤٣) .

في الأحاديث المبشرة لأزواج النبي ﷺ ، أمهات المؤمنين ، رضي الله عنهن .

بشائر خديجة

أم المؤمنين خديجة [الكبرى] [١] رضي الله عنها [وتعس عدوّها] [٢] :

[١] – [٤٤] – عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " أتاني جبريل عليه السلام فقال : يا رسول الله ، هذه خديجة قد أتتك ، معها إناءٌ ، فيه إدامٌ ، أو طعـام ، أو شراب ، فإذا هي قد أتتك [٣] فاقرأ عليها السّلام من ربها ، ومني ، وبشرها ببيتٍ في الجنة مـن قصبٍ ، لا صخب فيه ، ولا نصب " . أخرجه (البخاري) [٤] ، ومسلم [٥] وابن أبي شـيبة ، وابن عساكر [٦] .

[٢] – [٤٥] – وعن عائشة وعبد الله بن أبي أوفى قالا : قال رسول الله ﷺ : " بشّـروا خديجة ببيت [٧] في الجنة ، من قصبٍ [٨] ، لا صخب فيه ، ولا نصـب " . (رواه الحـاكم في المستدرك [٩] .

---

(١) ما بين [ ] زيادة من (ب) ، وغير ثابتة في (ت ، ف ، م) .

(٢) ما بين [ ] زيادة من (ب) ، وغير ثابتة في (ت ، ف ، م) .

(٣) في (ت) " أتنك " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٤) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة ، وفضلها رضي الله عنها) ، ص ٣١٠ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : " أتى جبريل النبي ﷺ .. " باختلاف يسير ، وفي (كتاب التوحيد ، باب قـول الله تعـالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴾ ، [الفتح : ١٥]) ، ص ٦٢٤ عنه رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل خديجة رضي الله عنها) ، ص ١١٠٥ عنه رضي الله عنه بمثل لفظ البخاري .

(٦) في (ب) " وابن اعساكر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٧) في (ف ، م) " به بيت " – في جميع مواضعها – وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

(٨) في (ت) " تصب " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٩) رواه البخاري في صحيحه (كتاب العمرة ، باب متى يحل المعتمر) ، ص ١٤٠ ، عن عبد الله بن أبي أوفى بلفظه ؛ إلا أنه قال " من الجنة " ، وفي (كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة ، وفضلها رضي الله عنها) ، ص ٣١٠ ، عن عائشة رضي الله عنها ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل خديجة) ، وفيه " بشرها ببيت .." ، بلفظه ، ص ١١٠٥ ، عن عبد الله بن أبي أوفى وكذا عن عائشة رضي الله عنها في الصفحة نفسها ، بنحوه .

[٣] – [٤٦] – وروى ابن أبي شيبة [١] عن ابن أبي أوفى بلفظ : بشَّر رسولُ الله ﷺ خديجة [٢] ببيتٍ في الجنة من قصبٍ ، لا صخب فيه ، ولا نصب) [٣] [٤] [٥] .

[٤] – [٤٧] – وعن عبد الله [٦] بن جعفرٍ رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " أُمرت أن أبشر خديجة ببيتٍ في الجنة ، من قصبٍ ، لا صخب [٧] فيه ، ولا نصب [٨] " . رواه أحمد في مسنده [٩] ، وابن حبان [١٠] ....

---

[١] في (ف) " وروى شيبة عن ابن أبي شيبة " ، وفي (م) " وروى ابن أبي شيبة عن أبي شيبة عن ابن أبي أوفى " ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، وهو الأقرب للصواب كما في مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٣٠ .

[٢] في (ت) " حديخة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٤] رواه البخاري في صحيحه (كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي خديجة رضي الله عنها ، وفضلها) ، ص ٣١٠ ، عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه بلفظه ، وبدون " في الجنة " ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل خديجة رضي الله عنها) ، ص ١١٠٥ ، عنه ، وفيه " بشرها ..." بلفظه ، كما سبق تخريجه في الصفحة السابقة ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه .

[٥] في هامش نسخة (ف) : (أخرج عن فاطمة أنها قالت للنبي ﷺ : أين أمنا خديجة ؟ قال : في بيت من قصب ، لا لغو فيه ، ولا نصب ، بين مريم ، وآسية " ، قالت له : أمن هذا القصب ؟ قال : " لا ، من القصب المنظوم بالدر ، واللؤلؤ ، والياقوت " . نقل : بدور السافرة في أمور الآخرة) . انظر : البدور السافرة لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : مصطفى عاشور ، باب ١٨٧ ، ص ٤٦٤ ، (مكتبة القرآن ، القاهرة) ، المعجم الأوسط : ١ / ٢٧٤ – ٢٧٥ (٤٤٣) ، من طريق مهاجر بن ميمون عنها رضي الله عنها ، بلفظه ، وزاد " بل " بعد " لا " ، وقال : " لا يروى هذا الحديث عن فاطمة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به صفوان " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٥٨ (١٥٢٧٣) : " رواه الطبراني في الأوسط من طريق مهاجر بن ميمون عنها ، ولم أعرفه ، ولا أظنه سمع عنها ، والله أعلم ، وبقية رجاله ثقات " .

[٦] في (ب) " عبيد " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في (ت) " لا صّخت " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٨] في (ب) " ولا نصيب " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٩] ٣ / ٢٨٣ – ٢٨٤ (١٧٥٨) ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بدون " في الجنة " ، وقال المحققان : " حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن ؛ فقد صرح محمد بن إسحاق بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه ، وهو صدوق حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات .." ، وقال في المجمع : ٩ / ٣٥٨ (كتاب المناقب ، باب في فضل خديجة رضي الله عنها) : " رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح ؛ غير محمد بن إسحاق ، وقد صرح بالسماع " .

[١٠] في صحيحه كما في الإحسان : ١٥ / ٤٦٦ (٧٠٠٥) ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، بلفظ : " لا سخب " ، وقال الأرنؤوط : " إسناده قوي ، ابن إسحاق روى له مسلم متابعة ، وهو صدوق ، وقد صرح بالسماع ، وباقي رجال السند ثقات رجال الشيخين ؛ غير العباس بن عبد العظيم فمن رجال مسلم .. " .

، والحاكم في المستدرك [١] .

[٥] – [٤٨] – وعن جابرٍ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " رأيت خديجة على نهرٍ من أنهار الجنة في بيت من قصبٍ ، لا لغو فيه ، ولا نصب " . رواه الطبراني في المعجمِ الكبير [٢] ، ورواه عن ابن أبي أوفى بلفظ : " قال لي جبريل : بشر خديجة [٣] ببيتٍ في الجنة من قصبٍ ، لا صخب فيه ، ولا نصب " [٤] .

[٦] – [٤٩] – وعن جابر بن عبد الله [٥] قال : قال رسول الله ﷺ : " أتاني جبريل فقال : بشر خديجة ببيت من قصب ، لا صخب فيه ، ولا نصب ". رواه الباوردي [٦] [٧] ....

---

[١] ٣ / ١٨٤ (كتاب معرفة الصحابة ، فضل خديجة ﵂) ، عن عبد الله بن جعفر ﵄ بلفظه ، وسكتا عليه ، وفي ص ١٨٥ ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي .

[٢] ٢٣ / ٨ (٦) ، عن جابر ﷺ بلفظ : سئل رسول الله ﷺ عن خديجة فقال : " رأيتها .... " ، بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٥٩ (كتاب المناقب ، باب في فضل خديجة ﵂) : " رواه الطبراني في الأوسط ، والكبير باختصار ، ورجالهما رجال الصحيح ؛ غير مجالد بن سعيد ، وقد وثق ، وخصوصاً في أحاديث جابر " .

[٣] في (ب) " بخديجة " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] في الصحيح بلفظ : " بشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ، ولا نصب " ، وعند مسلم من حديث إسماعيل قال : " قلت لعبد الله بن أبي أوفى : بشر النبي ﷺ خديجة ؟ قال : نعم ببيت من قصب ، لاصخب فيه ، ولا نصب " ، وقد تقدم تخريجه في ص ٦٤٩ .

[٥] جابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان الأنصاري السلمي ، أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى ، شهد بدراً وغيرها ، وهو غير جابر بن عبد الله بن عمرو . انظر : الاستيعاب : ١١٤ ، أسد الغابة : ١ / ٣٠٦– ٣٠٧ .

[٦] كذا في الكنز : ١٢ / ١٣١ (٣٤٣٤٢) ، عن جابر بن عبد الله بن رئاب ، ولم أقف على " معرفة الصحابة " للباوردي ، ومعجم الصحابة له كما في الرسالة المستطرفة : ١٢٨ ، ١٣٦ ، ولم أقف عليه عن جابر بن رئاب عند غير المذكورين ، وللحديث شاهد بنحوه في الصحيحين ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٣٠ (كتاب الفضائل ، ما جاء في فضل خديجة ﵂) ، عن ابن أبي أوفى بلفظ : " بشر رسول الله ﷺ خديجة ببيت في الجنة .. " ، بلفظه .

[٧] الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوردي ، نسبة إلى باورد– بلدة بخراسان بين سرخس ونسا – نقل عنه ابن حجر في الإصابة ، وابن عبد البر في الاستيعاب ، وغيرهم ، صنف كتاباً في معرفة الصحابة ، وله معجم الصحابة ، وكانت له عناية بالنسائي ، وهو من شيوخ ابن مندة ، ولم أقف له على ترجمة وافية . انظر : مقدمة ابن الصلاح : ١١٠ ، معجم البلدان : ١ / ٣٣٣ ، الكامل لابن عدي : ١ / ١٤٦ ، ٧ / ٢٥٩٩ ، الإصابة : ١– ٢ / ١٥٣ ، ٣ – ٥ / ٢٤٧ ، الاستيعاب : ٧٧٨ ، ٨١٩ ، تهذيب الكمال : ٣١ / ٣١٣ ، تاريخ دمشق : ٢١ / ١٧٣ ، كشف الظنون : ٢ / ١٧٣٩ ، =

، وابن قانع [(١)] [(٢)] ، والطبراني [(٣)] ، ورواه عن أبي سعيد الخدري [(٤)] أيضاً [(٥)] .

[٧] – [٥٠] – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " أُمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة " . رواه الخطيب [(٦)] .

[٨] – [٥١] – وعن علي رضي الله عنه قال : بشر رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة من قصب ، مفصَّل [(٧)] من الذهب ، بعيد [(٨)] من اللهب ، لا يسمع فيه أذى [(٩)] ولا نصب . رواه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني [(١٠)] ....

= الرسالة المستطرفة : ١٢٨ ، ١٣٦ .

(١) أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي مولاهم البغدادي ، الإمام ، الحافظ ، البارع ، كان من أهل العلم ، والدراية ، والفهم ، واسع الرحلة ، كثير الحديث ، بصيراً به ، ولد سنة ٢٦٥هـ ، وتوفي سنة ٣٥١هـ .
انظر ترجمته في : السير : ١٥ / ٥٢٦ ، تاريخ بغداد : ١١ / ٨٨ ، الجواهر المضية : ٢ / ٣٥٥ – ٣٥٦ .

(٢) معجم الصحابة لابن قانع : ١ / ١٩٣ (١٤٤) ، عن جابر بن عبد الله بن رياب بلفظه ، وفي سنده الوازع بن نافع ؛ منكر الحديث . انظر : الميزان : ٤ / ٣٢٧ .

(٣) في الكبير : ٢ / ٢٠٥ (١٧٦٨) ، عن جابر بن رياب رضي الله عنه بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٥٩ (كتاب المناقب ، باب في فضل خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) : " رواه الطبراني ، وفيه الوازع بن نافع ، وهو متروك " .

(٤) في (ف) " أبي سعد الخذري " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٥) المعجم الأوسط : ٤ / ٣٣٤ (٣٥٧٥) ، عن أبي هريرة ، وأبي سعيد رضي الله عنهما بنحوه ، وقال في المجمع : ٩ / ٣٥٩ (كتاب المناقب ، باب في فضل خديجة رضي الله عنها) : " حديث أبي هريرة في الصحيح ، رواه الطبراني في الكبير ، والأوسط ، وفيه محمد بن عبد الله الزهيري ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " .

(٦) أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : " ... ولقد أمره ربه عز وجل أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة .. " (صحيح البخاري ، ص ٣١٠ (٣٨١٦ – ٣٨١٧) ، ص ٤٥٢ (٥٢٢٩) ، ص ٥٠٨ (٦٠٠٤) ، ص ٦٢٤ (٧٤٨٤) ، صحيح مسلم ، ص ١١٠٥ (٦٢٧٧) ، وقال الذهبي في التلخيص بذيل المستدرك : ٣ / ١٨٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب خديجة رضي الله عنها) : " وقد اتفقا على حديث ابن أبي أوفى نحوه " .

(٧) في (ف ، ت) " معضل " ، وفي (ب) " مفضّل " ، وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٨) في (م) " بعبد " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

(٩) تحرفت في (ب) إلى " ذمي " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(١٠) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي الجرجاني ، الثقة ، العالم ، مسند أصبهان ، وصاحب تلك الأمالي الأربعين ، ولد بجرجان سنة ٣١٩ ، ومات بأصبهان سنة ٤٠٨هـ ، حديثه من أعلى شيء في الثقفيات .
انظر ترجمته في : السير : ١٧ / ٢٨٦ – ٢٨٧ ، الشذرات : ٥ / ٥١ .

في أماليه [المعروفة بالجرجانيات] [(١)] ، ورجاله ثقات [(٢)] .

[٩] – [٥٢] – وعن [ابن أبي رواد] [(٣)] ﷺ قال : دخل رسول الله ﷺ على خديجة وهي في مرضها الذي توفيت فيه ، فقال : " بالكره مني ما أرى منك يا خديجة ، وقد يجعل الله – تعالى – في الكره خيراً كثيراً ، أما علمت أن الله زوَّجني معك في الجنة مريم بنت عمران ، (وكلثم أخت موسى) [(٤)] ، وآسية [(٥)] امرأة فرعون " . رواه الطبراني في المعجم الكبير [(٦)] .

[١٠] – [٥٣] – وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " خير نساء الجنة مريم بنت عمران ، وخير نساء الجنة خديجة بنت خويلد " . رواه (البخاري ، ومسلم [(٧)] والترمذي ، و) [(٨)] ابن جرير .

---

(١) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٢) كذا حكم عليه المتقي في الكنز : ١٣/ ٦٩٠ (٣٧٧٦٥) ، ورواه محمد بن إبراهيم الجرجاني في أماليه ، (مخطوط بمركز الملك فيصل ، الرياض ، رقم : ٢٨٢٨– ٣ – ف عن مكتبة الأسد بدمشق برقم ٣٧٩٩) ق ١٠٧/ ٢، عن عبد الله ومحمد بن المنذر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن علي ﷺ ، وفيه "بالذهب" ، وبعض رجاله رجال البخاري ومسلم كهشام وأبيه وعبد الله بن جعفر ، وانظر : الثقات : ٥/ ٥٠٢، ٧/ ٤٣٧، تهذيب الكمال :٢٠/ ١٥، تعريف أهل التقديس : ٩٤، التاريخ الكبير : ١/ ٢٤٣، وانظر : ٧٠٨، ٧٧٦، ٨٧٧ من البحث.

(٣) في (ت) " الدرعاء " وهو خطأ ، وفي (ب ، ف ، م) " الدرداء " ، والمثبت من الكبير : ٢٢ / ٤٥١– ٤٥٢ ، وهو الأقرب للصواب ، وهو عبد العزيز بن أبي رواد ، واسمه ميمون ، ويقال : أيمن بن بدر المكي ، صدوق عابد ، وربما وهم ، ورمي بالإرجاء ، مات سنة ٥٩هـ . انظر : التقريب : ٦١٢ ، الميزان : ٣ / ٦٢٨ – ٦٢٩ .

(٤) ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

(٥) في (ب) " وآيسة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٦) ٢٢ / ٤٥١ – ٤٥٢ (١١٠٠) ، عن ابن أبي رواد بنحوه مع زيادة في آخره ، وقال في المجمع : ٩ / ٣٥٠ (كتاب المناقب ، باب ما جاء من الفضل لمريم وآسية ، وغيرهما) : " رواه الطبراني منقطع الإسناد ، وفيه محمد بن الحسن بن زبالة ، وهو ضعيف " ؛ بل كذبوه ، كما في الميزان : ٣ / ٥١٤ .

(٧) صحيح البخاري ، ص ٢٨٠ (٣٤٣٢) ، ص ٣١٠ (٣٨١٥) ، (كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾ ، [مريم : ١٦]) ، ص ٢٨٠ ، صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل خديجة ﵂) ، ص ١١٠٥ ؛ كلاهما عن علي ﷺ بنحوه .

(٨) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[١١] – [٥٤] – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية [١] بنت مزاحم امرأة [٢] فرعون " . رواه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك [٣] .

[١٢]– [٥٥]– وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " سادات نساء أهل الجنة أربع : مريم ، وفاطمة ، وخديجة ، وآسية " . رواه الحاكم في المستدرك [٤] .

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

بشائر عائشة بنت أبي بكر

[١]– [٥٦]– عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " لما توفيت خديجة نزل جبريل بصورة عائشة في سرَقة [٥] [٦] حريرٍ ، خضراء ، فقال : يا محمد ! هذه زوجتك في الدنيا ، وزوجتك في الآخرة عوضاً من خديجة بنت خويلد " . رواه أبو نعيم في فضائل الصحابة [٧] .

---

[١] في (ب) " وآيسة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (م) " بامرأة " كذا ، وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٣] تقدم تخريجه في ص ٩٩ – ١٠٠ .

[٤] ٣ / ١٨٥ – ١٨٦ (كتاب معرفة الصحابة ، سيدات نساء أهل الجنة أربع) ، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه مع زيادة في أوله ، وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : على شرط البخاري ومسلم .
وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٦٨٥ (٣٦٧٨) .

[٥] في (ف) "خرقة " ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) كما في المعرفة لأبي نعيم ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] أي قطعة من جيّد الحرير ، وفي تاج العروس : السَّرَق شقق الحرير ، أو الحرير عامة ، قال أبو عبيد : أحسب أن أصل هذه الكلمة فارسية ، إنما هو سره – يعني الجيد ، فعرّب فقيل : سرق ، كما عرب برق ، وإنما هو بالفارسية : بره ، وكذلك يلمق إنما هو بالفارسية : يلمه – يعني القباء ، وجمعها سَرَق . انظر : النهاية : ٤٢٧ ، تاج العروس : ٦ / ٣٧٩ ، المعجم الوسيط : ١ / ٤٣٠ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٤ / ٢٤١ – ٢٤٢ .

[٧] رواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم ، تحقيق : صالح العقيل : ١٣٢ (١٥٣) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، (دار البخاري ، المدينة ، بريدة ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، ورواه في معرفة الصحابة : ٦ / ٣٢٠٩ – ٣٢١٠ (٧٣٨١) ، عنه بلفظه ، وذكره ابن عدي في الكامل : ٦/ ٢٣٤٨ ، ترجمة " موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني " =

[٢]– [٥٧]– " عائشة زوجتي في الجنة ". رواه ابن سعد [١] عن مسلم البطين مرسلاً [٢] .

[٣] – [٥٨] – [وعن عائشة ﵂ : قالت : قال لي رسول الله ﷺ : " أبشري [٣] يا عائشة ، أما الله فقد [برأك] [٤] [٥] " .

= ، وقال : " منكر الحديث " ، وقال : " موسى بن عبد الرحمن هذا لا أعلم له أحاديث غير ما ذكرته ، وقد يقبل بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، وهذه الأحاديث بواطيل"، وقال الذهبي في الميزان: ٤ / ٢١١ :" ليس بثقة ؛ فإن ابن حبان قال فيه: دجال ، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير" ، وأورد محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني : ٣/ ١٧٤٥ (٦١٨٢) نحوه بدون " عوضاً من خديجة " ، وصحح الألباني سنده (المكتب الإسلامي، بيروت ، ط ٢ ١٣٩٩هـ) ، وللحديث شاهد عند البخاري عن عائشة في (كتاب النكاح ، باب نكاح الأبكار) ص ٤٣٩ بلفظ " أريتك في المنام مرتين ، إذا رجل يحملك في سرقة حرير فيقول : هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت ، فأقول : إن يكن هذا من عند الله يمضه " وكذا في (باب النظر إلى المرأة قبل التزويج) ص ٤٤٣ (كتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه عليها) ص ٣١٧ (كتاب التعبير ، باب كشف المرأة في المنام ، وباب ثياب الحرير في المنام) ص ٥٨٥ ، وعند مسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضائل عائشة ﵂) ص ١١٠٦عنها ﵂ بنحو لفظ البخاري .

وقد تقدم الكلام على سند الحديث ، أما الكلام على متنه ففيه أمور : فإن كان المراد بالإبدال هو إبدال خديجة بعائشة ﵄ بعد موت خديجة في الدنيا فلا ضير فيه ، فقد بلغت عائشة من النبي ﷺ منزلة عظيمة ، وكانت أحظى نسائه محبة ، مع سابقة خديجة ﵂ للإسلام ، وفضلها العظيم على الأمة في نصرة النبي ﷺ ومؤازرته أول الوحي ، كما أن ذرية النبي ﷺ الباقية من عقبه هم منها ، أما إن كان المراد بالإبدال الإبدال الأخروي فباطل ، فإن نساء النبي ﷺ هن نساؤه في الجنة مع ما أعده الله له من عظيم النعيم وزوجات أخر ، وهذا الأصل في جميع المؤمنين أن زوجاتهم في الدنيا هن زوجاتهم في الآخرة مع ما لهم من حور عين . وانظر : منهاج السنة : ٤ / ٣٠٣ – ٣٠٤ .

[١] في (ب) " ابن سعيد " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في طبقاته : ٨/ ٦٦ ، عن مسلم البطين بلفظه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٢/ ٧٣٥ (٣٩٦٥) ، وقال في الصحيحة : ٣/ ١٣٣ (١١٤٢) : " وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير أنه مرسل ؛ لأن مسلماً – وهو ابن عمران البطين – من صغار التابعين ، ولكنه من المراسيل الصحيحة لأن له شواهد كثيرة تدل على ذلك ... " .

[٣] في (ب) " أبنري " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] تحرفت في (ت ، ب) إلى " يراك " ، والمثبت من " صحيح البخاري ، ومسلم " وهو الصواب .

[٥] وفيه استحباب المبادرة لتبشير من تجددت له نعمة ، أو اندفعت عنه بلية ، وقوله " أما الله فقد برأك " ، أي بما أنزله في كتابه العزيز من براءة عائشة من الإفك براءة قطعية بنص القرآن ، فلو شك فيها إنسان ؛ صار كافراً مرتداً بالإجماع .

انظر : حديث الإفك لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، تحقيق : هشام بن إسماعيل السقا ، مراجعة : محمود الحداد ، ص ٦٩ ، (عالم الكتب ، الرياض ، ط ١٤٠٥هـ) .

رواه البخاري ومسلـــم [1]] [2] .

[٤] – [٥٩]– وعنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ : " أما ترضين أن تكوني زوجـــتي في الدنيا والآخرة ! فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة " . رواه الحاكم في المستدرك [3] .

[٥] – [٦٠] – وعنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ : " إنه ليهون عليَّ بذلك الموت أني أريتك زوجتي في الجنة " . رواه الطبراني في الكبير [4] ، وروى ابن أبي شيبة نحوه عن مصعب بن إسحاق مرسلاً [5] .

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التفسير ، باب ﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا ﴾ إلى قوله ﴿ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾ ، [النور : ١٢ – ١٣]) ، ص ٤٠٠ ، عن عائشة رضي الله عنها ، وهو جزء من حديث طويل في قصة الإفك ، وفي (كتاب المغازي ، باب حديث الإفك) ، ص ٣٤٠ ، وفي (كتاب الشهادات ، باب تعديل النساء بعضهن بعضاً) ، ص ٢١١ ، عنها رضي الله عنها بنحوه ، وأخرجه مسلم – واللفظ له – في (كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك ، وقبول توبة القاذف) ، ص ١١٠٦ ، عنها رضي الله عنها .

(2) ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

(3) سبق تخريجه في ص ١٠٢ ، عن أبي العنبس عن عائشة رضي الله عنها .

(4) ٢٣ / ٣٩ (٩٨) ، عن عائشة رضي الله عنها باختلاف يسير ، وقال السلفي : " في إسناده الإمام أبو حنيفة ، وهو مع جلالتـــه ضعيف في الحديث ، وللحديث شواهد عن عمار من قوله ، وغيره " .
ثم أشار بعده إلى أحاديث رواها الطبراني بإسناد صحيح ؛ منها : قول عائشة : يا رسول الله من أزواجك في الجنة ؟ قال : " إنك منهم " ، وحديث عمار رضي الله عنه ، قال : " إنها زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة " . رواه البخاري من طريق آخـــر عن عمار ، وأورده ابن أبي حاتم في العلل : ٦ / ٤٢٥ (٣٦٤٠) ، تحقيق : لجنة من المشاركين بإشراف : سعد الحميد ، خالد الجريسي ، (ط ١ ١٤٢٧هـــ) ، من طريق المعلى بن عبد الرحمن بإسناده عن عائشة رضي الله عنها بلفظ المؤلف ، وقـــال : سمعت أبي يقول : " هذا حديث موضوع بهذا الإسناد ، والمعلّى متروك الحديث " ، وأورده الألباني في الصحيحة : ٦– ٢/ ٨٦٧ (٢٨٦٧) وقال في ص ٨٦٨ : " .. وأنا أرى أن الحديث حسن بمجموع إسنادي أبي حنيفة وأحمد" .

(5) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥٢٨ (كتاب الفضائل ، ما ذكر في عائشة رضي الله عنها) ، عن مصعب بن إسحاق بـــن طلحة بلفظ : " قد أريت عائشة في الجنة ليهون علي بذلك موتي كأني أرى كفها " .
وقال الألباني في الصحيحة : ٦ – ٢ / ٨٦٨ (٢٨٦٧) –بعد أن عزاه لأحمد (٦ / ١٣٨) مختصراً – : " وهذا إســـناد جيد ؛ لولا جهالة في مصعب هذا ..." ، وقال الأرنؤوط وغيره في التعليق على مسند أحمد : ٤١ / ٥١٩ (٢٥٠٧٦) : " إسناده ضعيف ؛ لجهالة مصعب بن إسحاق بن طلحة ... تفرد بالرواية عنه إسماعيل بن أبي خالد ، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان .." ، وقد ثبت أن عائشة زوجته ﷺ في الجنة من حديث عمار رضي الله عنه عند البخاري ، كما سيأتي برقم (٦٤) .

[٦] – [٦١] – وعن عمـــار بن ياسر ﷺ قـــال : " إن عائشـــة زوجـــة الـــنبي ﷺ في الـــجنـــة " . رواه (الترمذي [١] و) [٢] ابن أبي شيبة [٣] .

[٧] – [٦٢] – وعن عمار بن ياسر أيضاً قال : " لقد سارت [٤] أمنا مسيرها [٥] ، وإنـــا لنعلم أنها زوجة نبينا في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلانا بها ليعلم [٦] إياه نطيع أو إياها " . رواه البخاري [٧] ، وابن عساكر في تاريخه .

[٨] – [٦٣] – (وعن عبيد الله بن زياد الأنصاري قال : سمعت عمار بن ياسر يقول : " هي زوجته في الدنيا والآخرة " – يعني عائشة – . أخرجه الترمذي [٨] .

[٩] – [٦٤] – وعن أبي وائل قال : " لما بعث عليٌ عماراً ﷺ [والجيش] [٩] إلى الكوفة ؛ [ليستنفرهم] [١٠] خطب عمارٌ ، فقال : إني لأعلم أنها زوجة نبيكم في الـــدنيا والآخـــرة ، ولكنَّ الله ابتلاكم بها لينظر إياه تتبعون ، أو إياها " [١١] .

---

[١] في جامعه (أبواب المناقب ، باب من فضل عائشة ﷺ) ، ص ٢٠٥٠ ، عن عمار ﷺ بنحوه ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٧٧ (الكتاب والباب السابقين) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] في مصنفه : ٧ / ٥٢٩ (كتاب الفضائل ، ماذكر في عائشة ﷺ) ، عن عمار ﷺ بلفظه ، وبعضه في الصحيح ، كما سيأتي في الحديث الذي يليه .

[٤] في (ف) " سالت " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (م) " ميسرها " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت ، ف) ، وهو الصواب .

[٦] في (ب) " ليسلم إباه ، ونطيع وإياها " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في صحيحه (كتاب الفتن ، باب الفتنة التي تموج كموج البحر) ، ص ٥٩٢ ، عن عمار ﷺ بنحوه .

[٨] تقدم تخريجه عند حديث (٦١) بنحوه ، وفي صحيح البخاري ما يدل على أنها زوجة الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة معاً ، كما سيأتي في الحديث الذي يليه .

[٩] تحرفت في (ف ، م) إلى " والحسن " ، والتصويب من " صحيح البخاري " .

[١٠] في (ف) " يستعرهم " ، وفي (م) " يستقرهم " وهو خطأ ، والمثبت من " صحيح البخاري " وهو الصواب .

[١١] أخرجه البخاري في (كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة ﷺ) ص ٣٠٦ عن أبي وائل بنحوه ، وفي (كتاب الفتن ، باب الفتنة التي تموج كموج البحر) ص ٥٩٢ بنحوه ، وقال الحافظ ابن حجر في فتـــح الباري : ٧ / ١٣٥ =

أخرجه البخاري) [(١)] .

[١٠] – [٦٥] – وعن عمرو بن غالب [(٢)] : أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر ، فقال : " اغْرُبْ [(٣)] [(٤)] مقبوحاً منبوحاً [(٥)] [(٦)] (تؤذي حبيبة رسول الله ﷺ ! ") [(٧)] .

(أخرجه الترمذي [(٨)]) [(٩)] ، (وزاد ابن عساكر) [(١٠)] : " فأشهد أنها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة " [(١١)] .

= " وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه : حدثتنا عائشة أن النبي ﷺ قال لها : " أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة " ، فلعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبي ﷺ " .

(١) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٢) عمرو بن غالب الهمداني الكوفي ، روى عن الأشتر النخعي ، وعلي ، وعمار ، وعائشة – رضي الله عن الجميع – مقبول ، من الثالثة ، قال بعضهم : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر ترجمته في : التقريب : ٧٤٢ ، تهذيب الكمال : ٢٢ / ١٨٣ – ١٨٦ ، التهذيب : ٨ / ٧٧ .

(٣) اغرب عني ، أي : تباعد ، وغَرب : بَعُد . انظر : مختار الصحاح : ٤٤٥ ، النهاية : ٦٦٤ .

(٤) في (ت ، ب) " اسكت " ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) في (ب) " منيوحاً " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٦) المنبوح : المشتوم ، يقال : نبحتني كلابك ، أي : لحقتني شتائمك ، وأصله من صياح الكلب .

انظر : النهاية : ٨٩٦ ، لسان العرب : ٢ / ٦١٠ .

(٧) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٨) في جامعه (أبواب المناقب ، باب من فضل عائشة رضي الله عنها) ، ص ٢٠٥٠ ، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه باختلاف يسير ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " ، وقال الألباني – في ضعيف الترمذي : ٤٧٣ (أبواب المناقب ، باب من فضل عائشة رضي الله عنها) – : " ضعيف الإسناد " ؛ وفيه عمرو بن غالب الهمداني ؛ قال الحافظ التقريب : ٧٤٢ : " مقبول " ، وقال الذهبي في الميزان : ٣ / ٢٨٣ : " ما حدث عنه سوى أبي إسحاق .. " ، وقال الحافظ في التهذيب : ٨ / ٧٧ : " ذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : قال ابن البرقي : كوفي مجهول ، احتملت روايته لرواية أبي إسحاق عنه .. " ، وذكره المزي في تهذيب الكمال : ٢٢ / ١٨٤ ، وقال : " رواه الترمذي عن بندار عن ابن مهدي ، عن سفيان عن أبي إسحاق نحوه ، فوقع لنا عالياً بدرجتين " ، ثم نقل قول الترمذي .

(٩) ما بين ( ) ساقط من (ت) ، وعزاه في (ب) للبخاري ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، ولم أقف عليه عند البخاري بهذه الرواية ، ورواية البخاري عن عمار هي في بيان أنها زوجة الرسول ﷺ في الجنة ، وقد تقدمت برقم : (٦٢ ، ٦٤) .

(١٠) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(١١) انظر هذه الزيادة في : تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٥٨ ، عن عمرو بن غالب بلفظها .

[١١] – [٦٦] – (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا كان يوم القيامة حد الله الذين شتموا عائشة ثمانين ثمانين على رؤوس الخلائق، فيستوهب إلى المهاجرين منهم ، فأستأمرك يا عائشة " . رواه الطبراني في الكبير [١] [٢]) [٣] .

بشائر الصوامة القوامة

أم المؤمنين حفصة [٤] رضي الله عنها .

[١] – [٦٧] – عن أنس بن مالك وقيس بن زيد قالا : قال رسول الله ﷺ : " قال لي جبريل : راجع [٥] حفصة [٦] ، فإنها صوّامة ، قوّامة ، وإنها زوجتك في الجنة " . رواه الحاكم في المستدرك ، ورواه ابن سعد ، والطبراني في الكبير عن قيس بن زيد [٧] .

بشائر هند بنت أبي أمية

(**أم سلمة رضي الله عنها .**

---

[١] في (ف) " الكبيرة " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٢] ٢٣/ ١٦٣ (٢٦٤) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما باختلاف يسير وزيادة في آخره ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٨٤ (كتاب المناقب ، باب حديث الإفك) : " رواه الطبراني وفيه عبد الله بن هارون أبو علقمة القروي ، وهو ضعيف " .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٤] تحرفت في (ف) إلى " حفضة " ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ف ، م) " زاجع " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] في (ف) " حفضة " وفي (ت) " محفصة " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، م) ، وهو الصواب .

[٧] رواه الحاكم في المستدرك : ٤ / ١٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها) ، عن قيس بن زيد رضي الله عنه بلفظه ، وعن أنس رضي الله عنه بنحوه ، وابن سعد في الطبقات الكبرى : ٨ / ٨٤ ، عن قيس بن زيد رضي الله عنه بلفظ " ارجع ... " ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٨ / ٣٦٥ (٩٣٤) ، عن قيس بن زيد رضي الله عنه بلفظه ، وجميعهم ذكروا قصة في أوله ، وهي أن رسول الله ﷺ طلّق حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ، فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فبكت ، وقالت : والله ما طلقني عن شبع ، فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها ، فتجلببت ، فقال : " إن جبريل أتاني فقال لي : ارجع حفصة ؛ فإنها صوامة ، قوامة ، وهي زوجتك في الجنة " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٩٣ (كتاب المناقب ، فضل حفصة بنت عمر – زوج النبي ﷺ – رضي الله عنها) ، عن قيس بن زيد رضي الله عنه ، وقال : "رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " ، وأورده من رواية أنس رضي الله عنه في ص ٣٩٢ – ٣٩٣ (في الكتاب والباب السابقين) ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه جماعة لم أعرفهم " ، والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع : ٢ / ٨٠٢ (٤٣٥١) .

[١] – [٦٨] – عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : " اللهم إليك لا إلى [(١)] النار أنا وأهل بيتي " ، فناديته ! وأنا يا رسول الله ! قال : وأنت " . رواه الطبراني وابن أبي شيبة ، وقد مر الحديث بتمامه في بشارة فاطمة والحسن والحسين [(٢)]) [(٣)] .

أم المؤمنين زينب [بنت جحش] [(٤)] رضي الله عنها .

بشائر أم المساكين

[١] – [٦٩]– عن واثلة بن الأسقع [(٥)] قال : قال رسول الله ﷺ : " أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة ، وأول من يلحقني من أزواجي زينب ، وهي أطولكن كفاً " ، (قال : وكانت زينب من أعمل الناس لقِبال [(٦)] ، أو [شسع] [(٧)] ، أو قربة ، أو إداوة [(٨)] ، وتفتل [(٩)] ، وتحمل ، وتُعطي [(١٠)] في سبيل الله ، فلذلك قال رسول الله ﷺ : " أطولكن كفاً ") [(١١)] . رواه ابن عساكر في تاريخه [(١٢)] .

---

(١) في (م) " لا آتي " ، والمثبت من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) سبق تخريجه في الموضع الذي أشار إليه المؤلف ؛ انظر : حديث (٤) ، (٣١) .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٤) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) ، وغير ثابتة في (ت ، ب) .

(٥) في (ت) " الأشقع " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب .

(٦) زِمام النعل ، وهو السّير الذي يكون بين الإصبعين . انظر : النهاية : ٧٢٩ ، لسان العرب : ١١ / ٥٤٣ .

(٧) في (ف) " شنيع " ، وفي (م) " شنع " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من تاريخ دمشق : ١٧ / ٧٤ .

(٨) المطهرة ، وهي إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء ، وقيل : إنما تكون إداوة إذا كانت من جلدين ، قوبل أحدهما بالآخر . انظر : المعجم الوسيط : ١ / ١٠ ، تاج العروس : ١٠ / ١٢ .

(٩) الفتلة واحد الفتل ، وهو ما كان مفتولاً من ورق الشجر كورق الطرفاء ، والأثل ، ونحوهما ، وقيل الفتلة : حمل السُّمر ، والعُرفط ، وقيل : نور العِضاه – كل شجر يعظم ، وله شوك – إذا انعقد ، وقد أفتلت إفتالاً إذا أخرجت الفتلة . انظر : النهاية : ٦٩١ ، مختار الصحاح : ٤١٧ .

(١٠) تصحفت في (ف) إلى " وتقطي " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(١١) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(١٢) تاريخ دمشق : ١٧ / ٧٣ – ٧٤ (٤٠٤٣) ، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه بلفظه ، وفي إسناده خيران بن العلاء الكلبي ، قال الذهبي في الميزان : ١ / ٦٦٩ : " وثق ، وله خبر منكر " . وانظر : الثقات : ٨ / ٢٣٢ ، اللسان : ٣ / ٣٨٧ – ٣٨٨ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٠٥ .

[٢] – [٧٠] – وعن عمر : كان رسول الله ﷺ يقول : " أسرعكن بي لحوقاً أطولكن يداً " ، فكنَّ يتطاولن أيديهن ، إنما كان ذلك ؛ لأنها – يعني زينب – كانت صناعاً [١] تعين بما تصنع في سبيل الله " . رواه البزار [٢] ، وابن مندة ، ورواه ابن عساكر[٣] .

[٣] – [٧١] –[حدثنا خلّاد بن يحيى ثنا عيسى بن طهمان قال : سمعت أنس بن مالك يقول : لما نزلت آية الحجاب وهي : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴿٥٣﴾ ﴾ ،[

---

[١] يقال شخص صَنَع : إذا كان له صَنْعة يعملها بيديه ويكسب بها ، وامرأة صناع : حاذقة ماهرة بالعمل . انظر : النهاية : ٥٢٨ ، المعجم الوسيط : ١ / ٥٢٧ – ٥٢٨ ، لسان العرب : ٨ / ٢٠٩ – ٢١٠ .

[٢] في (ف) " البزاز " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) وهو الأقرب للصواب .

[٣] مسند البزار : ١ / ٣٦٠ (٢٤١) ، عن عمر ﷺ بقصة في أوله ، وقال البزار : " وهذا الحديث قد يروى عن رسول الله ﷺ من وجوه ، ولا نعلم رواه أحد عن رسول الله ﷺ أجلّ من عمر ، وقد رواه غير واحد عن إسماعيل الشعبي مرسلاً ، وأسنده شعبة ، فقال : عن ابن أبي ليلى ، ولا نعلم حدّث به عن شعبة إلاوهب " ، وعزاه في الكنز : ١٣ / ٧٠٠ (٣٧٧٩١) إلى ابن مندة في غرائب شعبة عن عبد الرحمن بن أبزى عن عمر ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، ولم أقف على غرائب شعبة لابن مندة ، كما لم أقف عليه من رواية عمر ﷺ عند ابن عساكر ، ولكن رواه عن عائشة ﷺ بنحوه ، – كما سيأتي في الحديث الذي يليه – ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٣ / ١٨٤ (كتاب الجنائز ، ما قالوا في التكبير على الجنازة من كبر أربعاً) ، عن ابن أبزى بالقصة التي في أوله ، ولم يذكر فيه قول عمر ﷺ ، وكذا عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه : ٣ / ٤٨٠ (٦٣٩٧) ، عن الشعبي عن عبد الرحمن بن أبزي ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٩٩ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في زينب بنت جحش ، زوج النبي ﷺ) ، عن عمر ﷺ ، وقال : " رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح " ، وسئل عنه الدار قطني في العلل : ٢ / ١٧٦ (٢٠١) ، فقال : " هو حديث يرويه إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ابن أبزى عن عمر ، رواه عن إسماعيل جماعة منهم زايدة ، وزهير ، وأبو شهاب ، وعبيد الله بن موسى ، وأبو حمزة السكري ، ويحيى القطان ، وابن فضيل ، وابن عيينة ، ويزيد بن هارون ، ويعلى ابن عبيد ، وغيرهم ، فرواه عن إسماعيل موقوفاً غير مرفوع ، ورواه شعبة من رواية وهب بن جرير عنه عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ابن أبزى عن عمر ، وذكر فيه كلاماً رفعه إلى النبي ﷺ ، أغرب به وهب بن جرير عن شعبة ، وهو قوله : كان رسول الله ﷺ يقول : " أسرعكن بي لحوقاً أطولكن يداً " ، ورواه غندر عن شعبة فوقفه ، وقال : عن ابن أبي ليلى ، ورواه فراس عن الشعبي عن ابن أبزى عن عمر ، ورواه زكريا عن الشعبي عمن حدثه عن عمر ، ورواه منصور بن عبد الرحمن الأشل عن الشعبي مرسلاً عن عمر ، ورواه حجاج بن أرطاة عن الشعبي عن ابن أبي ليلى عن عمر قوله ، والمحفوظ قول زايدة ، ومن تابعه عن إسماعيل ... " ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٣ – ٢ / ٧٤٨ – ٧٤٩ (٦٣٣٥) : " إسناده صحيح ، والشطر الأول أخرجه جماعة ذكرهم في أحكام الجنائز ص ١٨٧ ، وكذلك الطبراني في الكبير (٢٤ / ٥٠ / ١٣٤) ، لكن لم يذكر في إسناده عبد الرحمن بن أبزى " .

الأحزاب : ٥٣] ، في زفاف زينب بنت جحش ، أطعم على وليمتها خبزاً ولحماً يومئذ . وكانت تفتخر على نساء النبي ﷺ ، وكانت تقول : إن الله أنكحني في السماء بلا ولي ، ولا شاهدٍ ، ولا مهر" [١] ، قال الله تعالى : ﴿ زَوَّجْنَـٰكَهَا ﴾ ، [الأحزاب : ٣٧] ، يعني : جرى مناكحي في السماء ، والله أمهر لي ، وشهدني الملائكة ، وهذا شرف عظيم لها [٢]] [٣] .

(**قال العبد الضعيف – أصلح الله حاله –** : إنا لم نجد في الكتابين – أعني جامع الأصول ، والجامع الكبير – في غير من ذكرنا من أمهات المؤمنين بخصوصهن [٤] ما يدل على البشارة .

وقد قال العلماء : إن أزواج النبي ﷺ من أهل الجنة أجمعين [٥] .

قال العلامة الدواني –كما أسلفت ذكره عنه – : " وكذا فاطمة ، وخديجة ، والحسن ، والحسين ، وعائشة ، وسائر أزواج النبي ﷺ من أهل الجنة " [٦] .

< فلعل ورود > [٧] الأحاديث في شأنهن لم تذكر ها هنا ، أو لدخولهنَّ في بشارة أهل البيت إجمالاً ، والله أعلم) . [٨]

في ذكر بعض الصحابيات المبشرة بالجنة – رضي الله عنهن – .

بشائر سائر الصحابيات

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب التوحيد ، باب ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ ، [هود : ٧] ، ﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ ، [التوبة : ١٢٩]) ، ص ٦١٨ ، عن أنس ﷺ بنحوه ، من طريق خلاد بن يحيى مختصراً ، كما أخرجه من طرق عدة عن أنس ﷺ .

[٢] روى ابن عساكر في تاريخه : ٣ / ٢١٣ (٦٠٩) ، عن عائشة ﷺ : " رحم الله زينب بنت جحش ! لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ، إن الله زوجها نبيه ﷺ في الدنيا ، ونطق به القرآن ، وإن رسول الله ﷺ قال لنا ، ونحن حوله : " أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً " ، فبشّرها بسرعة لحوقها به ، وهي زوجته في الجنة " .

[٣] ما بين [ ] زيادة من (ب) ، ولا توجد في (ت ، ف ، م) .

[٤] في (ف) " بخصوصين " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٥] انظر بشائر أمهات المؤمنين عموماً في كتاب الله ﷻ في ص ٣٣ – ٣٧ .

[٦] انظر ص ٥٨٧ .

[٧] في (ف ، م) " فلعله ورد " ، ولعل الصواب ما أثبته .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

فاطمة بنت أسد [١] ، أم علي رضي الله عنهما [٢] .

[١] – [٧٢] – [٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " إني ألبستها [٤] قميصي لتلبس من ثياب [٥] الجنة ، واضطجعت معها في قبرها [٦] ليخفف من ضغطة القبر ، إنها (كانت) [٧] أحسن [٨] خلق الله صنيعاً إلي بعد أبي طالب – يعني فاطمة أم عليّ – " . رواه الديلمي ، (وأبو نعيم في المعرفة [٩] ، وسنده حسن) [١٠] [١١] .

[٢] – [٧٣] – وروى الشيرازي [١٢] نحوه ، ولفظه : عن ابن عباس قال : لما ماتت

---

[١] في (ت) " أسيد " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٢] فاطمة بنت أسد بن هاشم الهاشمية ، أم علي رضي الله عنه وإخوته ، وهي أول هاشمية ولدت خليفة ، وكانت امرأة صالحة ، كان النبي ﷺ يزورها ويقيل في بيتها ، هاجرت وماتت بالمدينة . انظر : الإصابة : ٤– ٨/ ١٦٠، طبقات ابن سعد : ٨/ ٢٢٢ .

[٣] ورد في (ب) ضمن " الأحاديث المبشِّرة لسائر أهل البيت " ، والمثبت من (ف ، م ، ت) ، وهو الأقرب .

[٤] في (ب) " ألتسها " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] تصحفت في (ف ، م) إلى " ثيات " ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] في (ب) " قبري " وهو خطأ ، وفي (ف ، م) " القبر " ، والمثبت من (ت) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] سقطت النون والتاء من (ب) .

[٨] تحرفت في (م) إلى " أحس " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ب ، ت) ، وهو الصواب .

[٩] في (م) " المرفة " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[١٠] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[١١] معرفة الصحابة : ١ / ٧٧ (٢٩٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه مع قصة في أوله ، ٦ / ٣٤٠٨ (٧٧٨٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه مع قصة في أوله ، وقال : " رواه روح بن صلاح عن سفيان الثوري عن عاصم الأحول عن أنس مثله " ، ولم أقف عليه في الفردوس ، ورواه الطبراني في الأوسط : ٧ / ٤٧٢– ٤٧٣ (٦٩٣١) عنه باختلاف يسير ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب : ٩٢٩ ، والذهبي في السير : ٢ / ١١٨ عنه بنحوه ، وقال– نقلاً عن ابن عبد البر– : " هذا غريب " ، وإسماعيل الأصبهاني في الحجة : ١ / ٤٥١ (٢٨٧) ، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ، شرح وتحقيق : أحمد صقر ، ص ٨ عن سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس بنحوه ، (دار المعرفة ، بيروت) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩/ ٤١٥ (كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب) : " رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات " ، وقال المتقي في الكنز : ١٣ / ٦٣٦ (٣٧٦٠٧) : " سنده حسن " .

[١٢] أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الفارسي ، كان حافظاً يحسن هذا الشان جيداً ، وهو صاحب كتاب " الألقاب ، مات بشيراز سنة ٤٠٧هـ . انظر : طبقات الحفاظ : ٤١٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٦٥ – ١٠٦٦ ، طبقات علماء الحديث للدمشقي ، تحقيق : أكرم البوشي : ٣ / ٢٦٣– ٢٦٤ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩هـ) .

أم علي ابن أبي طالب – يعني فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وكانت ممن كفل النبي ﷺ ، وربته بعد موت عبد المطلب -كفّنها النبي ﷺ في قميصه ، وصلّى عليها ، واستغفر لها [١] [، وجزاها] [٢] الخير بما وليته منه ، واضطجع معها في قبرها حين وضعت فيه ، فقيل له : صنعت يا رسول الله بها صنيعاً لم تصنع بأحدٍ ! قال : " إنما كفَّنتها في قميصي ليدخلها الله الرحمة ، ويغفر لها ، واضطجعت في قبرها ليخفف الله عنها بذلك [٣] " . (رواه الشيرازي في الألقاب) [٤] [٥] .

[٣] – [٧٤] – وعن علي رضي الله عنه قال : لما ماتت فاطمةُ بنت أسد بن هاشم ، كفّنها رسول الله ﷺ في قميصه ، وصلّى عليها ، فكبر سبعين تكبيرة ، ونزل في قبرها ، فجعل يوفي [٦] [٧] في نواحي القبر كأنه يُوسّعه ويسوي عليها ، وخرج من قبرها وعيناه [تذرفان] [٨] [٩] ، وحثا [١٠] [١١] في قبرها ، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنه – : يا رسول الله ، رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد ! فقال : " يا عمر هذه المرأة كانت أمي

---

[١] في (ب) " بها " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ف) " وإجزاء " ، وفي (ت ، م) " وجزاء " ، وفي (ب) " وجزاه " ، والمثبت من الكنز : ١٣ / ٦٣٥ ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ب) " وليرفع الله عنها بذلك العذاب " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

[٥] كذا نسبه المتقي في الكنز : ١٣ / ٦٣٥ (٣٧٦٠٦) ، ولم أقف على كتاب الألقاب ، وذكر نحوه ابن الأثير في أسد الغابة : ٦ / ٢١٧ ، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه ، ثم قال : " وروي عن ابن عباس نحو هذا ، وزاد : فقالوا : ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه ! ..." ، وذكر نحوه عمر بن شبة في تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت : ١ / ١٢٣– ١٢٤ عن محمد بن علي بن أبي طالب ، ولم أقف عليه بلفظ المؤلف في مصادر السنة المسندة .

[٦] في (ت ، ب) " يومي " ، وما أثبته من (ف ، م) ، ولعله هو الأقرب للصواب .

[٧] أي يتمم نواحيه ، ويكمله . انظر : النهاية : ٩٨٣ ، لسان العرب : ١٥ / ٣٩٨ – ٣٩٩ .

[٨] في (ف)" تزرقان"، وفي (ت) "تزرفان "، وفي (م)" ترزمان "، وفي (ب)" ترزقان "، وكلها خطأ، والتصويب من المستدرك .

[٩] ذرفت عينه : سال دمعها ، وذرَّف دمعه : صبَّه . انظر : الوافي : ٢١٣ ، النهاية : ٣٢٦ .

[١٠] في (ف ، م) " وحشا " ، وفي (ت) " وحثى " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[١١] أي اغترف بيده التراب ، ورمى به ، فحثا عليه التراب : هاله ، وحثى التراب في وجهه : رماه ، والحثى : التراب المحثو . انظر : لسان العرب : ١٤ / ١٦٤ ، النهاية : ١٨٧ .

بعد أمي التي ولدتني ، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع ، ويكون له المأدبة [١] [٢] ، وكان يجمعنا على طعامه ، وكانت هذه المرأة تفضل منه كل نصيبنا فأعود فيه [٣] ، وأن جبريل أخبرني عن ربي أنها من أهل الجنة ، وأخبرني أن الله – تعالى – أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليها " . رواه الحاكم في المستدرك [٤] .

[٤] – [٧٥] – (وعن أنس قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد قال رسول الله ﷺ : " رحمك (الله) [٥] يا أمي ، كنت أمي بعد أمي ، تجوعِين [٦] وتُشبعيني ، وتعرين وتكسيني ، وتمنعين نفسك طيباً وتطعميني ، تريدين بذلك وجه الله ، والدار الآخرة ، الله الذي يحيي ، ويميت ، وهو حيٌ ، لا يموت ؛ اغفرْ لأمّي فاطمة بنت أسد ، ولقنها حُجّتها ، ووسِّع مُدخلها ، بحق نبيك ، والأنبياء [٧] الذين من قبل ، يا أرحم الراحمين " . رواه الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية

---

[١] المأدبة : الطعام يصنع لدعوة ، والمشهور فيها ضم الدال ، وأجاز فيها بعضهم الفتح ، وقيل : هي بالفتح مفعلة من الأدب . انظر : النهاية : ٢٩ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٠ ، القاموس المحيط : ٥٨ .

[٢] تصحفت في (ف ، ب) إلى " المأدية " ، والمثبت من (م ، ت) ، وهو الصواب .

[٣] في (ت) " فأدعوه " وهو خطأ ، وما أثبته هو الأقرب للصواب ، وهو من (ب ، ف ، م) .

[٤] ٣ / ١٠٨ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب علي ﷺ) ، عن علي ﷺ بقصة في أوله ، وسكت عليه الحاكم ، والذهبي ، وفي إسناده عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، قال أبو حاتم : " كان يكذب ؛ فضربت على حديثه " ، وقال الدار قطني : " متروك الحديث " ، كما أن فيه الزبير بن سعيد الهاشمي ، قال النسائي : " ضعيف " .
الجرح والتعديل : ٥ / ٢٦٧ ، الميزان : ٢ / ٦٧ ، ٥٨٠ ، الكامل : ٣ / ١٠٨٠ – ١٠٨١ .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[٦] في (ف) " تجورعين " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٧] وفي هذا علامة على وضعه ، وقد قال شيخ الإسلام في مجموع فتاواه : ٢٧ / ١٣٣ : "فهذا النوع من الدعاء لم ينقل عن النبي ﷺ ، ولا أصحابه ، ولا التابعين لهم بإحسان ، بل قد نص غير واحد من العلماء –كأبي حنيفة وأصحابه – كأبي يوسف وغيره من العلماء – على أنه لا يجوز مثل هذا الدعاء .. " .
وهذا من الأحاديث التي يحتج بها من قال بجواز التوسل ، والإقسام على الله بالأشخاص أو بحقهم ، ولا يجوز قطعاً التوسل بالمخلوقين ، والإقسام على الله بهم ، أو بحقهم ، وذلك ثابت بالأدلة الشرعية .
وهذا الحديث غير صحيح ، لأن في سنده روح بن صلاح ، وقد ضعفه الجمهور ، وقد روى أحاديث منكرة كما صرح بذلك ابن يونس وابن عدي ، إذاً : فهذا الحديث ساقط الحجة سنداً ومتناً ، وحديث هذا حاله لا تقوم به حجة على الدعوى التي يدعيها القوم بجواز التوسل إلى الله بذوات المخلوقين ، وإذا سقطت الحجة سقطت الدعوى ، وعلت حجة خصمها عليها ، واعتبرت هي الحجة القائمة ، وبناء على ذلك فإن دعوى القوم بالاحتجاج بهذا الحديث قد سقطت ، =

([1] [2] .

[3] أم أيمن [4] رضي الله عنها .

بشائر الحاضنة بركة بنت ثعلبة

[١] – [٧٦] – عن سفيان بن عقبة قال : قال رسول الله ﷺ : " من سرّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج [5] أم أيمن " . رواه ابن سعد مرسلاً [6] .

أم رومان [7] رضي الله عنها .

بشائر أم عائشة زينب بنت عبيد

[١] – [٧٧] – " من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحورِ العين فلينظر إلى أم رومان " .

= وضم هذا الحديث إلى ما ورد من أحاديث واهية مثله ، وهكذا تتكردس أحاديث القوم التي جاؤوا بها على صحة دعواهم ، وكلها واهية داهية لا تقوى على الوقوف بنفسها فكيف تكون أصلاً لسند غيرها ، وتقويه ! . انظر : التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع ، محمد نسيب الرفاعي ، مؤسس الدعوة السلفية وخادمها بحلب : ٢٣٤ – ٢٣٥ ، (ط ٣ ١٣٩٩هـ) ، ولشيخ الإسلام قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة – ضمن مجموع فتاواه – : ١ / ١٤٢ – ٣٦٨ .

[1] رواه الطبراني في الأوسط : ١/ ١٥٢ (١٩١) عن أنس رضي الله عنه بنحوه ، وأبو نعيم في الحلية : ٣ / ١٢١ ، بنحوه مطولاً عن أنس ، وقال : " غريب من حديث عاصم والثوري ، لم نكتبه إلا من حديث روح بن صلاح تفرد به "، وروى القرطبي في التذكرة : ١/ ٨٤ نحوه عن أنس ، وقال في المجمع : ٩ / ٤١٥ (كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت أسد) : " رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح " .

[2] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[3] ذُكرت – هي والرميصاء – في (ب) ضمن بشائر أهل البيت ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب .

[4] مولاة النبي ﷺ ، وحاضنته ، اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن ، وكان يقال لها أم الظباء ، ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقيل غير ذلك ، حضرت أُحُدًا ، وكانت تسقِي الماءَ ، وتُداوي الجرحى ، تزوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه فولدت له أسامة رضي الله عنه . انظر : الإصابة : ٤– ٨ / ٢١٢ – ٢١٤ ، الطبقات الكبرى : ٨ / ٢٢٣ – ٢٢٦ .

[5] في (ف) " فلينـــزوج " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

[6] في الطبقات الكبرى : ٨ / ٢٢٤ ، عن سفيان بن عقبة بلفظه مع قصة في أوله ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ٥/ ٢٠٥ (٥٦٣٦) .

[7] أم رومان بنت عامر بن عويمر ، امرأة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأم عائشة رضي الله عنها ، قيل : اسمها زينب بنت عبيد بن دهمان ، أسلمت قديماً ، وهاجرت إلى المدينة مع أهل رسول الله ﷺ ، قيل : توفيت في حياة النبي ﷺ ، سنة ٦هـ .
انظر : الإصابة : ٤ – ٨ / ٢٣٢ – ٢٣٤ ، الاستيعاب : ٩٥١ – ٩٥٢ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٢٧٦ – ٢٧٧ .

رواه ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسلاً [١] .

بشائر
سبيعة القرشية

سبيعة [٢] الغامدية ، وقيل : آمنة [٣] رضي الله عنها .

[١] – [٧٨] – عن بـريدة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ لما أمر الناس أن يرجموا [٤] الغامدية أقبل خالد بن الوليد فرمى رأسها ، فتنضّح [٥] [٦] الدم على خالد [٧] فسبّها ، فسمع رسول الله ﷺ سبّه إياها ، فقال : " مهلاً يا خالد بن الوليد ، لا تسبّها [٨] ، فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس [٩] (لغفر له ، فأمر بها فصلّى عليها "، وفي لفظ آخر :" لو تابها صاحب مكس [١٠]) [١١] ، أو [١٢] سبعون من أهل المدينة (لقُبلِت) [١٣] منهم " .

---

[١] الطبقات الكبرى : ٨ / ٢٧٧ ، عن القاسم بن محمد بلفظه مع قصة بأوله ، وهو ضعيف جداً ، كما قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٥ / ٢٠٦ (٥٦٤٠) ، وفي السلسلة الضعيفة : ١٠ - ١ / ١١٦ (٤٦٠٣) .

[٢] في (ف ، م) " شبيعة " ، وفي (ت) " سبيعية " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] سبيعة القرشية ، غير منسوبة ، ذكرها في المتأخر ، ترجم لها ابن حجر في الإصابة ، وذكر الحديث في توبتها ، وذكرها ابن مندة ، وأخرج من طريق عمر بن قيس المكي عن عطاء بن عبيد بن عمر عن عائشة الحديث الوارد في توبتها ، قال ابن حجر : " سنده ضعيف ، وأخلق بها إن ثبت خبرها أن تكون هي التي قبلها " – يعني سبيعة الأسلمية – .
انظر : معرفة الصحابة : ٦ / ٣٣٥٠ (٧٦٦٩) ، الإصابة : ٤ – ٨ / ١٠٤ .

[٤] تصحفت في (ب) إلى " فاجموا " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ف ، م) "فتضح" ، وفي (ب) " ضح" (كذا) وهو خطأ ، وما أثبته من (ت) وهو الأقرب للصواب .

[٦] أي ترشش ، ونضَحَه : رشَّه ، وكذا نضخ ، ونضح عليه الماء : إذا ضربه بشيء فأصابه منه رشاش ، وانتضح عليه كذا ، أي : ترشش . انظر : ترتيب القاموس : ٤ / ٣٨٦ ، لسان العرب : ٢ / ٦١٨ ، النهاية : ٩٢١ – ٩٢٢ .

[٧] في (ب) " إلى رأسها " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٨] في (ف) " نسبتها " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م ، ب) ، وهو الصواب .

[٩] مكس الشيء : نقص ، وفي البيع : انتقاص الثمن ، واستحطاطه ، والمنابذة بين البائعين ، وتماكسا في البيع : تشاحّا ، والمكْس : الضريبة التي يأخذها الماكس ، وهو العشّار ، وفي القاموس : المكْس : الظلم ، والنقص ، ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية ، أو درهم كان يأخذه المتصدق بعد فراغه من الصدقة .
انظر : النهاية : ٨٧٨ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٨٨٨ ، القاموس المحيط : ٥٧٥ .

[١٠] في (ب) " ذنب " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[١١] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، واستدركته من (ت ، ب ، م) .

[١٢] في (ب) " و " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[١٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

رواه ابن جرير [١] .

سُمَيّة أم عمّار رضي الله عنها .

بشائر أول شهيدة في الإسلام

[١] – [٧٩] – عن مجاهد قال : " أول شهيد استشهد في الإسلام : سمية أم عمَّار [٢] ، طعنها أبو جهل بحربة [٣] في قُبلها [٤] " . رواه ابن أبي شيبة [٥] .

(أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري [٦] رضي الله عنها .

بشائر أم ورقة الشهيدة

[١] – [٨٠] – عن الوليد بن جُميع قال : حدثتني جدَّتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري – وكان رسول الله ﷺ يزورها [٧] ، ويسمّيها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن – أن رسول الله ﷺ حين غزا بدراً قالت له : أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم ، وأمرض مرضاكم ؟ لعلّ الله يهدي لي شهادة ، قال : " إنّ الله مهْد لك شهادة " ، وكان النبي ﷺ أمرها أن تؤمّ أهل دارها ، وكان لها مؤذّن فغمّها [٨] غلام لها وجارية كانت دبرتها فقتلاها

---

[١] كذا نسبه في الكنـز : ١٣ / ٦٢٨ (٣٧٥٩٤) ، ولم أقف عليه عند ابن جرير في تهذيبه ولعله في المفقود ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ٢ / ١١٢٦ (٦٦٢٨) ، وعزاه إلى أحمد ومسلم والنسائي ، والحديث بنحوه عند مسلم في (كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى) ، ص ٩٧٩ ، عن بريدة رضي الله عنه مع قصة بأوله .

[٢] في (م) " عامر " وهو خطأ ، وما أثبته هو الصواب ، وهو من (ت ، ف ، ب) .

[٣] في (ف) " بحرية " وهو خطأ ، وسقطت من (ب) ، وما أثبته من (ت ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] في (ب) " عنقها " وما أثبته من (ت ، ف ، م) ومن مصنف ابن أبي شيبة ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] في مصنفه : ٨/ ٣٢٩ (كتاب الأوائل ، باب أول ما فعل ومن فعله) عن مجاهد ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ٤ / ١٤٧ وقال : " هذا مرسل " ، وكذا قال الذهبي في السير : ١ / ٤٠٩ ، وقال ابن حجر في الإصابة : ٤– ٢/ ١١٤ : " وهذ مرسل صحيح السند " .

[٦] أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصارية ، مشهورة بكنيتها ، واضطرب أهل الخبر في تسميتها ، ماتت في خلافة عمر رضي الله عنه ، قتلها خدمها . انظر: الإصابة : ٤ – ٨ / ٢٨٩ ، الاستيعاب : ٩٦٨ ، التقريب : ١٣٨٦ .

[٧] في (م) " يزوها " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٨] غمَّه : أي غطَّاه ، وأصل التغمية : الستر والتغطية . انظر : مختار الصحاح : ٤٥٥ ، النهاية : ٦٨٠ .

في إمارة عمر ﷺ ، فقال عمر : صدق رسول الله ﷺ كان يقول :" انطلقوا بنا نزور الشهيدة ". رواه ابن سعد وابن راهويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي ، وروى [أبو داود] بعضه [١]) [٢].

الرميصاء . بشائر الرميصاء

[١] – [٨١] – عن [جابر] [٣] ﷺ قال : قال النبي ﷺ : " رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء [٤] امرأة أبي طلحة " .

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٨ / ٤٥٧ عن الوليد بن جميع ﷺ بنحوه ، وابن راهويه في مسنده ، تحقيق ودراسة : د. عبد الغفور البلوشي : ٥ / ٢٣٤– ٢٣٥ (٢٣٨١) عن الوليد بن جميع عن جدته عن أم ورقة ﷺ باختلاف يسير ، وزيادة في آخره ، (مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، وأبو نعيم في الحلية : ٢ / ٦٣ ، باختلاف يسير ، وزيادة في آخره ، والبيهقي في دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : د. عبد المعطي قلعجي : ٦ / ٣٨١– ٣٨٢ ، (باب في إخباره ﷺ أم ورقة ﷺ بأنها تدرك الشهادة فاستشهدت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ) عن الوليد بن جُميع من طريقين ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٥هـ) ، وقد روى أبو داود طرفاً منه في سننه (كتاب الصلاة ، باب إمامة النساء) ص ١٢٦٧ عن الوليد بن جميع عن عبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة ، وقال أبو داود : " والأول أتم " ، ويعني الحديث قبله في (الكتاب والباب السابقين) في الصفحة نفسها ، عن الوليد بن جميع عن جدته وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري عن أم ورقة ﷺ بنحوه ، ورواه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، تحقيق : عبد الله ظافر الشهري ، تنسيق : د. سعد ناصر الشثري : ١٦ / ٥٧٩ (٤١٠٨) ، من طريق ابن إسحاق ، عن الوليد بن جميع عن جدته عن أم ورقة ﷺ مختصراً وبنحوه ، وقال الحافظ :" أخرج أبو داود طرفاً منه سوى ما ذكرت هنا " ، وقال المعلق : " ضعيف بهذا الإسناد لجهالة جدة الوليد بن جميع " ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ) ، ونسبه المؤلف إلى ابن ماجه و لم أقف عليه ، ولعل إثباته لأبي داود هو الأقرب للصواب كما في المطالب العالية ، وكما هو مثبت من سنن أبي داود .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٣) في (ت) " أنس " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب .

(٤) في (ب) " بالرميضاء " وكذا في مشكاة المصابيح : ١٧٠٢/٣(٦٠٢٨) ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) حسب ما ورد في النصوص كما في صحيح البخاري بالصاد ، وكذا في الإصابة (بالصاد) ، وغير ذلك من الكتب ، واختلف العلماء في اسمها كما سبق في ترجمتها ، وبعض المترجمين أطلق عليها الرميصاء وبعضهم الغميصاء ، وبعضهم الغميصاء والرميصاء ، وبعضهم : الرميصاء أو الغميصاء ، أو يقول : الرميصاء أم أنس وقيل الغميصاء ، أو يقول : هي الغميصاء ويقال الرميصاء ، وقال بعضهم : المشهور فيه الغين ، ووقع عند القاضي عياض : قوله : "هذه الغميضاء " ؛ كانت أم سليم تعرف بذلك بالرميصاء أيضاً ، ونقل عن ابن عبد البر قوله : أم سليم هي الغميضاء ، ولكنني لم أقف على قوله في الاستيعاب ؛ بل قال ابن عبد البر : وقيل الغميصاء والرميصاء (بالصاد) ، وبعد أن ترجم الحافظ لأم سليم تحت " الغميصاء " ؛ ترجم لامرأة أخرى تحت" الغميضاء " ثم قال : أو الرميضاء – في نسخة أخرى للإصابة :٦٤/١٣ بتحقيق طه الزيني ، (مكتبة =

أخرجه البخاري ، ومسلم [1] .

[٢] – [٨٢] - وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " دخلت الجنة فسمعت خشفةً ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذه الغميصاء [2] بنت ملحان أم أنس بن مالك " . أخرجه مسلم [3] .
وسيجيء في بشارة عمر ﷺ أيضاً .

= الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط ١ ١٣٩٧هـ) : أو الرميصاء ، وفي الاستيعاب : بالصاد في اللفظين ، وفي أسد الغابة : الغميصاء الأنصارية – زوج عمرو بن حزم ، فذكر الحديث عن عائشة ﵂ أن عمرو بن حزم طلق الغميضاء – بالصاد في الإصابة ، وفي تهذيب الكمال : جاءت الغميصاء أو الرميضاء ، وفي أسد الغابة : بالصاد في الموضعين - فذكر حديث مطلقة عمرو ، قال ابن حجر : قال أبو موسى : هي غير أم سليم ، وقد روى ابن عباس الحديث فقال : الغميضاء أو الرميضاء ولم يسم زوجها ، وأورد ابن مندة الحديث في ترجمة أم سليم ؛ قال ابن الأثير : هذا وهم من ابن مندة فإن الغميصاء أم سليم تزوجت بأبي طلحة بعد مالك بن النضر ، ولم يتفارقا بطلاق إلى أن فرق بينهما الموت ، والصواب مع أبي موسى .
والمصرح به في معظم مصادر التخريج والتراجم أن الرميصاء والغميصاء هي أم سليم أم أنس ، قال الحافظ – في ترجمة أختها أم حرام- : ويقال إنها الرميصاء أو الغميصاء ، ولا يصح بل الصحيح أن ذلك وصف أم سليم ، ثبت ذلك في حديثين لأنس وجابر ، وقال عمر الأشقر : والصواب من القول أن لها اسمين : الغميصاء والرميصاء ، دل على ذلك حديثان صحيحان ، وردا في أوثق المراجع في كتب السنة النبوية ، وقال الحافظ : " ومعنى الرمص والغمص متقارب وهو اجتماع القذى في مؤخر العين وفي هدبها ، وقيل : استرخاؤها وانكسار الجفن " ؛ قال الأشقر : المعنى الثاني هو المراد لقول ابنها أنس فيها : " وكانت امرأة مليحة العينين فيها صغر " ؛ عزاه الألباني في أحكام الجنائز إلى الطيالسي ، وصححه التركي . انظر : الإصابة : ٤-٨٧/٨ ، ١٥٣ ، ٢٤٣ -٢٤٤ ، الاستيعاب : ٩٠٤ ، ٩٥٣ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٢٤ -٤٣٤ ، أسد الغابة : ٦/ ١١٩ ، ٢١٢ ، ٣٤٥ ، تهذيب الكمال : ٦٤/١٩ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢ /٢٩٢ (٣٥١٧) ، معرفة الصحابة : ٣٣٣٣/٦ ، فتح الباري : ٧ / ٥٤، أحكام الجنائز للألباني : ٣٦– ٣٨ ، (مكتبة المعارف ، الرياض ط ١ ١٤١٢هـ) ، مسند الطيالسي : ٣/ ٥٣٤ (٢١٦٨) ، تاج العروس : ٤/ ٣٩٩ ، المحكم والمحيط : ٥/ ٢٥٤ ، الغميصاء الصحابية أم سليم بنت ملحان الأنصارية لعمر الأشقر : ١٣– ١٥ ، (دار النفائس ، الأردن ، عمّان ط ١ ١٤٢٧هـ) ، إكمال المعلم : ٧/ ٤٨١ ، ولم أقف على كلام لأهل العلم أو ترجيح ظاهر في كونها هل تسمى بالرميضاء والغميضاء (بالضاد) ؟ وأم سليم معلومة العين ، صحابية مبشرة بالجنة وجميع الصحابة عدول فالاختلاف في اسمها لا يضر .

[1] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ) ، ص ٢٩٩ ، عن جابر بن عبد الله ﵄ بلفظه وزاد ذكر بلال وقصر عمر ، وهو جزء من حديث ، ومسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سليم وبلال) ، ص ١١٠٩ ، عن جابر ﷺ وزاد ذكر بلال ، وذكرته نسخة (ت ، ب) بلفظ مسلم .

[2] في (م) " الغميضاء " ، وما أثبته من (ف ، ب ، ت) حسب ما ورد في النصوص (بالصاد) كصحيح مسلم والمنتخب لعبد بن حميد بتحقيق مصطفى شلباية : ١٦٥/٣ (١٣٤٤) ، (مكتبة ابن حجر ، مكة ، ط ١ ١٤٠٨هـ ، مطابع البلاغ بالقاهرة) وغيره من مصادر الحديث وكتب التراجم ، وهو أحد الأسماء التي ذكرها الحافظ وغيره لها ﵂ .

[3] في (كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل أم سليم– أم أنس بن مالك– وبلال) ص ١١٠٩عن أنس باختلاف يسير .

بشائر
بني عبد المطلب

في الأحاديث المبشرة لبعض بني عبد المطلب .

بشائر
سيد الشهداء

حمزة [(١)] بن عبد المطلب [عم رسول الله ﷺ ، وأخوه من الرضاعة ﷺ] [(٢)] .

[١] – [٨٣] – عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " حمزة [(٣)] سيد الشهداء يوم القيامة " . رواه الشيرازي [في الألقاب] [(٤)] [(٥)] .

[٢] – [٨٤] - " رأيت الملائكة تغسل حمزة [(٦)] بن عبد المطلب ، وحنظلة [(٧)] بن الراهب " . رواه الطبراني في المعجم الكبير ، والبيهقي عن ابن عباس [(٨)] .

(١) في (ب) " خمرة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .
(٢) ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وغير ثابتة في (ف ، م) .
(٣) في (ب) " خمرة " وهو خطأ ، وما أثبته هو الصواب ، وهو من (ت ، ف ، م) .
(٤) ما بين [ ] زيادة من (ف ، ت ، م) .
(٥) لم أقف على " الألقاب " للشيرازي ، وكذا عزاه المتقي في الكنز : ١١ / ٦٧٥ (٣٣٢٦٠) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١ / ٦٠٣ (٣١٥٨) ، عن جابر ، وعزاه إلى الشيرازي ، وروى الحاكم في المستدرك : ٢ / ١٣٠ (كتاب الجهاد) ، عن جابر ﷺ بلفظ : " سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب " ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : " أبو حماد هو المفضل بن صدقة ، قال النسائي : متروك " ، وذكره عبد الله الزيلعي في نصب الراية لأحاديث الهداية : ٣ / ٣٠٩ (كتاب الصلاة ، باب الشهيد) مع حاشيته " بغية الألمعي في تخريج الزيلعي " (دار نشر المكتب الإسلامي ، لاهور ، باكستان ، ط ١ ١٣٥٧هـ) ، وعزاه إلى الحاكم ، وذكره المناوي في الفيض : ٣ / ٣٩٧ (٣٧٥٧) عن جابر بلفظه ، وانظر : الصحيحة : ١– ٢/ ٢٥٦ ، ضمن حديث الترجمة برقم : (٣٧٤) ، شرح فتح القدير لمحمد بن عبد الواحد السيواسي : ٢/ ١٠٧ حيث عزاه إلى الحاكم ، وذكر تصحيحه له ثم قال : " إلا أن في سنده مفضل بن صدقة أبا حماد الحنفي ، وهو وإن ضعفه يحيى ، والنسائي ؛ فقد قال الأهوازي : كان عطاء بن مسلم يوثقه ، وكان أحمد بن محمد بن شعيب يثني عليه ثناء تاماً ، وقال ابن عدي : ما أرى به بأساً ، فلا يقصر الحديث عن درجة الحسن ، وهو حجة استقلالاً ، فلا أقل من صلاحيته عاضد لغيره " (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان) .
(٦) في (ب) " خمرة " ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .
(٧) في (ف) " خظلة " (كذا) ، وفي (ب) " خنظلة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب .
(٨) المعجم الكبير : ١١ / ٣٩١ (١٢٠٩٤) ، عن ابن عباس ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، ١١ / ٣٩٥ =

[٣] – [٨٥] – " سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة [١] بن عبد المطلب " . رواه الحاكم في المستدرك عن جابر ، والطبراني في الكبير عن علي ﷺ [٢] ، وفي رواية للطبراني : " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب " [٣] ، وفي رواية للحاكم : " سيد الشهداء عند الله حمزة " [٤] .

[٤] – [٨٦] – " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمامٍ جائر [٥] فأمره ، ونهاه ، فقتله " . رواه الطبراني [٦] ، والضياء [٧] [المقدسي في المختارة] [٨] ....

= (١٢١٠٨) بنحوه ، وانظر : السنن الكبرى للبيهقي : ٤ / ١٥ ، عن ابن عباس ، (كتاب الجنائز ، باب الجنب يستشهد في المعركة) ، وفي إسناده محمد بن عثمان بن أبي شيبة ؛ قال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : " كذاب " ، وذكره ابن حبان في الثقات . الميزان : ٣ / ٦٤٢ – ٦٤٣ ، وانظر : الكامل لابن عدي : ٦ / ٢٢٩٧ ، اللسان : ٧ / ٣٤١ – ٣٤٢ .

[١] في (ب) " حمرة " وهو خطأ ، وصوابه ما أثبته من (ف ، م ، ت) .

[٢] كذا نسبه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٦٨٥ (٣٦٧٦) ، ولكن لم أقف عليه من رواية جابر ﷺ عند الطبراني ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٩٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام حمزة ﷺ) ، عن جابر ﷺ بقصة في أوله ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وفي ص ١٩٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام حمزة ﷺ) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ١ / ٦٨٥ (٣٦٧٦) ، وقال صاحب الصحيح المسند : ١٨٤ : " حسن بمجموع طرقه " ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ١٧٣ ، عن جابر ﷺ بلفظ : " سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب " ، وقال : " هذا غريب " ، وقال حسين الأسد : " إسناده تالف ، فيه مجهولان : رافع بن أشرس ، وشيخه الصفار ... " .

[٣] المعجم الكبير : ٣/ ٦٥ (٢٩٥٧) عن الأصبغ بن نباتة عن علي ﷺ بلفظ الرواية الثانية ، وقال في المجمع: ٩/ ٤٣٤(١٥٤٦٤) : " رواه الطبراني وفيه علي بن الحزّور وهو متروك "، وقال الألباني في الصحيحة : ١– ٢/ ٧١٧ – ٧١٨ ضمن حديث (٣٧٤) : " قلت : وهذا إسناد واه جداً علي بن الحزور وشيخه الأصبغ متروكان.. واقتصر الهيثمي في إعلاله على الأول منهما وهو قصور "، وانظر : التقريب : ١٥١، ٦٩٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع : ١/ ٦٨٥ (٣٦٧٦) .

[٤] المستدرك : ٢ / ١١٩ – ١٢٠ (كتاب الجهاد) ، عن جابر ﷺ بلفظ : " سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب " وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " أبو حماد هو المفضل بن صدقة ، قال النسائي : متروك " .

[٥] في (ف ، ت ، ب) " جابر " ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] رواه الطبراني في الأوسط : ٥/ ٥٢ (٤٠٩١) ، عن ابن عباس ﷺ ، وزاد " يوم القيامة " بعد " الشهداء " مع تقديم وتأخير ، وقال في المجمع : ٩ / ٤٣٥ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل حمزة ﷺ) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ضعف " ، وقال في ج ٧ / ٥٣٥ (١٢١٦٥) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه شخص ضعيف " .

[٧] في (ف ، م) " الضياه " وهو خطأ ، وفي (ب) " وأيضاً " ، والمثبت من (ت) ، وهو الأقرب للصواب .

[٨] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

عن جابر [١] .

[٥] – [٨٧] - " لقد رأيت الملائكة تغسِّل [٢] حمزة " . رواه ابن سعد عن الحسن مرسلاً [٣] .

[٦] – [٨٨] - " غسَّلته الملائكة " - يعني حمزة - . رواه الحاكم عن ابن عباس [٤] .

[٧] – [٨٩]- (وعن علي ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب " [٥] .

[٨] – [٩٠] - " والذي نفسي بيده إنه لمكتوبٌ عند الله – تبارك وتعالى -

---

[١] لم أقف عليه في الأحاديث المختارة للضياء ، ونسبه إليه في الكنز : ١١ / ٦٧٥ (٣٣٢٦٤) ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٩٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام حمزة ﷺ) ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وصححه ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " الصفار لا يدرى من هو " ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ٢ / ٥٧٤ (٢٣٠٨) ، وقال متعقباً : " قلت : عزوه للترمذي خطأ ، ولعله من الناسخ ، أو الطابع ، فإن الشيخ الناجي لم يتعرض لـه ، وفي الإسناد مجهول ، لكني وجدت له متابعاً صالحاً فخرجته في الصحيحة (٣٧٤) " ، ورواه الخطيب في تاريخه : ٦ / ٣٧٧ ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال الذهبي في السير : ١ / ١٧٣ : " سنده ضعيف " ، وقال الحافظ في اللسان : ٣ / ٢٦٣ – في حكيم الصائغ – : " قال الأزدي : متروك الحديث " ، وأسند له هذا الحديث .

[٢] في (ب) " تغتسل " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] طبقات ابن سعد : ٣ / ١٦ ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أشعث عن الحسن بلفظه مع قصة بأوله .

[٤] في المستدرك : ٣ / ١٩٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام حمزة ﷺ) ، عن ابن عباس ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " معلّى هالك " .

[٥] كذا في الكنز : ١٣ / ٣٣٢ (٣٦٩٣٧) ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٩٢ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر عم رسول الله ﷺ) ، عن علي ﷺ بلفظه وزيادة في أوله ، وسكت عليه الحاكم ، والذهبي ، والطبراني في الأوسط : ١ / ٥٠٢ (٩٢٢) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وذكره في المجمع : ٩ / ٤٣٤ – ٤٣٥ (١٥٤٦٥) ، عن جابر ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حكيم بن زيد ، قال الأزدي : فيه نظر ، وبقية رجاله وثقوا " ، كذا قال في حكيم ! مع أن ابن أبي حاتم نقل عن أبيه في الجرح والتعديل : ٣ / ٢٠٥ قوله : (صالح ، هو شيخ) .

في السماء [السابعة] [(١)] : حمزة بن عبد المطلب أسد الله ، وأسد رسوله " . رواه البغوي ، والباوردي ، والحاكم في المستدرك ، وتُعقب ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده [(٢)] ، والديلمي [(٣)]) [(٤)] .

[٩] – [٩١] – [(٥)] وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " نحن ولد عبد المطلب [(٦)] سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي " . رواه ابن ماجه [(٧)] ، والحاكم في المستدرك [(٨)] .

بشائر عم النبي ﷺ

العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ .

---

(١) في (ف ، م) " الرابعة " ، والتصويب من (المجمع : ٩ / ٤٣٤ (١٥٤٦٢) ، والمستدرك : ٣ / ١٩٨ .

(٢) المستدرك : ٣ / ١٩٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب ﷺ ، هذه أحاديث تركها في الإملاء) ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده باختلاف يسير ، وصححه ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " يحيى واه " ، ورواه البغوي في معجم الصحابة : ٥ / ق ٤٦ ، ص ٨٧ / ٢ (مخطوط ، رقم (٦٤١٤) ، عنه بلفظه ، وعزاه المتقي في الكنز : ١١ / ٦٧٤ (٣٣٢٧١) للباوردي ، ولم أقف عليه ، ولعله في معرفة الصحابة له ، ورواه الطبراني في الكبير : ٣ / ١٦٣ (٢٩٥١) ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن جده بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٣٤ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل حمزة عم رسول الله ﷺ) : " رواه الطبراني ، ويحيى وأبوه لم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح " .

(٣) في الفردوس : ٥ / ١٠٤ (٧٣١٥) ، عن يحيى بن عبد الرحمن بلفظ " السموات السبع " ، وفي طبعة (دار الكتب العلمية) : ٤ / ٣٧٦ (٧٠٩٤) أسنده من رواية خديج بن عبد الرحمن ، ولعل الأولى هي الأقرب للصواب .

(٤) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٥) أُثبت في (ت ، ب) ضمن بشائر فاطمة ، والحسن ، والحسين ، ولعل الصواب إثباته هنا ، كما في (ف ، م) .

(٦) في (ف) " عبد الله " ، وفي (م) " عبد المطلب " ، والمثبت من (ت ، ب) كما عند ابن ماجه : ٢٧٢٥ .

(٧) في سننه (أبواب الفتن ، باب خروج المهدي) ، ص ٢٧٢٥ ، عن أنس ﷺ باختلاف يسير في أوله ، وهو موضوع كما قال الألباني في ضعيف الجامع : ٦ / ١٣ (٥٩٦٧) ، وضعيف سنن ابن ماجه : ٣٤٠ ، وقال الخطيب في تاريخه : ٩ / ٤٣٤ : " هذا حديث منكر جداً ، وهو غير ثابت ، وفي إسناده غير واحد من المجهولين " ، وانظر : العلل المتناهية لابن الجوزي : ٢ / ٢١٩– ٢٢٠ (٣٥٠) .

(٨) في المستدرك ٣ / ٢١١ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر سادات أهل الجنة) ، عن أنس ﷺ باختلاف يسير ، وقال الحاكم : " صحيح على شرط مسلم " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " ذا موضوع " .

وفي سنده سعد بن عبد الحميد بن جعفر ؛ قال ابن حبان في المجروحين : ١ / ٣٥٧ : " كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، وممن فحش خطؤه ، وكثر وهمه ؛ حتى حسن التنكب عن الاحتجاج به " .

[١] – [٩٢] - عن ابن عمرو [(١)] قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله اتخذني [(٢)] خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهين [(٣)] ، والعباس بيننا [(٤)] مؤمن [(٥)] بين خليلين " . رواه ابن ماجه [(٦)] .

[٢] – [٩٣] – (وعن عمر رضي الله عنه [(٧)] قال : قال رسول الله ﷺ : " أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة العباس " . رواه ابن عساكر في تاريخه ، وفيه رجل لم يسم [(٨)]) [(٩)] .

---

(١) في (ت) " ابن عمر " وهو خطأ ، وغير ثابتة في (ب) ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب كما في سنن ابن ماجه : ٢٤٨٥ (١٤١) .

(٢) في (ت) " اتخذ " وهو خطأ ، وفي (ف) " تخذني " ، والمثبت من (ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) في (ب) " مجاهين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م ، ت) ، وهو الأقرب للصواب .

(٤) في (م) "بينا " ، وفي (ب) " بينهما " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت) ، وهو الصواب .

(٥) في (ت) " هو من " ، والمثبت من (ف ، م ، ب) ، وهو الأقرب للصواب كما عند ابن ماجه .

(٦) في سننه (كتاب السنة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، فضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه) ، ص ٢٤٨٥ ، عن ابن عمرو رضي الله عنهما بلفظه ، وقال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه : ١٥ (الكتاب والباب السابقين) : " موضوع ، لكن الجملة الأولى في الاتخاذ صحيحة " ، وجزم بوضعه الشوكاني في الفوائد : ٤٠٢ – ٤٠٣ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وأهل البيت ، وسائر الصحابة رضي الله عنهم ، ومناقب غيرهم من الناس ، ذكر العباس رضي الله عنه) ، وقال : " قال ابن عدي : ليس لهذا الحديث أصل عن ثقة " ، وأورده أبو الفضل محمد بن طاهر في تذكرة الموضوعات : ٤٣ (١٤٩) ، وقال : " فيه عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي ، كان يسرق الحديث ، لا يحل الاحتجاج به " ، وقال السندي في شرح سنن ابن ماجه : ١ / ٩٥ (١١٨) : " قال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ، وشيخه إسماعيل اختلط بآخره ، وقال ابن رجب : انفرد به المصنف ، وهو موضوع ، فإنه من بلايا عبد الوهاب ، وقال فيه أبو داود : ضعيف الحديث " ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة بحاشية شرح سنن ابن ماجه : ١ / ٩٥ (١١٨) : " هذا إسناد ضعيف ؛ لاتفاقهم على ضعف عبد الوهاب ، بل قال أبو داود : يضع الحديث " ، وقال الذهبي في الميزان : ٢ / ٦٧٩ : " ومن بلاياه : روايته عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو ... " ، ثم ذكر الحديث . وانظر : ص ٦٨٠ منه ، تهذيب الكمال : ١٨ / ٤٩٥ – ٤٩٦ ، وقال ابن عساكر في تاريخه : ٢٦ / ٣٤١ : " هذا منقطع ، وقد روي متصلاً " .

(٧) في (ب) " عمرو " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٨) رواه ابن عساكر في تاريخه : ٢٦ / ٣٤٢ – ٣٤٣ (٥٦٧٣) ، عن رجل عن ابن عمر رضي الله عنهما ، بدون قوله : " بشفاعتي " ، وبمثل اللفظ أورده الألباني في ضعيف الجامع : ١ / ٢٧٤ (٩٤٤) ، عن عمر رضي الله عنه ، وقال : "ضعيف" .

(٩) ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ف ، م ، ب) .

[٣] – [٩٤] – وعن ابن مسعــود ﷺ قال : رأيت النبي ﷺ انتشل [١] يــد العباس بــن عبد المطلب ، قال : " هذا عمي ، وصنو [٢] أبي ، وسيد عمومتي [٣] من العرب ، وهو معــي في السنام [٤] الأعلى من الجنة " . (رواه (ابن) [٥] النجار [٦]) [٧] .

[٤] – [٩٥] – وعن ابن عباس ﷺ قال : لما حاصر النبي ﷺ الطائف خرج رجل من الحصن [٨] ، فاحتمل رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ليدخله الحصن ، فقال النبي ﷺ : " من يستنقذه ؟ وله الجنة " ، فقام العباس فمضى ، فقال النبي ﷺ : " امضِ [٩] ومعك جبريل ، وميكائيــل " ، فمضى فاحتملهما جميعاً حتى وضعهما بين يدي النبي ﷺ .

أخرجه ابن عساكر في تاريخه [١٠] .

---

[١] نشل الشيء : أسرع نزعه ، وانتشل اللحم من القدر : أخذه بيده من غير مغرفة ، ونشل اللحم : أخذ بيــده عضــواً فتناول ما عليه من اللحم بغية ، وفي الحديث : " ...فأخذ بعضده فنشله نشَلات " ، أي : جذبه جذبات كما يفعل مــن ينشل اللحم من القدر . انظر : لسان العرب : ١١ / ٦٦١ ، الوافي :٦٣٠ ، النهاية : ٩١٧ .

[٢] الصِنو : المثل ، وأصله : أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد أن أصل العباس ، وأصل أبي واحد .

انظر : مختار الصحاح : ٣٥٤ ، النهاية : ٥٢٨ .

[٣] في (ف) " عمومي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] أصل يدل على العلو ، والارتفاع ، وسنام كل شيء أعلاه ، وكل شيء علا شيء فقد تسنَّمه .

انظر : لسان العرب : ١٢ / ٣٠٦ ، المعجم الوسيط : ١ / ٤٥٨ ، النهاية : ٤٤٨ .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] كذا عزاه المتقي في الكنــز : ١٣ / ٥١٥ (٣٧٣٢٣) ، ولم أقف عليه عند ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٢٦ / ٢١٦ (٥٦٣٥) ، عن ابن مسعود ﷺ بلفظه إلا أنه قال : " في الســناء " ، كمــا أورده الديلمي في الفردوس : ١ / ٥٥٤ (١٨٥٩) ، عن عبد الله ﷺ بنحوه وبدون القصة ، وقال المتقي في الكنــــز : ١٣ / ٥١٥ (٣٧٣٢٣) : " وفيه زكريا ابن يحيى الرقاشي " .

وقال ابن حبان : " يغرب ويخطئ " . الثقات لابن حبان : ٨ / ٢٥٤ ، اللسان : ٣ / ٥٢٤ .

وروي أن عم الرجل صنو أبيه عن جماعة من الصحابة منهم ؛ أبو هريرة ﷺ في صحيح مسلم : ٨٣٢ (٢٢٧٧) .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ف ، م ، ب) .

[٨] في (ب) " الحصين " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، م) ، وهو الصواب .

[٩] في (م) " رامض " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[١٠] ٢٦ / ٣٣٩ – ٣٤٠ ، عن ابن عباس ﷺ باختلاف يسير ، وفي إسناده أحمد بن حفص السعدي ، حدث بأحاديث منكرة لم يتابع عليهــا ، وفيه محمد بن مسلــم الطائعي ، ضعفــه أحمد بن حنبل . انظر : الكــــامل لابن عــدي : =

[٥] – [٩٦] – (وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : " ياعم إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لكم بدعوةٍ ينفعك الله بها ، وولدك " ، قال : فغدا وغدونا معه ، فألبسنا كساء ، ثم قال : " اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة ، وباطنة ، لا يغادر ذنباً ، اللهم [احفظه] [١] في ولده " . أخرجه الترمذي [٢] ، وزاد رزين : " واجعل الخلافة باقية في عقبه " ، وروى أبو يعلى نحوه [٣]) [٤] .

[٦] – [٩٧] – وعنه أن النبي ﷺ قال للعباس : " إذا كان غداة يوم الاثنين فكن في منزلك حتى آتيك " ، فغدا عليه النبي ﷺ ، وعليه ملاءة [٥] من الكتّان ، والقطن ، فأخذ بعضادتي الباب [٦] ، فقال : " هل فيكم غيركم " ؟ قالوا : لا يا رسول الله إلا موالينا ، قال مولى القوم منهم : فجمعنا [٧] إليه ، فقال : " تدانوا " ، فشملنا ....

= ١ / ٢٠٢ – ٢٠٣ ، الميزان : ١ / ٩٤ ، ٤ / ٤٠ ، اللسان : ١ / ٤٤٥ – ٤٤٦ ، المغني في الضعفاء : ١ / ٣٧ .

[١] في (ف ، م) " احفظ " وهو خطأ ، والتصويب من جامع الترمذي : ٢٠٣٩ .

[٢] في جامعه ، ص ٢٠٣٩ (٣٧٦٢) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال : " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه " ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٣٥ (٣٧٦٢) ، وقال الذهبي في الميزان : ٢ / ٦٨٢ : " قال صالح جزرة : أنكروا على الخفاف حديث ثور في فضل العباس ، ما أنكروا عليه غيره ، وكان ابن معين يقول : هذا موضوع ، فلعل الخفاف دلسه ، فإنه بلفظة عن " ، ثم ذكر هذا الحديث ، وقال : " قلت : ما في الدعاء أنهم يكونون خلفاء ، بل يخلفون آباءهم " ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٨٧ (٤٦٥) : " ... وكان يحيى بن معين يقول : هذا موضوع ، وعبد الوهاب لم يقل فيه حدثنا ثور ، ولعله دلس فيه ، وهو ثقة " ، وقال الألباني في تحقيقه للمشكاة : ٣ / ١٧٣٦ (٦١٤٩) : " إسناده جيد ، وأما زيادة رزين فهي منكرة ، لا أعرف لها أصلاً " .

[٣] لم أقف عليه في مسند أبي يعلى ، وكذا في المقصد العلي ، ورواه سليمان الطبراني في مسند الشاميين ، تحقيق : حمدي السلفي : ١ / ٢٦٥ (٤٦٠) ، عن مكحول عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩هـ) ، ورواه الخلال في السنة : ١ / ٨٩ – ٩٠ (٢٤) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً ، وكلاهما بلفظ : " اللهم اخلفه في ولده " ، وقال محققه : " في إسناده ضعف ؛ لأن فيه عبد الوهاب بن عطاء صدوق ربما أخطأ ... " ، وذكره الذهبي في السير : ٢ / ٨٩ ، وقال : " إسناده جيد ، رواه أبو يعلى في مسنده " .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٥] الملحفة ، وما يفرش على السرير ، وقيل : الإزار والريطة . انظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٨٨٩ ، النهاية : ٨٧٩ .

[٦] عِضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه ، وعَضُد كل شيء ، وأعضاده : حواليه ، من البناء ، وغيره .
انظر : الوافي : ٤١٢ ، تاج العروس : ٢ / ٤٢٤ .

[٧] في (ف) " فجمعته " وهو خطأ ، وما أثبته هو الأقرب للصواب ، وهو من (ب ، ت ، م) .

[بملاءة] [١] ، ثم قال : " اللهم هذا عمي ، وصنوا أبي [٢] ؛ فاستره وولده من النار ، كستري إياهم بملاءتي هذه " ، قال عبد الله بن عباس : فو الله لقد أمَّن كل شيءٍ (حتى) [٣] أسْكُفَّة [٤] الباب [٥] " . رواه ابن النجار [٦] [في تاريخه] [٧] .

[٧] – [٩٨] – (وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " اللهم اغفر للعباس ما [أسر] [٨] ، وما أعلن ، وما أبدى ، وما أخفى ، وما كان ، وما يكون منه ، ومن ذريته إلى يوم القيامة " .

---

[١] في (ت ، ف ، ب) " بملاته " ، وفي (م) " بملاءية " ، وما أثبته هو الأقرب للصواب ، وهو من الكنـز .

[٢] في (ت) " وصنوايي " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ف ، م ، ت) .

[٤] تصحفت في (ب) إلى " أسفكة " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] أسْكُفَّة الباب : عتبة الباب ، وهو موضع الدخول ، والخروج ، والعَتَبَة في الأصل : أُسْكُفَّة الباب ، وكل مرقاة من الدرج عتبة . انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين لأبي عبد الله محمد الحميدي ، دراسة وتحقيق : د. زبيدة محمد سعيد ، تقديم : د. شعبان محمد مرسي ، ص ٢٤٠ ، (مكتبة السنة ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، النهاية : ٥٩٠ ، ٩٠٢ ، تاج العروس : ٦ / ١٤٣ ، العين : ٢ / ٧٥ ، القاموس المحيط : ١١١ .

[٦] كذا عزاه في الكنـز : ١٣ / ٥١٣ – ٥١٤ (٣٧٣١٩) ، ومن طريق محمد بن علي عن أبيه علي بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، ولم أقف عليه ، ورواه الطبراني في الكبير : ١٩ / ٢٦٣ (٥٨٤) ، وعبد الله بن عثمان هذا مستور ، ومالك بن حمزة مقبول ، كما قال الحافظ في التقريب : ٥٢٥ ، ٩١٤ ، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ، حققه وخرج أحاديثه : بشير محمد عيون : ٩٦ (١٨٥) ، (مكتبة دار البيان ، دمشق ، ط ٣ ١٤١٤هـ) ، وابن عساكر في تاريخه : ٢٦ / ٣١١ (٥٦٢٠) ، والبيهقي في الدلائل : ٦ / ٧١ – ٧٢ ، وقال : " لفظ حديث الهروي تفرد به عبد الله بن عثمان الوقاصي هذا ، وهو ممن سأل عنه عثمان الدارمي يحيى بن معين ، فقال : لا أعرفه " ، وقال المحقق عبد المعطي قلعجي : " رواه أبو نعيم في الدلائل (٣٧٠) ، وعنه عن البيهقي نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٧٧) ، وبإسناده وضاع ، ومجهول " ، وأبو نعيم في الدلائل : ٢ / ٥٥٧ (٣٤٠) ، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة : ٢٩٧ – ٢٩٨ (١٨٦) ، وقال محققه : " لا يصح بهذا اللفظ أخرجه ابن ماجه ... وابن عساكر من طرق عن عبد الله بن عثمان بن إسحاق به ، وهذا إسناد لين " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٣٨ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في العباس ، ومن جمع معه من ولده) : " روى ابن ماجه بعضه في الأدب ، رواه الطبراني ، وإسناده حسن " ؛ جميعهم – خلا الكنـز – عن أبي أسيد الساعدي بنحوه ، ومن طريق عبد الله بن عثمان الوقاصي ، ومدار الإسناد عليه ؛ قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : ٥ / ١١٢ : " شيخ يروي أحاديث مشتبهة " .

[٧] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٨] في (ف ، م) " أستر " ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٢٦ / ٣٢٠ .

رواه ابن عساكر [١] .

[٨] – [٩٩] – وعن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : " يا أبا الفضل ألا أبشّرك ؟ " قال : بلى يا رسول الله ﷺ ، قال : " (لو) [٢] قدَّمت أعطاك الله حتَّى ترضى " . رواه ابن عدي في الكامل ، وابن عساكر في تاريخه [٣] .

[٩] – [١٠٠] – وعن سهل بن سعد [٤] قال : خرج النبي ﷺ يوماً بطريق مكة في يومٍ صائفٍ ، [قائظ] [٥] ، شديدٍ حَرُّه ، فنزل منزلاً فدعا بماء ليغتسل ، فقام العباس بن عبد المطلب بكساء من صوف فستره ، قال سهل : فنظرت إلى رسول الله ﷺ وهو رافع رأسه – وفي لفظ يديه – إلى السماء ، يقول : " اللهم استر العباس ، وولد العباس من النار " . رواه الروياني [٦] ، (والشاشي [٧] ....

---

[١] في تاريخه : ٢٦ / ٣٢٠ – ٣٢١ (٥٦٥٠) ، عن أبي هريرة ﷺ ، وهو جزء من حديث بزيادة في أوله وآخره .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[٣] رواه ابن عدي في الكامل : ٦ / ٢٣٤٠ ، عن ابن المسيب بلفظه ، وابن عساكر في تاريخه : ٢٦ / ٣٤١ (٥٦٧١) ، عن سعيد بن المسيب مرسلاً ، وفي سنده موسى بن عمير القرشي ؛ قال ابن عدي في الكامل : ٦ / ٢٣٤١ : " .. وعامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه " .

[٤] في (ت ، ب) " ساعد " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب كما في التقريب : ٤١٩ .

[٥] في (ف ، م) " قابظ " ، وغير ثابت في (ت ، ب) ، ولعل الصواب ما أثبته من تاريخ دمشق ، كما يقال : " زمان القيظ " ، والقيظ : حمّارة الصيف ، ويوم قائظ : شديد حره . انظر : مختار الصحاح : ٥٢٤ ، النهاية : ٧٨٢ .

[٦] أبو بكر محمد بن هارون الآملي الروياني ، الحافظ ، الثقة ، صاحب المسند ، له تصانيف في الفقه ، والحديث ، وله الرحلة الواسعة ، والمعرفة التامة ، مات سنة ٣٠٧هـ .

انظر ترجمته في : السير : ١٤ / ٥٠٧ – ٥١٠ ، طبقات علماء الحديث : ٢ / ٤٧٠ ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث : ١ / ٤٣٠ ، ٢ / ٦٩١ ، ٣ / ٨٠١ ، التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد لمحمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة : ١ / ١١٩– ١٢٢ (١٣٥) ، (ط ١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ١٤٠٣هـ) ، المقفَّى الكبير لأحمد بن علي المقريزي ، تحقيق : محمد اليعلاوي : ٧ / ٣٥٩ – ٣٧٠ (٣٤٥٨) ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ١٤١١هـ) .

[٧] أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج الشاشي التركي ، الحافظ ، الثقة ، الرحّال ، صاحب المسند ، أصله من مرو ، حدث عنه ابن مندة ، توفي سنة ٣٣٥هـ . انظر ترجمته في : السير : ١٥ / ٣٥٩ – ٣٦٠ ، التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ، تحقيق : منيرة سالم : ٢ / ٥٧ ، ١٨٠ ، ٣٠١ ، (مكتبة ابن تيمية) ، الجواهر المضية : ٤ / ٢٤٠ .

، وابن عساكر [(١)] ، وفي رواية للروياني : " سترك (الله) [(٢)] يا عم ، وستر ذريتك [(٣)] من النار [(٤)] " [(٥)]) [(٦)] .

أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب ﷺ .

بشائر أبي سفيان

[١] – [١٠١] – عن عروة – مرسلاً – قال : قال رسول الله ﷺ : " أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة [(٧)] " .

---

(١) في تاريخه : ٢٦ / ٣٠٧ (٥٦٠٨) ، من طريق الشاشي عن سهل بن سعد ﷺ بنحوه ، وبإسناد فيه إسماعيل بن قيس ، وذكر طرق الرواية في ص ٣٠٦ – ٣١٠ ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٩٤٠ – ٩٤١ (١٨١٠) ، وقال وصي الله : " إسناده ضعيف ؛ لأجل إسماعيل بن قيس ، ومصعب الأنصاري منكر الحديث .." ، وفي ص ٩٤١ (١٨١١) ، وقال : " إسناده ضعيف ؛ لأجل عاصم بن قيس ، وشيخ عبد الله بن أحمد الحكمي أيضاً ضعيف ، قال أحمد : لا يعرف ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات ، وذكر له الذهبي رواية ، وقال : هذا منكر " ، ولم أقف عليه في مسند الشاشي ، والروياني ، وعزاه إليهما في الكنز : ١٣ / ٥٢٠ (٣٧٣٤١) ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٢٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام العباس ﷺ) ، عن سهل ﷺ بنحو القصة وباختلاف يسير في الشاهد ، وصححه ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " إسماعيل بن قيس بن سعد ؛ ضعفوه " ، والديلمي في الفردوس : ١ / ٥٥٤ (١٨٥٨) ، عن سهل بن سعد ﷺ بلفظ " ... العباس وولده ... " بلفظه ، وبدون القصة ، وذكره الذهبي في السير : ٢ / ٨٩ ، وقال : " له طرق ، وإسماعيل ؛ ضُعِّف " .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

(٣) في (ف) " ذريك " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٤) صيغة حديث (١٠٠) في (ت ، ب) : " وجاء في رواية سهل بن سعد في قصة أخرى : اللهم استر العباس ، وولد العباس من النار . رواه الروياني " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) روى الروياني الرواية الثانية في مسنده ، ضبطه وعلق عليه : أيمن علي أبو يماني : ٢ / ٢١٤ – ٢١٥ (١٠٦٢) ، عن سهل ﷺ بلفظه ، وبدون " وستر " الثانية مع قصة في أوله ، (مؤسسة قرطبة ، توزيع : مكتبة الخراز ، جدة ، ط ١ ١٤١٦هـ) ، وفي سنده إسماعيل بن قيس ؛ قال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٣٧ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل العباس ﷺ) : "رواه الطبراني ، وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس ، وهو ضعيف " ، وقال البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٢٩٩ (٩٠١٦) : " رواه أبو يعلى بسند فيه إسماعيل بن قيس بن زيد بن ثابت ، وهو ضعيف " .

(٦) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٧) قال المناوي في فيض القدير : ١ / ٩٢ – ٩٣ (٧٤) : " أي شبابها الأسخياء الكرماء ، وهذا عام مخصوص بغير الحسنين ونحوهما لأدلة أخرى ، وكان أبو سفيان يألف النبي ﷺ قبل البعثة ، فلما بعث هجاه ، وصار من أشد الناس عليه ، ثم أسلم عام الفتح ، وحسن إسلامه " .

رواه ابن سعد ، والحاكم في المستدرك [(١)] .

[٢] – [١٠٢] – [" أبو سفيان بن الحارث خير أهلي " . رواه الطبراني عن أبي حبة البدري [(٢)]] [(٣)] .

بشائر ذي الجناحين

جعفر بن أبي طالب [الطيَّار] [(٤)] ﷺ .

[١] – [١٠٣] – عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة " . أخرجه الترمذي [(٥)] .

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٥٣ ، عن هشام بن عروة عن أبيه بلفظه ، المستدرك : ٣ / ٢٥٥ ، (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب أبي سفيان ﷺ) ، عنه بنحوه ، وصححه ، وأقره الذهبي ، وكذا في الصفحة نفسها وسكتا عليه ، وقال السيوطي كما في الفيض : ١ / ٩٣ (٧٤) : " رواه ابن سعد والحاكم عن عروة مرسلاً " ، وقال المناوي في الفيض : ١ / ٩٣ (٧٤) : " رواه ابن سعد باللفظ المذكور ، فلعلّ عروة سمعه مرتين ، ورواه الحاكم والطبراني موصولاً .. " ، وذكره الحافظ في الإصابة : ٤ – ٧ / ٨٦ ، وقال : " هذا مرسل ، رجاله ثقات " ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة : ٤ / ٢٢٨ (١٧٤٣) ، وقال : " ضعيف ، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤ / ٣٥) .... من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ، ولكنه مرسل ، وهو بظاهره مخالف لقوله ﷺ : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " ، وهو مخرج في الصحيحة (٧٩٦) " .

(٢) انظر : المعجم الكبير : ٢٢ / ٣٢٧ (٨٢٤) ، عن أبي حبة البدري مع قصة في أوله ، المعجم الأوسط : ٧ / ٢٨٠ (٦٥٤٢) ، عنه بلفظ " إن أبا سفيان خير أهلي ، أو من خير أهلي " ، مع قصة في أوله ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٧١ (٥٢) ، وعزاه إلى الحاكم ، والطبراني ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٤٦ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ﷺ) : " رواه الطبراني في الكبير ، والأوسط ، وإسناده حسن " ، كما أورده الهيثمي في مجمع البحرين في زوائد المعجمين ، تحقيق : عبد القدوس بن محمد نذير : ٦ / ٣٢٠ (٣٧٧٣) ، عنه ﷺ ، وبلفظ الطبراني في المعجم الأوسط ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٣هـ) ، وفي أسانيدها كلها ، خلا المستدرك ؛ علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، كما في التقريب : ٦٩٦ .

(٣) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٤) ما بين [ ] زيادة من (ب) .

(٥) في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب جعفر ﷺ) ، ص ٢٠٣٩ ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، وقال : " حديث غريب من حديث أبي هريرة ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن جعفر ، وقد ضعف يحيى بن معين وغيره عبد الله بن جعفر – وهو والد علي بن المديني – ، وفي الباب عن ابن عباس " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي =

[٢] – [١٠٤] – وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : قال رسـول الله ﷺ : " دخلـت الجنة فإذا جارية أدماء [(١)] ، لعْساء [(٢)] [(٣)] ، فقلت : ما هذه يا جبريل ؟ فقال : إن الله – تعالى – عرف شهوة جعفر [(٤)] بن أبي طالب للأُدم اللُّعس [(٥)] ، فخلق له هذه الجارية " . رواه [جعفر بن أحمد القمي [(٦)]] [(٧)] في فضائل جعفر ، والرافعي في تاريخه [(٨)] .

= : ٣ / ٥٣٦ (٣٧٦٣) ، وفي الصحيحة : ٣ / ٢٢٦ (١٢٢٦) ، وفي تحقيقه للمشكاة : ٣ / ١٧٣٧ (٦١٥٢) ، وقال متعقباً الترمذي : " بل هو حديث صحيح ، فإن هذا وإن كان إسناده ضعيفاً فإن له شواهد كثيرة يرقى بها إلى درجة الصحة " ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٢١٢ ، وقال محققه الأسد : " إسناده ضعيف ؛ لضعف عبد الله بن جعفر المديني ، وأخرجه الترمذي (٣٧٦٧) في المناقب ، باب مناقب جعفر ، والحاكم (٣ / ٢٠٩) ، وبعبد الله هذا أعله كل مـن الترمذي والذهبي ، لكنه يتقوى بما قبله – ويعني به " رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً في الجنة ، مضرجة قوادمه بالدماء يطير في الجنة " – ، وبما أخرجه الحاكم (٣ / ٢١٣) بإسناد صحيح على شرط مسلم كما قال الحافظ في الفتح (٧ / ٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه " مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفـؤاد " ، وفي البخـاري (٣٧٠٩) من طريق الشعبي أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين " .

[(١)] في (ب) " أرضاء " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[(٢)] في (ف) " الغناء " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[(٣)] أدماء : أي شديد السمرة ، ولعساء : أي في لونها أدنى سواد ، ومشربة من الحمرة ، قال ابن الأثير وأبو عبيد والأصمعي : اللُّعس : الذين في شفاههم سواد ، لكن قال الأزهري : إذا قيل : " لعساء الشفة " فهو على ما فسروه .
انظر : غريب الحديث للهروي : ٤ / ٥ ، النهاية : ٨٣٦ .

[(٤)] في (ف) " عرفت الله شهوة جعفر " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[(٥)] في (ف) " اللغني " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[(٦)] جعفر بن أحمد بن علي القمي – وقد ينسب إلى جده – المشهور بابن الرازي الأيلاقي أبو محمد ، نزيل الري ، محدث ، فقيه ، مصنف ، من مشايخ الصدوق ، وشيخ الإجازة على ما قيل ، من آثاره : جامع الأحاديث المسلسلات . انظر ترجمته في : معجم المؤلفين : ١ / ٤٨٦ ، منتهى المقال في أحوال الرجال لمحمد المازندراني ، تحقيق : مؤسسة آل البيت : ٢ / ٢٥٥ ، (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤١٩هـ) .

[(٧)] في جميع النسخ : أحمد ، وهو خطأ ، ولعل الصواب : جعفر – على خلاف في اسم أبيه ، وقد ينسب لجده ، ولم أقف على الحديث في " مسند الإمام أحمد " و " فضائل الصحابة " له ، والمثبت من التدوين : ٢ / ٣٤ ، الضعيفة : ٧ / ٢٧٣ ، وفي جمع الجوامع : ٤ / ٢٩٩ : " جعفر بن عبد القمي" .

[(٨)] المسمى بـ التدوين في أخبار قزوين : ٢/ ٣٤ – ٣٥ ، وقال :" محمد بن موسى القزويني حدّث عنه جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري فيما جمع من فضائل جعفر بن أبي طالب : ..." ، فذكره بسنده عن عباية عن النبي ﷺ بلفظه ، ولم أقف على الكتاب ، وجزم الألباني بوضعه في الضعيفة : ٧/ ٢٧٣ (٣٢٧٢) وقال :" أخرجه الرافعي (٢/ ٣٤– ٣٥) في " تاريخ قزوين "، في ترجمة محمد بن موسى القزويني من رواية جعفر بن أحمد القمي الرازي في "فضائل جعفر بن أبي طالب " بإسناده عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عن عباية عن النبي ﷺ قال :=

[٣] – [١٠٥] – وعنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : " هنيئاً لك ! أبوك يطير مع الملائكة في السماء " . رواه الطبراني بإسناد حسن ، [كذا في مواهب اللدنية [1]] [2] .

[٤] – [١٠٦] – وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين " . رواه [الترمذي] [3] ....

= فذكره ، قلت : هذا إسناد مظلم ، من دون إسحاق بن جعفر لم أعرفهم ، والقزويني لم يذكر الرافعي في ترجمته سوى هذا الحديث ، مما يدل على جهالته ، فإن سلم ممن فوقه فهو آفته ، ثم هو إلى ذلك مرسل ؛ فإن عباية تابعي ، ولكني أخشى أن يكون سقط منه صحابيه ، فقد قال السيوطي في الجامع الكبير (١٣٩٥٨) : رواه جعفر بن أحمد القمي في " فضائل جعفر بن أبي طالب " ، والرافعي بسند جعافرة عن آبائهم إلى عبد الله بن جعفر " ؛ الجامع الكبير : ١ / ٥٢١ بدون ترقيم للأحاديث (نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ ، الهيئة المصرية للكتاب) وفي الطبعة التي هي بتحقيق خالد عبد الفتاح شبل : ٤/ ٢٩٩ (١٢٠٠٩) : " جعفر بن عبد القمي في فضائل جعفر .. "، ولم يذكر قوله : " بسند جعافرة " ، وإنما وقفت عليه في النسخة المصورة عن المخطوطة.

[1] كذا نسبه القسطلاني كما في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني ، ضبطه ، وصححه : محمد الخالدي : ٣ / ٣٥٢ ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، والمنذري في الترغيب والترهيب : ١ / ٤٢٠ (كتاب الجهاد ، الترغيب في الشهادة ، وما جاء في فضل الشهداء) ، وقال " رواه الطبراني بإسناد حسن " ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي السلفي : ٧٧ (١٩٠) ، (قطعة من الجزء ١٣) ، من طريق قدامة بن محمد الأشجعي بلفظه عن عبد الله بن جعفر ، وزاد " يا عبد الله " بعد " هنيئاً " ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٤ – ١ / ٣٢٩ – ٣٣٠ (٦٦٣٩) – ما ملخصه – : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث : علي بن عبد الله بن جعفر مجهول ، وقدامة الأشجعي جرحه ابن حبان ، وعبد الله بن هارون الأودي ضعيف . فالعجب بعد هذا كله قول الحافظ المنذري في الترغيب (٢ / ١٩١ / ١٣) ، وتبعه الهيثمي (٣ / ٢٧٣) : رواه الطبراني بإسناد حسن ! . ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٢٧ / ٢٦١ (٥٨١٥) ، بنحوه ، وذكره الحافظ في فتح الباري : ١١ / ٩ ، وقال : " أخرجه الطبراني بإسناد حسن " ، وعزاه في الكنز : ٣ / ٤٤٨ (٣٧١٦٤) إلى ابن عساكر ، وقال : " وفيه قدامة بن محمد المدني جرحه ابن حبان " ، وقال ابن عدي في الكامل : ٦ / ٢٠٧٤ : " له أحاديث غير محفوظة " ، وقال ابن حجر في التهذيب : ٨ / ٣٢٦ – ٣٢٧ : " قال ابن معين : لا أعرفه " ، وذكره ابن حبان في المجروحين : ٢ / ٢١٩ ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب : ١ / ٤٢٠ في (الكتاب والعنوان السابقين) ، وقال الألباني – معلقاً على قول المنذري في الصفحة نفسها " رواه الطبراني بإسناد حسن – : " كذا قال ، وتبعه الهيثمي ... وهو خطأ محض .. وإنما يصح من الحديث جملة الطيران فانظر هذا الباب من الصحيح " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٤٤ (كتاب المناقب ، باب مناقب جعفر رضي الله عنه) : " رواه الطبراني ، وإسناده حسن " .

[2] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[3] نسبه المؤلف إلى أبي داود ، ولم أقف عليه ، والمثبت من جمع الجوامع : ٤ / ٣٤٢ (١٢٣٥٥) ، وهو الأقرب للصواب . ينظر : حديث (١٠٣) .

، والحاكم في المستدرك [١] .

[٥] – [١٠٧]- [٢] وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب مع الملائكة ، لم يُنحل [٣] [٤] ذلك أحد ممن مضى ....

[١] رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٠٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب جعفر ﷺ) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " المديني واه " ، وروى الدار قطني كما في أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ ، تصنيف : محمد بن طاهر المقدسي ، تحقيق : محمود محمد نصّار ، السيد يوسف : ٥ / ٢١٧ (٥٢٠٤) ، عن أبي هريرة ﷺ : " رأيت جعفر بن أبي طالب لملكاً يطير في الجنة " ، وقال : " تفرد به عبد الله بن جعفر بن نجيح عن العلاء " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، وقد سلف برقم (١٠٣) .

وذكره الحافظ في الفتح : ٧ / ٩٦ ، وقال : " وفي إسناده ضعف ، لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد ، وأبي هريرة " . (انظرحديث (١١٤ ، ١١٨) من البحث) .

وقال الألباني : حديث صحيح جاء من طرق عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي عامر ، والبراء ، ثم نقل قول الحاكم السابق ، وتعقب الذهبي عليه ، ثم قال : قلت : لكن يشهد له روايات أخر تأتي :

رواه عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال : " السلام عليك يا ابن ذي الجناحين " ، رواه البخاري (٧ / ٦٢ – فتح) ، والضياء في المختارة (٦٤ / ٤٤ / ٢) ، والطبراني (١ / ١٥٠ / ٢) ، وكذا عن زمعة عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً نحوه ، رواه أبو بكر الشافعي في الفوائد (١٣ / ١٩ / ١) ، وابن عدي (١٥٠ / ٢) ، والحاكم (٣ / ١٩٦ و ٢٠٩) وصححه ، والضياء ، ورواه الطبراني عن جبارة بن مغلس ، ثم رواه من طريق آخر عن سالم بن أبي الجعد مرسلاً نحوه ، وسنده حسن ، وأبو شيبة ضعيف ، ولما ذكره الحافظ من طريقين عن ابن عباس قال في أحدهما : " وإسناد هذه جيد " ، وكأنه يعني الأولى المتقدمة ، ورواه ابن عدي (٢٥٨ / ٢) عن عصمة بن محمد الأنصاري عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس مرفوعاً .

ورواه ابن سعد (٤ / ٣٩) من طريق حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ، ثم روي عن عبد الله بن المختار قال : قال رسول الله ﷺ : " مر بي جعفر بن أبي طالب في ملأ من الملائكة ، له جناحان مضرجان بالدماء ، أبيض القوادم "، وأخرج ابن سعد (٢ / ١٢٩) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سالم بن أبي الجعد عن أبي اليسر عن أبي عامر ، وأخرج الحاكم (٣ / ٤٠) عن البراء بن عازب قال : لما أتى رسول الله ﷺ قتل جعفر ، داخله من ذلك ، فأتاه جبريل ، فقال : " إن الله جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة " .

انظر : الصحيحة : ٣ / ٢٢٦– ٢٢٩ (١٢٢٦) .

[٢] تكرر ذكره في (ف ، م) هنا وفي بشائر حمزة ، وإثباته هنا أقرب للصواب ، كما في (ت ، ب) .

[٣] في (ت) " ينجل " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب .

[٤] النُّحْلى : العطيَّة ابتداء من غير عوض ، ولا استحقاق ، ونحله نِحلة : أعطاه عن طيب نفس ، وقيل : التسمية .
انظر : مختار الصحاح : ٦٠٥ ، النهاية : ٩٠٥ .

من الأمم [١] غيره شيء ، أكرم الله به محمداً ﷺ " . رواه أبو بكر [٢] ، وأبو القاسم [الحرفي] [٣] [٤] في أماليه [٥] .

[٦] – [١٠٨] – (" دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة " . رواه الحاكم ، والطبراني عن ابن عباس [٦] ....

---

[١] في (ب) " الأم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في الغيلانيات : ١١٦ – ١١٧ (٢٣٦) ، عن الأصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه بنحوه ، وفي سنده الأصبغ بن نباتة قال ابن حبان في المجروحين : ١ / ١٧٤ : " أتى بالطامات في الروايات ؛ فاستحق من أجلها الترك " ، وقال الذهبي في المغني في الضعفاء : ١ / ٩٣ : " واهٍ غال في تشيعه ، تركه النسائي ، وقال ابن معين : ليس بثقة ".

[٣] في (ت ، ب ، م)" الحرقي" ، وفي (ف) " الخرقي " وكذا في الكنز ، والصواب ما أثبته كما في ترجمته .

[٤] المسند العالم المحدث أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله البغدادي الحربي الحرفي ، قال الخطيب :" كتبنا عنه وكان صدوقاً ، غير أن سماعه في بعض مارواه عن النجاد كان مضطرباً " ، أملى عدة مجالس ، والحرفي : تقال للبقال ببغداد ، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبزور والبقالين ، ولد سنة ٣٣٦هـ ، وتوفي سنة ٤٢٣هـ .
انظر ترجمته في : العبر : ٢/ ٢٥٠ ، السير : ١٧/ ٤١١– ٤١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/ ٢٧٧ ، الأنساب : ٤/ ١٢٧ ، الشذرات : ٥/ ١١٧ .

[٥] كذا نسبه في الكنز : ١١/ ٦٦١ (٣٣١٩٠) ، ولم أقف عليه في أماليه المطبوعة ولا في الجزء المطبوع من فوائده ، وزادت نسخة (ت، ب) بعزوه إلى ابن عدي في الكامل بنحوه عن علي رضي الله عنه ، ولم أقف عليه إلا عن ابن عباس من وجه آخر كما سيأتي في الأحاديث التي ستأتي بعده ، ورواه أبو بكر في الغيلانيات كما سلف بهامش (١) من هذه الصفحة ، وذكره ابن العديم عمر بن أحمد في بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: د.سهيل زكار: ٤/ ١٩٢٧، عن الأصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه ، ونقل عن ابن عدي قوله :" أصبغ بن نباتة صاحب علي رضي الله عنه ، يروي عنه أحاديث غير محفوظة "، (المكتبة التجارية ، مكة ، دار الفكر ، بيروت) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ٣/ ٢٣١(٣٣١٩) .

[٦] لم أقف عليه بهذا اللفظ في الكبير والمستدرك ؛ بل الموقوف عليه في الكبير : ٢/ ١٠٦ (١٤٦٦) بلفظ "دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها وإذا جعفر يطير مع الملائكة "، والمستدرك : ٣/ ٢٠٩(كتاب معرفة الصحابة ، مناقب جعفر رضي الله عنه) بلفظ"دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكئ على سرير" ، وصححه ولم يثبته الذهبي ؛كلاهما عن ابن عباس مرفوعاً ، وبسند فيه زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام ، فزمعة ترجمه الحافظ في التقريب : ٣٤٠ وقال : " ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون " ، وقال أيضاً في سلمة بن وهرام (ص ٤٠٢) : " صدوق " ، وانظر الميزان : ٢ / ٨١ ، ١٩٣ ، المغني في الضعفاء : ١ / ٢٤٠ ، ٢٧٦ ، ورواه في المستدرك أيضاً في ص ١٩٦(باب إسلام حمزة رضي الله عنه) بمثل اللفظ المخرج السابق في المستدرك ، وبسند فيه ربيعة بن كلثوم عن زمعة بن صالح ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله " سلمة ضعفه أبو داود " ، وأشار إليه الألباني في الصحيحة : ٣/ ٢٢٦– ٢٢٧ (١٢٢٦) عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً ، وجعله من ضمن الشواهد التي تشهد لحديث أبي هريرة رضي الله عنه " رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين " . =

مرفوعاً) [١] .

[٧] – [١٠٩] – " دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها ، فإذا جعفر يطير مع الملائكــــة ، وأما حمزة [٢] فمتكئٌ على سريرٍ " . رواه الطبراني في الكبير ، وابن عدي في الكامـــل ، والحاكم في المستدرك عن ابن عباس [٣] .

[٨] – [١١٠] – " استغفروا لأخيكم جعفر فإنه شهيد ، وقد دخل الجنة ، وهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة " . روه ابن سعد عن عبد الله بن أبي (بكـــر) [٤] بـــن محمد بن عمرو [٥] ابن حزم [٦] ، وعاصم بن [عمر] [٧] بن قتادة مرسلاً [٨] .

= ولما ذكره الحافظ في فتح الباري : ٧ / ٩٦ من طريقين عن ابن عباس ؛ قال في أحدهما : " وإسناد هذه جيد " ؛ قـــال الألباني في الصحيحة : ٣ / ٢٢٧ (١٢٢٦) : " وكأنه يعني الأولى المتقدمة " .

[١] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٢] في (ت ، ب) " خمرة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ف ، م) .

[٣] انظر : المعجم الكبير : ٣ / ١٦٠ (٢٩٤٤) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً ، الكامل لابن عدي : ٣ / ١٠٨٥ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما مع زيادة في آخره ، المستدرك : ٣ / ٢٠٩ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب جعفر رضي الله عنه) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " سلمة ضعفه أبو داود " ، وصححه الألباني في صحيح الجـــامع : ١ / ٦٣٤ (٣٣٦٣) ، وفي سنده زمعة بن صالح ؛ قال ابن عدي : جائز الحديث مع الضعف الذي فيه ، وربما يهم ، وتركه ابن مهدي . انظر : الكامل لابن عدي : ٣ / ١٠٨٥– ١٠٨٧ ، ورواه ضياء الـــدين محمـــد عبد الواحد المقدســـي في مناقب جعفر بن أبي طالب ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين : ٢٥ – ٢٦ (٣) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه وبـــدون الزيادة في آخره ، (دار الكتب الظاهرية بدمشق ، مطبعة المعارف ببغداد ، ١٣٨٩هـــ) .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٥] في (م) " عمر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، والتصويب من " طبقات ابن سعد " .

[٦] في (ب) " بن خمرة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٧] في جميع النسخ " عمرو " وهو خطأ ، والتصويب من (الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٣٨) .

[٨] رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٤ / ٣٨ ، عن عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر بلفظه مع قصة في أوله ، وهو موضوع كما قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة : ٥ / ٣٨٦ (٢٣٦٢) ، ثم قال رحمه الله: " لكن قد صح مرفوعاً طيران جعفر رضي الله عنه في الجنة مع الملائكة بجناحين ، وذلك من طرق عن جمع من الصحابة بعضها صحيح ، كما تقدم بيان ذلك في الصحيحة (١٢٢٦) " .

[٩]–[١١١]– " إن الله قد جعل لجعفر جناحين مضرّجين [(١)] [(٢)] بالدم ، يطير بهما مع الملائكة ". رواه الدار قطني [(٣)] في الأفراد [(٤)] والحاكم في المستدرك عن البراء بن عازب [(٥)] .

[١٠] – [١١٢] – " ألا إن جعفراً قد استشهد ، وقد جعل له جناحان يطير بهما في الجنة " . رواه ابن سعد عن عبد الله بن جعفر [(٦)] .

---

(١) في (ب) " مفرجين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

(٢) مضرَّج الجناحين بالدم : أي ملطَّخاً به ، ومنه ضرَّج الثوب : إذا صبغه بالحمرة خاصة .
انظر : النهاية : ٥٤١ ، الفائق للزمخشري : ٢ / ٣٣٥ .

(٣) علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن البغدادي الدار قطني ، كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الشافعي ، وكان يضرب به المثل في الحفظ ، فريد عصره ، هو نسيج وحده ، وإمام أهل دهره في أسماء الرجال ، وصناعة التعليل والجرح والتعديل ، وحسن التصنيف والتأليف ، له كتاب " السنن الكبرى " لم يسبق إلى مثله ، ولا يلحق في شكله إلا من استمد من بحره ، وعمل كعمله ، وله " الأفراد " الذي لا يفهمه فضلاً عن أن ينظمه إلا من هو من الحفاظ الأفراد ، والأئمة النقاد ، والجهابذة الحفاظ ، ولد سنة ٣٠٦ ، ومات سنة ٣٨٥هـ .
انظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٥/ ٤٥٩– ٤٦٢ ، وفيات الأعيان : ٣/ ٢٩٧– ٢٩٩ ، الأنساب : ٥ / ٢٧٣– ٢٧٥ ، اللباب : ١/ ٤٨٣ ، طبقات النسابين : ١٢٥ ، (الطبقة الرابعة) .

(٤) كذا عزاه السيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٢٥١ (٥٤٠٠) ، والألباني في صحيح الجامع : ١ / ٣٦٨ (١٧٩٢) ، ورواه الدار قطني في الأفراد كما في الأطراف : ٢ / ٢٩٧ (١٤٠٩) ، عن عدي بن ثابت عن البراء ﷺ ، وقال : " غريب من حديث الأعمش عن عدي ، تفرد به عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عنه " ، وذكره ابن عدي في الكامل : ٥ / ١٧٩٦ ، ترجمة " عمرو بن عبد الغفار الفقيمي " ، عن البراء ﷺ بلفظه ، وقال : " هو متهم إذا روى شيئاً من الفضائل ، وكان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت ، وفي مثالب غيرهم " ، وروى ابن عساكر في تاريخه : ٢٧ / ٢٥٧ نحوه عن عبد الله بن جعفر ﷺ ، وفي ص ٢٥٨ (٥٨١١) ، عن ابن عياش — كذا ولعل الصواب ابن عباس ، انظر : حديث ١١٣ – بنحوه ، وذكره ابن حجر في اللسان : ٦ / ٢١٦ ، وقال في ص ٢١٥ — في عمرو هذا – : " قال أبو حاتم : متروك الحديث ... وقال المديني : رافضي تركته لأجل الرفض ، وقال العقيلي وغيره : منكر الحديث " ، كما ذكره الذهبي في الميزان : ٣ / ٢٧٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ٣٤٣ .

(٥) رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٤٠ (كتاب المغازي) ، عن البراء ﷺ بنحوه ، وقال : " هذا حديث له طرق عن البراء ، ولم يخرجاه " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : كلها ضعيفة عن البراء " ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ١ / ٣٦٨ (١٧٩٢) ، وعزاه لهما ، وكذا أورده في الصحيحة : ٣ / ٢٢٨ (١٢٢٦) وقال – بعد أن ذكر قول الحاكم ، وتعقب الذهبي – : " قلت : فيما تقدم كفاية ، وعلة هذه عمرو هذا ، فإنه متروك الحديث " .

(٦) طبقات ابن سعد (المتمم) ، (الطبقة الخامسة من الصحابة) : ٢ / ٨ (٤٧٩) ، عن عبد الله بن جعفر ﷺ بلفظه ، وقال محققه السلمي : " إسناده ضعيف جداً ؛ محمد بن مسلم مجهول ... ولبعض ما تضمنه الخبر طرق وشواهد يتقوى بها " ، وانظر : تاريخ دمشق : ٢٧ / ٢٥٧ ، عن عبد الله بن جعفر ﷺ ، وهو جزء من حديث طويل مع قصة في أوله ، =

[١١] – [١١٣]– " إن جبريل أخبرني أن الله استشهد جعفراً ، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة " . رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في المعرفة عن ابن عباس [١] .

[١٢] – [١١٤] – " إن لجعفر [٢] بن أبي طالب جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة " . رواه ابن سعد عن علي [٣] .

[١٣] – [١١٥] – " رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة ، ذا جناحين يطير بهما حيث شاء ، مُضرَّجة [٤] قوادِمه بالدّماء " . رواه الباوردي [٥] ، وابن عدي في ....

= مغازي الواقدي لمحمد بن عمر بن واقد ، تحقيق : د. مارسدن جونس : ٢ / ٧٦٦ ، (عالم الكتب ، بيروت) ، نسب قريش لأبي عبد الله المصعب الزبيري ، عني بنشره ، وتصحيحه ، والتعليق عليه : إ. ليفي بروفنسال : ٨٢ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣) .

[١] انظر : المعجم الكبير : ١١ / ٣٦٢ (١٢٠٢٠) ، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، معرفة الصحابة : ١ / ١٧٣ (٦٥٢) ، عنه بلفظه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وفي ج ٢ / ٥١١ (١٠٦) ، بلفظه مع قصة في أوله ، وابن عساكر في تاريخه : ٢٧ / ٢٥٨ (٥٨١١) ، عن ابن عياش – كذا – بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٤٤ (كتاب المناقب ، باب مناقب جعفر رضي الله عنه) : " رواه الطبراني ، وفيه عمر بن هارون ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات " .

[٢] في (ف) " جعفر " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في الطبقات الكبرى : ٤ / ٣٩ ، عن علي رضي الله عنه بلفظه ، وجعله الحافظ في الفتح شاهداً لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، المتقدم برقم (١٠٦) ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ٢٢٧ (١٢٢٦) – بعد أن أشار إلى هذه الرواية – : " قلت : والحسين هذا ؛ قال أبو حاتم : متروك الحديث كذاب ، فلا يستشهد به خلافاً لصنيع الحافظ في " الفتح " (٧ / ٦٢) ، فإنه جعله شاهداً لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وكأنه لم يستحضر حاله بدقة عند الكتابة " .

[٤] في (ب) " مفرجة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] كذا عزاه في الكنز : ١١/ ٦٦٣ (٣٣٢٠٥) ، ولم أقف عليه عند الباوردي ، ورواه البغوي في شرح السنة : ١٤/ ١٤١ (٣٩٣٨) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما باختلاف يسير في أوله مع تقديم وتأخير ، وقال المحققان : " وأخرجه الحاكم (٣ / ٢٠٩ – ٢١٠) ، وذكره الحافظ في الفتح (٧ / ٦٢) عن الحاكم والطبراني وجود إسناده ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الترمذي (٣٧٦٧) والحاكم (٣ / ٢٠٩) ، وفي إسناده ضعيف ، وله شواهد أخرى أوردها ابن سعد في الطبقات (٤ / ٢٥ ، ٢٧) يصح بها الحديث " ، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٢/ ١٢٩ ، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن أبي الجعد عن أبي اليسر عن أبي عامر بنحوه ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣/ ٢٢٨ (١٢٢٦) : " ورجاله ثقات ؛ إلا أن ابن أبي ليلى سيء الحفظ ، فحديثه جيد في الشواهد "، وانظر: طبقات ابن سعد : ٤/ ٣٨– ٣٩ ، وذكره الذهبي في السير : ١/ ٢١٢ .

الكامل ، والطبراني في الكبير ، وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس [1] .

[١٤] – [١١٦] – " لقد مرّ بي الليلة جعفر بن أبي طالب في ملأ من الملائكة ، فسلَّم عليّ " . رواه الدار قطني في غرائب مالك عن ابن عمر ، وضُعّف [2] .

---

(١) انظر : الكامل لابن عدي : ١ / ٢٤٠ ، ترجمة " إبراهيم بن عثمان أبو شيبة " ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وفي ج ٥ / ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ ، من طريق عصمة بن محمد بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال ابن عدي : " وكل حديثه غير محفوظ ، وهو منكر الحديث " ، ورواه عن البراء بن عازب رضي الله عنه بنحوه في ج : ٥ / ١٧٩٦ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١١ / ٣٩٦ (١٢١١٢) ، من طريق جبارة بن المغلس عن أبي شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وفي ج ٢ / ١٠٦ (١٤٦٧) ، وقال الهيثمي – في إبراهيم بن عثمان هذا – في المجمع : ٨ / ٩٦ (١٢٨٤٤) : متروك ، وذكره المزي في تهذيب الكمال : ٥ / ٦١ ، عنه ، وقال بشار عواد معروف : " سنده ضعيف لضعف أبي شيبة " ، وأشار إليه الألباني في الصحيحة : ٣ / ٢٢٧ (١٢٢٦) ، من طريق زمعة عن سلمة بن وهرام ، ومن طريق إبراهيم بن عثمان ، وعند الطبراني (١ / ١٥٠ / ٢ و ٣ / ١٤٨ / ١) من طريق جبارة بن المغلس ، جميعها عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ومن طريق آخر عن سالم بن أبي الجعد مرسلاً نحوه ، وقال : " سنده حسن ، وأبو شيبة هو إبراهيم بن عثمان ضعيف " ، وجعلها شاهداً لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، والمتقدم برقم (١٠٣ ، ١٠٦) ، وأورده الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ٢ / ١٣٤ (١٣٦٢) ، عنه ، وقال : " صحيح لغيره " ، ثم قال : – معقباً على المنذري في قوله في الصفحة نفسها – : " رواه الطبراني بإسنادين ، أحدهما حسن " – : " وكذا قال الهيثمي ، وهو من تساهلهما ... وإنما صححت الحديث لشواهده المخرجة في الصحيحة (١٢٢٦) من حديث أبي هريرة وعلي وأبي عامر رضي الله عنهم وغيرهم " ، ورواه ابن سعد في طبقاته : ٤ / ٣٩ من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن رجل مرفوعاً بنحوه ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ٢٢٧ (١٢٢٦) : " وإسناده صحيح إلى الرجل ، فإن كان صحابياً ؛ فالإسناد صحيح ؛ لأن الجهل بالصحابي لا يضر " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٤٣ – ٤٤٤ (كتاب المناقب ، باب مناقب جعفر رضي الله عنه) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وقال : " رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن " ، ورواه علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر كما في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ، تحقيق : روحية النحاس ، مراجعة : محمد مطيع الحافظ : ٢ / ٨٩ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، (دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ١٤٠٤هـ ، المطبعة العلمية بدمشق) ، وفي تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق : علي الجنوبي : ٦ / ٤٢ ، عن الحكم بن عيينة بنحوه ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـ) ، وعزاه المتقي في الكنز : ١١ / ٦٦٣ (٣٣٢٠٥) إلى ابن عساكر بلفظ الحديث المثبت ، ولم أقف عليه بلفظه .

(٢) كذا نسبه في الكنز : ١١ / ٦٦٣ (٣٣٢٠٦) ، ولم أقف عليه في غرائب مالك – القسم المطبوع – ، وذكره الحافظ في الإصابة : ١– ١ / ٢٤٨ ، وقال : " وروى الدار قطني في الغرائب لمالك بإسناد ضعيف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، قال : .. " ، فذكره بقصة بأوله ، وذكره علي الحلبي في السيرة الحلبية : ٢ / ٧٩٢ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما باختلاف يسير ، (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ) .

[١٥] – [١١٧]– " مرّ بي جعفر بن أبي طالب الليلة في ملأ من الملائكة ، له جناحان مضرّجان بالدم ، أبيض القوادم " . رواه ابن سعد ، وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر [١] .

[١٦] – [١١٨]– " مرّ بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة ، وهو مخضب الجناحين بالدم [٢] ". رواه الترمذي [٣] ، (والحاكم) [٤] بإسناد على شرط مسلم [٥] [٦] .

[١٧]– [١١٩]– "يا أسماء ! هذا جعفر بن أبي طالب مر مع جبريل ، وميكائيل وإسْرافيل ، فسلم علي ، (وأخبرني أنه لقي) [٧] المشركين يوم كذا ، قال : أصيب في جسدي من مقادمي ثلاثاً وسبعين رمية ، وطعنة ، وضربة ، ثم أخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ، ثم أخذته بيدي

---

[١] رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٤ / ٣٩ ، عن عبد الله بن المختار ﷺ بلفظه ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ٢٢٨ (١٢٢٦) : " وإسناده صحيح إلى ابن المختار ، ولكنه معضل ؛ فإن ابن المختار من أتباع التابعين ، وقد ذكره الحافظ من حديث أبي هريرة بهذا اللفظ دون قوله : " أبيض القوادم " وقال : " أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد على شرط مسلم " ، ولم أره عندهما إلا باللفظ المذكور أعلاه عن أبي هريرة – يعني به حديث الترجمة في الصحيحة (١٢٢٦) ، وهو : " رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين " – والله أعلم ، ثم رأيته عند الحاكم (٣ / ٢١٢) من طريق حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً بلفظ : " مر جعفر الليلة في ملأ من الملائكة ، وهو مخضب الجناحين بالدم ، أبيض الفؤاد " ، – وسيأتي هذا الحديث المشار إليه من الألباني ؛ عند حديث (١١٨) – ، وورواه ابن عساكر كما في تاريخ دمشق : ٦ / ٤٢ ، عن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بنحوه ، ولم أقف عليه بلفظه ، (دار إحياء التراث العربي) ، وانظر : تاريخ دمشق : ج ٢٧ / ٢٥٧ – ٢٥٨ (٥٨١١) ، عن عبد الله بن جعفر ، وابن عياش .

[٢] في (ب) " آخره " مكان " بالدم " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ب) " الترمزي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] بياض في مكان " الحاكم " من (ت) .

[٥] في (ت) " بإسناد على شرطه " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] كذا نسبه الحافظ في الفتح : ٧ / ٩٦ ، وجعله شاهداً للحديث المتقدم برقم (١٠٦) ، وقال : " .. وطريق أبي هريرة في الثانية قوي إسناده على شرط مسلم " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٠٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب جعفر ﷺ) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه مع زيادة في آخره ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم " ، وأقره الذهبي ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ٢٢٨ (١٢٢٦) : " وهو كما قالا " ، ولم أقف عليه عند الترمذي إلا من رواية أبي هريرة ﷺ السابقة برقم : (١٠٦) .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

اليسرى فقطعت ، فعوضني [١] الله بيدي جناحين ، أَطير بهما مع جبريل ، وميكائيل ، أنزل مــن الجنة حيث شئت ، وآكل من ثمارها ماشئت " . رواه أبو سهل بن زياد القطان [٢] [٣] في الرابع من فوائده [٤] ، والحاكم في المستدرك ، وابن عساكر عن ابن عباس [٥] .

[١٨] – [١٢٠] – " رأيت أني دخلت الجنة فرأيت لجعفر درجة (فوق درجة) [٦] زيد ، فقيل : تدرِي بم [٧] رفعت درجة جعفر ؟ قلت : لم ؟ قيل : لقرابة ما بينك ، وبينـــه " . رواه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس [٨] .

---

[١] تحرفت في (ب) إلى " فوضعني " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ت) " و القطان" وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان البغدادي المحدث الإخباري الأديب ، مسنِد وقته ، كان صدوقاً أديباً شاعراً ، يديم التهجد والتلاوة والتعبد ، ولد سنة ٢٩١هـــ ، ومات سنة ٣٥٠هـــ . انظر ترجمته في : العبر : ٢ / ٨٤ ، السير : ١٥ / ٥٢١ – ٥٢٢ ، تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥ – ٤٦ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٤ .

[٤] كذا في الكنـــز :١١ / ٦٦٤ (٣٧١٦٤) ، ورواه أبو سهل القطان كما قال الحافظ في الإصابة : ١- ١ / ٢٤٩ : " وفي الجزء الرابع من فوائد أبي سهل بن زياد القطان من طريق سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس : ... فذكره " ، و لم أقف على فوائده في قسم المطبوعات .

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط : ٧ / ٤٧٣ – ٤٧٤ (٦٩٣٢) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وذكـــره المـــزي في تهذيب الكمال : ٥ / ٥٩ – ٦٠ ، عنه .

[٥] المستدرك : ٣ / ٢١٠ ، من طريق الحسن بن بشر حدثنا سعدان بن الوليد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وسكت عليه الحاكم والذهبي ، تاريخ دمشق : ٦ / ٤٢– ٤٣ ، عنـــه ، (دار إحياء التراث العربي) ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ٦ / ٧٣ – ٧٤ .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٧] في (ب) " ثم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٨] ٣ / ٢١٠ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب جعفر رضي الله عنه) ، وصححه ، وتعقبه الـــذهبي بقوله : " منكر ، وإسناده مظلم " ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٤ – ٢ / ٧٨٢ (٦٨٤١) – معقباً - : " قلت : كأنه يشير إلى جهالة المنذر بن عمار ، وكذا شيخه معن بن زائدة الأسدي قائد الأعمش ، والمذكور في الرواة عن الأعمش : (أبو مسلم الكوفي قائد الأعمش) – واسمه عبيد الله بن سعيد– قال البخاري : " فيه نظر " ، فلعله هو صاحب هذا الحديث غيّر اسمه الراوي عنه عمداً ، أو خطأ ، أو ابن سُنين هذا ، وهو الخـــتَّلي مؤلف كتاب " الديباج" ؛ فإن فيه ضعفاً ..." .

[١٩] – [١٢١] – "رأيت (جعفراً) [١] ملكاً يطير في الجنة ، تـدْمى [٢] قادمتاه ، ورأيت زيداً دون ذلك ، فقلت : ما كنت أظن أن زيداً دون جعْفر ، فقال جبريل : إن زيدًا (ليس) [٣] دون جعفر ، ولكن فضّلنا جعفراً لقرابته منك " . رواه ابن سعد عن (محمد بن) [٤] عمر بن علي مرسلاً [٥] .

[٢٠] – [١٢٢] – " مثّلوا لي في الجنة في خيمة من درة ، كل واحد [٦] منهم على سريرٍ ، فرأيت زيداً وابن رواحة أعناقهما صدوداً ، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود ، فسألت ، فقيل لي : إنهما (حين غشيهما الموت كأنهما) [٧] أعرضا ، أوكأنهما صدّا بوجوههما ، وأما جعفر فإنه لم يفعل " . رواه عبد الرزاق [٨] ....

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) .

[٢] انظر : مادة دمي في ص ٩٢٠ .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٥] الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤ / ٣٨ ، عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه باختلاف يسير ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٤ – ٢ / ٧٨١ – ٧٨٣ (٦٨٤١) : " وهذا موضوع ، آفته محمد بن عمر – وهو الواقدي – : متهم بالوضع ، وشيخه عبد الله بن محمد بن عمر بن علي هو العلوي ، قد روى عنه جماعة من الثقات كابن المبارك وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ١– ٢) ، وقال : يخطئ ويخالف ، وقال الذهبي في المغني : قال ابن المديني : وسط ، وقال غيره : صالح الحديث... قلت : ... والأقرب أنه وسط ، ونحوه قول الحافظ في التقريب : مقبول ، والله أعلم ، وأبوه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال الذهبي في الكاشف : ثقة ، والحافظ في التقريب : صدوق من السادسة .
قلت : فالحديث معضل ، فهي علة أخرى ... وقد جاء ذكر زيد في رواية أخرى بلفظ آخر ، يرويه سالم بن أبي الجعد قال : " أريهم النبي في النوم ، رأى جعفراً ملكاً ذا جناحين مضرجاً بالدماء ، وزيداً مقابله على السرير ، وابن رواحة جالساً معه ، كأنهم معرضون عنه " ، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢ / ١٠٤ / ١٢٢٤٨) :حدثنا يحيى بن آدم قال : ثنا قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن عدي بن ثابت عنه ، قلت : وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ؛ لكنه مرسل ، قال الحافظ في التقريب : سالم بن أبي الجعد ... ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢ / ١٠٦ – ١٠٧) دون " وابن رواحة " ، ثم رواه (١٠٨ / ١٤٧٣) من طريق أبي كريب.. مختصراً ..." . انظر قول الحافظ في الواقدي ومحمد بن عمر بن علي ؛ في (التقريب : ٥٤٣ ، ٨٨١) .

[٦] في (م) " كواحد " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) .

[٨] عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني ، الحافظ ، الكبير ، من حفاظ الحديث الثقات ، وصاحب التصانيف ، وكان من أوعية العلم ، حديثه مخرّج في الصحاح ، وله ما ينفرد به ، ولد سنة ١٢٦هـ ، ومات=

[١] ، والطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية [٢] عن ابن المسيب مرسلاً [٣] .

[٢١] – [١٢٣] – " ألا أخبركم عن رؤْيا أريتها ؟ دخلت الجنة فرأيت جعفراً ذا جناحين مضرجا بالدماء ، وزيد مُقابلة ، وابن رواحة معهم ، كأنه معرض عنهم ، و سأخبركم [٤] عن ذلك ، إن جعفراً حين تقدّم فرأى القتل لم يصرف وجهه ، وزيد كذلك ، وابن رواحة صرف وجهه " . رواه الطبراني عن أبي اليسر [٥] .

استشهاد جعفر في غزوة مؤتة

قال العبد الضعيف – ثبته الله على كلمة الإيمان ، وأدخله الجنة دار الجنان – :
مورد هذا الحديث الناطق بثبوت الجناحين (لأبي المساكين) [٦] جعفر بن أبي طالب ﷺ وطيرانه مع الملائكة ؛ كان في سرية مؤتة [٧] ، بضم الميم ....

= سنة ٢١١هـ ، وعاش ٨٥ سنة . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٦٤ ، الأعلام : ٣ / ٣٥٣ .

[١] انظر : المصنف لعبد الرزاق : ٥ / ٢٦٦ (٩٥٦٢) ، عن ابن جدعان عن ابن المسيب ، مع زيادة في آخره من قول ابن عيينة .

[٢] في (ب) " الحلبة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] انظر : الحلية : ١ / ١٢٠ – ١٢١ ، عن سعيد بن المسيب ، المعجم الكبير : ١٨ / ٤٧٦ (١٩٨) ، عن ابن المسيب ، (قطعة من المفقود ، المكتبة الإلكترونية) ، وفي ج ٢ / ١٠٧ (١٤٦٨) ، عن سالم بن أبي الجعد بنحوه ، وقال في المجمع : ٦ / ٢٣٥ (كتاب المغازي والسير ، باب غزوة مؤتة) : "رواه الطبراني ، وفيه علي بن زيد ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح ؛ إلا أنه مرسل " ، وبنحوه عن سالم بن أبي الجعد في (كتاب المناقب ، باب مناقب جعفر ﷺ) ، ص ٤٤٤ ، وقال : " رواه الطبراني مرسلاً بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح " .

[٤] في (ف) " وسيما خبركم " ، وفي (م) " وسما خبركم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ت) ، وهو الصواب .

[٥] في المعجم الكبير : ١٩ / ١٦٧ – ١٦٨ (٣٧٨) ، عن أبي اليسر بنحوه مع قصة في أوله .
وروى المنذري نحوه كما في ضعيف الترغيب والترهيب للألباني : ١ / ٤٢٠ (٨٤٧) ، عن سالم بن أبي الجعد ، وقال المنذري في الصفحة نفسها : " رواه الطبراني ، وهو مرسل جيد الإسناد " ، ثم قال الألباني : " قلت : هو ضعيف لإرساله ، وقوله " وزيد مقابله " ؛ منكر لعدم وروده في روايات أخرى على أنها كلها معلولة ، وهي مخرجة في الضعيفة (٦٨٤١) ، ولا في الروايات الثابتة المخرجة في الصحيحة (١٢٢٦) " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٦ / ٢٣٥– ٢٣٦ (كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة) ، عن أبي اليسر وقال : "رواه الطبراني ، وفيه ثابت بن دينار أبو حمزة ، وهو ضعيف " .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٧] في (ب) " موتة الموتة " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ؛ إلا أنها وردت بدون همز ، وبالهمز أقرب للصواب .

وسكون الواو بغير همز [١] لأكثر الرواة [٢] ، وبه جزم المبرّد [٣] [٤] ، وجزم ثعلب [٥] [٦] [٧] ، والجوهري [٨] ، وابن فارس [٩] بالهمزة [١٠] ....

---

[١] موته – بلا همز – شبه الجنون يعتري الإنسان ، كما قال ثعلب ، وابن فارس ، وغيرهما .

انظر : معجم البلدان : ٥ / ٢١٩ – ٢٢٠ ، الروض المعطار : ٥٦٥ ، مجمل اللغة : ٣ / ٨١٩ ، الكامل لمحمد بن يزيد المعروف بالمبرد ، تحقيق : محمد الدالي : ١ / ١٦٨ ، (الحاشية) ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـ) .

[٢] لكن قال الأخفش – كما في الكامل للمبرد : ٣ / ١٢٦٠ – : " لم أسمعها من علمائنا إلا بالهمز " .

[٣] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي الثمالي البصري المعروف بالمبرد ، علاّمة في الأدب ، والتاريخ ، له المعرفة التامة باللغة ، وإمام أهل النحو في زمانه ، وكان موثوقاً به في الرواية ، فصيحاً ، مفوّهاً ، ثقة ، ولد سنة ٢١٠هـ ، وقيل ٢٠٦هـ ، ومات ٢٨٥هـ .

انظر ترجمته في : المنتظم : ١٢ / ٣٨٨ – ٣٩٢ ، الشذرات : ٢ / ٣٥٦ – ٣٥٧ ، العبر : ١ / ٤١٠ ، طبقات النسابين : ٩٧ – ٩٨ ، (الطبقة الثالثة) .

[٤] كما حكاه الأخفش بقوله : " كان المبرد لا يهمز " مؤتة " ، ولم أسمعه من علمائنا إلا بالهمز " ، وقد قال المبرد : " وهو الملقّب بموتة " . انظر : الكامل للمبرد : ٣ / ١٢٦٠ .

[٥] في (ت) " الثعلب " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٦] أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني مولاهم البغدادي أبو العباس ثعلب ، إمام الكوفيين في النحو ، واللغة ، والأدب ، والديانة ، حفظ كتب الفرّاء فلم يشذ منها حرف ، كان ثقة ، متقناً ، ولد سنة ٢٠٠هـ ، ومات سنة ٢٩١هـ ، ورثاه بعضهم .

انظر ترجمته في : بغية الوعاة : ١ / ٣٩٦ – ٣٩٧ ، معجم الأدباء : ٢ / ٥٥ – ٧٨ ، الفهرست : ٨٠ – ٨١ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ، تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ، ص ١٧٣– ١٧٦ ، (مكتبة المنار ، الأردن ، ط ٣ ١٤٠٥هـ) .

[٧] شرح الفصيح في اللغة لأبي منصور ابن الجبان ، دراسة وتحقيق : د. عبد الجبار القزاز ، تقديم : إبراهيم الوائلي ، ص ٢٤٥ ، (وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد ، ط ١ ١٩٩١م) .

[٨] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، صاحب الصحاح ، كان من أعاجيب الزمان ذكاءً ، وفِطنةً ، وعِلماً ، وكان إماماً في علم اللغة ، والأدب ، وخطّه يضرب به المثل في الجودة ، مات سنة ٣٩٣هـ ، وقيل في حدود الأربعمائة .

انظر ترجمته في : بغية الوعاة : ١ / ٤٤٦ – ٤٤٨ ، معجم الأدباء : ٢ / ٢٠٥ – ٢١١ ، نزهة الألباء : ٢٥٢ – ٢٥٤ .

[٩] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين القزويني ، كان من أئمة أهل اللغة في وقته ، ومن أعيان أهل العلم ، نحوياً على طريقة الكوفيين ، كريماً ، جواداً ، رزق حسن التصنيف ، من كتبه " مقاييس اللغة " ، وهو كتاب جليل لم يصنَّف مثله ، مات بالري سنة ٣٩٥هـ على الصحيح . انظر ترجمته في : بغية الوعاة : ١ / ٣٥٢ – ٣٥٣ ، معجم الأدباء : ١ / ٥٣٣ – ٥٤٥ ، إنباه الرواة : ١ / ١٢٧ – ١٣٠ .

[١٠] فتكون بالهمز : الأرض التي قتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

انظر : مجمل اللغة : ٣ / ٨١٩ ، معجم البلدان : ٥ / ٢١٩ – ٢٢٠ ، الكامل للمبرد : ٣ / ١٢٦٠ .

، وحكى غيرهم الوجهين [(١)] .

وهي من عمل البلقاء [(٢)] بالشام ، وكانت في جمادى الأولى سنة ثمانٍ [(٣)] [(٤)] ، وذلك أنّ رسول الله ﷺ كان أرسل الحارث [(٥)] بن عمير الأزدي [(٦)] بكتاب إلى ملك بُصرى [(٧)]- بضم الباء ، وسكون المهملة [(٨)] ، وفتح الراء – من أعمال الشام [(٩)] .

فلمّا نزل مؤتة عرض له شرحبيل [(١٠)] بن عمرو الغسّاني [(١١)] فقتله ، و لم يُقتل [(١٢)] لرسول الله ﷺ رسول غيره ، فأمّر رسول الله ﷺ زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف ، وقال : إن قتل فَجعْفر بن أَبي طالب ، (فإن قتل [(١٣)] فعبد الله ....

---

(١) كما حكى ابن فارس الوجهين في مجمل اللغة : ٣ / ٨١٩ ، وفي مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون : ٥ / ٢٨٣ ، حكى موتة _ بدون الهمز – ، (ط ٢ ١٣٩٢هـ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر) .

(٢) على لفظ تأنيث أبلق : أرض بالشام ، ومؤتة : قرية من قرى البلقاء في حدود الشام ، وقيل : من مشارف الشام ، وبها كانت تطبع السيوف ، وإليها تنسب المشرفية من السيوف .

انظر : معجم البلدان : ٥ / ٢١٩ – ٢٢٠ ، معجم ما استعجم : ١ / ٢٧٥ .

(٣) في (ف) " ثمانين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٤) في تاريخ الإسلام للذهبي (كتاب المغازي) ، ص ٤٨٠ ، (حوادث سنة ٨هـ) ، ذكر أنها في جمادى الأولى سنة (٨ هـ) ، وكذا في تاريخ الطبري : ٢ / ١٤٩ – ١٥٢ ، وتاريخ خليفة بن خياط ، راجعه ، وحققه : د. مصطفى نجيب فواز ، د. حكمت كشلي فواز ، ص ٤٠ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

(٥) في (ب) " الحادث " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٦) اللهبي ، أوثقه رباطاً الحارث الغساني وضرب عنقه ، فلما وصل الخبر إلى الرسول ﷺ ، بعث البعث إلى مؤتة .

انظر ترجمته في : الإصابة : ١- ١ / ٢٩٩ ، أسد الغابة : ١ / ٤٠٨ .

(٧) في (ب) " بعيرى " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٨) في (ب) " المحملة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته ، وهو من (ت ، ف ، م) .

(٩) من أرض الشام ، من أعمال دمشق ، وهي مدينة حوران ، وهي مشهورة عند العرب قديماً ، وحديثاً ، وفي شرقي هذه المدينة بحيرة تجتمع فيها مياه دمشق ، وتسير منها في صحراء ، ورمال ، مقدار خمسة عشر فرسخاً ؛ فتدخل دمشق .

انظر : معجم البلدان : ١ / ٤٤١ ، الروض المعطار في خبر الأقطار : ١٠٩ .

(١٠) في (ب) " شرجيل " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(١١) في (ت) " الغسالي " كذا ، وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(١٢) تحرفت في (ت) إلى " يقبل " ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(١٣) في (م) " قيل " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

بن رواحة [١]) [٢] ، فإن قتل فليرتض المسلمون برجل من بينهم يجعلوه عليهم .
وفي حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما عند [٣] أحمد ، والنسائي [٤] بإسناد صحيح : " إن قتل زيد ؛ فأميركم جعفر ... " ، الحديث [٥] .

قالوا : وعقد لهم ﷺ لواء أبيض ، ودفعه إلى زيد بن حارثة ، وأوصاهم [٦] أن يأتوا مقتل الحارث ابن عمير ، وأن يدعو من كان هناك إلى الإسلام ، فإن أجابوا وإلا فاستعانوا عليهم بالله ، وخرج ﷺ مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية [٧] الوداع [٨] ، فوقف وودعهم [٩] ، فلما ....

---

[١] في (ف) " رواجة " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .
[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .
[٣] تحرفت في (ت) إلى " عن " ، والمثبت من (ف ، ب ، م) ، وهو الصواب .
[٤] في (ت) " والنساء " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .
[٥] رواه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام) ، ص ٣٤٩ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه ، وانظر : السنن الكبرى للنسائي : ٥ / ١٨٠ (كتاب السير ، إذا قتل صاحب الراية هل يأخذ الراية غيره بغير إذن الإمام ؟) ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، مسند أحمد : ٣ / ٢٧٨ – ٢٧٩ (١٧٥٠) ، عنه رضي الله عنه مع قصة في أوله وزيادة في آخره ، وهو جزء من حديث طويل ، وقال المعلقان : " إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات .." ، وبنحوه مختصراً في ج ٤ / ١٦٢ (٢٣١٧) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٦ / ٢٣٠ – ٢٣١ (كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة) : " روى أبو داود وغيره بعضه ، رواه أحمد ، والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح " .
[٦] في (ت) " وأوما لهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .
[٧] في (ب) " ثية " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .
[٨] بفتح الواو ، وهو اسم من التوديع عند الرحيل ، وهي ثنية مشرفة على المدينة ، يطؤها من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، فقيل : لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن النبي ﷺ ودَّع بها بعض من خلَّفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل في بعض سراياه المبعوثة عنه ، حيث ودع المصطفى ﷺ هذه السرية عندها ، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين .
انظر : معجم البلدان : ٢ / ٨٦ ، الروض المعطار : ١٥١ ، شرح الزرقاني : ٣ / ٣٤٢ .
[٩] وهذا أصل في الخروج مع المسافر إلى خارج البلد كما في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية : (٣/ ٣٤٢) ، ولما وُدِّع ابن رواحة مع من وُدِّع بكى ، فقالوا : ما يبكيك ؟ فقال : " أما والله ما بي حب الدنيا ، ولا صبابة بكم ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم :٧١] ، فلست أدري كيف لي بالصدر– أي الانصراف والرجوع- بعد الورود " . حياة الصحابة لمحمد الكاندهلوي ، علق عليه وقام بجمع وترتيب التعليقات القيمة لجمع من كبار العلماء : محمد إلياس الباره بنكوي : ١/ ٦٦٩– ٦٧٠(المطبعة الملية ، (ملّت بريس) ، دوده بور ، عليكرة ، الهند ، مكتبة العلم ، دلهي ، الطبعة الجديدة ١٤٢١هـ) .

ساروا نادى المسلمون : [صحبكم الله] [(١)] ، ودفع [(٢)] الله عنكم ، وردكم صالحين غانمين [(٣)] ، فقال ابن رواحة :

لكنني أسأل الـــرحمن مغفـــرة   وضربة ذات [فرغ] [(٤)] [(٥)] تقذف الزبدا [(٦)] [(٧)] [(٨)]

فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم ، فجمعوا لهم ، وقام شرحبيل [(٩)] بن عمرو ، فجمـــع أكثر من مائة ألفٍ ، وقدّم الطلائع أمامه .

وقد نزل المسلمون معان – بفتح [(١٠)] الميم [(١١)] – موضـــع من أرض الشام ، [(١٢)] ، وبلـــــغ

---

(١) ما بين [ ] من (حياة الصحابة : ١ / ٦٧٠) .

(٢) في (م) " وفع " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

(٣) في (م) " غايمين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

(٤) في (ت) " قرغ "وهو خطأ ، وفي (ف ، م ، ب) " قرع " ، والصواب ما أثبته من شرح الزرقاني ٣ / ٣٤٣ .

(٥) فَرْغ : مخرج الماء من بين عراقي الدلو ، ويقال : أصابته طعنة ذات فرغ : أي واسعة يسيل دمها ، وأراد ها هنا ما يعلو الدم الذي ينفجر من الطعنة . انظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٦٩١ ، سيرة النبي – المسماة " سيرة ابن هشام " – لأبي محمد عبد الملك ابن هشام ، تعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد : ٣ / ٤٢٨ (الحاشية) ، (المكتبة التجارية بمصر ، مطبعة حجازي بالقاهرة) ، النهاية : ٧٠٢ .

(٦) أو طعنة بيدي حران مجهـــزة   بحربة ذات فرغ تقذف الزبدا

حتى يقال إذا مروا على جدثي   أرشده الله من غاز وقد رشدا

ذكرت هذه الأبيات في : ديوان عبد الله بن رواحة ، ودراسة في سيرته ، وشعره ، جمع وتحقيق : د. وليد قصاب ، ص ١٤٧ ، (دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢هـــ ، ط١ ١٤٠١هـــ ، مطبعة المتوسط ، بيروت) ، وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي (كتاب المغازي) ، ص٤٨٠ ، سيرة ابن هشام : ٣ / ٤٢٧ – ٤٤٧ ، شرح الزرقاني : ٣ / ٣٤٣ .

(٧) في (ت) " الزيد " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٨) الزبد ما يعلو الماء إذا غلا ، والزَبَد من الماء وغيره : الرغوة ، والمراد بها هنا : رغوة الدم .

انظر : لسان العرب : ٣ / ١٩٢ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٨٩ .

(٩) في (ب) " شرجيل " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(١٠) في (ت) " بضم " ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(١١) قال في الروض الأنف : " قال الشيخ أبو بحر : مُعان بضم الميم ، وجدته في الأصلين ، وأصلحه علينا القاضي حـــين السماع : مَعان بفتح الميم ، وهو اسم موضع ، وذكره البكري بضم الميم ، وقال هو اسم جبل " .

الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لعبد الرحمن السهيلي : ٤/ ١٢٣ ، ومعه السيرة النبوية لابن هشام ، علق عليه : مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـــ) .

(١٢) قال الحموي في معجم البلدان : ٥ / ١٥٣ : " مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء " ، وقـــال الحميري في الروض المعطار : ٥٥٥ : " موضع في طريق الشام من المدينة " .

الناس كثرة العدو وتجمعهم ، وأن هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة ألف من المشركين ، فأقاموا ليلتين لينظروا في أمرهم ، وقالوا : نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره [١] الخبر ، فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضي [٢] [٣] ، فمضوا على مؤتة ، ووافاهم [٤] المشركون [٥] ، فجاء معهم ما لا قبل لأحد له من العدو ، والسلاح ، والكراع [٦] ، والديباج ، والحرير ، والذهب ، والفضة [٧] . والتقى [٨] المسلمون والمشركون ، فقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم ، فأخذ اللّواء زيد بن [٩] حارثة فقاتل ، وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل طعناً بالرماحِ .

ثم أخذ اللِّواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرسٍ له شقراء ، وقاتل حتى قتل ، ضربهُ رجل من الروم فقطعهُ نصفين ، فوجد في أحد نصفيه بضعة وثمانون جرحاً ، وفيما أقبل من بدنه اثنتين وسبعين ضربة بسيف ، وطعنة برمحٍ . [١٠]

---

[١] في (ت) " فيخبر " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] في (ب) " المغير " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] فكان مما قال ﷺ : " يا قوم ! والله ! إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون : الشهادة ، وما نقاتل الناس بعددٍ ، ولا قوة ، ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هي أحد الحسنيين : إما ظهور ، وإما شهادة ، فقال الناس : قد – والله – صدق ابن رواحة ، فمضى الناس .. " . (حياة الصحابة : ١ / ٦٧١) .

[٤] في (ب) " ووفاهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ت) " المسكون " وهو خطأ ، وصوابه ما أثبته من (ب ، ف ، م) .

[٦] الكراع : اسم لجميع الخيل . انظر : مختار الصحاح : ٥٣٢ ، النهاية : ٧٩٨ .

[٧] إظهاراً للشدة والقوة بكثرة أموالهم ، وآلات حروبهم ، وفي هذا فرط شجاعة الصحابة ﷺ ، وتوكلهم على ربهم ، وعدم مبالاتهم بأنفسهم ؛ لأنهم باعوها لله ﷻ .

[٨] في (ت) " واتقى " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ف ، ب ، م) .

[٩] في (ب) " زيد بي " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، ف ، م) .

[١٠] روى الطبراني في الكبير : ٢ / ١٠٥ (١٤٦٢) ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن الزبير ﷺ طرف هذه القصة مختصرة وبنحوها ، وقال محققه السلفي : " ورواه أبو داود (٢٥٨٣) ، وذكره ابن إسحاق في السيرة ، وحسن الحافظ إسناده في الفتح خلافاً لأبي داود ، ورواه الحاكم ٣ / ٢٠٩ " ، وذكر الهيثمي نحواً منها في المجمع : ٦ / ٢٣٣ (كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة) ، عن عروة بن الزبير ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات إلى عروة " ، وفي ص ٢٣٣ ، عن الزبير ﷺ (الكتاب والباب السابقين) ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " .

وفي رواية البخاري : " ووجدنا ما في جسده بضعة وتسعين ، من طعنة ورمية " [١] .

ثم أخذ اللواء عبد الله ابن رواحة فقاتل حتى قُتِل ، فأخذ اللِّواء ابن أقـــرم العجلانِـــي [٢] إلى أن اصْطلح [٣] الناس على خالد بن الوليد ، فأخذ اللّواء ، وانكشف الناس فكانت الهزيمة ، فتـــبعهم المشركون ، فقتل من قُتل من المسلمين [٤] .

وقال الحاكم : قاتلهم خالد بن الوليد ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، فأصاب غنيمة ، ورُفعـــت [الأرض] [٥] إلى رسول الله ﷺ ، حتى نظر إلى [٦] معترك القوم ، وقطعتْ في تلك الوقعة يدا [٧] جعفر ﷺ جميعاً ، ثم قتل ، فقال رسول الله ﷺ : " إن الله أبدله بيديه جناحين ، يطير بهما في [٨] الجنة حيث شاء " [٩] .

---

[١] صحيح البخاري (كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام) ، ص ٣٤٩ ، عن عبد الله بن عمر ﷺ ، وهو جزء من حديث : " إن قتل زيد فجعفر .. " ، وفيه قول ابن عمر ﷺ " : كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب ، فوجدناه في القتلى ، ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ، ورمية " .

[٢] ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي ، حليف الأنصار ، شهد بدراً ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وشهد مؤتة مع جعفر ، قتل سنة ١١هـــ في قتال أهل الردة ، وقيل : اثنتي عشرة ، قتله طليحة بن خويلد الأســـدي . انظر ترجمته في : الإصابة : ١-١ / ١٩٧ – ١٩٨ ، أسد الغابة : ١ / ٢٦٥ .

[٣] في (م ، ب) " أصلح " ، وما أثبته من (ت ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] أورد الهيثمي نحو هذه القصة في المجمع : ٦ / ٢٣٥ (كتاب المغازي ، باب غزوة مؤتة) ، عن ابن شهاب ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " .

[٥] ما بين [ ] زيادة من (م ، ت ، ب) .

[٦] في (ب) " نظن لا معترك " كذا ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٧] في (ت) " بَداً " وهو خطأ ، وصوابه ما أثبته من (ب ، ف ، م) .

[٨] في (ب) " إلى " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٩] ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب : ١٠٩ ، عن الزبير ﷺ ، وابن القيم في زاد المعاد : ٣ / ٣٨٤ ، وهو جزء من قصـــة قتله في غزوة مؤتة .

وقد نعى رسول الله ﷺ زيداً وجعفراً وابن رواحة ﷺ للناس قبل أن يأتيهم خبرهم ، وقصة قتلهم ﷺ في غزوة مؤتة ؛ قـــد تحدث عنها أصحاب السير والمغازي فلتراجع في موضعها . انظر : صحيح البخاري : ٣٠٦ (٣٧٥٧) ، ٣٤٩ (٤٢٦٠ – ٤٢٦٨) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، عبد الملك العصامي : ٢ / ١٧٠ – ١٧٢ ، (المطبعة السلفية ومكتبتها) ، زاد المعاد : ٢ / ٣٨١ – ٣٨٥ ، الاستيعاب : ١٠٩ .

[ثم اعلم أن [السهيلي [1]] [2] قال :

القول في جناحي جعفر

له جناحان ليسا كما يستبق إلى الوهم كجناحي الطائر وريشه ؛ لأنّ الصورة الآدمية أشْرف الصّور ، وأكملها ، فالمراد بالجناحين : صفة ملكية ، وقوة رُوحانية أعطيها جعفر ، وقد عبّر القرآن عن [العضد [3]] بالجناحِ توسّعاً [4] في قوله تعالى : ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ ، [سورة طه : ٢٢] .

يجب الإيمان بالصفة من غير بحث عن كيفيتها

وقال العلماء في أجنحة الملائكة : إنها صفات ملكية لا تُفهم إلا بالمعاينة ، فقد ثبت أن لجبريل ستمائة جناح ، و (لا) [5] يعهد للطّير ثلاثة أجنحة [6] ، فضلاً عن أكثر من ذلك ، وإذ لم يثبت خبر في بيان كيفيتها ؛ فيؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها .

انتهى [7] .

وقال الحافظ ابن حجر [8] :

وهذا جزمٌ به في [مقام] [9] المنع ، والذي حكاه عن العلماء ليس صريحاً في الدلالة لما ادّعاه ، ولا مانع من الحمل ....

---

[1] في (ف ، م) " السهيل " وهو خطأ ، وصوابه ما أثبتّه من الروض الأنف : ٤ / ١٢٨ .

[2] أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي الأندلسي المالقي النحوي الحافظ ، صاحب التصانيف ، وكان عالماً ، مالكياً ، ضريراً ، برع في اللغات ، والعربية ، والأخبار ، والأثر ، وتصدر للإفادة ، وكان مشهوراً بالصلاح ، والورع ، والعفاف ، والقناعة بالكفاف ، وُصف بالنسّابة ، توفي بمراكش سنة ٥٨١هـ .
انظر ترجمته في : النجوم الزاهرة : ٦ / ١٠٠ — ١٠١ ، الشذرات : ٦ / ٤٤٥ — ٤٤٦ ، طبقات علماء الحديث : ٤ / ١٢٣ — ١٢٥ ، طبقات النسابين : ١٦٥ ، (الطبقة السادسة) .

[3] في (ف ، م) " العضو " ، والمثبت من الروض الأنف للسهيلي : ٤ / ١٢٨ ، وهو الأقرب للصواب .

[4] في (ف) " وتوسعاً " وهو خطأ ، والأقرب للصواب ما أثبته ، وهو من (م) .

[5] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، وإثباته أقرب للصواب ، وهو من (م) .

[6] في (ف) " أخرجة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (م) .

[7] انظر : الروض الأنف للسهيلي : ٤ / ١٢٧ — ١٢٨ .

[8] كما نقله عنه القسطلاني . انظر : المواهب اللدنية ، وبذيلها شرح الزرقاني : ٣ / ٣٥٤ — ٣٥٥ .

[9] في (ف ، م) " مكان " ، والمثبت من المواهب اللدنية : ٣ / ٣٥٤ ، وهو الأقرب للصواب .

على [الظاهر] [١] إلا من جهة ما ذكر من المعهود ، وهو قياس الغائب على الشاهد ، وهو ضعيف ، وكون الصورة البشرية أشرف الصور ؛ لا يمنع من حمل [الخبر] [٢] على ظاهره ؛ لأن الصورة باقية .

كذا في المواهب اللدنية [٣] ، والله أعلم بحقائق الأمور] [٤] .

---

[١] في (ف) " الظن " وهو خطأ ، وفي (م) " الظـــــ " ، (كذا) – وبياض في باقي الكلمة – ، والمثبت من المواهب اللدنية : ٣ / ٣٥٥ .

[٢] في (ف ، م) " الخير " وهو خطأ ، والمثبت من المواهب اللدنية : ٣ / ٣٥٥ ، وهو الصواب .

[٣] وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري : ٧ / ٩٦ : " وقد ادعى السهيلي أن الذي يتبادر من ذكر الجناحين والطيران أنهما كجناحي الطائر لهما ريش ، وليس كذلك " .

[٤] ما بين [ ] من (ف ، م) ، وغير ثابت في (ت ، ب) .

في الأحاديث المبشرة للعشرة في غير الحديث الواحد المذكور من قبل .

بشائر العشرة تفصيلاً

أبو بكر الصديق ﷺ .

[١] – [١٢٤] – عن عائشة ﵂ قالت : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : " أنت عتيق الله من النار " . رواه الترمذي [١] ، وفي رواية : " أبشر فأنت عتيق الله من النار ، قالت : فمن ذلك اليوم سمي عتيقاً " [٢] .

وروى الحاكم في المستدرك ، وابن عساكر أيضاً عنها بزيادة : " يا أبا بكر ! أنت عتيق الله من النار " [٣] ، وروى أبو نعيم في المعرفة [عنها] [٤] : " أبو بكر عتيق الله من النار " [٥] ، وفيه (إسحاق بن) [٦] يحيى بن طلحة ؛ متروك [٧] .

---

[١] في سننه (أبواب المناقب ، باب تسميته عتيقاً) ، ص٢٠٣٠ عن عائشة ﵂ بلفظه مع قصة في أوله وزيادة في آخره ، وقال في ص ٢٠٣٠– ٢٠٣١ : "حديث غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن معن ، وقال عن موسى بن طلحة عن عائشة " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٠٨ ، (أبواب المناقب ، باب تسميته عتيقاً) .

[٢] وردت هذه الرواية في جامع الأصول : ٨ / ٥٤٨ (٦٤٠٣) ، وعزاه إلى الترمذي ، وإسناده ضعيف ، وله شواهد يرقى بها كما قال الأرنؤوط ، وذكر الهيثمي بعضها في مجمع الزوائد : ٩ / ١٧– ١٩ (١٤٢٨٩ – ١٤٢٩٤) .
و لم أقف على الرواية الأخيرة في جامع الترمذي ، ولا في شيء من مصادر السنة المعتمدة .

[٣] تاريخ دمشق : ٢٥ / ٨٣ ، عن معاوية بن إسحاق عن أبيه ، وفيه قول عائشة ﵂ بتقديم وتأخير وزيادة في آخره ، وفي الحديث قصة ، المستدرك : ٣ / ٣٧٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب محمد بن طلحة بن عبيد الله السجاد) ، عن عيسى بن طلحة عن عائشة ﵂ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال : " صحيح على شرط مسلم " ، وفي ج ٢ / ٤١٥ – ٤١٦ (كتاب التفسير ، تفسير سورة الأحزاب) ، عن موسى بن طلحة عن عائشة ﵂ بلفظه ، وقال : " صحيح الإسناد " ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " قلت : بل إسحاق متروك ، قاله أحمد " .

[٤] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٥] معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١ / ٢٢ (٦٠) ، عن عائشة ﵂ بلفظه وزيادة في آخره ، وقال : " ورواه عمرو بن عاصم وأبو عامر العقدي عن إسحاق بن يحيى بن طلحة " .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٧] إسحاق بن يحيى بن طلحة القرشي أبو محمد ، قال ابن معين : " لا يكتب حديثه " ، وقال أحمد ، والنسائي : " متروك الحديث " ، وقال ابن حبان : " يخطئ ، ويهم ، قد أدخلنا إسحاق بن يحيى هذا في الضعفاء لما كان فيه من الإيهام ، ثم سبرت أخباره ، فإذا الاجتهاد أدى إلى أن يترك ما لم يتابع عليه ، ويحتج بما وافق الثقات ، بعد أن استخرنا الله – تعالى – فيه . انظر ترجمته في : الثقات لابن حبان : ٦ / ١٤٥ ، الميزان : ١ / ٢٠٤ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٢٣٦ – ٢٣٧ .

[٢] – [١٢٥]- وروى الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في المعرفة : " من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر " [١] .

[٣] – [١٢٦]- وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريَّان ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، قال أبو بكر : يا رسول الله ! هل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكون منهم " . رواه أحمد في مسنده ، وأخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي [٢] .

[٤] – [١٢٧] – وعنه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " أتاني جبريل فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي " ، قال أبو بكر : وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه ، قال : " أما أنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي " . رواه أبو داود ، والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة [٣] .

[٥] – [١٢٨] – وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة " .

---

[١] انظر : المعجم الكبير : ١ / ٦ (٩) ، عن عائشة ﵂ بقصة في أوله ، وزيادة في آخره ، معرفة الصحابة : ١ / ٢٢ (٥٩) ، عنها ﵂ بقصة في أوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٨ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في أبي بكر الصديق) : " بعضه رواه الترمذي ، رواه أبو يعلى ، وفيه صالح بن موسى الطلحي ، وهو ضعيف " .

[٢] سبق تخريجه عند الحديث عن البشارة في السنة – بشائر العشرة – بشارة أبي بكر الصديق ﵁ .

[٣] انظر : سنن أبي داود (كتاب السنة ، باب في الخلفاء) ، ص ١٥٦٥ ، عن أبي هريرة ﵁ ، المستدرك : ٣ / ٧٣ (كتاب معرفة الصحابة ، أبو بكر بن أبي قحافة ﵁) ، عن أبي هريرة ﵁ بنحوه ، وصححه الحاكم ، وأقره الذهبي ، وقال الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٠٠ (٦٠٣٤) : " إسناده ضعيف " ، كما ضعفه في السلسلة الضعيفة : ١ / ٢٢٩ (١٧٤٥) .

رواه أبو نعيم في الحلية [١] .

[٦] – [١٢٩] – وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : " أنت صاحبي على الحوض ، وصاحبي في الغار " . رواه الترمذي [٢] .

[٧] – [١٣٠] – عن عائشة – رضي الله تعالى عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : " أبو بكر مني ، وأنا منه ، وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة " . رواه الديلمي في مسند الفردوس [٣] ، [وفيه عبد الرحمن بن عمْرو بن جَبَلَة [٤] ؛ كَذّبوه [٥]] [٦] .

---

[١] الحلية : ١ / ٣٣ ، وهو جزء من حديث طويل عن أنس رضي الله عنه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، من طريق عطاء بن أبي ميمونة ، وهو ضعيف ، متكلم فيه من جهة القدر ، ولا يحتج بحديثه كما قال أبو حاتم ، ووثقه ابن معين ، وهلال بن عبد الرحمن – وهو الحنفي – منكر الحديث كما قال العقيلي في الضعفاء ، وقال الذهبي في الميزان : الضعف لائح على أحاديثه فليترك ، وأبو معاوية عبد الرحمن بن قيس كذبه أبو زرعة ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : ذاهب الحديث ، وأحمد بن محمد المؤدب السرخسي ، حدث عن أبي العباس البرتي القاضي حديثاً منكراً كما في تاريخ الخطيب ، والحديث لا أصل له في شيء من كتب السنة المعتمدة . انظر : الكامل لابن عدي : ٥ / ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ ، الميزان : ٣ / ٧٦ ، ٥٨٣ ، ٤ / ٣١٥ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣٣٧ ، المغني في الضعفاء : ٢ / ٤٣٥ ، التاريخ الكبير : ٥ / ٣٣٩ ، ٦ / ٤٦٩ ، تاريخ بغداد : ٥ / ١٦٦ ، ١٣٩ ، الضعفاء الكبير للعقيلي : ٤ / ٣٥٠ .

[٢] في جامعه (أبواب المناقب ، باب قوله لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما " هكذا نبعث يوم القيامة ") ، ص ٢٠٣٠ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظه ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب صحيح " ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٤٥ (٣٦٧٠) ، وكذا في المشكاة : ٣ / ١٦٩٩ (٦٠١٩) .

[٣] ١ / ٥٣٠ (١٧٨٤) ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه ، وقال ابن حجر في تسديد القوس بحاشية المرجع السابق في الصفحة نفسها : " ... وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جَبَلة ، وهو متروك " ، وقال المناوي في فيض القدير – عند ذكره لرمز السيوطي للحديث (فر عن عائشة) – : ١ / ٩١ (٧٢) : " رمز لضعفه ! وليس يكفي منه ذلك ؛ بل كان ينبغي حذفه ؛ إذ فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، قال الذهبي : كذبوه ، وفي الميزان عن أبي حاتم : كان يكذب ، وعن الدار قطني : يضع الحديث ، ثم رأيت المؤلف – يعني السيوطي – نفسه تعقبه بذلك في الأصل ، فقال : فيه عبد الرحمن بن جبلة ؛ كذبوه " ، انظر الميزان : ٢ / ٥٨٠ ، المغني في الضعفاء : ٢ / ٣٨٤ .

[٤] في (ف) " جيلة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (م) .

[٥] عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، عن سلام بن أبي مطيع ، وسعيد بن عبد الرحمن ، قال أبو حاتم : " كان يكذب ، فضربت على حديثه " ، وقال الدار قطني : " متروك يضع الحديث " . (الميزان : ٢ / ٥٨٠) .

[٦] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٨] – [١٣١] – " لما عُرِج بي إلى السماء ، أدخلتُ جنة عدن ، فوقعت في يدي تفاحة ، فلما وضعتها في يدي [١] انفلقت حُوراً عيناً ، مرضية أشفار [٢] عينيها ، كمقاديم أجنحة النسور [٣] ، قلت لها : لمن أنت ؟ قالت : للخليفة بعدك [٤] " . رواه الطبراني في الكبير [٥] عن عقبة بن عامر [٦] .

---

[١] في (ب) " بري " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] أشفار العين : حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر ، وهو الهدَب ، وحرف كل شيء : شُفْرُه ، وشَفِيره . انظر : مختار الصحاح : ٣٢٧ ، النهاية : ٤٨٤ .

[٣] في (ف ، م) " السنور " ، وفي (ب) " السثور " وكلاهما خطأ ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

[٤] في (ب) " يعدلا " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ب) " ثم قال : من سره ..." – حديث [١٢٥]- فدمج الحديثين معاً ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] في المعجم الكبير : ١٧ / ٢٨٥ (٧٨٥) ، عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ بنحوه ، وأورده الهيثمي في مناقب أبي بكر ﷺ (المجمع : ٩ / ٢٨ (كتاب المناقب ، باب جامع في فضله) ، وقال : " رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن شيخه بكر بن سهل – قال الذهبي : مقارب الحديث – عن عبد الله بن سليمان العبدي – وثقه ابن حبان – ، وبقية رجاله رجال الصحيح ") ، ورواه الخطيب في تاريخه : ٩ / ٣٦٣ ، ترجمة " عبد الله بن سليمان بن يوسف بن يعقوب " ، عن عقبة بن عامر ﷺ بلفظه ، وقال : " حدث عن الليث بن سعد حديثاً منكراً : .. " ، فذكره ، وابن عساكر في تاريخه : ٣٥ / ٤٢٨ – ٤٢٩ ، عن عقبة بنحوه ، وجعله في عثمان ﷺ .

والحديث – بجميع طرقه – ذُكر في المصادر الحديثية في مناقب عثمان ﷺ ، و لم أقف عليه في " مناقب أبي بكر ﷺ " ، إلا أن الهيثمي ذكره في مناقب " أبي بكر " ، والحديث لم ينص على ذلك ، وبعضهم جعله في علي ﷺ من رواية أنس ﷺ ، كما أورد طرقه ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٧٨ – ٨٢ (٦١٣ – ٦١٨) في (مناقب عثمان ، حديث ١ : رؤية رسول الله ﷺ ليلة المعراج حوراً لعثمان) ، وقال : " وقد روي ذلك عن ابن عمر ، وعقبة بن عامر ، وأنس " – ثم ذكرها وجاء في بعضها : " للخليفة بعدك المقتول عثمان بن عفان " – ، وقال – بعد أن أبطل جميع طرق الحديث ورواياته – في ص ٨٢ : " وهذا الحديث لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ ، ولا من حديث أنس ، ولا ثابت ، ولا حماد ، قال العقيلي : " هذا الحديث موضوع لا أصل له " ، قلت : وقد قلب هذا الحديث بعض الناس فجعله لعلي ﷺ " ، وانظر : اللآلـئ المصنوعة : ١ / ٢٨٦ – ٢٩٠ ، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاري ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، حيث ذكر نحوه عن أنس ﷺ ، وجعله في عثمان ﷺ ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، ط ٥ ١٤١٤هـ) ، تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر المقدسي : ٢٨ (٣٣) ، وانظر حديث (١٥٠) من البحث .

[٩] – [١٣٢] – " تأتي الملائكة بأبي [١] بكرٍ مع النبيين ، والصديقين ، تزفّه (إلى الجنة) [٢] زفّاً " . رواه الديلمي عن جابر [٣] .

[١٠] – [١٣٣] – " يدخل الجنة رجل ، لا يبقى فِي الجنة أهل دار ، ولا غرفة إلا قالوا له : مرحباً إلينا ، وأنت هو يا أبا بكر " . رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس [٤] .

[١١] – [١٣٤] – " كل الناس يُحاسب يوم القيامة إلا أبا بكر " . (رواه أبو نعيم عن عائشة [٥] ، وروى الخطيب بلفظ : " الناس كلهم يُحاسبون إلا أبا بكر ") [٦] .
رواه الخطيب في المتفق (والمفترق) [٧] ....

---

[١] في (ب) " أبي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .
[٢] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .
[٣] كذا نسبه في الكنـــز : ١١ / ٥٥٧ (٣٢٦٢٧) ، ولم أقف عليه في الفردوس ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٠ / ١٥٤ (٦٢٠٠) ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة : ١ / ١٨٣ ، كما ذكره الصالحي في سبل الهدى والرشاد : ١١ / ٢٥٦ ، وعزاه للديلمي عن جابر ﷺ .
وفي سنده نصر بن حماد الوراق ؛ قال الذهبي في المغني : ١ / ١١٩ : " أبو الحارث هو نصر بن حماد الوراق ؛ واه " ، وقال في ج ٢ / ٦٩٥ : " نصر بن حماد عن شعبة ، قال النسائي : ليس بثقة " ، وقال البخاري : " يتكلمون فيه " ، وقال ابن معين : " نصر بن حماد كذاب " .
الضعفاء الكبير للعقيلي : ٤ / ٣٠٠ ، وانظر : الكامل لابن عدي : ٤ / ٢٥٠٣ ، كما أن في سنده علي بن هاشم الكرماني ؛ قال الذهبي في المغني : ٢ / ٤٥٧ : " علي بن هاشم الكرماني عن نصر بن حماد أتى بحديث موضوع ، وعـــن عثمـــان بموضوع آخر " .
[٤] المعجم الكبير : ١١ / ٩٨ (١١١٦٦) ، عن ابن عباس ﷺ بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩ (١٤٣٣١) : " رواه الطبراني في الكبير ، والأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير أحمد بن أبي بكر السالمي ، وهو ثقة " ، ورواه ابن حبان كما في الإحسان : ١٥ / ٢٨٣ (٦٨٦٧) ، وقال الأرنؤوط : " .. ورباح بن أبي معروف مع كونه من رجـــال مسلم مختلف فيه ، وباقي رجاله رجال الصحيح " .
[٥] أخبار أصبهان لأبي نعيم : ١ / ١٧٥ ، عن عائشة ﷺ بلفظ : " الناس كلهم يحاسبون .. " .
[٦] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .
[٧] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

عن عائشة [١] ، وإسناده (لا) [٢] بأس به .

---

(١) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي : ١ / ٢٥٦ (١٠٣) ، ترجمة " إبراهيم بن أبي يحيى المكتب " ، عن عائشة ﵂ بلفظ : " الناس كلهم محاسبون ... " .

وقال المتقي الهندي في الكنز : ١١ / ٥٥٨ (٣٢٦٣٥) : " إسناده لا بأس به " ، وذكره عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري في طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي : ٢ / ٣٧٠ ، وقال : " إبراهيم بن أبي يحيى المكتب كان يقال له : أفرجه من أهل المدينة ، كان عنده القراءات عن يعقوب الحضرمي ، وغيره ، وسمع من يحيى القطان ، وغيره من المحدثين ، وروى عنه أسيد بن عاصم " ، وقال المحقق عبد الغفور البلوشي في ص ٣٧٠ — ٣٧١ : " في إسناده إبراهيم بن أبي يحيى ، وهو المترجم له ، لم أعرف حاله ، وبقية رجاله ثقات ؛ غير أبي عمر الضرير ، وهو صدوق ، فقد أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١ / ١٧٥) من طريق أبي الشيخ به مثله ، وله شاهد من حديث أنس ، فقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٢ / ١١٨ و ٨ / ٣٦٧ بإسنادين من طريق داود بن صغير عن كثير النواء الشامي عن أنس مرفوعاً بنحوه مع زيادة في أوله وآخره ، قلت : وفي إسناده داود بن صغير ، قال الخطيب : كان ضعيفاً ، ونقل عن الدار قطني قوله فيه : (أنه منكر الحديث) ، ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ١٨٥ ، وقال : هذا حديث لا يصح ، ثم نقل في داود قول الخطيب والدار قطني المذكورين ، وقال : أما كثير النواء فقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : كان غالياً في التشيع ، ثم قال ابن الجوزي : والعجب كيف روى هذا ، ولا أحسب البلاء إلا من داود .

قلت : لم يتهم أحد داود ، وإنما ضعفوه كما تقدم ، وكذا كثير النواء ، وهو ابن إسماعيل الشامي ، قال الذهبي : من ضعفاء الشيعة ، شيعي جلد ، وضعفه النسائي وغيره كما في الميزان : ٣ / ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ولم يتهمه أحد ، فالحديث يخرج من حيز الموضوع ، ويكون من الواهيات والله أعلم " ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٧هـ) .

وفي سند رواية عائشة ﵂ حفص بن عمر أبو عمر الضرير ؛ قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : ٣ / ١٨٣ : " صدوق ، صالح الحديث ، عامة حديثه يحفظها " ، وقال ابن حجر في التقريب : ٢٥٩ : " صدوق عالم " ، وأسيد بن عاصم " ثقة رضا " كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢ / ٣١٨ ، وحماد بن سلمة " ثقة عابد " كما قال الحافظ في التقريب : ٢٦٨ ، وقال عبد الرحمن ابن مهدي — كما نقله عنه البخاري في التاريخ الكبير : ٣ / ٢٣ - : " ما رأيت أحداً مثل حماد بن سلمة ، ومالك بن أنس ، كانا يحتسبان في الحديث " ، ومحمد بن إسحاق الجزري وهشام بن عروة ؛ ثقتان كما قال في التقريب : ٥٤٠ ، ١٠٢٢ .

وبمراجعة كتب رجال الحديث أيضاً لم أقف على حال إبراهيم بن أبي يحيى ، وذكر البغدادي في المتفق أن هذا الاسم يطلق على سبعة ، وترجم لهم في كتابه المتفق والمفترق : ٢ / ٣٧ .

وانظر : الميزان : ٣ / ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٥٠٠ ، العلل المتناهية : ١ / ١٨٥ (٢٩٦) ، الكامل لابن عدي : ٦ / ٢٠٨٧ ، أخبار أصبهان : ١ / ١٧٥ ، تاريخ بغداد : ٢ / ١١٨ ، ٨ / ٣٦٧ .

أقول : وكذا قال الذهبي في الميزان : ٣ / ٥٠٠ : " محمد بن جعفر البغدادي عن داود بن صغير بخبر كذب عن كثير النواء عن أنس مرفوعاً : " يا جبرائيل ..." - فذكر شاهداً له بنحوه - ، ثم قال : " ثم إن داود واه " .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ف) ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) .

عمر بن الخطاب ﷺ .

بشائر الفاروق

[١] – [١٣٥] – عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : " دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمنْ هذا القصر ؟ قال : لشاب من قريشٍ ، فظننت أني أنا هو ، قلت : ومن هو ؟ قال : عمر بن الخطاب ، فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته " . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن حبان [(١)] ، ورواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم عن جابر [(٢)] ، ورواه أحمد عن [(٣)] بريدة ، و [(٤)] معاذ [(٥)] .

بشارة عمر بقصر في الجنة

[(١)] رواه أحمد في مسنده : ١٩ / ١٠٢- ١٠٣ (١٢٠٤٦) ، باختلاف يسير ، وزيادة في آخره ، وفي ج٢٠ / ٢٩٦ (١٢٩٨٣) ، بنحوه ، وصحح المحققان سنده على شرط مسلم ، وفي ج ٢١ / ٣٣٧ – ٣٣٨ (١٣٨٤٧) ، بنحوه مع قصة في أوله ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٥ / ٣١٠ – ٣١١ (كتاب إخباره عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم ، ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه) ، وصحح الأرنؤوط سنده ، وفي ج ١ / ٢٥٠ (كتاب الإسراء ، ذكر وصف المصطفى ﷺ قصر عمر في الجنة حيث رآه ليلة أسري به) ، بنحوه ، وقال : " إسناده صحيح على شرط مسلم " ، والترمذي في (أبواب المناقب ، باب رؤيا النبي ﷺ في شربه من قدح اللبن ، وإعطائه عمر فضله) ، ص ٢٠٣١ بدون طرفه الأخير ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥١٠ (٣٦٨٨) ؛ جميعهم عن أنس ﷺ .

وذكرت (ب) : " وابن ماجه " مكان " وابن حبان " ولكنه عند ابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ ، وهو مخرج في الصحيحين كما بينت في ص ١١٧ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[(٢)] أخرجه البخاري في (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي) ، ص ٢٩٩ بنحوه ، وفي (كتاب النكاح ، باب الغيرة) ، ص ٤٥٢ ، وفي (كتاب التعبير ، باب القصر في المنام) ، ص ٥٨١ ؛ جميعها عن جابر بن عبد الله ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ﷺ) ، ص ١٠٩٩ ، عن جابر ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره .

[(٣)] في (ب) " و " مكان " عن " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[(٤)] في (ت ، ب) " عن معاذ " مكان " و " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[(٥)] رواه أحمد في مسنده : ٣٨ / ١٠٠ – ١٠١ (٢٢٩٩٦) ، عن بريدة ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وقالوا في حاشيته : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد قوي ..." ، وانظر ص ١٤٧ - ١٤٨ (٢٣٠٤٠) ، وفي ج ٣٦ / ٤٣١ (٢٢١٢٠) ، عن معاذ ﷺ بنحوه ، وقال المعلقون الأربعة : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير أنه منقطع فإن مصعب بن سعد – وهو ابن أبي وقاص – لم يسمع من معاذ .. " ، وقال الترمذي في سننه : ٢٠٣١– ٢٠٣٢ (٣٦٨٩) : " وفي الباب عن جابر ، ومعاذ ، وأنس ، وأبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : " رأيت في الجنة قصراً من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب " ، هذا حديث حسن صحيح غريب " .

[٢] – [١٣٦] – وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبراً ، فبكى عمر ، وقال : أعليك أغار يا رسول الله ! " ، وفي رواية : " فذكرت غيرة (عمر) [١] فوليت مدبراً " ، قال أبو هريرة : فبكى عمر ، ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله ﷺ ، ثم قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أعليك أغار ! . أخرجه البخاري ، ومسلم [٢] .

[٣] – [١٣٧] – " رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفاً أمامي ، فقلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا بلال [٣] ، ورأيت قصراً [٤] أبيض ، بفنائه جارية ، فقلت : " لمن هذا القصر" ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرت غيرتك " . رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم عن جابر[٥] .

[٤] – [١٣٨] – " عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة [٦] " . رواه البزار [٧] عن ابن عمر[٨] ....

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٢] سبق تخريجه في ص ١١٧ من إحدى المواضع في صحيح البخاري ، وانظر أيضاً – الرواية الأولى – في : صحيح البخاري (كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ) ، ص ٢٩٩ بلفظها ، مع زيادة في أوله ، (كتاب النكاح ، باب الغيرة) ، ص ٤٥٢ بنحوها ، (كتاب التعبير ، باب القصر في المنام) ، ص ٥٨٦ بنحوها ، وكذا في (باب الوضوء في المنام) ، ص ٥٨٦ باختلاف في آخرها ، وروى مسلم الرواية الثانية باختلاف يسير في آخرها – كما تقدم في ص ١١٧ – ؛ جميعها عن أبي هريرة ﷺ .

[٣] في (ت) " يلال " (كذا) وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ب) " قطراً " وهو خطأ ، وصوابه ما أثبته من (ت ، ف ، م) .

[٥] سبق تخريجه في بشائر الرميصاء ، ص ٦٧٠ .

[٦] في (ب) زيادة " في الجنة " ، وعدم إثباتها هو الأقرب للصواب كما في (ت ، ف ، م) .

[٧] في (ف) " البزاز " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٨] رواه البزار كما في كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي : ٣ / ١٧٤ (٢٥٠٢) ، عن ابن عمر ﷺ بلفظه . =

، وأبو نعيم في الحلية [(١)] عن أبي هريرة ، وابن عساكر عن الصعب [(٢)] بن جَثَّامة [(٣)] .

[٥] – [١٣٩] – " أول من يُصافحه [(٤)] الحق عمر ، [وأول من يسلِّم عليه] [(٥)] ، وأول من يأخذ (بيده) [(٦)] فيدخله الجنة " . رواه ابن ماجه ، والحاكم [(٧)] في المستدرك عن أبي [(٨)] .

أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

بشائر الخليفتين أبي بكر وعمر جمعاً

= وقال البزار : " تفرد به عبد الرحمن بن زيد ، وقد تقدم ذكرنا له – يعني لضعفه – " ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٤هـ) .

(١) في (ب) " الحيلة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٢) في (ب) " المصعب " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٦ / ٣٣٣ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه ، وقال : " غريب من حديث مالك ، تفرد به عنه الواقدي " ، وابن عساكر في تاريخه : ٤٤ / ١٦٧ (٩٦٧٠ – ٩٦٧١) ، عن أبي هريرة ، والصعب بن جثَّامة بلفظه ، وكذا عن ابن عمر رضي الله عنهما بدون " ابن الخطاب " .

والحديث موضوع كما قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٤ / ٥٤ (٣٨١٠) ، وقال في السلسلة الضعيفة : ٨ / ٣٩١ (٣٩١٦) " باطل " .

وأورده الهيثمي في مناقب عمر رضي الله عنه (المجمع : ٩ / ٧٧ (كتاب المناقب ، باب عمر رضي الله عنه سراج أهل الجنة) ، وقال : " رواه البزار ، وفيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري ، وهو ضعيف ") .

(٤) في (م) " يصافه " ، وفي (ب) " صحافه " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف) ، وهو الصواب .

(٥) ما بين [ ] زيادة من (ت ، م) .

(٦) ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

(٧) في (ب) " والحكم " (كذا) وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٨) سنن ابن ماجه (كتاب السنة ، باب فضل عمر رضي الله عنه) ، ص ٢٤٨٣ ، عن أبيّ رضي الله عنه بلفظه ، المستدرك : ٣ / ٨٤ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه بنحوه ، الأوائل لابن أبي عاصم : ٧٥ (٥٧) ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه بلفظه .

وأورده الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه : ١٣ (الكتاب والباب السابقين) ، وقال : " منكر جداً " ، وكذا قال في السلسلة الضعيفة : ٥ / ٥٠٦ ، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٢ / ١٩٢ (٣٠٨) ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه ، بدون " وأول من يسلم عليه " .

[١] – [١٤٠] – عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : " الغرفةُ من ياقوتةٍ حمراءٍ ، أو [(١)] زُبرجدةٍ خضراءٍ ، أو [(٢)] درّة بيضاء ، ليس فيها فصم ، ولا وصم [(٣)] ، وإن أهل الجنة يتراءون الغرفة منهاكما يتراءون الكوكب الدري الشرقي ، أو [(٤)] الغربي في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما " . رواه الحكيم [(٥)] [(٦)] [(٧)] .

[٢] – [١٤١] – " إن أهل الدرجات العلى يراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما " . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان عن أبي سعيد ، والطبراني عن جابر ابن سمرة ، وابن عساكر عن ابن عمر ، وعن أبي هريرة [(٨)] .

---

(١) في (ت) " و " ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) في (ت) " و " ، والمثبت من (ف ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) في (ب) " صم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٤) في (ب) " و " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) في (ب) " الحاكم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٦) الحافظ الزاهد أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي ، لقي أبا تراب النخشبي ، وكان ذا رحلة ، ومعرفة ، له مصنفات ، ومواعظ ، وهو من كبار مشايخ خراسان ، قال أبو عبد الرحمن السلمي : " أخرجوا الحكيم من ترمذ ، وشهدوا عليه بالكفر ، وذلك بسبب تصنيفه كتاب (ختم الولاية) وكتاب (علل الشريعة) " ، توفي سنة ٣٢٠هـ .

انظر ترجمته في : السير : ١٣ / ٤٣٩ – ٤٤٢ ، طبقات السبكي : ٢ / ٢٤٥ – ٢٤٦ ، معجم الأدباء : ٤ / ٤٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٤٥ ، طبقات الصوفية للسلمي : ٢١٧ وما بعدها ، طبقات الأولياء لابن الملقن : ٣٦٢ ، الأعلام : ٦ / ٢٧٢ .

(٧) نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ للحكيم الترمذي : ٢٧٣ بلفظه ، (الأصل ٢٢٩ : في أن أهل الغرف في الجنة ، ومراتب الدرجات) ، ويليه " مرقاة الوصول ، وحواشي نوادر الأصول " ، (دار صادر ، بيروت) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٤ / ٨٢ (٣٩٢٩) ، ورواه أحمد في مسنده : ٣٧ / ٥١٦ (٢٢٨٧٦) ، عن سهل ﷺ بنحوه ، وباختصار ، وقالوا : " إسناده صحيح على شرط الشيخين .." ، وبعضه في الصحيحين عن أبي سعيد ﷺ كما تقدم في ص ١٣٣ .

(٨) سبق تخريجه من بعض المواطن في ص ١١٥– ١١٦ ، ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان من وجه آخر عن أبي سعيد ﷺ وهو ثابت في الصحيحين من هذا الوجه ؛ انظر : ص ١٣٣ من البحث . =

[٣] – [١٤٢] – " إن أهل عليين ليشرف أحدهم على الجنة فيضيء وجهه لأهل الجنة ،كما يضيء القمر ليلة البدر لأهل الدنيا ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما " . رواه ابن عساكر عن أبي سعيد الخدري [1] ، **[** وروى (الترمذي) [2] عنه بلفظ : " إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم ، وأنعما " ، وروى أبو داود بلفظ : " إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فيضيء الجنة بوجهه ،كأنه كوكب دري [3] " **]** [4] .

سيدا كهول أهل الجنة

[٤] – [١٤٣] – " هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، لا [5] تخبرهما [6] يا علي " – يعني أبا بكر ، وعمر – . رواه الترمذي عن أنس ، وعلي [7] ....

= ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢ / ٢٨٤ (٢٠٦٥) ، عن جابر بن سمرة ﷺ ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٢ (كتاب المناقب ، باب فيما ورد من الفضل لأبي بكر وعمر ، وغيرهما من الخلفاء ، وغيرهم) ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه الربيع بن سهل الواسطي ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " .

وانظر : تاريخ دمشق : ١٤ / ١٨٥ (٩٧١٨) ، عن ابن عمر ﷺ ، ٣٠ / ١٨٤ ، ١٨٦ (٦٢٦٦) ، ١٨٧ (٦٢٦٨) ، ١٨٨ (٦٢٧٠) ، ١٨٩ (٦٢٧١) ، ١٩٠ (٦٢٧٣) ، ١٩١– ١٩٣ (٦٢٧٩ – ٦٢٨٣) ، قال أبو إسرائيل لعطية : " ما وأنعما ؟ قال : هنيئاً لهما " ، ١٩٣ ، (٦٢٨٤) ، ١٩٥– ١٩٦ (٦٢٨٥ – ٦٢٨٦) ، عن أبي سعيد ﷺ بنحوه ، ٣٠ / ١٩٩– ٢٠٠ (٦٢٩٣– ٦٢٩٤) ، عن أبي هريرة ﷺ ، ٤٤ / ١٧٣ – ١٧٤ (٩٦٨٧) ، عن جابر بن سمرة ﷺ بلفظ : " ليراهم .. " بلفظه ، وقال : " غريب " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٢ (كتاب المناقب ، باب فيما ورد من الفضل لأبي بكر وعمر ، وغيرهما من الخلفاء) ، عن أبي هريرة ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير مسلم بن قتيبة وهو ثقة " .

[1] في تاريخه : ٣٠ / ١٨٣ (٦٢٦٢) ، ١٨٥ (٦٢٦٤ – ٦٢٦٥) ، عن أبي سعيد ﷺ بنحوه ، وفي أسانيده ؛ الراوي عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، وهو عطية العوفي ؛ قال أبو حاتم ، وأحمد : " ضعيف الحديث " ، كما في الجرح والتعديل : ٦ / ٣٨٢ ، وقال الحافظ في التقريب : ٦٨٠ : " صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلّساً " .

[2] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ف ، م) ، والمثبت من (ت) .

[3] تقدم تخريجه في ص ١١٥ – ١١٦ .

[4] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وغير موجودة في (ف ، م) .

[5] في (ف) " ألا " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[6] في (ب) " تخبر أحدهما " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، كما في جامع الترمذي .

[7] رواه الترمذي في جامعه : ٢٠٢٩ (٣٦٦٤) ، عن قتادة عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب " =

، وروى أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه عن علي [(١)] وابن ماجه عن أبي جحيفة [(٢)] [(٣)] ، وأبو يعلى ، والضياء في المختارة عن أنس [(٤)] ، والطبراني في الأوسط عن جابر ، وعن أبي سعيد [(٥)] بلفظ : " أبو بكر وعمر [(٦)] سيدا كهول ... " ، الحديث .

[٥] – [١٤٤] – " سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر ، وعمر ، وإن أبا بكر في الجنة مثل الثريَّا في السماء " . رواه الخطيب [(٧)] عن أنس [(٨)] .

= ، وحكى الضياء في المختارة عن الترمذي قوله : قال البخاري : هذا حديث منكر ، وقال الترمذي : إنما أنكر محمد هذا من حديث قتادة عن أنس ، وأنكره كذلك أبو حاتم كما حكى عنه ابنه في العلل . انظر : المختارة : ٧ / ٩٦ (٢٥٠٩) ، العلل لابن أبي حاتم : ٦ / ٤٧٥ (٢٦٨١) ، وقال الذهبي في السير : ٧ / ١٣٣ : " هذا حديث حسن اللفظ ، لولا لين في محمد بن كثير المصيصي لصحح .." ، ورواه الترمذي عن علي ﷺ في ص ٢٠٢٩ (٣٦٦٥) ، بلفظه مع تقديم وتأخير وقصة في أوله ، وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه ، والوليد بن محمد الموقري يضعّف في الحديث ، ولم يسمع علي بن الحسين من علي ... " ، وعنه بنحوه في الصفحة نفسها برقم (٣٦٦٦) ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٠٣ – ٥٠٤ (٣٦٦٤ – ٣٦٦٦) ، عن أنس ، وعلي ﷺ .

(١) سبق تخريجه في ص ١١٦ .

(٢) في (ف) " جميلة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب كما في سنن ابن ماجه .

(٣) سنن ابن ماجه : ٢٤٨٣ (١٠٠) ، عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه بنحوه مختصراً ، وليس فيه : " لا تخبرهما يا علي " ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ٣ / ٥٢ (الكتاب والباب السابقين) .

(٤) أخرجه أبو يعلى في مسنده : ١/ ٤٠٥– ٤٠٦ (٥٣٣) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وفيه : " لا تخبرهما " ، وقال محققه حسين سليم أسد : " إسناده منقطع ؛ الشعبي لم يسمعه من علي ، والواسطة بينهما الحارث الأعور" ، وانظر : الأحاديث المختارة : ٦/ ٢٤٤ (٢٢٦٠) ، بنحوه وليس فيه :" لا تخبرهما يا علي " ، وقال ابن دهيش : " في إسناده من لا أعرفه " .

(٥) رواه الطبراني في الأوسط : ٥ / ٢١٦ (٤٤٢٨) ، عن أبي سعيد ﷺ بنحوه ، وفيهما : " لا تخبرهما يا علي " ، ٩ / ٣٧٣ (٨٨٠٣) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا سفيان بن عيينة ، تفرد به سعيد ابن عيسى " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٢ (كتاب المناقب ، باب فيما ورد من الفضل لأبي بكر وعمر ، وغيرهما) ، عن أبي سعيد ﷺ ، وقال : " رواه البزار ، والطبراني في الأوسط ، وفيه علي بن عابس ، وهو ضعيف " ، وعن جابر ﷺ في ص ٤١ ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدام بن داود ، وقد قال ابن دقيق العيد : إنه وثق ، وضعفه النسائي ، وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح " ، وانظر : الأربعين في فضائل الخلفاء الراشدين ، (قسم ١ : الروض الأنيق في فضل الصديق) : ٤٠ – ٤٢ (٢) .

(٦) في (ف ، م) " أبو بكر وعمرو " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، ب) .

(٧) في (ت) " الخطيت " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٨) في تاريخه : ٥ / ٣٠٧ ، عن أنس بن مالك ﷺ بلفظه ، قال يحيى : " وأبعد فوق ذاك " ، والحديث موضوع كما قال الألباني في ضعيف الجامع : ٣ / ٢٣٣ (٣٣٢٧) ، وقال في السلسلة الضعيفة : ٨ / ٢٠١ (٣٧٢٥) : " قلت : =

[٦] – [١٤٥] – " أول من يختصم من هذه الأمة بين يدي الربّ : علي ، ومعاوية ، وأول من يدخل الجنة : أبو بكر ، وعمر " . رواه ابن النجار [١] [٢] ، والديلمي عن ابن [٣] عمر [٤] .

[٧] – [١٤٦] – " لا تسبوا أبا بكر وعمر ؛ فإنهما سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ، ولا تسبّوا الحسن والحسين ؛ فإنهما سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ولا تسبّوا علياً ؛ فإنّ من سبّ علياً فقد (سبّني ، ومن سبني فقد) [٥] سبّ [٦] الله ، ومن سبّ الله عذّبه الله " . رواه ابن عساكر ، وابن النجّار [٧] [٨] عن الحسين بن علي رضي الله عنهما .

= وهذا موضوع ؛ آفته يحيى هذا ؛ قال ابن حبان : " دجّال ، وضّاع " ، وقال الدار قطني : " دجال ، يضع الحديث " ، لكن الشطر الأول من الحديث صحيح ، له طرق عدة عن جمع من الصحابة ، وقد خرجت طائفة منها في الأحاديث الصحيحة (٨٢٢) " ، وانظر : حديث (١٤٣) من البحث .

[١] كذا في الكنز : ١١ / ٥٧٠ (٣٢٦٩٩) ، ولم أقف عليه في ذيل تاريخ بغداد ، ولعله في القسم المفقود ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٥٩ / ١٣٩ (١٢٣٣٢) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظه ، وأخرج أبو نعيم في أخبار أصبهان : ١ / ٢٧٧ شطره الأخير عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ترجمة " الحسين بن عبد الله بن حمران " ، وقال : ".. وفيه ضعف " .

[٢] في (ت) " البخاري " وهو خطأ ، وفي (ف ، ب) " ابن النجاري " ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب .

[٣] في (ب) " أبي عمر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] ١ / ٥٦ (٣٧) ، عن أبي أيوب بلفظه ، وقال الحافظ في تسديد القوس (بحاشية الفردوس في الصفحة نفسها) : " أسنده عن ابن عمر " ، ولم يجعل قوله " وأول من يدخل الجنة أبو بكر وعمر " تابعاً للحديث ، بل أثبته كحديث آخر بعده في الصفحة نفسها وبرقم (٣٨) ، بخلاف طبعة (دار الكتب العلمية) ، ١ : ٢٦ (٣٨) ، فإنه مثبت فيها كما هو عند المؤلف ، والحديث موضوع كما في الفوائد للشوكاني : ٤٠٣ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وسائر الصحابة رضي الله عنهم ، ومناقب غيرهم ، ذكر معاوية رضي الله عنه) ، وذكره الفتني في تذكرة الموضوعات : ١٠٠ ، وقال : " فيه أبو همدان كذاب " ، وكذا كذبه ابن عدي في الكامل : ٧ / ٢٧٤٩ ، وذكر الحديث أيضاً الحافظ في اللسان : ٣ / ١٧٥ ، ترجمة " الحسين بن عبد الله بن حمران " ، وقال : " والقاسم ضعيف أيضاً " .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

[٦] في (ف) " صب " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٧] في (ت) " وابن النجاري " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٨] كذا عزاه في الكنز : ١١ / ٥٧٣ (٣٢٧١٣) ، والسيوطي في جامع الأحاديث : ٧ / ٢٨٠ (٢٥٦٢٨) ، ورواه ابن عساكر في تاريخه ، ١٤ / ١٣١ – ١٣٢ (٣٤٢٦) ، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما بلفظه ، وفي إسناده محمد بن يونس القرشي الكديمي أحد المتروكين ، قال ابن عدي : " اتهم بوضع الحديث وبسرقته ، وادعى رؤية قوم لم يرهم ، =

عثمان بن عفان ﷺ .

[١] – [١٤٧] – عن طلحة – رضي الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " لكل نبيّ رفيق في الجنة ، ورفيقي [1] فيها عثمان بن عفان " . رواه الترمذي ، وابن ماجه عن أبي هريرة [2] ، ورواه ابن عساكر عن طلحة بن عبيد الله [3] ، وعن أبي هريرة [4] .

= ورواية عن قوم لا يعرفون ، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه " ، وقال أيضاً : " وكان مع وضعه للحديث وادعائه مشايخ لم يكتب عنهم ؛ يخلق لنفسه شيوخاً " . الكامل لابن عدي : ٦ / ٢٢٩٤ – ٢٢٩٦ ، وانظر : الميزان : ٤ / ٧٤ – ٧٦ ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٠ / ١٧٨– ١٧٩(٦٢٥٢) ، عن الحسن بن علي ﷺ ، بدون " من الأولين والآخرين " في موضعها الثاني ، ولم أقف عليه في ذيل تاريخ بغداد – القسم المطبوع ، ولعله في القسم المفقود – ، وذكره في سبل الهدى والرشاد : ١١ / ٢٥٠ ، وعزاه إلى ابن عساكر وابن النجار عن الحسين بن علي ﷺ ، ولم أقف عليه في غير ذلك .

[1] في (م) " وفيقي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[2] أخرجه الترمذي في (أبواب المناقب ، باب " ورفيقي فيها عثمان ﷺ ") ، ص ٢٠٣٢ ، عن طلحة بن عبيد الله ﷺ بنحوه ، وقال : " هذا حديث غريب ، وليس إسناده بالقوي ، وهو منقطع " ، وأخرجه ابن ماجه في (كتاب السنة ، باب فضل عثمان ﷺ) ، ص ٢٤٨٤ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٤٨ ، (الباب السابق) ، وفي ضعيف سنن ابن ماجه : ١٤ ، (الكتاب والباب السابقين) ، وفي الضعيفة : ٥ / ٣١٥ (٢٢٩٢) ، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٢ / ٢٠١ (٣٢٤) ، عن أبي هريرة ﷺ ، وقال : " هذا حديث لا يصح ، أما عبد الرحمن بن أبي الزناد ؛ فقال أحمد : " هو مضطرب الحديث " ، وقال يحيى والرازي : " لا يحتج به " ، وأما عثمان العثماني ؛ فقد نسب إلى الوضع " .

[3] في (ف ، ت) " ابن عبد الله " وهو خطأ ، ولعل الصواب " عبد الله " كما في المجمع ، والمثبت من (ب ، م) ، وهو الصواب .

[4] تاريخ دمشق : ٣٩ / ١٠٤ (٧٨٨١ – ٧٨٨٢) ، عن طلحة بن عبيد الله ﷺ بنحوه ، وبإسناد فيه ابن يمان ، وهو ضعيف ، وقال الحافظ في التقريب : ١٠٧٠ : " صدوق عابد ، يخطئ كثيراً .. " ، وانظر : الميزان : ٤ / ٤١٦ ، كما رواه عن أبي هريرة ﷺ في ص ١٠٤ – ١٠٥ (٧٨٨٤ – ٧٨٨٥) ، بلفظه ، وزاد " في الجنة " بعد " رفيق " ، وبإسناد فيه ابن أبي الزناد وهو مضطرب ، كما سبق في هامش (٢) من هذه الصفحة ، وانظر : التقريب : ٥٧٨ ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ١ / ٥٢١ (٨٦٠) ، عن طلحة ﷺ بنحوه ، وقال وصي الله : " إسناده ضعيف ؛ لضعف يحيى بن يمان ، وجهالة شيخه ، ومضى من طريق شجاع برقم ٨٢٠ ، وقبله برقم ٦١٦ " ، وانظر : رقم (٨٦١) ، وفي ص ٥١٤ (٨٤١) ، وعن أبي هريرة ﷺ في ص ٥١٤ – ٥١٥ (٨٤٣) ، وقال : " إسناده ضعيف جداً ؛ لأجل عثمان بن خالد ، والد أبي مروان ، ومضى برقم ٧٥٧ من طريقه " .

[٢] – [١٤٨] – وروى الحاكم [(١)] في المستدرك ، وتعقّب ، عن طلحة [(٢)] بلفظ : " يا طلحة إنه ليس من نبي إلا وله رفيق من أمته ، ومعه في الجنة ، وإنَّ عثمان بن عفّان رفيقي ، ومعي في الجنة " [(٣)] .

[٣] – [١٤٩] – " ليدخلنّ بشفاعة عثمان سبعون ألفاً –كلهم قد استوجبوا النار – الجنة بغير حساب " . رواه ابن عساكر عن ابن عباس [(٤)] ، وروى عن الحسن مرسلاً بلفظ : " ليدخلنّ الجنة بشفاعة رجلٍ من أمتي عدد ربيعة ، ومضر ، قيل : من هو يا رسول الله ؟ قال : " عثمان بن عفان " [(٥)] ، وروى عن ابن عباس أيضاً بلفظ : " والله ليشفعن عثمان ....

---

(١) في (ت ، ب) " ابن عبد الله ، والحاكم " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) في (ت ، ب) " عثمان بن طلحة " وهو خطأ ، والمثبت هو الصواب ، وهو من (ف ، م) .

(٣) المستدرك للحاكم : ٣ / ٩٧ – ٩٨ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل عثمان ﷺ) ، وهو جزء من حديث طويل مع زيادة في آخره ، عن عثمان وطلحة معاً ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قاسم هذا ؛ قال البخاري : لا يصح حديثه ، وقال أبو حاتم : مجهول " ، وأورده الهيثمي في مناقب عثمان ﷺ (المجمع : ٩ / ١٠٦ (كتاب المناقب ، باب ما كان من أمره ووفاته) ، عن أسلم عن عثمان ، وطلحة ، وقال : " روى النسائي بعضه بإسناد منقطع ، رواه عبد الله ، وأبو يعلى في الكبير ، والبزار ، وفي إسناد عبد الله والبزار أبو عبادة الزرقي ، وهو متروك ، وأسقطه أبو يعلى من السند ، والله أعلم ") .

(٤) تاريخ دمشق : ٣٩ / ١٢٢(٧٩١٦) ، عن ابن عباس ﷺ بلفظه ، من طريق محمد بن يزيد القرشي ، وبنحوه عنه في ص١٢٣ (٧٩١٧) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ٥ / ٥٦ (٤٨٧٧) ، وقال في السلسلة الضعيفة : ٩ / ٣٦٠ (٤٣٧١) : " ضعيف ، أخرجه ابن عساكر (١١ / ١٠٥ / ٢) عن عبد الرحمن بن نافع نا محمد بن يزيد عن محمد بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً ، ومن طريق الحسين بن عبيد الله العجلي نا مروان بن معاوية الفزاري عن سلمان عن عكرمة عن ابن عباس ، والعجلي ؛ قال الدار قطني : كان يضع الحديث ، ومحمد بن يزيد القرشي ؛ لم أعرفه ، ومثله عبد الرحمن بن نافع ، ويحتمل أنه ابن نافع بن جبير الزهري ، قال الدار قطني : مجهول .. " ، وقال في ج ١١ – ١ / ٣٥٣ – ٣٥٤ (٥٢١٠) : " منكر .. ومما يؤكد نكارته أن الحديث صح عن غير ما واحد من الصحابة مرفوعاً بنحوه ، دون ذكر عثمان ، وهو مخرج في المشكاة (٥٦٠١) من حديث عبد الله بن أبي الجدعاء ... " ، وقال في ص ٣٥٤ : " وجملة القول أن الحديث باللفظ المذكور أعلاه ؛ منكر ، لا يصح ، والله – تعالى – أعلم " ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير – كما في الفيض : ٥ / ٣٥٢ (٧٥٥٨) – ، من رواية ابن عساكر ، وسكت عليه كعادته ، وتعقبه المناوي بقوله : " قضية تصرف المصنف أن ابن عساكر خرّجه ، وسكت عليه ، والأمر بخلافه ؛ بل قال : روي بإسناد غريب عن ابن عباس رفعه ، وهو منكر " .

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٩ / ١٢٤ (٧٩٢١) ، عن الحسن بلفظه ، من طريق سالم بن سعيد المكي ، وقال الألباني في الضعيفة : ٩ / ٣٦١ (ضمن حديث برقم : ٤٣٧١) : " وهذا إسناد ضعيف ؛ فإنه مع إرساله =

[ابن عفان في سبعين ألفاً من أمتي ، قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الله الجنة] [(١)] [(٢)] .

[٤] – [١٥٠] – " بينا أنا جالس إذ جاءني جبريل ، فحملني فأدخلني جنة ربي ، فبينا أنا جالس إذ جعلت في يدي تفاحة ، فانفلقت التفاحة نصفين ، فخرجت منها جاريةً ، لم أر جارية أحسن منها حسناً ، ولا أجمل منها جمالاً ، تسبِّح تسبيحاً لم يسمع الأولون والآخرون بِمثله ، فقلت : من أنت يا جارية ؟ قالت : أنا من الحور [(٣)] العين [(٤)] ، خلقني الله – تعالى – من نور عرشه ، فقلت : لمن أنت ، فقالت : أنا للخليفة المظلوم عثمان بن عفان " . رواه الطبراني عن أوْس بن أوْس الثقفي [(٥)] .

= فيه أبو سفيان النهشلي ؛ لم أعرفه ، وعتبة بن يقظان ؛ ضعيف ، وسعيد بن سالم المكي ؛ قريب منه " .
كما ذكر أن ابن عساكر أخرجه بسند صحيح عن أبي أمامة ﷺ مرفوعاً .
انظر : الضعيفة : ١١ – ١ / ٣٥٤ (ضمن حديث ٥٢١٠) ، وانظر : تاريخ دمشق : ٣٩ / ١٢٢ (٧٩١٥) .

(١) ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

(٢) تاريخ دمشق : ٣٩ / ١٢٣ (٧٩١٨) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه .
وفي سنده الحسين بن عبيد الله العجلي ؛ قال الألباني في الضعيفة : ٩ / ٣٦٠ (٤٣٧١) : " .. قال الدار قطني : كان يضع الحديث " .

(٣) الحور : نساء الجنة ، واحدهن حوراء ، وهي الشديدة بياض العين ، الشديدة سوادها .
انظر : النهاية : ٢٤٠ ، لسان العرب : ٤ / ٢١٩ .

(٤) في (ف ، م) " لعين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

(٥) المعجم الكبير : ١ / ١٨٩ (٥٩٨) ، عن أوس الثقفي ﷺ بلفظه ، ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٦ / ٥٥ (٣٩١٧) من حديث شداد بن أوس ﷺ بنحوه ، كما أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٨٨ وجعله طريقاً آخر لحديث أنس ﷺ ، وقال : " وليس في رجاله متهم ، وإسحاق بن وهب العلاف ؛ قال الذهبي : ثقة ، وإنما المتهم بالوضع إسحاق بن وهب الطهرمسي ، وقد أخرجه أبو يعلى : ..." ، فذكره عن شداد بن أوس مرفوعاً ، والحديث روي من عدة طرق ، حيث أورد الفتني نحوه في تذكرته : ١٠١ ، وقال : " فيه العباس بن محمد ؛ يضع " ، وذكر نحوه ابن طاهر المقدسي في تذكرته : ٢٨ ، وقال : " رواه يحيى بن شبيب عن الثروي ، ويحيى يروي الأباطيل عنه " .
وذكر نحوه الشوكاني في الفوائد المجموعة : ٣٤٠ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وسائر الصحابة ، ومناقب غيرهم ، ذكر أبي بكر ﷺ) ، وقال : " .... وروي من طرق أخرى ، فيها من لا تقوم به الحجة ، وقد ذكر له في اللآلئ طرقاً كثيرة ، لا يصح منها شيء " ، وانظر : ص ٧٠٥ (١٣١) من البحث .

[٥] – [١٥١] – " دخلت الجنة فإذا أنا بقصرٍ من ذهب ، ودر ، وياقوت ، فقلت : لمن هذا ؟ قالوا : للخليفة من بعدك ، المقتول ظلماً ؛ عثمان بن عفان " . رواه ابن عدي في الكامل ، وابن عساكر عن عقبة بن عامرٍ [(١)] .

[٦] – [١٥٢] – وعن زيد بن ثابت ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " مرّ بي عثمـــان ، وعندي [حفيل] [(٢)] [(٣)] من الملائكة ، فقالوا : شهيد من الأُمّيين [(٤)] يقتله قومه ، إنا نستحيي [(٥)] منه " . رواه الطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك [(٦)] .

[٧] – [١٥٣] – عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السّماء " ، قلت : يا رسول الله ، لعثمان خاصة ، أم للناس عامة ؟ قال : " لعثمان خاصة " [(٧)] .

---

(١) الكامل لابن عدي : ٤ / ١٥٧٤ ، عن عقبة بن عامر ﷺ بلفظه ، تاريخ دمشق : ٣٩ / ١٠٩ (٧٨٩٤) ، عن عقبة ﷺ بلفظه ، وقال ابن عدي : هذا باطل بهذا الإسناد يرويه هذا الخراساني ، وهو شيخ مجهول ، حدث بمناكير .
انظر : الكامل لابن عدي : ٤ / ١٥٧٣ – ١٥٧٤ .

(٢) في (ف) "خفيل " وهو خطأ ، وفي (ت ، ب ، م) " جيل " ، ولعل الصواب ما أثبته من المعجم الوسيط .

(٣) حفيل أي : كثير ، يقال : جمع حفيل ، والحفل : الجمع من الناس ، والمحفِل : مجتمع الناس .
انظر : المعجم الوسيط : ١ / ١٨٥ ، لسان العرب : ١١ / ١٥٧ ، النهاية : ٢١٨ .

(٤) في (ف ، م) " الأمتين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) في (م) " نستحي " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، ب ، ف) .

(٦) كذا في الكنـــز : ١١ / ٥٩٦ (٣٢٨٦١) ، وانظر : المعجم الكبير : ٥ / ١٧٨ (٤٩٣٩) ، عن زيد بن ثابت ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وأورده الهيثمي في مناقب عثمان ﷺ (المجمع : ٩ / ٩٢ (كتاب المناقب ، باب في حيائـــه) ، بنحوه ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه محمد بن إسماعيل الوساوسي ، وكان يضع الحديث ") ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ في المستدرك ؛ بل عن علي ﷺ بمعناه في ج : ٣ / ٩٥ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان ﷺ) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٩ / ٩٤ (٧٨٥٩) ، عن زيد ين ثابت ﷺ بنحو لفـــظ المؤلف .

(٧) رواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٣ / ٢٠٢ (٦٨٢٥) ، ٣٥ / ٤٢٨ – ٤٢٩ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظه مع قصة في أوله ، وفي سنده الوليد بن مسلم ، وهو كثير التدليس والتسوية كما في التقريب : ١٠٤١ ، ورواه في تاريخه : ١٨ / ٣٩٣ (٤٣٥٤) ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ ، وهو جزء من حديث قصة طعن عمر ﷺ ، وأمر الشورى ، وهو ضعيف بهذا الإسناد لعنعنة الوليد بن مسلم وهو مدلس كما في حاشية المطالب العالية : ١٦ / ٢٧٠ (٣٩٩٢) . =

[٨] – [١٥٤] – " اللهم اغفر لعثمان ما أقبل ، وما أدبر ، وما أخفى ، وما أعلن ، وما أسرّ ، وما أجهر " . رواه الطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم في الحلية ، وابن عساكر عن ابن مسعود [١] ، وروى أبو نعيم عن حسّان بن عطيّة عن أبي موسى الأشعري أيضاً بلفظ : " غفر الله لك يا عثمان ما قدّمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، وما أخفيت [٢] ، وما أبديت ، وما كان منك ، وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة " [٣] .

[٩] – [١٥٥] – " بارك الله لك يا أبا عمرو في مالك ، وغفر لك ، ورحمك ، وجعل ثوابك الجنة " . رواه الخطيب ، وابن عساكر [٤] .

= وسيأتي في بشائر طلحة وعلي رضي الله عنهما .

[١] كذا في الكنـز : ١١ / ٥٩٤ (٣٢٨٤٦) ، ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ٥٩ ، عن عبد الله رضي الله عنه بلفظه مع قصة في أوله ، وقال : " قال محمد بن إسحاق : ما حفظت من الشعبي إلا هذا الحديث الواحد " ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٩ / ٥٧ (٧٨٠٠) ، من طريق أبي نعيم ، عن عبد الله رضي الله عنه بلفظه مع قصة في أوله ، بمثل سند أبي نعيم ، ونقل قول محمد بن إسحاق ، ولم أقف عليه في المعجم الأوسط ، وإسناده هالك كما قال الطواري في الأربعين في فضائل الخلفاء للسيوطي : ١١٩ (١٧) ، (قسم : ٣ : تحفة العجلان في فضائل عثمان رضي الله عنه) .

[٢] في (م) " وما أنفيت " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[٣] كذا عزاه في الكنـز : ١١ / ٥٩٤ (٣٢٨٤٧) ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٩ / ٥٧ – ٥٨ (٧٨٠١) ، (٧٨٠٢) ، (٧٨٠٣) ، عن حسان بن عطية رضي الله عنه ، بدون " وما كان منك " ، ورواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم : ٨٤ (٧٥) ، عن حسان بن عطية رضي الله عنه ، بدون قوله : " وما كان منك " ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ١ / ٥١٨ (٨٥٣) ، عن حسان رضي الله عنه ، وفيه " وما هو كائن ، وما يكون... " ، وقال وصي الله : " إسناده ضعيف جداً ، وفيه متروكان : زكريا الكسائي ، ومحمد بن القاسم كاو .. وفيه علة أخرى ، وهي الإرسال " ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٤٩٣ (كتاب الفضائل ، ما ذكر في عثمان بن عفان رضي الله عنه) ، عنه ، بدون " يا عثمان " ، وابن شاهين في السنة : ١٩٠ – ١٩١ (١٣٤) ، عنه بمثل لفظ ابن أبي شيبة ، وقال محققه : " وهذا إسناد واه على إرساله ؛ محمد بن القاسم الأسدي رماه الإمام أحمد بوضع الحديث ... " ، وسئل يحيى بن معين في معرفة الرجال له ، تحقيق : محمد كامل القصار ، (١٤٠٥هـ) : ١ / ٥٠ (٣) عن هذا الحديث ، فقال : " هو هذا محمد بن القاسم ليس بشيء ، كان يكذب ، قد سمعت – وفي تاريخ دمشق : ٣٩ / ٥٨ " قد سمعته " – منه " ، ولذا قال الحافظ في التقريب : ٨٨٩ : " كذبوه " ، وذكره ابن عدي في الكامل : ٦ / ٢٢٥٣ ، وقال : " وهذا الذي أشار إليه النسائي أن محمد بن القاسم يروي عن الأوزاعي عن حسان بن عطية ؛ إنما أراد به هذا الحديث المرسل في عثمان ؛ لأني لا أعلم رواه عن الأوزاعي غير محمد بن القاسم ، وهذا رواه أبو الأحوص سلام بن سليم عن محمد بن القاسم ، ويكنيه بأبي إبراهيم : حدثنا.." ، فذكره ، وقال في ص ٢٢٥٤ : " وعامة أحاديثه لا يتابع عليها " .

[٤] لم أقف عليه في تاريخ بغداد ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٩ / ٦٦ (٧٨١٦) ، عن أبان عن عثمان رضي الله عنه =

[١٠] – [١٥٦] – [وعن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمـــان رضي الله عنه إلى الـــنبي ﷺ (بألف دينارٍ– قال الحسن بن رافع : وكان في موضعٍ آخر من كتابي – في كمّه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره ، قال عبد الرحمن : فرأيت النبي ﷺ)[١] يقلّبها في حجره ويقول : " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين " . رواه الترمذي[٢]][٣] .

[١١] – [١٥٧] – " ما ضرّ عثمان ما عمل بعد هذا اليوم " . رواه أحمد ، وابن عساكر في تاريخه[٤] ، وأبو نعيم في الحلية عن عبد الرحمن بن سمرة[٥] ، والطبراني عن عمران بن حصين

= بلفظ " أنمى الله لك يا أبا عمرو في مالك – وربما قال – ورحمك ، وجعل ثوابك الجنة " وقال : قال الخطيب : " كذا أملاه علينا ابن رزقويه " ، كما نقل قول الخطيب : " كان في أصل كتاب ابن شاذان : زر بن حبيش ، وقد غير حبـــيش فجعل حسيناً ، وكأن الروايتين خطأ ، والصواب ما أخبرنا أبو القاسم الأزهري نا محمد بن عبيد الله بن الشخير الصـــيرفي ..... عن عثمان رضي الله عنه ، قال : لما جهزت جيش العسرة ، قال رسول الله ﷺ : " بارك الله لك .. " بلفظه ، ثم قال الخطيب : " أبو عبد الله الجعفي هو عمرو بن شمر ، وأحسب الراوي عن عبد العزيز بن أبان محمد بن أحمد بن الجنيد ؛ انقلب ، فقيل فيه : أحمد بن محمد " ، كما عزاه المتقي في الكنـــز : ١١ / ٥٩٤ (٣٢٨٤٨) إلى الخطيب ، والسيوطي في جمع الجوامع : ٤ / ٨ (٩٨٨١) ، ولم أقف عليه في غير ذلك من المصادر .

وفي سنده عمرو بن شمر الجعفي ، قال النسائي : " متروك الحديث " ، وقال ابن حبان : " رافضي يشتم الصحابة ، ويروي الموضوعات عن الثقات " ، وقال ابن عدي : " عامة ما يرويه غير محفوظ " . الكامل لابن عدي : ٥ / ١٧٧٩ – ١٧٨٢ ، اللسان : ٦ / ٢١٠ – ٢١٢ ، الضعفاء والمتروكين لعلي بن عمر الدار قطني ، دراسة وتحقيق : موفق عبد الله بن عبد القادر : ٣٠٧ ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٤هـــ) .

[١] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والإكمال من جامع الترمذي كما في تخريجه .

[٢] في جامعه (أبواب المناقب ، باب في عد عثمان تسميته شهيداً ، وتجهيزه جيش العسرة) ، ص ٢٠٣٣ ، عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه بلفظه ، وحسّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥١٥ (الباب السابق) .

[٣] ما بين [ ] زيادة من (ب) ، وغير ثابتة في (ت ، ف ، م) .

[٤] رواه أحمد في مسنده : ٣٤ / ٢٣١ – ٢٣٢ (٢٠٦٣٠) ، عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أولــه ، وسنده حسن من أجل كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة كما قال المحققون الثلاثة في الحاشية ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٩ / ٦٤ (٧٨١٢ – ٧٨١٣) ، عنه ، وبدون " هذا " ، وأبو نعيم في الحلية : ٦ / ١٣٣ ، عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أوله ، كما رواه الطبراني في المعجم الأوسط : ١٠ / ١٠٥ (٩٢٢٢) ، عنه بنحوه ، وقال : "لم يـــرو هذا الحديث عن ابن شوذب إلا ضمرة ، ولا يروى عن عبد الرحمن بن سمرة إلا بهذا الإسناد " .

[٥] ١ / ٥٩ ، عن الراوي المذكور بنحوه مع قصة في أوله ، وقال وصي الله في فضائل الصحابة لأحمد : ١ / ٥١٥ – ٥١٦ (٨٤٦) : " إسناده حسن ، ومضى برقم (٧٣٨) بإسناد صحيح ، و (٨٣٩) بإسناد حسن من طريق ضمرة " .

انظر : ص ٤٥٧ – ٤٥٨ (٧٣٨) ، ٥١٣ (٨٣٩) منه .

[1] ، ورواه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر ، وزاد فيه : " بعد هذا اليوم أبداً " [2] ، [وروى الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية ، [وأحمد] [3] عن عبد الرحمن بن خباب السّلمي أيضـــاً بلفظ : " ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم " [4]] [5] .

[١٢] – [١٥٨] – " السّخاء شجرة في الجنة ، وعثمان [6] بن عفان غصن من أغصانها ، واللؤم شجرة في النار ، وأبو جهلٍ غصن من أغصانها [7] " .

---

[1] المعجم الكبير : ١٨ / ٢٣١ – ٢٣٢ (٥٧٧) ، عن عمران بن حصين ﷺ بنحوه ، وقال الهيثمـــي في المجمـــع : ٦ / ٢٨٣ (كتاب المغازي ، باب غزوة تبوك) : " رواه الطبراني ، وفيه الفضل بن العباس الأنصاري ، وهو ضعيف " .

[2] رواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة : ٨٨ (٨٢) ، عن ابن عمر ﷺ بلفظ : " ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا أبداً " ، وفي سنده ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف ، كما في الكامل لابن عدي : ٦ / ٨٧ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٧٨ ، وكذا في ص ٣٦ (٦) عنه ، وبدون الزيادة ، وفي حليته : ١ / ٥٩ ، عنه ، وبلفظ : " ما على عثمان ما عمل بعد هذا " ، وبدون الزيادة المشار إليها ، وفي سنديهما حبيب بن أبي حبيب ، كاتب مالك ، وهو متروك ، وقد أسلفت الحديث عن حاله عند [أبحاث متعلقة بالمقصود – المبحث الثاني – حديث " اللهم اغفر لعمرو ثلاثاً .. "] ، ورواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة : ١٩٦ (١٣٨) ، عن ابن عمر ﷺ بلفظ : " ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا أبداً " ، وقال محققه : " إسناده منكر " ، ونسبه له السيوطي في الأربعين في فضائل الخلفاء : ١١٩ (١٨) ، (قسم ٣ : تحفة العجلان في فضائل عثمان) ، بلفظ : " اللهم لا تنس لعثمان ما عمل بعد هذا " ، وقال محققه الطواري : " إسناده ضعيف جـــداً " ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ١ / ٥١٨ – ٥١٩ (٨٥٤) ، عنه ﷺ بزيادة في آخره ، وبدون " بعد هذا اليوم " ، وبدون الزيادة المذكورة أيضاً ، وقال محققه : " إسناده ضعيف جداً ..." ، وعن عبد الرحمن بن سمرة ﷺ ، بزيادة " أبداً " ، كما تقدم في الصفحة السابقة .

[3] ما بين [ ] زيادة من (ب) .

[4] انظر : المعجم الأوسط : ٦ / ٤٢٦ (٥٩١١) ، عن عبد الرحمن بن خباب ﷺ بقصة في أوله ، وقال : " لا يروى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن خباب إلا بهذا الإسناد ، تفرد به سكن بن المغيرة " ، الحلية : ١ / ٥٨ – ٥٩ ، عن عبد الرحمن السلمي ﷺ ، بدون " اليوم " مع قصة في أوله ، مسند أحمد : ٢٧ / ٢٤٧ (١٦٦٩٦) ، عن عبد الرحمن السلمي ﷺ ، بنحوه مع قصة بأوله ، وقال المعلقان : " إسناده ضعيف ؛ لجهالة فرقد أبي طلحة ، فقد انفرد بالرواية عنه الوليد بـــن أبي هشام ... وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير سكن بن المغيرة ... وهو صدوق .. " ، وانظـــر : ص ٢٤٨ – ٢٤٩ (١٦٦٩٧) منه ، فضائل الصحابة له : ١ / ٥٠٤ (٨٢٢) ، عنه ﷺ ، وقال : " إسناده ضعيف ...وحجاج بن نصـــير الفساطيطي القيسي .. ضعفه أكثر الأئمة .. وفرقد أبو طلحة تابعي صغير مجهول .. " ، وفي ص ٥٠٥ (٨٢٣) بإســـناد ضعيف أيضاً لضعف فرقد ، وقال في التقريب : ٧٨٠ : " فرقد ، أبو طلحة مجهول ".

[5] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[6] في (ف) " والعثمان " وهو خطأ ، وما أثبته من (م ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[7] في (ف) " عضن من أعضانها " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

رواه الديلمي عن معاوية [١] .

[١٣] – [١٥٩] – وعن ابن عمر [٢] رضي الله عنهما قال : إن رجلاً قال : يا رسول الله ! ما [٣] عثمان ؟ قال : " ذاك امرؤ من أهل الجنة " . رواه الحاكم في المستـــدرك [٤] .

[١٤] – [١٦٠] – " إن عثمـــان ليتحـــول من منـــزل إلى منـــزل ؛ فتبرق [٥] [٦] لـــه الجنة " .

---

[١] في الفردوس : ٢ / ٤٨٤ (٣٣٦١) ، عن معاوية رضي الله عنه بلفظه ، وبدون طرفه الأخير ، وهو قوله " واللؤم شجرة ... " ، وهذه الزيادة ثابتة في الطبعة الأخرى (دار الكتب العلمية) : ٢ / ٣٤١ (٣٥٤٤) .

وقد قال السيوطي : كل ما عزي لابن عدي في الكامل ، وللخطيب في تاريخه ، ولابن عساكر في تاريخـــه ، أو للحكـــيم الترمذي في نوادر الأصول ، أو للحاكم في تاريخه ، أوللديلمي في الفردوس فهو ضعيف ؛ فليستغن بالعزو إليها عن بيـــان ضعفه ، وكما نقله عنه الدهلوي في آخر كتابه هذا .

انظر : ديباجة جمع الجوامع للسيوطي : ١ / ٢١ ، الكنـــز : ١ / ١٠ ، ولم أقف عليه في مصادر السنة الأخـــرى ســـوى الكنـــز : ١١ / ٥٩٤ (٣٢٨٥٢) ، وروى الخطيب في تاريخه : ٣ / ٣٠٦ ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الطـــرف الأول منه ، وهو قوله : " السخاء شجرة في الجنة " ، وزاد بعده : " وأغصانها في الأرض ، فمن تعلق بغصن منها ؛ جره إلى الجنة ، والبخل شجرة في النار ، وأغصانها في الأرض ، فمن تعلق بغصن منها ؛ جره إلى النار " .

[٢] في (ت) " وعن معاوية " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ف ، م) " يا " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] لم أقف عليه في المستدرك ، ولم يعزه في الكنـــز إلا للطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما . انظر : الكنـــــز : ١١ / ٥٩٥ (٣٢٨٥٣) ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٢ / ٤٠٥ (١٣٤٩٥) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظه مع قصة في أوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٠٠ (١٤٥٣٠) : " رواه الطبراني في الأوسط ، والكبير ، وإسناده حسن " ، كذا قال ! وفيه روح بن الصلاح ، وليث بن أبي سليم ضعيفان ، وأحمد بن رشدين متهم بالكـــذب !

انظر : الكامل : ١ / ٢٠١ ، اللسان : ١ / ٥٩٤ – ٥٩٦ ، الميزان : ٢ / ٥٨ ، ٣ / ٤٢١ – ٤٢٣ .

وروى ابن عساكر في تاريخه : ٣٩ / ٤٧ (٧٧٨٣) ، عن النـــزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه قوله : " ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين ، كان ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه ، ضمن له رسول الله ﷺ بيتاً في الجنة " .

[٥] في (ب) " فتنـــزله " ، والمثبت من (ت ، م ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] برق السيف وغيره : تلألأ ، وتبرق أسارير وجهه : أي تلمع ، وتستنير كالبرق .

انظر : النهاية : ٧٣ – ٧٤ ، مختار الصحاح : ٦١ .

رواه ابن عساكر في تاريخه عن (سهل) [١] ابن سعد [٢] .

[١٥] – [١٦١] – (وعن ثمامة بن حزن القشيري [٣] قال : شهدت يوم الدار حين أشرف عليهم عثمان فوق داره ، فقال : أنشدكم بالله والإسلام ، – وزاد رزين : ولا أنشد إلا أَصحاب رسول الله ﷺ – ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة ، وليس بها ماء يستعذب إلا بئر رومة ؟ فقال رسول الله ﷺ : " من يشتريها ، ويجعل دلوهُ فيها مع دلاء المسلمِين بخير [٤] له منها في الجنة ؟ " ؛ فاشتريتها من مالي ، وأنا أمنع أن أشرب منها حتى أشرب من ماء الملح ! قالوا : اللهمّ نعم ، قال : أنشدكم [٥] باللهِ ، والإسلامِ ، هل تعلمون أن المسجدَ ضاق بأهله ؟ فقال رسول الله ﷺ : " من يشتري بقعة آل فلان ، فيزيدها في المسجد [بخير] [٦] له منها الجنة

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

[٢] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٩ / ١٠٨ (٧٨٩٢) ، عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله ، والحديث فيه قصة ، حيث قال : وصف لنا رسول الله ﷺ ذات يوم الجنة ، فقام إليه رجل ، فقال : يارسول الله ! في الجنة برق ؟ قال : " نعم ، والذي نفسي بيده .. " ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٩٨ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل أمير المؤمنين عثمان ﷺ) ، عن سهل ﷺ ، بلفظه مع زيادة في أوله ، وقال : " إن كان الحسين بن عبيد الله العجلي هذا حفظه عن عبد العزيز بن أبي حازم ؛ فإنه صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " قلت : ذا موضوع ، وهذا هو الحسين بن عبيد الله العجلي الذي يروي عن مالك وغيره الموضوعات ، أفيحتج عاقل بمثله ، فضلاً عن أن يورد له في الصحاح ! " .

وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ، ص ٣٤١ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ﷺ ، ذكر علي ﷺ) : " ... وهو موضوع ... وفي إسناده الحسين بن عبيد الله العجلي ، قال الدار قطني : كان يضع الحديث .... " .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٨٥ (٦٢٢) : " هذا حديث موضوع ، والمتهم به الحسين بن عبيد الله ... " ، وأورده الذهبي في الميزان : ١ / ٥٤١ ، ترجمة " الحسين بن عبيد الله العجلي " ، وقال : " فهذا كذب " .

وانظر : تلخيص الموضوعات : ١٥٢ (٣١٥) .

[٣] ثمامة بن حزْن القشيري البصري ، والد أبي الورد ، ثقة ، أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وفد على عمر بن الخطاب ﷺ وله خمس وثلاثون سنة ، وذكر بعض أهل النسب من بني عامر أن لثمامة بن حزن صحبة .

انظر ترجمته في : التقريب : ١٨٩ ، التاريخ الكبير : ٢ / ١٧٦ – ١٧٧ ، تهذيب الكمال : ٤ / ٤٠١ – ٤٠٣ ، الإصابة : ١ – ١ / ٢١٤ ، تاريخ دمشق : ١١ / ١٥٤ – ١٥٧ .

[٤] في (ف) " يخبر " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ف) " أنشد " ، وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] تصحفت في (ف ، م) إلى " يخبر " ، ولعل الصواب ما أثبته ، وهو من جامع الترمذي : ٢٠٣٣ .

؟ " ؛ فاشتريتها من صلب مالي ، وأنا اليوم أمنع أن أصلي فيه ركعتين ! قالوا : اللهم نعم ، قال : وأنشدكم بالله ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : " من جهز جيش العسرة ، وجبت له الجنة " ، وجهزته ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : وأنشدكم بالله ، (هل تعلمون) [١] أني كنت على ثبير [٢] مكة مع رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وعمر ، فتحرك الجبل ، حتى تساقطت [٣] حجارته بالحضيض ، فركضه [٤] رسول الله ﷺ برجله ، قال : " اسكن يا ثبير [٥] ، فإنما عليك نبي ، وصدّيق ، وشهيدان " ؟ فقالوا : اللهم نعم ، فقال : الله أكبر ، شهدوا بالجنة ورب الكعبة ثلاثاً ، وفي رواية : شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد ثلاثاً .

أخرجه الترمذي [٦] ، والنسائي [٧] .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، واستدركته من جامع الترمذي : ٢٠٣٣ ، والسنن الكبرى للنسائي : ٤ / ٩٧ .

[٢] في (ف) " بئر " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (م) " تساقطعت " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٤] أي : ضربه برجله ، وأصل الركض : الضرب بالرجل ، والإصابة بها .
انظر : النهاية : ٣٧٤ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٧٠ .

[٥] من جبال مكة ، وهو جبل شامخ ، يقابل حراء ، قال الأصمعي : وبثير غيني ، وبثير الأعرج ، وهما حراء ، وبثير ، وحكى بعضهم " الثبيران " بالتثنية ، جبلان مفترقان ، وقال بعضهم : بثير من أعلى وأعظم جبال مكة - يكون ارتفاعه علواً نحو ميل ونصف - بينها وبين عرفة ، سمي برجل من هذيل ، مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به ، واسم الرجل ثبير .
انظر : معجم البلدان : ٢ / ٧٣ — ٧٤ ، ٢٣٣ ، الروض المعطار : ١٤٩ .

[٦] في جامعه (أبواب المناقب ، باب في عد عثمان ﷺ تسميته شهيداً ، وتجهيزه جيش العسرة ..) ، ص ٢٠٣٣ ، عن ثمامة ﷺ بنحوه ، وبدون زيادة رزين ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن ، وقد روي من غير وجه عن عثمان " ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥١٦ — ٥١٧ ، (أبواب المناقب ، باب في عد عثمان ﷺ تسميته شهيداً ، وتجهيزه جيش العسرة) .

[٧] في السنن الكبرى : ٤ / ٩٧ (كتاب الأحباس ، باب وقف المساجد) ، عن ثمامة بن حزن القشيري ﷺ بنحوه ، وبدون زيادة رزين ، وانظر زيادة رزين في جامع الأصول : ٨ / ٦٣٨ (٦٤٧٤) .

بشائر الخلفاء الثلاثة جمعاً

أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ﭬ .

[١] – [١٦٢] – عن أبي موسى الأشعري قال : بينما (١) رسول الله ﷺ في حائطٍ من حوائط المدينة ، وهو متكئ ، يركز بعودٍ (٢) معه ، بين الماء ، والطين ، < إذ > (٣) استفتح رجل ، فقال : " افتح ، وبشره [بالجنة] (٤) " ، قال : فإذا أبو بكر ، ففتحت وبشرته [بالجنة] (٥) ، ثم استفتح رجل آخر ، قال : " افتح ، وبشره بالجنة " ، قال : فذهبت فإذا عمر ، ففتحت له ، وبشّرته بالجنة ، ثم (٦) استفتح رجل آخر ، قال : فجلس النبي ﷺ فقال : " افتح وبشّره بالجنة على بلوى تكون " ، قال : فذهبت فإذا هو عثمان ، قال : ففتحت ، وبشرته بالجنة ، وقلت الذي قال ، فقال : اللهم صبراً ، والله المستعان " . رواه مسلم (٧) ، وله طريق آخر من رواية أبي موسى ، والقصة فيه طويلة (٨)) (٩) .

افتح وبشره بالجنة

---

(١) في (م) " بينهما " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٢) في (ف) " يعود " وهو خطأ ، وصوابه ما أثبته من (م) .

(٣) هكذا في (ف ، م) ، وفي جامع الترمذي ، ولعل الصواب ما أثبته .

(٤) في (ف ، م) " في الجنة " ، والتصويب من صحيح مسلم .

(٥) في (ف ، م) " في الجنة " ، والتصويب من صحيح مسلم .

(٦) في (م) " لم " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٧) تقدم ذكر الحديث وتخريجه في ص ١١٨ .

(٨) رواه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان بن عفان ﭬ) ، ص ١١٠٠ – ١١٠١ ، عن أبي موسى ﭬ بنحوه مطولاً .

(٩) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) .

علي بن أبي طالب ﷺ .

[١] – [١٦٣] – عن ابن عمر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ : " أنت أخي في الدنيا والآخرة " . رواه الترمذي [١] والحاكم في المستدرك [٢] ، وروى الطبراني بلفظ : " علي أخي في الدنيا والآخرة " [٣] .

[٢] – [١٦٤] – وعن أم سلمة ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : " عليّ مع القرآن ، والقرآن مع علي ، ولن يتفرقا حتى يردا [٤] علي الحوض " . رواه الحاكم في المستدرك [٥]

---

[١] في جامعه (أبواب المناقب ، باب من فضائل علي ﷺ) ، ص ٢٠٣٥ ، وقال : " هذا حديث حسن غريب " ، وتعقبه الألباني في المشكاة : ٣ / ١٧٢٠ – ١٧٢١ (٦٠٨٤) بقوله : " قلت : وإسناده ضعيف " ، وقال في ضعيف الجامع : ٢ / ١٤ (١٤١٩) : " ضعيف جداً " ، وفي سنده حكيم بن جبير الأسدي ؛ قال الحافظ في التقريب : ٢٦٥ : " ضعيف ، رمي بالتشيع " ، وقال العراقي في " المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار " ، تحقيق : أشرف عبد المقصود : ١ / ٤٨٣ : " وكل ما ورد في أخوته ؛ فضعيف ، لا يصح منه شيء " ، (مكتبة دار طبرية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، وكذا قال الفتني في تذكرة الموضوعات : ٩٧ ، وانظر : الأسرار المرفوعة في الأخبار المصنوعة : ٢٠٠ (٨٩٢) ، وعده ابن عبد البر في الاستيعاب من الآثار الثابتة : ٥٢٧ ، وقال ابن حجر في الإصابة : ٢ – ٤ / ٢٦٩ : " كان اللواء بيده في أكثر المشاهد ، لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه ؛ قال له " أنت أخي " .

[٢] ٣ / ١٤ (كتاب الهجرة) ، عن ابن عمر ﷺ بلفظه وزاد " يا علي " قبل " أنت أخي " ، والحديث فيه قصة بأوله ، وقال الحاكم : " تابعه سالم بن أبي حفصة عن جميع بزيادة في السياق " ، وسكت عليه الذهبي ، وفي سنده حكيم بن جبير ؛ وقد تقدم ذكره في هامش (١) من هذه الصفحة ، ثم رواه الحاكم في الصفحة نفسها عن ابن عمر ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : " قلت : جميع اتهم ، والكاهلي هالك " .

[٣] رواه الطبراني في الكبير : ١٢ / ٤٢٠ – ٤٢١ (١٣٥٤٩) ، عن ابن عمر ﷺ بمعناه مع قصة في أوله ، وأورده الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٦١ – ١٦٢ (كتاب المناقب ، باب جامع في مناقبه) ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفه " ، وأيضاً بلفظ : " أنت أخي ، وأبو ولدي .. " ، ص ١٦٢ ، عن علي ﷺ ، وقال : " رواه أبو يعلى ، وفيه زكريا الصهباني ، وهو ضعيف " ، وأيضاً في ج ٤ ص ٥٩٣ ، (كتاب النكاح ، باب الحضانة) ، عن ابن عباس ﷺ بلفظ : " أنت أخي .. " ، وقال : " رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وفيه الحجاج بن أرطاة ، وهو مدلس ") ، وقال محقق المطالب العالية : ١٦ / ١٤١ (٣٩٤٢) : " وحديث المجهول يقبل الانجبار ... وعليه فإن هذا الحديث يترقى بهذا الشاهد إلى رتبة الحسن لغيره ، والله أعلم " .

[٤] في (ف) " يراد " ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] ٣ / ١٢٤ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي ﷺ) ، عن أم سلمة ﷺ باختلاف يسير مع قصة في أوله ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ، وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ، ثقة مأمون " ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

، والطبراني في الأوسط [١] .

[٣] – [١٦٥] – وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " علي بن أبي طالب يزهر [٢] [٣] في الجنة ككوكب [٤] الصبح لأهل الدنيا " . رواه البيهقي في فضائل الصحابة ، والديلمي في مسند الفردوس [٥] .

[٤] – [١٦٦]– وعن عمرو بن الحمق الخزاعي قال : قال لي رسول الله ﷺ : " يا عمرو أتحب أن أريك آية الجنة " ؟ قلت : نعم ، يا رسول الله ، فمر علي ، فقال : " هذا وقومه آية الجنة " [٦] .

---

[١] ٥ / ٤٥٥ (٤٨٧٧) ، عن أم سلمة ﷺ بنحوه ، وقال : " لا يروى هذا الحديث عن ثابت مولى أبي ذر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به صالح ابن أبي الأسود " ، والحديث ضعيف كما في أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب لمحمد الحوت : ٢٠١ (٨٩٨) ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٣هـ) ، وأورده الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٨٣ (كتاب المناقب ، باب الحق مع علي ﷺ) ، وقال : " رواه الطبراني في الصغير ، والأوسط ، وفيه صالح بن أبي الأسود ، وهو ضعيف ") ، وانظر : الأسرار المرفوعة : ٢٠١ (٨٩٨) ، القول الجلي في فضائل علي – ضمن الأربعين للسيوطي – : ١٥٧ (٣٢) .

[٢] في (م) " يزهو " ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الأقرب للصواب ، والتصويب من فردوس الأخبار .

[٣] أي يضيء . انظر : المعجم الوسيط : ١ / ٤٠٥ ، لسان العرب : ٤ / ٣٣٢ – ٣٣٣ .

[٤] في (م) " لكوكب " ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] انظر : الفردوس : ٣ / ٩٠ (٣٩٩٧) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وعزاه في الكنز : ١١ / ٦٢٦ (٣٢٩١٧) إلى البيهقي في فضائل الصحابة – ولم أقف على الكتاب – ، وذكره عبد الرؤوف المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير : ٢ / ١٤٧ ، ونسبه إلى البيهقي في فضائل الصحابة ، والديلمي في الفردوس بإسناد ضعيف كما قال ، (مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ط ٣ ١٤٠٨هـ) ، ورمز له السيوطي بالصحة ، وقال المناوي في الفيض : ٤ / ٣٥٨ (٥٥٩٩) : " رواه في الفردوس عن أنس ، ورواه عنه الحاكم ، ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه لكان أولى " ، وقال ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢٤٩– ٢٥٠ (٤٠٣) : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، والفاطمي متهم ، وإبراهيم بن أبي يحيى متروك " ، وقال الألباني في ضعيف الجامع : ٤ / ٥٣ (٣٨٠٨) : " ضعيف جداً " ، وانظر : أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب : ٢٠٢ (٩٠٢) .

[٦] المعجم الأوسط : ٥ / ٥٣ – ٥٤ (٤٠٩٣) ، عن عمرو بن الحمق ﷺ بنحوه مع قصة في أوله وزيادة في آخره ، وهو جزء من حديث طويل ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن الحارث إلا أبو عبد الرحمن " ، وأورد الهيثمي في مناقب علي ﷺ نحوه عنه ، (المجمع : ٩ / ١٥٦ (كتاب المناقب ، باب بشارته بالجنة) ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه جماعة ضعفاء ") .

[٥] – [١٦٧] – وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أن علياً لما تزوج فاطمة ، رأى النبي ﷺ فاطمة تبكي ، فقال : " مايبكيك ؟ فما ألوتك [(١)] [(٢)] في نفسي [(٣)] ، وقد أصبت لك خير أهلي ، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيداً في الدنيا ، وإنه في الآخرة لمن الصالحين " . رواه الطبراني [(٤)] .

[٦] – [١٦٨] – (وعن ابن عباس قال : لما زوج النبي ﷺ فاطمة من علي ، قالت فاطمة : يا رسول الله ، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء ! فقال النبي ﷺ : " أما ترضين أن الله اختار من (أهل) [(٥)] الأرض رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر زوجك " . رواه الخطيب في المتفق والمفترق ، وسنده حسن [(٦)] .

[٧] – [١٦٩] – " أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً ، وأعلمهم علماً ،

---

(١) في (ب ، ت) " أتو بك " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

(٢) أي ما قصرت في أمرك ، وأمري ، حيث اخترت لك عليّاً زوجاً .
انظر : النهاية : ٤٤ ، لسان العرب : ١٤ / ٤٠ .

(٣) في (ف) " فما في نفسي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٤) في الكبير : ٢٢ / ٤١١– ٤١٢ (١٠٢٢) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما مطولاً مع قصة في أوله ، ٢٤ / ١٣٢– ١٣٥ (٣٦٢) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٠٨– ٢٠٩ (كتاب المناقب ، باب منه في فضلها وتزويجها بعلي رضي الله عنهما) : " رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن يعلى ، وهو متروك " ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٢هـ) .

(٥) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، واستدركته من المصادر المخرج منها .

(٦) كذا حكم عليه المتقي في الكنز : ١٣ / ١٠٩ (٣٦٣٥٥) ، ورواه الخطيب في المتفق والمفترق : ١ / ٢٦٥ – ٢٦٦ (١١٣) ، ترجمة " إبراهيم بن الحجاج " ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وحكم الذهبي ببطلان الخبر ، حيث أن في سنده إبراهيم بن الحجاج ؛ قال الذهبي في الميزان : ١ / ٢٦ : " نكرة لا يعرف ، والخبر الذي رواه باطل " ثم ذكره ، وكذا قال في المغني في الضعفاء : ١ / ١٢ (٥٨) : " إبراهيم بن الحجاج نكرة ، والخبر باطل " ، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٤ / ١٩٥ – ١٩٦ بلفظه ، وقال : " هذا حديث غريب من رواية عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ، وغريب من حديث معمر بن راشد عن ابن أبي نجيح ، تفرد بروايته عنه عبد الرزاق ، وقد رواه عن عبد الرزاق غير واحد " ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ /٢٢٠ – ٢٢١ (٣٥٢ – ٣٥٤) : " هذا حديث تفرد به عبد الرزاق ، وكان منسوباً إلى التشيع ، وقد اتهمه أقوام " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٤٣ – ١٤٤ (١٤٦٥٩) : " رواه الطبراني من رواية ابراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق ، قال الذهبي : إبراهيم هذا لا يعرف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه بإسناد آخر ضعيف " .

فإنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم قومها ، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهـــــل الأرض فاختار منهم رجلين : فجعل أحدهما أباك ، والآخر بعلك " . رواه الحاكم - وتعقب - عن أبي هريرة [(١)] .

[٨] – [١٧٠] – " أبشر يا علي ، حياتك وموتك معي " . رواه ابن قانع [(٢)] ، وابن مندة [(٣)] ، وابن عدي في الكامل [(٤)] ، والطبراني [(٥)] ، وابن عساكر [(٦)] عن شرحبيل بن مرة .

[(١)] المستدرك : ٣ / ١٢٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي ﷺ) ، عن أبي هريرة بطرفه الأخير ، وقال : " على شرط البخاري ومسلم " ، وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : " بل موضوع على سريج " ، ثم ذكر الذهبي حديثاً من طريق أبي الصلت عن ابن عباس فذكر نحوه ، وقال : " على شرط البخاري ومسلم ، والآخر كذب " ، وأورد الهيثمي طرفه الأول في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٤٧ (كتاب المناقب ، باب في علمه) بنحوه ، وقال : " رواه أحمد والطــبراني برجــال وثقوا " ، وانظر : (باب إسلامه) ، ص ١٢٣) .

[(٢)] في معجم الصحابة : ١ / ٣٣١ — ٣٣٢ (٤١١) ، عن شراحيل بن مرة بنحوه ، وذكره ابن حجر في الإصابة : ٢- ٣ / ١٩٨ ، وعزاه إلى ابن قانع من طريق قيس بن الربيع .

[(٣)] و لم أقف عليه ، وعزاه إليه في الكنــز : ١١ / ٦١٥ (٣٢٩٨٤) ، وقال : " فيه عباد بن زياد الأزدي متــروك " ، ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٣ / ١٤٧٢ (٣٧٣٠) ، عن شراحيل بن مرة بلفظه ، والحافظ في الإصابة : ٢ — ٣ / ١٩٨ ، وعزاه إلى ابن السكن ، وابن قانع ، وابن شاهين ، والطبراني من طريق قيس بن الربيع عن ابن إســحاق عــن أبي البختري عن حجر بن عدي عن شراحيل : .. فذكره ، ثم قال : " وسمعته بعلو في الثالث من حديث أبي علي بن الصواف ، وذكره ابن أبي حاتم بهذا الحديث ، ورواه خيثمة في الفضائل من طريق جابر الجعفي عن محمد بن بشر عن حجر بن عدي عن شرحبيل بن مرة أنه سمع رسول الله ﷺ به ، والأول أصح ، ويحتمل إن كان محفوظاً أن يكون أخاه " ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٤ / ٣٧٣ ، ترجمة " شراحيل بن مرة " ، وقال : " روى عنه حجر بن عدي " ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٢ / ٣٥٩ ، وقال : " قال أبو موسى : أخرجه أبو زكريا ابن مندة على جده ، وقد أخرجه جده " ، وابــن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب : ٥ / ٢١٠٦ ، عنه ، وكذا ذكر رواية أخرى من طريق ابن مندة عن شراحيل بــن مرة بلفظه .

[(٤)] ٤ / ١٦٥٤ ، عن شراحيل بن مرة ، وفيه عباد — ويسمى عباه أو عبادة - بن زياد ؛ قال ابن عدي : " وهو من الغالين في الشيعة ، وله أحاديث مناكير في الفضائل " ، وذكر منها هذا الحديث ، وأورده الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٤٣ (كتاب المناقب ، باب منه في منــزلته ومؤاخاته) ، وقال : " رواه الطبراني بإسناد حسن ") ، وعبادة ؛ شــيعي غال ؛ قال موسى بن هارون : تركت حديثه ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ؛ فمثل هذا لا يقال في حديثه حســن ! . (الميزان : ٢ / ٣٨١ ، وانظر : الكامل لابن عدي : ٤ / ١٦٥٤ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٩٧) .

[(٥)] في الأوسط : ٦ / ٣٩٣ — ٣٩٤ (٥٨٣٨) ، عن شراحيل بلفظه ، وبإسناد فيه عبادة الأسدي ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن أبي اسحاق إلا قيس ، ولا يروى عن شراحيل بن مرة إلا بهذا الإسناد " .

[(٦)] في تاريخه : ١٢ / ٢٠٨ (٢٩٢٦) ، من طريق ابن مندة ، عــن شراحــيل بن مــرة ، وبرقم (٢٩٢٧) ، بلفظه =

[٩] – [١٧١] – " أخوك استسقى قبلك ، يشرب ثم تشرب ، ما هـــو بأحبـــهما إلي ، وإنهما عندي لبمكان واحد ، وإني ، وإياك ، وهما ، (و) [(١)] هذا الراقد ؛ يوم القيامة لفي مكان واحد " . رواه الطبراني [(٢)] عن علي) [(٣)] .

[١٠] – [١٧٢] – " إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة واحدة من ياقوتةٍ حمراء على يمينِ العرش ، وضربت لإبراهيم قبة [(٤)] من ياقوتة خضراء على يسار العرش ، وضربت فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء ، فما ظنك بحبيب [(٥)] بين خلـــيلين ؟! " . رواه البيهقـــي في فضائل الصحابة عـــن ســـلمان ، وروى الحـــاكم في تاريخـــه نحـــوه [(٦)] ، وابـــن الجـــوزي

....

= عن شرحيل بن مرة ، وكذا في ج ٤٢ / ٣٦٦ (٨٩٥٧) ، ٣٦٧ (٨٩٥٨) (٨٩٥٩) ، بلفظه ، وقال محمد بـــن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ ، حققه ، وخرج أحاديثه : عبدالرحمن الفريـــوائي : ١ / ١٩٨ (١٨) : " رواه عباد بن زيد الأسدي عن قيس بن الربيع عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي البختري عن حجر بـــن عدي عن شراحيل بن مرة ، وعباد هذا متروك الحديث " ، (دار السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـــ) .

(١) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والإكمال من المعجم الكبير .

(٢) سبق تخريجه في ص ٦٢٤ – ٦٢٥ ، وفيه عمرو بن أبي المقدام ، وهو ابن ثابت بن هرمز ، يروي الموضوعات ، ولـــيس بالقوي ، ورمي بالرفض ، ووالد ثابت بن هرمز صدوق يهم . انظر : الميزان : ٣ / ٢٤٩ – ٢٥٠ ، المعجم الكبير : ٢٢ / ٤٠٦ (١٠١٧) ، (الحاشية للسلفي) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٨ – ٢٦٩ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت) : " رواه أحمد والبزار والطبراني بنحوه إلا أنه قال : " فقام إلى قربة لنا فجعل يمصرها في القدح " ، وقال : " إنهما عندي بمنـــزلة واحدة " ، وأبو يعلى باختصار ، وفي إسناد أحمد قيس بن الربيع ، وهو مختلف فيه ، وبقية رجال أحمد ثقات " .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٤) في (ب) " قية " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٥) تحرفت في (ت) إلى " يجيب " ، والصواب ما أثبته من (ب ، ف ، م) .

(٦) كذا عزاه إليهما المتقي في الكنـــز : ١١ / ٦١٥ – ٦١٦ (٣٢٩٨٧) ، ولم أقف على " فضائل الصحابة " للبيهقي ، وتاريخ الحاكم ، ورواه الدار قطني كما في أطراف الغرائب والأفراد : ٣ / ١٧ (١٩٧١) ، عن زر بن حبيش عن حذيفة ﷺ بنحوه ، وقال : " غريب من حديث عدي بن ثابت عن زر عنه ، وغريب من حديث الأعمش عن عدي ، تفرد بـــه إسماعيل بن موسى عن جرير عن الأعمش " ، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة : ٣ / ١٨٥ ، عن سلمان الفارسي ﷺ ، وقال : " أخرجه الحاكمي ، وقال : قال الحاكم : هذا البورقي – يعني راوي الحديث – قد وضع المنـــاكير عـــن الثقات ما لا يحصى " ، كما ذكره عن حذيفة ﷺ بنحوه في الصفحة نفسها .

في الواهيات [١] عن حذيفة [٢] .

[١١]– [١٧٣] – " إن هذا أول من آمن ، (وهو أول من) [٣] يصافحني [٤] يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين " – قاله لعلي بن أبي طالب . رواه الطبراني عن سلمان وأبي ذر معاً [٥] ، والعقيلي [٦] في الضعفاء ....

---

[١] في (ف) " الواهبات " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٢] العلل المتناهية لابن الجوزي : ١ / ٢٤٨ – ٢٤٩ (٤٠١) ، من طريق البيهقي عن أبي عبد الله الحاكم ، من حديث سلمان ﷺ ، وقال : " هذا حديث لا يصح .. " ، وفي سنده داود بن الحصين ؛ قال ابن حبان في المجروحين : ١ / ٢٩٠ : " داود بن الحصين حدّث حديثين منكرين عن الثقات ، ما لا يشبه حديث الأثبات ، تجب مجانبة روايته ، ونفي الاحتجاج بما انفرد به " ، وكذا من طريق البيهقي عن أبي عبد الله الحاكم ، من رواية حذيفة ﷺ في ص ٢٤٨ (٤٠٠) ، وقال : " هذا حديث لا يصح ؛ يزيد بن معقل ، وعقبة بن موسى ؛ مجهولان " .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٤] في (ف) تصحفت إلى " يصحافحني " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٥] رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٦ / ٣٢٩ – ٣٣٠ (٦١٨٤) ، عن أبي سخيلة عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما بنحوه مع قصة في أوله .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات : ١ / ١٠٣ (٦٤٤) ، وأقره السيوطي ، وابن عراق في التنزيه : ١ / ٣٥٢ – ٣٥٣ (باب مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) .

والشوكاني في الفوائد المجموعة : ٣٤٤ – ٣٤٥ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، ذكر علي ﷺ) ، وقال في ص ٣٤٥ : " رواه البزار عن أبي ذر مرفوعاً ، وفي إسناده محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ متهم ، وعباد ؛ ضعيف ، رافضي " ، وقال الذهبي في السير : ٢٣ / ٧٩ : " إسناده واه " .

وأورده الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٢٤ (كتاب المناقب ، باب إسلامه) ، وقال : "رواه الطبراني ، والبزار عن أبي ذر وحده ، وقال : فيه " أنت أول من آمن بي " وقال : " والمال يعسوب الكفار " ، وفيه عمرو بن سعيد المصري ، وهو ضعيف ") ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب : ٨٤٩ ، وقال : " وإسحاق بن بشر ممن لا يحتج بنقله إذا انفرد ؛ لضعفه ، ونكارة حديثه " ، وانظر : اللسان : ١ / ٤٦٩ ، الأسرار المرفوعة : ١٣٦ (٦٧) ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٣٨ (٣٨٣) : " هذا حديث ليس بصحيح ، قال ابن حبان : عيسى بن عبد الله يروي عن آبائه أشياء موضوعة ، وكان يهم ، ويخطئ ؛ فبطل الاحتجاج به " .

[٦] أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي الحجازي ، المحدث ، الحافظ ، صاحب الجرح والتعديل ، ثقة ، جليل القدر ، عالم بالحديث ، مقدم في الحفظ ، توفي بمكة سنة ٣٢٢هـ .

انظر ترجمته في : السير : ١٥ / ٢٣٦ – ٢٣٩ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٥٧٠ .

، وابن عدي في الكامل [١] [٢] .

[١٢] – [١٧٤] – " أولكم وارداً على الحوض ؛ أولكم [٣] إسلاماً ؛ علي ابن أبي طالب " . رواه الحاكم في المستدرك ، و لم يصححه ، والخطيب عن سلمان [٤] .

[١٣] – [١٧٥] – " يا علي لك سبع خصال ، لا يحاجّك [٥] فيها أحد ، أنت (أول) [٦] المؤمنين بالله إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم

---

[١] انظر : الضعفاء الكبير : ٢ / ٤٧ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وفي إسناده داهر بن يحيى الرازي ؛ قال العقيلي في ص ٤٦ : " كان ممن يغلو في الرفض ، لا يتابع على حديثه " ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٤ / ١٥٤٤ ، ترجمة " عبد الله بن داهر بن يحيى " ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه مع زيادة في أوله وآخره من كلام ابن عباس ، وقال : " وعامة ما يرويه في فضائل علي رضي الله عنه ، وهو فيه متهم " ، وانظر ج ٥ / ١٨٨٥ بإسناد فيه عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلفظ : " علي يعسوب المؤمنين .. " ، وقال : " وعامة ما يرويه لايتابع عليه " .

[٢] في (ف ، م) " عن حذيفة " ، وهو في الضعفاء ، والكامل من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، و لم أقف عليه عن حذيفة .

[٣] في (ف) " وأولكم " ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] المستدرك : ٣ / ١٣٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي رضي الله عنه) ، عن سلمان رضي الله عنه بلفظه ، وسكت عليه الحاكم والذهبي ، وانظر : تاريخ بغداد : ٢ / ٨١ ، عن سلمان رضي الله عنه ، تلخيص الموضوعات : ١٠٦ (٦٤٧) ، وقال الشوكاني في الفوائد : ٣٤٦ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وسائر الصحابة ، ومناقب غيرهم من الناس ، ذكر علي رضي الله عنه) : "رواه ابن عدي عن سلمان مرفوعاً ، وفي إسناده عبد الرحمن بن قيس الزعفراني ، وهو وضاع ، وتابعه سيف بن محمد ، وهو شر منه ... " ، وقال ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢٠٧ (٣٣٣) : " محمد بن يحيى منكر الحديث ، وأحاديثه مظلمة منكرة " ، وقال الفتني في تذكرته : ٩٧ : " فيه أبو معاوية الزعفراني ؛ كذاب ... " ، وقال ابن عراق في تنـزيه الشريعة : ١ / ٣٧٧ (باب مناقب الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم ، فصل ٢) : " أخرجه الخطيب ، وتعقب بأن الحاكم أخرجه في المستدرك من طريق سيف ، وتعقبه الذهبي بأن سيفاً كذاب ، لكن لهما متابع قوي وهو عبد الرزاق ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة عنه ؛ إلا أنه جعله موقوفاً على سلمان ، ولا يضره ذلك ؛ لأن له حكم الرفع ، وابن الجوزي أخرجه في الواهيات من وجه آخر ، وهذا يدل على أن متنه عنده ليس بموضوع ، وقد عاب عليه الحفاظ هذا الأمر بعينه ، فقالوا : إنه يورد حديثاً في كتاب الموضوعات ، ثم يورده في العلل ، وموضوعه الأحاديث الواهية التي لم تنته إلى أن يحكم عليها بالوضع ، وهذا تناقض " .

[٥] في (ف ، م) " يحاجتك " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] سقطت اللام من (ف) فكان المعنى " أو " ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

بالسوية ، وأعلمهم بالقضية [١] ، وأعظمهم مزية يوم القيامة " . رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد [٢] .

[١٤] – [١٧٦] – (" لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه ، فيخضب [٣] هذه ، ويقتلك أشقاها [٤] كما عقر [٥] ناقة الله أشقى بني فلان " . رواه الدار قطني في الأفراد عن علي [٦] ، ورواه ابن عساكر في تاريخه عن جابر [٧] ، والطبراني [٨] ، وابن مردويه

---

[١] في (ب) " بالقصة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] ١ / ٦٦ ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ باختلاف يسير ، وأورده الشوكاني في الفوائد : ٣٤٤ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وسائر الصحابة ، ومناقب غيرهم من الناس – ذكر علي ﷺ) ، وقال : " رواه أبو نعيم مرفوعاً ، وهو موضوع ، آفته بشر بن إبراهيم الأنصاري .." ، كما ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٩٦ .

[٣] يأتي معنى خضب في ص ١٠١٥ .

[٤] في (ف) " أشقا " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] عقره أي جرحه ، وعقرت البعير فانعقر : إذا ضربت قوائمه ، وأصل العقر : ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف ، وهو قائم . انظر : الصحاح للجوهري : ٢ / ٦٤٦ ، النهاية : ٦٣٠ .

[٦] كما في أطراف الغرائب والأفراد : ١ / ٢٨٧ (٤٣٤) ، عن أبي سنان الدؤلي عن علي ﷺ بطرفه الأول ، وبلفظه ، وقال : " غريب من حديث الأعمش عن زيد بن أسلم عن أبي سنان الدؤلي ، واسمه زيد بن أمية ، تفرد به داهر الرازي عن أبيه عن أبي الطفيل عن علي " ، وكما عزاه له في الكنز : ١١ / ٦١٧ (٣٢٩٩٨) ، عن علي ﷺ ، وانظر ص ٦١٧ – ٦١٨ (٣٢٩٩٧ ، ٣٢٩٩٩) من الكنز .

[٧] ٤٢ / ٥٥٠ (٩٠٦٣) ، عن جابر بن سمرة ﷺ بنحوه ، وفي ص ٥٥١ (٩٠٦٤) ، عنه ﷺ ، وأورده الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٨٧ (كتاب المناقب ، باب وفاته) ، وقال : "رواه الطبراني ، وفيه ناصح بن عبد الله ، وهو متروك ") ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٢ / ٥٤٣ (٩٠٥٤) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وانظر : ص ٥٤٤ عن علي ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، برقم : (٩٠٥٥) .

[٨] في الكبير : ١ / ٦٣ – ٦٤ (١٧٣) ، عن علي ﷺ بنحوه ، مع قصة في أوله يحكيها الراوي عن علي ﷺ ، وهو أبو سنان الدؤلي ، وفي ج ٢ / ٢٧٦ (٢٠٣٧) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ / ٣٧٧ – ٣٧٨ (٤٨٥) ، عنه بنحوه ، ورواه في المجمع : ٩ / ١٨٨ (كتاب المناقب ، باب وفاته) ، بإسنادين عن أبي سنان عن علي ﷺ ، وقال : " رواه أبو يعلى ، وفيه والد علي بن المديني وهو ضعيف " ، وفي ص ١٨٨ ، وقال : " رواه الطبراني ، وإسناده حسن " ، وذكره البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٢٨٧ (٨٩٩٣) ، وقال : "رواه أبو يعلى بسند ضعيف لجهالة عثمان بن صهيب ، وضعف رشدين " ، كما رواه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عمر ﷺ بنحوه ، وأورده السيوطي في جمع الجوامع (الأحاديث الموضوعة) : ١٠ / ٢٠١ (٨٢٢) ، وقال : " فيه إسحاق ؛ ثقة ، مدلس ، وحكيم بن جبير ؛ متروك ، لكن قال أبو زرعة : محله الصدق " .

، وأبو نعيم في المعرفة ، وابن النجار نحوه [١] .

[١٥] – [١٧٧] – " [بأبي] [٢] الوحيد الشهيد " – قاله لعلي – . رواه أبو [يعلى] [٣] عن عائشة [٤] .

[١٦] – [١٧٨] – " رأيت ليلة أسري بي ، مثبتاً على ساق العرش " ، وفي رواية : " دخلت الجنة فرأيت في ساق العرش الأيمن مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي [٥] ، ونصرته " .

---

[١] كما في الكنز : ١٣ / ١٤٠ – ١٤١ (٣٦٤٤٢) ، وعزاه لأبي نعيم ، وابن مردويه وغيرهما ، وانظر ص ١٤١ (٣٦٤٤٣) ، بنحوه مطولاً ، وعزاه لابن عساكر ، وابن النجار ، ١١ / ٦١٧ (٣٢٩٩٧ – ٣٢٩٩٨) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١ / ٨٤ – ٨٥ (٣٣٠ – ٣٣١) عن فضالة الأنصاري ﷺ بنحوه ، وعن أبي الطفيل ﷺ بنحوه ، وفي ص ١٨٤ (٦٧٦) ، عن عمار ﷺ بنحوه .

ولم أقف عليه عند ابن مردويه ، وابن النجار في الذيل .

ورواه أحمد في مسنده : ٣٠ / ٢٥٦ – ٢٥٧ (١٨٣٢١) ، عن عمار ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وقال المحققون : " حسن لغيره ؛ دون قوله " أبا تراب " فصحيح من قصة أخرى ، كما سيرد ، وهذا إسناد ضعيف فيه ثلاث علل : الجهالة ، والانقطاع ، والتفرد ... " .

والحاكم في المستدرك : ٣ / ١١٣ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام أمير المؤمنين علي ﷺ) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وقال : " حديث صحيح على شرط البخاري " ، وسكت عليه الذهبي ، وبنحوه عن عمار ﷺ في ص ١٤١ (الكتاب والباب السابقين) ، وقال : " حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه بهذه الزيادة ، إنما اتفقا على حديث أبي حازم عن سهل بن سعد " قم أبا تراب " .

كما أورده الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٨٦ (كتاب المناقب ، باب وفاته) ، عن عمار ﷺ ، وقال : " رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار ، ورجال الجميع وثقوا إلا أن التابعي لم يسمع من عمار ") .

[٢] في (ف ، م) " يأتي " ، وما أثبته من مسند أبي يعلى ، والمجمع ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ف ، م) " علي " وهو خطأ ، والتصويب من الكنز : ١٣ / ٦١٨ ، حيث عزاه إلى أبي يعلى عن عائشة .

[٤] رواه أبو يعلى في مسنده : ٨ / ٥٥ (٤٥٧٦) ، عن عائشة ﷺ بلفظ "بأبي " – قالها مرتين – مع قصة في أوله ، وقال حسين سليم أسد : " إسناده ضعيف جداً ؛ محمد بن عبد الرحيم بن شروس مجهول ، وكذلك شيخه عمر بن ميناء " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٨٩ (كتاب المناقب ، باب وفاته) : " رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم " ، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة : ١٠– ٢ / ٤٨٦– ٤٨٧ (٤٨٧٦) : " موضوع " .

[٥] في (م) " يعلي " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

رواه الطبراني عن أبي الحمراء [(١)] [(٢)] .

[١٧]– [١٧٩]– " مكتوب على باب الجنة : " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علـــيٌّ أخو رسول الله ، قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام " . رواه الطبراني في الأوســـط [(٣)] ، والخطيب في المتفق والمفترق [(٤)] ، وروى ابن عساكر عن جابر إلى قوله : " رســـول الله " [(٥)]) [(٦)] .

[١٨] – [١٨٠] – " أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة " – يعني علياً – .

[(١)] مولى النبي ﷺ ، واسمه هلال بن الحارث – ويقال : ابن ظفر – ، يقـــال : له صحبة ، ولا يصـــح حديثه ، روى عنه أبو داود . انظر ترجمته في : الإصابة : ٤ – ٧ / ٤٥ ، أسد الغابة : ٥ / ٧٧ .

[(٢)] رواه الطبراني في الكبير : ٢٢ / ٢٠٠ (٥٢٦) ، عن أبي الحمراء بلفظ : " لما أسري بي إلى السماء .." بلفظه ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٠ – ٢ / ٤٨٦ – ٤٨٧ (٤٨٧٦) : " موضوع " ، وأورده ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢٣٤ – ٢٣٥ (٣٧٨) ، عن أبي الحمراء بنحوه ، وقال : " هذا حديث لا يصح ، قال ابن حبان : أحمد بن الحسن الكوفي يضع الحديث ، قال الدار قطني : متروك " ، وقال الفتني في تذكرة الموضوعات : ٩٧ : " هذا باطل ، واختلاق بين " ، وقـــال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٦١ (١٤٧٠٢) : " رواه الطبراني ، وفيه عمرو بن ثابت ، وهو متروك " .

[(٣)] ٦ / ٢٣٤ (٥٤٩٤) ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ : " بألفي سنة " ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا أشعث بن عم الحسن بن صالح ، ولا عن أشعث إلا يحيى بن سالم ، تفرد به زكريا بن يحيى الكتاني " .

[(٤)] ١ / ٤٩٧ – ٤٩٨ (٢٦٠) ، عن جابر رضي الله عنه بدون " محمد رسول الله " ، وقال محققه الحامدي : " الحديث ضـــعيف لوجود صاحب الترجمة فيه " – ويعني به الأشعث بن قيس الهمداني الكوفي – ، وقال في الميزان : ١ / ٢٦٩ : " شـــيعي جلد ، تكلم فيه " ، وذكر له هذا الحديث .

[(٥)] تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٩ (٨٣٩٩) ، عن جابر رضي الله عنه بتمامه ، وفي ص ٣٣٦ (٨٩٠٦) ، عنه ، وقـــال الألبـــاني في الضعيفة : ١٠ – ٢ / ٥٤١ (٤٩٠١) : " موضوع " ، وانظر : ص ٥٤٤ – ٥٤٥ (٤٩٠٢) ، وموضوع أيضاً ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢١٦ (٣٤٥) : " هذا حديث لا يصح ، والمتهم به زكريا بن يحيى ... " ، وانظر : ص ٢٣٥ (٣٧٩) منه .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٤٣ (١٤٦٥٦) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه أشعث بن عم الحسن بن صالح ، وهو ضعيف ، ولم أعرفه " .

[(٦)] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

رواه الخطيب عن أنس [١] .

[١٩] – [١٨١] – " سألت الله يا علي فيك خمساً ، فمنعني واحدة ، وأعطاني أربعاً ، سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى عليّ ، وأعطاني فيك : أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ، وأنت معي ، معك [٢] لواء الحمد ، وأنت تحمله بين يدي تسبق [٣] به الأولين ، والآخرين ، وأعطاني أنك ولي المؤمنين بعدي " . رواه الخطيب ، والرافعي [٤] عن علي .

[٢٠] – [١٨٢] – (" لما عرج بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ ، فراشه يتلألأ ، فأوحى إلي ربي في عليّ ثلاث خصال : أنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " . رواه الباوردي ، وابن قانع ، والحاكم وتُعقِّب ، وأبو نعيم [٥] ....

[١] في تاريخه : ٢ / ٨٨ ، عن أنس ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وهو موضوع ،كما قال ابن الجوزي في الموضوعات : ١ / ١٦١ (٧١٧) ، وانظر : تلخيص الموضوعات : ١٨٠ (٣٩٦) ، وقال ابن عراق في التنزيه : ١ /٣٦٠ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ١) : " مطر بن أبي مطر ، وهو المتهم به ، والله أعلم " ، وذكره السيوطي في اللآلئ : ١ / ٣٣٤ ، وفي الأربعين في فضائل الخلفاء : ١٥٠ (١٩) ، (القول الجلي في فضائل علي ﷺ) ، وقال محققه الطواري : " إسناده منكر " ، وأبطله الذهبي في الميزان : ٤ / ١٢٨ ، وقال : " المتهم بهذا وما قبله مطر ؛ فإن عبيد الله ثقة شيعي ، ولكنه آثم برواية هذا الإفك " ، وقال أبو عبد الله الحاكم في المدخل إلى الصحيح : ١ / ٢٤٥ (١٩٧) – مع التكميل والتوضيح للمدخل إلى الصحيح ، عمل : ربيع المدخلي– : " مطر بن ميمون الإسكاف ؛كوفي يضع الأحاديث في الفضائل ، فيرويها عن أنس بن مالك " ، (مكتبة الفرقان ، عجمان ، ط ١ ١٤٢١هـ) .

[٢] في (ف) " ومعك " ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، كما في تاريخ الخطيب : ٤ / ٣٣٩ ، وجمع الجوامع : ١٣ / ٢١٤ (٦٥٦١) .

[٣] في (ب) " تسيق " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، م) ، وهو الصواب .

[٤] رواه الخطيب في تاريخه : ٣ / ٤١٩ ، عن علي ﷺ مختصراً بنحوه ، ٤ / ٣٣٩ ، بنحوه وباختصار ، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين : ٢ / ١٢٦ ، عن علي ﷺ بنحوه مع زيادة في أثنائه .

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٤٤ (٤٩٤) : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وقد ذكرنا آنفاً عن ابن حبان الحافظ أنه قال : عيسى يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة " .

[٥] كذا عزاه في الكنز : ١١ / ٦١٩ (٣٣٠١٠) ، ولم أقف على كتاب الباوردي ، ولعله في معرفة الصحابة كما ينسبه إليه الحافظ في الإصابة : ٣– ٥ / ٢٤٧ ، ورواه الطبراني في الصغير : ٢/ ١٩٢ (١٠١٢) ، عن عبد الله بن عكيم ﷺ =

عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه [١] ، قال ابن حجر : ضعيف جداً منقطع [٢] .

= مختصراً ، وقال : " لم يروه عن هلال إلا عيسى ، تفرد به مجاشع " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٦٠ (١٤٧٠٠) : " رواه الطبراني في الصغير ، وفيه عيسى بن سوادة النخعي ، وهو كذاب " .

ورواه ابن قانع في معجمه : ٢ / ١١٣– ١١٤ (٥٦٨) ، عن جعفر الأحمر عن هلال الصيرفي عن أبي كثير عن عبد الله بن زرارة ﷺ بنحوه ، وأبو نعيم في المعرفة : ١ / ٢٨٢ (٩٣١) ، عن جعفر عن هلال عن عبد الله بن مقلاص عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه مختصراً ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ١٣٧– ١٣٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي ﷺ) ، عن عمرو بن الحصين عن يحيى بن العلاء عن هلال بن أبي حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه بلفظه ، وبدون طرفه الأول ، وصححه ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " أحسبه موضوعاً ، وعمرو وشيخه متروكان " ، والحديث موضوع كما قال الألباني في الضعيفة : ١٠– ٢ / ٥٠٨– ٥١١ (٤٨٨٩) ، وبين أن (عن أبيه) جاءت زيادة في بعض الأسانيد ، وقال في ص ٥٠٩ – ٥١٠ – عن رواية جعفر الأحمر– : " وهذا إسناد مظلم ؛ جعفر بن زياد ؛ شيعي ، لكنهم وثقوه... وبالجملة فقد اضطرب الرواة في إسناد هذا الحديث ، وليس فيها ما تقوم به الحجة ، وقد بينه الحافظ في الإصابة " . وانظر : الضعيفة : ١٣– ٢/ ٩٠٢– ٩٠٤ (٦٤٠١) .

كما بين الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق : ١ / ١٨٨ – ١٩٢ ما وقع في سند هذا الحديث من اضطراب شديد ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن ، الهند ١٣٧٨هـ) ، ولخصه الحافظ في الإصابة : ٢ – ٤ / ٣٣ – ٣٤ ، ثم قال في ص ٣٤ : " ويمكن الجمع بأن يكون عبد الله بن أسعد ليس ولداً لأسعد لصلبه ؛ بل هو ابن ابنه ، ولعل أباه هو محمد لتوافق رواية نصر ، وهذه الرواية الأخيرة ، ويكون قوله : رواية المثنى بن القاسم عن أنس تصحيفاً ، وإنما هي عن أبيه ، وأما أبو أمامة فهو أسعد بن زرارة ، هكذا يكنى ، والله أعلم – ثم ختم كلامه بقوله – : " ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء ، والمتن منكر جداً ، والله أعلم " ، وقال ابن تيمية في منهاج السنة : ٧ / ٣٨٦ – ٣٨٧ : " هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، وكل من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب موضوع ، لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث في كتاب يعتمد عليه ، وهذا مما لا تجوز نسبته إلى النبي ﷺ ، فإن قائل هذا كاذب ، والنبي ﷺ منزه عن الكذب ، وذلك أن سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين هو رسول الله ﷺ باتفاق المسلمين " .

[١] أبو أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي النجاري ، ويلقب أسعد الخير ، كان نقيب قومه بني النجار يوم العقبة الأخيرة ، ثم كان نقيب النقباء ، وكانت وفاته في شوال في السنة الأولى من الهجرة .

انظر ترجمته في : الإصابة : ١ – ١ / ٣٤ ، أسد الغابة : ١ / ٨٦ .

[٢] انظر : إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : زهير الناصر : ١ / ٣٤٤ (٢٣٤) ، حيث قاله متعقباً الحاكم في تصحيحه لحديث :" أوحي إلي في علي ... "، فقال : " كم في المناقب : ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن أيوب ، ثنا عمرو بن الحصين ، أنا يحيى بن العلاء الرازي ، ثنا هلال بن أبي حميد ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه : " أوحى الله إلي في علي ثلاثاً : إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين "، وقال : صحيح الإسناد ، – ثم تعقبه الحافظ بقوله –: " ضعيف جداً ، ومنقطع أيضاً " ، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، وكما نقله عنه المتقي في الكنز : ١١ / ٦١٩ (٣٣١٠) ، كما أن في سنده عمرو بن الحصين ، وهو متروك ، ويحيى بن العلاء اتهم بالوضع . =

وقال الحاكم [١] : " غريب المتن والإسناد ، ولا أعلم لابن زرارة في الوحدان [٢] حديث غيره " [٣] ، < و > قال الذهبي : " أحسبه موضوعاً " [٤] ، وقال [العماد ابن كثير] [٥] : " هذا حديث منكرٌ جداً ، ويشبه أن يكون من بعض الشيعة الغلاة ، وإنما هذه صفات رسول الله ﷺ لا صفات عليّ " [٦] .

قال العبد الضعيف – عفا الله عنه – :

لا يجزم بالوضع بهذه القرينة التي ذكرها [العماد ابن كثير] [٧] ؛ لأن علياً لما كان مع رسول الله ﷺ يوم القيامة كما دلت عليه الأحاديث ، كان قائد الأمة معه ﷺ ، فيصح إسناده إليه تبعاً ، وتطفلاً ، فكان مضمونه مضمونها ، نعم إن طعنوا فيه من جهة إسناده ؛ فذلك أمر آخر ، هم أعرف به ، والله أعلم) [٨] .

= انظر : الميزان : ٣ / ٢٥٢ – ٢٥٣ ، ٤ / ٣٩٧ – ٣٩٨ .

[١] لم أره بسنده ومتنه هذا في المستدرك .

[٢] في (ف) " الواحدان " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب كما في الكنز : ١١ / ٦١٩ .

[٣] قال أبو موسى المديني : " وقد وهم الحاكم في روايته ، وفي كلامه عليه ، وإنما هو أسعد بن زرارة الأنصاري ، ثم ساقه بسنده إلى هلال بن مقلاص – بدل : غالب بن مقلاص– عن عبد الله بن أسد بن زرارة عن أبيه ، فذكره " .
جامع المسانيد والسنن لابن كثير ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش : ١ / ٢٦١ (٤٠٥) ، (دار خضر ، بيروت ، ط ٢ ١٤١٩هـ – يطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة – مكة) ، وانظر : إتحاف المهرة : ١/ ٣٤٣ – ٣٤٤ (٢٣٣) ، أسد الغابة : ٨٦ ، الكنز : ١١ / ٦١٩ (٣٣٠١٠) ، وانظر الخبر بسنده ولفظه عند ابن الأثير في أسد الغابة : ٣ / ٧٠ ، وابن كثير في جامع المسانيد : ١ / ٢٦١ (مسند أسد بن زرارة) .

[٤] التلخيص للذهبي بذيل المستدرك : ٣ / ١٣٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي رضي الله عنه) ، الميزان : ٤ / ٣٩٨ ، حيث ذكره على أنه من مناكير يحيى بن العلاء ، وقال : " أحسبه موضوعاً " .

[٥] في (ف ، م) " ابن العماد " وكذا في الكنز : ١١ / ٦٩١ (٣٣١٠) ، وهو خطأ ، والتصويب من إتحاف المهرة : ١ / ٣٤٣ (٢٣٣) ، حيث ذكر الحافظ ابن حجر هذا القول ، ثم قال : " قاله العماد ابن كثير " .

[٦] جامع المسانيد والسنن لابن كثير : ١ / ٢٦١ (٤٠٥) ، وانظر : الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية ودراية ، مع دراسة منهجية تطبيقية على تفسير القرآن العظيم ، تأليف د. عدنان بن محمد بن عبد الله آل شلش ، ص ١٩٤ ، (دار النفائس ، الأردن ، عمّان ، ط ١ ١٤٢٥هـ) .
وقد أصاب الحافظ ابن كثير في استنكار هذا الحديث ، والصواب معه ، وهذا الحديث منكر كما ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله ، فهذه الصفات صفات عظيمة لم ترد إلا في حق النبي ﷺ ، ولو كان أحد من الصحابة رضي الله عنهم مستحقاً لها بعد النبي ﷺ لكان الشيخان أحق بها ، ولم يرد في فضلهما ما يوازي هذه الأمور المذكورة في هذا الحديث المنكر .

[٧] في (ف ، م) " ابن العماد " ، والصواب أنه العماد ابن كثير ، كما سبق في هامش (٥) .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢١] – [١٨٣] – " يا [عمرو] [١] ! هل رأيت دابة الجنة ، تأكل الطعام ، وتشرب الشراب ، وتمشي في الأسواق ؟! هذه دابة الجنة " ، وأشار إلى علي بن أبي طالب . رواه الطبراني [٢] في الكبير عن عمرو [٣] بن الحمق [٤] .

[٢٢] – [١٨٤] – " يا علي إن لك كنزاً في الجنة ، وإنك ذو قرنيها [٥] [٦] ، فلا تتبعن النظرة النظرة ، فإن لك الأولى ، وليست لك الآخرة " . رواه ابن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل [في مسنده] [٧] ، والحكيم [٨] ، وأبو نعيم في المعرفة عن علي [٩] .

---

[١] في جميع النسخ " عمر" ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من الكنز : ١١ / ٦٢٦ (٣٣٠٥٤) .

[٢] في (ب) " الطيراني " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ب) " عمر " وهو خطأ ، والمثبت هو الأقرب للصواب ، وهو من (ت ، ف ، م) .

[٤] تقدم تخريجه في ص ٧٢٧ (١٦٦) .

[٥] قال ابن الأثير في النهاية : ٧٤٧ : " أي طرفي الجنة ، وجانبيها ، وقيل : أراد الحسن والحسين " ، وقال الألباني في صحيح الترغيب : ٢ / ٣٩٨ (١٩٠٢) : " أي ذو قرني هذه الأمة ، وذاك لأنه كان له شجتان في قرني رأسه ، أحدهما من ابن ملجم – لعنه الله – ، والأخرى من عمرو بن ود ، وقيل معناه : إنك ذو قرني الجنة ، أي : ذو طرفيها ، وملكيها الممكن فيه ، الذي تسلك جميع نواحيها ، وهذا قريب ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم " ، وقال أبو عبيد في غريب الحديث : ٣ / ٧٨ : " قد كان بعض أهل العلم يتأول هذا الحديث أنه ذو قرني الجنة ، يريد طرفيها .. " . وانظر : الإتحاف للبوصيري : ٩ / ٢٥٠ (٨٩٢٣) ، نوادر الأصول : ٣٠٧ ، (الأصل ٢٤١ : في فضيلة غض البصر) ، شرح معاني الآثار لأحمد الطحاوي : ٣ / ١٥ ، (كتاب النكاح ، باب الرجل يريد تزويج المرأة ، هل يحل له النظر إليها ، أم لا ؟) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٣٩٩هـ) .

[٦] في (ب ، م) " قرينها " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] ما بين [ ] زيادة من (ب ، ت) .

[٨] في (ب) " والحاكم " وكلاهما صحيحان ؛ فالحديث رواه الحكيم ، والحاكم .

[٩] انظر : المصنف لابن أبي شيبة : ٣ / ٤٠٩ – ٤١٠ (كتاب النكاح ، ما قالوا في الرجل تمر به المرأة فينظر إليها ، من كره ذلك) ، ٧ / ٤٩٨ ، (كتاب الفضائل ، فضائل علي رضي الله عنه) ، مسند أحمد : ٢ / ٤٦٦ – ٤٦٧ (١٣٧٣) ، وقال المحققان : " حسن لغيره .. " ، وكذا في ص ٤٦٤ (١٣٦٩) ، المستدرك : ٣ / ١٢٣ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي رضي الله عنه) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١ / ٨٧ (٣٤٢) ، نوادر الأصول : ٣٠٧ ، (الأصل ٢٤١ : في فضيلة غض البصر) ، وقال الدار قطني كما في الأطراف : ١ / ٢٩٠ (٤٣٧) : " تفرد به حسن بن عمارة عن الحكم عنه " ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ٢ / ٣٩٧ – ٣٩٨ (١٩٠٢) : " حسن لغيره " ؛ جميعهم عن علي رضي الله عنه .

[٢٣]– [١٨٥] – " يا علي يدك في يدي ، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل " . رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة ، وابن عساكر عن عمر [(١)] .

[٢٤] – [١٨٦] – (وعن علي ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ : "إن أول من يـدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين ، قال علي : فمحبونا ، قال : " من ورائكـم " . رواه الحاكم في المستدرك ، وقد مر في بشائر فاطمة والحسن والحسين أمثال ذلك [(٢)] .

[٢٥] – [١٨٧] – وعن زيد بن أبي أوفى [(٣)] قال : لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه ، قـال علي : لقد ذهب روحي ، وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت [بغيري] [(٤)] ، فإن كان هذا من سخط عليّ ؛ فلك ....

[(١)] لم أقف عليه في الغيلانيات ، وانظر : الأوسط : ٣ / ٢٨٧ (٣١٧٢) ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمـر ﷺ ، فضائل الخلفاء لأبي نعيم : ١٨٤ (٢٣٨) عنه ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٢٨ (٨٨٨٩) ، جميعها بإسـناد فيـه بكـر الدمياطي عن محمد بن عبد الله الخراساني ، وقال الذهبي في الميـزان : ٣ / ٦٠٥ : " محمد بن عبد الله الخراسـاني عـن عبد الله بن نجى عن ابن المبارك ، حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي بحديث موضوع " ، وقال الحافظ في اللسـان : ٧ / ٢٤٦ : " والحديث الذي أشار إليه هو في الطبراني : – فذكره – وقال : والوضع عليه ظاهر" ، وانظر حديث (٢٠٦) ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٥ / ٤٢٨ — ٤٢٩ ، عن عمر ﷺ بلفظه مع تقديم وتأخير ، وبإسناد فيه إبراهيم المروزي عن عبد الرحمن بن مسلم الدمشقي عن واقد بن عبد الله البصري ، وقال : " كذا قال ، وهـذا هو عبد الله بن مسلم بن رشيد الدمشقي الذي حدث بنيسابور ، وهو ضعيف ، وشيخه واقد وإبراهيم المروزي الراوي عنه غير مشـهورين ، والله أعلم " ، وصحح المتقي سنده في الكنـز : ١١ / ٦٢٧ (٣٣٠٥٦) ، ورواه ابن عسـاكر في تاريخـه : ٣٣ / ٢٠٢ (٦٨٢٥) ، عن ابن عمر ﷺ بقصة في أوله ، وبإسناد فيه الوليد بن مسلم ، والحافظ في المطالب : ١٦ / ٢٦٨— ٢٦٩ (٣٩٩٢) ، من طريق مسدد ، وقال محققه : " ضعيف بهذا الإسناد لعنعنة الوليد بن مسلم ، وهو مدلس " ، وقال البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٢٥٦ (٨٩٣٧) : "رواه مسدد بسند ضعيف ؛ لتدليس الوليد بن مسلم " ، وقال الحافظ في تعريـف أهل التقديس ، تحقيق : أحمد المباركي : ١٧٠ : " الوليد بن مسلم موصوف بالتدليس الشديد مـع الصـدق " ، (ط٢ ١٤١٤هـ) .

[(٢)] انظر الموضع المشار إليه في ص ٦٢٣ (٧) .

[(٣)] زيد بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي ، له صحبة ، وهو أخو عبدالله ، روى عن النبي ﷺ حديث المؤاخـاة بـين الصحابة بالمدينة . انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٢٥ ، الإصابة : ٢ – ٣ / ٢٢ ، أسد الغابة : ٢ / ١٢٥ — ١٢٦ .

[(٤)] في (ف ، م) " غيري " وهو خطأ ، والتصويب من الكنـز .

العتبى [1] والكرامة ، فقال رسول الله ﷺ : " والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ؛ غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي " ، قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : " ما ورثت الأنبياء من قبلي" ، قال : وما ورثت الأنبياء من قبلك ؟ قال : " كتاب ربهم ، وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ، ورفيقي" . رواه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب " مناقب علي " [2] .

[٢٦] – [١٨٨] – وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : " يا علي أنت في الجنة ، يا علي أنت في الجنة " . رواه ابن النجار [3] .

---

[1] في (ف) " البعثى " وهوخطأ ، وفي الكنــز : ٩ / ١٦٧ " البعثى" ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[2] كذا في الكنــز : ٩ / ١٦٧ (٢٥٥٥٤) ، ولم أقف على كتاب مناقب علي ﷺ ، ورواه البزار كما في الكشف : ٣ / ٢١٧ (٢٦٠٥) ، عن علي ﷺ في حديث المؤاخاة الطويل ، بنحوه ، وقال : " لا نعلم روى زيد بن أبي أوفى عن النبي ﷺ إلا هذا " ، وقال الألباني في الضعيفة : ٣ / ٥٤٨ – ٥٥٠ (١٣٦٨) : " موضوع من طريق عبد المؤمن بن عباد بن عمرو العبدي عن زيد بن أبي أوفى " ، وقال في ص ٥٥٠ : " ولوائح الصنع والوضع لائحة على هذا الحديث ، والله أعلم " ، وقال في ج ٦ / ١٧٠ (٢٦٥٧) : " منكر جداً ؛ بل ظاهر الوضع " ، (وانظر ص ١٦٩– ١٧١) ، وقال في ج١٠ – ٢ / ٦٢٨ (٤٩٣٥) : " ضعيف ، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (١٠٨٥) ، وابن عساكر (١٢ / ٦٩ / ١) ، من طريق عباد عن زيد بن أبي أوفى ، وهذا إسناد ضعيف " ، وأورده ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢١٥ – ٢١٦ (٣٤٤) وقال : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، قال أبو حاتم : عبد المؤمن ضعيف ، فقد رواه نصر بن علي عن ابن شراحبيل عن رجل عن زيد ، ونقل ذلك الرجل غير ثقة فقد أسقطه عبد المؤمن " ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : ٢٥ – عن رواية زيد ﷺ – : " روى حديث المؤاخاة بتمامه ؛ إلا أن في إسناده ضعفاً " ، وقال الحافظ في الإصابة : ٢ – ٣ / ٢٢ : " قال ابن السكن : روي حديثه من ثلاث طرق ، وليس فيها ما يصح ، وقال البخاري : لا يعرف سماع بعضهم من بعض ، ولا يتابع عليه ، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى ولا يصح " ، كما أبطل شيخ الإسلام ﷺحديث المؤاخاة ، وعده من الأكاذيب ؛ فقال في منهاج السنة : ٧ / ٣٦١ : " إن أحاديث المؤاخاة كلها موضوعة ، والنبي ﷺ لم يؤاخ أحداً ، ولا آخى بين مهاجري ، ومهاجري ، ولا بين أبي بكر ، وعمر ، ولا بين أنصاري ، وأنصاري ، ولكن آخى بين المهاجرين والأنصار في أول قدومه المدينة " ، ويقول في موضع آخر (ص ١١٧) : " بل كل ما روي في هذا فهو كذب ، وحديث المؤاخاة الذي يروى في ذلك مع ضعفه وبطلانه ؛ إنما فيه مؤاخاته له في المدينة ، هكذا رواه الترمذي ، فأما بمكة ؛ فمؤاخاته له باطلة على التقديرين " ، وانظر : ج ٤ / ٣٢ – ٣٣ ، ٥ / ٧١ ، ٧ / ١٧٧ ، ٢٧٩ .

[3] في ذيل تاريخ بغداد : ٣/ ٥٢ ، ترجمة (٥٥٤) " علي بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أيوب أبو الحسن بن أبي طاهر الكاتب " ، عن ابن عمر ﷺ ، وكررها ثلاثاً ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٢/ ٣٣٥ (٨٩٠٤) =

[٢٧] – [١٨٩] – وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " تؤتى يوم القيامة بناقةٍ من نوق الجنة ، وركبتك مع ركبتي ، وفخذك مع فخذي حتى ندخل الجنة جميعاً " . رواه الحسن بن بدر [١] [٢] .

[٢٨]– [١٩٠]– وعن علي ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ ، [سورة الشعراء : ٢١٤] ، جمع النبي ﷺ من أهل بيته ، فاجتمع ثلاثون فأكلوا ، وشربوا ، فقال : " من يضمن ديني ، ومواعيدي ، ويكون معي في الجنة ، ويكون خليفتي في [أهلي] [٣] ؟ فقال رجل : يا رسول الله ! أنت كنت بحراً ، من يقوم بهذا ؟ ثم قال الآخر ، فعرض هذا على أهل بيته واحداً ، واحداً ، فقال (علي) [٤] : أنا " .

= عن ابن عمر ﷺ بلفظه ، وقالها ثلاثاً ، وفي ص ٣٣٦ (٨٩٠٥) ، بلفظه وزيادة في آخره ، وقال ابن النجار في الذيل : ٣ / ٥٢ – في علي بن أحمد ، صاحب الترجمة – : " حسن الأخلاق ، وكان يتشيع " ، كما أن فيه يحيى بن سابق ، وهو ضعيف كما في الجرح والتعديل : ٩ / ١٥٣ – ١٥٤ ، والمغني في الضعفاء : ٢ / ٧٥٣ ، وقال أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في الضعفاء ، تحقيق : د. فاروق حمادة : ١٦٣ : " يحيى بن سابق المدني حدث عن موسى بن عقبة ، وأبي حازم ، وابن المنكدر ؛ موضوعات " ، (دار الثقافة ، المغرب ، ط ١ ١٤٠٥هـ) .

[١] كذا نسبه المتقي في الكنز : ١٣ / ١٣١ (٣٦٤١٦) ، بدون تحديد المصدر ، ولم أقف عليه .

ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٦١٢ – ٦١٣ (١٠٤٧) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال محققه وصي الله : " إسناده ضعيف لإبهام من روى عن أنس " ، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة : ٣ / ١٨٦ ، عن أنس ﷺ بنحوه ، وفي الذخائر : ١/ ٩١ ، بمثل سابقه .

[٢] المقرئ الحسن بن بدر بن عبد الله البغدادي أبو محمد ، مولى الموفق بالله ، حدّث عن أنس بن محمد بن الطحان الواسطي ، وروى القراءة عن إبراهيم بن منصور ، وروى عنه ابن حبيش ، ومن تصانيفه : " ما رواه الخلفاء " ، " مسانيد الخلفاء من بني العباس " ، ولم أظفر بترجمة وافية عنه .

انظر : تاريخ بغداد : ١٧ / ١٤٧ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٤٩٣ ، التقييد : ١ / ٢١٣ ، تاريخ دمشق : ٢٧ / ٢٥٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٢٠٨ – ٢٠٩ ، ملحق البدر الطالع : ٢ / ٢٨٧ ، تنزيه الشريعة : ٣٢٥ (كتاب الذكر والدعاء ، الفصل الثاني) ، الكنز : ١٣ / ١٢٣ (٣٦٣٩٢) ، ٥٢٤ (٣٧٣٥٢) ، اللآلئ المصنوعة : ٢ / ٢٩٨ ، بغية الطلب : ٧ / ٣٤٩٨ ، المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ، أحمد بن حجر العسقلاني ، ٢٧٨ (١١٥٧) ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـ) .

[٣] في (ف ، م) " أهل " وهو خطأ ، والتصويب من تهذيب الآثار ، (مسند علي ﷺ – ٤) ، ص ٦٠ .

[٤] مابين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من تهذيب الآثار (مسند علي ﷺ – ٤) :٦١ .

رواه أحمد [١] ، وابن جرير ، وصححه [٢] ، والطحاوي ، و [الضياء في المختارة] [٣] ، ولهـذا الحديث طرق أخر ، القصة فيها طويلة .

---

[١] في مسنده : ٢ / ٢٢٥ (٨٨٣) ، من طريق أسود بن عامر ، عن علي رضي الله عنه باختلاف يسير ، وقال المعلقان : " إسناده ضعيف ؛ لضعف شريك بن عبد الله النخعي ، وعباد بن عبد الله الأسدي ... " ، وفي فضائل الصحابة لـه : ٢ / ٧٠٠ (١١٩٦) ، عن علي رضي الله عنه باختلاف يسير، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٤٦ (كتاب المناقب ، باب فيما أوصى به علي رضي الله عنه) : " رواه أحمد ، وإسناده جيد " ، كيف ! وعباد ضعيف !

[٢] في تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار ، (مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ، خرج أحاديثه : محمود محمد شاكر : ٤ / ٦٠ – ٦١ (ذكر خبر آخر من أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ، عن علي رضي الله عنه بنحوه ، وقال : هذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين غير صحيح ؛ لعلل :
اضطراب الرواة فيه على الأعمش ، وأن الأعمش عندهم مدلس ، وأنهم لا يرون الحجة تثبت بنقل المنهال بن عمرو ، وأن شريكاً عندهم غير معتمد على روايته ، وأن هذا الحديث قد حدث به عن المنهال غير الأعمش ، وأن الصحاح من الأخبار وردت في ديون رسول الله ﷺ ومواعيده بعده ؛ أن الذي تولى قضاءها عنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
انظر المصدر السابق : (مسند علي رضي الله عنه) ٤ / ٦٠ – ٦١ ، (مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة) .
وفي سنده المنهال بن عمرو ؛ ثقة تكلموا فيه ، وعباد الأسدي ؛ قال البخاري في التاريخ الكبير : ٦ / ٣٢ (١٥٩٤) : " عباد بن عبد الله الأسدي سمع علياً ، وسمع منه منهال بن عمرو ، وفيه نظر " – ثم ذكر له هذا الحديث في ص ٣٣ – ، وقال ابن المديني : " ضعيف الحديث " . (الميزان : ٢ / ٣٦٨) .

[٣] كذا عزاه في الكنز : ١٣ / ١٢٩ (٣٦٤٠٨) ، ونسبه إلى الضياء ، ولم ينسبه إلى سعيد بن منصور في سننه كما نسبه المؤلف ، ولم أقف عليه في سننه ، كما لم أقف عليه عند الطحاوي ، والموقوف عليه في شرح معاني الآثار : ٣ / ٢٨٤ (كتاب الحدود ، باب إنزاء الحمير على الخيل) من وجه آخر عن علي رضي الله عنه بلفظ : " اجمع لي بني هاشم وهم أربعون رجلاً .. " وانظر ص ٢٨٥ – ٢٨٦ ، بلفظ : " يابني عبد المطلب أنقذوا .. الحديث " ، عن أبي هريرة ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : " صعد رسول الله ﷺ على الصفا فجعل ينادي .. " ، وهو في صحيح مسلم من هذا الوجه عن أبي هريرة رضي الله عنه كما تقدم في ص ٦١٣ ، ورواه الضياء في المختارة : ٢ / ١٣١ – ١٣٢ (٥٠٠) ، وإسناده ضعيف ؛ فعباد بن عبد الله الأسدي ضعيف كما قال محققه ابن دهيش .
وهناك روايات أخرى لهذا الحديث ، أو لهذه القصة مرجعها ؛ بحار الأنوار : ١٨ / ١٧٨ – ١٧٩ ، وغيره من مصادر الشيعة ، وذكرها تقريباً كل علماء الشيعة الذين ألفوا كتباً يستدلون بها على أهل السنة في إثبات خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد الرسول ﷺ مباشرة .
ولقد بالغ الرافضي عبد الحسين الموسوي صاحب " المراجعات " ، وجعل كل واحد من رجال الصحاح ، وهذا كذب ؛ فعباد الأسدي ضعيف ، والمنهال ابن عمرو تكلم فيه ، وكان ابن حزم يضعفه ، وتركه شعبة على عمد ، والأعمش ثقة لكنه مدلس .
فهذه ثلاث علل في الإسناد ، ومع كل هذه العلل ينسب لبعض الأئمة قولهم أن رجال سنده ثقات !
كما أنه حاول أن يدلس ويلبس بهذا الحديث ؛ فجعل عباد بن عبد الله الأسدي الضعيف ؛ هو عباد بن عبد الله بن الزبير القرشي ، والذي احتج به البخاري ومسلم ، وهذا من كذب الرافضي وتضليله . =

[٢٩] – [١٩١] – وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : " أنت أمامي يوم القيامة ، فيدفع إلي لواء الحمد ، فأدفعه إليك ، وأنت تذود [١] الناس عن حوضي " . رواه ابن عساكر في تاريخه ، وفي بعض رواته ضعف [٢] .

[٣٠] – [١٩٢] – وعن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : " ياعلي ! أنت أخي ، وصاحبي ، ورفيقي في الجنة ، يا علي ! أسبغ الوضوء وإن شق عليك ، ولا تأكل الصدقة ، ولا تنزِ [٣] الحمير على الخيل ، ولا تجالس أصحاب النجوم " . رواه الخطيب في كتاب النجوم [٤] .

= وعباد بن عبد الله الأسدي قال عنه البخاري : " فيه نظر " ، وكلمة : " فيه نظر " عند البخاري كما قال الحافظ ابن كثير : هي من أدنى وأشد عبارات الجرح عند الإمام البخاري ، ولكنه لطيف العبارة في التجريح ، وضرب الإمام أحمد على حديثه ، وقال ابن حزم : " مجهول " .

والحديث لا يصح من طرق أهل السنة والشيعة ، ولا يثبت عن النبي ﷺ ، فالقصة هذه مكذوبة من أصلها ، ثم هي أصلاً باطلة من حيث المتن ، وأسانيدها ضعيفة عند أهل السنة . انظر : التهذيب : ٥ / ٨٦ ، ١٠ / ٢٨٣ – ٢٨٤ ، الميزان : ٢ / ٣٦٨ ، هدي الساري : ٢ / ١٩٩ – ٢٠٠ ، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لبرهان الدين الحلبي ، تحقيق : صبحي السامرائي : ١٤٤ (٣٦٣) ، (عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ١ ١٤٠٧هـ) ، الباعث الحثيث : ١ / ٣٢٠ ، مع الشيعة الاثنى عشرية في الأصول والفروع ، أ.د علي أحمد السالوس : ١ / ١٩٨ – ٢٠٢ ، (دار التقوى ، مصر ، دار الثقافة ، قطر ، الدوحة ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، شبهات شيعية ، والرد عليها ، عثمان محمد الخميس : ٧٥ – ٨٦ ، (مكتبة الرضوان ، مصر ، ط ١ ١٤٢٨هـ) .

[١] ذاده عن كذا يذُوده ذِياداً بالكسر أي : طرده . انظر : مختار الصحاح : ٢٢٣ ، النهاية : ٣٣٢ .

[٢] ٣٥ / ٣٣٨ (٧٢٠٩) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال : " أبو حذيفة ضعيف " ، وقال الدار قطني : كذاب ، وقال الذهبي : تركوه . انظر : الميزان : ١ / ١٨٤– ١٨٥ ، الكنز : ١٣ / ١٤٥ .

[٣] أي تحملها عليها للنسل ، يقال : نزوت على الشيء أنزو : إذا وثبت عليه ، ويشبه أن يكون المعنى فيه – والله أعلم – أن الحمر إذا حملت على الخيل قلّ عددها ، وانقطع نماؤها ، وتعطلت منافعها ، والخيل يحتاج إليها للركوب والركض وغير ذلك من المنافع ، وليس للبغل شيء من هذه ، فأحب أن يكثر نسلها ؛ ليكثر الانتفاع بها .

انظر : النهاية : ٩١١ ، لسان العرب : ١٥ / ٣١٩ .

[٤] الأصل الذي يروي فيه الخطيب بالإسناد مفقود ، والمختصر هو المطبوع ، والمسمى بـ : " القول في علم النجوم " للخطيب البغدادي ، درسه وحققه : د. يوسف بن محمد السعيد ، ص ١٧٦ (مطلب : ذكر الأحاديث المأثورة في النهي عن النظر في أحكام النجوم) ، عن علي رضي الله عنه ، بدون قوله : " يا علي أنت أخي ، وصاحبي ، ورفيقي " ، (دار أطلس ، الرياض ، ط١ ١٤٢٠هـ) .

قال الذهبي في الميزان : ١/ ٥٢٢ : " هذا حديث منكر جداً ، أحسب آفته ابن محمي " ، وتعقبه الحافظ في اللسان =

[٣١] – [١٩٣] – وعن علي قال : " إني أذود عن حوض رسول الله ﷺ بيدي هـاتين القصيرتين ؛ الكفار ، والمنافقين ،كما [يذود] [١] (السقاة) [٢] غريبة الإبل عن حياضـهم " . رواه الطبراني في الأوسط [٣] .

[٣٢] – [١٩٤] – وعن أنس قال : خرجت أنا وعلي مع رسول الله ﷺ في حائط المدينة ، فمررنا بحديقة ، فقال علي : ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ! فقال رسـول الله ﷺ : " حديقتك في الجنة أحسن منها يا علي " ، حتى مر بسبع حدائق ، كل ذلك يقول علـي : مـا أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ! فيقول : " حديقتك في الجنة أحسن من هذه " . رواه ابن أبي شيبة ، وروى البزار [٤] ، وأبو يعلى ، والحاكم في المستدرك ، وأبو الشـيخ [٥] ، والخطيـب ، وابن النجار في تاريخه نحوه ، وزادوا بعد حديث الحديقة ....

= : ٢ / ٢٦٩ (٢٥٢٩) بقوله : " هذا الحسبان فاسد ، لا ذنب فيه لابن محمي ؛ بل ولا لشيخه ، وإن كان فيه مقال " .
وقال الهيثمي في المجمع : ١ / ٥٤١ (كتاب الطهارة ، باب في إسباغ الوضوء) : " رواه عبد الله في زياداته في المسند على أبيه ، وروى أبو داود منه : إنزاء الحمر على الخيل ، وفيه القاسم بن عبد الرحمن ، وهو ضـعيف " ، وفي ج ٥ / ٢٠٠ (كتاب الطب ، باب ماجاء في النجوم والحروف) ، وقال : " روى أبو داود والنسائي منه : إنزاء الحمر على الخيل ، رواه عبد الله بن أحمد ، وفيه هارون بن مسلم صاحب الحناء ؛ لينه أبو حاتم ، ووثقه الحاكم ، وبقية رجاله ثقات " .
ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ / ٣٧٦ – ٣٧٧ (٤٨٤) ، عن علي ﷺ بلفظ : " الحمر ... " ، بلفظه ، وبدون : " يـا علي أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة " ، وقال محققه حسين سليم أسد : " إسناده ضعيف جداً ؛ القاسم بن عبد الرحمن ضعفه أبو حاتم ، وقال : حدثنا عنه محمد بن عبد الله الأنصاري بحديثين باطلين ... ومحمد بن علي هو الباقر ، وأبوه علي بن الحسين لم يدرك علياً ، وروايته عنه مرسلة " ، وانظر : الكشف الحثيث : ٩٤ (٢٢٥) .

[١] في (ف ، م) " يزود " وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الأوسط : ٦ / ٧٢ (٥١٤٩) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من المعجم الأوسط : ٦ / ٧٢ (٥١٤٩) .

[٣] ٦ / ٧٢ (٥١٤٩) ، عن عبد الله بن احارة بن قيس عن علي ﷺ بلفظه ، وقال : "لم يرو هـذا الحديث عن عبد الله بن عطاء إلا أبو مريم ، تفرد به محمد بن قدامة عن أبي الجوَّاب " ، وأورده الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٨٥ (كتاب المناقب ، باب حالته في الآخرة) ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن قوامة الجـوهري ، وهـو ضعيف ") .

[٤] في (ف) " البزاز " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] في (ف) " شيخ " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

: " فلما خلى له الطريق اعتنقني ، ثم أجهش [(١)] باكياً ، قلت : يا رسول الله ! ما يبكيك ؟ قال : " ضغائن [(٢)] في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي " ، قلت : يا رسول الله في سلامة من ديني ؟ قال : " في سلامة من دينك " [(٣)] .

---

(١) الـــجَـــهْش : أن يفزع الإنسان إلى الإنسان ، ويلجأ إليه ، وهو مع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي إلى أمّه وأبيه ، وقد تهيأ للبكاء ، يقال : جهشت ، وأجهشت . انظر : النهاية : ١٧٦ ، مختار الصحاح : ١٢١ .

(٢) الضغن والضغينة : الحقد ، والعداوة ، والبغضاء ، وتضاغن القوم ، واضطغنوا : انطووا على الأحقاد .
انظر : مختار الصحاح : ٣٦٤ ، النهاية : ٥٤٦ .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥٠٢ (كتاب الفضائل ، فضائل علي ﷺ) ، عن أنس ﷺ بلفظـه ، والبـزار في مسنده : ٢ / ٢٩٣ (٧١٦) ، عن علي ﷺ بنحوه مع الزيادة المذكورة ، وقال : " وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، ولا نعلم روى أبو عثمان النهدي عن علي إلا هذا " ، وأبو يعلى في مسنده : ١ / ٤٢٦ – ٤٢٧ (٥٦٥) ، عن علي ﷺ بقصة في أوله ، وقال محققه : " الفضل بن عميرة القيسي لا يتابع على حديثه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : بل هو منكر الحديث .. وباقي رجاله ثقات ، وأبو عثمان هو النهدي ، وهو موقـوف ، ولكن مثله له حكم الرفع ؛ لأنه لا يقال بالرأي ..." ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ١٣٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي ﷺ) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، والخطيب في تاريخه : ١٢ / ٣٩٨ ، ترجمة " الفيض بن وثيق " ، عن علي ﷺ بنحوه ، وعزاه المتقي في الكنـز : ١٣ / ١٧٦ (٣٦٥٢٣) لأبي الشيخ في كتـاب : القطـع والسرقة ، ولم أقف عليه ، – ولم أقف عليه أيضاً في فوائده المطبوعة ، تحقيق : علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٢هـ) – ، ولابن النجار في تاريخه ، ولم أقف عليه في الذيل المطبوع ، وابن عساكر في تاريخه : ٤٢ / ٣٢٢ – ٣٢٣ (٨٨٧٩ – ٨٨٨١) ، عن علـي ﷺ بنحـوه ، وفي ص ٣٢٣ – ٣٢٤ (٨٨٨٢ – ٨٨٨٣) ، عن أنس ﷺ ، وذكره البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٢٤٩ (٨٩٢١) ، عن أنس ﷺ ، وقال : " رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف ؛ لضعف يونس بن خباب " ، وأيضاً عن علي ﷺ في ص ٢٥٣ (٨٩٣٤) ، وقال : " رواه أبو يعلى الموصلي والبزار والحاكم وصححه " ، ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٦ / ١٠١ (٣٩٣٣) عن علي ﷺ ، وفيه الفضل بن عميرة ؛ قال الحافظ في التقريب ص ٧٨٣ : " فيه لين " ، وقال الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩/ ١٥٥ – ١٥٦ (كتاب المناقب ، باب بشارته بالجنة) : " رواه أبو يعلى والبزار ، وفيه الفضل بن عميرة وثقه ابن حبان ، وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات " ، وأيضاً في ص ١٥٦ عن ابن عباس ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيهم من لم أعرفهم ، ومندل أيضاً فيه ضعف ") ، وابن الجوزي في الواهيات : ١/ ٢٤١ (٣٨٩) ، عن علي ﷺ ، ومن طريق آخر عنه ﷺ في ص ٢٤٠– ٢٤١ (٣٨٨) ، وقال : " هذان حديثان ليس فيهما صحيح ، أما الأول – يعني عن علي ﷺ – ففيه الفيض ، قال يحيى ابن معين : " كذاب خبيث " ، وأما الثاني فيونس مضطرب الحديث ، روى هذا عن أنس ، ثم رواه عن عثمان بن زياد عن أنس ، قـال الدار قطني : " وهـذا الاضطراب من يونس قال : فيه شيعية مفرطة ، وكان يسب عثماناً ..." .
وقـال الذهبي في الميزان : ٣ / ٣٦٦ – في الفيض بن وثيق – : " قال ابن معين : " كذاب خبيث " ، ثم تعقبه ، فقال : " قلـت : قد روى عنه أبو زرعة ، وأبو حـاتم ، وهو مقـارب الحال إن شـاء الله " ، وذكـره ابن عدي في الكامـل : ٧ / ٢٦٣٠– ٢٦٣١ ، تـرجمة " يـونس بن خبيب " ، وهو مضطـرب الحديث كمـا نقلـه عـن البخـاري =

[٣٣] – [١٩٥] – وعن عبد الله بن الحارث [١] قال : قلت لعلي بن أبي طالب : أخبرني بأفضل منـــزلتك من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي ، فلما فرغ من صلاته قال : " يا علي ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله ، وما استعذت من الشـــر إلا استعذت لك " . رواه المحاملي [٢] في أماليه [٣] .

[٣٤] – [١٩٦] – وعن أحمد بن عامر بن سليم الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا قال : حدثني أبي موسى حدثني أبي جعفر حدثني أبي محمد حدثني أبي علي حـــدثني أبي [٤] الحســـين حدثني أبي علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : " يا علي إني سألت ربي ﷻ فيك خمس خصال فأعطاني ، أما الأولى فإني سألت ربي أن تنشق عني الأرض ، وأنفض التراب عن رأسي ، وأنت معي ؛ فأعطاني ، وأما الثانية فسألته أن [يوقفني] [٥] عند كفة الميزان ، وأنـــت معـــي ؛ فأعطاني ، وأما الثالثة فسألته أن يجعلك حامل لوائي ، وهو لواء الله الأكبر ، عليـــه المفلحـــون

= في ص ٢٦٢٩ ، وذكره الذهبي في الميزان : ٤ / ٤٨٠ ، ترجمة " يونس بن خباب " ، عن أنس ﷺ ، وفي ج ٣ / ٣٥٥ ، وقال : " الفضل بن عميرة ؛ منكر الحديث " ، وعد هذا الحديث من مناكيره .

[١] عبد الله بن الحارث بن نوفل بن القرشي الهاشمي أبو محمد ، وكان يلقب ببَّة ، وأمه هند بنت أبي سفيان ، ولد على عهد الرسول ﷺ ، ومات سنة ٨٤هـــ .

انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٣٩٠ ، أسد الغابة : ٣ / ١٠٣ – ١٠٤ ، الأعلام : ٤ / ٧٧ .

[٢] القاضي العلامة الثقة أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن سعيد الضبي البغدادي المحاملي ، مصنّف السنن ، وشيخ بغداد ، ومحدّثها ، كان فاضلاً ، ديّناً ، صدوقاً ، أملى مجالسَ عدّة ، وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل ، ولـــد ســـنة ٢٣٥هـــ ، ومات سنة ٣٣٠هـــ ، وله ٩٥ سنة . انظر ترجمته في : السير : ١٥ / ٢٥٨ – ٢٦٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٤ – ٨٢٦ ، تاريخ بغداد : ٨ / ١٩ – ٢٣ ، العبر : ٢ / ٣٧ ، معجم الشيوخ لمحمد الصيداوي ، وبذيله المنتقى مـــن المعجم وحديث السكن بن جميع ، دراسة وتحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، ص ٢٥٣ – ٢٥٤ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الإيمان ، ط ١ ١٤٠٥هـــ) .

[٣] أمالي المحاملي ، رواية : ابن يحيى البيع ، تحقيق وتخريج : د. إبراهيم القيسي ، ص ٣٦٧ – ٣٦٨ (٤١٨) ، (ج ٧ من أماليه ، مجلس آخر إملاء يوم الأحد لثلاث عشر خلون من ربيع الأول) ، عن عمار بن أبي عمار ، قال : قال عبد الله بن الحارث قال : " قلت لعلي .. " ، باختلاف يسير ، وقال محققه القيسي : " إسناده ضعيف جداً ؛ لضعف عبد الله بن شبيب ، وعثمان بن أبي عثمان لم يذكر فيه جرح ، ولا تعديل ، وبقية رواته لا بأس بهم " . (دار ابن القيم ، الدمام ، المكتبـــة الإسلامية ، عمّان ، ط ١ ١٤١٢هـــ) .

[٤] في (ف) " إلى " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، والتصويب من الكنـــز : ١٣ / ١٥٢ .

[٥] في (ف ، م) " يوقعني " ، والمثبت من جمع الجوامع : ١٣ / ٤٤٤ (٨١٧٢) ، وهو الأقرب للصواب .

الفائزون بالجنة ؛ فأعطاني ، وأما الرابعة فسألت ربي أن تُسْقَى [(١)] أمتي من حوضي ؛ فأعطاني ، وأما الخامسة فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة ؛ فأعطاني ، فالحمد لله الذي منّ به علي " [(٢)] .

[٣٥] – [١٩٧] – وبهذا الإسناد عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : " لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي " [(٣)] .

[٣٦] – [١٩٨] – وبهذا الإسناد عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : " يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة " ، فقام رجل من الأنصار ، فقال : فداك أبي وأمي فمن هم ؟ قال : " أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقته [(٤)] التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء [(٥)] ، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد ، ينادي لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك [(٦)] مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش ....

---

(١) في (ف) " تسقيني " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٢) كذا ذكره المتقي في الكنز : ١٣/ ١٥٢ (٣٦٤٧٦) ، وانظر : جمع الجوامع : ١٣ / ٤٤٤ (٨١٧٢) ، وفي سنده علي بن موسى بن جعفر بن محمد الهاشمي العلوي الرضا عن أبيه عن جده ؛ قال الذهبي في الميزان : ٣ / ١٥٨ : " قال ابن طاهر : يأتي عن أبيه بعجائب ، قلت : إنما الشأن في ثبوت السند إليه ، وإلا فالرجل قد كذب عليه ، ووضع عليه نسخة سائرة ، كما كذب على جده جعفر الصادق ؛ فروى عنه أبو الصلت الهروي أحد المتهمين ، ولعلي بن أحمد القاضي عنه نسخة ، ولأبي أحمد عامر بن سليمان الطائي عنه نسخة كبيرة ، ولداود بن سليمان القزويني عنه نسخة ، قال الدار قطني : أخبرنا ابن حبان في كتابه ، قال : علي بن موسى الرضا يروى عنه عجائب ، يهم ، ويخطئ " .
وأورد نحوه ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢٤٤ (٣٩٤) ، عن علي رضي الله عنه بإسناد آخر ، وقال : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وقد ذكرنا آنفاً عن ابن حبان الحافظ : عيسى يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة " .

(٣) ذكره المتقي في الكنز : ١٣ / ١٥٢ (٣٦٤٧٧) ، عن علي رضي الله عنه بلفظه ، وعزاه لشاذان الفضيلي ، ولم أقف له على ترجمة ، وكذا السيوطي في جمع الجوامع : ١٣ / ٤٤٤ (٨١٧٣) ، ولم أقف عليه في مصادر السنة .

(٤) في (ف) " ناقة " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٥) في (ف) " الغضباء " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٦) في (ف) " أملك " ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

، [فيجيبهم] [(١)] ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميين ! ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبيــاً مرسلاً ، ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر ؛ علي بن أبي طالب ﷺ " [(٢)] .

قال السيوطي : هكذا روي هذا الحديث وأمثاله ، وقالوا في أسانيدها مجاهيل ، وأهل التشــيع ، ولها متابعات ، وشواهد ، قد اختلف في صحتها ، والله أعلم [(٣)]) [(٤)].

[(١)] في (ف ، م) " فيجيئهم " ، والمثبت من الكنــز : ١٣ / ١٥٣ (٣٦٤٧٨) ، ولعله هو الأقرب للصواب .

[(٢)] كذا ذكره المتقي في الكنــز : ١٣ / ١٥٣ – ١٥٤ (٣٦٤٧٨) ، وله شاهد من حديث ابن عباس ﷺ عند ابــن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ١٧٩ – ١٨٠ (٧٣٧ – ٧٣٨) ، من طريقين ، وقال في ص ١٨١ : " هذا حــديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ؛ فأما الطريق الأول فإن ابن لهيعة ذاهب الحديث ، كان يحيى ابن سعيد لايراه شيئاً ، وضعفه يحيى ابن معين ، وكان يدلس عن ضعفاء ، وأما الطريق الثاني فقال أبو بكر الخطيب : رجاله فيهم غير واحد مجهول ، وآخرون معروفون بغير الثقة ، والمفضل في عداد المجهولين ، وأما الأصبغ فقال يحيى ابن معين : لا يساوي شيئاً " ، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة : ٣٧٨ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وسائر الصحابة ﷺ عموماً – ذكر علي ﷺ) : " قال ابن الجوزي : موضوع ، وقال في الميزان : آفته المتهم به عبد الجبار بن أحمــد بن عبد الله السمسار ، وقد رواه الخطيب من طريق أخرى فيها مجاهيل " ، وقــال الذهبي في الميــزان : ٢ / ٥٣٣ : " عبد الجبار بن أحمد السمسار ؛ روى عن علي الطهوي ، فأتى بخبر موضوع في فضائل علي ، رواه عنه ابن المظفر الحافظ " ، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١١ / ١١٢ – ١١٣ ، بنحوه ، وقال : " لم أكتبه إلا بهذا الإسناد ، وابن لهيعة ذاهب الحديث " ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٢ / ٣٢٦ (٨٨٨٦) ، وفي ص ٣٢٧ (٨٨٨٧) .

[(٣)] قال السيوطي في جمع الجوامع : ١٣ / ٤٤٥ (٨١٧٤) : هكذا وقع في الإسناد أحمد بن عامر من رواية غير ابنه عنه ، وقد قال الذهبي : عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن أهل البيت له نسخة باطلة ، فما اتهم إلا الابن دون الأب ، وهذا الطريق من رواية غير الابن ، والأب موثق ، فإما أن يكون هذه متابعة للابن فيخرج عن التهمة ، فإن هذه النسخة وغيرها من النسخ المحكوم ببطلانها ، ليست كلها باطلة ؛ بل غالبها ، ومنها أحاديث لها أصل ، وإما أن يكون هذا المتابع ممن يسرق الحديث ، فسرقه من الابن ، وحدّث به عن الأب بغير واسطة ، كما هو دأب سراق الأحاديث ، ولم أقف لهذا الرجل على ترجمة ، وللحديث الأخير شاهد من حديث ابن عباس إلا أن ابن الجوزي أورده في الموضوعات ، وللحديث الأول شــاهد عن خلف بن المبارك ثنا ... عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي .

وانظر : الكنــز : ١٣ / ١٥٣ – ١٥٤ (٣٦٤٧٨) ، وعزاه لشاذان الفضيلي ، ولم أقف على ترجمته .

وكل هذا من الأكاذيب الشيعية ، فقد قال شيخ الإسلام ﷺ في منهاج السنة : ٧ / ٤٤٢ : " .. والناس قد رووا أحاديث مكذوبة في فضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية وغيرهم ، لكن المكذوب في فضل علي أكثر ؛ لأن الشيعة أجرأ على الكذب من النواصب " ، وقال تلميذه ابن القيم ﷺ في المنار المنيف : ١١٦ (٢٥٧) : " وما وضعه الرافضة في فضــائل علي ﷺ ؛ فأكثر من أن يعد " .

[(٤)] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) .

بشائر الخلفاء الأربعة جمعاً

جامع الخلفاء رضي الله عنهم .

[١] – [١٩٩] – عن عبد خير [١] قـــال : وضأت علي [٢] بن أبي طالب فقـــال : يا عبد خير ، وضأت رسول الله ﷺ كما وضأتني ، فقلت : يا رسول الله من أول الخلق يدعى به إلى الحساب يوم القيامة ؟ قال : " (أنا) [٣] يا علي ، أقف بين يدي الله ساعة فيأمر [بي] [٤] ذات اليمين إلى الجنة ، قلت : ثم من يا رسول الله ؟ قال : " ثم أبو بكر الصديق يقف بين يدي الله (ساعة ، ثم يأمر به ذات اليمين إلى الجنة " ، قلت : ثم من يا رسول الله ؟ قال : " ثم عمر بن الخطاب فيقف بين يدي الله ساعة) [٥] ، مثل ما وقف أبو بكر ، ثم يأمر به ذات اليمين " ، قلت : ثم من يا رسول الله ؟ قال : " ثم أنت يا علي " ، قلت : فأين عثمان بن عفان ؟ قال : " ذاك رجلٌ رُزِق [٦] حياء ، سألت الله أن لايوقفه [٧] للحـــساب فشفّعني [٨] فيه " . رواه الـــسلـــفـــي [٩] ....

[١] عقد له الحافظ في المطالب العالية : ١٦ / ٥٢٤ باباً عنوانه : " باب أخبار عبد خير " وذكر له حديثاً ، وترجم له في التقريب : ٥٦٧ ، وقال : " عبد خير بن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي ، مخضرم ، ثقة ، من الثانية ، لم يصح له صحبة " ، وفي التهذيب : عبد خير بن يزيد ، ويقال : ابن بجيد بن جوني بن عبد عمرو ، وقال العجلي : كوفي تابعي ، وقال الخطيب : اسمه عبد الرحمن ، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، وذكـــره ابن عبد البر وغيره في الصحابة . انظر : التهذيب : ٦ / ١١٣ – ١١٤ .

[٢] في (ب) " عن علي " ، وهو خطأ ، وما أثبته هو الصواب ، وهو من (ت ، ف ، م) .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، والمثبت من (ت ، ب ، م) .

[٤] في جميع النسخ " فيأمرني " ، ولعل الصواب ما أثبته من الكـــنـــز : ١٣ / ٢٣٥ .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٦] في (ب) " أرّق " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٧] في (ف) " لا يوفقه " ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) وهو الأقرب للصواب .

[٨] في (ت) " فشفع " ، وفي (ب) " فشفعيني " كذا وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) وهو الصواب .

[٩] العلامة المحدث الحافظ المفتي أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني ، لقبه صدر الدين كما قال ابن خلكان ، وقيل عماد الدين ، أحد الحفاظ المكثرين ، أوحد زمانه في علم الحديث ، وأعلمهم بقوانين الرواية ، رحل في طلب الحديث ، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله ، كان متقناً ، ديناً ، خيراً ، ناقداً ، حافظاً ، مجموع الفضائل ، انتهى إليه علو الإسناد ، له حظ من العربية ، كثير الحديث ، حسن البصيرة فيه ، مات سنة ٥٧٦هـــ . انظر ترجمته في : السير : ٢١ / ٥ – ٣٩ ، وفيات الأعيان : ١ / ١٠٥ – ١٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٩٨ – ١٣٠٤ ، الشذرات : ٦ / ٤٢٠ – ٤٢١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ١٠٢ - ١٠٣ .

هكذا ورب الكعبة ندخل الجنة

في انتخاب حديث الفراء [(١)] [(٢)] [(٣)] ، وابن عساكر في تاريخه [(٤)] [(٥)] .

[٢] – [٢٠٠] – وعن معاذ بن جبل ﷺ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ، ويمينه في يد أبي بكر ، ويساره في يد عمر ، وعلي آخذ بطرف ردائه ، وعثمان من خلفه ، فقال : " هكذا ورب الكعبة ندخل الجنة " . رواه أيضاً ابن عساكر في تاريخه [(٦)] .

---

(١) في (ت ، ب) " لفراء " – ولعله الفراء - ، وفي (ف ، م) " القراء " ، وكذا في الكنـز : ١٣ / ٢٣٥ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب ؛ لأن السلفي – كما ذكر الذهبي في السير : ٢١ / ١٦ ، ٢١ ؛ قد انتخب على غير واحد من المشايخ ، وذكر منهم : أبو الحسن ابن الفراء .

(٢) كذا نسبه المتقي في الكنـز : ١٣ / ٢٣٥ (٣٦٧٠٥) ، ولم أقف على كتاب انتخاب حديث الفراء ، وأورده السيوطي في الأربعين في فضائل الخلفاء الراشدين : ١١٦ ، (قسم ٣ : تحفة العجلان في فضائل عثمان) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وعزاه إلى ابن عساكر ، وغيره .

ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين : ١ / ١١٤ ، عن رجل عن عبد خير ، وفي إسناده ضعف ؛ فقد أخرجه من حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن رجل عن عبد خير عن علي به ، وابن لهيعة ضعيف الحديث .

(٣) الشيخ العالم الثقة المحدث أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلي ، ثم المصري ، راوي " المجالسة " عن عبد العزيز بن الضرّاب ، قال السلفي : أصوله أصول أهل الصدق ، وقد انتخبت من أجزائه مائة جزء ، وهو من ثقات الرواة ، وأكثر شيوخنا بمصر سماعاً ، ولد سنة ٤٣٣هـ ، وتوفي سنة ٥١٩هـ . انظر ترجمته في : السير : ١٩ / ٥٠٠ – ٥٠١ ، العبر في خبر من غبر : ٢ / ٤١١ – ٤١٢ ، الشذرات : ٦ / ٥١٣ .

(٤) في (م) " فاريخه " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

(٥) ٣٩ / ٩٦ – ٩٧ (٧٨٦٨) ، عن رجل عن عبد خير بنحوه ، وفي سنده عبد الله ابن لهيعة ؛ قال ابن معين : " ضعيف ، لا يحتج به " ، وقال الحافظ : " صدوق خلط بعد احتراق كتبه " ، وقال ابن عدي : " .. فإنه مفرط في التشيع " . الكامل لابن عدي : ٣ / ١٤٦٢ – ١٤٧٢ ، التقريب : ٥٣٨ ، الميزان : ٢ / ٤٧٥ – ٤٨٣ .

(٦) ٣٩ / ١٠٧ (٧٨٩٨) ، عن معاذ بن جبل ﷺ بلفظه ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٥٤ (٤١١) : " هذا حديث لا يصح ؛ فأما شهر – يعني ابن حوشب - فقال ابن عدي : لا يحتج بحديثه ، وقال ابن حبان : كان يروي عن الثقات المعضلات ، وأما عبد الله بن خراش ؛ فقال أبو حاتم الرازي : ذاهب الحديث ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء " ، وروى الطبراني في الأوسط : ٩ / ١٢١ (٨٢٥٤) ، عن أبي هريرة ﷺ نحوه مختصراً ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن سعد ؛ إلا خالد بن يزيد ، تفرد به علي بن حرب " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤١ (١٤٣٦٢) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد بن يزيد العمري ، وهو كذاب " ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٤٤ (أبواب المناقب ، باب مناقب أبي بكر وعمر ﷺ) ، عن ابن عمر ﷺ بنحوه ، وفي ضعيف سنن ابن ماجه (كتاب السنة ، باب فضائل أبي بكر وعمر ﷺ) ، ص ١٣ ، وسعيد بن مسلمة الأموي ضعيف ، ولذا ضعف حديثه الترمذي بقوله : " هذا حديث غريب ، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي " (جامع الترمذي : ٢٠٣٠ (٣٦٦٩) ، ورواه ابن أبي حاتم في العلل : ٦ / ٤٤٣ (٢٦٥٣) ، عن ابن عمر ﷺ ، وقال أبو حاتم : " منكر " . =

(جامع الصحابة :

بشائر الصحابة جمعاً

[١] – [٢٠١]– عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً على أصحابه ، فقال : " يا أصحاب محمد ، لقد أراني (الله) [١] الليلة منازلكم في الجنة ، وقدر منازلكم من منـــزلي ، ثم أقبل على (علي ، فقال) [٢] : " يا علي ألا ترضى أن يكون منـــزلك مقابل منـــزلي في الجنة " ؟ فقال : بلى ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : " فإن منـــزلك في الجنة مقابل منـــزلي " ، ثم أقبل على أبي بكر ، فقال : " [إني أعرف] [٣] رجلاً باسمه ، واسم أبيه ، وأمه ، إذا أتى باب الجنة ، لم يبق بابٌ من أبوابها ، ولا غرفة من غرفها إلا قال له : مرحباً ، مرحباً " ، فقال له سلمان : إن هذا لغير [خائب] [٤] يا رسول الله ، فقال : " هو أبو بكر بن [٥] أبي قحافة " ، ثم أقبل على عمر ، فقال : " يا عمر لقد رأيت في الجنة قصراً من درة بيضاء ، شرفه [٦] من لؤلؤ أبيض ، مشيد بالياقوت ، فأعجبني حسنه ، فقلت : يا رضوان لمن هذا القصر ؟ فقال : لفتىً من قريشٍ ، فظننته لي ، فذهبت لأدخله ، فقال لي رضوان : يا محمد ! هذا لعمر بن الخطاب ، فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته " ! فبكى [٧] عمر ثم قال : أعليك أغار يا رسول الله ! ثم أقبل (على) [٨] عثمان ، فقال : " يا عثمان إن لكل نبي رفيقاً ، وأنت رفيقي في الجنة " ، ثم أقبل على طلحة ، والزبير ، فقال : " يا طلحة ، و يا زبير ، إن لكل نبي حواري ، وأنتما حواري [٩] " ، ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف ، فقال : " يا عبد الرحمن لقد بطىء بك عني

= وقال أبو الفضل محمد ابن طاهر في تذكرة الموضوعات : ٧٤ (٤٢٨) : " فيه سعيد بن سلمة ؛ ليس بشيء " .

[١] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ف ، م) ، والمثبت من (ت) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ب ، م ، ف) ، وما أثبته من (ت) .

[٣] في (ت ، ب) " لأني لأعرف " وهو خطأ ، وغير ثابتة في (ف ، م) ، والتصويب من تاريخ دمشق .

[٤] في (ت ، ب) " خائف " ، والأقرب للصواب ما أثبته من تاريخ دمشق : ٣٥ / ٢٦٦ .

[٥] في (ب) " من " وهو خطأ ، وما أثبته هو الصواب ، وهو من (ت) .

[٦] الشُّرفة : أعلى الشيء ، ومن البناء : ما يوضع في أعلاه يحلّى به ، والشرفة أيضاً : بناء خارج من البيت ، يستشرف منه على ما حوله . انظر : المعجم الوسيط : ١ / ٤٨٢ ، لسان العرب : ٩ / ١٧٠ ، النهاية : ٤٧٤ .

[٧] في (ت) " فيكى " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) وهو الصواب .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ب ، م ، ف) ، وما أثبته من (ت) .

[٩] أي ناصري ، وخاصتي من أصحابي . انظر : مختار الصحاح : ١٦٥ ، النهاية : ٢٤٠ .

حتى خشيت أن تكون قد هلكت ، (ثم جئتَ) [(١)] ، وقد عرقتَ عرقاً شديداً ، فقلت لك : مابطأ بك عني ؟ لقد خشيت أن تكون قد هلكت ! " فقلت : يا رسول الله كثرة مالي ! مازلت موقوفاً [(٢)] ، محتسباً ، أسأل عن مالي من أين اكتسبته [(٣)] ؟ وفيم أنفقته ؟ فبكى عبد الرحمن وقال : يا رسول الله ، هذه مائة راحلة جاءتني الليلة عليها من تجارة مصْر ، فأشهدك أنها بين أرامل أهل المدينة ، واليتامى منهم ، لعل الله يخفف عني ذلك اليوم " . رواه ابن عساكر [(٤)] ....

---

(١) ما بين ( ) ساقط من (ب ، م ، ف) ، والمثبت من (ت) .

(٢) في (ب) " موفاً " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت) ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) في (ت) " اكتبته " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) ، وهو الأقرب للصواب .

(٤) في تاريخ دمشق : ٣٥ / ٢٦٦ – ٢٦٧ (٧١٧٠) ، عن عبد الله بن أبي أوفى باختلاف يسير ، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٥ / ٣٠٧ – ٣٠٨ (كتاب التوبة والزهد ، الترغيب في الفقر ، وقلة ذات اليد) ، وقال : " رواه البزار ، والطبراني ، ورواته ثقات ؛ إلا عمار بن سيف ، وقد وثق " ، وكذا الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب : ٢ / ٣٠٣ – ٣٠٤ في (الكتاب والعنوان نفسه) ، وقال في ص ٣٠٣ : " موضوع " ، ثم علق في ص ٣٠٤ على قول المنذري السابق بقوله : " قلت : يشير إلى تليين توثيقه ، وهو الصواب ، فقد قال البخاري : " منكر الحديث " ، وهو مخرج في الضعيفة (٦٥٩٢) ، وهو مركب من أحاديث بعضها صحيح كحديث قصة عمر " .

وذكره الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٤٠ (١٤٩٢٦) ، وقال : " رواه البزار ، والطبراني بنحوه ، وفيه عمار بن سيف ضعفه ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأبو داود ، ووثقه العجلي ، وغيره ، وبقية رجاله ثقات " ، وأورد ابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢٤٩ – ٢٥٠ (٤٠٢) نحوه عن عبد الله بن أبي أوفى ، وقال : " هذا حديث لا يصح ؛ أما عمار فقال يحيى : ليس حديثه بشيء ، وقال الدار قطني : متروك ، وأما المحاربي فقال يحيى : يروي عن المجهولين أحاديث منكرة " ، وقال الألباني في الضعيفة والموضوعة : ١٤ – ١ / ٢٢١ (٦٥٩٢) : " منكر موضوع ! لوائح التركيب ، والصنع ، والوضع عليه لائحة " ، وقال الهيثمي – عقبه – في كشف الأستار : ٣ / ٢١٩ (٢٦٠٦) : " قلت : هذا الذي في حق عبد الرحمن بن عوف لا يصح ، وعمار بن سيف منكر الحديث ، قال البزار : عمار بن سيف صالح ، وعبد الرحمن المحاربي ثقة ، وابن أبي مواتية صالح ، ولا تسأل عن بقيتهم لثقتهم ، ولا نعلم هذا يروى عن ابن أبي أوفى إلا بهذا الإسناد ، قلت : البزار يتساهل في التوثيق ، وهذا الحديث ضعيف " ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٤ – ١ / ٢٢٢ (٦٥٩٢) – معقباً على قول البزار السابق – : " الظاهر أن البزار لا يعني بقوله : " صالح " ؛ صالح الحديث ، وإنما في العبادة ، ويؤيده أنه ضعفه في روايته " ، وبذلك تأوله الحافظ في التهذيب : ٧ / ٣٥٢ ، فقال – بعد أن حكى أقوال الأئمة فيه – : " وقال البزار : ضعيف ، وقال في موضع آخر : صالح ، يعني في نفسه " ، وهذا هو الذي انتهى رأي الحافظ ابن حجر إليه ؛ جمعاً بين الأقوال ، فقال في التقريب ص ٧٠٩ : " ضعيف الحديث ، وكان عابداً " ، وجزم بضعفه في القول المسدد : ٣١ . =

في تاريخه) [1] .

طلحة بن عبيد الله ﷺ .

بشائر طلحة الشهيد

[١] – [٢٠٢] – عن جابر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض ؛ فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله " . أخرجه الترمذي ، والحاكم في المستدرك ، وتعقّب ، وابن عساكر في تاريخه [2] .

= وقال الألباني في ص ٢٢٣ – ٢٢٤ – مبيناً نكارته – : " وهذا مثله في النكارة ، وأشد بالنسبة لسياقه الطويل ؛ فإن الصنع والوضع ظاهر عليه ، وليس من الضروري أن يكون ذلك قصداً ، فقد يكون سهواً بسبب الانصراف عن العناية بحفظ الحديث وضبطه ، والانشغال بكثرة العبادة ، كما هي عادة طائفة من الرواة الصالحين ، كما هو معروف من أقوال الحفاظ ، وتراجمهم لبعضهم ، وبخاصة منهم ابن حبان – كما هو قوله في عمار هذا نفسه – ، ففي كتابه الضعفاء : كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها .

والذي أريد أن أنتهي إليه أن عماراً هذا : إذا كان صلاحه منعه من تعمد الوضع ، فلا أقل من القول بأنه غلب على أمره ، واختلطت عليه بعض الأحاديث الصحيحة ، فتركب منها في ذهنه هذا الحديث الطويل الغريب ، وزاد في بعضها زيادات لا أصل لها فيها ، وساق فيه بعض فضائل الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، والزبير ، وساقها سياقاً واحداً ، وألحق في آخره قصة عبد الرحمن هذه ، على أنها من تمام الرؤيا ، كما أنه زاد فيها جملة الاكتساب ، والإنفاق ، وهي كذلك معروفة في بعض الأحاديث الصحيحة ، ثم هي أقل نكارة من الحديث " يحبو حبواً " ؛ لأنها رؤيا ، وفيها الاستبطاء ... " ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب : ٥ / ٣٠٨ (الباب السابق) : " وقد ورد من غير ما وجه ، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ : " أن عبد الرحمن بن عوف ﷺ يدخل الجنة حبواً لكثرة ماله " ، ولا يسلم أجودها من مقال ، ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن ، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله ﷺ : " نعم المال الصالح للرجل الصالح " ، فأنّى تنقص درجاته في الآخرة ! أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة !؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره ، إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق ، والله أعلم " .

[1] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ب ، ت) .

[2] رواه الترمذي في سننه (أبواب المناقب ، باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله ﷺ) ، ص ٢٠٣٧ ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وقال : " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصّلت ابن دينار ، وقد تكلم بعض أهل العلم في الصّلت بن دينار ، وضعفه ، وتكلموا في صالح بن موسى من قبل حفظهما " .

وقال الألباني في الصحيحة : ١ – ١ / ٢٤٨ (١٢٦) : " قلت : هما بعد التحقيق ضعيفان جداً ، غير أن صالح بن موسى لم ينفرد به ، وهو ما أشعر به كلام الترمذي نفسه "، ثم ذكر طرقه ، وقال في ص ٢٤٩ : " وبالجملة فالحديث بهذه الطرق والشواهد يرتقي إلى درجة الصحة ، وهي وإن اختلفت ألفاظها ؛ فالمؤدى واحد ،كما هو ظاهر ، وقد ثبته الحافظ في الفتح (٨ / ٣٩٨ – بولاق) والله أعلم " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٧٦ (كتاب معرفة =

[٢] – [٢٠٣] – وعن أبي سعيد ، قال :كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، فمر طلحة بن عبيد الله فقال : " هذا شهيد يمشي على وجه الأرض ". رواه ابن عساكر [١] .

[٣]– [٢٠٤]– وعن الزبير بن العوام ، قال : كان على النبي ﷺ درعان يوم أحد [٢] ، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع ، فأقعد طلحة تحته ، وصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة قال : فسمعت رسول الله ﷺ يقول : " أوجب طلحة " [٣] . أخرجه الترمذي [٤] ، وزاد ابن أبي [٥] شيبة ، وأبو يعلى : "حين صنع برسول الله ما صنع" [٦].

= (الصحابة ، ذكر مناقب محمد بن طلحة بن عبيد الله) ، عن جابر بلفظه ، وقال : " تفرد به الصلت بن دينار ، وليس من شرط هذا الكتاب " ، وقال الذهبي في التلخيص بذيل المستدرك : " الصلت واه " ، وابن عساكر في تاريخه : ٢٥ / ٨٧ (٥٣٧٣) ، عنه بلفظه ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٢٦ (٣٧٣٩) ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٢٦ ، عنه ، وإسناده ضعيف جداً ؛ قال الحافظ في التقريب : ٤٥٥ – في الصلت هذا – : " متروك ، ناصبي " ، وأورد الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٠٧ (كتاب المناقب ، باب جامع في مناقبه) نحوه عن أم المؤمنين ، وقال : " وفيه صالح بن موسى ، وهو متروك " ، والألباني في الصحيحة : ١ – ١ / ٢٤٧ ، ضمن حديث (١٢٥) ، عن سليمان بن أيوب : حدثني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه ، وقال : " وهذا إسناد ضعيف ؛ سليمان هذا صاحب مناكير ، وقال ابن مهدي : عامة أحاديثه لا يتابع عليها " .

[١] في تاريخه : ٢٥ / ٨٧ (٥٣٧٦) ، عن جابر وأبي سعيد بلفظه ، وفي إسناده الصلت بن دينار ، وهو متروك الحديث ، ولينه الذهبي . انظر : الميزان : ٢ / ٣١٨ ، الكامل لابن عدي : ٤ / ١٣٩٧ – ١٣٩٩ .

[٢] في (ب) " يوم كذا " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] أي عمل عملاً أوجب له الجنة . انظر : مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٦ (فضائل الصحابة ، ما ذكر في طلحة) ، (الحاشية) ، حاشية مسند أحمد : ٣ / ٣٤ (١٤١٧) .

[٤] في سننه : ١٨٢٥ (١٦٩٢) باختلاف يسير وقال : " هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق " ، ٢٠٣٧ (٣٧٣٨) باختلاف يسير وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب " ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٥ (كتاب المغازي والسرايا) عنه بنحوه ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي ، وفي (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب طلحة) ص٣٧٣– ٣٧٤ باختلاف يسير ، وسكتا عليه ؛ جميعهم عن الزبير ، وحسَّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٢ / ٢٥٢ (١٦٩٢) ، ٣/ ٥٢٦ (٣٧٣٨) ، وقال في الصحيحة : ٢ / ٦٢٨ (٩٤٥) : " فالحديث حسن كما قال المنذري ، وليس على شرط مسلم ؛ لأنه إنما أخرج لابن إسحاق متابعة ، وقواه الحافظ في الفتح (٧/ ٣٦٠– ٣٦١) بسكوته عنه ، وله شاهد ولكنه واهي من حديث عائشة أم المؤمنين مرفوعاً به " ، وقال الذهبي في السير : ١/ ٢٦ :" وفي جامع الترمذي بإسناد حسن أن رسول الله ﷺ قال يوم أحد : " أوجب طلحة " .

[٥] في (ب) " أبي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] انظر : مسند أبي يعلى : ٢ / ٣٣ (٦٧٠) ، عن الزبير بالزيادة المذكورة ، وقال محققه حسين سليم أسد : =

[٤] – [٢٠٥] – " طلحة شهيد يمشي على وجه الأرض " . رواه ابن ماجه [(١)] (عن جابر) [(٢)] ، وابن عساكر عن أبي هريرة ، وأبي سعيد [(٣)] .

[٥] – [٢٠٦] – " لك الجنة علي يا طلحة غداً " . رواه أبو نعيم في فضائل [(٤)] الصحابة عن عمر [(٥)] .

[٦] – [٢٠٧] – " يا طلحة ، هذا جبريل يقرئك [(٦)] السلام ، ويقول لك : أنا معك في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها " .

= " رجاله ثقات ، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه " ، فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٧٤٤ (١٢٩٠) ، الصحيح المسند للعدوي : ١٤٨ ، الأحاديث المختارة : ٣ / ٥٧ (٨٦١) ، وحسن ابن دهيش سنده ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥٠٦ (كتاب فضائل الصحابة ، ما ذكر في طلحة رضي الله عنه) ، عنه بدون الزيادة ، مسند أحمد : ٣ / ٣٣ (١٤١٧) ، وحسن المعلقان سنده ، وقالا : " فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ، وهو صدوق حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات .. " ، والبزار كما في كشف الأستار : ٢ / ٣٢٢ (١٧٨٦) ، عن سعد رضي الله عنه بنحوه وباختصار ، من طريق إسحاق الفروي ، وهو ضعيف ، وضعفه به الهيثمي في المجمع : ٦ / ١٥٥ (١٠٠٦٧) .

(١) في (ب) " البطراني " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

(٣) انظر : سنن ابن ماجه : ٢٤٨٥ (١٢٥) ، عن جابر رضي الله عنه بقصة في أوله ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ١ / ٥٩ – ٦٠ (١٢٤) ، تاريخ دمشق : ٢٥ / ٨٧ (٥٣٧٦) ، عن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما بقصة في أوله ، وانظر ص ٨٨ (٥٣٧٧) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : " شهيد يمشي على وجه الأرض " مع قصة في أوله ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ٢ / ٧٢٧ (٣٩١٥) عن أنس ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة رضي الله عنهم .

(٤) في (ب) " فضل " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) رواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم : ١٨٣ (٢٣٨) ، عن عمر رضي الله عنه بلفظه ، وهو جزء من قصة طعنه رضي الله عنه ، وقال الذهبي في الميزان : ٣ / ٦٠٥ : " محمد بن عبدالله بن سليمان الخراساني عن عبد الله بن نجى ابن المبارك ؛ حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي بحديث موضوع " ، وقال الحافظ في اللسان : ٧ / ٢٤٧ : " والحديث الذي أشار إليه هو في الطبراني ... – فذكره ، وقال – : الحديث بطوله لكل واحد من الستة منقبة ظاهرة ، والوضع عليه ظاهر " ، ورواه الطبراني في الأوسط : ٤ / ١٢٣ (٣١٩٦) ، عن سالم بن عبد الله عن عمر رضي الله عنه بلفظه ، وقال : "لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا معمر ، ولا عن معمر إلا ابن المبارك ، تفرد به عبد الله بن نجى " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٣٧ – ٢٣٨ (١٤٩٢٤) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن عبد الله بن سليمان الخراساني ؛ تكلم فيه الذهبي من عند نفسه بهذا الحديث ، ولم ينسبه إليه " .

(٦) في (ب) " يقرأ بك " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

رواه أبو بكر في الغيلانيات ، والديلمي في مسند الفردوس ، وابن عساكر عن عمر [(١)] .

[٧] – [٢٠٨] – " لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بُني لـــك في الجنة ، وأنت في الدنيا " . رواه الدار قطني [(٢)] في الأفراد ، وابن شاهين في أماليه ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة ، وابن عساكر عن طلحة [(٣)] .

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب : ٥ / ٤٠١ (٨٥٥٣) ، عن عمر ﷺ بلفظه ، (دار الكتب العلمية) ، تاريخ دمشق : ٣٥ / ٤٢٩ ، بسند يختلف عن سند الحافظ في المطالب ، وفي ج ١٨ / ٣٩٣ (٤٣٥٤) ، ٣٣ / ٢٠٢ (٦٨٢٥) ، عنــه ، وبسند فيه الوليد بن مسلم ، وقد تقدم بيان حاله في ص ٧٤٠ بلفظه ، وعزاه في الكنــز لأبي بكر في الغيلانيـــات – ولم أجده – وهو جزء من الحديث السابق عليه ، [الكنــز : ١١ / ٦٩٦ (٣٣٣٧٣) ، ١٣ / ٢٤٧ (٣٦٧٣٦)] ، وقال المتقي : " سنده صحيح " ، ولعله يقصد الرواية التي ليس في سندها الوليد بن مسلم ، وكذا الأخـــرى : عن بكر الدمياطي عن محمد بن عبد الله الخراساني .

(٢) في (ت) " الدار فطني " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٣) رواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم : ١٠١ – ١٠٢ (١٠٤) ، عن طلحة ﷺ بنحوه ، وقـــال : " رواه غيره عن هشيم عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن موسى بن طلحة " ولم أقف عليه في الأفراد كما في أطراف الغرائـــب والأفراد – المطبوع – ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٥ / ٧١ (٥٣٥٥) ، عن طلحة ﷺ ، وقال : " كذا قال عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، ورواه غيره عن ابن حرب فقال : عـــن إبراهيم بن عبد الرحمن مولى طلحـــة " ، وفي ص ٧١ (٥٣٥٦) ، عنه ﷺ ، وقال – نقلاً عن الدار قطني – : " تفرد به هشيم ، وهو من قديم حديثه " ، وذكره جـــلال الدين السيوطي في الخصائص الكبرى : ١ / ٣٥٧ وعزاه للدار قطني في الأفراد عن طلحة ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، وعزاه في الكنـــز : ١١ / ٦٩٧ (٣٣٣٧٥) لابن شاهين في أماليه ، وللدار قطني ، وغيرهما من المذكورين ، ورواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة : ٢٤٢ (١٥٧) ، عنه باختلاف يسير ، وقال محققه : " لا يصح فيه إسناد " ، وقال في ص ٢٤٣ – بعد أن ذكر طرقه وأبطلها – : " مما سبق يتضح أن الحديث ليس له إسناد قائم يعتمد عليه ، وقـــد صـــح مرسلاً عن الزهري ؛ أخرجه ابن عساكر " ، (وسيأتي برقم ٢١٣) .

كما أن في سنده أبان بن سفيان المقدسي ؛ قال ابن حبان في المجروحين : ١ / ٩٩ : " يروي عن الفضيل بـــن عيـــاض ، وثقات أصحاب الحديث ؛ أشياء موضوعة ... لا يجوز الاحتجاج بهذا الشيخ والرواية عنـــه إلا علـــى ســـبيل الاعتبـــار للخـــواص " .

ورواه الدار قطني في العلل : ٤ / ٢٠٢ – ٢٠٣ (٥٠٩) ، وقال : " يرويه هشيم ، واختلف عنه ، فقال : محمد بن أبي غالب عن هشيم عن ابراهيم بن عبد الرحيم مولى آل طلحة عن موسى بن طلحة عن أبيه ، وأرسله سريج عن هشـــيم ، والمرسل أصح " .

وصحح إسناده وصي الله في فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٧٤٥ (١٢٩٤) ، والحديث فيه قصة بأوله .

[٨] – [٢٠٩] – وعن النـــزال بن سبرة [١] [٢] قال : " قالوا لعلي : حدثنا عن طلحة ، قال : ذاك امرؤ نزل فيه آية من كتاب الله : ﴿ **فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ** ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٢٣] ، ممن قضى نحبه [٣] لاحساب عليه فيما يستقبـــل " . رواه ابن عساكر [٤] .

[٩] – [٢١٠] – وعن أبي هريرة قال : نظر رسول الله ﷺ إلى طلحة بمنى فقال : " هذا شهيد يمشي على وجه الأرض " . رواه أيضاً ابن عساكر [٥] .

[١٠] – [٢١١] – وعنه أن رسول الله ﷺ قال : " طلحة في الجنة " ، فأقبل عمـــر يهنئه [٦] . رواه ابن عدي في الكامل ، وابن عساكر في تاريخه [٧] .

---

[١] في (ت ، ب) " سيرة " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] النـــزال بن سبرة الهلالي العامري الكوفي ، ثقة من كبار التابعين ، وفضلائهم ، له أحاديث ، وقيل : إن له صحبة .
انظر ترجمتـــه في : تهذيب الكمال : ٢٩ / ٣٣٤ – ٣٣٧ ، التهذيب : ١ / ٣٧٨ ، الثقات : ٥ / ٤٨٢ ، التقريـــب : ٩٩٨ .

[٣] في (ف ، ب) " نحيه " (كذا) ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في تاريخه : ٢٥ / ٨٥ ، عن النـــزال بن سبرة عن علي ﷺ بنحوه ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١١٢٠ ، عنه بلفظه ، والسيوطي في الدر المنثور : ٥ / ٣٦٦ ، من رواية أبي الشيخ وابن عساكر عن علي ﷺ .
وقال الحافظ في فتح الباري : " بل ثبت عن عائشة ﷺ أن طلحة ﷺ دخل على النبي ﷺ ، فقال : " أنت يا طلحة ممـــن قضى نحبه " ، أخرجه ابن ماجه ، والحاكم " ، وروى الطبراني في المعجم الكبير : ١٩ / ٣٢٤ (٧٣٩) ، عن موسى بن طلحة نحوه .

[٥] ٢٥ / ٨٨ ، وانظر : حديث (٢٠٣ ، ٢٠٥) .

[٦] في (ب) " بهنية " (كذا) ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] انظر : تاريخ دمشق : ٢٥ / ٩٠- ٩١ ، عن أبي هريرة ﷺ ، وزاد " على طلحة " ، بعد " فأقبل عمر " ، الكامل لابن عدي : ٤ / ١٣٨٦ – ١٣٨٩ ، وقال ابن عدي : " وهذا عن سهيل غير محفوظ ، وصالح بن موسى طلحي من ولد طلحة بن عبيد الله ، وقد روى في جده غير حديث في فضيلة جده غير حديث محفوظ " ، وقال : " وهو عندي ممـــن لا يتعمـــد الكذب ، ولكن يشبه عليه ، ويخطئ ، وأكبر ما يلحقه في أحاديثه ؛ ما يرويه في جده طلحة من الفضائل فيما لايتابعه أحد عليه " ، ونقل عن البخـــاري قوله : " صالح بن موسى من ولد طلحة بن عبيد الله ؛ منكر الحديـــث " .

[١١] – [٢١٢] – وعن مجاهد قال : نظر رسول الله ﷺ إلى طلحة بن عبيد الله ، فقال : " هذا ممن قضى نحبه [١] " . رواه الواقدي [٢] ، وابن عساكر [٣] .

---

[١] النحب : النذر ، كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب ، فوفى به ، وقيل : النحب الموت ، كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت . انظر : النهاية : ٩٠٤ ، لسان العرب : ١ / ٧٥٠ .

[٢] محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم ، المعروف بالواقدي ، أبو عبد الله المدني ، الحافظ ، البحر ، كان عالماً بالمغازي ، والسيرة ، والفتوح ، ومن أوعية العلم ، وله رئاسة ، وجلالة ، مات ببغداد سنة ٢٠٧هـ .

انظر ترجمته في : الوافي بالوفيات : ٤ / ٢٣٨ – ٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٤٨ ، البداية والنهاية : ١٤ / ١٦٥ ، الأغاني : ٨ / ٣٢٢ .

[٣] في تاريخه : ٢٥ / ٨٤ (٥٣٦٨) ، عن مجاهد بلفظه ، وقال الذهبي في الميزان : ٣ / ٦٦٦ : " محمد بن عمر الواقدي استقر الإجماع على وهنه " ، وانظر : المغازي : ٢ / ٤٩٥ (باب ما أنزل الله من القرآن في الخندق) ، عن مجاهد ، وذكر الذهبي نحوه في السير : ١ / ٢١ ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : " من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نحبه ؛ فلينظر إلى طلحة " ، وفي سنده صالح بن موسى الطلحي ، وهو متروك .

والطبراني في المعجم الأوسط : ١٠ / ١٧٥ (٩٣٧٨) ، عنها رضي الله عنها ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٠٧ (١٤٨١٢) : "رواه أبو يعلى ، والطبراني في الأوسط ، وفيه صالح بن موسى ، وهو متروك " ، وكذا قال الحافظ في التقريب : ٤٤٨ ، وقال الذهبي في الميزان : ٢ / ٣٠١ – ٣٠٢ : " قال ابن معين : ليس بشيء ، ولا يكتب حديثه ، وقال البخاري : منكر الحديث " .

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة : ١ – ١ / ٢٤٦ – ٢٤٨ (١٢٥) – بعد أن ذكر قول الهيثمي السابق – : " قلت : ولم ينفرد به ، فقد رواه إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة ... – وذكره وفيه – : " أنت يا طلحة ممن قضى نحبه " ، أخرجه الحاكم (٢ / ٤١٥ / ٤١٦) ، وقال : صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : بل إسحاق متروك ، قاله أحمد " ، قلت : ومع ضعفه الشديد ، فقد اضطرب في إسناده ، فرواه مرة هكذا ، ومرة قال : عن موسى بن طلحة قال : دخلت على معاوية ، فقال : ألا أبشرك ؟ قلت : بلى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " طلحة ممن قضى نحبه " ، أخرجه ابن سعد (٣ / ١ / ١٥٥ – ١٥٦) ، والترمذي (٢ / ٢١٩ و ٣٠٢) ، وقال : " حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وإنما روي عن موسى بن طلحة عن أبيه " ، قلت : ثم ساقه هو ، وأبو يعلى (ق ٤٥ ١) ، والضياء في المختارة (١ / ٢٧٨) ، من طريق طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما طلحة .. – فذكره وفيه – " هذا ممن قضى نحبه " ... وإسناده حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير أن طلحة بن يحيى تكلم فيه بعضهم من أجل حفظه ، وهو مع ذلك لاينـزل حديثه عن رتبة الحسن ... وللحديث شاهد جيد مرسل بلفظ : " من أراد أن ينظر إلى رجل قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله "... وهذا مرسل صحيح الإسناد ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين " ، وأورده في صحيح الجامع الصغير : ٢ / ٧٢٧ (٣٩١٦) بلفظ : "طلحة ممن قضى نحبه " وقال : " صحيح " ، وعزاه للترمذي ، وابن ماجه ، عن معاوية رضي الله عنه ، وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها .

وروى أحمد بعضه في فضائل الصحابة : ٢ / ٧٤٦ (١٢٩٧) ، عن عيسى بن طلحة بلفظ : " ... هذا ممن قضى نحبه " ، وقال وصي الله : " مرسل ، رجاله ثقات " .

[١٢] – [٢١٣] – [عن الزهري [١] قال : لما كان يوم أحد ، وانهزم المسلمون عن رسول الله ﷺ حتى بقي في اثني عشر من المهاجرين والأنصار ، منهم طلحة بن عبيد الله ، فذهب رجل من المشركين يضرب وجه [٢] رسول الله ﷺ ، فوقاه طلحة بيده ، فلما أصاب طلحة السيفَ قال : حسّ [٣] ، فقال رسول الله ﷺ : " [مَهٍ] [٤] يا طلحة ! ألا قلت بسم الله ! لو قلت بسم الله ، وذكرت اسم الله ؛ لرفعتك الملائكة ، والناس ينظرون " . رواه ابن عساكر في تاريخه [٥]] [٦] .

[١٣] – [٢١٤] – وعن طلحة ﷺ قال : كان بيني وبين عبد الرحمن بن عوف مال ، فقاسمته [٧] إياه [٨] ، فأراد شرباً في أرضي فمنعته ، فأتى النبي ﷺ فشكاني [٩] إليه ، فقال النبي ﷺ : " أتشكو رجلاً قد أوجب ! " فأتاني فبشرني ، فقلت : يا أخي بلغ من هذا المال ماتشكوني إلى رسول الله ﷺ ! قال : قد كان ذاك ، قلت : فإني أشهد الله ، وأشهد رسول الله أنه لك " . رواه أبو نعيم ، وابن عساكر [١٠] ....

---

[١] في (ت) " الزاهدي " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) ، وهو الصواب ، كما في تاريخ دمشق : ٢٥ / ٧٤ .

[٢] في (ت) " وجهه " وهو تحريف ، والمثبت من (ب) ، وهو الصواب .

[٣] هي بكسر السين والتشديد : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مَضّه وأحرقه غفلة .
انظر : النهاية : ٢٠٨ ، الفائق : ٤ / ١٠٦ .

[٤] ما بين [ ] زيادة من (ت) ، ومعناها : اسكت . انظر : مختار الصحاح : ٥٩٥، النهاية : ٨٨٩ .

[٥] في تاريخه : ٢٥ / ٧٤ ، عن ابن شهاب الزهري بلفظه ، وقال ابن عساكر : " هذا مرسل " ، وروى نحوه في الصفحة نفسها (٥٣٦١) ، عن أبي الزبير عن جابر ﷺ مع زيادة في آخره ، وقصة في أوله ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٢٧ ، عن أبي الزبير عن جابر ﷺ ، وقال : " رواته ثقات " ؛ إلا أن أبا الزبير يدلس كما قال عنه الألباني في الضعيفة : ١٣ – ٢ / ٧٠٣ (٦٣١٩) ، والحافظ في التقريب : ٨٩٥ ، ورواه أبو نعيم في المعرفة : ١ / ٩٦– ٩٧ (٣٧١) ، عن جابر ﷺ بنحوه مع زيادة في آخــره .

[٦] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وغير ثابتة في (ف ، م) .

[٧] في (ب ، ف) " فقال سمته " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب .

[٨] في (ب) " اباه " (هكذا صورتها) ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٩] في (م) " فشكا لي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[١٠] في تاريخه : ٢٥ / ٩١ ، عن طلحة ﷺ باختلاف يسير ، وانظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١ / ١٠٣ (٤٠٠) عن موسى بن طلحة عن أبيه .

، وفيه سليمان الطلحي [(١)] [(٢)] .

[١٤] – [٢١٥] – وعن طلحة قال : لما كان يوم أحدٍ حملت النبي ﷺ على عنقي ، حتى وضعته على الصخرة ، فأستتر بها عن المشركين ، فقال : " هكذا " ، وأومىء [(٣)] بيده إلى وراء [ظهره] [(٤)] : " هذا جبريل يخبرني أنه لايراك يوم القيامة في هولٍ إلا أنقذك [(٥)] منه " . رواه ابن عساكر [(٦)] .

[١٥] – [٢١٦] – [وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يقول ليلة ، وقد سقط رحله : " من يسوي لي رحلي وهو في الجنة " ؟ فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه له حتى ركب ، فقال النبي ﷺ : " يا طلحة ! هذا جبريل يقرئك السلام ، ويقول : أنا معك في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها " [(٧)] .

---

(١) في (ف) " سلمان الطلح " ، وفي (ب) " سلمان الطلحي " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب ، والتصويب من الميزان : ٢ / ١٩٧ .

(٢) سليمان بن أيوب الطلحي الكوفي ، عاش إلى بعد المائتين ، وخرج له الضياء في المختارة ، وقال ابن حجر : " صدوق يخطئ " ، وقال الذهبي : " صاحب مناكير ، وقد وثق " ، وعامة أحاديثه لا يتابع عليها كما قال ابن عدي .
الميزان : ٢ / ١٩٧ ، التقريب : ٤٠٥ ، وانظر : اللسان : ٣ / ٩٠ ، المغني في الضعفاء : ١ / ٢٧٧ .

(٣) غير مهموزة في لغة ، والمعنى : أي أشار ، والإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس ، واليد ، والعين ، والحاجب .
انظر : لسان العرب : ١٥ / ٤١٥ ، النهاية : ٤٩٩ .

(٤) في جميع النسخ " ظهري " ، وهو خطأ ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٢٥ / ٧١ (٥٣٥٤) ، الكنز : ١٣ / ٢٠٢ (٣٦٦٠٦) .

(٥) في (ب) " نقدك " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٦) في تاريخه : ٢٥ / ٧٠ ، عن طلحة رضي الله عنه بنحوه وقال : " وقد أسقط من الإسناد بعضه " ، والآخر في ص٧١ (٥٣٥٤) ، عن طلحة بنحوه ، والحديث فيه قصة ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٠٨ (كتاب المناقب ، باب جامع في مناقبه) : "رواه الطبراني في الأوسط ، والحارث ضعفه الجمهور ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات " .

(٧) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٨ / ٣٩٣ (٤٣٥٤) ، ٣٣ / ٢٠٢ (٦٨٢٥) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وهو جزء من حديث طويل في قصة أمر الشورى ، وفي سنده الوليد بن مسلم وهو مدلس ، كما سبق عند حديث (١٨٥) ، ورواه بسند آخر من غير ذكر الوليد بن مسلم في ج ٣٥ / ٤٢٩ .
انظر الأحاديث برقم : [١٨٥ ، ٢٠٦ – ٢٠٧] ، وسيأتي في بشارة الزبير رضي الله عنه [٢١٩] ، وابن عوف رضي الله عنه [٢٢٧] .

[١٦]– [٢١٧]– وعن ثور بن مجزأة [(١)] قال : " مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل ، وهو صريعٌ في آخرِ رمَق [(٢)] ، فوقفتُ عليه ، فرفع رأسه ، فقال : [إني] [(٣)] لأرى وجه رجل كأنه القمر ، [ممن] [(٤)] أنت ؟ فقلت : من أصحاب أمير المؤمنين علي ، فقال : أبسط يدك أبايعك ، فبسطت يدي فبايعني ، وفاضت نفسه ، فأتيت علياً فأخبرته بقولِ طلحة ، فقال : الله أكبر ، صدق رسول الله ﷺ : أبى الله أن يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتي [(٥)] في عنقه " . رواه الحاكم في المستدرك [(٦)] ، قال ابن [حجر] [(٧)] في الأطراف : سنده ضعيف [(٨)] .

[١٧] – [٢١٨] – وعن محمد بن عبيد الله الأنصاري عن أبيه [(٩)] قال : جاء رجلٌ يوم الجمل ، فقال : [ائذنوا لقاتل] [(١٠)] طلحة ، فسمعت علياً يقول : بشّره بالنار .
رواه ابن عساكر [(١١)] ....

---

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) الرَّمَق : بقية الروح . انظر : مختار الصحاح : ٢٥٢ ، النهاية : ٣٧٧ .

(٣) في (ف ، م) " لأني " وهو خطأ ، والمثبت من المستدرك : ٣ / ٣٧٣ ، وهو الصواب .

(٤) في (ف ، م) " فمن " وهو خطأ ، وما أثبته من المستدرك : ٣ / ٣٧٣ ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) في (م) " ويبقى" وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٦) ٣ / ٣٧٣ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب طلحة بن عبيد الله ﷺ) ، عن ثور بلفظه ، وكرر : " الله أكبر ، الله أكبر " ، وسكت عليه الحاكم ، والذهبي ، و لم أقف عليه عند غيره ، وفي سنده جندل بن والق ؛ ذكره ابن حبان في الثقات : ٨ / ١٦٧ ، وقال العجلي في تاريخ الثقات ، ترتيب : علي بن أبي بكر الهيثمي ، علق عليه : عبد المعطي قلعجي : ١٠٠ : " كوفي لا بأس به ، يحدث عن مندل ، أدركته و لم أكتب عنه " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ) ، وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : ٢ / ٥٣٥ : " صدوق " .

(٧) في (ف) " ابن بحر " ، وفي (م) " ابن بجر " (كذا) ، وهو خطأ ، والتصويب من الكنز : ١١ / ٣٢٦ (٣١٦٤٦) .

(٨) انظر : إتحاف المهرة : ١١ / ٣٠٧ (١٤٠٧٢) ، حيث قال ابن حجر في ص ٣٠٨ : " سنده ضعيف جداً " .

(٩) عبيد الله بن كثير الأنصاري ، سمى أباه أبو عمر عبد البر ، وذكره ابن مندة فلم يسم أباه ، وذكره البغوي ، فقال : عبيد الله لم ينسب ، روى عنه ابنه محمد ، انظر : الإصابة : ٢ – ٤ / ٢٠٠ ، الاستيعاب : ٤٦٢ – ٤٦٣ .

(١٠) في (ف ، م) " ائذنوا القاتل " وهو خطأ ، وما أثبته من تاريخ دمشق : ٢٥ / ١١٦ ، وهو الصواب .

(١١) ٢٥ / ١١٦ ، عن محمد بن عبيد الله الأنصاري عن أبيه بلفظه مع زيادة في أوله ، من طريق أبي بكر بن أبي خيثمة ، وكذا رواه من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وفي سنديهما عبد الله بن جعفر الرقي ، روى له الأئمة الستة كما قال صلاح الدين العلائي في المختلطين ، تحقيق : رفعت فوزي عبد المطلب ، علي عبد الباسط مزيد : ٦١ (٢٤) ، =

في تاريخه) [(١)] .

بشائر حواري رسول الله ﷺ

(الزبير بن العوام .

[١] – [٢١٩] – عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : رأيت النبي ﷺ وقد نام ، فجلس [(٢)] الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ [(٣)] ، فقال رسول الله ﷺ : " يا أبا عبد الله ! هذا جبريل يقرئك [(٤)] السلام ، ويقول : أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم " . رواه أبو بكر في الغيلانيات ، وابن عساكر [(٥)]) [(٦)] .

بشائر طلحة والزبير جمعاً

طلحة والزبير رضي الله عنهما .

= (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، المؤسسة السعودية بمصر ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، وهو صدوق كما قال أبو حاتم ، وغيره ؛ انظر : الجرح والتعديل : ٥ / ٢٣ – ٢٤ ، تاريخ الثقات : ٢٥٢ ، وكذا جندل بن والق كما سبق في الحديث السابق ، وانظر : التهذيب : ٢ / ١٠٢– ١٠٣ ، تهذيب الكمال : ٥ / ١٥٠ – ١٥٢ ، وذكر بعضهم قصة أخرى ، وهي : أن ابن جرموز استأذن على علي رضي الله عنه ليبشره بقتل الزبير رضي الله عنه ، فلم يأذن له ، فقال للآذن : بشره بالنار ، وذكرها ابن الأثير في أسد الغابة : ٢ / ١٠٠ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة : ٤ / ٢٨٧ ، وانظر ص ٢٨٨ – ٢٨٩ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ١٤٥ ، عن زر ، وفيها قوله رضي الله عنه : بشر قاتـــل ابن صفية بالنار .

(١) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٢) في (ف) " بمجلس " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) تصحفت في (ف) إلى " استقيظ " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ب) ، وهو الصواب .

(٤) في (ب) " يقرأ بك " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) كما في الكنـــز : ١٣ / ٢٤٦ – ٢٤٧ (٣٦٧٣٦) ، ولم يذكر سنده ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ١٨ / ٣٩٤ (٤٣٥٤) ، عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عمر رضي الله عنه ، وبسند فيه الوليد بن مسلم ، ٣٣ / ٢٠٢ (٦٨٢٥) ، من طريق الخطيب ، بلفظه مع زيادة في أوله ، وفيه الوليد بن مسلم المدلس ، عن سالم عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه ، ٣٥ / ٤٢٩ ، وفيه عبد الرحمن بن مسلم الدمشقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بنحوه مع قصة في أوله ، وهو جزء من حديث طويل في قصة طعن عمر رضي الله عنه ، وأمر الشورى ، وصحح سنده المتقي في الكنـــز : ١٣ / ٢٤٧ (٣٦٧٣٦) ، ورواه الحافظ في المطالب العالية بسند ضعيف ؛ لعنعنة الوليد ، وكذا قال البوصيري .

ينظر حديث : (١٨٥ ، ٢١٦) .

(٦) ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[١] – [٢٢٠] – عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " طلحة [(١)] والزبير جاراي في الجنة " . رواه الترمذي [(٢)] ، والحاكم في المستدرك [(٣)] [(٤)] .

[٢] – [٢٢١] – (وعن إبراهيم ، قال : جاء [بشر] [(٥)] بن جرموز [(٦)] إلى علي بن أبي طالب ، [فجفاه] [(٧)] ، فقال : هكذا يفعل بأهل البلاء ، فقال علي : بفيك [(٨)] الحجر ! إني لأرجو أن أكون أنا ، وطلحة ، والزبير ، ممن قال الله : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ ، [سورة الحجر : ٤٧] .
رواه اللالكائي [(٩)] [(١٠)] .

---

(١) في (ب) " عمرو وطلحة ... " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٢) في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله ﷺ) ، ص ٢٠٣٧ ، عن عقبة اليشكري عن علي ﷺ بلفظه ، وقال الترمذي : "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه " ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٥٧ (٣٧٤١) ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٢٩ ، وقال محققه حسين الأسد : " إسناده ضعيف لضعف أبي عبد الرحمن نضر بن منصور ، وشيخه عقبة بن علقمة ... " .

(٣) ٣ / ٣٦٤ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب طلحة بن عبيد الله ﷺ) ، عن علي ﷺ بلفظه ، وصححه ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " قلت : لا " .

(٤) في (ت) " عن علي ، وعن إبراهيم " – ويبدو أن زيادة " وعن إبراهيم " ؛ تبعاً للرواية التالية ، وتلك الرواية ساقطة من (ت) – وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) في (ف ، م) " بشير " وهو خطأ ، والمثبت عند اللالكائي ، واسمه " عمرو " وهو الصحيح ، كما قال في فتح الباري : ٧ / ١٠٢ : " وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين ، انصرف من وقعة الجمل تاركاً للقتال ، فقتله عمرو بن جرموز – بضم الجيم ، والميم ، بينهما راء ساكنة – التميمي غيلة ، وجاء إلى علي ﷺ متقرباً إليه بذلك ، فبشره بالنار ، أخرجه أحمد ، والترمذي ، وغيرهما ، وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع " .
وانظر : ج ٦ / ٢٦٥ منه ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ٨ / ١٤٨٨ – ١٤٩٠ .

(٦) بشر بن جرموز الضبي ، أحد الأشراف الشجعان ، خرج مع الضحاك بن قيس خالعاً طاعة بني مروان ، ولم يزل معه حتى قتلا في وقعة واحدة ، مات سنة ١٢٨هـ .
انظر : الأعلام : ٢ / ٥٤ ، الكامل في التاريخ : ٣ / ١٢٤ – ١٢٥ ، ٢٢٥ ، ٤ / ٢٩٤ .

(٧) في (ف ، م) " فحياه " وهو خطأ ، والتصويب من " شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي " .

(٨) في (ف) " يفنيك " ، والمثبت من (م) ، والتصويب من شرح اللالكائي ، وهو الأقرب للصواب .

(٩) في (ف) " اللالكابي " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(١٠) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ٧ / ١٤٨٩ – ١٤٩٠ ، عن إبراهيم عن بشر بن جرموز باختلاف يسير =

قال العبد الضعيف – أصلح الله شأنه – : هذا الحديث في حكم المرفوع ؛ لأن هذا الحكم مما لايعلم إلا بالسماع من رسول الله ﷺ ، وقوله : " أرجو " ، تأدب وتفويض للأمر إلى مشيئة الله – تعالى– ، كما في قوله ﷺ في حديث المقام المحمود : " وأرجو أن أكون أنا " [(١)] ، وكذا قول علي رضي الله عنه – في الحديث السابق في شأن قاتل طلحة : " بشره بالنار" – في حكم المرفوع لما قلنا ، والله أعلم [(٢)]) [(٣)] .

بشائر ابن أبي وقاص

(**سعد بن أبي وقاص** رضي الله عنه .

[١] – [٢٢٢] – عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : " يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة ، فليس منا أحد إلا وهو يتمنى أن يكون من أهل بيته ، فإذا سعد بن أبي وقاص قد طلــع " . رواه ابن عساكر في تاريخه [(٤)] .

= ، وأورد الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٠٩ (١٤٨١٨) نحوه عن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه ، وقــال : " رواه الطبراني في الأوسط ، والحارث ضعفه الجمهور ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات " ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٧٣٦– ٧٣٧ (١٢٧٣) ، عن سنبلة عن مولاتها بنحوه ، وحسن وصي الله سنده ، وفي ص ٧٤٤ – ٧٤٥ (١٢٩١) ، عــن إبراهيم ، وقال وصي الله عباس : " إسناده ضعيف ؛ لانقطاعه ؛ فإن إبراهيم النخعي لم يلق أحداً من الصحابة ... ومضى في (١٢٧٣) بإسناد حسن متصل " ، وبنحوه في ص ٧٤٧ (١٢٩٩) ، عن إبراهيم ، وجعفر ، عن أبيه ، وقــال : " ضعيف لانقطاعه ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين لم يسمــع علياً ، ومضى برقم ١٢٩١فلينظر هناك " ، ورواه ابــن سعد في طبقاته : ٣ / ١٣ ، وابن جرير في تفسيره : ١٤ / ٣٧ ، وابن كثير في تفسيره : ٤ / ١٩٥٩ – ١٩٦٠ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب : ٢٦٣ ، عن إبراهيم .

(١) انظر الحديث في صحيح مسلم (كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يسأل الله له الوسيلة) ، ص ٧٣٨ ، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٢) " هذه الأحكام قد يقال فيها ما ذكره المؤلف من أن لها حكم الرفع ، لأنها ليست من سبيل الرأي ، وقد يقال : إنها أحكام شرعية ناتجة عن معرفة مطلقها بالكتاب والسنة وما اشتملا عليه من أحكام الجنة والنار ، وأوصاف أهلهما ، والأفعال الموجبة لهما ، أما القطع بأن لها حكم الرفع فليس على إطلاقه " . أ – هــ تعليق الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي – حفظه الله – .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٤) ٢٥ / ٣٢٥ ، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ١٠٨ ، عن نافع عن ابن عمــر رضي الله عنهما ، وقال محققه : " وأخرجه الحاكم من طريق الخصيب بن ناصح ، وعبدة بن نائل ، عن عائشة عن أبيها سعد ، وصــححه ، ووافقه الذهبي " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩/ ٢٢١ (١٤٨٦٤) ، وقال : " رواه البزار ، وفيــه عبد الله بن قيس =

[٢] – [٢٢٣] – وعن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ (ذات يوم ، فقال : " يطلع عليكم (من) [١] هذا الباب رجل من أهل الجنة " ؛ فإذا سعد " . رواه ابن عدي في الكامل ، وابن عساكر في تاريخه أيضاً [٢] .

[٣] – [٢٢٤] – وعن أنس ﷺ قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ) [٣] ، قال رسول الله ﷺ : " يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة " ، فطلع سعد بن أبي وقاص ! حتى إذا كان الغد ، قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع سعد بن (أبي) [٤] وقاص على مرتبة الأول ، حتى إذا كان من الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فطلع سعد بن أبي وقاص على مرتبته ! فلما قام [٥] رسول الله ﷺ ، ثار عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال : عارضت أبي [٦] ، فأقسمت على أن لا أدخل عليه ثلاث ليال ، فإن رأيت أن [تؤويني] [٧] إليك حتى تحل يميني فعلت [٨] ، قال أنس : فزعم عبد الله بن عمرو أنه بات معه ليلة ، حتى إذا كان مع الفجر ، فلم يقم من تلك الليلة شيئاً ! غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله ، وكبره ، حتى يقوم مع الفجر ، فإذا صلى المكتوبة ، أسبغ [٩] الوضوء وأتمه ، ثم يصبح مفطـــراً ! ....

= الرقاشي ، وقد ضعف " ، وقال العقيلي في الضعفاء الكبير : ٢ / ٢٩٨ : " عبد الله بن قيس الرقاشي عن أيوب ؛ حديثه غير محفوظ ، ولايتابع عليه ، ولا يعرف إلا به " ، ثم أورد حديثه هذا .

[١] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من الكامل لابن عدي : ٤ / ١٣٨١ .

[٢] رواه ابن عدي في الكامل : ٤ / ١٣٨١ ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه ﷺ بلفظه ، وقال ابن عدي : " عامة أحاديث صالح بن بشير التي ذكرت ، والتي لم أذكر ؛ منكرات ينكرها الأئمة عليه ، وليس هو بصاحب حديث ، وإنما أتي من قلـــة معرفته بالأسانيد ، والمتون ، وعندي مع هذا لا يتعمد الكذب ؛ بل يغلط بيننا " ، وابن عساكر في تاريخ دمشـــق : ٢٠ / ٣٢٥ – ٣٢٦ (٤٦٨١) ، من طريق ابن عدي ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه ﷺ بلفظه .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، وإثباته هو الصواب ، وهو من (ف ، م) .

[٥] تحرفت في (ب) إلى " قدم " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] في (ف) " أربي " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، م) ، وهو الصواب .

[٧] في (ف) " تودين " ، وفي (م) " توديني" ، وفي (ب) " توني " ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٢٠ / ٣٢٧ .

[٨] في (ب) " فقلت " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٩] في (ب) " أضبع " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

قال عبد الله ابن عمرو : فرمقته [1] [2] ثلاث ليال ، وأيامهن ، لا يزيد على ذلك ، غير أني لا أسمعه يقول إلا خيراً ، فلما مضت الليالي الثلاث ، وكدت أحتقر [3] عمله ، قلت : إنه لم يكن بيني وبين أبي غضبٌ ، ولا هجرة [4] ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك فيك ثلاث مرات في ثلاثِ مجالس : " يطلع عليكم رجل من أهل الجنة " ، فطلعت أولئك المرات الثلاث ، فأردت أن آوي إليك حتى أنظر ما عملك ، فأقتدي بك ، فلم أرك تعمل كثير عمل ! فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو إلا [5] الذي قد رأيت ، غير أني لا أجد في نفسي سوءاً [6] لأحد من المسلمين ، ولا أقوله ، قال : هذه التي قد بلغت بك ، وهي التي لا أطيق [7] . رواه ابن عساكر في تاريخه [8] ، (ورجاله رجال الصحيح ....

---

[1] في (ب) " فرمضه " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[2] رمَقَه : نظر إليه ، ورمقته بصري ، ورامقته : إذا أتبعته بصرك تتعهده ، وتنظر إليه ، وترقبه ، ورمّق ترميقاً : أدام النظر . انظر : مختار الصحاح : ٢٥٢ ، النهاية : ٣٧٧ ، لسان العرب : ١٠ / ١٢٦ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٧٤ .

[3] في (ف) " أخفر " وفي (ب) " أحتفر " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[4] في (ب) " عضب ، ولا حجرة " وهو خطأ ، وما أثبته هو الصواب ، وهو من (ف ، م) .

[5] في (م ، ف) " هؤلاء " والأقرب للصواب ما أثبته من (ب) .

[6] في (ف) " سواءاً " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، م) ، وهو الصواب .

[7] قال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى : ١٠ / ١١٩ : " فقول عبد الله بن عمرو له : " هذه التي بلغت بك ، وهي التي لا نطيق " ؛ يشير إلى خلوه وسلامته من جميع أنواع الحسد ، وبهذا أثنى الله – تعالى – على الأنصار : ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ﴾ ، [الحشر : ٩] ، أي مما أوتي إخوانهم المهاجرون ، قال المفسرون : لا يجدون في صدورهم حاجة ، أي : حسداً وغيظاً مما أوتي المهاجرون " .

[8] ٢٠ / ٣٢٦ – ٣٢٧ ، عن ابن شهاب حدثني من لا أتهم عن أنس رضي الله عنه باختلاف يسير ، وزاد : " فلما رأيت ذلك انصرفت عنه فدعاني حين وليت " قبل " غير أني لا أجد .. " ، والمنذري في الترغيب والترهيب : ٥ / ١٧٧ – ١٧٨ (كتاب الأدب ، الترهيب من الحسد ، وفضل سلامة الصدر) ، وقال : " رواه أحمد بإسناد على شرط البخاري ومسلم ، والنسائي ، ورواته احتج بهم أيضاً إلا شيخه سويد بن نصر ، وهو ثقة ، وأبو يعلى ، والبزار ، بنحوه " ، وأورده الألباني في مقدمة السلسلة الضعيفة : ١ / ٢٥ ، وفي ضعيف الترغيب والترهيب : ٢ / ٢٤٥– ٢٤٧ (١٧٢٨) ، ثم علق الألباني في ص ٢٤٧ على قول المنذري هذا ، فقال : " قلت : هو كما قال ، لولا أنه منقطع بين الزهري وأنس ، بينهما رجل لم يسم ، كما قال الحافظ حمزة الكناني على ما ذكره الحافظ المزي في تحفة الأشراف (١ / ٣٩٥) ، ثم الناجي ، وقال (١٩٨ / ٢) : " وهذه العلة لم يتنبه لها المؤلف " ، ثم أفاد أن النسائي رواه في " اليوم والليلة " ، لا في " السنن "، على العادة المتكررة في الكتاب ، فتنبه " ، وقال ابن حجر في النكت الظراف على الأطراف ، بذيل تحفة الأشراف للمزي ، تعليق وتصحيح : عبد الصمد شرف الدين : ١ / ٣٩٥ : " وقد ظهر أنه معلول " ، (الدار القيمة ، بهيوندي ، بمباي ، الهند ١٤٠٣هـ) . =

إلا ابن شهاب [١]) [٢] ، قال : حدثني من لا أتهم [٣] عن أنس) [٤] .

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

بشائر ابن عوف

[١]– [٢٢٥] – عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : " أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف ، والذي نفس محمد بيده لن يدخلها إلا حبـــواً [٥] " . رواه أبو نعيم في فضائل الصحابة ، وضعّف [٦] .

= وبين البيهقي في الشعب : ٥ / ٢٦٤– ٢٦٥ (٦٦٠٦) " أن شعيباً رواه عن الزهري ، حدثني من لا أتهم عن أنس " ، وذكر الذهبي في السير : ١/ ١٠٩ طرفه الأول عن أنس رضي الله عنه .

[١] الفقيه الحافظ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر ، أحد أكابر الحفاظ والفقهاء ، تابعي من أهل المدينة ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته ، من شيوخه ابن عمر وعبد الله بن جعفر والمسور بن مخرمة وغيرهم ، وتتلمذ عليه عطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز وغيرهما ، ولد سنة ٥٨هـــ ، ومـــات سنة ١٢٥هـــ ، وقيل قبـــل ذلك . انظر : التقريب : ٨٩٦ ، الأعلام : ٧ / ٩٧ ، التهذيب: ٩ / ٣٩٥ – ٣٩٩ .

[٢] ما بين ( ) مكانها بياض في (ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] في (ب ، م) " اتّهم " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) .

[٥] في (ت) " حبوراً " ، وقال في هامشها : أي مسروراً ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] كذا نسبه السيوطي في جمع الجوامع : ٣ / ٢٨٢ (٨٨٥٦) ، وزاد نسبته للبزار حيث قال : " رواه البزار وأبو نعيم في فضائل الصحابة ، وضعفوه "، ورواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم : ١١٢ (١١٩) ، عن أنس رضي الله عنه بلفظه ، وبدون طرفه الأخيرة ، من طريق حبان بن الأغلب بن تميم ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩/ ٢٢٧(كتاب المناقـــب ، بـــاب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه): "رواه البزار ، وفيه أغلب بن تميم ، وهو مجمع على ضعفه" ، ورواه البزار من طريـــق حبان بن أغلب بن تميم ، كما في الكشف : ٣ / ٢٠٩ (٢٥٨٧) ، عن أنس رضي الله عنه باختلاف يسير في آخره ، وقال الهيثمي : " لا يصح في دخوله حبواً حديث " ، وقال البزار : " وأغلب لا نعلم روى عنه إلا ابنه " ، وحبان ضعفه أبو حـــاتم في الجرح والتعديل : ٣ / ٢٩٧ ، والذهبي في الميزان : ١/ ٤٤٨ ، وذكره ابن حبان في الثقات : ٨/ ٢١٤ ، ووالده أغلـــب ترجمه الذهبي في الميزان : ١/ ٢٧٣ ، ونقل عن البخاري قوله:" منكر الحديث ...وقال ابن حبان: ...خـــرج عـــن حـــد الاحتجاج به لكثرة خطئه " ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢/ ٣٤٩ ، وابن عدي في الكامل : ١/ ٤٠٦– ٤٠٧ ، والحافظ في اللسان : ٢/ ٢١٥– ٢١٦ ، وإسناد الحديث واه ، وهو منكر باطل ، وله أسانيد أخر لا تخلو من ضعف . انظر : شرح مذاهب أهل السنة : ٢٥٨– ٢٦١ (١٦٧) (الحاشية) ، وقال العراقي في المغـــني : ٢/ ١٠٤٢ (٣٧٨٦) : " وروى البزار من حديث أنس رضي الله عنه " أول من يدخل .." ، وفيه أغلب بن تميم : ضعيف " .
وهذا الحديث يدل على ما أورده المؤلف من أحاديث واهية .

[٢] – [٢٢٦] – وعن عائشة ﵂ قالت : قال رسول الله ﷺ : " رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً [١] " . رواه الطبراني في الكبير ، وروى أحمد عنها ، وعن أنس [٢] ، [وأورده ابن الجوزي في الموضوعات [٣]] [٤] .

[٣]–[٢٢٧]– وعن عمر ﵁ قال : رأيت النبي ﷺ (وهو في منـــزل فاطمة) [٥] والحسن ، والحسين يبكيان جوعاً ، [ويتضوران] [٦] [٧] ، فقال : " من يصلنا بشيء " ؟ فطلع

---

[١] تحرفت في (ت) إلى " حبوراً " ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] رواه الطبراني في الكبير : ١ / ٨٩– ٩٠ (٢٦٤) ، عن عائشة ﵂ بلفظه ، ٦ / ٣٣ – ٣٤ (٥٤٠٧) ، وأحمد في مسنده : ٤١ / ٣٣٧ (٢٤٨٤٢) ، عن أنس ﵁ عن عائشة ﵂ بلفظه مع قصة في أوله وآخره ، وقـــال المحققـــون : " حديث منكر باطل ؛ فقد تفرد به عمارة الصيدلاني ، وهو ممن لا يحتمل تفرده ..."، وقال الحافظ في القول المسدد : ٢٩ : "وأغلب شبيه بعمارة بن زاذان في الضعف ، لكن لم أر من اتهمه بالكذب "، وقال الهيثمي في الكشف: ٣/ ٢٠٩ (٢٥٨٦): " هذا منكر ، وعلته عمارة بن زاذان ، قال الإمام أحمد : له مناكير ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، وضعفه الـــدار قطني " ، وقال الحافظ في القول المسدد : ٢٩– ٣٠ :" والذي أراه هو : عدم التوسع في الكلام عليه ، فإنه يكفينا شهادة الإمام أحمد بأنه كذب ، وأولى محامله أن نقول : هو من الأحاديث التي أمر الإمام أن يضرب عليها ، فإما أن يكون الضرب ترك سهواً ، وإما أن يكون بعض من كتبه عن عبد الله كتب الحديث ، وأخل بالضرب ، والله أعلم ، ثم رأيت للحـــديث شاهداً قوي الإسناد ، وهو في مسند الشاميين ... عن أرطاة بن المنذر عن جعفر ... عن حفصة بنت عمر ﵄ – فذكره ، وفيه – : " ورأيت أبطأ الناس دخولاً النساء ، وذوو الأموال ، وما قام عبد الرحمن بن عوف حتى استبطأت له القيام " ، وله شاهد آخر من رواية إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن النبي ﷺ : ..." يا عبد الرحمن إنك من الأغنياء ..." – ثم قال – : وفي هذا السند ضعف "، وقال المعلمي في تحقيقه للفوائد المجموعة : ٢٦٠ (كتاب الفضائل ، باب مناقـــب الخلفاء الأربعة وغيرهم ، ذكر عبد الرحمن بن عوف ﵁) : " والمتن ليس بالمنكر ، وإنما هي رؤيا رآها الـــنبي ﷺ ، رأى فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الأغنياء ، ورأى عبد الرحمن دخلها قبل الأغنياء على بطء ، فإن صح هذا فهي فضيلـــــة لعبد الرحمن ﵁ ، إنما تمثل ما يكون عليه حاله لو قصر ، فاستحثه الله بهذه الرؤيا كيلا يقصر ، فلم يقصر ... والله أعلم " .

[٣] الموضوعات : ٢ / ٢٤٦ (٨٠٣) ، حيث قال ابن الجوزي في ص ٢٤٧ : " قال أحمد : هذا الحديث منكر ، وقال : وعمارة يروي أحاديث مناكير ، وقال أبو حاتم الرازي : عمارة بن زاذان لا يحتج به " .

[٤] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٥] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمستدرك من تاريخ دمشق : ٣٣ / ٢٠٢ .

[٦] في جميع النسخ " ويتضرعان " ، والمثبت من المعجم الأوسط ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] يتضور : أي يتلوى ، ويضج ، ويتقلب ظهراً لبطن ، وقيل : يظهر الضور ، بمعنى : الضر .
انظر : النهاية : ٥٥١ ، لسان العرب : ٤ / ٤٩٤ .

عبد الرحمن بن عوف بصحفة [١] ، فيها حيسٌ [٢] ، ورغيفان [٣] ، بينهما إهالة [٤] ، فقال رسول الله ﷺ : " كفاك الله أمر دنياك ، فأما آخرتك فأنا لها ضامن " . رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة ، (والطبراني في الأوسط ، وأبو الحسين بن بشران في فوائده ، والخطيب في تلخيص المتشابه ، والديلمي ، وسنده صحيح) [٥] ، وابن عساكر في تاريخه [٦] .

---

[١] وهي إناء كالقصعة المبسوطة ، ونحوها ، والصحيفة أقل منها ، وهي تشبع الرجل ، وأعظم القِصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها تشبع العشرة ، ثم الصحفة تشبع الخمسة ، ونحوهم ، ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم الصّحيفة تشبع الرجـــل . انظر : لسان العرب : ٩ / ١٨٧ ، النهاية : ٥٠٩ ، الوافي : ٣٣٦٠ .

[٢] هو الطعام المتخذ من التمر ، والإقط ، والسمن ، وقد يجعل عوض الإقط ؛ الدقيق ، أو الفتيت .
انظر : النهاية : ٢٤٥ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢١٠ ، المصباح المنير : ٦١ .

[٣] في (ب) " ورغيقين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] هي ما أذبت من الشحم ، وقيل الإهالة : الشحم ، والزيت ، وقيل : كل دهن يؤتدم به ، والإهالة هي الوَدَك ، وكذلك كل ماعلا القدر من ودك اللحم السمين ، وقيل : الدسم ، الجامد ، والسنخة المتغيرة الريح ، وعلى كل فهي كل ما اؤتدم به من زبد ، وشحم ، ودهن سمسم ، وغيره . انظر : الفائق : ١ / ٦٧ ، لسان العرب : ١١ / ٣٢ .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) .

[٦] المعجم الأوسط : ٤ / ١٢٣– ١٢٤ (٣١٩٦) ، عن سالم بن عبد الله بن عمرعن أبيه رضي الله عنهما بنحوه ، وهو جزء من حديث طويل ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا معمر ، ولا عن معمر إلا ابن المبارك ، تفرد به عبد الله بن يحيى " ، وفي سنده معمر ابن راشد ؛ وثقه الذهبي ، وقال في الميزان : ٤ / ١٥٤ : " له أوهام معروفة ... وقال أبوحاتم : صالح الحديث .... وقال ابن معين : معمر أثبت من ابن عيينة في الزهري " ، وانظر : تاريخ دمشق : ١٨ / ٣٩٤ (٤٣٥٤) ، عنه ، ورواه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم ، وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، تحقيق : سكينة الشهابي : ١ / ٣٨ (٤٦) ، عن عمر رضي الله عنه بلفظه ، ترجمة " عبد الله بن مسلم القرشي " وقال : " حدث عن الوليد بن مسلم ، وروى عنه معاذ بن المثنى " ، ثم ذكر له هذا الحديث ، وقال : " لفظ الحديث لابن زرقويه " ، (طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ط ١ ١٩٨٥م) ، ورواه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب : ٥ / ٤١٧ (٨٦٠٣) ، عن عمر رضي الله عنه بلفظ الشاهد من قول الرسول ﷺ مع زيادة في أوله ، وبدون قصة في أوله ، (دار الكتب العلمية) ، وصحح المتقي سنده في الكنـــز : ١٣ / ٢٤٧ (٣٦٧٣٦) ، ورواه الحافظ في المطالب العالية من طريق مسدد بإسناد ضعيف ، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم : ١٨٣ (٢٣٨) ، عن عمر رضي الله عنه بنحوه ، بسند فيه بكر الدمياطي عن محمد الخراساني ، و لم أقف عليه في الغيلانيات ، وقد تقدم الحكم عليه عند حديث (٢٠٦) ، ورواه أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران في الجزء الأول من فوائده (ضمن كتاب الفوائد لابن مندة : ١ / ٢٠٣ (٦٢١) ، عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه باختلاف يسير ، وبسند فيه عبد الله القرشي عن الوليد بن مسلم ، والحديث تقدم مفرقاً في مواضع عدة برقم : (١٨٥ ، ٢٠٦ – ٢٠٧ ، ٢١٩ ، وغيرها) ، كما تقدم الحكم عليه .

[٤] – [٢٢٨] – وعن عبد الرحمن بن ساعدة (قال : قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف)[1] : " يا عبد الرحمن ، إن أدخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت ، لها جناحان ، تطير بك حيث شئت " . (رواه أبو نعيم عن عبد الرحمن بن ساعدة ، وكذا الطبراني عنه ، وفي رواية[2] : " يطير بك حيث ....

---

[1] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، واستدركته من (ف ، م) .

[2] انظر : المعرفة لأبي نعيم : ٤ / ١٨٢٩ (٤٦١٨) ، عن عبد الرحمن بن ساعدة ﷺ باختلاف يسير مع زيادة في أوله ، المعجم الأوسط : ٦ / ١٢ (٥٠١٩) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، ورواه الطبراني كما في المجمع ، ولم أقف عليه فيه عن عبد الرحمن بن ساعدة ؛ بل الموقوف عليه في الكبير : ٤ / ٢١٥ (٤٠٧٥) ، عن أبي أيوب قال : " أتى أعرابي النبي ﷺ ، فقال : إني أحب الخيل ... " ، وقال الترمذي في جامعه : ١٩٠٧ (٢٥٤٤) : " هذا حديث ليس إسناده بالقوي ، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه ، وأبو سورة هو ابن أخي أبي أيوب يضعف في الحديث ، ضعفه يحيى ابن معين جداً ، قال : وسمعت محمد بن إسماعيل ، يقول : أبو سورة هذا منكر الحديث ، يروي مناكير عن أبي أيوب ، لا يتابع عليها " ، (وانظر : الميزان : ٤ / ٥٣٥) ، ورواه أحمد الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ، علق عليه : مشهور بن حسن آل سلمان : ٢ / ١٥٠- ١٥١ (٢٧٩) ، عن عبد الرحمن بن ساعدة باختلاف يسير ، وقال محققه : " رجاله ثقات .." ، (جمعية التربية الإسلامية ، البحرين ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، ورواه في الأوسط : ٦ / ١٢- ١٣ (٥٠١٩) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن أبي بريدة إلا المسعودي " ، وابن قانع في معجمه : ٢/ ١٥٦ (٦٢٨) ، عن عبد الرحمن بن ساعدة ﷺ ، وفيه : " يطير بك " ، وأورده في المجمع : ١٠/ ٧٦٢ (كتاب أهل الجنة ، باب في خيل الجنة) ، عن عبد الرحمن بن ساعدة ، برواية : " يطير بك .." ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " ، كذا قال ! كيف ! وعبد الرحمن بن ساعدة هذا ؛ قال عنه أبو حاتم في العلل : ٥/ ٤٩٧ (٢١٣٣) : " لا يعرف " ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : ٣/ ٥٢٢ (٣٧٥٥) من روايته ، وقال : " وفي إسناده اختلاف ، والمحفوظ أنه عن عبد الرحمن بن سابط مرسلاً ، وأن من قال عبد الرحمن بن ساعدة أخطأ ، لكن يشهد له حديث بريدة الذي بعده ، وقد خرجتهما في الصحيحة (٣٠٠١) ، وأما ما نقله الجهلة عن الهيثمي ؛ أنه قال : " رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير إسماعيل بن بهرام ، وهو ثقة " ؛ فهو من سوء نقلهم ، فإن هذا إنما قاله الهيثمي في حديث طارق بن شهاب المذكور عند الهيثمي عقب هذا في باب آخر .." ، وحديث بريدة ﷺ رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة بن مرثد نحوه ، ومن طريق سفيان عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط نحوه بمعناه ؛ قال الترمذي : وهذا أصح من حديث المسعودي ، يعني المرسل . انظر : جامع الترمذي : ١٩٠٧ (٢٥٤٣) ، وقال الحافظ في الإصابة : ٣- ٥/ ١٥١- معلقاً على قول الترمذي- :" يريد على قاعدتهم أن طريق المرسل إذا كانت أقوى من طريق المتصل رجح المرسل على الموصول ، وليس في سياق الترمذي ما يقتضي أن عبد الرحمن صحابي ؛ بل فيه ما يدل على الإرسال"، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٢٧٦ (٢٥٤٣) ، من رواية بريدة ﷺ ، ورواه أحمد في مسنده: ٣٨ / ٨٥ (٢٢٩٨٢) ، عن بريدة ﷺ بنحوه مع قصة في أوله وآخره ، وهو حديث ضعيف ؛ المسعودي – وهو عبد الرحمن بن عبد الله-اختلط بآخره ، ثم فيه علة أخرى ؛ وهي الاختلاف في إسناده على علقمة كما قال المعلقون . =

شئت ") [١] .

[٥] – [٢٢٩] – وعن أنس قال : بينما عائشة في بيتها ؛ إذ سمعت صوتاً ، رجَّت منه [٢] المدينة ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عيرٌ [٣] [٤] قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام – وكان سبعمائة – فقالت عائشة : أما إني سمعت من رسول الله ﷺ يقول : " رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً " ، فبلغ ذلك عبد الرحمن ، فأتاها فسألها عما بلغه فحدثته ، (قال) [٥] : فإني أشهدك أنها بأحمالها [٦] ، وأقتابها [٧] ، وأحلاسها [٨] [٩] في سبيل الله . رواه أحمد ، وأبو نعيم [١٠] .

= ويرى الحافظ الذهبي في السير : ٧ / ٩٥ أن حديث المسعودي في حد الحسن ، وقال الحافظ في الإصابة : ٢ – ٤ / ١٦٠ – عن مرسل ابن سابط – : " وهو المحفوظ " ، وكذا قال أبو حاتم في العلل : ٥ / ٤٩٧ (٢١٣٣) ، والترمذي في جامعه : ١٩٠٧ (٢٥٤٣) ، كما ترجم الحافظ لعبد الرحمن بن سابط في الإصابة : ٣ – ٥ / ١٥٠ وقال : " لا يصح له سماع من صحابي ، أرسل عن النبي ﷺ كثيراً " ، ونقل قول ابن مندة في ص ١٥١ : " عبد الرحمن بن سابط ﷺ عن النبي ﷺ مرسل " ، وسئل الدار قطني في العلل : ٤ / ٣٠٠ (٥٧٩٠) عن حديث علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن عوف : " سألت رسول الله ﷺ : هل في الجنة خيل ؟ ... " ، فقال : " حدث به حنش بن الحارث عن علقمة بن مرثد ، فقيل : عنه عن عبد الرحمن بن عوف ، وهو وهم ، والصواب عن عبد الرحمن بن ساعدة عن النبي ﷺ ، قلت : صحابي ، قال : ليس إلا في هذا الحديث ، قال : روى هذا الحديث المسعودي عن علقمة فقال : عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ ، ووهم فيه المسعودي " ، والخلاصة : أن الحديث ضعيف ، وأصح طرقه مرسل ابن سابط ، كما قال أبو حاتم ، والترمذي ، وابن حجر ، وانظر : حادي الأرواح : ٤٣٣ – ٤٣٤ .

[١] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

[٢] في (ب) " ذت منه " (كذا) وهو خطأ ، وفي (ف ، م) "رحّب من " ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

[٣] في (ف) " غير " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، ب ، م) .

[٤] العير : الإبل بأحمالها ، من عار يعير إذا سار ، وهي الإبل والدواب التي يتاجرون عليها ، وقيل : هي قافلة الحمير . انظر : مختار الصحاح : ٤٤٠ ، النهاية : ٦٥٣ .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٦] في (ف) " باحتمالها يطلق قدميك " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٧] القتب : إكاف البعير ، رحل صغير على قدر سنام البعير ، والقتب للجمل كالإكاف لغيره . انظر : لسان العرب : ١ / ٦٦١ ، تاج العروس : ١ / ٤٠٣ – ٤٠٤ ، النهاية : ٧٣٠ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٤ / ٣٣٠ .

[٨] في (ف) " وأجلاسها " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٩] أحلاسها : أي أكسيتها . انظر : النهاية : ٢٢٥ ، مختار الصحاح : ١٥٢ .

[١٠] تقدم ذكر المؤلف له مقتصراً على الشاهد منه . انظر : حديث (٢٢٦) ، وزاد نسبته هنا إلى أبي نعيم . =

[٦] – [٢٣٠] – وعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال : " يا ابن عوف إنك من الأغنياء ، ولن تدخل الجنة إلا زحفاً (١) ، فأقرض (٢) الله يطلق قدميك " ، قال : فما الذي أقرض الله يا رسول الله ؟ قال : " تبرأ مما أنت فيه " ، قال : أمن كلها أجمع يا رسول الله ؟ قال : " نعم " ، فخرج ابن عوف ، وهو يهم بذلك ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، قال : " أتاني جبريل ، قال : مر ابن عوف ، فليضف (الضيف) (٣) ، وليطعم المسكين ، [وليعط (٤) السائل] (٥) ، ويبدأ بمن يعول (٦) ، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه " . رواه ابن عدي في الكامل ، وابن عساكر في تاريخه (٧) .

= انظر : حلية الأولياء : ١ / ٩٨ ، معرفة الصحابة : ١ / ١٢٣ (٤٨٦) ، عن أنس بن مالك ﷺ .

(١) في (ف) " وحقاً " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٢) في (ف) " فافرض " وهو خطأ ، وما أثبته هو الصواب ، وهو من (ت ، م ، ب) .

(٣) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٣٥ / ٢٦٤ ، الكامل لابن عدي : ٣ / ٨٨٤ .

(٤) في (ت ، ب) " وليطعم " ، والمثبت من المجمع : ٩ / ٢٢٧ ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

(٦) في (ف) " يقول " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٧) انظر : الكامل لابن عدي : ٣ / ٨٨٤ ، عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه بنحوه ، وفيه خالد بن أبي يزيد ، وقال ابن عدي : " وهذا عن يزيد بن أبي مالك عن عطاء يرويه عنه ابنه خالد ، ولا أعلم يرويه عن ابنه خالد غير سليمان بن عبد الرحمن ، ولم أكتبه بعلو إلا عن قصي " ، تاريخ دمشق : ٣٥ / ٢٦٤ – ٢٦٥ (٧١٦٨) ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه ، وفي ص ٢٦٣ – ٢٦٤ (٧١٦٧) ، عنه بنحوه ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣١١ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ) ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " خالد ضعفه جماعة ، وقال النسائي : ليس بثقة " ، وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار : ٢ / ٩١٦ (٣٣٤٨) – متعقباً الحاكم – : " قلت : بل ضعيف ، فيه خالد بن يزيد بن أبي مالك ؛ ضعفه الجمهور " ، وقال الحافظ في التقريب : ٢٩٣ : " ضعيف ، مع كونه كان فقيهاً ، وقد اتهمه ابن معين " ، ومما تقدم يتبين أنه تسامح معه حين اقتصر على قوله فيه في القول المسدد : ٣٠ : " وفي هذا السند ضعف " .

ولقد كان أقوى منه حكماً شيخه الهيثمي – على خلاف العادة – فقال : " لا يثبت في هذا شيء ، وقد شهد عبد الرحمن بن عوف ﷺ بدراً ، وشهد ﷺ له بالجنة ، وهو أحد العشرة ، فلا تلتفت إلى أحاديث ضعيفة " .

مختصر زوائد البزار : ٢ / ٣٢٨ (١٩٥٣) ، كشف الأستار : ٣ / ٢١٠ (٢٥٨٨) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٢٧ (كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ) : " رواه البزار ، وفيه خالد بن يزيد بن أبي مالك ، وضعفه الجمهور ، ولا يثبت في دخوله زحفاً حديث " ، وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٢٤٧ – ٢٤٨ (٨٠٣) : " وقد روى الجراح بن منهال بإسناد له عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال : " يا ابن عوف إنك من الأغنياء ، وإنك لا تدخل الجنة إلا زحفاً ، فأقرض الله يطلق قدميك " ، قال النسائي : هذا حديث موضوع ، والجراح =

[٧] – [٢٣١] – (وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : " أغمي على عبد الرحمن بن عوف ، ثم أفاق ، فقال : إنه أتاني ملكان ، فظّان [1] ، غليظان ، فقالا لي : انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين ، فلقيهما ملك ، فقال لهما : أين تذهبان به ؟ فقالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين ، قال : (خليا) [2] عنه ، فإنه ممن سبقت له السعادة ، وهو في بطن أمه " . رواه أبو نعيم ، وابن عساكر في تاريخه [3] .

= متروك الحديث ، وقال فيه يحيى : ليس حديث الجراح بشيء ، وقال ابن المديني : لا يكتب حديثه ، وقال : ابن حبان : كان يكذب ، وقال الدارقطني : روى عنه إسحاق ، فقلب اسمه ، فقال : منهال بن الجراح ، وهو متروك ، قلت : وبمثل هذا الحديث الباطل يتعلق جهلة المتزهدين ، ويرون أن المال مانع من السبق إلى الخير ، ويقولون : إذا كان ابن عوف يدخل الجنة زحفاً لأجل ماله ؛ كفى ذلك في ذم المال .

والحديث لا يصح ، وحوشي عبد الرحمن ﷺ المشهود له بالجنة أن يمنعه ماله من السبق ؛ لأن جمع المال مباح ، وإنما المذموم كسبه من غير وجهه ، أو منع الحق الواجب فيه ، وعبد الرحمن منـزه عن الحالين ، وقد خلّف طلحة ثلثمائة حمل من الذهب ، وخلّف الزبير وغيره ﷺ ، ولو علموا أنه مذموم لأخرجوا الكل ، وكم قاصٍ متسوق مثل هذا الحديث يحث على الفقر ، ويذم الغنى ، فيا لله درّ العلماء الذين يعرفون الصحيح ، ويفهمون الأصول " .

وانظر : الأسرار المرفوعة : ٩٧ (٨٧٢) ، الميزان : ١ / ٣٩٠ .

(١) في (ف) " فطان " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمستدرك من معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١ / ١٢٢ .

(٣) رواه أبو نعيم في المعرفة : ١/ ١٢٢ (٤٨٤) ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ﷺ بلفظه ، وابن عساكر في تاريخه : ٣٥/ ٢٩٧ بلفظه ، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية : ١٦/ ٢٢٨ (٣٩٧٦) من طريق إسحاق بن راهويه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم عن عبد الرحمن بن عوف ، وقال في حاشيته : " ضعيف بهذا الإسناد ؛ لأن الزهري عنعن ، وهو مدلس ... وله شاهد من حديث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رواه ابن سعد في الطبقات (٣ / ٩٩) ، والحاكم في المستدرك (٣ / ٣٠٧) ، وابن عساكر في تاريخه (١٠ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩) بألفاظ مقاربة للفظ حديث أم كلثوم ، وأسانيدها مجتمعة في درجة الحسن ، فيكون هذا الحديث في درجة الحسن لغيره ، والله أعلم " ، وذكره البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٢٩٦ (٩٠٠٩) ، عن أم كلثوم بنت عقبة ، وقال : " رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح " ، ولم أقف عليه في مسنده المطبوع ، ورواه الحافظ في المطالب العالية من طريقه ، كما خرجته آنفاً .

ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٠٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ) ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ﷺ بنحوه ، وسكت عليه الحاكم والذهبي ، وفي ص ٢٦٩ (كتاب التفسير ، تفسير سورة البقرة) ، عن أم كلثوم بنحوه ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٨١ ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بنحوه .

[٨] – [٢٣٢] – وعن عروة [١] قال : " شهد بدراً مع رسول الله ﷺ من بني زهرة ؛ عبد الرحمن بن عوف " . رواه أبو نعيم [٢] .

قال العبد الضعيف – أصلح الله حاله – :

إنا لم نجد في الكتابين المذكورين – أعني جامع الأصول ، والجامع الكبير – من بشائر العشرة في غير الحديث الواحد المذكور المروي عن سعيد بن زيد سوى ما ذكرنا ، والأحاديث المذكورة بعضها صحاح ، أكثرها ضعاف ، تقوت بتعدد طرقها ، أو حسان .

و لم نجد في أبي عبيدة بن الجراح ، وسعيد بن زيد رضي الله عنهما بخصوصهما حديثاً يدل على البشارة ، سوى الحديث المذكور ، وسوى عموم البشارة لأهل بدرٍ ، والحديبية ، وأحد ، فإن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه شهد المشاهد كلها ، وثبت يوم أحد مع رسول الله ﷺ .

وسعيد بن زيد رضي الله عنه شهد غير بدرٍ ، فإنه كان مع طلحة بن عبيد الله ، بعثهما النبي ﷺ يتعرفان خبر العير التي كانت لقريش مع أبي سفيان بن حرب ، وضرب لهما سهماً .

مناقب أمين هذه الأمة

[١] – [٢٣٣] – < ولأبي عبيدة > [٣] الجراح مناقب جلية في الإسلام ، حتى قال رسول الله ﷺ : " لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة (أبو) [٤] عبيدة بن الجراح " [٥] .

---

[١] عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد أبو عبد الله ، كان ثقة كثير الحديث ، فقيهاً عالماً ثبتاً ، وكان بحراً لا تكدره الدلاء ، عده الكثير من فقهاء المدينة ، مات سنة ٩٢، وقيل ٩٥هـ .

انظر ترجمته في : تهذيب الكمال : ٢٠ / ١١ – ٢٥ ، السير : ٤ / ٤٢١ – ٤٣٧ ، الأعلام : ٤ / ٢٢٦ .

[٢] في معرفة الصحابة : ١ / ١١٦ ، عن عروة بلفظه ، وزاد في آخره " ابن حارث ابن زهرة " ، والطبراني في الكبير : ١ / ٨٧ (٢٥٦) ، وزاد " ابن كلاب " بعد " من بني زهرة " ، وكذا " ابن الحارث بن زهرة " بعد " ابن عوف " ، وفي سنديهما ابن لهيعة ؛ انظر تخريج حديث (١٩٩) ، ص ٧٥١ .

[٣] في (ف ، م) " ولعبيدة " وهو خطأ ، ولعل الصواب ما أثبته من التقريب : ٤٧٦ – ٤٧٧ ، ١١٧٤ ، حيث أن اسمه عامر ، وكنيته : أبو عبيدة .

[٤] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من : صحيح البخاري : ٣٠٥ .

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه) ، ص ٣٠٥ ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه ، وفي (كتاب المغازي ، باب قصة أهل نجران) ، ص ٣٥٩ ، عن أنس رضي الله عنه بلفظه ، وفي (كتاب =

[٢] – [٢٣٤] – وقال لأهل نجران إذ جاؤوا إليه ﷺ ، وقالوا : ابعث [١] لنا رجلاً أميناً ، حق أمين : " لأبعثن إليكم أميناً حق أمين ، أميناً حق أمين ، أميناً حق أمين [٢] " ، قالها ثلاث مرات ، فاستشرف الناس لها ، فبعث أبا عبيدة بن الجراح [٣] .

[٣] – [٢٣٥] – وقال أبو بكر الصديق لأبي عبيدة لما وجهه إلى الشام : إني أحب أن تعلم كرامتك علي ، ومنزلتك مني ، والذي نفسي بيده ما على الأرض رجلٌ من المهاجرين ، ولا غيرهم أعدله بك ، ولاهذا – يعني عمر – ، وله من المنزلة عندي [إلا دون] [٤] مالك [٥] .

[٤] – [٢٣٦] – وقال عمر ﷺ : " إن أدركني أجلي ، وأبو عبيدة بن الجراح حي ؛ استخلفته ، فإن سألني الله : لم استخلفته ؟ قلت : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن لكل نبي أميناً ....

= أخبار الآحاد ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان ، والصلاة ، والصوم ، والفرائض ، والأحكام) ، ص ٦٠٤ بلفظه إلا أنه لم يقل " ابن الجراح " ، وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح ﷺ) ، ص ١١٠٤ ، عن أنس ﷺ بنحوه .

[١] في (م) " بعث " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ف) .

[٢] قال السندي : " (حق أمين) ، أي : بلغ في الأمانة الغاية القصوى ، قيل : الأمانة كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة ، لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليه ، وكان بها أخص ، وقيل : خصه بالأمانة لكمال هذه الصفة فيه " . (شرح سنن ابن ماجه للسندي : ١ / ٩٢) .

[٣] أخرجه البخاري في (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ﷺ) ، ص ٣٠٥ ، وفي (كتاب المغازي ، باب قصة أهل نجران) ، ص ٣٥٩ ، وفي (كتاب أخبار الآحاد ، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان ، والصلاة ، والصوم ، والفرائض ، والأحكام) ، ص ٦٠٤ ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح ﷺ) ، ص ١١٠٤ ؛ جميعها عن حذيفة ﷺ بنحوه .

[٤] في (ف ، م) " لا دون " ، والمثبت من الكنز ، والمستدرك ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] أورده المتقي في الكنز : ١٣ / ٢١٤ (٣٦٦٥٠) ، عن سهل بن سعد ﷺ باللفظ المذكور ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٦٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب أبي عبيدة بن الجراح ﷺ) ، عن سهل ﷺ بلفظه ، وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي في التلخيص : " سنده مظلم " .

، وأميني أبو عبيدة بن الجراح " [١] .

[٥] – [٢٣٧] – وعن موسى بن عقبة [٢] قال : قال أبو بكر الصديق : سمعت رسول الله ﷺ قال لأبي عبيدة بن الجراح ثلاث كلمات ، لأن يكون قالهنَّ لي أحب إليَّ من حمر النعم ، قالوا : وما هنَّ يا خليفة رسول الله ؟ قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقام [٣] أبو عبيدة ، فأتبعه رسول الله ﷺ بصره ، فقال : " إن ههنا لكتفين مؤمنتين " ، وخرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتحدث فسكتنا ، فظن أنا كنا في شيء كرهنا أن يسمعه ، فسكت ساعة لا يتكلم ، ثم قال : " ما من أصحابي إلا وقد كنت قائلاً فيه لابد إلا أبا عبيدة " ، وقدم علينا (وفد) [٤] نجران ، فقالوا : يا محمد ! ابعث لنا من يأخذ لك الحق ويعطيناه ، فقال : " والذي بعثني بالحق لأرسلنَّ معكم القويّ الأمين " ، قال أبو بكر : فما تعرضت للإمارةِ غيرها ، فرفعت رأسي لأريه [٥] نفسي ، قال : " قم يا أبا عبيدة " ، فبعثه معهم [٦] .

---

[١] تاريخ دمشق : ٢٥ / ٤٦٠ (٥٤٧٠) ، عن شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما عن عمر بن الخطاب ﷺ بنحوه ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٣٤ – ٢٣٥ (كتاب المناقب ، باب مناقب أبي عبيدة ﷺ) ، عن شريح بن عبيد وراشد بن سعد عن عمر ﷺ ، وقال : " رواه أحمد ، وهو مرسل ، راشد وشريح لم يدركا عمر " ، وفي ص ٢٣٤ ، عن عمر ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني في الكبير ، والأوسط ، ورجالهما رجال الصحيح " ، وفي فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٧٤٢ (١٢٨٥) ، عن ثابت بن الحجاج بنحوه ، وقال محققه وصي الله : " إسناده ضعيف لانقطاعه ، وأما كثير بن هشام الكلابي فثقة .. " ، ورواه أيضاً عن شهر بن حوشب عن عمر ﷺ من الصفحة نفسها برقم (١٢٨٧) ، وقال : " إسناده ضعيف لانقطاعه ؛ لأن شهراً لم يدرك عمر ، وأخرجه ابن جرير(٥ : ٣٣) من طريق قتادة عن شهر في تاريخه ، ومن طريق أبي مخنف عن عمرو بن ميمون ... وهذا الأخير متصل " .

[٢] موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي المطرفي ، أبو محمد المدني ، مولى آل الزبير ، ويقال : مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص زوجة الزبير ، كان ثقة ، قليل الحديث ، وفي رواية : ثقة ، ثبتاً ، كثير الحديث ، وكان من الفقهاء المحدثين ، مات سنة ١٤١هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : التهذيب : ١٠ / ٣٢١ – ٣٢٣ ، تهذيب الكمال : ٢٩ / ١١٥ – ١٢٢ .

[٣] في (ف) " فقال " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، وفي (م) " وقد " وهو خطأ ، والتصويب من تاريخ دمشق .

[٥] في (ف) " لأربه " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٦] تاريخ دمشق : ٢٥ / ٤٦٤ (٥٤٧٥) ، عن أبي بكر ﷺ بلفظه ، وزاد " ثم أقبل علينا " ، بعد " بصره " ، وفي سنده موسى بن عقبة ؛ قال الذهبي في الميزان : ٤ / ٢١٤ : " موسى بن عقبة صاحب المغازي ، ثقة ، حجة ، من صغار =

[٦] – [٢٣٨] – وعن جابر ﷺ : أن رسول الله ﷺ طعن في خاصرة [١] أبي عبيدة ، وقال : " إن هاهنا خويصرة مؤمنة " [٢] .

[٧] – [٢٣٩] – وعن أنس أن النبي ﷺ قال : " لكل أمة أمين ، وإن أميننا أبو عبيدة بن الجراح " ، قال : وطعن في خاصرته ، وقال : " هذه خاصرة مؤمنة " [٣] .

روى الأحاديث الثلاثة ابن عساكر في تاريخه .

المراد بالإيمان الموصوف به أبو عبيدة

فهذه الأحاديث تصلح بشارة له بدخول الجنة ، وحسن العاقبة ﷺ ، فإن الظاهر أن المراد بالإيمان المذكور فيها ، هو الإيمان الحقيقي ، الباقي ، المأمون عن الفتور ، والزوال ، الموصل إلى جنات النعيم ، ولذا غبطه عليه أبو بكر الصديق ، لا الإيمان الموجود في الحال فقط ، فإنه حاصل قطعاً له ، ولغيره من الناس .

= التابعين ، وقد قال ابن معين – مرة : فيه بعض الضعف " .

وروى أحمد بعضه في مسنده : ٧ / ٤٥ – ٤٦ (٣٩٣٠) ، عن ابن مسعود ﷺ ، في قصة أهل نجران ، وقال المعلقان : " إسناده من طريق أسود صحيح على شرط الشيخين ، وخلف بن الوليد – وهو أبو الوليد العتكي – ثقة ... قال الدار قطني في العلل : ويشبه أن يكون الصحيح حديث ابن مسعود ﷺ ، فتعقبه الحافظ في الفتح بقوله : " وفيه نظر فإن شعبة قد روى أصل الحديث عن أبي إسحاق ، فقال عن حذيفة كما في الباب أيضاً (يعني عند البخاري برقم ٤٣٨١) ، وكأن البخاري فهم ذلك فاستظهر برواية شعبة ، والذي يظهر أن الطريقين صحيحان .. " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٣٣ (كتاب المناقب ، باب مناقب أبي عبيدة ﷺ) : " عند ابن ماجه طرف منه ، رواه أحمد ، والبزار ، ورجال البزار رجال الصحيح ، وكذلك رجال أحمد ؛ غير خلف بن الوليد ، وهو ثقة " ، وقوله " لأرسلن معكم القوي الأمين " ؛ هو عند البخاري ومسلم من حديث حذيفة ﷺ كما سلف برقم (٢٣٤) ، وآخر في وصفه بالأمانة من حديث أنس ﷺ برقم (٢٣٣) .

[١] في (م) " حاضرة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٢] رواه ابن عساكر في تاريخه : ٢٥ / ٤٥٧ (٥٤٦٠) ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وأورد الهيثمي نحوه في المجمع : ٩ / ٢٣٥ (كتاب المناقب ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ﷺ) ، عن جابر ﷺ ، وقال : " رواه البزار ، وفيه إسماعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف " ، ورواه البزار كما في كشف الأستار : ٣ / ٢١٣ (٢٦٠٠) ، عنه بنحوه ، وقال : " إسماعيل لين الحديث ، ولم يتابع على هذا ، وقد روى عنه الأعمش ، والثوري ، وجماعة كثيرة " .

[٣] تاريخ دمشق : ٢٥ / ٤٥٧ (٥٤٥٩) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال : " ورواه غيره عن ابن المنكدر عن جابر " .
وله شاهد في الصحيحين ، في وصفه ﷺ له بالأمانة ، كما سلف برقم : [٢٣٣ – ٢٣٤] .

فضائل سعيد بن زيد

ولسعيد بن زيد ﷺ أيضاً فضائل ، وسوابق في الإسلام ، فإنه أسلم قديماً قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم ، الذي آمن فيه عمر بن الخطاب ، وشهد المشاهد ، وهو ﷺ زوج أخت عمر التي يذكر قصتها في إسلام عمر ﷺ .

والمقصود أن ادعاء التواتر في الأحاديث الواردة في بشارة غير الخلفاء الأربعة مما لا يصح ، نعم ، بشارة العشرة كلهم قطعية ، يجزم بها ؛ لوقوعها في الأحاديث الصحيحة ، وكذلك بشارة [1] غيرهم من أكابر أهل البيت ، وبعض من عداهم من الأصحاب .

وهذا ما وعدنا ذكره في صدر البحث ، وإنه لصدق هذا الوعد منا ، والحمد لله رب العـــالمين .

ونذكر الآن بشائر سائر أصحاب رسول الله ﷺ ، مما اطلعنا عليه في الكتابين المذكورين ، على ترتيب حروف المعجم) [2] .

---

[1] في (م) " بشاوة " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[2] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، وما أثبته من (ف ، م) .

بشائر غير العشرة

ذكر بشائر سائر الأصحاب سوى العشرة المبشرة ﷺ .

بشائر أبيّ

أبي بن كعب [١] .

[وهو الذي أمر رسول الله ﷺ أن يقرئه القرآن ، ذكره إليه فيمن عنده ، وسمّاه ﷺ] [٢].

[١] – [٢٤٠] – عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " شباب أهل الجنة خمسة : حسن ، وحسين ، [وعبد الله بن عمر] [٣] ، وسعد بن معاذ [٤] ، وأبيّ بن كعب " . [رواه الديلمي في مسند الفردوس [٥]] [٦] .

بشائر عويمر بن زيد

(أبو الدرداء ﷺ) [٧] .

[١] – [٢٤١] – عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " أول من يشرب من حوضي صهيب الرومي ، وأول من يأكل (من) [٨] ثمر الجنة أبو الدحداح ....

---

(١) في (ت) " أبي بن أبي كعب " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٢) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٣) في (ت) " وأبو عمر " ، وفي (ب ، ف ، م) " وأبو عمرو" ، وفي الفردوس : ٢ / ٣٥٧ (دار الكتب العلمية) " وعبد الله بن عمرو " ، والأقرب للصواب هو المثبت من الفردوس : ٢ / ٥٠٤ ، وكذا في السلسلة الضعيفة ، والفيض إلا أنهما قالا " وابن عمر " .

(٤) في (ب) " أبي وقاص " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب كما في الفردوس .

(٥) الفردوس : ٢ / ٥٠٤ (٣٤١٦) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وضعفه السيوطي كما في الفيض ، وقال المناوي في الفيض : ٤ / ١٥٤ (٤٨٥٨) : " وفيه أبو شيبة الجوهري ، قال الذهبي : قال الأزدي : متروك " ، وقال الذهبي في الميزان : ٤ / ٤٦١ : " قال ابن حبان : يروي عن أنس ما ليس من حديثه ، لا تحل الرواية عنه ، وقال أبو حاتم : ضعيف ، عنده عجائب " ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة : ٨ / ٢١٨ (٣٧٤٢) ، وقال : " وهذا إسناد ضعيف ؛ أبوشيبة اسمه يوسف بن إبراهيم الجوهري الواسطي ، وهو ضعيف كما في التقريب ، وعمر بن محمد بن الحسن لم أجد له ترجمة ، والظاهر أنه غير معروف .." ، وانظر : التقريب : ١٠٩٢ .

(٦) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) ، وغير ثابتة في (ت ، ب) .

(٧) أُثبت الحديث في (ت ، ب) في بشائر صهيب ، وسقط ما بين ( ) ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب .

(٨) ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من فردوس الأخبار .

، وأول من تصافحه الملائكة في مفازة القيامة أبو الدرداء " . رواه الديلمي [١] .

بشائر
جندب بن جنادة

أبو ذر [٢] رضي الله عنه .

[١] – [٢٤٢] – عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : " اشتاقت (الجنة) [٣] إلى أربعة : علي ، وسلمان ، وأبي ذر ، وعمار بن ياسر " . رواه ابن عساكر في تاريخه [٤] .

[٢]– [٢٤٣] – " ألا إن الجنة اشتاقت لأربعة من أصحابي ! علي ، والمقداد ، وسلمان ، وأبو ذر " . رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه [٥] .

[٣] – [٢٤٤] – " إن الجنة تشتاق إلى أربعة : علي ، وعمار ، وسلمان ، والمقداد " . رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية عن [أنس] [٦] [٧] .

---

[١] في الفردوس : ١ / ٦١ (٥٧) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ " يسقى " ، وأورده السيوطي في جمع الجوامع : ٣ / ٢٨٧ (٨٨٨٨) ، عنه بلفظه ، ولم أقف عليه في مصادر السنة المسندة .

[٢] في (ب) " أبو زر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب كما في التقريب : ١١٤٣ .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] ٢١ / ٤١١ (٣٨٣٦) ، عن حذيفة رضي الله عنه بلفظه ، وقال الألباني في الضعيفة : ٥ / ٣٥٢ (ضمن حديث ٢٣٢٨) : " وفيه إسماعيل بن يحيى بن طلحة – وهو أبو يحيى التيمي – وهوكذاب ، مجمع على تركه " ، وكذا قال الذهبي في الميزان ؛ انظر : الميزان : ١ / ٢٥٣ .

[٥] في الأوسط : ٨ / ٢٨٠ – ٢٨١ (٧٥٦٥) ، عن علي رضي الله عنه بنحوه ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الضحاك ، ولا يروى عن قنبر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عامر بن إبراهيم " ، وقال في المجمع : ٩ / ١٥٥ (كتاب المناقب ، باب جامع في مناقبه) : " رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات ؛ إلا أن ابن إسحاق مدلس " .

[٦] في الجميع " شداد بن أوس " ، والحديث ورد عن أنس رضي الله عنه كما في الحلية ، وغيرها ، وهو الصواب المثبت .

[٧] انظر : الحلية : ١ / ١٤٢ ، عن أنس رضي الله عنه بتقديم " عمار " على " علي " ، أخبار أصبهان : ١ / ٤٩ ، بتقديم " سلمان " على " عمار " ، المعجم الكبير : ٦ / ٢٦٣– ٢٦٤ (٦٠٤٥) ، عن أنس رضي الله عنه بلفظه مع زيادة فيه ، وضعفه الألباني في الضعيفة : ٥ / ٣٥١ – ٣٥٣ (٢٣٢٨) ، وذكر طرقه ، وأبطلها ، وقال : " وبالجملة فالحديث ضعيف ؛ لأن طرقه كلها واهية ، شديدة الضعف ، ليس فيها ما يمكن أن يجبر به الضعف الذي في الطريق الأولى مع الاختلاف في ذكر أبي ذر . =

[٤]– [٢٤٥]– (" نزل عليّ الروح الأمين ، فحدثني أن الله يحب أربعة من أصحابي : علياً ، وسلمان ، وأبا ذر ، والمقداد " . رواه أبو نعيم في الحلية ، وابن عساكر عن أبي بريدة عن أبيه [(١)] .

[٥] – [٢٤٦] – وفي رواية أبي يعلى [(٢)] عن محمد بن علي بن الحسين عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : " أتاني جبريل فقال : يا محمد ! إن الله يحب من أصحابك ثلاثة ؛ فأحبهم : علي ، وأبو ذر ....

= نعم له طريق أخرى عن أنس ﷺ مرفوعاً بلفظ " ثلاثة " ، دون ذكر المقداد ، وأبي ذر ﷺ ، وقد صححه الحاكم ، وغيره ، وهو عندي ضعيف الإسناد ، كما بينته في " تخريج المشكاة " (٦٢٢٥ – التحقيق الثاني) ، لكنه حسن بمجموع الطريقين ، والله أعلم ، وقد ركب بعض الهلكى على هذا الحديث قصة ، فقال : النضر بن حميد الكندي عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده .." ، فذكره ، وسيأتي برقم (٢٤٥) .

وانظر : ضعيف الجامع : ٢ / ٤٠ (١٤٢٧) ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٠٦ (كتاب المناقب ، باب فضل المقداد ﷺ) ، عن أنس ﷺ ، وقال : " رواه الترمذي غير ذكر المقداد ، رواه الطبراني ، وسلمة بن الفضل وعمران بن وهب اختلف في الاحتجاج بهما ، وبقية رجاله ثقات " ، وفي ج ٩ / ٥٧١ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في سلمان الفارسي ﷺ) ، عنه ، وقال : " عند الترمذي " إن الجنة تشتاق ... " ، رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير أبي ربيعة الإيادي ، وقد حسن الترمذي حديثه " .

(١) رواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ١٩٠ ، عن أبي بريدة عن أبيه ﷺ بلفظه ، وزاد : " فقال له من حضر: من هم يا رسول الله ؟ " ، وابن عساكر في تاريخه : ٢١ / ٤٠٩ (٤٨٢٩) ، عنه بنحوه ، وفي الصفحة نفسها (٤٨٣٠ –٤٨٣١) ، بنحوه ، وفي سنده أبو ربيعة الإيادي قد ذكر مضعفاً ، وعبد الله بن نمير وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : الميزان : ٤ / ٥٢٤ ، الجرح والتعديل : ٥ / ١٨٦ ، التهذيب : ٦ / ٥٣ .

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده : ١٢ / ١٤٢ — ١٤٤ (٦٧٧٢) ، من طريق النضر بن حميد الكندي عن سعد الإسكاف ، عن محمد بن علي عن أبيه عن جده باختلاف يسير ، وهو جزء من حديث طويل ، وقال حسين سليم أسد : " إسناده ضعيف جداً ... " ، وأورده الهيثمي في مناقب علي ﷺ (المجمع : ٩ / ١٥٤ ، عن محمد بن علي عن أبيه عن جده (كتاب المناقب ، باب بشارته بالجنة) ، وقال : " رواه أبو يعلى ، وفيه النضر بن حميد الكندي ، وهو متروك " ، وعن أنس ﷺ في ص ١٥٥ (١٤٦٨٩) ، وقال : " رواه البزار ، وفيه النضر بن حميد الكندي ، وهو متروك ") ، وذكره البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٢٦٣ – ٢٦٤ (٨٩٤٩) ، عن محمد بن علي بن الحسين عن جده ، وقال : " رواه أبو يعلى بسند ضعيف ؛ لضعف سعد بن طريف الإسكاف ، ورواه البزار من طريق سعد الإسكاف عن أنس .... " ، وانظر : مسند البزار: ١٣ / ١٣٩ — ١٤٠ (٦٥٣٤) ، وقال : " وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أنس بهذا الإسناد ، ولا نعلم رواه إلا جعفر بن سليمان عن النضر ، والنضر بن حميد وسعد الإسكاف لم يكونا بالقويين في الحديث ، وقد حدث عنهما أهل العلم واحتملوا حديثهما " . =

، والمقداد ابن [١] الأسود ") [٢] .

بشائر
عمرو بن ثابت
بن وقش

(أصيرم [بني] [٣] عبد الأشهل ﷺ [٤] .

[١] – [٢٤٧]– عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان – مولى ابن أبي أحمد – أن أبا هريرة كان يقول : حدثوني عن رجلٍ دخل الجنة ، ولم يصل قط صلاة ! فإذا لم يعرفه الناس ، فسألوه من هو ؟ فيقول : أصيرم [بني] [٥] عبد الأشهل ، قال الحصين : فقلت لمحمود بن لبيد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم أحد ، وخرج رسول الله ﷺ بدا له الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم ، فدخل في عرض الناس ، فقاتل حتى أثبته الجراح ، فبينا رجال بني [عبد] [٦] الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : إن هذا أصيرم ، ما جاء به ! لقد تركناه ، وإنه لمنكر [٧] لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء بك يا عمرو ؟ ....

= كذا قال ، وهما أسوأ حالاً ؛ فالنضر بن حميد ؛ منكر الحديث عند البخاري ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، (انظر : الميزان : ٢ / ١٢٢ – ١٢٣ ، ٤ / ٢٥٦) ، وسعد الإسكاف قال فيه ابن حبان في المجروحين : ١ / ٣٥٧ : " كان يضع الحديث على الفور " ، وأورد الحديث الهندي في الكنز : ١٣ / ٧٥٤ (٣٣٦٧١) ، وقال : " قال ابن كثير : فيه نكارة شديدة ، ولا يصح " .

[١] في (ف) " وابن " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] في (ف ، م) " بن " ، ولعل الأقرب للصواب " بني " كما في ترجمته .

[٤] عمرو بن ثابت بن وقش – ويقال : أقيش – بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي ، وقد ينسب إلى جده ، فيقال : عمرو بن أقيش ، وأمه بنت اليمان أخت حذيفة ، وكان يلقب أصيرم ، ويقال : أصرم ، ووقع لابن مندة في ترجمته وهمان : أحدهما : أنه قال عمرو بن ثابت بن وقش بن أصيرم بن عبد الأشهل فصحف فيه ، وإنما هو أصيرم بني عبد الأشهل – فإن أصيرم لقب له ، لا اسم جد له ، كما قال ابن الأثير ، وابن حجر – .
والثاني : أنه فرق بينه وبين عمرو بن أقيش ، وهما واحد ، والله أعلم ، استشهد بأحد . انظر ترجمته في : الإصابة : ٢ – ٤ / ٢٨٧ – ٢٨٨ ، أسد الغابة : ٣ / ٦٩٩ – ٧٠٠ ، المعرفة لأبي نعيم : ١ / ٣٥٤ ، ٤ / ١٩٧٧.

[٥] في (ف ، م) " بن " والمثبت هو الأكثر وروداً في مصادر الحديث ، والتراجم ، والسير ، كما في المعرفة لأبي نعيم : ١ / ٣٥٤ ، والإصابة : ٢ – ٤ / ٢٨٧.

[٦] ما بين [ ] زيادة من معرفة الصحابة لأبي نعيم : ١ / ٣٤٥ – ٣٤٦ .

[٧] في (ف) " لمتكر "(كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (م) تقديراً ، والكنز : ١٣ / ٢٨٥ (٣٦٨٢٦) .

أحدباً [(١)] [(٢)] على قومك ، أم رغبة في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام ، فآمنت بالله ورسوله ، وأسلمت ، وأخذت سيفي ، فقاتلت مع رسول الله ﷺ ، حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال : " إنه من أهل الجنة " . رواه ابن إسحاق [(٣)] ، وأبو نعيم في المعرفة [(٤)] .

أنس بن مالك ﷺ .

بشائر خادم رسول الله ﷺ

[١] – [٢٤٨]– عن ثمامة [بن أنس] [(٥)] قال : " قيل لأنسٍ : أشهدت بدراً ؟ قال : وأين أغيب عن بدر ! لا أمّ لك .

قال محمد بن عبدالله الأنصاري [(٦)] : خرج أنس بن مالك مع رسول الله ﷺ وهو غلام يخدم النبي ﷺ " .

---

(١) في (ف) " أحدياً " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٢) أي أعطفاً ؟ يقال : حَدِب عليه : إذا عطف ، وشفق .
انظر : النهاية : ١٩١ ، لسان العرب : ١ / ٣٠١ ، تاج العروس : ١ / ٢٠٥ .

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المديني ، ولم ير البغدادي في جملة المحدثين الذين كانوا في مدينة بغداد من أهلها الواردين إليها أكبر سنّاً ، وأعلى إسناداً ، وأقدم موتاً منه ، ولهذه الأسباب المجتمعة افتتح كتابه بتسميته ، يكنى أبا بكر ، وقيل : أبا عبد الله ، وكان عالماً بالسير ، والمغازي ، وأيام الناس ، وحدّث عنه أئمة العلماء ، مات سنة ١٥٠هـ ببغداد ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١ / ٢١٤ – ٢٣٤ ، المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة : ٤٩١ – ٤٩٢ ، حققه : د. ثروت عكاشة ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤) .

(٤) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ١ / ٣٤٥ – ٣٤٦ (١٠٦٩) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، ٤ / ١٩٧٧ – ١٩٧٨ (٤٩٦٤) ، عنه بنحوه ، ورواه ابن إسحاق – ولم أقف عليه في سيرته المطبوعة – كما نقله عنه أبو نعيم في المعرفة : ٤ / ١٩٧٧ (١٠٦٩) ، وابن هشام في سيرته : ٣ / ٣٩ – ٤٠ ، فقال : قال ابن إسحاق : " وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ عن أبي سفيان – مولى بن أبي أحمد – عن أبي هريرة ﷺ " ، فذكره ، وعزاه له في الكنز : ١٣ / ٢٨٦ (٣٦٨٢٦) ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة : ٣ / ٦٩٩ ، وقال : " في هذا القول عندي نظر " ، وقال الحافظ في الإصابة : ٢ – ٤ / ٢٨٧ – ٢٨٨ : " هذا إسناد حسن " .

(٥) ما بين [ ] زيادة من تاريخ دمشق : ٩ / ٣٦١ ، وغير مثبتة في جميع النسخ .

(٦) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو عبد الله ، قاضي البصرة ، وعالمها ، ومسندها ، وهو من كبار شيوخ البخاري ، مات سنة ٢١٥هـ . انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٧ / ٢٩٤ – ٢٩٥ ، =

رواه ابن سعد ، وابن عساكر في تاريخه [(١)] .

[٢] – [٢٤٩] – وعن أنس قال : " شهدت مع رسول الله ﷺ الحديبية ، وعمرته ، والحج ، والفتح ، وحنيناً [(٢)] ، والطائف ، وخيبر " [(٣)] [(٤)] . رواه ابن عساكر أيضاً [(٥)] .

= العبر : ١ / ٢٨٩ ، معجم المؤلفين : ٣ / ٤٣١ ، الطبقات لخليفة بن خياط ، رواية : أبو عمران موسى التستري ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، ص ٢٢٦ (الطبقة العاشرة) ، (دار طيبة ، الرياض) .

[(١)] رواه ابن عساكر في تاريخه : ٩ / ٣٦١ ، من طريق محمد بن سعد ، عن ثمامة قال : " قيل لأنس .." ، بلفظه ، وقال : " لم يوافق أصحاب المغازي على هذا القول " .

وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٣٩٧ – ٣٩٨ ، عن مولى لأنس ﷺ باختلاف يسير مع تقديم وتأخير ، وقال : " لم يعده أصحاب المغازي في البدريين ؛ لكونه حضرها صبيّاً ما قاتل ؛ بل بقي في رحال الجيش ، فهذا وجه الصحيح " ، وذكره الحافظ في التهذيب : ١ / ٣٣٠ ، وقال : " وهذا الإسناد أشبه ، والمولى مجهول ، ولم يذكر أنساً أحد من أصحاب المغازي في البدريين " ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٧٢ ، عن مولى لأنس باختلاف يسير مع تقديم وتأخير ، وابن حجر في الإصابة : ١ – ١ / ٢١١ باختلاف يسير .

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ١٥١ ، عن مولى لأنس ﷺ بنحوه ، ورواه ابن سعد – ولم أقف عليه – كما نقله عنه المتقي في الكنز : ١٣ / ٢٨٨ (٣٦٨٣٩) ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٥ / ٢١٥ .

ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٥٧٣ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر أنس بن مالك ﷺ) ، عن ثمامة بنحوه ، وسكت عليه الذهبي .

وقال المزي في تهذيب الكمال : ٣ / ٣٦٨ – بعد أن ذكر الأثر – : " هكذا قال ، ولم يذكر ذلك أحد من أصحاب المغازي " .

[(٢)] واد قريب من مكة ، وقيل : قبل الطائف ، بينه وبين مكة ثلاث ليال .

انظر : معجم البلدان : ٢ / ٣١٣ ، الروض المعطار : ٢٠٢ .

[(٣)] كانت غزوة خيبر في سنة ٧هـ ، والفتح ، وحنين ، والطائف في سنة ٨هـ .

انظر : البداية والنهاية : ٦ / ٢٠٦ – ٢٣٩ ، ٢٤٩ – ٢٨٩ ، ٧ / ٥– ٥٣٠ ، المنتظم : ٣ / ٢٦٧ – ٢٧٣ ، ٣٢٤ – ٣٢٩ ، ٣٣١ –٣٤٠ ، ٣٤١ – ٣٤٣ .

[(٤)] خيبر : الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ ، وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، موصوفة بكثرة النخل والتمر ، وتشتمل على سبعة حصون .

انظر : معجم البلدان : ٢ / ٤٠٩ ، الروض المعطار : ٢٢٨ .

[(٥)] في تاريخه : ٩ / ٣٦١ ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وذكره ابن حجر في التهذيب : ١ / ٣٣٠ ، والمزي في تهذيب الكمال : ٣ / ٣٦٧ .

[٣] – [٢٥٠] – وعن أنس بن سيرين [١] قال : شهدت أنس بن مالك و [حضره] [٢] الموت ، فجعل يقول : لقنوني لا إله إلا الله ، فلم يزل يقولها حتى قبض " . رواه ابن أبي الدنيا في [المحتضرين] [٣] [٤] ، وابن عساكر في تاريخه [٥]) [٦] .

بشائر أنس الغنوي

(**أنس بن أبي مرثد الغنوي** رضي الله عنه [٧] .

[١] – [٢٥١] – عن سهل بن [الحنظلية] [٨] [٩] [١٠] : أنهم ساروا ....

---

[١] أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين ، يكنى أبا حمزة ، وفي بعض حديث حماد بن زيد أنه يكنى أبا موسى ، كان ثقة ، قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وجماعة ، مات سنة ١٢٠هـ ، ويقال ١١٨هـ . انظر ترجمته في : العبر : ١ / ١١٦ ، المعارف : ٤٤٢ ، السير : ٤ / ٦٢٢ — ٦٢٣ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٢٠٧ ، التقريب : ١٥٤ .

[٢] في (ف ، م) " وحضرة " ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٩ / ٣٦١ ، الكنـز : ١٣ / ٢٨٨ .

[٣] في (ف ، م) " المختصر " وهو خطأ ، والمثبت من الكنـز : ١٣ / ٢٨٨ (٣٦٨٣٩) ، وهو الصواب .

[٤] المحتضرين لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير رمضان : ٢٣ (١١) ، عن أنس بن سيرين بلفظه ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ١٤١٧هـ) ، وفي سنده فهد بن حيان ؛ ضعفوه كما قال الذهبي في المغني في الضعفاء : ٢ / ٥١٦ ، وقال ابن حبان في المجروحين : ٢ / ٢١٠ : " كان ممن يخطئ ، حتى يجيء بأحاديث مقلوبة ، خرج عن حد الاحتجاج به لما كثر من ذلك " ، وقال أبو زرعة كما في الجرح والتعديل : ٧ / ٨٩ : " منكر الحديث " ، وانظر : تاريخ الثقات : ٣٨٥ ، وروى ابن كثير نحوه في البداية والنهاية : ١٢ / ٤٥٦ ، عن شعبة عن موسى السنبلاني .

[٥] تاريخ دمشق : ٩ / ٣٧٨ ، عن أنس بن سيرين بلفظه ، وفي سنده ابن أبي الدنيا الحافظ ، والحافظ ابن بشران ، وكذا فهد بن حيان وهو ضعيف ، وقد تقدم الكلام عليه في هامش (٤) .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٧] أنس بن أبي مرثد الغنوي الأنصاري أبو يزيد ، وقيل : أنيس ، حليف حمزة بن عبد المطلب ، له ولأبيه صحبة ، وبينهما في السن ٢٠ سنة ، يلقب دخاناً . انظر : معرفة الصحابة : ١ / ٢٣٩ ، أسد الغابة : ١ / ١٥٣ — ١٥٤ .

[٨] في (ب ، ف ، م) " الحنظلة " ، والمثبت من التقريب : ٤١٩ .

[٩] سهل بن الحنظلية – واسم أبيه عمرو ، ويقال غير ذلك – الأنصاري التميمي ، والحنظلية أمه أو من أمهاته ، شهد المشاهد كلها ما خلا بدراً ، روى عنه أبو كبشة السلولي ، توفي في صدر خلافة معاوية ، قال ابن حجر في التهذيب : وفي الصحابة سهل بن حنظلة العبشمي ، وقال البخاري في تاريخه : وهو غير الأنصاري فينبغي أن يذكر للتمييز ، لكن قيل سهل بن الحنظلية ، وهو الأشهر ، ويقال فيه سهيل ، وسهل أكثر ، وسهل بن الحنظلية العبشمي هذا يقال غير الأول ، وترجم للعبشمي ابن أبي حاتم في باب " سهيل " ، وكذا ابن حجر . انظر ترجمته في : الإصابة : ٢ – ٣ / ١٣٨ – ١٣٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ١٩٥ ، ٢٤٦ ، التهذيب : ٤ / ٢١٩ ، التاريخ الكبير : ٤ / ٩٨ .

[١٠] في (ف ، م) " العبشمي " ، وغير مثبتة في (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب كما في ترجمته .

مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، فقال رسول الله ﷺ : " من يحرسنا [١] الليلة " ؟ فقال أنس بن أبي مرثد [٢] الغنوي : أنا يا رسول الله ﷺ ، فقال : " اركب [٣] " ، فركب فرساً له ، فجاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : " استقبل هذا الشعب [٤] حتى تكون في أعلاه ، ولا [نغرَّن] [٥] من قبلك الليلة " ، فلما أصبح خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه ، فصلى [٦] ركعتين [٧] ، ثم قال : " هل [أحسستم] [٨] فارسكم " ؟ فقال رجل : يا رسول الله (ما) [٩] [أحسسناه] [١٠] ، فثوّب [١١] [١٢] بالصلاة ، فجعل رسول الله ﷺ وهو في الصلاة يلتفت إلى الشعب ، حتى إذا قضى صلاته ، وسلّم ، قال : " أبشروا فقد جاء فارسكم " ، فجعلنا ننظر إلى ظلال الشجر في الشعب فإذا هو [١٣] قد جاء ، حتى وقف على رسول الله ﷺ ، فقال : إني قد انطلقت حتى إذا كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ ، فلما أصبحت ....

---

[١] في (ب) " من يحرسني " ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب كما في سنن أبي داود .

[٢] في (ب) " رمثة " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ب) " فاكب " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] شُعَب الجبال : رؤوسها ، وقيل : ما تفرق من رؤوسها ، والشُّعبة دون الشِّعب ، وقيل : أخيَّة الشِّعب ، وكلتاهما يصب من الجبل ، والشِّعْب ما انفرج بين جبلين ، والشَّعب : مسيل الماء في بطن من الأرض ، له حرفان مشرفان .
انظر : لسان العرب : ١ / ٤٩٩ ، النهاية : ٤٨١ .

[٥] في (ف ، م) " تغرر " ، وفي (ب) " يغرن " ، والمثبت عند أبي داود ، ص ١٤٠٨ ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] في (م) " فعلّى " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٧] في (ف) " ركتين " (كذا) وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، م) ، وهو الصواب .

[٨] في (ف ، م) " أحسنتم " ، وفي (ب) " أحِسْتُم " وهو خطأ ، والتصويب من معرفة الصحابة : ١ / ٢٣٩ .

[٩] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت) ، والمثبت من (م ، ب) .

[١٠] في (ف ، م) " أحسنناه " ، وفي (ب) " ما أحسنا " ، وهو خطأ ، والتصويب من المعرفة لأبي نعيم : ١ / ٢٣٩ .

[١١] ثوّب المؤذن : دعا الجماعة إلى الصلاة ، ويقال : ثوَّب بالصلاة ؛ دعا إلى إقامتها ، والأصل في التثويب : أن يجيء الرجل مستصرخاً فيلوح ؛ ليرى ، ويشتهر ، فسمي الدعاء تثويباً ، من ثاب يثوب : إذا رجع ، فهو رجوع إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة ، وأن المؤذن إذا قال : حي على الصلاة ؛ فقد دعاهم إليها ، وإذا قال : الصلاة خير من النوم فقد رجع إلى كلام معناه ؛ المبادرة إليها .
انظر : المعجم الوسيط : ١ / ١٠٢ ، الوافي : ٧٤ ، النهاية : ١٢٩ .

[١٢] في (ب) " فتقرب " ، وفي (م) " فتوب " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[١٣] في (ب) " قائم " ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

اطلعت الشعبين كليهما [١] فنظرت فلم أر أحداً ، فقال له رسول الله ﷺ : " هل نزلت الليلة " ؟ قال : لا إلا مصلياً ، أو قاضي حاجة ، فقال له رسول الله ﷺ : " فقد أوجبت [٢] [٣] ، فلا عليك أن لا تعمل بعدها " . رواه أبو نعيم في المعرفة ، وأورده في جامع الأصول من حديث أبي داود ، مع زيادة في أوّله [٤]) [٥] .

(**البراء بن معرور** رضي الله عنه [٦] .

بشائر أبي بشر

[١] – [٢٥٢] – عن محمد بن معن الغفاري [٧] عن أبيه عن جده [نضلة] [٨] بن عمرو الغفاري [٩] : أن النبي ﷺ صلى على البراء بن معرور بعدما قدم المدينة ، فقال : " اللهم صلّ على البراء بن معرور ، ولا تحجبه [١٠] عنك يوم القيامة ، وأدخله الجنة ، وقد فعلت " . رواه ابن مندة ، وابن عساكر[١١] ....

---

[١] في (ف ، م) " وطلعت الشمس " ، والمثبت من (ب) ، وهو الأقرب للصواب كما عند أبي داود : ١٤٠٨ .

[٢] في (ف ، م) " أوحيت " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب) ، وهو الصواب .

[٣] أوجب فلان : إذا فعل فعلاً وجبت له به الجنة ، أو النار ، والمراد به هنا الجنة . (جامع الأصول : ٨ / ٣٨٤) .

[٤] انظر : معرفة الصحابة : ١ / ٢٣٩ (٨٣١) ، عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه ، جامع الأصول : ٨ / ٣٨٢ – ٣٨٤ (٦١٥٧) ، عنه بقصة في أوله ، سنن أبي داود (كتاب الجهاد ، باب فضل الحرس في سبيل الله) ، ص ١٤٠٨ ، عنه بنحوه مع قصة في أوله ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود : ٢ / ٤٧٤ – ٤٧٥ (الكتاب والباب السابقين) .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ف ، ب ، م) .

[٦] أبو بشر البراء بن معرور بن صخر ، كان نقيب بني سلمة ، سيد الأنصار ، وكبيرهم ، وهو أول من استقبل الكعبة للصلاة إليها ، وأول من أوصى بثلث ماله ، توفي قبل قدوم النبي ﷺ المدينة مهاجراً .
انظر ترجمته في : أسد الغابة : ١ / ٢٠٧ – ٢٠٨ ، الاستيعاب : ٧٩ .

[٧] في (ف) " الغفاراي " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٨] في (ف ، م) " فضلة " وهو خطأ ، والمثبت من الكنز : ١٣ / ٢٩٤ ، وهو الصواب .

[٩] في (ف) " الغفارري " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[١٠] في (ف) " نحجبه " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[١١] في تاريخه : ٥٦ / ١٩ (١١٧٤٢) ، من طريق ابن مندة ، عن نضلة الغفاري رضي الله عنه بلفظه ، وعزاه في الكنز : ١٣ / ٢٩٤ (٣٦٨٥١) لابن مندة ، ولم أقف عليه في المطبوع ، وفي مصادر السنة أيضاً ، وذكر الحافظ وابن الأثير : أن النبي ﷺ صلى على قبره لما قدم المدينة . انظر : الإصابة : ١- ١ / ١٤٩ ، أسد الغابة : ١ / ٢٨ . =

في تاريخه) [١] .

بشائر المؤذن
ابن حمامة

بلال بن رباح رضي الله عنه .

[١] – [٢٥٣] – عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا كان يوم القيامة حملت على البراق ، وحملت فاطمة على ناقتي [٢] القصوى ، وحُملَ بلال على ناقةٍ من نوقِ الجنة ، وهو يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، إلى آخر الآذان ، يسمع الخلائق " . رواه ابن عساكر في تاريخه [٣] .

[٢] – [٢٥٤] – وفي رواية أبي نعيم وابن عساكر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه : " ويُؤتى بلال بحلتين من حلل الجنة فيكساهما ، فأول من يكسى من المؤذنين [٤] ؛ بلال ، وصالح المؤمنين بعد " [٥] .

= وفي سنده عبد الملك بن محمد الرقاشي أبو قلابة ، قال الدار قطني : صدوق كثير الخطأ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يحفظ أكثر حديثه ، كما أن فيه خيثمة بن سليمان ؛ قال الكتاني : ثقة ، مأمون ، ووثقه الخطيب ، وعندما قيل له : إنه كان يتشيع ، قال : ما أدري إلا أنه صنف في مناقب الصحابة ، ولم يخص أحداً ، كما أن فيه محمد بن معن الغفاري ؛ وثقه المزي . انظر : تهذيب الكمال : ١٨ / ٤٠١ – ٤٠٤ ، ٢٦ / ٤٨٨ – ٤٩٠ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٣٩١ ، اللسان : ٣ / ٣٨٦ – ٣٨٧ .

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢] في (ب) " ناقته " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] ١٠ / ٤٥٩ (٢٦٥٤) ، عن علي رضي الله عنه بلفظه ، وجزم الألباني بوضعه في الضعيفة : ٢ / ١٩٣ (٧٧٣) ، وقال : " قلت : وهذا سند ضعيف جداً ؛ عيسى هذا ، قال الدار قطني : " متروك " ، وقال ابن حبان (٢ / ١١٩) : " يروي عن آبائه أشياء موضوعة " ، ذكره الذهبي ، وساق له أحاديث ، هذا أحدها ، وقال : " هذا لعله موضوع " ... وإسحاق الفروي صدوق كف فساء حفظه ، ثم إن الإسناد معضل على ما وقع في " التاريخ " ... لكن الظاهر أنه موصول ، فقد ذكره في الميزان من طريق الفروي وفيه بعد قوله عن جده : (عن أبيه عمر بن علي عن علي مرفوعاً) " .
وانظر : الميزان : ٣ / ٣١٥ ، اللسان : ٦ / ٢٦٩ – ٢٧٠ .

[٤] في (ت) " المؤمنين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] أخبار أصبهان : ٢ / ١٩٧ – ١٩٨ ، عن بريدة رضي الله عنه بلفظه وزيادة في أوله ، تاريخ دمشق : ١٠ / ٤٥٨ – ٤٥٩ (٢٦٥٣) ، عن بريدة رضي الله عنه بنحوه مع زيادة في أوله ، وهو موضوع ؛ محمد بن الفضل كذاب ، كما قال الألباني في الضعيفة : ٢ / ١٩٢ (٧٧٥) ، وانظر : اللآلئ المصنوعة : ٢ / ٤٤٦ – ٤٤٧ .

[٣] – [٢٥٥] – (" نعمَ المرءُ بلال ! ولا يتبعه إلا مؤمن ، وهو سيدُ المؤذنين ، والمؤذنون أطولُ الناسِ أعناقاً يوم القيامة " . رواه ابن عدي في الكامل ، والطبراني في الكبير ، وابن عساكر في تاريخه ، وأبو نعيم في الحلية عن زيد بن أرقم ، وفيه حسام بن مصك متروك (١) ، ورواه أبو الشيخ في الأذان عن البراء بن عازب (٢) ، وروى ابن أبي شيبة ، والديلمي عن زيد بن أرقم نحوه (٣) .

---

(١) حسام بن مِصك أبو سهل الأزدي ، قال الدار قطني : " متروك " ، وقال النسائي : " ضعيف " ، وقال أحمد : " مطروح الحديث " ، وقال البخاري : " ليس بالقوي عندهم " ، وقال ابن حجر : " ضعيف يكاد أن يترك " ، وقال ابن عدي : " عامة أحاديثه إفرادات ، وهو مع ضعفه ؛ حسن الحديث ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق " .
الميزان : ١ / ٤٧٧ ، الكامل : ٢ / ٨٣٨ – ٨٤١ ، التقريب : ٢٣٢ .

(٢) كذا في الكنز : ١١ / ٦٥٤ (٣٣١٦٥) ، ولم أقف على المصدر المشار إليه ، ولا في فوائد أبي الشيخ ، كما لم أقف عليه من رواية البراء ﷺ في مصادر السنة ، ورواه البزار في مسنده : ١٠ / ٢٤١ – ٢٤٢ (٤٣٣٨) ، عن زيد بن أرقم ﷺ بنحوه ، وفيه " وهو سيد الشهداء " ، وقال : " وهذا الحديث لا نعلمه عن زيد بن أرقم إلا من هذا الوجه ، ولا أعلم رواه عن قتادة إلا حسام بن مصك ، ولا عن حسام إلا يزيد بن هارون ، وحسام رجل من أهل البصرة ، قد حدث عنه جماعة كثيرة ، واحتملوا حديثه " ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٨٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر بلال بن رباح ﷺ) ، عنه ﷺ بتقديم وتأخير ، وقال : " تفرد به حسام " ، ولم يثبته الذهبي ، والرافعي في التدوين : ٤ / ١٣٨ ، من طريق ميسرة بن علي القزويني ، عن زيد ﷺ بإسناد واه كما قال الألباني في الضعيفة : ٧ / ٣٣١ (٣٣٢١) ؛ لوجود أبي أمية إسماعيل بن يحيى – ويقال : ابن يعلى – قال ابن معين : ضعيف ، وقال – مرة : متروك ، وقال ابن حبان : كثير الخطأ ، فاحش الوهم . انظر : الميزان : ١ / ٢٥٤– ٢٥٥ ، المجروحين : ١ / ١٢٦ .

(٣) رواه ابن عدي في الكامل : ٢ / ٨٤٠ ، بلفظه ، والطبراني في الكبير : ٥ / ٢٣٧ (٥١١٨) ، مختصراً ، وابن عساكر في تاريخه : ١٠ / ٤٦٠– ٤٦١ (٢٦٥٨– ٢٦٥٩) ، ورواه سهل بن حسام عن أبيه عن زيد ﷺ ، (٢٦٦٠) ، مختصراً في الصفحة نفسها ، وأبو نعيم في الحلية : ١ / ١٤٧ ، مختصراً ، وابن أبي شيبة في مصنفه : ١ / ٢٥٥ ، بنحوه ، والديلمي في الفردوس : ٢ / ٣٩ (٢٠٠٢) ، بنحوه ، ٥ / ١٠ (٧٠١١) ، باختلاف يسير جداً ، والبزار كما في الكشف : ٣ / ٢٥٤ (٢٦٩٣) ؛ جميعهم عن زيد بن أرقم ﷺ .
وقال الهيثمي في المجمع : ٢ / ٨٢ (١٨٣٣) : " رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه حسام بن مصك ، وهو ضعيف " ، وقال في ج ٩ / ٤٩٣ (كتاب المناقب ، باب فضل بلال المؤذن) : " رواه البزار ، وفيه حسام بن مصك ؛ متروك " ، وانظر : الكنز : ١١ / ٦٥٤ (٣٣١٦٥) ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٣٥٥ ، وقال : " وله طرق أخر ضعيفة ، ويروى بإسناد واه من مراسيل كثير بن مرة (يؤتى بلال بناقة من نوق الجنة) " ، وقال الألباني في الضعيفة : ٧ / ٣٣١ (٣٣٢١) : " ضعيف جداً " ، والزيادة الأخيرة وهي : (والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة) ، قد صحت من حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ عند مسلم في (كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان ، وهرب الشيطان عند سماعه) ، ص ٧٣٩ ، ولهذا لم يذكرها الألباني مع حديث الترجمة ، كما نبه على ذلك في الضعيفة : ٧ / ٣٣٢ (٣٣٢١) .

[٤]– [٢٥٦]– " يجيء بلال يوم القيامة على راحلة ، رحلها من ذهب ، وياقوت ، معه لواء يتبعه المؤذنون حتى يدخلهم الجنة ، حتى إنه ليدخل من أذّن أربعين يبتغي بذلك وجه الله " . رواه ابن عساكر عن ابن عمر [١] ، وفيه أبو الوليد خالد بن إسماعيل متـــروك [٢] .

[٥] – [٢٥٧] – وعن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " دخلت الجنة فسمعت خشخشة [٣] أمامي ، فقلت : " من هذا يا جبريل ؟ " فقال : بلال ، فقلت : " طوبى لبلال " . رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو نعيم ، وابن عساكر [٤] .

[٦] – [٢٥٨] – " دخـــلت الجنة فسمعت خشخشة أمامي ، فقلت : من هذا " ؟ قال : أنا بلال ، " قلت : بم سبقتني إلى الجنة " ؟ قال : ما أحدثت إلا توضأت ، وما توضأت إلا رأيت أن لله [٥] عليَّ ركعتين ، قال : "بها" . رواه الروياني ، وابن عساكر عن أبي أمامة ، ولهذا الحديث طرق كثيرة) [٦] : رواه الطبراني في الكبير ، وابن عـــدي في الكامل عن أبي أمامة ،

---

[١] في تاريخه : ١٠ / ٤٦٠ (٢٦٥٦ – ٢٦٥٧) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما من طريق أبي الوليد المخزومي مختصراً ومطولاً مع زيادة في أوله ، وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٣٧٤ – ٣٧٥ (٩٤٩) : " قال الدارقطني : تفرد به أبو الوليـــد خالد بن إسماعيل ؛ قال ابن عدي : كان يضع الحديث على الثقات " ، وأقره السيوطي في اللآلـــئ : ٢ / ١٣ ، وجـــزم الألباني بوضعه في الضعيفة : ٢ / ١٩٣ (٧٧٥) .

[٢] خالد بن إسماعيل المخزومي المدني أبو الوليد ، قال الدار قطني : " متروك " ، وقال ابن حبان : " لا يجوز الاحتجاج به بحال " ، وقال – عقب سرد مناكيره – : " ... وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد مناكير ... وعامة حديثه هكذا كما ذكرت ، وتبينت أنها موضوعات كلها ، ولم أر لمن تقدم وتكلم في الرجال تكلم فيه على أنهم قد تكلموا في من هو خـــير منـــه بدرجات " . (الميزان : ١ / ٦٢٧ ، الكامل لابن عدي : ٣ / ٩١٢ – ٩١٣) .

[٣] الخشخشة : صوت السلاح ، وكل شيئ يابس إذا حك بعضه ببعض .
انظر : النهاية : ٢٦٤ ، القاموس المحيط : ٥٩٣ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢٣٤ .

[٤] لم أقف عليه بهذا اللفظ ، ويكون أيضاً مقتصراً على بلال فقط – باستثناء الحلية فالرواية فيه في بلال فقط ولكن بنحوها – في المصادر المذكورة ، ولكن الحديث من رواية جابر ﷺ ثابتة بنحوها في الصحيحين – فمسلم اقتصر على امـــرأة أبي طلحة وذكر بلال ، والبخاري زاد ذكر قصر عمر – عن محمد بن المنكدر عن جابر ﷺ ، وفي مسند الطيالسي : ٢٨٦/٣–٢٨٧ (١٨٢٥) عن جابر ، وفيه ذكر الرميصاء وبلال فقط ، ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ٧٧ عن جابر ، مقتصراً على ذكر بلال فقط ، وفي المعرفة : ٦ / ٣٣٣٣ (٣٨٧٦) ، مقتصراً على الرميصاء فقط .

[٥] في (ف) " الله " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

وروى أحمد ، والترمذي ، وابن حبان ، والحاكم في المستـــدرك ، [وابن أبي شيبة] [١] عن بريدة ، وروى مسلم عن جابر[٢] وعبد [٣] بن حميد أيضاً عنه ، وأحمد ، وأبو يعلى عن ابن عباس ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو نعيم [٤] في الحلية ، وابن عساكر عن جابر ، والطبراني في الكبير ، وابن عساكر عن سهل بن سعد نحوه [٥] .

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٢] تقدم تخريجه عند بشائر الغميصاء ، من رواية جابر ﷺ في صحيح مسلم .

[٣] في (ب) " وعبد الله " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ب) " وأبو نعم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] رواه الروياني في مسنده : ٢ / ٢٧٧ (١١٩٤) ، عن أبي أمامة ﷺ باختلاف يسير ، والطبراني في الصغير : ٢ / ١٤٦ (٩٣٧) ، عنه ، وفي الكبير : ٨ / ٢٣٥ (٧٨٠٩) ، عنه بنحوه ، وأحمد في مسنده : ٣٦ / ٥٦٥ – ٥٦٧ (٢٢٢٣٢) ، عنه بنحوه ، وقال المحققون : " إسناده ضعيف جداً ؛ فيه علي بن يزيد .. وهو واهي الحديث ، وعبيد الله بن زحر ... وأبو المهلب مطرح بن يزيد ، وهما ضعيفان ... " ، وابن عدي في الكامل : ٧ / ٢٦٧٠ ، عن أبي أمامة ﷺ بنحوه ، وأحمد في مسنده : ٣٨ / ١٠١ (٢٢٩٩٦) ، وقال المحققون : " وهذا صحيح لغيره وهذا إسناد قوي ..." ، وفي ص ١٤٨ ، عنه بنحوه ، وفيه " قال : بهذا " ، وقالوا فيه كسابقه ، وفي فضائل الصحابة له : ٢ / ٩٠٧ – ٩٠٨ (١٧٣١) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، وحسن سنده وصي الله ، ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٥ / ٥٦١ (٧٠٨٦) ، عنه ﷺ بنحوه ، وبإسناد صحيح على شرط مسلم كما قال الأرنؤوط ، ٥٦٢ (٧٠٨٧) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، والحـــاكم في المستدرك : ٣ / ٢٨٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر بلال بن رباح ﷺ) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، وصححه ، ووافقـــه الذهبي ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥٣٧ (كتاب الفضائل ، في بلال ﷺ وفضله) ، عن بريدة ﷺ بنحـــوه ، والترمذي في جامعه : ٢٠٣١ (٣٦٨٩) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، والطبراني في الكـــبير : ١ / ٣٢٠ (١٠١٢) ، عـــن بريدة ﷺ ، وفي الأوسط : ٧ / ٨٩ (٦١٤٦) ، وقال في المجمع : ٩ / ٤٩٢ (١٥٦٣٥) – عن رواية بريدة – : " رواه الطبراني في الصغير والأوسط والكبير بنحوه ، وأحمد ، ورجال الصغير ثقات "، وأحمد في مســـنده : ٤ / ١٦٦– ١٦٧ (٢٣٢٤) عن ابن عباس ﷺ بنحوه وهو جزء من حديث طويل ، وقال المعلقان : " إسناده ضعيف ؛ قابوس مختلف فيه .." ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩/ ٤٩٣ (كتاب المناقب ، باب فضل بلال المؤذن ﷺ) : " رواه أحمد ورجالـــه رجـــال الصحيح ؛ غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف " ، وقد صحح ابن كثير إسناده من طريق عثمان بن محمد عن جرير عن قابوس عن ابن عباس ﷺ كما في تفسير ابن كثير : ٥ / ٢٠٤٩ ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ٤/ ٢٧٩ وزاد نسبته إلى ابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل ، وانظر : الأحاديث المختارة : ٩/ ٥٥٠– ٥٥٢ (٥٤٤– ٥٤٥) ، وذكر محققه ابن دهيش أن إسناده صحيح بشاهده ، ولم أقف عليه عند ابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل المطبوع ، وكذا عند أبي يعلى في المطبوع – عزاه له السيوطي في جمع الجوامع : ٣٠١/٤ (١٢٠٢١)– والموقوف عليه عند أبي يعلى في مسنده : ٦ /٢٢٣ (٣٥٠٥) ، ٤٤٠(٣٨٢٢) عن أنس وهي بنحوها عند مسلم ، ورواه أبو نعيم في الحلية – سبق في ص ٧٩٢ عن جابر– ، وعبد بن حميد في المنتخب : ٣/ ١٦٥ (١١٣٤٤) عن أنس ، وفيه ذكر بلال والغميصاء (مكتبة ابن حجر) – ورواية مسلم التي عن أنس فيها ذكر الغميصاء فقط – والطيالسي في مسنده عن جابر (سبق في ص ٧٩٢ ولها شاهـــد في صحيح مسلـــم =

[والألفاظ مختلفة] [1] ، وفي بعضها : " يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة ، فإني سمعت الليلة دفَّ [2] [3] نعليك بين يدي في الجنة " ؟ قال : " ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طَهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي " ، وهذه رواية أحمد ، والبخاري ، ومسلم عن أبي هريرة [4] ، [وفي بعضها : " ما أذنت قط إلا صليت ركعتين ، وما أصابني حدث قط إلا توضأت ، وصليت ركعتين فقال : بهذا " ، وفي رواية : " رأيت ليلة أسري بي .." ، الحديث] [5] .

بشائر ابن الدحداحة

ثابت [6] بن الدحداح أبو الدحداح ﷺ [7] .

[١]–[٢٥٩]– عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : "رب عذق[8] مذلل [9] [10]

= ، وأما عند البخاري فزاد ذكر رؤيا قصر عمر ﷺ) ، وابن عساكر في تاريخه عن جابر ، وفيها ذكر الرميصاء وبلال وعمر ﷺ وهذه الرواية لها شاهد في صحيح البخاري (انظر ص ٦٧٠) ، ولم أقف عليه في تاريخ دمشق عن سهل بن سعد ، وعزاه في الكنز : ١١/ ٦٥٦ (٣٣١٧١) لابن عساكر عنه ، ورواه الطبراني في الكبير : ٦/ ١٦١ (٥٧٤٥) عنه بنحوه ، وفي الصغير : ١/ ٣٤٧ (٥٧٧) عنه وقال : "لم يروه عن أبي حازم إلا مصعب " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩/ ٤٩٣ (كتاب المناقب ، باب فضل بلال المؤذن ﷺ) : " رواه الطبراني في الكبير والصغير ، وفيه مصعب بن ثابت الزبيري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات " ، ولم أقف عليه في المصادر الحديثية .

(١) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٢) في (ف ، م) " دق " ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) دف الماشي : خف على وجه الأرض ، والدافة : القوم يسيرون جماعة ليس بالشديد . انظر : لسان العرب : ٩ / ١٠٥ ، النهاية : ٣٠٨ .

(٤) تقدم تخريجه في ص ١٢٢ .

(٥) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٦) في (ب) " تابت " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٧) ثابت بن الدحداح – وقيل : الدحداحة – بن نعيم بن غنم بن إياس ، يكنى أبا الدحداح ، حليف الأنصار ، مات على فراشه من جرح أصابه . انظر : الإصابة : ١ – ١/ ١٩٩ ، أسد الغابة : ١/ ٢٦٧ ، الاستيعاب : ١٠٣ .

(٨) في (ب) " غرق " – في موضعيها – وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٩) في (ب) " مزلل " وهو خطأ ، وفي (ف) " مدلل " ، والمثبت من (م ، ت) ، وهو الأقرب للصواب .

(١٠) تذليل العذوق : أنها إذا خرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها عنها يعمد الآبر فيسمّحها وييسّرها ، حتى تتدلى خارجة من بين الجريد ، والشلاء ، فيسهل قطافها عند إدراكها ، وإن كانت العين مفتوحة ، فهي النخلة =

لابن الدحداح " [١] ، وفي رواية : " كم من عذق معلق [٢] أو – مذلل – لأبي الدحداح في الجنة " . رواه أحمد ، ومسلم [٣] وأبو داود ، والترمذي .

[٢] – [٢٦٠] – " كم من عذق [رداح] [٤] [٥] لأبي الدحداح [٦] في الجنة " . رواه (أحمد ، و) [٧] البغوي ، وابن حبان [٨] ، والحاكم في المستدرك ، والطبراني في الكبير عن أنس [٩] ....

= ، وتذليلها : تسهيل اجتناء ثمرها ، وإدناؤها من قطافها . انظر : النهاية : ٣٢٩ ، تاج العروس : ٧ / ٣٣٠ .

[١] هذه الرواية لم أقف عليها عند مسلم عن جابر ﷺ ، ونسبها الألباني في صحيح الجامع : ١ / ٦٥٦ (٣٤٨٩) إلى ابن سعد عن ابن مسعود ﷺ ، وذكرها البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٤٠٥ – ٤٠٦ (٩٢٣٧) ، عن عبد الله ﷺ ، وقال : " رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف .." ، ورواه البيهقي في سننه : ٦ / ٦٤ (كتاب الحجر ، باب صلح الإبراء والحطيطة ، وما جاء في الشفاعة في ذلك) ، عن ابن شهاب بلفظه مع قصة في أوله ، وزاد في آخره " في الجنة " ، وقال : " رواه البخاري في الصحيح عن عبدان ، دون قصة أبي لبابة – [صحيح البخاري : ١٨٧ (٢٣٩٥) ، عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله ﷺ بقصة أخرى] – وكأن قصة أبي لبابة ذكرها الزهري مرسلاً ، فقد رواها شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن ابن المسيب عن النبي ﷺ مرسلاً " ، وفي ص ١٥٨ (كتاب إحياء الموات ، باب من قضى فيما بين الناس بما فيه صلاحهم ، ودفع الضرر عنهم على الاجتهاد) ، عن ابن المسيب بمثل سابقه .

[٢] في (ف) " مطلق " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في صحيحه (كتاب الجنائز ، باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف) ، ص ٨٢٩ ، عن جابر بن سمرة ﷺ بلفظ : " كم من عذق معلق – أو مدلى – في الجنة لابن الدحداح " .

[٤] في (ف) " رواج " ، وفي (م) " رذاح " (كذا) ، وفي (ت ، ب) " رواح " ، وعند ابن حبان " دواح " ، وفي الكبير ، ومسند أحمد : " رداح " كما أثبت ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] الرداح : الثقيلة ، العظيمة ، وإن كانت دواحاً – كما عند ابن حبان – ؛ فالدوّاح : العظيم الشديد العلو ، وكل شجرة عظيمة دوحة .

انظر : النهاية : ١٣٨ ، ٣٥٤ ، تاج العروس : ٢ / ١٣٧ ، ١٤٢ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٠٢ .

[٦] في (ب) " لأبي داود " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

[٨] في (ت) " وابن حيان " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٩] انظر : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ١٦ / ١١٣ (٧١٥٩) ، عن أنس ﷺ بلفظ : " كم من عذق دوّاح .." مع قصة في أوله ، وصحح الأرنؤوط سنده ، والمستدرك : ٢ / ٢٠ (كتاب البيوع) ، عن أنس ﷺ بقصة في أوله ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، المعجم الكبير : ٢٢ / ٣٠٠ – ٣٠١ (٧٦٣) ، عن أنس ﷺ بقصة في أوله ، وعن ابن مسعود ﷺ في ص ٣٠١ (٧٦٤) ، وقال في المجمع : ٣ / ٢٩١ (٤٦٣٢) : " رواه البزار ، وفيه حميد بن عطاء الأعرج ، وهو ضعيف " ، وفي ج ٩ / ٥٣٩ (١٥٧٩٢) ، وقال : "رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات ، ورجال =

، وروى الطبراني خاصة عن عبد الرحمن بن أبزى [١] .

[٣] – [٢٦١] – وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " أول من يشرب من حوضي صهيب الرومي ، وأول من يأكل من ثمر الجنة أبو الدحداح ، وأول من تصافحه الملائكة في مفازة القيامة أبو الدرداء " . رواه الديلمي [٢] .

بشائر خطيب الأنصار

ثابت بن قيس [٣] بن شماس [٤] .

[١] – [٢٦٢]– عن أنس ﷺ : أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس ، فقال رجل : يا رسول الله أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالساً في بيته ، منكساً رأسه فقال : ما شأنك ؟ قال : شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله ، وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال [موسى بن أنس : فرجع إليه في المرة الأخيرة ببشارةٍ ، فقال] [٥] : (" اذهب ....

= أبي يعلى رجال الصحيح " ، مسند أحمد : ١٩ / ٤٦٤ – ٤٦٥ (١٢٤٨٢) ، عن أنس ﷺ بنحوه مع قصة بأوله ، وإسناده صحيح على شرط مسلم كما قال المعلقان ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٣٩ (١٥٧٩١) : " رواه أحمد والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح " ، ورواه الطبراني عن ابن أبزى كما في المجمع : ٩ / ٥٣٩ (١٥٧٩٣) ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن سليمان بن كهيل ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن حبان " ، ولم أقف عليه في الكبير من رواية ابن أبزى عند الطبراني ، ورواه البغوي – كما نقله عنه ابن حجر في الإصابة : ١ –١ / ٥٧ – ولم أقف عليه في " معجم الصحابة " له – المخطوط – ، ورواه أبو نعيم في المعرفة : ٥ / ٦٨٨٢ (٦٧٧٢) ، عن أنس ﷺ بلفظه مع قصة في أوله وآخره ، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة : ٦ – ٢ / ١١٣١ (٢٩٦٤) ، من رواية أنس ﷺ ، ولحديث أنس ﷺ شاهد من حديث جابر بن سمرة ﷺ بنحوه ؛ أخرجه مسلم .

[١] في (ف) " أيزى " ، وفي (ب) " أندى " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ت) ، وهو الصواب .

[٢] سبق تخريجه في بشائر أبي الدرداء ﷺ في ص ٧٨١ .

[٣] في (ب) " قنس " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ت) " شماسي " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

فقل له :) [١] إنك لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة " . أخرجه البخاري ، وروى مسلم نحوه ، وفي بعض رواياته : أن الرجل هو سعد بن معاذ ، وزاد في حديث سليمان التيمي : وكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة [٢] .

جُلَيبيب رضي الله عنه [٣] [٤] .

بشائر جليبيب

[١] – [٢٦٣] – عن (أبي) [٥] برزة [٦] : أن رسول الله ﷺ كان في مغزى له ، فأفاء الله عليه ، فقال لأصحابه : " هل تفقدون من أحد " ؟ قالوا : نعم ، فلاناً ، وفلاناً ، وفلاناً ، ثم قال : " هل تفقدون من (أهل) [٧] أحد " ؟ قالوا : نعم ، فلاناً ، وفلاناً ، قال : " هل تفقدون من أحد " ؟ قالوا : لا ، قال : " لكني أفقد جليبيباً [٨] ! فاطلبوه في القتلى [٩] ، فوجدوه إلى جنب سبعة ، قد قتلهم [١٠] ، ثم قتلوه ، فأتى النبي ﷺ ، فوقف عليه ، ثم قال : " قتل سبعة ، ثم قتلوه ، هذا مني ، وأنا منه " ، قال : فوضعه على ساعديه ، ليس له سرير إلا ساعد النبي ﷺ ، قال : فحفر له ، ووضع في قبره ، ولم يذكر غُسلاً " . أخرجه مسلم [١١] ، وهو طرفٌ من حديث طويل ، أورده في جامع الأصول .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٢] تقدم تخريج الحديث عند الحديث عن البشارة في السنة ، ص ١٢١ .

[٣] في (ب) " جليب " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] جُلَيبيب ، غير منسوب ، وهو أنصاري ، وله ذكر في حديث أنس رضي الله عنه في تزويجه بالأنصارية ، وفيه قوله " لكنك عند الله لست بكاسد " ، وكان فقيراً ، دميماً . انظر : الإصابة : ١ – ١ / ٢٥٣ ، أسد الغابة : ١ / ٣٤٨ .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ب) ، وما أثبته من (ت ، م) .

[٦] في (ف ، ب) " هريرة " ، وفي (ت) "برنزة " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، والتصويب من صحيح مسلم .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) ، ومن صحيح مسلم .

[٨] في (ف ، م) " جليبينا " ، وفي (ب) " جليبا " وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

[٩] في (ف ، م) " انفتلى " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[١٠] في (ف) " قبلهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[١١] في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل جليبيب رضي الله عنه) ، ص ١١١١ عن أبي برزة رضي الله عنه باختلاف يسير .

بشائر حارثة بن سراقة

حارثة بن سراقة رضي الله عنه .

[١] – [٢٦٤] – عن أنس : أن أم الربيع بنت البراء – وهي أم حارثة ابن سراقة – أتت النبي ﷺ فقالت : يانبي الله ألا تحدثني عن حارثة ! وكان قتل يوم بدر ، أصابه سهم غربٌ [١] ؛ فإن كان [٢] في الجنة صبرت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء ، قال : " يا أم حارثة ! إنها جنان في الجنة ، وإن ابنك [٣] أصاب الفردوس الأعلى " . أخرجه البخاري ، وأخرج الترمذي نحوه .

[٢] – [٢٦٥] – " يا أم حارثة ! إنها جنة في جنات ، وإن حارثة في الفردوس الأعلى ، [فإذا سألتم الله عَجَلَّ فاسألوه الفردوس الأعلى] [٤] " . رواه أبو داود الطيالسي [٥] ، وابن حبان عن أنس [٦] .

[٣]– [٢٦٦] – " يا أم حارثة ! إنها ليست بجنة واحدة ، ولكنها جنان كثيرة ، وإن حارثة لفي الفردوس الأعلى " . رواه أحمد ، والبخاري [٧] < وابن خزيمة > [٨] [٩] ، وابن حبان ، والطيالسي ، والطبراني عن أنس .

---

[١] في (ب) " عذب " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ب) " فكان " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] تحرفت في (ف) إلى " أبتك " ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٤] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٥] في (م ، ب) " والطيالسي " وهو خطأ ، وما أثبته هو الأقرب للصواب ، وهو من (ت ، ف) .

[٦] تقدم في ص ١٢٧ ، وهو في صحيح البخاري بدون الزيادة الأخيرة ، وهذه الزيادة في صحيح ابن حبان كما في الإحسان : ٣ / ٢٣٨ (٩٥٨) بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم كما قال المعلق الأرنؤوط في الحاشية .

[٧] سبق تخريج هذه الأحاديث الثلاثة عند الحديث عن البشارة في السنة ، (المبشرون بعد وفاقم) ، ص ١٢٧ .

[٨] في (ف ، م ، ت) " حزيمة " ، وفي (ب) " خريمة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته .

[٩] محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، إمام الأئمة ، البحر العجاج ، والحبر الذي لا يخاير في الحجى ، ولا يناظر في الحجاج ، جمع أشتات العلوم وارتفع مقداره ، طاف البلد في طلب الحديث ، ولد سنة ٢٢٣هـ ، وتوفي سنة ٣١١هـ . انظر ترجمته في : طبقات السبكي : ٣ / ١٠٩– ١١٩ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٩٦ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ١٩٦ ، المنتظم : ١٣ / ٢٣٣– ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣١٣ – ٣١٤ .

(**حارثة بن النعمان** ﷺ [1]) .

بشائر حارثة بن النعمان

[١]– [٢٦٧]– عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : " دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة ، فقلت : من هذا " ؟ قالوا : حارثة بن النعمان ،كذلكم البر ، وكذلكم البر ،كان أبر الناس بأمه " [2] . رواه البغوي في شـــرح السنة ، وروى البيهقي في شعب الإيمان نحـــوه [3] .

[٢] – [٢٦٨] – وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال لحارثة بن النعمان : " كيف أصبحت " ؟ قال : أصبحت مؤمناً حقاً ، قال : " إن لكل حق حقيقة " ، فقال : يا نبي الله عزفتْ [4] [5] نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، واظمأت نهاري ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة كيف يتزاورون فيها ، وإلى أهل النار كيف يتعادون فيها ، فقال : " أبصرت فالزم " ، ثم قال : " عبدٌ نـــوَّر الله الإيمان في قلبه " ، فقال : يا نبي الله ادع الله لي بالشهادة ، فدعا له ، قال : فنودي يوماً يا خيل الله اركبي ، فكان أول فارس ركب ، وأول فارس استشهد .

---

[1] حارثة بن النعمان بن نقْع ، يكنى أبا عبد الله ، شهد بدراً ، وأحداً ، والخندق ، والمشاهد كلها مـــع رســـول الله ﷺ ، وكان من فضلاء الصحابة ، أمه جعدة بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم ، قيل توفي في خلافة معاوية ، وترجمه ابن حجر تحـــت عنوان الحارث بن مالك ، ثم ذكر حديث : " كيف أصبحت يا حارثة .. " ، وقال المتقي : حارث بن مالك ، وقيـــل : حارثة بن النعمان الأنصاري .

انظر : الإصابة – : ١ – ١ / ٣٠٢ – ٣٠٣ ، الاستيعاب : ١٤١ ، الكنـــز : ١٣ / ٣٥١ .

[2] في (م) " بأمته " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[3] ١٣ / ٧ (كتاب الاستئذان ، باب بر الوالدين) ، عن عائشة ﷺ بدون قوله : " كان أبر الناس بأمه " ، ورواه البيهقي في الشعب : ٦ / ١٨٤ (الشعبة : ٥٥ ، باب في بر الوالدين) ، عن عائشة ﷺ بنحوه ، وصححه الألبـــاني في صـــحيح الجامع : ١ / ٦٣٦ (٣٣٧١) ، وفي السلسلة الصحيحة : ٢ / ٥٨٢ (٩١٣) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٢٠ (كتاب المناقب ، باب فضل حارث بن النعمان ﷺ) : " رواه أحمد ، وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، وإسناده صحيح " ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٥٥ (٩١٢٨) : "رواه الحميدي ، وأبو يعلى ، والنسائي في الكبرى بســـند صحيح ، رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر : فذكره ، وزاد : قال سفيان : وكان براً بأمه " . وانظر : الصحيح المسند مـــن فضائل الصحابة : ٣٢٧ ، فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٨٢٧ (١٥٠٧) .

[4] في (ف) " عرفت " وهو خطأ ، والمثبت من (م) وهو الصواب .

[5] عافتها وكرهتها ، ويروى بضم التاء ، أي : منعتها وصرفتها . انظر : النهاية : ٦١٣ ، لسان العرب : ٩ / ٢٤٥ .

رواه العسكري [(١)] في الأمثال [(٢)] ، وزاد في رواية الطبراني ، وأبي نعيم : " [فما] [(٣)] حقيقة إيمانك ؟ " بعد قوله : " لكل شيء حقيقة " ، " وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً " ، قبل قوله : " وكأني أنظر إلى أهل الجنة " ، " وعرفت " مكان " أبصرت " [(٤)] .

قال العبد الضعيف – أصلح الله حاله ، وجعل إلى الخير في كل حال مآله – :

[(١)] هما عسكريان كما في الرسالة المستطرفة : الأول : الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري أبو أحمد اللغوي ، الفقيه ، كان من الأئمة المذكورين في التصرف في أنواع العلوم ، والتبحر في فنون الفهوم ، اشتهر في الآفاق بالدراية والإتقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث ، والإملاء للآداب والتدريس ، ممن صنف في الأمثال في كلام النبوة ، ولد سنة ٢٩٣هـ ، وتوفي سنة ٣٨٢ هـ ، له كتاب "الأمثال" .

والثاني : أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله العسكري ، نزيل الري ، المتوفى سنة ٣١٥هـ ، وقيل ٣١٣هـ ، وكتابه الأمثال جمع فيه ألف حديث مشتملة على ألف مثل عن النبي ﷺ ، وكذلك فعل أبو أحمد العسكري .

ولم أقف على كتاب الأمثال حتى أحدد من المقصود منهما ، ولعله أبو أحمد العسكري ؛ فهو المقصود عند الإطلاق ، لا سيما وأنه المشهور بالتصنيف في الحكم ، والأمثال الحديثية .

انظر : معجم الأدباء : ٢ / ٥٤٨ – ٥٦٢ ، بغية الوعاة : ١ / ٥٠٦ ، الأعلام : ٢ / ١٩٦، طبقات النسابين : ١٢٣ ، (الطبقة الرابعة) ، مقدمة تكملة إكمال الكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ، محمد ابن الصابوني ، ١٤م ، (مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط ١ ١٤٠٦هـ) ، الرسالة المستطرفة : ٥٥ .

[(٢)] كذا عزاه في الكنز : ١٣ / ٣٥٣ (٣٦٩٩٠) ، ولم أقف على الأمثال للعسكري ، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، دراسة وتحقيق : محمد الخشت : ٧٣٥ (١٣٣٢) ، وعزاه إلى العسكري ، ولم يذكر اسمه ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ١٤٠٥هـ) ، والسيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، تحقيق : محمد لطفي الصباغ ، ٢١٢ (٤٦٤) ، (عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٣هـ) ، وقد عقد أبو داود فصلاً في سننه بعنوان (باب في النداء عند النفير : يا خيل الله اركبي) ، ص ١٤١٣ (كتاب الجهاد) ، وقال في عون المعبود : ٧ / ٢٢٩ : " قال السيوطي : يشير إلى ما أخرجه العسكري في الأمثال عن أنس ﷺ أن حارثة بن النعمان قال : يا نبي الله .... " ، فذكره .

[(٣)] في (ف ، م) " في " وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الكبير : ٣ / ٣٠٢ (٣٣٦٧) .

[(٤)] انظر : المعجم الكبير : ٣ / ٣٠٢ (٣٣٦٧) ، عن الحارث بن مالك ﷺ بنحوه ، وبالزيادة المذكورة ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٢ / ٧٧٧ (٢٠٦٩) ، عنه ﷺ بنحوه ، ورواه ابن حجر في المطالب العالية : ١٢ / ٢٩١ (٢٨٧٣) ، عن الحارث بن مالك ﷺ ، وقال محققه عمر إيمان أبو بكر : " الحديث بهذا السند ضعيف ، وعلته : عبد الله ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، لكنه قابل للانجبار " .

وقال الهيثمي في المجمع : ١ / ٢٢١ (١٨٩) : " رواه الطبراني في الكبير ، وفيه ابن لهيعة ، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه " ، وانظر : جمع الجوامع (كتاب الموضوعات) ، ج١٠ ص ٢٢٩ (١٠٠٩) ، وقال أبو الفضل ابن طاهر في =

[٣] – [٢٦٩] – قد روى نحو هذا الحديث عن أنس ؛ ابن عساكر في تاريخه ، وذكر مكان حارثة بن النعمان ؛ الحارث بن مالك [١] ، ولفظه قال : أن رسول الله ﷺ دخل المسجد ، والحارث بن مالك نائم ، فحركه برجله ، قال : " ارفع رأسك " ، فرفع رأسه ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : " كيف أصبحت يا حارث بن مالك " ؟ قال : أصبحت يا رسول الله مؤمناً حقاً ، قال : " إن لكل حق حقيقة ، فما [٢] حقيقة ما تقول ؟ " فقال : عزفت [٣] نفسي عن الدنيا ، وأظمأت نهاري ، وأسهرت ليلي ، وكأني أنظر إلى عرش ربي ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة فيها يتزاورون ، وإلى أهل النار يتعادون ، فقال له النبي ﷺ : " أنت امرؤ نور الله قلبه ! عرفت [٤] فالزم " [٥] .

= تذكرة الموضوعات : ٩٦ (٦٠٤) : " فيه أحمد بن الحسن بن أبان : كان كذاباً ، دجالاً ، يضع الحديث " .

[١] الحارث بن مالك بن غضب بن جشم من بني مخلد الأنصاري ، وقيل : هو حارثة بن النعمان الأنصاري ، ذكره الواقدي فيمن شهد بدراً ، وذكره ابن حجر في الإصابة : ١ – ١ / ٣٠٢ – ٣٠٣ ، ونسب إليه حديث : " كيف أصبحت ... الحديث " ، وكذا ابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ٤١٤ ، وانظر : الاستيعاب : ١٤٢ .

[٢] في (م) " في " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ف) " عرفت " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٤] في (م) " عزفت " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو في تاريخ دمشق : ٣٨ / ٢٧٤ .

[٥] تاريخ دمشق : ٣٨ / ٢٧٤ (٧٦٥٥) ، عن أنس رضي الله عنه بلفظ " عزبت " في موضعها الأول ، و" يتعاوون " ، وفي سنده جرير بن عتبة الحرستاني ؛ ذكره صاحب الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث : ٨٤ ، وذكر الحديث الذهبي في الميزان : ٢٨ – ٢٩ ، ترجمة " عتبة بن عبد الرحمان الحرستاني " ، وقال : " تكلم فيه ، وقد روى عنه ولده جرير حديثين باطلين ، فما أدري الآفة منه ، أو من ولده ! " ، وذكر جرير هذا ؛ ابن حبان في ثقاته : ٢ / ١٠٨ ، كما ذكره الذهبي في الميزان : ١ / ٩٠ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، في ترجمة " أحمد بن الحسن بن أبان البصري " ، وعده من بلاياه ، وقد روي الحديث مرسلاً عن صالح بن مسمار ، وجعفر بن برقان ؛ رواه ابن عساكر في تاريخه : ٥٤ / ٢٢٧ – ٢٢٨ (١١٤٧٣) ، وذكر نحوه ابن حجر في الإصابة : ١ – ١ / ٣٠٣ ، عن معمر عن صالح بن مسمار ، وقال : " هذا معضل .. وجاء موصولاً من طرق أخرى " ، وقال– نقلاً عن ابن صاعد – : " لا أعلم صالح بن مسمار أسند إلا حديثاً واحداً ، وهذا الحديث لا يثبت موصولاً " ، ورواه عبد الله بن المبارك في الزهد ، ويليه " كتاب الرقائق " ، حققه وعلق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي : ٢ / ١٠٦ (٣١٤) ، عن صالح بن مسمار ، وقال : " قال ابن الوراق : قال ابن صاعد : لا أعلم صالح بن مسمار أسند إلا حديثاً واحداً " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ٧ / ٣٦٢ – ٣٦٣ (باب الزهد ، وقصر الأمل) ، عن صالح بن مسمار ، وجعفر بن برقان بنحوه ، وقال : " هذا منقطع " .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الإستقامة ، تحقيق : محمد رشاد سالم : ١ / ١٩٤ : " ... رواه ابن عساكر مرسلاً ، وروي مسنداً من وجه ضعيف لا يثبت ..." ، (دار الهدي النبوي ، مصر ، دار الفضيلة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ) .=

[٤] – [٢٧٠] – روى ابن النجار [1] نحو ذلك عن أنس ، نحو حديث العسكري ، وشك في الحارث ، أو حارثة ، وزاد في آخر الحديث بعد قوله : " استشهد " : ....

= ولهذا ليس الحديث مرسلاً فحسب ؛ بل هو معضل كما نص الحافظ في ترجمة " الحارث بن مالك " .

ولأن صالح بن مسمار وجعفر بن برقان كلاهما من الطبقة السابعة عنده ، وهي طبقة كبار التابعين ، وعلى هذا فالحديث ضعيف .

وقال الذهبي في الميزان : ٤ / ٤٦٨ : " يوسف بن عطية الصفار ؛ مجمع على ضعفه ، وقال النسائي : متروك " ، ثم عد هذا الحديث من مناكيره عن أنس ﷺ .

وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير : ٤ / ٤٥٥ ، عن يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس ﷺ ، وقال : " ليس لهذا الحديث إسناد يثبت " .

وذكره الحافظ في الإصابة : ١ -١ / ٣٠٣ ، وقال : " ورواه البيهقي في الشعب من طريق يوسف بن عطية الصفار ، وهو ضعيف جداً عن أنس ﷺ ، قال البيهقي : هذا منكر ، وقد خبط فيه يوسف ، فقال مرّة : الحارث ، وقال مرّة : حارثة " .

وقال ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار ، والتعريف بحال دار البوار ، تحقيق : بشير محمد عيون ص ٤٥ : " وهو حديث روي من وجوه مرسلاً ، وروي مسنداً متصلاً من رواية يوسف بن عطية الصفار ، وفيه ضعف " ، ثم قال : " والمرسل أصح " ، (مكتبة المؤيد ، الرياض ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سوريا ، ط ٣ ١٤١٣هـ) .

ورواه ابن كثير في تفسيره : ٤ / ١٥٦٤ ، عن الحارث بن مالك ﷺ ، ولم يتكلم فيه .

وقد رويت هذه القصة أيضاً مع عوف بن مالك ﷺ ، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٢٢٦ (كتاب الإيمان والرؤيا ، باب ٦) ، عن يونس بن هارون عن أبي معشر عن محمد بن صالح الأنصاري ، وهي من رواية يونس بن هارون ، وهو ضعيف جداً ، ولا تحل الرواية عنه كما قال ابن حبان ، والحديث ضعيف مرسل ؛ فإن محمد بن صالح – هو التمار المدني – من أتباع التابعين ، وهو صدوق يخطئ ، وأبو معشر – اسمه نجيح بن عبد الرحمن – وهو ضعيف .

انظر : المنتخب لعبد بن حميد ، تحقيق : مصطفى بن العدوي شلباية : ٤٠٧ (٤٤٤) ، (دار الأرقم ، الكويت ، ط ١ ١٤٠٥هـ) ، الميزان : ٤ / ٤٨٤.

وأيضاً رويت هذه القصة مع معاذ بن جبل ﷺ : أنه مر على رسول الله ﷺ وهو متكئ فقال له : " كيف أصبحت ؟ .. " ، وذكره العقيلي في الضعفاء ، في ترجمة " عبد الله بن كيسان " ، عن ثابت عن أنس ﷺ ، وبين أنه ليس لعبد الله بن كيسان عن ثابت بن أنس ﷺ من حديث ثابت أصل . انظر : الضعفاء للعقيلي : ٢ / ٢٩١ .

كما قال العقيلي – في عبد الله هذا – في ص ٢٩٠ : " في حديثه وهم كثير " .

فهذه القصة رويت مع ثلاثة من الصحابة ، وإن صحت فهي حدثت للحارث بن مالك ؛ لأن إسناده أحسن حالاً .

قال الشيخ بدر بن عبد الله البدر في تخريجه وتحقيقه لكتاب أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، والمسمى بـ الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية : ٨٨ (٤٤) : " ولكن ليعلم أن أسانيده لا سبيل لأن تقوي الحديث ؛ نظراً لشدة ضعفها ، والله أعلم " ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤١٤هـ) .

[1] كذا عزاه في الكنز : ١٣ / ٣٥٣ (٣٦٩٩١) – ولم أقف عليه في الذيل– وقال : " وفيه يوسف بن عطية " .

ورواه عبد بن حميد في المنتخب : ١ / ٤٠٦ – ٤٠٧ (٤٤٤) ، عن الحارث بن مالك ﷺ بنحوه ، وفي سنده =

فبلغ ذلك أمه ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن يكن في الجنة لم أبك و لم أحزن ، وإن يكن في النار بكيت ما عشتُ في الدنيا ، فقال : " يا أم الحارث – أو حارثة – إنها ليست بجنة ! ولكنها جنة في جنان ، والحارث في الفردوس الأعلى " ، فرجعت وهي تضحك ، وتقول : بخٍ بخٍ [١] يا حارثة) [٢] .

حاطب بن أبي بلتعة ﷺ .

بشائر حاطب

= ابن لهيعة ، وهو ضعيف (انظر ص ٧٩٩ ، ٨٤٢ ، ٩٣٤ من البحث) .

ورواه البزار كما في مختصر زوائد البزار لابن حجر العسقلاني : ١ / ٧٥ (٢٣) ، وكشف الأستار للهيثمي : ١ / ٢٦ (٣٢) ، عن أنس ﷺ بنحوه وبدون الزيادة ، من طريق يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس ﷺ ، وقال البزار : " تفرد به يوسف ، وهو لين الحديث " – < قلت : قال الحافظ في التقريب : ١٠٩٤ : " متروك " > – ، ونقل قول الهيثمي : لا يحتج به ، ثم قال الحافظ : " وله شاهد من حديث حارثة نفسه في المعجم الكبير ، ولكنه قال : عن الحارث بن مالك ، وفي إسناده ابن لهيعة ، وله طرق ذكرتها في ترجمة الحارث بن مالك من كتابي في الصحابة " .

ورواه البيهقي في الشعب : ٧ / ٣٦٢ (باب الزهد ، وقصر الأمل) ، عن أنس ﷺ بنحوه مع الزيادة المذكورة ، ويوسف بن عطية متروك أيضاً ، ولذا قال العقيلي في الضعفاء : ٢ / ٢٩١ — بعد أن أورد الحديث من رواية عبد الله بن كيسان – : " وروى قصة حارثة أيضاً عن ثابت : يوسف بن عطية ، وليس لهما من حديث ثابت أصل ، وأصح الناس حديثاً عن ثابت حماد بن سلمة ، وأنكرهم عن ثابت : معمر فحماد بن سلمة ... وكان الغالب على حديث عبد الله بن كيسان هذا الوهم ، والله أعلم " .

وذكره الذهبي في الميزان : ٤ / ٤٦٩ ، وقال : " يوسف بن عطية ... مجمع على ضعفه " ، وعد هذا الحديث من مناكيره ، وقال ابن عدي — في أحاديثه عن ثابت — في الكامل : ٧ / ٢٦١٠ : " .. وله غير هذا عن ثابت ، وكلها غير محفوظة " ، وقال السيوطي في جمع الجوامع (كتاب الموضوعات) : ١٠ / ٢٢٩ (١٠١٠) : " فيه يوسف بن عطية ، لا يحتج به " .

وعزاه العراقي في المغني عن حمل الأسفار : ٢ / ١١٠٠ (٣٩٩١) إلى البزار عن أنس ﷺ ، والطبراني عن الحارث بن مالك ﷺ ، وقال : " وكلا الحديثين ضعيف " .

وقال الهيثمي في المجمع : ١ / ٢٢١ (كتاب الإيمان ، باب في حقيقة الإيمان وكماله) : " رواه البزار ، وفيه يوسف بن عطية ، لا يحتج به " .

وقال في ص ٣٣١ (٥٠٦) : " متروك الحديث " .

[١] كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء أو المدح أو الفخر .

انظر : المعجم الوسيط : ١ / ٤٠ ، مختار الصحاح : ٥٤ ، النهاية : ٦٤ .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[١] – [٢٧١] – عن جابر ﷺ : أن عبداً لحاطب بن أبي بلتعة جاء إلى النبي ﷺ فشكا حاطباً إليه ، فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار ، فقال رسول الله ﷺ : " كذبتَ لا يدخلها ؛ فإنه قد شهد بدراً ، والحديبية " . أخرجه مسلم [1] ، والترمذي ، والنسائي ، وروى البغوي ، والطبراني في المعجم الكبير ، والديلمي في مسند الفردوس مثله ، وسيجيء حديث عمر ﷺ في شأنه ، في بشائر أهل بدر .

حنظلة [2] الغسيل ﷺ .

بشائر حنظلة

[١] – [٢٧٢] – عن خزيمة [3] بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : " إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة [4] بن عامر ، بين السماء والأرض ؛ بماء المزن ، في صحاف الفضة [5] " . رواه ابن سعد [6] .

[٢] – [٢٧٣]– [" إن صاحبكم تغسله الملائكة " – يعني حنظلة [7] بن عامـــر– . رواه الحاكم في المستدرك ، والبيهقي عن يحيى بن عباد بن عبد الله ....

---

(1) تقدم تخريجه في البشارة في السنة ، (بشائر جماعية للصحابة ، أهل غزوة بدر) .

(2) في (ب) " خنظلة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(3) في (ف ، ت) " حزيمة " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ب) ، كما في جمع الجوامع : ٢ / ٣٨٤ (٦٥٣٧) .

(4) في (ب) " خنظلة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(5) في (ب) " القصة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(6) كذا في جمع الجوامع : ٢ / ٣٨٤ (٦٥٣٧) ، ولم أقف عليه في الطبقات الكبرى ، والمصادر المسندة ، وذكره إبراهيم بن محمد الحسيني في البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف : ٢ / ١٤٦ (٧٦٣) ، بلفظه ، وعزاه إلى ابن سعد عن خزيمة بن ثابت ﷺ ، (المكتبة العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٢هـ) ، وذكره حسين عمار علي في مراقـــي الفـــلاح شرح نور الإيضاح : ١٢٢ ، وبهامشه متن نور الإيضاح للمؤلف المذكور ، مع تقريرات سنية من حاشية الطحطـــاوي ، باختلاف يسير ، ولم يذكر الراوي له ، (دار القلم العربي بحلب ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٦هـ) ، وذكره جـــلال الـــدين السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك ، صححه وعلق عليه : عبد الله الصديق : ١١٧ ، ونسبه لابن سعد عن خزيمة بلفظه ، (مطبعة دار التأليف ، مصر) ، وفي الخصائص الكبرى له : ١ / ٣٥٨ ، عن عروة بدون " ابن عامر " ، وأخرجه ابـــن سعد من طريق هشام بن عروة عن أبيه ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ٢ / ٢٢١ (٢٠٨٦) .

(7) في (ب) " خنظلة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

ابن الزبير [١] عن أبيه عن جده ، وأبو نعيم في الحلية عن محمود بن لبيد [٢] .

زيد بن حارثة ﷺ .

بشائر أبي أسامة

[١] – [٢٧٤] – عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : " دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة ، فقلت : لمن أنت ؟ قالت : لزيد بن حارثة [٣] " . رواه الروياني ، والضياء المقدسي ، وروى ابن عساكر نحوه [٤] .

---

[١] في (ف) " الزابير " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ب ، ت) ، وهو الصواب .

[٢] انظر : المستدرك : ٣ / ٢٠٤ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب حنظلة بن عبد الله ﷺ) ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جده بلفظه مع قصة في أوله ، وصححه ، وسكت عليه الذهبي ، ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده ؛ وثقه ابن معين كما في : (الميزان : ٤ / ٣٨٨ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٧٣) ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ٤ / ١٥ (كتاب الجنائز ، باب الجنب يستشهد في المعركة) ، عن الراوي المذكور بقصة في أوله ، وكذا عن عاصم بن عمر بن قتادة بلفظه ، وفي دلائل النبوة : ٣ / ٢٤٦ ، عن عاصم ، وأبو نعيم في الحلية : ١ / ٣٥٧ ، بلفظ : " إن صاحبكم – يعني حنظلة – لتغسله الملائكة ... " بقصة بأوله ، عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبي عامر ، وذكره محمد بن أحمد بن عبد الهادي في تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، دراسة وتحقيق : د. عامر حسن صبري : ٢ / ١٢٩٨ ، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد باختلاف يسير ، ورواه عنه البيهقي ، وهو حديث صحيح كما قال في حاشيته ، (المكتبة الحديثة ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١ ١٤٠٩هـ) ، وقال الألباني في إرواء الغليل : ٣ / ١٦٧ (٧١٣) – بعد أن أورد الحديث وحكم الحاكم عليه ، وسكوت الذهبي عليه – : " وإنما هو حسن فقط ؛ للخلاف المعروف في ابن إسحاق ، ومسلم إنما أخرج له في المتابعات " ، وانظر : السلسلة الصحيحة : ١– ٢ / ٦٤٥ (٣٢٦) .

[٣] في (ف) " حارث " ، وما أثبته من (ت ، م ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣ / ٥٠٩ – ٥١٤ ، والشاهد منه في ص ٥١٤ ، وهو جزء من حديث طويل في المعراج ، عن أبي سعيد ﷺ بنحوه ، ولم أقف عليه في المختارة ، وعند الروياني في مسنده ، ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ، تحقيق : باسم فيصل أحمد الجوابرة : ١ / ١٩٨– ١٩٩ (٢٥٦) ، (دار الراية ، ط ١ ١٤١١هـ) عن بريدة ﷺ بنحوه ، وزاد " فبشره بها حين أصبح " ، والبيهقي في الدلائل : ٢ / ٣٩٤ ، عن أبي سعيد ﷺ ، وابن كثير في تفسيره ضمن حديث المعراج عن أبي سعيد ﷺ بنحوه ، وقال : ورواه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد ﷺ بسياق طويل ، حسن أنيق ، أجود مما ساقه غيره ؛ على غرابته ، وما فيه من النكارة ، وذكره البيهقي من رواية نوح بن قيس الحداني ، وهشيم ، ومعمر ، عن أبي هارون عمارة بن جوين العبدي ، وهو مضعف عند الأئمة ، وإنما سقنا حديثه ها هنا لما في حديثه من الشواهد لغيره . انظر : تفسير ابن كثير : ٥ / ٢٠٤٦ – ٢٠٤٧ .

وذكره الذهبي في السير : ١ / ٢٣٠ ، من طريق حسين بن واقد ، وقال : " إسناده حسن " ، وأورده الألباني في =

[قلت : وهو ﷺ استشهد يوم مؤتة ، وقد مر في ذكر جعفر الطيار ذكره [1]] [2] .

بشائر ابن صوحان

زيد بن صوحان [3] ﷺ .

[١] – [٢٧٥]– عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : " من سره أن ينظر إلى رجل سبقه بعض أعضائه إلى الجنة ؛ فلينظر إلى زيد بن صوحان " . رواه أبو يعلى ، وابن عدي في الكامل ، والخطيب ، وابن عساكر ، والبيهقي في الدلائل [4] [5] ، (وقال : " فيه هذيل بن بلال غير قوي " [6] .

= الصحيحة : ٤ / ٤٧٤ (١٨٥٩) ، وذكر أن الحديث معزو في الجامع للروياني ، والضياء في المختارة عن بريدة ﷺ .

وفيه أبو هارون العبدي عن أبي سعيد ﷺ ، وهو عمارة بن جوين ؛ أجمعوا على أنه ضعيف الحديث كما قال ابن عبد البر ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة عن أبي سعيد وغيره ، وقد حدّث أبو هارون عن أبي سعيد بحديث المعراج بطوله ، وقد حدث عنه الثوري بحديث المعراج و لم يذكر عنه شيئاً من التشيع ، والغلو فيه ، وقال المتقي – عقب حديث ذكره – : " ... وفيه أبو هارون العبدي ؛ شيعي متروك " . الكنز : ١٢ / ١٢٤ (٣٤٣٠٦) ، وانظر : التهذيب : ٧ / ٣٦١ – ٣٦٢ ، الكامل : ٥ / ١٧٣٢ ، ١٧٣٤ .

وذكره المناوي في الفيض : ٣ / ٥٢١ (٤١٨٣) وعزاه إلى الروياني ، والضياء عن بريدة ﷺ ، وقال : " فيه الحسين ابن أحمد – < كذا ، وفي المغني في الضعفاء " ابن واقد " ، وكذا هو في سنده > – ، قد أورده الذهبي في المغني في الضعفاء ، وقال : استنكر أحمد بعض حديثه " ، وانظر : المغني في الضعفاء : ١ / ٨٣ .

[1] انظر : ص ٦٩١ – ٦٩٣ ، ٦٩٥ – ٦٩٦ ، ٦٩٨ .

[2] ما بين [ ] في (ف ، م) .

[3] في (ف) " صوجان "– في موضعيه – وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب كما في ترجمته .

[4] في (ت) "في الدعوات" ، وفي (ب) " في شعب الإيمان " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[5] رواه أبو يعلى في مسنده : ١ / ٣٩٣ (٥١١) ، بلفظ " تسبقه " ، وقال محققه : " الهذيل بن هلال لم أجد له ترجمة .... وباقي رجاله ثقات " ، والخطيب في تاريخه : ٨ / ٤٤٠ ، بمثل لفظ أبي يعلى ، وابن عساكر في تاريخه : ١٩ / ٤٣٤ (٤٥٤١) ، عن عبيد الله بن بشر العبدي عن علي ﷺ بلفظ " يسبقه " ، وقال : " كذا قال ، والصواب عبد الرحمن " ، ٤٣٥ (٤٥٤٢) ، بمثل سابقه ، وزاد " وقال ابن المقرئ : " سبقه " ، وبرقم (٤٥٤٣) ، بلفظ " إلى من يسبقه " ، والبيهقي في الدلائل : ٦ / ٤١٦ ، بلفظ " يسبقه " ، وقال : " هذيل بن بلال غير قوي ، والله أعلم " ، وذكره ابن عدي في الكامل : ٧ / ٢٥٨٣ ، بمثل لفظ الخطيب ، وغيره ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٦٦٤ (١٤٠٩٣) : " رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم " ؛ جميعهم عن علي ﷺ .

[6] المدائني الفزاري ، قواه أبو حاتم ، وضعفه النسائي ، والدار قطني ، ووهاه أبو داود ، وذكره الساجي ، والعقيلي ، وابن شاهين ، وابن الجارود في الضعفاء ، وقال ابن حبان : " يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ؛ فصار متروكاً " . =

[٢] – [٢٧٦] – وعن ابن عباس ، وابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ كان في غزوة ، فكان يتناوب أصحابه سوق الإبل ، فإذا كان بنوبة رسول الله ﷺ حدا [١] بالركب ، ويقول : " زيد ، وما زيد ، جندب ، وما جندب " فلما أصبح قلنا : يا رسول الله رأيناك تذكر زيداً ، وجندباً ، فأكثرت من ذكرهما ! قال : " هما رجلان من أمتي ، أما أحدهما فيسبقه بعض جسده ، أو يده إلى الجنة ، وأما الآخر فيفرق بين الحق والباطل ، فأما زيد فأصيبت يده يوم جلولاء [٢] ، وقتل يوم الجمل [٣] ، وأما جندب ، فإنه مر بالوليد بن عتبة ، فإذا ساحر يلعب بين يديه ؛ فحمل بسيفه ، وجاء فضرب الساحر فقتله " . رواه ابن عساكر [٤] ، وروى عن علي رضي الله عنه نحوه ، وزاد بعد قوله : " إلى الجنة " : " ثم يتبعه سائر جسده " ، وقال : " وأما زيد فقطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ، ثم شهد مع علي ، فقتل زيد يوم الجمل مع علي " [٥]) [٦] .

= الميزان : ٤ / ٢٩٤ ، وانظر : حاشية الدلائل : ٦ / ٤١٦ ، الكامل لابن عدي : ٧ / ٢٥٨٣ – ٢٥٨٤ ، اللسان : ٨ / ٣٣٠ – ٣٣٢ .

[١] الحدْو : سوق الإبل ، وحدا بها : زجرها ، وساقها ، وحثها على السير ، وحدا يحدو : إذا رجز الحادي خلف الإبل ، والحداء الغناء للإبل .

انظر : لسان العرب : ١٤ / ١٦٨ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٦٢ ، العين : ٣ / ٢٧٩ .

[٢] جلولاء : بالمد طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ، ويشق بين منازلها ، وعليه في وسطها قنطرة ، وهي بالعراق في أول الجبل ، وعليهاكانت الوقيعة أيام عمر رضي الله عنه بالفرس سنة (١٦هـ) .

انظر : مراصد الاطلاع : ١ / ٣٤٣ ، الروض المعطار : ١٦٧ .

[٣] في (م) " الحمل " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٤] في تاريخه : ١١ / ٣١٢ (٢٨١٩) ، عن ابن عباس ، وابن عمر رضي الله عنهما بنحوه ، وقال : " وروي من وجه آخر عن الأجلح عن أبي مخلد مرسلاً " .

وفي إسناده لاحق بن حميد ؛ قال الذهبي في الميزان : ٤ / ٣٥٦ : " أبو مجلز من ثقات التابعين ؛ لكنه يدلس ؛ فقال ابن معين : " لم يسمع من حذيفة " ، وقال ابن المديني : " لم يلق سمرة ، ولا عمران " ، وروى الحسين ، وابن حبان ، عن ابن معين ، قال : " مضطرب الحديث " ، وقال أبو زرعة ، وجماعة : " ثقة " .

[٥] تاريخ دمشق : ١١ / ٣١٢ (٢٨١٨) ، عن علي رضي الله عنه بنحوه .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) .

سعد بن معاذ ﷺ .

[١] – [٢٧٧] – (عن محمد بن عمرو قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : لما قام رسول الله ﷺ حين أمسى من عيادة [١] سعد بن معاذ ؛ أتاه جبريل فقال : من رجل من أمتك مات الليلة ؟ استبشر بموته أهل السماء ! فقال : " لا إلا أن يكون سعد ، فإنه أمسى [دنفاً] [٢] [٣] ، ما فعل سعد ؟ " قالوا : يا رسول الله ، قد قبض ، فصلى رسول الله ﷺ الفجر ، ثم خرج ، وخرج الناس ، فبتَّ [٤] [٥] رسول الله ﷺ الناس مشياً ، حتى أن شسوع [٦] نعالهم لينقطع من أرجلهم ، وإن أرديتهم لتسقط عن عواتقهم ، فقال رجل : يا رسول الله [بتت] [٧] الناس ، فقال : " إني أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سبقتنا إلى حنظلة " [٨] .

---

[١] تحرفت في (ف) إلى " عبادة " ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ف ، م) " دنقاً " ، وكذا عند ابن راهويه في مسنده : ٢/ ٥٤٩ ، والمثبت من فضائل الصحابة لأحمد بتحقيق وصي الله : ٨١٩ ، ومصنف ابن أبي شيبة : ٨ / ٤٩٦ ، وطبقات ابن سعد : ٣ / ٤٢٤ ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] دَنِفَ : ثقل من المرض ، وأشرف على الموت ، والدّنف : المرض الملازم المخامر ، أو المرض ما كان ، وشخص دَنَف ودَنِف : براه المرض حتى أشفى على الموت ، ويقال كما في النهاية : دنّق للموت : أي دنا منه ، يريد أنه مشف على الموت . انظر : لسان العرب : ٩ / ١٠٧ ، معجم متن اللغة : ٢ / ٤٥٨ ، الوافي : ٢٠٥ ، النهاية : ٣١٤ .

[٤] في (ف) " فثبت " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] بتَّ الشيء بُتُوتاً : انقطع ، وبُـتّاً وبتَّة وبَتاتاً : قطعه مستأصلاً ، يقال للشخص إذا انقطع في سفره ، وعطبت راحلته ؛ قد انبتَّ ، من البتّ وهو القطع . انظر : النهاية : ٦٠ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٦ .

[٦] في (م) " ششوع " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٧] في (ف)" ثّبتّ " وفي (م)" تبّت " وهو خطأ والتصويب من فضائل الصحابة لأحمد تحقيق وصي الله عباس: ٢/ ٨٢٠ .

[٨] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٨ / ٤٩٦ ، (كتاب المغازي ، غزوة الخندق) ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ﷺ ، بنحوه ، وابن راهويه في مسنده ، تحقيق : عبد الغفور البلوشي : ٢ / ٥٤٨– ٥٤٩ (١١٢٦) ، عن عاصم بن عمر ﷺ بنحوه ، وذكره ابن كثير في البداية ، وعزاه إلى ابن اسحاق ، وأخرج النسائي كما عزاه إليه الذهبي ، وكذا ساقه من وجه آخر من طريق يونس عن ابن إسحاق بإسناده ، وفيه إرسال كما قال محققه البلوشي ، ورواه ابن سعد في طبقاته : ٣ / ٤٢٤ ، عن عاصم بن عمر بن قتادة بنحوه ، وأحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٨١٩– ٨٢٠ (١٤٨٩) ، عنه ﷺ بنحوه ، وبسند مرسل ، ورجاله ثقات كما قال محققه ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٢٨٧ ، عن عاصم عن محمود بن لبيد بنحوه مع قصة في آخره ، وحسن الأسد سنده ، وجعله محقق شرح مشكل الآثار شاهداً صحيحاً عند ابن سعد لحديث عامر بن سعد عن أبيه بنحوه . انظر : شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي ، حققه =

[٢]– [٢٧٨]– قال محمد [(١)] : فأخبرني أشعث بن إسحاق [(٢)] ، قال : فحضره [(٣)] رسول الله ﷺ ، وهو يغسل ، قال : فقبض رسول الله ﷺ ركبتيه ، وقال : " دخل ملك فلم يكن له مجلس ، فأوسعت له " .

قال : فحدثني سعد بن إبراهيم : أن رسول الله ﷺ قال يوم مات سعد : " لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الأرض قبل يومئذ " [(٤)] .

[٣]–[٢٧٩]– وقال محمد : وحدثني محمد بن [المنكدر] [(٥)] [(٦)] عن محمد بن شرحبيل [(٧)] : أن رجلاً أخذ قبضة من تراب قبر سعد يومئذ ففتحها بعد ....

= وضبط نصه : شعيب الأرنؤوط : ١٠ / ٣٧١ (٤١٧٤) ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

(١) في مسند ابن راهويه : (قال) وبدون ذكر القائل ، وقال البلوشي في تعليقه على المسند : ٢ / ٥٤٩ (١١٢٦) : " لعل القائل المؤلف ، ورواه تعليقاً ، أو محمد بن عمرو الراوي في السند ، ساقه ابن سعد في الطبقات : ٣ / ٤٢٩ من طريق يزيد عن محمد بن عمرو عن سعد بن إبراهيم ، ويبدو أن فيه انقطاعاً " .

(٢) الأشعث ابن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وهو مقبول كما قال الحافظ ، وروى عن جده مرسلاً كما قال أبو زرعة . انظر ترجمته في : التهذيب : ١ / ٣٠٥ ، التقريب : ١٤٩ .

(٣) في (م) " فحضرت " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

(٤) رواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٨٢١ (١٤٩١) ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بلفظه ، وهو منقطع كما قال وصي الله ، وبنحوه في ص ٨٢١ (١٤٩٢) ، عن واقد بن عمرو ﷺ ، وقال : " إسناده ضعيف لجهالة أشياخ إسماعيل ... والحديث صحيح كما سبق في جزء نزول الملائكة " ، وابن راهويه في مسنده : ٢ / ٥٤٩ – ٥٥١ (ضمن حديث : ١١٢٦) ، عن الأشعث عن سعد ﷺ بنحوه ، وقال البلوشي : " في إسناده إرسال ، والأشعث مقبول حيث يتابع ، وله شواهد يحسن بها " ، وأورد الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٠٩ (١٥٦٩١) نحوه عن ابن عمر ﷺ ، وقال : " رواه البزار بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح " ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٦ / ١٠٢ ، وقال : " وهذا إسناد جيد ، لكن قال البزار : رواه غيره عن عبيد الله عن نافع مرسلاً " .

(٥) في (ف ، م) " المكندر " وهو خطأ ، والتصويب من مصنف ابن أبي شيبة .

(٦) محمد بن المنكدر ابن عبد الله بن الهدير الحافظ أبو عبد الله القرشي التيمي المدني ، ثقة ، ومن سادات القراء ، مات سنة ١٣٠هـ . انظر : السير : ٥ / ٣٥٣ – ٣٦١ ، الحلية : ٣ / ١٤٦ – ١٥٨ ، الأنساب : ٣ / ١٢٣ .

(٧) محمد بن شرحبيل بن حسنة الأنصاري ، قال ابن الأثير : " من بني عبد الدار ، ذكره البخاري في الوحدان ، ولا تعرف له صحبة ، قال أبو نعيم : والصحيح محمود بن شرحبيل " ، ثم ذكر هذا الحديث عنه ، وقال الحافظ ابن حجر : " وفي التابعين محمد بن ثابت بن شرحبيل من بني عبد الدار ، فلعله هذا نسب لجده " ، فإن كان أباه فهو ثقة ، وثقه ابن حبان ، وعمر بن عبد العزيز ، وهناك رجل آخر " محمد بن شرحبيل " ، قال البخاري : لم يصح إسناده ، ورواه ابن سعد من طريق يزيد ، ومن طريق ربيح ، عن محمد بن المنكدر ، وابن مندة ، وأبو نعيم ، وسمياه محمود . =

؛ فإذا هي مسك [١] .

[٤] – [٢٨٠] – وقال : بعث رسول الله ﷺ إلى أكيدر [٢] دومة ، فبعث إليه بجبة [٣] ديباج [٤] ، منسوج فيها ذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ فقام على المنبر فجلس ، فلم يتكلم ، فجعل الناس يلمسون الجبة ، ويتعجبون منها ، فقال : " أتعجبون منها " ! قالوا : يا رسول الله ﷺ ما رأينا ثوباً أحسن منه ! قال : " فو الذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون " . رواه أبو نعيم [٥] .

[٥] – [٢٨١] – وعن حذيفة بن اليمان قال : لما مات سعد بن معاذ [٦] قال رسول الله ﷺ : " اهتز العرش لروح سعد بن معاذ " . رواه ابن أبي شيبة ، وابن سعد ، وروي عن جابر مثله ، ولفظه : " لقد اهتز العرش لموت سعد بن معاذ [٧] " .

= انظر : أسد الغابة : ٤ / ٣١٨ ، التقريب :٨٣٠ ، الإصابة : ٣ – ٦ / ١٩٤ ، التاريخ الكبير : ١ / ١١٤ ، فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٨٢٢ (١٤٩٤) ، التهذيب : ٩ / ١٩٦ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٣١ .

[١] المصنف لابن أبي شيبة : ٨ / ٤٩٧ (كتاب المغازي ، غزوة الخندق) ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بلفظه ، السير : ١ / ٢٨٩ بإسناد حسن كما في حاشيته ، وفي ص ٢٩٥ عن رُبيح عن محمد بن المنكدر عن رجل بنحوه ، وقال : " وروى نحوه : محمد بن عمرو بن علقمة عن ابن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة " .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة : ٣ – ٦ / ١٩٤ : " قلت : ليس في الأمر الذي ذكره ما يتمسك به بكونه صحابياً ؛ لأن شم تراب القبر يتأتى لمن تراخى زمانه بعد الصحابة ، ومن بعدهم .. " .

[٢] أكيدر بن عبد الملك ، من كندة ، وكان ملكاً نصرانياً على دومة – وهي دومة الجندل على عشر مراحل من المدينة من جهة الشام ، وقيل : إنها ما بين برك الغماد ، ومكة ، وقيل : ما بين الحجاز والشام ، وقد افتتحت في سنة تسع من الهجرة على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه – كما في معجم البلدان : ٢ / ٤٨٧ ، معجم ما استعجم : ٢ / ٥٦٤ – ٥٦٥ – ، كاتب النبي ﷺ فأسلم . انظر ترجمته في : معرفة الصحابة : ١ / ٢٥٨ (٣٦٣) ، زاد المعاد : ٣ / ٥٣٨ .

[٣] ثوب سابغ ، واسع الكمين ، مشقوق المقدم ، يلبس فوق الثياب ، وهي ضرب من مقطعات الثياب ، ومن أسماء الدرع . انظر : الوافي : ٧٧ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٠٤ .

[٤] وهو الثياب المتخذ من الإبريسم ، فارسي معرب . انظر : النهاية : ٢٩٥ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢٦٨ .

[٥] أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس رضي الله عنه بنحوه ، كما سيأتي برقم (٢٨٩) .

[٦] في (م) " مغاذ " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٧] قال ابن الأثير رحمه الله في جامع الأصول : ٩ / ٦٢ : " اهتزاز العرش كناية عن ارتياحه بروحه حين صعد بها ؛ لكرامته على ربه ، وكل من خف لأمر ، وارتاح له ؛ فقد اهتز له ، والمعنى : خرج أهل العرش بقدومه على الله =

ورواه ابن أبي شيبة وأحمد وابن سعد وابن حبان والهيثم بن كليب [وسمويه] [١] [٢] والطبراني والحاكم وسعيد ابن منصور [٣] عن عائشة وابن أبي شيبة وابن سعد عن أبي سعيد الخدري [٤] وابن أبي شيبة عن جابر وابن عمر ولفظهم : " اهتز العرش لوفاة سعد ابن معاذ " [٥] .

= ، لما رأوا من منـــزلته ، وكرامته ، وفضله " .

[١] في (ف ، م) " وسمو " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته كما في كتب التراجم والحديث .

[٢] إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جبير العبدي أبو بشر الأصبهاني ، الثبت ، صاحب تلك الأجزاء الفوائد التي تنبـــئ بحفظه ، وسعة علمه ، من الحفاظ الفقهاء الثقات ، وكان متقناً يذاكر بالحديث ، ولد في حدود التسعين ومائة ، ومات سنة ٢٦٧هـــ . انظر ترجمته في : السير : ١٣ / ١٠ – ١٢ ، الجرح والتعديل : ٢ / ١٨٢ .

[٣] سعيد بن منصور بن شعبة ، الحافظ ، الحجة ، أبو عثمان الخراساني المروزي ، ويقال الطالقاني ، ثم البلخي ، ثم المكي ، كان من أهل الفضل ، والصدق ، ثقة في الحديث ، رحل ، وصار من الحفاظ المشهورين ، والعلماء المتقنين ، له مصنفات كثيرة ، مات سنة ٢٢٧هـــ . انظر ترجمته في : السير : ١٠ / ٥٨٦ – ٥٩٠ ، الوافي بالوفيات : ١٥ / ٢٦٣ ، التـــاريخ الكبير : ٣ / ٥١٦ ، التقييد : ٢ / ١٧ – ٢٠ (٣٤٦) ، ترتيب المدارك : ١ / ٢٧٤ .

[٤] في (ف) " الخذري " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (م) .

[٥] الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٤٣٥ ، عن حذيفة ﷺ بلفظه ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٤٩٨ (كتاب المغازي ، غزوة الخندق) ، عن حذيفة ﷺ بلفظ " لموت " مكان " لوفاة " ، وابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣ / ٤٣٤ ، عن أبي سعيد ﷺ بنحوه ، وقال البزار كما في كشف الأستار : ٣ / ٢٥٧ (٢٧٠١) : " لا نعلمه روي عن أبي سعيد إلا من هذا الوجه ، ولا رواه عن أبي نضرة إلا عوف " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٠٦ (كتاب معرفة الصـــحابة ، ذكر مناقب سعد بن معاذ ﷺ) ، عن أبي سعيد ﷺ بمثل لفظ ابن أبي شيبة ، وقال : " هذا حديث صحيح على شـــرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وقد صح سنده عن جابر بن عبد الله ﷺ : ... " ، فذكره ، ووافقه الذهبي ، ورواه محمد بن أحمد الذهبي في العلو للعلي الغفار ، اعتنى به : أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، ص ٨٨ (٢٠٧) ، عنه بمثل لفظ ابـــن أبي شيبة ، وقال : " تابعه داود بن أبي هند ، هذا حديث صحيح " ، (مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط١ ١٤١٦هـــ) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٠٩ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل سعد ﷺ) : " رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني ، ورجالهم رجال الصحيح " ، ورواه ابن سعد في طبقاته : ٣ / ٤٣٤ ، عن عائشة ﷺ عن أسيد ﷺ بلفظه مع قصـــة في أوله ، وابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٤٩٨ ، عنها عن أسيد ﷺ بلفظ الثانية ، وبدون قصة في أوله ، وأحمد في مسنده : ٣١ / ٤٤١ (١٩٠٩٥) ، عنها ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال المعلقان : " مرفوعه صحيح لغيره ، وهذا إســـناد ضعيف لجهالة عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ..." ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٠٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب سعد بن معاذ ﷺ) ، عنها ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وفي (ذكر أسيد بن حضـــير الأنصاري ﷺ) ، ص ٢٨٩ ، عنها ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وقال : " صحيح على شرط مسلم " ، ولم يثبته الذهبي ، ورواه سمويه في فوائده – ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية – ، تحقيق : نبيل سعد الدين جرار ، ص ٨٢ (٧٦)– (٤٤) ، عن عائشة عن أسيد ﷺ بلفظ : " اهتز عرش الرحمن لموت .." ، ٨٣ (٧٧) – (٤٥) عن عائشة عن أسيد ﷺ بلفظ : " لقد اهتـــز العرش لموت .. " ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٢هـــ) . =

[٦]– [٢٨٢]– وعن محمد بن شرحبيل قال : اقتبض إنسان من تراب قبر سعد بن معاذ ففتحها ؛ فإذا هي مسك ، قال : قال رسول الله ﷺ : " سبحان الله ! سبحان الله " ! حتى عرف ذلك في وجهه . رواه أبو نعيم في المعرفة ، وسنده صحيح [1] .

= وابن حبان في صحيحه : ١٥ / ٥٠٣– ٥٠٤ (٧٠٣٠) ، عن عائشة عن أسيد رضي الله عنهما بلفظه ، وقال الأرنــؤوط : " حديث حسن لغيره ..." ، والذهبي في العلو : ٨٨ (٢٠٨) ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظ " لقد اهتز العرش لوفاة سعد " ، وقال : " إسناده حسن " ، وكذا في السير : ١ / ٢٨٤ – ٢٨٥ ، وحسن حسين الأسد سنده ، ورواه الضياء في المختارة : ٤ / ٢٧٢ – ٢٧٣ (١٤٦٨) ، عن عائشة عن أسيد رضي الله عنهما ، وحسن ابن دهيش سنده ، ورواه ابن أبي شيبة في مسنده : ٢ / ٤٠٥ (٩٢٨) ، عن عائشة عن أسيد رضي الله عنهما بلفظ الرواية الثانية وبدون قصة في أوله ، وقال محققه : " إسناده ضعيف ، وهو صحيح ... " ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٠ / ٣٦٧ (٤١٧٢) بقصة في أوله ، وحسن الأرنؤوط سنده ، ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده : ٣ / ٩٩٥ (١٧٢٣) ، عنها عن أسيد رضي الله عنهما بلفظ " لقد اهتز .. لموت .." مع قصة في أوله ، وقال محققه البلوشي : " رجاله ثقات كلهم ؛ سوى عمرو ... " ، ورواه الطبراني في الكبير : ١ / ١٧٣– ١٧٤ (٥٥٣) ، عن عائشة عن أسيد رضي الله عنهما بلفظ " .. أعواده.." ، وآخر " .. لموت .. " بدون قصة .

والإسناد يدور حول محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن أبيه ، ومحمد هذا ؛ صدوق له أوهام ، ووالده عمــرو مقبول حيث يتابع . انظر : التقريب : ٧٤١ ، ٨٨٤ .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٠٩– ٥١٠ (١٥٦٩٥) – بعد أن ذكر رواية الطبراني – : " وأسانيدها كلها حسنة " ، وقال الحافظ في أطراف المختارة – عن رواية عائشة عن أسيد رضي الله عنهما كما في الكنــز : ١١ / ٦٨٦ (٣٣٣١٧)– : " هو بمسند عائشة أشبه ؛ لأن هذا يكون أخذاً له عن النبي ﷺ كالسماع " .

وله شاهد من حديث أبي سعيد رضي الله عنه – وإسناده صحيح على شرط مسلم – ، وآخر في الصحيحين من رواية جــابر رضي الله عنه ، كما سيأتي في ص ٨١٤ ، ورواه سعيد بن منصور في سننه ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمــي : ٢ / ٣٤٢ (٢٩٦٢) ، عن الحسن ، بلفظ " والذي نفسي بيده لقد اهتز العرش لروح ... " مع قصة في أوله ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، ولم أقف عليه – في المطبوع من سننه– عن عائشة رضي الله عنها ، كما أنني لم أقف عليه عند الشاشي عنهما رضي الله عنهما ، ورواه الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله : ١/ ١٤٥ (٨١) ، عن سعد بن مالك رضي الله عنه ، وفيــه : " اهتز بأعواده لموت سعد بن معاذ " ، (مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط١ ١٤١٠هــ) ، وفي سنده أبو حمزة ميمــون ، وهو ضعيف ، كما في التقريب : ١١٣٦، وتأتي رواية ابن عمر رضي الله عنهما عند حديث (٢٨٤) .

قال ابن عبد البر في الاستيعاب : ٢٧٨ – عن حديث اهتزاز العرش لموت سعد رضي الله عنه – : " وهو حديث روي من وجوه عدة كثيرة متواترة ، رواها جماعة من الصحابة " ، وقال الذهبي في السير : ١ / ٢٩٢ : " وقد تواتر قول النبي ﷺ : " إن العرش اهتز لموت سعد فرحاً به .." ، وقال السهيلي في الروض الأنف : ٣ / ٤٣١ : " وحديث اهتزاز العرش ثابت من وجوه " .

[1] رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ١ / ١٩٦ (٦٩٧) ، من طريق إسحاق بن راهويه عن محمد بن بشر العبـــدي =

[٧] – [٢٨٣] – وعن جابر بن عبد الله قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : من هذا العبد الصالح الذي فتحت له أبواب السماء ، وتحرك له العرش ؟ فخرج رسول الله ﷺ ؛ فإذا سعد بن معاذ ، فقال رسول الله ﷺ : " هذا العبد الصالح شدد عليه في قبره ، حتى كان هذا ، حين فرج له " . رواه أحمد ، وابن جرير [١] .

وروى ابن عساكر في تاريخه عنه نحوه ، ولفظه : " قال رسول الله ﷺ – لسعد يوم مات – : " أو يدفن لهذا العبد الصالح الذي اهتز له العرش [٢] ، وفتحت له أبواب السماء ! شدّد عليه ، ثم فرج عنه " [٣] .

= عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن المنكدر عن محمود بن شرحبيل ، وقد ذكر أبو نعيم هذا الحديث في ترجمة " محمد بن شرحبيل الأنصاري ، من بني عبد الدار " ، ثم قال : " ذكره البخاري في الوحدان وقال : لا يصح له صحبة ، روايته عن أبي هريرة ، وروى عنه يزيد بن قسيط ، ويزيد بن خصيفة ، والصحيح محمود بن شرحبيل ، أخرج عنه هذا الحديث " ، وقال الهندي في الكنـــز : ١٣ / ٤١٢ (٣٧٠٩٠) : " سنده صحيح " .

وفي سنده محمد بن بشر العبدي ؛ ذكره العجلي في ثقاته : ٤٠١ ، ووثقه يحيى ابن معين كما في الجرح والتعديل : ٧ / ٢١٤ ، وسئل عنه كما في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف : ٢٩١ (٧٦) ، فقال : " لم يكن به بأس " ، (مكتبة الدار بالمدينة ، ط ١ ١٤٠٨هـــ) .

كما أن فيه محمد بن المنكدر ؛ ذكره ابن حبان في ثقاته : ٥ / ٣٥٠ ، وانظر : التهذيب : ٩ / ٤١٧ – ٤١٩ .

[١] فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٨٢٣ (١٤٩٦ – ١٤٩٧) ، عن جابر ﷺ بنحوه مختصراً ، وصحح وصي الله إسنادهما ، ورواه أحمد في مسنده : ٢٢ / ٣٨٥ (١٤٥٠٥) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال المحققون : " صحيح لغيره ، وهذ إسناد فيه انقطاع ؛ فإن معاذ بن رفاعة لم يسمعه من جابر ؛ بل رواه عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر .. ومحمود هذا لم يرو عنه غير معاذ بن رفاعة ، لكن وثقه أبو زرعة ، وابن حبان ، والإسناد في ذلك الموضع حسن .. " ، ورواه ابن جرير في تهذيب الآثار ، تحقيق : د. ناصر بن سعد الرشيد " مسند عمر بن الخطاب " قسم ١ ، ص ٣٠٠ (٢٦٥٥) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، (مطابع الصفا ، مكة ، ط ١٤٠٤هـــ) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٠ / ٣٦٨ (٤١٧٣) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال الأرنؤوط : " حديث صحيح ؛ عبد الله بن صالح وإن كان في حفظه شيء ؛ قد تابعه عبد الله بن عبد الحكم ، وشعيب بن الليث .. ومن فوقه ثقات رجال الشيخين ؛ غير معاذ بن رفاعة فمن رجال البخاري " ، وذكره الذهبي في العلو : ٨٨ (٢٠٤) ، وفي السير : ١ / ٢٩٣ .

[٢] في (ف) " لعرش " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] تاريخ دمشق :٤١ / ٢١٩ (٨٢٤٢) ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وصحح إسناده وصي الله في فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٨٢٣ (١٤٩٧) ، وسكت عليه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٠٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب سعد ﷺ) ، وصححه الذهبي .

[٨] – [٢٨٤] – وروى ابن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : لقد اهتز العرش لحب لقاء الله سعد [١] ، قال : إنما يعني السرير ، قال : ورفع أبويه على العرش ، قال : تفسخت أعواده ، قال : دخل رسول الله ﷺ قبره فاحتبس ، فلما خرج ، قالوا : يا رسول الله ما حبسك ؟ قال : " ضُم سعد في القبر ضمة ، فدعوت الله [٢] أن يكشف عنه " [٣] .

هل تأويل العرش بالسرير يخالف ورود العرش مقيداً ومطلقاً ؟

قال العبد الضعيف – أصلح الله شأنه – :

هذا – أعني تأويل العرش بالسرير – يخالف ما وقع في حديث صحيح : " اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ " .

---

[١] قال الذهبي في العلو : ٨٩ (٢١١) : " وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص ، وابن عمر ، وحذيفة ، وأبي هريرة ، وأسماء بنت يزيد ، ومعيقيب ، فهذا متواتر ، أشهد بأن الرسول ﷺ قاله " .

[٢] في (م) " إليه " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٣] انظر : مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٣٤ (كتاب الفضائل ، ما ذكر في سعد بن معاذ رضي الله عنه) ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٦٧ (٩١٥٤) : " رواه ابن أبي شيبة ، ورواته ثقات ، والبزار فذكره ، وزاد بعد قوله " فدعوت : فكشف عنه " ، وقال البزار كما في كشف الأستار : ٣ / ٢٥٦ (٢٦٩٧) : " وهذا الحديث بهذا التفسير لا نعلمه إلا عن ابن عمر " ، ورواه ابن حجر في المطالب العالية : ١٦ / ٣٦٩ – ٣٧٠ (٤٠٢٧) ، وقال محققه : " ضعيف بهذا الإسناد ؛ لأن محمد بن فضيل يدخل في جملة من روى عن عطاء بن السائب بعد الاختلاط ، والله أعلم " ، وقال الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٠٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه) : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ٦ / ١٠٢ – ١٠٣ ، من طريق البزار ، وقال – نقلاً عنه – : " تفرد به عطاء بن السائب " ، قلت : وهو متكلم فيه " .

وقال ابن أبي حاتم في العلل : ٦ / ٤١٠ (٢٦٢٦) : " قال أبو زرعة : رواه جرير وابن فضيل وغيرهم ، عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر موقوفاً ، لا يرفعونه " .

قال الإمام الذهبي في السير : ١ / ٢٩٠ – ٢٩١ : " قلت : هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء ؛ بل هو أمر يجده المؤمن ، كما يجد ألم فقد ولده ، وحميمه في الدنيا ، وكما يجد من ألم مرضه ، وألم خروج نفسه ، وألم سؤاله في قبره ... ونحو ذلك ، فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد ، وما هي من عذاب القبر ، ولا من عذاب جهنم قط ، ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك ، أو كله ، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ...

فنسأل الله – تعالى – العفو ، واللطف الخفي ، ومع هذه الهزات ؛ فسعد ممن نعلم أنه من أهل الجنة ، وأنه من أرفع الشهداء رضي الله عنه ، كأنك يا هذا تظن أن الفائز لا يناله هول في الدارين ، ولا روع ، ولا ألم ، ولا خوف ! سل ربك العافية ، وأن يحشرنا في زمرة سعد " .

رواه أحمد ، ومسلم [١] عن أنس ، وأحمد ، والبيهقي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن جابر [٢] ، وما وقع في حديث آخر للنسائي عن ابن عمر ، وابن عساكر [٣] : " هذا الذي تحرك له العرش ، وفتحت له أبواب السماء " ؛ أيضاً ظاهر في خلافه ، نعم قد وقع في أكثر الروايات العرش مطلقاً ، ولكن المطلق ههنا محمول على المقيد .

هذا وقد جاء في حديث الطبراني عن أسيد بن حضير : " إن العرش اهتزت أعواده لموت سعد " [٤] ، وهذا في الظاهر يوافقه ، ولكن لا يخفى أن قوله : " لموت سعد " لا يلائمه كثيراً ، فافهم ، ويحتمل أن يكون كلا الأمرين واقعاً ، ويكون قد أثر موته ﷺ في السموات والأرض ، والله أعلم [٥] .

---

[١] في صحيحه : ١١١١ (٢٤٦٧) ، عن أنس ﷺ بنحوه .

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه : ٣٠٩ (٣٨٠٣) ، وذكر روايتين إحداهما بلفظ " العرش " ، والأخرى " عرش الرحمن " وفيه : " أن رجلاً قال لجابر ﷺ فإن البراء يقول : " اهتز السرير " ، فقال : إنه كان بين هذين الحيين ضغائن ، سمعت النبي ﷺ يقول " اهتز عرش الرحمن ... " ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن معاذ ﷺ) ، ص ١١١١ عنه ﷺ بلفظ " اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ " .

[٣] رواه النسائي في سننه الصغرى : ٢٢٢٢ (٢٠٥٧) ، عن ابن عمر ﷺ ، وفي السنن الكبرى له : ١ / ٦٦٠ (٢١٨٢) ، وقال في السير : ١ / ٢٩٤ — ٢٩٥ : " عبد الله بن إدريس : حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر — ومنهم من أرسله — قال : قال رسول الله ﷺ : " هذا العبد الصالح ... " .

وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي : ٢ / ٧٤ (٢٠٥٤) ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، وفي صحيح الجامع الصغير : ٢ / ١١٧٢ (٦٩٨٧) ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤١ / ٢١٩ (٨٢٤٢) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال : " رواه محمد بن بشر العبدي عن محمد بن عمرو عن يزيد بن عبد الهادي ، ويحيى بن سعيد ، وهو أشبه " ، وقد تقدم الكلام عن محمد بن بشر العبدي في ص ٨١٢ .

[٤] رواه الطبراني في الكبير : ٦ / ١١ (٥٣٣٢) ، عن عائشة عن أسيد بن حضير ﷺ بنحوه ، ويقويه ما رواه النسائي في سننه كما سبق في هامش (٣) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥١٠ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في سعد بن معاذ ﷺ) : " وأسانيده كلها حسنة " .

[٥] قال الإمام أبو جعفر الطحاوي : ففي هذه الآثار إعلام رسول الله ﷺ الناس باهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ ، وليس فيها تبيانه لهم ذلك العرش ، أي العروش هو ؟ فنظرنا في ذلك فوجدنا حدثنا عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر ، ولم يذكر فيه رسول الله ﷺ ، قال : اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً ، قال : ثم قالوا : وما العرش ؟ قال : سبحان الله ! لقد تفسخت أعواده ، أو عوارضه ، وإنه على رقابنا ، وأكتافنا ، وكان آخر من خرج من قبره الرسول ﷺ قال : إن سعداً ضغط في قبره ضغطة ، فسألت الله أن يخفف عنه ، وقرأ : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ ، [يوسف : ١٠٠] ، قال : السرير .

=

=

....

= ووجدنا مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً " ، ثم ذكر بقية الحديث ، فكان في هذا الحديث أن ذلك العرش هو السرير الذي حمل عليه سعد رضي الله عنه ، ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها عن أسيد رضي الله عنه : " افتخرت الأوسان ... ومنا من اهتز له عرش الرحمن " ، ثم قال : فكان في هذين الحديثين أن العرش المراد في الأحاديث الأول هو السرير الذي حمل عليه سعد بن معاذ ، فنظرنا في ذلك ، وهل خولف من قال ذلك فيما قاله منه ، أم لا ؟

ثم ذكر حديث معاذ بن رفاعة عن جابر رضي الله عنه : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : " من هذا العبد الصالح .. " ، ثم قال : فكان في هذا الحديث ما قد دل على أن العرش المذكور في الأحاديث الأول ليس هو السرير الذي حمل عليه سعد ؛ إذ كان سعد رضي الله عنه لم يكن حمل على السرير الذي حمل عليه إلى قبره إلى ذلك الوقت ، وإنما حمل عليه بعد ذلك .

كما ذكر حديثاً في اهتزاز العرش لموته رضي الله عنه بعد دفنه ، عن عامر بن سعد عن أبيه ، ثم قال : فكان في هذا الحديث إخبار رسول الله ﷺ بعد دفنه سعداً باهتزاز العرش له ، فاحتمل أن يكون ذلك العرش هو العرش الذي قاله ابن عمر ، وأسيد بن حضير ، واحتمل أن يكون هو خلافه .

فقال قائل : كيف يكون كما قاله ابن عمر ، وأسيد بن حضير ؟! وإنما ذلك إخبار عن سرير ، لا نفس له ، ولا يكون من مثله الاهتزاز الذي ذكراه عنه ، فكان جوابنا : أن السرير إن كان كما قال ابن عمر وأسيد بن حضير ؛ فإنه يحتمل أن يكون عز وجل فهّمه بعد أن حُمل عليه سعد مكانه من الله عز وجل ، ومنـزلته منه ، فصار من أهل العلم والمعرفة بذلك فاهتز له ، وقد روي أن العرش الذي كان اهتز لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه كان غير السرير الذي حمل عليه ، وأنه كان عرش الرحمن عز وجل ، كما في حديث عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة : فذكره ، وكما في حديث أنس في افتخار الحيين الأوس والخزرج ، ثم قال : ويحتمل أن يكون العرشان المذكوران في هذا الحديث ، وفي حديثي ابن عمر وأسيد بن حضير ؛ قد كان ذلك منهما جميعاً ، غير أنا نصدق بما كان من رسول الله ﷺ في ذلك ، ونؤمن به ، وقد كان أهل اللغة يذهبون إلى أن الاهتزاز هو الارتياح والسرور ، فيكون الله – تعالى – ألهم العرشين موضع سعد منه ، فكان منهما ما كان مما ذكر في هذه الأحاديث ، غير أن بعضهم ذهب إلى أن الاهتزاز المضاف إلى العرش إنما كان من الملائكة الذين يحملونه ، ويحفون به ، وأضيف ذلك إلى العرش ، وإن كانوا هم المرادين .

انظر : شرح مشكل الآثار : ١٠ / ٣٦٢ — ٣٧٥ (٤١٦٧ — ٤١٧٥) .

وقال الذهبي في السير : ١ / ٢٩٧ — بعد أن أورد تفسير ابن عمر رضي الله عنهما للعرش – : " تفسيره بالسرير ما أدري ، أهو من قول ابن عمر ؟ أو من قول مجاهد ؟ وهذا تأويل لا يفيد ، فقد جاء ثابتاً : عرش الرحمن ، وعرش الله .

والعرش خلق الله مسخر ، إذا شاء أن يهتز اهتز بمشيئة الله ، وجعل فيه شعوراً لحب سعد ، كما جعل – تعالى – شعوراً في جبل أحد بحبه النبي ﷺ .... وهذا باب واسع ، سبيله الإيمان " .

وقال السهيلي – كما نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية : ٦ / ١٠٦ – : " ... وهو محمول على الحقيقة ؛ لأن العرش لا يمتنع عليه الحركة والاهتزاز ، قال : وما روي عن مالك من تضعيفه لهذا الحديث وتوهينه للتحدث به ؛ فلعله لم يصح عنه ذلك ، والله أعلم " .

والعرش هو السرير اللائق بالله عز وجل لا نعلم كيفيته ولا قدره ، ولا يقدر قدره إلا الله — تعالى – . انظر : العرش وما روي فيه لابن أبي شيبة ، تحقيق : محمد حمد الحمود ص ٧٩ (٦١) ، (مكتبة السنة ، القاهرة ، ط ٢ ١٤١٠هـ) ، العلو للذهبي ص ٧٦ (١٦٣) ، رد الدارمي على بشر المريسي : ٦٧ ، ٧١ ، ٧٤ ، شرح العقيدة الطحاوية : ٣٦٦ =

[٩] – [٢٨٥] – وعن أنس ﷺ قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ ، قال المنافقون : ما أخف [(١)] جنازته ! فقال النبي ﷺ : " إن الملائكة كانت تحمله " . رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح غريب [(٢)] .

[١٠] – [٢٨٦] – وعن أسماء بنت يزيد بن السكن [(٣)] قالت : قال رسول الله ﷺ لأم سعدِ بن معاذ : " (ألا) [(٤)] [يرقأ] [(٥)] [(٦)] [دمعك] [(٧)] ، ويذهب حزنك ! فإن إبنك أول من ضحك الله له ، واهتز له العرش " . رواه الطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك [(٨)] .

= ، ٣٦٩ ، تفسير ابن كثير : ٢/٦٢٥ .

(١) في (ف) " ما أخفت " كذا وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

(٢) رواه الترمذي في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب سعد بن معاذ ﷺ) ، ص ٢٠٤٦ بلفظه مع زيادة " وذلك لحكمه في بني قريظة " بعد " ما أخف جنازته " ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٦٣ – ٥٦٤ (٣٨٤٩) ، وقال الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٠٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب سعد بن معاذ ﷺ) : " صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية : ٦ / ١٠٦ ، عن أنس ﷺ ، وقال : " إسناده جيد " .

(٣) الأنصارية الأوسية ، أحد نساء بني عبد الأشهل ، من المبايعات ، وهي ابنة عم معاذ بن جبل ، تكنى أم سلمة ، وقيل : أم عامر ، كانت من ذوات العقل والدين ، ويقال لها : خطيبة النساء ، شهدت اليرموك ، وقتلت تسعة من الروم ، وعاشت بعد ذلك دهراً . انظر ترجمتها في : الاستيعاب : ٨٧٣ ، التقريب : ١٣٤٤ ، الإصابة: ٤– ٨ / ١٢– ١٣ .

(٤) سقطت الألف من (ف ، م) ، وإثباتها هو الصواب ، والتصويب من المعجم الكبير : ٦ / ١٤ (٥٣٤٤) .

(٥) في (ف ، م) " يرقى " ، وما أثبته من المعجم الكبير ، وهو الأقرب للصواب .

(٦) يقال : رقأ الدمع والدم والعِرق يرقأ رقوءاً – بالضم – إذا سكن ، وانقطع ، ورقأت الدمعة : جفت ، وانقطعت ، وقولهم : لا رقأ الله دمعته ، معناه : لا رفع الله دمعته . انظر : النهاية : ٣٦٩ ، لسان العرب : ١ / ٨٨ .

(٧) في (ف ، م) " ومعك " (كذا) وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الكبير .

(٨) المعجم الكبير : ٦ / ١٤ (٥٣٤٤) عن أسماء بنت يزيد ﷺ بلفظه مع قصة بأوله ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٠٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب سعد بن معاذ ﷺ) عن أسماء بنت يزيد بن السكن ﷺ باختلاف يسير ، وصححه ووافقه الذهبي ، ورواه ابن خزيمة في التوحيد : ٢/ ٥٨٠ (٣٤٢) عن أسماء بنت يزيد ﷺ بنحوه ، وقال : " لست أعرف إسحاق بن راشد هذا ، ولا أظنه الجزري أخو النعمان بن راشد " ، وقال الألباني في ظلال الجنة : ١/ ٢٦٤ (٥٥٩) : " إسناده ضعيف ، رجاله كلهم ثقات ؛ غير إسحاق بن راشد ؛ فإنه مجهول لا يعرف ، وهو غير الجزري ؛ فإنه أقدم طبقة منه .." ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥١٠ (١٥٦٩٦) : " رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح " . =

[١١] – [٢٨٧] – وعن (عبد الله بن شداد) [١] [٢] قال : دخل رسول الله ﷺ على سعد بن معاذ ، وهو يكيد بنفسه ، فقال : جزاك الله خيراً من سيد قوم ، فقد أنجزت الله ما وعدته ، ولينجز لك الله ما وعدك " . رواه ابن سعد [٣]) [٤] .

[١٢] – [٢٨٨] – وعن البراء بن عازب ﷺ قال : أهدي للنبي ﷺ ثوب حرير ، فجعلنا نلمسه ، ونتعجب منه ، فقال النبي ﷺ : " أتعجبون من هذا ؟ " قلنا : نعم ، قال : " مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا " ، وفي رواية : " أتعجبون من لين هذه ! لمناديل سعد بن معاذ (في الجنة خير منها ، وألين " ، وفي أخرى : " والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة) [٥] خير (من) [٦] هذا " .

= قلت : إسحاق بن راشد تفرد عنه إسماعيل بن أبي خالد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وترجمه الحافظ في التهذيب تمييزاً . انظر : الثقات : ٦ / ٥١ ، التهذيب : ١ / ٢٠١ – ٢٠٢ .

وذكره الذهبي في العلو : ٨٨ (٢٠٥) ، وسمى أسماء : (بنت قيس) ، وقال : " أسماء تابعية ، وهذا مرسل " ، وهذا وهم ؛ فإن جميع المخرجين أخرجوه عن أسماء بنت يزيد ، ورواه أحمد في مسند أسماء بنت يزيد : ٤٥ / ٥٦٣ (٢٧٥٨١) ، فهو وهم إما من أحد الرواة ، أو من الذهبي نفسه ، وقال في الكاشف : ٤ / ٤٦٤ : " أسماء بنت يزيد القيسية ... مجهولة " ، كما ترجم لأسماء بنت يزيد بن السكن في الصفحة نفسها ، وقال : " .. صحابية جليلة .. " ، هذا مع أن الذهبي قد أثبته في السير : ١ / ٢٩٣ – ٢٩٤ من رواية أسماء بنت يزيد بن السكن ﷺ !

[١] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، ومكانه بياض في (م) ، والمستدرك من طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٢٩ .

[٢] عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ، ولد على عهد النبي ﷺ ، من كبار التابعين الثقات ، ومن أهل العلم ، وكان معدوداً في الفقهاء ، مات بالكوفة سنة ٨١هـ .

انظر ترجمته في : التقريب : ٥١٤ ، الاستيعاب : ٤٤٠– ٤٤١ .

[٣] في الطبقات الكبرى : ٣ / ٤٢٩ ، من طريق سليمان الطيالسي عن شعبة عن سماك عن عبد الله بن شداد ﷺ باختلاف يسير .

وذكره الذهبي في السير : ١ / ٢٨٧ ، عن شعبة عن سماك عن عبدالله بن شداد ﷺ ، ورجاله ثقات كما قال محققه حسين الأسد .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأخرج الترمذي الأولى [١] .

[١٣] – [٢٨٩] – وعن أنس ﵁ قال : أهدي للنبي ﷺ جبة من سندس ، وكان ينهى عن الحرير ، فتعجب الناس منها ، فقال : " والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن [٢] من هذا " . رواه البخاري ، ومسلم [٣] .

[١٤] – [٢٩٠] – وعن واقد بن عمرو بن سعد [٤] بن معاذ [٥] قال : قدم أنس بن مالك فأتيته ، فقال من أنت ؟ فقلت : أنا واقد بن عمرو ، قال : فبكى ، وقال : إنك لشبيه [٦] بسعدٍ ، وإن سعداً كان من أعظم الناس ، وأطولهم ، وإنه بعث إلى النبي ﷺ جبّة من ديباج ، منسوج فيها الذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ ، فصعد المنبر فقام وقعد ، فجعل الناس يلمسونها ، فقالوا : مارأينا كاليوم ثوباً قط ! فقال : " أتعجبون من هذا ! لمناديل سعد بن معاذ في (الجنة) [٧] خير مما ترون " . رواه الترمذي ، والنسائي [٨] .

[١٥] – [٢٩١] – " والذي نفس محمد بيده ، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا " .

---

[١] أخرجه البخاري ومسلم ؛ انظر : ص ١٢٦ .

[٢] في (ب) " خير " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، والتصويب من الصحيحين .

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه : ٢٠٦ (٢٦١٥) ، ٢٦٣ (٣٢٤٨) ، ومسلم في صحيحه ، ص ١١١١ (٦٣٥١) ، كلاهما عن أنس ﵁ باختلاف يسير مع قصة في أوله .

[٤] تحرفت في (ت) إلى " سعاد " ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب كما في ترجمته .

[٥] واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي ، أبو عبد الله المدني ، مولى رسول الله ﷺ ، ثقة ، وكان من أعظم الناس ، وأطولهم ، مات سنة ١٢٠هـ . انظر : التقريب : ١٠٣٤ ، التهذيب : ١١ / ٩٥ .

[٦] في (ف) " لشيبة " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (م) ، وما أثبته من (ت ، ب ، ف) .

[٨] رواه الترمذي في جامعه ، ص ١٨٢٨ (١٧٢٣) ، عن واقد بن عمرو ﵁ باختلاف يسير ، وقال الترمذي : " هذا حديث صحيح " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٢ / ٢٦٦ (١٧٢٣) ، ورواه النسائي في السنن الصغرى ، ص ٢٤٢٦ (٥٣٠٤) ، عنه ﵁ بنحوه ، وقال الألباني في صحيح سنن النسائي : ٣ / ٤١٠ (حديث : ٥٣١٧) : "حسن صحيح " .

رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي عن أنس ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، [وابن ماجه] [١] عن البراء [٢] .

[١٦] – [٢٩٢] – " ما تعجبون من ذا ! لمنديل من مناديل سعد خير من هذا ، يا غلام ! اذهب [به] [٣] إلى أبي جهم بن حذيفة [٤] ، وقل له يبعث [٥] إلي بالخميصة " . رواه الطبراني في الكبير عن عطارد بن حاجب [٦] [٧] .

[١٧] – [٢٩٣] – وفي رواية ابن عساكر في تاريخه [٨] عنه : أنه أهدي إلى النبي ﷺ ثوب ديباج ، [كساه إياه كسرى] [٩] ، فدخل أصحابه ، فقالوا : أنزلت عليك من السماء !

---

[١] تحرفت في (ف) " وابن أمية " ، وغير ثابتة في (ت ، ب) ، والمثبت من (م) وهو الصواب .

[٢] تقدم تخريجه آنفاً في بشائره ﷺ ؛ انظر : الصفحة السابقة .

[٣] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ف ، م) .

[٤] أبو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي ، اسمه عامر ، وقيل : عبيد ، أسلم عام الفتح ، وصحب النبي ﷺ ، وكان معظّماً في قريش ، أهدى إلى الرسول ﷺ خميصة لها عَلَم ، توفي أيام معاوية .
انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٥ / ٥٧ – ٥٨ ، الاستيعاب : ٧٨٦ .

[٥] في (ف) " يبعثه " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] في (ف) " عطاء وابن حاجب " ، وفي (ب) " عطارد بن صاحب " ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب .

[٧] المعجم الكبير : ١٨ / ١٥ – ١٦ (٢٢) ، من طريق علي بن عبد العزيز عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن عطارد بن حاجب ﷺ باختلاف يسير مع قصة في أوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥١٢ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في فضل سعد بن معاذ ﷺ) : " رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وهو ثقة " .

[٨] رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٠ / ٣٥٦ (٨١٢٧) ، من طريق أبي نعيم عن سليمان بن أحمد عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ – وهو ثقة كما في المجمع – عن عطارد بن حاجب ﷺ بلفظه ، وقال ابن عساكر : " غريب ، وهذا المتن مذكور في حديث ابن عمر الصحيح الذي أخبرناه أبو العز أحمد بن عبد الله السلمي .. عن نافع عن ابن عمر قال : رأى عمر عطارد ... " ، (انظر : الصفحة السابقة ، من المصدر السابق) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥١١ – ٥١٢ (١٥٧٠١) : " رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وهو ثقة " .

[٩] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

فقال : " وما تعجبون من ذا ؟ لمنديل (من) [١] مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ، يا غلام اذهب به ... " الحديث ، [وقال : غريب] [٢] .

[١٨] – [٢٩٤] – وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " شباب أهل الجنة خمسة : حسن ، وحسين ، [وعبد الله بن عمر] [٣] ، وسعد بن معاذ ، وأبي بن كعب " . رواه الديلمي في مسند الفردوس [٤] .

(سعد بن عبادة ﷺ .

بشائر سعد بن عبادة

[١] – [٢٩٥] – عن قيس بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : " اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة " [٥] .

[٢] – [٢٩٦] – وعن سعد بن عبادة : أنه أتى النبي ﷺ بصحفة أو [جفنة] [٦] [٧] مملوءة مخاً ، فقال : " يا أبا ثابت ماهذا " ؟ قال : والذي بعثك بالحق لقد نحرت أربعين ذات كبدٍ ، فأحببت أن أشبعك من المخ ، فأكل النبي ﷺ ، ودعا له بخير . رواه ابن عساكر [٨] .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٢] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٣] في الجميع " وأبو عمرو " ، والمثبت من فردوس الأخبار ، والسلسلة الضعيفة ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] تقدم تخريجه في بشائر أبي بن كعب ﷺ ص ٧٨٠ .

[٥] تقدم تخريجه في أبحاث متعلقة بالمقصد ، ومناسبة لهذا المقام ، ص ٦٠٣ .

[٦] في (ف ، م) " جفة " (كذا) وهو خطأ ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٢٠ / ٢٥٦ .

[٧] أعظم ما يكون من القصاع ، وقد خصت بوعاء الطعام ، وفي الصحاح : الجفنة كالقَصْعة .
انظر : لسان العرب : ١٣ / ٨٩ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٢٨ ، الوافي للبستاني : ٩٥ .

[٨] في تاريخه : ٢٠ / ٢٥٦ ، عن سعد بن عبادة ﷺ باختلاف يسير ، والدينوري في المجالسة : ٥ / ٣٧٠ (٢٢٣٠) عن سعد بن عبادة ﷺ باختلاف يسير ، مع زيادة في آخره ، وقال محققه : " إسناده ضعيف جداً " .
قلت : في سنده إبراهيم بن المنذر ؛ حافظ من شيوخ الأئمة كما قال الذهبي ، ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : =

[٣] – [٢٩٧] – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " قالت الجنة : يا رب ، زينتني فأحسنت أركاني ، فأوحى الله إليها : قد حشوت [أركانك] [١] بالحسن ، والحسين ، والسعود من الأنصار ، وعزتي وجلالي لا يدخلك مراءٍ ، ولا بخيل " . رواه أبو موسى [المديني] [٢] ، وبزيغ الأزدي [٣] ، وقال : غريب [٤] .

= صدوق ، وذمه أحمد لكونه خلط في القرآن ، وقال الساجي : عنده مناكير ، كما أن فيه إبراهيم بن حبيب ، وقد وثق . انظر : بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، يوسف بن حسن بن عبد الهادي ، تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس ، ص ٥٧ (٤٠) ، (دار الراية ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٩هـ) ، الميزان : ١ / ٦٧ ، الكاشف : ١ / ٧٨ ، التهذيب : ١ / ٩٨ .

[١] المثبت من الكنز : ١١ / ٧٥٧ (٣٣٦٨٦) ، وهو الصواب ، وفي (ف ، م) " أركانت " ، وهو خطأ .

[٢] في (ف ، م) والكنز " أبو موسى المدني " ، ولعل الصواب " المديني " ، كما في مقدمة الإصابة : ١- ١ / ٢ ، وتأتي ترجمته عند حديث (٥٣٩) .

[٣] قال ابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ٢١٢ : " بزيغ الأزدي ، والد عباس ، ذكره عبدان في الصحابة ، وقال : لم يبلغنا نسبه ، ولا ندري ، سمع من رسول الله ﷺ ، أو هو مرسل ؟ روى عنه ابنه العباس حديث : " قالت الجنة : يارب زينتني ... " ، وقال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٤٨ (٤٣٤) : " بزيغ الأزدي والد عباس ، استدركه أبو موسى ... " ، وانظر : الإصابة : ١ – ١ / ١٥١ .

[٤] في الكنز : ١١ / ٧٥٧ (٣٣٦٨٦) : (... عن ابن عباس ، بزيغ الأزدي عن أبيه ..) ، وهو خطأ مطبعي كما قال الألباني في السلسلة الضعيفة : ١٣ – ١ / ٤٣٢ (٦٢٠٠) ، وقال السيوطي في جمع الجوامع : ٥ / ٢٩٦ (١٥١٩٧) : " .. وعباس بن مربع الأزدي .. " ، وقال في موسوعة الأحاديث الصحيحة والضعيفة : ٥٤٦ (٤٧٥) " بزيع ، بالعين المهملة .. " ، ولعل الصواب ما أثبته من الإصابة ، وغيرها ، وذكره الذهبي في الميزان : ٤ / ٣٦٠ ، والحافظ في اللسان : ٨ / ٤١٧ ، في ترجمة " يحيى بن أحمد " ، وقالا : " يحيى بن أحمد لا يعرف ، والخبر باطل ، لكن في الإسناد مجاهيل ، فقال عبدان في " معرفة الصحابة " – في اللسان : " في الصحابة " - : حدثنا محمد حدثنا يحيى بن أحمد حدثنا إسماعيل ابن عيّاش حدثنا هانئ بن المتوكل عن محمد بن عياض الأنصاري عن أبيه عن العباس بن بزيغ الأزدي عن أبيه مرفوعاً : " قالت الجنة يارب زينتني – في اللسان : حسنتني - فحسّن أركاني ، قال : قد حسنت أركانك بالحسن والحسين " .

وعمر بن بزيغ الأزدي ؛ ترجمه الحافظ في اللسان : ٣ / ١٨٣ وقال : " مجهول الحال ، والخبر منكر " ، وأورده العقيلي في الضعفاء الكبير : ٣ / ٥١ (١١٣٧) ، كما أورد الحديث الحافظ في الإصابة : ١ – ١ / ١٥١ ، وقال : " وفي إسناده مجاهيل ، قال أبو موسى : هذا حديث غريب جداً ، وقال عبدان : لم يذكر بزيغ سماعاً ، فلا أدري أهو مرسل ، أم لا ؟ " ، وقال ابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ٢١٢ : " أخرجه أبو موسى مستدركاً على ابن مندة ، وقال : هذا حديث غريب جداً " ، وأبطله الألباني في السلسلة الضعيفة : ١٣ – ١ / ٤٣٢ (٦٢٠٠) ، وقال : " والمجهولون الذين أشار إليهم – الحافظ ، والذهبي – هم من فوق هانئ بن المتوكل ، وأما هذا – أي : يحيى بن أحمد – فقال ابن حبان في الضعفاء : ٣ / ٩٧ : " كثرت المناكير في روايته ، فلا يجوز الاحتجاج به بحال " ، وهو إسكندراني ؛ فرواية إسماعيل بن عياش عنه ضعيفة " ، =

وسيجيء في بشائر الأنصار عامة ما يصلح بشارة له ﷺ ، لكونه من أفاضلهم ، ونقبائهم [١]) [٢] .

سلمان الفارسي ﷺ .

بشائر سلمان الخير

[١] – [٢٩٨] – عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان " . أخرجه الترمذي ، والحاكم في المستدرك [٣] ، (وفي رواية الطبراني عن [أنس] [٤] " أربعة " ، وزاد " والمقداد بن الأسود " [٥] .

= وقال الذهبي في التجريد : ١ / ٤٨ (٤٣٤) : " بزيغ الأزدي والد عباس ، استدركه أبو موسى من حديث موضوع مرسل " ، وذكر الحديث يوسف الحاج أحمد في قسم الأحاديث الضعيفة – ضمن موسوعة الأحاديث القدسية الصحيحة والضعيفة – : ٥٤٦ (٤٧٥) ، وجزم بوضعه .

وللجملة الأخيرة منه شاهد من حديث أبي بكر ﷺ مرفوعاً بلفظ : " لا يدخل الجنة خب ، ولا منان ، ولا بخيل " .

أخرجه الترمذي في جامعه : ١٨٤٩ (١٩٦٣) ، عنه ﷺ بلفظه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب " ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٢٠٩ (١٩٤٦) ، ٢١١ (١٩٦٣) ، ورواه أحمد في مسنده : ١ / ١٩١ (١٣) ، عنه بنحوه مع زيادة في آخره ، ٢٠٩ (٣٢) ، بتقديم وتأخير مع زيادة في آخره ، وانظر رقم : (٣١) ، ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ / ٩٤ (٩٣ – ٩٤) بنحوه مع زيادة في آخره ، ٩٥ (٩٥) ، عنه بتقديم وتأخير مع زيادة في آخره .

وسنده ضعيف ؛ فصدقة بن موسى الدقيقي ؛ صدوق له أوهام ، وفرقد بن يعقوب السبخي ؛ لين الحديث ، كثير الخطأ ؛ فهما ضعيفان . انظر : التقريب : ٤٥٢ ، ٧٨٠ ، الميزان : ٢ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣ / ٣٤٥ – ٣٤٦ ، المجروحين : ١ / ٣٧٣ ، المغني في الضعفاء : ١ / ٣٠٨ .

[١] في (ف) " نقياهم " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] رواه الترمذي في سننه : ٢٠٤٢ (٣٧٩٧) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح " ، وقال الألباني في تخريجه للمشكاة : ٣/ ١٧٥٦ (٦٢٢٥) : " إسناده ضعيف ، وإن حسّنه الترمذي ؛ فإن فيه الحسن البصري ، وقد عنعنه ، وعنه أبو ربيعة الإيادي- واسمه : عمر بن ربيعة – قال أبو حاتم : منكر الحديث ، ووثقه ابن معين " ، ورواه الحاكم بلفظ : " اشتاقت الجنة إلى ثلاثة .." ، ويأتي في ص٨٥١ .

[٤] في جميع النسخ " أبي" ، ولم أقف عليه عن أبي ﷺ في المعجم الكبير ، كما لم أقف عليه في غيره من المصادر ، ولعل الصواب ما أثبته من السلسلة الضعيفة ، والمعجم الكبير .

[٥] المعجم الكبير : ٦ / ٢٦٣ – ٢٦٤ (٦٠٤٥) ، عن أنس ﷺ بلفظه مع زيادة فيه ، حيث نسب كل صحابي إلى أبيه أو بما اشتهر به ، وزاد " والمقداد بن الأسود " ، وقال في المجمع : ٩ / ٥٠٦ (كتاب المناقب ، باب فضل المقداد ﷺ) : " رواه الطبراني ، وسلمة بن الفضل وعمران بن وهب اختلف في الاحتجاج بهما ، وبقية رجاله ثقات " .

[٢] – [٢٩٩] – وعن عمرو بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : " سلمان منا أهل البيت " . رواه الطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك [١] .

المراد بقوله " سلمان منا "

قلت : لما كان ﷺ من أهل بيت النبوة كان حكمه حكمهم لإطلاقه [٢] ، فكان معهم في الجنة الأعلى [٣] ، والمكان الأرفع في الدنيا والآخرة ؛ بل الظاهر أن المراد إدخاله فيهم ، وعده منهم في حكم الآخرة ؛ لا الأحكام الدنيوية ، والله أعلم) [٤] .

---

[١] رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٦ / ٢٦٠ – ٢٦١ (٦٠٤٠) ، عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده بلفظه مع قصة في أوله ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٥٩٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر سلمان الفارسي ﷺ) ، عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده بلفظه ، وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : "سنده ضعيف " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٦ / ١١٦ (١٠١٣٧) : " رواه الطبراني ، وفيه كثير بن عبد الله المزني ، وقد ضعفه الجمهور ، وحسن الترمذي حديثه ، وبقية رجاله ثقات " .

وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة ، وقال : ضعيف جداً ، روي من حديث عمرو بن عوف ، وأنس بن مالك ، والحسين بن علي بن أبي طالب ، وزيد بن أبي أوفى .

وبعد أن بين بطلان كل رواية ؛ قال : وجملة القول أن الحديث ضعيف جداً وبخاصة الزيادة التي في آخره ، فإنها ليست في الحديث الأول مع شدة ضعف إسناده ؛ نعم قد صح الحديث موقوفاً على علي ﷺ من طرق عنه ، أنا أذكرها إن شاء الله – تعالى – :

١– عن أبي البختري قال : قالوا لعلي : أخبرنا عن سلمان ؟ قال : " أدرك العلم الأول ، والعلم الآخر ، بحر لاينـــزح قعره ، هو منا أهل البيت " . أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢ / ١٤٨ /١٢٣٨٠) ، وابن سعد (٢ / ٣٤٦ و٤ / ٨٥) ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ١٨٧) ، وابن عساكر (٧ / ٤١١ و ٤١٥) ، وإسناده صحيح على شـــرط الشيخين .

٢– عن زاذان قال : سئل علي عن سلمان ، فقال : " ذاك أمير منا أهل البيت ، من لكم بمثل لقمان الحكيم ؟! علم العلم الأول ، وأدرك العلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأول ، والكتاب الآخر ، وكان بحراً لاينـــزف " . أخرجه ابن سعد (٤ / ٨٥ – ٨٦) ، والبغوي في " مختصر المعجم " (٩ / ١٣٤ / ٢) ومن طريقه وطريق غيره أخرجه ابن عساكر (٧ / ٤١٦) ، ورجاله ثقات .

٣– عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي الأسود عنه ، أخرجه البغوي ، وابن عساكر ، وكذا أبونعيم مقروناً بالطريق الثانية ، وله عن علي طريق آخر موقوفاً عليه مختصراً في أثناء حديث لعبد الله بن سلام بلفظ : " دعوه فإنه رجل منا أهل البيت " ، وسنده حسن .

انظر : الضعيفة : ٨ / ١٧٦ – ١٨٠ (٣٧٠٤) ، ضعيف الجامع الصغير : ٣ / ٢٢٠ (٣٢٧٢) .

[٢] في (م) " لا طاقة " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٣] هكذا في (ف ، م) .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

سفينة رضي الله عنه [١] .

بشائر أبي عبد الرحمن سفينة

[١] – [٣٠٠] – [عن سفينة] [٢] : أن رسول الله ﷺ قال : " جاءني جبريل فقال : بشّر سفينة بأمانٍ من النار [٣] " . رواه الشيرازي في الألقاب [٤] [٥] .

صهيب رضي الله عنه [٦] .

بشائر صهيب الرومي

[وهو الذي صحب رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه . قاله ابن عدي ، وابن عساكر[٧] .

---

[١] مولى رسول الله ﷺ ، وقيل : مولى أم سلمة رضي الله عنها ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وهو الأكثر ، والأشهر ، يقال : اسمه عمير ، وقيل : مهران ، وقيل : مهران مولى رسول الله ﷺ هو غير سفينة عند أكثرهم ، وروي عنه رضي الله عنه أنه قال : " سمّاني رسول الله ﷺ سفينة ، وذلك أني خرجت معه ، ومعه أصحابه يمشون ، فثقل عليهم متاعهم ، فحملوه علي ، فقال رسول الله ﷺ : " احمل ، فإنما أنت سفينة " ، فبقي علي " ، وكان إذا قيل له : ما اسمك ؟ يقول : ما أنا بمخبرك ، سماني رسول الله ﷺ سفينة ، ولا أريد غيره ، وقال : أعتقتني أم سلمة ، وشرطت علي خدمة النبي ﷺ ، توفي في زمن الحجاج .

انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٢ / ٢٥٩ ، الاستيعاب : ٣٢٥ – ٣٢٦ .

[٢] في (ب) " عن أنس " وهو خطأ ، والمثبت من فردوس الأخبار : ٢ / ١٨١ ، وهو الصواب .

[٣] في (ف) " الله " ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، والتصويب من الكنـــز .

[٤] كذا في الكنـــز : ١١/ ٦٩٢ (٣٣٣٤٨) وذكر سنده فقال :" عن يعقوب بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إسحاق بن كثير بن سفينة عن أبيه عن جده عن أبي جده سفينة " ، وكذا في جمع الجوامع : ٤/ ١٦٨ (١٠٩٩٩) ، ولم أقف على الألقاب للشيرازي ، كما أنني لم أقف على الحديث في مصادر السنة المعتمدة ، ورواه الديلمي في فردوس الأخبار : ٢/ ١٨١ (٢٤١٥) ، وذكره عبد الرؤوف المناوي في كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق ، خرج أحاديثه : صلاح محمد عويضة : ١/ ٢٤٧ (٣١٣٧) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٧هـــ)، وذكر هذا السند ابن عدي في ترجمة " أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين " وقال : ليس بمحفوظ . انظر : الكامل : ١ / ١٩٨ .

[٥] في (ب) " ألقاب " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] صهيب بن سنان بن مالك أبو يحيى ، قيل : كان اسمه عميرة ، فسماه الرسول ﷺ صهيباً ، وهو الرومي ؛ لأن الـــروم سبَوه صغيراً ، وكان ممن يعذب في الله ، وهاجر إلى المدينة مع علي رضي الله عنه في آخر من هاجر ، وشهد بدراً ، والمشاهد بعدها ، مات في شوال سنة ٣٨هـــ . انظر ترجمته في : الإصابة : ٣ / ٢٥٤ ، الاستيعاب : ٣٣٩ – ٣٤١ .

[٧] ينظر : تاريخ دمشق : ٢٤ / ٢١٩ ، الكامل لابن عدي : ٧ / ٦٢٢٦ ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٤٠٠ ، (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب صهيب رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ) ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وقال الهيثمـــي في المجمع : ٩ / ٣٠٥ (كتاب المناقب ، باب فضل صهيب رضي الله عنه وغيره) : "رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفه " ؛ جميعهم عن صهيب رضي الله عنه .

[١] – [٣٠١] – وعنه قال : " لم يشهد رسول الله ﷺ مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضرها ، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزاة قط ، أول الزمان ، وآخره إلا كنت فيها عن يمينه ، أو شماله ، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم ، وما جعلت رسول الله ﷺ بيني وبين [١] العدو قط حتى توفي رسول الله ﷺ " . رواه ابن عساكر في تاريخه [٢]] [٣] .

[٢] –[٣٠٢] – عن أبي أمامة ﷺ قال : قال (رسول) [٤] الله ﷺ : " أنا سابق العرب [٥] إلى الجنة ، وسلمان سابق فارس [٦] إلى الجنة ، وصهيب سابق الروم إلى الجنة ، وبلال سابق الحبشة [٧] إلى الجنة " . رواه الطبراني [٨] في الكبير ، وابن أبي حاتم [٩] [١٠] في العلل ، وابن عساكر ، وسعيد بن منصور [١١] .

---

[١] في (ف) " بينه " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] في تاريخه : ٢٤ / ٢٣٣ ، عن صهيب ﷺ ، ولم يذكر فيه : " ولم يبايع بيعة قط إلا كنت حاضرها " ، وقال : " السند لمحمد بن الحسن ، وهو أتم " ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٩٩ ، (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب صهيب ﷺ) ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

[٣] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، والمثبت من (ت ، ب ، م) .

[٥] في (م) " المعرب " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] في (ب) " الحبشة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في (م) " الجنة " ، وفي (ب) " فارس " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف) ، وهو الصواب .

[٨] في (ت) " الطيراني " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ب ، ف ، م) .

[٩] حافظ الري وابن حافظها ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي أبو محمد بن أبي حاتم الرازي ، من كبار الدنيا علماً وورعاً وزهداً ، وكان بحراً في معرفة الحديث صحيحه وسقيمه ، والرجال قويهم وضعيفهم ، جمع وصنّف الكثير ، ولد سنة ٢٤٠هـ ، ومات سنة ٣٢٧هـ . انظر ترجمته في : التدوين في أخبار قزوين : ٣ / ١٥٣ – ١٥٥ ، السير : ١٣ / ٢٦٣ – ٢٦٩ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٥٥ ، طبقات السبكي : ٣ / ٣٢٤ – ٣٢٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٥٢ – ٥٣ .

[١٠] في (ت) " وابن أبي خاتم " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[١١] لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور ، ونسبه المتقي في الكنـز : ١١ / ٧٥٥ (٣٣٦٧٦) إليه ، ورواه الطبراني في الكبير : ٨ / ١٣١ (٧٥٢٦) ، والأوسط : ٤ / ٤٦ (٣٠٦٠) ، وقال : " لا يروى عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد " ، والصغير : ١ / ١٨٢ (٢٨٩) ، وقال : " لم يروه عن محمد بن زياد إلا بقية ، ولا يروى عن أبي أمامة إلا بهذا الإسناد "=

[٣] – [٣٠٣] – " السباق أربعة : أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس [١] ، وبلال سابق الحبش [٢] " . رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية ، والحاكم في المستدرك ، وابن عدي في الكامل ، وابن عساكر [٣] عـــن ....

= ، وفي مسند الشاميين : ٢ / ١١ (٨٢٧) ؛ جميعهم عن أبي أمامة ﷺ باختلاف يسير مع تقديم وتأخير ، ورواه ابـــن عساكر في تاريخه : ٢٤ / ٢٢٠ (٥٢٢٥) ، عنه بلفظه مع تقديم وتأخير ، وابن أبي حاتم في العلل : ٦ / ٣٤٦ – ٣٤٧ (٢٥٧٧) ، عن أبي أمامة ﷺ باختلاف يسير مع تقديم وتأخير ، وقال ابن أبي حاتم : " سمعت أبي وأبا زرعة جميعاً يقولان : هذا حديث باطل ، لا أصل له بهذا الإسناد " ، جميعهم من طريق عطية بن بقية ، وقال الهيثمي في المجمـــع : ٩ / ٥٠٣ (١٥٦٦٩) : " رواه الطبراني ، وإسناده حسن " ، وكذا قال العراقي كما في الفيض : ٣ / ٤٣ (٢٦٩٥) ، وذكره الذهبي في الميزان : ١ / ٣٣٦ ، عنه ﷺ ، في ترجمة " بقية بن الوليد " ، وعده من مناكيره .

وقال الألباني في الضعيفة : ٦ / ٥١٤ (٢٩٥٣) : " وهو ضعيف ؛ من أجل عطية بن بقية ؛ فإنه غير معروف بالضبط " ، وعليه فالحديث من رواية أبي أمامة ﷺ ؛ موضوع باطل ، ولذا قال أبو حاتم وأبو زرعة قولهما السابق .

[١] في (ب) " الفارس " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] في (م) " الحيش " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٣] رواه ابن عدي في الكامل : ٢ / ٥٠٧ ، ترجمة " بقية بن الوليد " ، عن أبي أمامة ﷺ ، وبلفظ " الحبشة " ، مع تقديم وتأخير ، وقال : " وليس يعرف هذا الحديث إلا لبقية عن محمد بن زياد " ، وقالوا عن حديث بقية : احذر أحاديث بقية ، وكن منها على تقية ، فإنها غير نقية . (انظر : الكامل : ٢ / ٥٠٤ ، التهذيب : ١ / ٤١٦ — ٤١٩) ، ومن طريق ابن عدي رواه ابن عساكر في تاريخه : ١٠ / ٤٤٩ (٢٦٣٢) ، عن أبي أمامة ﷺ بنحوه مع تقديم وتأخير ، ونقل عن محمد بن عوف قوله : " منكر ، رواه بقية عن بشر بن عبد الله بن يسار منوطاً " .

ورواه الطبراني في الكبير : ٢٤ / ٤٣٥ (١٠٦٢) ، عن أم هانئ ﷺ بتقديم وتأخير ، وابن عساكر في تاريخـــه : ٢٤ / ٢٢٠ (٥٢٢٤) ، عنها ﷺ بتقديم وتأخير ، وقال في المجمع : ٩ / ٥٠٣ (كتاب المناقب ، باب فضل صهيب ﷺ وغيره) : " رواه الطبراني ، وفيه فائد العطار ، وهو متروك " ، وقال في التقريب : ٧٧٩ : " متروك ، اتهموه " .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ١٨٥ ، عن أنس ﷺ بلفظ " أربعة " ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٤٠٢ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب صهيب ﷺ) ، عنه ﷺ بلفظه ، وقال الذهبي في التلخيص : " عمارة واه ، ضعفه الدار قطني " ، وقال الحاكم أيضاً في المستدرك : ٣ / ٣٨٤ — ٣٨٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر بلال بن رباح ﷺ) : " تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت " ، و لم يثبته الذهبي ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ٢ / ١٠ (١٤١٢) ، وعزاه إلى الحاكم عن أنس ﷺ ، وقال في المجمع :١٠ / ٤٤٨ (٢٦٣١) : "رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير عمارة بن زاذان ، وهو ثقة ، وفيه خلاف " ، وإسناد الحديث ضعيف ؛ لسوء حفظ عمارة بن زاذان ، فهو كثير الخطــأ . (انظر : التقريب : ٧١٢ ، وراجع ص ٧٦٩ ، ١٠٠٩ من البحث) ، وقال محقق المطالب العالية : ١٥ / ٦٤٩ (٣٨٥٢) : " ويمكـــن القـــول إن المروي عن أنس ﷺ في درجة الحسن لغيره " . =

أبي أمامة [(١)] ، وقيل : إن هذا الحديث منكر [(٢)] .

[٤] – [٣٠٤] – " أول [(٣)] من يشرب من حوضي صهيب الرومي ، وأول من يأكل ثمر الجنة أبو الدحداح [(٤)] ، وأول من تصافحه الملائكة في مفازة القيامة أبو الدرداء " . رواه الديلمي عن ابن عباس [(٥)] .

[عبد الله الأنصاري أبو جابر رضي الله عنهما . بشائر أبي جابر

[١] – [٣٠٥] – عن جابر قال : لقيني رسول الله ﷺ وأنا مهتم ، فقال : " ما لي أراك منكسراً ؟ " قلت : استشهد أبي يوم أحدٍ ، وترك عيالاً ، ودَيناً ، قال : " ألا أبشرك بما لقي الله به أباك ؟ " قلت : بلى ، (قال : " ما كلم) [(٦)] الله أحداً قط إلا من وراء حجاب ، وأنه أحيى أباك ، فكلمه كفاحاً [(٧)] ، فقال : يا عبدي تمنَّ عليّ أعطيك " ، قال : يا رب تحييني فأقتل ثانية

= وأما حديث الحسن البصري ؛ فقد أخرجه ابن سعد مفرقاً في طبقاته : ٣ / ٢٣٢ ، ٤ / ٨٢ ، ٧ / ٣١٨ ، دون ذكر " الجنة " ، وبدون ذكر " صهيب " ، وقال الألباني في الضعيفة : ٦ / ٥١٧ (٢٩٥٣) : " مرسل صحيح الإسناد " ، وقال الذهبي في السير : ١/ ٥٣٩ : " مرسل ، ومعناه صحيح " ، وقال الدار قطني كما في الأطراف : ٢/ ٦٤ (٧٦٨) : " غريب من حديث قتادة عنه ، تفرد به محمد بن عبد الله العرزمي عن قتادة " ، وقال في الضعيفة : ٦/ ٥١٣(٢٩٥٣) : " ضعيف ، روي من حديث أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وأم هانئ والحسن البصري مرسلاً " .

(١) في (ب) " عن أنس ، والطبراني وابن عساكر عن أم هانئ وأبي أمامة " ، وعلى كل ؛ فالحديث رواه الحاكم وأبو نعيم والهيثمي عن أنس وابن عدي وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة وابن عساكر والهيثمي عن أم هانئ .

(٢) قال الذهبي رحمه الله في السير : ٨ / ٥٣٠ : " وهذا حديث منكر فرد ، والأظهر أن بلالاً ليس بحبشي ، وأما صهيب فعربي من النمر بن قاسط ، صح من غير وجه عن ابن المبارك قال : بقية أحب إلي من إسماعيل بن عيّاش " .

وانظر : العلل لابن أبي حاتم : ٦ / ٣٤٧ (٢٥٧٧) ، (الحاشية) .

(٣) في (ت) " أوله " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٤) في (ب) " أبو دحداح " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) سبق تخريجه في ص ٧٨١ .

(٦) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ف ، م) ، والمثبت من (ب) .

(٧) أي مواجهة ليس بينهما حجاب ، ولا رسول . انظر : النهاية : ٨٠٦ ، لسان العرب : ٢ / ٥٧٣ ، تهذيب اللغة : ٤ / ١٠٦ – ١٠٧ ، تاج العروس : ٢ / ٢١٢ .

، قال – سبحانه – : " قد سبق مني : ﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ، [سورة الأنبياء : ٩٥] " ، فنـــزلت : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ .. ﴾ ، [سورة آل عمران : ١٦٩] . أخرجه الترمذي [(١)]] [(٢)] .

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

بشائر ابن أم عبد

[١] – [٣٠٦] – (وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ : " رضيت مارضي الله لي ، ولأمتي ، وابن أم عبد ، وكرهت ماكره الله لي ، ولأمتي ، وابن أم عبد " . رواه الطبراني ، وأبو نعيم عن أبي الدرداء [(٣)] .

---

(١) في جامعه (كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة آل عمران) ، ص ١٩٥٤ ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بنحوه ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٢١٠ (الكتاب والباب السابقين) .

(٢) ما بين [ ] زيادة من (ب) .

(٣) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٤ / ١٧٦٩– ١٧٧٠ (٤٤٨٢) ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أولـــه ، والطبراني عنه – ولم أقف عليه – كما نقله عنه الألباني في الصحيحة : ٣ / ٢٢٥– ٢٢٦ (١٢٢٥) ، والهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٧٥ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما) ، حيث قال : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات إلا أن عبيد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من أبي الدرداء ، والله أعلم " ، وكما نقله عنه الذهبي في السير : ١ / ٤٨٤ ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٢ / ١٢١ (٦٨٠٣) ، عن ابن جبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه باختلاف يسير ، وفي ص ١٢٢ (٦٨٠٤) ، عن سعيد بن جبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، وقال : " سعيد بن جبير لم يدرك أبا الدرداء رضي الله عنه " ، وقال الذهبي في السير : ١ / ٣٨٤ : " إسناده منقطع ، رواه الطبراني في معجمه ، ونقلته من خط الحافظ عبد الغني هكذا ابن خثيم ، وإنما هو سعيد بن جبير عن أبي الدرداء ، هكذا هو في تاريخ دمشق ، ورواه محمد بن جعفر الوركاني عن أبي شـــهاب نحـــوه ، وسعيد لم يدرك أبا الدرداء ، ولا أدري من هو محتسب ؟ " .

ورواه الطبراني في الكبير : ٩/ ٧٧ (٨٤٥٨) ، مختصراً عن القاسم بن عبد الرحمن ، وفي الأوســـط : ٧/ ٤٤٧– ٤٤٨ (٦٨٧٥) ، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مختصراً بنحوه ، وقال : "لم يرو هذا الحديث عن منصور إلا عمرو بن أبي قيس " ، وقال في المجمع : ٩ / ٤٧٥ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) : "رواه البزار والطبراني في الأوسط باختصار الكراهة ، ورواه في الكبير منقطع الإسناد ، وفي إسناد البزار محمد بـــن حميـــد الرازي ، وهو ثقة ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله وثقوا " ، ثم تعقبه الألباني في الصحيحة : ٣/ ٢٢٥ (١٢٢٥) ، فقال : " قلت : وهذه ليست علة قادحة ؛ لأن زائدة– وهو ابن قدامة– ثقة ، ثبت ، وقد أتى بزيادة فوجب قبولها ، لاسيما وأنها عن شيخ آخر لمنصور غير شيخه في رواية سفيان وإسرائيل عنه ، فدل ذلك على أن لمنصور فيه شيخين ، وصـــله أحدهما =

[٢]– [٣٠٧]– عن [سارة] [١] بنت عبدالله عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : " والذي نفسي بيده لعبد الله في الموازين [٢] أثقل من أحد" . رواه الطبراني في المعجم الكبير [٣] .

[٣] – [٣٠٨] – " والذي نفس محمد بيده لساق عبد الله – يعني ابن مسعود – يوم القيامة أشد وأعظم من أُحدٍ وحراء " . رواه الدار قطني في الأفراد [٤] .

= ، وأرسله الآخر ، فهو مقوٍّ للموصول كما هو ظاهر " ، وقال : "رواه منصور عن القاسم عن عبد الله عن النبي ﷺ نحوه " ، وذكر له شاهداً من حديث أبي الدرداء ﷺ ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٣١٧– ٣١٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ) ، عن عبد الله ﷺ بنحوه مختصراً ، وذكرا له علة ، وهي أن سفيان وإسرائيل روياه عن منصور عن القاسم بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ قال : فذكره مرسلاً ، (انظر : ص ٣١٨ من المصدر السابق) ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٨٣٨ (١٥٣٦) ، عن القاسم بن عبد الرحمن بنحوه ، وقال محققه وصي الله : " مرسل ، رجاله ثقات ، والحديث صحيح بإسناد الحاكم .. " ، ورواه البزار كما في كشف الأستار : ٣ / ٢٤٩ (٢٦٨٩) ، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ﷺ بنحوه ، وقال : " لانعلم أسند منصور عن القاسم عن أبيه إلا هذا ، ولانعلمه مسنداً إلا بهذا الإسناد ، وروي عن منصور عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلاً " ، وسئل الدار قطني في العلل : ٥ / ٢٠١ (٨٢٠) عن حديث عبد الرحمن عن أبيه عن النبي ﷺ : " رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد ، وكرهت ما كره ابن أم عبد " ، فقال : " يرويه منصور بن المعتمر ، عن القاسم بن عبد الرحمن واختلف عنه ؛ فرواه عمرو بن أبي قيس ، عن منصور ، عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود ، قال ذلك ابن حميد الرازي عن هارون بن المغيرة ، عن عمرو ، وخالفه زائدة ، فرواه عن منصور ، عن القاسم ، قال : حدثت عن ابن مسعود مرسلاً .
والمرسل هو أثبت " .

[١] في (ف) " تلوة " ، وفي (م) " ثلوة " ، والمثبت من المعجم الكبير : ٩ / ٧٥ – ٧٦ ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] في (ف) " الموازدين " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٣] ٩ / ٧٥– ٧٦ (٨٤٥٤) ، عن سارة بنت عبد الله بن مسعود عن أبيها ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وزاد : " يوم القيامة " بعد " في الموازين " .

[٤] لم أقف عليه في أطراف الغرائب والأفراد ، ولا في الجزء المطبوع من أفراد الدار قطني (ج٨٣) ، ولكن نقله عنه ابن عساكر في تاريخه : ٣٣ / ١١٣ – ١١٤ (٦٧٨٣) ، حيث رواه عن عبد الله ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال ابن عساكر – بعد ذكر الحديث – قال الدار قطني : " غريب من حديث عطاء بن السائب عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود ، تفرد به جرير بن حازم عنه ، وتفرد به أسد عن جرير ، وتفرد به ابن أبي فاطمة عن أسد ، ولم نكتبه إلا عن شيخنا هذا ، وكان من الثقات " .

ورواه الإمام أبو جعفر الطحاوي في أحكام القرآن الكريم ، تحقيق : سعد الدين أونال : ١ / ٢٢٣ (٤٢٢) ، عن أبي وائل عن ابن مسعود باختلاف يسير ، (مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي ، استانبول ، طبع بمطابع مديرية النشر ، والطباعة ، والتجارة ، التابعة لوقف الديانة التركي ، أنقرة ، ط ١ ١٤١٦هـ) .

[٤] – [٣٠٩] – " والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد – يعني ساقي عبدالله بن مسعود – " . رواه الحاكم في المستدرك ، والطبراني في الكبير عن معاوية بن قرة عن أبيه ، وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود [١] .

[٥] – [٣١٠] – وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " مم تضحكون ؟ لرجل عبدالله أثقل في الميزان من أحد " . رواه أحمد بن حنبل .

وفي رواية : " مم تضحكون ؟ فوالذي نفسي بيده لهما أثقل ... " ، الحديث [٢] .

وفي رواية الطبراني عن أبي الطفيل : " والله إنهما لأثقل .." [٣] .

---

[١] رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣١٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما) ، عن معاوية بن قرة عن أبيه بدون " يوم القيامة " مع قصة في أوله ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

والطبراني في المعجم الكبير : ١٩ / ٢٨ (٥٩) ، عن قرة بلفظه مع قصة في أوله .

والبزار في مسنده : ٥ / ٢٢١ (١٨٢٧) ، عن ابن مسعود رضي الله عنهما بنحوه مختصراً مع قصة في أوله ، وقال : " وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عاصم عن زر عن عبد الله إلا حماد بن سلمة " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٥٠ (١٥٥٦٣) : " رواه البزار ، والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح " .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ١٢٧ ، عن ابن مسعود رضي الله عنهما بقصة في أوله .

والطيالسي في مسنده : ١ / ٢٧٧- ٢٧٨ (٣٥٣) ، عنه ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وحسنه التركي لحال عاصم ابن أبي النجود .

وأحمد في مسنده : ٧ / ٩٨ – ٩٩ (٣٩٩١) ، وفي فضائل الصحابة له : ٢ / ٨٤٣ (١٥٥٢) ، وحسن وصي الله سنده ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٧٣ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما) : " رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني من طرق ، وفي بعضها : " لساقا ابن مسعود يوم القيامة أشد وأعظم من أحد " ، وأمثل طرقها فيه عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح " .

[٢] رواه أحمد في مسنده : ٢ / ٢٤٣ -٢٤٤ (٩٢٠) ، عن أم موسى عن علي ﷺ بلفظ : " لرجل عبد الله .. " ، وقال المعلقان : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن ، وأم موسى كانت سرية لعلي ﷺ ، لم يرو عنها غير مغيرة بن مقسم الضبي ، وقال الدار قطني : حديثها مستقيم ، يخرج اعتباراً ، ووثقها العجلي ، وباقي رجاله ثقات .. " .

وانظر الرواية الثانية في ج ٧ / ٩٨ (٣٩٩١) ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما .

[٣] رواه الطبراني عن أبي الطفيل – ولم أقف عليه عنه – كما نقله عنه المتقي في الكنز : ١١ / ١١١٨ (٣٣٤٦٦) ، والهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٧٣ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما) ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه محمد بن عبيد الله العزرمي ، وهو متروك " .

[٦] – [٣١١] – وعن علي ﷺ قال : أمر رسول الله ﷺ ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتي منها بشيئ ، فنظر أصحابه إلى حموشة [١] ساقيه فضحكوا منها ، فقال رسول الله ﷺ : " ما أضحككم ؟! لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد " . رواه الطبراني ، والضياء المقدسي في المختارة ، وابن [خزيمة] [٢] ، وصححه [٣] .

[٧] – [٣١٢] – وعن معاوية بن قرة عن أبيه [٤] : أن ابن مسعود كان يجني [٥] لهم نخلته ، فهبت الريح ، فكشفت عن ساقيه ، فضحكوا من دقة ساقيه ، فقال رسول الله ﷺ : " أتضحكون من دقة ساقيه ! والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان يوم القيامة من جبل أحد " .

---

[١] الحمش : الدقيق الساقين . انظر : النهاية : ٢٣٢ ، غريب الحديث للهروي : ٢ / ٩٨ .

[٢] في (ف ، م) " حزيمة " وهو خطأ ، ولعل الصواب ما أثبته من الكنــز : ١٣ / ٤٦٣ (٣٧٢٠٢) .

[٣] رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٩ / ٩٧ (٨٥١٦) ، عن أم موسى عن علي ﷺ بنحوه .

ورواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة : ٢ / ٤٢١ – ٤٢٢ (٨٠٨) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وحسن ابن دهيش سنده ، وفي ص ٤٢٢ (٨٠٩) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وبإسناد حسن كما قال في حاشيته .

وعزاه المتقي في الكنــز : ١٣ / ٤٦٣ (٣٧٢٠٢) لابن خزيمة ، ولم أقف عليه .

ورواه ابن جرير في تهذيب الآثار (مسند علي ﷺ) : ١٦٢ – ١٦٣ (ذكر خبر آخر من أخبار علي ﷺ عن النبي ﷺ) ، عن علي ﷺ ، وقال : " وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ؛ لعلل ، إحداها :

أنه خبر لا يعرف له مخرج عن علي عن النبي ﷺ يصح إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد وجب التثبت فيه .

والثانية : أن أم موسى لا تعرف في نقلة العلم ، ولا يعلم راو روى عنها غير مغيرة ، ولا يثبت بمجهول من الرجال في الدين حجة ، فكيف بمجهولة من النساء !

وقد وافق علياً ﷺ في رواية هذا الخبر من أصحابه غيره " ، ثم ذكر بعده رواية قرة ﷺ ، وقد تقدمت في ص ٨٣٠ برقم (٣٠٩) ، وستأتي في الحديث الذي يليه .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٧٢ (١٥٥٦١) : " رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ، ورجالهم رجال الصحيح ؛ غير أم موسى ، وهي ثقة " ، وانظر ص ٨٣٠ هامش (٢) .

[٤] قرة بن إياس ، ويقال قرة بن الأغر بن رئاب المزني ، كثير العلم ، صحيح الحديث ، سكن البصرة ، قتلته الأزارقة .

انظر ترجمته في : الجرح والتعديل : ٧ / ١٢٩ ، الاستيعاب : ٦١٧ – ٦١٨ .

[٥] في (ف)" يجيء " (كذا) وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

رواه ابن جرير [١]) [٢] .

[٨] – [٣١٣] – وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال : كنت مع النبي ﷺ ، ومعه أبو بكر ، ومن شاء الله ، فمررنا بعبد الله بن مسعود ، وهو يصلي ، فقـــال رسول الله ﷺ : " من هذا الذي يقرأ ؟ " فقيل له : هذا عبد الله ابن أم عبد ، فقال : " إن عبد الله يقرأ القرآن غضّاً [٣] [٤] كما أنـــزل " ، فأثنى عبد الله على ربه [٥] ، وحمده كأحسن ما أثنى [٦] عبد [٧] على ربه ، ثم سأله [٨] فأخفـــى المسألة ، وســـأله كأحسن مســـألة [٩] عبد [١٠] ربه ، ثم قال : اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ، ويقيناً لا ينفد ، ومـــرافقة محمد ﷺ في أعـــلى عليين ، في جنـــاتك جنـــات الخلد ، وكان رســـول الله ﷺ يقـــول : " سل تعـــط ، سل تعـــط " ، فانـــطلقت

---

[١] في تهذيب الآثار " مسند علي " ، ص ١٦٣ (٢٦٢) ، عن معاوية بن قرة عن أبيه ﷺ بنحوه ، وبإسناد صحيح كما قاله ، وقال أحمد في العلل : ١ / ٤٢ (٤) : " عن معاوية قال : كان أبي يحدثنا عن النبي ﷺ ، فلا أدري سمع منـــه ، أو حدث عنه " ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣١٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب ابن مســـعود ﷺ) ، ووافقه الذهبي ، ورواه البزار في مسنده : ٨ / ٢٤٥ (٣٣٠٥) ، عن قرة ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وقال : " وهـــذا الحديث لا نعلم رواه عن شعبة إلا سهل بن حماد " ، والطيالسي في مسنده : ٢ / ٤٠٣ (١١٧٤) ، من طريق أبي داود ، عن معاوية بن قرة بنحوه مختصراً ، وقال : " هكذا رواه أبو داود ، قال غير أبي داود : عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه " ، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٨١ (٩١٨٢) ، عن معاوية بن قرة ، وقال : " رواه أبو داود الطيالسي مرسلاً ، ورواته ثقات ، والبزار ولفظه .. " ، ثم ذكر بعد رواية معاوية بن قرة ؛ روايته عن أبيه ، وسكت عليه ، وقـــال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٧٣ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في ابن مسعود ﷺ) : "رواه البزار ، والطبراني ، ورجالهما رجال الصحيح " .

[٢] ما بين (   ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] الغضّ : الطري الذي لم يتغير ، وأراد طرِيقَه في القراءة ، وهيأته فيها ؛ أي ترتيلاً مع القواعد ، وقيل : أراد الآيات التي سمعها منه . انظر : النهاية : ٦٧٣ ، لسان العرب : ٧ / ١٩٦ ، هامش نسخة (ب) .

[٤] في (ت) " عضّاً " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ت) " رتبه " – في موضعيها – وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] تحرفت في (ب) إلى " ما أحسن " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في (ب) " الله " وهو تحريف ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٨] في (ف) " سألها له " ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٩] في (ف ، م) " مسلة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[١٠] في (ب) " عند " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

لأبشره ، فوجدت أبا بكر قد سبقني ، وكان سبّاقاً بالخير [١] . رواه ابن عساكر في تاريخه [٢] ، (وروى أبو عبيد في فضائله [٣] ، وأحمـــد [٤] ، والترمذي ، [٥] ، والنسائي [٦] وابن خزيمة [٧] [٨] ، وابن أبي داود ، وابن الأنباري [٩] معاً ....

---

[١] تحرفت في (ف) إلى " بالخبر " ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٢] ٣٣ / ٩٦ – ٩٧ ، عن عمر ﷺ بلفظه ، وقال : " وهذا غريب عن عمر " .

[٣] فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : مروان العطية ، محسن خرابة ، وفاء تقي الدين : ٣٧١ بنحـــوه ، (دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـــ) ، وصحح سنده في حاشيته .

[٤] في مسنده : ١ / ٣٠٩ (١٧٥) بإسنادين ؛ الأعمش عن إبراهيم عن علقمة ، والأعمش عن خيثمة عن قيس بن مروان بنحوه ، وفيه قصة السمر المشار إليها ، وقال المحققان : " إسناده صحيحان ؛ الأول على شرط الشيخين ، والثاني رجالـــه ثقات رجال الشيخين ؛ غير قيس بن مروان فقد روى له النسائي ... " ، وفي ص ٣٧١ – ٣٧٢ (٢٦٥) ، عن علقمـــة عن القرثع عن قيس بنحوه ، وبدون قصة المصاحف التي في أوله ، وصُحح سنده ، وفي ج ٧ / ٢٨٨ (٤٢٥٥) ، عـــن عبد الله ﷺ بنحوه ، وبدون قصة قيس ، وقال المحققون الثلاثة : " حديث صحيح بشواهده ، وهذا إسناد حسن من أجل عاصم بن أبي النجود ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين ... " ، وفي ص ٣٥٩ (٤٣٤٠) ، عن عبد الله ﷺ بنحـــوه ، وبدون القصة ، وقالوا : " صحيح بشواهده ، وهذا إسناد حسن من أجل عاصم بـــن بهدلـــة .. " ، وفي ج ٦ / ١٧٧ (٣٦٦٢) ، عنه ، وقالوا : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه ؛ أبو عبيدة – وهو ابن عبد الله بن مسعود – لم يسمع من أبيه ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين .." ، وفي ص ٢٣٠ – ٢٣١ ، ٣٤٦ (٣٧٩٧ – ٤١٦٥) ، عـــن عبد الله ﷺ بنحوه ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣١٧ (كتاب المكاتب) ، عن علقمة ﷺ بنحوه ، وفيـــه قصـــة المصاحف ، وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم ، وانظر : حاشية المطالب العالية : ١٦ / ٤٦٢ – ٤٦٣ ضـــمن حديث برقم (٤٠٦٣) .

[٥] في جامعه : ١٦٥١ (١٦٩) ، عن عمر ﷺ ، والمذكور فيه رواية السمر مختصرة ، وقال الترمذي : " حديث عمـــر حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن علقمة عن رجل من جعفي ، يقال له : قيس أو ابن قيس ، عن عمر ﷺ عن النبي ﷺ هذا الحديث في قصة طويلة " ، وصححه الألباني في صحيح ســـنن الترمـــذي : ٣ / ١١٤ ، (أبواب الصلاة ، باب الرخصة في السمر بعد العشاء) .

[٦] في السنن الكبرى : ٦/ ٢١٧– ٢١٨ (١٠٧٠٥) ، عن أبي عبيدة عن عبد الله ﷺ ، مقتصراً على الدعاء بنحوه .

[٧] في (ف) " حزيمة " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٨] انظر : صحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، تحقيق : د. محمد مصـــطفى الأعظمـــي : ٢ / ١٨٦ – ١٨٧، (كتاب الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في صلاة الليل) ، عن علقمة عن عمر ﷺ ، وصحح محققه الأعظمي سنده ، (المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ١ ١٤٠٠هـــ) .

[٩] محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر بن الأنباري البغدادي ، كان في كل فن إمامه ، مع براعة فهمه ، وسعة علمه ، أعلم الناس بالنحو ، والأدب ، وأكثرهم حفظاً فكان يملي من حفظه ، وكان صدوقاً ، فاضلاً ، ديناً ، خيراً ، زاهداً ، متواضعاً ، صنف كتباً كثيرة ، ولد سنة ٢٧١ ، وتوفي سنة ٣٢٨هـــ ، وقيل غيرها . انظر ترجمته في : الشـــذرات : ٤ / ١٥٢ ، =

في المصاحف [١] ، وأبو يعلى [٢] [٣] ، وابن حبان [٤] ، والدار قطني في الأفراد ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي ، و [الضياء المقدسي] [٥] نحوه [٦] .

ولفظهم : " فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشّره ، والله ما سابقته إلى خير قط إلا استبقني

= غاية النهاية : ٢ / ٢٣٠ – ٢٣٢ ، تاريخ بغداد : ٣ / ١٨١ – ١٨٦ ، مقدمة مجلس من أمالي ابن الأنباري محمد بن القاسم للمحقق : ابراهيم صالح ، ص ٥ – ١٤ ، (دار البشائر ، ط ١ ، دار الشام للطباعة) .

[١] المصاحف لابن أبي داود السجستاني : ١٥٢ – ١٥٣ (كتابة المصاحف حفظاً) ، عن قيس ، وفيه رواية السمر – وسيشير إليها المؤلف في هذا الموضع – عن عمر ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ) ، وعزاه في الكنز : ١٣ / ٤٦١ (٣٧١٩٧) لابن الأنباري ، ولم أقف على المصاحف له ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ١ / ٤٥٢ (كتاب الصلاة ، باب كراهية النوم قبل العشاء حتى يتأخر وقتها ، وكراهية الحديث بعدها في غير خير) ، عن علقمة بنحوه ، وقال : " هكذا رواه جماعة عن الأعمش ، وفي ذلك دليل على أن رواية السمر من عمر ، لا من عبد الله في رواية علقمة " .

[٢] في مسنده : ١ / ١٧٢ – ١٧٣ (١٩٤) ، عن قيس بن مروان ، وفيه رواية السمر عن عمر ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وقال حسين سليم أسد : " طريقان لحديث واحد كلاهما صحيح " ، ١ / ٢٦ – ٢٧ (١٦ – ١٧) ، عن عبد الله ﷺ بنحوه ، وبدون قصة قيس مع عمر ﷺ ، وحسن حسين سليم أسد سندهما ؛ لأجل عاصم بن أبي النجود ، ٨ / ٤٧١ – ٤٧٢ (٥٠٥٨) ، بنحوه ، وبدون قصة قيس مع عمر ﷺ بإسناد حسن أيضاً ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٧٠ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في عبد الله ابن مسعود ﷺ) : " رواه أبو يعلى بإسنادين ، ورجالهما رجال الصحيح ؛ غير قيس بن مروان ، وهو ثقة " .

[٣] " أبو يعلى " تقديراً في (ف) ؛ حيث آثار الرطوبة على بداية الكلمة ، والمثبت من (م) .

[٤] في صحيحه كما في الإحسان : ١٥ / ٥٤٣ – ٥٤٤ (٧٠٦٧) ، عن عبد الله ﷺ بدون قصة قيس ، وقال الأرنؤوط : " إسناده حسن ؛ من أجل عاصم – وهو ابن بهدلة – ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين ... " .

[٥] في جميع النسخ : " سعيد بن منصور " ، ولم أقف عليه ، والمثبت من الكنز : ١٣ / ٤٦١ (٣٧١٩٧) .

[٦] كذا نسبه المتقي في الكنز : ١٣ / ٤٦١ (٣٧١٩٧) ، ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ١٢٤ ، عن إبراهيم بن علقمة بنحوه ، وفيه رواية السمر ، وكذا الضياء في المختارة : ١ / ٣٨٤ – ٣٨٦ (٢٦٨) ، عن قيس عن عمر ﷺ بنحوه ، والدار قطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب والأفراد : ١ / ١٤٠ (١٦٩) ، وقال : " غريب من حديث الفضيل بن عياض عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة وخيثمة عن قيس جميعاً عن عمر ، لا أعلم حدث به غير محمد بن زنبور المكي عن فضيل " .

وسئل الدار قطني عنه فذكر الاختلاف فيه ، وقال : وقد ضبط الأعمش إسناده وحديثه ، وهو الصواب .

قيل له : فإن البخاري – فيما ذكره أبو عيسى عنه – حكم بحديث الحسن بن عبيد الله – يعني رواه عن إبراهيم عن علقمة عن القرثع عن قيس أو ابن قيس – رجل من جعفي – وقال الدار قطني : عندي أن حديث الأعمش هو الصواب ، وذكر القرثع عندي غير محفوظ ، والحسن بن عبيد الله ليس بالقوي ، ثم قال : لا يقاس الحسن بالأعمش .

انظر : العلل للدار قطني : ٢ / ٢٠٣ – ٢٠٤ (٢٢٢) .

إليه " ، وذكر هؤلاء قصة في أول الحديث ، < وهي > [(١)] : " أن قيس بن مروان [(٢)] أتى عمر فقال : جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة ، وتركت بها رجلاً يملي المصاحف من ظهر قلبه ، فغضب ، وانتفخ [(٣)] ، حتى كأنه يملأ مابين شعبتي الرحل ، فقال : ومن هو ويحك ! قـال : عبد الله بن مسعود ، فما زال يطفأ ، ويسير عنه الغضب ، حتى عاد إلى حالته التي كان عليها ، ثم قال : ويحك ! والله ما أعلم بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه ، [وسأحدثك] [(٤)] عن ذلك : كان رسول الله ﷺ لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين ، وأنه سمر عنده ذات ليلة ، وأنا معه ، فخرج رسول الله ﷺ ، وخرجنا معه ؛ فإذا رجل قائم يصلي في المسجد ..." ، الحديث ، وقال ابن عساكر : هذا غريب ، والمحفوظ عن أبي بكر وعمر : أنهما بشّراه بذلك [(٥)] ،كما رواه البزار وصححه [(٦)].

بشائر حبر الأمة

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : وهو الذي دعا له رسول الله ﷺ .

[١] – [٣١٤] – " اللهم علمه الكتاب ، وفقهه [(٧)] في الدين " .

---

(١) في (ف ، م) " وهو " ، والصواب ما أثبته .

(٢) قيس بن أبي قيس مروان الجعفي الكوفي ، صدوق ، روى عن عمر رضي الله عنه ، وروى عنه خيثمة بن عبد الرحمن ، وعلقمة بن قيس ، وقرثع الضبي ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : التقريب : ٨٠٦ ، التهذيب : ٨ / ٣٦٠ .

(٣) في (ف) " وانفتح " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٤) في (ف) " وساعديك " ، وفي (م) " وشاحديك " وهو خطأ ، والتصويب من المصادر المخرج منها .

(٥) قال ابن عساكر في تاريخه : ٣٣ / ٩٧ : " هذا غريب عن عمر ، والمحفوظ عنه ما أخبرناه أبو علي الحسن بن المظفر أنا أبو محمد الجوهري " ، وقال المتقي في الكنـز : ١٣ / ٤٦٣ (٣٧٢٠٤) : " قال ابن عساكر : هذا غريب ، والمحفـوظ عن عمر ما تقدم في أول المسند " .

(٦) كما في مختصر زوائد البزار لابن حجر : ٢ / ٣٦١ (٢٠١٣) ، عن عبد الله عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما بشراه أن رسول الله ﷺ قال : " سل تعطه " ، وقال البزار : " قد رواه زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله ، ولم يقل عن أبي بكر ، وعمر ، ولا نعلم أحداً رواه هكذا إلا يحيى بن آدم ، وكان ثقة ، عن أبي بكر بن عيّاش ، ولم يكن بالحافظ ، وأرجـو أن يكون الحديث صحيحاً ؛ لأن أبا بكر وعمر كانا مع رسول الله ﷺ في ذلك الوقت " ، وانظر : كشـف الأسـتار : ٣ / ٢٥٠ (٢٦٨١) .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٧٠ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في عبد الله بن مسـعود رضي الله عنهما) : " رواه البـزار ، وإسناده حسن " .

(٧) في (ف) " وفقه " ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

رواه ابن النجار ، وابن أبي شيبة [١] .

[٢] –[٣١٥] – وعن ميمون بن مهران [٢] عن ابن عباس قال : مررت بالنبي ﷺ وقد انصرف من صلاة الظهر ، وعليّ ثياب بياض ، وهو يناجي دحية الكلبي [٣] فيما ظننت ، وكان جبريل ، ولا أدري ، فقال جبريل للنبي ﷺ : يا رسول الله هذا ابن عباس ، أما إنه لو سلم علينا لرددنا عليه ، أما إنه شديد وضح الثياب ، وليلبس ذريته من بعــده السواد ، فلما عرج جبريل ، (وانصرف) [٤] النبي ﷺ قال : " ما منعك أن تسلم إذ مررت آنفاً ؟ " فقلت : يارسول الله

---

[١] رواه البخاري في صحيحه (كتاب العلم ، باب قول النبي ﷺ : " اللهم علمه الكتاب ") ، ص ٩ بلفظ " اللهم علمه الكتاب " ، وفي (كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة) ، ص ٦٠٥ بلفظ سابقه مع قصة في أوله ، وفي (كتاب الفضائل ، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما) ، ص ٣٠٦ ؛ جميعها عن ابن عباس رضي الله عنهما .

كما أخرجه في (كتاب الوضوء ، باب وضع الماء عند الخلاء) ، ص ١٥ ، عنه بلفظ : " اللهم فقهه في الدين " مع قصة في أوله ، ورواه مسلم في صحيحه (كتاب الفضائل ، باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) ، ص ١١١٣ ، عنه رضي الله عنه ، بلفظ " اللهم فقهه " مع قصة في أوله .

قال الحافظ رحمه الله في فتح الباري : ٧ / ١٢٦ : " هذه اللفظة اشتهرت على الألسنة : " اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل " حتى نسبها بعضهم للصحيحين ، ولم يصب ، والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعند الطبراني من وجهين آخرين ، وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عبـــاس " ، وقال في ج ١ / ٢٠٥ : " لكن لم يقع عند مسلم " في الدين " ، وذكـــر الحميـــدي في الجـــمع : أن أبا مسعود ذكره في أطراف الصحيحين بلفظ : " اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل " ، قال الحميدي : " وهذه الزيادة ليست في الصحيحين " ، قلت : وهو كما قال " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٤٩ (كتاب المناقب ، باب جامع فيما جاء في علمه ، وما سئل عنه ، وغير ذلك) : " هو في الصحيح ؛ غير قوله " وعلمه التأويل " ، رواه أحمد ، والطبراني بأسانيد ، وله عند البزار ، والطبراني : " اللـــهم علمـــه تأويل القرآن " ، ولأحمد طريقان ، ورجالهما رجال الصحيح " ، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٧٧ (٩١٧٤) بلفظه المشهور ، وقال : " رواه الحارث ابن أبي أسامة ، وأحمد بن حنبل بسند صحيح ، وهو في الصحيح دون قوله : " وعلمه التأويل " .

[٢] في (ف) " عمران " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب ، والتصويب من تاريخ دمشق ، والتقريب .

[٣] دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ، صحابي ، أول مشاهده الخندق ، وقيل : أحد ، ولم يشهد بدراً ، وكان يضرب بـــه المثل في حسن الصورة ، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر في الهدنة فآمن به ، عاش إلى خلافة معاوية .

انظر ترجمته في : الإصابة : ١ – ٢ / ١٦١ – ١٦٢ ، الاستيعاب : ٢١٧ .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، والمثبت من (م) .

ﷺ ، مررت بك ، وأنت تناجي دحية الكلبي ، فكرهت أن أقطع نجواكما بردكما [(١)] عليّ السلام ، قال : " لقد أثبت النظر ، ذلك جبريل ، وليس أحد رآه – [غيري] [(٢)] – إلا ذهب بصره ، وبصرك ذاهب ، وهو مردود عليك يوم وفاتك " ، فلما مات ابن عباس ، وأدرج [(٣)] في أكفانه ؛ انقض طائر أبيض ، فأتى بين أكفانه ، وطلب فلم يوجد ، فقال عكرمة [(٤)] – مولى ابن عباس – : أحمقى أنتم ! هذا بصره الذي وعده رسول الله ﷺ أن يرد عليه يوم وفاته ، فلما أتوا به القبر ، ووضع في لحده ؛ تلقي بكلمة سمعها من كان على شفير [(٥)] القبر : ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠ ﴾ " ، [سورة الفجر : ٢٧ – ٣٠] . رواه ابن عساكر في تاريخه [(٦)] .

[٣] – [٣١٦] – وروى ابن النجار نحوه ، وفيه : أنه قال جبريل : يا محمد من هذا الغلام ؟ قلت : " ابن عمي عبدالله بن عباس " ، قال : أما إنه لمحل الخير ، قلت : " يا روح

---

(١) في (ف) " يردكما " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٢) في (ف) "بني " (كذا) وهو خطأ ، وفي (م) " غير نبي " ، والمثبت من تاريخ دمشق ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) أي لفّه في أكفانه ، وطواه فيه . انظر : النهاية : ٣٠٢ ، معجم متن اللغة : ٢ / ٣٩٤ – ٣٩٥ .

(٤) عكرمة أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي العالم الحبر ، مولى ابن عباس ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، كان من أعلم الناس ، ومن بحور العلم ، قال الشعبي : " ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة " ، مات بالمدينة سنة ١٠٤هـ ، وقيل بعد ذلك . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ١ / ٩٥ – ٩٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٣ .

(٥) في (م) " شقير " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٦) ٤٧ / ٢٠٤ – ٢٠٥ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما باختلاف يسير ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٥٤٣ – ٥٤٤ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنهما) ، عن سعيد بن جبير بنحوه ، وقال الحاكم : " وذكر إسماعيل بن علي ، وعيسى بن علي : أنه طير أبيض " ، وسكت عليه الذهبي في التلخيص ، وقال في المجمع : ٩ / ٤٥١ (كتاب المناقب ، باب جامع فيما جاء في علمه ، وما سئل عنه ، وغير ذلك) : " رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفه " ، وأورده بنحوه في ص ٤٦٥ (١٥٥٣٥) ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٩٦٢ (١٨٧٩) ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وحسن وصي الله سنده ، وكذا عن غيلان في ص ٩٦٤ (١٨٨٥) ، بنحوه مختصراً ، وقال فيه : " إسناده ضعيف للانقطاع بين أحمد ومسعر ، وغيلان بن عمرو بن سويد لم أجده " ، وفي ص ٩٧١ (١٩٠٧) ، عن عبد الله بن يامين عن أبيه بنحوه ، وقال : " إسناده ضعيف ؛ لأجل عبد الله بن يامين ؛ فإنه مستور ... " ، وفي الصفحة نفسها برقم (١٩٠٨) ، عن أبي الزبير بنحوه مختصراً ، وقال محققه : " إسناده حسن ، وأبو الزبير مدلس .. " ، وكذا في ص ٩٨٤ (١٩٤٩) ، عن بحير بنحوه ، وقال فيه : " إسناده ضعيف ؛ لجهالة بحير بن سالم " .

الله له " ، فقال : اللهم بارك عليه ، اللهم اجعل منه كثيراً طيباً ، وفيه : " دخلت أنا وأبي على النبي ﷺ ، فلما خرجنا من عنده ، قلت لأبي : ما رأيت الرجل الذي كان مع النبي ﷺ ؟ ما رأيت رجلاً أحسن وجهاً منه ! فقال لي : هو كان أحسن وجهاً ، أم النبي ؟ قلت : هو " [١] .

دخول ابن عباس في بشائر العباس وأهل البيت

قلت : وقد سبق في بشائر العباس رضي الله عنه ما يشمله ، بل يدخل في بشائر أهل البيت أيضاً .

عبدالله بن الزبير رضي الله عنه .

بشائر أول مولود بالمدينة من المهاجرين

وهو الذي حنّكه [٢] رسول الله ﷺ بتمرة مضغها ، ودعا له ، وبرك عليه ، وسماه ، وكان أول مولود ولد بعد الهجرة [٣] ، وكان رضي الله عنه صواماً ، قواماً ، كان يواصل سبعة أيام فلما كبر جعلها خمساً ، فلما كبر جداً جعلها ثلاثاً ، وصلبه الحجاج فمات شهيداً رضي الله عنه .

[١] كذا عزاه في الكنــز : ١٣ / ٤٥٨ (٣٧١٩١) ، بنحوه ، وعزاه له القاري في مرقاة المفاتيح : ١١ / ٣٨٩ ، ولم أقف عليه في ذيل تاريخ بغداد ، وذكره ابن عراق في تنــزيه الشريعة : ٢ / ٢٦ - ٢٧ (باب في طائفة مــن الصــحابة رضي الله عنهم ، الفصل الثالث) ، وعزاه إلى ابن النجار ، وقال : " فيه عبد الرحمن بن مالك ، وهناد النسفي " ، وعبد الرحمن بن مالك بن معول ؛ قال أبو نعيم في الضعفاء : ١٠٢ : " روى عن الأعمش وعبيد الله بن عمر بالمناكير ، لا شيء " ، وقال عنه يحيى بن معين في معرفة الرجال : ٦١ (٩٤) : " كذاب ، ليس بشيء " .

ورويت هذه القصة في أخبار الدولة العباسية لمؤلف من القرن الثالث الهجري (عن مخطوط فريد من مكتبة مــــدرسة أبي حنيفة ، بغداد) ، تحقيق : عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي : ١ / ١٢٧ ، عن عبد الرحمن بن مالك بن معول عن وائل بن داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، (دار الطليعة ، بيروت ، ط ٢ ١٩٩٧م) ، وروى أحمــد في فضــائل الصحابة : ٢ / ٩٥٩ (١٨٧٠) نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، بإسناد آخر ، وحسن سنده وصي الله ، وانظر : ص ٩٥٥ (١٨٥٣) .

[٢] التحنيك : أن يمضغ التمر ، ثم يدلكه بحنك الصبي داخل فمه .

انظر : النهاية : ٢٣٨ ، غريب الحديث لأبي عبيد الهروي : ١ / ١٧٠ .

[٣] كما روي في الصحيح عن أسماء وعائشة رضي الله عنهما . انظر : صحيح البخاري (كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة) ، ص ٣١٩ (كتاب العقيقة ، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعــق عنــه ، وتحنيكــه) ، ص٤٧١ ، عن أسماء رضي الله عنها بقصة بأوله ، صحيح مسلم (كتاب الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، وحمله إلى صالح يحنكه ، وجواز تسميته يوم ولادته ، واستحبــاب التسميــة بعبد الله ، وإبراهيــم ، وســائــر أسماء الأنبياء =

[١] – [٣١٧]– عن سلمان الفارسي : أنه دخل على رسول الله ﷺ ؛ فإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه ، فقال رسول الله ﷺ : " ما شأنك يا [ابن] [1] أخي ؟ ، " فقال : إني أحببت أن يكون من دم رسول الله ﷺ في جوفي ، فقال : ويل لك من الناس ، وويل للناس منك ، لا تمسك النار إلا قسم اليمين " . رواه ابن عساكر في تاريخه ، ورجاله ثقات [2] ، وفي رواية له [3] : " أنه أتى النبي ﷺ وهو ....

= عليه السلام) ، ص ١٠٦٠ – ١٠٦١ ، عن أسماء ، وعائشة ، وعروة بن الزبير ، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير رضي الله عنهم ، وانظر : الصحيح المسند من فضائل الصحابة : ٤٥١ .

[1] في (ف ، م) " أبي " وهو خطأ ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٢٠ / ٢٣٣ ، وهو الصواب .

[2] ٢٠ / ٢٣٣ (٤٦٣٩) ، عن مولى سليمان بن علي وهو سعد أبو عاصم عن كيسان مولى عبد الله بن الزبير عن سلمان الفارسي رضي الله عنه بدون " فإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه " ، وقال المتقي في الكنز : ١٣ / ٤٦٩ (٣٧٢٢٣) : " رجاله ثقات " ، ففي سنده عبد الرحمن بن المبارك العيشي ؛ ذكره ابن حبان في الثقات : ٨ / ٣٨٠ ، وسعد بن زياد أبو عاصم ؛ ذكره ابن حبان في الثقات : ٦ / ٣٧٨ ، وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : ٤ / ٨٣ : " يكتب حديثه ، وليس بالمتين " .

ورواه أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف كما في " جزء ابن الغطريف " ، تقديم ، وتحقيق ، وتخريج : د. عامر حسن صبري : ١٠٤ – ١٠٥ (٦٥) ، عن كيسان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه باختلاف يسير جداً ، وقال عامر حسن صبري : " إسناده حسن بالمتابعة " ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤١٧هـ) .

وذكره ابن حجر في الإصابة : ٢ – ٤ / ٧٠ ، وجعله شاهداً لحديث عامر بن عبد الله بن الزبير من طريق هنيد بن القاسم ، والذي سيأتي بعد هذا .

ورواه أحمد الألفي السكندري في المقالات القصار في فتاوى الأحاديث والأخبار : ١٩٩ ، عنه رضي الله عنه بمثل لفظ ابن الغطريف ، وقال : " وهذا إسناد حسن ، صالح في المتابعات ؛ سعد بن زياد أبو عاصم – مولى سليمان ابن علي – ذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٣٧٨) " ، وعلق على قول أبي حاتم : " يكتب حديثه ، وليس بالمتين " ؛ بقوله : " يعني صالح الحديث ، يكتب حديثه للاعتبار " ، (دار الصفا والمروة ، الإسكندرية ، ط١ ١٤٢٦هـ) .

[3] تاريخ دمشق : ٢٨ / ١٦٢ (٥٨٩٩) ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن الزبير بنحوه ، وانظر ص ١٦٤ (٥٩٠٠) ، عن عامر عن أبيه أيضاً بنحوه ، وزاد بعض أصحاب الحديث عن أبي سلمة قال : " فيرون أن القوة التي كانت في ابن الزبير من قوة دم رسول الله ﷺ " ، وسكت عليه الحاكم في المستدرك ، والذهبي في التلخيص بذيل المستدرك : ٣ / ٥٥٤ ، (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر عبد الله بن الزبير بن العوام) .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ٧ / ٦٧ (كتاب النكاح ، باب تركه الإنكار على من شرب بوله ودمه) بنحوه ؛ جميعهم من طريق موسى بن إسماعيل عن هنيد بن القاسم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه رضي الله عنهما .

والحافظ في المطالب العالية : ١٥ / ٥٧٥ (٣٨٢١) ، من الطريق ذاته ، ومن طريق محمد بن المثنى أيضاً ، وقال محققه : " الطريق الأول : ضعيف ؛ لضعف موسى بن محمد ، وجهالة هنيد بن القاسم .

والطريق الثاني : ضعيف لجهالة هنيد بن القاسم " ، قلت : وموسى بن إسماعيل ؛ =

=

....

= وثقه الحافظ في التقريب : ٩٧٧ ، وقال : " ولا التفات إلى قول ابن خراش : تكلم النـاس فيـه " ، وذكـره أحمـد السكندري في المقالات القصار : ١٩٧ – ١٩٨ ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ﷺ ، وصححه ، وقال : " هذا الإسناد رجاله ثقات مشاهير رجال الصحيحين ؛ خلا هنيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز ليس بالمشهور ، تفرد عنه أبو سلمة البصري ...وقد توبع على حديثه ، و لم يتفرد " ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : ٨ / ٢٤٩ : " هنيد بن القاسم ابن عبد الرحمن بن ماعز ، رأى العداء بن خالد ، وعامر بن عبد الله بن الزبير ، والقاسم بن عبد الرحمن ، والقاسـم بـن عبد الله ، روى عنه : موسى بن إسماعيل " ، و لم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات : ٥ / ٥١٥ . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٩ / ١٢١ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ووثقه الحافظ الهيثمي في المجمع : ٨ / ٤٨٢ (١٤٠١٠) .

وذكر نحوه محمد يوسف الصالحي في سبل الهدى : ١٠ / ٤٥٥ ، عن عبد الله بن الـزبير ﷺ ، وقـال : " روى البـزار والطبراني والحاكم والبيهقي بسند حسنه الشيخ عن عبد الله بن الزبير .. " : فذكره .

وذكره عامر حسن صبري في تحقيقه لجزء ابن الغطريف : ١٠٥ ، وحسن سنده أيضاً .

وقال ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، تعليق : عبد الله هاشم اليماني المـدني ، (المدينة ، الحجاز ، ١٣٨٤هـ) : ١ –١/ ٣٠ – ٣١ (١٨) : " روى أيضاً عن عبد الله بن الزبير أنه شرب دم النبي ﷺ البزار ، والطبراني ، والحاكم ، والبيهقي ، وأبو نعيم في الحلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه – فذكره – ، ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الخصائص من السنن ، وفي إسناده الهنيد بن القاسم ولا بأس به ، لكنه ليس بالمشهور بالعلم " ، كما ذكره من رواية سلمان ﷺ بسند فيه سعد أبو عاصم ، وجعله شاهداً لرواية هنيد بن القاسم عن عامر بـن عبد الله بن الزبير ﷺ .

وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٣٦٦ ، عن هنيد بن القاسم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ﷺ ، وقال : " رواه أبو يعلى ، وما علمت في هنيد جَرْحة " .

وقال ابن الصلاح في شرح مشكل الوسيط بهامش الوسيط في المذهب لمحمد الغزالي ، تحقيق : أحمد محمود إبراهيم – محمد محمد تامر : ١ / ١٥١ – معلقاً على ما روي أن أبا طيبة الحجام شرب دمه – : " وهذا الحديث غريب عند أهل الحديث ، لم أجد له ما يثبت به ، ولا ما روي أن أبا الزبير شرب دمه ، والله أعلم " ، (دار السلام ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، ثم تعقبه ابن حجر في تلخيص الحبير ؛ فقال في ص ٣١ : " كذا قال ، وهو متعقب " .

وقال ابن الملقن في البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ، تحقيق ودراسة : جمال محمد السيد : ٢ / ٢١١ – ٢١٢ : قال الرافعي : " وروي أيضاً عن عبد الله بن الزبير أنه شرب دم النبي ﷺ ، قلت : وهو كما قال ؛ فقد رواه الأئمـة ، و " هنيد " لا يعلم له حال ، وقال الشيخ تقي الدين في " الإمام " : ليس في إسناده من يحتاج إلى الكشف عن حـاله إلا هـو .." .

كما ذكر ابن الملقن طرق الحديث ، ثم علق على قول ابن الصلاح بقوله : " فإذا عرفت هذا الحديث من جميـع طرقـه ؛ قضيت العجب من قول الشيخ تقي الدين ابن الصلاح في كلامه على " الوسيط " : إن حديث عبد الله بن الزبير هذا لم نجد له أصلاً بالكلية " . (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ) . =

يحتجم [١] ، فلما فرغ ، قال : " يا عبد الله ! اذهب بهذا الدم فأهرقه [٢] ، حيث لا يراك أحد " ، وفي لفظ : " فواره [٣] [٤] ، حيث لايراه أحد " ، فلما فرغ عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه ، فلما رجع قال : " يا عبد الله ما صنعت ؟ " قال : جعلته في أخفى مكان علمت أنه خافٍ عن الناس ، قال : " لعلك شربت " ؟ قلت : نعم ، قال : " و لم شربت الدم ؟ ويل للناس منك ، وويل لك من الناس " . قال أبو عاصم [٥] : كانوا يـــرون أن القوة التي به من ذلك الـــدم) [٦] .

= وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ١١٧ (٨٦٧٩) : " هذا حديث حسن " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٨ / ٤٨٢ (١٤٠١٠) " رواه الطبراني والبزار باختصار ، ورجال البزار رجـــال الصحيح ؛ غير جنيد – هكذا – بن القاسم ، وهو ثقة " .

ورواه الدار قطني في سننه : ١ / ٢٢٨ (كتاب الطهارة ، باب بيان الموضع الذي يجوز فيه الصلاة ، وما يجوز فيه من النياب) ، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بنحوه ، وفيه علي بن مجاهد ؛ ليس في شيوخ أحمد أضعف منه كما قال الحافظ ، كذبه يحيى بن الضريس ، وقال ابن معين : يضع الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : الميزان : ٣ / ١٥٢ ، التقريب : ٧٠٤ ، الثقات : ٨ / ٤٥٩ ، المغني في الضعفاء : ٢ / ٤٥٤ ، الكشف الحثيث : ١٨٩ .

وقال الحافظ في تلخيص الحبير : ١ –١ / ٣١ : " .. وفيه علي بن مجاهد ، وهو ضعيف " ، وقال السكندري في المقالات القصار ، ص ٢٠٠ : " وهذا الإسناد مما لا تقام به الحجة ؛ لحال ابن حميد الرازي ، وفيما سبقه غنية للاعتبار والاستشهاد " ، كما بين أنه روي عن سفينة رضي الله عنه – مولى أم سلمة رضي الله عنها – أخرجه الطبراني في الكبير : ٧ / ٨١ (٥٤٣٤) ، بنحـــوه ، والبخاري في التاريخ الكبير : ٤ / ٢٠٩ ، بنحوه ، وغيرهما ، ثم قال : " وهذا إسناد ضعيف جداً ، وبرية – لقب إبراهيم بن عمر بن سفينة – منكر الحديث .." .

قال ابن حبان في المجروحين : ١ / ١١١ : " يخالف الثقات في الروايات ، ويروي عن أبيه ما لا يتابع عليه من رواية الأثبات ، فلا يحل الاحتجاج بخبره بحال " .

[١] في (ف) " يختجم " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٢] الهاء في هراق بدل من همزة أراق ، يقال أراق الماء يريقه وهِراقه يهريقه هِراقة ، أي : صبّه .

انظر : النهاية : ١٠٠٦ ، مختار الصحاح : ٦٤٦ .

[٣] المثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب ، وفي (ف) جاءت مجردة عن النقط .

[٤] أي أخفه ، وووريت الشيء ، وواريته : أخفيته ، ووارى الشيء : أخفاه ، وورى بغيره : ستره .

انظر : النهاية : ٩٦٩ ، لسان العرب : ١٥ / ٣٩٨ ، المعجم الوسيط : ٢ / ١٠٣٩ .

[٥] سعد بن زياد أبو عاصم ، مولى بني هاشم ، سمع نافعاً مولى حمنة ، روى عنه موسى بن إسماعيل ، وعبـــد الله بـــن أبي الأسود ، وليس بالمتين كما قال أبو حاتم ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : اللسان : ٤ / ٢٨ ، الميزان : ٢ / ١٢٠ ، التاريخ الكبير : ٤ / ٥٥ .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

عبدالله بن سلام ﷺ .

بشائر أبي يوسف ابن سلام

[١] – [٣١٨] – عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : " عبدالله بن سلام عاشر عشرة في الجنة " . رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك [١] .

[٢] – [٣١٩]– " يموت عبد الله بن سلام ، وهو آخذ بالعروة الوثقى [٢] " . رواه الطبراني عن عبد الله بن سلام [٣] .

[٣] – [٣٢٠] – وعن سعد قال : كنت مع النبي ﷺ في مكان فقال : " [ليطلعنَّ] [٤] من هذا الشعب رجلٌ من أهل الجنة " ، وكان [٥] من وراء [٦] الشعب عامر بن أبي وقاص ، فظننت أنه سيطلع ، فأطلع عبد الله بن سلام " . رواه ابن عساكر في تاريخه [٧] .

---

[١] المعجم الكبير :٢٠ / ١١٩ (٢٣٥) ، عن معاذ بن جبل ﷺ بلفظه ، وقال محققه السلفي : " وإن كان في إسناده ضعف ؛ فإنه ورد من طريق صحيح رواه الترمذي ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم " ، وأما الحاكم وأحمد فأخرجاه بقصة في أوله كما سيأتي في الأثر الأخير ، ورواه أحمد في مسنده : ٣٦ / ٤١٨ – ٤١٩ (٢٢١٠٤) ، عن معاذ ﷺ بلفظ : " إنه عاشر .. " ، وقال المعلقون الأربعة : " إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير يزيد بن عميرة فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائي وهو ثقة .. " ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٤١٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عبد الله بن سلام الإسرائيلي ﷺ) ، بلفظ : " عاشر عشرة ... " ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ٢ / ٧٣٦ (٣٩٧٥) ، وعزاه إلى المذكورين .

[٢] في (ب) " أثقى " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن سلام ﷺ) ، ص ١١١٤ ، عن قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام ﷺ بلفظه مع قصة في أوله .

[٤] في جميع النسخ " ليطلعني " ، والتصويب من تاريخ ابن عساكر : ٢٩ / ١١٩ .

[٥] في (ب) " أو كان " ، وما أثبته من (ت ، م ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] في (ف) " وزراء " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٧] ٢٩ / ١١٩ (٥٩٧٩) ، من طريق أبي زرعة الدمشقي ، عن ابن لهيعة عن أبي النضر عن عامر بن سعد عن أبيه ، بلفظه ، وفي سنده عبد الله ابن لهيعة ؛ صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، وكان يدلس عن الضعفاء .
انظر : التقريب : ٥٣٨ ، المجروحين : ٢ / ١١ - ١٤ ، المختلطين : ٦٥ – ٦٧ (٢٦) .
ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة : ٤ / ١١٧٧ ، عن ابن لهيعة عن أبي النضر عن عامر بن سعد ﷺ بنحوه .

[٤] – [٣٢١] – وعن سعد بن أبي وقاص قال : ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي إنه من أهل الجنة ؛ إلا لعبد الله [١] بن سلام . أخرجه البخاري ، ومسلم [٢] .

[٥] – [٣٢٢] – وعن عبد الله بن سلام : (أنه قال لي رسول الله ﷺ : " أنت على [٣] الإسلام حتى تموت " . أخرجه البخاري ، ومسلم [٤] ، وفي الحديث قصة رؤيا ، رآها عبد الله بن سلام فقصّها على النبي ﷺ) [٥] ، فذكر له تأويلها ، وهي مذكورة في جامع الأصول باختلاف يسير بين رواية البخاري ، ومسلم .

[٦] – [٣٢٣] – وعن الحارث بن عميرة قال : لما حضر معاذاً الوفاة (بكى [٦] من حوله) [٧] فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : نبكي على العلم الذي ينقطع عنا عند موتك ، قال : إن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة ، ومن ابتغاهما وجدهما : الكتاب ، والسنة ، فاعرضوا على الكتاب كل [٨] الكلام ، ولا تعرضوه [٩] على شيء من الكلام ، وابتغوا العلم عند عمر ، وعثمان ، وعلي ، فإن فقدتموهم ؛ فابتغوه عند أربعة : عويم ، وابن مسعود ، وسلمان ، وابن سلام الذي كان يهودياً وأسلم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " هو عاشر عشرة في الجنة " ، واتقوا زلة [١٠] العالم ، خذوا الحق ممن جاء به ، وردوا الباطل على من جاء به ، كائناً من

---

[١] في (م) " العبد الله " وهو خطأ ، وما أثبته هو الصواب ، وهو من (ت ، ب ، ف) .

[٢] سبق تخريجه في ص ١٢٠ .

[٣] في (ف) " أعلى " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٤] أخرجه البخاري في (كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب عبد الله بن سلام ﷺ) ، ص ٣١٠ ، عن قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام ﷺ بلفظ : " فأنت .. " بلفظه مع قصة في أوله ، ومسلم في (كتاب الفضائل ، باب فضائل عبد الله بن سلام ﷺ) ، ص ١١١٤ ، عن قيس بن عباد عن عبد الله ﷺ بمثل لفظ البخاري ، مع قصة في أوله .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٦] في (ب) " يبكى " وهو تصحيف ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٧] ما بين قوسين مكانه بياض في (ت) ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) .

[٨] في (ف ، م) " على " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٩] في (م) " ولا تفرضوه " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[١٠] في (ب) " ذلة " ، وفي (ف) " واتقوا أذلة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، م) ، وهو الصواب .

كان " . رواه سيف [١] [٢] ، وابن عساكر [٣] ، [وروي عن عمرو ابن ميمون [٤] – وكان صاحب معاذ – نحوه [٥]] [٦] .

---

[١] في (ت) " يوسيف " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] سيف بن عمر الضبي الأسيدي ، ويقال : التميمي البرجمي ، ويقال : السعدي الكوفي ، صاحب كتاب " الردة والفتوح " ، روى عن خلق كثير من المجهولين ، كان أخبارياً ، عارفاً ، ضعيفاً في الحديث ، عمدة في التاريخ ، أفحش ابن حبان القول فيه ، مات في زمن الرشيد .

انظر ترجمته في : الميزان : ٢ / ٢٥٥– ٢٥٦ ، التقريب : ٤٢٨ ، الضعفاء الكبير : ٢ / ١٧٥ .

[٣] لم أقف عليه عند سيف ، وله " الردة والفتوح " ، وهو مفقود ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٥٨ / ٤٤٥ – ٤٤٦ ، عن عبد الرحمن بن غنم بنحوه ، وفي ص ٤٤٦ ، عن يزيد بن عميرة السكسكي بنحوه ، وابن حبان كما في موارد الظمآن : ٥٥٧ (٢٢٥٢) ، عنه ، والطبراني في المعجم الكبير : ٩ / ٩٤ (٨٥١٤) ، عنه بنحوه مختصراً ، وبدون المرفوع منه ، ٢٠ / ١١٥ (٢٢٨) ، عنه بنحوه ، وكذا برقم (٢٢٩) ، عنه مختصراً ، وفيه " إنه عاشر .. " ، ورواه النسائي في السنن الكبرى : ٥ / ٧٠ (٨٢٥٣) ، عن يزيد بن عميرة بنحوه مختصراً ، وأحمد في مسنده : ٣٦ / ٤١٨ – ٤١٩ (٢٢١٠٤) ، عنه بنحوه مختصراً ، وصحح المعلقون الأربعة إسناده ، والتبريزي في المشكاة : ٣ / ١٧٥٧ (٦٢٣١) ، عنه بنحوه ، وقال الألباني : " إسناده صحيح " ، ورواه الترمذي في جامعه : ٢٠٤٣ (٣٨٠٤) ، عن يزيد بن عميرة باختصار القصة ، وصححه في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٥٠ (٣٨٠٤) ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح غريب " ، كما رواه ابن عساكر في تاريخه : ١١ / ٤٦٣ (٢٨٧٠) ، من طريق سيف ، عن الحارث بن عميرة بنحوه ، وفي سنده سيف بن عمر ، وهو ضعيف .

[٤] عمرو بن ميمون الأودي المذحجي أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيى ، مخضرم من أهل اليمن ، ثقة ، عابد ، أدرك و لم ير ، روى عن جمع من الصحابة ، وكانوا يرضونه ، معدود في كبار التابعين ، مات سنة ٧٤ ، وقيل بعدها .

انظر ترجمته في : التقريب : ٧٤٦ ، تاريخ دمشق : ٤٦ / ٤٠٦– ٤٢٤ ، أسد الغابة : ٣ / ٧٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٣١ .

[٥] رواه ابن عساكر في تاريخه : ١١ / ٤٦٣ (٢٨٧٠) ، من طريق سيف عن الحارث بن عميرة بنحوه ، ورواه عن حسان بن عطية عن عمرو بن ميمون بنحوه في ج ٤٦ / ٤١٠ ، والطبراني في مسند الشاميين : ١ / ١٣٨ (٢٢٠) ، عن عمرو بن ميمون بنحوه ، وقال محققه : " فيه من لم أر له ترجمة ، ولكن رواه أحمد وأبو داود من طريق آخر عن حسان بن عطية عن عبد الرحمن بن سابط بغير هذا اللفظ " .

وفي سنده حسان بن عطية ، وهو ثقة ، ويحيى بن عمرو بن عمارة الليثي ؛ ثقة ، صدوق .

انظر : الثقات لابن حبان : ٦ / ٢٢٣ ، ٩ / ٢٦٥ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٢٣٦ ، ٩ / ١٧٧ ، الكاشف : ١ / ٢١٧ ، بحر الدم : ١١٠ ، الميزان : ١ / ٤٧٩ .

[٦] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

بشائر ذي النجادين بن عبد نهم

(**عبد الله ذي البجادين** [١]) .

[١] – [٣٢٤] – عن الأدرع [٢] قال : جئت ليلة أحرس النبي ﷺ ، فإذا رجل قراءته عالية ، فخرج النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله هذا مرائي ! قال : " هذا عبد الله ذو البجادين [٣] " ، فمات بالمدينة ، ففرغوا من جهازه ، فحملوا نعشه ، فقال النبي ﷺ : " ارفقوا به ، رفق الله به ، إنه كان [٤] يحب الله ، ورسوله " ، وحفر حفرته ، فقال : " أوسعوا له ، أوسع الله عليه " ، فقال بعض أصحابه : يا رسول الله لقد حزنت عليه ! فقال : " إنه كان يحب الله ورسوله " .

رواه ابن ماجه ، والبغوي ....

---

[١] عبد الله بن عبد نهم بن عفيف ، يقال : كان اسمه عبد العزى فغيره النبي ﷺ ، وهو عم عبد الله بن مغفّل بن عبد نهم المزني ، وفي سيرة ابن إسحاق ذكر أنه حدثه محمد التيمي قال : كان عبد الله بن مزينة ذو النجادين– كذا في سيرة ابن إسحاق " بالنون " – والنجاد : حمائل السيف – بينما هو في حجر عمه ، وكان محسناً إليه ، فبلغه إسلامه ، فنزع منه كل شيء أعطاه حتى جرده من ثوبه ، فأتى أمه فقطعت له نجاداً لها باثنين فاتزر بضعاً ، وارتدى بضعاً ، ثم أصبح فصلى مع رسول الله ﷺ الصبح ، فلما صلى رسول الله ﷺ تصفح الناس ينظر من أتاه ، فرآه رسول الله ﷺ فقال : " من أنت " ؟ قال : أنا عبد العزى ، فقال : " بل أنت عبد الله ذو النجادين ؛ فالزم بابي " ، فكان يلزم باب رسول الله ﷺ ، وكان يرفع صوته بالقرآن والتكبير ، فقال عمر ﷺ : يا رسول الله أمراء هو ! قال : " دعه عنك ؛ فإنه أحد الأوابين " ، فسمي بذلك نسبة إلى البجاد الذي شقه اثنين فاتزر بواحد منهما ، وارتدى الآخر .

وقال ابن هشام : إنما سمي بذلك ؛ لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره – والبجاد : الكساء الغليظة الجافي – ، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له ذا البجادين ، مات في عصر النبي ﷺ .

انظر : النهاية : ٦٢ ، مختار الصحاح : ٦٠٣ ، الاستيعاب : ٣٩٥ – ٣٩٦ ، الإصابة : ٢ – ٤ / ٩٨ – ٩٩ ، سيرة ابن إسحاق : ٢٧٣– ٢٧٤ ، (تحقيق : محمد حميد الله ١٤٠١هـ ، الوقف للخدمات الخيرية ، إدارة النشر والتوزيع – قونية ، تركيا ، ط ٢) ، حلية الأولياء : ١ / ٣٦٥ ، الفوائد : ٤٤ – ٤٥ .

وذكر ابن القيم ﷺ أنه لما نادى صائح الجهاد ، قنع ﷺ أن يكون في ساقة الأحباب ، فلما قضى نحبه ؛ نزل الرسول ﷺ يمهد له لحده ، وجعل يقول : " اللهم إني أمسيت عنه راضياً ؛ فارض عنه " ، فصاح ابن مسعود : يا ليتني كنت صاحب القبر . انظر : الفوائد ، ص ٤٤ – ٤٥ .

[٢] قال ابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ٣٥ : " الأدرع السلمي ، كان في حرس النبي ﷺ ، روى عنه سعيد بن أبي سعيد المقبري وحده حديثاً واحداً وهو ... " ، – فذكره – ، وقال الحافظ في التقريب : ١٢١ : " الأدرع السلمي ، معدود في الصحابة ، وإسناد الحديث ضعيف " ، وقال المزي في تهذيب الكمال : ٢ / ٢٩٧ : " أدرع السلمي عداده في الصحابة ، له حديث واحد يرويه موسى بن عبيدة الربذي ..." ، ثم ذكر هذا الحديث .

[٣] تصحفت في (ف) إلى " الجبادين " ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ف) " إن كان " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

، [وابن] [(١)] مندة ، وقال : غريب ، ورواه أبو نعيم ، وقال : ضعيف [(٢)]) [(٣)] .

بشائر أبي سلمة

عبدالله أبو سلمة [(٤)] بن عبد الأسد [(٥)] .

[(١)] في (ف ، م) " وأبو " ، وما أثبته من الإصابة : ٢ — ٤ / ٩٩ ، وهو الصواب .

[(٢)] كذا في الكنــز ، ورواه ابن ماجه في (أبواب ما جاء في الجنائز ، باب ما جاء في حفر القــبر) ، ص ٢٥٧٠ ، عــن الأدرع ﷺ بنحوه ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه : ١٢٢ (الباب السابق) ، ولم أقف عليه من هذا الوجه في معجم الصحابة للبغوي ؛ بل من وجه آخر في ج ١٤ / ق ١٩٦ ، ص ٣٧٨- ٣٧٩ ، وفيه " اللهم إني أمسيت عنه راضياً فارض عنه " ، وقال الحافظ في الإصابة : ٢ — ٤ / ٩٩ : " رواه البغوي بطوله من هذا الوجه ، ورجاله ثقات ؛ إلا أن فيه انقطاعاً .." ، ورواه أبو نعيم في المعرفة : ١ / ٣٥٢ – ٣٥٣ (١٠٨٧) ، من طــريق ابن أبي شيبة عن زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة ، عن الأدرع ﷺ ، وقال المتقي في الكنــز : ١٣ / ٤٨٤ (٣٧٢٦٨) — بعد عزوه لأبي نعيم – : " وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي ؛ ضعيف " ، (وانظر : الميزان : ٤ / ٢٣١) ، ورواه ابن أبي شيبة في مســنده : ٢ / ١٠١ (٥٩٨) ، من الطريق ذاته ، وقال البوصيري في حاشية السندي : ٢ / ٢٤٦ : " ليس لأدرع السلمي هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وليس له شيء في الخمســة الأصول ، وإسنــاد حديثه ضعيف ؛ لضعف موسى بــن عبيــدة الربذي " .

ولم أقف عليه عند ابن مندة ، وعزاه إليه الحافظ في الإصابة : ٢ — ٤ / ٩٩ ، حيث قال : " وأخرجه ابن مندة من طريق سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : – فذكره – ، ومن طــريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه " ، وكلا الطريقين في معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣ / ١٦٣٦ — ١٦٣٧ (٤١٠٥ — ٤١٠٦) ، وابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ٧٠ ، حيث قال : " وهو حديث غريب لا يعرف إلا من هــذا الوجــه ، أخرجه ثلاثتهم " ، وبطرفه الأول في ج ٢ / ٢٦٩ ، وعزاه إلى أبي نعيم وابن مندة ، وذكره الصالحي في سبل الهدى : ٨ / ٣٧٧ ، وعزاه لأبي نعيم ، والبيهقي ، وابن ماجه ، والبغوي ، وابن مندة ، وقال — نقــلاً عن ابن مندة – : " غريــب لا يعرف إلا من هذا الوجه " .

وروى الحافظ في المطالب العالية : ١٢ / ٣٧٢ (٢٩١١) طرفه الأول مختصراً بنحوه ، من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عنه ، وقال : " هذا إسناد حسن " ، وأحمد في مسنده : ٣١ / ٣٠٦ (١٨٩٧١) ، عنه بنحوه ، وقال المحققان : " إسناده ضعيف ؛ تفرد به هشام بن سعد ، وهو ضعيف ... " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٦١٧ (١٥٩٨٢) : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح " .

قال السندي في شرح سنن ابن ماجه : ٢ / ٢٤٦ (١٥٥٩) : " قوله (هذا مراء) : من الرياء ، وكأنه أعرض عن كلامه تنبيهاً على أنه خطأ ، ثم بين في وقت آخر أن الأمر على خلاف ما زعم " .

[(٣)] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[(٤)] في (ب) " بن أبي سلمة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[(٥)] في (ف) " عبد الله الأسد " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[١] – [٣٢٥] – عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " أول من يعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد ، وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه أبو سفيان بن عبد الأسد " . رواه الديلمي [(١)] .

[٢] – [٣٢٦] – (" اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المقربين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا ، وله ، يا رب العالمين ، وافسح [(٢)] [(٣)] له في قبره ، ونـــور له [فيه] [(٤)] " . رواه أحمد ، ومسلم ، وأبو داود عن أم سلمة) [(٥)] .

بشائر
أول من مات
بالمدينة من المهاجرين

عثمان بن مظعون رضي الله عنه .

[وهو الذي قبّل رسول الله ﷺ بعد موته بين عينيه محبة منه ﷺ إياه رضي الله عنه ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين] [(٦)] .

---

(١) كذا عزاه السيوطي في جمع الجوامع : ٣ / ٢٨٧ (٨٨٨٧) ، ورواه الطبراني في الأوائل : ١١٢ (٨٢) ، عـــن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وابن أبي عاصم في الأوائل : ٨٢ (٨٢) ، عنه بنحوه ، والحـــافظ في الإصـــابة : ٢ – ٤ / ٩٥ ، وأشار ابن الأثير في أسد الغابة : ٤ / ٩٥ إلى أنه نزل فيه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَـٰبِيَهْ ﴾ ، [الحاقة : ١٩] ، وآفته حبيب بن زريق كاتب مالك ؛ قال عبد الله بن أحمد : " قال أبي : كان حبيب يحيـــل الحديث ، ويكذب ، ولم يكن يوثقه أبي ، وأثنى عليه شراً " ، وقال أبو حاتم : " متروك الحديث " ، وقال ابن عدي : " ... أحاديثه كلها موضوعة عن مالك ، وعن غيره " . (الجرح والتعديل : ٣ / ١٠٠ ، الضعفاء الكبير : ١ / ٢٦٥ ، الكامل : ٢ / ٨١٩ ، وانظر : الميزان : ١ / ٤٥٢) .

ولم أقف عليه من هذا الوجه في فردوس الأخبار ؛ بل بلفظ : " أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب ، وله شعاع كشعاع الشمس " عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ، (فردوس الأخبار : ١ / ٥٠ (١٦) ، وكذا عزاه المناوي في كنوز الحقائق : ١ / ١٩٣ (٢٤٢٠) له ، وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ١ / ٢٧٦ : " المتهم به عمر " ، وهو عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي ؛ كذبوه ، ولم يوثقه الخطيب . انظر : الميزان : ٣ / ١٧٩ – ١٨٠ .

(٢) في (ف) " وافتح " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٣) أي : أوسع له ، وانفسح المكان : اتسع . انظر : النهاية : ٧٠٥ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٦٩٤ .

(٤) في (ف ، م) " في " وهو خطأ ، والتصويب من " صحيح مسلم " ، والحديث سبق تخريجه في ص ٦٠٤ .

(٥) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٦) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[١] – [٣٢٧] – عن الأسود بن سريع [(١)] قال : لما مات ابراهيم بن رسول الله ﷺ قال : " الحق بسلفنا الصالح عثمان ابن مظعون " . رواه الطبراني في الكبير [(٢)] .

[٢] – [٣٢٨] – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما ماتت رقية [(٣)] بنت رسول الله ﷺ قال : " الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون " . رواه أبو داود الطيالسي ، وابن سعد ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك [(٤)] .

[(١)] الأسود بن سريع بن حمير التميمي أبو عبد الله السعدي ، صحابي ، نزل البصرة ، وكان شاعراً ، محسناً ، قاصّاً ، مات في أيام الجمل ، وقيل سنة ٤٢هـ . انظر ترجمته في : التقريب : ١٤٦ ، تهذيب الكمال : ٣ / ٢٢٢ .

[(٢)] ١ / ٢٦٢ – ٢٦٣ (٨٣٧) ، عن الأسود بن سريع رضي الله عنه بلفظه ، وزيادة في أوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٩٨ (كتاب المناقب ، باب فضل عثمان بن مظعون رضي الله عنه) : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " .

[(٣)] في (م) " زينت " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وقد اختلف في الاسم : فقد قال يزيد بن هارون : " زينب " ، وقال عفان بن مسلم : " رقية " ، وقال سليمان بن حرب : " ابنة لرسول الله ﷺ " .
انظر : الطبقات الكبرى : ٣ / ٣٩٨ .

[(٤)] مسند الطيالسي : ٤ / ٤١١ – ٤١٢ (٢٨١٧) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه مع قصة في أوله وآخره ، وهو جزء من حديث طويل في قصة وفاة عثمان بن مظعون رضي الله عنه ، وجاء بلفظ " رقية " ، وإسناده ضعيف ، كما قال التركي في حاشيته .
وعلي بن زيد بن جدعان ؛ رافضي ضعيف يقلب الأحاديث كما في الميزان : ٣ / ١٢٧ .
وقال الذهبي في الميزان : ٤ / ١٢٩ – عقب الحديث – : " حديث منكر ، فيه شهود فاطمة الدفن ، ولا يصح " .
وانظر ص ١٢٧ – ١٢٩ منه .
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣ / ٣٩٨ ، عن يزيد بن هارون ، وعفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ؛ ثلاثتهم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال يزيد : " زينب " ، وقال عفان : " رقية " ، وقال سليمان : " ابنة لرسول الله ﷺ " ، وفي ج ٨ / ٣٧ ، بزيادة في آخره ، وجعله في " رقية " ، ورواه أحمد في مسنده : ٤ / ٣٠ – ٣١ (٢١٢٧) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال في حاشيته : " إسناده ضعيف ؛ علي بن زيد – وهو ابن جدعان – ضعيف ، ويوسف بن مهران ؛ قال الميموني عن أحمد : لا يعرف .. " .
ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٩ / ٢٤ – ٢٥ (٨٣٧١) ، بزيادة في أوله ، وجعله في " رقية " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٩٧ (١٥٦٥٤) : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف لا يضر " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٩٠ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عثمان بن مظعون رضي الله عنه) ، بلفظ : " الحقوها " وجعله في " زينب " بقصة في أوله ، وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : " سنده صالح " ؛ جميعهم عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٩٨ (كتاب المناقب ، باب فضل عثمان بن مظعون رضي الله عنه) ، عن أنس رضي الله عنه ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه صالح المري ، وهو ضعيف " .

[٣] – [٣٢٩] – (وعن عائشة : أن النبي ﷺ – لما مات عثمان بن مظعون – كشف الثوب عن وجهه ، وقـــبّله بين عينيه ، وبكى بكاء طويلاً ، ثم قال : " طوبى لك يا عثمان ، لم تلبسك الدنيا ، و لم تلبسها " . رواه الديلمي ، وروى ابن عساكر التقبيل والبكاء فقط [1] .

---

[1] رواه الديلمي في الفردوس : ٣ / ٢٥ (٣٧٥٨) ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه ، وفيه : " قاله لعثمان بن مظعون يوم مات " ، بدون قصة في أوله .

ورواه المبارك بن عبد الجبار الطيوري كما في الطيوريات – الجزء العاشر من انتخاب الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي من أصول كتب الشيخ الطيوري ، دراسة وتحقيق : سمان يحيى معالي ، عباس صخر الحسن – : ٣ / ٩٢٠ (٨٥٢) ، من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها بلفظه ، وزاد : " فلما رفع السرير " ، بعد " بكاء طويلاً " ، وقال المعلقان : " حديث حسن ، في إسناده غريب ، انفرد به محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير " ، (أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٥هـــ) .

وروى ابن عساكر التقبيل والبكاء في تاريخ دمشق : ٥٤ / ٩٢ (١١٣٧٦) ، عن عائشة رضي الله عنها .

والحاكم في المستدرك : ١ / ٣٦١ (كتاب الجنائز ، تقبيل الميت) ، عن عائشة رضي الله عنها مختصراً ، وقال : " هذا حديث متداول بين الأئمة ؛ إلا أن الشيخين لم يحتجا بعاصم بن عبيد الله ، وشاهده الصحيح المعروف من حديث عبد الله بـــن عبـــاس ، وجابر بن عبد الله ، وعائشة : أن أبا بكر قبّل النبي ﷺ وهو ميت " ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

والطيالسي في مسنده : ٣ / ٣٨ – ٣٩ (١٥١٨) ، عن عائشة رضي الله عنها مختصراً ، وقال التركي في ص ٣٩ : " إسناده ضعيف ؛ قيس بن الربيع ، وعاصم بن عبيد الله ضعيفان " ، وكذا في ص ٤٤–٤٥ (١٥٢٧) ، عنها رضي الله عنها مختصراً ، وإسناده هنا ضعيف لضعف قيس وعاصم وأشعث كما قال التركي في ص ٤٥.

انظر : التقريب : ٤٧٢ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٩٦ – ٩٧ .

والترمذي في سننه : ١٧٤٥ (٩٨٩) ، عن عائشة رضي الله عنها ، ولفظه : " أن النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون ، وهو ميت ، وهو يبكي ، أو قال : عيناه تذرفان " ، وقال : " حديث عائشة حديث حسن صحيح " ، وأبـــو داود في ســـننه : ١٤٤٦١ (٣١٦٣) ، مختصراً بنحوه أيضاً .

جميعهم عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد به .

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ١ / ٥٠٤ (٩٨٩) ، عنها رضي الله عنها ، وفي صحيح سنن أبي داود : ٢ / ٦٠٩ (٣١٦٣) .

وذكر الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٩٨ (١٥٦٥٨) ، عن عائشة رضي الله عنها التقبيل أيضاً ، وبدون إسناد ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن عفان الحاطبي ، وهو ضعيف " .

وروى البزار في مسنده : ٩ / ٢٧٣ (٣٨٢١) ، عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه التقبيل فقط ، وعزاه الهيثمي في المجمـــع : ٣ / ١١٣ (٤٠٦٣) إلى البزار ، وقال : " وإسناده حسن ، قلت : فيه عبد الله العمري ، وشيخه عاصم بن عبيد الله وهمـــا ضعيفان ، لكن له شاهد " .

[٤] – [٣٣٠] – " رحمك الله يا عثمان ! ما أصبت [١] من الدنيا ، وما أصابت منك " – يعني ابن مظعون – . رواه (أبو) [٢] نعيم في الحلية عن [عبد ربه بن سعيد] [٣] المزني ، وروى عن ابن عباس بلفظ : " اذهب عنها أبا السائب ، فقد خرجت منها ، و لم تلبس منها بشيء " – يعني ابن مظعون – [٤]) [٥] .

---

[١] في (م) " ما أصبعت " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ف) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[٣] في (ف ، م) " عبد الله بن سعد " ، والمثبت من الحلية : ١ / ١٠٥ ، التقريب : ٥٦٨ ، التهذيب : ٦ / ١١٦ ، ولعله هو الأقرب للصواب .

[٤] رواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ١٠٥ ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان عن أيوب عن عبد ربه المدني باختلاف يسير مع قصة في أوله ، من طريق سيار بن حاتم ، وسيار بن حاتم ذكره ابن حبان في الثقات ، وأكثر عنه أحمد بن حنبل ، وقال الذهبي : صالح الحديث ، وقال الأزدي : عنده مناكير .

انظر : الميزان : ٢ / ٢٥٣ – ٢٥٤ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٢٩٨ .

ورواه أبو نعيم أيضاً في الحلية : ١ / ١٠٥ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه مع قصة وزيادة في أوله ، من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي النضر عن زياد عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وفي سنده سفيان بن وكيع ؛ لينه أبو حاتم ، وقال ابن حبان : " كان شيخاً فاضلاً ، صدوقاً إلا أن ابتلي بوراق سوء كان يدخل عليه الحديث ، وكان يثق به ؛ فيجيب فيما يقرأ عليه ، وقيل له بعد ذلك في أشياء منها فلم يرجع ، فمن أجل إصراره على ما قيل له استحق الترك " ، وقال الآجري : " حضرت أبا داود يعرض عليه الحديث عن مشايخه فعرض عليه حديث عن سفيان بن وكيع فأبى أن يسمعه " ، وذكره ابن عدي في الضعفاء ، والذهبي في المغني . سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق : محمد علي قاسم العمري : ٩٥ (٢) ، (ط ١ ١٤٠٣هـ) ، المجروحين : ١ / ٣٥٩ ، وانظر : الكامل لابن عدي : ٣ / ١٢٥٣ – ١٢٥٤ ، المغني في الضعفاء : ١ / ٢٦٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٢٣١ – ٢٣٢ ، الميزان : ٢ / ١٧٣ ، الكاشف : ١ / ٣٧٩ .

ورواه يوسف ابن عبد البر في الاستذكار ، وثق أصوله ، وخرج نصوصه ورقمها ، وقنن مسائله ، ووضع فهارسه : عبد المعطي قلعجي : ٨ / ٤١٢ (١٢١٦٣) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، ثم قال في الصفحة نفسها (١٢١٦٤) : " وقد رويناه متصلاً مسنداً من وجه صحيح حسن ذكرته في التمهيد من حديث يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها : ... " ، فذكر الحديث السابق برقم (٣٢٩) ، وضعف عبد المعطي قلعجي سنده ، ورواه مقطوعاً عن مالك بن أبي النضر مختصراً بنحوه كما في ص ٤١٢ ، برقم (٥٣٣) ، وقال في الصفحة نفسها ، برقم (١٢١٦٢) : " هكذا هو في الموطأ مرسلاً ، مقطوعاً ، لم يختلفوا في ذلك عن مالك " ، (دار قتيبة ، دمشق ، بيروت ، دار الوعي ، حلب ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٤هـ) ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٠ / ٤٠٥ (١٠٨٢٦) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٩٨ – ٤٩٩ (كتاب المناقب ، باب فضل عثمان بن مظعون رضي الله عنه) : "رواه الطبراني عن عمر بن عبد العزيز بن مقلاص عن أبيه ، و لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات " .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

عمار بن ياسر ﷺ .

[١] – [٣٣١] – عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان " . أخرجه الترمذي – [كذا في جامع الأصول ، وفي الجامع الكبير] – [١] والحاكم في المستدرك ، والطبراني في الكبير [٢] .

[٢] – [٣٣٢] – وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " عمارٌ خلطَ الله الإيمان مابين قرنه إلى قدمه ، وخلط الإيمان بلحمه ودمه ، يزول مع الحق حيث زال ، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً " . رواه ابن عساكر [٣] ، (وفي رواية : " دم عمار ولحمه حرام على النار تمسه " [٤] ....

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٢] رواه الترمذي في (أبواب المناقب ، باب مناقب سلمان الفارسي ﷺ) ، ص ٢٠٤٢ ، عن أنس ﷺ باختلاف يسير ، وقال الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٥٦ (٦٢٢٥) : " إسناده ضعيف وإن حسنه الترمذي ؛ فإن فيه الحسن البصري وقد عنعنه ، وعنه أبو ربيعة الإيادي – واسمه عمر بن ربيعة – ؛ قال أبو حاتم : منكر الحديث ، ووثقه ابن معين " ، وضعفه في ضعيف سنن الترمذي : ٤٦٢ (٣٧٩٧) ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٨٣ (٤٥٩) : " هذا حديث لا يصح ، وأبو ربيعة – اسمه زيد بن عوف ، ولقبه فهد – ؛ قال ابن المديني : ذاهب الحديث ، وقال الفلاس ، ومسلم بن الحجاج : متروك الحديث " ، كما روى الطبراني في الكبير : ٦ / ٢٦٣ – ٢٦٤ (٦٠٤٥) نحوه بلفظ : " أربعة " ، وزاد : " والمقداد بن الأسود " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٠٦ (كتاب المناقب ، باب فضل المقداد ﷺ) : " رواه الطبراني ، وسلمة بن الفضل ، وعمران بن وهب ؛ اختلف في الاحتجاج بهما ، وبقية رجاله ثقات " .
وذكره أبو الفضل المقدسي في تذكرة الموضوعات : ٧١ (٤٠٥) ، بنحوه ، وقال : " فيه إسماعيل بن مسلم ؛ متروك الحديث " ، وصححه الحاكم في المستدرك : ١٣٧ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل علي ﷺ) ، ووافقه الذهبي ، وانظر : ص ٧٨١– ٧٨٢ من البحث .

[٣] في تاريخه : ٤٣ / ٣٩٣ (٩٢٦٩) ، عن أبي سنان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله ، وقال : " وروي هذا موقوفاً على علي ﷺ " .
وقال الألباني في السلسلة الضعيفة : ٨ / ٣٩٤ (٣٩١٨) : " ضعيف ، رواه ابن عساكر (١٥ / ٣١٢ / ١) .. عن النزال .. وهذا سند ضعيف ؛ أبو سنان هذا ؛ هو عيسى بن سنان ، وهو لين الحديث ... " ، وانظر : التقريب : ٧٦٧ .

[٤] لم أقف على هذه الرواية ، ولم يذكرها المتقي في الكنز .

، وفي رواية له عنه) [١] وعن أوس بن [أوس] [٢] : " أن تأكله ، أو تمسه " [٣] .

[٣] – [٣٣٣] – (وروى ابن أبي شيبة عن القاسم ابن [مخيمرة] [٤] مرسلاً : " ملئ عمار إيماناً إلى الـــمُشاش [٥] ، وهو ممن حرم على النار " [٦] .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢] في (ف ، م) " أوس بن أول " ، وفي (ت ، ب) " أوس بن أبي أوس " ، والمثبت من السـير : ١ / ٤١٣ ، وهـو الأقرب للصواب .

[٣] رواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٠١ (٩٢٨٠) ، عن أوس بن أوس عن علي ﷺ بلفظه ، وذكـره المتقـي في الكنـز : ١٣ / ٥٣٩ (٣٧٤١٢) ، عن أوس بن أبي أوس ﷺ بلفظه .

وقال الذهبي في السير : ١ / ٤١٥ : " هذا غريب " ، وإسناده ضعيف من أجل عطاء بن مسلم الخفاف ؛ فإنه كثير الخطأ ، حيث قال الحافظ ابن حجر في التقريب : ٦٧٨ – ٦٧٩ : " صدوق يخطئ كثيراً " .

وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٣ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار بن ياسر ، وأهل بيته ﷺ) ، عن علي ﷺ بلفظ : " أن تطعمه " ، وقال : " رواه البـزار ، ورجاله ثقات ، وفي بعضهم ضعف لا يضر " ، ورواه البزار كمـا في كشـف الأستار : ٣ / ٢٥١ (٢٦٨٤) ، عن علي ﷺ بلفظ : " أن تطعمه " ، وقال : " لانعلمه يروى عن علي إلا بهذا الإسناد ، ولا نعلم روى أبو إسحاق عن أوس شيئاً وهم فيه ، عطاء لم يكن بالحافظ ، وليس به بأس " ، وقال المناوي في الفيض : ٣ / ٥٤٣ (٤٢٣٤) : " فيه عطاء بن مسلم الخفاف ، أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال : قال ابن حبان : لا يحـتج بـه ، وضعفه أبو داود ، ورواه البزار عن علي ﷺ أيضاً ... وفي رواية بدل (أن تأكله) ، (أن تطعمه) " ، ورواه الدار قطني في العلل : ٤ / ١٥٢ (ضمن حديث برقم : ٤٧٩) ، عن أوس بن أوس ﷺ ، بلفظ " دم عمار ولحمه حرام على النار " ، وقال : " تفرد به عطاء بن مسلم " .

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٣ / ١٥٦ (٢٩٩١) ، وذكره في الضعيفة : ٨ / ٩٦ (٣٦٠٤) بلفظ : " أن تأكله ، أو تمسه " ، وقال : " ضعيف ، رواه البزار (٣ / ٥١) ، وابن عساكر (١٢ / ٣١٤ / ١) .. عن أوس بن أوس ، قال : كنت عند علي ﷺ فسمعته يقول : ... فذكره مرفوعاً ، قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ أبو إسحاق هو السبيعي – واسمه عمرو بن عبد الله – ؛ مدلس ، وقد عنعنه ... وعبيد بن حماد لم أعرفه ، لكن الظاهر أنه لم يتفرد به ... " .

[٤] في (ف ، م) " مخميرة " وهو خطأ ، والتصويب من مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٢٣ .

[٥] أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين ، والكتفين ، والركبتين ، والمشاشة : واحدة المشاش ، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها . انظر : النهاية : ٨٧١ ، الصحاح : ٣ / ٨٥٦ .

[٦] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥٢٣ (كتاب الفضائل ، ما ذكر في عمار ﷺ) ، عن القاسم بن مخيمرة بلفظـه ، وأورده الهيثمي من رواية عائشة ﷺ في المجمع : ٩ / ٤٨٤ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ﷺ) ، وقـال : " رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح " ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٩٢ – ٣٩٣ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقـب عمار بن ياسر ﷺ) ، عن عمرو بن شرحبيل بنحوه ، وبطرفه الأول ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ؛ إن كان محمد بن أبي يعقوب حفظ عن عبد الرحمن بن مهدي .. " ، ووافقه الذهبي ، وروى أحمد في فضـائل الصحابة =

[٤] – [٣٣٤] – وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : " أبو اليقظان على الفطرة ، أبو اليقظان على الفطرة ، أبو اليقظان على الفطرة حتى يموت " .

رواه النسائي ، وابن سعد ، وابن عدي في الكامل وضعفه [1] ، وروى ابن عساكر نحوه ، ولفظه : " أن عماراً ....

= : ٢ / ٨٥٨ – ٨٥٩ (١٦٠٠) ، عن عمرو بن شرحبيل ؛ طرفه الأول بنحوه ، وقال وصي الله عباس : " مرسل ، رجاله ثقات ... " ، ووصله النسائي في سننه من طريق سفيان ، وفيه عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، وقال الحافظ في الفتح : ٧ / ١١٦ : " روى البزار من حديث عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ملئ عمار إيماناً إلى مشاشه " ، وإسناده صحيح ، وقد جاء في حديث آخر ؛ أخرجه النسائي بسند صحيح " .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير كما في الفيض : ٦ / ٤ (٨٢٠٣) ، وعزاه إلى ابن ماجه عن علي رضي الله عنه ، والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود ، وصححه .

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة : ٢ / ٤٤٧ (٨٠٧) ، وقال : " أخرجه النسائي (٢ / ٢٦٩ – ٢٧٠) والحاكم (٣ / ٣٩٢ – ٣٩٣) من طرق ، عن عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ... وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير أبي عمار – واسمه عريب بن حميد الهمداني – وهو ثقة ، وجهالة الصحابي لا تضر ، على أنه قد سماه محمد بن أبي يعقوب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي به ، فقال : " عبد الله " يعني ابن مسعود ... " .

وضعف إسناده المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير : ٢ / ١٤٧ ، من رواية علي رضي الله عنه في الحلية ، وكذا السيوطي في الجامع الصغير كما في الفيض : ٤ / ٣٥٩ (٥٦٠٤) ، وقال المناوي : " وفيه أحمد بن المقدام ؛ أورده الذهبي في المغني في الضعفاء ، وقال : ثقة ، صاحب مزاح ، ورواه عنه أيضاً أبو يعلى ، والديلمي ، وفي الباب عن عائشة " ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٢ / ٧٥٥ (٤١٠٣) ، وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه ، وكذا في الصحيحة : ٢ / ٤٤٨ (٧٠٨) ، وقال : " رجاله ثقات رجال البخاري ؛ غير هانئ بن هانئ ، وهو مستور ... وله شاهد يرويه محمد بن حميد حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ : " من قرنه إلى قدمه – يعني مشاشه – " ، أخرجه أبو نعيم ، قلت : وإسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء ، وهم من دون سعيد بن جبير " ، وانظر : الصحيح المسند للعدوي : ٢٢٦ .

[1] انظر : طبقات ابن سعد : ٣ / ٢٦٣ ، عن بلال بن يحيى العبسي عن حذيفة رضي الله عنه بقصة في أوله ، الكامل لابن عدي : ٥ / ١٨٤٩ ، ترجمة " علي بن غراب " ، عنه رضي الله عنه مختصراً ، وفي سنده علي بن غراب ؛ ليس بالقوي ، وكان مدلساً ، وعد ابن عدي هذا الحديث من غرائبه .

(انظر : الكامل لابن عدي : ٥ / ١٨٤٨) ، وذكره الذهبي في الميزان : ٣ / ١٥٠ – ١٥١ في ترجمته أيضاً ، عن حذيفة رضي الله عنه ، وقال : " وثقه ابن معين والدار قطني ... وقال ابن حبان : حدث بالموضوعات ، وكان غالياً في التشيع ....وأما رواياته فقد وصفوه بالصدق " ، وسرد له هذا الحديث .

ولم أجده في سنن النسائي ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٠٨ (٩٢٩٦) ، ولفظه : " أبو اليقظان على الفطرة " ، وقال : " هذا مختصر من حديث أخبرناه أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبو بكر الخطيب .... " ، فذكر الرواية =

لا تصيبه الفتنة حتى يخرف ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " أبو اليقظان على الفطرة ، لن يدعها حتى يموت ، أو ينسيه [١] الهرم " [٢] ، وروي عن عائشة قالت : " انظروا عمار بن ياسر ، فإنه يموت على الفطرة ؛ إلا أن تدركه هفوة من كبر " [٣] .

[٥] – [٣٣٥] – وعن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً : " الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دلهة [٤] الكبر " . رواه البيهقي ، والعقيلي في الضعفاء [٥] .

= التي أشار إليها المؤلف بعد تلك المختصرة ، عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى عن حذيفة ﷺ .

[١] هكذا في (ف ، م) وتاريخ دمشق ، وعند الخطيب ، وفي المجمع : ٩ / ٤٨٤ " يمسه " .

[٢] رواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٠٨ (٩٢٩٦) ، مختصراً ، وبقصة في أوله ، وفي الصفحة نفسها (٩٢٩٧) ، عن حذيفة ﷺ باختلاف يسير مع قصة في أوله ، ورواه البزار كما في كشف الأستار : ٣ / ٢٥٢ (٢٦٨٦) ، عن بلال بن يحيى عن حذيفة ﷺ باختلاف يسير مع قصة في أوله ، وقال : " لانعلمه يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد " ، وأحمد الخطيب في تالي تلخيص المتشابه ، ضبط نصه وعلق عليه : مشهور بن حسن آل سلمان ، أحمد الشقيرات : ١ / ٣٠٢ (١٧٩) ، عنه ، وفيه " أبو اليقظان " – ثلاثاً – ولفظ " ينسيه " ، وحسن سنده كما في حاشيته ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ) ، وله شاهد من حديث عائشة ، أخرجه ابن عساكر موقوفاً عليها ﷺ .

ورواه ابن العديم في بغية الطلب : ٥ / ٢١٦٣ – ٢١٦٤ ، عن حذيفة ﷺ بنحوه ، وعلقه البخاري في التاريخ الكبير : ٣ / ٩٥ – ٩٦ ، وقال : " قال أبو أحمد الزبيري عن سعد بن أوس عن بلال بلغني عن حذيفة عن النبي ﷺ ، ولم يصح " ، وذكره المتقي في الكنز : ١٣ / ٥٣٢ (٣٧٣٨٤) ، والذهبي في السير : ١ / ٤١٧ ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٣ (١٥٦٠٥) : " رواه البزار ، والطبراني في الأوسط باختصار ، ورجالهما ثقات " ، وقال الألباني في الصحيحة : ٧ – ١ / ٦٥٨ (٣٢١٦) – بعد عزوه للبزار (٣ / ٢٥٢ / ٢٦٨٦ – الكشف) – : " قلت : وهو إسناد صحيح ، رجاله ثقات كلهم ، وأحمد بن يحيى هو الأودي أبو جعفر الكوفي ، من ثقات شيوخ النسائي ، وقد توبع " ، كما عزاه لغيره ؛ جميعهم بدون الزيادة الأولى في مقدمة الحديث ، وذكر هذه الزيادة المتقي في الكنز : ١٣ / ٥٣٢ (٣٧٣٨٤) .

[٣] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٠٩ ، عن عائشة ﷺ بلفظه ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٩٤ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب عمار ﷺ) ، ووافقه الذهبي ، وقال الذهبي في السير : ١ / ٤١٧ : " فيه من تضعف ، ويروى عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً نحوه " ، وقال محققه : " رجاله ثقات ، وفي عمرو بن أبي قيس ؛ قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام ، فحديثه حسن ، وهذا ما عناه الذهبي بقوله : فيه من تضعف " . (التقريب : ٧٤٣) .

[٤] حيرة العقل ، ودهشته ، والمدلّه : الساهي القلب ، الذاهب العقل ، أو من لا يحفظ ما فعل ، أو فُعل به . انظر : النهاية : ٣١١ ، القاموس المحيط : ١٢٤٥ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢٩٤ ، الصحاح : ٥ / ١٧٨٦ ، الوافي : ٢٠٢.

[٥] الضعفاء الكبير : ٤ / ٢٣٦ ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ﷺ بلفظه ، وفي إسناده مبشر بن الفضيل ؛ قال العقيلي : " مجهول بالنقل عن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، وإسناده لا يصح " ، ثم ذكر له هذا الحديث ، ولم أقف عليه عند البيهقي ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٠٩ ، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ به .

[٦] – [٣٣٦] – عن سالم بن أبي الجعد قال : دعا عثمان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ ، منهم عمار بن ياسر ، فقال : نشدتكم بالله ، أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ، ويؤثر بني هاشم على سائر قريش ؟! فسكت القوم ، فقال عثمان : لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية ، حتى يدخلوها من عند آخرهم ، وبعث إلى طلحة ، والزبير ، فقال : ألا أحدثكما عنه ؟ – يعني عماراً – أقبلت مع رسول الله ﷺ ، آخذاً بيدي يمشي في البطحاء ، حتى أتى على عمارٍ ، وأبيه ، وأمه ، وهم يعذبون ، فقال عمار : يا رسول الله ! الدهر هكذا ؟ فقال له النبي ﷺ : " اصبر" ، ثم قال : " اللهم اغفر لآل ياسر ، وقد فعلت " . رواه أحمد ، والبيهقي في مسند عثمان ، والعقيلي في الضعفاء ، [وابن الجوزي في الواهيات] [1] ، وابن عساكر [2] .

---

[1] في جميع النسخ " وابن زنجويه " ، ولم أقف على من عزاه إليه ؛ بل لم أقف عليه في كتاب الأموال ، والمثبت من الكنز : ١٣ / ٥٢٨ (٣٧٣٦٦) ، جمع الجوامع : ١٢ / ٣٩٩ (٥٠١٠) ، (مسند عثمان رضي الله عنه) ، العلل المتناهية : ١ / ٢٩٥ ، وهو الأقرب للصواب .

[2] مسند أحمد : ١ / ٤٩٢ – ٤٩٣ (٤٣٩) ، عن سالم بن أبي الجعد رضي الله عنه بلفظه وبنحو القصة ، وقال المحققان : " إسناده ضعيف لانقطاعه ... " ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٣٩ / ٢٥٢ ، عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان رضي الله عنه بنحوه مختصراً ، وبتمامه في ص ٢٥٣ (٧٩٧٤) ، ولم أقف على مسند عثمان رضي الله عنه للبغوي ، ورواه السيوطي في جمع الجوامع : ١٢ / ٣٩٩ (٥٠١٠) ، بنحوه عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان رضي الله عنه .

ورجاله ثقات ؛ إلا أنه مرسل ؛ فسالم بن أبي الجعد عن عثمان مرسل .

انظر : المراسيل لابن أبي حاتم الرازي ، عناية : شكر الله بن نعمة الله قوجاني : ٧٩ – ٨٠ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٢هـ) ، الصحيح المسند : ٢٢٤ ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٤١٠ ، وقال : " هذا مرسل ، ورواه جعثم بن سليمان عن القاسم الحداني عن عمرو بن مرة ، فقال : عن أبي البختري بدل سالم ، عن سالم بدل عثمان ، وله إسناد آخر لين ، وآخر غريب " .

وعزاه في الكنز : ١٣ / ٥٢٨ (٣٧٣٦٦) إلى ابن الجوزي في الواهيات ؛ مكان "وابن زنجويه " .

ولم أقف عليه في كتاب الأموال لابن زنجويه ، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٩٥ (٤٧٤) ، وقال : " هذا حديث لا أصل له " ، وقال – في عبد الله بن عبد القدوس – : "... قال يحيى : رافضي خبيث ، ليس بشيء ، قلت : على أن محمد بن حميد كذبه أبو زرعة ، وابن وارة ، وقال ابن حبان : يتفرد عن الثقات بالمقلوب " ، والعقيلي في الضعفاء الكبير : ٢ / ٢٧٩ ، عن سالم بن أبي الجعد رضي الله عنه بنحوه ، وقال : " لا يعرف إلا بعبد الله بن عبد القدوس ، ومن هو في مثل حاله ومذهبه " .

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية : ١٠ / ٢٩٠ – ٢٩١ ، وقال : " تفرد به أحمد ، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب " ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٣ / ٤٨٧ ، وابن شبة في تاريخ المدينة : ٣ / ١٠٩٩ ، وقال الهيثمي في المجمع =

[٧] – [٣٣٧] – أيضاً عن عثمان : لقيت رسول الله ﷺ بالبطحاء ، فأخذ بيدي فانطلقت معه ، فمر بعمار ، وأم عمار ، وهم يعذبون بمكة ، فقال : " صبراً آل ياسر ، فإن مصيركم إلى الجنة " . رواه الحارث [١] ، والبغوي في مسند عثمان ، وابن مندة ، وأبو نعيم في الحلية ، وابن عساكر في تاريخه [٢] .

[٨] – [٣٣٨] – وعنه أيضاً قال : بينما أمشي مع رسول الله ﷺ بالبطحاء [إذ عمار] [٣] وأبيه وأمه يعذبون في الشمس [ليرتدوا] [٤] عن الإسلام ، فقال أبو عمار : يا رسول الله ! الدهر هكذا ؟ فقال : " صبراً يا آل ياسر ، اللهم اغفر لآل ياسر ، وقد فعلت " .

= : ٩ /٤٨٠ (١٥٥٨٩) : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح " ، وعند الحاكم ما يشهد لقوله : " اصبر ، اللهم اغفر لآل ياسر" من رواية جابر ﷺ . انظر : ص ١٢٢ ، ٨٥٧ – ٨٥٨ .

[١] الحارث بن محمد بن أبي أسامة أبو محمد التميمي مولاهم ، البغدادي ، الحافظ ، الصدوق ، العالم ، مسند العراق ، وصاحب المسند ، كان عارفاً بالحديث ، عالي الإسناد ، ولد سنة ١٨٦هـ ، وتوفي سنة ٢٨٢هـ .

انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦١٩ – ٦٢٠ ، السير : ١٣ / ٣٨٨– ٣٩٠ ، الميزان : ١ / ٤٤٢ – ٤٤٣ ، طبقات الصوفية للسلمي : ٤٣٥ .

[٢] كذا في الكنز : ١٣ / ٥٢٨ (٣٧٣٦٦) ، ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لنور الدين الهيثمي ، تحقيق : مسعد السعدني : ٣٠٣ (١٠١٩) ، عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، (دار الطلائع ، القاهرة) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٣ / ٣٦٨– ٣٦٩ ، (٩٢٢٢) – (٩٢٢٤) ، ٣٧١ (٩٢٢٥) ، عن سالم عن عثمان بنحوه مع قصة في أوله ، وأبو نعيم في الحلية : ١ / ١٤٠ ، عنه بلفظه إلا أنه لم يقل " بمكة " ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٩١ (٩٢١٣) : " رواه الحارث بن أبي أسامة بسند منقطع " ، ورواه ابن حجر في المطالب العالية : ١٦ / ٢٩٥ (٤٠٠٢) ، عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان ﷺ .

والحديث ضعيف بهذا الإسناد لانقطاعه ؛ فعبد العزيز بن أبان متروك ، وكذبه ابن معين وغيره ، وكذلك فإن سالم بن أبي الجعد ثقة ، متأخر ، لم يسمع من عثمان ﷺ ، وكان يرسل كثيراً .

انظر : التقريب : ٦١٠ ، ٣٥٩ ، المغني في الضعفاء : ٢ / ٣٩٦ .

وأصل هذا الحديث في مسند الإمام أحمد ، كما تقدم في الحديث الذي سبقه .

ولم أقف عليه عند ابن مندة ، والبغوي في مسند عثمان ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٤٠٩ – ٤١٠ ، وقال محققه : " رجاله ثقات ، لكنه منقطع " .

[٣] في (ف ، م) " إذا لعمار " وهو خطأ ، صوابه ما أثبته من الكنز .

[٤] في (م) " ليزنّدوا " ، وفي (ف) " ليزتدوا " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من الكنز : ١٣ / ٥٢٨ .

رواه الحاكم [(١)] في الكنى ، وابن عساكر في تاريخه [(٢)] ، وفي رواية لابن عساكر : " اصبروا يا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة " [(٣)]) [(٤)] .

[٩] – [٣٣٩] – وعن أبي الزبير عن جابر [(٥)] ، [وعن يوسف المكي مرسلاً ﷺ] [(٦)] : " أن رسول الله ﷺ مرّ بعمار ، وأهله ، وهم يعذبون ، فقال : " أبشروا [(٧)] آل عمار ، [وآل ياسر] [(٨)] ؛ فإن موعدكم الجنة " . رواه الطبراني في الأوسط ، والحاكم في المستدرك ، والبيهقي في مسند عثمان [(٩)] ، وابن عساكر في تاريخه ، وأيضاً المقدسي في المختارة [(١٠)] .

[(١)] أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي ، الحافظ ، الثقة ، أحد أئمة الحديث ، وصاحب التصانيف ، أكثر الترحال ، وهو إمام عصره في فن الحديث ، ألف كتاب الكنى ، وهو غير صاحب المستدرك ؛ بل هو شيخ ذاك ، توفي سنة ٣٧٨هـ . انظر ترجمته في : الشذرات : ٤ / ٤١٥ ، العبر : ٢ / ١٥٣ .

[(٢)] كذا في الكنز : ١٣ / ٥٢٨– ٥٢٩ (٣٧٣٦٨ – ٣٧٣٦٩) ، ورواه أبو أحمد محمد الحاكم في الأسامي والكنى ، تحقيق : يوسف الدخيل : ٣ / ٣٧ ، عن جعفر بن أبي طالب ﷺ بنحوه ، (مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة ، ط ١ ١٤١٤هـ) ، وقال الحافظ في الإصابة : ٣ – ٦ / ٣٣٢ : " وأخرج الحارث في مسنده ، والحاكم أبو أحمد ، وابن مندة من طريق الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان ، وهو منقطع " ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٣ / ٣٦٩ – ٣٧٠ (٩٢٢٧) ، عن سالم عن عثمان ﷺ بلفظ : " اصبر .." .

[(٣)] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٣٦٠ (٩٢٢١) ، بلفظ الشاهد ، ولم يذكر الراوي ، ٣٦٨ (٩٢٢٣) ، ٣٦٩ (٩٢٢٥) ؛ جميعها عن سالم عن عثمان ﷺ باختلاف يسير ، ٣٧١ (٩٢٢٩) ، عن عبد الله بن الحارث عن عثمان ﷺ بلفظه وبدون القصة ، وذكره الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٠ (١٥٥٩٠) ، عن عثمان ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم " ، وبرقم (١٥٥٩١) ، عن عمار ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات ".

[(٤)] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[(٥)] في (ف ، م) " عن جابر بن سعد عن أبي الزبير وعن يوسف المكي " ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب كما في تاريخ دمشق : ٤٣ / ٣٧١ .

[(٦)] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[(٧)] في (ب) " بشروا " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[(٨)] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[(٩)] في (ب) " في السنن " ، ومكانها بياض في (م) ، وكتب في هامشها : " هكذا في الأصل بياض " ، وفي الكنز : ١٣ / ٥٢٩ " ق – ويعني به البيهقي– في ....كر ، ض " ، هكذا صورها (فراغ) ، وما أثبته من (ف ، ت) .

[(١٠)] المعجم الأوسط : ٢ / ٣٠٥ (١٥٣١) ، عن أبي الزبير عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨١ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار بن ياسر ﷺ) : " رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح =

[١٠] – [٣٤٠] – (وعن سلمان قال : سمعت [(١)] رسول الله ﷺ وقال له عمار ، وهو يعذب : يا رسول الله ، هكذا الدهر أبداً ؟ فقال له رسول الله ﷺ : " اللهم اغفر لآل ياسر ، موعدكم الجنة " . رواه ابن عساكر [(٢)] .

[١١] – [٣٤١] – وعن أبي سعيد [الخدري] [(٣)] قال : قال رسول الله ﷺ : " ويح عمارٍ تقتله [(٤)] الفئة [(٥)] الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار " . رواه أحمد ، والبخاري [(٦)] .

= ؛ غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم ، وهو ثقة " ، وله شاهد من حديث عثمان ﷺ السابق ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٣٧١ (٩٢٣٠) ، عن أبي الزبير عن جابر ﷺ بلفظه ، وبرقم (٩٢٣١) ، عن أبي الزبير بنحوه ، وفي ص ٣٧٢ (٩٢٣٢) ، عن يوسف المكي بنحوه ، ولم أقف على مسند عثمان ، كما لم أقف عليه في المختارة ، وعزاه المتقي في الكنز : ١٣ / ٥٢٩ (٣٧٣٧١) إلى المذكورين ، ورواه ابن سعد في طبقاته : ١ / ٣٠٠ ، عن أبي الزبير ، وعن يوسف المكي ، ولم يذكر فيه جابراً ، وأخرجه الحاكم من طريق أبي الزبير عن جابر – وسبق في ص ١٢٢ – ، وأبو نعيم في المعرفة : ٥ / ٢٨١٣ (٦٦٦٤) ، عن أبي الزبير عن جابر ﷺ ؛ جميعهم بقصة في أوله ، والعدوي في الصحيح المسند عن أبي الزبير ، وقال : صحيح لشواهده ، فهو من هذا الوجه مرسل ، وقد أخرجه الحاكم (٣ / ٣٨٨ – ٣٨٩) عن أبي الزبير عن جابر ، ولكن الرواية المرسلة أرجح ؛ لعلو سندها ، وكون الحاكم ذو أوهام ، وشيخ الحاكم في الرواية الموصولة هو إبراهيم بن عصمة ؛ وإن كان صادقاً في نفسه إلا أن بعض الوراقين أدخل في كتبه أحاديث ، كما أن أبا الزبير قد عنعن في الرواية الموصولة وهو مدلس ، فلا يقبل منه إلا ما صرح فيه ، وعدم إخراج مسلم للرواية الموصولة مع أنها على شرطه يقر بالغمز فيها . (انظر : الصحيح المسند : ٢٢٤ ، اللسان : ١ / ٣١٧ – ٣١٨) ، وقال محمد ناصر الدين الألباني في صحيح السيرة النبوية لإسماعيل بن عمر ابن كثير : ١٥٤ – ١٥٥ : " وهو كما قالا ؛ إلا أن أبا الزبير مدلس ، وقد عنعنه ..." ، (مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٨هـ) ، وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس ؛ قال في التقريب : ٨٩٥ : " صدوق ؛ إلا أنه يدلس " ، وله شاهد – يرتقي به إلى الصحة – من حديث سالم بن أبي الجعد عند أحمد ، والسابق برقم (٣٣٦) ، وفيه مقال .

(١) في (ف) " سمت " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

(٢) في تاريخه : ٤٣ / ٣٧١ (٩٢٢٨) عن سلمان ﷺ بلفظه .

(٣) في (ف) " الخدزي " ، وفي (م) " الحذري " وهو خطأ ، وما أثبته من صحيح البخاري ، وهو الصواب .

(٤) في (ف) " فقتله " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٥) في (م) " الألفية " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

(٦) في صحيحه (كتاب الصلاة ، باب التعاون في بناء المسجد) ، ص ٣٨ ، عن أبي سعيد ﷺ بلفظه ، وفي آخره : قال أبو سعيد : يقول عمار : " أعوذ بالله من الفتن " ، وفي (كتاب الجهاد ، باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله) ، ص ٢٢٦ ، عنه ﷺ بنحوه ، وبنحوه عند مسلم في (كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل =

[١٢] – [٣٤٢] – " قاتل عمار وسالبه في النار " . رواه الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص [(١)] وابنه [(٢)] .

تواتر حديث " تقتلك الفئة الباغية "

اعلم – هداك الله ، وأسعدك – أن حديث قتل عماراً الفئة الباغية ، وكون قاتله وسالبه في النار ، المتضمن لموته على الإيمان [(٣)] ، وشهادته ، ودخوله الجنة ؛ قد روي – مع اختلاف في الألفاظ ، واشتمال على زيادة ، ونقصان – بطرق كثيرة ، وروايات متعددة ، حتى تكاد لا تحصى ، وحق على الناظر فيها أن يحكم بكونه متواتر المعنى بلا شبهة [(٤)] ، ويزيد أن نذكر ما ذكر منها في كتاب الجامع الكبير [(٥)] .

= ، ويتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء) ، ص ١١٨٣ ، عن أبي سعيد ﷺ بقصة في أوله .

(١) في (م) " العاصي" وكذا في (ف) كترقيم للصفحة ، وكتب في الصلب : " العاص " ، وهو الصواب المثبت .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط : ١٠ / ١١٧ (٩٢٤٨) ، عن أبي الغادية عن عمرو بن العاص ﷺ بلفظ : " قاتله وسالبه في النار " مع قصة في أوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٨ (كتاب المناقب ، باب في فضل عمار بن ياسر ﷺ ووفاته) : " رواه الطبراني ، وقد صرح ليث بالتحديث ، ورجاله رجال الصحيح " ، وفي الصفحة نفسها بـرقم (١٥٦٢٠) ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه مسلم الملائي ، وهو ضعيف " ، وقال الذهبي في السير : ٢ / ٥٤٤ : " إسناده فيه انقطاع " ، وأورده الألباني في الصحيحة : ٥ / ١٨ (٢٠٠٨) ، وقال : " رواه أبو محمد المخلدي في ثلاثة مجالس من الأمالي (٧٥ / ١ – ٢) عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ، قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ ليث – وهو ابن أبي سـليم – كان اختلط ، لكن لم ينفرد به " .

وانظر : صحيح الجامع الصغير : ٢ / ٧٩١ (٤٢٩٤) ، الفيض : ٤ / ٤٦٧ (٥٩٩٨) .

(٣) في (ف) " الإن " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

(٤) في (م) " مشبهة " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٥) ولا ريب أن هذا الحديث متواتر ؛ فقد رواه جمع غفير من الصحابة ﷺ ، وقد صرح بتواتره الإمام ابن عبد البر ﷺ في الاستيعاب : ٤٨٤ ، فقال : (وتواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال : " تقتل عماراً الفئة الباغية " ، وهذا من إخباره بالغيب ، وأعلام نبوته ، وهو من أصح الأحاديث) ، وقال الذهبي في السير : ١ / ٤٢١ : " وفي الباب عن عدة من الصـحابة ؛ فهو متواتر " ، وقال المناوي في فيض القدير : ٤ / ٤٦٧ (٥٩٩٨) : " قال ابن حجر : حديث قتل عماراً الفئة الباغيـة رواه جمع من الصحابة ، وغالب طرقه صحيحة ، أو حسنة ، وفيه علم من أعلام النبوة ، وفضيلة ظاهرة لعلي ، وعمـار ، ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه " .

وقال الحافظ ابن حجر ﷺ في الإصابة : ٢ – ٤ / ٢٧٤ : " تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أن عماراً تقتله الفئة الباغية ، وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة ٨٧هـ ، وله ٩٣ سنة " .

وأما ما نقله ابن الجوزي ﷺ في العلل المتناهية : ٢ / ٣٦٥ (١٤١٨) ، عن الخـلال أن أحمـد بن حنبل ، ويحيى بـن معين ، وأبا خيثمة ، والمعيطي ؛ ذكروا هذا الحديث : " تقتل عماراً الفئة الباغية " ، فقال أحمد : " قـد روي في عمار =

وإن كان طباع الناس في هذا الزمان – ممن لمن يكن يعتاد بخدمة هذا الفن [١] الشريف – كلَّ [٢] من ذكر كثرة الطرق ، وتكرار الروايات ؛ لتراكم ظلمات العلوم البدعية < على > [٣] قلوبهم ، وذهاب ذوق كلام النبوة عن بواطنهم ، ولكن كلامنا مع من أدرك هذه اللذة ، وذاق حلاوتها ، ويكون نظره في المقصود مما < سيقت > [٤] الأحاديث لذلك ، وأفاده تعدد الطرق ، وكثرتها من قوة الحكم ، وقطعيته [٥] ، ومن لم يكن كذلك ؛ فليكتف بالإجمال ، ويترك التفصيل . والله الموفق .

الروايات في أن عماراً تقتله الفئة الباغية

[١٣] – [٣٤٣] – " ويح [٦] عمار! تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار " . رواه أحمد ، والبخاري عن أبي سعيد [٧] .

[١٤] – [٣٤٤] – "بؤساً لك يا ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية " . رواه أحمد ، ومسلم عن أبي قتادة [٨] .

= : " تقتله الفئة الباغية " ثمانية وعشرون حديثاً ؛ ليس فيها حديث صحيح " ؛ فقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أحمد رحمه الله ما يدل على أنه رجع عن قوله ، وصحح الحديث ، فقال في منهاج السنة : ٤ / ٤١٤ : " الحديث ثابت في الصحيحين ، وقد صححه أحمد بن حنبل ، وغيره من الأئمة ، وإن كان قد روي عنه أنه ضعفه ؛ فآخر الأمرين منه تصحيحه .

قال يعقوب بن شيبة في مسنده في المكيين في مسند عمار بن ياسر – لما ذكر أخبار عمار رضي الله عنه – : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث النبي ﷺ في عمار : " تقتلك الفئة الباغية " ، فقال أحمد : قتلته الفئة الباغية كما قال النبي ﷺ ، وقال : في هذا غير حديث صحيح عن النبي ﷺ ، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا " .

[١] في (م) " القن " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٢] كلّ عليه الأمر : ثقل عليه ؛ فلم ينبعث فيه ، والكَلّ : الثقل ، وكلّ كلولاً ، أي : ضعف .
انظر : مختار الصحاح : ٥٣٩ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٨٠٢ .

[٣] لا توجد في (ف ، م) ، ولعل الصواب إثباتها .

[٤] في (ف ، م) " سبقت " ، ولعل الصواب ما أثبته .

[٥] في (ف) " من قطعيته " ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] كلمة ترحم ، وتوجع ، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح ، والتعجب .
انظر : لسان العرب : ٢ / ٦٣٨ – ٦٣٩ ، النهاية : ٩٩٣ .

[٧] سبق تخريجه في ص ٨٥٨ .

[٨] صحيح مسلم (كتاب الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، ويتمنى أن يكون مكان الميت =

[١٥] – [٣٤٥] – " عمار تقتله الفئة الباغية " . رواه أبو نعيم في الحلية عن [١] أبي قتادة [٢] .

[١٦] – [٣٤٦] – " أولعتم بعمار ، يدعوهم إلى الجنة ، وهم يدعونه إلى النار " . رواه الطبراني عن ابن عمر [٣] .

[١٧] – [٣٤٧] – " اللهم أولعت (قريش) [٤] بعمار ، قاتل عمار وسالبه في النار " . رواه الحاكم عن عمرو بن [العاص] [٥] [٦] .

= من البلاء) ، ص ١١٨٣ ، عن أبي قتادة ﷺ بنحوه ، وكذا عن أبي سعيد ﷺ بنحوه مع قصة في أوله .

[١] في (ف) " من " ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] رواه مسلم عن أبي قتادة ﷺ ، انظر : حديث : (٣٤٤) .

[٣] في المعجم الكبير : ١٢ / ٣٩٥ (١٣٤٥٧) ، عن ابن عمر ﷺ بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٧ / ٤٨٩ (كتاب المناقب ، باب فيما كان بينهم يوم صفين) : " رواه الطبراني ، وفيه عبد النور بن عبد الله ، وهو ضعيف ، ووثقه ابن حبان " .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من المستدرك : ٣ / ٣٨٧ .

[٥] في (ف ، م) " العاصي " ، والتصويب من المستدرك : ٣ / ٣٨٧ .

[٦] المستدرك : ٣ / ٣٨٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار ﷺ) ، عن عمرو بن العاص بنحوه مع قصة في أوله ، وقال : " تفرّد به عبد الرحمن بن المبارك – وهو ثقة ، مأمون – عن معتمر عن أبيه ، فإن كان محفوظاً ؛ فإنه صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، وإنما رواه الناس عن معتمر عن ليث عن مجاهد " ، ووافقه الذهبي .

ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٢٦ (٩٣٢٣) ، من طريق المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ﷺ بلفظ " أولعت قريش بقتل عمار .. " ، وزاد " وقال رسول الله ﷺ : " تقتل عماراً الفئة الباغية " ، ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٨ / ١٦٥ (٤٤١٥) ، من طريق المعتمر ، بدون " اللهم " .

وهو ضعيف بهذا الإسناد ؛ لأن فيه الليث بن أبي سليم بن زنيم ؛ قال الحافظ في التقريب : ٨١٨ : " صدوق اختلط جداً ، و لم يتميز حديثه ؛ فترك " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٨ : (١٥٦١٩) : " رواه الطبراني ، وقد صرح ليث بالتحديث ، ورجاله رجال الصحيح " ، ورواه ابن عدي في الكامل بإسناد فيه الحسن بن دينار ، وابن أبي حاتم بسند فيه حسان بن دينار عن أبي الغادية ، وقال أبو حاتم : " هو حسن بن دينار " ، وقال : " متروك الحديث ، كذاب " ، وقال النسائي : " ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه " ، وقال ابن عدي في ترجمته – عقب الحديث – : " وهذا الحديث لا يعرف إلا بالحسن بن دينار من هذا الطريق " ، وقال الحافظ – عقبه – : " وهذا شيء عجيب ، فإن عماراً قتله أبو الغادية ! " . علل ابن أبي حاتم : ٦ / ٥٧٢ (٢٧٦٩) ، اللسان : ٣ / ٤٣ ، وانظر : ص ٤٠ – ٤٢ ، الكامل : ٢ / ٧١٤ ، وانظر : ٧١٠ – ٧١٧ ، وراجع حديث : (٣٤٢) .

[١٨] – [٣٤٨] – " مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، قاتله وسالبه في النار " . رواه ابن عساكر عن مجاهد عن أسامة بن شريك ، أو ابن زيد [١] .

[١٩] – [٣٤٩] – " مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، وذلك فعل الأشقياء الأشرار " ، وفي لفظ ابن أبي شيبة : " وذلك دأب [٢] الأشقياء [٣] الفجار [٤] " . وقال ابن عساكر : هو المحفوظ [٥] .

[٢٠] – [٣٥٠] – " ابن سمية تقتله الفئة الباغية ، قاتله وسالبه في النار " . رواه الخطيب ، وابن عساكر عن أنس [٦] .

---

[١] في تاريخه : ٤٣ / ٤٠٢ (٩٢٨١) ، بلفظه عن مجاهد عن أسامة بن شريك ، وقال مرة أخرى : أسامة بن زيد ، وقال ابن عساكر : " كذا رواه موصولاً ، والمحفوظ مرسل " ، وكما نقله عنه المتقي في الكنـز : ١٣ / ٥٤٠ ، وقال في السير : ١ / ٤١٥ : " مرسل ، ورجاله ثقات " ، وفي الصحيح بعضه ، يراجع حديث : (٣٤٣) .

[٢] الدأب : العادة ، والشأن ، وقد يحرك ، وأصله من دأب في العمل ، إذا جد ، وتعب ؛ إلا أن العرب حولت معناه إلى العادة ، والشأن .

انظر : مختار الصحاح : ١٩٨ ، النهاية : ٢٩٥ .

[٣] في (م) " الأشفياء " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٤] المصنف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٢٣ (كتاب الفضائل ، ما ذكر في عمار بن ياسر ﷺ) ، عن مجاهد باختلاف يسير .

[٥] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٠٢ (٩٢٨٣) ، ٤٠٣ (٩٢٨٤) ، عن مجاهد ، وقول ابن عساكر هو المحفوظ يعني به الحديث السابق في ص ٤٠٢ (٩٢٨٢) ، وذكر هنا طرفه الأول ، وسبق برقم (٣٤٨) .

[٦] تاريخ بغداد : ٥ / ٣١٥ ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال الخطيب : " كذا قال عن الحسن عن أنس ، والمحفوظ عن الحسن عن أمه عن أم سلمة ﷺ " .

وفي إسناده محمد بن سهل العطار ؛ قال الخطيب في تاريخه : ٥/ ٣١٤ : " قال الدار قطني : كان يضع الحديث " ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٣٤ – ٤٣٥ (٩٣٤٧) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال : " كذا قال عن الحسن عن أنس ، والمحفوظ عن الحسن عن أم سلمة " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٧ / ٤٨٧ (كتاب الفتن ، باب فيما كان بينهم يوم صفين) ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وأبو يعلى في أثناء حديث طويل ، وإسناد أبي يعلى منقطع ، وفي إسناد الطبراني أحمد بن عمر العلاف الرازي ، ولم أعرفه " .

[٢١] – [٣٥١] – " اللهم بارك في عمار ، ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ، وآخر زادك من الدنيا ضياح [١] من لبن " . رواه ابن عساكر عن عائشة [٢] .

[٢٢] – [٣٥٢] – " تقتلك الفئة الباغية ، قاتلك في النار " – قاله لعمار – . رواه ابن عساكر عن أم سلمة ، وأحمد ، وابن عساكر عن عثمان [٣] .

[٢٣] – [٣٥٣] – " تقتلك الفئة الباغية " . رواه أبو يعلى ، وأبو عوانة [٤] ، والطبراني عن أبي رافع [٥] ....

---

(١) الضياح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ، ثم يخلط ، والضيح عند العرب : أن يصب الماء على اللبن حتى يرق ، سواء كان اللبن حليباً ، أو رائباً . انظر : النهاية : ٥٥٢ ، تاج العروس : ٢ / ١٨٨ .

(٢) في تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٣٥ (٩٣٤٩) ، من طريق أبي بكر بن مردويه ، عن عبد الله بن عبد الجليل المرحمي عن أمة الأعلى عن خالته عن عائشة ﵂ بلفظه ، وعبد الله بن عبد الجليل ؛ ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٥ / ١٠٦ ، وقال : " عبد الله بن عبد الجليل البرجمي ، روى عن أمة الأعلى بنت خلف عن خالتها عن عائشة ، روى عنه محمد بن أيوب بن يحيى الضريس " ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً .

(٣) الحديث من رواية أم سلمة ﵂ ؛ عند مسلم ، كما سيأتي في الحديث الذي يليه .

ومن رواية عثمان ﵁ عند ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٢١ ، وفي الصفحة نفسها برقم (٩٤١٤ – ٩٤١٦) ، ولم أقف عليه في مسند أحمد عن عثمان ﵁ ؛ بل عن أم سلمة ﵂ ، ورواه أبو يعلى الموصلي في المعجم ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري : ٢٣٢ (٢٨٣) ، عن زيد عن عثمان ﵁ بنحوه ، (إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد ، باكستان ، ط ١ ١٤٠٧هـ ، المكتبة العلمية ، لاهور) ، وهو ضعيف ؛ شيخ أبي يعلى – وهو الفضل بن السكين بن سخيت السندي – ؛ كذبه يحيى ابن معين ، كما قال في الميزان : ٣ / ٣٥٢ ، ويحيى بن عيسى صدوق يخطئ ، ورمي بالتشيع كما قال الحافظ في التقريب : ١٠٦٣ ، ورواه أبو نعيم في الحلية : ٤ / ١٧٢ ، عن عثمان ﵁ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال : " غريب من حديث الأعمش ، تفرد به يحيى " .

(٤) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الاسفراييني ، من علماء الحديث ، وأثباتهم ، صاحب الصحيح المسند الذي خرّجه على صحيح مسلم ، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، شافعي ، إمام ، مات سنة ٣١٦هـ . انظر ترجمته في : السير : ١٤ / ٤١٧ – ٤٢٢ ، الشذرات : ٤ / ٨٠ ، العبر : ١ / ٤٧٣ .

(٥) كذا في الكنز : ١٣ / ٥٣٥ (٣٧٣٩٤) ، ولم أقف عليه في مسند أبي عوانة ، ولا في الجزء المطبوع من القسم المفقود ، تحقيق : أيمن عارف الدمشقي ، (مكتبة السنة ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٦هـ) ، ورواه ابن سعد في طبقاته : ٣ / ٢٤٨ ، من طريق أبي عوانة عن عمرو بن ميمون بلفظه مع قصة في أوله ، والروياني في مسنده : ١ / ٤٦١ (٦٩٣) ، عن أبي رافع ﵁ بلفظه ، والطبراني في المعجم الكبير : ١ / ٣٠٠ (٩٥٤) ، عن أبي رافع ﵁ بلفظه ، وحنبل بن إسحاق في جزئه المسمى بـ جزء حنبل بن إسحاق ، تحقيق وتخريج : عامر حسن صبري : ٢٣٤ (٤٩) ، عنه ﵁ بلفظه ، =

ورواه مسلم عن أم سلمة [١] ، وابن سعد ، والضياء المقدسي في المختارة ، وأحمد بن حنبل عن أبي سعيد [٢] ، والطبراني ، والباوردي ، وابن قانع ، والـــدار قطني في الأفـــراد عـــن أبي اليسر [٣] ، وزياد ابن الفرد [٤] معاً ، والطبراني عن عمرو ، وأبو يعلى ، وابن مندة في كتاب الموالاة [٥] ، والطبراني ، والدار قطني في الأفـــراد عن عمـــار بن ياســـر ، وابن عساكر عن ابن عباس ، وعن حذيفة ، وعن أبي هريرة ، وعن جابر بن سمـــرة ، وعن جابـــر بن عبد الله ، وعن أبي أمامة [٦] .

= وقال محققه : " إسناده ضعيف ، والحديث صحيح ... " ، (دار البشائر الإسلاميـــة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٩هـــ) ، وأبو يعلى في المعجم : ١٦٢ (١٨١) ، عنه ﷺ بلفظه ، وشيخ أبي يعلى – وهو سليمان بن داود المنقري – ضعيف ؛ بل كذبه ابن معين ، وقال البخاري : فيه نظر ، ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع ضعيف أيضاً . انظـــر : التقريـــب : ٨٧٤ ، الميزان : ٢ / ٢٠٥ .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٦ (كتاب المناقب ، باب في فضل عمار بن ياسر ﷺ) : " رواه الطبراني ، وفيه ضرار بن صرد ، وهو ضعيف " ، كما أورده عن أبي أيوب ﷺ في الصفحة نفسها ، وقال : " وفيه محمد بن موسى الواسطي ، وهو ضعيف " .

[١] في صحيحه ، ص ١١٨٣ (٢٩١٦) ، عن أم سلمة ﵂ بلفظه .

[٢] الحديث من رواية أبي سعيد ﷺ هي في الصحيحين ، كما سبق برقم : (٣٤١ ، ٣٤٣) .

[٣] في (ف) " البسر " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٤] اختلف في ضبطها ؛ فتروى بالصاد ، وبالفاء ، وبالقاف ، والغين ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٣٢ ، وقال ابن الأثير في أسد الغابة : ٢ / ٢٢١ : " ورأيته في نسخة صحيحة للاستيعاب بالقاف ، وكتب تحت القرد بالقاف ، وأمـــا في كتب ابن مندة ، وأبي نعيم ؛ فهو بالغين ، والله أعلم " . وانظر : الإصابة : ٢ – ٣ / ٢٠ .

[٥] في (ف) " المولاة " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب ، كما في الكنـــز : ١١ / ٥٢٧ .

[٦] كذا ذكرهم المتقي الهندي في الكنـــز : ١١ / ٥٢٧ (٣٣٥٥٠) ، ولم أقف عليه عند الباوردي ، وأيضاً عند الـــدار قطني من رواية أبي اليسر ، ورواه أبو نعيم في المعرفة : ٥ / ٢٣٧٠ (٥٨٢٠) ، عن أبي اليسر ﷺ بنحوه ، ورواه الـــدار قطني في الأفراد كما في الأطراف : ٥ / ١٤ (٤٥٢٤) ، (حديث القاســـم بن عبد الرحمـــن مـــولى عبد الرحمن بـــن يزيد بن معاوية) ، بلفظه ، وقال : " تفرد به عمار بن مطر عن العباس بن الفضل عن زهير بن الـــزبير عنـــــه " ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٩ / ١٧١ (٣٨٢) ، عن أبي اليسر ﷺ بنحوه .

وفي إسناد رواية أبي اليسر ؛ يحيى بن سلمة بن كهيل ، وهو متروك ، منكر الحديث ، وكان شيعياً .

انظر : المغني في الضعفاء : ٢ / ٢٣٦ ، المجروحين : ٣ / ١١٢ – ١١٣ ، التاريخ الكبير : ٨ / ٢٧٧ – ٢٧٨ ، الميزان : ٤ / ٣٨١ – ٣٨٢ .

ورواه الطبراني في الكبير : ٥ / ٣٠٧ – ٣٠٨ (٥٢٩٦) ، عـــن أبي اليسر ، وزياد بن الفرد بلفظه ، ورواه ابن قانع في معجم الصحابة : ٢ / ٣٧٥ – ٣٧٦ ، ترجمة (٩٢٢) ، عن أبي اليسر بنحوه ، وابـــن عساكـــر في تاريخ دمشـــق =

=
....

=: ٤٣ / ٤٣٢ (٩٣٣٩ — ٩٣٤٠) ، عن أبي اليسر بلفظه ، وأخرى بنحوه ، وفي سنده محمد — كذا عند ابن قانع – بن كهيل ، وهو متروك ، ورواه ابن قانع في معجمه : ١ / ٢٣٦ (٢٦٧) ، عن محمد بن مسلم ابن شهاب عن أبي اليسر ، وزياد بن القرد ، وزاد : " يا عمار " ، وابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٣٢ (٩٣٤١) ، عن زياد بن القرد ، من طريق الدار قطني ، وزاد " يا عمار " مع قصة في أوله ، وفي رواية أبي اليسر وزياد بن القرد معـاً عنـد ابن قانع ، وابن عساكر ؛ مسعود بن سليمان ، وابن شهاب الزهري ؛ قال في المجمع : ٩ / ٤٨٦ (الباب السابق) : " رواه الطبراني ، وفيه مسعود بن سليمان ؛ قال الذهبي : مجهول ، قلت : والزهري لم يدرك أبا اليسر " .

و لم أقف عليه في الأفراد كما في الأطراف عن أبي اليسر ، وزياد بن الفرد ، ورواه أبو نعـيم في المعرفـة : ٣ / ١٢١٧ (٣٠٦٠) ، عن محمد بن مسلم بن شهاب عن أبي اليسر ، وعن زياد بن الفرد بلفظه .

وقال ابن مندة : " غريب " ، وقال الحافظ في الإصابة : ٢- ٣ / ١٩ : " فيه انقطاع بين الزهري ، وبينهما " .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٩ / ٣٣٠ (٧٥٨) ، عن عمرو ﷺ بقصة في أوله ، وفي ص ٣٣١ (٧٥٩) ، عنـه وعن ابنه عبد الله ، ومعاوية بن أبي سفيان ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٨٦ — ٣٨٧ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب عمار ﷺ) ، عنه بلفظه ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأبو يعلى في مسـنده : ١٣ / ١٢٣ — ١٢٤ (٧١٧٥) ، عـن عمرو بن العاص ﷺ بقصة في أوله ، وصحح حسين سليم أسد إسناده ، وفي ج ١٣ / ٣٢٧ (٧٣٤٢) ، عن عمرو ﷺ بنحوه ، وقال محققه : " إسناده جيد ؛ زياد مولى عمرو بن العاص ما رأيت فيه جرحاً ، ووثقه ابن حبـان .. " ، وفي ص ٣٣٠ - ٣٣١ (٧٣٤٦) .

و لم أقف على كتاب الموالاة لابن مندة ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٨ / ٧٢٨ (كتاب الجمل ، وصفين ، والخوارج ، باب ما ذكر في صفين) ، عن عمرو ﷺ بلفظ " تقتل عماراً .. " .

وأورده في المجمع : ٧ / ٤٨٦ (كتاب الفتن ، باب فيما كان بينهم يوم صفين) ، عنه ﷺ ، وقال : " رواه أحمد ، وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى باختصار الهدية " ، وفي ص ٤٨٥ (الباب السـابق) ، عـن عمرو بن حزم وعمرو بن العاص ، وقال : " رواه أبو يعلى ، والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح ؛ غير محمد بن عمرو ، وهو ثقة " .

ورواه الطبراني في الأوسط : ٨ / ٢٥٩ (٧٥٢٢) ، عن عمار ﷺ بلفظه ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى إلا يزيد بن أبي زياد ، انفرد به أبو مريم " ، و لم أقف عليه في الأفراد عنه ، ورواه أبو نعيم في الحلية : ٤/ ٣٦١ ، عنه ﷺ بلفظه ، وقال : " رواه الأجلح وأبو سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل ، قال : والأجلح أتمهما " ، ورواه البزار في مسنده : ٤/ ٢٥٦ (١٤٢٨) ، عن عمار ﷺ بلفظه ، وقال : " وهذا الحديث قد رواه أبو التياح عن عبـد الله بـن أبي الهذيل ، و لم يقل عن عمار " ، والحارث كما في بغية الباحث : ٣٠٣ (١٠٢٠) ، عن ابن أبي الهذيل عن عمار ﷺ بلفظه ، وصحح محققه سنده ، والطيالسي في مسنده : ٢/ ٣٩ — ٤٠ (٦٨٤) ، عن عبد الله بن الهذيل بنحوه ، وقال الطيالسي : " وروى هذا الحديث عبد الواحد عن أبي التياح عن ابن أبي الهذيل عن عمار أن النبي ﷺ قال : " ويحك يا ابن سمية .. " ، بلفظه ، وقال التركي : " حديث صحيح بشواهده ، وإسناد المصنف مرسل" ، والحـافظ في المطالب العالية : ١٨ / ١٥٨ (٤٤١٢) ، عن عمـار ﷺ بلفظه ، وقـال محققـه : " هذا الحـديث صحيـح الإسناد ؛ لأن جميع رواته ثقـات =

[٢٤] – [٣٥٤] – " تقتلك الفئة الباغية ، وآخر زادك من الدنيا ضيح من لبن " . رواه تمام [١] ، وابن عساكر عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه ، وابن عساكر عن عمرو بن العاص [٢] .

[٢٥] – [٣٥٥] – " < تقتل عماراً > [٣] الفئة الباغية [٤] عن الطريق ، وأن آخر رزقه من الدنيا ضياح من لبن " .

= ، وحماد بن سلمة وإن كان حفظه تغير في آخر عمره ؛ إلا أن ذلك التغيير لا يخل بحديثه .." ، وفي ص ١٥٢ (٤٤١١) ، وقال : " هذا الحديث ضعيف بهذا الإسناد ؛ لأن ابن أبي الهذيل لم يدرك القصة ، وقد رواه عن النبي ﷺ مباشرة ، وعلى هذا فهو إرسال " ، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه : ٢ / ٤٢٢ (٢٥٤) ، عن عكرمة عن عمار ﷺ بلفظه ، وقال المعلق عليه : " في سماع عكرمة مولى ابن عباس من عمار ؛ نظر " .

وأورد الهيثمي بعضه في المجمع : ٩ / ٤٨٩– ٤٩٠ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ووفاته) ، عن عمار ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني ، وإسناده حسن " .

ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٢٣ (٩٣١٨) ، عن ابن عباس ﷺ بلفظه ، ٤٢٨ (٩٣٢٩) ، عن حذيفة ﷺ بلفظه ، وعن العلاء عن أبي هريرة ﷺ في ص ٤٢٨ (٩٣٣٠) ، وعن جابر بن سمرة ﷺ في ص ٤٢٩ (٩٣٣٢) ، وعن جابر بن عبد الله ﷺ في ص ٤٣٣ (٩٣٤٣) ، بلفظه ، ص ٤٣٤ (٩٣٤٤) ، بنحوه مع قصة في أوله ، وفي ص ٤٣٥ (٩٣٤٨) ، عن أبي أمامة ﷺ بلفظه ، وفي سنده جعفر بن الزبير ؛ قال الذهبي في المغني : ١ / ١٣٢ : " متهم ، تركه أحمد بن حنبل ، وغيره " ، وانظر : الميزان : ١ / ٤٠٦ .

وسئل الدار قطني كما في العلل : ١١ / ١٢٧ (٢١٦٧) عن حديث عكرمة عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال لعمار : " تقتلك الفئة الباغية " ، فقال : " وهم فيه بعض الرواة ، والصحيح عن شعبة وعن غيره عن خالد الحذاء عن عكرمة عن أبي سعيد الخدري ، وهو المحفوظ عن غندر ، وعن غيره " .

[١] أبو الحسين تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد البجلي الرازي الدمشقي ، المفيد ، الصادق ، محدث الشام في عصره ، ثقة ، حافظ ، عالم بالحديث ، ومعرفة الرجال ، وكان أبوه من الرحالين الذين كتبوا الكثير ، له كتاب الفوائد ، ولد سنة ٣٣٠هـ ، وتوفي سنة ٤١٤هـ .

انظر ترجمته في : السير : ١٧ / ٢٨٩ – ٢٩٢ ، الأعلام : ٢ / ٨٧ .

[٢] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٣٢– ٤٣٣ ، من طريق تمام بن محمد ، وبلفظ " شرابك " بدل " زادك " ، وفي ص ٤٣٣ (٩٣٤٢) ، عن كعب بن مالك ﷺ بلفظه ، وبنحوه عن ابن العاص في ص٤٢٣ (٩٣٢١) ، ولم أقف عليه في فوائد تمام ابن محمد الرازي ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، (مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٨هـ) ، ونسبه إليه السيوطي في جمع الجوامع : ٤ / ١٠٤ (١٠٥٤٠) ، بدون ذكر المصدر .

[٣] في (ف ، م) " يقتل عمار " ، والصواب ما أثبته .

[٤] في (م) " البالغية " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

رواه الخطيب عن حذيفة [(١)] .

[٢٦] – [٣٥٦] – " قاتل ابن سمية في النار " . رواه ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن العاص [(٢)] .

[٢٧] – [٣٥٧] – " لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية ، تشرب شربة ضياح ، تكون آخر رزقك من الدنيا " . رواه ابن عساكر عن حذيفة [(٣)] .

[٢٨] – [٣٥٨] – " ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية " . رواه أبو يعلى ، والنسائي والحاكم عن حذيفة و [أبي] [(٤)] مسعود معاً ، وأبو يعلى عن أبي هريرة ، وابن عساكر عن أم سلمة ، والخطيب عن عمرو بن العاص [(٥)] .

---

(١) في تاريخه : ٨ / ٢٥٧ ، عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين العرني عن حذيفة ﷺ بنحوه ، وسيأتي برقم : (٣٥٧ – ٣٥٨) .

(٢) ٤٣ / ٤٧٣ (٩٣٦٩) ، عن عمرو ﷺ بلفظ : " بشر قاتل ابن سمية بالنار – أو – قاتل ابن سمية في النار " .

(٣) انظر : تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٢٧ (٩٣٢٧– ٩٣٢٨) ، ٤٢٨ (٩٣٢٩) ، عن حبة عن حذيفة ﷺ من وجه آخر ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٧ (١٥٦١٧) ، وقال : " رواه البزار ، وفيه مسلم الملائي ، وهو ضعيف " ، وفي ص ٤٨٩ (١٥٦٢٤) ، عنه بنحوه ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه مسلم بن كيسان الأعور ، وهو ضعيف " ، وقال الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٩١ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار ﷺ) : " هذا حديث صحيح عال ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، وقال الألباني في الصحيحة : ٧ – ١ / ٦٦١ (ضمن حديث الترجمة : ١٣٢١٦) – معلقاً على حكم الحاكم والذهبي – : " كذا قال ! ووافقه الذهبي على تصحيحه ، وحبة العرني ؛ الأكثر على تضعيفه ، وتناقض فيه ابن حبان ... ومسلم .. واسم أبيه كيسان .. وهو متفق على تضعيفه .. فلعل التصحيح المذكور ؛ إنما هو لطرقه المتقدمة .. " .

(٤) في (ف ، م) " ابن " ، والصواب ما أثبته من المستدرك : ٢ / ١٤٨ ، والمجمع : ٩ / ٤٨٧ .

(٥) رواه أبو يعلى في مسنده : ١١ / ٤٠٣ (٦٥٢٤) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وعبد الله بن جعفر – هو المديني – ضعيف ، كما قال الحافظ في التقريب ص ٤٩٧ ، ولم أقف عليه من هذه الرواية عند أبي يعلى ، ولعله في المسند الكبير ، ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٨ / ١٦٠ (٤٤١٣) ، عن حبة بإسناد أبي يعلى : " قال ابن مسعود لحذيفة ﷺ .. " ، وقال محققه : " ضعيف جداً بهذا الإسناد ، فيه علتان : ١– فيه مسلم بن كيسان الأعور ، وهو متروك الحديث ، ٢– فيه حبة بن جوين العرني ، وهو ضعيف غال في التشيع ، والحديث في بدعته ...

وجملة القول : أن حديث الباب ضعيف جداً بإسناد أبي يعلى ، وعليه فإنه لا يتقوى بغيره ، ومعناه صحيح ، ورواه =

[٢٩] – [٣٥٩] – " ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية " . رواه الطبراني ، وأحمد وابن سعد عن أبي سعيد ، وأبو يعلى عن أبي قتادة ، والدار قطني في الأفراد عن أبي اليسر وزياد بن الصرد معاً ، وأحمد ، وابن سعد عن ابن عمرو [١] .

= أكثر من خمسة وعشرين صحابياً " .

ورواه الحاكم في المستدرك : ٢ / ١٤٨ (كتاب قتال أهل البغي) ، عن خالد العرني وأبي سعيد الخدري عن حذيفة ﷺ بنحوه ، وقال : " هذا حديث له طرق بأسانيد صحيحة ، أخرجا بعضها ، و لم يخرجاه بهذا اللفظ " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : مسلم بن كيسان تركه أحمد ، وابن معين " ، وفي (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار ﷺ) ، ص ٣٩١ بلفظ الحديث السابق برقم (٣٥٧) ، عن حبة العرني وأبي مسعود الأنصاري عن حذيفة ﷺ ، وقال : " هذا حديث صحيح عال ، و لم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، وطرفه الأخير عند مسلم في صحيحه من حديث أم سلمة ﷺ .

ورواه الخطيب في تاريخه : ١١ / ٤٢٩ ، عن عمرو ﷺ بلفظ : " الفئة الباقية " ، وقال في حاشيته : " وهذا وجه الغرابة أنه بهذا اللفظ " ، والبزار في مسنده : ٧ / ٣٥١ (٢٩٤٨) ، عن حبة عن حذيفة ، وأبي مسعود ﷺ بنحوه ، وقال : " وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن حذيفة ﷺ عن النبي إلا من هذا الوجه " ، وذكره الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٧ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ووفاته) ، عن حبة عن حذيفة وأبي مسعود ﷺ ، وقال : " رواه البزار " ، كما نسبه في الكنـز : ١١ / ٧٢٦ – ٧٢٧ (٣٣٥٥٩) – إلى المذكورين ، ولكن بدون النسائي ، ومكانه " ز " ، وقال المتقي – نقلاً عن السيوطي – : ثم إن المؤلف قد يذكر في جمع الجوامع رمز " بز " ، وربما يكتب " ز " ، وما نبه في الخطبة أنهما لمن فعله نسي ذلك ، أو هو سهو من الكاتب ، فالغالب أنهما لأبي حامد يحيى بن بلال البزاز فليعلم .

انظر : الكنـز : ١ / ١٣ ، و لم أقف عليه عند أبي يعلى ، والنسائي عن حذيفة ، وأبي مسعود ﷺ .

[١] كذا عزاه في الكنـز : ١١ / ٧٢٧ (٣٣٥٦٠) ، وأورد الهيثمي نحوه في المجمع : ٩ / ٤٨٨ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ووفاته) ، وقال : " رواه الطبراني مطولاً ، ومختصراً ، ورجال المختصر رجال الصحيح ؛ غير زياد مولى عمرو ، وقد وثقه ابن حبان " .

والحديث من رواية أبي سعيد ﷺ في الصحيحين ، كما سبق في ص ٨٥٨ ، ٨٦٠ ، ومن رواية أبي قتادة ﷺ في صحيح مسلم كما سبق في ص ٨٦٠ .

وانظر : المعجم الأوسط : ٨ / ٤٤١ (٧٩٠٤) ، عن ابن عمرو ﷺ ، وعن عبد الله بن عمرو وأبيه ؛ رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٨٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر ﷺ) ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " وهو كما ترى خطأ ، فأين كان عمرو وابنه يوم بناء المسجد ؟! وعطاء ضعفه أبو داود " .

ورواه ابن سعد في طبقاته : ٣ / ٢٥٣ ، عن ابن عمرو ﷺ بلفظه ، وأحمد في مسنده : ١١ / ٤٢ (٦٤٩٩) ، عنه بنحوه ، ٩٦ (٦٥٣٨) ، عنه ﷺ بنحوه ، وقال المعلقون : " إسناده حسن .. ومتن الحديث متواتر .." ، ٥٢٢ (٦٩٢٦) ، عن عبد الرحمن بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عمرو ﷺ بنحوه ، ٥٢٣ (٦٩٢٩) ، عنه ﷺ بقصة في أوله ، ؛ وإسنادهما صحيح كما قال المعلقون الثلاثة . =

[٣٠]– [٣٦٠] – " يا عمار تقتلك الفئة الباغية " . رواه ابن عساكر عن زيد بن أبي أوفى [١] .

[٣١] – [٣٦١] – " يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار ، كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية [٢] " . رواه ابن عساكر [٣] .

[٣٢] – [٣٦٢] – عن عمرو [٤] ابن ميمون قال : [عذّب] [٥] المشركون عماراً بالنار ، فكان النبي ﷺ يمر بيده على رأسه ، ويقول ذلك [٦] .

قال ابن عساكر : ابن ميمون أدرك النبي ﷺ ، و لم يره [٧] .

= ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٨ / ١٧٠ (٤٤١٧) ، من طريق العوام بن حوشب ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، وقال محققه في حاشيته : " صحيح بهذا الإسناد ؛ لأن جميع رواته ثقات " .

وكذا في ص ١٧٦ (٤٤٢٠) ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه مع قصة في أوله ، وقال محققه عبد القادر جوندل : " ضعيف بهذا الإسناد ؛ لأنه منقطع بين عبد الرحمن بن أبي زياد وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وبينهما عبد الله بن الحارث ، كما رواه أبو معاوية الضرير ، والثوري ، وأسباط ، وأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش ، أما جرير بن عبد الحميد فقد تفرد بهذا الإسناد ، فهو شاذ ، وقد تقدم ذكر هذه الوجوه ، وترجيح الوجه الذي رواه جماعة من الثقات في حديث ٤٤١٦ – ويعني به الحديث الذي سيأتي برقم (٣٨٤) – ... وللحديث شاهد من حديث عمرو بن حزم وعمرو بن العاص رضي الله عنهما " .

[١] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٢٨ (٩٣٣١) ، عن زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه بلفظه ، المعجم الكبير : ٥ / ٢٥١ (٥١٤٦) عنه رضي الله عنه ، بلفظه مع قصة في أوله ، وهو جزء من حديث طويل في المؤاخاة .

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٢– ٣ / ٢٢ ، وقال : " ولحديثه طرق عن عبد الله بن شرحبيل ، وقال ابن السكن : روي حديثه من ثلاث طرق ، ليس فيها ما يصح ، وقال البخاري : لا يعرف سماع بعضهم من بعض ، ولا يتابع عليه ، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى ، ولا يصح " .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ، ص٢٥٠ : " روى حديث المؤاخاة بتمامه ؛ إلا أن في إسناده ضعفاً " .

[٢] في (م) " البالغية " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٣] في تاريخه : ٤٣ / ٣٧٢ (٩٢٣٣) ، عن عمرو بن ميمون بلفظه ، وسيأتي في الذي يليه .

[٤] في (ف) " عمر " ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ف ، م) " عذاب " وهو خطأ ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٤٣ / ٣٧٢ ، وهو الصواب .

[٦] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٣٧٢ (٩٢٣٣) ، باختلاف في آخره ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ / ١٨٤ – ١٨٥ ، باختلاف يسير في أوله ، وبدون آخر المرفوع منه : " تقتلك الفئة الباغية " . انظر : حديث (٣٦١) .

[٧] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٣٧٢ (٩٢٣٣) ، وصرح بذكر اسمه .

[٣٣] – [٣٦٣] – " يدخل سالبك وقاتلك النار " – قاله لعمار – . رواه تمام ، وابن عساكر عن عمرو بن العاص [١] .

[٣٤] – [٣٦٤]– " يزعمون أنك ميت ، وأنك قد قتلت [٢] نفسك ،كلا والله ما أنت بميت حتى تقتلك الفئة الباغية " – قاله لعمار – . رواه ابن عساكر عن جابر [٣] .

[٣٥] – [٣٦٥] – كان عمار بن ياسر قد ولع بقريش ، وولعت به ، فغدوا فضربوه ، فجلس في بيته ، فجاء عثمان بن عفان يعوده ، فخرج عثمان ، وصعد المنبر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : " تقتلك الفئة الباغية ، قاتل عمار في النار " . رواه أبو نعيم في الحلية ، وابن عساكر في تاريخه [٤] .

---

[١] تاريخ دمشق : ١٥ / ٣٤٨ (٣٧٩٩) ، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه بلفظه مع زيادة في أوله ، وكذا في ج ١٥ / ٣٤٨ ، من طريق أبي زرعة ، عن حوشب الفزاري عن عمرو ، وعزاه في الكنز : ١١ / ٧٢٧ (٣٣٥٦٣) لتمام – ولم أقف عليه في فوائده – وابن عساكر عن عبد الله بن الحارث عن عمرو رضي الله عنه بلفظه .
ورواه عبد الرحمن بن عمر المشهور بأبي زرعة في الفوائد المعللة ، دراسة وتحقيق : رجب بن عبد المقصود ، ١٧١ (١٤٤) ، عن حوشب الفزاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه بلفظه ، وقال رجب عبد المقصود : " إسناده فيه حوشب الفزاري ؛ فلم أعرفه .. " ، (توزيع : مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت ، حولي ، ط ١ ١٤٢٣هـ) .
وللحديث طريق آخر من زوائد عبد الله في مسند أبيه ، تعليق ، وتخريج : عامر صبري : ٤٣٥ (٢١٢) ، عن ابن عون عن كلثوم بن جبر ، قال : " كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، قال : فإذا عنده رجل يقال له أبو الغادية استسقى ... الحديث " ، وحسن عامر صبري إسناده ، (دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٠هـ) ، وأما محقق الفوائد المعللة فقد صحح إسناده في ص ١٧١ (١٤٤) .
وذكره الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٩٠ (١٥٦٢٧) ، وقال : " رواه كله الطبراني وعبد الله باختصار ، ورجال أحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح " .
[٢] في (ف) " قتلك " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .
[٣] في تاريخه : ٤٣ / ٤١٦ (٩٣٠٥) ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، بدون " ما أنت بميت " ، " قاله لعمار " .
[٤] انظر : حلية الأولياء : ٤ / ١٧٢ ، عن الأعمش عن زيد عن عثمان رضي الله عنه بنحوه ، وقال أبو نعيم : " غريب من حديث الأعمش ، تفرد به يحيى " ، تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٢١ – ٤٢٢ (٩٣١٤ – ٩٣١٥) ، عن زيد بن وهب عن عثمان رضي الله عنه بنحوه .
=

[٣٦] – [٣٦٦] – وعن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ لعمار في لفظ : " تقتل عماراً الفئة الباغية " . رواه ابن عساكر [١] .

[٣٧]– [٣٦٧] – وعن جابر : أن رسول الله ﷺ والمسلمين لما أخذوا في حفر الخندق ، جعل عمار بن ياسر يحمل التراب والحجارة في الخندق فيطرحه على شفيره ، وكان ناقهاً [٢] من مرضٍ ، صائماً ، فأدركه الغشي ، فأتاه أبو بكر فقال : اربع [٣] [٤] على نفسك يا عمار ، فقد قتلت نفسك ، وأنت ناقه من مرضٍ ، فسمع رسول الله ﷺ قول أبي بكرٍ ، فقام ، فجعل يمسح التراب عن رأس [٥] عمار ، ومنكبه [٦] ، وهو يقول : " يزعمون أنك ميت ، وأنك قتلت نفسك ، كلا والله ما أنت بميت حتى تقتلك الفئة الباغية " . رواه ابن عساكر في تاريخه [٧] .

= وروى الحافظ في المطالب العالية : ١٨ / ١٨٣ (٤٤٢٣) الطرف الأول من الشاهد عن عثمان ﷺ بلفظه ، وبنحو القصة ، وقال عبد القادر جوندل : " ضعيف جداً ؛ لأن فيه الفضل بن السكين ، وهو متروك ، وفيه أيضاً يحيى بن عيسى الرملي ، وهو ضعيف ، وفيه أحمد بن محمد الرملي ، ولم أقف على ترجمته ... وعلى هذا فالحديث ضعيف ، إلا أن الجزء المرفوع منه صحيح كما تقدم في حديث رقم (٤٤١١) " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٧ / ٤٨٦ – ٤٨٧ (كتاب المناقب ، باب فيما كان بينهم يوم صفين) : " رواه أبو يعلى ، والطبراني في الثلاثة باختصار القصة ، وفيه أحمد بن بديل الرملي ؛ وثقه النسائي ، وغيره ، وفيه ضعف " .

[١] في تاريخه : ٤٣ / ٤٢٩ (٩٣٣٢) ، عن جابر بن سمرة ﷺ بلفظه ، ورواه أبو يعلى كما في المقصد العلي في زوائد أبي يعلى لنور الدين الهيثمي ، تحقيق : سيد كسروي حسن : ٤ / ٣٨٦ (١٧٨١) ، عن زياد مولى عمرو عن عمرو بن العاص ﷺ بلفظ " تقتل " ، وحسن سنده سيد كسروي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ) .

[٢] نقه المريض فهو ناقه ، إذا برأ ، وأفاق ، وكان قريب العهد بالمرض ، لم يرجع إليه كمال صحته ، وقوته .
انظر : النهاية : ٩٣٩ ، مختار الصحاح : ٦٣٠ – ٦٣١ .

[٣] في (م) " ازبع " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٤] ارفق بنفسك ، ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق ، وكف ، ومنه قولهم : " اربع علينا " ، أي : ارفق ، واقتصر .
انظر : النهاية : ٣٤٢ ، الوافي : ٢٢١ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٢٤ ، القاموس المحيط : ٧١٨ ، الصحاح : ٣ / ١٠٠٨ ، لسان العرب : ١ / ٨٨ .

[٥] في (م) " رأش " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٦] في (م) " ومنكه " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٧] ٤٣ / ٤١٦ (٩٣٠٥) ، عن عمار ﷺ باختلاف يسير .

[٣٨] – [٣٦٨] – وعن عمار بن ياسر قال : قال لي رسول الله ﷺ : " ويحك ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية ، آخر زادك من الدنيا ضياح لبن " . رواه ابن عساكر [١] .

[٣٩] – [٣٦٩] – وعن مولاة لعمار بن ياسر قالت : " اشتكى عمار ، فغشي عليه ، فقال : أتخشون أن أموت على فراشي [٢] ! أخبرني حبيـــبـــي محمد رسول الله ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية ، وأن آخر زادي من الدنيا مذقة [٣] لبن " . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر [٤] ، وفي رواية لابن عساكر عن لؤلؤة – مولاة عمار – قالت : سمعت عماراً يقول : " إني لا أموت في مرضي هذا ، إن رسول الله ﷺ قال : إني أقتل بين صفين " [٥] ، وفي رواية عن أم عمار – [

---

[١] في تاريخه : ٤٣/ ٤١٨ (٩٣٠٧ ، ٩٣٠٩) ، عن عمار ﷺ باختصار ، وفي الصفحة نفسها برقم (٩٣٠٨) ، عـــن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمار ﷺ بنحوه ، وأورد نحوه في المجمع : ٩/ ١٧٤ (١٢٠٥٥) ، عن أبي البختري وميسرة عن عمار ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني في الكبير ، والأوسط باختصار ، وأسانيدها كلها فيها ضعف " .

[٢] في (م) " فراشه " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٣] الشربة منه ممزوجة بالماء ، أي الشيء القليل منه ممذوقاً ؛ أي مخلوطاً بالماء ، فالمَذْق : المزج ، والخلط ، يقال : مـــذقت اللبن فهو مذيق : إذا خلطته بالماء ، والمَذْقة : الشربة من اللبن المذوق .

انظر : النهاية : ٨٦٣ ، تاج العروس : ٧ / ٢٦٧ ، مشارق الأنوار : ١ / ٣٧٦ .

[٤] انظر : مسند أبي يعلى : ٣ / ١٨٩ (١٦١٤) ، عن مولاة لعمار ﷺ ، وسنده ضعيف ؛ لجهالة مولاة عمار كما قال حسين سليم أسد ، المقصد العلي : ٣ / ٢١٩ (١٤٠٤) ، تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٢٠ ، المستدرك : ٣ / ٣٨٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار ﷺ) ، عن لؤلؤة .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٥٨ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ووفاته) : " رواه أبو يعلى ، والطبراني بنحـــوه ، ورواه البزار باختصار ، وإسناده حسن ، ومولاة عمار لم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات " .

وقال الألباني في الصحيحة : رجاله ثقات ؛ غير مولاة عمار فهي مجهولة ، وللحديث شاهدان ، الأول : حديث حذيفة – انظر حديث : (٣٥٧ – ٣٥٨) من البحث – ، والثاني : حديث أبي سنان الدؤلي قال : رأيت عمار بن ياسر ﷺ دعـــا بشراب ، فأتي بقدح من لبن فشرب منه ، ثم قال : صدق الله ورسوله ، اليوم ألقى الأحبة ، محمداً وحزبه ، إن رسول الله ﷺ قال : ... فذكر الحديث .

أخرجه أبو نعيم (١ / ١٤١ – ١٤٢) من طريق الطبراني : ثنا الحسن بن علي المعمري : ثنا محمد بن سليمان ... وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ؛ المعمري حافظ معروف ، وشيخه محمد بن سليمان وثقه ابن حبان (٩ / ٩٥) .

وأبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ، ضعيف لاختلاطه ، وقول الهيثمي (٩ / ٢٩٨) : " رواه الطبراني ، وإسناده حسن " ؛ تساهل منه ؛ إلا إن كان يعني أنه حسن لغيره ، وهو خلاف الظاهر .

انظر : الصحيحة : ٧ – ١ / ٦٦٠ – ٦٦٢ (ضمن حديث الترجمة برقم : ٣٢١٦) .

[٥] رواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٦٣ ، عن لؤلؤة بلفظه ، وزاد " لي " بعد " قال " .

حاضنة] [(١)] لعمار - [(٢)] ، قالت : " اشتكى عمار ، فقال : لا أموت في مرضي هذا ، حدثني حبيبي رسول الله ﷺ : أني لا أموت إلا قتيلاً بين فئتين مؤمنتين " [(٣)] .

[٤٠] - [٣٧٠] - وعن عمار قال : " عهد إلي رسول الله ﷺ أني أقتل بين صفين ، آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن " . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر [(٤)] .

---

(١) في (ف) " حاضتة " ، وفي (م) " حاصتة " - هكذا صورتها - وهو خطأ ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٣٤ / ٤٦٣ .

(٢) في (ف) " الدار " كذا ، وهو خطأ ، وفي (م) " لعمار " ، وهو المثبت ، والتصويب من تاريخ دمشق .

(٣) تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٦٣ ، بلفظه ، وقال : " قال محمد بن إسماعيل : عبد الكريم بن أبي مخارق لم يدرك سعد القرظ " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٥ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ووفاته) : " رواه أبو يعلى ، والطبراني بنحوه إلا أنه قال : إن رسول الله ﷺ أخبرني أني أقتل بين صفين " .

(٤) انظر : المستدرك : ٣ / ٣٧٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنهما) ، المعجم الأوسط : ٦ / ٢٤٢ (٦٤٦٧) ، تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٦٨ (٩٣٦٤) .

جميعهم عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عمار رضي الله عنه .

وقال الطبراني : " لم يروه عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف إلا ولده ، ولا رواه عن إبراهيم ابن سعد إلا ابن وهب ، تفرد به حرملة " ، وقال الحاكم – وتبعه الذهبي - : " صحيح على شرطهما " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٥ (١٥٦٠٨ – ١٥٦٠٩) : " رواه الطبراني في الأوسط وأحمد باختصار ، ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه البزار بنحوه بإسناد ضعيف ، وفي رواية عند أحمد أنه لما أتي باللبن ضحك " ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٤٢٥ ساكتاً عليه ، وعزاه في الكنز : ١١ / ٥٣١ (٣٧٣٧٩) إلى أبي يعلى ، ولم أقف عليه بلفظه .

والموقوف عليه في المقصد العلي : ٤ / ٢٢١ (١٤٠٩) ، عن أبي البختري عن عمار رضي الله عنه ، وبإسناد مرسل كما قال سيد كسروي ، ورواه أبو يعلى في مسنده : ٣ / ١٩٦ (١٦٢٦) ، عن ميسرة وأبي البختري عن عمار رضي الله عنه بنحوه ، وضعف حسين سليم أسد إسناده .

ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٨ / ١٨٤ (٤٤٢٤) ، عنهما باختلاف يسير ، وبمثل طريق أبي يعلى .

وقال محققه عبد القادر جوندل : " ضعيف ؛ لأن فيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ؛ إلا أنه اختلط في آخر عمره ، وخالد بن عبد الله الواسطي الطحان أخذ عنه بعد الاختلاط ، وفيه ميسرة ، وهو مقبول ، وعليه فالأثر ضعيف بهذا الإسناد ، ولكن بمجموع الطرق يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره " ، وانظر : المختلطين : ٨٢ – ٨٤ (٣٣) .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٩ (١٥٦٢٣) : " رواه الطبراني وأبو يعلى بأسانيد ، وفي بعضها عطاء بن السائب وقد تغير ، وبقية رجاله ثقات ، وبقية الأسانيد ضعيفة " .

ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٦٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار رضي الله عنه) ، من طريق سفيان ، =

=

....

= عن أبي البختري بنحوه ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي .
وأبو يعلى في مسنده : ٣ / ١٨٨ (١٦١٣) ، عن أبي البختري بنحوه .
ومدار وصله على صحة سماع أبي البختري من عمار ، قال ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل : ١ / ١٣١ : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا حجاج بن محمد حدثنا شعبة قال : " كان أبو إسحاق أكبر من أبي البختري ، ولم يدرك أبو البختري علياً ، ولم يره " ، وأورد هذا الخبر في المراسيل : ٧٤ ، ٧٥ ، وقال أبو حاتم كما في المراسيل لابنه : ٧٧ : " أبو البختري عن عائشة مرسل " ، فإذا كان لم يدرك عائشة وعلياً وقد تأخرت وفاتهما عن وفاة عمار فمن باب أولى أنه لم يدرك عماراً الذي قتل قبلهما !
ورواه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية : ١٨ / ١٨١ (٤٤٢٢) ، عن وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري ، وقال عبد القادر جوندل : " ضعيف بهذا الإسناد للانقطاع بين أبي البختري وعمار ﷺ .... وأيضاً فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت ولا يقبل حديثه إلا إذا صرح بالسماع ، ولم أجد من صرح بذلك ، ورجال هذا الإسناد كلهم ثقات ... وعلى هذا فالحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الحسن لغيره ، والله أعلم " .
وذكر نحوه البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٩٠ (٩٢٠٨) ، عن أبي البختري ، وقال : " رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل بسند رواته ثقات " .
وأورده الألباني في الصحيحة ، وعزاه إلى الحاكم (٣ / ٣٨٩) ، والطبراني في الأوسط (٢ / ١٠١ / ٢) ، وابن عساكر في تاريخه (١٢ / ٦٥٩) ، عن حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عمار ﷺ ، وقال – معلقاً على قول الطبراني – : " قلت : هو ثقة من شيوخ مسلم ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين ، فهو إسناد صحيح على شرط مسلم .
وأورده الذهبي في السير ساكتاً عليه (١ / ٤٢٥) ، ولم يخرجه المعلق عليه ، وتحرف عليه قوله : " عن جده " إلى " عمن حدثه " ، فأفسد إسناده !
والحديث خبط الهيثمي في تخريجه ؛ فقال (٩ / ٢٩٦) : " رواه الطبراني في الأوسط وأحمد باختصار ، ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه البزار بإسناد ضعيف ، وفي رواية لأحمد : أنه لما أتي باللبن ضحك " .
ووجه الخبط أنه وهم أنه عند الآخرين – وبخاصة عند البزار – من طريق واحدة ، وليس كذلك ، حيث رواه سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري عن عمار ﷺ .
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥ / ٣٠٢ / ١٩٧٢٣) ، وأحمد (٤ / ٣١٩) ، وابن سعد (٣ / ٢٥٧) ، وأبو يعلى (٣ / ١٨٨ / ١٦١٣) ، وابن عساكر في تاريخه (١٢ / ٦٥٨) ، والحاكم (٣ / ٣٨٩) وصححه ، ووافقه الذهبي .
وهو كما قالا ؛ إن كان حبيب سمعه من أبي البختري ؛ فإنه كان مدلساً ، وأيضاً أبو البختري – واسمه سعيد بن فيروز – لم يدرك علياً ﷺ ، لكنه توبع . انظر : الصحيحة : ٧ – ١ / ٦٦٢ – ٦٦٤ (٣٢١٧) .
ورواه ابن حجر في المطالب العالية : ١٨ / ١٨٩ (٤٤٢٧) ، من طريق صالح بن حاتم بن وردان عن أبيه عن علي بن زيد عن رجل من بني سعد بنحوه .
وقال محققه عبد القادر جوندل : " ضعيف ؛ لأن فيه علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان ، وهو ضعيف .. وفيه رجل من بني سعد ، وهو مجهول ... ومن طريق أبي يعلى ؛ أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٢ / ٦٥٩) " .

[٤١]– [٣٧١]– وعن حوشب الفزاري [(١)] : قال عمرو بن العاص يوم قتل عمار بن ياسر : قال رسول الله ﷺ : " يدخل سالبك وقاتلك النار " . رواه ابن عســاكر [(٢)] .

[٤٢] – [٣٧٢] – وعن عمرو بن العاص أنه قيل له : قتل عمار بن ياسر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن قاتله وسالبه في النار " ، فقيل لعمرو : هو ذا أنت تقاتله ! فقال : إنما قاتله ، وسالبه [(٣)] . رواه ابن عساكر [(٤)] .

[(١)] في (م) " انفراري " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب كما في تاريخ دمشق : ٤٣ / ٣٤٨ .

[(٢)] في تاريخه : ١٥ / ٣٤٨ (٣٧٩٩) ، عن عمرو بن العاص ﷺ بلفظه ، وانظر : حديث (٣٦٣) .

[(٣)] قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة : ٤– ٧ / ١٤٨ – في آخر ترجمة أبو الغادية ، بعد أن ســاق الحــديث – : " والظن بالصحابة في تلك الحروب أنهم كانوا متأولين ، وللمجتهد المخطئ أجر ، وإذا ثبت هذا في حق آحاد الناس ؛ فثبوته للصحابة بالطريق الأولى " ، وذكر في ص ١٤٧ أن ابن معين جزم بأن أبا الغادية قاتل عمــار ﷺ ، وتعقبــه الألبــاني في السلسلة الصحيحة : ٥ / ١٨ (٢٠٠٨) بقوله : " هذا حق ، لكن تطبيقه على كل فرد من أفرادهم مشكل ؛ لأنه يلزم تناقض القاعدة المذكورة بمثل حديث الترجمة ؛ إذ لا يمكن القول بأن أبا غادية القاتل لعمار مأجور ؛ لأنه قتلــه مجتهــداً ، ورسول الله ﷺ يقول : " قاتل عمار في النار " ، فالصواب أن يقال : إن القاعدة صحيحة إلا مادل الدليل القــاطع علــى خلافها ، فيستثنى ذلك منها كما هو الشاهد معنا ، وهذا خير من ضرب الحديث الصحيح بها ، والله أعلم " .

[(٤)] في تاريخه : ٤٣ / ٤٧٣ ، عن أبي الغادية عن عمرو بن العاص رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أوله ، وقال في المجمع : ٧ / ٤٩٠ (١٢٠٦٤) : " رواه أحمد ، والطبراني بنحوه ، ورجال أحمد ثقات " ، وقــال في الصــحيحة : ٥ / ١٨– ١٩ (٢٠٠٨) : " رواه أبو محمد المخلدي في ثلاثة مجالس من الأمالي (٧٥ – ١ – ٢) عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بــن عمرو مرفوعاً ، قلت : وهذا إسناد ضعيف ، ليث – وهو ابن أبي سليم – كان قــد اختلط ، لكن لم ينفرد بــه ، فقال عبد الرحمن بن المبارك : ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن مجاهد به ، أخرجه الحاكم (٣ / ٣٨٧) ... – وقد تقــدم بنحوه ، يراجع حديث (٣٤٧) من البحث – .

قلت : له طريق أخرى ، فقال الإمام أحمد (٤ / ١٩٨) وابن سعد في الطبقات (٣ / ٢٦٠ – ٢٦١) ، والسياق لــه : أخبرنا عفان بن مسلم قال : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا أبو حفص وكلثوم بن جبير عن أبي غادية قال : سمعــت عمار بن ياسر يقع في عثمان ، يشتمه بالمدينة قال : فتوعدته بالقتل لئن أمكنني الله في لأفعلن ، فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس ، فقيل : هذا عمار ، فرأيت فرجة بين الرئتين ، وبين الساقين ، قال : فحملت عليه فطعنته في ركبته ، قال : فوقع فقتلته ، فقيل : قتلت عمار بن ياسر ! وأخبر عمرو بن العاص فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (فذكره) ، فقيل لعمرو بن العاص : هو ذا أنت تقاتله ! فقال : إنما قال : قاتله وسالبه " ، قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم ، وأبو الغادية هو الجهني ، وهو صحابي كما أثبت ذلك جمع " .

[٤٣]– [٣٧٣]– وعن ابنة هشام [(١)] بن الوليد بن المغيرة – وكانت تمرّض عماراً – قالت : جاء معاوية إلى عمار يعوده ، فلما خرج من عنده قال : اللهم لا تجعل منيته [(٢)] [(٣)] بأيدينا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " [تقتل عماراً] [(٤)] الفئة الباغية " . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر [(٥)] .

[٤٤] – [٣٧٤] – وعن محمد ابن عبيد الله بن أبي (رافع) [(٦)] عن أبيه عن جده أبي رافع قال : قال النبي ﷺ لعمار : " تقتلك الفئة الباغية " . رواه الروياني ، وأبو يعلى ، وابن عساكر [(٧)] .

[٤٥] – [٣٧٥] – وعن أبي قتادة أن النبي ﷺ قال لعمار : " ويحك ابن سمية ! تقتلك الفئة الباغية " . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر .

---

(١) في (م) " مشام " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

(٢) في (م) " منية " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٣) المنيّة هي الموت ، كما في مختار الصحاح : ٥٩٤ ، النهاية : ٨٨٥ .

(٤) في (ف ، م) " يقتل عمار " ، ولعل الصواب ما أثبته ، وهو المعروف في الروايات ، فعمار هو المفعول به .

(٥) رواه أبو يعلى في مسنده : ١٣ / ٣٥٣ – ٣٥٤ (٧٣٦٤) ، عن ابنة هشام بن الوليد بلفظه ، وقال حسين سليم أسد : " إسناده ضعيف ، فيه مجهولان ، ابنة هشام ، والراوي عنها .. " ، وكذا في المقصد العلي للهيثمي : ٣ / ٢٢٠ (١٤٠٧) ، وضعف سيد كسروي سنده ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٢٢ (٩٣١٧) ، عن ابنة هشام باختلاف يسير ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٦ (١٥٦١٣) : "رواه أبو يعلى ، والطبراني ، وابنة هشام والراوي عنها لم أعرفهما ، وبقية رجالهما رجال الصحيح " .

ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٨ / ١٨٥ (٤٤٢٥) ، عن ابنة هشام بن الوليد باختلاف يسير ، وقال محققه عبد القادر جوندل : " ضعيف ؛ لأن فيه شيخاً ، وهو مبهم ، وفيه ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة ، وهي مجهولة ، وبقية رواته ثقات ... والحديث صحيح ، وله عدة شواهد تقدمت في حديث رقم (٤٤١١) " .

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٩١ (٩٢١٥) : " رواه أبو يعلى بسند فيه راو لم يسم " .

(٦) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب ، ف) ، والمثبت من (م) .

(٧) في تاريخه : ٤٣ / ٤٢٦ (٩٣٢٤) ، عن أبي رافع ﷺ بلفظه ، والروياني في مسنده : ١ / ٤٦١ (٦٩٣) ، بلفظه عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده ، وأبو يعلى كما في معجمه ، وقد تقدم تخريجه منه في ص ٨٦٤ ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٦ (١٥٦١٠) : " رواه الطبراني ، وفيه ضرار بن صرد ، وهو ضعيف " .

وفي رواية له عنه : أن النبي ﷺ قال لعمار– ومسح التراب عن رأسه – " بؤساً لك ابن سمية ! تقتلك فئة باغية " [(١)] .

[٤٦]– [٣٧٦]– وعن أبي هريرة قال :كان رسول الله ﷺ يبني المسجد ، فإذا نقل الناس حجراً نقل عمار حجرين ، وإذا نقل الناس لبنة [(٢)] نقل عمار لبنتين ، فقال رسول الله ﷺ : " ويح ابن سمية ! تقتله الفئة الباغية " . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر [(٣)] .

[٤٧] – [٣٧٧] – وعن العلاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال لعمار : " تقتلك الفئة الباغية " . رواه ابن عساكر [(٤)] .

[٤٨] – [٣٧٨] – وعن أبي بكر بن حفص [(٥)] قال : سمعت أبا اليسر قال : قال رسول الله ﷺ لعمار : " تقتلك الفئة الباغية " ....

---

(١) الحديث عند مسلم عن أبي قتادة ﷺ كما سبق برقم : (٣٤٤) ، وعند البخاري ومسلم بنحوه عن أبي سعيد ﷺ ، وقد سلف برقم : (٣٤١) ، (٣٤٣) .

(٢) واحدة اللبن المضروب من الطين ، وهي التي يبنى بها الجدار .
انظر : لسان العرب : ١٣ / ٣٧٥ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٨٢٠ ، النهاية : ٨٢٦ .

(٣) في تاريخه : ٤٣ / ٤١٢ (٩٢٩٨) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه ، وأبو يعلى في مسنده : ١١ / ٤٠٣ (٦٥٢٤) ، عنه ﷺ بلفظ الشاهد ، وقال محققه : " عبد الله بن جعفر المديني ليس من رجال الصحيح ، وإنما روى له الترمذي وابن ماجه والله أعلم " ، ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٦ / ٢٩٩ (٤٠٠٣) ، بدون المرفوع منه ، وعزاه إلى أبي يعلى ، وقال عبد القادر جوندل : " ضعيف بهذا الإسناد ؛ لضعف عبد الله بن جعفر المديني .... فهذا الحديث يرتقي بشواهده الصحيحة إلى درجة الصحيح لغيره " ، وقال البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٩١ (٩٢١٤) : " رواه أبو يعلى الموصلي " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٧ (١٥٦١٦) : " رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح " ، وعبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ؛ قال الذهبي في الميزان : ٢ / ٤٠١ : " قال أبو حاتم : منكر الحديث جداً ، وكان ممن يهم في الأخبار حتى يأتي بها مقلوبة " ، وقال ابن حبان في المجروحين : ٢ / ١٤ : " وقد سئل علي بن المديني عن أبيه فقال : اسألوا غيري ، فقالوا : سألناك ، فأطرق ، ثم رفع رأسه ، وقال : هذا هو الدين ، أبي ضعيف " ، وأخرج المرفوع منه البخاري ومسلم عن أبي سعيد ﷺ كما سلف برقم (٣٤١ ، ٣٤٣) ، ومسلم عن أم سلمة ﷺ ، وسبق في ص (٨٦٤) .

(٤) في تاريخه : ٤٣ / ٤٢٨ (٩٣٣٠) ، عن العلاء عن أبي هريرة ﷺ بلفظه .

(٥) في (م) " حفض " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

، وفي لفظ : " تقتل عماراً الفئة الباغية " . رواه ابن عساكر [١] .

[٤٩] – [٣٧٩]– وعن ابن شهاب عن أبي اليسر ، وعن زياد بن الفرد أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمار بن ياسر – و (هو) [٢] يحمل لبنتين لبناء المسجد – : " ما [رابـُـك] [٣] [٤] إلى هذا " ؟ قال : يا رسول الله ﷺ أريد الأجر ، فجعل يمسح التراب عن منكبه وظهره ، وهو يقول : " ويحك يا عمار ، تقتلك الفئة الباغية ". رواه ابن عساكر[٥] .

[٥٠]– [٣٨٠]– وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر : " تقتلك الفئة الباغية " [٦] .

[٥١] – [٣٨١] – وعن عائشة : أن النبي ﷺ لما أخذ في بناء المسجد ، جعل الناس ينقلون حجراً حجراً ، وعمار حجرين ، فمسح النبي ﷺ يده على ظهر عمار ، فقال : " اللهم بارك في عمار ، ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ، وآخـــر زادك من الدنيا ضياح من لبن " [٧] .

---

[١] في تاريخه : ٤٣ / ٤٣٢ (٩٣٣٩ –٩٣٤٠) ، عن أبي اليســر بلفظي الروايتين ، وانظــر : ص ٨٦٤ – ٨٦٥ مــن البحث .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) كما في هامشها مقابلة بنسخة أخرى .

[٣] في (ف) " رأيك " ، وفي (م) " دأبك " وهو خطأ ، والمثبت – وهو الصواب – من تاريخ دمشق .

[٤] قال الخطابي : هكذا يروونه – بضم الباء – وإنما وجهه : ما إرْبـُـك ؟ أي ما حاجتك إليه ؟ قال أبو موسى : ويحتمل أن يكون الصواب : مارابَك إليه ؟ أي : ما أقلقك ، وألجأك إليه ؟ وهكذا يرويه بعضهم .

انظر : النهاية : ٣٨٧ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٨٦ ، القاموس المحيط : ٩٢ .

[٥] في تاريخه : ٤٣ / ٤٣٢ (٩٣٤١) ، عن ابن شهاب عن أبي اليسر وعن زياد بن القرد بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٦ (١٥٦١٣) : " رواه الطبراني ، وفيه مسعود بن سليمان ، قال الذهبي : مجهول ، قلت : " والزهري لم يدرك أبا اليسر " ، وروى نحو القصة في الصفحة نفسها ، عن أبي سعيد ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن " ، وبنحوه عنه ، وقال : " رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح " ، (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ، ووفاته) .

[٦] في تاريخه : ٤٣ / ٤٢٢ – ٤٢٣ (٩٣١٨) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وقد تقدم تخريجه في ص ٨٦٦ .

[٧] تقدم تخريجه برقم : (٣٥١) .

[٥٢] – [٣٨٢] – وعن أم سلمة قالت : رأى رسول الله ﷺ عماراً ، وهو ينقل الحجارة يوم الخندق ، قال : " ويح ابن سمية ، تقتله الفئة الباغية " [١] .

[٥٣] – [٣٨٣] – وعن عبدالله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : " تقتلك الفئة الباغية ، بشر قاتل [٢] عمار بالنار " [٣] .

[٥٤] – [٣٨٤] – وعن عبد الله بن الحارث نوفل قال : رجعت مع معاوية من صفين ، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه : يا أبت ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار حين كان [يبني] [٤] المسجد : " إنك لحريص على الأجر ، وإنك من أهل الجنة ، ولتقتلك [٥] الفئة الباغية ؟ " ، قال : بلى ، قد سمعته " [٦] .

---

[١] تقدم تخريجه في ص ٨٦٤ ، من رواية أم سلمة رضي الله عنها عند مسلم .

[٢] في (ف) " قال " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٣] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٧٤ (٩٣٧١) ، عن أبي غادية عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظه مع قصة في أوله .
ورواه ابن حجر في المطالب العالية : ١٨ / ١٧٤ (٤٤١٩) ، عن أبي الغادية الجهني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بلفظه ، وقال عبد القادر جوندل : " ضعيف جداً ؛ لأن فيه يوسف بن عطية ، وهو متروك ، وفيه عمرو بن مالك الراسي ، وهو ضعيف ... والجزء المرفوع منه له شاهد من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنهما ... وهو شاهد صحيح أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ١٩٨) ، وابن سعد في الطبقات (٣ / ٢٦٠) ، وعليه فالمعنى صحيح ، والإسناد ضعيف جداً " .

[٤] في (ف ، م) " بنى " ، والتصويب من تاريخ ابن عساكر .

[٥] في (م) " ولتقلنك " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤١٣ – ٤١٤ (٩٣٠٠) ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل رضي الله عنه بنحوه وزيادة في آخره ، ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٨ / ١٦٨ (٤٤١٦) ، عن الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحارث بنحوه ، وقال في حاشيته : " هذا الحديث حسن بهذا الإسناد ؛ لأن جميع رواته ثقات ، ما عدا عبد الرحمن بن زياد ، فإنه مختلف فيه ، والراجح في أمره أنه لا ينـــزل عن مرتبة صدوق ، والله أعلم " ، وفي ص ١٧٩ (٤٤٢١) ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه ، وذكر القصة مفصلة ، وقال عبد القادر جوندل : " ضعيف بهذا الإسناد ؛ لأن فيه إسماعيل بن موسى الفزاري ، وهو شيعي ، والحديث في فضل علي رضي الله عنه ؛ إلا أن للحديث طرقاً أخرى تقـــدمت في حديث رقم (٤٤٢٠) ، يرتقي بها إلى الحسن لغيره " ، وضعف سيد كسروي سنده في المقصـــد العلـــي : ٤ / ٣٨٨ (١٧٨٣) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٨ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ، ووفاته) : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " ، وبنحوه في ص ٤٨٧ – ٤٨٨ ، وقال مثل ذلك ، وزاد : " وكذلك أحد أسانيد عبد الله بن عمرو " ، وانظـــر حديث (٣٨٣) من البحث .

[٥٥] – [٣٨٥] – وعن الحسن قال : لما قدم النبي ﷺ (المدينة) [١] قال : " ابنوا لنا مسجداً " ، قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : " عريش كعريش موسى ، ابنوا لنا بلبن [٢] " فجعلوا يبنون [٣] ، ورسول الله ﷺ يعاطيهم اللبن على صدره ما دونه ثوب ، وهو يقول :

اللهم إن العيش عـــيش الآخـــرة　　　فاغفر للأنصـــار والمهـــاجرة [٤]

فمر عمار بن ياسر ، فجعل رسول الله ﷺ ينفض التراب عن رأسه ، ويقول : " ويحك يا ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية " [٥] .

[٥٦] – [٣٨٦] – وعن سعيد بن جبير قال : كان عمار بن ياسر ينقل الحجارة إلى المسجد ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقيل له : مات عمار ، وقع عليه حجر فقتله ، فقال رسول الله ﷺ : " ما مات عمار ، تقتله الفئة الباغية " [٦] .

[٥٧] – [٣٨٧] – وعن ابن مسعود قال : لا نسيت يوم الخندق ، والنبي ﷺ يناولهم اللبن ، وقد اغبرّ شعر صدره ، وهو ينادي :

ألا إن الخير خير الآخرة　　　فاغفر للأنصار والمهاجرة

---

(١) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمستدرك من تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤١٥ .

(٢) في (م) " بلين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

(٣) في (ف) " بنون " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٤) هذه الأبيات من قول عبد الله بن رواحة ، حيث كان المسلمون مع رسول الله ﷺ في الخندق ، وهم ينشدون قوله هذا . انظر : ديوان ابن رواحة ، ص ١٤١ ، ولفظه :

لا هُمَّ إن العيش عيش الآخرة　　　فارحم الأنصار والمهاجرة

(٥) تاريخ ابن عساكر : ٤٣ / ٤١٤ – ٤١٥ (٩٣٠٣) ، عن الحسن بلفظه إلا أنه قال " كعرش موسى " .

وذكره الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٦ – ٤٨٧ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ، ووفاته) ، عن أبي سعيد ﷺ بنحـــو القصة وبلفظ الشاهد ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن " ، وفي ص ٤٨٧ ، وقال : " رواه البـــزار ، ورجاله رجال الصحيح " .

(٦) تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤١٦ (٩٣٠٤) ، عن سعيد بن جبير بلفظه .

فجاء عمار بن ياسر فقال له النبي ﷺ : " ويح عمار ، و [١] ويح ابن سمية ، تقتله الفئة الباغية ") [٢] [٣] .

[٥٨] – [٣٨٨] – وعن (سعد أنبأنا محمد بن عمرو وغيره قالوا) [٤] : قال علي حين قتل عمار : إن امرءاً [٥] من المسلمين لم يعظم عليه (قتل ابن ياسر ، < وتدخل > [٦] عليه) [٧] المصيبة [٨] (الموجعة) [٩] ؛ لغير رشيد [١٠] ، رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً ، لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله ﷺ أربعة إلا كان رابعاً ، ولا خمسة إلا كان خامساً ، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله ﷺ يشك أن عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن ، (فهنيئاً لعمار بالجنة) [١١] ، ولقد قيل : إن عماراً مع الحق ، والحق معه ، يدور عمار مع الحق أينما دار ، وقاتل عمار في النار " . رواه ابن عساكر في تاريخه [١٢] .

---

[١] في (م) " أو " ، وما أثبته من (ف) ، وهو الأقرب للصواب ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٢٧ .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، وما أثبته من (ف ، م) .

[٣] تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٢٧ (٩٣٢٦) ، عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظه ، وأورد الهيثمي نحوه في المجمع : ٩ / ٤٨٧ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ووفاته) ، عن حبة عن حذيفة وأبي مسعود رضي الله عنهما ، وقال : " رواه البزار ، وفيه مسلم الملائي ، وهو ضعيف " .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، ومكانه في (ب)" وعن عثمان وعلي قالا : حين قتل .." ، والمثبت من (ف، م) .

[٥] في (ف) " إمرأة " ، وفي (ت) " أمراً " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (م ، ب) .

[٦] في (ت ، ف ، م) وكذا في تاريخ دمشق " ويدخل عليه " ، ولعل المثبت هو الأقرب للصواب .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٨] في (ب) " المصبة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، ف ، م) .

[٩] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، وفي (ف ، م) ، والكنز " الموجبة " ، والمثبت من تاريخ دمشق ، وطبقات ابن سعد ، ولعل الصواب ما أثبته .

[١٠] في (ف) " لغيري سيد " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ت ، م) ، وهو الصواب .

[١١] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، ومكانه في (ف ، م) " ولا أشهد تميناً لعمار بالجنة " ، والمثبت من طبقات ابن سعد : ٣ / ٢٦٢ ، تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٧٦ ، الكنز : ١٣ / ٣٣٧ (٥٩٩٥) ، وهو الصواب ، ولم أقف عليه في مصادر الحديث باللفظ الوارد في نسخة (ف ، م) .

[١٢] ٤٣ / ٤٧٦ ، من طريق ابن سعد عن محمد بن عمر وغيره عن علي رضي الله عنه بنحوه ، والخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣ / ٢٦٢ ، عن علي رضي الله عنه بنحوه .

[٥٩] – [٣٨٩] – (وعن مجاهد قال : رآهم النبي ﷺ وهم يحملون الحجارة عـــلى عمارٍ ، وهو يبنى المسجد ، فقال : " مالهم ، ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ! وذلك فعل الأشقياء الأشرار " ، وفي لفظ : " دأب الأشقياء الفجار " [١] .

[٦٠] – [٣٩٠] – وعن مجاهد عن أسامة بن شريك – وقال مرة – عن أسامة بن زيد ، قال : قال النبي ﷺ : " مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ! قاتله وسالبه في النار " [٢] .

[٦١] – [٣٩١] – وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " تقتل عماراً الفئة الباغية " [٣] ، روى الأحاديث المذكورة ابن عساكر في تاريخه [٤] .

---

[١] أخرج ابن عساكر الرواية الأولى في تاريخه : ٤٣ / ٤٠٢ (٩٢٨٢) ، بلفظ " الأشراز " ، وفي الصفحة نفسها بلفظ " قاتله وسالبه في النار " مكان " وذلك فعل الأشقياء " ، وفي ص ٤٠٣ (٩٢٨٥) بلفظ " فعل الأشقياء الفجار " ، وأخرج الثانية بلفظها ، وبنحو القصة في ص ٤٠٢ (٩٢٨٣) ، وفي ص ٤٠٣ (٩٢٨٤) ، بلفظها وبدون قصة في أولها ؛ جميعها عن مجاهد ، وإسناده ضعيف لإرساله ، ورجاله ثقات .

انظر : فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٨٥٨ (١٥٩٨) .

[٢] تقدم تخريج الحديثين عن مجاهد ؛ انظر : ص ٨٦٢ .

[٣] رواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤٣٤ (٩٣٤٥ – ٩٣٤٦) ، عن أنس ﷺ بلفظه .

والأحاديث الواردة في أن عماراً تقتله الفئة الباغية لها أصل في الصحيحين ، وقد بلغت حد التواتر .

[٤] قال ابن عساكر في تاريخه : ٤٣ / ٤١٧ : " وقد روي إخبار النبي ﷺ لقتل عمار : عن عمار ، وعثمان بن عفـــان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن عباس ، وعمرو بن العاص ، وابنه عبدالله ، وأبي رافع القرشيين ، وعبد الله بن مسعود الهذلي ، وحذيفة بن اليمان العنسي ، وأبي هريرة الدوسي ، وزيد بن أبي أوفى الأسلمي ، وجابر بن سمرة الســـوائي ، وأبي قتادة ، وعمرو بن حزم ، وخزيمة بن ثابت ، وأبي اليسر كعب بن عمرو ، وزياد بن القرد ، وكعب بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك الأنصاريين ، وأبي أمامة الباهلي ، وعائشة ، وأم سلمة – رضي الله عنهم أجمعين – " ، ثم ساقها بأسانيدها .

وكذلك فعل السيوطي في كتابه " قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة " ، حيث جمع فيه جملة من الأحاديث المتواترة ، ومنها حديث : " تقتل عماراً الفئة الباغية " ، وتابعه خليل محيي الدين الميس في تحقيقه للكتاب .

انظر : المصدر السابق ، ص ٢٨٣ – ٢٨٤ (١٠٤) ، تحقيق : خليل الميس .

وفي الجملة ، إن الحديث في أن عماراً تقتله الفئة الباغية ؛ قد ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد ﷺ ، وعند مسلم من حديث أبي قتادة ﷺ ، وأم سلمة ﷺ .

أحد الأدلة على كون علي المرتضى على الحق

واعلم أيضاً : أن مناقب عمار رضي الله عنه كثيرة ، وأنه رضي الله عنه أحد أدلة كون علي المرتضى رضي الله عنه [(١)] على الحق والصواب ، لكونه معه استشهد رضي الله عنه مع علي رضي الله عنه بصفين ،كما نطقت به الأحاديث المذكورة .

أدلة كون عمار مع الحق

وها هنا أحاديث أُخر ، تدل على كون عمار مع الحق ، والرشد ، والصواب ، ولا علينا أن نذكرها ؛ تتميماً للمقصود ، وإظهاراً للحق :

[٦٢] –[٣٩٢]– عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " كم من ذي طمرين [(٢)] لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبرّه ، منهم عمار بن ياسر " . رواه ابن عساكر [(٣)] .

[٦٣] – [٣٩٣] – وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق " . رواه الطبراني [(٤)] .

[٦٤] – [٣٩٤] – وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : " ابن سمية ما عرض عليه أمران قط ؛ إلا أخذ بالأرشد منهما " . رواه أحمد ، والحاكم في المستدرك ، وفي لفظ لهما : " ابن سمية ما خير بين أمرين ؛ إلا اختار أرشدهما " [(٥)] .

---

(١) علي بن الحسين بن موسى ، أحد أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب ، الشريف المرتضى أبو القاسم ، علم الهدى ، أحد الأئمة في علم الكلام ، والأدب ، صنف : الذخيرة في الأصول ، الشافي في الإمامة ، وغيرها ، ولد سنة ٣٥٥هـ ، وتوفي سنة ٤٣٦هـ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٤ / ٢٧٨ ، إنباه الرواة : ٢ / ٢٤٩ – ٢٥٠ .

(٢) الطِّمر : الثوب الخلَق البالي . انظر : النهاية : ٥٦٨ ، مختار الصحاح : ٣٧٩ .

(٣) في تاريخه : ٤٣ / ٤١١ ، بلفظه ، ولم يجعل " منهم عمار بن ياسر " من الحديث ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٣ (كتاب المناقب ، فضل عمار بن ياسر ، وأهل بيته رضي الله عنه) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عيسى بن قرطاس ، وهو متروك " .

(٤) في المعجم الكبير : ١٠ / ١١٧ – ١١٨ (١٠٠٧١) ، عن عبد الله رضي الله عنه بلفظه ، وفيه ضرار بن صرد ، وهو ضعيف ؛ قال الحافظ في التقريب : ٤٥٩ : " صدوق ، له أوهام ، وخطأ ، ورمي بالتشيع " ، وقال الذهبي في السير : ١ / ٤١٦ : " إسناده منقطع " ، وقال محققه حسين الأسد : " إسناده منقطع ، لكن رجاله ثقات " .

(٥) رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٨٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه) ، عن ابن مسعود رضي الله عنهما بلفظه الأول ، وقال : " صحيح على شرط الشيخين ؛ إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من عبد الله بن مسعود ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، وسكتا على اللفظ الثاني في الصفحة نفسها . =

[٦٥] – [٣٩٥] – وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : " عمار يزول مع الحق حيث يزول " . رواه ابن عساكر [١] .

[٦٦]– [٣٩٦] – " ما خير عمار بين أمرين ؛ إلا اختار أرشدهما ". رواه الترمذي ، والحاكم عن عائشة ، وروى ابن ماجه عنها نحوه [٢] .

[٦٧] – [٣٩٧] – وعن علي ﷺ قال : ذكرت للنبي [٣] ﷺ عماراً ، فقال : " أما إنه سيشهد معك مشاهد ، أجرها عظيم ، وذكرها كبير ، وثناؤها حسن " . رواه أبو نعيم في الحلية [٤] .

= وأخرج أحمد – اللفظ الثاني – في مسنده : ٦ / ٢٢٠ (٣٦٩٣) ، عن عبد الله ﷺ بنحوه ، وقال المعلقون الثلاثة : " حسن لغيره ، وهذا إسناده ضعيف لانقطاعه ؛ سالم ابن أبي الجعد الأشجعي لم يسمع من عبد الله بن مسعود ... وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح " ، وانظر : ج ٧ / ٢٨١ (٤٢٤٩) ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة – عن الرواية الثانية – ج ٩ / ٣٨٩ (٩٢٠٧) : " رواه أبو بكر ابن أبي شيبة بسند رواته ثقات ، وفيه انقطاع " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٣ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ، ووفاته) ، عن عبد العزيز بن مسعود ، وقال : "رواه الطبراني منقطع الإسناد ، ورجاله رجال الصحيح " ، وكذا عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، وسكت عليه .

[١] في تاريخه : ٤٣ / ٤٠٦ (٩٢٩١) ، عن سالم بن أبي الجعد حكاية عن ابن مسعود ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف كما في الفيض : ٤ / ٣٥٩ (٥٦٠٦) ، وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير : ٢ / ١٤٧ : " إسناده ضعيف " .

[٢] أخرجه الترمذي في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب عمار بن ياسر ، وكنيته أبو اليقظان ﷺ) ، ص ٢٠٤٢ ، عن عائشة ﷺ بلفظه ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٤٨ (٣٧٩٩) ، وابن ماجه في سننه (كتاب السنة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ) ، ص ٢٤٨٦ ، عنها ﷺ بنحوه ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ١ / ٦٥ ، (الكتاب والباب السابقين) ، وأخرجه الحاكم في مستدركه : ٣ / ٣٨٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار ﷺ) ، عن عائشة ﷺ بلفظه ، وسكت عليه الحاكم ، وكذا الذهبي في التلخيص ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٤١٦ ، وقال محققه الأسد : " رجاله ثقات " .

[٣] في (ف) " النبي " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٤] ١ / ١٤٢ ، عن أبي المليح الأنصاري عن علي ﷺ بلفظه ، وفي سنده عبد الله بن نمير ، وموسى بن محمد الأنصاري ؛ ذكرهما ابن حبان في الثقات : ٧ / ٦٠ ، ٤٥٦ ، وروى طرفاً منه البزار في مسنده : ١٠ / ١٤٠ (٦٥٣٤) ، في أثناء حديث ، عن محمد بن علي عن أنس ﷺ بلفظ : " أنت منهم ، وعمار بن ياسر ، وسيشهد معك مشاهد ، بين فضلها ، عظيم خيرها " ، وذكره الهيثمي في مناقب علي ﷺ عن محمد بن علي عن أبيه عن جده ، وكذا عن أنس ﷺ وقال : " رواه البزار ، وفيه النضر بن حميد الكندي ، وهو متروك ". (المجمع : ٩/ ١٥٤– ١٥٥ (كتاب المناقب ، باب بشارته بالجنة) .

[٦٨] – [٣٩٨]– وعنه قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ ، فجاء عمار يستأذن فعرف صوته ، فقال : " ائذنوا له " ، فلما دخل ، قال : " مرحباً بالطيب المطيب " . رواه الطبراني ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والترمذي ، وقال : حديث صحيح ، وابن ماجـــه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وصححه الحاكم ، والشاشي ، وأبو نعيم ، و [الضياء المقدسي] [1] .

---

[1] كذا ذكرهم في الكنـــز : ١٣ / ٥٢٦ (٣٧٣٦٢) ، ونسبه إلى الضياء – وهو الأقرب للصواب – وهذا خلاف صنيع المؤلف ، حيث نسبه لسعيد بن منصور – ولم أقف عليه – ، وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٥ / ٤٠٠ (٤٧٩١) ، عن علي ﷺ بنحوه مختصراً ، وفي الصغير : ١ / ١٥٥ (٢٣٨) ، مختصراً بنحوه ، وابن أبي شيبة في مصـــنفه : ٧ / ٥٢٢ (كتاب الفضائل ، ماذكر في عمار بن ياسر ﷺ) ، بدون " فعرف صوته " ، وأحمد في مسنده : ٢ / ١٦٩ (٧٧٩) ، عنه ﷺ ، بدون " فعرف صوته " ، وقال المعلقان : " رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير هانئ بن هانئ .. " ، وفي ص ٣٠٣ (١٠٣٣) ، عنه ﷺ ، وقالا : " .. غير هانئ بن هانئ ؛ فمن رجـــال أصحاب السنن .." ، وفي ص ٣٢٦ (١٠٧٩) ، عنه ﷺ ، وقالا – في هانئ – : " ... وقال ابن المديني : مجهول ، وقال الشافعي : لا يعرف ، وأهل العلـــم بالحـــديث لا ينسبون حديثه ؛ لجهالة حاله ، وقد تقدم برقم (٧٧٩) " ، وصحح سنده وصي الله في فضائل الصـــحابة لأحمـــد : ٢ / ٨٥٨ (١٥٩٩) ، وأخرجه الترمذي في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب عمار بن ياسر ﷺ) ، ص ٢٠٤٢ ، عـــن هانئ عن علي ﷺ بنحوه ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " ، وابن ماجه في سننه (كتاب السنة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ – فضل عمار ﷺ) ، ص ٢٤٨٦ ، عن علي ﷺ بنحوه ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ١ / ٦٥ (الكتاب والباب السابقين) ، ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ / ٣٢٤ (٤٠٣) ، عن علي ﷺ بدون " فعرف صوته " ، وحسن سنده حسين سليم أسد ، وانظر : ص ٣٨١ – ٣٨٢ (٤٩٢) ، مختصـــراً عنـــه ﷺ ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٨٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار ﷺ) ، وقال : " هذا حـــديث صـــحيح الإسناد " ، ووافقه الذهبي ، ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ١٤٠ ، عن علي ﷺ بلفظه ، وباختصار القصة ، وابن جرير في تهذيب الآثار " مسند علي ﷺ " ، (ذكر خبر آخر من أخبار علي ﷺ) ، عن علي ﷺ ، من ثلاث طرق :

١– عن أبي إسحاق عن هانئ ، ٢– عن شعبة عن هانئ ، ٣ – عن شريك عن هانئ بنحوه .

وقال الطبري : وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين غير صحيح لعلل : ١– أنه خبر لا يعرف أنه مخرج عن علي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، والخبر إذا انفرد به عندهم منفرد ؛ وجب التثبت منه ، ٢– أنـــه خبر قد حدّث به عن أبي اسحاق عن هانئ عن علي غير من ذكرنا ، فوقف به على علي .

٣– أنه قد حدث به عن سفيان عن أبي إسحاق ؛ يحيى بن يمان ، فجعله بالشك ، وقال : عن هانئ بن هانئ ، أراه عـــن علي ﷺ ، ٤ – أن أبا إسحاق عندهم مدلس ، ولا يحتج عندهم من خبر المدلس بما لم يقل فيه : حدثنا ، وسمعت ، ٥ – أن هانئ عندهم مجهول .

ثم ذكر طريقاً آخر (ذكر من روى هذا الخبر فجعل هذا الكلام من كلام علي ﷺ ، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ) .

انظر : تهذيب الآثار (مسند علي ﷺ – ٤) : ١٥٥ – ١٥٧ . =

[٦٩] – [٣٩٩] – " كفّ يا خالد عن عمار ، فإنه من يبغض عماراً يبغضه الله ، ومن يلعن عماراً يلعنه الله " . رواه ابن عساكر عن ابن عباس [١] .

[٧٠] – [٤٠٠]– " من يحقر عماراً يحقره [٢] الله ، ومن يسب عماراً يسبه [٣] الله ، ومن يبغض عماراً يبغضه الله " . رواه أبو يعلى ، وابن قانع عن خالد بن الوليد [٤] .

[٧١] – [٤٠١] – " يا خالد لا تسب عماراً ! إنه من يعاد عماراً يعاده [٥] الله ، ومن يبغض عماراً يبغضه [٦] الله ، ومن يسب عماراً يسبه الله ، ومن يسفه عماراً يسفهه الله ، ومن يحقر عماراً يحقره الله " .

= ورواه الضياء في المختارة : ٢ / ٣٨٩-٣٩٠ (٧٧٥ – ٧٧٧) ، عن علي ﷺ مختصراً بنحوه ، وبإسناد لا بأس به كما قال ابن دهيش ، وقال حسين الأسد في تحقيقه للسير : ١ / ٤١٣ : " إسناده قوي " ، و لم أقف عليه في مسند الشاشي – المطبوع – ، ورواه ابن حبان في صحيحه : ١٥ / ٥٥١ (٧٠٧٥) ، عن علي ﷺ بدون " فلما دخل " ، ٥٥٢ (٧٠٧٦) ، مختصراً وحسن الأرنؤوط سنديهما ، والبزار في مسنده : ٢ / ٣١٢ – ٣١٣ (٧٣٩ – ٧٤١) ، بنحوه ، وقال : " وهذا الحديث لا نعلم رواه عن علي إلا هانئ بن هانئ ، ورواه عن أبي إسحاق غير واحد " .

قلت : هانئ بن هانئ ذكره ابن حبان في الثقات : ٥ / ٥٠٩ ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، وقال في ج ٦ / ٢٢٣ : " هانئ بن هانئ الهمداني ، روى عن علي بن أبي طالب ﷺ ، وكان يتشيع ، وكان منكر الحديث " ، وقال الحافظ في التقريب : ١٠١٨ : " .. مستور .. " ، والحديث رواه أبو إسحاق عن هانئ ، واختلف عن أبي إسحاق في لفظه . انظر : العلل للدار قطني : ٤ / ١٥٠ – ١٥١ (٤٧٩) .

[١] في تاريخه : ٤٣ / ٤٠٠ – ٤٠١ (٩٢٧٩) ، عن ابن عباس ﷺ بلفظه وزيادة في آخره ، وروى الحاكم نحـوه في المستدرك : ٣ / ٣٩٠ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر ﷺ) ، عن الأشتر عن خالد ﷺ ، وقال : " رواه العوام بن حوشب عن سلمة بن كهيل ، وخالف شعبة في إسناده ، فإنه قال عن سلمة عن علقمة عن خالد بن الوليد " ، وقال الذهبي في التلخيص : " والإسنادان صحيحان ، قال أبو زرعة : ورواه شعبة عن سلمة بن كهيل عـن محمد بـن عبد الرحمن عن أبيه عن الأشتر " .

[٢] في (ف) " يحقر " ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (ف) " بسبه " (هكذا) ، وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] كذا عزاه في الكنـز : ١١ / ٧٢٦ (٣٣٥٥٣) ، وزاد نسبته إلى الطبراني والضياء عن خالد بن الوليد ﷺ بلفظه ، و لم أقف عليه في معجم ابن قانع ، كما لم أقف عليه عند أبي يعلى بهذا اللفظ ، وروى نحوه الطيالسي في مسنده : ٢ / ٤٧٣ (١٢٥٢) ، وصححه التركي ، وسيأتي ذكره تحت الرقم (٤٠١) .

[٥] في (ف) " يعاد " ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب كما في الكنـز : ١١ / ٧٢٦ (٣٣٥٥٤) .

[٦] في (ف) " يبغض " ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب ، كما في الكنـز .

رواه أبو داود الطيالسي [(١)] ، وسمويه ، والطبراني ، والحاكم عن خالد بن الوليد [(٢)] .

[٧٢] – [٤٠٢] – وعن خالد بن الوليد ﷺ أنه قال : كان بيني وبين عمار كلام ، فانطلق عمار يشكوني إلى رسول الله ﷺ ، فأتيت رسول الله ﷺ وهو يشكوني ، فجعلت لا [أزيده] [(٣)] إلا غلظة ، ورسول الله ﷺ ساكت ، فبكى عمار ، وقال : يارسول الله ! ألا تسمع ! فرفع رسول الله ﷺ إلي رأسه ، وقال : " من عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه [(٤)] الله " . رواه ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والنسائي [(٥)] .

---

(١) في (ف) " والطيالسي " ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

(٢) انظر : المعجم الكبير : ٤ / ١٣١– ١٣٢ (٣٨٣٠) ، ١٣٣ (٣٨٣٣ – ٣٨٣٤) ، عن الأشتر عن خالد بن الوليد ﷺ بنحوه ، مسند الطيالسي : ٢ / ٤٧٣ (١٢٥٢) ، عن الأشتر بنحوه مع قصة في أوله ، وقال محققه التركي : " حديث صحيح ، وظاهر الإسناد هنا الإرسال ، لكن تصريح الأشتر بالسماع من خالد عند غير واحد من المخرجين كالنسائي ، والطبراني ، والحاكم ، وبصيغة العنعنة عند آخرين ، فالإسناد متصل " .

وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٩٠ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب عمار ﷺ) ، وقال : " وهكذا رواه مسعود بن سعد الجعفي ، ومحمد بن فضيل بن غزوان عن الحسن بن عبيد الله النخعي " ، ووافقه الذهبي ، وعزاه في الكنز إلى سمويه – ولم أقف عليه في فوائده – : ١١ / ٧٢٦ (٣٣٥٥٤) بلفظه .

(٣) في (ف) " لا ريده " ، وفي (م) " لا أريده " وهو خطأ ، والمثبت من المصنف : ٧ / ٥٢٣ ، وهو الصواب .

(٤) في (ف) " أبغض " ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) انظر : مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٢٣ (كتاب الفضائل ، ماذكر في عمار ﷺ) ، مسند أحمد : ٢٨ / ١٢ – ١٤ (١٦٨١٤) ، عن علقمة عن خالد بن الوليد ﷺ بنحوه وزيادة في آخره من قول خالد ﷺ ، وقال المعلقون الأربعة : " حديث صحيح ، وهذا إسناد اختلف فيه على سلمة بن كهيل .. فرواه هنا عن علقمة بن قيس النخعي عن خالد بن الوليد ، ورواه شعبة .... وقد صحح الحاكم هذين الطريقين .. " ، ووافقه الذهبي كما سيأتي في ص ٨٨٨.

وقد أعلّ الحافظان أبو حاتم الرازي وأبو زرعة طريق العوام هذا فيما ذكره الحافظ ابن أبي حاتم في العلل : ٦ / ٣٥٨ (٢٥٨٨) ، فقالا : " أسقط العوام من هذا الإسناد عدة " ، وقد علق الأرنؤوط وغيره على قولهما في ج ٢٨ / ١٣ – ١٤ (١٦٨١٤) من مسند أحمد بقولهم : " قلنا : وهو الأشبه ؛ لأن شعبة أحفظ من العوام ... ولأن في سماع سلمة بن علقمة في النفس وقفة ؛ إذ توفي علقمة على أصح الأقوال سنة (٦١) ، ولسلمة (١٤) سنة ، والأثبت سماعه من محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، وقد صرح به ، ولعل إلى هذا أشار الحافظان ، أي أن بين سلمة وعلقمة انقطاعاً ، والله أعلم .. " .

السنن الكبرى للنسائي : ٥ / ٧٣ (٨٢٦٩) ، عن خالد ﷺ بنحوه وزيادة في آخره ، وفي ص ٧٤ (٨٢٧١ – ٨٢٧٢) ، عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأشتر ، السير : ١ / ٤١٥ ، المعجم الكبير : ٤ / ١٣٢ (٣٨٣١) ، عن الأشتر ، وهو مرسل ؛ إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، كما قال في فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٨٦٠ (١٦٠٤) ، عن عبد الرحمن =

[٧٣] – [٤٠٣] – وعنه : أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله لولا أنت ماسبني ابن سمية ، فقال : " مهلاً يا خالد ، من سبّ عمّاراً سبّه الله ، ومن حقّر عماراً حقّره الله ، ومن سفّه عمّاراً سفّهه الله " . رواه ابن النجار [١] .

[٧٤] – [٤٠٤] – وأيضاً عن خالد بن الوليد قال : " ما عملت عملاً أخوف عندي أن يدخلني النار إلا ماكان من شأن عمار ، قيل : وما هو ؟ قال : بعثني رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه إلى حي من العرب [فأصبتهم] [٢] ، وفيهم أهل بيت مسلمون فكلمني عمار في أناس من أصحابه ، فقال : أرسلهم ، فقلت : لا ، حتى آتيهم رسول [٣] الله ﷺ ، فإن شاء أرسلهم ، وإن شاء صنع فيهم ما أراد ، فدخلت على رسول الله ﷺ ، واستأذن عمار فدخل ، فقال : يا رسول الله ، ألم تر إلى خالد بن الوليد فعل ، وفعل ؟ فقال خالد : أما والله لولا مجلسك ما سبني

= عن الأشتر ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨١ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار وأهل بيته ﷺ) : " رواه أحمد والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، وفي الأوسط منه (من سب عماراً سبه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله) فقط ، وفي إسناده غير واحد مختلف فيه " ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٩٠ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنهما) ، عن الأشتر عن خالد ﷺ بنحوه ، وقال : " رواه العوام بن حوشب عن سلمة بن كهيل ، وخالف شعبة في إسناده ، فإنه قال : عن سلمة عن علقمة عن خالد بن الوليد " ، وفي ص ٣٩٠ – ٣٩١ عن علقمة عن خالد ﷺ ، وقال : " حديث العوام بن حوشب هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ؛ لاتفاقهما على العوام بن حوشب ، وعلقمة ؛ على أن شعبة أحفظ منه ، حيث قال : عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن الأشتر ، والإسنادان صحيحان " ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

ورواه ابن حبان كما في الإحسان : ١٥ / ٥٥٦ (٧٠٨١) ، عن علقمة عن خالد ﷺ ، وقال الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط الشيخين ، علقمة هو ابن قيس النخعي ، وقد جاء التصريح بسماعه من خالد عند الطبراني " .

[١] كذا نسبه في الكنز : ١٣ / ٥٣٣ (٣٧٣٨٨) ، ولم أقف عليه في ذيل تاريخ بغداد ، ورواه أبو يعلى في معجمه : ١٩٤ (٢٢٧) ، عن علقمة بن قيس عن خالد ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وشيخ أبي يعلى – وهو عبد الله بن مطيع – روى عنه مسلم ، وعبد الله بن أحمد ، وابن أبي الدنيا ، وغيرهم ، ووثقه الحافظ في التقريب ، وبقية رجاله ثقات . انظر : التقريب : ٥٤٨ ، التهذيب : ٦ / ٣٣ .

وأورد نحوه الطبراني في الكبير : ٤ / ١٣٣ (٣٨٣٤) ، عن الأشتر عن خالد ﷺ ، وابن أبي حاتم في العلل : ٦ / ٣٥٨ (٢٥٨٨) ، وقال : " سألت أبي وأبا زرعة عنه ، فقالا : أسقط العوّام من هذا الإسناد عدة " ، وقد تكرر في الحديث قبله بنحوه ، وسيأتي في الذي يليه .

[٢] في (ف ، م) " فأجبتهم " وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الكبير : ٤ / ١٣٢ (٣٨٣٢) .

[٣] في (م) " برسول " ، والمثبت من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

ابن سمية ، فقال رسول الله ﷺ : " اخرج يا عمار " ، فخرج وهو يبكي ، فقال : ما نصرني رسول الله ﷺ على خالد ، فقال لي رسول الله ﷺ : " ألا أجبت الرجل " ؟ فقلت : يا رسول الله ما منعني منه إلا محقرة له ، فقال رسول الله ﷺ : " من يحقر عماراً يحقره الله ، ومن يسب عماراً يسبه الله ، ومن يبغض عماراً يبغضه (الله) [(١)] " ، فخرجت فاتبعته فكلمته حتى استغفر لي . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر في تاريخه أيضاً [(٢)] .

[٧٥] – [٤٠٥] – " بعثني رسول الله ﷺ في سرية ، فأصبنا أهل بيت كانوا وحّدوا ، فقال عمار : قد احتجز هؤلاء منا بتوحيدهم ، فلم ألتفت إلى قول عمار ، فقال : [لأخبرن] [(٣)] رسول الله ﷺ ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ شكاني إليه ، فلما رأى أن النبي ﷺ لا يقتص مني ؛ أدبر ، وعيناه تدمعان ، فرده النبي ﷺ ، فقال : " يا خالد ، لا تسب عماراً ، فإنه من سب عماراً سبه الله ، ومن يبغض [(٤)] عماراً أبغضه الله ، ومن سفّه عماراً سفهه الله " ، فقلت : استغفر لي يا رسول الله ، فو الله مامنعني أن أجيبه إلا (تسفهي) [(٥)] إياه خالد ، فما من ذنوبي شيئ أخوف عندي من تسفهي [(٦)] عماراً " . رواه النسائي ، والطبراني في الكبير ....

(١) ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

(٢) انظر : تاريخ دمشق : ٤٣ / ٤٠٠ (٩٢٧٨) ، عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأشتر عن خالد بن الوليد ﷺ بنحـــوه وفيه قصة ، وعزاه المتقي في الكنـــز : ١٣ / ٥٣٣ – ٥٣٤ (٣٧٣٨٩) إلى أبي يعلى ، ولم أقف عليه في معجمه ومسنده إلا بنحوه عن علقمة بن قيس عن خالد ﷺ كما سبق في ص ٨٨٨ ، كما لم أقف عليه في المقصد العلي ، ورواه الطبراني في الكبير : ٤ / ١٣٢ (٣٨٣٢) ، عن الأشتر عن خالد ﷺ بنحوه ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٨٩ – ٣٩٠ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر ﷺ) ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٢ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ، وأهل بيته ﷺ) : " رواه الطبراني مطولاً ومختصراً بأسانيد ، منها ما وافق أحمد ، ورجاله ثقات ، ومنها ما هو مرسل " ، والحديث له عدة طرق ؛ انظر : المستدرك : ٣ / ٣٨٩ – ٣٩٠ (كتاب معرفـــة الصحابة ، ذكر مناقب عمار بن ياسر ﷺ) .

(٣) في (ف ، م) " لأخيرن " وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الكبير : ٤ / ١٣١ .

(٤) هكذا هي في (ف ، م)

(٥) ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

(٦) تصحفت في (ف) إلى " يستفهي " ، والمثبت من (م) وهو الصواب .

، والحاكم في المستدرك [١]) [٢] .

عكرمة بن أبي جهل .

بشائر أبي عثمان عكرمة

[١] – [٤٠٦] – عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " رأيت لأبي جهل عذقاً في الجنة فلما أسلم (عكرمة) [٣] ؛ قلت : هذا هو " . رواه الطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك ، وتعقّب ، وابن عساكر [٤] .

---

[١] رواه النسائي في السنن الكبرى : ٥ / ٧٤ (كتاب المناقب ، عمار بن ياسر رضي الله عنه) ، عن عبد الرحمن بن يزيد عن خالد بن الوليد رضي الله عنه بنحوه ، والطبراني في المعجم الكبير : ٤ / ١٣١ (٣٨٣٠) ، عن الأشتر عن خالد رضي الله عنه بنحوه ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٨٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عمار رضي الله عنه) ، عن خالد رضي الله عنه بنحوه ، وصححه ، وقال : " وهكذا رواه مسعود الجعفي ومحمد بن فضيل بن غزوان عن الحسن بن عبيد الله النخعي " ، ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٨٢ (كتاب المناقب ، باب فضل عمار ، وأهل بيته رضي الله عنه) : " رواه الطبراني مطولاً ومختصراً بأسانيد ، منها ما وافق أحمد ، ورجاله ثقات ، ومنها ما هو مرسل " .

وذكره المزي في تهذيب الكمال : ٣ / ٣٦٣ ، في ترجمة " محمد بن شداد " ، وقال : " كوفي ، روى عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن الأشتر عن خالد بن الوليد في فضل عمار بن ياسر ، روى عنه الحسن بن عبيد الله النخعي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، روى له النسائي ، وقد وقع لنا حديثه بعلو " ، ثم ذكر هذا الحديث في ص ٣٦٦ ، عن الأشتر عن خالد رضي الله عنه ، وقال : " رواه عن محمد بن يحيى الذهلي عن مالك بن إسماعيل فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين ، ورواه من وجه آخر عن الحسن بن عبيد الله مختصراً " .

ورواه الخطيب البغدادي في الموضح لأوهام الجمع والتفريق : ٢ / ٢٧٦ ، في ترجمة " علي بن غراب " ، عن مالك بن الحارث الأشتر عن خالد رضي الله عنه .

وروى ابن كثير في تفسيره : ٢ / ٩٥٧ ، عن السدي نحوه ، وقال : " وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق عن السدي مرسلاً " ، وابن أبي حاتم الرازي في تفسيره ، تحقيق : أسعد محمد الطيب : ٣ / ٩٨٩ – ٩٩٠ (٥٥٤٠) ، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٤] انظر : المعجم الكبير : ٢٣ / ٣٠٠ (٦٣٧) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه ، المستدرك : ٣ / ٢٤٣ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب عكرمة رضي الله عنه) ، عنها بنحوه وزيادة في آخره ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " لا ، فيه ضعيفان " ، تاريخ دمشق : ٤١ / ٦٠ (٨٢٠٩) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٦٤٤ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه) : " رواه الطبراني ، وفيه يعقوب بن محمد الزهري ، وقد وثق ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات " .

[٢] – [٤٠٧] – (وعن مصعب بن عبد الله [١] : أن النبي ﷺ لما رأى عكرمة بن أبي جهل قام إليه فاعتنقه ، وقال : " مرحباً بالراكب المهاجر " .

قال مصعب : وزعم بعض من يعلم : (أن) [٢] قيام رسول الله ﷺ ، وفرحه به ؛ أنه رأى في منامه أنه دخل الجنة فرأى فيها عذقاً [مذللاً] [٣] فأعجبه ، فقال : " لمن هذا ؟ " قيل : لأبي جهل ، فشق ذلك عليه ، وقال : " ما لأبي جهل والجنة ، والله لا يدخلها أبداً " ، فلما رأى عكرمة أتاه مسلماً ، تأول ذلك العذق لعكرمة بن أبي جهل .

وقدم عليه عكرمة بن أبي جهل منصرفه من مكة بعد الفتح المدينة ، فجعل عكرمة كلما مر بمجلس من مجالس الأنصار ، قالوا : هذا ابن عدو الله أبي جهل ، فسبّوا أبا جهل ، فشكى ذلك عكرمة إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : " لا تؤذوا الأحياء بسبّ الأموات " .

رواه الزبير [٤] وابن عساكر في تاريخه [٥] ....

---

[١] مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت أبو عبد الله الزبيري ، عم الزبير بن بكار ، كان عالماً بالنسب ، وعارفاً بأيام العرب ، وكان أوجه قريش علماً ، وشرفاً ، وبياناً ، وقدراً ، حدث ببغداد ، له كتاب " نسب قريش " ، ولد سنة ١٥٦هـ ، وتوفي سنة ٢٣٦هـ . انظر ترجمته في : الميزان : ٤ / ١٢٠– ١٢١ ، التهذيب : ١٠ / ١٤٧ – ١٤٨ ، تاريخ بغداد : ١٣ / ١١٢ – ١١٤ ، مقدمة كتاب نسب قريش للمترجم له ، تصحيح وتعليق : إ.ليفي بروفنسال : ٥– ٧ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٤١ / ٥٦ .

[٣] في (ف ، م) " بذّلاً " وهو خطأ ، والمثبت من تاريخ ابن عساكر : ٤١ / ٥٦ ، وهو الصواب .

[٤] الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي أبو عبد الله ، من أحفاد الزبير بن العوام ، العلامة ، الحافظ ، النسابة ، قاضي مكة ، وعالمها ، عالم بالأنساب ، وأخبار العرب رواية ، له كتاب " أخبار العرب وأيامها " ، " نسب قريش " ، ولد سنة ١٧٢هـ ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ .

انظر ترجمته في : السير : ١٢ / ٣١١ – ٣١٥ ، الأعلام : ٣ / ٤٢ ، طبقات النسابين : ٨٨ ، (الطبقة الثالثة) .

[٥] لم أقف على كتاب الزبير ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤١ / ٥٦ (٨٢٥٠٥) ، عن مصعب بن عبد الله ﷺ ، باختلاف يسير ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٦٤٣ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في عكرمة ﷺ) : " رواه الطبراني ، وإسناده منقطع " ، وروى الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٤٢ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب عكرمة ﷺ) ، عن عكرمة ﷺ قال : " قال النبي ﷺ يوم جئته مهاجراً : " مرحباً بالراكب المهاجر " – ثلاثاً – فقلت : يا رسول الله ، لا أدع نفقة أنفقها إلا أنفقت مثلها في سبيل الله " ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : " لكنه منقطع " ، وقال في المجمع : ٩ / ٦٤٤ (كتاب المناقب ، باب ماجاء في عكرمة ﷺ) : " عند الترمذي : " مرحباً بالراكب المهاجر " مرة واحدة ، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ؛ إلا أن مصعب بن سعد لم يسمع من إسحاق " .

، وفي رواية : " فقام [(١)] رسول الله ﷺ خطيباً ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، فقال : " الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية ، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " [(٢)]) [(٣)] .

[٣] – [٤٠٨] – وعن يزيد بن أبي حبيب [(٤)] : أن عكرمة بن أبي جهل قتل رجلاً من الأنصار يقال له المجذّر [(٥)] [(٦)] ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فتبسم ، فقال له رجلٌ من الأنصار : يا رسول الله تبسمت أن قتل (رجل) [(٧)] من قومك رجلاً من قومنا ! فقال : " لا ، ولكني تبسمت إذ كانا جميعاً في درجةٍ واحدة في الجنة ". رواه ابن عساكر [(٨)] .

[٤] – [٤٠٩] – وعن أنس قال : قتل عكرمة بن أبي جهل صخر بن الأنصاري [(٩)] (فبلغ ذلك النبي ﷺ فضحك ، فقالت الأنصار : يا رسول الله ، تضحك أن قتل رجل

---

(١) في (ف) " فقال " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

(٢) تاريخ دمشق : ٤١ / ٦٠ (٨٢١٠) ، عن أم سلمة ﵂ بلفظه ، وفي ص ٦٧ ، عن عمرو ﵁ بنحو القصة مختصرة ، وبلفظ المرفوع منه ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٤٢ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب عكرمة ﵁) ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله : " لا فيه ضعيفان " ، وهو جزء من الحديث السابق برقم (٤٠٦) .

وبعضه في الصحيحين كقوله : " الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " .

صحيح البخاري (كتاب المناقب ، باب المناقب ، وقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾ ، [الحجرات : ١٣]) ، ص ٢٨٥ ، عن أبي هريرة ﵁ بلفظه ، وهو جواب لسؤال سئل عنه الرسول ﷺ ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ﵃ ، باب خيار الناس) ، ص١١٢٠ ، عن أبي هريرة ﵁ باختلاف يسير .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٤) في (ف) " حبيب " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ب ، ت) ، والتصويب من تاريخ دمشق .

(٥) في (م ، ف) " المخدّر " ، وفي (ب) " المحذر" وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

(٦) المجذّر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة حليف الأنصار ، وقيل له المجذّر ؛ لأنه كان غليظ الخَلْق ، والمجذر : الغليظ ، واسمه عبد الله ، وهو الذي قتل سويد بن الصامت في الجاهلية ، فهيج قتله وقعة بعاث ، ثم أسلم ، وشهد بدراً .

انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٧٠١ – ٧٠٢ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(٧) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٤١ / ٦٠ .

(٨) في تاريخه : ٤١ / ٦٠ (٨٢٠٨) ، بنحوه عن ابن أبي حبيب ، وهو ثقة ، وفيه الليث بن سعد ، وهو ثقة أيضاً ، وابن لهيعة ضعفه أحمد ، وذكره ابن حبان في ثقاته . انظر : الميزان : ٣ / ٤٢٣ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٧٩– ١٨٠ ، ٩ / ٢٦٧ ، الثقات : ٥ / ١٤٥ – ١٤٨ .

(٩) في (ب) " الضياري " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

من قومك رجلاً من قومنا ! فقال : " ما ذاك أضحكني ، ولكنه قتله ، وهو معه في درجتـــه [(١)] " . رواه ابن عساكر [(٢)]) [(٣)] .

بشائر ابن محصن ابن حرثان

عكاشة [بن محصن الأسدي] [(٤)] .

[١] – [٤١٠] – " كان رجل من بني أسد يمشي بين الناس مقنّعاً [(٥)] ، وهو من أهل الجنة ، عكاشة بن مِحصن الأسدي " . رواه ابن عساكر عن الشعبي [(٦)] ، وســـنـــده صحيح [(٧)] .

بـــشـــائر أبي عبد الرحمن بن ساعدة

عويم بن ساعدة [(٨)] .

---

(١) في (م) " درجة " ، وما أثبته من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) في تاريخه : ٤١ / ٥٩ (٨٢٠٧) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال ابن عساكر : " كذا قال ، وإنما هو مجذر " ، وانظـــر الحاشية في الصفحة نفسها ، وفي سنده سلمة بن رجاء ، وهو ضعيف ، وحدث بأحاديث لايتابع عليها ، وفيه خالد الحذاء ، وثقه يحيى ابن معين ، وقال أبو حاتم : " يكتب حديثه ، ولا يحتج به " . (الجرح والتعديل : ٣ / ٣٥٣ ، وانظر : الميزان : ٢ / ١٨٩) .

(٣) ما بين ( ) غير ثابت في (ت ، ب) ، وأشارت النسختان إلى هذه الرواية فقط ، والمثبت من (ف ، م) .

(٤) ما بين [ ] زيادة من (ب) .

(٥) المقنّع : المغطى بالسلاح ، وقيل : هو الذي على رأسه بيضة – وهي الخوذة – لأن الرأس موضع القنـــاع ، والمقنّـــع : المغطي رأسه ، وتقنع في السلاح : دخل . انظر : النهاية : ٧٧٤ ، لسان العرب : ٨ / ٣٠١ .

(٦) في (ت) " من الشعبي " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٧) تاريخ دمشق : ١٠ / ٤٢ (٤٢٨٣) ، عن الشعبي باختلاف يسير في أوله ، مع قصة في أوله ، وهو جزء من أثر طويل ، وقال في الكنـــز : ١٤ / ٧٥ (٣٨٠٠٧) : " سنده صحيح " ، والحديث مرسل ، وفي سنده عاصم الأحول ، وهو ثقة ، ومحمد فضيل ؛ حسن الحديث شيعي كما قال الإمام أحمد ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ؛ وثقه صالح جزرة ، ولم يـــر ابن عدي له حديثاً منكراً ، وكذبه عبد الله بن أحمد ، وجميعهم ذكرهم ابن حبان في الثقات . انظر : الثقات : ٨ / ٥٠٦ ، ٩ / ٨٤ ، ١٥٥ ، الميزان : ٢ / ٣٥٠ ، ٣ / ٦٤٢ ، ٤ / ٩ ، ويغني عنه ما جاء في الصحيحين من تبشيره ﷺ لـــه ﷺ ؛ بكونه من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب كما سبـــق في ص١٢٣ .

(٨) عويم بن ساعدة بن عائش بن النعمان أبو عبد الرحمن ، بدري كبير ، شهد العقبتين ، وقيل : بل شهد الثانية بلا نزاع ، مات في خلافة عمر ﷺ ، وهو ابن ٦٥ سنة . انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٥٩١ ، طبقات ابـــن ســـعد : ٣ / ٤٥٩ ، التهذيب : ٨ / ١٥٥ ، تهذيب الكمال : ٢٢ / ٤٦٦ – ٤٦٧ .

[١] – [٤١١] – عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " نعم العبد من عباد الله ، والرجل من أهل الجنة عويم بن ساعدة " . رواه الديلمي [١] .

(**فيروز** [٢] **الديلمي** [٣] : وهو الذي قتل الأسود العنسي الكذاب .

بشائر قاتل الأسود العنسي

[١] – [٤١٢] – عن كثير بن أبي الزفاف قال : مرَّ فيروزُ الديلمي يريد الشام إلى معاوية فلم يدخل على عائشة ، فلما أقبل من الشام دخل عليها ، فقالت : يا ابن الديلمي ما (منعك) [٤] أن تمر بي ، أرهبةُ [٥] [٦] معاوية ؟ لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا يدخل الكذاب وقاتله مدخلاً واحداً ، [ما أذنت] [٧] لك " . رواه ابن عساكر في تاريخه [٨] .

---

[١] رواه الديلمي في الفردوس : ٥ / ١٠ (٧٠١٠) ، عن جابر بن عبد الله ﷺ بلفظه ، وابن سعد في طبقاته : ٣ / ٤٥٩ ، من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن السري بن عبد الرحمن عن عباد بن حمزة عن جابر ﷺ بلفظه ، وذكره الذهبي في السير : ١ / ٥٠٣ ، من الطريق ذاته ، وقال الأسد : " إسناده ضعيف ؛ لضعف موسى بن يعقوب ، وجهالة السري بن عبد الرحمن " ، والسيوطي في الدر المنثور : ٣ / ٤٩٩ ، عن جابر ﷺ بلفظه . انظر : المغني : ٢ / ٦٨٩ ، الكاشف : ٣ / ١٩٠ ، الكامل لابن عدي : ٦ / ٢٣٤٢ ، الميزان : ٣ / ٢٢٧ ، الجرح والتعديل : ٨ / ١٦٧ .

[٢] في (ف) " فبروز " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب كما في ترجمته .

[٣] أبو عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو الضحاك الديلمي ، ويقال له : الحميري ، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في أيام الرسول ﷺ . انظر : الاستيعاب : ٦٠٢ ، تاريخ دمشق : ٤٩ / ٣ .

[٤] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، واستدركته من تاريخ دمشق : ٤٩ / ٥ .

[٥] في (ف ، م) زيادة " من " ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٤٩ / ٥ ، والكنز : ١٣ / ٥٧٢ (٣٧٤٧١) .

[٦] يقال : أرهبه واسترهبه : أخافه . انظر : العين : ٤ / ٤٧ ، النهاية : ٣٨٤ ، الصحاح : ١ / ١٢٦ .

[٧] في (ف) " أما ما أذانت " ، وفي (م) " أما أذنت " ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٤٩ / ٥ .

[٨] ٤٩ / ٥ (١٠٤٧٧) ، عن كثير بن أبي الزفاف باختلاف يسير ، وفي سنده عبد الله بن محمد – ويقال : عبيد – الكشوري ، عالم حافظ كما قال الذهبي في السير : ١٣ / ٣٤٩ – ٣٥٠ ، وفي سنده أيضاً عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ؛ وليس بالقوي كما قال أبو حاتم ، وهو منكر الحديث عند البخاري ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وروى له أبو داود ، والنسائي ، وترجمه الذهبي في الميزان تحت" عبد الملك بن عبد الرحمن ، شامي " ، وقال : والظاهر أنه عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري الأبناوي أبو هاشم ؛ ذكره ابن عدي في كامله ، ووثقه الفلاس ، وترجمه الحافظ في التهذيب ، وقال : عبد الملك بن عبد الرحمن ، ويقال : ابن هشام ، ويقال : ابن محمد الذماري أبو هشام ، ويقال : أبو العباس ، =

مصعب بن عمير : وهو ﷺ من شهداء أحد .

[١] – [٤١٣] – عن أبي هريرة قال : مر النبي ﷺ على مصعب بن عمير حين رجع من أحد ، فوقف عليه وعلى أصحابه ، فقال : " أشهد أنكم أحياء عند الله ، فزوروهم ، وسلموا عليهم ، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة " . رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في حليته (1) .

[٢] – [٤١٤] – وعن عمر ﷺ قال : نظر رسول الله ﷺ إلى مصعب بن عمير مقبلاً ، عليه إهاب (2) كبش ، قد تنطَّق به (3) ، فقال النبي ﷺ : " انظروا إلى هذا الذي نوَّر الله قلبه ، لقد رأيته بين أبوين ، [يغذوانه] (4) أطيب الطعام ، والشراب ، ولقد رأيت عليه حلّة اشتريت بمائتي درهم ، فدعاه حب الله ، وحب رسوله إلى ماترون " (5) .

= ويقال : هما اثنان ، والصواب التفريق بينهما .

ولذلك فرق بينهما في التقريب : ٦٢٤ ، فقال : " عبد الملك بن عبد الرحمن ابن هشام أبو هاشم الذماري صدوق ، وعبد الملك بن عبد الرحمن الشامي أبو العباس ضعيف ، ووهم من خلطه بالذي قبله " .

كما أن في سنده محمد بن سعيد بن رمانة ؛ ذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : الثقات : ٨ / ٣٨٦ ، ٩ / ٣٥ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٥٥ ، الميزان : ٢ / ٦٥٧ ، تهذيب الكمال : ١٨ / ٣٣٥ – ٣٣٨ ، التهذيب : ٤ / ٣٥٦ – ٣٥٧ .

(1) انظر : المعجم الكبير : ٢٠ / ٣٦٤ (٨٥٠) ، عن عبد الله بن عمير بنحوه ، الحلية : ١ / ١٠٨ ، عن عبيد بن عمير ، و لم يقل " عند الله " ، وفي إسناده يحيى بن العلاء ؛ رمي بالوضع ، وأبو بلال الأشعري ؛ ضعفه الدار قطني ، ومع ذلك فهو مرسل . انظر : الميزان : ٤ / ٣٩٧ – ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، حاشية المعجم الكبير للسلفي : ٢٠ / ٣٦٤ .

(2) الجلد ، وقيل : إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ ، وأما بعده فلا . انظر : النهاية : ٥٤ ، الفائق : ١ / ٦٧ .

(3) أي شده بحبل في وسطه كما في النطاق للمرأة ، وهو أن تلبس ثوبها ، ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها ، وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها ، وبه سميت أسماء بنت أبي بكر ﷺ ذات النطاقين ؛ لأنها كانت تطارق نطاقاً فوق نطاق . انظر : النهاية : ٩٢٤ ، غريب الحديث للهروي : ٣ / ٢٥٧ – ٢٥٨ .

(4) في (ف ، م) " يغدوانه " وما أثبته من الشعب للبيهقي ، وهو الأقرب للصواب .

(5) انظر : كتاب الأربعين لأبي نعيم : ٨٩ (٤٥) عن عمر ﷺ مختصراً ، وقال محققه : " ضعيف ، أخرجه المصنف في الحلية (١ : ١٠٨) بإسناده هنا ..." ، شعب الإيمان : ٥ / ١٦٠ (باب في الملابس والأواني ، فصل فيمن اختار التواضع في اللباس) عن عمر ﷺ باختلاف يسير ، تاريخ دمشق : ٣٦ / ٣٣٣ (٧٣٥٩) عن عمر ﷺ باختلاف يسير ، وقال : " وفي حديث إسماعيل : ابن عمر ، وهو الصواب " ، ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في =

رواه الحسن بن سفيان [١] ، وأبو عبد الرحمن السلمي [٢] في الأربعين ، وأبو نعيم في الأربعين الصوفية ، والبيهقي [٣] في شعب الإيمان ، والديلمي ، وابن عساكر) [٤] .

معاذ بن جبل ﷺ .

بشائر ابن جبل

[١] – [٤١٥] – عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا حضرت العلماء ربهم يوم القيامة كان معاذ بن جبل بين أيديهم بقذفة حجر " . رواه ابن عساكر [٥] ، وروى أبو

= الأربعين في التصوف ، والمطبوع مع كتاب تخريج الأربعين السلمية في التصوف لمحمد السخاوي ، تحقيق : علي حسن علي عبد الحميد : ٩٩ – ١٠٠ (١٩) ، عن عمر ﷺ باختلاف يسير ، (المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٨هـ) ، وقال : " أخرجه أبو نعيم في الأربعين ... ورجاله معروفون " ، ولم أقف عليه في الفردوس ، وعند الحسن بن سفيان في الأربعين ، ولعله في مسنده كما ينقل عنه الحافظ في الإصابة : ٣ – ٦ / ٢١٩ ، وعزاه لهما في الكنز : ١٣ / ٥٨٢ (٣٧٤٩٤) ، وذكره الدميري في حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٢٦٨ ، وبهامشه عجائب المخلوقات للقزويني ، (المكتبة الإسلامية) ، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب : ٢ / ٤٣ (١٢٧٠) ، وفي الضعيفة : ١١ – ١ / ٣١٦ (٥١٩٥) ، وله شاهد عند الترمذي أخرجه في الزهد من جامعه : ١٩٠١ (٢٤٧٦) ، من حديث محمد بن كعب القرظي حدثني من سمع علياً يقول : " إنا لجلوس ... إذ طلع مصعب .." ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٢٦٥ (٢٤٧٦) ، وفيه جهالة من سمع علياً ﷺ .

[١] الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسوي أبو العباس ، مصنف المسند في الحديث ، والأربعين ، محدث خراسان في عصره ، مقدم في الفقه والأدب ، رحل وصنف وحدث على يقظة ، مع صحة الديانة ، والصلابة في السنة ، ولد سنة ٢١٣هـ ، ومات سنة ٣٠٣هـ . انظر : الأعلام : ٢ / ١٩٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٠٣ – ٧٠٥ .

[٢] العَلَم عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي أبو عبد الرحمن السلمي ، مقرئ الكوفة ، ولد في حياة النبي ﷺ ، كان مقرئاً ، ويُحمل عنه الفقه ، قرأ القرآن ، وجوّده ، ومهر فيه ، وعرض على عثمان ، وعلي ، وابن سعد ، أخذ عنه القرآن عاصم بن أبي النجود ، وغيره ، مات سنة ٧٤ هـ ، وقيل : ٧٣هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : السير : ٤ / ٢٦٧ – ٢٧٢ ، المعارف : ٥٢٨ ، المعرفة والتاريخ ليعقوب البسوي ، رواية : عبد الله بن درستويه ، تحقيق : د. أكرم العمري : ٢ / ٥٨٩ – ٥٩٠ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠١هـ) .

[٣] في (م) " والسهق " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٥] في تاريخه : ٥٨ / ٤٠٤ (١٢١٦٤) ، عن شهر عن عمر ﷺ بلفظه وزيادة في أوله وآخره ، وهو جزء من أثر طويل ، وأورده الألباني في الصحيحة : ٣ / ٨٢ (١٠٩١) ، وقال : " قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل شهر بن حوشب ؛ فإنه سيء الحفظ ، ثم إنه لم يدرك عمر بن الخطاب فهو منقطع ، لكن وصله أبو نعيم (١ / ٢٩٩) فقال : حدثنا أبو حامد ... " ، فذكره بنحوه عن أبي العجفاء – أو أبي العجماء ، الشك من عبيدة – ، وهي الرواية التي ستأتي بعد هذه . =

نعيم في الحلية (عنه بلفظ : " إن العلماء إذا حضروا ربهم كان معاذ بن جبل بين أيديهم رتوة [١] بحجر" [٢] ، وفي رواية له عنه : " معاذ [٣] بن جبل بين يدي العلماء طائفة يوم القيامة " [٤]) [٥] .

[٢] – [٤١٦] – " معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة برتوة " . رواه الطبراني [في الكبير] [٦] ، وأبو نعيم عن محمد بن كعب مرسلاً [٧] .

= وانظر : ج ١ / ١٤٦ (٤٨٩) من الصحيحة ، وقال العدوي في الصحيح المسند : ٣٤٣ : " وهذا منقطع ؛ شهر لم يدرك عمر ، ثم هو ضعيف أيضاً ؛ فشهر متكلم فيه " .

[١] أي برمية سهم ، وقيل : بميل ، وقيل : مدى البصر ، وقيل : الرتوة ؛ الخطوة ، يقال قد رتوت أرتو إذا خطوت ، وقيل : المنزلة . انظر : النهاية : ٣٤٥ ، غريب الحديث : ٤ / ١٣٨ .

[٢] الحلية : ١ / ٢٢٨ ، عن عمر ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ٨١ – ٨٢ (١٠٩١) : " وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات معروفون ، وعلى كل حال فهو إسناد جيد بشواهده المرسلة " .

[٣] في (ف) " مغاد " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٤] رواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ / ٢٢٩ ، عن عمر ﷺ بلفظه مع زيادة في أوله ، وقال العدوي في الصحيح المسند : ٣٤٣ : " وهذا الحديث ضعيف الإسناد ؛ فثابت بن عبد الله الناقد أبو حامد لم أقف على ترجمته ، ولكنني وقفت على ثابت بن عبد الله أبو أحمد الصيرفي ، وأظنه هو الناقد ؛ لأنه مذكور في تاريخ بغداد ، روى عن علي بن إبراهيم بن مطر ، وهذا يؤكد لي أنه الناقد المذكور في السند ، وليس فيه جرح ولا تعديل عند الخطيب (٧ / ١٤٣) ، وفي الإسناد أيضاً أبو العجفاء وثقه ابن معين ... وقال البخاري : فيه نظر ... " .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٦] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٧] المعجم الكبير : ٢٠ / ٢٩ (٤٠) ، عن مالك بن أنس بتقديم وتأخير .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥١٤ (كتاب المناقب ، باب فضل معاذ بن جبل ﷺ) : " رواه الطبراني منقطع الإسناد " ، وقال العدوي في الصحيح المسند ص ٣٤٣ : " .. ولكن جاء عند الطبراني في الكبير (٢٠ / ٢٩) من طريق مالك بن أنس ، وهذا معضل " ، وجاء موقوفاً على مالك بلفظ :".. وهو أمام العلماء برتوة " ؛ انظر ص ٣٤٣ منه ، ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ / ٢٢٩ ، عن محمد بن كعب بدون " يوم القيامة " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥١٤ (الكتاب والباب السابقين) : " رواه الطبراني مرسلاً ، وفيه محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري و لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح " ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ٨٢ – ٨٣ (١٠٩١) : " وأما حديث محمد بن كعب ؛ فله عنه طريقان : الأولى : عن عمرو بن أبي عمرو عنه مرفوعاً بلفظ : " إن معاذ بن جبل أمام العلماء رتوة " ، أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٤٧) ، وهذا إسناد صحيح مرسل ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، والأخرى : عن عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عنه به ، أخرجه أبو نعيم (١ / ٢٢٩) ، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ، وأبو العباس الثقفي ، هو محمد بن إسحاق السراج فهو إسناد صحيح أيضاً مرسلاً ، وخالفه يحيى ابن أيوب فأدخل بين عمارة وابن كعب محمد بن عبد الله =

[٣] – [٤١٧] – [" معاذ بين يدي العلماء يوم القيامة رتوة " . رواه ابن أبي شيبة [(١)] عن محمد بن عبيد الله الثقفي مرسلاً ، وفي رواية له عن الحسن : " نبذة " مكان : " رتوة " [(٢)] .

[٤] – [٤١٨] – " إن معاذ [(٣)] بن جبل يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نبـــذة " . رواه أحمد [(٤)] عن عمر رضي الله عنه] [(٥)] .

[٥] – [٤١٩] – " إن معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة ، لا يحجبه من الله إلا المرسلون ، (وأن سالماً – مولى (أبي) [(٦)] حذيفة – [(٧)] شديد الحب في الله ، لو لم يخف ....

= بن أزهر " ، وقال العدوي في الصحيح المسند : ٣٤٢ – ٣٤٤ : " صحيح بمجموع طرقه ؛ لأن هذا الإسناد مرســـل ، لكن للحديث جملة شواهد ... وبالجملة فالحديث بهذه الشواهد يرتقي إلى الصحيح لغيره ، والله أعلم " .

(١) في مصنفه : ٧ / ٥٣٠ (كتاب الفضائل ، فضل معاذ رضي الله عنه) ، عن محمد بن عبيد الله الثقفي بنحوه ، وبلفظ : " ربوة " ، وذكره العدوي في الصحيح المسند : ٣٤٢ ، عن أبي عون باختلاف يسير ، وقال : " وهذا مرسل أيضاً " .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٣٠ (كتاب الفضائل ، فضل معاذ رضي الله عنه) ، عن الحسن ، بلفظ " نبذة " ، وهو مرسل كما قال في الصحيح المسند : ٣٤٢ ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ٨٣ (١٠٩١) : " وأما مرســـل الحســـن البصـــري ...صحيح أيضاً " ، وقال في ص ٨٣ : " وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلاشك ، ولا يرتاب في ذلك من له معرفة بهذا العلم الشريف ، ويؤيد اشتهاره عند السلف ، فقد روى الحاكم (٣ / ٢٦٨ – ٢٦٩) بإسناد صحيح عـــن مالك بن أنس : إن معاذ بن جبل هلك وهو ابن ثمان وعشرين ، وهو أمام العلماء برتوة " ، وقال أبو عبيد في الإيمان : ٢٥ : " وقد فضّله النبي صلى الله عليه وسلم على كثير من أصحابه في العلم بالحلال والحرام " ، ثم قال : " يتقدم العلماء برتوة " ، وقال الألباني في الصحيحة – معلقاً – : ٣ / ٨٣ (١٠٩١) : " فجزم بنسبة الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو المراد " .

(٣) في (م) " مغاذ " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٤) في مسنده : ١ / ٢٦٣ – ٢٦٤ (١٠٨) ، عن عمر رضي الله عنه من طريق شريح بن عبيد وراشد بن سعد بلفظ يعود الضمير عليه ، وهو جزء من أثر : " إن أدركني أجلي ... " ، وقال المحققان : " حسن لغيره ، وهذا إسناد رجاله ثقـــات ؛ إلا أن شريح بن عبيد وراشد بن سعد لم يدركا عمر " ، وانظر : ص ٢٦٥ – ٢٦٦ منه .

(٥) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٦) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، واستدركته من الكنـــز ، والجرح والتعديل : ٤ / ١٨٩ ، وإثباته هو الصـــواب كما في ترجمته .

(٧) سالم مولى ثبيتة بنت يعار – وكانت امرأة أبي حذيفة – وهو سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة ، أحد السابقين إلى الإسلام ، قتل يوم اليمامة ، قال ابن أبي حاتم : لا أعلم روى عنه شيئاً . انظر : الإصابة : ٢ – ٣ / ٥٤ ، ٥٦ – ٥٧ ، الجـــرح والتعديل : ٤ / ١٨٩ ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأســـماء والكنى والأنســـاب لابن مأكولا =

الله ما عصاه ") [١] . رواه الديلمي عن عمر [٢] .

بشائر أبي الأسود

المقداد بن الأسود ﷺ [٣] .

[١] – [٤٢٠] – عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " ألا إن الجنة اشتاقت لأربعة من أصحابي : علي ، والمقداد ، وسلمان ، وأبو ذر " .

= ، صححه وعلق عليه : عبد الرحمن المعلمي : ١/ ١٨٦ ، (الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان) .

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢] في فردوس الأخبار : ١ / ٢٨٤ (٨٩٥) ، بطرفه الأول وبلفظه مع زيادة في آخره ، وبطرفه الثاني في ص ٢٨٥ (٨٩٦) ، عن عمر بن الخطاب ﷺ بدون " مولى أبي حذيفة " ، وأورد الألباني طرفه الأخير : " وإن سالماً شديد ..." ، وجزم بوضعه . انظر : ضعيف الجامع الصغير : ٢ / ١٥٧ (١٨٦١) .

وذكر إسماعيل بن محمد العجلوني في كشف الخفاء : ٢ / ٣٢٣ (٢٨٣١) حديث : " نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه " ، وقال : " اشتهر في كلام الأصوليين ، وأصحاب المعاني ، وأهل العربية من حديث عمر ﷺ ، وبعضهم يرفعه إلى النبي ﷺ ، وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به بعد البحث ، وكذا كثير من أهل اللغة ، لكن نقل في المقاصد عن الحافظ ابن حجر أنه ظفر به في مشكل الحديث من غير إسناد ، وقال في اللآلئ : منهم من يجعله من كلام عمر ، وقد كثر السؤال عنه ، ولم أقف له على أصل ، وسئل بعض شيوخنا الحفاظ عنه فلم يعرفه ، لكن روى أبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن عبد الله بن الأرقم قال : حضرت عمر عند وفاته مع ابن عباس ، والمسور بن مخرمة ، فقال عمر ﷺ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن سالماً شديد الحب لله ﷻ ، لو كان لا يخاف الله ما عصاه " ، وفي لفظ : " لو لم يخف الله ما عصاه " ....

وقال جلال الدين السيوطي في شرح نظم التلخيص : كثر سؤال الناس عن حديث : " نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه " ، ونسبه بعضهم إلى النبي ﷺ ، ونسبه ابن مالك في شرح الكفاية وغيره إلى عمر .

قال الشيخ بهاء الدين السبكي : لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث ، لا مرفوعاً ، ولا موقوفاً ، لا عن عمر ، ولا عن غيره ، مع شدة التفحص عنه . انتهى .

نعم قد روى الديلمي في سالم لا صهيب عن عمر ﷺ مرفوعاً : ... – فذكره — والله أعلم " .

وانظر : المقاصد الحسنة : ١ / ٧٠١ (١٢٥٩) .

[٣] نسب إلى الأسود ابن عبد يغوث بن وهب الزهري ؛ لأنه كان يتبناه ، وحالفه في الجاهلية ، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ، كان عبداً حبشياً للأسود فتبناه قبل إسلامه ، والأول –كما قال في الاستيعاب – أصح ، وأكثر ، ولا يصح ، والصحيح أنه بهراوي من بهراء ، ويكنى أبا الأسود ، وقيل : أبا سعيد ، وقيل غير ذلك ، كان من الفضلاء النجباء الكبار من أصحاب النبي ﷺ ، أسلم قديماً ، مات في أرضه بالجرف ، فحمل إلى المدينة ، ودفن بها ، وصلى عليه عثمان ﷺ سنة ٣٣هـ . انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٦٩٩– ٧٠١ ، الإصابة : ٣ – ٦ / ١٣٣– ١٣٤ .

رواه الطبراني في المعجم الكبير [(١)] .

[٢] – [٤٢١] – " إن الجنة تشتاق إلى أربعة : علي ، وعمار ، وسلمان ، والمقداد " . رواه الطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية عن [أنس رضي الله عنه] [(٢)] [(٣)] .

ماعز بن مالك رضي الله عنه [(٤)] .

بشائر ماعز الأسلمي

[١] – [٤٢٢] – (عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : " استغفروا لماعز بن مالك ، لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة [(٥)] [لوسعتهم] [(٦)] " . رواه مسلم [(٧)] ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير) [(٨)] .

[٢] – [٤٢٣]– وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " لقد رأيته يتخضخض [(٩)] [(١٠)] في أنهار [(١١)] الجنة " – يعني ماعزاً – .

---

(١) سبق تخريجه في بشائر أبي ذر رضي الله عنه ، ص ٧٨١ .

(٢) في الجميع " شداد بن أوس " ، والموقوف عليه في الحلية ، والمعجم الكبير هو : عن أنس رضي الله عنه ، وهو المثبت ، والأقرب للصواب .

(٣) سبق تخريجه في بشائر أبي ذر رضي الله عنه ، ص ٧٨١ .

(٤) ماعز بن مالك الأسلمي ، معدود في المدنيين ، كتب له رسول الله ﷺ كتاباً بإسلام قومه ، وهو الذي اعترف على نفسه بالزنى تائباً ، منيباً ، وكان محصناً ، فرجم . انظر : الاستيعاب : ٦٨٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٣٢ .

(٥) في (م) " أمته " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٦) في (ف ، م) " لوسمعتهم " وهو خطأ ، والمثبت من صحيح مسلم ، وهو الصواب .

(٧) في صحيحه (كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى) ، ص ٩٧٨ ، عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه بلفظه مع قصة في أوله وزيادة : " فقالوا : غفر الله لماعز بن مالك " ، بعد قوله : " استغفروا لماعز بن مالك " .

(٨) ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٩) في (ب) " يتخضخص " وهو خطأ ، وفي (ف ، م) " ويتخضخض " ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

(١٠) أي يتحرك ، وأصل الخضخضة : التحريك ، وكل شيء يتحرك ، ولا يصوت خثورة ؛ يقال إنه يتخضخض . انظر : النهاية : ٢٦٧ ، العين : ٤ / ١٣٣ ، ترتيب القاموس : ٢ / ٧٢ .

(١١) في (ت) " نهار " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

رواه أبو عوانة ، وابن حبان [١] ، وسعيد [٢] بن منصور [٣] .

[٣]– [٤٢٤]– وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " والذي نفسي بيده إنه لفي نهرٍ من أنهار الجنة [يتقمص] [٤] [٥] فيه – يعني ماعزاً – (فقال هزّال [٦] : أنا أمرته أن يأتيك يا رسول الله ﷺ ، قال : " لو سترته بملحفتك [٧] كان خيراً ") [٨] . رواه ابن عساكر[٩] .

---

[١] في (ت ، ب) " وابن حيان " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ب) " وسعد " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] رواه ابن حبان في صحيحه : ١٠ / ٢٤٨ (٤٤٠١) ، عن أبي الزبير عن جابر ﷺ بقصة في أوله ، وقال الأرنؤوط : " رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ إلا أن أبا الزبير موصوف بالتدليس وقد عنعن " ، وأبو عوانة في مسنده ، تحقيق : أيمن الدمشقي : ٤ / ١٢٦ (٦٢٦٧) ، عن جابر ﷺ بلفظه مع قصة بأوله ، (دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٩هـ) ، ولم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور – القسم المطبوع – ، وعزاه في الكنز : ١١ / ٧٤٦ (٣٣٦٤٧) له ، ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان : ٢ / ٢٣٠ ، عنه ﷺ بدون " لقد " ، وفي المعرفة : ٥ / ٢٥٧٠ (٦٢٠١) ، بلفظه مع زيادة في أوله من قول جابر ﷺ ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٣ – ٢ / ٧٠٣ (٦٣١٩) : " ورجاله ثقات ، لكن أبو الزبير مدلس ، وقد عنعنه ، والقصة في الصحيحين وغيرهما من طريق أم سلمة عن جابر أتم منه ، وفيه : فقال رسول الله ﷺ خيراً ، ولم يصل عليه ... فهذا يؤيد أن ما في حديث أبي الزبير غير محفوظ والله أعلم ، وفي حديث بريدة بن الحصيب في آخر هذه القصة : فقال رسول الله ﷺ : " لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم " ، رواه مسلم وغيره ، وهو مخرج في الإرواء (٧ / ٣٥٦) ، ففيه غنية عما لم يصح " ، وقال في الإرواء : ٧ / ٣٥٣ (ضمن حديث ٢٣٢٢) : " (وصلى عليه) رواية شاذة ، تفرد بها محمود بن غيلان عن عبد الرزاق دون سائر الرواة " ، وانظر : صحيح البخاري : ٥٦٨ – ٥٦٩ (٦٨٢٠) ، عن جابر ﷺ ، ٤٥٥ (٥٢٧٠) ، ٥٦٨ (٦٨١٤) ، (٦٨١٦) ، ٥٦٩ (٦٨٢٦) ، ٥٩٧ (٧١٦٨) ، صحيح مسلم (كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى) ، ص ٩٧٧ ؛ جميعها عن جابر ﷺ في قصة رجم ماعز ﷺ ، وانظر : صحيح مسلم (الباب السابق) ، ص ٩٨٨ ، عن بريدة ﷺ .

[٤] في الجميع " ينغمص " وهو خطأ ، ولعل الصواب ما أثبته ، وهو من تاريخ دمشق .

[٥] أي يتقلب وينغمس ، ويروى بالسين ، فيقال : قمسه في الماء ، أي : غمسه ، وغطه .
انظر : النهاية : ٧٧١ ، لسان العرب : ٧ / ٨٢ .

[٦] في (ف) " هذال " ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب ، والتصويب من تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ٣٩١ .

[٧] في (ف) " بملحقتك " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٩] في تاريخه : ١٠ / ٣٩٠ – ٣٩١ (٢٥٩٩) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٢ / ١٣٢٣ (٧٩٩٠) ، بلفظ : " يا هذال لو سترته بثوبك كان خيراً لك " ، وأورده في الصحيحة : ٧-٣ / ١٣٥٦ (٣٤٦٠) ، بلفظ : " لو سترته بثوبك كان خيراً لك .." ، وقال : " روي من حديث نعيم بن هزّال ، ومحمد بن المنكدر ، وسعيد بن المسيب ؛ كلاهما مرسلاً ، أما حديث نعيم بن هزال عن أبيه : أن ماعزاً أتى النبي ﷺ ، فأقر =

نعيم بن سعد [١] .

بشائر النحّام

[١] – [٤٢٥] – " دخلت الجنة فسمعت [٢] نحمة [٣] من نعيم " . رواه (ابن) [٤] سعد عن أبي بكر العدوي مرسلاً [٥] .

= عنده أربع مرات فأمر برجمه ، وقال لهزال : .. فذكره ، أخرجه أبو داود (٤٣٧٧) ، والنسائي في السنن الكبرى (٤ / ٣٠٥ – ٣٠٦ / ٧٢٧٤) والحاكم (٤ / ٣٦٣) ، والبيهقي ... بعضهم مختصراً ، وبعضهم مطولاً ، وأتمها رواية أحمد ، وقال الحاكم – وليس عنده هذه الجملة الأخيرة ، وكذا النسائي – : " صحيح الإسناد " ووافقه الذهبي ، وأقره الحافظ في الفتح (١٢ / ١٢٧) ، وبدونها أيضاً ساقه الحافظ في التلخيص (٤ / ٥٨) ، وقال : " رواه أبو داود ، وإسناده حسن " ، قلت : وهذا هو الأقرب ؛ فإن فيه هشام بن سعد ، وهو صدوق له أوهام ... " ، وانظر : تلخيص الحبير : ٢ – ٤ / ٥٨ (١٧٥٧) ، التقريب : ١٠٢١ ، كما ذكره في الضعيفة : ٦ / ٥٣٢ (٢٩٥٨) ، بلفظ : " انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار ، فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشد من أكل منه ، والذي نفسي بيده إنه لفي نهر من أنهار الجنة ينغمس فيها " ، أخرجه أبو داود (٢ / ٢٣١ – ٢٣٢ – تازية) ، والبيهقي (٨ / ٢٢٧ – ٢٢٨) من طريق أبي الزبير ... عن أبي هريرة ﷺ ، وقال : " هذا إسناد ضعيف ، رجاله ثقات ؛ غير عبد الرحمن هذا ، قال الذهبي في الميزان : " تفرد عنه أبو الزبير ، وعنه ابن جريج ، فلا يدرى من هذا ؟ " ، وانظر : الضعيفة : ١٣ – ٢ / ٦٩٧ – ٧٠٤ (٦٣١٨) ، صحيح ابن حبان : ١٠ / ٢٤٦ (٤٤٠٠) ، (الحاشية) ، وذكره الألباني في الإرواء : ٧ / ٣٥٧ – ٣٥٨ (ضمن حديث برقم ٢٣٢٢) ، عن نعيم بن هزال عن أبيه بنحوه مع قصة في أوله ، وقال : " أخرجه أبو داود (٤٤١٩) ، وابن أبي شيبة (١١ / ٨١ / ٢) ، وأحمد (٥ / ٢١٦ – ٢١٧) عن وكيع عن هشام بن سعد عن يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه ، ثم قال : وهذا إسناد حسن ورجاله رجال مسلم ، ويشهد له الطريق الثاني من حديث جابر ، وقد تابعه زيد بن أسلم عن يزيد بن نعيم به نحوه ، وزاد في آخره : ثم قال : " يا هزال لو سترته بثوبك كان خيراً لك " ، أخرجه أبو داود (٤٣٧٧ – ٤٤٧٨) ، وأحمد ، وهي من رواية الطريق الأولى ، وأخرجه الحاكم (٤ / ٣٦٣) مختصراً ، وصححه ، ووافقه الذهبي " .

[١] نعيم النحّام بن عبد الله بن أسيد بن عوف ، له صحبة ، أسلم قبل عمر ﷺ ، ولكن لم يهاجر إلا قبيل فتح مكة ، استشهد بأجنادين في خلافة عمر ﷺ . انظر : طبقات ابن سعد : ٤ / ١٣٨– ١٣٩ ، الإصابة : ٣– ٦/ ٢٤٨ – ٢٤٩ .

[٢] في (ف) " فسمت " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٣] أي صوتاً ، والنحيم : صوت يخرج من الجوف ، وقيل : النحمة هي السَعْلة التي تكون في آخر النحنحة .
انظر : النهاية : ٩٠٥ ، ترتيب القاموس : ٤ / ٣٣٨ ، الإصابة : ٣ – ٦ / ٢٤٨ .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، والمثبت من (ت ، ب ، م) .

[٥] رواه ابن سعد في طبقاته : ٤ / ١٣٨ ، عن أبي بكر بن عبد الله العدوي بلفظه ، وهو جزء من أثر طويل ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ٢٥٩ ، (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب نعيم النحام) ، عن مصعب بن عبد الله الزبيري بنحوه ، وسكت عليه الحاكم والذهبي ، وذكره الحافظ في الإصابة : ٣ – ٦ / ٢٣٨ ، والمناوي في التيسير : ٢ / ٨ ، عن أبي بكر العدوي مرسلاً ، وقال : أرسل عن عمر – وفي الفيض : ابن عمر – وغيره " ، وزاد في الفيض : ٣ / ٥٢٢ (٤١٨٩) : " قال في الكاشف : ثقة " .

بشائر الشاعر الذي قال له ﷺ " لا يفضض الله فاك "

النابغة الجعدي [(١)] [(٢)] .

[١] – [٤٢٦] – عن يعلى بن الأشدق [(٣)] عن النابغة قال : أنشدت للنبي ﷺ وأنا عن يمينه :

بلغنا السماء بجدنا [(٤)] وجدودنا   وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال : " أين [(٥)] المظهر يا أبا ليلى [(٦)] ؟ " ، وفي لفظ : " فقال : " إلى أين [(٧)] لا أم لك ؟ " قلت : الجنة ، فقال : " أجل إن شاء الله " . (رواه ابن عساكر في تاريخه ، وفي رواية : " فرأيت رسول الله ﷺ قد تغير ، و [بدا] [(٨)] الغضب فيه ، فقال :) [(٩)] " إلى أين يا أبا ليلى ؟ " فقلت : إلى الجنة يا رسول الله ﷺ ، قال : " إلى الجنة إن شاء الله " [(١٠)] .

---

(١) في (ف) " المعيدي " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٢) الشاعر المعمّر ، قيل : هو قيس بن عبد الله بن عدس ، وقيل : غير ذلك ، عاش ٢٢٠ سنة ، دعا له الرسول ﷺ بقوله : " لا يفضض الله فاك " . انظر ترجمته في : الإصابة : ٣ –٦ / ٢١٨– ٢٢١ ، الاستيعاب : ٧٣٦ – ٧٤٠ .

(٣) في (م) " يعلئ بن الأشدر " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

(٤) في (ف) " يجدنا " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٥) في (ت) " ابن " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٦) في (ب) " أبا يعلى " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٧) في (ف ، م) " ابن " في موضعيها ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

(٨) في (ف ، م) " يدا " وهو خطأ ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٣٦ / ٢٠٢ ، وهو الصواب .

(٩) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، وما أثبته من (ف ، م) .

(١٠) تاريخ دمشق : ٣٦ / ٢٠٢ (٧٣٠٢) ، عن الطرماح بن عدي الشاعر عن النابغة بنحوه مع قصة في أوله ، وهي أن الطرماح قال : " لقيت نابغة بني جعدة الشاعر ، فقلت له : لقيت النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، وأنشدته قصيدتي " ، ثم ذكرها ، وذكره الحافظ في الإصابة : ٣ – ٦ / ٢١٩ ، عن يعلى بن الأشدق عن النابغة ، وقال : " .. أخرجه البزار ، والحسن بن سفيان في مسنديهما ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ، والشيرازي في الألقاب ؛ كلهم من رواية يعلى الأشدق قال : وهو ساقط الحديث ، قال أبو نعيم : رواه عن يعلى جماعة منهم : هاشم بن القاسم الحراني ، وأبو بكر الباهلي ، وعروة العزقي لكنه توبع ، فقد وقعت لنا قصة في غريب الحديث للخطابي ، وفي كتاب العلم للمرحبي ، وغيرهما .... وهي في كتاب الشعراء لأبي زرعة الرازي المتأخر .. " .

والقصة كما في بغية الباحث : ٢٧٢ (٨٩٧) ؛ قال الحارث : حدثنا العباس بن الفضل ثنا محمد بن عبد الله التميمي قال : أخبرني الحسن بن عبيد الله قال : حدثني من سمع النابغة الجعدي يقول : أتيت النبي ﷺ فأنشدته قولي : =

إفراد المصنف بشائر من ذكر مع دخولهم في المهاجرين ونحوهم

(قال العبد الضعيف – أصلح الله شأنه – :

قد كان الذين ذكروا فيما سبق من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين الأنصار ، ومنهم من كان من أهل بدرٍ ، والحديبية ، وأحُد مثلاً ، ولكن لما ورد في شأن بعض منهم أحاديث مبشرة بالجنة بخواصهم [1] ؛ ذكرناهم منفردين ، وقد ورد فيهم أيضاً عموماً في ضمن عنوان ....

= وإنا لقوم ما تعود خيلنا ... إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا ... من العطن حتى نحسب الجون أشقرا

وليس بمعروف لنا أن نردها ... صحاحاً ولا مستنكراً أن تعقرا

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال : فقال رسول الله ﷺ : " إلى أين " ؟ ، قال : قلت : إلى الجنة ، قال : " نعم إن شاء الله " ، قال : فلما أنشدته :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... أريب إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال لي النبي ﷺ : " لا يفضض الله فاك " ، قال : وكان من أحسن الناس ثغراً ، وكان إذا سقطت له سن نبتت .

وقال محققه السعدني " ضعيف جداً .. " ، ورواها حمد بن محمد الخطابي في غريب الحديث ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي : ١ / ١٩٠ ، من طريق مهاجر بن سليم عن عبد الله بن جراد عن النابغة ، وفي آخرها : " أجدت لا يفضض الله فاك " ، قال : فنظرت إليه ، وكأن فاه كالبرد المنهل ، ترف غروبه . (دار الفكر بدمشق ، ١٤٠٢هـ) .

ورواه البزار كما في كشف الأستار : ٣ / ٤ (٢١٠٤) ، عن عبد الله بن جراد العقيلي عن النابغة بنحوه ، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٥ / ٢١ : " سمعت أبي يقول : عبد الله بن جراد لا يعرف ، ولايصح هذا الإسناد ، ويعلى ضعيف الحديث ، وقال أبو زرعة : يعلى كان لايصدق " ، وانظر : ج ٩ / ٣٠٣ – ٣٠٤ منه ، وقال الذهبي في الميزان : ٢ / ٤٠٠ : " مجهول لايصح خبره ، لأنه من رواية يعلى بن الأشدق الكذاب عنه ، قال أبو حاتم : لايعرف ، ولايصح خبره " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٨ / ٢٣٣ (كتاب الأدب ، باب جواز الشعر والاستماع له) : " رواه البزار وفيه يعلى بن الأشدق وهو ضعيف " ، ورواه الحافظ في المطالب العالية : ١٦ / ٣٨٣ – ٣٨٤ (٤٠٣٢) ، بمثل سند الحارث ، وقال محققه : " ضعيف بهذا الإسناد ؛ لضعف العباس بن الفضل ، ومحمد بن عبد الله العمّي ، وإبهام من حدث عن النابغة ، والله أعلم " ، والحديث رواه عن النابغة يعلى ، والطرماح ، وعبد الله بن جراد ، وممن تابعه كريز بن أسامة ؛ قال الحافظ في ترجمته (الإصابة : ٣ – ٥ / ٣٠٠) : " والرحال لا يعرف حاله ، ولا حال أبيه ، ولا جده " ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : ٧٣٨ – بعد ذكره لرواية ابن جراد : " أجدت لا يفضض الله فاك " – : " وهذه أتمها ، وأحسنها سياقه " ، كما روى ابن عساكر الرواية الأخيرة في تاريخه : ٣٦ / ٢٠٢ (٧٣٠٣) ، مسلسلة بالشعراء عن الطرماح الشاعر ، وانظر روايات الحديث أيضاً في : الجزء فيه خبر شعر ووفادة النابغة الجعدي على النبي ﷺ لزيد بن الحسن بن زيد الكندي ، خرج أحاديثه ، وذيل عليه : حاتم بن عارف العوني ، ص ٣٠– ٣٤ ، ٣٦– ٤٦، (١– ٧) ، (دار الهجرة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ) .

وهذا الحديث لا يعد بشارة للنابغة ، وهذا من تساهل المؤلف رحمه الله .

[1] في (م) " بخوصهم " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

المهاجرين ، أو أنصاراً [١] ، وأهل بدر مثلاً ، ومع ذلك هم أشخاص ، ومنحصرون في عدد معين ، كما ذكرنا في أول المبحث ، فأردنا أن نذكر الأحاديث الواردة على هذا الوجه أيضاً ، وبالله التوفيق) . [٢]

بشائر المهاجرين

المهاجرون ﷺ .

[١] – [٤٢٧] – عن ابن [عمرو] [٣] رضي الله عنهما : قال : قال رسول الله ﷺ : " أتعلم أول زمرة [٤] تدخل الجنة من أمتي ؟ فقراء [٥] المهاجرين ، يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة يستفتحون ، فيقول لهم الخزنة [٦] : أو قد حوسبتم ؟ قالوا : بأي شيئ نحاسب ! وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك ، فيفتح لهم ، فيقيلون [٧] فيها أربعين عاماً قبل أن يدخلها الناس " . رواه الحاكم في المستدرك ، والبيهقي في شعب الإيمان [٨] .

[٢] – [٤٢٨] – " إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً " . رواه مسلم [٩] عن [ابن عمرو] [١٠] .

[٣] – [٤٢٩] – " إن فقـــراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ؛ بمقدار خمسمائة

---

[١] في (م) " أو نصاراً " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] في الجميع " بن عمر " وهو خطأ ، والمثبت من المستدرك ، وشعب الإيمان ، وهو الصواب .

[٤] في (ف) " زفرة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ف) " فقراه " وهو خطأ ، وما أثبته من (م ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] في (م) " الخونة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

[٧] في (ت ، ب) " فيقبلون " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٨] انظر : المستدرك : ٢ / ٧٠ (كتاب الجهاد ، أول زمرة تدخل الجنة المهاجرون) ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي وقال : " سمعه ابن وهب منه " ، شعب الإيمان : ٤ / ٢٨ (باب ٢٦ " باب في الجهاد ") ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه .

[٩] في صحيحه (كتاب الزهد ، باب الدنيا سجن المؤمن ، وجنة الكافر) ، ص ١١٩٤ عن ابن عمرو رضي الله عنهما بلفظه .

[١٠] في الجميع " ابن عمر " ، ولعل الصواب ما أثبته من صحيح مسلم : ١١٩٤ .

سنة " . رواه الترمذي ، وابن ماجه عن أبي سعيد [١] .

[٤] – [٤٣٠]– " إن للمهاجرين منابر من ذهب ، يجلسون عليها يوم القيامة ، قد أمنوا من الفزع " . رواه البزار وابن حبان والحاكم في المستدرك عن أبي سعيد الخدري [٢] .

[٥] – [٤٣١] – " سبق المهاجرون الناس بأربعين خريفاً (إلى الجنة) [٣] ، يتنعمون [٤] فيها ، والناس محبوسون للحساب " . رواه الطبراني [٥] عن ....

---

[١] رواه الترمذي في سننه (أبواب الزهد ، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم) ، ص ١٨٨٨ ، عن أبي سعيد ﷺ بنحوه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وفي الباب عن أبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ﷺ " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٢ / ٥٤٤ (٢٣٥١) ، وورواه ابن ماجه في سننه – واللفظ له – (أبواب الزهد ، باب منـزلة الفقراء) ، ص ٢٧٢٨ ، عن أبي سعيد ﷺ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ٣ / ٣٥١ (أبواب الزهد ، باب منـزلة الفقراء) .

[٢] رواه الحاكم في المستدرك : ٤ / ٧٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر فضل المهاجرين ﷺ) ، عن أبي سعيد ﷺ بلفظه ، وقال : " صحيح الإسناد " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " أحمد واه " ، وابن حبان كما في الإحسان : ١٦ / ٢٥٢ – ٢٥٣ (٧٢٦٢) ، عنه ﷺ باختلاف يسير ، وقال الأرنؤوط : " كثير بن زيد – هو الأسلمي – مختلف فيه .. وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح ؛ غير عبد العزيز بن أبي حازم ؛ فهو صدوق .. " ، والبزار كما في مختصر زوائد البزار : ١ / ٦٨٩ (١٢٦٩) ، عنه ﷺ بلفظه ؛ وزادوا في آخره ؛ قال أبو سعيد : " والله لو حبوت بها أحداً لحبوت بها قومي " ، وقال المناوي في الفيض : ٥ / ٢٩٣ (٧٣٥٣) : " صححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بأن أحمد بن سليمان بن بلال أحد رواته واه ، فالصحة من أين ! " ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ٢ / ١٨٦ (١٩٦٦) ، وقال الألباني في الصحيحة : أخرجه الحاكم (٤ / ٧٦) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وهو عند ابن حبان والبزار من غير طريق الحاكم ، وأحمد بن سليمان بن بلال شخصية لا وجود لها ، وإنما رواه الحاكم من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، فتأمل كيف اختلط الأمر على المناوي فتركب في ذهنه من ثلاثة أسماء في هذا الإسناد ذاك الاسم الذي لا وجود له ! والذي دارت عليه الطرق : كثير بن زيد الأسلمي المدني ؛ مختلف فيه ، ويبدو لي من أقوال الأئمة الآخرين أنه وسط حسن الحديث ما لم يخالف ، ولذلك حسنت له بعض الأحاديث ، وقد تعقب الغماري المناوي فيما قاله في رواية البزار في شيخ البزار مجهول ، وعقب عليه برواية الحاكم وقال : فإن كان البزار رواه من غير طريقه (يعني أحمد بن عبد الرحمن) ؛ فهو شاهد جيد له . انظر : السلسلة الصحيحة : ٧ – ٣ / ١٥٥٥ – ١٥٥٨ (٣٥٨٤) .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٤] في (ف ، م) " يتغمون " (كذا) ، وفي (ت) " ينتغمون " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) ، وهو الصواب .

[٥] في المعجم الكبير : ١٩ / ٤٣٩ (١٠٦٤) ، عن مسلمة بن مخلد باختلاف يسير وزيادة في آخره ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٧٣٤ : " رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن مالك و لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " ، وذكره ابن أبي حاتم في=

[مسلمة] [١] بن مخلد [٢] [الأنصاري] [٣] .

[٦] – [٤٣٢] – (" المهاجرون الأولون هم السابقون ، الشافعون ، المدلون على ربهم ، يأتون يوم القيامة ، وعلى عواتقهم السلاح ، فيقرعون باب الجنة ، فيقول لهم الخزنة : من أنتم ؟ فيقولون : المهاجرون ، فيقال لهم : هل حوسبتم ؟ فيجثون [٤] على ركبهم و [ينثرون] [٥] ما في جعابهم [٦] ، ويرفعون أيديهم إلى السماء ، فيقولون : أي رب ، وبماذا نحاسب ؟ أبهذه نحاسب ؟ لقد خرجنا ، وتركنا المال ، والأهل ، والولد ، فيجعل الله لهم أجنحةً من ذهب ، مخوصةً [٧] بالزبرجد ، والياقوت ، فيطيرون إلى الجنة ، فلهم بمنازلهم في الجنة ؛ أعرف منهم بمنازلهم في الدنيا " . رواه أبو نعيم في الحلية ، وابن عساكر في تاريخه ، وقال : " غريب " ، وابن مردويه عن صهيب رضي الله عنه [٨] .

= الجرح والتعديل : ٥ / ٢٨٦ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال ابن مأكولا في الإكمال : ٤ / ٥٣٥ : " عبد الرحمن بن مالك السبئي ، قديم ، يروي عن عبد الله بن عمرو ومعاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد ، روى عنه أبو هانئ الخولاني ، ولم يحدث عنه غيره بحديث واحد – قاله ابن يونس " ، وانظر : تهذيب الكمال : ٢٨ / ١٦٤ .

[١] في جميع النسخ " مسلم " وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الكبير .

[٢] في (ت) " محمد " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] ما بين [ ] زيادة من (ب) .

[٤] جمع جاث ، وهو الذي يجلس على ركبتيه . انظر : النهاية : ١٣٨ ، مختار الصحاح : ١٠١ .

[٥] في (ف ، م) " وينحشرون " وهو خطأ ، والتصويب من حلية الأولياء : ١ / ١٥٦ .

[٦] الجَعْبَة : وعاء السهام ، والنبال ، وهي الكِنانة التي تجعل فيها السهام ، وقيل : الكنانة أصغر من الجعبة ، تتخذ للنبل . انظر : النهاية : ١٥٤ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٢٥ ، الوافي : ٩٢ ، لسان العرب : ١٣ / ٣٦٠ .

[٧] مخوصاً بذهب ، أي : عليه صفائح الذهب ، وعليه ديباج مخوص بالذهب ، أي : منسوج به كخوص النخل ، وتخويص التاج ؛ تزيينه بصفائح الذهب . انظر : ترتيب القاموس : ٢ / ١٢٦- ١٢٧ ، النهاية : ٢٨٩ .

[٨] انظر : حلية الأولياء : ١ / ١٥٦ ، عن صهيب رضي الله عنه بنحوه ، وعزاه في الكنز : ١٢ / ٢١ – ٢٢ (٣٣٧٨٨) إلى ابن مردويه ، وابن عساكر عن صهيب – ولم أقف عليه في تاريخ دمشق ، وعند ابن مردويه في المطبوع من كتبه – ، وقال : " قال ابن عساكر : غريب " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٩٩ – ٤٠٠ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب صهيب) ، عن صهيب رضي الله عنه بنحوه ، وقال : " غريب الإسناد ، والمتن ، ذكرته في مناقب صهيب ؛ لأنه من المهاجرين الأولين ، والراوي للحديث أعقابه ، والحديث لأصحابه ، ولم نكتبه عن شيخنا الزاهد أبي عمرو " ، وتعقبه الذهبي في التلخيص ، وفي الصفحة نفسها بقوله : " بل كذب ، وإسناده مظلم " .

وذكره الوادعي في الشفاعة : ١٩٦ (١٣٩) ، وعزاه إلى الحاكم ، ونقل قوله ، وتعقب الذهبي عليه .

ورود كلمة المهاجرين مطلقة ومقيدة

قال الذهبي : إسناده مظلم " [١]) [٢] .

(قلت : قد ورد في بعض الأحاديث :

(المهاجرون ، مطلقاً ، وفي بعضها) [٣] : المهاجرون الأولون .

الفرق بين المهاجرين الأولين والآخرين

[٧] – [٤٣٣] – وورد عن قتادة [٤] : " قلت لسعيد [٥] بن المسيب : ما الفرق بين المهاجرين الأولين ، (والآخرين ؟) [٦] قال : فرق ما بينهما القبلتان ، فمن صلى مع رسول الله ﷺ القبلتين ؛ فهو من المهاجرين الأولين " . كذا [قال في الجامع الكبير برواية ابن أبي شيبة [٧]] [٨]) [٩] .

[٨] – [٤٣٤] – [وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا عند رسول الله ﷺ يوماً حين طلعت الشمس ، فقال : " سيأتي ناسٌ من أمتي يوم القيامة نورهم كضوء الشمس " ، قلنا : من أولئك يا رسول الله ﷺ ؟ فقال : " فقراء المهاجرين ، الذين تتقى بهم المكاره ، يموت أحدهم ، وحاجته في صدره ، يحشرون من أقطار الأرض " .

---

[١] كما في التلخيص بذيل المستدرك : ٣ / ٤٠٠ حيث قال – متعقباً الحاكم – : " بل كذب ، وإسناده مظلم " ، وكما نقله عنه السيوطي في جمع الجوامع (الأحاديث الموضوعة) : ١٠ / ١٨٣ (٧٠٥) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٤] في (م) " عيادة " ، وفي (ف) " عبادة " وهو خطأ ، والمثبت من (ب) ، والتصويب من الكنز : ١٤ / ٥٦ (٣٧٩٢٣) ، ومصنف ابن أبي شيبة : ٨ / ٤٦٠ .

[٥] في (ب) " لسعد " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٧] كنز العمال : ١٤ / ٥٦ (٣٧٩٢٢) ، وعزاه لابن أبي شيبة ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٨ / ٤٦٠ (كتاب المغازي ، ما قالوا في مهاجر النبي ﷺ ، وأبي بكر رضي الله عنه ، وقدوم من قدم) ، عن قتادة عن التابعي سعيد بن المسيب بلفظه ، وانظر : معرفة الصحابة : ١ / ٧ (معرفة المهاجرين الأولين ، وفرق ما بين غيرهم من المهاجرين) ، عن قتادة عن سعيد ، إتحاف الخيرة : ٩ / ٤٢٦ (٩٢٨٥) ، عن أبي موسى ، وقال : " رواه الحارث بسند فيه راو ولم يسم " ، الاستيعاب : ١٦ ، عن قتادة عن سعيد ، وهو مرسل .

[٨] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) ، وفي (ب) " الطبراني في الكبير " ؛ مكان العبارة المثبتة .

[٩] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

رواه ابن النجار [1]] [2] .

(**الأنصار** [3] .

بشائر الأنصار

[١] – [٤٣٥] – عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال : قال رسول الله ﷺ : " يا معشر الأنصار ، ألم أجدكم ضُلاّلاً ؛ فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين ؛ فألـفكم الله بي ؟ وكنتم عالةً ؛ فأغناكم الله بي ؟ أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وتذهبون بالنبي إلى رحالكم ؟ ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار ، وشعبها ، الأنصار شعارٌ [4] ، والناس دثارٌ [5] ، إنكم ستلقون بعدي أثرة [6] ؛ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض " .

---

[1] كذا عزاه في الكنـز : ١٤ / ٥٥ (٣٧٩٢١) ، ولم أقف عليه في القسم المطبوع من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، ولعله في القسم المفقود ، وأورده البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٤٢٥ – ٤٢٦ (٩٢٨٣) ، وقال : " رواه أحمد بن منيع بسند ضعيف ؛ لضعف ابن لهيعة ، لكن رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند صحيح " ، ورواه أحمد في مسنده : ١١ / ٢٣٠ – ٢٣١ (٦٦٥٠) ، عن ابن عمرو رضي الله عنهما بلفظه مع زيادة في أوله ، وقال المحققون : " حديث حسن لغيره ؛ ابن لهيعة – وهو عبد الله – وإن كان سيء الحفظ ؛ رواه عنه عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وهما صحيحا السماع منه ... وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح .. " .

[2] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[3] هم الذين آووا رسول الله ﷺ ونصروه ومن معه ، وقد امتدحهم الله في كتابه ، وبين فضلهم وكرمهم وعدم حسدهم وإيثارهم مع الحاجة فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر : ٩] كما أثنى عليهم رسوله ﷺ ودعى لهم ، ومن المعلوم أن حبهم من علامات الإيمان . انظر : صحيح البخاري: ٣٠٧– ٣٠٨ (كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب الأنصار) وما بعده من الأبواب ، صحيح مسلم : ١١١٨– ١١١٩(كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأنصار) وما بعده من الأبواب ، تفسير السعدي ، ص ٨٥١ .

[4] أي الخاصة والباطنة . انظر : النهاية : ٤٨٢ ، مختار الصحاح : ٣٢٥ .

[5] الدّثار : الثوب الذي فوق الشعار . انظر : النهاية : ٤٨٢ ، مختار الصحاح : ١٩٩ .

[6] آثر يؤثر إيثاراً إذا أعطى ، وأراد : أن يستأثر عليكم فيفضّل غيركم في نصيبه من الفيء ، أي يستأثر أمراء الجور بالفيء ، والاستئثار : الانفراد بالشيء . انظر : النهاية : ٢٥ ، المعجم الوسيط : ١ / ٥ .

رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم [١] ، وزاد في رواية لأحمد على بعد قوله : " فأغناكم الله بي " ؛ " قالوا : بلى يا رسول الله ﷺ قال : " أفلا يقولون جئتنا خائفاً فآمناك ! وطريداً [فآويناك] [٢] ! ومخذولاً فنصرناك ! " قالوا : بل لله المنة علينا ولرسوله [٣] .

[٢] – [٤٣٦] – وعن أسيد بن حضير قال : أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله [ألا] [٤] تستعملني كما استعملت فلاناً ! فقال : " إنكم ستلقون بعدي أثرة ؛ فاصبروا حتى تلقوني " . أخرجه البخاري ، ومسلم [٥] ، والترمذي ، والنسائي .

[٣] – [٤٣٧] – وعن أنس ﷺ قال : دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليكتب لهم بالبحرين ، فقالوا : لا والله ، حتى تكتب لإخواننا من قريش مثلها ، فقال : " ذلك لهم ما شاء الله ، [على] [٦] ذلك " ، يقولون له ، قال : " فإنكم سترون بعدي أثرةً ؛ فاصبروا حتى تلقوني " ، وفي رواية : أنه دعا الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين ، فقالوا : لا إلاّ أن يقطع [٧] لإخواننا من المهاجرين مثلها ، فقال : " إما لا فاصبروا حتى تلقوني ؛ فإنه سيصيبكم أثرة بعدي " ، وفي رواية

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان) ، ص ٣٥٤ عن عبد الله بن زيد بن عاصم ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وكذا في (كتاب التمني ، باب ما يجوز من اللو) ، ص ٦٠٤ ، عن عبد الله بن زيد ﷺ بنحوه مختصراً ، ومسلم في صحيحه (كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، وتصبر من قوي إيمانه) ، ص ٨٤٥ ، عن عبد الله بن زيد ﷺ بنحوه مع قصة في أوله .

[٢] في (ف ، م) " فاديناك " (كذا) وهو خطأ ، وصوابه ما أثبته ، وهو من كتب التخريج الآتية .

[٣] انظر : مسند أحمد : ١٨ / ١٠٥ (١١٥٤٧) عن أبي سعيد ﷺ بنحوه مطولاً ، ١٩ / ٧٨ (١٢٠٢١) ، عن أنس ﷺ ، وقال الأرنؤوط وعادل مرشد : " إسناده صحيح على شرط الشيخين ... " ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٨٠٠ (١٤٣٥) ، عن أنس ﷺ بإسناد صحيح كما قال وصي الله ، وصححه العدوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة : ٤٨٨ ، عن أبي سعيد ﷺ ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٧٦٨ (١٦٤٨٧) ، عن ابن عباس ﷺ بنحوه ، وقال:" رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد بن بشير ، وفيه لين ، وبقية رجاله وثقوا" .

[٤] تحرفت في (ف ، م) إلى " لا تستعملني " ، والتصويب من صحيح مسلم : ١٠٠٩ .

[٥] تقدم تخريجه في ص ١٣٠ .

[٦] في (ف ، م)" كل "، ولم تثبت في (ت ، ب) وما أثبته من صحيح البخاري : ٢٤٦ ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في (ف) " ينقطع " ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

: أنه قال للأنصار : " إنكم ستلقون بعدي أثرةً ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض" ، أخرج الثانية والثالثة البخاري ، والأولى ذكرها رزين [(١)] .

[٤] – [٤٣٨] – وعن عثمان بن عفان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " اللهم أعز الإسلام بالأنصار ، الذين أقام الله بهم (الدين) [(٢)] ، الذين آووني ، ونصروني ، وهم إخواني في الدنيا ، والآخرة ، وأول من يدخل بحبوحة الجنة ") [(٣)] . رواه الديلمي [(٤)] ، وروى الرّامَهرمزِي [(٥)] في الأمثال ، والخطيب نحوه [(٦)] ، ولفظهما : " [الأنصار مني ، وأنا منهم ، اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار] [(٧)] ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ؛ فليكرم الأنصار ، (آووني

---

(١) انظر الرواية الأولى في صحيح البخاري (كتاب الجزية والموادعة ، باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين ، وما وعد من مال البحرين ، والجزية ، ولمن يقسم الفيء ، والجزية) ، ص ٢٥٦ بلفظه ، وبدون "على الحوض " ، وفي (كتاب المساقاة ، باب كتابة القطائع) ، ص ١٨٦ بنحوه ، وأخرج الثانية في (كتاب المساقاة ، باب القطائع) ، ص ١٨٦ بنحوه ، وفي (كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبي ﷺ للأنصار : " اصبروا حتى تلقوني على الحوض ") ، ص ٣٠٨ بنحوه ، والرواية الثالثة في (كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبي ﷺ للأنصار : " اصبروا حتى تلقوني على الحوض") ، ص ٣٠٨ بنحوه ، وفي (كتاب المساقاة ، باب القطائع) ، ص ١٨٦ بنحوه ؛ جميعها عن أنس ﷺ .

(٢) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والإكمال من مسند البزار .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٤) في فردوس الأخبار : ١ / ٥٥٩ (١٨٧٩) ، عن عثمان ﷺ ، وزاد " وهم شيعتي في الآخرة " بعد" ونصروني " .

(٥) الحافظ البارع محدث العجم ، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي ، كان أحد الأثبات ، إخبارياً ، شاعراً ، ولي القضاء ببلاد خوزستان ، وينسب إلى رامهرمز ، وكان من أئمة هذا الشأن ، وذكر الذهبي أنه لم يظفر بتاريخ موته ، وأنه عاش إلى حدود الخمسين وثلاث مائة ، وذكر ابن مندة أنه عاش إلى قريب الستين وثلاث مائة ، وكذا هو عند الزركلي .

انظر ترجمته في : السير : ١٦ / ٧٣ – ٧٥ ، اللباب : ٢ / ١٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠٥ – ٩٠٧ ، الأعلام : ٢ / ١٩٤ .

(٦) رواه الرامهرمزي في أمثال الحديث : ١٤٩– ١٥٠ ، عن عثمان ﷺ بطرفه الأول وبنحوه ، وهو جزء من حديث طويل ، والخطيب في تاريخه : ١٣ / ٢٩١ ، عن عثمان ﷺ بنحوه ، والبزار في مسنده : ٢ / ٦٧ – ٦٨ (٤١٠) ، عن عثمان ﷺ بنحوه ، وقال : " لانعلمه يروى مرفوعاً إلا بهذا الإسناد ، ولا نعلم أسند خُفاف إلا هذا " ، وحسنه الهيثمي ؛ حيث قال في المجمع : ٩ / ٧٨٤ (١٦٥٣٤) : " رواه البزار ، وإسناده حسن " ، ثم تعقبه الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار : ٢ / ٣٧٦ ، فقال : " قلت : كلا والله ؛ بل هو منكر ، واضح النكارة ، مجالد ضعيف ، وعيسى بن طارق مجهول " .

(٧) ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

) [١] وآزروني [٢] ونصروني [٣] ، [وحموني] [٤] ، هم شيعتي وأصحابي ، وأول من يدخل [بحبوحة] [٥] الجنة [٦] من أمتي " .

[٥] – [٤٣٩] – وعن زيد بن ثابت (قال : دخل سعد بن عبادة على رسول الله ﷺ ومعه ابنه فسلّم ، فقال رسول الله ﷺ : " ها هنا ، ها هنا " ، وأجلسه عن يمينه ، وقال : " مرحباً بالأنصار ، مرحباً بالأنصار " ، وأقام ابنه بين يدي رسول الله ﷺ (فقال) [٧] " اجلس " ، فجلس ، فقال : " ادن " ، فدنا ، (فقبّل) [٨] يدي رسول الله ﷺ ، ورجليه ، فقال النبي ﷺ : " وأنا من الأنصار ، وأنا من فراخ الأنصار " ، فقال سعد : أكرمك الله كما أكرمتنا ، فقال : " إن الله أكرمكم قبل كرامتي) [٩] ، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا [١٠] حتى تلقوني على الحوض " . رواه ابن عساكر في تاريخه [١١] .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

[٢] تصحفت في (ت ، ب) إلى " وآرزوني " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ب) " وانصروني " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ب) " وارحموني " ، وفي (ت ، ف ، م) " ورحموني " ، ولعل الأقرب للصواب ما أثبته من مسند البزار : ٢ / ٦٨ ، وتاريخ بغداد : ١٣ / ٢٩١ .

[٥] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م ، ب) ، وكذا هي في تاريخ الخطيب .

[٦] في (ت) " الجبوبة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م ، ب) ، وهو الصواب .

[٧] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، واستدركته من الكنـــز : ١٤ / ٥٩ (٣٧٩٣٥) .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[٩] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[١٠] في (ب) " فاصروني " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[١١] الحديث عزاه المتقي إلى ابن عساكر في تاريخه ، ولم أقف عليه في الأصل ، وهو في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ، ورواه ابن فاخر الأصبهاني كما في مجلسه ، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه .

انظر : مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ٩ / ٢٤٣ ، مجلس ابن فاخر الأصبهاني (ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية) ، ٢٣٠ (٣٠٢) .

وفي سنده محمد بن يوسف الكديمي ؛ اتهم بسرقة الحديث ، وعاصم بن عبد العزيز الأشجعي ليس بالقوي ، وقال المتقي في الكنـــز : ١٤ / ٥٩ (٣٧٩٣٥) " وفيه عاصم بن عبد العزيز الأشجعي ، قال الخطيب : ليس بالقوي " ، وكـــذا قـــال النسائي . انظر : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ١٧٢ .

وللحديث شاهد في الصحيحين بنحوه عن أنس ، وأسيد ، وعبد الله بن زيد رضي الله عنهم . انظر : ص ٩٠٩ – ٩١٠ .

[٦] – [٤٤٠] – [وعن أنس قال : جاء أسيد بن الحضير إلى النبي ﷺ ، وقد كان قسم طعاماً ، فذكر له أهل بيت من الأنصار ، من بني ظفر ، فيهم حاجة ، وجلّ أهل ذلك البيت نسوة ، فقال له النبي ﷺ : " تركتنا يا أسيد حتى ذهب ما في أيدينا ، فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل ذلك البيت " ، فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر [١] – شعير ، أو تمرٌ – ، فقسم رسول الله ﷺ في الناس ، وقسّم في الأنصار فأجزل ، وقسم في أهل ذلك البيت فأجزل ، فقال أسيد بن الحضير متشكراً : جزاك الله أي نبي الله أطيب الجزاء – أو قال : خيراً – ، فقال النبي ﷺ : " وأنتم معشر [٢] الأنصار ، فجزاكم الله أطيب الجزاء – أو قال : خيراً – فإنكم ماعلمت أعفّة ، صُبر ، وسترون بعدي أثرة في الأمر والقسم ؛ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض " . رواه ابن عدي في الكامل ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن عساكر في تاريخه [٣]] [٤] .

---

[١] في (ف) " خبز " ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب كما في تاريخ دمشق في رواية ، والكامل .

[٢] في (ف) " مشعر " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٣] انظر : الكامل لابن عدي : ٥/ ١٨٧٩ – ١٨٨٠ ، بنحوه ، وقال : " وهذا بهذا الإسناد يرويه عاصم بن سويد هذا ، ويحيى بن معين قال : لا أعرفه ، وإنما لا يعرفه ؛ لأنه رجل قليل الرواية جداً ، ولعل جميع ما يرويه لا يبلغ خمسة أحاديث " ، شعب الإيمان : ٦ / ٥٢٠ – ٥٢١ (باب في رد السلام ، فصل في المكافأة بالصنائع) ، بنحوه ، تاريخ دمشق : ٩ / ٧٤ – ٧٥ (٢٢٩٤) ، ٦٤ / ٢٣٩ – ٢٤٠ (١٣١٢٧) ، بنحوه ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٤ / ٧٩ – ٨٠ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل الأنصار ﷺ) ، ووافقه الذهبي ؛ جميعهم عن أنس ﷺ .

مسند أبي يعلى : ٢ / ٢٤٣ – ٢٤٤ (٩٤٥) ، عن ابن شفيع عن أسيد ﷺ بنحوه ، وقال محققه : " ابن شفيع لم يجرحه أحد ، ووثقه ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ؛ غير ابن إسحاق قد عنعن ، والحديث صححه ابن حبان رقم (٢٢٩٨) موارد ، من طريق أبي يعلى هذه .." ، وأورده البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٤٢٣ – ٤٢٤ (٩٢٨١) ، عن ابن شفيع عن أسيد ﷺ بنحوه ، وقال : " رواه أبو يعلى ، وعنه ابن حبان في صحيحه " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٧٦٩ (١٦٤٩١) : " قلت : في الصحيح وغيره منه : " إنكم ستلقون بعدي أثرة " ، رواه أحمد ورجاله ثقات ؛ إلا أن ابن إسحاق مدلس ، وهو ثقة " .

ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٦ / ٢٦٥ – ٢٦٦ (٧٢٧٧) ، عن أنس ﷺ عن أسيد بن حضير ﷺ بلفظ مقارب ، وقال الأرنؤوط : " إسناده حسن ؛ عاصم بن سويد .... روى له النسائي ، ووثقه المؤلف ، وقال أبو حاتم : شيخ محله الصدق ، وقال ابن معين : لا أعرفه ، وباقي رجاله رجال الشيخين " .

وله شاهد يقويه عند أبي يعلى ، والهيثمي ، والبوصيري ، وبعضه في الصحيحين عن أسيد ، وأنس ، وعبد الله بن زيد ﷺ بلفظ : " إنكم ستلقون بعدي أثرة ؛ فاصبروا حتى تلقوني على الحوض " . انظر : ص ٩٠٩ – ٩١٠ .

[٤] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

بشائر أهل بدر وأصحاب الشجرة

أهل بدر والحديبية [(١)] .

[١] – [٤٤١]– عن أبي بكر الصديق ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " بشر من شهد بدراً بالجنة " . رواه الدار قطني في الأفراد ، وفي رواية عن عقبة بن حمير [(٢)] [(٣)] ، [– رجل من أرحب –] [(٤)] قال : أشهد أني سمعت أبا بكر الصديق يقول : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " بشر من شهد [(٥)] بدراً بالجنة " ، [وقال الدار قطني : غريب] [(٦)] [(٧)] .

[٢] – [٤٤٢] – وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله اطلع على

---

(١) في (ب) " والَهَدَ الحديب " هكذا صورتها ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م ، ت) ، وهو الصواب .

(٢) في (ت) " عقيبة بن حمر " ، وفي (م) " عقبة بن زحل " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ف ، ب) .

(٣) عقبة بن حمير الأرحبي اليماني ، قال في در السحابة : " أصله من أرحب ، سمع من أبي بكر حديثاً عن أهل بدر ، وعنه رواه غنم بن حديم ، وهو مجهول ، ولم نهتد إليه " ، والأرحبي نسبة إلى بني أرحب ، وهو بطن من همدان ، وأرحب ومرهبة إخوان ابنا دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف من همدان .
انظر : الأنساب : ١ / ١٥٦ ، در السحابة في مناقب القرابة والصحابة ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق ودراسة : د. حسين عبد الله العمري : ٧٩٨ ، (دار الفكر بدمشق ، ط ١ ١٤٠٤هـ) .

(٤) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٥) في (ت) " شهيد " ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٦) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٧) كذا عزاه في الكنز : ١٢ / ٣٩ (٣٣٨٩٢) ، ورواه الدار قطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب والأفراد : ١ / ٧٥ (٣٥) ، عن عقبة بن حميري عن أبي بكر الصديق ﷺ بلفظه ، وقال الدار قطني : " غريب من حديث أبي بكر عن النبي ﷺ ، لم يروه عنه غير الحارث بن حصيرة ، وورد في موضع آخر من الكتاب ، وقد تفرد به محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة – عرد من أرحب – قاله عقبة " ، وأورده المتقي في الكنز : ١٤ / ٦٨ (٣٧٩٥٦) وقال – نقلاً عن الدار قطني – : " غريب ... لم يروه عنه غير عقبة الأرحبي ، ولم يروه عنه غير الحارث بن حصيرة ، ولم يكتبه إلا عن شيخنا " ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٣ / ١٠ (٢٣٣٣) ، وفي إسناده جابر الجعفي أحد علماء الشيعة ، وهو متروك كما قال النسائي وغيره ، كما أن فيه الحارث بن حصيرة ؛ قال ابن عدي : من المحترقين في التشيع ، يكتب حديثه على ضعفه ، وقال أبو حاتم : لولا أن الثوري روى عنه لترك .
انظر : الميزان : ١ / ٣٨٠ ، ٤٣٣ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٧٢ – ٧٣ ، الكامل لا بن عدي : ٢ / ٦٠٧ .

أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ؛ فقد غفرت لكم " . رواه الحاكم في المستدرك [١] .

[٣] – [٤٤٣] – وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : " لن يدخل الله النار رجلاً شهد بدراً ، والحديبية " . رواه أحمد في مسنده [٢] .

[٤] – [٤٤٤] – " وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم ؛ فقد غفرت لكم " . رواه أحمد (، والبخاري ، ومسلم [٣]) [٤] ، والترمذي ، وابن ماجه عن علي ﷺ ، ورواه أبو داود عن أبي هريرة [٥] ، ورواه مسلم عن جابر ، وعن ابن عباس [٦] – رضي الله تعالى عنهما – .

[٥] – [٤٤٥] – " إني لأرجو أن لا يدخل النار أحد إن شاء الله ممن شهد بدراً ، و [٧] الحديبية " . رواه أحمد في مسنده ، وابن ماجه عن حفصة [٨] .

---

[١] ٤ / ٧٧ – ٧٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر أهل بدر ﷺ) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه ، وصححه ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ، و لم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين " إن الله اطلع عليهم فغفر لهم " ؛ إنما أخرجاه على الظن " وما يدريك لعل الله – تعالى – اطلع على أهل بدر " ، وسكت عليه الذهبي ، وحسن سنده العدوي في الصحيح المسند : ٥٠٥ ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٥١ – ١٥٢ (١٠٠٥٤) : " روى أبو داود وابن ماجه بعضه ، رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده جيد " ، وقال في ص ٢٥٢ (كتاب المغازي ، باب فضل أهل بدر والحديبية ﷺ) : " رواه أبو داود وابن ماجه باختصار كثير ، رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن " .

[٢] له شاهد– بنحوه مع قصة في أوله – عن جابر ﷺ عند مسلم كما سبق برقم (٢٧١) وسيأتي برقم (٤٤٦)– (٤٤٧) ، وهو في مسند أحمد : ٢٣/ ٤١٠ (١٥٢٦٢) عن جابر بلفظه وقال المعلقون : "حديث صحيح وهذا إسناد حسن .." .

[٣] سبق تخريجه من الصحيحين في البشارة في السنة ، ص ١٢٨ ، واللفظ لمسلم .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، ومكانه : " والبيهقي " ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] في (كتاب السنة ، باب في الخلفاء) ، ص ١٥٦٥ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظ " فلعل " ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود : ١ / ٨٨٠ (الباب السابق) ، وقال في المجمع : ٩ / ٢٥٢ (كتاب المناقب ، باب فضل أهل بدر والحديبية) : " رواه أبو داود وابن ماجه باختصار كثير ، رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده حسن " .

[٦] كما مر في البشارة في السنة من حديث جابر ﷺ في قصة مولى حاطب ، وكذا في ص ٨٠٣ ، و لم أقف عليه عن جابر ﷺ من هذا الوجه ، كما أنني لم أقف عليه من رواية ابن عباس ﷺ .

[٧] في (ت ، ف ، م) " أو " ، والمثبت من (ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٨] رواه أحمد في مسنده : ٤٤/ ٣٦– ٣٧ (٢٦٤٤٠) ، عن أم مبشر عن حفصة ﷺ بنحوه مع زيـــادة في آخـــره =

[٦] – [٤٤٦] – " لن يلج النار أحدٌ شهد بدراً (١) ، أو بيعة الرضوان " . رواه البغوي ، وابن قانع ، وابن عساكر عن سعد مولى حاطب (٢) بن أبي بلتعة (٣) ، وقد مر في ذكر حاطب من حديث مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وغيرهم (٤) .

[٧] – [٤٤٧] – " لا يدخل النار أحدٌ شهد بدراً ، والحديبية " . رواه < أحمد > (٥) عن جابر (٦) .

[٨] – [٤٤٨] – وعن عمر ﷺ قال : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة بكتاب ، فأطلع الله عليه نبيه ، فبعث علياً والزبير في إثر الكتاب ، فأدركا امرأة على بعير فاستخرجاه من قرونها ، فأتيا به النبي ﷺ ، فأرسل إلى حاطب ، فقال : " يا حاطب أنت كتبت هذا الكتاب ؟ " قال : نعم ، قال : " فما حملك على ذلك ؟ " قال : يا رسول الله ﷺ ، أما والله إني (لناصحٌ) (٧) لله (٨) ولرسوله ، ولكن كنت غريباً في أهل مكة ، وكان أهلي فيهم ، فخشيت أن يضربوا (٩) عليهم ، فقلت : اكتب كتاباً ، لا يضر الله ، ولا رسوله شيئاً ، وعسى أن يكون منفعة

= ، وقال الأرنؤوط وغيره : " صحيح لغيره ، وهذا إسناد فيه الأعمش يدلس عن أبي سفيان ، وقد عنعن .. " ، وابن ماجه في سننه (أبواب الزهد ، باب ذكر البعث) ، ص ٢٧٣٧ ، عن أم مبشر عن حفصة ﵂ بلفظه مع زيادة في آخـــره ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ٣ / ٣٩٣ (أبواب الزهد ، باب ذكر البعث) .

(١) في (ب) زيادة " أو الحديبية " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) في (ت) "حاطبين " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٣) في (ب) " يلتعة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٤) عن جابر عن مولى لحاطب ﷺ . انظر الموضع المشار إليه في ص ٨٠٣ .

(٥) في جميع النسخ " مسلم عن أم مبشر " ، ولعل الصواب ما أثبته ؛ فهذه الرواية عند أحمد عن جابر ﷺ كما تقدمت برقم (٤٤٣) ، وليست عند مسلم ؛ والرواية التي عند مسلم ؛ ثابتة في أصحاب الشجرة ﷺ عن أم مبشر ﵂ .

(٦) وهذا وهم ؛ فقد روى مسلم عن أم مبشر ﵂ : أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : " لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها .." ، فهو عند مسلم في أصحاب الشجرة – وسبق تخريجه في ص ١٢٩ – ، وتتمة القصة كما هي عند أحمد وابن ماجه أيضاً كما سلف برقم ٤٤٥ .

(٧) سقطت " صح " من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

(٨) في (م) " الله " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

(٩) في (ت ، ب) " يضرموا " ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

لأهلي ، (قال عمر) [١] : فاخترطت [٢] سيفي ، ثم قلت : أضرب عنقه يا رسول الله ؟ لقد كفر ! قال : " وما يدريك يا ابن الخطاب أن يكون الله اطلع على أهل هذه العصابة [٣] من أهل بدر ، فقال : اعملوا ماشئتم ؛ فقد غفرت لكم " . رواه البزار ، وابن جرير [٤] ، وأبو يعلى ، والشاشي ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم في المستدرك ، وابن مردويه ، والضياء المقدسي في المختارة ، وذكر البرقاني [٥] [٦] أن [٧] مسلماً أخرجه في بعض نسخه [٨] ، وروى ابن عساكر في تاريخه [عن جابر] [٩] نحوه [١٠] .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢] اخترط سيفه ، أي : سلّه من غمده . انظر : النهاية : ٢٦٠ ، لسان العرب : ٧ / ٢٨٥ .

[٣] تحرفت في (ب) إلى " العصاية " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ب) " والجرير " ، وفي (ت) " وابن حرير " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ب) " اليرقاني " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٦] أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر الخوارزمي الحافظ الكبير ، كان ثقة ، ورعاً ، ثبتاً ، فهماً ، متقناً ، ذا عبادة ، وفضائل جمة ، تفقّه في حداثته ، وصنف في الفقه ، كثير الحديث ، حسن الفهم له ، والبصيرة فيه ، ولد سنة ٣٣٦ ، ومات سنة ٤٢٥هـ .

انظر : طبقات السبكي : ٤ / ٤٧ – ٤٨ ، طبقات الفقهاء الشافعية : ١ / ٣٦٢ – ٣٦٥ .

[٧] في (ف ، م) " ابن " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٨] كما نقله عنه المتقي في الكنز : ١٤ / ٦٩ (٣٧٩٦٣) ، وذكر الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي أن البرقاني قال : " إن مسلماً أخرج هذا الحديث ، قال : ولم يذكره أبو مسعود الدمشقي ، ولاخلف الواسطي في الأطراف " ، وقال ابن حجر : " وذكر الحميدي عن البرقاني أن مسلماً أخرجه " .

قال الحميدي : " ولم يذكره خلف ، ولا أبو مسعود " .

قال ابن حجر في المطالب : " أخرج مسلم بهذا السند عدة أحاديث غير هذا " ، وفي الفتح قال : " خرج سندها ، ولم يسق لفظها " .

الأحاديث المختارة : ١ / ٢٨٧ (١٧٧) ، المطالب العالية : ١٥ / ٣٥١ – ٣٥٢ (٣٧٥٦) ، فتح الباري : ١٢ / ٣٢٣ .

[٩] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[١٠] لم أقف عليه من رواية عمر ﷺ في مسند أبي يعلى ، ولا في معجمه ، ولا في المقصد العلي .

وبعد الرجوع إلى المجمع للهيثمي ؛ تبين أن المؤلف أخرجه في الكبير ؛ حيث قال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٥٠٠ (١٥٦٦٢) – عقب رواية عمر ﷺ – : " رواه أبو يعلى في الكبير ، والبزار والطبراني في الأوسط باختصار ، ورجالهم رجال الصحيح " ، ورواه أبو يعلى في مسنده : ٩/ ٣٩٢- ٣٩٣(٥٥٢٢) عن عبد الله بن عمر ﷺ بنحوه ، وقال حسين سليم أسد :=

=

....

= " إسناده ضعيف ؛ الحسين بن علي بن الأسود بينا أنه ضعيف عند الحديث (٣٧٣٥) – < انظـر : ج ٦ / ٣٨٩ (٣٧٣٥) – > ، عمر بن حمزة قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وضعفه ابن معين والنسائي ، ووثقه ابن حبان ، وقال : كان ممن يخطئ ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه ، وأخرج له الحاكم في المستدرك ، وقال : أحاديثه كلها مستقيمة " .

وذكره الهيثمي في المجمع : ٩ / ٤٩٩ (كتاب المناقب ، باب قصة حاطب ﷺ) ، وقال : " رواه أحمد ، وأبو يعلى نحوه ، ورجال أحمد رجال الصحيح " .

ورواه أبو يعلى في مسنده : ٤ / ١٨٢ (٢٢٦٥) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، ورجاله رجال الصحيح كما قال محققه .

وذكره في المجمع : ٩ / ٤٩٩ (كتاب المناقب ، قصة حاطب ﷺ) ، وقال : " رواه أبو يعلى وأحمد أتم منه ، ورجال أحمد رجال الصحيح " .

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط : ٣ / ٣١١ (٢٦٦٨) ، عن ابن عباس ﷺ عن عمر ﷺ بنحوه ، وقال : " لايروى هذا الحديث عن أبي زميل عن ابن عباس عن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عكرمة " ، كما رواه في الأوسط : ١ / ٣٨١ (٦٦٢) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه ، وقال : " الحديث بهذا السياق من الزوائد " .

وعزاه في الكنـــز : ١٤ / ٦٩ (٣٧٩٦٣) إلى الشاشي وابن مردويه وابن جرير – و لم أقف عليه – ، ورواه ابن حجر في المطالب العالية : ١٥ / ٣٥١ (٣٧٥٦) ، عن ابن عباس ﷺ عن عمر ﷺ بنحوه ، وقال ابن حجر : " إسناده صحيح " ، وقال محققه محمد الشهري : " إسناده حسن ؛ لحال عكرمة بن عمار ، وليس كما قال الحافظ : إسناده صحيح ، فهو قد قال في عكرمة : صدوق يغلط ، وفي سماك : ليس به بأس .. " .

كما ذكر روايات الحديث ، وقال في ص ٣٥٤ : " وعليه يترقى أثر الباب إلى الصحيح لغيره " .

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١١ / ٢٦٨ (٤٤٣٦) ، عن ابن عباس ﷺ عن عمر ﷺ بنحوه ، وصحح سنده الأرنؤوط في حاشيته ، وقال : " عكرمة بن عمار روى له مسلم ، وحديثه ينحط عن رتبة الصحيح ، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح " ، وأورده البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٥٦ – ٣٥٧ (٩١٣٢) ، عن عمر ﷺ ، وقال : " رواه أبو يعلى والبزار بسند صحيح ، وأصله في الصحيحين من حديث علي ﷺ " ، ورواه الضياء في المختـــارة : ١ / ٢٨٥ (١٧٤) ، عن ابن عباس ﷺ بنحوه ، وصحح محققه ابن دهيش سنده ، وفي ص ٢٨٦ (١٧٥) ، عن ابن عباس ﷺ عن عمر ﷺ ، وعنه في ص ٢٨٧ (١٧٧) ، وصحح أسانيدها ، والبزار في مسنده : ١ / ٣٠٨ – ٣٠٩ (١٩٧) ، عن ابن عباس ﷺ عن عمر ﷺ بنحوه ، وقال : " وهذا الحديث في قصة حاطب قد روي من غير وجه عن الـــنبي ﷺ " ، وقال في الحاشية : " أخرجه يعقوب بن شيبة في مسند عمر من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود ، وقال : ثنا عكرمـــة نحوه ، وقال : حديث حسن الإسناد ، ثم قال : قال علي بن المديني في هذا الحديث : لا نعلمه روي عن عمر عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، قال : و لم يروه أهل الحجاز ، ولا أهل البصرة ، ولا أهل الكوفة ، وهو كما قال علي ، وقد روي عن علي بن أبي طالب هذا الحديث من وجوه صحاح . ص ٤٣ – ٤٤ " .

وأخرجه الحاكم كما سلف برقم (٤٤٢) ، عن أبي هريرة ﷺ ، وروى ابن عساكر في تاريخه : ٢٦ / ١٩١ نحوه عـــن جابر ﷺ ، و لم أقف عليه عند مسلم من رواية عمر ﷺ ، وللحديث شاهد من حديث علي ﷺ في الصحيحين ، والـــذي سلف في ص ١٢٨ ، وانظر حديث (٤٤٤) .

أهل غزوة أحد .

[١] – [٤٤٩] – عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير [1] [العذري] [2] [3] قال : لما أشرف رسول الله ﷺ على قتلى أحد قال : " أشهد على هؤلاء ! ما من مجروح في الله إلا بعثه الله ﷻ يوم القيامة وجرحه يدمى ، اللون لون الدم ، والريح ريح المسك ، انظروا أكثرهم جمعاً [4] للقرآن ؛ فقدموه [5] أمامهم في القبر " . رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، وسعيد [6] بن منصور ، وروى ابن مندة ، وابن عساكر نحوه [7] .

---

[1] في (ب) " صفيرة " ، وفي (ت) " صعيرة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، والتصويب من مسند أحمد : ٣٩ / ٦٣ .

[2] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، ومن تاريخ دمشق .

[3] عبد الله بن ثعلبة بن صعير – ويقال : ابن أبي صعير ، ويقال : ثعلبة بن صعير العذري ، يكنى أبا محمد ، حليف بني زهرة ، له رؤية ولم يثبت له سماع ، مات سنة ٨٩هـ . انظر ترجمته في : أسد الغابة : ٣ / ٨٦ – ٨٧ ، الاستيعاب : ٣٨٥ – ٣٨٦ ، التقريب : ١٨٨ ، ٤٩٥ ، تهذيب الكمال : ٤ / ٣٩٤ – ٣٩٥ .

[4] في (م ، ب) " جميعاً " ، وما أثبته من (ت ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[5] في (ب) " فقدموا " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[6] في (ب) " وسعد " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[7] رواه سعيد بن منصور في سننه : القسم الثاني من المجلد الثالث ، ص ٢٢٤ – ٢٢٥ (كتاب الجهاد ، باب ما جاء في العمل في الدفن) ، عن– ابن صعير أو ابن أبي صعير – بنحوه مختصراً عن ابن عيينة عن الزهري ، وثبته فيه معمر عن ابن أبي صعير عن النبي ﷺ ، فلم يذكر جابراً ﷺ ، وفي ص ٢٢٥ (٢٥٨٤) ، عنه أيضاً بنحوه من طريق ابن إسحاق عن الزهري أيضاً ، ورواه أحمد في مسنده : ٣٩ / ٦٣ (٢٣٦٥٨) ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير باختلاف يسير ، وهو حديث صحيح وإسناده حسن كما قال الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، ولم أقف عليه عند ابن مندة ، وعزاه إليه في الكنز : ١٠ / ٣٨٠– ٣٨١ (٢٩٨٩٠) ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٢٧/ ١٨٠ (٥٧٨٨) من طريق ابن مندة بنحوه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ﷺ ، وقال : " وانتهى حديث ابن مندة ، وفي حديثهما : " انظروا أكثرهم جمعاً للقرآن ؛ فاجعلوه أمام صاحبه في القبر ، وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر " ، ولم أقف عليه في كتب الطبراني المطبوعة ؛ ولعله في القسم المفقود غير المطبوع ؛ والموقوف عليه بنحوه كما سيأتي برقم (٤٥٠) ،عن كعب بن مالك عن أبيه ، ولكن رواه أبو نعيم في المعرفة : ٣ / ١٦٠٢– ١٦٠٣ (٤٠٣٣– ٤٠٣٦) ، من طريق الطبراني عن عبد الله بن ثعلبة بنحوه ، والضياء في المختارة : ٩ / ١١٦ – ١١٧(١٠٥) ، من طريق الطبراني عنه ، وقال ابن دهيش : " إسناده حسن بالمتابعة ؛ محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس لكنه توبع .." ، وروى ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ١/ ٤٥٣– ٤٥٤ (٦٣٠) ، نحوه من طريق دحيم عن عبد الرحمن بن بشير عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ، وقال محققه : " إسناده ضعيف ؛ عبد الرحمن بن بشير ؛ قال أبو حاتم : منكر الحديث ، ولكنه توبع ..". =

[٢] – [٤٥٠]– " أنا أشهد على هؤلاء ! [لفوهم] [١] في دمائهم ، فإنه ليس مجروح يجرح في سبيل الله إلا جاء جرحه يوم القيامة يدمى [٢] ، لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك ، قدموا أكثر القوم (قرآناً) [٣] فاجعلوه في اللحد " . رواه الطبراني ، والبيهقي عن كعب بن مالك [٤] .

[٣] – [٤٥١]– " أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة ، فأتوهم وزوروهم ، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة ؛ إلا ردوا عليه " . رواه الحاكم في المستدرك عن عبيد [٥] بن عمير [٦] عن أبي هريرة ، وروى ابن سعد عنه نحوه [٧] ، وروى الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية عنه بهذا اللفظ ؛ قال : " مر النبي ﷺ على مصعب بن عمير حين

= وقال ابن أبي عاصم :" ورواه عن الزهري بضعة عشر نفساً لم يضبطه إلا محمد بن إسحاق ، أدخل بين الزهري وبين عبد الله رجلاً ، وقد سمع الزهري من عبد الله بن ثعلبة وحفظه ، وروى عنه " ، وسيتكرر ذكره برقم : (٤٥٢) ، وانظر : صحيح البخاري من حديث الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر ﷺ بنحوه مرسلاً ، (كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الشهيد) ، ص ١٠٤ (باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر) ، ص ١٠٥ (باب اللحد والشق في القبر) ، ص ١٠٥ ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر ﷺ بنحوه .

[١] في جميع النسخ " القوم " وهو خطأ ، والمثبت من المعجم الكبير : ١٩ / ١٧٦ ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] أي يسيل دمه ، ودمِي الشيء : تلَوَّث بالدم ، فهو دَمٍ ، وسهم مدمّى : تلوّث بالدم ، فحصل في لونه سواد وحمرة ، وفي قصة الأرنب : " ... وجدتها تدْمى " ، أي : ترمي الدم .

انظر : النهاية : ٣١٣ ، مختار الصحاح : ٢١١ .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، وفي (ف) " قواناً " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب .

[٤] رواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٩/ ٨٢ – ٨٣ (١٦٧) ، عن كعب بن مالك بلفظ : " أنا لشهيد .. " ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٤ / ١١ (كتاب الجنائز ، جماع أبواب الشهيد ، ومن يصلى عليه ، ويغسل ، باب المسلمون يقتلهم المشركون في المعترك ، ولا يغسل القتلى ، ولا يصلى عليهم ، ويدفنون بكلومهم ودمائهم) ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه بلفظ " أنا شهيد .. " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٦/ ١٧٢ (كتاب المغازي ، باب مقتل حمزة) :" رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " .

[٥] في (ت) "عبيدة " وهو خطأ ، والمثبت من (ب، ف، م) ، وهو الصواب ،كما في طبقات ابن سعد : ٣/ ١٢١ .

[٦] في (ب)"بن ثعلبة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت، ف، م) ، وهو الصواب كما في طبقات ابن سعد : ٣/ ١٢١ .

[٧] المستدرك : ٢ / ٢٤٨ (كتاب التفسير) ، عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : " وأنا أحسبه موضوعاً ، وقطن لم يرو له البخاري ، وعبد الأعلى لم يخرجا له " ، ورواه ابن سعد في طبقاته : ٣ / ١٢١ ، عن عبيد بن عمير بنحوه مع قصة في أوله ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ٥ / ٤٤١ ، وقال : " حديث غريب ، وروي عن عبيد بن عمير مرسلاً " .

رجع من أحد ، فوقف عليه وعلى أصحابه فقال : " أشهد أنكم أحياء [(١)] عند الله ، فزوروهم [(٢)] ، وسلموا عليهم ، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد ؛ إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة " [(٣)] .

[٤] – [٤٥٢] – " أنا شهيد على هؤلاء ، زملوهم [(٤)] ودماءهم " . رواه الطبراني ، والبيهقي عن عبد الله بن ثعلبة [(٥)] بن صعير [(٦)] [(٧)] .

[٥] – [٤٥٣] – (" أما والله لوددت أني [غودرت] [(٨)] مع أصحابي [بحض]

....

[(١)] في (ت) " أحباء " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[(٢)] في (ت) " فردوهم " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[(٣)] رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٠ / ٣٦٤ (٨٥٠) ، عن عبد الله – وهو خطأ ، والصواب : عمير ، كما في تهذيب الكمال : ١٩ / ٢٢٣ – بن عمير بنحوه مع قصة في أوله .

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ / ١٠٨ ، عن عبيد بن عمير بدون : " أنا شهيد على هؤلاء ، زملوهم ودماءهم " ، وفي إسناديهما ؛ يحيى بن العلاء رمي بالوضع ، وأبو بلال الأشعري ضعفه الدار قطني ، ومع ذلك فهو مرسل .

انظر : التقريب : ١٠٦٣ ، الميزان : ٤ / ٣٩٧ – ٣٩٨ .

[(٤)] أي لفوهم ، والتزمل : التلفف بالثوب .

انظر : النهاية : ٤٠٢ ، لسان العرب : ١١ / ٣١١ .

[(٥)] في (ت) " تعلبة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[(٦)] في (ب) " صعب " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[(٧)] رواه البيهقي في السنن الكبرى : ٤ / ١١ (كتاب الجنائز ، جماع أبواب الشهيد ، ومن يصلى عليه ، ويغسل ، باب المسلمون يقتلهم المشركون في المعترك فلا يغسل القتلى ، ولا يصلى عليهم ، ويدفنون بكلومهم ، ودمائهم) ، عن ابن أبي صعير بنحوه ، وقال : " قال سفيان بن عيينة : وثبتني في هذا الحديث معمر ، وقيل : عنه عن جابر أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنبأ حاجب بن أحمد الطوسي عن معمر عن الزهري عن ابن أبي صعير عن جابر بن عبد الله قال : لما كان يوم أحد أشرف النبي ﷺ على الشهداء الذين قتلوا يومئذ ، فقال : " زملوهم بدمائهم ، فإني عليهم شهيد " ، وكان يدفن الرجل والرجلين والثلاثة في القبر الواحد ..." ، كما رواه الطبراني في الكبير : ٢٠ / ٣٦٤ (٣٣٨) ، عن كعب ، وقد سبق في ص ٩١٩ ، ولم أقف عليه من رواية عبد الله بن ثعلبة بن صعير عند الطبراني في معاجمه ، وقد تقدمت برقم (٤٤٩) ، ورواه في الكبير : ٢٢ / ١٧٢ (٤٤٥) ، عن هشام بن عامر ، وفيه : دفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد ، وتقديم أكثر القوم قرآناً ، وكذا سعيد بن منصور في سننه : ٢ / ٢٢٤ (٢٥٨٢) ، عنه بنحوه .

[(٨)] في (ف ، م) " غودوت " ، والتصويب من المستدرك .

[1] [2] الجبل " . رواه الحاكم [3] عن جابر) [4] .

[٦] – [٤٥٤] – " اللهم إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء ، (وأنه من) [5] زارهم وسلم عليهم إلى يوم القيامة ردوا عليه " .

---

[1] في (ف ، م) " تحص " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من المجمع : ٦ / ١٧٩ ، وهو الأقرب للصواب ، وقد وردت بألفاظ متقاربة في معانيها ،كما سيأتي في تخريجه .

[2] الحضيض : قرار الأرض عند سفح الجبل ، وقيل : هو في أسفله ، والسفح من وراءه ، فالحضيض مما يلي السفح ، والسفح دون ذلك ، وقيل: الحضيض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل .
انظر : النهاية : ٢١٤ ، لسان العرب : ٧ / ١٣٦ – ١٣٧ .

[3] ٢ / ٧٦ (كتاب الجهاد) ، عن جابر ﷺ بلفظه ؛ إلا أنه قال : " بحصن الجبل " ، وصححه الحاكم ، وسكت عليه الذهبي ، ٣ / ٢٨ (كتاب المغازي) ، عن جابر ﷺ بلفظه ؛ إلا أنه قال : " بحضن الجبل " .
وقال الهيثمي في المجمع : ٦ / ١٧٩ (كتاب المغازي والسير ، باب فيمن استشهد يوم أحد) : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير ابن إسحاق ، وقد صرح بالسماع " ، وقال : " بحض الجبل : سفح الجبل " ، وانظر : مسند أحمد : ٢٣ / ٢٦٩ – ٢٧٠ (١٥٠٢٥) ، عن جابر ﷺ بلفظ : " أصحاب نحص الجبل " ، وقال : " يعني سفح الجبل " ، وقال المحققون : " إسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير ابن إسحاق .... صاحب المغازي ؛ فهو صدوق ، حسن الحديث .." ، وقال الحافظ في التقريب : ٨٢٥ : " صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع ، والقدر " .
وانظر : المتمنين لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف : ١٨ (١) ، عن جابر ﷺ ، بلفظ : " أصحاب نحص الجبل " ، وقال : " يعني سفح الجبل " ، (دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـ) .
تالي تلخيص المتشابه : ٢ / ٣٦٩ (٢٢٣) ، عن جابر ﷺ بلفظ : " أصحاب بحطم الجبل " ، وقال محققه : " إسناد ابن إسحاق صحيح " .
السير : ١ / ١٨٤ ، عن جابر ﷺ بلفظ : " أصحاب فحص الجبل " ، وقوى محققه حسين الأسد إسناده ، وقال : " فحص الجبل : سفحه ، وما بسط منه " .
عمدة القاري للعيني : ١٤ / ٩٦ ، بلفظ : " بفحص الجبل " ، وبدون " أما " ، وصححه ، وقال : " فحص الجبل : ما بسط منه ، وما كشف من نواحيه " ، البداية والنهاية : ٥ / ٤٤٠ – ٤٤١ ، بلفظ : " أصحابه بحض الجبل " ، وقال : " يعني سفح الجبل ، تفرد به أحمد " ، لوامع الأنوار للسفاريني : ٢ / ٣٦٨ ، بلفظ : " بنحض الجبل " ، النهاية لابن الأثير : ٩٠٥ ، بلفظ : " نحص الجبل " ، وقال : " النحص بالضم : أصل الجبل ، وسفحه ، تمنى أن يكون استشهد معهم يوم أحد " ، وقال في مادة " غدر " (ص ٦٦٢) – مبيناً معنى الحديث – : " قتلى أحد ، أو غيرهم من الشهداء ، أي يا ليتني استشهدت معهم ، والمغادرة : الترك " .

[4] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[5] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

رواه الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن أبي فروة [١] .

[٧] – [٤٥٥] – (وعن البراء بن عازب : أنه لما نادى أبو سفيان بن حرب يوم أحد : لنا العزّى ، ولا عزى لكم ؛ فقال النبي ﷺ : " أجيبوه ، الله مولانا ، ولا مولى لكم ") [٢] ، (وقال أبو سفيان : يومٌ بيوم بدرٍ ، والحرب سجال ، قال النبي ﷺ : " قولوا : لا سواء ، قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار " . أخرجه البخاري ، وأبو داود ، وفي الحديث طول ، ذُكر بتمامه في جامع الأصول [٣]) [٤] [٥] .

بشائر بني عبد المطلب وبني هاشم

بنو هاشم .

[١] – [٤٥٦] – عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " أترون أني إذا تعلقت بحلق أبواب الجنة [٦] ؛ أؤثر على بني عبد المطلب أحداً ! " . رواه ابن النجـــار [٧] [٨] .

---

[١] المستدرك : ٣ / ٢٩ (كتاب المغازي) ، عن عبد الله بن أبي فروة رضي الله عنه بلفظه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وقال : " هذا إسناد مدني ، صحيح ، ولم يخرجاه " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : مرسل " .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] تقدم تخريجه عند ذكر أصناف الصحابة : " أهل غزوة أحد " ، ص ٥٨٩ .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ف ، م ، ب) .

[٥] بعد بشائر أهل غزوة أحد ؛ ذكرت نسخة (ب) : البراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ؛ عن أبي إسحاق : قال : سمعت البراء يقول : " غزوت مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة " ، وسمعت زيد بن أرقم يقول : " غزوت مع رســـول الله ﷺ سبع عشرة غزوة " .

وليس فيهما ما يدل على البشارة ، ولكن يشملهما عموم البشارة بالجنة للصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

[٦] في (ت) " لا " وهو خطأ ، وغير ثابتة في (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب كما في الكنـــز : ١٢ / ٤١ .

[٧] في (ب) " البخاري " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، والتصويب من الكنـــز .

[٨] كذا في الكنـــز : ١٢ / ٤١ (٣٣٩٠٤) ، وجمع الجوامع : ١ / ٨٠ (٤١١) ، وجامع الأحاديـــث : ١ / ١٠٤ (٤١١) ، ولم أقف عليه في الذيل ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١١ / ٦٩ (١١٠٧٠) ، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه مع قصة في أوله ، وبلفظ : " إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ، وهي أوساخ الناس ، ولكن ما ظنكم إذا أنـــا أخذت بحلقة الجنة ، هل أؤثر عليكم أحداً ! " ، وأورد الهيثمي نحوه في المجمع : ٣/ ٢٤٨ (كتـــاب الزكـــاة ، بـــاب =

[٢] – [٤٥٧] – وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " لو أني أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم [(١)] يا بني هاشم " . رواه الخطيب [(٢)] [(٣)] .

[٣] – [٤٥٨] – وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " والذي نفسي بيده لايؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبي [(٤)] ، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ، ولا يرجوها بنو عبد المطلب ! ". رواه الطبراني في الصغير [(٥)] [(٦)] .

= الصدقة لرسول الله ﷺ ، ولآله ، ولمواليهم) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال : " رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد الله بن جعفر والد ابن المديني ، وهو ضعيف " .

وأخرج مسلم بعضه في صحيحه : (كتاب الزكاة ، باب تـرك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة) ، ص ٨٤٩ ، عـن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث : " إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس .. " .

(١) في (ب) " نكم " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٢) بعدها بياض في (ب) ، وكتب بعده : " وعن أنس " ، ثم سرد الحديث الذي يليه ،والمثبت من (ت، ف، م) .

(٣) في تاريخه : ٩ / ٤٣٩ ، ترجمة " عبد الله بن الحسن بن زهير أبو محمد البزاز " ، عن أنس رضي الله عنه بلفظه ، وأورده المحـب الطبري في ذخائر العقبى : ٤٥ (ذكر كلفه ﷺ بإدخالهم الجنة) ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٨٦ (٤٦٤) : " هذا حديث لا يصح ، قال ابن حبان : نعيم يضع الحديث على أنس رضي الله عنه " .

(٤) في (ت ، ب) " بحبي " ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٥) في (ب) " عن عبد الله بن جعفر " ، وأشرت إليه لكون النسخة صدّرت الحديث بـ " وعن أنس " ، ولعله تبعاً لمـا قبله ، والواو زائدة ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٦) ٢ / ٢٠٦ (١٠٣٧) ، بنحوه ، وقال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث – الذي هو جملة أحاديث من حيث المعنى – عن قرة إلا أصرم ، تفردبه أبو الأشعث " ، وكذا في ج ١ / ٣٩٩ (١٦٦٧) ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بنحوه مـع قصة في أوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ١ / ٢٦٥ (كتاب الإيمان ، باب فيمن حبهم إيمان) : " قلت في الصحيح منه أكل القثاء بالرطب ، وروى ابن ماجه منه أطيب اللحم لحم الظهر ، رواه الطبراني في الأوسط والصغير ، وفيه أصرم بن حوشب ، وهو متروك " ، وانظر : ج ٩ / ٢٧٤ (١٥٠١٤) منه .

وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٥٦٨ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما) ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بنحوه وزيادة في أوله ، والحديث فيه قصة بأوله ، وقال الذهبي في تلخيصه بذيل المستدرك : " أظنه موضوعاً ؛ فإسحاق بن واصل متروك ، وأخزم بن حوشب متهم بالكذب " .

[٤] – [٤٥٩] – (" أما والله لا يبلغون الخير – أو قال : الإيمان – حتى يحبوكم لله ولقرابتي ، أترجو سلهب [١] شفاعتي ، ولا يرجوها عبد المطلب ! ") [٢] . رواه الخطيب [٣] [٤] ، وابن عساكر [٥] عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة .

قال الخطيب [٦] : " غريب ، والمحفوظ عن أبي الضحى عن ابن عباس " ، وقال : " رواه جماعة عن أبي الضحى مرسلاً " .

---

(١) سلهب : حي من مراد ، وذكر أحياء أنسيتهم كما جاء في رواية أخرى .
انظر : تاريخ دمشق : ٢٦ / ٣٣٧ (٥٦٦٧) – (٥٦٦٨) .

(٢) ما بين ( ) لا يوجد في (ت ، ب) ، وأشارتا إليه بذكر تخريجه ، والمثبت من (ف ، م) .

(٣) في (ب) " والخطيب " عطفاً على السابق ، وفي (ت) " وروى الخطيب " ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

(٤) تاريخ بغداد : ٥ / ٣١٧ ، عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها بنحوه مع قصة في أوله ، ثم قال : " لا أعلم ذكر فيه عائشة ومسروقاً عن الثوري غير ابن هراسة ، والمحفوظ عن أبي الضحى عن ابن عباس " ، وكذا في الصفحة نفسها عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، وقال : " رواه أبو نعيم عن الثوري فأرسله ، ولم يذكر فيه ابن عباس رضي الله عنهما " .

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه : ٢٦ / ٣٣٧ ، عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة بنحوه ، ونقل قول الخطيب – (وتقدم في الهامش السابق) – ، كما رواه عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه في ص ٣٣٧ (٥٦٦٧) ، وبرقم (٥٦٦٨) ، ص ٣٣٧ – ٣٣٨ ، عنه ، وقال : " وكذا رواه أبو داود عمر بن سعد الجفري عن سفيان مرسلاً " ، فذكره ، وكذا في ص ٣٣٨ ، عن أبي الضحى عن العباس رضي الله عنه بنحوه ، وقال : " ورواه منصور بن المعتمر عن أبي الضحى فأسنده عن ابن عباس " ، فذكره ، وهو في فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٩١٧ – ٩١٨ (١٧٥٦) ، عن سفيان عن وكيع عن أبي الضحى عن العباس رضي الله عنه بنحوه ، وقال محققه وصي الله : " إسناده ضعيف لإرساله ؛ لأن أبا الضحى – وهو مسلم بن صبيح الهمداني – لم يسنده ، ولم يبين تحديثه عن العباس " ، وانظر : ص ٩٣٣ (١٧٩١) ، عن سلمة عن أبي الضحى ، وقال محققه وصي الله : " إسناده ضعيف وفيه علتان ؛ ضعف إسماعيل بن كهيل ، وإرسال أبي الضحى" ، وقال الدار قطني كما نقله عنه الذهبي في الميزان : ١ / ٢٥٤ : " إسماعيل بن يحيى بن كهيل ؛ متروك " .

(٦) انظر : تاريخ بغداد : ٥ / ٣١٧ ، ونقله عنه المتقي الهندي في الكنز : ١٢ / ٤١ (٣٣٩٠٨) بنصه .

خاتمة في ذكر نبذة من فضائل أهل البيت ، غير ما تتضمنه البشارة بالجنة – التي سبق ذكرها – [مما يتعلق بوجوب محبتهم ، والكف عن إيذائهم] [١] .

مناقب أهل البيت

(وقبل الشروع في المقصود ناسب أن نذكر المراد من أهل البيت .

المراد بأهل البيت

فاعلم أيدك الله – سبحانه – أنه قد جاء أهل البيت بمعنى من حرم الصدقة عليهم [٢] ، وهم : بنو هاشم ، فيشتمل آل العباس ، وآل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل ، وآل الحارث ، فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة .

[١] – [٤٦٠] – عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بما يدعى خمّاً [٣] – بين مكة والمدينة – فحمد الله ، وأثنى عليه ، ووعظ ، وذكّر ، ثم قال : " أما بعد ، أيها الناس إني أنتظر أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين [٤] ، أحدهما : كتاب الله ، فيه الهدى والصدق ، فاستمسكوا بكتاب الله ، وخذوا به ، فرغب في كتاب الله ، وحث عليه ، ثم قال : وأهل بيتي – ثلاث مرات – " ، وفي رواية : " أنشدكم الله في أهل بيتي " – مرتين – فقيل لزيد : ومن أهل بيته ؟ ألسن نساءه من أهل بيته ؟ فقال زيد : إن نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده [٥] ، قيل : ومن هم ؟ قال : هم

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وسبق أن أشارت (ف ، م) إلى هذا – كوعد بذكره – في ص ٦١٨ .

[٢] وهو قول الشافعي ، وأحمد ، والأكثرين ، وقد ذكره ابن القيم رحمه الله ضمن أقوال العلماء في المراد بالآل ، وذكر بعده القول الثاني وهو : أن المراد بهم أزواجه وذريته ، ثم الثالث وهو : أن المراد بهم أتباعه إلى يوم القيامة ، ثم الرابع وهو : الأتقياء من أمته ، وذكر حجج هذه الأقوال ، وبين ما فيها من الصحيح والضعيف ، ثم قال : والصحيح هو القول الأول ، ويليه الثاني ، وأما الثالث والرابع فضعيفان . انظر : مجموع الفتاوى : ٣ / ٤ – ٧ ، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ، محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، علق عليه : مشهور بن حسن آل سلمان : ٣٢٤ – ٣٤٣ ، (دار ابن الجوزي ، السعودية – الدمام ، الأحساء ، جدة ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٩هـ) .

[٣] اسم موضع غدير خم ، قيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وقيل : وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب النبي ﷺ ، وقيل : " غدير خُم " اسم رجل صباغ ، أضيف إليه الغدير الذي بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل خم : اسم غَيضة هناك نسب إليها الغدير ، والغيضة الشجر الملتف – مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر – .
انظر : معجم البلدان : ٢ / ٣٨٩ ، الروض المعطار : ١٥٦ ، ٢٢١ ، مختار الصحاح : ٤٥٩ ، النهاية : ٢٨٦ .

[٤] قال في جامع الأصول : ٩ / ١٥٩ : " سمى النبي ﷺ القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين ؛ لأن الأخذ بهما ، والعمل بما يجب لهما ثقيل ، وقيل العرب تقول لكل خطير نفيس : ثقل ، فجعلهما ثقلين ؛ إعظاماً لقدرهما ، وتفخيماً لشأنهما " .

[٥] قال ابن تيمية رحمه الله : " .... وحرم الله الصدقة عليهم ؛ لأنها أوساخ الناس " . =

آل العباس ، وآل علي ، وآل عقيل ، قيل : أكل هؤلاء يحرم الصدقة عليهم ؟ قال : نعم " . رواه ابن جرير [١] .

[٢] – [٤٦١] – وفي جامع الأصول من حديث الترمذي برواية يزيد بن حيان [٢] قال : انطلقت أنا ، وحصين بن سبرة ، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه ، قال له حصين : لقد [لقيت] [٣] يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : يا ابن أخي ! والله لقد كبر سني [٤] ، وقدم عهدي ، و [نسيت] [٥] بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم فاقبلوا ، وما لا فلا تكلفونيه ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً – بين مكة والمدينة – ... الحديث " [٦] ، وزاد في رواية : " كتاب الله ، فيه الهدى ، والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضل " [٧] ، وفي رواية : " هو حبل الله ، من اتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، وفيه : " فقلنا من أهل بيته ، نساؤه ؟ قال : لا ، أيم الله ! إن المرأة تكون مع الرجل العصر [من] [٨] الدهر ، ثم قال : يطلقها فيرجع إلى أبيها وقومها أهل بيته ، أصله وعصبته [٩] الذين حرموا الصدقة بعده " .

= (العقيدة الواسطية ضمن مجموع الفتاوى : ٣ / ٤٠٧ – ٤٠٨) .

[١] كذا في الكنـــز : ١٣ / ٦٤١ (٣٧٦٢٠) ، ولم أقف عليه ، وهو في الصحيح ،كما سيأتي في الذي يليه .

[٢] في (ف) " حبان " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، والتصويب من صحيح مسلم : ١١٠٢ ، وجامع الأصول : ٩ / ١٥٩ .

[٣] في (ف ، م) " ألقيت " ، ولعل الصواب " لقيت " كما في صحيح مسلم : ١١٠٢ .

[٤] في (ف) " شي " كذا ، وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٥] في (م) " يست " وهو خطأ ، وفي (ف) " لست " ، والتصويب من جامع الأصول : ٩ / ١٥٩ .

[٦] رواه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ﷺ ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ) ، ص ١١٠٢ ، عن يزيد بن حيان ﷺ مطولاً مع قصة بأوله .

[٧] صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي ﷺ) ، ص ١١٠٢ ، من طريق جرير عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظه .

[٨] في (ف ، م) " مع " وهو خطأ ، والمثبت من صحيح مسلم : ١١٠٢ ، وجامع الأصول : ٩ / ١٥٩ .

[٩] عَصَبَة الإنسان : أهله وأقاربه من قبل الآباء والأجداد ، لا من قبل الأمهات ، وفي مختار الصحاح : بنوه ، وقرابته لأبيه ، سموا بذلك ؛ لأنهم عصبوا به ، أي : أحاطوا به . انظر : مختار الصحاح : ٤١٤ ، النهاية : ٦١٩ .

أخرجه مسلم [(١)]) [(٢)] .

[٣]– [٤٦٢] – وعن العباس بن عبد المطلب : أنه جلس إلى قوم فقطعوا [(٣)] حديثهم ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : " ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم ! والذي نفسي بيده ، لا يدخل قلب امرءٍ الإيمان حتى يحبهم لله [(٤)] ولقرابتهم مني " [(٥)] . رواه ابن ماجه ، والروياني [(٦)] ، [والطبراني في الكبير] [(٧)] ، وابن عساكر في تاريخه [(٨)] ، وروى أحمد ....

---

(١) في صحيحه (كتاب الفضائل ، باب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ) ، ص١١٠٢ ، عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظه .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٣) في (ف) " فقطوا " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

(٤) في (ف ، م) " لقه " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب) ، والتصويب من سنن ابن ماجه : ٢٤٨٥ .

(٥) ولا يتم إيمان أحد حتى يحب أهل بيت رسول الله ﷺ لله ؛ لأنهم من أوليائه وأهل طاعته الذين تجب موالاتهم فيه ، ولمكانهم من رسول الله ﷺ ، واتصال نسبهم به . انظر : شرح الواسطية لخليل هراس : ١٠٩– ١١٠ .

(٦) في (ف) " الروداني " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٧) ما بين [ ] زيادة من (ب) .

(٨) تاريخ دمشق : ٢٦ / ٣٠٢ (٥٥٩٧) ، عن العباس ﷺ بلفظه ، وانظر : المعجم الكبير :٢٠ / ٢٨٤ – ٢٨٥ (٦٧٢) ، (٦٧٤) ، عن عبد المطلب بن ربيعة عن العباس ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، سنن ابن ماجه (كتاب السنة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ ، فضل العباس بن عبد المطلب ﷺ) ، ص ٢٤٨٥ ، عن العباس ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، مسند أحمد : ٣ / ٢٩٤ – ٢٩٥ (١٧٧٢ – ١٧٧٣) ، وقال المحققان : " إسناده ضعيف ؛ يزيد بن أبي زياد – هو القرشي الهاشمي – ضعيف ..." ، وانظر : ص ٢٩٨ (١٧٧٧) منه ، الميزان : ٤ / ٤٢٣– ٤٢٤ .

فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٩١٨ (١٧٥٧) ، عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة ﷺ بنحوه ، وضعف إسناده وصي الله لضعف يزيد ، وأما عبد الله بن الحارث ؛ فهو ثقة .

انظر : الجرح والتعديل : ٥ / ٣٠ – ٣١ ، التهذيب : ٥ / ١٥٧ – ١٥٨ .

وفي ص ٩٣٣ – ٩٣٤ (١٧٩٢) ، عن محمد القرظي باختلاف في أول الشاهد منه ، وقال : " إسناده ضعيف ، وفيه علتان : جهالة أبي سبرة النخعي ، والأخرى الانقطاع ؛ فإن محمد بن كعب القرظي لم يدرك عباساً " ، وانظر ص ٩٣٦ (١٧٩٨) ، (١٨٠٩) ، عن محمد القرظي ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه : ١٥ (الكتاب والباب السابقين) ، وتعقب الترمذي في السلسلة الضعيفة : ٩ / ٤٢٢ – ٤٢٣ (٤٤٣٠) في حكمه عليه بالصحة فقال : " وهو من تساهله الذي عرف به ! فقد علمت حال يزيد بن أبي زياد " ، وقال : " وبالجملة فيبدو من مجموع الطرق أن للقصة أصلاً ، ولكنه لم يتحرر لي ما قاله ﷺ فيها إلا جملة واحدة عند الترمذي " ، وذكره في المشكاة : ٣ / ١٧٣٥ (٦١٧٤) ، وعزاه للترمذي ، وقال : " إسناده ضعيف ، لكن الجملة الأخيرة منه – " فإنما عم الرجل صنو أبيه " – لها شواهد كثيرة ، =

[عن [١] عبد المطلب بن ربيعة] [٢] بلفظ : " والله لا يدخل " [٣] .

[٤] – [٤٦٣] – (وعن أبي حبة البدري قال : قال رسول الله ﷺ : " أبو سفيان ابن الحارث خير أهلي " . رواه الطبراني في الكبير [٤] .

[٥] – [٤٦٤]– وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :" إن إلهي ﷻ اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أمتي ! أنا سيد الثلاثة ، وسيد ولد آدم يوم القيامة ، ولا فخر ، اختارني ، وعلي بن أبي طالب ، وحمزة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب ، كنا رقوداً بالأبطح [٥] ، ليس منا إلا مسجّى بثوبه ، عليّ عن يميني ، وجعفر عن يساري ، وحمزة عند رجلي ، فما [نبهني] [٦] عن رقدتي إلا حفيف [٧] [٨] أجنحة الملائكة ، وبرد ذراع علي تحت

= ، فهي صحيحة " ، وذكره العدوي في الصحيح المسند : ٤٤٥– ٤٤٦ ، عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة عن العباس ﷺ ، وقال : " حسن لغيره " ، وعزاه في الكنز : ١٣ / ٦٤٢ (٣٧٦٢٤) إلى الروياني – ولم أقف عليه في مسنده – وغيره ، (وانظر : ج ١٢ / ١٠٢ (٣٤١٩٣) من الكنز) ، ورواه الضياء في المختارة : ٨ / ٣٨٢ (٤٧٢) ، عن محمد بن كعب القرظي عن العباس ﷺ بنحوه ، وقال ابن دهيش : " إسناده حسن بالمتابعة ، رواه الحاكم في المستدرك (٤ / ٧٥) من طريق محمد بن فضيل عن الأعمش به بلفظه ، وقال : هذا حديث يعرف من حديث يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس ، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا بصحته " ، ورواه في ص ٣٨٩ – ٣٩٠ (٤٨١) ، عن عبد الله بن شداد عن العباس ﷺ بنحوه ، وقال محققه : " إسناده حسن بالمتابعة ؛ يحيى بن كثير الكاهلي : لين الحديث ، لكنه لم ينفرد به " ، وذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى : ٣ / ٤٠٨ ، والهيثمي في الصواعق : ٢ / ٤٩٦ – ٤٩٧ ، ٥٤٧ .

[١] في (ب) " بن " وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

[٢] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٣] مسند أحمد : ٣ / ٢٩٨ (١٧٧٧) ، عن العباس ﷺ بلفظ " والله لا يدخل " ، وإسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد كما في تعليق الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، وانظر : فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٩١٨ (١٧٥٧) .

[٤] سبق تخريجه في ص ٦٨١ .

[٥] مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، ومنه أبطح مكة ، وهو مسيل واديها .انظر : مختار الصحاح : ٦٧ ، النهاية :٨٠ .

[٦] في (ف ، م) " ينتهي " وهو خطأ ، والتصويب من مختصر تاريخ دمشق : ٢ / ٩٠ ، والكنز .

[٧] في (ف) "خفيف" ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب ، والتصويب من الكنز : ١٣ / ٦٤٣ .

[٨] الحفيف : صوت جناحي الطائر . انظر : لسان العرب : ٩ / ٥١ ، المعجم الوسيط : ١ / ١٨٥ ، الوافي : ١٣٨ .

خدي ، فانتبهت [١] من رقدتي ، وجبريل في ثلاثة [أملاك] [٢] ، فقال له بعض [٣] الأملاك الثلاثة : يا جبريل ! إلى أي هؤلاء الأربعة أرسلت ؟ فضربني برجله وقال : إلى هذا ، وهو سيد ولد آدم ، فقال : من هذا يا جبريل ؟ قال : محمد بن عبد الله ، سيد النبيين ، وهذا علي بن أبي طالب ، سيد المسلمين ، وهذا حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء ، وهذا جعفر له جناحان ، يطير بها حيث يشاء " . رواه يعقوب بن سفيان [٤] ، والخطيب ، وابن عساكر ، وفي إسناده رجلٌ من غلاة الشيعة [٥] .

[٦] – [٤٦٥]– وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً ؛ أكافئه عليها يوم القيامة " . رواه ابن عساكر [٦] .

---

[١] في (ف) " فانتهيت " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب ، وهو كذا في الكنـــز .

[٢] في (ف ، م) " من أملاك " ، ولعل المثبت هو الصواب ، كما في مختصر تاريخ دمشق ، والكنـــز .

[٣] في (ف) " من بعض " ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي ، والذي ألف في الصحابة ، كما أشار إلى ذلك الحافظ في مقدمة الإصابة ، والذي ينقل عنه الذهبي في السير ، والمزي في تهذيب الكمال ، والمكنى بأبي يوسف ، ثقة ، من كبار حفاظ الحـــديث ، كان من أهل فاسا بإيران ، جمع ، وصنف ، وأكثر ، مع الورع ، والصلابة في السنة ، له " المعرفة والتاريخ " ، " التـــاريخ الكبير" ، مات سنة ٢٧٧هـــ . انظر ترجمته في : الأعلام : ٣ / ١١٨ ، اللباب : ٢ / ٤٣٢ ، التقريب : ١٠٨٨ ، الإصابة : ١ – ١ / ١ ، السير : ٥ / ٣٥٨ ، تهذيب الكمال : ٢٠ / ٢٢ ، الثقات : ٩ / ٣٨٧ .

[٥] كذا في الكنـــز : ١٣ / ٦٤٣ (٣٧٦٢٦) ، وقال : " فيه عباية الربعي ، من غلاة الشيعة " ، وقال في الميزان : ٢ / ٣٨٧ : " عباية بن ربعي عن علي ، وعنه موسى بن طريف ؛ من غلاة الشيعة " ، ولم أقف عليـــه في تـــاريخ دمشـــق ، والموقوف عليه في مختصر تاريخ دمشق : ٢ / ٨٩– ٩٠ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما باختلاف يسير ، ولم أقف عليه في تاريخ بغداد ، والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ، وذكره الحسيني في البيان والتعريف : ١ / ٣٨ ، وقال : " ذكره من حديث يعقوب بن سفيان ، لكن فيه عباية من غلاة الشيعة " ، ويحيى بن الحسين الشجري في أماليه الشهيرة بالأمالي الخميسية ، رتبه علامة الشيعة : محمد بن أحمد القرشي ثم العبشمي : ١ / ١٥١ ، (الحديث السابع : في فضل أهل البيت عليهم السلام كافة ، وما يتصل بذلك) ، عنه رضي الله عنه بنحوه ، (عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ١٤٠٣هـــ) .

[٦] في تاريخه : ٤٥ / ٣٠٣ (٩٨٨٤) ، عن علي رضي الله عنه بنحوه ، وقال أبو الفضل بن طاهر في تذكرته : ١٢٢ (٨٣٩) : " وفيه عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب له نسخة موضوعة عن آبائه " ، وضعف إسناده المناوي في التيسير : ٢ / ٤٢٨ ، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة : ٦٢٢ (ضمن حديث برقم ١٠٨٥) ، وهو : " من أسدى إلى هاشمي أو مطلبي معروفاً ولم يكافئه كنت مكافئه يوم القيامة " ، فقال : " وللثعلبي في تفسيره بسند فيه بعض الكذابين عن علي رضي الله عنه مرفوعاً : " من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها ، فأنا أجازيه عليها إذا لقيني يوم القيامة " ، وقال الألباني في الضعيفة : ١٠– ١/ ١٣٤ (٤٦١٨) : " موضوع ، رواه ابن عساكر (١٣/ ١٧٣/ ١).. =

[٧] – [٤٦٦] – " من صنع إلى أحد من خلف عبد المطلب (يداً) [(١)] فلم [يكافئه] [(٢)] في الدنيا ؛ فعليّ مكافأته إذا لقيني " . رواه الخطيب عن عثمان [(٣)] .

[٨] – [٤٦٧] – وعن محمد بن إسحاق عن نافع – مولى ابن عمر – وعن سعيد المقبري [(٤)] عن عمار وأبي هريرة قالوا : قدمت درّة بنت أبي لهب [(٥)] المدينة مهاجرة فنزلت في دار رافع بن المعلى ، فقال لها نسوة جلسن إليها من بني زريق : ابنة أبي لهب الذي أنزل الله

= عن علي ﷺ مرفوعاً ، وقال : " قلت : وهذا موضوع ؛ آفته عيسى هذا ؛ قال الدار قطني : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : " يروي عن آبائه أشياء موضوعة فمن ذلك ... " ، قلت : فساق له موضوعات ؛ هذا أحدها " .

(١) ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من المعجم الأوسط ، والمختارة ، وتاريخ الخطيب .

(٢) في (م) " بكافه " وهو خطأ ، وفي (ف) " يكافه " ، والتصويب من المجمع ، وفضائل الصحابة لأحمد .

(٣) في تاريخه : ١٠ / ١٠٣ ، عن أبان عن عثمان ﷺ بدون " فلم يكافئه في الدنيا " ، ورواه الطبراني في الأوسط : ٢ / ٢٦٥ (١٤٦٩) ، عن عثمان ﷺ بنحوه ، وقال : " لا يروى هذا الحديث عن عثمان إلا بهذا الإسناد ، تفرد به يونس بن نافع " ، ورواه الضياء في المختارة : ١ / ٤٣٩ – ٤٤٠ (٣١٥) ، عنه ﷺ بنحوه ، وقال : " يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم في كتابه ، وقال : روى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، روى عنه جعفر بن عبد الواحد ، ولم يذكر فيه جرحاً " ، وقال محققه ابن دهيش : " إسناده لا بأس به " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٥٧ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو ضعيف " ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٩٤٦ – ٩٤٧ (١٨٣٠) ، وقال وصي الله : " هارون بن سفيان لم أجده ، وظني أنه يكون ثقة ؛ لأن عبد الله ما كان يأخذ إلا عمن كان يرضى عنه أبوه ، ويأذن له في الأخذ عنه ، والبقية ثقات معروفون " ، وأورده الألباني في الضعيفة : ١٠ – ١ / ١٣٤ (٤٦١٩) ، وقال : " ضعيف " ، ثم قال في يوسف بن نافع هذا : " قلت : فهو مجهول ، ثم إنه لم يتفرد به ، فقد تابعه النضر بن طاهر : ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد به ، أخرجه أبو الحسن الأزدي في المجلس الأول من المجالس الخمسة (١ / ٢) ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن عثمان – فيما علمت – إلا من هذا الطريق .

كذا قال ! والنضر بن طاهر ضعيف جداً كما قال ابن عدي .

ولقد أبعد النجعة الحافظ الهيثمي فقال في المجمع (٩ / ١٧٣) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو ضعيف " ! وذلك أن عبد الرحمن هذا لا يصح إطلاق الضعف عليه ؛ لأنه قد وثقه جماعة ، وصحح له الترمذي ، وهو – كما قال الذهبي – حسن الحال في الرواية ، فإعلال الحديث بيوسف – الراوي عنه – أولى " .

وقال المناوي في التيسير : ٢ / ٤٢٨ : " قال ابن الجوزي : لا يصح " .

(٤) المحدث الثقة أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني المقبري ، كان يسكن بمقبرة البقيع ، ثقة ، جليل ، صدوق ، حديثه مخرج في الصحاح ، توفي سنة ١٢٥هـ ، وقيل غير ذلك . انظر ترجمته في : السير : ٥ / ٢١٦ – ٢١٧ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٥٧ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ١١٦ – ١١٧ ، التهذيب : ٤ / ٣٤ – ٣٥ .

(٥) درّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم القرشية ، ابنة عم النبي ﷺ ، أسلمت وهاجرت ، وكانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث فولدت له عتبة والوليد وأبا مسلم . انظر : الاستيعاب : ٨٩٨ ، الإصابة : ٤-٨ / ٧٦ – ٧٧ .

فيه : ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝ ﴾ ، [المسد : ١] ، فما تغني هجرتك ! فأتت درة رسول الله ﷺ فبكت ، وذكرت ماقلن لها ، فأسكتها ، وقال : " اجلسي " ، ثم صلّى بالناس الظهر ، ثم جلس على المنبر ساعة ، قال : " أيها الناس ! مالي أؤذى [١] في أهلي ، فو الله إن شفاعتي تنال [بقرابتي] [٢] حتى أن [صُداء ، وحكم ، وحاء] [٣] ، وسلهب [٤] لتنالها يوم القيامة " . رواه الديلمي [٥] .

---

[١] في (ف) " أردى " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٢] كذا في الكنــز ، والمعرفة ، والإصابة ، وأما في الآحاد ، وشرح المشكل : " تُنال بقرابتي " ، وفي علل ابن أبي حاتم : " لتنال لقرابتي " ، والمثبت من الآحاد ، وشرح المشكل ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] في (م) " وصداء ، وحكم ، وجاء جاء " ، ومثلها في (ف) إلا : "صدآه "، (هكذا) والتصويب من المجمع : ٩ / ٤١٦ .

[٤] حاء ، وحكم ، وصداء ، وسلهب : قبائل يمنية كما في شرح مشكل الآثار للطحــاوي : ١٣ / ٢١٠ (٥٢١٣) ، (الحاشية) ، وقال في معجم ما استعجم : ٤ / ١٣٨٧ : " حاء وحَكم : حيان باليمن ، في آخر رمل يبرين " ، وقال ابــن أبي حاتم في العلل : ٦ / ٦٦٤ — ٦٦٥ (١٧١٧) " قال ابن إسحاق : سلهب في نسب اليمن مــن دوس ، قــال ابــن إسحاق : هذا الحديث مما يصدق نسّاب مضر أن هذه القبائل من معَدّ " ، وانظــر : المجمــع : ٩ / ٤١٥ (١٥٤٠١) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٦ / ٣٣٢٤ (٧٦٢٤) .

[٥] لم أقف عليه في الفردوس ، والموقوف عليه بلفظ " لا يودى – هكذا – مسلم بكافر " ، عن درة بنت أبي لهب (٥ / ١٨٦ (٧٩١٠) ، (دار الكتب العلمية) ، وباللفظ الذي أثبته المؤلف ؛ عزاه إليه المتقــي في الكنـــز : ١٣/ ٦٤٤ (٣٧٦٢٧) ، ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ٥/ ٤٧٠– ٤٧١ (٣١٦٥) ،عن نافع عن ابن عمر وعــن سعيد المقبــري عن أبي هريرة وعن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة وعمار ﷺ بنحوه ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٣/ ٢٠٩ (٥٢١٣) ،عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه ، وأبو نعيم في المعرفة : ٦/ ٣٣٢٤ (٧٦٢٤) ، عن أبي هريرة ، وعمــار رضي الله عنهما بنحوه ، وقال ابن أبي حاتم في العلل : ٦/ ٦٦٣– ٦٦٤ (١٧١٧) :" هذا حديث ليس بصحيح عندي "، وقال الهيثمي في المجمــع : ٩/ ٤١٦ (كتاب المناقب ، باب مناقب درة بنت أبي لهب) :" رواه الــطبراني ، وفيــه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي وثقه ابن حبان ، وضعفه أبو حاتم ، وبقية رجاله ثقات" ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٥/ ٢١٥ ، وقال :" منكر الحديث ، يروي عن ابن إسحاق غير حديث منكر"، وقال محمد الصالحي في سبل الهدى والرشاد: ١١/ ٤ : " وروى ابن أبي عاصم ، والطبراني ، وابن مردويه ، وابن مندة برجال ثقات ؛ غير عبد الرحمن بن بشير الدمشقي ؛ وثقه ابن حبان ، وضعفه ابن أبي حاتم عن ابن عمر ، وأبي هريرة .."، فذكره ، وقال الحافظ في الإصابة : ٤ – ٨ / ٧٦ : " وروى ابن أبي عاصم ، والطبراني ، وابن مندة من طريق عبد الرحمن بن بشر ، وهو ضعيف ، عن محمد بن إسحاق عن نافع ، وزيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، وعن سعيد المقبري ...: – فذكره – ، وأخرجه ابن مندة مــن طريق يزيد بـــن عبد الملك النوفلي ، وهو واه ، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن سبيعة بنت أبي لهب جاءت إلى رسول الله ﷺ ... فقال :" ما بال أقوام يؤذونني .. " ، رواه محمد بن إسحاق وغيره عن المقبري فقالوا : قدمت درة بنت أبي لهب فذكر نحوه ، قال أبو نعيم : الصــواب : درة ، قلت : يحتمل أن يكون لها اسمان ، أو أحدهما لقب ، أو تعــددت القصة لامرأتين " . =

وقال في فصل الخطاب - نقلاً عن الإمام فخر الدين الرازي - : " إن الأولى أن يقال : هم أولاده ، وأزواجه ﷺ ، والحسن والحسين رضي الله عنهما منهم ، وعلي رضي الله عنه منهم ؛ لأنه كان من أهل بيته ، بسبب [1] معاشرته بنت النبي ﷺ ، وملازمته للنبي ﷺ [2] " ، انتهى .

أزواجه ﷺ من أهل بيته

قال العبد الضعيف – أصلح الله شأنه – : الظاهر أن أزواجه ﷺ من أهل بيته ، وأن الخطاب الوارد في الآية الكريمة : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا** ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣٣] ؛ شامل لنسائه ﷺ ؛ لأن سياق الآية ينادي على ذلك ، فإخراجهن عن ذلك وتخصيصه لغيرهن ؛ غير صحيح [3] .

والوجه في تذكير الخطاب في قوله : ﴿ **لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ** ﴾ ، ﴿ **وَيُطَهِّرَكُمۡ** ﴾ ؛ باعتبار لفظ الأهل ، وليدخل فيه نساء أهل بيته ﷺ ورجالهم – رضي الله عنهم أجمعين – .

وقد دلت بعض الأحاديث أيضاً على ذلك :

= قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٣ / ٢١٠ (٥٢١٣) : " ففي هذا الحديث رد رسول الله ﷺ أمر درة ابنة أبي لهب إلى نفسها ، لا إلى أبيها ؛ لأن الله ﷻ قد منع أن تزر وازرة وزر أخرى ، ولأن النبي ﷺ قد قال لأبي أبي رمثة في ابنه أبي رمثة (إنه لا يجني عليك ، ولا تجني عليه) – رواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٣ / ٣٣٧ (٥٩٩٥) ، وقال محققه الأرنؤوط : " إسناده صحيح على شرط مسلم ، غير أن صحابيه أبا رمثة ... أخرج حديثه أصحاب السنن سوى ابن ماجه .." – فكان الذي كان من أبي لهب لا يتعداه إلى ولد ، ولا إلى غيره ، وكان الذي كسبته ابنته درة ، وعملته من الخير ؛ لا يتعداها إلى من سواها من أب ، ولا من غيره ... " .

[1] في (م) " لسب " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[2] تفسير الفخر الرازي : مجلد ١٣ ، جزء ٢٥ ، ص ٢١٠ .

[3] وهذا القول صحيح ، كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله ؛ لأن الخطاب كله في سياق ذكرهن ، فلا يجوز إخراجهن من شيء ، فأزواجه حقيقون بالدخول في أهل البيت ، بل هم أحق من دخل فيه ، وهذا من عطف الخاص على العام ، وتنبيهاً على شرفه ، وأنه أحق أفراد النوع بالدخول فيه ، وكذا قال موسى جار الله في الوشيعة ، ورد هذا القول محسن الأمين العاملي ، وبين أن التذكير في آية التطهير يمنع من تخصيص أهل البيت بأزواجه ، وأن الروايات تمنع من دخولهن في أهل البيت ، وتنص على تخصيص أهل البيت بفاطمة رضي الله عنها ، والحسن ، والحسين رضي الله عنهما .

انظر : جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية ، ص ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ – ٣٣٨ ، نقض الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله بن فاطمة التركستاني ، تأليف : محسن الأمين الحسيني العاملي : ٦٥ – ٧٠ ، (ط١ ، مطبعة الإنصاف ، ١٣٧٠هـ) .

[٩] – [٤٦٨] – عن زينب بنت أبي سلمة : أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة [فجعل] [١] الحسن من شق ، والحسين من شق ، وفاطمة في حجره ، فقال : " رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، إنه حميد مجيد " ، وكنت أنا وأم سلمة نائمتين ، فبكت أم سلمة ، فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال : " مايبكيك " ؟ فقالت : خصصتهم ، وتركتني وابنتي ! فقال : " إنك وابنتك من أهل البيت " . رواه ابن عساكر في تاريخه [٢] .

[١٠] – [٤٦٩] – وعن أم سلمة : أن رسول الله ﷺ كان عندها فجاءت الخادم فقالت : علي وفاطمة بالسّدة ، فقال : " تنحّي لي عن أهل بيتي " ، فتنحيت في ناحية البيت ، فدخل علي ، وفاطمة ، وحسن ، وحسين فوضعهما في حجره ، وأخذ عليّاً بإحدى يديه فضمه إليه ، وأخذ فاطمة باليد الأخرى فضمها إليه ، وقبّلها ، وعطف عليهم خميصة سوداء ، ثم قال : " اللهم إليك ، لا إلى النار أنا وأهل بيتي " ، فناديته : وأنا يا رسول الله ! قال : " وأنت " . رواه ابن أبي شيبة ، وروى الطبراني نحوه ، وفيه : " اعتنق رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، وفيه أيضاً : " قبّل علياً ، وقبّل فاطمة " [٣] .

دخول أم سلمة في أهل البيت وخروجها عنهم

قلت :- والله أعلم – هذا الحديث يحتمل الوجهين : دخول أم سلمة رضي الله عنها في أهل البيت وخروجها عنهم ؛ بل الظاهر الثاني إلا أن يحمل المحتمل على النص ، وهو الحديث السابق .
وأقول أيضاً : هذا الحديث يدل على كون علي رضي الله عنه من أهل البيت بخصوصه ، من غير حاجة إلى استدلال ، ذكره الرازي .

---

[١] في (ف) " فعل " وهو خطأ ، وفي (م) " فعلى " ، والمثبت من تاريخ دمشق ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] ٣ / ٢٠٩ ، عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها باختلاف يسير ، ٤٦ / ٧٦ – ٧٧ ، عن عمرو بن شعيب بنحوه ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٤ / ٢٨١ (٧١٣) ، عن عمرو بن شعيب عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها بنحوه .
وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٧١ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت) : " رواه الطبراني في الكبير ، والأوسط باختصار ، وفيه ابن لهيعة ، وهو لين " ، وبنحوه في ص ٢٦٦ ، وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ".

[٣] تقدم تخريجه برقم : (٤) – (٣١) .

[١١] – [٤٧٠] – وكذلك حال الحديث الآخر عن أم سلمة ﵂ : أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة [(١)] : " ائتيني بزوجك ، وابنيك " ، فجاءت بهم ، فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساءً كان تحتي ، خيبرياً ، أصبناه من خيبر ، ثم رفع يديه فقال : " اللهم إن هؤلاء آل محمد ، فاجعل صلواتك ، وبركاتك على آل محمد ،كما جعلتها على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد " ، فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه رسول الله ﷺ من يدي ، وقال : " إنك على خير " . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر في تاريخه [(٢)] ، وأخرج الترمذي نحوه ، وزاد : " أنت على مكانك " [(٣)] .

[١٢] – [٤٧١] – وعن أنس : أن النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول : " الصلاة يا أهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ ، [سورة الأحزاب : ٣٣] " . رواه ابن أبي شيبة ، وأخرجه الترمذي ، وفي رواية : " إلى الصلاة ، وقريباً من ستة أشهر" [(٤)] .

---

(١) في (ف) " الفاطمة " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده : ١٢ / ٣٤٤ (٦٩١٢) ، عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ﵂ بلفظه ، وضعف سنده حسين سليم أسد ، وفي سنده ؛ عقبة – وهو ابن عبد الله الأصم – لينه أبو حاتم . انظر : الميزان : ٣ / ٨٦ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣١٤ – ٣١٥ ، وانظر : مسند أبي يعلى : ١٢ / ٤٥٦ (٧٠٢٦) ، عنها ﵂ ، وضعف محققه سنده ؛ لضعف علي بن زيد ، المقصد العلي : ٣ / ١٩٧ (١٣٥٦) ، وبإسناد ضعيف أيضاً ، تاريخ دمشق : ١٣ / ٢٠٣ (٣١٨٢) ، عنها ؛ جميعها بنحوه ، ٢٠٤ – ٢٠٥ (٣١٨٥) ، عنها باختلاف يسير ، ١٤ / ١٤١ – ١٤٢ (٣٤٥٠) ، عنها بنحوه ، إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٠٨ (٩٠٣٤) ، عنها باختلاف يسير ، وبدون طرفه الأخير من قول أم سلمة ﵂ ، ونقل حكم الترمذي على حديث (٣٨٧١) ، والآتي في الهامش (٣) .

(٣) جامع الترمذي : ٢٠٤٨ (٣٨٧١) ، عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ﵂ بنحوه ، وزاد " إنك على خير " ، وقال : " هذا حديث حسن ، وهو أحسن شيء روي في الباب ، وفي الباب عن أنس بن مالك ، وعمر بن أبي سلمة ... " ، ٢٠٤١ (٣٧٨٧) ، عن عمر بن أبي سلمة ﵄ بنحوه ، وقال : " هذا حديث غريب من هذا الوجه " ، ١٩٧٩ (٣٢٠٥) ، عن عمر بن أبي سلمة ﵄ – ربيب النبي ﷺ – بنحوه مع قصة في أوله ، وفيه قول أم سلمة : " وأنا معهم يا نبي الله ، قال : " أنت على مكانك ، وأنت على خير " ، وقال الترمذي : " هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة " ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٣٠٦ (٣٢٠٥) ، ٥٤٣ (٣٧٨٧) ، ٥٧٠ (٣٨٧١) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥٢٧ (كتاب الفضائل ، ما ذكر في فضل فاطمة ﵂) ، عن أنس ﵁ بلفظه ، =

[١٣] – [٤٧٢] – وعن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : " ألا إن مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء ، وكل جنب من الرجال ؛ إلا على محمد ، وأهل بيته : علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين " . رواه البيهقي ، وضعفه [١] .

[١٤] –[٤٧٣] – وعن سعد بن أبي وقاص : لما نزلت هذه الآية [٢] : ﴿ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ ﴾ ، [سورة آل عمران : ٦١] ؛ دعا رسول الله ﷺ علياً ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً ، فقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي " .

= وانظر : جامع الترمذي ، ص ١٩٧٩ (٣٢٠٦) ، عن أنس ﷺ ، وقال : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة ، وفي الباب عن أبي الحمراء ، ومَعقِل بن يسار ، وأم سلمة " ، فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٧٦١ (١٣٤٠) ، عن أنس ﷺ ، وقال وصي الله : " إسناده حسن لغيره ؛ علي بن زيد بن جدعان ضعيف ... " ، وعلي بن زيد بن جدعان ؛ قال أبو حاتم : " ليس بقوي ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به " ، (الجرح والتعديل : ٦ / ١٨٧) ، المستدرك : ٣ / ١٥٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة ﷺ) ، عن أنس ﷺ ، وقال : " هـذا حـديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، وسكت عليه الذهبي .

وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٣٦٧ – ٣٦٨ (حديث : ٣٢٠٦) ، وقال البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٠٦ (٩٠٣٠) : " رواه أبو يعلى ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد " .

وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٦ – ٢٦٧ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) ، عن أبي الحمراء ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه داود الأعمى ، وهو ضعيف " .

[١] في السنن الكبرى : ٧ / ٦٥ (كتاب النكاح ، باب دخوله المسجد جنباً) ، عن محدوج الذهلي عن جسرة عن أم سلمة ﷺ بنحوه ، وزيادة في آخره ، وفيه : " قال البخاري ﷺ : محدوج الذهلي عن جسرة قاله ابن أبي غنية عن الخطاب ؛ فيه نظر " ، وقال البيهقي ﷺ : " قد روي هذا من وجه آخر عن جسرة ، وفيه ضعف ، أخبرناه أبو نصر ... ، فذكره ... قال البخاري : فذكر رواية محدوج عن جسرة ، ثم قال البخاري : وقال أفلت عن جسرة عن عائشة ﷺ عن النبي ﷺ – ولا يصح هذا عن النبي ﷺ – ، وقد روى محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن عطية عن أبي سعيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ : " يا علي ، لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك " ، أنبأنيه أبو عبد الرحمن السلمي .... وروي ذلك من وجه آخر عن عطية ، وعطية هو ابن سعد العوفي غير محتج به ، والله ﷻ أعلم " .

وذكره ابن عراق في تنـزيه الشريعة : ١ / ٣٨٤ (مناقب الخلفاء الأربعة ، فصل ٢) ، عن أبي سعيد ﷺ ، وقال : " كثير النواء غال في تشيعه ، عن عطية العوفي : ضعيف " ، وسيأتي عند الحديث عن مناقب أهل البيت إجمالاً .

[٢] في (م) " الأمة " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

أخرجه الترمذي [١] .

[١٥] – [٤٧٤] – وعن عائشة قالت : خرج رسول الله ﷺ ، وعليه مرطٌ [٢] [مرحل] [٣] [٤] ، أسود الشعر ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال : **﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾** ، [سورة الأحزاب : ٣٣] " . أخرجه مسلم [٥] .

خصوصية التسمية بأهل البيت

قلت : وقد ورد أيضاً تخصيص فاطمة ، والحسن والحسين بتسميتهم أهل البيت) [٦] :

[١٦] – [٤٧٥] – عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إن لكل بني أبٍ عصبةً ينتمون إليها ؛ إلا ولد فاطمة ، فأنا وليهم ، وأنا عصبتهم ، وهم عترتي [٧] ، خلقوا من طينتي ،

---

[١] في جامعه (كتاب التفسير ، باب ومن سورة آل عمران) ، ص ١٩٥٣ ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وفيه : " اللهم إن هؤلاء أهلي " ، وقال : " هذا حديث حسن غريب صحيح " ، وفي (أبواب المناقب ، باب حديث : " أنا دار الحكمة ، وعلي بابها ") ، ص ٢٠٣٥ ، عن سعد رضي الله عنه بلفظ سابقه ، وهو جزء من حديث ، وقال : " هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه " ، وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٢٠٥ (الكتاب والباب السابقين) ، وانظر : ص ٥٢٣ (٣٧٢٤) منه .

[٢] كساء من صوف ، أو خز ، أو كتان ، قال ابن الأعرابي : " هو الإزار " ، وقال النضر : " لا يكون المرط إلا درعاً ، وهو من خز أخضر ، ولا يسمى المرط إلا الأخضر ، ولا يلبسه إلا النساء " .
(مشارق الأنوار : ١ / ٣٧٧ ، وانظر : النهاية : ٨٦٦) .

[٣] في (ف ، م) " مرجل " وهو خطأ ، وما أثبته من صحيح مسلم : ١١٠٤ ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] الذي قد نقشت فيه تصاوير الرحّال ، وهو ضرب من برود اليمن ، ومرط مرحل : إزار خز فيه عَلَم ، وسمي مرحّلاً لما عليه من تصاوير رحْل ، وما ضاهاه ، ومرط مرحّل : عليه تصاوير الرحّال .
انظر : النهاية : ٣٥٢ ، لسان العرب : ١١ / ٢٧٨ .

[٥] في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، ص ١١٠٤ ، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٧] العِتْرة : نسل الرجل ، ورهطه ، وذريته ، وعشيرته الأدنون ممن مضى وغبر ، وعترة الرجل : أخص أقاربه ، وعترة النبي ﷺ : بنو عبد المطلب ، وقيل : أهل بيته الأقربون ، وهم أولاده ، وعليّ ، وأولاده ، وقيل : هم الأقربون ، والأبعدون منهم ، انظر : الكليات : ٦٥٦ ، الوافي : ٣٩١ ، النهاية : ٥٩١ .

(ويل للمكذبين [١] بفضلهم [٢] ، من أحبهم أحبه [٣] الله ، ومن أبغضهم أبغضه [٤] الله) [٥] " . رواه الحاكم في المستدرك ، وابن عساكر [٦] .

(قال العبد الضعيف – أصلح الله شأنه – : وجه التوفيق كما ذكره بعضهم : أن البيت بيت النسب ، وبيت السكنى ، وبيت الولادة ، فبنو هاشم – وهم أولاد عبد المطلب – أهل بيت النبي ﷺ نسباً ،كما يقال لأولاد الجد القريب : بيت فلان ، وأزواجه ﷺ أهل بيت السكنى [٧] ، وإطلاق أهل البيت على هؤلاء ؛ أخص وأعرف بحسب العرف من الأول ، وأولاده ﷺ أهل بيت الولادة .

وجه التوفيق بين ما سبق

---

[١] في (ت) " للمذبين " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ف) " بغضبهم " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، م) .

[٣] في (ت) " أحب " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] في (ت) " أبعضه " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] ما بين ( ) مكانه بياض في (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٦] تاريخ دمشق : ٣٦ / ٣١٣ (٧٣٥١) ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظه ، وفي ج : ٧٠ / ١٤ (١٣٧٦٤) بلفظ : " كل بني أم .. " ، عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها ، وانظر : المستدرك : ٣ / ١٦٤ (كتاب معرفة الصحابة ، ومن مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله ﷺ) ، عن جابر رضي الله عنه بنحوه مختصراً ، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : " ليس بصحيح ؛ فإن يحي قال أحمد : كان يضع الحديث ، والقاسم متروك " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٧٤ (كتاب المناقب ، بـاب في فضل أهل البيت عليهم السلام) : " رواه الطبراني ، وأبو يعلى ، وفيه شيبة بن نعامة ، ولا يجوز الاحتجاج به " ، وذكره البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٢٥ – ٣٢٦ (٩٠٧٤) ، وقال : " رواه أبو يعلى الموصلي ، وله شاهد من حديث جابر ؛ رواه الحاكم ، وصححه " ، والفتني في التذكرة (ص ٩٨) بنحوه ، وقال : " فيه إرسال ، وضعف " ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ / ٢٥٨ (٤١٨) : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بشيبة بن نعامة " ، وقال العجلوني في كشف الخفاء : ٢ / ١١٩ (١٩٦٨) : " وفي سنده ضعف ، وإرسال ، لكن له شواهد عند الطبراني عن جابر رضي الله عنه : إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وإن الله جعل ذريتي في صلب علي " ، وتعقب ابن الجوزي في قوله بعدم صحة الحديث (ص ١٢٠) ، كما تعقبه السخاوي في المقاصد الحسنة : ٥١٤ — ٥١٥ (٨٢١) ، وقال : " ويروى أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما كما كتبته في (ارتقاء الغرف) ، وبعضها يقوي بعضاً ، وقول ابن الجوزي في العلل المتناهية : (إنه لا يصح) ؛ ليس بجيد " ، كما تعقبه الهيثمي في الصواعق المحرقة : ٢ / ٤٥٥ ، فقال : " له طرق يقوي بعضها بعضاً ، وقول ابن الجوزي أنه لا يصح ، غير جيد ، كيف ! وكثرة طرقه ربما توصله إلى درجة الحسن " .

وانظر : المقصد العلي : ٣ / ٢٠٢ (١٣٧٠) ، (الحاشية) .

[٧] وإنما دخل الأزواج في الآل – وخصوصاً أزواج النبي ﷺ – تشبيهاً لذلك بالسبب ؛ لأن اتصالهن بالنبي ﷺ غير =

ومع شمول مفهوم أهل البيت لكل هؤلاء ؛ قد خص علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين – رضوان الله عليهم – بمزيد الفضل ، والكرامة ، ووجوب المحبة [١] ، وزيادة المودة ؛ بل هم المفهومون بالتبادر من إطلاق أهل البيت ، وقد صح في فضائلهم من الأحاديث والآثار ما لا يعد ، ولا يحصى .

المراد بقوله : ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾

وقد ورد في تفسير قوله – سبحانه – : ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ ، [سورة الشورى : ٢٣] ، أنه سئل : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجب علينا مودتهم ؟ فقال ﷺ : " علي ، وفاطمة ، وابناهما " [٢] .

= مرتفع ، وهن محرمات على غيره في حياته ، وبعد مماته ، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة ، فالسبب الذي لهن بالنبي ﷺ قائم مقام النسب . (جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية : ٣٣١) .

[١] تحرفت في (ف) إلى " الجنة " ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٢] قال السيوطي في الدر المنثور : ٥ / ٧٠١ : " وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس " فذكره ، ورواه ابن كثير في تفسيره : ٧ / ٣١٢٤ – ٣١٢٥ ، وقال : " وهذا إسناد ضعيف ، فيه مبهم لا يعرف ، عن شيخ شيعي محترق – أي : هالك كما قال في حاشيته – ، وهو حسين الأشقر ، ولا يقبل خبره في هذا المحل .. " ، وذكره الزمخشري في الكشاف : ٣ / ٤٦٧ ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٦ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) : " رواه الطبراني ، وفيه جماعة ضعفاء ، وقد وثقوا " .

وحسين الأشقر هذا ؛ عنده مناكير ، وكان غالياً ، من الشتامين في الخيرة ، (انظر : الميزان : ١ / ٥٣١ – ٥٣٢ ، الكامل : ٣ / ٧٧١ – ٧٧٢) ، وقال الحافظ في الفتح – عن رواية ابن عباس – : ٨ / ٤٢٧ : " إسناده ضعيف ، وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح " ، ويعني به المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، كما في صحيح البخاري .

روى البخاري في صحيحه (كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾) ، ص ٤١١ ، و (كتاب المناقب ، باب المناقب) ، ص ٢٨٥ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ ، فقال سعيد بن جبير : قربى آل محمد ﷺ ، فقال ابن عباس : عجلت ، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : " إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة " ، وقال السعدي رحمه الله في تفسيره : ٧٥٧ – ٧٥٨ : " أي تودوني وتحبوني في القرابة : أي لأجل القرابة ، ويحتمل أن المراد إلا مودة الله – تعالى – الصادقة ، وهي التي يصحبها التقرب إلى الله ، والتوسل بطاعته الدالة على صحتها وصدقها " .

وقال ابن كثير رحمه الله كما تفسيره : ٧ / ٣١٢٣ : " أي إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة " ، وقال ابن جرير رحمه الله في تفسيره : ٢٥ / ٢٦ : " وأولى الأقوال بالصواب قول من قال : قل لا أسألكم عليه أجراً يا معشر قريش إلا أن تودوني في قرابتي ، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم ، وإنما قلت هذا التأويل أولى ؛ لدخول " في " في قوله : ﴿ إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ ، ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال : إلا أن تودوا قرابتي ، أو تقربوا إلى الله ؛ لم يكن لدخول "في" في الكلام في هذا الموضع ؛ وجه معروف ، ولكان التنزيل :" إلا مودة القربى " إن عني به الأمر بمودة قرابة رسول الله =

إقرار الرازي بفضل الصحابة

وقال الإمام الرازي : " وفيه نصيب عظيم للصحابة رضي الله عنهم لأنه – تعالى – قال : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ [1] ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ ، [سورة الواقعة : ١٠ – ١١] . ، فكل من أطاع الله – سبحانه – ؛ كان مقرباً عند الله – تعالى – ودخل في قوله : ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، [سورة الشورى : ٢٣] ، فهذه الآية تدل على وجوب حب آل محمد ، وحب أصحابه " [2] .

قلت :

وجوب محبة آل البيت

فعلى هذا تخصيصه ﷺ هؤلاء الأربعة ؛ لكمالهم في هذا ، ومزيد قربهم منه ﷺ ، وحبه إياهم ، والله أعلم من وجوه أخر ، ذكرت في تفسيرها .

ومقصودنا في هذا الباب :

مسألة : هل يجوز لعن يزيد بن معاوية ؟

بيان فضائل هؤلاء الثلاثة : فاطمة ، والحسن ، والحسين – رضوان الله عليهم – سوى ماذكرنا من بشائرهم ، تعريضاً بالجواب عن المسألة الثانية – التي ضمها هذا القائل ، ما توهم من

= ﷺ ، أو " إلا المودة بالقربى" ، أو " ذا القربى " ...وفي دخول " في " في الكلام أوضح الدليل على أن معناه إلا مودتي في قرابتي منكم " .

قال شيخ الإسلام رحمه الله في منهاج السنة : ٤ / ٢٥ : " وكذلك قوله في إيجاب المودة لهم غلط ، فقد ثبت في الصحيح ... – ثم ذكر حديث سعيد في صحيح البخاري – ثم قال : وهذا تفسيره الثابت عنه ، ويدل على ذلك أنه لم يقل إلا المودة لذوي القربى ، ولكن قال : ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، ألا ترى أنه لما أراد ذوي قرباه قال : ﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ... ﴾ ، [سورة الأنفال : ٤١] ، ولا يقال : المودة في ذوي القربى ، وإنما يقال : المودة لذوي القربى ، فكيف ! وقد قال : ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ ، وعلى المسلمين موالاة أهل البيت لكن بأدلة أخرى غير هذه الآية ، وليست موالاتنا لأهل البيت من أجر النبي ﷺ في شيء " .

[1] في (ف ، م) " الأولون " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته .

[2] مفاتيح الغيب للفخر الرازي : مجلد ١٤ ، جزء ٢٧ ، ص ١٦٧ – ١٦٨ .

تخصيص قطعية البشارة بالعشرة – وهي جواز لعن يزيد الشقي المريد [١] ، و لم نصرح بجوابها ؛ اكتفاء وصوناً للوقت عن < الضياع > [٢] بالاشتغال بذكره .

وهذا الباب مشتمل على فصلين :

الفصل الأول : في مناقبهم إجمالاً .

ويدخل فيه من عداهم من أهل البيت أيضاً ، وأوردت فيه أحاديث وردت في الثلاثة جمعاً أيضاً ، وبالله التوفيق والإعانة .

[١] – [٤٧٦] – عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :) [٣] " إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك " .

---

[١] ويريد به يزيد بن معاوية بن سفيان ، وقد صنّف ابن الجوزي جزءاً معروفاً في لعنه ، وأمره لا يخفى ، وقد نص إمامنا ، وإمام المسلمين الإمام أحمد بن حنبل ﷺ فيه .

فقد نقل شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى : ٤ / ٤٨٣ عن صالح بن أحمد قوله : " قلت لأبي : إن قوماً يقولون : إنهم يحبون يزيد ! فقال : " يا بنيّ ! وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله ، واليوم الآخر ؟! فقلت : يا أبت فلماذا لا تلعنه ؟ فقال : يا بني ! ومتى رأيت أباك يلعن أحداً ؟! " .

وقال في ص ٤٨٣ : " وقال أبو محمد المقدسي لما سئل عن يزيد : فيما بلغني لا يُسب ، ولا يُحب " .

وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ . انظر : المصدر السابق : ٤ / ٤٨٣ ، ٤٨٧ .

وقد ذكر شيخ الإسلام أن الناس افترقوا في يزيد ثلاث فرق : فرقة كفروه ، وأخرى جعلوه رجلاً صالحاً ، وإماماً عادلاً ، والثالثة قولهم هو الوسط بين هاذين الطرفين الشاذين . انظر ص ٤٨١ – ٤٨٣ منه .

فقال – مبيناً قول الفرقة الثالثة – في ص ٤٨٣ : " القول الثالث : أنه كان ملكاً من ملوك المسلمين ، له حسنات ، وسيئات ، و لم يولد إلا في خلافة عثمان ﷺ ، و لم يكن كافراً ، ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع " الحسين " ، وفعل ما فعل بأهل الحرة ، و لم يكن صاحباً ، ولا من أولياء الله الصالحين ، وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة " .

ثم ذكر أن أصحاب هذا القول الوسط قد اختلفوا فيما بينهم ؛ حيث قال في ص ٤٨٣ : " ثم افترقوا ثلاث فرق : فرقة لعنته ، وفرقة أحبته ، وفرقة لا تسبه ، ولا تحبه – < يعني أمسكت > – ، وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد ، وعليه المقتصدون من أصحابه ، وغيرهم من جميع المسلمين " .

[٢] في (ف) " ايضاح " ، وفي (م) " ايضاع " وهو خطأ ، وصوابه ما أثبته .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، وما أثبته من (ف ، م) .

رواه الحاكم في المستدرك ، وابن جرير ، وفي رواية (للحاكم عنه ، ورواية) [١] البزار عن ابن عباس ، وعن ابن الزبير [٢] – رضي الله تعالى عنهم – " غرق " بدل " هلك " .

(وروى الطبراني عن أبي ذر بعد قوله : " هلك " : " ومثل باب حطة في بني اسرائيل " [٣] .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢] في (ب) " وابن عمر " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] انظر : مسنــد البزار : ٩ / ٣٤٣ (٣٩٠٠) ، عن أبي ذر ﷺ باختلاف يسير ، مع زيادة في آخره ، وبلفظ : " غرق " ، وقال البزار : " وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن أبي ذر من هذا الوجه ، ولا نعلم تابع الحسن بـــن أبي جعفر على هذا الحديث أحد " .

وقال السخاوي في البلدانيات ، تحقيق : حسام محمد القطان : ١٨٦ (٢٩) متعقباً البزار :

" قال البزار : لا نعلم صحابياً رواه إلا أبا ذر ، وليس كذلك ، بل في الباب عن ابن عباس وابن الزبير وأبي سعيد الخدري ، وبعضها يقوي بعضاً ولذلك حسنته " ، (دار العطاء ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـــ) .

وانظر : المعجم الأوسط : ٤ / ٢٨٣ – ٢٨٤ (٣٥٠٢) ، عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وبالزيادة المذكورة .

المعجم الصغير : ١ / ٢٤٠ (٣٩١) ، عن أبي ذر الغفاري ﷺ بزيادة : " ومثل حطة في بني إسرائيل " .

وقال الطبراني : " لم يروه عن الأعمش إلا عبد الله بن عبد القدوس " ، المعجم الكبير : ٣ / ٣٧ – ٣٨ (٢٦٣٧) ، عنه ﷺ بالزيادة المذكورة .

المستدرك : ٢ / ٣٣٤ (كتاب التفسير ، سورة هود) ، عن أبي ذر ﷺ بلفظ " غرق " ، وقال :

" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت مفضل خرج له الترمذي فقـــط ، ضعفوه ".

وأيضاً في (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ) ، ص ١٥٠ – ١٥١ ، عن أبي ذر ﷺ ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " مفضل بن صالح ؛ واه " .

وفي رواية أبي ذر : مفضل بن صالح ؛ قال ابن عدي : " أنكر ما رأيت عليه حديث الحسن بن علي " ، ثم قال الـــذهبي في الميزان : ٧ / ٣١٦ : " وحديث سفينة نوح أنكر وأنكر" .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٥ (١٤٩٧٨) : " رواه البزار والطبراني في الثلاثة ، وفي إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري ، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر ، وهما متروكان " .

وضعفه الألباني في الضعيفة : ١٠ – ٢ / ٦ – ١١ (٤٥٠٣) ، ثم ذكر روايات الحديث ، وقال :

" ... وبهـــذا التخريج والتحقيق يتبين للناقد البصير أن أكثر طرق الحديث شـــديدة الضعـــــف ، لا يتقـــوى الحـــديث بمجموعهـــا .. " .

وقال في تخريجه للمشكاة : ٣ / ١٧٤٢ (٦١٧٤) : =

=

....

= " .. وإنما رواه عن أبي ذر ﷺ الطبراني والبزار وغيرهما ، وإسناده واه ، وروي عن ابن عباس وابن الزبير وأبي سعيد ﷺ ، ولا يصح فيها شيء .. " .

وعزاه في الكنـــز : ١٢ / ٩٨ (٣٤١٦٩) لابن جرير ، ولم أقف عليه في تهذيبه ﷺ .

ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٧٨٥ — ٧٨٦ (١٤٠٢) ، عن أبي ذر بإسناد واه كما قال وصي الله .

وابن كثير في تفسيره : ٧ / ٣١٢٧ ، عن سويد بن سعيد عن مفضل بن عبد الله عن أبي إسحاق عن حنش عن أبي ذر ﷺ ، وقال : " هذا بهذا الإسناد ضعيف " .

وقال مقبل الوادعي في رياض الجنة : ٢٧٢ : " فيه سويد بن سعيد ، وهو ضعيف ، وحنش – وهو ابن المعتمـــر – وهـــو أضعف منه ، ومفضل بن صالح ، وهو منكر الحديث " .

من هذا يتبين أنهم ضعفوه ؛ لأجل مفضل بن صالح الأسدي هذا ؛ فهو ضعيف كما في التقريب : ٩٦٧ .

والبزار كما في الكشف : ٣ / ٢٢٢ (٢٦١٥) ، عن ابن عباس ﷺ بلفظ : " غرق " ، وقال : " لا نعلـــم رواه إلا الحسن ، وليس بالقوي ، وكان من العباد ، وقد حدث عنه جماعة " .

ومن رواية ابن الزبير ﷺ في ص ٢٢٢ (٢٦١٣) ، وقال : " لم نسمعه بهذا الإسناد إلا من يحيى " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٥ (١٤٩٧٩) — في رواية ابن عباس ﷺ – : " رواه البزار والطبراني ، وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو متروك " . وضعفه ابن المديني وأحمد والنسائي ، وهو منكر الحديث كما قال البخاري .

انظر : الميزان : (١ / ٤٨٢- ٤٨٣) .

وذكره في المجمع : ٩ / ٢٦٥ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) ، عن ابن الزبير ﷺ ، وقـــال : " رواه البزار ، وفيه ابن لهيعة ، وهو لين " .

وانظر : الأوسط : ٦ / ٤٠٦ (٥٨٦٦) ، والصغير : ٢ / ٨٤- ٨٥ (٨٢٥) .

وهذا الحديث هو من الأحاديث التي احتج بها الرافضة ، وادعوا صحتها ، كما يفهم ذلك من كلام صاحب كتاب " مـــع الشيعة الاثنى عشرية " : ١ / ٢٠٤ — ٢٠٥ .

ولذلك يقول شيخ الإسلام ﷺ في منهاج السنة : ٧ / ٣٩٥ – رداً على الرافضي في احتجاجه به – :

" وأمـــا قوله : " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح " ؛ فهذا لا يعرف له إسناد صحيح ، ولا هو في شيء من كتب الحـــديث التي يعتمد عليها ، فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا يزيده وهناً " .

وبين إبراهيم الرحيلي في الانتصار للصحب والآل (ص ٤١٦) أن من ضمن الأحاديث التي ذكرها الرافضي ، والتي يزعم أنها توجب اتباع أهل البيت ؛ هو حديث : " إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنـــها غرق " ، ورواية : " إنما مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل ، من دخله غفر له " .

وقال : " هذان الحديثان لا يصحان ، وادعاء المؤلف صحتهما عند أهل السنة ؛ كذب عليهم ، كما هي طريقته ، وطريقة سلفه من الرافضة ، في إيرادهم المنكرات المتفق على وضعها ، أو ضعفها بين العلماء ، وادعاء صحتها عند أهل السنة ، فلعنة الله على الظالمين الكاذبين ... ومع هذا فلو ثبت الحديثان لما كان للرافضة حجة فيهما ؛ فإن أهل بيت النبي ﷺ من أبعـــد الناس عن عقيدتهم ، وأقوالهم في ذمهم والبراءة منهم ومن عقيدتهم ؛ مشهورة " .

[٢] – [٤٧٧] – وعن سلمة بن الأكوع قال : قال رسول الله ﷺ : " النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي " .

رواه أبو يعلى ، وروى ابن أبي شيبة ، ومسدد ، والحكيم ، وأبو يعلى ، والطبراني ، وابن عساكر عن إياس بن سلمة بن الأكوع < عن أبيه > [١] .

---

[١] رواه الحكيم في نوادره : ٢٦٣ ، (الأصل : ٢٢٢ ، في أن النجوم أمان لأهل السماء ، والعلماء الصديقين أهل بيت النبوة أمان للأمة) ، عن سلمة بن الأكوع ﷺ بلفظه ، وابن عساكر في تاريخه : ٤٠ / ٢٠ (٨٠٦٣) ، عن سلمة ﷺ بلفظه ، والطبراني في الكبير : ٧ / ٢٥ (٧٢٦٠) ، عن إياس بن سلمة عن أبيه بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٧٧ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) : " رواه الطبراني ، وفيه موسى بن عبيدة الربذي ، وهو متروك " .
ولم أقف على مسند مسدد ، كما لم أقف عليه في مسند ومعجم أبي يعلى ، والمقصد العلي ، والمصنف والمسند لابن أبي شيبة ، ونسبه إليهم البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٠٥ (٩٠٢٥) ، فقال : " رواه مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعنه أبو يعلى ، ومدار إسناد الحديث على موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف " .
ورواه ابن حجر في المطالب العالية : ١٦ / ٢١٥ (٣٩٧٢) ، عن إياس بن سلمة عن أبيه بلفظه ، وضعف محققه سنده ؛ لضعف موسى بن عبيدة ، ورواه الخطيب في الموضح : ٢ / ٤٠٢ ، ترجمة " موسى بن عبيدة " ، عن إياس بن سلمة عن أبيه بلفظه ، والروياني في مسنده : ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٨ (١١٥٢ ، ١١٦٤ – ١١٦٥) ، عنه بلفظه ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير : ٢ / ٦٨٠ (٩٣١٣) ، وقال المناوي في الفيض : ٦ / ٢٩٨ (٩٣١٣) : " ورواه عنه الطبراني ومسدد وابن أبي شيبة بأسانيد ضعيفة ، لكن تعدد طرقه ربما يصيره حسناً " ، كما قال المناوي في التيسير : ٢ / ٤٦٤ – عقب عزوه إلى أبي يعلى – : " إسناده حسن " ، وقال الهيثمي في الصواعق : ٢ / ٥٤٦ : " أخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف " ، وذكره القاري في المرقاة : ١١ / ٤٠٠ ، والعجلوني في كشف الخفاء : ٢ / ٣٢٧ (٢٨٥٦) ، بلفظه ، وابن حبان في المجروحين : ٢ / ٢٣٦ ، ترجمة " موسى بن عبيدة الربذي " ، بلفظه ، وأحمد ابن الأعرابي في المعجم ، تحقيق : عبد المحسن الحسيني : ٣ / ٩٧٧ (٢٠٧٩) ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه بلفظه ، وقال محققه عبد المحسن الحسيني في حاشيته : " وهذا منكر ، ولموسى بن إياس عن أبيه بعض مناكير " ، (دار ابن الجوزي ، السعودية ، ط ١ ١٤١٨هـ) ، وعزاه المتقي في الكنز : ١٢ / ٩٦ (٣٤١٥٥) ، ١٠١ (٣٤١٨٨) إلى المذكورين ، وقال محمد الحوت في أسنى المطالب : ٣٣٤ (١٦٣٥) : " رواه أبو يعلى وغيره بأسانيد ضعيفة " ، وضعفه الألباني في الضعيفة : ١٠ – ١ / ٢٣٥ (٤٦٩٩) ، وقال : " وروي أيضاً من حديث علي ﷺ مرفوعاً أتم منه ..." ، فذكره ، وقال : " وهذا إسناد ضعيف مظلم مسلسل بالملوك العباسيين من دون المنصور ، لا يعرف حالهم في الحديث " ، وجميعهم رووه عن إياس بن سلمة عن أبيه ، وظاهر كلام المؤلف أنه أثبتها للمذكورين من رواية إياس بن سلمة ﷺ ؛ خلا أبا يعلى ، ولعل إضافة ما بين < > هو الأقرب للصواب . =

وفي رواية الحاكم عن ابن عباس : " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفها قبيلة اختلفوا ، فصاروا حزب إبليس " [(١)] .

[٣] – [٤٧٨] – وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :) [(٢)] " أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ، وأصحابي " . رواه ابن عدي في الكامل ، والديلمي في مسند الفردوس [(٣)] .

= كما ذكر الألباني في الضعيفة : ١ / ١٥٢ (٦٢) حديثاً بلفظ : " أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " ، وبين أنه موضوع ، وقال : " وهو في نسخة أحمد بن نبيط الكذاب ، وقد وقفت عليها " .

وذكره ابن عراق في تنـزيه الشريعة : ١ / ٤١٩ (باب مناقب السبطين وأمهما وآل البيت – الفصل الثالث) ، وقال بأنه من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط ، وترجمه في مقدمة الكتاب (ص ٢٥) فقال : " كذاب ، حدث عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلايا " .

والموقوف عليه في مسند أبي يعلى بلفظ : " النجوم أمان لأهل السماء ... وأصحابي أمنة لأمتي ... " ، وهذه الرواية هي في صحيح مسلم : ١١٢١ (٦٤٦٦) ، عن أبي بردة عن أبيه رضي الله عنهما ، وآخرها في مصنف ابن أبي شيبة .

(١) انظر : المستدرك : ٣ / ١٤٩ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : " بل موضوع ، وابن أركون ضعفوه ، وكذا خليد ضعفه أحمد وغيره " .

وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٧٣٩ (١٦٣٩٤) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : " النجوم أمان لأهل السماء ، وأصحابي أمان لأمتي " وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده جيد ؛ إلا أن علي بن طلحة لم يسمع من ابن عباس " .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٣) انظر : الكامل لابن عدي : ٦ / ٢٣٠٤ ، عن علي رضي الله عنه بلفظ " ولأصحابي " ، ترجمة " محمد بن محمد بن الأشعث " ، حيث عده من مناكيره ، وانظر : حديث (٤٧٩) .

و لم أقف عليه في الفردوس ، وعزاه الهندي في الكنـز : ١٢ / ٩٦ (٣٤١٥٧) له ، والهيثمي في الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٤٦ ، والألباني في السلسلة الضعيفة : ٤ / ٤٥٩ (١٩٩٦) ، من طريق أبي نعيم عن الحسين بن علان ، وذكره أبو الفيض الغماري في المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي : ١ / ١٨٣ (١٥٩) ، ونسبه إليه ولا بن عدي ، وقال الشارح – المناوي – : " وكذا أبو نعيم عن علي ، وإسناده ضعيف " ، ثم قال الغماري : " بل موضوع ، في سنده القاسم بن بهرام كذاب ، وكذا الحسين بن علوان ، وهو وضاع مشهور " ، (المكتبة المكية ، دار الكتبى ، ط ١) .

كما ضعفه السيوطي في الجامع الصغير : ١ / ٣٠ (١٥٩) ، وقال المناوي في فيض القدير : ١ / ١٤٨ (١٥٩) : " وهو ضعيف ، وسببه : أن فيه الحسين بن علان ، قال في اللسان عن أصله كابن الجوزي : وضع حديثاً عن أحمد بن حماد ، وقاسم بن بهرام ، ووهاه ابن حبان " ، كما ضعفه المناوي في التيسير : ١ / ٣٢ ، وقال الألباني في الضعيفة : ٤ / ٤٥٩ =

[٤] – [٤٧٩] – [عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :] [1] " اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي " . رواه الديلمي أيضاً [2] .

= – ٤٦٠ (١٩٩٦) : " موضوع .... ومن عجائبه – أعني المناوي – أنه ينقل اتهام ابن علان بالوضع ، ثم يقتصر على تضعيف الحديث كما رأيت ، وكذا في كتابه الآخر " التيسير " ! وللحديث طريق أخرى عن جعفر بن محمد به ، وفيه متهم عند ابن عدي (٦ / ٢٣٠٣) ... " .

[1] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[2] كذا في الكنز : ١٢ / ٩٣ (٣٤١٤٣) ، ولم أقف عليه في الفردوس ، ونسبه له الغماري عن أبي سعيد ﷺ ؛ كما في المداوي : ١ / ٥٥٩ (١٠٤٥) ، وذكره بإسناده إلى الديلمي ، والألباني في الضعيفة : ٦ / ٢٩٣ (٢٧٧٧) وعزاه إلى الديلمي عن بشر بن الهذيل الكوفي عن أبي إسرائيل عن عطية عن أبي سعيد ﷺ مرفوعاً .

وقال : " وهذا إسناد ضعيف ، عطية – وهو العوفي – ضعيف مدلس ، ومثله في الضعف أبو إسرائيل ، واسمه إسماعيل بن خليفة ، قال الحافظ : صدوق سيء الحفظ ، نسب إلى الغلو في التشيع " .

وبشر بن الهذيل ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢ / ٣٧٠ ، ولم يزد فيه على قوله : " حدثنا عنه محمد بن ثواب الهباري الكوفي ، وكان عجباً في الفضل " .

وقال المناوي في الفيض : ١ / ٥١٥ (١٠٤٥) : " وفيه أبو إسرائيل الملائي ، قال الذهبي : ضعفوه ، ومن ثم رمز لضعفه " .

وضعفه السيوطي في الجامع الصغير : ١ / ١٥٨ (١٠٤٥) ، والألباني في ضعيف الجامع : ١ / ٢٧٨ (٩٦٠) .

وللحديث شاهد واه شديد الضعف لا يفرح به ؛ أخرجه ابن عدي في الكامل : ٦ / ٢٣٠٤ ، ترجمة " محمد بن محمد بن الأشعث " – وهو متهم بالوضع – ، وقال في ص ٢٣٠٣ : " حمله شدة ميله إلى التشيع أن أخرج لنا نسخته ، قريباً من ألف حديث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده إلى أن ينتهي إلى علي ﷺ ، كتاب يخرجه لنا بخط طري على كاغد جديد ، فيها مقاطيع ، وعامتها مسندة مناكير كلها ، أو عامتها " ، وعد من تلك النسخة : هذا الحديث ، وحديث : " أثبتكم على الصراط .. " .

وذكره الفتني في تذكرة الموضوعات : ٩٨ ، وقال : " من نسخة محمد بن أشعث الوضاع " .

وكذلك الذهبي في الميزان : ٤ / ٢٧ ، ترجمة " محمد بن محمد بن الأشعث " ، وكذا الحافظ في اللسان : ٧ / ٤٧٦ .

وقال الألباني في الضعيفة : ٦ / ٢٩٤ (٢٧٧٧) – بعد أن ذكر الشاهد له عند ابن عدي – : " وابن الأشعث هذا متهم بالوضع ... والسيوطي مع تساهله المعروف ؛ فقد ساق له عدة أحاديث في كتابه " ذيل الأحاديث الموضوعة " (ص ١١٣ هندية) ، منها هذا الحديث ، ونقل كلام الذهبي ، وابن عدي فيه ، وقول الدار قطني : " آية من آيات الله ، وضع ذاك الكتاب يعني العلويات " ، وقد مضى له حديث موضوع برقم (١٧٩٥) وحديث آخر برقم (١٩٩٦) " .

وقال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة : ٤ / ٥٨٦ : " كلام لا ينقله عن النبي ﷺ ، ولا ينسبه ؛ إلا جاهل ؛ فإن العاصم لدم الحسن والحسين وغيرهما من الإيمان والتقوى أعظم من مجرد القرابة ، ولو كان الرجل من أهل بيت النبي ﷺ وأتى بما يستبيح قتله ، أو قطعه ؛ كان ذلك جائزاً بإجماع المسلمين " .

[٥] – [٤٨٠] – " من آذى [١] شعرة مني ؛ فقد آذاني ، (ومن آذاني) [٢] ؛ فقد آذى [٣] الله " . رواه ابن عساكر عن علي [٤] .

[٦] – [٤٨١] – (" أحبوا الله (لما) [٥] ؛ [يغذوكم] [٦] به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي " . رواه الترمذي ، والحاكم عن ابن عباس [٧]) [٨] .

[٧]– [٤٨٢]– " أنا حربٌ لمن حاربتم ....

---

[١] في (ب) " آزى " في جميع مواضعها من الحديث ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٣] في (ب) " أزيي " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ت ، ف ، م) .

[٤] في تاريخه : ٥٤ / ٣٠٨ (١١٥٠٣) ، عن علي ﷺ مسلسلاً بلفظه ، ونسبه في الكنز : ١٢ / ٣٤٩ له ولابن المفضل في مسلسلاته ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير : ٢ / ٥٤٧ (٨٢٦٧) ، والمناوي في الفيض : ٦ / ١٧ (٨٢٦٧) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٥ / ١٤٤ (٥٣٢١) .

[٥] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، واستدركته من جامع الترمذي : ٢٠٤١ ، والمستدرك : ٣ / ١٥٠ ، ولعل إثباته هو الأقرب للصواب .

[٦] في (ف ، م) " يغدوكم " ، وما أثبته من المستدرك ، وجامع الترمذي ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] رواه الترمذي في جامعه (أبواب المناقب ، باب في مناقب أهل بيت النبي ﷺ) ، ص ٢٠٤١ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما باختلاف يسير ، وقال : " هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه " .

وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٦١ – ٤٦٢ (الباب السابق) ، وقال في تخريجه للمشكاة : ٣ / ١٧٤٢ (٦١٧٣) : " إسناده ضعيف " .

ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٥٠ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وصححه ، وسكت عليه الذهبي ، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة من رواية الحاكم والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما – كما في فيض القدير : ١ / ١٧٧ – ١٧٨ (٢٢٤) – ، وقال المناوي : " وصححه الحاكم ، وأقره الذهبي ، وقول ابن الجوزي هو غير صحيح ؛ وهموه فيه ، نعم ، فيه عبد الله بن سليمان النوفلي ، قال في الميزان : فيه جهالة ، ثم أورد له هذا الحديث ، ولم يرمز المصنف رحمه الله له بشيء " .

وأورده محب الدين الطبري في الذخائر : ٥٠ (ما جاء في الحث على حبهم ، والزجر عن بغضهم) ، وابن الأثير في جامع الأصول : ٩ / ١٥٤ (٦٧٠٠) ، وقال محققه الأرنؤوط : " وفي سنده عبد الله بن سليمان النوفلي ، وهو مجهول ، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي " .

وترجمه الذهبي في الميزان : ٢ / ٤٣٢ ، وقال : " فيه جهالة ما " ، ثم أورد له هذا الحديث .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

وسلم لمن سالمتم " . ([١] أخرجه الترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم في المستدرك عن زيد بن أرقم ، وروى أحمد ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة ، وابن أبي شيبة ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والطبراني ، والضياء [٢] في المختارة عن زيد بن أرقم بلفظ : " أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم " - قاله لعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين - [٣]) .

---

[١] سقط تخريج الحديث من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٢] في (م) " وأيضاً " ، وما أثبته من (ب ، ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٣] أخرجه الترمذي في جامعه ، ص ٢٠٤٨ (٣٨٧٠) ، عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظ الرواية الأولى ، وقال : " هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه ، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف " .

ورواه المحاملي في أماليه : ٤٤٦ - ٤٤٧ (٥٣٢) ، عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظ الثانية ، وقال محققه : " إسناده ضعيف ، فيه الحسن بن الحسين الأنصاري شيعي ، ليس بالقوي ، وشيخه علي بن هاشم وأبوه وأبو الجحاف شيعة .... " ، ورواه ابن ماجه في سننه (كتاب السنة ، باب في الخلفاء - فضل الحسن والحسين ﷺ) ، ص ٢٤٨٦ ، عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظ الرواية الأولى مع تقديم وتأخير ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه : ١٥ - ١٦ (الكتاب والباب السابقين) ، وقال في المشكاة : ٣ / ١٧٣٥ (٦١٤٥) : " إسناده ضعيف .. " .

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٥ / ٤٣٤ (٦٩٧٧) ، عن زيد بن أرقم ﷺ ، ولم يذكر علياً ﷺ ، وبلفظ : "سالمكم " ، ولم أقف عليه بلفظ الأولى ، ورواه الطبراني في الصغير : ٢ / ٥٣ (٧٦٧) ، عنه ﷺ كما في لفظ ابن حبان إلا أنه ذكر علياً ، وفي الأوسط : ٣ / ٤٠٧ - ٤٠٨ (٢٨٧٥) ، عن صبيح بنحوه ، وقال : " لا يروى هذا الحديث عن صبيح مولى أم سلمة عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به حسين الأشقر ، وقد رواه السدي عن صبيح عن زيد بن أرقم " ، وكذا في ج ٥ / ٩ (٥٠١١) ، عن صبيح بلفظ : " سالمتم " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٧ (١٤٩٨٩) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفهم " .

كما رواه في المعجم الأوسط : ٨ / ١٢٨ (٧٢٥٥) ، عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظ : " سالمكم " وبقصة في أوله ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن عبد الرحمن إلا أبو الجحاف ، ولا عن أبي الجحاف إلا سليمان بن قرم ولا عن سليمان إلا حسين بن محمد ، تفرد به إبراهيم بن سعد " ، ورواه في الكبير : ٣ / ٣١ (٢٦٢٠) ، عن صبيح عن زيد ﷺ بلفظ : " سالمتم " ، وفي ص ٢٠٧ (٥٠٣٠ - ٥٠٣١) ، عن زيد ﷺ بلفظ : " سالمهم " ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ١٤٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ) ، عن صبيح عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظ : " سالمتم " ، وسكت عليه الحاكم والذهبي .

وابن عساكر في تاريخه : ١٣ / ٢١٩ (٣٢٢١) ، عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظ : " سالمتم " ، وذكره الذهبي في السير : ١٠ / ٤٣٢ ، عن صبيح عن زيد بن أرقم ﷺ ، وقال : " تفرد به أسباط عن السدي ... " ، وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ عند أحمد وغيره ؛ يتقوى به كما قال محمد العرقسوسي في تعليقه على السير للذهبي .

وذكره الذهبي في الميزان : ١ / ١٧٥ ، ترجمة " أسباط بن نصر الهمداني " ، وقال : " وثقه ابن معين ، وتوقف أحمد ، وضعفه أبو نعيم ، وقال النسائي : ليس بالقوي " ، وفي ج ٢ / ٣٠٧ ، ترجمة " صبيح مولى أم سلمة " ، ونقل قول =

=

....

= الترمذي في صبيح ، ورواه أحمد في مسنده ج ١٥ / ٤٣٦ (٩٦٩٨) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظ الثانية ، وقال المحققان : " إسناده ضعيف جداً ؛ تليد بن سليمان اتفقوا على ضعفه ، واتهم بالكذب .." ، وفي فضائل الصحابة لــه : ٢ / ٧٦٧ (١٣٥٠) ، عنه ﷺ بلفظ الثانية ، وضعفه وصي الله لأجــل تليد ، ورواه الطبراني في الكبير : ٣ / ٣١ (٢٦٢١) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظ الثانية مع قصة في أوله ، وقال حمدي السلفي : " ورواه أحمد (٢ / ٤٤٢) والحــاكم (٣ / ١٤٩) والخطيب في تاريخ بغداد : (٧ / ١٣٧) ... فالحديث بهذه الطرق حسن " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٤٩ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظ الثانية ، وقال : " هذا حديث حسن من حديث أبي عبد الله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان فإني لم أجد له رواية غيرها ، وله شاهد عن زيد بن أرقــم " — وهذا تساهل منه – ، وسكت عليه الذهبي .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٧ (١٤٩٩٠) : " رواه أحمد والطبراني ، وفيه تليد بن سليمان ، وفيه خلاف ، وبقيــة رجاله رجال الصحيح " .

وذكره ابن عدي في الكامل : ٢ / ٥١٦ ، ترجمة " تليد بن سليمان " ، عن أبي هريرة ﷺ ، وقال في ص ٥١٧ : " وبين على روايته أنه ضعيف " .

وابن الجوزي في الواهيات : ١ / ٢٦٦ — ٢٦٧ (٤٣١) ، وقال : "وهذا لا يصح ؛ تليد بن سليمان كان رافضياً يشتم عثمان ، قال أحمد ويحيى : كان كذاباً " .

وقال الألباني في الضعيفة : ١٣ — ١ / ٦٢ (٧٠٢٨) — متعقباً الهيثمي في قوله السابق : " وفيه تليد بن سليمان ، وفيــه خلاف " – : " .. الخلاف الذي أشار إليه الهيثمي لا قيمة له .. وكيف يصح الاستشهاد به ، وقد كذبه جمع ؟! " .

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٧ / ١٣٧ ، ترجمة " تليد بن سليمان أبو إدريس المحاربي " ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظ الثانية ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ٥٨٣ ، عن تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن أبي هريرة ﷺ وقــال : " تفرد به الإمام أحمد " ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥١٢ (كتاب الفضائل ، ما جاء في الحسن والحسين ﷺ) ، عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظ الثانية ، وفي مسنده : ١ / ٣٥٥ (٥٢٠) ، وقال محققه : " إسناده ضعيف ، صبيح مولى أم سلمة – ويقال مولى زيد بن أسلم – قال الحافظ : مقبول — أي عند المتابعة — قلت : و لم أجد له متابعاً قويــاً ... وفيــه السدي ، وهو صدوق ، لكنه يهم ، ويتشيع " ، وانظر : التقريب : ٤٤٩ - ٤٥٠ .

، و لم أقف عليه في الأحاديث المختارة ، وعزاه المتقي إليه في الكنــز : ١١ / ٦٤٠ (٣٧٦١٨) ، كما لم أقف عليه عند الترمذي وابن ماجه بلفظ الرواية الأخيرة ، ورواه الصيداوي في معجم الشيوخ : ١٣٣ (٨٥) ، عن أم سلمة ﷺ بقصة في أوله ، وفي ص ٣٨٠ (٣٧٤) ، عن السدي عن صبيح عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظ الثانية .

والحديث بطرقه ؛ ذكره الألباني في الضعيفة : ١٣ — ١ / ٥٧ — ٦٣ (٧٠٢٨) ، وقال في ص ٦٣ : " حسّن الحــديث أخونا حمدي السلفي لطرقه ، وقد كنت أنا نفسي قد حسنته في " صحيح الجامع " بناء على تخريجي إياه في " الروض النضير " قديماً ، مغتراً بتخريج ابن حبان إياه من الطريق الأولى !

والآن فقد رجعت عنه ، وكتبت على نسختي من " الصحيح " بنقله إلى " ضعيف الجامع " ، والله هو ولي التوفيق ، وهــو المسؤول أن يهديني لأقوم طريق " .

[٨] – [٤٨٣] – " من أحبني وأحب هذين – يعني الحسن والحسين – وأباهما [١] وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة " . رواه أحمد ([في مسنده] [٢] ، (وابنه) [٣] (في زوائده ، ونظام الملك [٤] في [أماليه] [٥] ، وابن النجار) [٦] ، والضياء المقدسي في المختارة ، والترمذي ، (والطبراني) [٧] عن علي ﵁) [٨] [٩] ، [وزاد رزين – بعد قوله : " وأمهما " – : " ومات متبعاً لسنتي غير مبتدع " .

---

[١] في (ف) " وأباءهما " ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٤] أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي قوام الدين ، كان من جلة الوزراء ، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء ، والقراء ، اشتغل بالحديث ، والفقه ، ورغب في العلم ، وأملى ، وحدّث ، ولد سنة ٤٠٨هـ ، وقتل سنة ٤٨٦هـ .
انظر ترجمته في : الشذرات : ٥ / ٣٦٢ – ٣٦٥ ، وفيات الأعيان : ٢ / ١٨٢ – ١٨٣ ، الأنساب : ٦ / ٢٨ – ٢٩ .

[٥] في (ف ، م) " اماله " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من الكنز : ١٣ / ٦٣٩ .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٨] جميع ما بين ( ) سقط من (ت) .

[٩] سبق تخريجه من بعض المواطن في ص ٥٩٩ ، ويضاف إلى ذلك : الأحاديث المختارة : ٢ / ٤٤-٤٥ (٤٢١) ، عن علي ﵁ بلفظه مع زيادة في أوله ، وحسن ابن دهيش سنده ، جزء فيه مجلسان من أمالي الصاحب نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق ، تحقيق : أبو إسحاق الحويني الأثري : ٤٩ (١٨) ، عن علي ﵁ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال الحويني : " منكر " ، (مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، مكتبة العلم ، جدة ط ١ ١٤١٣هـ) ، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده في المسند : ٤٢٠ – ٤٢١ (٢٠٣) ، عن علي ﵁ بلفظه ، وضعف محققه سنده .
و لم أقف عليه عند ابن النجار ، وعزاه في الكنز : ١٣ / ٦٣٩ (٣٧٦٣١) إليه ، ورواه محمد بن أحمد الدولابي في الذرية الطاهرة ، تحقيق : سعد المبارك الحسن : ١٢٠ (٢٣٤) ، بلفظه مع زيادة في أوله ، وضعف سعد المبارك سنده ، (الدار السلفية ، حولي ، الكويت) .
ورواه ابن الغطريف كما في جزئه المسمى بـ جزء ابن الغطريف : ٧٧ (٣٠) ، عن علي ﵁ بلفظه ، وقال محققه عامر صبري : " إسناده ضعيف ؛ فيه علي بن جعفر بن محمد ، وهو مجهول ، لم يوثقه أحد في الحديث ... " ، وترجمه الذهبي في الميزان : ٣ / ١١٧ ، وقال : " ما هو من شرط كتابي ؛ لأني ما رأيت أحداً لينه ، نعم ، ولا من وثقه ، ولكن حديثه منكر جداً ، ما صححه الترمذي ، ولا حسنه ، ورواه عن نصر بن علي عنه عن أخيه موسى عن أبيه عن أجداده : " من أحبني .... " .
وذكره الذهبي في السير : ١ / ٢٥٤ ، وقال : " إسناده ضعيف ، والمتن منكر " ، وفي ج ١٢ / ١٣٥ ، ترجمة " نصر بن علي بن نصر " ، وقال : " هذا حديث منكر جداً " ، ثم قال : " قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : لما حدث نصر =

كذا في جامع الأصول [1]] [2] .

[٩] – [٤٨٤] – " من آذاني في أهلي ؛ فقد آذى الله " . رواه أبو نعيم [3] عن علي [4] .

[١٠] – [٤٨٥] – " من أحب أن يبارك له في أجله ، وأن يمتعه [5] الله بما خوله [6] ؛ فليخلفني (في أهلي) [7] خلافةً [8] حسنةً ....

= بهذا ؛ أمر المتوكل بضربه ألف سوط ، فكلمه جعفر بن عبد الواحد ، وجعل يقول له : الرجل من أهل السنة ، ولم يزل به حتى تركه " ، وقال : " وما في رواة هذا الخبر إلا ثقة ؛ خلا علي بن جعفر — فلعله لم يضبط لفظ الحديث — وما كان النبي ﷺ من حبه وبث فضيلة الحسنين ليجعل كل من أحبهما في درجته ، فلعله قال : فهو معي في الجنة .
وقد تواتر قوله – عليه الصلاة والسلام – : (المرء مع من أحب) " .
قال ابن تيمية رحمه الله : هذا الحديث من زيادات القطيعي ، رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، والقطيعي زاد عن شيوخه زيادات ، وفيها أحاديث موضوعة باتفاق أهل المعرفة . انظر : منهاج السنة : ٧ / ٤٠٠ .

[1] ٩ / ١٥٧ (٦٧٠٦) ، عن علي رضي الله عنه بلفظه مع قصة في أوله ، ومع زيادة رزين .

[2] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[3] في (ف ، م) " أبو يعلى " ، وما أثبته من (ت ، ب) ، وهو الأقرب للصواب كما في الكنز : ١٢ / ١٠٣ ، ولم أقف على الحديث عند أبي يعلى ، وأبي نعيم .

[4] كذا عزاه في الكنز : ١٢ / ١٠٣ (٣٤١٤٣) ، وكذا نسبه محمد الصالحي في سبل الهدى والرشاد : ١١ / ٨ ، وبدون ذكر سنده ، ولم أقف عليه عند أبي نعيم من هذا الوجه ؛ بل الموقوف عليه في الحلية : ٨ / ٢٨٧ ، عن عبد الله بن مغفل المزني قال : قال رسول الله ﷺ : " الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً من بعدي ، فمن أحبهم ؛ فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم ؛ فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم ؛ فقد آذاني ، ومن آذاني ؛ فقد آذى الله ، ومن آذى الله ؛ يوشك أن يأخذه " ، وضعف الأرنؤوط إسناده ؛ فعبد الله بن عبد الرحمن – ويقال : عبد الرحمن بن زياد ، ويقال : عبد الرحمن بن عبد الله – لم يوثقه غير المؤلف . انظر : صحيح ابن حبان : ١٦ / ٢٤٤ (٧٢٥٦) ، كما لم أقف عليه في مصادر الحديث الأخرى ، وعزاه السيوطي في جامع الأحاديث : ٤١ / ٤٠٤ (٤٥٤٧٩) – (المكتبة الإلكترونية) – إلى أحمد ، بلفظ : " من آذاني في أهل بيتي ؛ فقد آذى الله " ، ولم أقف عليه عنده ، كما لم أقف عليه في مصادر الحديث .

[5] في (ت) " وأن يمنعه " ، وفي (ب) " وأهل بيته " كذا وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[6] خوَّله : ملَّكه إياه ، وفي (ب) " أي أعطاه " . انظر : مختار الصحاح : ١٩٤ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢٦٢ .

[7] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ف ، م ، ت) .

[8] في (ب) " خلافاً " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

، ومن لم يخلفني فيهم ؛ بتك [١] [٢] عمره ، وورد [عليَّ] [٣] يوم القيامة مسوداً وجهه ". رواه أبو الشيخ في تفسيره ، وأبو نعيم عن عبد الله بن بدر الخطمي [٤] عن أبيه [٥] .

[١١] – [٤٨٦] – [" (شفاعتي لأمتي) [٦] ، من أحب أهل بيتي ، وهم شيعتي " . رواه الخطيب عن علي [٧]] [٨] .

[١٢] – [٤٨٧] – " من أحب هؤلاء ؛ فقد أحبني ، ومن أبغضهم ؛ فقد أبغضني " – يعني : الحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وعلياً – .

---

[١] في (ت) " يبك " ، وفي (ب) " انبك " (كذا) ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] البتك : القطع . انظر : مختار الصحاح : ٥٣ ، لسان العرب : ١٠ / ٣٩٥ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٧ .

[٣] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ف ، م) ، وغير ثابت في (ب) .

[٤] في (ت) " الخطي " ، وفي (ب) " الخطيمي " ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] انظر : معرفة الصحابة : ١ / ٤٣٩ (١٢٧٥) ، عن عبد الله بن بدر عن أبيه بنحوه ، وعزاه في الكنــز : ١٢ / ٩٩ (٣٤١٧١) إلى أبي الشيخ في تفسيره ، ولم أقف على الكتاب .

ونسبه له الحافظ في الإصابة : ١ – ١ / ١٤٤ ، تحت ترجمة : بدر بن عبد الله ، غير منسوب ، حيث قال : " روى أبــو الشيخ في تفسيره من طريق قيس بن البراء عن عبد الله بن بدر عن أبيه أن النبي ﷺ قال : .." – فذكره – ، وأورده أبو نعيم في ترجمة جد مليح بن عبد الله الخطمي ، وليس هذا من حديثه " ، والهيثمي في الصواعق : ٢ / ٥٤٣ نحوه ، والمناوي عند شرح حديث زيد بن أرقم ﷺ : " أذكركم الله في أهل بيتي .." ، وعزاه إلى الحافظ جمال الدين الزرنــدي في نظــم درر السبطين ، انظر : الفيض : ٢ / ١٧٥ ، (١٤٧) ، وذكره عبد الرحمن بن محمد المشهور باعلوي في : بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المجتهدين ، ص ٢٩٨ ، بنحوه ، وبهامشه : إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين لابن حجر الهيثمي ، وغاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد للمؤلف ، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البــابي الحلــبي وأولاده بمصر ، ط الأخيرة ١٣٧١هـــ) ، وانظر : أسد الغابة : ١ / ٢٠١ .

[٦] ما بين ( ) مكانه بياض في (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٧] تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٦ ، ترجمة " جعفر بن محمد بن جعفر أبو الحسن العلوي " ، عن محمد بن عمر عن أبيه عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ بلفظه ، وفي إسناده صاحب الترجمة ، قال ابن النجاشي في شيوخ الشــيعة : " كــان وجهاً في الطالبين ، مقدماً ، ثقة " . اللسان : ٢ / ٤٧٣ ، وانظر : تاريخ بغداد : ٢ / ١٤٦ ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير : ٢ / ٧٩ (٤٨٩٤) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ٣ / ٢٤٨ (٣٤٠٢) .

وذكره الوادعي في الشفاعة : ٩٥ ، (٦٣) ، وفي سند الحديث القاسم بن جعفر ؛ قال الخطيب في تاريخ بغداد : ١٢ / ٤٤٣ : " روى عن أبيه عن جده عن آبائه نسخة ، أكثرها مناكير " ، وانظر : الميزان : ٣ / ٣٦٩ .

[٨] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

رواه ابن عساكر عن زيد بن أرقم [١] .

[١٣] – [٤٨٨] – [" أيها الناس إني فرط [٢] لكم ، وإني أوصيكم بعترتي خيراً ، موعدكم الحوض " . رواه الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف [٣]] [٤] .

[١٤] – [٤٨٩] – (" والذي نفسي بيده ، (لا يبغضنا) [٥] أهل البيت (أحد) [٦] ؛ إلا كبّه [٧] الله في النـــار " [٨] .

---

[١] في تاريخه : ١٤ / ١٥٤ (٣٤٧٣) ، عن زيد بن أرقم ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وفيه محمد بن عبيد الله العرزمـــي ضعفه الدار قطني ، وقال النسائي : متروك . كما في التهذيب : ٩ / ٢٨٧ – ٢٨٨ ، الكامل لابن عدي : ٦ / ٢١١١ – ٢١١٦ .

[٢] يقال : أنا فرطكم على الحوض : أي متقدمكم إليه ، يقال : فَرط إذا تقدّم ، وسبق القوم ليرتاد لهم الماء .
انظر : النهاية : ٧٠١ ، مختار الصحاح : ٤٧٠ .

[٣] المستدرك : ٢ / ١٢٠– ١٢١ (كتاب الجهاد ، قصة فتح مكة ، والطائف ، وهجر) ، عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : طلحة ليس بعمدة " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٥٧ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) :" رواه البزار وفيه طلحة بن جبر وهو ضعيف " .

[٤] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب ، ت) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت) ، والمثبت من (ب ، م) .

[٧] في (ب) " كبته " ، وفي (م) " كته " (كذا) ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٨] رواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٥٠ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ) ، من طريق محمد بن فضيل ، بلفظ الرواية الثانية ، وقال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " ، وسكت عليه الذهبي ، وكذا في ج ٤ / ٣٥٢ (كتاب الحدود) ، بلفظ الرواية الأولى مع قصة في أوله ، وسكت عليه ، وقال الذهبي : " قلت : خبر واهٍ " .
وقال الألباني في الصحيحة : ٥ / ٦٤٤ (٢٤٨٨) – معلقاً على قول الحاكم – : " وهو كما قال " .
ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٥ / ٤٣٥ (٦٩٧٨) ، بلفظ الرواية الثانية ، وسنده حسن من أجـــل هشام بن عمار ، ومن فوقه ثقات كما قال الأرنؤوط في حاشيته ، وانظر : التقريب : ١٠٢٢ .
وصححه الألباني في الصحيحة : ٥ / ٦٤٤ (٢٤٨٨) ، وعزاه للحاكم ، وابن حبان ، وقال : " ورجاله ثقـــات علـــى ضعف في هشام بن عمار ؛ لتلقنه " .
وعـــزاه المتقي في الكنـــز : ١٥ / ٣٤ (٣٩٩٥٥) لابن حبان وغيره عـــن أبي سعيد ﷺ ، وانظـــر : ج ١٢ / ١٠٤ =

رواه ابن حبـــان ، والحاكم في المستدرك ، [وتعقب] [(١)] ، وسعيد بن منصور عن أبي سعيد الخدري ، وفي رواية للحاكم عنه : " إلا أدخله الله ") [(٢)] .

[١٥] – [٤٩٠] – (" لا يبغضنا ولا يحسدنا أحدٌ ؛ إلا [ذيد] [(٣)] يوم القيامة عن الحوض بسياطٍ من نارٍ " . رواه الطبراني عن السيد الحسن [(٤)]) [(٥)] .

[١٦] – [٤٩١] – " من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرّسها [(٦)] ربي ؛ فليوال علياً من بعدي [(٧)] ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عِترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي ، وعلمي ، فويل للمكذبين [(٨)] بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي [(٩)] ، لا نالهم الله شفاعتي " .

= (٣٤٢٠٤) منه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦ / ٧٠٢ ، والهيثمي في الصواعق المحرقة : ٥٠٧ .
وأورده في المجمع : ٧ / ٥٨٠ (كتاب الفتن ، باب حرمة دماء المسلمين وأموالهم ، وإثم من قتل مسلماً) ، بلفـــظ : " إلا كبه ... " ، وقال : " رواه البزار ، وفيه داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء " ؛ جميعهم عن أبي سعيد ﷺ .
ولم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور ، ورواه ابن حبان في موارد الظمآن : ٥٥٥ (٢٢٤٦) ، عن أبي سعيد ﷺ ، بلفظ " .. رجل إلا أدخله الله النار " ، وذكره الذهبي في السير : ٢ / ١٢٣ .

(١) ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

(٣) في (ف ، م) " زيد " (هكذا) ، والمثبت من المعجم الأوسط : ٣ / ٢٠٤ (٥٠٦٧) ، وهو الصواب .

(٤) رواه الطبراني في الكبير : ٣ / ٨٢ (٢٧٢٦) ، عن معاوية بن خديج عن الحسن ﷺ بلفظه مع قصة في أولـــه ، وفي المعجم الأوسط : ٣ / ٢٠٤ (٢٤٢٦) ، عن معاوية بن خديج عن الحسن ﷺ بلفظ : " ذيد " مع قصة في أوله ، وقال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن شريك إلا عبد الله " ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٥ / ٧٠٢ .
والحديث موضوع كما قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضـــوعة : ١٠ - ٢ / ٥٧٧ – ٥٧٨ (٤٩١٨) ، وقـــال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٧٢ (١٥٠٠٨) : " وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي ، وهو كذاب " .

(٥) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٦) في (ت) " عن سها " (هكذا صورتها) وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، والمعنى كما في هامش نسخة (ب) أي : زيّنها ، وغرس الشجر : أثبته في الأرض . وانظر : الوافي : ٤٤١ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٦٥٥ .

(٧) في (ب) زيادة " وليوالي وليه " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٨) في (ب) " قوبل لكمذكبين " (كذا صورتها) ، وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

(٩) في (ت) " صلواتي " وهو خطأ ، وما أثبته من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

رواه الطبراني ، والرافعي عن ابن عباس [1] .

[١٧]- [٤٩٢] – " من لم يعرف حق عترتي ، والأنصار ، والعرب ؛ فهو لإحدى ثلاث : إما منافق ، وإما لزنية ، وإما حملته أمه لغير طهر [2] " .

---

[1] رواه الطبراني في الكبير : ٥ / ٢٢٠ (٥٠٦٧) ، عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم ﷺ – وربما لم يذكر زيد بن أرقم – ، – هكذا هي في السند – ، بنحوه ، والرافعي في التدوين : ٢ / ٤٨٥ ، ترجمة " الحسن بن حمزة " ، عن ابن عباس ﷺ بنحوه ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٢٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر إسلام علي ﷺ) ، عن زيد بن أرقم ﷺ بنحوه ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " أنى له الصحة ! والقاسم متروك ، وشيخه ضعيف ، واللفظ ركيك ، فهو إلى الوضع أقرب " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٣٧ (١٤٦٣٩) : " رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي ، وهو ضعيف " ، وجزم بوضعه في الضعيفة : ٢ / ٢٩٨ (٨٩٤) ، فقال : " موضوع ، أخرجه أبو نعيم (١ / ٨٦) .. وقال : " وهو غريب " ، قلت – أي الألباني – : وهذا إسناد مظلم ، كل من دون ابن أبي رواد مجهولون ، غير أنه يترجح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو ابن مسلم الأنصاري المعروف بابن أبي الحناجر ، قال ابن أبي حاتم (١ / ١ / ٧٣) : " كتبنا عنه ، وهو صدوق " ، وله ترجمة في تاريخ ابن عساكر (٢ / ق ١١٣ – ١١٤ / ١) ، وأما سائرهم فلم أعرفهم ، فأحدهم وهو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر البطلان والتركيب ، وفضل علي ﷺ أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات ، التي يتشبث بها الشيعة ، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها ، مجادلين بها في إثبات حقيقة لم يبق اليوم أحد يجحدها ، وهي فضيلة علي ﷺ ، ثم الحديث عزاه في الجامع الكبير (٢ / ٢٥٣ / ١) للرافعي أيضاً ، ثم رأيت ابن عساكر أخرجه في تاريخ دمشق (١٢ / ١٢٠ / ١) من طريق أبي نعيم ، ثم قال عقِبه : " هذا حديث منكر ، وفيه غير واحد من المجهولين " ، قلت : وكيف لا يكون منكراً وفيه مثل ذاك الدعاء ! " لا أنالهم الله شفاعتي " الذي لا يعهد مثله عن النبي ﷺ ، ولا يتناسب مع خلقه ﷺ ، ورحمته ، ورأفته ، وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها صاحب " المراجعات " عبد الحسين الموسوي – نقلاً عن كنز العمال (٦ / ١٥٥ و ٢١٧ – ٢١٨) – ، موهماً أنه في مسند أحمد ، معرضاً عن تضعيف صاحب الكنز إياه تبعاً للسيوطي ! وكم في هذا الكتاب (المراجعات) من أحاديث موضوعات ، يحاول الشيعي أن يوهم القراء بصحتها ، وهو مع ذلك لا يكاد يراعي قواعد علم الحديث حتى التي على مذهبهم ! .. " .

وقال ابن مندة – كما نقله الحافظ في الإصابة : ٢ – ٣ / ٢٠ – : " لا يصح " ، وقال الحافظ – متعقباً – : " قلت : في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي ، وهو واه " ، وذكره الرحيلي وبين أنه من الأحاديث التي يدعي الرافضي صحتها ، ثم بين بطلانه ، وقال : " هذا الحديث قد حكم العلماء بضعفه ؛ بل بوضعه " ، كما بين أن لفظة : " المحاربي " الواردة في كلام الحافظ إنما هي وهم منه ، أو تصحيف من النساخ ، والمقصود قطعاً هو الأسلمي ؛ لأمور ، منها : أن المحاربي لم يرد أصلاً في سند الحديث ، كما أنه ثقة ، وأما ابن يعلى الأسلمي ؛ فهو ضعيف . انظر : الانتصار للصحب والآل : ٤١٨ – ٤٢١ ، الكامل لابن عدي : ٧ / ٢٦٨٨ ، الميزان : ٤ / ٤١٥ ، التقريب : ١٠٧٠ .

[2] في (م) "ظهر" ، والمثبت من (ت ، ب ، ف) ، والكامل : ٣/ ١٠٦٠ ، والميزان : ٢/ ١٠٠ ، والشعب : ٢/ ٢٣٢ ، وفي كشف الخفاء : ١/ ٥٤ (١٣٣) " لغير طهور " وقال :" يعني حملت به أمه في وقت الحيض ، أو هو ولد زنا " .

رواه الباوردي ، وابن عدي في الكامل ، والبيهقي في شعب الإيمان عن علي [(١)] .

[١٨] – [٤٩٣]– (" نحن أهل البيت لايقاس بنا أحد ". رواه الديلمي عن أنس [(٢)].

[١٩]–[٤٩٤] – " خير رجالكم علي ، وخير شبابكم الحسن ، والحسين ، وخير نسائكم فاطمة " . رواه الخطيب ، وابن عساكر عن ابن مسعود [(٣)] .

[٢٠] – [٤٩٥]– " ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ، ولا لحائض ؛ إلا للنبي ، وأزواجه ، وفاطمة بنت محمد ، وعلي ، ألا بيّنت لكم ؛ ....

---

(١) الكامل لابن عدي : ٣ /١٠٦٠ ، ترجمة " زيد بن جبيرة " ، عن علي ﷺ بلفظه ، وبدون " أمه " ، وقال : " قال الليث : زيد منكر الحديث " ، وانظر : شعب الإيمان : ٢ / ٢٣٢ (الشعبة ١٥– باب في تعظيم النبي ﷺ ، فضل الصلاة عليه) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وقال البيهقي : " زيد بن جبير غير قوي في الرواية ، والله أعلم " ، وذكر ابن عدي ثلاث روايات للحديث ، وقال في ص ١٠٦٠ : " وهذه الروايات الثلاث التي ذكرتها لهذا الحديث عن ابن عياش عن زيد بن جبير ؛ فأصحها رواية هشام بن عمار – وابن أبي رافع هذا هو عبيد الله – عن اسماعيل بن عياش ، واسماعيل إذا روى عن أهل المدينة وأهل العراق خلط في رواياته عنهم ، وإذا روى عن أهل الشام ؛ فهو ثبت " ، وقال : " ولزيد بن جبيرة غير ما ذكرت من الحديث ، وليس بالكثير ، وعامة ما يرويه عن من روى عنهم ؛ لا يتابعه عليه أحد " ، ولم أقف عليه عند الباوردي ، وذكره الذهبي في الميزان : ٢ / ٩٩– ١٠٠ ، والعجلوني في كشف الخفاء : ١ / ٦٣ (١٣٣) ، والسخاوي في المقاصد الحسنة : ٦٣ – ٦٤ (٣١) ، ونبيل سعد الدين جرار في الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء : ٥ / ١٧٨ (٤٥٣٠) ، عن علي ﷺ بنحوه ، (أضواء السلف ، الرياض ، ط١ ١٤٢٨هـ) .

(٢) الفردوس : ٥ / ٣٤ (٧٠٩٤) ، عن أنس ﷺ ، وفيه " أهل بيت " ، وذكر المعلق على النسخة الأخرى : ٤ / ٢٨٣ (٦٨٣٨) ، (دار الكتب العلمية) ؛ سنده كما في زهر الفردوس ، وفيه يحيى بن هاشم ، وقد رمي بوضع الحديث . انظر : المجروحين : ٣ / ١٢٥ ، الكشف الحثيث : ٢٨١ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٩٥ .

والمناوي في كنوز الحقائق : ٢ / ٢٣٢ (٨١٠٤) ، ولم يذكر سنده ، والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ٤٩ (ذكر أنهم لا يقاس بهم أحد) ، عن أنس مرفوعاً ، وقال : " أخرجه الملاء " .

وروي موقوفاً على علي ﷺ بنحوه ، كما عند أبي نعيم في الحلية : ٧ / ٢٠١ ، بلفظ " نحن أهل بيت لا يوارينا أحد " ، مع قصة في أوله ، وقال : " غريب من حديث شعبة عن عطاء ، تفرد به أبو قتادة " .

(٣) رواه الخطيب في تاريخه : ٤ / ٣٩٢ – ٣٩٣ ، عن عبد الله ﷺ ، وزاد "بن أبي طالب" بعد " علي " ، و" بنت محمد ﷺ " بعد " وفاطمة " ، وابن عساكر في تاريخه : ١٤ / ١٦٧ (٣٥٠٥) ، عن عبد الله ﷺ بمثل لفظ الخطيب ، وفي إسناده إبراهيم بن طهمان ؛ ضعفه محمد الموصلي ، ووثقه الدار قطني ، وصحح الإمام أحمد حديثه ، وقال الحافظ : " ثقة يُغرِب " ، ولا عبرة بقول مضعفه كما قال الذهبي . (التقريب : ١٠٩ ، وانظر : الميزان : ١ / ٣٨) .

أن تضلوا [١] " . رواه الطبراني عن أم سلمة [٢] ، وفي رواية البيهقي عنها ، ولابن عساكر : " إلا لرسول الله ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين " [٣] .

---

[١] في (ف) " تصلوا " وهو تحريف ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٢] انظر : المعجم الكبير : ٢٣ / ٣٧٣ – ٣٧٤ (٨٨٣) ، عن جسرة عن أم سلمة رضي الله عنها ، وفيه " أن لا تضلوا " مع قصة في أوله .

وأورده الألباني في الضعيفة : ١٠ – ٢ /٧٢٠- ٧٢٣ (٤٩٧٣) ، عن جسرة بنت دجاجة عن أم سلمة رضي الله عنها ، وقال : " موضوع ... وجسرة مختلف فيها ، وقد قال البخاري : " عندها عجائب " ، ولم يوثقها من يوثق بتوثيقه ، وقد روي الحديث من طريق أخرى عنها عن عائشة ، وهو أقوى من هذا ، وقد أوردته في ضعيف أبي داود (٣٢) من أجل جسرة هذه ... وكذلك رواه ابن ماجه (٦٤٥) ؛ إلا أنه لم يذكر الاستثناء مطلقاً ، وكأنه تعمد حذفها لما فيها من النكارة ، ولذلك قال ابن القيم رحمه الله : فهذا الاستثناء باطل ، موضوع ، من زيادة بعض غلاة الشيعة ، ولم يخرجه ابن ماجه في الحديث " ، وقال في ج١١ – ٢ / ٨٤٤ -٨٤٥ (٥٤٨٦) : " منكر ... وقال ابن حزم : باطل عطاء بن مسلم الخفاف منكر الحديث ، وإسماعيل مجهول ، قلت : وقد رواه أفلت بن خليفة عن جسرة به نحوه مختصراً ، وأعله ابن حزم بأفلت هذا ، وأعله غيره بجسرة ، وهو الراجح عندي كما بينته في ضعيف أبي داود (٣٢) ... " ، وقال الذهبي في الميزان : ١ / ٣٩٩ – في جسرة – : " قال البيهقي : فيها نظر ، وأما أحمد فقال في صاحبها " فليت العامري " : " لا أرى به بأساً " ، وقال أحمد العجلي : " جسرة تابعية ، ثقة " ، فقوله : " عندها عجائب " ؛ ليس بصريح في الجرح ، ولفليت عنها عن عائشة رضي الله عنها حديث : " لا أحل المسجد لجنب ، ولا لحائض " .

وقال ابن أبي حاتم في العلل : ٢ / ١٣٨ (٢٦٩) : " قد روى أفلت بن خليفة عن جسرة عن عائشة هذا الحديث ، غير أنه لم يذكر : " إلا للنبي ، وأزواجه .. " ، وإنما قال : " لا يصلح لجنب ، ولا حائض " فقط " ، وقال الإمام البخاري رحمه الله في التاريخ الكبير : ٢ / ٦٧ : " وقال ابن مهدي : عن سفيان عن فليت الذهلي عن جسرة بنت دجاجة ودهثمة ، وعند جسرة عجائب ، وقال عروة وعباد بن عبد الله عن عائشة عن النبي ﷺ : " سدوا هذه الأبواب إلا باب أبي بكر " ، وهذا أصح " .

وقال أبو زرعة كما في علل ابن أبي حاتم : ٢ / ١٣٨ (٢٦٩) : " يقولون عن جسرة عن أم سلمة ، والصحيح عن عائشة " .

وقال ابن حزم في المحلى : ١ – ٢ / ١٨٦ : " وهذا كله باطل ، أما أفلت فغير مشهور ، ولا معروف بالثقة ، وأما محدوج فساقط يروي المعضلات عن جسرة ، وأبو الخطاب الهجري مجهول ، وأما عطاء الخفاف فهو عطاء بن مسلم منكر الحديث ، وإسماعيل مجهول ومحمد بن الحسن مذكور بالكذب ، وكثير بن زيد مثله ، فسقط كل ما في هذا الخبر جملة " .

[٣] انظر : السنن الكبرى للبيهقي : ٧ / ٦٥ (كتاب النكاح ، باب دخوله المسجد جنباً) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه مع قصة في أوله ، وقال البيهقي : " ولا يصح عن النبي ﷺ " ، وقال : " وقد روي من وجه آخر عن جسرة ، وفيه ضعف ، بلفظ : " إلا على محمد ، وأهل بيته : علي ، وفاطمة ... " ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ١٦٦ (٣٥٠٢) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه مع قصة في أوله .

[٢١]– [٤٩٦] – " يا علي ، إن الإسلام عريان ، ولباسه التقوى ، ورياشه الهدى ، وزينته الحياء ، وعماده الورع ، وملاكه العمل الصالح ، و)[١] أساس الإسلام حبي ، وحب أهل بيتي " . رواه ابن عساكر عن علي[٢] .

[٢٢] – [٤٩٧] – (وعن علي ﷺ : أنه دخل على النبي ﷺ وقد بسط شملة ، فجلس عليها ، هو ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، ثم أخذ النبي ﷺ بمجامعه[٣] ، فقعد عليهم ، ثم قال : " اللهم ارض[٤] عنهم ، كما أنا راض " . رواه الطبراني في المعجم الأوسط[٥])[٦] .

---

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢] في تاريخه : ٤٣ / ٢٤١ (٩١٧٠) ، عن علي ﷺ بلفظه ، وذكر العجلوني في كشف الخفاء : ١ / ٢٣ (٢٧) نحواً منه ، وقال : " موضوع كما قال الصغاني ، وعزاه النجم لرواية ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه من قوله ، لكن بإبدال قوله " وثمرته العلم " بقوله " وماله الفقه " ، ثم قال : ورواه ابن عساكر عن علي رفعه بلفظ : " يا علي إن الإسلام عريان ، ولباسه التقوى ، ورياشه الهدى ، وزينته الحياء ، وعماده الورع ، وملاكه العمل الصالح ، وأساس الإسلام حبي ، وحب أهل بيتي " .

ومذكور بنحوه في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي ، استخراج : محمود الحداد : ١ / ٢٤ (١٣) ، وقال العراقي : " أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور عن أبي الدرداء بإسناد ضعيف ... وقد أسنده حمزة الخراساني عن الثوري فرفعه إلى عبيد الله عن النبي ﷺ ..." .

وحمزة الخراساني الذي روى عن الثوري ؛ إن كان هو حمزة بن بهرام ؛ فقد قال الذهبي في ذيل الديوان : " أنه مجهول لا يعرف " ، (دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٨هـ) .

وانظر : المغني عن حمل الأسفار : ١ / ١٢ (١٠) ، الموضوعات لأبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، والمرفق مع الدر الملتقط في تبيين الغلط للمؤلف نفسه ، تحقيق : أبو الفدا عبد الله القاضي : ٩ (٣١) ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ) .

[٣] في (ف) " بجامعه " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] في (م) " عرض " وهو تحريف ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٥] ٣ / ٢٤١ (٥٥١٠) ، عن علي ﷺ بلفظه مع تقديم وتأخير ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن عبيد بن طفيل إلا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية ، تفرد به منجاب " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٦٧ (كتاب المناقب ، باب في فضل أهل البيت ﷺ) : " رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير عبيد بن طفيل ، وهو ثقة ،كنيته أبو سيدان " .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

مناقب
أهل البيت تفصيلاً

الفصل الثاني : في فضائلهم مفصلاً .

مناقب فاطمة

فاطمة – رضي الله تعالى عنها – .

[١] – [٤٩٨] – عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " إنما فاطمة بضعة [١] مني ، يؤذيني [٢] ما [٣] آذاها ، وينصبني ما أنصبها [٤] " . رواه أحمد في مسنده ، والترمذي ، والحاكم في المستدرك [٥] .

[٢] – [٤٩٩] – وعن المسور بن مخرمة [٦] قال : قال رسول الله ﷺ : " إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ، فلا آذن ، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي ، وينكح ابنتهم ، فإنما هي بضعة مني ، يريبني [٧] ....

---

[١] في (ف) " بضغة " في جميع مواضعها ، وفي (ب) "بعضة " ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ت) " يؤذبني " وكذا في الحديث الذي يليه ، وهو خطأ ، وفي (ف) " يؤذين " ، والصواب ما أثبته من (ب ، م) .

[٣] في (ب) " من " في موضعيها ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] في (م) " أنضبنها " ، وفي (ب) " أصبها " ، وفي (ف) " أنصبنها " وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، وهو الصواب .

[٥] أخرجه الترمذي في سننه (أبواب المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ) ، ص ٢٠٤٨ ، عن ابن الزبير رضي الله عنهما ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح ، هكذا قال أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير ، وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً ، وقد رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة نحو حديث الليث " ، وأحمد في مسنده : ٢٦ / ٤٦ (١٦١٢٣) وصحح المعلقان سنده ، وصححه الحاكم في مستدركه : ٣ / ١٥٩ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة رضي الله عنها) ، والألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٧٠ (٣٧٦٩) ؛ جميعهم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، وقال المناوي في إتحاف السائل : ٣٣ (٥) : " رواه أحمد ، والترمذي ، والحاكم ، والطبراني بأسانيد صحيحة " .

[٦] المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، كان فقيهاً من أهل العلم ، والدين ، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين ، ومات سنة ٦٤هـ ، وعمره ٦٢ سنة .
انظر ترجمته في : التقريب : ٩٤٤ ، أسد الغابة : ٤ / ٣٩٩ .

[٧] في (ت ، ب) " يربّني " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(ما) [١] (يريبها) [٢] ، ويؤذيني ما آذاها " . رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه [٣] ، وفي رواية للبخاري عنه [٤] : " فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني " [٥] [٦] ، وفي رواية لأحمد ، والحاكم عنه : " فاطمة بضعة مني ، يقبضني ما يقبضها [٧] ، (ويبسطني ما يبسطها ، وأن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي ، وسببي ، وصهري [٨] " ، وفي رواية للحاكم ، والطبراني لهما : " فاطمة ....

[١] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ف) ، وفي (ت ، ب) " يربيها " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٣] رواه البخاري في (كتاب النكاح ، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف) ، ص ٤٢٥ بلفظه ، وفي (كتاب الطلاق ، باب الشقاق ، وهل يشير بالخلع عند الضرورة ؟ وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ ، [النساء : ٣٥]) ، ص ٤٥٦ بنحوه مختصراً ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل فاطمة – بنت النبي ﷺ – ﵂) ، ص ١١٠٨ بنحوه ، وفي الصفحة نفسها بنحوه ؛ جميعها عند المسور ﵁ .

[٤] في (ب) " عن السور " بدل " عنه " وهو خطأ ، والصواب " المسور " كما في (ت ، ف ، م) .

[٥] في (ب) " أبغضها فقد أبغضني " ، وما أثبته من (ف ، م ، ت) ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] صحيح البخاري (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ، ومنقبة فاطمة ﵂ بنت النبي ﷺ) ، ص ٣٠٣ ، عن المسور بن مخرمة ﵁ بلفظه ، وفي (الكتاب والباب السابقين) ، ص ٣٠٨ ، عن المسور ﵁ بلفظه .

[٧] في (ب) " يغبضني ما يبعضها " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٨] هذه الزيادة (وأن الأنساب تنقطع ...) ؛ وردت في المستدرك : ٣ / ١٥٨ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب فاطمة ﵂) ، عن المسور ﵁ بلفظه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وفي مسند أحمد : ٣١ / ٢٠٧ — ٢٠٨ (١٨٩٠٧) ، وقال المحققان : " حديث صحيح ؛ دون قوله (وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع ؛ غير نسبي ، وسببي ، وصهري) ؛ فهو حسن بشواهده ، وهذا إسناد ضعيف ؛ أم بكر بنت المسور لم يرو عنها إلا ابن أخيها عبد الله بن جعفر المخرمي ، ولم يوثقها أحد ، وذكرها الذهبي في المجهولات من " الميزان " ، وقال الحافظ في التقريب : مقبولة ، ثم إنه قد اختلف فيه على عبد الله بن جعفر .." ، وانظر : ص ٢٠٩ منه (الحاشية) ، التقريب : ١٣٧٧ .
وذكر الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٧٥ – ٢٧٦ ، عن ابن عباس ﵄ : " كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي " ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " ، وكذا عن أم بكر بنت المسور عن الحسن بن علي ﵄ بنحوه وقال : " رواه الطبراني ، وفيه إبراهيم بن زكريا العبدسي ، ولم أعرفه " ، وعن عبد الله بن الزبير ﵄ في ص ٧٣٨ ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي ، وهو متروك " ، (كتاب المناقب ، باب فضل أهل البيت) ، (باب فضل أصحاب رسول الله ﷺ) ، والبوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٤٠ (٩١٠٠) ، بمثل لفظ الهيثمي ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، وقال : " رواه إسحاق بن راهويه بسند منقطع " .

[شجنة] [١] [٢] مني ، يبسطني ما يبسطها ، ويقبضني ما يقبضها [٣] " ، وله طرق أخر بمعناه .

[٣]–[٥٠٠]– وعن سعيد بن غفلة قال : خطب علي ابنة أبي جهل (إلى) [٤] عمها الحارث بن هشام ، فاستشار النبي ﷺ فقال : " أعن حسبها تسألني ! " قال علي : قد أعلم ما حسبها ، ولكن أتأمرني بها ؟ قال : " لا ، فاطمة بضعة مني ، ولا أحب أنها تحزن ، أو تجزع [٥] ، فقال : لا آتي شيئاً تكرهه " . رواه أبو يعلى ، وروى عبد الرزاق عن الشعبي نحوه [٦] ، وفي رواية له عن أبي جعفر قال : خطب علي ابنة أبي جهل ، فقام النبي ﷺ على المنبر فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : " إن علياً خطب الغوراء ابنة أبي جهل ، ولم يكن ذلك له أن تجتمع بنت رسول الله ﷺ ، وبنت عدو الله ، إنما فاطمة بضعة مني [٧] " ، وروى نحوه عن [ابن أبي مليكة] [٨] ، وفيه : " أن فاطمة قالت لأبيها : يزعم الناس أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا أبو الحسن قد خطب ابنة أبي جهل ، فقام النبي ﷺ خطيباً ، ثم ذكر أبا العاص بن الربيع فأثنى عليه في صبره ، ثم قال : " إن فاطمة بضعة مني ، وإني أخشى أن تفتنوها ....

---

[١] في (ف) " شبخة " وفي (م) " شخبة " وهو خطأ ، والتصويب من : المستدرك : ٣ / ١٥٤ .

[٢] أصلها شعبة في غصن من غصون الشجرة ، والشجنة : قرابة مشتبكة ، ويقال : هي كالغصن من الشجرة ، وأصله اشتباك العروق والأغصان ، والمراد ها هنا : أنها جزء مني .

انظر : النهاية : ٤٦٨ ، لسان العرب : ١٣ / ٢٣٣ ، العين : ٦ / ٣٦ ، مختار الصحاح : ٣١٧ .

[٣] الحديث له شاهد في الصحيحين عن المسور رضي الله عنه بنحوه ، كما خرجته آنفاً في ص ٩٦٠ .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[٥] في (م) " تجرع " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٦] لم أقف عليه عند أبي يعلى عن الراوي المذكور ، وإنما بنحوه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٥٨ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ) ، عن سويد بن غفلة بنحوه ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السياقة " ، وقال الذهبي في التلخيص : " مرسل قوي " ، وروى عبد الرزاق في المصنف : ٧ / ٣٠١ (١٣٢٦٨) ، عن الشعبي نحوه .

وله شاهد في الصحيحين عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه .

[٧] انظر : المصنف لعبد الرزاق : ٧ / ٣٠١ (١٣٢٦٧) ، عن أبي جعفر بنحوه ، وقال محققه حبيب الرحمن الأعظمي في الحاشية : " هذا مرسل " .

[٨] في (ف ، م) " أبي مليكة " ، والصواب ما أثبته من صحيح البخاري ومسلم .

، والله لا تجتمع بنت رسول الله ، وبنت عدو الله تحت رجل " [١] ، وفي رواية أبي داود : " فاطمة مني ، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها " ، ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه ، قال : " حدثني فصدقني ، ووعدني (فوفاني) [٢] ، فإني لست أحرم حلالاً ، ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ، وبنت عدو الله ؛ مكاناً واحداً أبداً " [٣] .

[٤] – [٥٠١] – " أحب أهلي إليّ فاطمة " . رواه الترمذي ، والحاكم عن أسامة بن زيد [٤] .

[٥]– [٥٠٢] – " فاطمة أحب إليّ منك ، وأنت أعز عليّ منها " – قاله لعلي – . رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة [٥] .

---

[١] المصنف لعبد الرزاق : ٧ / ٣٠١ (١٣٢٦٨) ، عن ابن أبي مليكة ، وذكر القصة بنحوه ، وزيادة في آخرها ، والمرفوع منه بلفظه ، وللحديث شاهد عند البخاري في صحيحه (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب أصهار النبي ﷺ منهم أبو العاص بن الربيع) ، ص ٣٠٤ ، عن علي بن الحسين عن المسور رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أوله ، وفي الكتاب نفسه (بـــاب مناقب فاطمة رضي الله عنها) ، ص ٣٠٦ ، عن ابن أبي مليكة عن المسور رضي الله عنه بجملته الأولى ، وهو قوله : " فاطمة بضعة مني .. " ، وبدون قصة في أوله ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب فاطمة رضي الله عنها) ، ص ١١٠٨ ، عن ابن أبي مليكـــة عن المسور رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أوله .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[٣] رواه البخاري في (كتاب فرض الخمس ، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ ، وعصاه ، وسيفه ، وقدَحه ، وخاتمه) ، ص ٢٥٠ ، عن المسور رضي الله عنه بنحوه ، وفي (كتاب فضائل الصحابة ، باب أصهار النبي ﷺ ، منهم أبو العاص بن الربيع) ، ص ٣٠٤ ، عن علي بن حسين عن المسور رضي الله عنه بنحوه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب فاطمة رضي الله عنها) ، ص ١١٠٨ ، عن علي بن الحسين عن المسور رضي الله عنه بنحوه ، وهو جزء من حديث .

[٤] رواه الترمذي في (أبواب المناقب ، باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه) ، ص ٢٠٤٠ ، عن أسامة رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أوله وزيادة في آخره ، والحاكم في المستدرك : ٢ / ٤١٧ (كتاب التفسير ، سورة الأحزاب) ، بنحوه مع قصة في أولـــه وزيادة في آخره ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : عمر ضعيف " ، ويعني به عمر بن أبي سلمة ؛ قال الحافظ في التقريب : ٧٢٠ : " صدوق ، يخطئ " ، وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي : ٤٦٦ (٣٨١٩) .

[٥] ٨ / ٣٣٠ (٧٦٧١) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه مع زيادة في أوله وآخره ، وضعفه الألباني في الضعيفة : ٨ / ٤٦٥ – ٤٦٦ (٤٠٠٠) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٧٤ – ٢٧٥ (١٥٠١٦) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سلمى بن عقبة ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " .

[٦] – [٥٠٣] – " أبشري يا فاطمة ؛ فإن المهدي منك " . رواه ابن عساكر عن الحسين [(١)]) [(٢)] .

[٧] – [٥٠٤] – " إن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " . رواه الديلمي عن علي ﷺ ، وروى أبو يعلى ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك ، وابن النجار ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن علي نحوه ، ولفظهم : " يا فاطمة ، إن الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك " [(٣)] .

[٨] – [٥٠٥] – (وعن أسلم [(٤)] : أن عمر بن الخطاب دخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال : " يا فاطمة ، والله ما رأيت أحداً أحب [(٥)] إلى رسول الله ﷺ منك ، والله ماكان أحد من الناس بعد أبيك أحب إليّ منك " .

---

(١) في تاريخه : ١٩ / ٤٧٥ (٤٥٥٢) ، عن علي بن الحسين عن أبيه ﷺ بنحوه ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ١ / ٦٦ (٤١) .

(٢) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٣) كذا في الكنـــز : ١٢ / ١١١ (٣٤٢٣٧) ، وفيه " ليغضب " بدل " يغضب " ، ولم أقف عليه في الفردوس .

ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٥٤ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب فاطمة ﷺ) ، عن علي ﷺ بلفظ الرواية الأولى ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " قلت : بل حسين منكر الحديث ، لا يحل أن يحتج به " .

والطبراني في المعجم الكبير : ١ / ٦٦ (١٨٢) ، وكذا في ج ٢٢ / ٤٠١ (١٠٠١) ، عن علي ﷺ بلفظ الرواية الثانية ، وبدون النداء ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة : ١ / ٩٣ (٣٥٥) ، عن علي ﷺ بلفظه ، وفي ج ٦ / ٣١٩١ (٧٣٣٠) ، عن علي ﷺ بلفظ : " ليغضب " ، وبدون النداء ، ورواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد : ١٧ / ٢٠٣ ، ترجمة (٤٢٧) ، عن علي ﷺ بلفظه ، وبدون النداء ، ورواه أبو يعلى في معجمه : ١٩٠ (٢٢٠) ، عن علي ﷺ بلفظ الرواية الثانية ، وفي إسناده علي بن عمر بن علي ؛ مستور كما في التقريب : ٧٠٢ ، وقال ابن حبان في الثقات : ٨ / ٤٥٦ : " يعتـــبر حديثه من غير رواية أولاده عنه " ، وكذا قال في التهذيب : ٧ / ٣٢١ .

وذكره الحافظ في الإصابة : ٤ – ٨ / ١٥٩ ، والمناوي في إتحاف السائل : ٣٨ (١٥) ، وقال الهيثمي في المجمـــع : ٩ / ٣٢٨ (كتاب المناقب ، باب مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ) : "رواه الطبراني ، وإسناده حسن " .

(٤) أسلم – مولى عمر بن الخطاب ﷺ – القرشي ، العدوي ، المدني ، أبو خالد ، من كبار التابعين ، وكان من سبي اليمن ، سمع من عمر ﷺ ، وبعض الصحابة ﷺ ، وروى عنه ابنه زيد ، وغيره ، كان من جلّة موالي عمر ﷺ ، مدني ، ثقـــة ، توفي سنة ٨٠ ، وقيل : ١١٤هـــ . انظر ترجمته في : التاريخ الكبير : ١/ ٢٣– ٢٤ ، التهذيب : ١ / ٢٣٣ .

(٥) في (ف) " أجب " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

رواه الحاكم في المستدرك [(١)] .

[٩] – [٥٠٦] – وعن [جميع بن عمير] [(٢)] [(٣)] قال : دخلت مع عمتي [(٤)] على عائشة ، فسئلت : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، قيل : من الرجال ، قالت : زوجها ، إن كان ما علمت صواماً ، قواماً . أخرجه الترمذي [(٥)] .

[١٠] – [٥٠٧] – وعن [بريدة] [(٦)] [(٧)] قال : أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ، ومن الرجال عليّ ، قال ابراهيم [بن سعيد] [(٨)] : يعني من أهل بيته . أخرجه الترمذي أيضاً [(٩)] .

---

(١) ٣ / ١٥٥ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب فاطمة ؓ) ، عن عمر ؓ أنه دخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال : " يا فاطمة .. " بلفظه ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، وتعقبه الذهبي بقوله : " غريب عجيب " .

(٢) في (ف ، م) " بريدة " ، وهو خطأ ، والمثبت من جامع الترمذي والمستدرك ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) جميع بن عمير التيمي الحنفي ، يعد في الكوفيين ، سمع ابن عمر ؓ ، وعائشة ؓ ، وروى عنه العلاء ابن صالح ، وغيره ، فيه نظر كما قال البخاري ، وقال ابن حبان : رافضي ، يضع الحديث ، وقال الذهبي : واه ، روى الناس حديثه ، وأحسبه صادقاً ، وقد رماه بعضهم بالكذب ؛ فالله أعلم . انظر : الثقات : ٤ / ١١٥ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٢٤٢ ، المجروحين : ١ / ٢٥٥ ، الكاشف : ١ / ١٨٧ ، المغني في الضعفاء : ٢ / ١٣٦ .

(٤) في (ف) " عمي " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، والتصويب من جامع الترمذي .

(٥) في جامعه (أبواب المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ) ، ص ٢٠٤٨ ، عن جميع بن عمير التيمي بلفظه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب ، وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف ، ويروي عن سفيان الثوري حدثنا أبو الجحاف ، وكان مرضياً " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٥٧ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة ؓ) ، عن جميع باختلاف يسير ، وصححه ، ولم يثبته الذهبي ، وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٧٢ (٣٨٧٤) : " منكر " ، وذكره الذهبي في السير : ٢ / ١٢٥ ، عن عائشة ؓ أنها قيل لها : " أي الناس كان أحب ..." ، وقال : " ليس إسناده بذاك " ، وروى الحاكم نحوه في مستدركه : ٣ / ١٥٤ (ذكر مناقب فاطمة ؓ) ، عن جميع ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " جميع متهم ، ولم تقل عائشة هذا أصلاً " .

(٦) في (ف ، م) " حذيفة " ، والمثبت من جامع الترمذي ، وهو الصواب .

(٧) بريدة بن الحصيب ابن عبد الله ، قيل : اسمه عامر ، وبريدة لقبه ، أبو سهل الأسلمي ، صحابي ، أسلم قبل بدر ، ولم يشهدها ، وشهد الحديبية ، مات سنة ٦٣ . انظر ترجمته في : التقريب : ١٦٦ ، الاستيعاب : ٩٤ .

(٨) ما بين [ ] زيادة من جامع الترمذي : ٢٠٤٨ .

(٩) أخرجه الترمذي في (أبواب المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة – بنت محمد ﷺ – ؓ) ، ص ٢٠٤٨ ، =

الحسنين رضي الله عنهما .

مناقب الحسن والحسين ، جمعاً

[١] – [٥٠٨] – " إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا " . رواه الترمذي عن ابن عمر ، والبخاري وأحمد < بلفظ : " هما [١] > ريحانتاي من الدنيا " – يعني الحسن والحسين – [٢] ، والنسائي عن أنس [٣] ، وروى ابن عدي ، وابن عساكر عن أبي بكرة بلفظ : " إن ابني هذين ريحانتاي من الدنيا " [٤] ، " الولد ريحانة ، وريحانتي الحسن والحسين " . رواه العسكري في الأمثال عن علي [٥] .

= عن بريدة رضي الله عنه بلفظه ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه " ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٥٥ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر مناقب فاطمة رضي الله عنها) ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

وفي إسناده جعفر بن زياد الأحمر ؛ قال ابن حبان في الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ، تحقيق : عبد الله القاضي : ١ / ١٧١ (٦٦٧) : " كثير الرواية عن الضعفاء ؛ فإذا روى عن الثقات ؛ تفرد عنهم بأشياء في القلب منها " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـ) ، وقال الحافظ في التقريب : ١٩٩ : " صدوق ، يتشيع " ، كما أن فيه عبد الله بن عطاء الطائفي ؛ قال الحافظ في التقريب : ٥٢٧ : " صدوق ، يخطئ ، ويدلس " .

وأورد الحديث الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٧٢ (٣٨٦٨) ، وقال : " منكر " .

[١] في (ف ، م) " هما بلفظ " وهو خطأ ، ولعل الصواب ما أثبته .

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، ص ٣٠٥ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظه مع قصة في أوله .

[٣] في السنن الكبرى : ٥ / ١٥٠ (كتاب الخصائص ، ذكر الآثار المأثورة بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، عن أنس رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أوله ، وكذا عن ابن أبي نعم بلفظه .

[٤] انظر : تاريخ دمشق : ١٣ / ٢٣٧ (٣٢٦٢ – ٣٢٦٣) ، ٢٣٨ (٣٢٦٤) ، عن أبي بكرة رضي الله عنه – وجعله في الحسن – بقصة في أوله ، وزيادة في آخره ، ورواه ابن عدي في الكامل : ٥/ ١٧٦٢ ، عن أبي بكرة رضي الله عنه بمثل لفظ سابقه مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وجعله في الحسن أيضاً ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : ١ / ٣١٩ (١٥٢٩) بمثل لفظ المؤلف .

[٥] لم أقف على كتاب الأمثال للعسكري ، وكذا نسبه له في الكنز : ١٢/ ١٢٠ (٣٤٢٨٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع : ٨ / ١١٦ (٢٤٨٧٧) ، وفي جامع الأحاديث : ٧ / ١٥٨ (٢٤٨٧٧) ، وذكره الديلمي في فردوس الأخبار : ٤ / ٤٣١ (٧٢٥٣) ، عن علي رضي الله عنه بلفظ " الولد ريحانة ، وريحانتي حسن وحسين " ، وورد في المستطرف في كل فن مستظرف لأبي الفتح محمد بن أحمد الأبشيهي ، شرحه ووضع هوامشه : مفيد محمد قميحة : ٢٦٦ : " الولد ريحانة من الجنة " ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ) .

[٢] – [٥٠٩] – " كيف لا أحبهما ! وهما ريحانتاي من الدنيا ، أشمهما [١] " – يعني الحسن ، والحسين – . رواه الطبراني ، و [الضياء المقدسي] [٢] .

[٣] – [٥١٠] – وعن فاطمة الزهراء ﷺ : أنها أتت أباها بالحسن والحسين في شكواه التي مات فيها ، فقالت : تورثهما يارسول الله شيئاً ؟ فقال : " أما الحسن فله ثبتي [٣] ، و[سؤددي] [٤] ، وأما الحسين فله جرأتي [٥] ، وجودي " . رواه ابن مندة ، والطبراني في الكبير ، وأبو نعيم ، وابن عساكر [٦] .

---

[١] في (م) " أسمثهما " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٢] رواه الطبراني في الكبير : ٤ / ١٨٥– ١٨٦ (٣٩٩٠) ، عن أبي أيوب ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وعـزاه المؤلـف لسعيد بن منصور ، ونسبه المتقي للضياء كما في الكنـز : ١٢ / ١٢٢ (٣٤٢٩٦) ، ورمز له بـ (ض) ، وهو المثبت .
و لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور ، والأحاديث المختارة .
وذكره الذهبي في السير : ٥ / ٢٧٥ .
وقال في المجمع : ٩ / ٢٨٩ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه الطبراني ، وفيه الحسن بن عنبسة ، وهو ضعيف " ، وانظر : الجرح والتعديل : ٣ / ٣١ .

[٣] في (م) " يبني " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٤] في (ف ، م) " سوادي " ، وغير مثبتة في (ت ، ب) ، والمثبت من الكتب المعزو إليها .

[٥] في (ف) " جراءتي " ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٦] انظر : تاريخ دمشق : ١٣ / ٢٣٠ (٣٢٤٠) ، ١٤ / ١٢٨(٣٤١٧) ، عن زينب بنت أبي رافع عن فاطمة ﷺ بنحوه ، المعجم الكبير : ٢٢ / ٤٢٣ (١٠٤١) ، عن فاطمة ﷺ بنحوه ، معرفة الصحابة : ٢ / ٦٧٠ (١٧٩٨) ، عن فاطمة ﷺ بنحوه ، ٦ / ٣٣٤٤ (٧٦٦٠) ، عنها أيضاً ﷺ بنحوه ، وعزاه في الكنـز : ١٣ / ٦٧٠ (٣٧٧٠٩) لابن منده بدون تحديد المصدر – و لم أقف عليه – ، وقال : "سنده لين " ، كما عزاه إلى غيره من المذكورين .
ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ١ / ٢٩٩ (٤٠٨) ، عن زينب بنت أبي رافع عن فاطمة ﷺ باختلاف يسير ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٦ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين ﷺ من الفضل) : " رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم " .
وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ٤٧٥ : " فأما الحديث الذي روي من طريقين ضعيفين : أن فاطمة سألت رسول الله ﷺ في مرض الموت أن ينحل ولديها شيئاً ، فقال : " أما الحسن فله هيبتي وسؤددي ، وأما الحسين فله جرأتي وجودي " ؛ فليس بصحيح ، و لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب المعتبرة " .

وفي رواية له عن محمد بن [عبيد الله بن أبي رافع] [(١)] عن أبيه عن جده نحوه بلفظ : " أن فاطمة أتت بابنيها فقالت : يا رسول الله أنحلهما ، قال : " نعم ، أما الحسن فقد نحلته حلمي ، وهيبتي ، وأما الحسين فقد نحلته نجدتي [(٢)] ، وجودي " [(٣)]) [(٤)] .

[٥١١] – [٤] – وعن علي – رضي الله تعالى عنه – قال : " من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ مابين عنقه إلى وجهه ؛ فلينظر إلى الحسن بن علي ، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين (عنقه) [(٥)] إلى كعبه [(٦)] خلقاً ولوناً ؛ فلينظر إلى الحسين بن علي " [(٧)] .

---

(١) في (ف ، م) " عبد الله بن رافع " ، والتصويب من تاريخ دمشق : ١٤ / ١٢٨ – ١٢٩ .

(٢) في (ف) " نجدني " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٣) تاريخ دمشق : ١٤ / ١٢٨ – ١٢٩ (٣٤١٦) ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه وعمه عن جده عن أبي رافع بلفظه وبنحو القصة مع زيادة في آخره من قول فاطمة ﵂ ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٦ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفهم " .

(٤) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٥) ما بين ( ) ساقط من (ت) ، وما أثبته من (ف ، م ، ب) .

(٦) في (ب) " كفيه " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٧) رواه الطبراني في الكبير : ٣ / ٩٨ (٢٧٦٨) ، عن هبيرة بن يريم عن علي ﵁ بلفظه ، وبنحوه في الصفحة نفسها ، وبرقم (٢٧٦٩) ، وأبو نعيم في المعرفة : ٢ / ٦٦٣ (١٧٦٨) ؛ كلاهما عن أبي إسحاق عن هبيرة عن علي ﵁ باختلاف يسير .

وفي سنده هبيرة بن يريم الشيباني ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أحمد : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، هو شبيه بالمجهولين .

انظر : الجرح والتعديل : ٩ / ١٠٩ – ١١٠ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٥١١ ، الميزان : ٤ / ٢٩٣ .

ورواه الطيالسي في مسنده : ١ / ١١٨ – ١١٩ (١٣٢) ، عن هانئ عن علي ﵁ بنحوه ، وقال التركي : " حديث صحيح ، وإسناد المصنف ضعيف .. " ، والترمذي في سننه (أبواب المناقب ، باب حلمه ووضعه ﷺ الحسن والحسين بين يديه) ، ص ٢٠٤٠ ، عن هانئ عن علي ﵁ بنحوه ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب " .

وابن حبان في صحيحه : ١٥ / ٤٣٠ – ٤٣١ (٦٩٧٤) ، عن علي ﵁ بنحوه ، وقال الأرنؤوط : " هانئ بن هانئ لم يرو عنه غير أبي اسحاق ... وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح " ، والدولابي في الذرية الطاهرة : ٧١ (١٠٨) ، عن علي ﵁ بنحوه ، وقال محققه : " إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات ؛ غير هانئ ؛ فهو مستور " ، وأحمد في مسنده : ٢ / ١٦٤ (٧٧٤) ، وفي فضائل الصحابة له : ٢ / ٧٧٤ (١٣٦٦) ، وصحح وصي الله سنده ، والبيهقي في الدلائل : ١ / ٣٠٧ ، عن علي ﵁ بنحوه ، والطبراني في الكبير : ٣ / ٩٩ (٢٧٧٠ – ٢٧٧٢) ، بنحوه . =

رواه الطبراني ، وأبو نعيم ، وروى أبو داود الطيالسي ، وأحمد ، والترمذي ، وابن حبان ، والدولابي [١] [٢] في الذرية الطاهرة ، والبيهقي في (الدلائل) [٣] .

[٥] – [٥١٢] – " هذان ابناي ، وابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما " . رواه الترمذي ، [وابن حبان] [٤] عن أسامة بن زيد [٥] ، وروى عن البراء : " اللهم إني أحبهما ؛ فأحبهما " ، وقال : حسن صحيح [٦] .

= وابن كثير في البداية : ١١ / ٤٧٤ ، عن هانئ عن علي ﷺ بنحوه ، وقال محققه التركي : " رواه أحمد من طريق أسود بن عامر – (إسناده صحيح)– ، وابن حبان من طريق شبابة ؛ كلهم عن إسرائيل به " .

وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٦٠ (٣٧٧٩) ، وفي المشكاة : ٣ / ١٧٣٨ (٦١٦١) .

[١] في (ت) " والدولاني " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] الدولابي – بضم الدال – نسبة إلى الدولاب ، والصحيح في هذه النسبة بفتح الدال ، ولكن الناس يضمونها ، وهو الحافظ البارع أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي الرازي الوراق ، رحل في طلب الحديث ، وكان عالماً بالحديث ، والأخبار ، والتاريخ ، حسن التصنيف ، له تصانيف مفيدة في التاريخ ، ومواليد العلماء ووفياهم ، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل ، وأخبروا عنه في كتبهم ، ولد سنة ٢٢٤هـ ، ومات سنة ٣٢٠هـ ، وقيل ٣١٠هـ .

انظر ترجمته في : الأعلام : ٥ / ٣٠٨ ، اللباب : ١ / ٥١٦ ، السير : ١٤ / ٣٠٩ – ٣١٠ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥٢ – ٣٥٣ ، اللسان : ٥ / ٥١ ، الأنساب : ٥ / ٤١٣ – ٤١٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٢١ – ٣٢٢ ، طبقات النسابين : ١٠٩ ، (الطبقة الرابعة) .

[٣] ما بين ( ) مكانه بياض في (ت) ، وفي (ب) " في الدعوات " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] ما بين [ ] زيادة من (ت) .

[٥] في (ب) " وابن ماجه والحاكم في المستدرك " مكان " وابن حبان عن أسامة بن زيد " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) .

[٦] رواه الترمذي في سننه : ٢٠٤٠ (٣٧٦٩) ، عن الحسن بن أسامة عن أبيه ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب " ، وحسّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٣٧ – ٥٣٨ (٣٧٦٩) ، ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٥ / ٤٢٢ – ٤٢٣ (٦٩٦٧) ، عن أسامة ﷺ ، وزاد " إنك تعلم " بعد " اللهم " ، وبدون قوله " وأحب من يحبهما " ، مع قصة في أوله ، وقال الأرنؤوط : " إسناده ضعيف ؛ موسى بن يعقوب الزمعي سيء الحفظ ، وعبد الله بن أبي بكر مجهول ، ومسلم بن أبي سهل ذكره المؤلف في الثقات ، وقال ابن المديني : مجهول " ، وانظر : الميزان : (٤ / ٢٢٧ – ٢٢٨) ، وقال الذهبي في السير : ٣ / ٢٥١ : " تفرد به عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر عن مسلم بن أبي سهل النبال عن الحسن عن أسامة عن أبيه ، ولم يروه غير موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله ، فهذا مما ينتقد تحسينه على الترمذي " ، وقال البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٢٤ (٩٠٦٨) : " رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، ورواه عبد بن حميد ، والترمذي دون قوله " ثلاث مرات " .

ورواه ابن ماجه – كما في نسخة (ب) – في سننه ؛ انظر : سنن ابن ماجه (كتاب السنة ، باب في فضائل =

[٦]– [٥١٣] – " اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأبغض من أبغضهما – يعني الحسن والحسين – " . رواه ابن أبي شيبة ، والطبراني عن أبي هريرة [١] .

[٧] – [٥١٤] – (وعن بريدة قال : كان رسول الله ﷺ يخطبنا ، فأقبل حسن وحسين ، عليهما قميصان أحمران ، يمشيان [٢] ، [ويعثران] [٣] ، ويقومان ، فنـزل رسول الله ﷺ فأخذهما ، فوضعهما بين يديه ، ثم قال : " صدق الله : ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾ ، [سورة التغابن : ١٥] ، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران ، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ، ورفعتهما " ، ثم أخذ في [٤] خطبته . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن < خزيمة > [٥] ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي [٦] .

= أصحاب النبي ﷺ ، فضل الحسن والحسين ابني علي ابن أبي طالب ﷺ) ، ص ٢٤٨٦ ، عن يعلى بن مرة ﷺ بمعناه ، ورواه الترمذي في جامعه (أبواب المناقب ، باب [إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة]) ، ص ٢٠٤١ ، عن البراء ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " .

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٤٢ (٣٧٨٢) .

وأخرج البخاري بعضه ، ولكن في [أسامة بن زيد ، والحسن ﷺ] ، فعن أسامة : أن النبي ﷺ كان يأخذه ، والحسن ، ويقول : " اللهم أحبهما فأحبهما " ، (كتاب فضائل الصحابة ، ذكر أسامة بن زيد ﷺ) ، ص ٣٠٤ ، وكذا في باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، ص ٣٠٥ بلفظ : " اللهم إني أحبهما فأحبهما " .

[١] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥١١ (كتاب الفضائل ، ما جاء في الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، عن أبي هريرة ﷺ بدون " وأبغض من أبغضهما " ، والطبراني في الكبير : ٣ / ٤٢ (٢٦٥١) ، عنه ﷺ بقصة في أوله ، وذكره السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ١٠٠ (٤٢٠٣) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٨٧ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين رضي الله عنهما من الفضل) : " رواه البزار ، وإسناده حسن " ، وبعضه في الصحيح ، كما تقدم في التعليق السابق .

[٢] في (ف) " يمشبان " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٣] في (ف ، م) " يعشران " في موضعيها من الحديث وهو خطأ ، والتصويب من الترمذي : ٢٠٤٠ (٣٧٧٤) .

[٤] في (ف) " أخذني " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ف) " خريمة " ، وفي (م) " حزيمة " ، ولعل الصواب ما أثبته .

[٦] رواه أحمد في مسنده : ٣٨/ ٩٩-١٠٠ (٢٢٩٩٥) عن بريدة ﷺ بنحوه ، وأبو داود في سننه (كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب الجمعة – باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث) ، ص ١٣٠٥ ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، والترمذي في سننه : ٢٠٤٠ (٣٧٧٤) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، وقال : " هذا حديث حسن غريب ؛ إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد"=

[٨] – [٥١٥] – وأيضاً : " هذا مني [(١)] الحسن ، والحسين من علي " . رواه أبو داود عن المقدام بن معد يكرب [(٢)] [(٣)] ، وروى أحمد ، وابن عساكر عن المقدام بن معد يكرب بلفظ : " الحسن مني ، والحسين من علي " [(٤)] .

= ، وقال الألباني في مشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٣٨ (٦١٥٩) : " إسناده جيد " .

ورواه النسائي في سننه الصغرى (كتاب الجمعة ، باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة ، وقطعه كلامه ، ورجوعه إليه يوم الجمعة) ، ص ٢١٨٠ ، عن بريدة ﷺ بنحوه .

وابن ماجه في (كتاب اللباس ، باب لبس الأحمر للرجال) ، ص ٢٦٩٣ ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٣ / ٢١٨ (كتاب الجمعة ، باب كلام الإمام في الخطبة) ، عن بريدة ﷺ مختصراً ، وفي ج ٦ / ١٦٥ (كتاب الوقف ، باب الصدقة في ولد البنين والبنات ، ومن يتناوله اسم الولد والابن منهم) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، وابن حبان في صحيحه : ١٣ / ٤٠٢ (٦٠٣٨) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، وحسن الأرنؤوط سنده ، وفي ص ٤٠٣ (٦٠٣٩) ، عنه ﷺ وبإسناد حسن كسابقه .

والحاكم في المستدرك : ١ / ٢٨٧ (كتاب الجمعة ، فضيلة الحسنين ﷺ) ، وصححه ، وفي (كتاب اللباس) ، بنحوه ، وابن خزيمة في صحيحه : ٢ / ٣٥٥ (كتاب الصلاة ، جماع أبواب صلاة العيدين ، باب الرخصة للخاطب في قطع الخطبة للحاجة تبدو له) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، وصحح محققه سنده من طريق زيد بن الحباب .

وانظر : البداية والنهاية : ١١ / ٥٨٥ .

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود : ١ / ٢٠٦ (١١٠٩) ، صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٣٩ (٣٧٧٤) ، صحيح سنن النسائي : ١ / ٤٥٥ – ٤٥٦ (١٤١٢) ، صحيح سنن ابن ماجه : ٣ / ١٩٨– ١٩٩ (٣٦٦٧) ، وقال محقق شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين : ٢٨٨ (١٧٧) : " إسناده لا بأس به ، رجاله موثقون ؛ إلا أن الحسين بن واقد تكلم الإمام أحمد في روايته عن ابن بريدة ... وقد تفرد به كما قال الترمذي ، فمثله يتأنى في قبول أفراده ، ولا بد أن يتابع ، وفي سماع ابن بريدة من أبيه مقال ... " .

و لم أقف عليه عند أبي يعلى في – مسنده المطبوع ، ولا في المقصد العلي – ، ورواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ، تقديم : شاكر الغمام ، تحقيق : وفاء تقي الدين : ٢ / ٨٩٣ (١١٢٧) ، عن بريدة ﷺ بنحوه ، (دار البشائر ، دمشق ، سوريا ، ط١ ١٤٢١هـ) .

(١) في (م) " هذاء مسني " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٢) المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معدي كرب أبو كريمة ، وقيل : أبو صالح ، وقيل : أبو يحيى ، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من كندة ، يعد في أهل الشام ، صحب النبي ﷺ ، وروى عنه أحاديث ، مات سنة ٨٧هـ وهو ابن ٩١ . انظر ترجمته في : الاستيعاب : ٧٠٢ ، الإصابة : ٣ – ٦ / ١٣٤ .

(٣) سنن أبي داود (كتاب اللباس ، باب في جلود النمور والسباع) ، ص ١٥٢٤ ، عن المقدام ﷺ بلفظ : " هذا مني ، وحسين من علي " مع قصة في أوله ، وزيادة في آخره ، وهو جزء من أثر طويل ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود : ٢ / ٧٧٨ ، (الكتاب والباب السابقين) .

(٤) رواه أحمد في مسنده : ٢٨ / ٤٢٦ (١٧١٨٩) ، عن المقدام ﷺ ، وقالوا في حاشيته : " إسناده ضعيف ؛ بقية =

[٩] – [٥١٦] – " الحسن والحسين [شنفا] [١] [٢] العرش ، و [ليسا] [٣] بمعلقين " . رواه الطبراني في الأوسط عن عقبة بن عامر [٤] .

[١٠]– [٥١٧]– " أحـــب أهل بيتي إليّ ؛ الحسن والحسين " . رواه الترمذي عن أنس [٥] .

[١١] – [٥١٨] – وعن [أنس] [٦] قال : سئل رسول الله ﷺ : أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : " الحسن ، والحسين " ، وكان يقول لفاطمة : " ادعي لي ابنيّ " ، فيشمهما ، ويضمهما [٧] إليه . أخرجه الترمذي [٨] .

= – وهو ابن الوليد – مدلس ، ويسوي ، وقد عنعن ، وباقي رجال الإسناد ثقات .." .

وابن عساكر في تاريخه : ٦٠ / ١٨٨ (١٢٤٤٤) ، عن خالد عن المقدام ﷺ بلفظ : " هذا مني .." ، بقصة في أولـــه ، وقال الذهبي في السير : ٣ / ٢٥٨ : "رواه ثلاثة عن المقدام ، وإسناده قوي " ، وعلق المحققان الأرنؤوط والعرقسوسي على ذلك بقولهما : " هذا مسلّم لو أن بقية صرّح بالتحديث ، أما وقد عنعن فلا " .

[١] في (ف ، م) " سيفا " ، والمثبت من المعجم الأوسط : ١ / ٢٢٥ ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] الشنف : مـــن حلي الأذن ، وقيل : هو ما يعلق في أعلاها ، والذي يلبس في أسفلها هو القرط ، وقيل : هو القـــرط الأعلى . انظر : النهاية : ٤٩٣ ، مختار الصحاح : ٣٣٣ .

[٣] في (ف ، م) " ليا " وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الأوسط : ١ / ٢٢٥ .

[٤] ١ / ٢٢٥ (٣٣٩) ، عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ بلفظه ، وزيادة في آخره ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٣ / ١١٢ (٢٧٨٢) .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٥ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حميد بن علي ، وهو ضعيف " .

[٥] ص ٢٠٤٠ (٣٧٧٢) ، عن أنس ﷺ بنحوه ، وذكره ابن كثير في البداية : ١١ / ٥٨٤ ، وسيأتي بلفظه في الحديث الذي يليه ، رقم (٥١٨) .

[٦] في (ف ، م) " عن أبي هريرة " ، ولكنه في جامع الترمذي من رواية أنس ﷺ ، وهو الصواب المثبت .

[٧] في (ف) " فيشمها ويضمها " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٨] في سننه : ٢٠٤٠ (٣٧٧٢) ، عن أنس ﷺ بلفظه ، وقال الترمذي : " هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس " .

وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٦٠ (٣٧٧٢) .

[١٢] – [٥١٩] – " وسمى هارون ابنيه شبراً ، وشبيراً [١] ، وإني سمّيت ابني [٢] الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنيه " . رواه البغوي ، وعبد الغني [٣] في الإيضاح ، وابن عساكر عن سلمان [٤] ، ورواه ابن أبي شيبة عن الأعمش عن سالم مرسلاً بلفظ : " إني سميت ابني هذين باسم شبر وشبير " [٥] ، وله طرق أُخر كثيرة) [٦] .

---

[١] في (ف) " ومشبيراً " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٢] تحرفت في (ف) إلى " ابن " ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٣] عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الحافظ المصري أبو محمد ، شيخ حفاظ الحديث في عصره ، كان عالماً بالأنساب متفنناً ، وله تواليف نافعة ، منها : " المؤتلف والمختلف " ، " مشتبه المشتبه " ، ولد سنة ٣٣٢هـ ، ومات سنة ٤٠٩هـ . انظر : الأعلام : ٤/ ٣٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٢٣– ٢٢٤ ، الرسالة المستطرفة : ٩٩ ، ١٢٢ .

[٤] تاريخ دمشق : ١٤ / ١١٩ (٣٤١٣) ، عن سلمان ﷺ بلفظه مع زيادة في آخره ، ورواه عبد الله البغوي في معجم الصحابة (مخطوط) ، (٤ / ق ٤٧ ص ٨٨ / ١ ، عنه بلفظه ، وزاد بعد ابنيه : " شبراً وشبيراً " .

و لم أقف على الكتاب المشار إليه للشيخ عبد الغني ، وعزاه المتقي في الكنز : ١٢ / ١١٧ (٣٤٢٧١) له عن سلمان ﷺ بلفظه ، ورواه ابن شاهين في السنة : ٢٨٦ – ٢٨٩ (١٧٦) ، وقال محققه : " ضعيف ؛ بل منكر ، وهذا إسناد واه ؛ يحيى الحماني كذبه الإمام أحمد ، وغير واحد من أهل العلم .. " ، كما بين ضعف طرق الحديث ، وأنها لا تصلح للحجية ، وأن يقوي بعضها بعضاً ؛ لأن كل طريق لا يخلو إسناده عن ضعف ، وقد تفرد به ، كما أنهم اضطربوا في متن الحديث . (انظر : ص ٢٨٦ – ٢٨٨ منه) ، ورواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء : ١٢٠ (١٣٢) ، عن سلمان ﷺ باختلاف في آخره ، والبخاري في التاريخ الكبير : ٢ / ١٤٧ ، عن سلمان ﷺ ، وقال : " قاله لنا مالك بن إسماعيل عن عمرو بن حريث عن برذعة ؛ إسناده مجهول " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ١٠٣ (١٢٨٧١) : " رواه الطبراني ، وفيه بردعة بن عبد الرحمن ، وهو ضعيف" ، وقال الذهبي في الميزان : ١ / ٣٣٠ : " له مناكير " ، وقال الحافظ في اللسان : ٢ / ٢٧٠ : " وليس لبرذعة غير هذا الحديث " ، وقال ابن حبان في المجروحين : ١ / ١٩٨ : " يروي برذعة أحاديث مناكير لا أصول لها ، يهم فيها ... فلا يجوز الاحتجاج بخبره " ، وذكره الألباني في الضعيفة : ٨ / ١٨١ - ١٨٢ (٣٧٠٦) ، وقال : " وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ برذعة بن عبد الرحمن ؛ قال الذهبي في الضعفاء والمتروكين : " منكر الحديث بمرة " ، وعمرو بن حريث مجهول ... " .

[٥] مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥١٣ (كتاب الفضائل ، ما جاء في الحسن والحسين ﷺ) ، عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد ، وزاد " بابني هارون " بعد " باسم " ، ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (المتمم من الطبقة الخامسة) : ١ / ٢٣٩ (١٧٠) ، عن سالم بن أبي الجعد بنحوه ، وقال محققه السلمي : " إسناده مرسل ضعيف ... " ، وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٤ ، والأعمش ثقة ، وحافظ مشهور لكنه يدلس كما في التقريب : ٤١٤ ، ويحيى بن عيسى التميمي النهشلي الرملي صدوق يخطئ ، ورمي بالتشيع كما قال في التقريب : ١٠٦٣ ، وقال أبو زرعة كما نقله عنه الحافظ في التهذيب : ٣ / ٤٧٤ : " سالم بن أبي الجعد عن عمر وعثمان وعلي مرسل " ، وأورده الألباني في الضعيفة : ٨ / ١٨٣ (ضمن حديث برقم ٣٧٠٦) وقال : " وهذا إسناد ضعيف منقطع ..." .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[١٣] – [٥٢٠] – " الحسن والحسين ، من أحبهما أحببته ، ومن أحببته ؛ أحبه الله (ومن أحبه [١] الله) [٢] أدخله جنات النعيم ، ومن أبغضهما ، أوبغى عليهما ؛ أبغضته (ومن أبغضته) [٣] ؛ أبغضه [٤] الله ، ومن أبغضه الله ؛ أدخله نار جهنم ، وله عذابٌ مقيم " . رواه (أبو نعيم ، و) [٥] ابن عساكر في تاريخه ، والطبراني في الكبير عن سلمان ، وأبو نعيم أيضاً عن أبي هريرة [٦] .

[١٤] – [٥٢١] – (" من أحبني ؛ فليحب هذين " – يعني الحسن والحسين – . رواه الطبراني عن ابن مسعود [٧] .

---

[١] في (م) " أحب " ، وما أثبته من (ف ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ف ، م ، ب) .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٤] في (م) " أيغضه " وهو خطأ ، وفي (ب) " وأبغضه " ، وما أثبته من (ف ، ت) ، وهو الصواب .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ف ، م) ، والمثبت من (ت ، ب) .

[٦] انظر : تاريخ دمشق : ١٤ / ١٥٦ (٣٤٧٩) ، وبنحوه في ص ١٥٦ (٣٤٧٨) ، المعجم الكبير : ٣ / ٤٣ (٢٦٥٥) ، معرفة الصحابة : ٢ / ٦٦٩ (١٧٩٧) ، أخبار أصبهان : ١ / ٥٦ (ذكر عتق رسول الله ﷺ سلمان ، وكتاب عهده ، وولائه) وقال : " غريب تفرد به قيس عن محمد بن رستم " ؛ جميعهم عن سلمان ﷺ .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٨٩ (١٥٠٧٢) : " رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني ، وهو ضعيف " ، وقال الحافظ في التقريب : ١٠٦٠ : " حافظ ؛ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث " ، وانظر : الجرح والتعديل : ٩ / ١٦٨–١٧٠ .

ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٦٦ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب الحسن والحسين ﷺ) ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " حديث منكر ، وإنما رواه بقي بن مخلد بإسناد آخر واهٍ عن زاذان عن سلمان " ، ولم أقف عليه عن أبي هريرة ﷺ عند أبي نعيم ، وقال أبو نعيم في المعرفة : ٢ / ٦٦٩ (١٧٩٧) : " رواه حبيب بن أبي ثابت ، وطلحة بن مصرف ، وسالم بن أبي حفصة ، وكثير النواء عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في حجتهما نحوه مختصراً " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٧١ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل الحسن ﷺ) ، عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ بنحوه مختصراً ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، والنسائي في السنن الكبرى : ٥ / ٤٩ (٢٦٤٥) ، عن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ بنحوه مختصراً ، وابن ماجه في سننه : ٢٤٨٦ (١٤٣) ، عن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ بنحوه مختصراً ، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ١ / ٦٤ (١٤٢) .

[٧] في المعجم الكبير : ٣ / ٤٠ (٢٦٤٤) ، عن عبد الله ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وقال الألباني في الصحيحة : ١– ٢ / ٦٢٢ (٣١٢) : " وهذ إسناد حسن ، رجاله ثقات ، وفي عاصم — وهو ابن أبي النجود – كلام لا يضر ، وعلي بن صالح .... بن حي الهمداني الكوفي ، وهو ثقة ، وخالفه أبو بكر بن عياش فقال : عن عاصم عن زر ، قال : فذكره =

[١٥] – [٥٢٢] – " لا يقومنّ أحدكم من مجلسه إلا للحسن [١] والحسين ، أو ذريتهما " . رواه ابن عساكر عن أبان عن أنس [٢]) [٣] .

[١٦] – [٥٢٣] – وعن عمر ﷺ قال : رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله ﷺ ، فقلت : نعم الفرس تحتكما ، فقال النبي ﷺ : " ونعم الفارسان هما " . رواه أبو يعلى ، وابن شاهين في السنة [٤] .

= مرسلاً ، لم يذكر فيه ابن مسعود ، وأبو بكر في حفظه ضعف ، فالمسند أصح " ، وقال في ج ٧ – ٣ / ١٧٣٢ (٤٠٠٢) : " ... وهو صحيح بشواهده ، أحدها من حديث شداد بن الهاد في صفة الصلاة " ، ورواه ابن حبان في صحيحه : ١٥ / ٤٢٧ (٦٩٧٠) ، وحسن الأرنؤوط سنده ، وأبو يعلى في مسنده : ٩ / ٢٥٠ (٥٣٦٨) ، وفي ج ٨ ص ٤٣٤ (٥٠١٧) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (سلسلة الناقص من طبقات ابن سعد) – الطبقة الخامسة – : ١ / ٣٨٢ (٣٤٩) ، عن عبد الله ﷺ بلفظه ، وكذا حسن محققه السلمي إسناده ، وأورده الدار قطني في العلل : ٥ / ٦٤ (٧٠٩) ، وقال البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٢٤ (٩٠٦٧) : " رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، والبزار ، وابن حبان في صحيحه ، والنسائي في الكبرى " .

[١] في (ف) " الحسن " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٢] في تاريخه : ١٣ / ٢٢٦ (٣٢٣٢) ، عن أبان عن أنس بن مالك ﷺ بنحوه ، وفيه أبان بن أبي عياش ضعيف ، وقيل : متروك . انظر : الميزان : ١ / ١٠ ، الكامل لابن عدي : ١ / ٣٧٢ – ٣٧٨ .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٤] رواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة : ٢٨٩ (١٧٨) ، عن عمر ﷺ بلفظه ، وقال محققه : " لا يصح ، وهذا إسناد تالف ؛ محمد بن عبد الله بن أبي رافع القرشي متفق على تركه ... وروي من حديث جماعة من الصحابة ، ولا يثبت منها شيء " ، وأبو يعلى كما في المقصد العلي : ٣ / ٢٠١ (١٣٦٦) ، وحسن محققه سنده ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٤ / ١٦٢ (٣٤٩٢) ، عن عمر ﷺ بلفظه ، وإسماعيل بن عمر بن كثير في مسند الفاروق عمر ﷺ ، وثق أصوله ، وخرج حديثه ، وحقق مسائله : عبد المعطي قلعجي : ٢ / ٦٨٠ (كتاب المعجزات ، والمناقب ، والفضائل ، أحاديث المعجزات ، والمناقب ، والفضائل ، حديث في فضل الحسن والحسين ﷺ سبطي رسول الله ﷺ ، وريحانتيه ، وسيدي شباب أهل الجنة) ، عن عمر ﷺ بلفظه ؛ إلا أنه قال " النبي " مكان " رسول الله " ، وقال : " غريب من هذا الوجه ، وحسين بن حسن الأشقر هذا شيعي ضعيف " ، (دار الوفاء ، المنصورة ، ط ٢ ١٤١٢هـ) .

وذكره ابن عدي في الكامل : ٢ / ٧٧٢ ، عن عمر ﷺ ، وقال : " وعلي بن هاشم – هو ابن البريد – كوفي كثير الرواية عن محمد بن عبيد الله هذا في فضائل أهل البيت ، ورواه عنه حسين الأشقر ، والبلاء فيه من علي بن هاشم ، لا من حسين " ، كما ذكره ابن عدي تحت ترجمة " محمد بن عبيد الله بن أبي رافع " ، (الكامل : ٦ / ٢١٢٦) ، وقال : " وهو في عداد شيعة الكوفة ، ويروي من الفضائل أشياء لا يتابع عليها " ، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٢٥ (٩٠٧٣) : " رواه أبو يعلى الموصلي ، وله شاهد من حديث ابن عباس ؛ رواه الترمذي " . =

[وروى ابن عساكر عن جابر نحوه] [١] .

[١٧] – [٥٢٤] – (وعن علي ﷺ قال : " أما حسن ، وحسين ، ومحسن ؛ فإنما سماهم رسول الله ﷺ ، وعقّ عنهم ، وحلق [٢] رؤوسهم ، وتصدق بوزنها [ورق] [٣] ، وأمر بهم (فسرّوا) [٤] ، وختنوا " . رواه الطبراني ، وابن عساكر [٥] .

[١٨] – [٥٢٥] – وعنه قال : لما ولد الحسن سميته حرباً ، قال : " بل هو حسن " ، فلما ولد حسين سمّيته حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : " أروني ابني ما سميتموه ؟ " قلت : سميته حرباً ، فقال : " بل هو حسين " ، فلما ولد محسن سميته حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : " أروني ابني ما سميتموه ؟ " فقلت : سميته حرباً ، قال : " بل هو محسن " ، ثم قال : " إني سميتهم بأسماء ولد هارون ؛ شبر ، وشبير ، [ومشبر] [٦] " . رواه أحمد ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن حبان ، وابن عساكر ، والطبراني ، والدولابي في الذرية ....

= وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩١ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) : " رواه أبو يعلى في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار بإسناد ضعيف " .

ومدار الحديث على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ؛ قال البخاري : " منكر الحديث " ، وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً ذاهب " . (التهذيب : ٩ / ٢٨٦) .

وفي إسناده محمد بن مرزوق ؛ صدوق له أوهام ، وحسين الأشقر ؛ صدوق يهم ، ويغلو في التشيع ، وعلي بن هاشم ؛ صدوق . يراجع : التقريب : (٢٤٧ ، ٧٠٦ ، ٨٩٣ – ٨٩٤) .

[١] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) ، وستأتي هذه الرواية عند حديث (٥٢٩ ، ٥٣٢) .

[٢] تحرفت في (م) إلى " وخلق " ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٣] ما بين [ ] زيادة من (ف) .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[٥] رواه الطبراني في الكبير : ٣ / ١٦ (٢٥٧١) ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ بنحوه ، من طريق محمد الحضرمي ، وفيه عطية العوفي ، وهو ضعيف ؛ قال الحافظ في التقريب : ٦٨٠ : " عطية العوفي صدوق ، يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً " ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٤٥ / ٣٠٤ ، عن أبي سعيد ﷺ بمثل لفظ الطبراني مع قصة في أوله ، وقال في المجمع : ٤ / ٩٥ (٦٢٠٥) : " رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عطية العوفي ، وهو ضعيف ، وقد وثق " .

[٦] بعد تتبع مصادر الحديث ؛ وجدتها بهذا اللفظ المثبت – وهو الأقرب – إلا المجمع : ٨ / ١٠٢ ففيه : " شبر وبشير ومبشر " ، وفي فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٧٧٤ : " شبر وبشير ومشبر " ، وفي سيرة ابن إسحاق : ٢٣١ : " شبرة وشبيراً " .

الطاهرة ، والبيهقي ، و [الضياء المقدسي] [1] .

[1] انظر : مسند أحمد : ٢ / ٢٦٤ (٩٥٣) ، وقال المحققان : " رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير هانئ بن هانئ فمن رجال أصحاب السنن ، وقد تقدم الحديث برقم (٧٦٩) " ، صحيح ابن حبان : ١٥/ ٤٠٩ — ٤١٠ (٦٩٥٨) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وحسن الأرنؤوط سنده ، تاريخ دمشق : ١٣ / ١٧٠ — ١٧١ (٣١٢٥) ، عنه ﷺ بنحوه ، المعجم الكبير : ٣ / ١٠٠ (٢٧٧٣) ، عن علي ﷺ بنحوه ، مسند الطيالسي : ١ / ١١٨ (١٣١) ، بنحوه ، وقال : " حديث صحيح ، وإسناد المصنف ضعيف لحال قيس ، وقد توبع " ، الذرية الطاهرة : ٦٧ — ٦٨ (٩٨) ، عن هانئ عن علي ﷺ بنحوه ، وقال محققه : " إسناده ضعيف ، ورجاله ثقات ؛ إلا هانئ بن هانئ فهو مستور ... " ، وانظر : ص ٨٥ (١٤٥) منه ، السنن الكبرى للبيهقي : ٦ / ١٦٦ (كتاب الوقف ، باب الصدقة في ولد البنين والبنات ، ومن يتناوله اسم الولد والابن معهم) ، عن هانئ عن علي ﷺ بنحوه ، وقال البيهقي : " رواه يونس بن أبي اسحاق عن أبيه ، وقال في الحديث : " إني سميت بني هؤلاء بتسمية هارون بنيه ، وروي في هذا المعنى أخبار كثيرة " ، الأحاديث المختارة : ٢ / ٣٩٥ — ٣٩٦ (٧٨٣ — ٧٨٤) ، عن هانئ عن علي ﷺ بنحوه ، وحسن ابن دهيش سنده ، ذخائر العقبى : ٢٠٨ (ذكر تسميتهما يوم سابعهما) ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٦٥ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب الحسن والحسين ﷺ) ، ووافقه الذهبي ، وأورده الألباني في الضعيفة : ٨ / ١٨٣ (ضمن حديث برقم ٣٧٠٦) ، وقال – بعد ذكر تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له في الموضع الأول ، وبعد ذكر أحوال بعض رواته – : " فأنى للحديث الصحة ! " ، وعزاه في الكنز : ١٣ / ٦٦٠ (٣٧٦٧٦) للمذكورين باستثناء سعيد بن منصور ، ومكانه (ض) — ويعني به الضياء في المختارة – ، ولعله هو الصواب المثبت .

ولم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور ، كما لم أقف عليه عند ابن جرير في تهذيبه ، وعند ابن أبي شيبة من هذا الوجه عنه ؛ بل من وجه آخر عن سالم كما سبق برقم (٥١٩) .

ورواه البخاري في الأدب المفرد : ٢٨٧ (٨٢٣) ، عنه ﷺ بنحوه ، وضعفه الألباني ضعيف الأدب المفرد :٧٧-٧٨ (باب الصرم) ، (دار الصديق ، الجبيل – السعودية ، ط ١ ١٤١٤هـ) ، وأحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٧٧٣ – ٧٧٤ (١٣٦٥) ، عنه بنحوه ، وصحح وصي الله إسناده ، وقال : " أبو إسحاق السبيعي مختلط ؛ لكن إسرائيل سمعه قبل الاختلاط ... " ، والبزار في مسنده : ٢ / ٣١٤ (٧٤٢) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وبلفظ " جبر وجبير ومجبر " ، وقال : " وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بأحسن من هذا الإسناد بهذا اللفظ ، على أن هانئ قد تقدم ذكرنا له أنه لم يحدث عنه غير أبي إسحاق ، وقد روي عن علي من وجه آخر ، وروي عن سلمان عن النبي ﷺ ، وحديث هانئ (أحسن ما يروى في ذلك) " ، أي : أقل الأسانيد ضعفاً ، فكلمة أصح وأحسن ونحوها لا تدل على مطلق الصحة أو الحسن كما قال محقق شرح مذاهب أهل السنة : ٢٨٧ (١٧٦) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٨ / ١٠٢ (كتاب الأدب ، باب تغيير الأسماء ، وما نهي عنه فيها ، وما يستحب) : " رواه أحمد ، والبزار ؛ إلا أنه قال : " سميتهم بأسماء ولد هارون : جبر وجبير ومجبر " ، والطبراني ، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح ؛ غير هانئ بن هانئ ، وهو ثقة " وابن الأعرابي في معجمه : ٢ / ٦١٥ (١٢١٦) ، مختصراً ، وقال : " إسناده ضعيف ؛ عمر بن هارون البلخي متروك الحديث ، كان غالياً في التشيع ، واهياً في الحديث .. " ، وفي ص ٦٧٢ (١٣٤٠) ، عن علي ﷺ بنحوه .

وذكره الحافظ في الإصابة : ٣ — ٦ / ١٥١ ، وقال : " إسناده صحيح " ، وكذا في التهذيب : ٢ / ٢٥٧ ، والذهبي في السير : ٣ / ٢٤٧ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ٢٤ ، وعزاه إلى أحمد ، وصحح التركي سنده .

[١٩] – [٥٢٦] – وعن محمد بن الحنفية [(١)] عن علي : أنه سمى ابنه الأكبر حمزة ، وسمى حسيناً بعمه [(٢)] جعفر ، فدعا رسول الله ﷺ علياً ، فلما أتى قال : " إني قد غيرت اسم ابني هذين " ، قال : الله ورسوله أعلم ، فسماهما حسناً وحسيناً . رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، والدولابي في الذرية الطاهرة ، و [الضياء المقدسي] [(٣)] .

---

(١) في (ف) " الحنيفة " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٢) في (م) " بعمر " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

(٣) رواه أحمد في مسنده : ٢ / ٤٦٤ – ٤٦٥ (١٣٧٠) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وقال المحققان : " إسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عقيل فقد روى له البخاري في الأدب المفرد ، وأصحاب السنن غير النسائي ... " .

كما ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لين الحديث . انظر : الميزان : ٢ / ٤٨٤ – ٤٨٥ .

وقال الذهبي في السير : ٦ / ٢٠٥ – في ابن عقيل هذا – : " لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة ، والاحتجاج " .

وخلاصة القول فيه ما قاله ابن حجر في تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : مجلد ١ج ٢ ص ١٠٨ (٧٤٥) : " أنه سيء الحفظ ، يصلح حديثه للمتابعات ، فأما إذا انفرد فيحسن ، وأما إذا خالف فلا يقبل " .

، وقال الهيثمي في المجمع : ٨ / ١٠٢ (كتاب الأدب ، باب تغيير الأسماء) : " رواه أحمد ، وأبو يعلى بنحوه ، والبزار ، والطبراني ، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح " .

ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ / ٣٨٤ (٤٩٨) ، عن محمد بن علي بن أبي طالب ﷺ بنحوه ، وحسن حسين سليم أسد إسناده .

والدولابي في الذرية الطاهرة : ٦٧ (٩٧) ، عن محمد بن الحنفية عن علي ﷺ بنحوه ، وكذا في ص ٨٤ (١٤٤) ، عن علي ﷺ بنحوه مختصراً ، وإسناده ضعيف كما قال محققه في ص ٦٧ ، ٨٤ .

وعزاه في الكنز : ١٣ / ٦٦٠ (٣٧٦٧٧) للضياء ، وهو المثبت ، ولكن المؤلف عزاه لسعيد بن منصور ، ولم أقف عليه في سننه ، كما لم أقف عليه في تهذيب الآثار لابن جرير .

ورواه الضياء في المختارة : ٢ / ٣٥٢ (٧٣٤) ، عن علي ﷺ بنحوه ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٣ / ١٧٠ (٣١٢٤) ، بنحوه ، والحاكم في المستدرك : ٤ / ٢٧٧ (كتاب الأدب) ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبيه عن علي ﷺ بنحوه ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ، ورده الذهبي بقوله : " قلت : قال أبو حاتم : العلاء منكر الحديث " .

وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٤٧ ، عن محمد بن علي عن أبيه ، وذكره الألباني في الضعيفة : ٨ / ١٨٤ (ضمن حديث برقم ٢٧٠٦) : وعزاه إلى الطبراني ، وقال : " سنده حسن ؛ لولا أن محمد بن علي – وهو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب – لم يسمع من جده علي ﷺ " .

كما ذكره في الصحيحة : ٦ – ١ / ٤٦٩ – ٤٧٠ (٢٧٠٩) ، وقال : " السند حسن ، رجاله ثقات ، وفي ابن عقيل كلام لا يضر ... لكن متن الحديث ثابت برواية الجمع ... " .

[٢٠] – [٥٢٧] – وعن يعلى بن مرة [(١)] [(٢)] قال : كنا مع رسول الله ﷺ فدعينا إلى طعام ، فإذا الحسين يلعب في الطريق مع الصبيان ، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم ، ثم بسط يده فجعل حسين يفر [(٣)] ها هنا ، وها هنا ، فيضاحكه رسول الله ﷺ حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه ، والأخرى بين رأسه وأذنيه ، ثم اعتنقه ، وقبله ، ثم قال :) [(٤)] " حسين مني ، وأنا منه ، أحب (الله) [(٥)] من أحبه ، [الحسن والحسين سبطان من الأسباط] [(٦)] " .

رواه الطبراني في المعجم الكبير ، [والبخاري في الأدب [(٧)] ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم في المستدرك] [(٨)] [(٩)] .

[(١)] يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي أبو مرازم ، وأمه سيابة ، شهد الحديبية ، وما بعدها ، من أفاضل الصحابة ، ومن أصحاب علي رضي الله عنه .

انظر ترجمته في : التقريب : ١٠٩١ ، أسد الغابة : ٤ / ٧٤٩ ، الإصابة : ٣ – ٦ / ٣٥٣ – ٣٥٤ .

[(٢)] في (ف ، م) " عن جابر " ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب ، كما في شرح مذاهب أهل السنة : ٢٧٣ (١٧٢) ، وعنون له في الكنز بـ مسند البراء بن عازب ، ثم عزاه إلى الطبراني عن يعلى : ١٣ / ٦٦٢ (٣٧٦٨٤) .

[(٣)] في (م) " يقر " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[(٤)] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[(٥)] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ف ، م ، ت) .

[(٦)] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[(٧)] في (ت) " في الأوسط " وهو خطأ ، صوابه ما أثبته من (ب) .

[(٨)] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[(٩)] المعجم الكبير : ٢٢ / ٢٧٣ – ٢٧٤ (٧٠١) ، بلفظه ، وباختلاف يسير في القصة ، ومن طريق آخر بلفظ : " الحسين سبط من الأسباط " ، ص ٢٧٤ (٧٠٢) .

ورواه البخاري في الأدب المفرد ، (باب معانقة الصبيان) ، ص ١٢٩ بقصة في أوله ، والترمذي في جامعه : ٢٠٤٠ (٣٧٧٥) ، بنحوه ، وبدون قصة ، وابن ماجه في سننه : ٢٤٨٦ (١٤٤) ، بنحوه مع قصة في أوله ، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ١ / ٦٤ – ٦٥ (كتاب السنة ، باب في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، وفي صحيح الجامع الصغير : ١ / ٦٠١– ٦٠٢ (٣١٤٦) ، وفي صحيح الأدب المفرد : ١٤٦ (٣٦٤) ، وقال في المشكاة : ٣ / ١٧٣٨ (٦١٦٠) : " إسناده ضعيف " ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٧٧ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل الحسين رضي الله عنه) ، ووافقه الذهبي ؛ جميعهم عن يعلى بن مرة .

[٢١] – [٥٢٨] – وعن يعلى بن مرة قال : كنا حول النبي ﷺ فجاءت أم أيمن ، فقالت : يا رسول الله ! لقد ضل الحسن والحسين ، وذلك رأد [١] النهار – يقول [٢] : ارتفاع النهار – ، فقال رسول الله ﷺ : " قوموا ، فاطلبوا ابني " ، وأخذ كل رجل [تجاه] [٣] وجهه ، وأخذت نحو النبي ﷺ ، فلم يزل حتى أتى سفح جبل ، وإذا الحسن والحسين يلتزق كل واحد منها صاحبه ، وإذا شجاع [٤] قائم على ذنبه ، يخرج من فِيه شبه النار ، فأسرع إليه رسول الله ﷺ ، فالتفت مخاطباً لرسول الله ﷺ ، ثم انساب [٥] ، فدخل بعض الأحجرة ثم أتاهما فأفرق بينهما ، ومسح وجوههما ، وقال : " بأبي وأمي أنتما ، ما أكرمكما [٦] على الله " ، ثم حمل أحدهما على عاتقه [٧] الأيمن ، والآخر على عاتقه الأيسر ، فقلت : (طوبى) [٨] لكما ، نعم مطيتكما ، فقال رسول الله ﷺ : " ونعم الراكبان هما ، وأبوهما خير منهما " . رواه الطبراني في الكبير عن سلمان [٩] .

[٢٢] – [٥٢٩] – (وعن جابر قال : دخلت على النبي ﷺ ، والحسن والحسين على ظهره ، وهو يقول : " نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما " .

---

[١] أي ارتفاعه ، والرأد : رونق الضحى ، وقيل : هو بعد انبساط الشمس ، وارتفاع النهار ، وقيل : ارتفاعه حين يعلو النهار ، أو الأكثر : أن يمضي من النهار خمسه ، وفوعة النهار بعد الرأد .
انظر : لسان العرب : ٣ / ١٦٩ ، تاج العروس : ٢ / ٣٤٩ .

[٢] هكذا في جميع النسخ ، وكذا في المعجم الكبير .

[٣] في (م) " نجاة " وهو خطأ ، وفي (ف) " نحاة " (كذا) ، والمثبت من المعجم الكبير : ٣ / ٦٢ ، وهو الصواب .

[٤] الشجاع – بالضم ، والكسر – الحيّة الذكر ، وقيل : الحيّة مطلقاً .
انظر : النهاية : ٤٦٧ – ٤٦٨ ، المعجم الوسيط : ١ / ٤٧٦ .

[٥] انسابت الحية انسياباً : جرت ، وتدافعت في سعيها . انظر : النهاية : ٤٥٨ ، الوافي : ٣٠١ .

[٦] في (ب) " ما كرمكما " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] في (ب) " عاتقي " في موضعيها من الحديث ، وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٩] ٣ / ٦٢ (٢٦٧٧) ، عن سلمان ﷺ باختلاف يسير ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩١ – ٢٩٢ (كتاب المناقب ، باب فيما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل) ، وقال في ص ٢٩٢ : " رواه الطبراني ، وفيه أحمد بن رشد الهلالي ، وهو ضعيف " ، وانظر : الميزان : ١ / ٩٧ .

رواه الرّامهرمزِي في الأمثال ، وابن عساكر في تاريخه [1] .

[٢٣] – [٥٣٠] – وعن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب : " (سلام) [2] عليك أبا الريحانتين ! أوصيك [3] بريحانتي من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك ، والله خليفتي عليك " ، فلما قبض رسول الله ﷺ قال : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ﷺ ، فلما ماتت فاطمة قال علي : هذا ركني الثاني الذي قال لي رسول الله ﷺ . رواه أبو نعيم في المعرفة ، والديلمي ، وابن عساكر ، وفيه حماد بن عيسى ؛ ضعيف[4] .

---

[1] تاريخ دمشق : ١٣ / ٢١٧ (٣٢١٤) ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وزاد : " وهو يمشي على أربع " ، أمثال الحديث للرامهرمزي : ١٣١ (باب التشبيه) ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وقال الرامهرمزي : " وهذا من مزاح النبي ﷺ ، وهو منقبة ، تفرد بها الحسن والحسين – رضوان الله عليهما – ... " .

وقال المتقي في الكنز : ١٣ / ٦٦٣ (٣٧٦٨٧) : " وفيه مسروح أبو شهاب الحدثي عن سفيان الثوري ، قال في المغني : ضعيف " .

وقال أبو الفضل ابن طاهر في تذكرة الموضوعات : ٧٦ (٤٣٩) : " فيه مسروح بن شهاب ، لا يحتج بخبره " ، وقال الذهبي في السير : ٣ / ٢٥٦ – عقب الحديث – : " مسروح : لين " ، وقال الحافظ ابن حجر في اللسان : ٦ / ٢٦ : " مسروح أبو شهاب ، تُكُلِّم فيه ، وهو راوي " نعم الجمل جملكما " ، قال العقيلي : لا يتابع عليه " ، وقال ابن حبان في المجروحين : ١٩ : " يروي عن الثوري ما لا يتابع عليه ، ولا يجوز الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في كل ما يروي " .

وأورده محب الدين الطبري في الذخائر : ٢٢٩ (ذكر توثبهما على ظهر النبي ﷺ وهو في الصلاة ، ومكث كضوء البرق لهما حتى مشيا فيه) ، وسيأتي ذكر المؤلف لهذا الحديث عند رقم (٥٣٢) .

[2] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[3] في (م) " أوحيك " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[4] حماد بن عيسى العبسي الكوفي ، روى عن بلال بن يحيى العبسي ، ضعفه أبو داود ، وأبو حاتم ، والدار قطني ولم يتركه . انظر : الميزان : ١ / ٥٩٨ ، التقريب : ٢٦٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٤٥ ، التهذيب : ٣ / ١٧ .

والحديث رواه أبو نعيم في المعرفة : ١ / ٨٧ (٣٤١) ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وفي الحلية : ٣ / ٢٠١ ، عنه ﷺ ، وزاد " خيراً " بعد " من الدنيا " ، وقال : " هذا حديث غريب من حديث جعفر ، تفرد به عنه حماد بن عيسى ، ويعرف بغريق الجحفة ، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن يونس عالياً " ، وابن عساكر في تاريخه : ١٤ / ١٦٦ (٣٥٠٣) ، بلفظ : " من قبل أن ينهد ركني " ، وفي ص ١٦٧ (٣٥٠٤) ، عنه ﷺ ، وفيه : " هذا أحد الركنين الذي قال .." .

ولم أقف عليه في الفردوس ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٦٢٣ – ٦٢٤ (١٠٦٧) ، بنحوه ، وقال محققه وصي الله : " إسناده ضعيف جداً كسابقه ، وفيه حماد بن عيسى ... غريق الجحفة ؛ ضعيف ، ضعفه غير واحد ... " . =

[٢٤] – [٥٣١]– وعن سودة بنت مسرح الكندية [(١)] قالت : كنت فيمن حضر فاطمة حين ضربها المخاض [(٢)] ، فجاء النبي ﷺ فقال : " كيف هي ابنتي ؟ فديتها " ، قلت : إنها لتجهد يا رسول الله ، قال : " فإذا وضعتِ فلا تحدثي شيئاً حتى تؤذنيني ، " قالت : فوضعته – وفي لفظٍ " فلا تسبقيني به بشيء " – قالت : فوضعته فسررته [(٣)] ، ولففته في خرقةٍ صفراء ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : " ما فعلت ابنتي فديتها ، وما حالها ؟ وكيف هي ؟ " فقلت : يا رسول الله ، وضعته ، وسررته ، وجعلته في خرقة صفراء ، قال : " لقد عصيتني " ، قلت : أعوذ بالله من معصية الله ، ومعصية رسوله ، سررته يا رسول الله ، و لم أجد من ذلك بُدّاً ، قال : " ائتني به " ، فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ، ولفّه في خرقة بيضاء ، وتفل في فِيه ، وألبأه [(٤)] بريقه ، ثم قال : " ادعي لي علياً " ، فدعوته ، فقال : " ما سميته يا علي ؟ " قال : سميته جعفراً يا رسول الله ، قال : " لا ، ولكنه حسن ، وبعده حسين ، وأنت أبو الحسن ، والحسين " .

= وابن الأعرابي في معجمه : ١ / ٢٤١ – ٢٤٢ (٤٤٤) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال محققه : " حديث موضوع ... وقد اعتنت مصادر الشيعة بهذا الحديث الموضوع " .

ورواه القطيعي في جزء الألف دينار : ٤١٠ (٢٦٩) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال محققه – عقب تخريجه من الحلية – : " وإسناد الحديث ضعيف جداً ؛ لضعف شيخ المصنف محمد بن يونس الكديمي وشيخه ، كذلك حماد بن عيسى ضعفه أبو حاتم وأبو داود كما في التهذيب للمزي " .

وقال أبو عبد الله الحاكم في المدخل إلى الصحيح : ١ / ١٧٨ (٤٠) : " دجال يروي عن ابن جريج وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما أحاديث موضوعة .. " .

وذكره الذهبي في الميزان : ٤ / ٧٦ ، في ترجمة الكديمي بإسناد أبي نعيم في الحلية ضمن منكراته ، ثم قال : " حماد أيضاً ضعيف " .

(١) سوادة ، ويقال : سودة بنت مِسْرَح ، وقيل : بالشين والتشديد ، الكندية ، وحديثها في وقت وضع فاطمة الحسن بن علي ﷺ ، وأعادها أبو عمر في سودة . انظر : الإصابة : ٤– ٨ / ١١٧ ، الاستيعاب :٩١٠ ، ٩١٤ .

(٢) وجع الولادة ، وكل حامل ضربها الطلق ؛ فهي ماخض .

انظر : الصحاح : ٣ / ١١٠٥ ، النهاية : ٨٦٠ – ٨٦١ .

(٣) السَّرر ما يقطع من سُرّة المولود ، وهو السُر أيضاً ، ومنه ولدته معذوراً مسروراً ، أي : مقطوع السرة ، والسرة ما يبقى بعد القطع مما تقطعه القابلة . انظر : النهاية : ٤٢٦ ، المعجم الوسيط : ١ / ٤٢٩ .

(٤) أي صب ريقه في فيه ، كما يصب اللبأ في فم الصبي ، وهو أول ما يحلب عند الولادة ، قال بعضهم : أكثر ما يكون ثلاث حلبات ، وأقله حلبة . انظر : النهاية : ٨٢٣ ، المصباح المنير للفيومي : ٢٠٩ .

رواه ابن مندة ، وأبو نعيم ، وابن عساكر في تاريخه ، ورجاله ثقات [(١)] [(٢)] .

[٢٥] – [٥٣٢] – وعن جابر قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع ، وعلى ظهره الحسن ، والحسين ، وهو يقول : " نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما " . رواه ابن عساكر في تاريخه ، وفي رواية : " فقلت : نعم الجمل جملكما ، فقال رسول الله ﷺ : " ونعم الراكبان هما " [(٣)] .

[٢٦] – [٥٣٣]– وعن أبي هريرة قال : وقف رسول الله ﷺ على بيت [(٤)] فاطمة فسلم ، فخرج إليه الحسن – أو الحسين – ، فقال له رسول الله ﷺ : " إرق بأبيك ، أنت

....

[(١)] في (م) " تقات " وهو تحريف ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[(٢)] رواه ابن عساكر في تاريخه : ١٣ / ١٦٨ (٣١٢٠) ، عن سوادة بنت مشرح مختصراً ، وفي ص ١٦٩ (٣١٢١) ، عن سودة بنت مسرح باختلاف يسير ، ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٢ / ٦٥٦ (١٧٤٦) ، عن سودة بنت مشرح بنحوه مختصراً ، وابن مندة – ولم أقف عليه – ونقله عنه ابن حجر في الإصابة : ٤ – ٨ / ١١٧ ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : ٩١٠ : " روي عنها حديث واحد بإسناد مجهول أنها كانت قابلة لفاطمة حين وضعت الحسن فلفته : ... " ، فذكره ، وقال ابن حجر في الإصابة : ٤ – ٨ / ١١٧ : " وصله ابن مندة من طريق عروة بن فيروز عنها .. " ، ورواه الطبراني في الكبير : ٣ / ٩٨ (٢٧٦٧) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه .

وكيف يكون رجاله ثقات ! وقد أورده الألباني في الضعيفة : ٨ / ١٨٥ – ١٨٧ (ضمن حديث ٣٧٠٦) ، وقال : " وهذا إسناد مسلسل بالمجهولين : علي بن ميسر ، فمن فوقه " ، وقد ساقه الذهبي في الميزان : ٣ / ١٥٨ ، في ترجمة علي بن ميسر إلى ابن فيروز ؛ وقال : " إسناده مظلم ، والمتن باطل " ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٧٨ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في الحسن بن علي ﷺ) ، عن سودة ، وقال : " رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عروة بن فيروز ، وعمر بن عمير ، ولم أعرفهما ، وبقية رجاله وثقوا " ، وفي ص ٢٩٧ (١٥١٠٢) ، عن بشر بن غالب بنحوه ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه ضرار بن صرد ، وهو متروك " .

[(٣)] تاريخ دمشق : ١٣ / ٢١٧ (٣٢١٥) ، عن جابر ﷺ بلفظه ، وكذا برقم (٣٢١٤) بنحوه .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩١ (١٥٠٧٩) : " رواه الطبراني ، وفيه مسروح أبو شهاب ، وهو ضعيف " . وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة : ٦ / ١٧٦ (٢٦٦١) ، وقال : " منكر جداً بهذا السياق " ، وانظر : ص ١٧٨ منه ، كما أخرج الرواية الثانية ابن عساكر في تاريخه : ١٣ / ٢١٦ (٣٢١٣) ، عن جابر ﷺ بنحوه ، وقال أبو الفضل ابن طاهر في تذكرة الموضوعات : ٧٦ (٤٣٩) : " فيه مسروح بن شهاب ، لا يحتج بخبره " .

[(٤)] تحرفت في (ف) إلى " بنت " ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

عين بقَّة [١] " ، وأخذ بإصبعيه ، فرقى على عاتقه ، ثم خرج الآخر - الحسن ، أو الحسين - مرتفعة إحدى عينيه ، فقال له رسول الله ﷺ : " مرحباً بك ! ارق بأبيك ، أنت عين بقة " وأخذ بإصبعيه ، فاستوى على عاتقه الآخر ، وأخذ رسول الله ﷺ بأقفيتهما ، حتى وضع أفواههما على فيه ، ثم قال : " اللّهم إني أحبهما ؛ فأحبهما ، وأحب من يحبهما " . رواه الطبراني في الكبير [٢] .

[٢٧] - [٥٣٤] - وعن [أبي هريرة] [٣] قال : سمعت أذناي هاتان ، وأبصرت عيناي هاتان رسول الله ﷺ ، وهو آخذ بكفيه جميعاً حسناً - أو حسيناً - ، وقدماه على قدمي رسول الله ﷺ ، وهو يقول : " [حزقة] [٤] [٥] ، ارق عين بقة " ، [فيرقى] [٦] الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله ﷺ ، ثم قال له : " افتح " ، (ثم قبّله) [٧] ، ثم قال : " اللهم أحبه ، فإني أحبه " .

---

[١] كناية عن صغر العين ، انظر ص ٩٩٠ .

[٢] ٣ / ٤٢ (٢٦٥٢) ، عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ بلفظه إلا أنه قال " البقّة " في موضعها الثاني ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٨٨ (١٥٠٧٠) : " قلت : في الصحيح بعضه ، رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم " ، وأورد الألباني بعضه في السلسلة الضعيفة : ٧ / ٤٨٣ - ٤٨٤ (٣٤٨٦) ، وقال : " هذا إسناد ضعيف ؛ محمد بن مسرع ، والمتوكل بن موسى لم أعرفهما " ، وفي الصحيح بعضه ، ولكن في أسامة والحسن ﷺ كما تقدم في ص ٩٦٩ .

[٣] في (ف ، م) " عن خباب بن السائب " ، وأثبته في الكنز من مسند خباب أبي السائب ، وعزاه للطبراني عن أبي هريرة ﷺ . انظر : الكنز : ١٣ / ٦٦٦ - ٦٦٧ (٣٧٦٩٨) .
والمثبت من المعجم الكبير ، وفضائل الصحابة لأحمد ، فقد روياه عن أبي مزرد عن أبي هريرة ﷺ .

[٤] في (ف ، م) " خرقة " وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الكبير .

[٥] الحزُقة : الضعيف القصير ، المتقارب الخطو من ضعفه ، وقيل : القصير العظيم البطن ، فذكرها له على سبيل المداعبة ، والتأنيس له ، وكان النبي ﷺ يرقص الحسن ، والحسين ، ويقول :
حزقة حزقة ترقَّ عين بَقَّهْ
فترقّى الغلام حتى وضع قدميه على صدره .
انظر : النهاية : ٢٠٤ ، المحكم والمحيط الأعظم : ٢ / ٣٩٣ ، الفائق للزمخشري : ١ / ٢٧٨ .

[٦] في (ف ، م) " فيرتى " وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الكبير : ٣ / ٤٣ .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (م ، ت ، ب) ، والمثبت من (ف) .

رواه الطبراني [١] ، وفي رواية ابن عساكر عن أبي هريرة : " حتى يطلع قدميه " [٢] .

[٢٨] – [٥٣٥] – وعن أبي بكرة [٣] ﷺ قال : " كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس ، فإذا سجد وثب [٤] الحسن [٥] ") [٦] .

---

[١] رواه الطبراني في الكبير : ٣ / ٤٢ – ٤٣ (٢٦٥٣) ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه إلا أنه كرر " حزقة " ، وأحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٧٨٧ (١٤٠٥) ، عنه ﷺ بنحوه ، وفيه أبو مزرد تفرد عنه ابنه معاوية .

وقال الألباني في الضعيفة : ٧ / ٤٨٣ (٣٤٨٦) : " ورجاله كلهم ثقات معروفون ؛ غير أبي مزرد ... " ، وأشار الذهبي – في الميزان : ٤ / ٥٧٣ – إلى جهالته بقوله : " تفرد عنه ابنه " ، وقال في المجمع : ٩ / ٢٨١ (١٥٠٤٠) : "رواه الطبراني ، وفيه أبو مزرد ، ولم أجد من وثقه ، وبقية رجاله رجال الصحيح " .

[٢] انظر : تاريخ دمشق : ١٣ / ١٩٤ – ١٩٥ (٣١٦٠ – ٣١٦١) ، عن أبي هريرة ﷺ ، إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٢٥ (٩٠٧١) ، وقال : " رواه الحارث بن أبي أسامة " ، وضعفه الألباني في ضعيف الأدب المفرد ، ص ٣٩ (٢٤٩) ، وقال : " ضعيف لم أعثر عليه في شيء من الكتب الستة ، وقد صح دعاؤه ﷺ المذكور في قصة أخرى بسياق آخر في الصحيحين " ، وانظر : ضعيف الجامع الصغير : ٣ / ٩٦ (٢٧٠٨) .

[٣] نفيع بن الحارث بن كلدة ابن عمرو الثقفي أبو بكرة ، من خيار الصحابة ﷺ ، مشهور بكنيته ، وقيل : اسمه مسروح ، كان صالحاً ، ورعاً ، أسلم بالطائف ، ثم نزل البصرة ، ومات بها سنة ٥١ ، أو ٥٢ هـ .

انظر : التقريب : ١٠٠٨ ، ١١٢٠ ، تهذيب الكمال : ٣٠ / ٥ – ٩ ، التاريخ الكبير : ٨ / ١١٢ .

[٤] قعد واستقر بلغة حمير ، والوثوب في غير لغة حمير بمعنى النهوض والقيام .

انظر : النهاية : ٩٥٨ ، لسان العرب : ١ / ٧٩٢ ، المعجم الوسيط : ٢ / ١٠٢١ .

[٥] رواه ابن عساكر في تاريخه : ١٣/ ٢٣٥ (٣٢٥٧) ، عن أبي بكرة ﷺ بنحوه وزيادة في آخره ، وفي ص ٢٣٦ (٣٢٥٩ – ٣٢٦٠) ، وأورده الألباني في الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب : ١/ ٣٤١ ، وقال : " أخرجه الطيالسي (ص ١١٨ رقم ٨٧٤) ، وأحمد (٥/ ٤٤ و ٥١) عن مبارك ابن فضالة عن الحسن : أخبرني أبو بكرة ، وهذا سند حسن ، ولهما طريق أخرى من حديث أبي هريرة بنحوها عند أحمد (٢/ ٥١٣) ، والطبراني في ترجمة الحسن بن علي من المعجم الكبير ، والحاكم (٣/ ١٦٧) ... ورجاله رجال مسلم غير أبي صالح هذا ، وليس هو ذكوان بل هو مولى ضباعة ، وثقه ابن حبان ، وفي التقريب : لين الحديث " ، (غراس ، الكويت ، ط ١ ١٤٢٢هـ) ، (وانظر : التقريب : ١١٦٢) ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩/ ٢٧٨ – ٢٧٩ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في الحسن بن علي ﷺ) : " رواه أحمد والبزار والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح ؛ غير مبارك بن فضالة ، وقد وثق " ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣/ ١٦٧ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب الحسن والحسين ﷺ) ، عن أبي هريرة ﷺ بنحوه مع قصة في أوله ، وصححه ووافقه الذهبي ، وأورد الألباني نحوه في الصحيحة : ١ – ٢/ ٦٢٢ (٣١٢) عن عبد الله بن مسعود ﷺ في قصة حديث :" من أحبني وأحب هذين " ، وبلفظ : "وثب الحسن والحسين " ، وحسن الألباني سنده ، وله شاهد في السنن وصحيح ابن خزيمة عن بريدة ﷺ ، وفي معجم البغوي نحوه بسند صحيح عن شداد بن الهاد ﷺ كما قال الحافظ في الإصابة : ١– ٢/ ١٢ .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢٩] – [٥٣٦] – وعن شداد بن الهاد [(١)] قال : دعي رسول الله ﷺ لصلاة ، فخرج وهو حامل حسناً – أو حسيناً – ، فوضعه إلى جنبه ، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطال فيها ، فرفعت رأسي من بين الناس ، فإذا الغلام على ظهر رسول الله ﷺ ، فأعدت رأسي فسجدت ، فلما سلم رسول الله ﷺ قال له القوم : يا رسول الله ! لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ماكنت تسجدها ! أفكان يوحى إليك ؟ قال : " لا ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت أن أعجّله حتى يقضي حاجته " . [رواه ابن أبي شيبة] [(٢)] ، وروى ابن عساكر في تاريخه (عنه نحوه [(٣)] [(٤)] .

[(١)] شداد بن الهاد الليثي المدني ، من بني ليث بن بكر بن عبد مناة ، واسم الهاد : أسامة بن عمرو ، حكاه مسلم ، وهو المشهور ، له صحبة ، شهد الخندق ، وما بعدها ، روى عن النبي ﷺ ، وعبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما ، وروى له النسائي .
انظر ترجمته في : التقريب : ٤٣٢ ، تهذيب الكمال : ١٢ / ٤٠٥ – ٤٠٦ ، التاريخ الكبير : ٤ / ٢٢٤ ، الإصابة : ٢ – ٣ / ١٩٧ .

[(٢)] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) ، ولا توجد في (ت ، ب).

[(٣)] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥١٤ (كتاب الفضائل ، ما جاء في الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، عن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنهما بلفظه ، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي : ١ / ٣٧١ (كتاب التطبيق ، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة ؟) .
كما رواه ابن عساكر في تاريخه : ١٤ / ١٦٠ (٣٤٨٧) ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه رضي الله عنهما بنحو الرواية التي في نسخة (ت ، ب) ، وبنحوها في ج ١٤ / ١٦٠ – ١٦١ (٣٤٨٨) ، عن شداد بن الهاد رضي الله عنه ، وذكره ابن الأثير في جامع الأصول : ٩ / ٣١ – ٣٢ (٦٥٦٠) ، عن عبد الله بن شداد عن أبيه رضي الله عنهما بنحوه ، ورواه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٦٦ (كتاب معرفة الصحابة ، ذكر شداد بن الهاد الليثي رضي الله عنه) ، عن شداد رضي الله عنه بنحوه ، وسكت عليه الحاكم ، وقال الذهبي : " إسناده جيد " ، ورواه أيضاً في المستدرك : ٣ / ١٦٥ (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله ﷺ) ، عن شداد رضي الله عنه بنحوه ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه " ، وأقره الذهبي .
وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٥٧ ، عن شداد رضي الله عنه ، وقال – معلقاً – : " أين الفقيه المتنطع عن هذا الفعل " ؟!
ورواه أبو يعلى كما في المقصد العلي : ٣ / ٢٠٢ (١٣٦٧) ، عن أنس رضي الله عنه بنحوه ، وضعف سنده محققه سيد كسروي ، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣٢٥ (٩٠٧٢) ، عن أنس رضي الله عنه مختصراً ، وقال : " رواه أبو يعلى الموصلي " .

[(٤)] سياق الحديث في (ت ، ب) قد جاء بنحو السياق في (ف ، م) عن عبد الله بن شداد عن أبيه ، وهما روايتان كما في الكنز : ١٣ / ٦٦٧ – ٦٦٨ (٣٧٧٠٢) – (٣٧٧٠٣) ، والمثبت من (ف ، م) .

الحسن ﷺ .

مناقب الحسن بن علي

[١] – [٥٣٧] – عن زهير بن [الأقمر] [١] [٢] قال : بينما الحسن بن علي يخطب ؛ إذ قام رجل من الأزد ، آدم ، طوال ، فقال : لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حقويه [٣] يقول : " من أحبني فليحبه ، ليبلغ الشاهد الغائب " . رواه ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وابن مندة ، وابن عساكر ، والحاكم [٤] .

---

[١] في (ف ، م) " الأرقم " وهو خطأ ، والتصويب من التقريب : ٣٤١ ، مصنف ابن أبي شيبة : ٧ / ٥١٣ ، السير : ٣ / ٢٥٤ .

[٢] أبو كثير الزبيدي الكوفي ، اسمه زهير بن الأقمر ، وقيل : عبد الله بن مالك ، وقيل : جهمان ، أو الحارث بن جهمان ، مقبول ، وقيل : إن زهير بن الأقمر غير عبد الله بن مالك ، كوفي ، تابعي ، ثقة .
انظر : التقريب : ١١٩٦ ، التهذيب : ٣ / ٢٩٦ ، ١٢ / ٢٣١ .

[٣] الحَقْوُ : معقد الإزار ، ثم سمي به الإزار ، والحقْو أيضاً : الخصر ، وشد الإزار ، وفي رواية أخرى : "حبوته " ، والاحتباء أو الحبوة : أن يقيم الجالس ركبتيه ، ويقيم رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشده عليهما ، ويكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . انظر : مختار الصحاح : ١٥٢ ، النهاية : ١٨٥ ، ٢٢٢ ، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار لمحمد الشوكاني : ٣ / ٢٦٧ ، (أنصار السنة المحمدية ، لاهور ، باكستان) .

[٤] رواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٧ / ٥١٣ (كتاب الفضائل ، ما جاء في الحسن والحسين ﷺ) ، عن زهير بن الأقمر ﷺ بلفظه ، إلا أنه قال " فليبلغ " ، وابن عساكر في تاريخه : ١٩ / ٩٦ (٤٣٩٤) ، عن زهير ﷺ بنحوه ، وزاد " ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدثت أحداً " ، وفي ج ١٩ / ٩٦ (٤٣٩٥) ، عنه ﷺ بنحوه ، وفيه " في حبوته " ، وأحمد في مسنده : ٣٨ / ١٩٢ (٢٣١٠٦) ، وصحح المحققون سنده ، وفي فضائل الصحابة له : ٢ / ٧٨٠ – ٧٨١ (١٣٨٧) ، وصحح وصي الله أيضاً سنده ، والحاكم في المستدرك : ٣ / ١٧٣ – ١٧٤ (كتاب معرفة الصحابة ، ومن فضائل الحسن بن علي ﷺ ، وذكر مولده ، ومقتله) ، عن زهير ﷺ بنحوه ، وفيه " في حبوته " ، وبالزيادة المذكورة ، وسكت عليه الحاكم والذهبي ، وأورده المتقي في الكنز : ١٢ / ٦٥٠ – ٦٥١ (٣٧٦٤٩) ، وعزاه لابن مندة – ولم أقف عليه ، ولعله في معرفة الصحابة له – ، وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٥٤ ، وصحح الأرنؤوط والعرقسوسي إسناده ، والبخاري في التاريخ الكبير : ٣ / ٤٢٨ ، والحافظ في الإصابة : ١ – ٢ / ١٢ ، والتهذيب : ٢ / ٢٥٨ ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٨٠ (١٥٠٣٩) ، من رواية زهير بن الحارث ، وقال : "رواه أحمد ، وفيه من لم أعرفه " ، وقال وصي الله في فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٧٨١ (١٣٨٧) – معقباً – : " وما أدري من خفي على الهيثمي ، فرجاله معروفون ...فإن كان يريد الرجل المبهم من الصحابي ؛ فلا يضر إبهام الصحابي شيئاً في صحة الحديث ، كما هو معروف في أصول الحديث " ، وصححه العدوي في الصحيح المسند : ٢٦٠ ، وذكره المحب الطبري في الذخائر : ٢١٥ (ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسن) ، وذكره البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣١٦ (٩٠٤٩) ، وقال : " رواه مسدد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن حنبل " .

[٢] – [٥٣٨] – وعن أبي هريرة قال : " رأيت رسول الله ﷺ يمص لسان الحسن كما يمص الرجل التمرة " . رواه ابن شاهين في الأفراد ، وابن عساكر [١] .

[٣] – [٥٣٩] – وعن عقبة بن الحارث [٢] قال : " خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليال ، وعلي يمشي إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان ، فاحتمله على رقبته [٣] ، وهو يقول :

---

[١] رواه ابن شاهين في الجزء الخامس من الأفراد ضمن مجموع فيه من مصنفات الحافظ عمر بن أحمد بن شاهين ، تحقيق وتخريج : بدر بن عبد الله البدر : ٢٨٧ – ٢٨٨ (٨٦) ، من وجهين ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظ " لعاب " ، مكان " لسان " ، ٢٨٨ (٨٧) ، عنه ﷺ بلفظه ، وقال : " وهذا حديث غريب ، تفرد به يحيى بن يعلى الأسلمي عن سفيان بن عيينة ، لا أعلم حدث به عنه غيره ، ويحيى بن يعلى مات قبل سفيان ... وقد حدث يحيى بن يعلى بهذا الحديث عن أبي موسى نفسه ، ولم يذكر فيه سفيان بن عيينة " ، ثم ذكرهذا الوجه الآخر في ص ٢٨٩ (٨٨) ، عنه ﷺ بلفظ " الصبي " مكان " الرجل " ، وقال في ص ٢٩٠ : " والذي عندي والله أعلم أن هذا حديث صحيح من الوجهين جميعاً ، وذلك أنه لعله سمعه يحيى بن يعلى الأسلمي من سفيان قديماً في حياة أبي موسى ، ثم سمعه بعد ذلك من أبي موسى ، وهذا يكون كثيراً في الحديث " ، (دار ابن الأثير ، الكويت ، ط ١ ١٤١٥هـ) ، وقال محقق شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين : ٢٩١ : " هذا يسلم له ؛ إن كان يحيى بن يعلى موصوفاً بالحفظ والضبط ، أما والحالة هكذا ؛ فلا يصح تصحيح هذا الحديث ؛ بل هو اضطراب من يحيى ؛ فإنه موصوف بذلك ، والله أعلم " ، كما رواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة : ٢٩٠ (١٧٩) ، عنه ﷺ ، بلفظ : " الثمرة " ، وقال محققه : " ضعيف من كل طرقه... " ، وورواه ابن عساكر في تاريخه : ١٣ / ٢٢٣ ، عن أبي هريرة ﷺ ، بسند متصل إلى ابن شاهين ، ومن رواية يحيى الأسلمي ، وفيه " يمص لعاب " ، وذكره الذهبي في الميزان : ١ / ٢٠٨ ، ترجمة " إسرائيل بن موسى " ، بلفظ " يمص لعاب " ، وزاد " والحسين " ، وقال : " هذا حديث غريب جداً " ؛ وهذا حقيق به لأن يحيى بن يعلى الأسلمي ضعفه أبو حاتم ، وقال البخاري : منكر الحديث .

انظر : الميزان : ٤ / ٤١٥ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٩٦ ، وروي من حديث معاوية ﷺ ؛ انظر : مسند أحمد : ٢٨ / ٦١ – ٦٢ (١٦٨٤٨) ، وصحح المعلقون سنده ، ذخائر العقبى : ٢١٩ ، (ذكر أنه ﷺ كان يمص لسانه ، أو شفته " ، وقال في المجمع : ٩ / ٢٨٢– ٢٨٣ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في الحسن بن علي ﷺ) : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ؛ غير عبد الرحمن بن أبي عوف ، وهو ثقة " ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ١٩٢ : " تفرد به أحمد " .

وروي من حديث أبي هريرة ﷺ أيضاً ؛ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١ / ٣٨٤ ، ولفظه : " أن النبي ﷺ كان يدلع لسانه للحسن فيمصه .." ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢ / ٢١٨ : " إسحاق بن أبي حبيبة – مولى رباح ، مولى النبي ﷺ – روى عن أبي هريرة ، شبيهاً بالمرسل " .

[٢] عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل القرشي النوفلي ، أبو سروعة المكي ، صحابي ، من مسلمة الفتح ، وهو الذي قتل خبيب بن عدي ، بقي إلى بعد الخمسين . انظر ترجمته في : التقريب : ٦٨٣ ، أسد الغابة : ٣ / ٥٤٨ .

[٣] في (ف) " رقبه " ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

بـــــأبي شـــــبه الـــــنبي لـــــيس شـــــبيهاً بعلـــــي

وعليٌّ يضحك " . رواه ابن سعد ، وأحمد ، وابن المديني [١] [٢] ، والبخاري ، والنسائي ، والحاكم [٣] .

قال ابن كثير [٤] : " هذا في حكم المرفوع ؛ لأنه في قوة قوله : إن رسول الله ﷺ كان يشبه الحسن " .

[٤] – [٥٤٠]– وعن علي قال : دخل علينا رسول الله ﷺ فقال : " أين لكع [٥] ؟ ها هنا لكع ؟ " فخرج [٦] عليه الحسن ، وعليه سخَاب [٧] [٨] ....

---

[١] في (ف ، م) والكنــز : " ابن المدني " ، ولعله أبو موسى المديني ، وهو المثبت والأقرب للصواب .

[٢] محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى أحمد بن عمر الأصبهاني ، أبو موسى المديني ، المحدث صاحب التصانيف ، ولــد ســنة ٥٠١ هــ ، وتوفي سنة ٥٨١ هــ ، له " معرفة الصحابة " ، " عوالي التابعين " ، وهو الذي ينقل عنه الذهبي في الميزان ، وابن حجر في التهذيب ، والإصابة ، وعده الحافظ ممن ألف في الصحابة ، حيث ألف ذيلاً كبيراً على ابن مندة .

ينظر : مقدمة الإصابة : ١ – ١ / ٢ ، ١٣٩ ، ٣ – ٥ / ٢٢٠ ، ٤ – ٨ / ٦ ، تهذيب الكمــال : ١٧ / ٢٩٨ ، ١٨ / ٣٦٨ ، التهذيب : ١١ / ٢٩٤ ، الميزان : ١ / ٥٨١ ، المقتنى في سرد الكنى لمحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : أيمن صــالح شعبان : ٢ / ٣٣٧ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هــ) ، طبقات الحفاظ : ٤٧٧ ، طبقات النسابين : ١٦٥ ، (الطبقة السادسة) .

[٣] رواه البخاري في صحيحه : ٢٨٩ (٣٥٤٢) ، ٣٠٥ (٣٧٥٠) ، عن عقبة بن الحارث ﷺ بنحوه .

[٤] لم أجده ، ولكن نقله عنه المتقي الهندي في الكنــز: ١٣/ ٦٤٧ (٣٨٦٣٤) ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٩١.

[٥] اللّكع : أكثر ما يقع في النداء ، وهو عند العرب : اللئيم ، وقيل : الوسخ ، وقيل : هو العبد والسفلة ، ثم اســتعمل في الحمق والذم ، وقد يطلق على الصغير ، وهو المراد هنا ، فإن أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل .

انظر : النهاية : ٨٤٢ ، غريب الحديث للهروي : ٣ / ١٥٤ ، ٣٤٥ ، لسان العرب : ٣٢٣ – ٣٢٤ .

قال الأصمعي : " هو العيي الذي لا يتجه لمنطق ، ولا غيره " ، وقال الأزهري : " والقول قول الأصمعي ، ألا ترى أن النبي ﷺ دخل بيت فاطمة ، فقال : " أين لُكع " ، أراد الحسن ، وهو صغير ، أراد أنه لصغره لا يتجه لمنطق ، وما يصلحه ، ولم يرد أنه لئيم ، أو عبد " . (لسان العرب : ٨ / ٣٢٣ – ٣٢٤) .

[٦] في (ف) " فرج " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٧] في (ف) " سنجاب " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٨] جمعه سخب ، وهو قلادة من قرنفل ، وسك ، وعود ، ومحلب ، ونحوها من أخلاط الطيب ، وليس فيها مــن اللؤلــؤ والجوهر شيء ، يعمل على هيئة السبحة ، وقيل : هو خيط من خرز يلبسه الصبيان ، والجواري ، وسمي سخاباً لصــوت خرزه عند حركته ، ويقال : الصخب وهو اختلاط الأصوات .

انظر : النهاية : ٤٢١ ، المعجم الوسيط : ١ / ٤٢٣ ، لسان العرب : ١ / ٤٦١ ، شرح النووي : ٥ / ٢٠٢ .

[1] [قرنفل] [2] وهو مادٌّ يده ، فمد رسول الله ﷺ يده فالتزمه [3] ، وقال : " بأبي وأمي ، من أحبني ؛ فليحب هذا " . رواه ابن عساكر [4] [5] .

[٥] – [٥٤١] – وعن عبد الرحمن بن عوف قال : قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمي لمعاوية : إن الحسن بن علي [عييٌّ] [6] [7] ، فقال معاوية : لا تقولان ذلك ، فإن رسول الله ﷺ قد تفل في فِيه ، ومن تفل رسول الله ﷺ في فِيه ؛ فليس [بعيي] [8] . رواه ابن عساكر [9]) [10] .

---

[1] في (ف) " سنجاب " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[2] في (ف) " فرغل " ، وفي (م) " فرنفل " وهو خطأ ، والتصويب من تاريخ دمشق : ١٣ / ١٩٥ .

[3] أي عانقه ، وضمه إليه ، والالتزام : الاعتناق . انظر : لسان العرب : ١ / ٢٧٢ ، ١٢ / ٥٤٢ ، تاج العروس : ٩ / ٥٩ ، تهذيب الأسماء للنووي : ٤ / ٤٦ .

[4] في تاريخه : ١٣ / ١٩٥ (٣١٦٢) ، عن علي ﷺ باختلاف يسير ، وابن الأعرابي في معجمه : ٢ / ٥٢٨ (١٠٢٦) ، عن علي ﷺ باختلاف يسير ، وضعف محققه سنده ، وفي سنده ورقاء اليشكري ؛ ذكره ابن حبان في ثقاته : ٧ / ٥٦٥ ، وسئل عنه ابن معين في معرفة الرجال : ١ / ٨٢ (٢٦٠) ، فقال : " ليس به بأس " ، وقال أحمد كما في بحر الدم : ٤٤٧ (١١١٧) : " ثقة ، صاحب سنة " ، وقال الذهبي في الميزان : ٤ / ٣٣٢ : " صدوق ، عالم من ثقات الكوفيين " ، وقال في الرواة الثقات : ١٨٢ (٨١) : " ثقة ، لا سيما في أبي الزناد ، لينه يحيى القطان ، ووثقه الناس " ، وقال العقيلي في الضعفاء : ٤ / ٣٢٧ (١٩٣٢) : " تكلموا فيه في حديثه " . وانظر : الجرح والتعديل : ٩ / ٥٠ – ٥١ ، ويروى من وجه آخر كما في الصحيحين ، وفي صحيح الأدب المفرد : ٤٤٦ (١١٥٢) ، عن أبي هريرة ﷺ ، وسيأتي برقم (٥٤٥) .

[5] وفي هذا الحديث جواز إلباس الصبيان القلائد والسخب ونحوها من الزينة ، واستحباب تنظيفهم ، لا سيما عند لقائهم أهل الفضل ، واستحباب النظافة مطلقاً . شرح النووي على صحيح مسلم : (٥ / ٢٠٢) .

[6] في (ف ، م) " عليٌّ " وهو خطأ ، والتصويب من تاريخ ابن عساكر : ٤٦ / ٥٩ .

[7] يقال عيّ في منطقه : عجز عنه فلم يستطع بيان مراده ، وهو عييٌّ ، وعايا فلان : أتى بكلام ، أو أمر لا يهتدى له ، والعِيُّ ضد الإبانة في الكلام ، وعدم الاهتداء لوجه المراد ، والعجز عن أدائه ، والعِي : الجهل .
انظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٦٤٨ ، لسان العرب : ١٥ / ١١١ – ١١٤ .

[8] في (ف ، م) " يعي " ، والمثبت من تاريخ دمشق : ٥٩ ، وهو الأقرب للصواب .

[9] في تاريخه : ٤٦ / ٥٩ ، بنحوه مع زيادة في آخره من قول معاوية ﷺ .
وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٨٣ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في الحسن بن علي ﷺ) : " رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عون السيرافي ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " .

[10] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٦] – [٥٤٢] – ([وعن خالد بن معدان] [١] [٢] قال : وفد المقدام بن معد يكرب ، وعمرو بن الأسود إلى قنسرين [٣] ، فقال معاوية للمقدام :) [٤] ((أعلمت أن) [٥] الحسن بن علي توفي ؟ فاسترجع المقدام ، فقال له معاوية :) [٦] أتراها مصيبة ؟ قال : و لم لا أراها مصيبة [٧] ! وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره ، فقال : " هذا مني ، وحسين من علي " . رواه الطبراني في المعجم الكبير [٨] .

[٧] – [٥٤٣] – (وعن أبي هريرة قال : رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن بن علي ، وجعل رجليه على ركبتيه ، وهو يقول : " ترق عين بقة [٩] " .

---

[١] في (ف ، م) عن حصين بن عوف الخثعمي ، وأثبته في الكنـز من مسند حصين بن عوف الخثعمي : ١٣ / ٦٦٦ (٣٧٦٩٧) ، وعزاه إلى الطبراني عن أبي هريرة ﷺ ، والمثبت من الطبراني وأبي داود وغيرهما .

[٢] خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبد الله الشامي الحمصي ، من فقهاء الشام بعد الصحابة ، وعالم أهل بلده في زمانه ، وكان ملازماً للعلم ، مات سنة ١٠٣هـ .

انظر ترجمته في : التقريب : ٢٩١ ، التهذيب : ٣ / ١٠٢ – ١٠٣ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٩٣ – ٩٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٣ .

[٣] كورة في إقليم الشام ، وقصبتها حلب ، ومن مدنها : أنطاكية ، وكانت هي وحمص شيئاً واحداً .

انظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري ، وضع مقدمته ، وفهارسه ، وهوامشه : د. محمد مخزوم : ١٣٦ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١٤٠٨هـ) ، معجم البلدان : ٤ / ٤٠٣ .

[٤] ما بين ( ) لا يوجد في (ت ، ب) ، ومكانه : " وعن المقدام بن معد يكرب – في ب : " يكرن " وهو خطأ – أنه كان عند معاوية ، فقال له معاوية " ، والمثبت من (ف ، م) .

[٥] ما بين ( ) مكانه بياض في (ت) ، وساقط من (ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ف ، ت ، م) .

[٧] في (ف) " مصبة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٨] المعجم الكبير : ٣ / ٣٤ (٢٦٢٨) ، عن المقدام باختلاف يسير ، ٢٠ / ٢٦٩ (٦٣٦) ، وتقدم برقم (٥١٥) ، حيث عزاه هناك لأبي داود ، وأحمد ، وابن عساكر .

[٩] ترق بمعنى اصعد ، وعين بقة كناية عن صغر العين ، وقيل : إن بقّة اسم حصن ، ومنه أن امرأة رقصت طفلها فقالت : حزقة حزقة * ترق عين بقّة ، أرادت : اصعد عين بقة ، وقيل : إنها شبهت طفلها بالبقة ؛ لصغر جثته ، وبقّة : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، قيل : إنه على شاطئ الفرات .

انظر : لسان العرب : ١٠ / ٢٤ – ٢٥ ، النهاية : ٢٠٤ ، الفائق للزمخشري : ١ / ٢٧٨ .

قال الحاكم : " سألت الأدباء عن معنى الحديث فقالوا لي : أن الحزقة المقارب الخطى ، والقصير الذي يقرب خطاه ، وعين بقة أشار إلى البقة التي تطير – يعني البعوضة كما في الفائق – ولا شيء أصغر من عينها لصغرها ، وأخبرني بعض=

رواه وكيع [١] في الغرر [٢] ، والرامهرمزي في الأمثال [٣] .

[٨] – [٥٤٤] – وعنه أن النبي ﷺ قال للحسن : " اللهم إني أحبه ؛ (فأحبه) [٤] ، وأحب من يحبه " . رواه أحمد ، وابن عساكر [٥] .

[٩] – [٥٤٥]– وعنه قال : خرج النبي ﷺ إلى بيت فاطمة ، فخرجت معه ، فقال : " أثم لكع " ؟ فاحتبس [٦] ، فظننت أنها تلبسه سخاباً ، أو تغسّله ، فجاء الحسن ليشتد ، فاعتنقه رسول الله ﷺ ، وقال : " اللهم إني أحبه ؛ فأحبه ، وأحب من يحبه " . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر [٧] .

= الأدباء أن النبي ﷺ أراد بالبقة فاطمة رضي الله عنها ، فقال للحسين : يا قرة عين بقة ، ترق ، والله أعلم " .
معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد الحاكم : ٩٠ ، اعتنى بنشره ، وتصحيحه ، والتعليق عليه : د. السيد معظم حسين ، (المكتبة العلمية ، المدينة ، ط ٢ ١٣٩٧هـ) .

[١] وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي ، أبو سفيان الرؤاسي الكوفي ، محدث العراق ، كان من بحور العلم ، وأئمة الحفظ ، مفتياً كثير الحديث ، وكان كالأوزاعي في زمانه ، ولد سنة ١٢٩هـ ، ومات سنة ١٩٧هـ .
انظر ترجمته في : السير : ٩ / ١٤٠ – ١٦٨ ، طبقات الحنابلة : ١ / ٣٩١ – ٣٩٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩ – ٣٨٠ ، التاريخ الصغير لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد : ٢ / ٢٨١ ، (دار الوعي بحلب ، ط ١ ١٣٩٧هـ) ، تاريخ خليفة بن خياط : ٣١٠ ، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ، تصحيح : م .فلا يشهمر : ١٧٣ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) .

[٢] في (ف) " الغرا " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، والتصويب من الكنز : ١٣ / ٦٤٨ (٣٧٦٣٩) .

[٣] كذا في الكنز : ١٣ / ٦٤٨ (٣٧٦٣٩) ، ولم أقف على كتاب الغرر .
ورواه وكيع بن الجراح في الزهد ، تحقيق : د. عبد الرحمن الفريوائي : ٣ / ٧٢٣ (٤١٤) ، (دار الصميعي ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٥هـ) ، ورواه الرامهرمزي في أمثال الحديث : ١٣٢ (باب التشبيه) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ٣ / ٩٦ (٢٧٠٨) .

[٤] ما بين قوسين ساقط من (م ، ت ، ب) ، والمثبت من (ف) .

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، ص ١١٠٤ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه ، وفي الصفحة نفسها عنه بلفظه مع قصة في أوله ، وعن البراء بن عازب رضي الله عنه غير قوله : " وأحب من يحبه " .

[٦] في (ف) " فاجتش " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٧] أخرجه البخاري في صحيحه : ١٦٦ (٢١٢٢) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه مع قصة في أوله ، وفي ص ٥٠١ (٥٨٨٤) ، بلفظه وبنحو القصة مع زيادة في آخره من قول أبي هريرة رضي الله عنه ، ومسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من =

[١٠] – [٥٤٦] – وعن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يأخذ حسناً فيضمه [١] إليه ، ثم يقول : " اللهم إن هذا ابني ، وأنا أحبه ، فأحب من يحبه " . رواه ابن عساكر أيضاً [٢]) [٣] .

[١١] – [٥٤٧]– وعن أبي هريرة قال : جلس رسول الله ﷺ في المسجد ، وأنا معه ، فقال : " ادعوا [٤] لكع " ، (فجاء) [٥] الحسن يشتد ، حتى أدخل يديه في لحية [٦] النبي ﷺ ، (وجعل النبي ﷺ) [٧] يفتح فمه ، ويدخل فمه في فمه ، ثم قال : " اللّهم إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه " – ثلاث مرات يقولها – . رواه ابن عساكر [٨] في تاريخــه [٩] .

= فضائل الحسن والحسين) ، ص ١١٠٤ ، عنه بلفظ الشاهد ، والقصة بنحوها ، ومفصلة ، وقد رويت القصة من وجه آخر عن علي رضي الله عنه ، وقد تقدمت برقم (٥٤٠) .

[١] في (ف) " فيضم " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) وهو الصواب .

[٢] في تاريخه : ١٣ / ١٩٧ (٣١٦٦) ، عن عائشة رضي الله عنها ، وزاد : " فأحببه " بعد " وأنا أحبه " ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٨١ (١٥٠١٤) : " رواه الطبراني ، وفيه عثمان بن أبي الكنات ، وفيه ضعف " .

[٣] ما بين ( ) لا يوجد في (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٤] في (ب) " ادعوني " وهو تحريف ، وما أثبته من (ف ، ت ، م) ، وهو الصواب .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٦] في (ف ، ت) " الجنة " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، م) ، وهو الصواب .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

[٨] رواه ابن عساكر في تاريخه : ١٣ / ١٩٢ (٣١٥٥) ، بنحوه مع زيادة في أوله من قول أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي الصفحة نفسها برقم (٣١٥٦) ، ١٩٣ – ١٩٤ (٣١٥٧ – ٣١٥٩) ؛ جميعها عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ الشاهد ، وبنحو القصة ، وروى الحاكم نحوه في المستدرك : ٣ / ١٦٩ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل الحسين رضي الله عنه) ، عنــه رضي الله عنه ، وصـــححه ، ووافقه الذهبي في التلخيص ، ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ / ٧٨٨– ٧٨٩ (١٤٠٧) ، عنه بنحوه مع زيادة في أوله من قول أبي هريرة رضي الله عنه ، وإسناده ضعيف ؛ لأجل هشام بن سعد أبو سعد القرشي ؛ فإنه ضعيف .
انظر : الجرح والتعديل : ٩ / ٦١ – ٦٢ ، التهذيب : ١١ / ٣٧ – ٣٨ .

[٩] في (ت ، ب) " وجاء في هذا المعنى أحاديث كثيرة " ؛ باعتبار عدم ذكر ما سبق من حديث : [٥٤٣ – ٥٤٦] ، على خلاف ما هو مثبت من (ف ، م) .

[١٢] – [٥٤٨] – (وعنه قال : " رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه [(١)] ، ولعابه يسيل عليه " . رواه ابن عساكر [(٢)] .

[١٣] – [٥٤٩] – وعن سعيد المقبري قال : كنا مع أبي هريرة ؛ إذ جاء الحسن بن علي فسلّم ، فقال أبو هريرة : وعليك (السلام) [(٣)] يا سيدي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إنه لسيد " . رواه أبو يعلى ، وابن عساكر [(٤)] .

[١٤] – [٥٥٠]– وعن الحسن البصري قال : سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر ، والحسن بن علي [(٥)] إلى جنبه ، وهو يقبل على الناس مرة ، وعليه أخرى ، وهو يقول : " إن ابني هذا سيدٌ يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين " . أخرجه النسائي ، وفي رواية الترمذي قال : [صعد] [(٦)] النبي ﷺ (المنبر) [(٧)] فقال : " إن ابني هذا سيد ، يصلح الله به بين فئتين " . وأخرج أبو داود ، والبخاري ، وروى ابن أبي شيبة نحوه [(٨)] .

[(١)] في (م) " عانقه " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[(٢)] في تاريخه : ١٣ / ٢٢٢ ، عن أبي هريرة ﷺ بلفظه ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه : ١ / ٢٠٣ (أبواب التيمم ، باب اللعاب يصيب الثوب) .

[(٣)] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[(٤)] رواه أبو يعلى في مسنده : ١١ / ٤٣٧ (٦٥٦١) ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري بنحوه ، وصحح حسين سليم أسد سنده ، ورواه ابن عساكر في تاريخه : ١٣ / ٢٣٠ (٣٢٤١) – (٣٢٤٢) ، عنه ﷺ بنحوه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٨٣ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في الحسن ﷺ) : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " .

[(٥)] في (ف) " غلي " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[(٦)] في (ف ، م) " صد " وهو خطأ ، والتصويب من جامع الترمذي .

[(٧)] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من جامع الترمذي : ٢٠٤٠ (٣٧٧٣) .

[(٨)] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الصلح ، باب قول النبي ﷺ للحسن : " إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين " ، وقوله – جل ذكره – : ﴿ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ ، [الحجرات : ٩]) ، ص ٢١٥ ، وفي (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب الحسن والحسين ﷺ) ، ص ٣٠٥ ، باختلاف يسير في القصة ، وفي (كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي ﷺ : " إن ابني هذا لسيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ") ، ص ٥٩٣ ؛ جميعها عن الحسن عن أبي بكرة ﷺ باختلاف يسير ، وهو جزء من أثر طويل .

[١٥]– [٥٥١]– وعن محمد بن سيرين [(١)] قال : نظر النبي ﷺ إلى الحسن بن علي فقال : " يا بني ! اللهم سلّمه ، وسلّم فيه " . رواه ابن عساكر [(٢)] .

[١٦] – [٥٥٢] – وعن عمير بن إسحاق [(٣)] : " أن أبا هريرة لقي الحسن بن علي فقال : ارفع ثوبك حتى أقبّل ، حيث رأيت النبي ﷺ يقبّل ، فرفع عن بطنه ، فوضع فمه على سرّته " [(٤)] .

---

(١) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري البصري مولى أنس ، وكان أبوه من سبي جرجرايا – بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي– (معجم البلدان : ٢ / ١٢٣) – ، ولد لسنتين من خلافة عمر ﷺ ، وكان حسن العلم بالفرائض ، والقضاء ، والحساب ، إمام البصريين في زمانه ، وأحد الجلّة الورعين ، مات سنة ١١٠هـ . انظر ترجمته في : السير : ٤ / ٦٠٦ – ٦٢٢ ، مرآة الجنان : ١ / ٢٣٣ – ٢٣٤ ، تهذيب الكمال : ٢٥ / ٣٤٤ – ٣٥٥ ، دول الإسلام لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : فهيم شلتوت ، محمد مصطفى إبراهيم : ١ / ٧٧ ، (الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤م) .

(٢) في تاريخه : ١٣ / ٢٢٥ (٣٢٣٠) ، عن محمد بن سيرين بلفظه ، وفي سنده عبد الله بن مستورد الأنصاري ؛ وثقه ابن معين ، ومحمد بن سيرين ؛ ثقة أيضاً . انظر : الجرح والتعديل : ٥ /١٧٠ ، الخلاصة :٣٤٠ .

وذكره في الذخائر : ٢١٦ ، (ذكر دعائه للحسن ﷺ بالرحمة) ، عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة – ويقال : ابن أبي لبيبة– ؛ ضعفه الدار قطني ، وقال ابن معين : ليس حديثه بشيء . انظر : الميزان : ٣ / ٦١٨ .

(٣) عمير بن إسحاق أبو محمد ، مولى بني هاشم ، مقبول ، من الثالثة ، سمع أبا هريرة ، وعمرو بن العاص ، والحسن بن علي ﷺ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، والعقيلي في الضعفاء .

انظر : التقريب : ٧٥٣ ، التهذيب : ٨ / ١٢٧ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٥٣٤ ، الضعفاء الكبير : ٣ / ٣١٧ .

(٤) كذا نسبه في الكنز : ١٣ / ٦٥٠ (٣٧٦٤٧) ، ولم أقف عليه في الجزء المطبوع من الذيل ، ورواه الطبراني في الكبير : ٣ / ١٩ (٢٥٨٠) ، عن عمير بن إسحاق ، وفي ص ٩٧ (٢٧٦٤) ، وفيهما " ووضع يده على سرته " ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ١٥ / ٤٢٠ (٦٩٦٥) ، عنه بنحوه ، وإسناده صحيح ، رجاله ثقات ؛ غير عمير كما قال الأرنؤوط ، وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٥٨ ، عن عمير بن إسحاق بنحوه ، وروى الحاكم نحوه عنه في المستدرك : ٣ / ١٦٨ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل الحسن ﷺ) وصححه ، وسكت عليه الذهبي ، وصحح سنده وصي الله في فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٧٨٠ (١٣٨٦) .

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ١٩٢ ، وقال : " تفرد به أحمد ، ثم رواه عن إسماعيل بن علية عن ابن عون " ، والمحب الطبري في الذخائر : ٢١٩ (ذكر ما جاء من ذلك مختصاً بالحسن ، وأنه سيد ، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين) ، وقال : " خرجه أبو حاتم ، وقال : " لو كانت العورة ما كشفها " ، ورواه أحمد في مسنده : ١٥ / ٣١٣– ٣١٤ (٩٥١٠) ، عن عمير بن إسحاق عن أبي هريرة ﷺ ، وفيه : " فكشف عن بطنه " ، وضعف المحققان سنده ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٨٢ (كتاب المناقب ، باب ما جاء في الحسن ﷺ) : "رواه أحمد والطبراني ؛ إلا أنه قال : " فكشف عن بطنه ، ووضع فمه على سرته " ، ورجالهما رجال الصحيح ؛ غير عمير بن إسحاق ، وهو ثقة " . =

رواه ابن النجار [١]) [٢] .

[١٧] – [٥٥٣] – وعن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – قال : خرج النبي ﷺ حامل الحسن على عاتقه ، فقال له رجل : ياغلام ! نعم المركب ركبت ، فقال النبي ﷺ : " ونعم الراكب هو " . رواه ابن عساكر [٣] .

[١٨] – [٥٥٤] – وعن أبي بكرة قال : " كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس ؛ فإذا سجد [وثب] [٤] الحسن " . رواه ابن عساكر [٥] .

[١٩] – [٥٥٥] – وعن أبي جعفر قال : " بينما [٦] الحسن مع رسول الله ﷺ ؛ إذ عطش فاشتد ظمأه ، فطلب له النبي ﷺ ماءً فلم يجد ، فأعطاه لسانه فمصّه حتى روي " . رواه ابن عساكر [٧] .

= ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى كما في القسم المتمم (الطبقة الخامسة) : ١ / ٢٥٢ (١٨٤) ، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق ، وضعف السلمي سنده ، وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٦٨ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل الحسن بن علي رضي الله عنهما) ، عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وقال السلمي في تعليقه على طبقات ابن سعد : ١ / ٢٥٣ (١٨٤) : " قلت : هذه متابعة صحيحة لحديث عمير بن إسحاق ، وبذلك يكون الخبر صحيحاً " .

[١] في (ف) " ابن النجاري " كذا ، وما أثبته من (م) وهو الأقرب ، والتصويب من الكنز : ١٣ / ٦٥٠ .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] في تاريخه : ١٣ / ٢١٧ (٣٢٦١) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه ، وصححه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٦٩ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل الحسن رضي الله عنه) ، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله " قلت : لا " ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي : ٤٦١ (٣٧٨٤) ، وفي المشكاة : ٣ / ١٧٣٩ (٦١٦٣) ، وقال : " رواه الترمذي ، وضعفه ببعض رواته ، وهو كما قال " .

[٤] في (ف ، م) " وثبت " وهو خطأ ، والمثبت من تاريخ ابن عساكر : ١٣ / ٢٣٦ ، وهو الصواب .

[٥] تقدم تخريجه في بشائر الحسنين ، برقم (٥٣٥) ، وتكرر ذكر المؤلف له هنا .

[٦] في (ف ، م) " بينهما " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب) ، وهو الصواب .

[٧] في تاريخه : ١٣ / ٢٢١ ، عن أبي جعفر بلفظه ، وفي إسناده أحمد بن بديل اليامي ؛ صدوق ، له أوهام ، وقال ابن عدي : يروي مناكير ، يكتب حديثه على ضعفه .

كما أن في سنده مفضل بن صالح ؛ وهو منكر الحديث كما قال البخاري ، وأبو حاتم . =

الحسين رضي الله عنه .

مناقب الحسين بن علي ، خصوصاً

[١]– [٥٥٦]– عن البراء بن عازب قال : رأيت النبي ﷺ حمل الحسين على عاتقه ، وقال : " اللهم إني أحبه ؛ فأحبه ". رواه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه [١] .

[٢] – [٥٥٧] – (و " اللهم إني أحبه [٢] ؛ فأحبه " – يعني الحسين – . رواه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة [٣] .

[٣] – [٥٥٨] – " من أحب هذا – يعني الحسين – ؛ فقد أحبني " . رواه الطبراني عن علي [٤] .

[٤] – [٥٥٩] – وعن حسين بن علي قال : صعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبي ، واصعد منبر أبيك ، فقال : إن أبي لم يكن (له) [٥] منبر ، فأقعدني معه ،

= انظر : الكامل في ضعفاء الرجال : ١ / ١٨٩ – ١٩٠ ، الميزان : ١ / ٨٥ ، ٤ / ١٦٧ – ١٦٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٤٩ – ٥٢ ، التقريب : ٨٦ ، ٩٦٧ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٣ ، ٨ / ٣١٦ .

[١] أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب من مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، ص ٣٠٥ ، عن البراء بن عازب رضي الله عنه بلفظ الشاهد ، وبنحو القصة .

وأخرجه مسلم في (كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، ص ١١٠٤ ، عن البراء رضي الله عنه بلفظ الشاهد ، وجعلاه في الحسن ، لا في الحسين ، وكلاهما محفوظان .

[٢] في (م) " أجبه " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٣] في المستدرك : ٣ / ١٧٧ (كتاب معرفة الصحابة ، أول فضائل الحسين بن علي رضي الله عنه) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظه ، وصححه الحاكم ، وقال : " وقد روي بإسناد في الحسن مثله ، وكلاهما محفوظان " ، ووافقه الذهبي .

وقال الذهبي في السير : ٣ / ٢٥١ : " وفي ذلك عدة أحاديث ؛ فهو متواتر " .

[٤] في المعجم الكبير : ٣ / ٤٠ (٢٦٤٣) ، عن علي رضي الله عنه بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٢٩٨ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين بن علي رضي الله عنهما) : " وفيه الحارث الأعور ، وهو ضعيف " ، وقال الحافظ في التقريب : ٢١١ : " رمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف " ، وانظر : الميزان : ١ / ٤٣٥ – ٤٣٧ .

[٥] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

فلما نزل ذهب [بي] [١] إلى منـــزله ، فقال : أي بني من علمك هذا ؟ قلت : ما علمنيه أحد ، قال : أي بني ، لو جعلت تأتينا وتغشانا ، فجئت يوماً ، وهو خالٍ بمعاوية ، وابن عمر بالباب لم يؤذن له ، فرجعت فلقيني بعد ، فقال : يابني لم أرك ! قلت : جئت وأنت خال بمعاوية ، فرأيت ابن عمر (رجع) [٢] ، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالإذن من عبدالله بن عمر ، إنما [أنبت] [٣] في رؤوسنا ما ترى ؛ الله ، ثم أنتم ، ووضع يده [على] [٤] رأسه " . رواه ابن سعد ، وابن راهويه ، والخطيب [٥]) [٦] .

---

[١] ما بين [ ] لا يوجد في جميع النسخ ، وهو في طبقات ابن سعد : ١ / ٣٩٤ (٣٦٣) .

[٢] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمستدرك من مصادر الحديث كطبقات ابن سعد : ١ / ٣٩٤ (٣٦٣) ، والكنــز : ١٣ / ٦٥٤ (٣٧٦٦٢) ، التهذيب : ٢ / ٣٠٠ ، تاريخ بغداد : ١ / ١٤١ .

[٣] في (م) " أبنت " وهو خطأ ، وفي (ف) " أثبت " ، والمثبت من تاريخ بغداد : ١ / ١٤١ ، الإصابة : ١- ٢ / ١٥ ، طبقات ابن سعد : ١ / ٣٩٤ ، وفي إتحاف الخيرة : ٩ / ٢١٨ (٨٨٥٦) " أنت على رؤوسنا " ، وفي المطالب العالية : ١٥ / ٧٦٠ (٣٨٩٢) " أنتم على رؤوسنا " .

[٤] في جميع النسخ " في " ، ولعل الأقرب للصواب ما أثبته من طبقات ابن سعد : ١ / ٣٤٩ ، والكنــز : ١٣ / ٦٥٥ (٣٧٦٦٢).

[٥] رواه الخطيب في تاريخه : ١ / ١٤١ ، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما بنحوه ، وابن راهويه – ولم أقف عليه في مســنده المطبوع ، ولعله في القسم المفقود - كما في الكنــز : ١٣ / ٦٥٥ (٣٧٦٦٢) ، ورواه ابن حجر في المطالب العاليــة : ١٥ / ٧٦٠ (٣٨٩٢) ، من طريق إسحاق بن راهويه ، وعزاه إليه مما وقع له من زوائد مسنده ، عن الحسين بن علـــي رضي الله عنهما بنحوه ، وفيه : " إنما أنتم على رؤوسنا ما نرى إلا الله ، وأنتم ... " ، وصحح محققه سنده ، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٢١٧ – ٢١٨ (٨٨٥٦) ، وقال : " رواه إسحاق ابن راهويه " .

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (القسم المتمم) ، (الطبقة الخامسة) : ١ / ٣٩٤ (٣٦٣) ، عن حسين بن علـــي رضي الله عنهما بنحوه ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات ؛ فسليمان بن حرب الأزدي ثقة إمام ، وحماد بن زيد بن درهم ثقة ثبت ، وعبيد بن حنين المدني ثقة قليل الحديث كما قال الحافظ في التقريب : ٢٦٨ ، ٤٠٦ ، ٦٤٩ .

ورواه ابن عساكر في تاريخه : ١٤ / ١٧٥ ، من طريق ابن سعد ، وانظر ص ١٧٦ منه .

كما رواه ابن سعد في طبقاته (الخامسة من القسم المتمم) : ١ / ٣٠٠ (٢٦٥) ، ولكن سياق الحادثة للحسن رضي الله عنه مـــع أبي بكر رضي الله عنه ، بنحوه مختصراً ، وبإسناد مرسل كما قال السلمي ، وانظر : تاريخ دمشق : ٣٠ / ٣٠٧ .

وانظر : الكنــز : ١٣ / ٦٥٤ - ٦٥٥ (٣٧٦٦٢) ، وقال ابن حجر في الإصابة : ١- ٢ / ١٥ : " سنده صـــحيح ، وهو عند الخطيب " ، وكذا صحح سنده الحافظ في التهذيب : ٢ / ٣٠٠ ، والذهبي في السير : ٣ / ٢٨٥ .

وسئل الدار قطني في العلل : ٢ / ١٢٥ – ١٢٦ (١٥٦) ، عن هذا الحديث فقال : " رواه حماد بن زيد عن يحيى عن عبيد بن حنين عن الحسين عن عمر ، ورواه ابن عيينة عن يحيى بن سعيد فلم يضبط إسناده ، وأرسله عن عمر أنه قال للحسين : وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم ؟ والحديث لحماد بن زيد ؛ لأنه ضبط إسناده " .

[٦] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[وجاء في الإخبار عن قتله ومقتله ؛ أحاديث كثيرة] [١] .

الأحاديث في مقتل الحسين

[١] – [٥٦٠] – (وعن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات " [٢] .

[٢] – [٥٦١] – " أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف [٣] ، وجاءني بهذه التربة ، وأخبرني أن فيها مضجعه " [٤] . رواه ابن سعد ، والطبراني عن عائشة ، وروى أبو

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ب ، ت) .

[٢] كذا في الكنـــز : ١٢ (٣٤٣٤٢) ، وذكره المحب الطبري في الذخائر : ٢٥٢ (ذكر إخبار الملك رسول الله ﷺ بقتل الحسين " ، عن علي ﷺ بنحوه ، وقال : " خرجه أحمد وابن الضحاك عن عبد الله بن نجى عن أبيه " ، ورمز الســيوطي لحسنه ، وعزاه السيوطي لابن سعد عن علي ﷺ – وسيأتي تخريجه من طبقاته عند حديث (٥٦٧) – كما في الفيض : ١ / ٢٠٤ – ٢٠٥ (٢٨١) ، وقال المناوي : " رمز لحسنه ، ولعله لاعتضاده ، ففي معجم الطبراني عن عائشة ﷺ مرفوعاً : " أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف ، وجاءني بهذه التربة ، وأخبرني أن فيها مضجعه " ، وفيه عن أم سلمة وزينب بنت جحش وأبي أمامة ومعاذ وأبي الطفيل وغيرهم ممن يطول ذكرهم نحوه ، فرمز المؤلف لحسنه لذلك ، لكنه لم يصب حيث اقتصر على ابن سعد مع جموم رواته ، وتكثر طرقه " .

وسيأتي ذكر المؤلف لحديث نجى المشار إليه ؛ عند حديث (٥٦٧ ، ٥٧١) .

[٣] الطف – بالفتح ، والفاء مشددة – من أرض العراق ، ومن المواضع القديمة قرب كربلاء ، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، وقيل : سمي الطف ؛ لأنه مشرف على العراق ، من أطف على الشيء بمعنى أطل ، وقيل : إنما سمي طفّاً ؛ لأنه دان من الريف .

والطف : طف الفرات أي الشاطئ ، والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن علي ﷺ ، وهي أرض بادية قريبة من الريف ، فيها عدة عيون ماء جارية .

انظر : معجم البلدان : ٤ / ٣٥ – ٣٦ ، معجم ما استعجم : ٣ / ٨٩١ .

[٤] كذا ذكرهم المتقي الهندي في الكنـــز : ١٢ / ١٢٧ – ١٢٨ (٣٤٣٢١) .

ورواه أحمد في مسنده : ٤٤ / ١٤٣ – ١٤٤ (٢٦٥٢٤) ، مختصراً من طريق وكيع عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عـــن عائشة أو أم سلمة ﷺ ، قال وكيع : شك عبد الله بن سعيد ، وقال الأرنؤوط وغيره في ص ١٤٤ : " حديث حســن بطرقه وشاهده ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه ؛ سعيد – وهو ابن أبي هند – لم يذكروا له سماعاً من عائشة ، ولا مـــن أم سلمة ، وهو لم يسمع من أبي هريرة ، وأبي موسى ، وعائشة وأم سلمة أقدم وفاة منهما .." .

وذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٦٤ .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٢ (١٥١١٣) : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح " .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير من طريقين ؛ أحدهما في ج ٣ / ١١٣ (٢٨١٤) ، وفيهـــا شيـــخ الطبراني أحمد بـــن =

داود ، والحاكم عن أم الفضل بنت الحارث [١] ، وابن سعد عن أم سلمة ، والطبراني عن زينب بنت جحش نحوه) [٢] .

= رشدين ؛ نقل الذهبي في الميزان : ١ / ١٣٣ أن ابن عدي قال : " كذبوه ، وأنكرت عليه أشياء " ، وفيها ابن لهيعة وهو ضعيف كما في الميزان : ٢ / ٤٧٥ .

والأخرى في ص ١١٣ - ١١٤ (٢٨١٥) ، من طريق الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها مختصراً كما في المسند .

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ، (سلسلة الناقص من طبقات ابن سعد) ، (الطبقة الخامسة) : ١ / ٤٢٥ — ٤٢٦ (٤١٣) ، عنها رضي الله عنها بنحوه ، ومن طريق آخر ، وقال السلمي : " إسناده ضعيف جداً ؛ موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي منكر الحديث ... " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٢ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين بن علي رضي الله عنهما) : " رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار كثير ، وفي إسناد الكبير ابن لهيعة ، وفي إسناد الأوسط من لم أعرفه " .

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ١ / ١٠٩ (٢٢٣) ، وعزاه إلى ابن سعد والطبراني عن عائشة رضي الله عنها .

وروى الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٧٦ — ١٧٧ (كتاب معرفة الصحابة ، أول فضائل أبي عبد الله الحسين بن علي الشهيد ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ) نحوه عن أم الفضل رضي الله عنها ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : " بل منقطع ضعيف ؛ فإن شداد لم يدرك أم الفضل ، ومحمد بن مصعب ضعيف " .

وأبو داود عن أم الفضل — ولم أقف عليه - كما نقله عنه الهيثمي في الصواعق : ٢ / ٥٦٤ ، والهندي في الكنز : ١٢ / ١٢٣ (٣٤٣٠٠) ، والتبريزي في المشكاة : ٣ / ١٧٤١ (٦١٧١) ، والألباني في صحيح الجامع : ١ / ٧٣ (٦١) .

وقال الألباني في الصحيحة - عقب رواية أم الفضل رضي الله عنها ، وحكم الحاكم ، وتعقب الذهبي - : له شواهد تشهد لصحته ، منها ما عند أحمد (٦ / ٢٩٤) عن عائشة أو أم سلمة ، - شك عبد الله بن سعيد - أن النبي ﷺ قال لإحداهما : " لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها ، فقال لي : إن ابنك هذا حسين مقتول .. " ، وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه ، ومن حديث عبد الله بن نجى عن أبيه .

انظر : السلسلة الصحيحة : ٢ / ٤٦٥ — ٤٦٦ (٨٢١) - (٨٢٢) .

ورواه الطبراني في الكبير : ٢٤ / ٥٤— ٥٥ (١٤١) ، عن زينب بنت جحش رضي الله عنها بنحوه ، وقال الهيثمي — عن تلك الرواية - في المجمع : ٩ / ٣٠٢ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين بن علي رضي الله عنهما) : " رواه الطبراني بإسنادين ، وفيهما من لم أعرفه " .

ورواه ابن سعد في الجزء المتمم من الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة) : ١ / ٤٢٣ — ٤٢٤ (٤١١) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه ، وضعف السلمي سنده ، وعزاه أيضاً في الكنز : ١٢ / ١٢٦ (٣٤٣١٣) لابن سعد .

[١] لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أم الفضل ، زوج العباس بن عبد المطلب ، وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ ، ويقال : إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضي الله عنها ، ماتت بعد العباس رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه .

انظر ترجمتها في : التقريب : ١٣٧١ ، الاستيعاب : ٩٣٥ ، أسد الغابة : ٦ / ٣٧٨ .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] – [٥٦٢] – " إن ابني هذا – يعني الحسين – يقتل بأرض العراق [١] يقال لها كربلاء ، فمن شهد ذلك منهم ؛ فلينصره [٢] " . رواه البغوي ، وابن السكن [٣] ، والباوردي ، وابن مندة ، (وابن عساكر عن أنس بن الحارث بن منبه [٤] [٥] .

[٤] – [٥٦٣] – " إن جبريل كان معنا في البيت ، فقال : [أتحبه] [٦] ؟ فقلت :

---

(١) في (ت ، ب) " بأرض من أرض العراق " ، والمثبت من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب ، كما عند ابن عساكر .

(٢) في (ف) " فلينظره " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

(٣) أبو علي الحافظ المجود سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري ، أصله بغدادي ، جمع ، وصنف ، وجرّح ، وعدّل ، وصحح ، وعلّل ، وصنف ، وبعد صيته ، كان ابن حزم يثني على صحيحه المنتقى ، وقال الذهبي : " حديثه يعز وقوعه لنا ويعسر ؛ إلا بنـزول " ، ولد سنة ٢٩٤ ، وتوفي سنة ٣٥٣هـ .

انظر ترجمته في : السير : ١٦ / ١١٧ – ١١٨ ، هدية العارفين : ٥ / ٣٨٩ ، دول الإسلام : ١ / ٢١٩ ، العبر : ٢ / ٩٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٩ – ٣٨٠ .

(٤) في (ف) " منبر " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه : ١٤ / ٢٢٣ – ٢٢٤ (٣٥٤٣) ، عن أنس بن الحارث بلفظه ، وقال : " قال البغوي : ولا أعلم روى غيره " ، ولم أقف عليه عند الباوردي – ولعله في معرفة الصحابة له – وابن السكن ، والبغوي في معجمه ، وابن مندة .

وهكذا عزاه المتقي في الكنـز : ١٢ / ١٢٦ (٣٤٣١٤) لهم ، وقال : " وقال ابن السكن : ليس يروى إلا من هذا الوجه ، ولا نعرف لأنس غيره " .

وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى : ٢ / ٢١٣ ، وعزاه لابن السكن ، والبغوي في الصحابة ، وأبي نعيم من طريق سحيم عن أنس بن الحارث .

ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ١ / ٢٤٣ ، في ترجمة " أنس بن الحارث " ، رقم (٩٧) .

ورواه الحافظ في الإصابة : ١ – ١ / ٦٨ – ٦٩ ، في ترجمة " أنس بن الحارث " ، وقال في ص ٦٨ : قال ابن السكن : في حديثه نظر ، وقال ابن مندة : عداده في أهل الكوفة ، وقال البخاري : قتل مع الحسين ، وقال الذهبي : لا صحبة له ، وحديثه مرسل ، وقال المزي : له صحبة ، فوهم ، ولا يخفى وجه الرد عليه مما أسلفناه ، وكيف يكون حديثه مرسلاً ! وقد قال : سمعت ! وقد ذكره في الصحابة ؛ البغوي ، وابن السكن ، وابن شاهين ، وابن مندة ، وغيرهم .

وقد نقل الحافظ ابن حجر في ص ٦٩ قول البخاري في الحديث : " يتكلمون في سعيد – يعني راويه – " .

وقال ابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ١٤٦ : " قال أبو نعيم : ذكره بعض المتأخرين – يعني ابن مندة – في الصحابة ، وهو من التابعين " .

(٦) في (ف ، م) " أتحيه" وهو خطأ ، والتصويب من المعجم الكبير : ٢٣ / ٢٨٩ (٦٣٧) .

أما في الدنيا فنعم ، فقال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء ، فتناول جبريل من تربته ، فرأيته " . رواه الطبراني عن أم سلمة [١] .

[٥] – [٥٦٤] – " إن جبريل أخبرني أن ابني هذا يقتل ، وأنه اشتد غضب الله على من يقتله " . رواه ابن عساكر عن أم سلمة [٢]) [٣] .

[٦] – [٥٦٥] – " إن جبريل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه ، (فيا) [٤] عائشة ! والذي نفسي بيده إنه ليحزنني ، فمن هذا من أمتي يقتل حسيناً بعدي ! " . رواه ابن سعد عن عائشة [٥] .

---

[١] المعجم الكبير : ٣ / ١١٥ (٢٨١٩) ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة رضي الله عنها بقصة بأوله ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٢ (١٥١١٦) : " رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال أحدها ثقات " .
وسيتكرر ذكر المؤلف له مطولاً عند حديث (٥٧٥) ، وهنا ذكره مختصراً .

[٢] تاريخ دمشق : ١٤ / ١٩٣ (٣٥٢٩) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بلفظه مع قصة في أوله .
وفي إسناده أبي بكر بن عياش ؛ ذكره ابن حبان في الثقات ، كما أن في سنده موسى بن عقبة ؛ ثقة متفق عليه ، وصفه الدار قطني بالتدليس ، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي ؛ صدوق .
انظر : المغني في الضعفاء : ٢ / ٧٧٤ – ٧٧٥ ، الثقات : ٥ / ٤٠٤ ، ٧ / ٦٦٨ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٢٤٦ ، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : ٩٤ .

[٣] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، وفي (ف) " فيها " ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٥] رواه ابن سعد في طبقاته (سلسلة الناقص) ، (الطبقة الخامسة) : ١ / ٤٢٦ – ٤٢٧ (٤١٤) ، عن عثمان بن مقسم عن المقبري عن عائشة رضي الله عنها بلفظه مع قصة في أوله ، وقال محققه السلمي : " إسناده ضعيف جداً .. " .
ورواه ابن عساكر في تاريخه : ١٤ / ١٩٥ (٣٥٣٤) ، بسند متصل إلى ابن سعد ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظه مع قصة في أوله ، وزيادة في أثنائه من قول عائشة رضي الله عنها .
وفي إسناده عثمان بن مقسم ؛ من المعروفين بالوضع ، وحديثه منكر ، وسعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ثقة ، وروايته عن أم سلمة وعائشة رضي الله عنهما مرسلة .
انظر : الميزان : ٢ / ٥٦ – ٥٨ ، الجرح والتعديل : ٦ / ١٦٨ ، الكامل لابن عدي : ٣ / ١٢٢٧ – ١٢٢٨ ، ٥ / ١٨٠٤ – ١٨٠٧ ، التقريب : ٣٧٩ .

[٧] – [٥٦٦] – " أوحى الله – تعالى – إليّ ؛ أني قتلت بيحيى [١] بن زكريا [٢] عليهما السلام (سبعين ألفاً) [٣] ، وإني قاتل بابن ابنتك ؛ سبعين ألفاً ، (وسبعين ألفاً) [٤] " . رواه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس [٥] .

[٨] – [٥٦٧] – " قام عندي جبريل من قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، وقال : هل لك [٦] أن أشمك من تربته ؟ قلت : نعم ، فمد يده ، فقبض قبضة من تراب

---

[١] في (ب) " فقلت – (كذا) – يحيى " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٢] في (ت ، ب ، م) " ذكريا " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

[٣] ما بين ( ) مكانه في (ب) " ألفاً سبعين ألفاً " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٤] ما بين ( ) ساقط من (ب) والمثبت من (ف ، م ، ت) .

[٥] ٣ / ١٧٨ (كتاب معرفة الصحابة ، فضائل الحسين بن علي رضي الله عنهما) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، بلفظ : " إلى محمد " بدل " إليّ " ، وقال الحاكم : " هذا لفظ حديث الشافعي ، وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل : " أني قتلت على دم يحيى بن زكريا ، وإني قاتل على دم ابن ابنتك " ، هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، وقال : " على شرط مسلم " .

وأورده المحب الطبري في الذخائر : ٢٥٦ (ذكر ما جاء فيما يقتل به) ، وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٢٠٦ (٨٦١) : " هذا حديث لا يصح ، وقال الدار قطني : محمد بن شداد لا يكتب حديثه ، وقال البرقاني : ضعيف جداً ، وقد رواه القاسم بن إبراهيم الكوفي عن أبي نعيم ، وهو منكر الحديث ... " .

وذكره الفتني في تذكرة الموضوعات : ٩٨ ، وقال : " فيه محمد بن شداد ضعيف جداً ، قلت : قد توبع ... قال شيخنا : روي مرفوعاً بأسانيد ؛ تدل على أن له أصلاً " .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ٨ / ٥٧٥ : " هذا حديث غريب جداً " .

وقال ابن حبان في المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : ٢ / ٢١٥ : " وهذا لا أصل له " .

والقاسم بن إبراهيم ؛ منكر الحديث كما في المصدر السابق ، في الصفحة نفسها .

وذكره الذهبي في السير : ٤ / ٣٤٢ ، وقال : " هذا حديث نظيف الإسناد ، منكر اللفظ ، وعبد الله وثقه ابن معين ، وخرج له مسلم " ، والشوكاني في الفوائد المجموعة : ٢٨٧ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وأهل البيت ، وسائر الصحابة عموماً وخصوصاً – ذكر الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم) ، وقال : " وفي إسناده القاسم بن شداد ضعيف جداً ، وقد تابعه القاسم بن إبراهيم الكوفي ، وهو منكر الحديث " .

وقال الهيثمي في الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٨٢ – متعقباً ابن الجوزي – : " ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات ، ومثل هذه العدة بسببه لا يستلزم أنها كعدد عدة المقاتلين ؛ فإن فتنته أفضت إلى تعصبات ومقاتلات تفي بذلك " .

[٦] في (ب) " هلك " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، م) ، وهو الصواب .

فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا [١] " . رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن سعد ، والطبراني عن علي ، والطبراني [٢] عن أبي أمـــامة [الباهلي] [٣] ، وعن أنـــس ، وابـــن عساكر عن أم سلمة ، وابن سعد ، والطبراني عن عائشة ، وأبـــو يعلى عـــن زينب أم المؤمنين ، وابن عساكر عن أم الفضل بنت الحارث زوج العباس ﷺ [٤] .

---

[١] فاضت عينه إذا سالت ، وفاض الدمع ، أي : كثر . انظر : لسان العرب : ٧ / ٢١٠ ، النهاية : ٧٢٣ .

[٢] في (ب) " والطيراني " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] ما بين [ ] زيادة من (ب) .

[٤] كذا ذكرهم المتقي الهندي في الكنـــز : ١٢ / ١٢٧ (٣٤٣٢١) .

ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ / ٢٩٨ (٣٦٣) ، عن عبد الله بن نجى عن أبيه عن علي ﷺ بلفظه مع قصة في أوله ، وابن عساكر في تاريخه : ١٤ / ١٨٧ — ١٨٨ (٣٥١٧ - ٣٥١٨) ، عن عبد الله بن نجى بلفظه مع قصة في أوله ، وكذا في ص ١٨٨ — ١٨٩ (٣٥٢٠) ، عنه بنحوه .

ورواه أحمد في مسنده : ٢ / ٧٧ - ٧٨ (٦٤٨) ، من طريق محمد بن عبيد عن نجى بنحوه ، وضعف المحققان سنده .

وذكره الألباني في الصحيحة : ٣ / ١٥٩ (١١٧١) ، وقال : " أخرجه أحمد (١ / ٨٥) ... قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ نجي والد عبد الله لا يدرى من هو ؟ كما قال الذهبي ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، وابنه أشهر منه ، فمن صـــحح هـــذا الإسناد ؛ فقد وهم " .

ورواه ابن سعد في طبقاته (سلسلة الناقص) ، (الطبقة الخامسة) ، ١ / ٤٢٩ (٤١٧) ، عن عامر الشعبي عن علي ﷺ بنحوه ، وقال محققه السلمي : " إسناده ضعيف ، ومنقطع " .

والشعبي لم يسمع من علي ﷺ إلا حرفاً واحداً . انظر : العلل للدار قطني : ٤ / ٩٧ (٤٤٩) .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٣ / ١١١ (٢٨١١) ، عن نجى عن علي ﷺ بنحوه ، وأخرجه عن أبي أمامة في ج ٨ / ٣٤٢ — ٣٤٣ (٨٠٩٦) ، وأورده الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٣ - ٣٠٤ (١٥١١٩) ، عن أبي أمامة ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجـــاله موثقون ، وفي بعضهم ضـــعف " ، وذكـــره الذهبي في السير : ٣ / ٢٨٨ ، عن أبي أمامة ﷺ وقال : " إسناده حسن " .

ورواه الطبراني في الكبير : ٣ / ١١٢ (٢٨١٣) ، عن أنس ﷺ ، وسيأتي ذكر المؤلف له برقم (٥٧٤) .

وانظر : تاريخ دمشق : ١٤ / ١٩٠- ١٩٣ (٣٥٢٥ — ٣٥٢٨) ، عن أم سلمة ﷺ بنحوه ، وبرقم (٣٥٣٠) عن أم سلمة ﷺ بنحوه ، ١٩٣ — ١٩٤ (٣٥٣١) ، عن عائشة أو أم سلمة — شك عبد الله بن سعيد — بنحوه .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠١ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين ﷺ) — عن تلك الرواية الأخـــيرة - : " رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح " .

وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ١٦١ (ضمن حديث ١١٧١) : " هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، فهو صحيح إن كان سعيد - وهو ابن أبي هند - سمعه من عائشة أو أم سلمة ، ولم أطمئن لذلك ، فإنهم لم يذكـــروا له =

[٩] – [٥٦٨] – " كأني أنظر إلى كلب أبقع [١] ، يلغ [٢] [٣] في دماء أهـــل بيتي " .
رواه ابن عساكر عن السيد [الحسين] [٤] [٥] بن علي .

= سماعاً منهما ، وبين وفاته ووفاة أم سلمة نحو أربعين وخمسين سنة ، وبين وفاته ووفاة عائشة نحو ثمان وخمســين ، والله أعلم .. " .

وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٩٠ ، وقال المعلقان : " إسناده صحيح كما قال المؤلف في تاريخه (٣ / ١١) " .

ورواه ابن عساكر في تاريخه : ١٤ / ١٩٥ (٣٥٣٤) من طريق محمد بن سعد عن عائشة ﵂ بنحوه ، وفي ص ١٩٦ – ١٩٧ (٣٥٣٦ – ٣٥٣٧) ، عن أم الفضل بنت الحارث ﵂ بنحوه .

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣١٨ (٩٠٥٣) ، عن نجى ، وقال : " رواه أبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بـــن حنبل ، وأبو يعلى ؛ بسند صحيح " .

ونسبه في الكنـــز : ١٢ / ١٢٧ (٣٤١٩) للطبراني وأبي يعلى من رواية زينب بنت جحش ﵂ ، ولم أقف عليه في مسند أبي يعلى ، ولا في المقصد العلي عن زينب ﵂ ، وقد تقدم تخريجه من المعجم الكبير للطبراني من رواية عائشـــة ﵂ في ص ٩٩٨ – ٩٩٩ ، ومن رواية زينب ﵂ في ص ٩٩٩ .

ورواه البزار في مسنده : ٣ / ١٠١ (٨٨٤) ، عن عبد الله بن نجى عن أبيه بنحوه مع قصة في أوله – وسيأتي ذكرها برقم (٥٧١) – ، وقال : " هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد " .

وتقدم ذكر المؤلف لهذا الحديث عن علي ﵁ برقم : (٥٦٠) ، وسيتكرر برقم : (٥٧١) ، من رواية نجى عن علي ﵁ ، وانظر الروايات الأخرى ؛ تحت حديث : (٥٦١) .

[١] الأبقع : ماخالط بياضه لون آخر ، وغراب أبقع : فيه سواد ، وبياض .

انظر : لسان العرب : ٨ / ١٧ ، النهاية : ٨٥ .

[٢] في (ت) " يلقي " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] يقال : ولغ الكلب في الإناء يلغ ولوغاً ؛ أي : شرب ما فيه بأطراف لسانه ، وحكى بعضهم : ولَغ الكلب بشرابنا ، وفي شرابنا ، ومن شرابنا .

انظر : مختار الصحاح : ٦٨٤ ، النهاية : ٩٨٩ .

[٤] في (ف ، م) " الحسن " ، ولم تثبت في (ت ، ب) ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٢٣ / ١٩٠ (٥٠٣١) .

[٥] تاريخ دمشق : ٢٣ /١٩٠ (٥٠٣١) ، عن محمد بن عمرو بن حسن عن الحسين ﵁ بلفظه مع قصة في أوله .

وفي سنده عمر بن شبة ؛ ذكره ابن حبان في الثقات : ٨ / ٤٤٦ ، وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : ٦ / ١١٦ : " صدوق " .

وفيه محمد بن عمر الجعابي ؛ قال الذهبي : " ... وله غرائب ، وهو شيعي " ، وقال الخطيب : " ... ومذهبه في التشـــيع معروف " . اللسان : ٧ / ٤٠٨ – ٤١١ ، الميزان : ٣ / ٦٧٠ .

ورواه ابن عساكر في تاريخه : ٥٥ / ١٦ (١١٥٨٣) ، من طريق آخر عن محمد بن عمرو باختلاف يسير ، وفي ســـنده الإمام أحمد بن الحسين البيهقي ، وكذا إسماعيل بن محمد الصفار ؛ قال ابن حزم : مجهول .

انظر : المحلى : ٦– ٩/ ٢٩٦ ، ذيـــل ميزان الاعتدال لعبد الرحيم بن الحسين المعـــروف بالـــعـــراقـــي ، تحقـــيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي : ١٤٠ (١٩٧) ، (مركز البحث العلمي ، وإحياء التراث الإسلامي ، ط١ ١٤٠٦ هـــ) . =

[١٠] – [٥٦٩] – " يزيد ، لا بارك الله في يزيد الطعّان اللعّان ، أما إنـه نُعِـي [(١)] إليَّ حبيبـي وسخيلي [(٢)] [(٣)] حسين ، أتيت بتربته ، ورأيت قاتله ، أما إنه لا يقتل بين ظهـراني قوم فلا ينصروه ؛ إلا عمهم (الله) [(٤)] بعقاب " . رواه ابن عساكر عـن [ابن عمرو] [(٥)] ، [وروى الديلمي نحوه [(٦)]] [(٧)] .

= ثم تعقبه الحافظ ابن حجر في اللسان : ٢ / ١٦٥ (١٢٣٠) ، فقال : " .. ولم يعرفه ابن حزم فقال في المحلـى : إنـه مجهول ! وهذا تهور من ابن حزم ، يلزم منه ألا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره ، ومن عادة الأئمة أن يقروا في مثل هذا بقولهم : لا نعرفه ، أو لا نعرف حاله ، أما الحكم عليه بالجهالة ؛ فقدر زائد ، لا يقع إلا من مطلع عليه ، أو مجازف " .

وانظر الحديث في جمع الجوامع : ٥ / ٣٤٩ (١٥٥٨٣) ، جـامع الأحاديـث للسـيوطي : ٥ / ٣٨ (١٥٥٨٣) ، الخصائص الكبرى للسيوطي : ٢ / ٢١٣ .

(١) في (ف) " نفي " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٢) في (ف) " سنجيلي " (كذا) وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، م ، ب) ، وهو الصواب .

(٣) السَّخْل : المولود المحبب إلى أبويه ، وفي الأصل : ولد الغنم . انظر : النهاية : ٤٢٢ ، تاج العروس : ٧ / ٣٧٣ .

(٤) ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

(٥) في (ف ، م) " ابن عمر" ، وفي (ت ، ب) " أم سلمة " ، والمثبت من الكنـز : ١٢ / ١٢٨ ، وهوالصواب .

(٦) كذا نسبه في الكنـز : ١٢ / ١٢٨ (٣٤٣٢٤) ، ولم أقف عليه في تاريخ دمشق ، وذكره الصالحي في سبل الهـدى والرشاد : ١٠ / ٨٩ ، ورواه شيرويه الديلمي في الفردوس : ٤ / ٢٨٥ (٦٨٤١) ، عن معاذ بن جبل ﷺ بنحوه ، (دار الكتب العلمية) ، وذكر سنده – في الحاشية – كما في زهر الفردوس ، وفيه ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، (انظر على سبيل المثال : ص ٦٤٨ ، ٧٤٩ ، ٩٩٩) ، وذكره الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٤ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين ﷺ) ، عن معاذ ﷺ ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه مجاشع بن عمرو ، وهو كذاب " ، وانظر : المعجـم الكـبير : ٣ / ١٢٩ (٢٨٦١) ، عن عبد الله بن عمرو عن معاذ بن جبل ﷺ بنحوه مع قصة في أوله .

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٣٠٠ (٨٦٦) ، عن ابن عمرو ﷺ ، وقال في ص ٣٠١ : " هذا حـديث موضوع بلا شك ، ولعمري إن ابن لهيعة ذاهب الحديث ، وكذلك سليم بن منصور ، ولكنه من عمل الأشناني ، قال الدار قطني : كان الأشناني يكذب " ، وقال الشوكاني في الفوائد : ٤١٩ (كتاب الفضائل ، باب مناقب الخلفاء الأربعة ، وأهل البيت ، وسائر الصحابة ﷺ ، ذكر معاوية ﷺ) : " هو موضوع ، واضعه عمر بن علي بن مالك الأشناني ، وقـد روى نحوه أبو الشيخ في الفتن ... " ، وقال ابن عراق في التنـزيه : ١ / ٤١٥ (باب في مناقب السبطين وأمهما ، وآل البيت ، فصل ١) : " فيه كثير بن جعفر الخراساني ، والله أعلم ، وأخرجه الطبراني من طريقين ، قلت : في أحدهما مجاشع بن عمرو ، وفي الآخر سليم بن منصور بن عمار ذاهب الحديث ، والله أعلم " ، وقال السيوطي في اللآلئ : ١ / ٤١٤ : " موضوع ، من عمل الأشناني ، وسليم ذاهب الحديث ، قلت : له طريق آخر : قال أبو الشيخ في الفتن : ..." فـذكره ، وانظـر : تلخيص الموضوعات : ٢١٦ (٤٧٨) .

(٧) ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[١١] – [٥٧٠] – (" يقتل الحسين على رأس ستين سنة من مُهاجِري " . رواه الطبراني ، والخطيب ، وابن عساكر عن أم سلمة [١] ، وفيه سعد بن طريف ؛ متروك ، وقال ابن حبان : يضع الحديث [٢] .

[١٢] – [٥٧١] – وعن نجي [٣] : أنه سار مع علي ، فلما حاذى نينوى [٤] – وهو منطلق إلى صفين – نادى : اصبر أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبي ﷺ ذات يوم ، وعيناه تفيضان ، فقلت : يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ماشأن عينيك تفيضان ؟ قال : " بل قام من عندي جبريل قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ؟ قلت : نعم ، فمد يده ، فقبض قبضة من تـــراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا " [٥] . رواه ابن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، وسعيد بن منصور .

---

[١] انظر : المعجم الكبير : ٣ / ١١٠ (٢٨٠٧) ، عن أم سلمة ﵂ بنحوه ، تاريخ بغداد : ١ / ١٤٢ بلفظ : " حسين " ، تاريخ دمشق : ١٤ / ١٩٨ (٣٥٤٠) ، عن أم سلمة ﵂ بمثل لفظ الخطيب ، وقال الهيثمي في المجمـــع : ٩ / ٣٠٥ (١٥١٢٢) : " رواه الطبراني ، وفيه سعد بن ظريف– هكذا – متروك " .

وقال ابن الجوزي في الموضوعات : ٢ / ٢٠٥ (١٨٦٠) : " هذا حديث موضوع ، وسعد بن طريف من رؤوس الكذابين الوضّاعين " ، وقال المتقي الهندي في الكنـــز : ١٢ / ١٢٨ (٣٤٣٢٥) : " وفيه سعد بن طريف ؛ متروك ، وقال ابـــن حبان : يضع الحديث ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات " .

[٢] سعد بن طريف الإسكاف الحنظلي الكوفي ، ضعفه أحمد ، وأبو حاتم ، ونهى ابن معين الرواية عنه ، وقال ابن حبان : " كان يضع الحديث على الفور " .

المجروحين : ١ / ٣٥٧ ، وانظر : الميزان : ٢ / ١٢٢ – ١٢٤ .

[٣] نجي– كذا في التقريب – الحضرمي الكوفي ، روى عن علي ﵁ ، مقبول ، روى له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : " لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد " ، ووثقه العجلي . انظر ترجمته في : التقريب : ٩٩٨ ، التهذيب : ١٠ / ٣٧٧ ، تهذيب الكمال : ٢٩ / ٣٣٢ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٤٨٠ .

[٤] بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح النون ، والواو ، وهي قرية يونس بن متى ﵇ بالموصل ، وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى ؛ منها كربلاء التي قتل بها الحسين ﵁ . انظر : معجم البلدان : ٥ / ٣٣٩ ، الروض المعطار : ٥٨٥ .

[٥] رواه أبو يعلى في مسنده : ١ / ٢٩٨ (٣٦٣) ، عن عبد الله بن نجى عن أبيه بلفظه مع قصة في أوله ، وحسّن حسين سليم أسد سنده .

قلت : وفيه عبد الله بن نجي ، وهو صدوق .

وأبوه نجي بن سلمة الحضرمي الكوفي ؛ مقبول كما قال الحافظ في التقريب : ٥٥٢ ، ٩٩٨ . =

[١٣] – [٥٧٢] – وعن أم سلمة قالت : دخل الحسين على النبي ﷺ ، وأنا جالسة على الباب ، فتطلعت فرأيت في كف النبي ﷺ شيئاً يقلبه ، وهو نائمٌ على بطنه فقلت : يا رسول الله تطلعت فرأيتك تقلب شيئاً في كفك ، والصبي نائم على بطنك ، ودموعك [١] تسيل ! فقال : " إن جبريل أتاني بالتربة التي يقتـــل عليها ، فأخبرني أن أمتي (يقتلونـــه) " [٢] . رواه ابن أبي شيبة [٣] .

= وابن أبي شيبة في مصنفه : ٨ / ٦٣٢ (كتاب الفتنة ، من كره الخروج في الفتنة ، وتعوذ منها) ، عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن أبيه بنحوه .

وقال الألباني في الصحيحة : ٢ / ٤٦٦ (٨٢٢) : " قلت : ورجاله ثقات غير نجي ؛ قال الحافظ : " مقبول " ، يعني عند المتابعة ، وقد توبع " ، ثم ذكره من حديث أم سلمة وأبي الطفيل ، وإسناده حسن " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠١ (١٥١١٢) : " رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ، ورجاله ثقات ، ولم ينفـــرد نجى بهذا " ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ١٦٠ (ضمن حديث ١١٧١) – معلقاً على قول الهيثمي هذا – : " قلت : يعني أن له شواهد تقويه ، وهو كذلك " .

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٩ / ٣١٨ (٩٠٥٣) : " رواه أبو بكر ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأبو يعلى بســـند صحيح " .

وقال الأرنؤوط وغيره في التعليق على مسند أحمد : ٢ / ٧٨ (٦٤٨) : " إسناده ضعيف ... " .

وقال الذهبي في السير : ٣ / ٢٨٨ : " غريب ، وله شويهد " ، ثم ذكر شاهداً له من حديث أنس ﷺ : " استأذن ملـــك القطران .." ، والذي سيأتي برقم (٥٧٤) .

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ٥٧١ – ٥٧٢ ، وقال : " تفرد به أحمد ، وروى محمد بن سعد عن علي بـــن محمد عن يحيى بن زكريا عن رجل عن عامر الشعبي عن علي مثله " .

ولم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور – القسم المطبوع – ، ورواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة : ٢ / ٣٧٥ (٧٥٨) ، عن عبد الله بن نجى عن أبيه باختلاف يسير ، وحسن ابن دهيش سنده .

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ١ / ٣٠٨ – ٣٠٩ (٤٢٧) ، عن نجى بنحوه .

[١] في (ف) " ودموعه " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٢] سقطت النون والهاء من (ف) ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٣] في مصنفه : ٨ / ٦٣٢ (كتاب الفتنة ، من كره الخروج في الفتنة ، وتعوذ منها) ، عن صالح بن أربد النخعي عـــن أم سلمة ﵂ بلفظه ، ورواه ابن سعد في طبقاته (سلسلة الناقص من الطبقات) ، (الطبقة الخامسة) : ١ / ٤٢٤ – ٤٢٥ (٤١٢) ، عن أم سلمة ﵂ بنحوه ، وقال محققه السلمي : " إسناده ضعيف منقطع .. " .

وصالح بن أربد النخعي روى عن أم سلمة ﵂ ، وروى عنه موسى الجهني ، ونبه البخاري إلى أن رواية موسى الجهني عنه منقطعة ، وقال مرة : مرسلة . ينظر : التاريخ الكبير : ٤ / ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٩٤ .

وموسى الجهني وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، كما في الجرح والتعديل : ٨ / ١٤٩ .

[١٤] – [٥٧٣] – وعن أم سلمة قالت : كان النبي ﷺ مضطجعاً ذات يوم ، فاستيقظ وهو خاثر [١] النفس ، وفي يده تربة حمراء يقلبها ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : " أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق – للحسين – ، فقلت : أرني تربة الأرض التي يقتل بها ؛ فهذه تربتها " . رواه الطبراني [٢] .

[١٥] – [٥٧٤] – وعن أنس قال : استأذن ملك القطران (أن) [٣] يأتي رسول الله ﷺ فأذن له ، فقال :" يا أم سلمة ، احفظي علينا الباب ، لا يدخل أحد " ، فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما حويث [٤] حتى دخل فجعل يقعد على منكب النبي ﷺ ، فقال : أتحبه [٥] ؟ فقال النبي ﷺ : " نعم " ، قال : فإن في أمتك من يقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، فضرب بيده ، فأراه تراباً أحمر ، فأخذته أم سلمة ، فصرّته [٦] [٧] في طرف ثوبها ، قالت : كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء [٨] .

---

[١] أي ثقيل النفس ، غير طيب ، ولا نشيط . انظر : النهاية : ٢٥٤ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢١٧ .

[٢] في المعجم الكبير : ٣ / ١١٦ (٢٨٢١) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بلفظه ، وزاد : " جبريل " بعد " فقلت " .

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (المتمم) : ١ / ٤٢٣ – ٤٢٤ (٤١١) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه ، وضعف السلمي سنده .

كما أورده الذهبي في السير : ٣ / ٢٨٩ ، والمحب الطبري في الذخائر : ٢٥٢ (ذكر إخبار الملك رسول الله ﷺ بقتل الحسين) .

وفي إسناده موسى بن يعقوب الزمعي المدني ؛ صدوق ، سيء الحفظ ، لكن تابعه عباد بن إسحاق ، وعبد الله بن وهب بن زمعة ؛ ثقة ، وهاشم بن هاشم بن عتبة ؛ ثقة .

انظر : الميزان : ٤ / ٢٢٧ ، التقريب : ٥٥٦ ، ٩٨٧ ، ١٠١٧ ، حاشية السير للمحقق : ٣ / ٢٨٩ .

[٣] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، والمثبت من معرفة الصحابة : ٢ / ٦٦٦ .

[٤] في (م) " خويث " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب ، كما في معرفة الصحابة : ٢ / ٦٦٦ .

[٥] في (ف) " أتحيه " وهو خطأ ، وما أثبته من (م) ، وهو الصواب .

[٦] صررت الصرّة : شددتها ، والصّرار ما يشد به ، وأصل الصرّ : الجمع ، والشد .

انظر : الوافي : ٣٤١ ، النهاية : ٥١٣ .

[٧] في (م) " فضرّته " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ف) .

[٨] في (م) " بكربلار " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

رواه أبو نعيم [١] .

[١٦] – [٥٧٥] – وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة قالت : كان النبي ﷺ جالساً ذات يوم في بيتي ، فقال : " لا يدخلنّ عليَّ أحد " ، فانتظرت ، فدخل الحسين ، فسمعت [نشيج [٢]] [٣] النبي ﷺ ، يبكي ، فاطلعت فإذا الحسين في حجره أو إلى جنبه ، يمسح رأسه ، وهو يبكي ، فقلت : والله ما علمت به حتى دخل ، قال النبي ﷺ : " إن جبريل كان معنا في البيت فقال : أتحبه ؟ فقلت : أما من (حب) [٤] الدنيا فنعم ، فقال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال [لها] [٥] كربلاء " ، فتناول جبريل من ترابها ، فأراه النبي ﷺ ، فلما أحيط [بالحسين] [٦] حين قتل ، قال : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : ....

---

[١] في معرفة الصحابة : ٢ / ٦٦٢ (١٧٨٢) ، عن أنس بن مالك ﷺ ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٠ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين ﷺ) : " رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني بأسانيد ، وفيها عمارة بن زاذان ؛ وثقه جماعة ، وفيه ضعف ، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح " ، كما أورده عن أبي الطفيل ﷺ في ص ٣٠٥ (١٥١٢١) ، وقال : "رواه الطبراني ، وإسناده حسن " ، ورواه أحمد في مسنده : ٢١ / ٣٠٨ (١٣٧٩٤) ، وقال المعلقان : " إسناده ضعيف ، تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت ، وقد قال الإمام أحمد : يروي عن ثابت عن أنس أحاديث مناكير .. " ، ورواه أبو يعلى في مسنده : ٦ / ١٢٩– ١٣٠ (٣٤٠٢) ، وكذا في المقصد العلي للهيثمي : ٣ / ٢٠٠ (١٢٦٣) ، وحسن سيد كسروي سنده ، ورواه ابن حبان كما في الإحسان : ١٥ / ١٤٢ (٦٧٤٢) ، وقال الأرنؤوط في ص ١٤٢– ١٤٣ : " حديث حسن ، إسناده ضعيف ؛ عمارة بن زاذان مختلف فيه ... وباقي رجاله رجال الصحيح " ، وقال ابن حجر في التقريب : ٧١٢ – في عمارة – : " صدوق ، كثير الخطأ " .

وانظر : الميزان : ٣ / ١٧٦ – ١٧٧ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣٦٥ – ٣٦٩ ، المغني في الضعفاء : ١ / ٤٦١ .

وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٨٨ – ٢٨٩ ، والمحب الطبري في الذخائر : ٢٥١ (ذكر إخبار الملك رسول الله ﷺ بقتل الحسين) ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ٥٧١ : " وأرسله غير واحد من التابعين " ، وقال الألباني في الصحيحة : ٣ / ١٦٠ (١١٧١) : " رجاله ثقات ؛ غير عمارة هذا ... " ، وقال البوصيري في الإتحاف : ٩ / ٣٢٠ (٩٠٥٨) : " رواه أبو يعلى ، وابن حبان في صحيحه ، وأحمد بن حنبل ، ولفظه : .. " ، فذكره .

[٢] معنى النشيج : صوت معه توجع ، وبكاء ، كما يردد الصبي بكاءه في صدره ، فهو الصوت المتردد في الصدر .

انظر : النهاية : ٩١٥ ، المعجم الوسيط : ٢ / ٩٢٨ .

[٣] في (ف ، م) " يشج " وهو خطأ ، والتصويب من معرفة الصحابة : ٢ / ٦٦٦ .

[٤] ما بين ( ) ساقط من جميع النسخ ، واستدركته من معرفة الصحابة لأبي نعيم .

[٥] هكذا في المعجم الكبير ، وفي جميع النسخ ، وفي معرفة الصحابة : " له " ، ولعل المثبت هو الصواب .

[٦] في (ف ، م) " الحسين " ، والتصويب من معرفة الصحابة : ٢ / ٦٦٦ .

أرض كربلاء ، قال : صدق رسول الله ﷺ : " أرضُ كربٍ ، وبلاء " . رواه ابن ماجه ، والطبراني ، وأبو نعيم [١]) [٢] .

[١٧] – [٥٧٦] – وعن محمد بن عمرو بن [حسن] [٣] [٤] قال : كنا مع الحسين بنهر [٥] كربلاء ، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن [٦] ، فقال : صدق الله ورسوله ، قال رسول الله ﷺ : " كأني أنظر إلى كلبٍ أبقع [٧] ....

---

[١] معرفة الصحابة : ٢ / ٦٦٦ – ٦٦٧ (١٧٨٣) ، عن عبد المطلب بن حنطب بلفظه إلا أنه زاد " حب " قبل " الدنيا " ، المعجم الكبير : ٢٣ / ٢٨٩ (٦٣٧) ، عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه .

وأورده الهيثمي في المجمع ٩ / ٣٠٢ (١٥١١٦) ، عن أم سلمة رضي الله عنها ، وقال : " رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال أحدها ثقات " ، وفي ص ٣٠٨ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين بن علي رضي الله عنهما) ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب ، وهو ضعيف ، وقد وثق " .

وعزاه المتقي في الكنز : ١٣ / ٦٥٧ (٣٧٦٦٦) ، إلى ابن ماجه ، ولم أقف عليه ، ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني : ١ / ٣٠٧ (٤٢٤) ، من طريق آخر عن المطلب مختصراً بنحوه .

وقال الحافظ في التقريب : ١٠٨٨ – في يعقوب بن حميد هذا – : " صدوق ، ربما وهم " ، وضعفه أبو حاتم ، ووثقه ابن معين كما في الميزان : ٤ / ٤٥٠ – ٤٥١ .

ورواه ابن سعد في الطبقات (القسم المتمم) – الطبقة الخامسة – : ١ / ٤٢٨ (٤١٦) ، من طريق آخر بنحوه مختصراً عن أبان عن شهر بن حوشب ، وحسن السلمي سنده .

وشهر بن حوشب مختلف فيه ، لكن قال الحافظ في الفتح : ٣ / ٧٩ : " حسن الحديث ، وإن كان فيه بعض الضعف " ، وقال في التقريب : ٤٤١ : " صدوق ، كثير الإرسال ، والوهم " .

وانظر : الميزان : ٢ / ٢٨٣ – ٢٨٥ ، التهذيب : ٤ / ٣٢٤ – ٣٢٦ .

وذكره المحب الطبري في الذخائر : ٢٥٥ (ذكر كيفية قتله) ، وابن العديم في بغية الطلب : ٦ / ٢٥٩٨ .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] في جميع النسخ " حسين " وهو خطأ ، والتصويب من تاريخ دمشق : ٢٣ / ١٩٠ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٢٠٣ .

[٤] محمد بن عمرو بن حسن بن علي القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني ، ثقة ، روى له البخاري ، ومسلم .

انظر : التهذيب : ٩ / ٣٢٩ – ٣٣٠ ، التقريب : ٨٨٣ ، تهذيب الكمال : ٢٦ / ٢٠٣ – ٢٠٤ .

[٥] في (ف) " ينهر " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٦] واسمه شرحبيل ، ويقال : عثمان بن نوفل ، ويقال : أوس بن الأعور ، أبو السابغة العامري ثم الضبابي ، له ولأبيه صحبة ، وهو الذي احتز رأس الحسين رضي الله عنه على الصحيح ، قتله أصحاب المختار في حدود السبعين ، لما خرج المختار وتطلّب قتلة الحسين وأصحابه . انظر : تاريخ دمشق : ٢٣ / ١٦٨ ، الوافي : ١٦ / ١٨٠ ، الأغاني : ١٨ / ٤٠ .

[٧] في (م) " أيقع " وهو خطأ ، والمثبت من (ف ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

يلغ [١] في دماء أهل بيتي " ، وكان شمر أبرص [٢] " . رواه ابن عســـاكر في تاريخه [٣] .

[١٨] –[٥٧٧] – (وعن طاووس [٤] قال : قال ابن عباس : جاءني حسين يستشيرني في الخروج إلى العراق ، فقلت : لولا أن [يزرؤا بك [٥]] [٦] ، وبي ؛ [لشبثت [٧]] [٨] يدي في شعرك ، إلى أين تخرج ؟ إلى قوم قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك ! وكان الذي سخّا [٩] بنفسه عنه أن قال لي : إن هذا الحرم يستحل برجل ، ولأن أقتل في أرض كذا وكذا ؛ أحب إلي أن أكون أنا هو " .

---

[١] في (ت ، م) " بلغ " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف ، ب) ، وهو الأقرب للصواب .

[٢] في (ت) " أبرض " وهو خطأ ، والمثبت من (ب ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٣] ٢٣ / ١٩٠ (٥٠٣١) ، عن محمد بن عمرو بن حسن عن الحسين ﷺ باختلاف يسير ، وفي ج ٥٥ / ١٦ (١١٥٨٣) ، عنه باختلاف يسير ، ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ / ٣٣٠ (٤٨٨٠) ، عن الحسين بن علي ﷺ بلفظ " دم " ، وبدون : " وكان شمر أبرص " ، وزاد : " قاله للحسين – وفي (طبعة دار الكتب العلمية : ٣ / ٢٨١ (٤٨٤٧) : الحسين) – لما رأى شمر بن ذي الجوشن " ، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ٥٤٩ ، وقد تقدم برقم (٥٦٨) .

[٤] طاووس ابن كيسان ، عالم اليمن ، أبو عبد الرحمن الفارسي الهمداني اليماني الخولاني الجندي الحافظ التابعي ، حديثه في دواوين الإسلام ، فقيه ، فاضل ، أخذ القرآن عن ابن عباس ﷺ ، مـــات بمكة سنة ١٠٦هـــ ، وقيل بعـــد ذلك .
انظر ترجمته في : السير : ٥ / ٣٨ – ٤٩ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١ / ٣٤١ (١٤٧٩) ، وفيات الأعيـــان : ٢ / ٥٠٩ – ٥١١ ، التاريخ الكبير : ٤ / ٣٥٦ (٣١٦٥) .

[٥] الزرء : التهاون بالشيء ، وأزرى فلان : إذا قصر به ، والزاري على الإنسان الذي لا يعده شيئاً ، وينكر عليه فعلـــه ، وازدراه : حقّره ، والرزء : المصيبة بفقد الأعزة ، وهو من الانتقاص .
انظر : مختار الصحاح : ٢٦٥ ، النهاية : ٣٥٦ .

[٦] في (ف) " يرزأ يك " وهو خطأ ، وفي (م) " يرزأ بك " ، والتصويب من مصنف بن أبي شيبة : ٨ / ٦٣٢ .

[٧] التشبث بالشيء : التعلق به . انظر : مختار الصحاح : ٣١٥ ، النهاية : ٤٦٤ .

[٨] في (ف ، م) " لشبت " وهو خطأ ، وفي السير : ٣ / ٢٩٢ " لنشبت " ، وفي مصنف ابن أبي شـــيبة : ٨ / ٦٣٢ " لشبثت " ، وهو المثبت ، والأقرب للصواب ، وكلاهما بمعنى واحد .

[٩] أي تركته ، ولم تنازعه نفسه إليه .
انظر : لسان العرب : ١٤ / ٣٧٣ ، المعجم الوسيط : ١ / ٤٢٤ ، أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري : ١ / ٤٢٩ ، (مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٢م) .

رواه ابن أبي شيبة [١]) [٢] .

[١٩] – [٥٧٨] – وعن ابن سيرين [٣] عن بعض أصحاب علي ﷺ قال : (قال) [٤] علي لعمر [٥] بن سعد [بن أبي وقاص] [٦] : " كيف أنت إذا قمت مقاماً تخير [٧] فيه بين الجنة والنار ، فتختار النار ؟! " . رواه ابن عساكر [٨] .

[٢٠] – [٥٧٩] – (وعن محمد بن سيرين أيضاً قال : " لم تُر هذه الحمرة [٩] التي في آفاق السماء حتى قتل الحسين بن علي ، و لم يفقدوا الخيل البلق [١٠] ....

---

[١] في مصنفه : ٨ / ٦٣٢ (كتاب الفتنة ، باب من كره الخروج في الفتنة ، وتعوذ منها) ، عن ابن طاووس عن أبيه بنحوه ، وذكره المحب الطبري في الذخائر : ٢٥٧ (ذكر من عذل الحسين في خروجه إلى ذلك الوجه) ، عن ابن عباس ﷺ بنحوه ، وفي الصفحة نفسها عن بشر بن غالب عن ابن الزبير ﷺ بنحوه ، وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٢٩٢ ، عن ابن عباس ﷺ بنحوه ، وعن الشعبي في ص ٢٩٢ – ٢٩٣ ، وعن ابن الزبير في ص ٢٩٣ بنحوه ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١١ / ٤٩٨ ، عن بشر عن ابن الزبير ﷺ ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٨ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين بن علي ﷺ) : " رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " .

[٢] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٣] في (ف) " شيرين " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ب ، م) ، وهو الصواب .

[٤] ما بين ( ) مكانه بياض في (ت) ، والمثبت من (ب ، ف ، م) .

[٥] في (م) " لعر " وهو خطأ ، والمثبت من (ت ، ف ، ب) ، وهو الصواب .

[٦] ما بين [ ] زيادة من (ف ، م) .

[٧] في (ب) " يخير " ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٨] في تاريخه : ٤٥ / ٤٩ ، عن ابن سيرين عن بعض أصحابه ، وفي سنده محمد عمر الجعابي الشيعي ؛ حافظ ؛ إلا أنه فاسق رقيق الدين . انظر : الميزان : ٣ / ٦٧٠ – ٦٧١ ، وانظر : ص ١٠٠٤ (٥٦٨) من البحث .
وذكره المزي في تهذيب الكمال : ٢١ / ٣٥٩ ، في ترجمة " عمر بن سعد بن أبي وقاص ﷺ " ، عن ابن سيرين عن بعض أصحابه ، وقال في ص ٣٥٧ : " قال أحمد بن عبد الله العجلي : كان يروي عن أبيه أحاديث ، وروى الناس عنه ، وهو الذي قتل الحسين ، وهو تابعي ثقة " ، وابن الأثير في الكامل : ٣ / ٣٧١ ، عن ابن سيرين بلفظه ، وشمس الدين السخاوي في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة : ٣ / ٣٣٢ ، ترجمة " عمر بن علي بن سعد ﷺ " ، وذكر الشاهد من قول علي ﷺ بلفظه ، (عني بطبعه ونشره : أسعد طرابزوني الحسين ، ١٤٠٠هـ) .

[٩] في (م) " الخمرة " ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[١٠] البلَق : بلَق الدابة ، والبَلَق : سواد وبياض ، وكذا البُلقة ، والبَلَق والبُلقة مصدر الأبلق : ارتفاع التحجيل إلى الفخذين ، ويقال للدابة أبلق ، وبلقاء . انظر : لسان العرب : ١٠ / ٢٥ ، الوافي : ٤٩ .

في المغازي والجيوش حتى قتل عثمان " . رواه ابن عساكر [(١)] [(٢)] .

[٢١] – [٥٨٠] – وعن سلمى – امرأة من الأنصار – قالت : دخلت على أم سلمة ، وهي تبكي ، قلت : مايبكيك ؟ قالت : رأيت الآن رسول الله ﷺ في المنام ، وعلى رأسه ولحيته التراب ، وهو يبكي ، فقلت : ما بالك يا رسول الله ؟ [قال] [(٣)] : " شهدت ....

[(١)] في تاريخه : ٣٩ / ٤٩٣ ، عن محمد بن سيرين بلفظ : " لم نر " ، " ولم تُفقد " ، وقال في المجمع : ٩ / ٣١٧ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين بن علي رضي الله عنهما) : "رواه الطبراني ، وفيه يحيى الحماني ، وهو ضعيف " ، وكان يحيى ابن معين يحسن القول في يحيى هذا ، ولينه أبو حاتم . انظر : الميزان : ٩ / ١٦٨ – ١٧٠ .

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى – القسم المتمم (الطبقة الخامسة) : ١ / ٥٠٧ (٤٧٥) ، عن محمد بن سيرين بلفظه وبطرفه الأول ، وإسناده صحيح ؛ هشام بن حسان الأزدي ؛ قال الحافظ في التقريب : ١٠٢٠ – ١٠٢١ : " ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ؛ لأنه قيل : كان يرسل عنهما " ، ورواه بنحوه في ص ٥٠٨ (٤٧٦) ، عنه ، وسنده ضعيف ؛ يوسف بن عبدة الأزدي أبو عبدة البصري ؛ لين كما قال في التقريب : ١٠٩٤ ، وذكره الهيثمي في الصواعق : ٢ / ٥٧٠ ، عنه بنحوه مختصراً ، وأبو نعيم في المعرفة : ٢ / ٦٦٧ (١٧٨٤) ، عن يحيى الحماني عن حماد بن زيد عن هشام عن محمد بن سيرين بلفظه ، وفيه حماد بن زيد ثقة ثبت ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ؛ اتهموه بسرقة الحديث ، كما قال في التقريب : ٢٦٨ ، ١٠٦٠ .

[(٢)] قال ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة : ٤ / ٥٦٠ : " إن كثيراً مما روي في ذلك كذب ، مثل كون السماء أمطرت دماً ؛ فإن هذا ما وقع قط في قتل أحد ، ومثل كون الحمرة ظهرت في السماء يوم قتل الحسين ، ولم تظهر قبل ذلك ، فإن هذا من الترهات ، فما زالت هذه الحمرة تظهر ، ولها سبب طبيعي من جهة الشمس ، فهي بمنـزلة الشفق " .

وقال ابن كثير رحمه الله : ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء ، فوضعوا أحاديث كثيرة ، وكذباً فاحشاً ، من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم ، وأن أرجاء السماء احمرّت ، إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء .

وقال : وللشيعة والرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير ، وفي بعض ما أوردناه نظر ، ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ ذكروه ما سقته ، وأكثره من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى ، وكان شيعياً ، وهو ضعيف الحديث ، ولكنه أخباري حافظ ، عنده من هذه الأشياء ما ليس عند غيره ، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنفين .

فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه هذا الذي وقع من مقتله رضي الله عنه ، فإنه من سادات المسلمين ، وعلماء الصحابة ، وابن بنت رسول الله ﷺ التي هي أفضل بناته ، وقد كان عابداً ، شجاعاً ، سخيّاً ، ولكن لا يحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل أكثره تصنّع ، ورياء ، وقد كان أبوه ، وعثمان ، وعمر ، وأبو بكر ، ورسول الله ﷺ أفضل منه ، ولم يتخذ الناس يوم وفاتهم ومقتلهم مأتماً يفعلون فيه ما يفعله الجهلة من الرافضة يوم مصرع الحسين ، ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم وقتلهم شيء مما ادّعاه هؤلاء يوم مقتل الحسين .

انظر : البداية والنهاية : ١١ / ٥٧٦ – ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، الصواعق المحرقة : ٢ / ٥٧٠ – ٥٧١ .

[(٣)] في (ف ، م) " قلت " وهو خطأ ، والتصويب من جامع الترمذي ، ص ٢٠٤٠ (٣٧٧١) .

قتل الحسين آنفاً " . أخرجه الترمذي [(١)] .

[٢٢] – [٥٨١] – وعن أنس قال : " أتي عبيد الله [(٢)] بن زياد برأس الحسين [(٣)] ، فجعل في طست ، فجعل ينكت [(٤)] ، وقال في حسنه شيئاً ، قال أنس : فقلت : والله إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ ....

[(١)] في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب أبي محمد الحسن والحسين رضي الله عنهما) ، ص ٢٠٤٠ ، عن سلمى عن أم سلمة رضي الله عنها بلفظه ، وقال : " هذا حديث غريب " ، وأورده التبريزي في المشكاة : ٣ / ١٧٣٧ – ١٧٣٨ (٦١٥٧) ، وقال الألباني في حاشيته : " أي : ضعيف لجهالة سلمى " ، وضعفه في ضعيف سنن الترمذي : ٤٦٠ (٣٧٧١) .

[(٢)] في (ف) " عبد الله " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[(٣)] كان مقتله رضي الله عنه في يوم عاشوراء سنة ٦١هـ ، ومما أنشده الحاكم أبو عبد الله النيسابوري رحمه الله وغيره لبعض المتقدمين في مقتل الحسين رضي الله عنه :

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد	متزملاً بدمائه تزميلاً
وكأنما بك يا ابن بنت محمد	قتلوا جهاراً عامدين رسولاً
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا	في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما	قتلوا بك التكبير والتهليلا

(البداية والنهاية : ١١ / ٥٩٦) ، ويقول شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى : ٤ / ٥١١ – ٥١٢ : " والحسين رضي الله عنه أكرمه الله – تعالى – بالشهادة في هذا اليوم ، وأهان بذلك من قتله ، أو رضي بقتله ، وله أسوة حسنة بمن سبقه من الشهداء ، فإنه هو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة ... وقتله مصيبة عظيمة ، والله – سبحانه – قد شرع الاسترجاع عند المصيبة بقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ ﴾ ، [البقرة : ١٥٥ – ١٥٦] ، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : " ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي ، واخلف لي خيراً منها ؛ إلا آجره الله في مصيبته ، وأخلف له خيراً منها " – [صحيح مسلم : ٨٢٢ (٢١٢٦ – ٢١٢٨) عن أم سلمة رضي الله عنها بنحوه]– ، ومن أحسن ما يذكر هنا : أنه قد روى الإمام أحمد وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت فيحدث عندها استرجاعاً ، كتب الله له مثلها يوم أصيب " ، هذا حديث رواه عن الحسين ابنته فاطمة التي شهدت مصرعه " – [مسند أحمد : ٣ / ٢٥٦ – ٢٥٧ (١٧٣٤) ، وقال المحققان : " إسناده ضعيف جداً ؛ هشام بن أبي هشام متروك ، وأمه لا يعرف حالها .." ، وقال الألباني في حاشية المشكاة : ١ / ٥٥١ (١٧٥٩) : " .. فيه هشام بن أبي هشام وهو مجهول .. "]– ، وانظر قصة مقتل الحسين في : البداية والنهاية : ١١ / ٥٢١ – ٥٨٢ ، استشهاد الحسين لابن كثير ، ويليه رأس الحسين له ، تقديم : د .محمد جميل غازي ، (مطبعة المدني ، القاهرة) .

[(٤)] أي يضرب برأس القضيب – العود – في أنفه ، والنكت : أن يضرب الأرض بقضيب ، فيؤثر بطرفه فيها ، وفي المحكم=

وكان مخضوباً [١] [٢] بالوَسمة [٣] [٤] " ، وفي رواية قال : " كنت عند ابن زياد ، فجيء برأس الحسين فجعل يضرب بقضيب [٥] في أنفه ، ويقول : ما رأيت مثل هذا حسناً ، فقلت : أما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ " . أخرج الأولى البخاري [٦] ، والثانية الترمذي [٧]) [٨] .

[٢٣] – [٥٨٢] – وعن زيد بن أرقم [٩] قال : " كنت جالساً عند عبيد الله [١٠] بن زياد إذ أتي برأس الحسين فوضع بين يديه ، فأخذ قضيبه [١١] فوضعه بين شفتيه ، فقلت له : إنك لتضع قضيبك في موضع طال ما لثمه [١٢] [١٣] رسول الله ﷺ ....

= : قرعك الأرض بعود ، أو بإصبع ، وأصله من النكت بالحصى .

انظر : النهاية : ٩٤٠ ، حاشية المشكـاة ٣ / ١٧٤١ ، تاج العروس : ١ / ٥٩٣ ، المحكم والمحيط : ٦ / ٤٧٩ .

[١] في (م) " مغضوباً " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ف) .

[٢] الخضاب ما يختضب به ، وإذا أطلق دل على خضاب اللحية بالنسبة للرجل ، وعلى خضاب اليدين بالنسبة للمـرأة ، ويقال : تخضب بالحناء وغيره : تلوّن به ، وكل ما غُيّر لونه ؛ فهو مخضوب ، ويقال : تخضّب بالدماء : تلطّخ .

انظر : الوافي : ١٧٥ ، فتح الباري : ٧ / ١٢١ ، المعجم الوسيط : ١ / ٢٣٩ ، لسان العرب : ١ / ٣٥٧ .

[٣] في (م) " بالوسيمة " (كذا) وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الأقرب للصواب .

[٤] بفتح الواو – وأخطأ من ضمها – وبسكون المهملة ، ويجوز فتحها : نبت ، وقيل : شجر باليمن ، يخضب بورقه الشعر ، ويميل إلى السواد . انظر : الوافي : ١٧٥ ، النهاية : ٩٧٢ ، فتح الباري : ٧ / ١٢١ .

[٥] أراد السيف اللطيف الدقيق ، وقيل : أراد العود . انظر : النهاية : ٩٤٠ ، لسان العرب : ١ / ٦٧٩ .

[٦] في صحيحه : ٣٠٥ (٣٧٤٨) ، عن أنس ﷺ باختلاف يسير .

[٧] في سننه (أبواب المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين ﭭ) ، ص ٢٠٤٠ ، عن أنس بن مالـك ﷺ بنحـوه ، وصحح الألباني إسناده في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٤٠ (٣٧٧٨) .

[٨] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٩] زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري ، أبو عمرو ، وقيل غير ذلك ، صحابي ، أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين ، أول مشاهده الخندق ، مات سنة ٦٦ أو ٦٨هـ .

انظر ترجمته في : التقريب : ٣٥٠ ، التهذيب : ٣ / ٣٤٠ – ٣٤١ .

[١٠] في (ف) " عبيد " وهو خطأ ، وما أثبته من (م ، ت ، ب) ، وهو الصواب .

[١١] في (م) " قضية " ، وفي (ف) " قضبة " ، وفي (ب) " قصبة " وهو خطأ ، والمثبت من (ت) ، والتصويب من المتفق والمفترق : ١ / ٣٣٥ .

[١٢] في (ب) " طال ملثمة " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[١٣] أي قبّله ، واللَّثْمُ : التقبيل . انظر : مختار الصحاح : ٥٥٤ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٤ / ٤٦٣ .

، فقال : قم ، إنك شيخ قد ذهب عقلك " . رواه الخطيب [في المتفق] [١] [٢] .

[٢٤] – [٥٨٣] – (وعن عمارة بن عمير [٣] قال : " لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه لصدر [٤] [٥] في المسجد في الرَّحبة [٦] ، فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت ، قد جاءت ، فإذا حية [٧] قد جاءت تخلل الرؤوس ، حتى دخلت في منخـــر عبيد الله بن زياد ، فمكثت هنيهة ، ثم خرجت [فذهبت] [٨] حتى تغيبت ، ثم قالوا : قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين ، أو ثلاثاً " . أخرجه الترمذي [٩]) [١٠] .

---

[١] ما بين [ ] زيادة من (ت ، ب) .

[٢] المتفق والمفترق : ١ / ٣٣٥ (١٦٢) ، عن زيد بن أرقم ﷺ ، وفي إسناده إسماعيل بن أمية بن الصلت القرشي ؛ ضعفه الدار قطني ، وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : الميزان : ١ / ٢٢٢ ، الثقات : ٨ / ٩٧ ، حاشية المتفق للمحقق محمد الحامـــدي : ١ / ٣٣٥ (١٦٢) ، وأورد الهيثمي نحوه في المجمع : ٩ / ٣١١ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين بن علي ﷺ) ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه محمد بن سليمان بن بزيغ ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات " ، وفي ص ٣١٣ (الكتاب والباب السابقين) ، عنه ، وقال : " رواه الطبراني ، وفيه حرام بن عثمان وهو متروك " ، وذكره الذهبي في السير : ٣ / ٣٠٩ ، عن أنس ﷺ .

[٣] عمارة بن عمير الليثي التيمي ، كوفي ثقة ثبت ، روى عن ابن عمر ﷺ ، وروى له الجماعة ، مات في ولاية سلمان بن عبد الملك ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها بسنتين .

انظر ترجمته في : التقريب : ٧١٣ ، تهذيب الكمال : ٢١ / ٢٥٦ – ٢٥٨ ، الثقات : ٥/ ٢٤٣ .

[٤] في (ف) " يصدر " ، وفي مصدر التخريج : نضدت ، والمثبت من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

[٥] صَدْر كل شيء : أوّله ، وتصدّر الرجل : جلس في صدر المجلس .

انظر : مختار الصحاح : ٣٤٣ ، الوافي : ٣٣٨ .

[٦] رَحَبَة المسجد ، والدار : ساحتهما ، ومتسعهما ، وجمعها : رَحَب ، ورَحَبات .

انظر : مختار الصحاح : ٢٣٤ ، لسان العرب : ١ / ٤١٤ ، النهاية : ٤١٤ ، الوافي : ٢٢٦ .

[٧] تحرفت في (م) إلى " جبة " ، والصواب ما أثبته من (ف) .

[٨] في (ف ، م) " فذهب " وهو خطأ ، والتصويب من جامع الترمذي : ٢٠٤٠ (٣٧٨٠) .

[٩] في جامعه (أبواب المناقب ، باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ، والحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ) ، ص ٢٠٤٠ ، عن عمارة بن عمير باختلاف يسير ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " .

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي : ٣ / ٥٤٠- ٥٤١ (٣٧٨٠) ، وقال : " صحيح الإسناد " .

[١٠] ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

[٢٥] – [٥٨٤] – وعن [عبد الرحمن بن أبي نُعم] [١] [٢] قال : كنت شاهداً لابن عمر [٣] ، وسأله رجل عن دم البعوض فقال : ممن [٤] أنت ؟ قال : من أهل العراق ، قال : [٥] انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ [٦] ، وسمعت النبي ﷺ يقول : " (هما) [٧] ريحانتاي من الدنيا " ، (وفي رواية شعبة قال : وأحسبه سأله عن المحرم يقتل [٨] الذباب ، فقال : يا أهل العراق ، تسألونا عن قتل الذباب ! وقد قتلتم ابن رسول الله ﷺ .. ! ، وذكر الحديث ، وفي رواية : ما أسألهم عن الصغيرة ، [وأجرأهم] [٩] على الكبيرة !... ، وفي آخره : " وهما سيدا شباب أهل الجنة " [١٠] . أخرجه البخاري [١١] ، وأخرج الأولى الترمذي ، وروى أحمد نحوه [١٢] .

---

[١] في (ف ، م) " عبد الرحمن بن أبي نعيم " ، وفي (ت ، ب) " وعن ابن أنعم " ، والتصويب من جامع الترمذي .

[٢] الحجة عبد الرحمن بن أبي نعم أبو الحكم البجلي الكوفي العابد ، روى عن أبي هريرة ﷺ ، وغيره ، وليس بالمكثر ، روى عنه ابنه الحكم ، وعمارة القعقاع ، وطائفة ، صدوق ، مات قبل المائة .

انظر ترجمته في : السير : ٥ / ٦٢ – ٦٣ ، التقريب : ٦٠٢ ، تهذيب الكمال : ١ / ٤٥٦– ٤٥٨ ، الثقات : ٥ / ١١٢ .

[٣] في (ت) " جالساً عند ابن عمر " ، وفي (ب) " جالساً عند عمر " ، وما أثبته من (ف ، م) ، وهو الأقرب للصواب كما عند الترمذي : ٢٠٤٠ .

[٤] في (ب) " أين " وهو خطأ ، وما أثبته من (ت ، ف ، م) ، وهو الصواب .

[٥] في (ب) "خا " وهو خطأ ، وفي (ت) ومسند أحمد : ٩ / ٤٨٨ " ها " ، وغير مثبتة في (ف ، م) وكذا في صحيح البخاري ، وهو الأقرب للصواب .

[٦] يقول أبو محمد الأندلسي القحطاني في نونيته :

ويل لمن قتل الحسين فإنه قد باء من مولاه بالخسران . (نونية القحطاني : ٢٤) .

[٧] ما بين ( ) ساقط من (ت) ، والمثبت من (ف ، م ، ب) .

[٨] في (م) " يقيل " وهو خطأ ، وما أثبته من (ف) ، وهو الصواب .

[٩] في (ف ، م) " وأجرهم " وهو خطأ ، والتصويب من جامع الأصول لابن الأثير : ٩ / ٣١ .

[١٠] ذكر هذه الرواية ابن الأثير في جامع الأصول : ٩ / ٣١ (٦٥٥٩) ، بدون أل التعريف في " الكبيرة والصغيرة " .

[١١] أخرجه البخاري في (كتاب الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته) ، ص ٥٠٨ ، عن ابن أبي نعم بلفظه ، ومن رواية شعبة في ص ٣٠٥ (٣٧٥٣) ، عن ابن أبي نعم عن ابن عمر ﷺ ، وفيه قول شعبة بنحوه .

[١٢] قال الحافظ في فتح الباري : ١٠ / ٤٤١ : " والذي يظهر أن ابن عمر لم يقصد ذلك الرجل بعينه ؛ بل أراد التنبيه على جفاء أهل العراق ، وغلبة الجهل عليهم بالنسبة لأهل الحجاز " .

[٢٦] – [٥٨٥] – وعن عبيدالله بن الحر [(١)] : " أنه سئل الحسين ابن علي : أعهد إليك رسول الله ﷺ في مسيرك هذا شيئاً ؟ قال : لا " . رواه ابن عساكر [(٢)]) [(٣)] .

[٢٧] – [٥٨٦]– وعن أبي هرثمة [(٤)] قال : " كنت مع علي بكربلاء ، فقال : يُحشر من هذا الظهر [(٥)] سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير (حساب) " [(٦)] .

---

(١) عبيد الله بن الحر ابن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب الجعفي الكوفي ، سمع علياً ، وحدث عن الحسين ، وكان شاعراً فحلاً ، عثمانياً ، قائداً ، شجاعاً ، فاتكاً ، ومن خيار قومه صلاحاً ، وفضلاً ، واجتهاداً ، توفي سنة ٦٨هـ . انظر ترجمته في : تاريخ دمشق : ٣٧ / ٤١٧ ، الأعلام : ٤ / ١٩٢ ، الكامل في التاريخ : ٣ / ٣٩٢- ٣٩٦ ، الثقات : ٥/ ٦٦ .

(٢) في تاريخه : ٣٧ / ٤١٧ ، بلفظه ، وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٨ (١٥١٣٢) : " رواه الطبراني ، وفيه جابر الجعفي ، وهو ضعيف " ، وقال الذهبي : أحد كبار علماء الشيعة . انظر : الخلاصة : ٥٩ ، الميزان : ١ / ٣٧٩ .

(٣) ما بين ( ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

(٤) في (ب) " وعن هرثمة " ، والمثبت من (ت ، ف ، م) ، ومصنف ابن أبي شيبة : ٨ / ٦٣٣ .

وأبو هرثمة لم أقف على ترجمته ، وفي معالم المدرستين لمرتضى العسكري قال : " عن هرثمة " .

وقال : وفي معجم الطبراني : عن هرثمة : فذكره ، ثم قال : قد روي عن هرثمة حضوره مع الإمام علي بكربلاء ، وما تبع ذلك غير واحد ، وكل راو يؤيد ما قاله الآخر ، كما نذكره فيما يأتي :

١- رواية نشيط مولى هرثمة ، جاء مولاي هرثمة – ثم قال : وفي لفظ : أبو هرثمة – .

٢- أبو عبد الله الضبي – كما في طبقات ابن سعد ، وتاريخ دمشق - قال : دخلنا على هرثمة الضبي .. – ثم قال : في الأصل : " أبي هرثمة " ، وهو تحريف .

٣- هرثمة بن سليم .

٤- عن جرداء بنت سمير ، عن زوجها هرثمة بن سلمى .

انظر : معالم المدرستين ، السيد مرتضى العسكري : ٣ / ٤٨ – ٥١ ، (مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، ط ٤ ١٤١٢هـ ، التوزيع : مؤسسة البعثة ، طهران) .

وعند الطبراني في معجمه الكبير : ١٣ / ١١٧ " أبي هرثمة " بلفظه ، وبنحوه في تاريخ دمشق : ١٤ / ٢٢٢ ، وبمعناه في ج ١٤ / ١٩٨ ، عن ابن هرثم الضبي .

وترجم أحمد العجلي في تاريخ الثقات : ٤٥٥ – ٤٥٦ ؛ لهرثمة بن سلمان ، فقال : " كوفي تابعي ثقة ، قلت : وفي الحاشية : ابن سلمى " .

(٥) في (ت) " الطر " وهو خطأ ، والمثبت من (م ، ب ، ف) ، وهو الصواب .

(٦) ما بين ( ) ساقط من (ب) ، والمثبت من (ت ، ف ، م) .

رواه ابن أبي شيبة [١] .

[٢٨] – [٥٨٧] – (وعن شيبان بن مُخَزَّم [٢] [٣] قال : " إني لمع علي بكربلاء [٤] فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر " . رواه الطبراني [٥] .

---

(١) في مصنفه : ٨ / ٦٣٣ (كتاب الفتنة ، من كره الخروج في الفتنة ، وتعوذ منها) ، عن أبي هرثمة بلفظه مع قصة في أوله ، وبدون ذكر سنده ، ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٣ / ١١٧ (٢٨٢٥) ، مختصراً من طريق الأعمش عن سلام أبي شرحبيل عن أبي هرثمة بلفظه مع زيادة في القصة .

و لم أجد ترجمة إلا لسلام بن شرحبيل أبي شرحبيل ؛ فقد قال الحافظ في التقريب : ٤٢٦ : " مقبول " .

وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٦ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين بن علي رضي الله عنهما) : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " ، وقول الهيثمي : (رجاله ثقات) يحتاج إلى سبر لمعرفة حقيقة الحال .

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ١ / ٤٣٠ – ٤٣١ (٤٢٠) ، عن أبي عوانة عن سليمان عن أبي عبيد الضبي عن أبي هرثم الضبي بنحوه مطولاً ومع قصة في أوله ، وقال محققه السلمي : " إسناده ضعيف ، ومتنه منكر .... " .

وذكره المزي في تهذيب الكمال : ٦ / ٤١٠ – ٤١١ ، عن ابن هرثم الضبي ، وكذا عن خرداء بنت سمير عن زوجها هرثمة بن سلمى ، وكذا في ص ٤١١ ، ترجمة " الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما " ، عن قدامة الضبي عن هرثمة بن سلمى مع قصة في أوله وآخره ، وذكره أيضاً في ج ٢٢ / ٢٥٩ ، ترجمة " عمرو بن ميمون بن مهران " ، وجعله من روايته ، وقد وثقه ابن معين ، وقال أحمد : لا بأس به . انظر : ص ٢٥٤ – ٢٦١ منه .

(٢) شيبان بن محزّم ، مقبول ، من الثالثة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : شيبان بن قحذم – وقيل : بن محزم – ، يروي عن علي ، وعنه ميمون بن مهران . انظر : التقريب : ٤٤٢ ، التهذيب : ٤ / ٣٢٨ ، الثقات : ٤ / ٣٦٧ ، التاريخ الكبير : ٤ / ٢٥٣ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٥٤ .

(٣) هكذا في (ف ، م) ، وكذا في التاريخ الكبير ، والجرح والتعديل ، وفي كتب المؤتلف والمختلف – بفتح المعجمة والزاي مشددة على وزن محمد .

وفي التهذيب : ٤ / ٣٢٨ ، والتقريب : ٤٤٢ ضبطه بفتح المهملة ، وكسر الزاي المثقلة ، وقال : ضبطه ابن مأكولا ، وقال محققه أبو الأشبال : " كذا قال ، ولكن في " الإكمال " المطبوعة : (مُخزَّم) .. " ، وضبطه في الخلاصة : ١٦٨ بفتح المهملة والزاي المثقلة على وزن معظم (مُحَزَّم) .

وانظر : المؤتلف والمختلف ، ويليه كتاب النسبة لعبد الغني بن سعيد الأزدي ، ص ١١٧ ، (توزيع : مكتبة الدار بالمدينة ، ط ١) ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مراجعة : محمد النجار : ٤ / ١٢٦٧ ، (المكتبة العلمية ، بيروت) ، التاريخ الكبير : ٤ / ٢٥٣ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٥٤ .

(٤) تحرفت في (ف) إلى " بكربلاء " ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٥) في المعجم الكبير : ٣ / ١١٨ (٢٨٢٦) ، بلفظه مع قصة في أوله وآخره ، عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم – هكذا بالراء – وكان عثمانياً ، فقال – حين سمعه من علي رضي الله عنه – : " قلت : بعض كذباته " . =

قال العبد الضعيف – أحسن الله عاقبته ، وختم له بالحسنى – :

فشهداء كربلاء كلهم من (أهل) [١] الجنة كشهداء بدر ؛ على ما أخبر به علي المرتضى ﷺ ، ولا يكون ذلك منه إلا بسماعه من النبي الصادق المصدوق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم ، أو بسماع مافهمه منه ، فهو في حكم المرفوع [٢] .

والنظر أنه إذا كان هؤلاء في حكم شهداء بدرٍ ، ماذا يكون حال أعدائهم ؟ وفي أي فرقة كانوا معدودين ؟

ولقد جاء في قباحة حالهم ، وشناعة [٣] أفعالهم ، وإهانة هؤلاء الأشقياء الأشرار المردة الفجار < الأعداء > [٤] ؛ أهل بيت رسول الله ﷺ ، وسوء صنيعهم بهم وبالحسين ؛ فلذة كبد رسول الله ﷺ ، واستبشارهم بهلاكه ، ورضاهم بقتله ﷺ ، وإهانتهم وإيذائهم أهل البيت ؛ أخبار ، وآثار كثيرة ، بلغت جملتها حد التواتر بالمعنى ، ولكني لما التزمت النقل من كتابي " جامع الأصول " و " الجامع الكبير " ؛ اقتصرت على ما ذكرت ، وهذا القدر كافٍ لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع ، وهو شهيد .

= وقال الهيثمي في المجمع : ٩ / ٣٠٦ (كتاب المناقب ، باب مناقب الحسين ﷺ) : " رواه الطبراني ، وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ، ولكنه اختلط ، وبقية رجاله ثقات " ، ورواه ابن سعد في طبقاته (القسم المتمم – الطبقة الخامسة) ، ١ / ٤٣٠ – ٤٣١ (٤١٩) ، عن عطاء بن السائب عن ميمون عن شيبان بن مخرم بنحوه مع قصة في أوله وآخره ، وقال في حاشيته : " إسناده ضعيف ، وأبو عوانة سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده ، ولم يميز حديثه فترك ، وفي متنه نكارة " . وانظر : الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، محمد بن أحمد ابن الكيال ، تحقيق ودراسة : عبد القيوم عبد رب النبي : ٣٢٣ ، (دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠١هـ) .

[١] ما بين ( ) ساقط من (ف ، ت ، ب) ، والمثبت من (م) .

[٢] وهذا غلط ، فقد قال الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي – وقد كنت سألته – : " أحاديث كربلاء لا يصح منها شيء ، ولا بما تضمنته من وعد أو وعيد ، فما بناه المؤلف – غفر الله له – عليها ساقط من أساسه ، ولا مستند له ، ولا معتمد ، ولم أقف على أحد من أهل العلم زعم شيئاً من ذلك ، أما قتل الحسين ﷺ وأهل بيته في كربلاء فهو كرب وبلاء ، وقد قتل مظلوماً مأجوراً ، وعاد قاتله بإثمه العظيم مأزوراً " .

[٣] في (ف) " وشتاعة " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٤] في (ف ، م) " أعداء " ، ولعل الصواب ما أثبته .

ولكن هذا آخر الكلام في هذه الرسالة ، والله الموفق للإتمام ، وعليه التكلان في الافتتاح والاختتام ، وصلى الله على سيدنا ومولانا وشفيعنا في يوم القيام ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، أصحابه وأحبابه وأتباعه البررة الكرام ، وأحينا اللهم على دينهم ، وأمتنا على محبتهم ، واحشرنا في زمرتهم وحزبهم ، برحمتك وكرامتك يا ذا الجلال والإكرام ، إنك أنت الكريم ، الرحيم ، ذي الجود ، والإنعام ، وبيدك الخير كله يا رحمن ، يا رحيم ، يا مـــلك ، يا علام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

ثم اعلم أني نقلت الأحاديث من كتاب " جامع الأصول " ، وهو جامع الأحاديث الصحاح الست ، وهي " صحيح البخاري " ، و" صحيح مسلم " ، و" سنن أبي داود " ، و" جامع الترمذي " ، و" النسائي " ، و" الموطأ " للإمام مالك ، وهذا اختيار صاحب الجامع وغيره ؛ عدّ " سنن ابن ماجه " بدل " الموطأ " .

ومن كتاب " الجامع الكبير" وهو من تأليفات مولانا وشيخنا حجة السلف ، الشيخ الإمام الأجل العارف بالله ؛ علي بن حسام الدين المتقي – رحمة الله عليه رحمةً واسعةً ، وقدّسنا أسراره – بوّبه ورتّبه على الأبواب والمقاصد الفقهية من " جمع الجوامع " الذي صنفه وجمعه شيخ المحدثين ، مجتهد عصره ، و< مجدد > [١] المائة العاشرة ، جلال الدين السيوطي – رحمة الله عليه رحمة الأبرار ، وجعل مثواه الجنة دار القرار – على حروف المعجم ، وأكثر ما < في > [٢] هذه الرسالة أحاديثه ، والمثبت [٣] في الأصل هي الرموز التي اصطلح عليها ، وذكرت أنا بالأسامي تصريحاً بالمقصود .

ولعمري إنه كتاب جامع حافل محيط بالأحاديث النبوية على مصدرها السلام والتحية ، بحر ، زاخر ، طمطام [٤] ، وقاموس ، محيط ، مواج ، قد قصد فيه جامعه ، شكر الله سعيه – وادعى

---

[١] في (م ، ف) " ومجدو " وهو خطأ ، وما أثبته هو الأقرب للصواب .

[٢] في (ف ، م) " ما " وما بعدها ساقط ، ويقتضيه السياق .

[٣] في (ف) " والمشيت " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٤] الطمطام : معظم ماء البحر ، وطَامٍ : إذا ارتفع وملأ النهر . انظر : النهاية : ٥٦٨ ، مختار الصحاح : ٣٨٠ .

الإحاطة والإتمام للأحاديث المروية عن سيد الأنام ﷺ ، وإن كانت الإحاطة متعسرة متعذرة كما صرح الأئمة الأعلام ، ولكنه – رحمه الله ، وجزاه الله عن المسلمين خيراً – لم يأل جهداً قيماً [١] ؛ بل بلغ الغاية القصوى في ذلك ، وجد فيه ، واجتهد .

وقد كان بعض الأئمة من أهل الحرمين الشريفين – زادهما الله تعظيماً وتشريفاً – يجزم أو يظن ظناً غالباً بعدم وجود الحديث عند الفقدان في هذا الكتاب العظيم الشأن ، وأحاديث هذا الكتاب مشتملة على الصحاح ، والضعاف ، والحسان ، وقد قال في خطبته :

" إن ما عزوته إلى صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وابن حبان ، والحاكم في المستدرك – سوى ما تعقب [٢] – وإلى الضياء المقدسي في المختارة ، وكذا ما في موطأ مالك ، وصحيح ابن < خزيمة > [٣] ، وأبي عوانة ، وابن السكن ، والمنتقى لابن الجارود [٤] [٥] ، والمستخرجات [٦] ؛ فهو صحيح ، والعزو [٧] إلى الكتب المذكورة ؛ معلمٌ بالصحة .

وما في سنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبي داود الطيالسي ، ولأحمد بن حنبل [٨] في مسنده ، وابنه في زوائده ، < و > [٩] عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأبي يعلى ، والطبراني في المعجم الكبير ، والأوسط [١٠] ، والصغير ، والدارقطني ،

---

(١) في (م) " فيما " وهو خطأ ، والمثبت من (ف) ، وهو الصواب .

(٢) في (ف) " نعقب " ، وما أثبته من (م) ، وهو الأقرب للصواب .

(٣) في (ف ، م) " حزيمة " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته .

(٤) في (ف) " الجاروذ " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٥) عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري الحافظ الناقد ، كان من أئمة الأثر ، ومن العلماء المتقنين المجودين ، أثنى عليه الحاكم والناس ، ولد في حدود الثلاثين ومائتين ، ومات سنة ٣٠٧هـ .
انظر ترجمته في : السير : ١٤ / ٢٣٩ – ٢٤١ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٧٩٤ – ٧٩٥ .

(٦) المستخرج كما يفهم من موضوعه : " أن يأتي المصنف إلى الكتاب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب ، فيجتمع معه في شيخه ، أو من فوقه " . تدريب الراوي : (١ / ١١٢) .

(٧) في (ف) " والغزو " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (م) .

(٨) في (ف) " جنبل " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

(٩) غير مثبتة في جميع النسخ ، ولعل إثباتها هو الصواب .

(١٠) في (م) " والأسط " وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ف) .

وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في السنن ، وشعب الإيمان ؛ ففيها [١] الأقسام : الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، وأبين ما فيه الضعف غالباً .

وكل ما كان في " مسند أحمد " ؛ فهو مقبول [٢] ، فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن ، وما للعقيلي في " الضعفاء " ، وابن عدي في " الكامل " ، والخطيب في " تاريخه " ، أو للحكيم الترمذي في " نوادر [٣] الأصول " ، أو للحاكم في " تاريخه " ، أو < لابن > [٤] النجار في " تاريخه " ، أو للديلمي في " مسند الفردوس " ؛ فهو ضعيف .

وهذا كلام السيوطي في خطبة كتابه [٥] ، ونقلت أنا كما في الكتاب ، والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، تم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب) [٦] .

---

[١] في (ف) " فقيها " وهو خطأ ، والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٢] قال الشيخ عبد العزيز بن فيصل الراجحي – حفظه الله – : " كلام السيوطي رحمه الله هذا كلام صحيح ، فإنه ليس في مسند الإمام أحمد رحمه الله حديث موضوع ، ولا واهٍ ، وغالب ما فيه محتج به صحيح قائم بذاته ، أما ما فيه من أحاديث ضعيفة فهي داخلة تحت أصول ثابتة ، أو متعلقة بفضائل الأعمال ، فهي مستدل بها في أبوابها ، وهذا مراد السيوطي بكلامه " .

[٣] كلمة غير واضحة في (م) وعليها آثار الرطوبة ، والمثبت من (ف) .

[٤] في (ف ، م) " الابن " وهو خطأ ، ولعل الصواب ما أثبته .

[٥] انظر : جمع الجوامع للسيوطي : ١ / ٢٠ – ٢١ .

[٦] ما بين (   ) ساقط من (ت ، ب) ، والمثبت من (ف ، م) .

الــــخـــاتــــمـــة

الـــخـــاتـــمـــة

الحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على الإمام محمد ﷺ ، وبعد :

لا يسعني في نهاية هذا البحث المتواضع إلا أن أشكر الله ﷻ على ما يسره من إتمام هذا الموضوع ، وجمع شتاته ، والذي أفدت منه فوائد جليلة ، وتوصلت فيه إلى نتائج كثيرة ، فله الحمد والمنة ، ويمكن إيجاز نتائجه ، وتوصياته بما يلي :

أولاً : أن البشارة بالجنة لها أصل في الكتاب والسنة .

ثانياً : أن البشارة بالجنة للذين آمنوا وعملوا الصالحات ؛ ثابتة في الكتاب والسنة ، فكلما كان الإنسان أكثر عملاً وإخلاصاً كان أحق بالبشارة .

ثالثاً : أن سلامة العقيدة شرط أساسي لتحقيق بشائر الخير ، ومن أعظم تلك البشائر هي الفوز بالجنة ، وهو مطلب نفيس غال ، أسأل الله أن يجعلنا من أهلها .

رابعاً : أن مواطن البشائر بالجنة كثيرة جداً ، فينبغي المسارعة إليها قبل تغير الأحوال والمـــآل ، وأسأل المولى جلّت قدرته أن يوفقني للعمل بها ، وسائر المسلمين .

خامساً : إن المتأمل في أدلة البشارة بالجنة ليلحظ جانباً يمكن الاستفادة منه في عموم بشـــارات الناس بعضهم لبعض ، وهو بث البشرى لأصحابها دون كذب أو مزاح ، ومن هنا كان بـــث البشائر لأصحابها من أصدق النقول إليهم ، لهذا كان كثيراً ما يبشّر الله- تعالى- عبـــاده علـــى لسان رسوله ﷺ ، وكذا كان رسوله ﷺ يبشّر أصحابه ﷺ ، وكان أصحابه يبشّر بعضهم بعضاً.

سادساً : من خلال عرض نماذج من النصوص المبشرة بالمغفرة أو بالجنة ؛ استخلص من بعضها : ما ينبغي أن يكون عليه المبشَّر بعد البشارة : **فأولها** : هو الفرح والاستبشار ، **وثانيها:** بـــذل الهدية للمبشِّر ، ولعل في قول كعب بن مالك رضي الله عنه -" فأعطيته ثوبي بشـــارة " - ما يدل علـــى ذلك ، وذلك بتقديم ما تجود به نفسه إن وجد عند تلقيه البشارة .

سابعاً : أن الصحابة جميعهم عدول بأدلة الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به من علماء الأمة .

ثامناً : أن البشارة بالجنة ليست مقصورة على العشرة المبشرين ؛ بل تشمل سائر الصحابة رضي الله عنهم .

تاسعاً: إن محبة الصحابة دين يتقرب به إلى الله ، فينبغي محبتهم ، وملاحظة مواطن البشائـــر لهم

ليقتدى بهم ، كما ينبغي الحذر من سبهم ، ولا يلتفت إلى تلك الفرق المخالفة .

عاشراً: إن الشهادة بالجنة منـــزلة عالية ، ودرجة رفيعة ، لا يجوز إطلاقها إلا على من شهد له الكتاب ، أو السنة .

حادي عشر: أن التأويل الباطل قد استخدمه أهل الكلام ونحوهم في كثير من النصوص الشرعية ، وذلك كنصوص البشارة بالجنة ، والمغفرة ، والشفاعة .

ثاني عشر : اتضح أن الشيعة – لجهلهم وقلة ورعهم – فإنهم قد يضعون أحاديث ، أو يستدلون بأحاديث ضعيفة ، وموضوعة .

ثالث عشر : أن تكفير الخوارج لجماعة من الصحابة وتخليدهم في النار ؛ هو تكذيب لما ثبت في القرآن والسنة من ثناء الله على الصحابة ، ورضاه عنهم ، وإخباره بأنهم من أهل الجنة .

رابع عشر : أن موقف المعتزلة من العشرة المبشرين بالجنة ؛ موقف باطل .

خامس عشر : أن تكفير الشيعة لمعظم الصحابة وتخليدهم في النار ؛ مخالف لما ورد في الكتـــاب والسنة وإجماع السلف من الشهادة لهم بالجنة ﷺ .

سادس عشر : أن زعم الصوفية الجنة لأنفسهم ورجالاتهم وأتباعهم ؛ هو زعم باطل .

سابع عشر : أن المعتزلة والخوارج حكموا على صاحب الكبيرة بالخلود في النار ، وحرموا عليه الجنة ، فهم يقنطونه من رحمة الله ، ومن كونه مبشَّراً إذا آمن وعمل صالحاً .

ثامن عشر : سوء اعتقاد المرجئة ، وقبح ما يترتب على اعتقادهم من ترك الأعمال الصـــالحة ، والانهماك في الأعمال السيئة ، والانشغال بالوعد ، والانصراف عن الوعيد .

تاسع عشر : أن ادعاء اليهود والنصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان منهما هو ادعاء باطل .

عشرين : أن مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة مرتكب الكبيرة هو المذهب الحق .

واحداً وعشرين : البشارة بالجنة عند أهل السنة تكون بالاسم أو بالوصف أو بشهادة المؤمنين .

الثاني والعشرين : أن سب الصحابة كلهم كفر مخرج من الإسلام .

وفي الختام فهذا جهد المقل ، أسأل الله أن ينفع به ، وأن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن يجعلني وجميع المسلمين من أوليائه المنافحين عن عقيدة الإسلام ، وأن يبارك في أفعالنا ، ويأخذ بنواصينا لما يحبه ويرضاه ، وأن يوفقنا إلى الاقتداء بالصحابة ﷺ ، والاهتداء بسنتهم ، وأن يحشرنا معهم ، إنـــه على كل شيء قدير ، وصلى الله على نبيّنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الفهارس

(١)

فهرس الآيات القرآنية

﴿ سورة آل عمران ﴾

﴿ سورة النساء ﴾

﴿ سورة المائدة ﴾

﴿ سورة الأنعام ﴾

﴿ سورة الأعراف ﴾

﴿ سورة الأنفال ﴾

﴿ سورة التوبة ﴾

﴿ سورة الحجر ﴾

﴿ سورة النحل ﴾

﴿ سورة الإسراء ﴾

﴿ سورة الكهف ﴾

﴿ سورة مريم ﴾

﴿ سورة طه ﴾

﴿ سورة الأنبياء ﴾

﴿ سورة الزمر ﴾

﴿ سورة غافر ﴾

﴿ سورة فصلت ﴾

﴿ سورة الشورى ﴾

﴿ سورة القمر ﴾

﴿ سورة الرحمن ﴾

﴿ سورة الواقعة ﴾

﴿ سورة الحديد ﴾

﴿ سورة الحشر ﴾

﴿ سورة الصف ﴾

﴿ سورة التغابن ﴾

﴿ سورة الطلاق ﴾

(٢)

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة

(٣)
فـــهـــرس الآثـــار

(٤)

فهرس تراجم الأعلام

الاسم | **رقم الصفحة**

أعلام النساء

(٥)

فهرس الفرق والطوائف

(٦)

فهرس الأماكن والبلدان

(٧)

فهرس الكلمات الغريبة

(٨)

فهرس الأبيات الشعرية

(٩)

ثـــبـــت المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم .

٢ - الإباضية ، محسن بربر ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط١ ٢٠٠٤ .

٣ - الإباضية ، تاريخاً وعقيدة ، د. وليد مســـاعد الطبطبــائي ، دار التجديـــد ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .

٤ - الإباضية ، عقيدة ومذهباً ، د. صابر طعيمة ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١٤٠٦هـ .

٥ - الإباضية في موكب التاريخ ، علي يحيى معمر ، مراجعة : سليمان بازبر ، مكتبة الضامري ، سلطنة عمان ، ط ٣ ١٤٢٩هـ .

٦ - الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير ، أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحســـن بـــن جعفر الجوزقاني الهمذاني ، تحقيق : محمد حسن ، مشاركة : شريف أبـــو المعـــلا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٢هـ .

٧ - الإبانة عن أصول السنة والديانة ، أبو الحسن الأشعري ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، ط ١ ١٤٠١هـ .

٨ - أبجد العلوم ، صديق حسن القنوجي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١ ١٤٢٣هـ .

٩ - إبطال التأويلات ، القاضي أبو يعلى الفراء ، تحقيق ودراسة : أبو عبد الله محمد بن حمـــد الحمود النجدي ، دار إيلاف الدولية ، الكويت ، مكتبة دار الإمام الذهبي ، حولي ، ط ١ ١٤١٠هـ .

١٠ - اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ، د. فهد بن عبد الرحمن بن ســـليمان الرومـــي ، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، ط١ ١٤٠٧هـ .

١١ - إتحاف الخيرة المهرة ، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، تحقيق : أبو عبد الـــرحمن عادل بن سعيد ، أبو إسحاق محمود بن إسماعيل ، مكتبـــة الرشـــد ، الريـــاض ، ط ١ ١٤١٩هـ .

١٢ - إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب ، محمد عبد الرؤوف بن عـــلي زين العابديـــن

المناوي ، تحقيق وتعليق : علي أحمد عبد العال الطهطاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٣هـ .

١٣ – إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ١٤٢٢هـ .

١٤ – إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : (ج١ د. زهير بن ناصر الناصر ، ج ١١ د. عبد العليم عبد العظيم البستوي) ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة ، ط١ (ج١ ١٤١٥هـ ، ج١١ ١٤١٧هـ).

١٥ – آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١٣٩٩هـ .

١٦ – أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم بشبه القارة الهندية ، خادم حسين إلهي بخش ، دار حراء ، مكة ، ط ١ ١٤٠٨هـ .

١٧ – الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، بدر الدين الزركشي ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ط ٤ ١٤٠٥هـ .

١٨ – أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٠هـ .

١٩ – الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية ، محمود بن عبد الله الألوسي ، تحقيق : د. عبد الله بو شعيب البخاري ، دار ابن القيم ، السعودية ، دار ابن عفان ، القاهرة ، ط١ ١٤٢٨هـ .

٢٠ – الآحاد والمثاني ، أحمد بن أبي عمرو بن أبي عاصم ، تحقيق : باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الراية ، ط ١ ١٤١١هـ .

٢١ – الأحاديث المختارة ، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن دهيش ، يطلب من مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـ .

٢٢ – الاحتجاج ، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، تعليقات

وملاحظات : محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ، مطابع النعمان ، ط ١٣٨٦هـ .
٢٣ – الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، حققه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ (ج١- ٢ ١٤٠٨هـ ، ج٣ ١٤٠٧هـ ، ج ٩- ١٠ ، ١٣ ، ١٥- ١٦ ١٤١٢هـ) .
٢٤ – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري ، وضع مقدمته ، وفهارسه ، وهوامشه : د. محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١٤٠٨هـ .
٢٥ – أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة أو تتميم روضات الجنات لمحمد مهدي الموسوي الكاظمي ، المكتبة العربية ، مطبعة الأيتام ، بغداد .
٢٦ – أحكام الجنائز ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ ١٤١٢هـ.
٢٧ – الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٥هـ .
٢٨ – الإحكام في أصول الأحكام ، سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي ، تعليق : عبد الرزاق عفيفي ، ط ١ ١٣٨٨هـ .
٢٩ – أحكام القرآن ، أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢١هـ .
٣٠ – أحكام من القرآن الكريم ، محمد بن صالح بن عثيمين ، جمع : عبد الكريم المقرن ، دار طويق ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ .
٣١ –إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، عالم الكتب ، يطلب من مكتبة عبد الوكيل الدروبي ، دمشق ، درويشية .
٣٢ – أخبار أصبهان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٩٣٤م .
٣٣ – أخبار الدولة العباسية لمؤلف من القرن الثالث الهجري عن مخطوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة ، بغداد ، تحقيق : عبد العزيز الدوري ، عبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ٢ ١٩٩٧م .

٣٤ – آداب الشافعي ومناقبه ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، قدم له ، وحقق أصله ، وعلق عليه : عبد الغني عبد الخالق ، كتب كلمة عنه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٣٥ – الآداب العربية في شبه القارة الهندية ، د. زبيد أحمد ، ترجمه عن الإنجليزية ، وعلق عليه : د. عبد المقصود محمد شلقامي ، وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨م
٣٦ – الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تخريج وتعليق : محمد ناصر الدين الألباني ، دار الصديق ، الجبيل ، ط ٢ ١٤٢١ هـ .
٣٧ – الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة ، محمد صديق حسن القنوجي البخاري مكتبة الثقافة ، المدينة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
٣٨ – الأربعين السلمية في التصوف ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، ضمن تخريج الأربعين السلمية في التصوف ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ، تحقيق : علي حسن علي عبد الحميد ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار عمّار ، عمّان ، ط ١ ١٤٠٨هـ .
٣٩ – الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ويليه الجزء الخامس من كتاب الأربعين في فضل الدعاء والداعين لأبي الحسن علي المقدسي ، حققه وخرج أحاديثه : بدر بن عبد الله البدر ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٤هـ .
٤٠ – الأربعين في أصول الدين ، الفخر الرازي ، تحقيق : أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ملتزم الطبع والنشر ، مطبعة دار التضامن ، القاهرة .
٤١ – الأربعين في فضائل الخلفاء الراشدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : د. طارق بن محمد الطواري ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٨هـ .
٤٢ – الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد إلى سبيل الرشاد ، شرح : عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ، أعده : محمد حمد المنيع ، دار طيبة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ .
٤٣ – الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني ، دراسة وتحقيق : د. محمد سعيد بن عمر إدريس ، مكتبة الرشد ، الرياض ،ط ١ ١٤٠٩هـ.

٤٤ – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤هـ .

٤٥ – إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ .

٤٦ – إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألباني ، تحقيق : محمد زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٥هـ .

٤٧ – الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الأباضية ، سليمان باشا الباروني ، مراجعة : محمد علي الصليبي ، دار الحكمة ، لندن ، ط ١ ٢٠٠٥م .

٤٨ – أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث ، مصر ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٢م .

٤٩ – الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ، عبد العزيز المحمد السلمان ، مطبوعات إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ط١٠ ١٤٠٠هـ .

٥٠ – الأسامي والكنى ، أبو أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، تحقيق : يوسف الدخيل ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٥١ – أسباب النزول ، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، تخريج وتدقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤١١هـ .

٥٢ – الاستذكار ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي ، وثق أصوله ، وخرج نصوصه ورقمها ، وقنن مسائله ، ووضع فهارسه : د. عبد المعطي أمين قلعجي ، دار قتيبة ، دمشق ، بيروت ، دار الوعي ، حلب ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٥٣ – الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي – دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس – د. مازن بن صلاح مطبقاني ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٦هـ .

٥٤ – استشهاد الحسين ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، ويليه رأس الحسين لابن تيمية ،

تقديم : د . محمد جميل غازي ، مطبعة المدني ، القاهرة .
٥٥ – الاستقامة ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، دار الهدي النبوي ، مصر ، دار الفضيلة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ .
٥٦ – الاستنارة بما جاء في البشارة ، يعقوب بن يوسف بن عبد الله ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٣ هـ .
٥٧ – الاستنفار في الذب عن الصحابة الأخيار ، سليمان ناصر عبد الله العلوان ، دار إحياء الجهاد ، ط٢ ١٤٢٣هـ .
٥٨ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تصحيح : عادل مرشد ، دار الأعلام ، الأردن ، عمّان ، ط ١ ١٤٢٣هـ .
٥٩ – أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين ابن الأثير ، دار الفكر .
٦٠ – إسرائيل والتلمود ، إبراهيم خليل أحمد ، سابقاً : القس إبراهيم خليل فليبس ، دار المنار ، القاهرة ، ط ١٤١٠هـ .
٦١ – الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى ، نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملاّ علي القاري ، تحقيق : محمد لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٦هـ .
٦٢ – الإسلام وبنو إسرائيل ، جواد رفعت آتلخان ، ترجمة : يوسف وليشاه أورالكيراي ، الرياض ، ١٤٠٦هـ .
٦٣ – الإسلام والفلسفة والعلوم ، اليونسكو ، باريس ، ١٩٨٣هـ .
٦٤ – الإسلام والمسلمون في ألمانيا بين الأمس واليوم ، طه الولي ، دار الفتح ، بيروت .
٦٥ – الأسماء والصفات ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : عبد الله محمد الحاشدي ، تقديم : مقبل بن هادي الوادعي ، مكتبة السوادي ، جدة ، ط١ ١٤١٣هـ .
٦٦ – أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، محمد درويش الحوت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٣هـ باعتناء الشيخ خليل الميس .
٦٧ – الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٧٨هـ .

٦٨ – الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلميـــة ، بيروت ، ١٨٥٣م ، ونسخة أخرى بتحقيق : طه محمد الزيني ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط ١ ١٣٩٧هـــ .

٦٩ – أصحاب رسول الله ﷺ ومذاهب الناس فيهم ، عبد العزيز بن عبد الرحمن العجـــلان ، رسالة ماجستير – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٧٠ – أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج ، سالم بن حمود السمائلي ، تحقيـــق : د. سيدة إسماعيل كاشف، القاهرة ١٩٧٩م ، وزارة التراث القومي والثقافة ،سلطنة عمان .

٧١ – أصل الشيعة وأصولها ، محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ١٤٠٢ هـــ .

٧٢ – أصول التنصير في الخليج العربي – دراسة ميدانية وثائقية – ، هـــ .كوتـــوي زيقلـــر ، ترجمة : مازن صلاح مطبقاني ، مكتبة ابن القيم ، المدينة ، ط ١ ١٤١٠هـــ .

٧٣ – أصول الدين ، عبد القاهر البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بـــيروت ، لبنـــان ، ط ٣ ١٤٠١هـــ .

٧٤ – أصول السرخسي ، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهـــل السرخسي ، تحقيـــق : أبو الوفاء الأفغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٤هـــ .

٧٥ – أصول السنة ، أحمد بن حنبل ، رواية عبدوس بن مالك العطار ، شرح وتحقيق : الوليد بن محمد بن نبيه بن سيف النصر ، تقديم ، وتعليق : محمد عيد العباسي ، مكتبـــة ابـــن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٦هـــ .

٧٦ – أصول السنة ، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ، تحقيق : مشعل الحدادي ، دار ابن الأثير ، الكويت ، ط ١ ١٤١٨هـــ .

٧٧ – أصول مذهب الإمام أحمد – دراسة أصولية مقارنة – ، د . عبد الله بن عبـــد المحســـن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ١٤١٦هـــ .

٧٨ – أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية – عرض ونقد – ، ناصـــر بن عبد الله بن علي القفاري ، ط ١ ١٤١٤هـــ .

٧٩ – الأصول من الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني ، مع تعليقات مأخوذة من عدة شروح ،

صححه وعلق عليه : علي أكبر الغفاري ، نهض بمشروعه محمد الأخوندي ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ط ٣ ١٣٨٨هـ .

٨٠ - أضواء البيان تفسير القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت .

٨١ - أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ ، علي بن عمر الدار قطني ، تصنيف : أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي ، تحقيق : محمود محمد محمود حسن نصّار ، السيد يوسف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٨٢ - الاعتصام ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي ، تحقيق : سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن عفان ، السعودية ، الخبر ، ط ١ ١٤١٢هـ .

٨٣ - اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث ، جمع وشرح : د. محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار إيلاف الدولية ، الكويت ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٨٤ - اعتقادات الشيعة ، محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي ، مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، (ميكروفيلم) ، تحت الرقم : ١١٥٦١/ ف.

٨٥ - اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، محمد بن عمر الرازي ، ضبط ، وتقديم ، وتعليق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤٠٧هـ .

٨٦ - اعتقاد أهل السنة ، أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، تقريظ : حماد بن محمد الأنصاري ، قرأه ، وعلق عليه : جمال عزون ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، ط ١ ١٤٣٠هـ .

٨٧ - اعتقاد أهل السنة أصحاب الحديث " شرح جملة ما حكاه عنهم أبو الحسن الأشعري وقرره في مقالاته " ، د. محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٨٨ - اعتقاد أهل السنة في الصحابة ، محمد بن عبد الله الوهيبي ، المنتدى الإسلامي بلندن .

٨٩ - اعتقاد أهل السنة والجماعة ، عدي بن مسافر ، تحقيق : حمدي السلفي ، تحسين الدوسكي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٩٠ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أصحاب الحديث ، أبو بكر أحمد

بن الحسين البيهقي ، تقديم : أحمد الكاتب ، دار الآفاق الجديـــدة ، بـــيروت ، ط ١ ١٤١٨هـــ .

٩١ - الأعلام — قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين – ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٠ ١٩٩٢م .

٩٢ - أعلام النساء ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ١٤٠٢هـــ .

٩٣ - الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين ، مؤسسة جمال ، بيروت ، لبنان .

٩٤ - الأفراد ، أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، ضمن مجموع فيه من مصنفات الحـــافظ عمر بن أحمد بن شاهين ، تحقيق وتخريج : بدر بن عبد الله البدر ، دار ابـــن الأثـــير ، الكويت ، الجهراء ، ط ١ ١٤١٥هـــ .

٩٥ - الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب ، محمد بن النعمان العكبري الملقب بالمفيـــد ، دار المنتظر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٩هـــ .

٩٦ - الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح ، أبو الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد ، دراسة وتحقيق : عامر حســـن صـــبري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٧هـــ .

٩٧ - الاقتصاد في الاعتقاد ، محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق : محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي ، مصر .

٩٨ - الإكليل في استنباط التنـــزيل ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دراسة وتحقيـــق : عامر بن علي العرابي ، دار الأندلس الخضراء ، جدة ، ط ١ ١٤٢٢هـــ .

٩٩ - إكمال أسماء رجال مشكاة المصابيح ، عبد الحق بن سيف الدين الـــدهلوي ، تحقيـــق ودراسة :مجيد حميد أحمد آل الشيخ ناصر الآلوسي ، دار سعد الدين ، ط١ ١٤٢٧هـــ.

١٠٠ -الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، الأمـــير الحافظ ابن مأكولا ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان ، (ج ٤ ط ٢ .بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن — الهند) .

١٠١ -إكمال المعلم بفوائد مسلم ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيـــــق : د. يحيى

إسماعيل ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط ١ ١٤١٩هـ .

١٠٢ -ألفية السند ، الحافظ محمد مرتضى الزبيدي الحسيني ، اعتنى بها : نظام يعقوبي ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، أسسها الشيخ رمزي دمشقية ، بيروت ، ط ١ ١٤٢٦هـ .

١٠٣ -الأمالي ، عبد الملك بن محمد بن بشران ، ضبط نصه : عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ .

١٠٤ -الأمالي ، يحيى بن الحسين الشجري ، وهي الشهيرة بالأمالي الخميسية ، وهو كتاب أمالي الإمام المرشد بالله أبي الحسين يحيى بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الجرجاني بن زيد بن الحسن بن جعفر أبي محمد الحسن بن محمد بن أبي الحسين الدبسي جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب ، رتبه علامة الشيعة : محيي الدين محمد بن أحمد بن علي بن الوليد القرشي ثم العبشمي ، وكان قبل ذلك رتبه شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٣هـ .

١٠٥ -أمالي الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الأهلية لصاحبها السيد شمس الدين الحيدري ، مطبعة النعمان ، النجف ، الأشراف ، ١٣٨٤هـ .

١٠٦ -أمالي المحاملي ، الحسين بن إسماعيل بن محمد ، رواية ابن يحيى البيع ، تحقيق : د . إبراهيم القيسي ، المكتبة الإسلامية ، عمّان ، دار ابن القيم ، الدمام ،ط ١ ١٤١٢هـ.

١٠٧ -أمالي محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني ، مخطوط بمركز الملك فيصل ، الرياض ، (ميكروفيلم) ، رقم : ٢٨٢٨- ٣- ف عن مكتبة الأسد بدمشق برقم ٣٧٩٩ .

١٠٨ -الإمام ابن كثير ، وأثره في علم الحديث رواية ودراية ، مع دراسة منهجية تطبيقية على تفسير القرآن العظيم ، تأليف د. عدنان بن محمد بن عبد الله آل شلش ، دارالنفائس ، الأردن ، عمّان ، ط ١ ١٤٢٥هـ .

١٠٩ -الإمام سفيان الثوري وآراؤه الفقهية مقارنة بالمذاهب الأخرى ، د. سوسن فريد فلاحة ، شركة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٨هـ .

١١٠ -الإمامة والرد على الرافضة ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : علي بن محمد الفقيهي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط ١ ١٤٠٧هـ .
١١١ -أمثال الحديث ، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ، تحقيق : أمة الكريم القرشية ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا .
١١٢ -إنباء الغمر بأنباء العمر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار اللواء ، ط ١ .بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ١٣٨٨هـ .
١١٣ -إنباه الرواة على أنباه النحاة ، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ١٤٠٦هـ .
١١٤ -الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال – الرد عليه في كتابه " ثم اهتديت " ، د. إبراهيم عامر الرحيلي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط ٣ ١٤٢٣هـ .
١١٥ -الأنساب ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، ط ١ .بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، (ج ١ ١٣٨٢هـ ، ج ٢– ٣ ١٣٨٣هـ ، ج ٤ ١٣٨٤هـ ج٥ ١٣٨٥هـ ، ج٩ ١٣٨٦هـ) .
١١٦ -الإنصاف فيما يجب اعتقاده ، ولا يجوز الجهل به ، أبو بكر بن الطيب الباقلاني البصري ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، أشرف على تصحيحه : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مؤسسة الخانجي ١٣٨٢هـ ، مطبعة السنة المحمدية .
١١٧ -الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط ١ ١٣٧٧هـ .
١١٨ -الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية ، عبد الرحمن يوسف الأفريقي ، تصحيح وتعليق : إسماعيل الأنصاري ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ط ١٤٠٤هـ .
١١٩ - الأنوار لأعمال الأبرار ، يوسف بن إبراهيم الأردبيلي الشافعي ، تحقيق : خلف مفضي

المطلق ، تقديم : د. حسين عبد الله العلي ، دار الضياء ، الكويت ، ط ١ ١٤٢٧هـ .

١٢٠ -أهم الفرق السياسية والكلامية ، د. ألبير نصري نادر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط ٢ .

١٢١ - الأوائل ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني ، حققه ، وعلق عليه ، وخرج أحاديثه : محمد بن ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، حولي ، الكويت ، مطابع القبس التجارية .

١٢٢ -الأوائل ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق وتخريج : محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير ، دار الفرقان ، عمّان ، الأردن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣هـ .

١٢٣ - أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، عبد الله محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد ، ويليه شرح عقائد الصدوق ، قدم له وعلق عليه : فضل الله الشهير بالزنجاني ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ط ٣ ١٣٩٣هـ .

١٢٤ -أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، وبهامشه نهر الخير ، أبو بكر جابر الجزائري ، يطلب من المؤلف ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٤هـ .

١٢٥ -إيضاح المحصول من برهان الأصول ، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري ، دراسة وتحقيق : الأستاذ الدكتور : عمار الطالبي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ٢٠٠١م .

١٢٦ -إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ١٤١٣هـ .

١٢٧ -الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء - زوائد الأمالي والفوائد والمعاجم والمشيخات على الكتب الستة والموطأ ومسند أحمد - نبيل سعد الدين جرار ، أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٨هـ .

١٢٨ -الإيمان ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٣هـ .

١٢٩ -الإيمان للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ، رواية ولده أبي عمرو

عبد الوهاب ابن مندة إجازة ، ورواية أبي الفضل الباطرقاني سماعاً منه ، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٦هـ .

١٣٠ -الإيمان الأوسط ، ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ١٣٩٨هـ ، مطابع دار العربية ، بيروت .

١٣١ -الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، شرح : أحمد شاكر ، تعليق : محمد ناصر الدين الألباني ، حققه وتمم حواشيه : علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ .

١٣٢ -الباعث على إنكار الحوادث والبدع ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة ، تحقيق : بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، الطائف ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ .

١٣٣ -بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، محمد بن باقر المجلسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٣هـ .

١٣٤ -بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، يوسف بن حسن بن عبد الهادي ، تحقيق : د. وصي الله بن محمد عباس ، دار الراية ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٩هـ .

١٣٥ -البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار ، تحقيق : (ج ١ ، ٣ ، ٥ ، ٩ : محفوظ الرحمن زين الله) ، (ج ١٠ ، ١٣ : عادل بن سعد ، راجعه : بدر عبد الله البدر ، مشهور بن حسن آل سلمان) ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط ١ (ج ١ - ٣ ١٤٠٩ هـ ، ج ٥ ١٤١٤هـ ، ج ٩ ١٤١٨هـ ، ج ١٠ ١٤٢٤هـ ، ج ١٣ ١٤٢٦هـ) .

١٣٦ -البحر المحيط في أصول الفقه ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي ، قام بتحريره ومراجعته : عمر سليمان الأشقر .

١٣٧ -بدائع الزهور في وقائع الدهور ، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، حققها وكتب لها المقدمة : محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ ، ط ٢ مصورة عن الطبعة الأولى .

١٣٨ -بدائع الفوائد ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، دار الفكر .

١٣٩ -البدء والتاريخ ، المنسوب إلى أحمد بن سهل البلخي وهو المطهر المقدسي ، مكتبة الثقافة الدينية ، ميدان العتبة ، ش بور سعيد .
١٤٠ -البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، المكتب : ش ترعة الزمر- المهندسين - جيزة ، المطبعة ش عبد الفتاح الطويل ، أرض اللواء ، ط ١ (ج٥ - ٨ ، ١٠- ١٢ ١٤١٨ هـ ، ج ١٣- ١٨ ١٤١٩هـ) .
١٤١ -البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني ، ويليه الملحق التابع للبدر الطالع ، جمعه : محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الصنعاني ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤١٨هـ.
١٤٢ -البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن ، تحقيق ودراسة : جمال محمد السيد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ .
١٤٣ -البدور السافرة ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : مصطفى عاشور ، مكتبة القرآن ، القاهرة .
١٤٤ -بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود ، عبد الله الجميلي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ط ٢ ١٤١٤هـ .
١٤٥ -البرهان في أصول الفقه ، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، حققه ، وقدمه ، ووضع فهارسه : د. عبد العظيم محمود الديب ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط ٣ ١٤٢٠هـ .
١٤٦ -البرهان في تفسير القرآن ، هاشم بن السيد سليمان بن سيد إسماعيل بن سيد عبد الجواد الحسيني البحراني ، وقف على تصحيحه : محمود بن جعفر الموسوي الزرندي بمعاونة نجى الله بن كريم التفرشي البازرجاني ، طبع على نفقة أبي القاسم بن محمد تقي ، (ج ١ ط ٢ ، طهران - در (جابخانة آفتاب) ، (ج ٣ ط ٣ المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٩٣هـ) .
١٤٧ -بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق

: محمد النجار ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ط ٢ ١٤٠٦ هـ .

١٤٨ –بطلان عقائد الشيعة ، وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام ، ومراجعهم الأساسية ، محمد التونسوي ، المكتبة الإمدادية ، مكة المكرمة ، ط ١٤٠٨هـ .

١٤٩ –بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، دار الطلائع ، القاهرة .

١٥٠ –بغية الطلب في تاريخ حلب ، ابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، تحقيق : د. سهيل زكار ، المكتبة التجارية ، مكة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

١٥١ –بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المجتهدين ، جمع : عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشهور باعلوي ، وبهامشه : إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين لابن حجر الهيثمي ، وغاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد للمؤلف ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط الأخيرة ١٣٧١هـ .

١٥٢ –بغية المستفيد لشرح منية المريد ، محمد العربي بن السائح العمري التجاني ، وألحق به سرية الحق والانتصار وبهامشه الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سلّ على الشيخ التجاني سيف الإنكار لمحمد الشنجيطي ، ط ١ ١٣٢٦هـ بمطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر .

١٥٣ –بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ١٣٨٤هـ بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٥٤ –البلدانيات ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق : حسام بن محمد القطان ، دار العطاء ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـ .

١٥٥ – بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مع تعليقه : إتحاف الكرام ، صفي الرحمن المباركفوري ، دار الفيحاء ، دمشق ، دار السلام ، الرياض ، ١٤١٤هـ .

١٥٦ – بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في بعض مناقب محيي الدين عبد القادر الجيلاني ، علي الشطنوفي الشافعي ، وبهامشه فتوح الغيب لعبد القادر الجيلاني .

١٥٧ - البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت .

١٥٨ -تاج التراجم في من صنف من الحنفية ، زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤١٢هـ .

١٥٩ - تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، ط١ بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية سنة ١٣٠٦هـ .

١٦٠ -التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأول ، صديق حسن بن علي القنوجي ، تعليق : عبد الحكيم شرف الدين ، دار اقرأ ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٤هـ .

١٦١ - تاريخ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون ، مكتبة الباز ، مكة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ .

١٦٢ - تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية : عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١٩٧٧م .

١٦٣ - تاريخ إربل ، المبارك أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي ، تحقيق : سامي بن السيد خماس الصقار .

١٦٤ - تاريخ الإسلام ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ١٤١١هـ .

١٦٥ - تاريخ الإسلام في الهند ، عبد المنعم النمر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠١هـ .

١٦٦ - تاريخ الأمم والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٤١٧هـ .

١٦٧ -التاريخ الأوسط ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دراسة وتحقيق : محمد إبراهيم اللحيدان ، دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ .

١٦٨ - تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام ، أبو بكر أحمد بن علي الشهير بالخطيب البغدادي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

١٦٩ - تاريخ التصوف ، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط ١ ١٩٧٥م .

١٧٠ - تاريخ الثقات ، أحمد بن عبد الله بن صالح بن الحسن العجلي ، ترتيب : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، وثق أصوله ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه : د . عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

١٧١ - تاريخ الخلفاء ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ١٣٧١هـ .

١٧٢ - تاريخ خليفة بن خياط ، راجعه ، وضبطه ، ووثقه ، ووضع حواشيه ، وفهرسه : د. مصطفى فواز ، د. حكمت الشبلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٥هـ .

١٧٣ -تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، مسعود الندوي ، دار العربية ، ١٣٧٠هـ ، وطبعة أخرى بدون معلومات .

١٧٤ -تاريخ دمشق ، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر ، تحقيق : أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ (ج ٣ ،١٠- ١٥ ، ١٨-٣٠ ١٤١٥هـ ، ج ٣٣- ٣٧ ، ٣٩ - ٤٠ ١٤١٦هـ ، ج ٤١ ، ٤٩-١٤١٧هـ ، ج ٥٤- ٥٦ ، ٥٨- ٦٤ ١٤١٨هـ ، ج ٧٤ ١٤١٩هـ) .

وطبعة أخرى بعنوان : تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، تحقيق : أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـ .

١٧٥ -تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية ، جمال الدين الشيال ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، الظاهر ، ط ١ ١٤٢١هـ .

١٧٦ -التاريخ السياسي للدولة العربية ، عبد المنعم ماجد ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط ٦ ١٩٧٩م .

١٧٧ -تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله إلى العربية : نبيه أمين فارس - منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٧ ١٩٧٧م .

١٧٨ -التاريخ الصغير ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ١٣٩٧هـ .

١٧٩ -تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، د. محمد إسماعيل النـــدوي ، دار الفتـــح للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، مطابع وزنكوغراف العصري .

١٨٠ -التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٨١ -تاريخ المدينة المنورة ، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت .

١٨٢ -تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، أحمد محمود الساداتي ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، ملتزم الطبع والنشر .

١٨٣ -تاريخ الهند الحديث ، د . عـــادل حســـن غنيـــم ، د . عبـــد الرحيم عبد الـــرحمن عبد الرحيم ، دار الكتاب الجامعي ، شارع الحلبي بالقاهرة ، ١٤٠٤هـــ .

١٨٤ -تالي تلخيص المتشابه ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ضبط نصه وعلق عليه : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، أبو حذيفة أحمد الشقيرات ، دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـــ .

١٨٥ -تأويل مختلف الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : محمد محيي الدين الأصفر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار الإشراق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩هـــ .

١٨٦ -تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام ، إبـــراهيم ســـليمان الجبهان ، دار السقيفة ، القاهرة ، ط ٤ ١٤١٩هـــ .

١٨٧ -التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، أبو المظفر الإسفراييني ، تحقيق : يوسف كمال الحوت ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣هـــ .

١٨٨ -التبصير في معالم الدين ، محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : د. علي بن عبـــــد العزيـــز الشبل ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـــ .

١٨٩ -تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : علي محمـــد البجاوي ، مراجعة : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٩٠ -التجانية ، دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة ، علي الـــدخيل الله ، دار طيبة ، الرياض .

١٩١ -التحبير في المعجم الكبير ، عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، مكتبة ابن تيمية .

١٩٢ -تحذير العبقري من محاضرات الخضري ، محمد العربي التباني ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط ١٣٨٤هـ .

١٩٣ -تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال ، د. بكر أبو زيد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٢هـ .

١٩٤ -تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، محمد المباركفوري ، تصحيح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر .

١٩٥ -التحفة السنية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية ، وبذيله : القول المفيد في اختصار كتاب التوحيد ، محمد بن عبد الوهاب ، تأليف : د. مروان إبراهيم القيسي ، دائرة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، ط١ ١٤٠٤هـ .

١٩٦ -التحفة العراقية في أعمال القلوب ، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، تحقيق : سليمان مسلم الحرش ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٧هـ .

١٩٧ -التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، عني بطبعه ونشره : أسعد طرابزوني الحسين ، ١٤٠٠هـ .

١٩٨ -تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة ، خليل بن كيكلدي العلائي ، تحقيق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، دار العاصمة ، الرياض .

١٩٩ -تحكيم القوانين ، محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، دار المسلم ، الرياض ، ط ١ ١٤١١هـ.

٢٠٠ -تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي ، استخراج : أبو عبد الله محمود الحداد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٨هـ .

٢٠١ -التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق : بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، الرياض ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سوريا ، ط ٣ ١٤١٣هـ .

٢٠٢ -تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مير محمد ، كتب خانة ، مركز علم وأدب آرام باغ ، كراجي ، ط ٢ ١٣٩٢هـ .

٢٠٣ -التدوين في أخبار قزوين ، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١٤٠٤هـ ، المطبعة العزيزية ، شاه علي بنده ، حيدر آباد ، الهند .

٢٠٤ -تذكرة الحفاظ ، محمد بن عثمان الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٠٥ -التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، محمد بن أحمد القرطبي ، ضبطه وصححه : محمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢١هـ .

٢٠٦ -تذكرة الموضوعات ، أبو الفضل محمد بن طاهر بن أحمد المقدسي ، تعليق : مصطفى الحدري الحبطي ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة .

٢٠٧ -تذكرة الموضوعات ، وبذيلها قانون الموضوعات ، محمد بن طاهر بن علي الهندي الفتني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ١٤١٥هـ .

٢٠٨ -ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، أحمد الزاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ٢ .

٢٠٩ -ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، القاضي عياض بن موسى بن عياض البستي ، تحقيق : د. أحمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، ليبيا .

٢١٠ -ترتيب الموضوعات ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تصنيف : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، اعتنى به وعلق عليه : كمال بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٢١١ -الترغيب والترهيب ، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة السعادة ، ط ١ ١٣٨١هـ .

٢١٢ -التصوف المنشأ والمصدر ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، ط ١ ١٤٠٦هـ .

٢١٣ -التعرف لمذهب أهل التصوف ، أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي ، تحقيق : د.

محمود النواوي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهـــرة ، ط ٢ ١٤٠٠هـــ ، دار عطوة للطباعة بجنينة ناميش .

٢١٤ -التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، تحقيـــق : إبراهيم الأبيـــاري ، دار الـــريان ، للتراث ، شركة الفتح للطباعة ، المنطقة الصناعية .

٢١٥ -التعريفات الاعتقادية ، سعد بن علي آل عبد اللطيف ، دار الوطن ، الريـــاض ، ط ١ ١٤٢٢هـــ .

٢١٦ -تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : أحمد بن علي سير المباركي ، ط ٢ ١٤١٤هـــ .

٢١٧ -تعظيم قدر الصلاة ، محمد بن نصر المروزي ، مكتبة الـــدار بالمدينـــة المنـــورة ، ط ١ ١٤٠٦هـــ .

٢١٨ -التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية ، د. عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ، اعتنى به وأشرف عليه : أبو أنس علي بن حسين أبو لوز ، دار الـــوطن ، الريـــاض ، ط ١ ١٤١٩هـــ .

٢١٩ -التعليقات على متن لمعة الاعتقاد ، د. عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ، دار الصميعي ، الرياض ، ط ١٤١٢هـــ .

٢٢٠ -التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، د . صالح بن فوزان بـــــن عبـــد الله الفوزان ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـــ .

٢٢١ -التعليق المفيد على كتاب التوحيد ، عبد العزيز بن عبد الله بن بـــاز ، مكتبـــة التـــراث الإسلامي ، القاهرة .

٢٢٢ -تفسير أبي السعـــود المسمى " إرشاد العقل السليم إلى مـــزايا القـــرآن الكـــــريم " ، أبو السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٢٢٣ -تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف ، الشهير بأبي حيان ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٣هـــ .

٢٢٤ -تفسير الصافي ، محمد محسن بن شاه مرتضى ابن الشاه محمد المعروف بالفيض الكاشاني ، صححه وعلق عليه : حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بـــيروت ، لبنان .

٢٢٥ –تفسير عبد الرحمن بن إدريس الرازي بن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٢٢٦ –تفسير غريب القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٣٩٨هـ .

٢٢٧ –تفسير غريب ما في الصحيحين ، أبو عبد الله محمد الحميدي ، دراسة وتحقيق : د . زبيدة محمد سعيد ، تقديم : د. شعبان محمد مرسي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٢٢٨ –تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين بن عمر المشتهر بـ خطيب الري ، دار الفكر ، لبنان ، بيروت ، ط ١ ١٤٠١هـ .

٢٢٩ –تفسير القرآن ، أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٢٣٠ –تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق : د. إبراهيم البنا ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤١٩هـ .

٢٣١ –تفسير القرآن الكريم ، محمد بن صالح بن عثيمين ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط ١ ١٤٢٣هـ .

٢٣٢ –تفسير القمي ، علي بن إبراهيم القمي ، إشراف : لجنة التحقيق والتصحيح في المؤسسة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ .
وطبعة أخرى بتحقيق محمد الصالحي الأنديمشكي ، منشورات ذوي القربى ، ط ١ ١٤٢٨هـ ، المطبعة : ستاره ، مركز التوزيع : قم .

٢٣٣ –التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة الزحيلي ، دار الفكر ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط ١ ١٤١١هـ .

٢٣٤ –تفسير النسفي ، المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبد الله أحمد محمود النسفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٢٣٥ –التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، دار الكتب الحديثة ، ط٢ ١٣٩٦هـ .

٢٣٦ –تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي ، محمد أحمد لوح ، دار الهجرة ، الثقبة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ .

٢٣٧ –تقريب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : أبو الأشبال الباكستاني ، تقديم : بكر أبو زيد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ٢ ١٤٢٣هـ .

٢٣٨ –التقليد وأحكامه ، سعد بن ناصر الشثري ، دار الغيث ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ .

٢٣٩ –التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد ، أبو بكر محمد بن عبد الغني ، الشهير بابن نقطة ، ط١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، (ج ١ ١٤٠٣ هـ ، ج ٢ ١٤٠٤هـ) .

٢٤٠ –تلبيس إبليس ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، دراسة وتحقيق : د. السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٨ ١٤١٩هـ .

٢٤١ –تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تعليق : عبد الله هاشم اليماني المدني ، المدينة المنورة ، الحجاز ١٣٨٤هـ .

٢٤٢ –تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، تحقيق : سكينة الشهابي ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ط ١ ١٩٨٥م .

٢٤٣ – تلخيص الموضوعات ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : د. عبد الرحمن الفريوائي ، مؤسسة دار الدعوة ، نيودلهي ، الهند ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٢٤٤ –التلويح إلى كشف حقائق التنقيح ، سعد الدين بن مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني – التوضيح بشرح التنقيح – لعبيد الله بن مسعود المحبوبي ، ضبط نصوصه ، وعلق عليه ، وخرج آياته وأحاديثه ، وقدم له : محمد عدنان درويش ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٢٤٥ -تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، ملتزم الطبع والنشر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٧هـ .

٢٤٦ -التمهيد لمعرفة ما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري الأندلسي ، (ج ١ تحقيق : مصطفى أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، ج ٢ ، ٩ تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، ج ١٧ تحقيق : محمد بو خبزة وسعيد أحمد أعراب) ، مطبعة فضالة ، المغرب .

٢٤٧ -تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الأثري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٢٤٨ -التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة ، عبد الرحمن بن سعدي ، تحقيق : أشرف عبد المقصود ، أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٢٤٩ -تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام ﷺ أو أحد أصحابه الكرام ﷺ ، محمد أمين عمر بن عابدين ، تحقيق : مرتضى محمد سالم التوي ، دار الآثار ، القاهرة ، ط ١ ١٤٢٨هـ .

٢٥٠ -التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، محمد بن أحمد الملطي ، تعليق : محمد زاهد الكوثري ، المكتبة الأزهرية للتراث ، يطلب من مكتبة المثنى ببغداد ، ومكتبة المعارف ببيروت ، ط ١٣٨٨هـ .

٢٥١ -تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة ، أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٢هـ .

٢٥٢ -التنصير " تعريفه ، أهدافه ، وسائله ، حسرات المنصرين " ، د. عبد الرحمن عبد الله الصالح ، شركة دار الكتاب والسنة ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٢٥٣ -التنصير " مفهومه ، وأهدافه ، ووسائله ، وسبل مواجهته " ، أ.د. علي إبراهيم الحمد النملة ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٩هـ .

٢٥٤ -تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي ، دراسة وتحقيق : د. عامر حسن صبري ، المكتبة الحديثة ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١ ١٤٠٩هـ .

٢٥٥ -تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار " مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه " ، خرج أحاديثه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة ، وطبعة أخرى بتحقيق : د. ناصر بن سعد الرشيد " مسند عمر بن الخطاب " ، مطابع الصفا ، مكة ، ط ٤ ١٤٠٤هـ .

٢٥٦ -تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا بن شرف النووي ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٢٥٧ -تهذيب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٤هـ .

٢٥٨ -تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ (ج ٢ ١٤٠٢هـ ، ج٣ – ٤ ١٤٠٣هـ ، ج١٢ ، ١٤ - ١٥ ١٤٠٨هـ ، ١٧ – ١٨ ، ٢١ – ٢٢ ، ٢٥ – ٢٦ ، ٢٩ – ٣١ ١٤١٣هـ ، ط ٢ (ج ٥ ١٤٠٥هـ ، ج ١٠ ١٤٠٨هـ) .

٢٥٩ -تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ومحمود فرج العقدة ، مراجعة : علي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة .

٢٦٠ -التوحيد وإثبات صفات الرب ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، دراسة وتحقيق : د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، دار الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٨هـ ، وطبعة أخرى بمراجعة وتعليق : محمد خليل هراس ، توزيع : دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٣٩٨هـ .

٢٦١ -التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع ، بقلم : محمد نسيب الرفاعي ، مؤسس الدعوة السلفية وخادمها بحلب ، ط ٣ ١٣٩٩هـ .

٢٦٢ -توضيح بعض المصطلحات العلمية في شرح العقيدة الطحاوية ، ومعه : الأسئلة والأجوبة المرضية على شرح الطحاوية ، د. محمد بن عبد الرحمن الخميس ، دار إيلاف الدولية ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٢٦٣ -التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ١٤١٠هـ .

٢٦٤ -التيسير بشرح الجامع الصغير ، زين الدين عبد الرؤوف المناوي ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، السعودية ، ط ٣ ١٤٠٨هـ .

٢٦٥ -تيسير التحرير ، محمد أمين المعروف بأمير بادشاه على كتاب التحرير ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٢٦٦ -تيسير التفسير للقرآن الكريم ، محمد بن يوسف أطفيش ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٤٠٦هـ .

٢٦٧ -تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٤ ١٤٠٠هـ .

٢٦٨ -تيسير لمعة الاعتقاد ، عبد الله بن محمد بن قدامة ، شرح وتعليق : عبد الرحمن صالح المحمود ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٣هـ .

٢٦٩ -الثقات ، أبو حاتم محمد بن حبان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ .بمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الدكن ، الهند (ج ١ ١٣٩٣هـ ، ج ٢ ١٣٩٨هـ ، ج ٥ ١٣٩٩هـ ، ج ٦ ١٤٠٠هـ ، ج ٧ ١٤٠١هـ ، ج ٨ ١٤٠٢هـ ، ج ٩ ١٤٠٣هـ) .

٢٧٠ -الثقافة الإسلامية في الهند ، عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، راجعه وقدم له : أبو الحسن علي الحسني الندوي ، دمشق ، ط ١ ١٤٠٣هـ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢٧١ -ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، أبو منصور عبد الملك بن محمد إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ط ١٣٨٤هـ .

٢٧٢ -ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، محمد بن علي بن بابويه القمي ، صححه ، وعلق

عليه : حسين الأعلمي .

٢٧٣ -جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، جمع وترتيب : عباس أحمد صقر ، أحمد عبد الجواد ، قرأه وراجعه : محمد المهدي محمود ، شعبان علي خليل ، محمد الفاتح الكتاني .

٢٧٤ -جامع الأصول في أحاديث الرسول ، المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ، حقق نصوصه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه : عبد القادر الأرناؤوط ، المكتبة التجارية مكة ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٣هـ .

٢٧٥ -جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد البر ، تحقيق : أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الأحساء ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٢٧٦ -جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، محمد محمود الحلبي وشركاه ، ط٣ ١٣٨٨هـ .

٢٧٧ -جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، الدمام ، جدة ، الأحساء ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٢٧٨ -جامع كرامات الأولياء ، يوسف بن إسماعيل النبهاني ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط ٣ ١٤٠٤هـ .

٢٧٩ -الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ١٩٦٦م .

٢٨٠ -جامع المسانيد والسنن ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، دراسة وتحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤١٩هـ ، يطلب من مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة .

٢٨١ -جرجي زيدان في الميزان ، شوقي أبو خليل ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ١٤٠١هـ .

٢٨٢ -الجرح والتعديل ، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد – الهند (ج ١ ١٢٧١هـ ، –

٢- ٣ ١٣٧١هـ ، ج ٤ - ٨ ، ٧ ١٣٧٢هـ ، ج ٩ ١٣٧٣هـ) .

٢٨٣ -جزء ابن الغطريف ، أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني ، تقديم ، وتحقيق ، وتخريج : عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٢٨٤ -جزء الألف دينار ، وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان ، أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، حققه وخرج أحاديثه : بدر بن عبد الله البدر ، دار النفائس ، الكويت ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٢٨٥ -جزء حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني المرفق مع كتاب الفتن له ، تحقيق وتخريج : عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط١ ١٤١٩هـ .

٢٨٦ -الجزء فيه خبر شعر ووفادة النابغة الجعدي على النبي ﷺ ، أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، قرأه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه : حاتم بن عارف العوني ، دار الهجرة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٢٨٧ -جزء فيه مجلسان من أمالي نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق ، حققه وخرج أحاديثه : أبو إسحاق الحويني الأثري ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، مكتبة العلم ، جدة ، ط ١ ١٤١٣هـ .

٢٨٨ -جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ، محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، قرأه ، وضبط نصه ، وعلق عليه ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه : مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية — الدمام ، الأحساء ، جدة ، الرياض .

٢٨٩ -جمع الجوامع (الجامع الكبير في الحديث ، والجامع الصغير وزوائده) ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تخريج ، وتعليق ، وضبط : خالد عبد الفتاح شبل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢١هـ .

ونسخة أخرى مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٩٠ -جمع الفنون في شرح جملة متون لعقائد أهل السنة على المذاهب الأربعة ، د. محمد بن

عبد الرحمن الخميس ، دار إيلاف الدولية ، الكويت ، ط ١ ١٤١٨هـ .
٢٩١ -جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، راجع النسخة وضبط أعلامها : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١٤٢١هـ .
٢٩٢ -جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية ، شمس الدين السلفي الأفغاني ، دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ .
٢٩٣ -جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة ، عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس ،المطبعة السلفية ،الهند ،ط٢ ١٤٠٦هـ.
٢٩٤ -الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي ، تحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو ، دار العلوم ، الرياض ، مطبعة عيسى الحلبي ، ١٣٩٨هـ .
٢٩٥ -جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض أبي العباس التجاني ، تأليف : علي حرازم بن العربي برادة ، المكتبة التجارية بمصر ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، وطبعة أخرى ؛ نشر : دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
٢٩٦ -حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، المشهور بابن قيم الجوزية ، تحقيق : محمد الزغلي ، رمادي للنشر ، الدمام ، ط ١ ١٤١٧هـ .
٢٩٧ -حاشية البناني على شرح شمس الدين محمد بن أحمد المحلي على متن جمع الجوامع لعبد الوهاب ابن السبكي ، وبهامشها تقرير شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني ، ط ٢ بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٦هـ .
٢٩٨ -حاشيتي السيالكوتي ومحمد عبده على شرح محمد بن أسعد الدواني على العقائد العضدية ، " بهامشهما الشرح المذكور" ، حقوق الطبع محفوظة للملتزم عمر حسين الخشاب ، ط ١بالمطبعة الخيرية ١٣٢٢هـ ، القاهرة .
٢٩٩ -حاضر العالم الإسلامي ، لوثروب ستودار الأمريكي ، نقله إلى العربية : عجاج نويهض ، دار الفكر ، القاهرة ، ط ٤ ١٣٩٤هـ .
٣٠٠ -الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ، د . عدنان زرزور ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر .

٣٠١ -الحبائك في أخبار الملائك ، جلال الدين السيوطي الشافعي ، صححه وعلق حواشيه : أبو الفضل عبد الله الصديق ، مطبعة دار التأليف ، مصر .

٣٠٢ -الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، إسماعيل بن محمد الأصبهاني ، تحقيق ودراسة : (ج١ محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ، ج ٢ محمد بن محمود أبو رحيم ، محمد بن ربيع المدخلي) ، دار الراية ، الرياض ، ط ١ ١٤١١هـ .

٣٠٣ -حجية الآحاد في العقيدة ورد شبهات المخالفين ، محمد عبد الله الوهيبي ، دار المسلم ، الرياض .

٣٠٤ -حديث الإفك ، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، تحقيق : أبو إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا ، مراجعة : أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد ، عالم الكتب ، الرياض ، ط ١٤٠٥هـ .

٣٠٥ -الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث ، د. جمال الدين الشيال ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد ، الظاهر ، ط ١ ١٤٢٢هـ .

٣٠٦ -حركة الانطلاق الفكري ، وجهود الشاه ولي الله الدهلوي ، محمد إسماعيل السلفي ، ترجمة : د. مقتدى حسن ياسين الأزهري ، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس ، ط ٢ ١٤٠٩هـ .

٣٠٧ -حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١٩٩٧م .

٣٠٨ -الحطة بذكر الصحاح الستة ، صديق حسن القنوجي ، تحقيق : علي حسن الحلبي ، دار الجيل ، بيروت ، دار عمّار ، عمّان ، ط ١ ١٤٠٨هـ .

٣٠٩ -حقيقة معتقد ابن سينا ، وموقفه من أنواع التوحيد الثلاثة ، وبذيله قاموس موجز لمعاني أشهر المصطلحات الكلامية التي يرددها ابن سينا في مصنفاته ، أبو عبد الملك أحمد بن مسفر بن معجب العتيبي ، ط ١٤٢١هـ .

٣١٠ -حق اليقين في معرفة أصول الدين ، عبد الله شبر ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٣١١ -حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، لبـــنان .

٣١٢ -حياة الحيوان الكبرى ، كمال الدين الـــدميري ، وبهامشــــه : عجائـــب المخلوقـــات والحيوانات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد بن محمود القزويني ، المكتبة الإسلامية لصاحبها : الحاج رياض الشيخ .

٣١٣ -حياة الشيخ عبد الرحمن السعدي في ســـطور ، إعـــداد : أحمـــد القرعـــاوي ، ط ٢ ١٤١٤هـــ .

٣١٤ -حياة الصحابة ، محمد يوسف الكاندهلوي ، تحقيق : محمد إلياس البـــاره بنكـــوي ، مكتبة العلم ، دلهي ، الطبعة الجديدة ١٤٢١هـــ .

٣١٥ -الخرشي على مختصر خليل ، وبهامشه حاشية الشيخ علي العدوي ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣١٧هـــ .

٣١٦ -خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، عبد الله التل ، المكتـــب الإســـلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٣٩٩هـــ .

٣١٧ -الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ، محب الدين الخطيب ، ويليه مؤتمر النجف ، مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، بيروت ، ط ١٠ ١٤١٠هـــ .

٣١٨ -خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ، دار صادر ، بيروت .

٣١٩ -خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، أحمد بن عبد الله الخزرجـــــــي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الفرافرة ، ط ٢ ١٣٩١هـــ .

٣٢٠ -الخوارج ، ناصر بن عبد الله السعوي ، دار المعراج الدولية ، الرياض ،ط ١ ١٤١٧هـــ.

٣٢١ -الخوارج - الأصول التاريخية لمسألة تكفير المسلم - ، مصطفى حلمي ، دار الأنصـــار ، عابدين ، القاهرة ، ط ١ ١٣٩٧هـــ .

٣٢٢ -دراسات في التصوف ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمـــان الســـنة ، لاهـــور ، ط ١ ١٤٠٩هـــ .

٣٢٣ -دراسات في الفرق - الصوفية نشأتها وتطورها- ، محمد العبده ، طارق عبد الحلـــيم ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٢هـــ .

٣٢٤ -الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ضبطه وصححه : عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٨هـ.

٣٢٥ -الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : د. محمد لطفي الصباغ ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ١٤٠٣هـ ، الرياض ، مطابع الجامعة .

٣٢٦ -در السحابة في مناقب القرابة والصحابة ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق ودراسة : د. حسين عبد الله العمري ، دار الفكر بدمشق ، ط ١ ١٤٠٤هـ .

٣٢٧ -در الغواص في فتاوى الخواص ، عبد الوهاب أحمد الشعراني ، تحقيق : محمد عبد الله إسماعيل ، دار الهدى للطباعة ، ط ١٤٠٥هـ .

٣٢٨ -الدر الملتقط في تبيين الغلط ، أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، ويليه كتاب الموضوعات للمؤلف نفسه ، تحقيق : أبو الفدا عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، توزيع : دار الباز ، مكة المكرمة ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٣٢٩ -الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١١هـ .

٣٣٠ -الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية ، د . محيي الدين الألوائي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ١٤٠٦هـ .

٣٣١ -دقائق التفسير ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع ، وتقديم ، وتحقيق : د. محمد السيد الجليند ، دار الأنصار ، ط ١ بمطبعة الحلبي .

٣٣٢ -دلائل النبوة ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حققه ووضع فهارسه : محمد رواس قلعه جي ، المكتبة العربية بحلب ، ط ١ ١٩٧٠م .

٣٣٣ -دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، أحمد بن الحسين البيهقي ، وثق أصوله ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليه : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٣٣٤ -دليل الفالحين شرح رياض الصالحين ، محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المالكي ، نشر وتوزيع : إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة

العربية السعودية .
٣٣٥ -دول الإسلام ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : فهيم شلتوت ، محمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤م .
٣٣٦ -الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب ، برهان الدين إبراهيم علي محمد ابن فرحون المالكي ، تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ، مكتبة دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض .
٣٣٧ -الدين الخالص ، محمد صديق حسن القنوجي البخاري ، ملتزم التوزيع : مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ط ١٣٧٩هـ .
٣٣٨ -ديوان الأعشى ، شرح د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١٤٢٥هـ .
٣٣٩ -ديوان بهاء الدين زهير ، دار بيروت ، بيروت ، ط ١٤٠١هـ .
٣٤٠ -ديوان عبد الله بن رواحة ، ودراسة في سيرته وشعره ، جمع وتحقيق : د. وليد قصاب ، دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ ، ط ١ ١٤٠١هـ ، مطبعة المتوسط ، بيروت ، لبنان .
٣٤١ -ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، أبو العباس محب الدين أحمد بن محمد الطبري المكي ، تحقيق : أكرم البوشي ، تقديم : محمود الأرناؤوط ، مكتبة الصحابة ، جدة ، مكتبة التابعين ، القاهرة ، ط ١٤١٥هـ .
٣٤٢ -ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ ، محمد بن طاهر المقدسي ، رتبه ، وحققه ، وخرج أحاديثه : د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار السلف للنشر والتوزيع ، الرياض ، دار الدعوة ، لال كوبال إله أباد يوبي ، الهند ، ط ١ ١٤١٦هـ .
٣٤٣ -الذرية الطاهرة النبوية ، محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، تحقيق : سعد المبارك الحسن ، الدار السلفية ، حولي ، الكويت ، ط ١ ١٤٠٧هـ .
٣٤٤ -ذيل تاريخ بغداد ، أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن النجار ، صحح بمشاركة د. قيصر فرح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت إدارة شرف الدين أحمد ؛ مدير دائرة المعارف العثمانية .

٣٤٥ -ذيل مرآة الزمان ، موسى بن محمد اليونيني ، صحح بعنايـــة وزارة التحقيقـــات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية ، دار الكتاب الإســلامي ، القــاهرة ، ط ٢ ١٤١٣هـــ .

٣٤٦ -ذيل ميزان الاعتدال ، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالعراقي ، تحقيــق : د. عبد القيوم عبد رب النبي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإســلامي ، ط ١ ١٤٠٦هـــ .

٣٤٧ -ذيول العبر في خبر من غبر لمحمد بن أحمد الذهبي ، تأليف وتحقيق : محمد السعيد بــن بسيوني زغلول ، دار الباز ، مكة ، ط ١ ١٤٠٥هـــ .

٣٤٨ -رجال السند والهند إلى القرن السابع ، الجزء الأول والثاني المتمم ، جمعه ، وألفــه ، وحققه : القاضي أبو المعالي أطهر المبــاركبوري ، دار الأنصــار ، القــاهرة ، ط ١ ١٣٩٨هـــ .

٣٤٩ -رجال الكشي ، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، قدم له ، وعــلق عليه ، ووضع فهارسه : أحمد الحسيني .

٣٥٠ -رحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة الأنظار في غرائب الأمصار ، تحقيق : د. علي المنتصــر الكتاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٣٩٩هـــ .

٣٥١ -رد الإمام الدارمي سعيد بن عثمان على بشر المريسي العنيد ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، حديث أكادمي ، نشاط آباد ، فيصل آباد ، طبع في مطبعة الأشــرف ، لاهــور ، باكستان ، ١٤٠٢هـــ .

٣٥٢ -الردة عن الإسلام ، وخطرها على العالم الإسلامي ، عبد الله أحمد قادري ، مكتبة العلم ، جدة ، ط ١ ١٤٠٢هـــ .

٣٥٣ -الرد على الرافضة ، أبو حامد محمد المقدسي ، تحقيق : د. أحمد حجازي الســقا ، دار الجيل ، بيروت ، المكتب الثقافي ، القاهرة ، ط ٢ ١٤١٠هـــ .

٣٥٤ -الرد القويم على المجرم الأثيم ، حمود بن عبد الله بن حمود التويجري ، طبــع ونشــر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الريــاض ، ط ١ ١٤٠٣هـــ .

٣٥٥ -الرسائل القشيرية ، عبد الكريم القشيري ، تحقيق : د . خير محمد حسن ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

٣٥٦ -رسالة إلى أهل الثغر ، أبو الحسن الأشعري ، دراسة وتحقيق : عبد الله شاكر الجنيدي ، تقديم : حماد الأنصاري ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .

٣٥٧ -الرسالة القشيرية ، أبو القاسم عبد الكريم القشيري ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، محمود عبد الشريف ، دار الكتب الحديثة ، عابدين ، القاهرة .

٣٥٨ -الرسالة الكيلانية ، ضمن مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ط ١ ١٣٩٨هـ ، مطابع دار العربية ، بيروت ، لبنان .

٣٥٩ -الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، محمد بن جعفر الكتاني ، كتب مقدماتها ووضع فهارسها : محمد المنتصر بن محمد ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ١٤٠٦هـ .

٣٦٠ -الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين ، يحيى بن حمزة الحسيني ، ومعها إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن ، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، مكتبة الحنفاء ، الهرم ، دار الحديث بدماج ، ط١ ١٤٠٩هـ.

٣٦١ -رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لعمر الفوتي الطوري الكدوي ، بهامش جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم برادة ، المكتبة التجارية بمصر ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

٣٦٢ -روائع التفسير الجامع لتفسير ابن رجب الحنبلي ، جمع وتعليق : طارق بن عوض الله محمد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـ .

٣٦٣ -الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق وتعليق : محمد إبراهيم الموصلي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط١ ١٤١٢هـ .

٣٦٤ -روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود عبد الله الألوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٦٥ –الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تأليف : عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، ومعه السيرة النبوية لابن هشام ، علق عليه : مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٣٦٦ –الروض الداني إلى المعجم الصغير ، سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دار عمّار ، عمّان ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٣٦٧ –الروض المعطار في خبر الأقطار – معجم جغرافي ، مع فهارس شاملة – محمد عبد المنعم الحميري ، تحقيق : إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ٢ ١٩٨٤هـ ، طبع على مطابع هيد لبرغ ، بيروت .

٣٦٨ –الروضة الفيحاء في تواريخ النساء ، ياسين بن خير الله الخطيب ، تحقيق : حسام رياض الحكيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٣٦٩ –روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

٣٧٠ –الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية ، زيد بن عبد العزيز بن فياض ، دار الوطن ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٤هـ .

٣٧١ –رؤية إسلامية للإستشراق ، أحمد عبد الحميد غراب ، المنتدى الإسلامي ، ط ٢ ١٤١١هـ .

٣٧٢ –رياض الجنة بتخريج أصول السنة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين ، تحقيق ، وتخريج ، وتعليق : عبد الله البخاري ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٣٧٣ –رياض الجنة في الرد على أعداء السنة ، ومعه الطليعة في الرد على غلاة الشيعة ، حكم القبة المبنية على قبر الرسول ﷺ ، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٣٧٤ –الرياض النضرة في مناقب العشرة ، أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٣٧٥ -زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر ، المشهور بابن قيم الجوزية ، حقق نصوصه : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢٧ ١٤١٤هـ .

٣٧٦ -الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : سميح أبو مغلي ، أعد فهارسه : مجدي علي العشيري ، دار الفكر ، عمّان الأردن ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٣٧٧ -الزهد ، أحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٣٧٨ -الزهد ، ويليه كتاب الرقائق ، عبد الله بن المبارك المروزي ، حققه وعلق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية .

٣٧٩ -زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند ، تعليق ، وتخريج : د. عامر صبري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٠هـ .

٣٨٠ -الزواجر عن اقتراف الكبائر ، أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٣هـ .

٣٨١ -الزينة في الكلمات الإسلامية ، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي ، (مجموع في مجلد - ج٣تحقيق :عبد الله سلوم السامرائي ، ١-٢ تحقيق :حسين بن فيض الله الهمداني) .

٣٨٢ -سبحة المرجان في آثار هندوستان ، السيد غلام علي آزاد البلكرامي ، تحقيق : د. محمد فضل الرحمن الندوي السيواني ، معهد الدراسات الإسلامية ، جامعة علي كره الإسلامية ، علي كره " الهند " ، ط ١ ١٩٨٠م .

٣٨٣ -سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، محمد بن يوسف الصالحي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٣٨٤ -سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، (ج ١ — ٤ ١٤١٥هـ) ، ط ١ (ج ٥ ١٤١٢هـ ، ج ٧ ١٤٢٢هـ) .

٣٨٥ -سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف

، الرياض ، ط ١ (ج١ ١٤١٢هـ ، ج ٥ ١٤١٧هـ ، ج ٦ ١٤٢١هـ ، ج ٨ – ١١ ١٤٢٢هـ ، ج ١٣ – ١٤ ١٤٢٥هـ) ، ط ٢ (ج ٣ ١٤٠٨هـ) ، ط ٤ (ج ٢ ١٤٠٨هـ) .

٣٨٦ -سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي ، المطبعة السلفية ومكتبتها .

٣٨٧ -السنة ، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال ، تحقيق : د. عطية الزهراني ، دار الراية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٠هـ .

٣٨٨ -السنة ، عبد الله بن أحمد بن حنبل ، تحقيق ودراسة : د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، رمادي للنشر ، الدمام ، المؤتمن للتوزيع ، الرياض ، الدمام ، القصيم ، جدة ، ط ٢ ١٤١٤هـ .

٣٨٩ -السنة ، عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٤١٣هـ .

٣٩٠ -السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مصطفى السباعي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٤ ١٤٠٥هـ .

٣٩١ -سنن ابن ماجه بشرح أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي ، وبحاشيته مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ١٤١٨هـ .

٣٩٢ -سنن أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ١٤١٧هـ .

٣٩٣ -سنن سعيد بن منصور ، حققه وعلق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٩٤ -سنن علي بن عمر الدار قطني ، تحقيق : عبد الله هاشم يماني ، وبذيله التعليق المغني على الدار قطني لمحمد شمس الحق العظيم آبادي ، ملتزم الطبع والنشر ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة .

٣٩٥ -السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين البيهقي ، وبذيله الجوهر النقي لعلاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، دار الفكر ، بيروت .

٣٩٦ -السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، تحقيق : د. عبد الغفار البنداري ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٤١١هـ .

٣٩٧ -سؤالات ابن الجنيد أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلي لأبي زكريا يحيى بن معين ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف ، مكتبة الدار بالمدينة ، ط ١ ١٤٠٨هـ .

٣٩٨ -سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، دراسة وتحقيق : محمد علي قاسم العمري ، ط ١ ١٤٠٣هـ .

٣٩٩ -سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أشرف على تحقيقه : شعيب الأرنؤوط ، تحقيق : (ج ١ ، ٦ - حسين الأسد ، ج ٣ ،٢٠ - شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ج٤ - مأمون الصاغرجي ، ج ٥ ، ١٤ ، ١٦- أكرم البوشي ، ج ٧ ، ١٣- علي أبو زيد ، ج ٨ - نذير حمدان ، ج ٩ -كامل الخراط ، ج ١٠- محمد العرقسوسي ، ج ١٢- صالح السمر ، ج ١٧ ، ١٨- شعيب الأرنؤوط ، محمد العرقسوسي ، ج ١٥- إبراهيم الزيبق ، ج ١٩- الأرنؤوط ، ج٢١- ٢٣- بشار عواد معروف ، محيي هلال السرحان) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨ ١٤١٢هـ .

٤٠٠ -سيرة ابن إسحاق المسماة " المبتدأ والمبعث والمغازي " ، تحقيق : محمد حميد الله ، الوقف للخدمات الخيرية ، إدارة النشر والتوزيع ، قونية ، تركيا ، ط٢ ١٤٠١هـ .

٤٠١ -السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون ، علي بن برهان الدين الحلبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

٤٠٢ -سيرة النبي - سيرة ابن هشام - لأبي محمد عبد الملك بن هشام ، علق عليها : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ، مطبعة حجازي بالقاهرة .

٤٠٣ -شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة ، عبد الرحمن دمشقية ، دار الجاري ، لبنان .

٤٠٤ -شبهات شيعية ، والرد عليها ، عثمان محمد الخميس ، مكتبة الرضوان ، مصر ، ط ١ ١٤٢٨هـ .

٤٠٥ -شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد مخلوف ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،

لبنان ، طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٩٤هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها .

٤٠٦ –شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي ابن العماد الحنبلي ، تحقيق : محمود الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط ١ (ج ١ ١٤٠٦هـ ، ج ٢ – ٣ ١٤٠٨هـ ، ج ٤ – ٥ ١٤١٠هـ ، ج ٦ ١٤١١هـ ، ج٧ ١٤١٢هـ ، ج ٨ – ٩ ١٤١٣هـ ، ج ١٠ ١٤١٤هـ) .

٤٠٧ –شرح الأربعين النووية ، محمد بن صالح بن عثيمين ، دار الثريا ، الرياض ، ط ٣ ١٤٢٥هـ .

٤٠٨ –شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، هبة الله بن الحسين بن منصور اللالكائي ، تحقيق : د. أحمد الغامدي ، ط ٣ ١٤١٥هـ .

٤٠٩ –شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي ، تعليق : أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، حققه وقدم له : د .عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة ، عابدين ، القاهرة ، ط ٣ ١٤١٦هـ .

٤١٠ –شرح التبصرة والتذكرة ، عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق : د. عبد اللطيف الهميم ، ماهر ياسمين فحل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤٢٣هـ .

٤١١ –شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول ، أحمد بن إدريس القرافي ، اعتناء : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٤١٢ –شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح بن عثيمين ، إعداد وتقديم : عبد الله الطيار ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٦هـ ، وطبعة أخرى نشر : دار البصيرة ، الإسكندرية ، مصر ، العصر للطباعة ، ط ١ .

٤١٣ –شرح السنة ، الحسن بن علي البربهاري ، تحقيق : د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، رمادي للنشر ، الدمام ، المؤتمن للتوزيع ، الرياض ، الدمام ، القصيم ، جدة ، ط ٢ ١٤١٤هـ .

٤١٤ –شرح السنة ، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي ، تحقيق : زهير الشاويش ، شعيب الأرنؤوط ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٣هـ .

٤١٥ -شرح شافية ابن الحاجب ، أبو الفضائل ركن الدين الحسن الإستراباذي ، تحقيق : د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، القاهـــرة ، ط ١ ١٤٢٥هـــ .

٤١٦ -شرح صحيح البخاري ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال ، علق عليه : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـــ .

٤١٧ -شرح صحيح مسلم ، يحيى بن شرف النووي ، راجعه : خليل المـــيس ، دار القلـــم ، بيروت ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٧هـــ .

٤١٨ -شـــرح الطـــيـــبـــي المسمى بالكاشف عن حقائق السنن ، تحقيق ودراســـــة : د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة ، ط ١ ١٤١٧هـــ .

٤١٩ -شرح عبد الرزاق القاشاني على فصوص الحكم ، شركة مكتبة ومطبعـــة مصطـــــفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ٣ ١٤٠٧هـــ .

٤٢٠ -شرح العضد – عضد الدين والملة عبد الرحمن بن أحمد الإيجي - على مختصر المنتـــهى الأصولي لجمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجـــب المـــالكي ، ضبطه ووضع حواشيه : فادي نصيف ، طارق يحـــيـــى ، دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢١هـــ .

٤٢١ -شرح العقائد النسفية ، مسعود بن عمر التفتازاني ، تحقيق : د. أحمد حجازي الســـقّا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط ١ ١٤٠٧هـــ .

٤٢٢ -شرح العقيدة الأصفهانية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تقديم : حسنين مخلـــوف ، دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي .

٤٢٣ -شرح العقيدة الطحاوية ، علي بن علي بن أبي العز الحنفي ، حققه ، وعلـــق عليـــه ، وخرج أحاديثه ، وقدم له : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ، شعيب الأرنـــؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٤١٣هـــ ، وأخرى بترتيب وتعليق : خالد فوزي حمزة ، دار المجد ، جدة ، ط ٢ ١٤٢٣هـــ .

٤٢٤ -شرح العقيدة الطحاوية الميسر ، د. محمد عبد الرحمن الخميس ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـــ .

٤٢٥ - شرح العقيدة الواسطية ، خليل هراس ، تعليق : إسماعيل الأنصاري ، راجعه : عبد الرزاق عفيفي ، دار الثقافة للطباعة ، مكة ، ط ١ ١٤١٢هـ .

٤٢٦ -شرح العقيدة الواسطية ، محمد بن صالح ابن عثيمين ، مكتبة العلم ، القاهرة ، وطبعة أخرى باعتناء : سعد بن فواز الصميل ، مكتبة شمس ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، (الدمام ، الرياض ، جدة) ، ط ٢ ١٤١٥هـ .

٤٢٧ -شرح فتح القدير ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٤٢٨ - شرح الفصيح في اللغة ، أبو منصور ابن الجبان ، دراسة وتحقيق : د. عبد الجبار جعفر القزاز ، تقديم : إبراهيم الوائلي ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشئون الثقافية العامة ببغداد ، ط ١ ١٩٩١م .

٤٢٩ - شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ، أحمد إبراهيم عيسى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٤٠٦هـ .

٤٣٠ -شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، عبد الله محمد الغنيمان ، توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٤٣١ -شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر البحرين أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه ، محمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار ، تحقيق : د. محمد الزحيلي ، د. نزيه حماد ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٣هـ .

٤٣٢ -شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لمحمد القسطلاني ، ضبطه وصححه : محمد الخالدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٤٣٣ -شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن ، عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين ، مؤسسة قرطبة ، توزيع مكتبة الخراز ، جدة ط ١ ١٤١٥هـ.

٤٣٤ -شرح مشكل الآثار ، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ، حققه وضبط نصه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٤٣٥ -شرح معاني الآثار ، أحمد بن محمد الطحاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٣٩٩هـ .

٤٣٦ -شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني في العقيدة ، إعداد : الأمين الحاج محمد أحمد ، مكتبة دار المطبوعات الحديثية ، جدة ، ط ١ ١٤١٢هـ .
٤٣٧ -الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر ، د. محمد عبد الرحمن الخميس ، مكتبة الفرقان ، عجمان ، ط ١ ١٤١٩هـ .
٤٣٨ -شرح نخبة الفكر ، سعد بن عبد الله آل حميد ، اعتنى به : أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك ، دار علوم السنة للنشر ، الرياض ، ط ٢ ١٤٢٠هـ .
٤٣٩ -شرح نخبة الفكر ، علي بن سلطان الهروي ، تحقيق : محمد نزار تميم ، هيثم تميم ، تقديم : عبد الفتاح أبو غدة ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، لبنان .
٤٤٠ -شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ضمن مجموعة الرسائل الكمالية ، مكتبة المعارف ، الطائف .
٤٤١ -شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، شرح : محمد بن صالح بن عثيمين ، مع تعليقات محمد ناصر الدين الألباني ، تحقيق : صبحي محمد رمضان ، محمد عبد الله الطالبي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، مطبعة العمرانية ، الجيزة ، ط ١ ١٤٢٣هـ .
٤٤٢ -شرح نهج البلاغة الجامع لخطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ، لابن أبي الحديد ، دار الأندلس ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٣هـ .
٤٤٣ -شرف أصحاب الحديث ، أحمد بن علي الشهير بالخطيب البغدادي ، تحقيق : محمد سعيد خطيب أوغلي ، دار إحياء السنة النبوية .
٤٤٤ -الشريعة ، محمد بن الحسين الآجري ، تحقيق : الوليد بن محمد بن سيف الناصر ، تقديم : عبد القادر الأرنؤوط ، د.عاصم القريوتي ، علي خشان ، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع ، ميدان الحسين ،توزيع مكتبة الخراز ، ط١ ١٤١٧هـ .
٤٤٥ -شعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٠هـ .
٤٤٦ -الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .

٤٤٧ -الشفاعة ، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الأرقم ، الكويت ، ط ١ ١٤٠٢هـ ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر .
٤٤٨ -الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، طاش كبرى زاده ، ويليه العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٥هـ .
٤٤٩ -الشهادة الزكية في ثناء الأمة على ابن تيمية ، تحقيق وتعليق : نجم عبد الرحمن خلف ، دار الفرقان ، عمّان ، الأردن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٤هـ .
٤٥٠ -الشيعة في التصور الإسلامي ، علي عمر فريج ، دار عمار ، الأردن ، عمّان ، ط ١ ١٤٠٥هـ ، جمعية أعمال المطابع التعاونية ، عمّان ، الأردن .
٤٥١ -الشيعة وأهل البيت ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ، مطبعة جاويد رياض ، ط ٦ ١٤٠٤هـ .
٤٥٢ -الشيعة والسنة ، إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة ، ايبك رود ، لاهور ، باكستان ، ط ٥ ١٣٩٧هـ ، طبع في مطبعة فالكن لاهور.
٤٥٣ -الشيعة وصكوك الغفران ، محمد مال الله ، مكتبة ابن تيمية .
٤٥٤ -الصارم المسلول على شاتم الرسول ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، دراسة وتحقيق : محمد بن عبد الله الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري ، تقديم : د. بكر أبو زيد ، د. محمد سعيد القحطاني ، رمادي للنشر ، الدمام ، المؤتمن للتوزيع ، الرياض ، الدمام ، القصيم ، جدة ، ط ١ ١٤١٧هـ .
٤٥٥ -الصارم المنكي في الرد على السبكي ، محمد بن أحمد الحنبلي المقدسي ، علق عليه : إسماعيل بن محمد الأنصاري ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ١٤٠٣هـ .
٤٥٦ -صب العذاب على من سب الأصحاب ، أبو المعالي محمود شكري الألوسي ، دراسة وتحقيق : عبد الله البخاري ، أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ .
٤٥٧ -الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، بحواشي عبد الله المقدسي وكتاب الوشاح للتادلي ، طبعة مزيدة ومصححة ، اعتنى بها : مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،

ط ١ ١٤١٩هـ .

٤٥٨ -صحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط١ ١٤٠٠هـ .

٤٥٩ -صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠١هـ .

٤٦٠ -صحيح الأدب المفرد ، محمد ناصر الدين الألباني ، دار الصديق ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٤٦١ -صحيح الترغيب والترهيب ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤٢١هـ .

٤٦٢ -صحيح الجامع الصغير وزيادته ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٣ ١٤٠٨هـ .

٤٦٣ -صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٤٦٤ -صحيح سنن أبي داود ، محمد ناصر الدين الألباني ، اختصر أسانيده ، وعلق عليه ، وفهرسه : زهير الشاويش ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، توزيع : المكتب الإسلامي ببيروت ، ط ١ ١٤٠٩هـ .

٤٦٥ -صحيح سنن الترمذي ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ .

٤٦٦ -صحيح سنن النسائي ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٤٦٧ -صحيح السيرة النبوية ، " ما صح من سيرة رسول الله ﷺ وذكر أيامه ، وغزواته وسراياه ، والوفود إليه ، " لإسماعيل بن عمر بن كثير ، بقلم : محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ط ١ ١٤٢٨هـ .

٤٦٨ -الصحيح المسند من دلائل النبوة ، مقبل الوادعي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١٤٠٧هـ .

٤٦٩ -الصحيح المسند من فضائل الصحابة ، أبو عبد الله مصطفى بن العدوي ، دار الهجرة ، صنعاء ، اليمن ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، المربع ، ط ١ ١٤١٠هـ .

٤٧٠ -صفة الجنة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، تحقيق ودراسة : عمرو عبد المنعم سليم ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ١٤١٧ هـ .

٤٧١ -صفة الجنة ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : علي رضا عبد الله ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـ .

٤٧٢ -صفة الصفوة ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، دار الصفا ، القاهرة ، ط ١ ١٤١١هـ بمطابع المدينة المنورة .

٤٧٣ -الصفدية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د.محمد رشاد سالم ، ط ١٤٠٦هـ .

٤٧٤ -الصلاة وحكم تاركها ، محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، تحقيق : تيسير زعيتر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٥هـ .

٤٧٥ -الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة ، أحمد بن حجر الهيثمي ، تحقيق : عبد الرحمن التركي ، كامل الخراط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٤٧٦ -الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، ويليه كتاب تطهير الجنان واللسان كلاهما لأحمد بن حجر الهيثمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٥هـ .

٤٧٧ -الصوفية عقيدة وأهداف ، ليلى بنت عبد الله ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٠هـ .

٤٧٨ -الصوفية معتقداً ومسلكاً ، د. صابر طعيمة ، توزيع : دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٤٧٩ -الضعفاء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : د . فاروق حمادة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٤٨٠ -الضعفاء الكبير ، أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي ، تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ .

٤٨١ -الضعفاء والمتروكين ، أبو الحسن علي بن عمر الـــدار قطني ، دراسة وتحقيق : موفق عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٤هـــ .

٤٨٢ -الضعفاء والمتروكين ، عبد الرحمن ابن الجوزي ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـــ .

٤٨٣ -ضعيف الأدب المفرد ، محمد ناصر الدين الألباني ، دار الصديق ، الجبيل – السعودية ، ط ١ ١٤١٤هـــ.

٤٨٤ -ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ٢ ١٣٩٩هـــ .

٤٨٥ -ضعيف سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف لصاحبها سعد بـــن عبد الرحمن الراشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـــ .

٤٨٦ -ضعيف سنن أبي داود ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الريـــاض ، ط ١ ١٤١٩هـــ .

٤٨٧ -ضعيف سنن الترمذي ، محمد ناصر الدين الألباني ، ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط٢ ١٤٢٢هـــ .

٤٨٨ -ضعيف سنن النسائي ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، مكتبة المعـــارف ، الرياض ، ط١ ١٤١٩هـــ .

٤٨٩ -الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٤٩٠ -الضوء المنير على التفسير ، جمع : علي الصالحي من كتب الإمام أبي عبد الله محمد بـــن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد ، عنيزة ، بالتعاون مع مكتبة دار السلام ، الرياض .

٤٩١ -الطبقات ، خليفة بن خياط ، رواية : أبو عمران موسى التستري ، تحقيق : د. أكـــرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض .

٤٩٢ -طبقات الأولياء ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن ، تحقيـــق : نور الدين شريبة ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٦هـــ .

٤٩٣ –طبقات الحفاظ ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : علي عمر ، مكتبة وهبة بعابدين ، ط ١ ١٣٩٣هـ .

٤٩٤ –طبقات الحنابلة ، أبو الحسين محمد بن أبي يعلى ، دار المعرفة ، بيروت .

٤٩٥ –طبقات الشافعية ، أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي ، صححه ، وعلق عليه : د. عبد الحافظ عبد العليم خان ، رتب فهارسه : د. عبد الله أنيس الطباع ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٧هـ .

٤٩٦ –طبقات الشافعية الكبرى ، عبد الوهاب السبكي ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ط ١ (ج ١– ٢ ١٣٨٣هـ ، ج ٣ ١٣٨٤هـ ، ج ٤ ١٣٨٥هـ ، ج٥ ١٣٨٦هـ ، ج ٦ ١٣٨٨هـ ، ج ٧ ١٤٢٢هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .

٤٩٧ –طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني ، تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ط ٢ ١٤١٤هـ .

٤٩٨ –طبقات الصوفية ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، تحقيق : نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ١٤٠٦هـ .

٤٩٩ –طبقات الفقهاء الشافعية لعثمان بن الصلاح ، هذبه واستدرك عليه : يحيى بن شرف النووي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ .

٥٠٠ –طبقات علماء الحديث ، محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي ، تحقيق : أكرم البوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩هـ .

٥٠١ –طبقات فحول الشعراء ، محمد سلام الجمحي ، شرح : د. محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .

٥٠٢ –طبقات الفقهاء ، أبو إسحاق الشيرازي الشافعي ، تحقيق وتقديم : د. إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط ١٩٧٠م .

٥٠٣ –طبقات الفقهاء ، أبو زكريا بن شرف النووي ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، علي معوض ، دار الفكر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤١٦هـ .

٥٠٤ -طبقات الفقهاء الشافعية ، أبو عمرو عثمان ابن الصلاح ، هذبه ، ورتبه ، واستدرك عليه : يحيى بن شرف النووي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط١ ١٤١٣هـ .

٥٠٥ -الطبقات الكبرى ، عبد الوهاب أحمد الشعراني وبهامشه الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية للشعراني نفسه ، يطلب من مكتبة علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر .

٥٠٦ -الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١٣٩٨هـ .

٥٠٧ -الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد – سلسلة الناقص من طبقات ابن سعد – الطبقة الرابعة من الصحابة ، تحقيق ودراسة : عبد العزيز عبد الله السلومي ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ط ١ ١٤١٦هـ .

٥٠٨ -الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد – سلسلة الناقص من طبقات ابن سعد – الطبقة الخامسة من الصحابة – محمد بن سعد بن منيع ، دراسة وتحقيق : محمد صامل السلمي ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٥٠٩ -طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، المعروف بأبي الشيخ الأنصاري ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٧هـ .

٥١٠ -طبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنه وي ، تحقيق : سلمان الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٥١١ -طبقات المفسرين ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣هـ .

٥١٢ -طبقات المفسرين ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، شارع الجمهورية ، عابدين ، ط ٢ ١٤١٥هـ .

٥١٣ -طبقات النسّابين ، د. بكر بن عبد الله أبو زيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٩٩٨م .

٥١٤ -طريق الهجرتين وباب السعادتين ، محمد بن أبي بكر ، المشهور بابن قيم الجوزية ، تحقيق

: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري .

٥١٥ -الطيوريات من انتخاب الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني من أصول كتب الشيخ الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري بن عبد الله الصيرفي الحنبلي ، دراسة وتحقيق : سمان يحيى معالي ، عباس صخر الحسن ، أضواء السلف ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٥هـ .

٥١٦ -ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي ، سفر بن عبد الرحمن الحوالي ، دار الكلمة ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٥١٧ -ظلال الجنة في تخريج السنة ، بذيل كتاب السنة لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٣ ١٤١٣هـ .

٥١٨ -العبر في خبر من غبر ، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، حققه وضبطه على مخطوطتين : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٥١٩ -العدة في أصول الفقه ، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء ، تحقيق : أحمد بن علي المباركي ، ط ٢ ١٤١٠هـ .

٥٢٠ -العدل والتوحيد ضمن رسائل في العدل والتوحيد للأئمة الأعلام : يحيى الهادي ، الشريف المرتضى ، القاسم الرسي ، القاضي عبد الجبار ، أبي رشيد النيسابوري ، اختارها وقدم لها : سيف الدين الكاتب ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ١٤١٦هـ .

٥٢١ -العرش وما روي فيه ، محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حققه : أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط ٢ ١٤١٠هـ .

٥٢٢ -العزلة ، محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٥٢٣ -عقائد الشيعة ، عبد الله محمد السلفي ، تقديم :عبد العزيز بن باز ، ط ٢ ١٤٢٧هـ .

٥٢٤ -عقائد علماء أهل السنة الديوبندية ، خليل أحمد السهارنفوري ، تحقيق : د. سيد طالب الرحمن ، تقديم : أ. د. عبد الرحمن صالح المحمود ، ط ١ ١٤٢٧هـ .

٥٢٥ -عقد الجيد في الاجتهاد والتقليد ، شاه ولي الله أحمد الدهلوي ، نشرها : قصي محب الدين الخطيب ، ط ١ ١٤٠٣هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة .

٥٢٦ -العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي المعروف بابن الملقن ، تحقيق : أيمن الزهري ، سيد مهنى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٥٢٧ -العقل وفهم القرآن ، أبو بكر الحارث بن أسد المحاسبي ، تحقيق : حسين القوتلي ، دار الكندي ، دار الفكر ، ط ٢ ١٣٩٨هـ .

٥٢٨ -عقيدة أهل السنة والجماعة ، محمد بن صالح بن عثيمين ،مكتبة ابن الجوزي ، الأحساء .

٥٢٩ -عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، ناصر بن عائض حسن الشيخ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٥هـ .

٥٣٠ -عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي ، تحقيق وتعليق : عبد الله البصيري ، طبع تحت إشراف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء ، الإدارة العامة للطبع والترجمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١١هـ .

٥٣١ -عقيدة السلف أصحاب الحديث ، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، تحقيق : د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٥٣٢ -العقيدة الطحاوية ، تعليق : عبد العزيز بن باز ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .

٥٣٣ -العقيدة الطحاوية ، حاشية العلامة عبد العزيز ابن مانع ، تعليق : عبد العزيز بن باز ، اعتنى بها : أبو محمد أشرف عبد المقصود ، مكتبة دار طبرية ، الرياض ، أصداء المجتمع ، بريدة ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٥٣٤ -عقيدة الفرقة الناجية ، إعداد : عبد الله حجاج ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، ط ٢ ١٤٠٧هـ .

٥٣٥ -عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين ، جمع وترتيب : عبد الله بن سعدي الغامدي الحنبلي ، دار الطرفين ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٥٣٦ - العقيدة الواسطية ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تأليف : د. صالح الفوزان ، مكتبة

المعارف ، الرياض ، ط ٤ ١٤٠٧هـ .

٥٣٧ -علل الشرائع لابن بابويه القمي ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٣٨٢هـ .

٥٣٨ - العلل ، عبد الرحمن بن أبي حاتم ، تحقيق : لجنة من المشاركين بإشراف : د . سعد الحميد ، د . خالد الجريسي ، ط ١ ١٤٢٧هـ .

٥٣٩ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، نشر : محمد إسحاق جيمة – رئيس إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد ، باكستان ، مطبعة جاويد رياض ، ط ٢ ١٤٠١هـ .

٥٤٠ -العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، علي بن عمر الدار قطني ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة ، الرياض ، ط ١٤٠٦هـ .

٥٤١ -العلل ومعرفة الرجال ، أحمد بن حنبل ، تعليقات : د. طلعت قوج بيكيت ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا ١٩٨٧م .

٥٤٢ -علماء العرب في شبه القارة الهندية ، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، الجمهورية العراقية .

٥٤٣ -العلو للعلي الغفار ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، اعتنى به : أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط١ ١٤١٦هـ .

٥٤٤ -علوم الحديث ، عثمان ابن الصلاح ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ط ٢ ١٩٧٢م .

٥٤٥ -عمان عبر التاريخ ، سالم بن حمود بن شامس السيابي ، حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، عُمان ، ط ٥ ١٤٢١هـ ، المطبعة الشرقية ، ومكتبتها ، سلطنة عمان .

٥٤٦ -عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، عنيت بنشره والتعليق عليه : شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية .

٥٤٧ -العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين ، حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة وإكمال : محمد العروسي المطوي ، بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت

، لبنان ، ط ١ ١٩٩٠م ، طبع بالاشتراك : بيت الحكمة – المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات – تونس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

٥٤٨ –عمل اليوم والليلة ، أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري ، المعروف بابن السني ، حققه وخرج أحاديثه : بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، الرياض ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سوريا ، ط ٣ ١٤١٤هـ .

٥٤٩ –العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط ٦ .

٥٥٠ –عون المعبود شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي ، مع شرح الإمام ابن القيم ، المكتبة السلفية بالمدينة لصاحبها محمد عبد المحسن ، ط ٢ ١٣٨٨هـ .

٥٥١ –العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ١٩٨٢م .

٥٥٢ –العين والأثر في عقائد أهل الأثر ، عبد الباقي المواهبي ، تحقيق : عصام قلعجي ، راجعه : عبد العزيز رباح ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٧هـ .

٥٥٣ –عيون أخبار الرضا ، محمد بن علي بن بابويه القمي ، تقديم : محمد مهدي حسن الخرسان ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٩٠هـ .

٥٥٤ –غاية النهاية في طبقات القراء ، محمد بن محمد الجزري ، عني بنشره : ج . برجستر اسر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٠هـ .

٥٥٥ –غريب الحديث ، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ،تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي،طبع بطريقة الصف التصويري والأوفست في دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ .

٥٥٦ –غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعة مصورة عن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٩٦هـ ط ١ ، (ج ١– ٢ ١٣٨٤ هـ ، ج٣ ١٣٨٥هـ ، ج٤ ١٣٨٧هـ) .

٥٥٧ –الغميصاء الصحابية أم سليم بنت ملحان الأنصارية ، عمر سليمان الأشقر ، دار

النفائس ، الأردن ، عمّان ، ط ١ ١٤٢٧هـ .
٥٥٨ -الغنية - فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق : ماهر زهير جرار ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٢هـ .
٥٥٩ -الغنية في أصول الدين ، عبد الرحمن النيسابوري المتولي الشافعي ، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ١٤٠٦هـ .
٥٦٠ -الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية ، أبو محمد عبد القادر بن موسى الجيلاني ، فهرسة : عبد الكريم العجم ، دار صادر ، بيروت ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ١٤١٦هـ .
٥٦١ -الغيلانيات ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز ، تحقيق وتعليق : د . فاروق عبد العليم مرسي ، أضواء السلف ، الرياض ، النسيم ، ط١ ١٤١٦هـ .
٥٦٢ -الفائق في غريب الحديث والأثر ، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، علي البجادي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ .
٥٦٣ -الفتاوى البازية ، عبد العزيز بن باز ، مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت ، ط ١ ١٤٢٠هـ .
٥٦٤ -الفتاوى الحديثية ، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي المكي ، وبهامشه الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة لجلال الدين السيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٥٦٥ -فتاوى السبكي ، أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي ، دار المعرفة ، بيروت .
٥٦٦ -فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب : أحمد عبد الرزاق الدويش ، مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز آل سعود ، ط ٤ ١٤٢٣هـ .
٥٦٧ -الفتاوى الهندية للإمام نظام وجماعة من علماء الهند ، وبهامشه فتاوى قاضيخان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
٥٦٨ -فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، إخراج : محب الدين الخطيب ، دار الريان ، القاهرة ، ط ٢ ١٤٠٧هـ .
٥٦٩ -الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التيجاني ، محمد بن عبد الله بن حسنين

الطصفاوي التجاني ، ويليه ثلاث رسائل : الفتوحات الربانية في الطريقة الأحمدية للشنقيطي ، النفحة القدسية في السيرة الأحمدية للجوسقي ، السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر للجوسقي ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

٥٧٠ -فتح رب العبيد في الرد على مختصر شرح الطحاوية ، وكتاب التوحيد ، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ، طبع بمطابع دار طيبة ، الرياض .

٥٧١ -فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ .

٥٧٢ -فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، راجع حواشيه ، وصححه ، وعلق عليه : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الخير ، بيروت ، دمشق ، ط١ ١٤١٣هـ .

٥٧٣ -فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، شرح وتعليق : صلاح محمد محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٥٧٤ -الفتوحات الربانية في الطريقة الأحمدية للشنقيطي ، المكتبة الثقافية ، بيروت .

٥٧٥ -فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب ، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي ، ومعه " تسديد القوس لابن حجر ، والفردوس لأبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي " ، تحقيق : فؤاد أحمد الزمرلي ، محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٧هـ ، وطبعة أخرى باسم : الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه الديلمي ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـ .

٥٧٦ -الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : د. عبد الرحمن عبد الكريم اليحيى ، دار طويق ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٥٧٧ -الفرقان بين الحق والباطل لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تعليق وتقديم : حسين يوسف غزال ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣هـ .

٥٧٨ -الفرق الإسلامية في الشعر الأموي ، د. نعمان القاضي ، دار المعارف ، مصر .

٥٧٩ -الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، تعليق : إبراهيم رمضان ، دار الفتوى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٥٨٠ -فرق الشيعة ، الحسن بن موسى النوبختي ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٤هـ .

٥٨١ -فرق الهند المنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري ، د . محمد كبير أحمد شودري ، دار ابن الجوزي ، السعودية (الرياض ، الدمام) ، ط ١ ١٤٢٢هـ .

٥٨٢ -فرق وطبقات المعتزلة ، تحقيق : علي النشار ، عصام الدين محمد علي ، دار المطبوعات الجامعية .

٥٨٣ -فصوص الحكم - محيي الدين محمد بن علي بن عربي - والتعليقات عليه : أبو العلا عفيفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٥٨٤ -الفصول المهمة في أصول الأئمة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، المطبعة الحيدرية في النجف ، ط ٢ ١٣٧٨هـ .

٥٨٥ -فضائح الصوفية ، عبد الرحمن عبد الخالق ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٢ هـ .

٥٨٦ -فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : صالح بن محمد العقيل ، دار البخاري ، المدينة ، بريدة ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٥٨٧ -فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : وصي الله عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٣هـ .

٥٨٨ -فضائل الصحابة ، أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : د. فاروق حمادة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ١٤٠٤هـ .

٥٨٩ -فضائل القرآن ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : مروان العطية ، محسن خرابة ، وفاء تقي الدين ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٥٩٠ -فضح التلمود ، بقلم : آي . بي . برانايتس ، إعداد : زهدي الفاتح ، دار النفائس ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٥هـ .

٥٩١ -الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ، عبد الرحمن عبد الخالق ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ط ٢ .

٥٩٢ -الفهرست ، محمد بن إسحاق النديم ، المعروف بأبي الفرج ابن أبي يعقوب الوراق ،

تحقيق : رضا – تجدد بن علي بن زين العابدين الحائري العابدين المازندراني .
٥٩٣ –فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، عبـد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٦هـ .
٥٩٤ –الفوائد ، تمام بن محمد الرازي ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفـي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، توزيع : شركة الرياض للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٨هـ .
٥٩٥ –الفوائد ، محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، مكتبة النهضـة العلميـة السعودية ، مكة المكرمة ، دار مصر للطباعة .
٥٩٦ –الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، مـع التعليقات السنية على الفوائد البهية ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ١٣٩٨هـ .
٥٩٧ –الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، محمد بن علي الشـوكاني ، تحـقيـق : عبد الرحمن يحي المعلمي اليمـاني ، أشـرف على تصـحيـحـه : عبد الوهـاب عبد اللطيـف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مطبعة السنة المحمدية .
٥٩٨ –الفوائد المعللة – الجزء الأول والثاني من حديثه - ، عبد الرحمن بن عمـر النصـري ، المشهور بأبي زرعة الدمشقي ، دراسة وتحقيق : رجب بن عبد المقصـود ، توزيـع : مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت ، حولي ، ط ١ ١٤٢٣هـ .
٥٩٩ –فوائد أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، والمطبوع ضمن كتاب مجموع فيه عدد من الفوائد باسم الفوائد لعبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة العبـدي الأصبهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٣هـ .
٦٠٠ –فوائد سمويه أبي بشر إسماعيل بن عبد الله العبدي ، ضمن مجموع فيـه عشـرة أجـزاء حديثية ، تحقيق : نبيل سعد الدين جرار ، دار البشائر الإسـلامية ، بـيروت ، ط ١ ١٤٢٢هـ .
٦٠١ –فوات الوفيات ، والذيل عليها ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق : د. إحسان عبـاس ، دار صادر ، بيروت .
٦٠٢ –فيض القدير شرح الجامع الصغير ، عبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية بمصر ، ط ١ ١٣٥٦ هـ .

٦٠٣ -في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، بيروت ، القاهـرة ، ط ٧ ١٣٩٨هـ .
٦٠٤ -القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٦ ١٤١٩هـ .
٦٠٥ -القدرية والمرجئة ، نشأتهما – وأصولهما – وموقف السلف منهما ، ناصر بن عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ .
٦٠٦ -قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة : د . زكي نجيب محفوظ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ٣ ١٩٦٨م .
٦٠٧ -قصيدة الإمام أبي بكر عبد الله بن أبي داود ، تحقيق : محمود بن محمد الحداد ، دار طيبة ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٨هـ .
٦٠٨ -القصيدة اللامية لابن تيمية – ضمن سلسلة المتون العلمية – ، اعتنى بجمعها ، وضبطها وقدم لها : عبد الله محمد الشمراني ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٣هـ .
٦٠٩ -القصيدة النونية لعبد الله الأندلسي القحطاني ، تحقيق : عبد العزيز بن محمد بن منصور الجربوع ، دار الذكرى للنشر ، ط ١ ١٤٢٦هـ .
٦١٠ -قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : خليل محيي الدين الميس ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط ١ ١٤٠٥هـ .
٦١١ -قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، صديق حسن خان ، تحقيق : د . عاصم عبد الله القريوتي ، ط ١ ١٤٠٤هـ .
٦١٢ -قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني ، محمد بن يحيى التادفي ، دار الكتب العربية الكبرى ، مصطفى البابي وأخويه بمصر .
٦١٣ -قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر لمحمد أبي الهدى الرفاعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٠هـ .
٦١٤ -قوى الشر المتحالفة " الاستشراق ، التبشير ، الاستعمار " ، محمد محمد الدهان ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط ١ ١٤٠٦هـ .
٦١٥ -قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي ، د. مصطفى حلمي ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ط ٢ ١٤١٣هـ .

٦١٦ -القول في علم النجوم ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، درسه وحققه : د. يوسف بن محمد السعيد ، دار أطلس ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٦١٧ -القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ويليه ذيله للقاضي الملك محمد صبغة الله المدراسي الهندي ، إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ، ط ٤ ١٤٠٢هـ ، المكتبة الإمدادية ، مكة ، مطبعة جاويد رياض .

٦١٨ -الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق وتعليق : عزت علي عطية ، موسى محمد علي الموشي ، دار الكتب الحديثة ، عابدين .

٦١٩ -الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (القصيدة النونية) ، محمد بن أبي بكر ، المشهور بابن قيم الجوزية ، عني بها : عبد الله بن محمد العمير ، دار ابن خزيمة ، ط ١ ١٤١٦هـ .

٦٢٠ -الكامل ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـ .

٦٢١ -الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الشيباني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ١٤٠٠ هـ .

٦٢٢ -الكامل في ضعفاء الرجال ، أبو أحمد عبد الله ابن عدي الجرجاني ، تحقيق : لجنة من المختصين ، دار الفكر ، ط ١ ١٤٠٤هـ .

٦٢٣ -الكبائر ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، يطلب من دار الريان للتراث ، القاهرة ، دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٨هـ .

٦٢٤ -كتاب التوحيد - لمحمد بن عبد الوهاب - وقرة عيون الموحدين لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي ، تحقيق : بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، الرياض ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سوريا ، ط ٢ ١٤١٤هـ .

٦٢٥ -كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي بن علي التهانوي ، وضع حواشيه : أحمد حسين بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٦٢٦ -الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، ومعه : " كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال "

، أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري ، وبآخر الكتاب " تنــزيل الآيات على الشواهد عن الأبيات " محب الدين أفندي ، شركة مكتبــة ومطبعــة مصطفى البابي الحلــبي ، مصر ، ط الأخيرة ١٣٨٥هـ .

٦٢٧ -كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٤هـ .

٦٢٨ -الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي ، محمد بن محمد السندروسي ، تحقيق : د.محمد محمود بكار ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، العزيزية ، ١٤٠٨هـ .

٦٢٩ -الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، برهان الدين الحلبي ، تحقيــق : صــبحي السامرائي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ١ ١٤٠٧هـ .

٦٣٠ -كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، إسماعيل بن محمد العجلوني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ١٣٥٢هـ .

٦٣١ -كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى القسطنطيني ، المعروف بحــاجي خليفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ .

٦٣٢ -الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ ، محمد عبد الرؤوف القاســــم ، المكتبة الإسلامية ، عمّان ، ط ٢ ١٤١٣هـ .

٦٣٣ -الكشكول ، محمد حسين العاملي ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمــري ، دار الكتــب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٦٣٤ -كفاح المسلمين في تحرير الهند ، عبد المنعم النمر ، مكتبــة وهبــة بعابــدين ، ط ١ ١٣٨٤هـ .

٦٣٥ -كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، المعروف بـ الخصــائص الكبــــرى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، توزيع : مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة .

٦٣٦ -الكفاية في علم الرواية ، أحمد بن علي ، المعروف بالخطيب البغــدادي ، تقــــديم : محمد التيجاني ، راجعه : عبد الحليم محمد بن عبد الحليم ، عبد الرحمن محمــود ، دار الكتب الحديثة ، شارع الجمهورية بعابدين ، مطبعة السعادة ، ط ١ .

٦٣٧ -كلمة الإخلاص وتحقيق معناها ، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ، حققها وراجعها : زهير الشاويش ، خرج أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣ ١٣٩١هـ .

٦٣٨ -الكليات ، أبو البقاء أيوب بن يوسف الحسيني الكفوي ، وضع فهارسه : د . عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٢هـ .

٦٣٩ - الكنى والألقاب ، عباس بن محمد القمي ،مكتبة الصدر ، طهران ، ط ٤ ١٣٩٧هـ .

٦٤٠ -كنز العمال ، علي المتقي الهندي ، ضبطه : بكري حياني ، صححه : صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٥ (ج ١ ١٤٠١هـ ، ج ٥ ، ٩ ، ١١- ١٤ ١٣٩٩ هـ) .

٦٤١ -الكنز المرصود في قواعد التلمود ، د. روهلنج ، ترجمة : د. يوسف نصر الله ، تقديم : مصطفى الزرقا ، د. حسن ظاظا ، دار القلم ، دمشق ، دارة العلوم ، بيروت ، ط دار القلم الأولى ١٤٠٨هـ .

٦٤٢ -كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق ، عبد الرؤوف المناوي ، خرج أحاديثه : صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٦٤٣ -الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، أبو البركات محمد بن أحمد بن الكيال ، تحقيق ودراسة : عبد القيوم عبد رب النبي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط ١ ١٤٠١هـ .

٦٤٤ -لباب الآداب ، أسامة بن منقذ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ١٤١١هـ .

٦٤٥ -لباب النقول في أسباب النزول ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٠هـ .

٦٤٦ -لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، دار الفكر ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ١٤١٠هـ .

٦٤٧ -لسان الميزان ، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي معوض ، شارك في التحقيق : د. عبد الفتاح أبو سنة ،

مكتبة دار الباز ، مكة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٦هـ .

٦٤٨ -لطائف المنن ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو الفضل ابن عطاء الله الإسكندري ، تقديم وتعليق : خالد عبد الرحمن العك ، دار البشائر ، دمشق ، ط ١ ١٤١٢هـ .

٦٤٩ -اللآلئ البهية في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية ، أحمد عبد الله المرادي ، تعليق : د . صالح الفوزان ، تخريج : لجنة من طلاب العلم ، دار المسلم ، الرياض ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٦٥٠ -اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، علق عليه : صلاح محمد عويضة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٦٥١ -اللباب في تهذيب الأنساب ، المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

٦٥٢ -لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح ، عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ، مخطوط بقسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، (ميكروفيلم) ، تحت الرقم : ب ٦٤٥٥ – ٦٤٦٠ .

٦٥٣ -لمعة الاعتقاد ، عبد الله بن محمد بن قدامة ، شرح : محمد بن صالح بن عثيمين ، تحقيق : أشرف بن عبد المقصود ، أضواء السلف ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٥هـ .

٦٥٤ -لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، محمد بن أحمد السفاريني ، (من التعليقات التي علق بها على النسخة المخطوطة : عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين ، سليمان بن سحمان وغيرهما) ، مؤسسة الخافقين ، دمشق ، ط ٢ ١٤٠٢هـ .

٦٥٥ -الماتريدية ، أحمد بن عوض الله بن داخل اللهيبي الحربي ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ١٤١٣هـ .

٦٥٦ -ما ثبت بالسنة في أيام السنة ، عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ، مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، (ميكروفيلم) ، تحت الرقم : ب ٤٠٢٦١ – ٤٠٢٦٢ .

٦٥٧ -متصوفة بغداد ، عزيز السيد جاسم ، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ، بغداد ، ١٩٩٠م .

٦٥٨ -المتفق والمفترق ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، دراسة وتحقيق : د. محمد صادق آيدن الحامدي ، دار القادري ، بيروت ، دمشق ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٦٥٩ -المتمنين ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٦٦٠ -المجالسة وجواهر العلم ، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المالكي ، خرج أحاديثه ، ووثق نصوصه ، وعلق عليه : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، جمعية التربية الإسلامية ، البحرين ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٦٦١ -المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، محمد بن حبان التميمي البستي ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ .

٦٦٢ -مجلة البحوث الإسلامية ، إصدار : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض ، العدد ٣١ – رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ١٤١١هـ ، العدد : ٥٤ - ربيع الأول ، ربيع الآخر ، جمادى الأولى ، جمادى الآخرة ١٤١٩هـ ، العدد : ٥٥ – رجب ، شعبان ، رمضان ١٤١٩هـ .

٦٦٣ -مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – العلوم الشرعية والعربية – العدد ٣ – ربيع الآخر ، ١٤٢٨هـ .

٦٦٤ -مجلة الرسالة ، مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون ، عدد ٧٠٥ ، صفر ، ١٣٦٦هـ ، ٦ يناير ١٩٤٧م ، السنة الخامسة عشرة .

٦٦٥ -مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار المكتبة الوطنية الظاهرية ، المحرم سنة ١٣٩٦هـ .

٦٦٦ -مجلس ابن فاخر الأصبهاني - ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية - ، تحقيق : نبيل سعد الدين جرار ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ١٤٢٢هـ .

٦٦٧ -مجلس من أمالي محمد بن القاسم بن الأنباري ، عني بتحقيقه : إبراهيم صالح ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، دار الشام للطباعة .

٦٦٨ -مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني ، تحقيق :

محمد محيي الدين عبد الحميد ، توزيع : دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٤هـ .

٦٦٩ -مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : د . القدوس بن محمد نذير ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٣هـ .

٦٧٠ -مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٢هـ ، وطبعة أخرى محققة بعنوان : بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق : عبد الله الدرويش ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢هـ .

٦٧١ -مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٤ هـ .

٦٧٢ -المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر السليمان ، دار الوطن ، الرياض ، ط ٣ ١٤١١هـ .

٦٧٣ -مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه ، ط ١ ١٣٩٨ هـ ، مطابع دار العربية ، بيروت ، لبنان .

٦٧٤ -مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ .

٦٧٥ -المحتضرين ، عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، تحقيق : محمد خير رمضان ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٦٧٦ -المحرر في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحراني أبو البركات مجد الدين ، ومعه النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية ، تأليف : شمس الدين ابن مفلح الحنبلي المقدسي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ٢ ١٤٠٤هـ .

٦٧٧ -المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٣هـ .

٦٧٨ -المحكم والمحيط ، علي بن إسماعيل بن سيده ، تحقيق : (ج ٢ ، ٤ عبد الستار أحمد فراج ، ج ٦ د. مراد كامل) ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، ط ١ (ج ٢ ١٣٩٣هـ ، ج ٤ ١٣٨٨هـ ، ج ٦ ١٣٩٢هـ) .
٦٧٩ -المحلى ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، دار الفكر ، ط ٢ ١٩٨٢م .
٦٨٠ -محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه ، ترجمة وتعليق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مراجعة وتقديم : محمد تقي الدين الهلالي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٠هـ .
٦٨١ -مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، اعتناء : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ٢ ١٤١٦هـ .
٦٨٢ -مختصر تاريخ دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر ، اختصره : محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ، تحقيق : ج ٢ : روحية النحاس ، مراجعة : محمد مطيع الحافظ ، ج ٥ : مأمون الصاغرجي ، أحمد حمامي ، مراجعة : رياض عبد الحميد مراد ، ج ٦ : محمد مطيع الحافظ ، نزار أباظة ، مراجعة : روحية النحاس ، ج ٧ : أحمد راتب حموش ، محمد ناجي العمر ، ج ٩ : د . نسيب نشاوي ، دار الفكر ، سورية ، دمشق ، ط ١ (ج ٢ ، ٥- ٦ ١٤٠٤هـ - ج ٧ ، ٩ ١٤٠٥هـ) ، المطبعة العلمية بدمشق .
٦٨٣ -مختصر التحفة الاثنى عشرية ، شاه عبد العزيز الدهلوي ، اختصار : محمود شكري الألوسي ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، ط ١٤٠٤ هـ .
٦٨٤ -مختصر زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : صبري عبد الخالق أبو ذر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٢هـ .
٦٨٥ -مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة ، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، تحقيق : خالد بن عبد الرحمن بن حمد الشايع ، دار بلنسية، الرياض، ط ٢ ١٤٢٤هـ .
٦٨٦ -مختصر الصواعق المرسلة ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ،

وهو كتاب " استعجال الصواعق " لمحمد بن الموصلي ، شرح وتحقيق : رضوان جامع رضوان ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة ، الرياض .

٦٨٧ -مختصر الفتاوى المصرية ، اختصره : محمد بن علي البعلي الشهير بابن اسباسبلا ، راجعه : أحمد حمدي إمام ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط ١٤٠٠هـ .

٦٨٨ -المختصر في علم الأثر ، د. إبراهيم بن إبراهيم قريبي ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٦٨٩ -المختلطين ، صلاح الدين أبو سعيد العلائي ، تحقيق : د . رفعت فوزي عبد المطلب ، علي عبد الباسط مزيد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٦٩٠ -المخصص ، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، المعروف بابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٦٩١ -مدارج السالكين ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .

٦٩٢ -مدارج السالكين لشمس الدين محمد بن أبي بكر ، المشهور بابن القيم الجوزية ، تهذيب : عبد المنعم صالح العزي ، وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف ، الإمارات .

٦٩٣ -المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي ، أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسيني ، المكتبة المكية ، دار الكتبى ، ط ١ .

٦٩٤ -المدخل إلى الصحيح ، أبو عبد الله محمد الحاكم النيسابوري ، مع التكميل والتوضيح للمدخل إلى الصحيح ، عمل : ربيع بن هادي عمير المدخلي ، مكتبة الفرقان ، عجمان ، ط ١ ١٤٢١هـ .

٦٩٥ -مذكرة في أصول الفقه ، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ١٤٠٩هـ .

٦٩٦ -مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة ،ط٢ ١٤١٣هـ .

٦٩٧ -المراسيل ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي ، عناية :

شكر الله بن نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠٢هـ .
٦٩٨ -مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ١٤١٢هـ .
٦٩٩ -مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ، حسن بن عمار بن علي ، وبهامشه متن نور الإيضاح للمؤلف المذكور ، مع تقريرات سنية من حاشية الطحطاوي ، دار القلم العربي بحلب ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٦هـ .
٧٠٠ -المرجئة ، نشأتها ، عقائدها ، فرقها ، وموقفها السياسي ، خليل إبراهيم الكبيسي ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠٠٦م .
٧٠١ -مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد القاري ، مكتبة إمدادية ، ملتان ، باكستان .
٧٠٢ -مروج الذهب ومعادن الجوهر ، علي بن الحسين بن علي المسعودي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ٤ ١٣٨٤هـ .
٧٠٣ -مسائل أحمد بن حنبل ، رواية : إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، بدئ طبعه سنة ١٣٩٤هـ ، وانتهى سنة ١٤٠٠هـ ببيروت .
٧٠٤ -مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله ، تحقيق ودراسة : د . علي سليمان المهنا ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٦هـ .
٧٠٥ -مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، ناصر بن عبد الله القفاري ، دار طيبة ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٣هـ .
٧٠٦ -المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، ومعه التلخيص للذهبي ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩٨ هـ .
٧٠٧ -المستدرك على معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٦هـ .
٧٠٨ -المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .

٧٠٩ -المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي ، مع دراسة تطبيقيـــة على دول الخليج العربي ، نايف بن ثنيان آل سعود ، دار أمية ، الرياض ،ط ١ ١٤١٤هـــ .

٧١٠ -المستصفى من علم الأصـــول ، محمد بن محمد الغزالي ، وبذيله : فواتح الرحموت لعبـــد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري ، بشرح مسلـــم الثبـــوت لمحب الله بن عبد الشكور ، دار صادر ، ط١ بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية ١٣٢٤هـــ .

٧١١ -المستطرف في كل فن مستظرف ، شهاب الدين أبو الفتح محمد بن أحمد الأبشيهي ، شرحه ووضع هوامشه : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيـــروت ، ط ١ ١٤١٣هـــ .

٧١٢ -المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر ، محمود شكري الألوسي ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، دار العلوم ، ١٤٠٢هـــــ .

٧١٣ -المسلمون في الهند ، أبو الحسن علي الحسني الندوي ، مكتبة دار الفتح بدمشق .

٧١٤ -المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني – الترجمة الكاملة لطبقات أكبرى – نظام الدين أحمد بخشي الهـــــروي ، ترجمه عن الفارسيـــة د . أحمد عبد القادر الشاذلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ١٩٩٥م .

٧١٥ -المسند ، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، تحقيق وتخريج : محفوظ الرحمن زيـــن الله ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، ط ١ ١٤١٠هـــ .

٧١٦ -مسند ابن أبي شيبة ، تحقيق : عادل العزازي ، أحمد المزيدي ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـــ .

٧١٧ -مسند أبي عوانة ، تحقيق : أيمن الدمشقي ، دار المعرفة ، بيـــروت ، ط ١ ١٤١٩هـــ .

٧١٨ -مسند أبي يعقوب إسحـــاق ابن إبراهيم بن مخلد ابن راهـــويه ، تحقيق ودراســـة : د. عبد الغفور البلوشي ، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٥هـــ .

٧١٩ -مسند أبي يعلى الموصلي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتـــراث ، دمشـــق بيروت ، ط ١ (ج ١ – ٣ ١٤٠٤هـــ ، ج ٤ ١٤٠٥هـــ ، ج ٨ ١٤٠٦هـــ ، ج ٩ ، ١١ ١٤٠٧هـــ ، ج ١٢ ١٤٠٨هـــ ، ج ١٣ ١٤٠٩هـــ) .

٧٢٠ -مسند أحمد بن حنبل– ج ١– ٥ ، ١٩– ٢١ ، ٣٩ تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عادل

مرشد – ج ٦ – ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٤ : الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، إبراهيم الزيبق ، ج ١٧– ١٨ : محمد نعيم العرقسوسي ، الزيبق ، ج ٢٣ ، ٣٥ : الأرنؤوط ، عادل مرشد ، سعيد اللحام ، ٢٦– ٢٧ : الأرنؤوط ، الزيبق ، ج ٢٨ ، ٣٢ : الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، إبراهيم الزيبق ، عادل مرشد ، ج ٣٠ : الأرنؤوط ، الزيبق ، محمد رضوان العرقسوسي ، محمد نعيم العرقسوسي ، ج ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ : الأرنؤوط ، عادل مرشد ، هيثم عبد الغفور ، ج ٣٦ - ٣٧ : الأرنؤوط ، عادل مرشد ، جمال عبد اللطيف ، عبد اللطيف حرز الله ، ج ٣٨ : الأرنؤوط ، عادل مرشد ، جمال عبد اللطيف ، سعيد اللحام ، ج ٤١ ، ٤٤ : الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، الزيبق ، محمد أنس الخن ، ج ٤٢ : الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، الزيبق ، محمد بركات ، ج ٤٥ : الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، إبراهيم الزيبق ، محمد بركات ، المشرف على إصدارها : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ (ج ٣١– ٣٢ ، ٣٤– ٣٥ ١٤٢٠هـ) ، (ج ٢٤ ، ٣٦ – ٣٩ ، ٤١ – ٤٢ ، ٤٤ – ٤٥ ١٤٢١هـ) ، ط٢ (ج ١– ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٧– ٢٣ ، ٢٧– ٢٨ ، ٣٠ ١٤٢٠هـ) .

٧٢١ –مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لأبي بكر محمد بن محمد ابن الباغندي ، خرج أحاديث الكتاب ، وعلّق عليه : محمد عوامة ، مكتبة دار الدعوة ، سوريا ، حلب ، ط ١ ١٣٩٧هـ .

٧٢٢ –مسند الروياني ، أبو بكر محمد بن هارون الآملي الروياني ، ضبطه وعلق عليه : أيمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة ، توزيع : مكتبة الخراز ، جدة ، ط١ ١٤١٦هـ .

٧٢٣ –مسند سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ، تحقيق : محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، مكتب : ش ترعة الزمر ، المهندسين ، جيزة ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٧٢٤ –مسند الشاميين ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، حققه : حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩ هـ .

٧٢٥ –مسند الفاروق عمر بن الخطاب وأقواله على أبواب العلم ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، وثق أصوله ، وخرج حديثه ، وحقق مسائله : عبد المعطي قلعجي ، دار الوفاء للطباعة

والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط ١ ١٤١٢هـ .
٧٢٦ -المسودة في أصول الفقه لآل تيمية — عبد السلام ابن تيمية ، وولده عبد الحليم بن عبد السلام ، وحفيده أحمد بن عبد الحليم - ، حققه ، وضبط نصه ، وعلق عليه : د. أحمد بن إبراهيم الذروي ، دار الفضيلة ، الرياض ، ط ١ ١٤٠٥هـ .
٧٢٧ -مشارق أنوار العقول ، أبو محمد عبد الله بن حميد السالمي ، تصحيح وتعليق : أحمد حمد الخليلي ، حقق نصوصه ، وخرج أحاديثه : عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٩هـ .
٧٢٨ -مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، طبع ونشر : المكتبة العتيقة ، تونس ، دار التراث ، القاهرة ، دار جيل للطباعة .
٧٢٩ -مشاهير علماء الأمصار ، محمد بن حبان البستي ، عني بتصحيحه : مـ . فلا يشهمر ، يطلب من عباس أحمد الباز ، المروة ، مكة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧٣٠ - مشاهير علماء نجد ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، حققه وعلق عليه : مؤلفه المذكور ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ط ٢ ١٣٩٤هـ .
٧٣١ - مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ١٣٩٩هـ .
٧٣٢ -مشكل الآثار ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٣٣هـ .
٧٣٣ -المصاحف ، عبد الله بن أبي داود السجستاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٤٠٥هـ .
٧٣٤ -مصادر التلقي عند الصوفية ، هارون بشير صديقي ، دار الراية ، الرياض ، ط١ ١٤١٧هـ .
٧٣٥ -المصباح المنير ، أحمد بن محمد الفيومي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١٩٨٧م .
٧٣٦ -المصنف ، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة ، تحقيق : سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٩ هـ .
٧٣٧ -المصنف ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،

المكتب الإسلامي ، بيروت ، حقوق الطبع محفوظة للمجلس العلمي ، جنوب أفريقيا ، باكستان ، الهند ، ط ١ ١٣٩٢هـ .

٧٣٨ -المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، وهو الموضوعات الصغرى ، علي بن محمد القاري ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، قامت بطباعته وإخراجه : دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط ٥ ١٤١٤هـ .

٧٣٩ -المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ج ١٢ تحقيق : عمر إيمان أبو بكر ، ج ١٥ تحقيق : محمد بن ظافر بن عبد الله الشهري ، ١٦ تحقيق : عبد الله بن ظافر بن عبد الله الشهري ، ج ١٧ تحقيق : خالد بن عبد الرحمن بن سالم البكر ، ج ١٨ تحقيق : عبد القادر بن عبد الكريم بن عبد العزيز جوندل) ، تنسيق د . سعد ناصر الشثري ، دار العاصمة ، الرياض ، دار الغيث ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٧٤٠ -معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، حافظ بن أحمد الحكمي ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ، دار ابن القيم ، الدمام ، ط ٢ ١٤١٣هـ .

٧٤١ -المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حققه : د. ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .

٧٤٢ -معالم تاريخ الإنسانية ، هـ . ج . ولز ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، ط ٣ روجعت وضبطت على أحدث الطبعات الإنجليزية ١٩٧٢م .

٧٤٣ -معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق : محمد النمر ، عثمان ضميرية ، سلمان الحرش ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٢هـ .

٧٤٤ -معالم المدرستين ، السيد مرتضى العسكري ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، ط ٤ ١٤١٢هـ ، التوزيع : مؤسسة البعثة ، طهران .

٧٤٥ -المعتزلة ، زهدي حسن جار الله ، منشورات النادي العربي في يافا ، مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية ، القاهرة ١٣٦٦هـ .

٧٤٦ -المعتزلة وأصولهم الخمسة ، عواد بن عبد الله المعتق ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ٣ ١٤١٧هـ .

٧٤٧ -المعتمد في أصول الفقه ، محمد بن علي بن الطيب البصري ، تقديم وضبط : خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٠٣هـ .

٧٤٨ -المعجم ، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي ، تحقيق : عبد المحسن إبراهيم أحمد الحسيني ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، ط١ ١٤١٨هـ.

٧٤٩ -المعجم ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد ، باكستان ، ط١ ١٤٠٧هـ ، مطبعة المكتبة العلمية ، لاهور ، باكستان .

٧٥٠ -معجم الأدباء ، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبو عبد الله ياقوت الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١١هـ .

٧٥١ -معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم العلامة ناصر الدين الألباني ، إعداد : أحمد إسماعيل شكوكاني وصالح عثمان اللحام، دار ابن حزم، بيروت، ط١ ١٤٢١هـ.

٧٥٢ -معجم ألفاظ العقيدة ، أبو عبد الله عامر عبد الله فالح ، تقديم : عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط١ ١٤١٧هـ .

٧٥٣ -المعجم الأوسط ، سليمان أحمد الطبراني ، تحقيق : د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ (ج١ ، ٤- ١٠ ١٤٠٥هـ ، ج٢ ١٤٠٦هـ ، ج٣ ١٤٠٧هـ) .

٧٥٤ -معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٧٥٥ -معجم الشيوخ ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي ، وبذيله المنتقى من المعجم وحديث السكن بن جميع ، دراسة وتحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الإيمان ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٧٥٦ -معجم الشيوخ ، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، قدم له : شاكر الغمام ، تحقيق : وفاء تقي الدين ، دار البشائر ، دمشق ، سورية ، ط ١ ١٤٢١هـ .

٧٥٧ -معجم الصحابة ، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، (ميكروفيلم) ، تحت الرقم : ٦٤١٤ / ف) .

٧٥٨ -معجم الصحابة ، عبد الباقي بن قانع ، ضبط نصه وعلق عليه : صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٧٥٩ -المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ط ١ ١٣٩٩هـ .

٧٦٠ -المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، (قطعة من المفقود من ج ١٣) ، دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٧٦١ -معجم ما استعجم ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ١٤٠٣هـ .

٧٦٢ -معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (ج ١ – ٢ ط ١٣٧٧هـ ، ج ٤ ط ١٣٧٩هـ ، ج ٥ ط ١٣٨٠هـ) .

٧٦٣ -معجم المطبوعات العربية والمعربة ، عني بجمعه وترتيبه : يوسف اليان سركيس ، دار صادر ، بيروت ، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ .

٧٦٤ -المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ١٤١٨هـ .

٧٦٥ -معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، اعتنى به وجمعه : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٧٦٦ -المعجم الوسيط ، إخراج : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، طهران .

٧٦٧ -معرفة الرجال ، أبو زكريا يحيى بن معين ، تحقيق : محمد كامل القصار ، ١٤٠٥هـ ، أشرف على طباعته : محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير .

٧٦٨ -معرفة الصحابة ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : عادل العزازي ، دار الوطن ، الرياض ، ط ١ ١٤١٩هـ .

٧٦٩ -معرفة علوم الحديث ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه : د. السيد معظم حسين ، المكتبة العلمية ، المدينة ، ط ٢ ١٣٩٧هـ .

٧٧٠ -المعرفة والتاريخ ، أبو يوسف يعقوب البسوي ، رواية : عبد الله بن درستويه ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ١٤٠١هـ .

٧٧١ -مع الشيعة الاثنى عشرية في الأصول والفروع ، أ .د . علي أحمد السالوس ، دار التقوى ، مصر ، دار الثقافة ، الدوحة ، قطر ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٧٧٢ -المعلم بفوائد مسلم ، محمد بن علي المازري ، تحقيق : محمد النيفر ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط ٢ ١٩٩٢م .

٧٧٣ -المغازي ، الواقدي محمد بن عمر بن واقد ، تحقيق : د. مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت .

٧٧٤ -المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار ، عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق : أشرف عبد المقصود ، مكتبة دار طبرية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٧٧٥ -المغني في الضعفاء ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، حققه وعلق عليه : نور الدين عتر .

٧٧٦ -مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج – شرح : محمد الشربيني الخطيب على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٧هـ ، ملتزم الطبع والنشر ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

٧٧٧ -مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، محمد بن أبي بكر ، الشهير بابن قيم الجوزية ، قدم له ، وضبط نصه ، وعلق عليه : علي بن حسن بن علي الحلبي ، راجعه : بكر أبو زيد ، دار ابن عفان ، الخبر ، ط ١ ١٤١٦هـ .

٧٧٨ -مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، مراجعة وتحقيق : كامل كامل بكري ، عبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة ، عابدين .

٧٧٩ -المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، حققه وعلق عليه : محيي الدين ديب مستو ، أحمد محمد السيد ، يوسف علي بديوي ، محمود إبراهيم بزّال ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ،

ط ١ ١٤١٧هـ .

٧٨٠ -مفهوم أهل السنة والجماعة عند أهل السنة والجماعة ، ناصر بن عبد الكريم العقل ، دار الوطن ، الرياض ، مطبعة سفير ، الرياض .

٧٨١ -مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني ، شرح وتحقيق : أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

٧٨٢ -مقارنة الأديان ، د. أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمد وأولاده ، القاهرة ، ط ٥ ١٩٧٨م .

٧٨٣ -المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٧٨٤ -مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ١٣٨٩هـ .

٧٨٥ -المقالات القصار في فتاوى الأحاديث والأخبار ، أبو محمد أحمد شحاتة الألفي السكندري ، دار الصفا والمروة ، الإسكندرية ، ط ١ ١٤٢٦هـ .

٧٨٦ -مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد ضمن المجموعة الجليلة ، فيصل بن عبد العزيز بن مبارك ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٧٨٧ -مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، ط ٢ ١٣٩٢هـ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٧٨٨ -مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، توثيق وتعليق : عائشة بنت عبد الرحمن " بنت الشاطئ " ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٤م .

٧٨٩ -مقدمة عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ، وهي الجزء الأول من كتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر " ، تصحيح وفهرسة : أبو عبد الله السعيد المندوة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، المكتبة التجارية ، مكة ، ط ١ ١٤١٤هـ .

٧٩٠ -مقدمة في أصول الحديث ، عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ، تعليق : سليمان

الحسيني الندوي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ١٤٠٦هـ بمطبعة ندوة العلماء ، لكهنؤ ، الهند .

٧٩١ -المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، تحقيق وتعليق : د. عبد الرحمن سليمان العثيمين ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٠هـ .

٧٩٢ -المقصد العلي في زوائد أبي يعلى ، علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ١٤١٣هـ .

٧٩٣ -المقفى الكبير ، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ١٤١١هـ .

٧٩٤ -ملحمة الإسلام في الهند ، د. عدنان علي رضا النحوي ، دار النحوي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٢هـ .

٧٩٥ -الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني ، دار مكتبة المتنبي ، بيروت ، ط ٢ ١٩٩٢م .

٧٩٦ -المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، محمد بن أبي بكر ، المشهور بابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الفرافرة ، جمعية التعليم الشرعي ، ط ٢ ١٤٠٣هـ .

٧٩٧ -منار الهدى لطالب بيان الحق والهدى وبيان طرق أهل الزيغ والردى ، محمد أولى بن المنذر الأنصاري ، ط ٢ ١٤٠٦هـ .

٧٩٨ -من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول ، د. ليلى الصباغ ، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا .

٧٩٩ -مناقب الإمام أحمد ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، حققه ، وقدم له ، وعلق عليه : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، قابل نسخه وصححه : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ ١٣٩٩هـ .

٨٠٠ -مناقب جعفر بن أبي طالب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، دار الكتب الظاهرية بدمشق ، مطبعة المعارف ببغداد ١٣٨٩هـ .

٨٠١ -المنتخب ، عبد بن حميد ، تحقيق وتعليق : أبو عبد الله بن مصطفى العدوي شلباية ، دار الأرقم ، الكويت ، ط ١ ١٤٠٥هـ ونسخة أخرى للمحقق نفسه ، مكتبة ابن حجر ، مكة المكرمة ، ط ١ ١٤٠٨هـ ، مطابع البلاغ بالقاهرة .

٨٠٢ -المنتظم ، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، دراسة وتحقيق : محمد عطا ، مصطفى عطا ، راجعه وصححه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤١٢هـ .

٨٠٣ -المنتقى من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، أبو القاسم هبة الله بن الحسين اللالكائي ، اختصره وعلق عليه : محمود آل موافي ، مكتبة الصحابة ، جدة ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٨٠٤ -منتهى المقال في أحوال الرجال ، أبو علي الحائري محمد بن إسماعيل المازندراني ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت ، ١٤١٩هـ .

٨٠٥ -منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ، جمال الدين ابن المطهر الحلي ، مخطوط بمركز الملك فيصل ، الرياض ، (ميكروفيلم) ، تحت الرقم : ب ١٠٤٩٢- ١٠٤٩٣ .

٨٠٦ -المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي الحنبلي ، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد ، توزيع : مكتبة الرشد ، نشر : دار صادر ، بيروت ، ط ١ ١٩٩٧م .

٨٠٧ -منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ، خالد عبد اللطيف بن محمد نور ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة النبوية ، ط ١ ١٤١٦هـ .

٨٠٨ -منهج النقد في علوم الحديث ، نور الدين عتر ، دار الفكر ، دمشق ،ط ٢ ١٣٩٩هـ .

٨٠٩ -المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ، محمد بن إبراهيم بن جماعة ، تحقيق : د.محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار الفكر بدمشق ، ط١ ١٣٥٩هـ .

٨١٠ -المنية والأمل ، عبد الجبار أحمد الهمذاني ، تحقيق : عصام الدين محمد علي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

٨١١ -موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، د. أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، دمشق ، بيروت ، وساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، ط١ ١٣٩٥هـ .

٨١٢ -موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٨١٣ -الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي ، تقديم : د . بكر أبو زيد ، ضبط نصه ، وقدم له ، وعلق عليه : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، السعودية ، الخبر ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٨١٤ -المؤتلف والمختلف ، ويليه كتاب النسبة ، أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي ، توزيع : مكتبة الدار بالمدينة ، اعتنى بطبعه : محمد محيي الدين الجعفري ، ط ١ .

٨١٥ -الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ناصر عبد الله القفاري ، ناصر عبد الكريم العقل ، دار الصميعي ، الرياض ، ط ١ ١٤١٣هـ .

٨١٦ -موسوعة الحديث الشريف ، إشراف ومراجعة : صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، دار السلام ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٠هـ .

٨١٧ -موسوعة حياة الصحابيات ، محمد مبيض ، مكتبة الغزالي ، إدلب ، سوريا ، توزيع : مكتبة دار الفتح ، قطر ، مؤسسة الريان ، بيروت ، ط ١ ١٤٢١هـ .

٨١٨ -موسوعة عظماء حول الرسول ، خالد عبد الرحمن العك ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ مصورة عن الأولى ١٤١٩ هـ .

٨١٩ -موسوعة فقه سفيان الثوري ، د. محمد رواس قلعه جي ، دار النفائس ، بيروت ، ط ١ ١٤١٠هـ .

٨٢٠ -موسوعة فقه القلوب ، محمد بن إبراهيم التويجري ، بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٦ م ، الأردن ، السعودية ، المؤتمن للتوزيع ، السعودية .

٨٢١ -الموسوعة الفقهية ، إصدار : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت .

٨٢٢ -الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، إشراف ، ومراجعة ، وتخطيط : د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ ١٤١٨هـ .

٨٢٣ -موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، إعداد : مجموعة من المختصين ، إشراف : صالح بن حميد ، والشيخ عبد الرحمن بن ملوح ، دار الوسيلة ، جدة ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٨٢٤ -موضح أوهام الجمع والتفريق ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، صحح عن النسخة القديمة الوحيدة المحفوظة في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب الشهداء بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٧٨هـ .

٨٢٥ -الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق : د. نور الدين بن شكري بن علي بويا جيلار ، أضواء السلف ، مكتبة التدمرية ، الرياض ، ط ١ ١٤١٨هـ .

٨٢٦ -موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، عبد الرحمن صالح المحمود ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤١٥هـ .

٨٢٧ -موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية ، د. أحمد محمد بناني ، ط١ ١٤٠٦هـ .

٨٢٨ -موقف الشيعة من أهل السنة ، محمد مال الله ، مكتبة ابن تيمية ، ط ٣ ١٤٠٩هـ .

٨٢٩ -ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، توزيع : دار الباز للنشر والتوزيع – عباس أحمد الباز ، مكة ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ١٣٨٢هـ .

٨٣٠ -النبوات ، شيخ الإسلام ابن تيمية ، دراسة وتحقيق : محمد عبد الرحمن عوض ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ١٤٠٥هـ .

٨٣١ -نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد ، إبراهيم اليازجي اللبناني ، مجمع المعارف الإسلامية ، المنصورة ، لاهور ، باكستان .

٨٣٢ -النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب العلمية ، وزارة الشئون والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة .

٨٣٣ -نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ، تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط ٣ ١٤٠٥هـ .

٨٣٤ -نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، ط ٢ ١٣٩٦هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند .

٨٣٥ -نسب قريش ، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، عني بنشره ، وتصحيحه ، والتعليق عليه : إ. ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ .

٨٣٦ -نشأة التصوف والطرق الصوفية ، مقداد يالجن ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٠هـ .

٨٣٧ -نصب الراية لأحاديث الهداية ، أبو محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي ، مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، دار نشر المكتب الإسلامي ، لاهور ، باكستان ، ط ١ ١٣٥٧هـ .

٨٣٨ -نظرات في نعيم الجنات ، محمد رياض الأحمد ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ١٤٢٢ هـ .

٨٣٩ -نظم المتناثر في الحديث المتواتر ، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض الكتاني ، دار المعارف ، سوريا .

٨٤٠ -النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، لمحمد بن محمد الغزي العامري ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، نزار أباظة ، دار الفكر بدمشق ، ط ١٤٠٢هـ .

٨٤١ -نفحات الأنس من حضرات القدس ، أبو البركات عبد الرحمن الجامي ، تقديم : الشئون الفنية لشيخ الأزهر .

٨٤٢ -النفحة العلية في أوراد الشاذلية ، عبد القادر زكي ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

٨٤٣ -نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ .

٨٤٤ -نقض الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله بن فاطمة التركستاني ، تأليف : محسن الأمين الحسيني العاملي ، مطبعة الإنصاف ، ط ١ ١٣٧٠هـ .

٨٤٥ -النكت الظراف على الأطراف ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، بذيل تحفة الأشراف ليوسف المزي ، تعليق وتصحيح : عبد الصمد شرف الدين ، الدار القيمة بهيوندي بمباي ، الهند ، ١٤٠٣هـ .

٨٤٦ -نهاية الإقدام في علم الكلام ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، حرره وصححه : الفرد جيوم ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

٨٤٧ –النهاية في غـريب الحديث والأثر ، المبارك بن محمـد ابن الأثير ، أشـرف عليه ، وقـدم له : علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الأحساء ، جدة ، الرياض ، ط ١ ١٤٢١ هـ .

٨٤٨ –نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملـي ، ومعـه حاشية أبي الضياء نور الدين علي الشبرامـلي – حاشـية أحمد بن عبـد الـرزاق المغربي الرشيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١٤١٤هـ .

٨٤٩ –النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب ، محمد بن عبـد الواحـد بـن أحمد المقدسي ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الله التركي ، مؤسسة الرسـالة ، بيروت ، شارع سوريا ، ط ١ .

٨٥٠ –نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ ، أبو عبد الله محمد الحكيم الترمـذي ، ويليه " مرقاة الوصول وحواشي نوادر الأصول " ، دار صادر ، بيروت .

٨٥١ –النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، عبد القادر بن شيخ بـن عبـد الله العيـدروس الحسيني الحضرمي اليمني الهندي ، حققه ، وضبط نصوصه ، وصنع فهارسه ، وقدم له ، وعلق عليه : د. أحمد حالو ، محمود الأرناؤوط ، أكرم البوشي ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ٢٠٠١ م .

٨٥٢ –نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، أحمد بابا التنبكتي ، تحقيق : د. علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر ، القاهرة ، ط ١ ١٤٢٣هـ .

٨٥٣ –نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، محمد بن علي الشوكاني ، أنصار السنة المحمدية ، لاهور ، باكستان .

٨٥٤ –هدية العارفين – أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ .

٨٥٥ –الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية ، محمد تقي الدين الهلالي ، ط ١ ١٣٩٣هـ .

٨٥٦ –هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري ، عبد العزيز بن فيصل الراجحي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـ .

٨٥٧ –هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن علـي بن حجـر

العسقلاني ، مراجعة : طه عبد الرؤوف سعد ، مصطفى محمد الهواري ، السيد محمد عبد المعطي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، المطبعة الفنية للطبع والنشر والتجليد ، ط ١٣٩٨هـ .

٨٥٨ -هذه هي الصوفية ، عبد الرحمن الوكيل ، دار اللواء ، الرياض ، ط ٥ ١٤٠٣هـ

٨٥٩ -همجية التعاليم الصهيونية ، بولس حنا مسعد ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

٨٦٠ -الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها ، محمد مرسي أبو الليل ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٨٦١ -الهند القديمة حضاراتها ودياناتها ، د.محمد إسماعيل الندوي ، دار الشعب ، القاهرة .

٨٦٢ -هيميان الزاد إلى دار المعاد ، محمد بن يوسف الوهبي الأباضي المصعبي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ط ١٤٠٨هـ .

٨٦٣ -الوافي ، عبد الله البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ١٩٨٠م .

٨٦٤ -الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل الصفدي ، ج ٢ اعتناء : هلموت ريتر ، ج ٣ — ٦ اعتناء : س . ديدرينغ ، ج ٨ اعتناء : محمد يوسف نجم ، ج ١٥ اعتناء : بيرند راتكه ، ج ٢٢ اعتناء : رمزي بعلبكي ، ط ٢ (ج ٢ ١٣٨١هـ ، ج ٣ — ٤ ١٣٩٤هـ ، ج ٥ ١٣٨٩هـ ، ٦ ، ٨ ١٤٠٢هـ ، ج ١٥ ١٣٩٩هـ ، ج ٢٢ ١٤٠٤هـ) .

٨٦٥ -وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة ، والرد على شبه المخالفين ، محمد ناصر الدين الألباني .

٨٦٦ -وجوب لزوم الجماعة وترك التفرق ، جمال بن أحمد بن بشير بادي ، دار الوطن ، الرياض ، ط ٢ ١٤١٦هـ .

٨٦٧ -ورقة بن نوفل في بطنان الجنة ، د. عويد بن عياد بن عايد الكحيلي المطرفي ، ط ٢ ١٤١٧هـ ، مطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة .

٨٦٨ -الوسيط في المذهب ، محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق : أحمد محمود إبراهيم تامر ، محمد محمد تامر ، وبهامشه : التنقيح في شرح الوسيط لمحيي الدين بن شرف النووي ، وشرح مشكل الوسيط لأبي عمرو عثمان ابن الصلاح ، وشرح مشكلات الوسيط

لموفق الدين حمزة الحموي ، وتعليقة موجزة على الوسيط لإبراهيم بن عبد الله بن أبي الدم ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ؛ لصاحبها عبد القادر محمود البكار ، ط ١ ١٤١٧هـ .

٨٦٩ -الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ، موسى جار الله ، مطبعة الكيلاني لمديرها رشاد كامل كيلاني .

٨٧٠ -وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ .

٨٧١ -اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي ، جمعه له : يحيى المحسن الترهتي ، دار الإشاعة بديوبند ؛ ضمن كتاب كشف الأستار عن رجال معاني الآثار لأبي التراب رشد الله السندهي ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

٨٧٢ -اليزيدية ، سعيد الديوه جي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، المركز الرئيسي : بيروت ، توزيع : دار الفارس ، عمّان ، ط ١ ٢٠٠٣م .

٨٧٣ -اليهودية وخطرها على الإنسانية ، د. سعد الدين السيد صالح ، مكتبة الصحابة ، جدة ، الشرفية ، مكتبة التابعين ، القاهرة ، ط ٢ ١٤١٦هـ .

٨٧٤ -اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ، عبد الوهاب أحمد الشعراني ، وبهامشه الكبريت الأحمر للشعراني نفسه ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٧٨هـ .

(١٠)

فـــهـــرس الموضـــوعـــات

الموضوع **الصفحة**

البــــاب الــثـــاني